

تلك آيات الكتاب وقرآن مبين

تفسيران باطنان من دقائق القرآن وعينان تجريان من حقائق الآيات بلطائف البيان وتجليان يهتدى بهما الى عوارف معارف الرحمن وسراجان منيران على طريق الشهود والعرفان

أحدهما

عرائس البيان في حقائق القرآن

للشيخ الكامل ابي محمد روزبهان بن ابي النصر البقلي الشيرازي

المتوفى سنة ٦٠٦

هذا هو الجزء الثاني من التفسيرين الشريفين

والآخر

للشيخ العارف بالله محمد بن علي الطائي الاندلسي المغربي

محيي الدين المعروف بابن العربي قدس سره

المتوفى سنة ٦٣٨

علم التصوف علم ليس يعرفه الا اخو فطنة بالحق معروف
وليس يعرفه من ليس يشهده وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

قد طبعا في المطبع العامر المنسوب الى المنشي نولكشور

[illegible]

کتب تفسیر عربی

تفسیر سراج المنیر - مصنفہ امام محمد خطیب [illegible] محمد شربینی خطیب [illegible] چار جلدین -

۱- جلد اول - از سورۂ فاتحہ تا سورۂ توبہ -

۲- جلد دوم - از سورۂ یونس تا سورۂ فرقان -

۳- جلد سوم - از سورۂ شعرا تا سورۂ جاثیہ -

۴- جلد چہارم - از سورۂ احقاف تا سورۂ ناس -

تفسیر بیضاوی شریف - اعلی درجہ کی تفسیر مصنفہ قاضی بیضاوی عبد اللہ بن عمر شافعی دو جلدین -

۱- جلد اول - سورۂ فاتحہ سے تا سورۂ سبحان الذی اسری

۲- جلد دوم - سورۂ کہف سے تا سورۂ [illegible]

خلاصۃ الکشاف - معروف بہ اعراب القرآن مصنف [illegible] مع رسالہ فتح الخبیر مصنفہ [illegible] بن عبد الرحیم ان دونوں کتابوں میں قرآن کے اعراب کی تحقیق اور مسائل نحویہ کے خوب لکھی ہیں اور کتب سے بہتر

تفسیر کبیر - مع تفسیر [illegible] ابی سعود [illegible] تفسیر قرآن ہے [illegible] بہت بڑی [illegible]

[illegible] حقائق علم تفسیر [illegible] - و فقہ و اصول فقہ و فرائض و عقائد و کلام و علم معانی و بیان - و نحو و اختلاف قرأت و شان نزول وغیرہ اسکے جسقدر علوم متعلق قرآن ہیں ان سب کا بیان ہے یہ وہ تفسیر ہے کہ [illegible] سے نہ ملتی تھی اور جو کبھی ملتی تھی تو سوا سو [illegible] سو روپیہ سے کم نہ ملتی تھی پھر بھی یہ صحت اور [illegible] کہاں علماے مصر و عرب [illegible] اسکی صحت کی ہے اور [illegible] اسکے حاشیہ پر چھپی ہے

تفسیر کبیر - مصنفہ امام جلیل [illegible] تا القلاء [illegible] [illegible] تفسیر کبیر کی آٹھ جلدین ہیں مطبوعہ مصر

۱- جلد اول - جسمین تفسیر سورۂ فاتحہ تا پارۂ الم [illegible]

۲- جلد دوم - تفسیر پارۂ سیقول سے [illegible] آیت پارۂ لن تنالوا -

۳- جلد سوم - دوسری آیت پارۂ لن تنالوا سے تا پارۂ و اذا سمعوا تا ختم سورہ -

۴- جلد چہارم - پارۂ و اذا سمعوا سورۂ انعام تا پارۂ و ما ابرئ رکوع دس -

۵- جلد پنجم - رکوع گیارہ وما ابرئ سے پارۂ قال الم اقل لک تا نصف پارہ

۶- جلد ششم - نصف پارۂ آخر قال الم اقل لک تا پارۂ ومن یقنت ۱۰ رکوع -

۷- جلد ہفتم - رکوع سات پارۂ ومن یقنت تا پارۂ قال فما خطبکم ۱ رکوع تک -

۸- جلد ہشتم - ۱۱ رکوع پارۂ قال فما خطبکم سے تا پارۂ عم ختم قرآن -

تفسیر الاتقان - فی علوم القرآن اسمین بیان تجوید قرآن کا ہے مصنفہ علامہ جلال الدین سیوطی

تفسیر الجلالین - [illegible] غفاری [illegible] مولوی [illegible]

تفسیر روح البیان - مشہور [illegible] الوجود ہے جواب مصر کا چھپا صاف صحت [illegible] میسر ہوئی کا [illegible] لائق کتب خانہ امرا

[illegible] اور [illegible] بحیثیت [illegible] [illegible] و [illegible] دقائق ہر علم کا [illegible] بیان [illegible] لائق چار جلدین -

۱- جلد اول - سورۂ فاتحہ سے تا سورۂ [illegible]

۲- جلد دوم - سورۂ یونس سے تا سورۂ [illegible]

۳- جلد سوم - سورۂ روم سے تا سورۂ [illegible]

۴- جلد چہارم - سورۂ فتح سے تا سورۂ ناس

کتب حدیث عربی

جامع ترمذی - داخل صحاح ستہ اسمین [illegible] [illegible] و جان باب الطہارۃ سے تا باب [illegible] [illegible] باب مذکور ہیں [illegible] [illegible] بن موسی ترمذی [illegible] اسکے [illegible] حدیث کا [illegible] سید شریف جرجانی بھی شامل ہے

سنن ابی داؤد - مصنفہ ابی داؤد حدیث کی داخل صحاح ستہ [illegible] دو جلدین -

۱- جلد اول - میں کتاب الطہارۃ سے کتاب الجہاد کی احادیث مذکور ہیں -

۲- جلد دوم - میں کتاب [illegible] سے تا کتاب [illegible] مذکور ہیں -

صحیح [illegible] - شرح نووی داخل صحاح ستہ [illegible] مسلم [illegible] الحجاج و شارح یحیی [illegible] [illegible] بہت بڑی دو جلدین

۱- جلد اول - احادیث کتاب الایمان تا کتاب العتق تک -

۲- جلد دوم - احادیث کتاب البیوع [illegible] [illegible] تفسیر تک -



تلك آيات الكتاب وقرآن مبين

ثمران باطنان من دقائق القرآن وعينان تجريان من تأويل الآيات بلطيف البيان
ونجمان يهتدى بهما الى عوارف معارف الرحمن وسراجان منيران على طريق الشهود والعرفان

أحدهما

عرائس البيان في حقائق القرآن

للشيخ الكامل ابي محمد روزبهان ابن ابي النصر البقلي الشيرازي
المتوفى سنة ٦٠٦

هذا هو الجزء الثاني من التفسيرين الشريفين

والآخر

للشيخ العارف بالله محمد بن علي الطائي الاندلسي المغربي
محيي الدين المعروف بابن العربي قدس سره
المتوفى سنة ٦٣٨

علم التصوف علم ليس يعرفه ... الا اخو فطنة بالحق معروف
وليس يعرفه من ليس يشهده ... وكيف يشهد ضوء الشمس مكفوف

قد طبع في المطبع العالي المعزو الى المنتمي الى نول كشور



سورة مريم

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص ۝ اخبر الله سبحانه عن كاف كان وجوده الازلى القدمى الابدى كقوله تعالى
كان الله والاشارة فيها الى كون وجوده قبل كون الكون واشارة الحقيقة بالكاف خبر عن سر القدم
فدعا بها العارفين الى غيبوبيتهم فى قفار الاولية والاستغراق فى بحار القدمية ليعرفوا بالاولية
الاولية وايضا تجلى من كينونية الاحدية التى قبل كل حدث على قلوب الموحدين ليغرقهم فى بحار كبريائه
ويفنيهم فى انوار كنه ذاته فاشهدهم كاينة الذات والصفات وبصرهم بنور كبريائه فابصروا بعيون
سر نورية مكحولة بنور كبريائه فابصروا بها مشاهدة كنه ذاته فذابوا فيه فاغرقتهم انوار مشاهدة
الكنه فى بحر كمال الذات والصفات حتى لم يبقوا فيها وابقاهم نور كاف الكفاية وبرز لهم سنا كاف حكمته
الازلية فعرفوا بها فناءهم فى بقائه وبقاءهم ببقائه فطلبوا بقاء البقاء بلا فناء ليستهيموا فى البقاء
حظ مشاهدة البقاء فانكشف لهم كاف بحار الكرم من صفات الكريم فاوصلهم الى بساط قربه فظهر
من عين عيون الغيب نور هاء الهوية وغيبهم فى غيب الغيب وهداهم الى قرب القرب ثم هداهم الى
دنو الدنو وهداهم الى وصل الوصل ثم هداهم بنعت التعريف والمعرفة الى مشاهدات الصفات ثم
الى مشاهدات الذات فلما بهتوا فى الغيب تاهوا فى وادى غيب الغيب ولم يعرفوا من عالم الربوبية ذرة
ولم يدروا من حقيقة الحقيقة شيئا فاخذهم ياء نداء القدم مع اصوات اجراس الوصلة فلما وصلوا وقفوا بنعت الجهل

بالحقيقة على الحقيقة تخرج انوار عين علم القدم فمرة فهم النعوت والاسامى ثم اعلمهم الصفات والمعانى ومكنهم بالحق فى الحق مع الحق فطلبوا من الحق ما وصل الحق اليهم من عظيم عطايا لطف جلاله وجمال غفرانه صار مع صدق ظهور اسرار الحق لهم فاكتسبوا بها وصاروا عارفين بها صادقين فى صدق سرورهما فى دعوى معرفتها ومحبتها فما اشرنا بهذه المقالة فهو من رموز الحق فى مفاتيح كنوز الذات والصفات وهى الكاف والهاء والياء والعين والصاد ففى هذه الحروف الخمسة بيان اسرار القدم والبقاء والازل والابد وسر الصفات والذات ولا يعرفها الا حبيب مع حبيب لحبيب مع حبيب غائب فى الحبيب حاضر مع الحبيب سكران فى مشاهدته صاح فى شهوده فيستفيد معنى المعانى من هذه المبانى قال ابراهيم بن شيبان اما الكاف فالله الكافى لخلقه والهاء فالله الهادى لخلقه والياء يد الله على خلقه باللطف والرزق والعين فالله عالم بما يصلحهم والصاد فالله صادق وعده وقيل الكاف معناه الكافى للسائلين حوائجهم والهاء هادى الضالين والعين علم معانى اشارات المتضرعين فى حوائجهم والياء النداء بهذه الدعوات والصاد صادق فيما وعد المؤمنين قال بعضهم كريم بعفوه هاد بجوده عالم بمصالح عباده صادق فيما اخبر قال الاستاذ تعريف الاحباب باسرار ومعانى وقد وقع فى من قبيل لطائف الخطاب كافى همم العارفين فى طلبهم وصاله وهادى العارفين بنفسه الى نفسه ثم الى ذخائر ما فى كنوز قدمه من علومه المجهولة الغيبية ينادى بلابل بساتين وده وصاله العارفين حتى يزيد رغبتهم فى المسارعة بنعت الشوق والمحبة الى جلال بقائه عليم بالم فؤاد العارفين فى داء فقدان قدمه ووجدان وجود بقائه صادق بصدق مواعيد قرباته ومدانأته للعارفين ورفع حجب الاحتشام عن قلوبهم حتى ينظروا اليه بنظر البسط والانبساط لا بنظر القبض والهيبة لان هناك مقام تمتعهم بجماله وجلاله وصحبته ووصاله وهذه الحروف عيون رحمة ذاته وكرم صفاته بانبيائه واوليائه لذلك قال سبحانه **ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَرِيَّا ○** وتخصيص زكريا برحمته وذكره انه كان عليه السلام تعرض بنعت الفناء والعجز بجلال جبروته وعظايم ملكوته ليهب له من يرث منه علوم الحقيقة ولطائف حكم الالهية فاخبر سبحانه عن تعطفه به ورحمته الكافية عليه بانه اجاب دعوته واعطى مأموله وجعله اماما للخاضعين ومقتدى للسائلين قال الحريرى فى هذه الحروف سبب رحمة ربك عبده زكريا قال ابن عطا ذكر اختصاص زكريا بالرحمة وان كان رحمته قد وصلت الى الانبياء فخص زكريا من بينهم باللطف رحمة هو ان وهب له يحيى الذى لم يعص ولم يهم بمعصية فهذا هو محل اختصاصه ثم وصف الله سبحانه نبيه زكريا بلطائف المناجات وخفى الذكر فى المراقبات بقوله **إِذْ نَادَىٰ**

رَبَّهُ نِدَآءً خَفِيًّا ۝ انه هاج سره الى طلب الخضوع فى الربوبية والفناء تحت العظمة والتعاب عن الذهاب فى برحاء الهيبة فى مقام المشاهدة وفجوى سره فناجى سر سره خفيا عن سره ونادى سره خفيا عن روحه ونادى روحه خفيا عن عقله ونادى عقله خفيا عن قلبه ونادى قلبه خفيا عن نفسه ونادت نفسه خفيا عن صورته ونادى لسانه بل جميع وجوده لسانا خفيا عن غيره به فمناجاته ونجواه اخفى من كل خفى لانه نادى ربه بربه وتلك المناداة ما وصف عليه السلام بالخيرية والخاصية عن جميع العبادات والاذكار والافكار بقوله خير الذكر الخفى قال ابن عطا نداء خفيا اخفى نداءه من الخلق ومن نفسه واظهر النداء لمن يجيبه ويقدر على اجابته وفائدة اخفائه النداء من الخلق ومن النفس لئلا يدخله تلوين وقال بعضهم خفى فى الذكر عن الذكر ومن ذا قيل اذا اذهلتك العظمة خرس قلبك ولسانك عن الذكر قال بعضهم اخفى سواله عن نفسه وروحه فنداؤه [illegible] فسمع الحق نداءه ووهب له يحيى كما طلبه ثم وصف الله سبحانه عبده زكريا بانه جعل نفسه فى مقام العجز والتواضع فى سواله عن ربه وهكذا احال السوال عن باب جبروت ذى الجلال وكان فى دعائه موقنا لان قلبه شاهد مقام استنشاق نفحة الاجابة لذلك قال وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ۝ قال ابن عطا قام مقام [illegible] وجرى نفسه من عدة العبادة لكبر سن فسال الله من يعينه على عبادة ربه وينوب عنه فيما عجز عنه من انواع [illegible] فقال واجعله رب رضيا يرضاه بحمد منك ومستعصى لعبادتك ثم انه كان [illegible] روح [illegible] فى الملكوت طائرة فى رياض الجبروت فسال ما راى فقال فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ۝ ناصرا صديقا نبيا مرسلا يعرف حالى ويرث [illegible] ويتخلق بخلق الى واجعله رب رضيا مرضيا عندك بعد اتصافه بصفتك راضيا عنك بعد ما شاهد الرضوان الاكبر بنعت المسرة عن غيرك قال ابن عطا هب لى من لدنك وليا اى ولدا تخذه وليا يرث منى النبوة ويرث من آل يعقوب الاخلاق قيل يرثنى النبوة ويرث من آل يعقوب السخاوة والكرم والصبر على النوائب [illegible] قال ابن عطا فى قوله واجعله رب رضيا يرضى منه اخلاق الظاهر ويرضى عنك فى الباطن وقال جعفر رضيا اى راضيا بما يبدو له وعليه قال ابو حفص اعتذر الى ربه فى ضعفه عن القيام بالعبادة على حسب ما يريد ثم هو سبحانه بشره بما سره فقال إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ يحيى بحيوته ومشاهدة جماله ومعرفة كماله نفخ نفس صبح القدم فى يحيى فيحيى من موت العدم بانوار القدم واذاق بحيوته لم يمت بموت الفرقة وما طرى عليه طوارق [illegible] نفضلهم من بين الانبياء والرسل

[illegible] الذى [illegible] اشارة الى [illegible] واراده مطلوبه [illegible] ها اشارة الى [illegible] يا اشارة الى [illegible] ع اشارة الى [illegible] ص اشارة الى الصادق الذى [illegible] هذه الاحوال فذكر [illegible] الحروف [illegible] ذكر رحمت ربك عبده زكريا [illegible] قال ابن عباس رضى الله عنهما [illegible] يحيى عليه السلام [illegible] العبادة [illegible] والله اعلم [illegible] نادى ربه نداء خفيا [illegible] واستعل الرأس شيبا [illegible] العقل [illegible] القوى النفسانية [illegible] فهب لى من لدنك وليا ۝ يرثنى ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا ۝ [illegible] يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى [illegible] رب اجعل لى آية [illegible] آيتك الا تكلم [illegible]

وجميع الخلق من طريان الامتحان الذي يكون سبب حجاب القلوب عن الغيوب ولذلك خص اسمه وخصه بهذا الاسم المبارك بقوله **لم نجعل له من قبل سميا** فكان في اسمه يا آن وحاء فالياء الاولى ياء نداء الحق في الازل نادى الحق بنفسه الى العدم ودعى من نفسه بنفسه وجود عبده يحيى فتكون بياء نداء الازل اجاب الفطرة الفعلية نداء الحق فصار قائما بقدرته بعد ان تجلى الحق من حاء حيوته لتلك الفطرة فصير ورته بروح الحق وروح حيوة الحق فنادت تلك الفطرة بعد كونها وعرفتها نعمها واقرت بربوبيته فالياء الاول نداء الربوبية من العدم والياء الثاني من اسمه نداء بنعت الجواب بالعبودية من العدم فالبسه الحق بين ياءين روحا من حاء حيوة الازلية فصار حيا بحيوته مقدسا من غمرات الموت ولا اعتبار بذهاب الصورة عن البين فانه نقل نقل مع نقل الروح لذلك قال عليه السلام نحن معاشر الانبياء اجسادنا ارواحنا قال الصبيحي سماه يحيى وقال لم نجعل له من قبل سميا افتتح اسمه بالياء وختمه بالياء وتوسط بين الياءين حاء الحنانية فاسمه في الخط مرسوم موجه يقرأ من اوله الى اخره ومن اخره الى اوله فياء الاول توفيق وياء الاخر تحقيق فلذلك لم يعص ولم يهتم بمعصية وقال الجنيد سمي يحيى ولم يكن له من قبل سميا لان يحيى من يحيى بالطاعة والموافقة ولا يموت بالذنب والمخالفة ومن كان هذا صفته ونعته لم يجر عليه وسم الخاطئين ولم يلمان الذنب بحال كان محمود السيرة من سبب ابتدائه الى منتهاه لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ما احد من الخلق الا اخطأ او هم بخطيئة الا يحيى بن زكريا فانه ما اخطأ ولا هم قوله تعالى **وقد خلقتك من قبل ولم تك شيئا** هذا جواب قوله انى يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا لا شك في قدرة القادر لكن تفحص من شان الحال حتى يقع نظر سره على تجلي القدرة وسرها ليكشف له عين ذات الازلي فاجابه الحق اين انت مما ظهر في انشائك ما تطلب في خلق ابنائك انظر الى وجودك بعين الحقيقة حتى ترانى في كونك وتستغني عن النظر الى غيرك البست نور قدمي فعلي والبست نور فعلي العدم وصيرتك موجودا بالظهور وجودي بنعت قدمي لعدمك قال الواسطي في قوله تعالى ولم تك شيئا المقادير ظهرت بمعانيها وكشفت عن اوقاتها وقال ايضا انت في حال وجودك كانت في حال عدمك عندنا لا تحدث لنا في عدمك ووجودك حالة لم تكن لان الاشياء ثابتة في حال وجودها ليس بائنة في حال عدمها اذ وجودها وعدمها عند الحق سواء لا ثبات لشيء بازائه قال جعفر في قوله رب انى يكون لي غلام استقبل النعمة بالشكر قبل حلولها وقال الحسين بادى غاية الرجاء في نهاية الياس وهو في قصة زكريا حين قال انى يكون لي غلام قوله

فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا ۝ يا يحيى خذ الكتاب بقوة واتيناه الحكم صبيا ۝ وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا ۝ وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا ۝ وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ۝ واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت من اهلها مكانا شرقيا ۝

الصبيح ... والنباهة ... تجليات الصفات ... وطهارة بالتجرد ... متبتلا ... الروح والنفس اى تنزه وتقدس عن ملابسة المواد ... بالفناء في الوحدة ... بالبقاء بعد الفناء ... بالله ... المكان الشرقي هو مكان العالم القدسي ... عند تجردها وانتباذها عن مكان الطبيعة واهلها القوى النفسانية والطبيعية والحجاب الذي اتخذته ...

مثل يحيى بقوله تعالى **يَا يَحْيَىٰ خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ** الكتاب كلام الحق الازلى كلف الله
سبحانه يحيى عليه السلام حمل كتابه الازلى وامره ان ياخذ بقوة قال خذ الكتاب بقوة وما ذكرنا فى
قوة اى خذ الكتاب الازلى بالقوة الازلية التى البستها ومعك وصورتك حين خلقتك بمباشرة
قوتى الجبارية الازلية ولولا تلك القوة فى نفسه كيف كان ياخذ الكلام القديم والقديم لا يحتمل الا بقوة القدم
اى خذ كتابنا بنا لا بك خذ بقوتنا لا بقوة الحدثية وايضا خذ كتابنا بمعرفة كتابنا و بمعرفتنا تعرف معانى
حقائق كتابنا وايضا خذ باستعانتك بنا باخذ كتابنا ثم وصف امتنانه عليه حيث ما بالى انه لم يكن
بالغا بقوله **وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا** عرفناه مكان الحقيقة فى معرفة صفاتنا وذاتنا
فى زمان صباه لان روحه خرجت من عالم الملكوت كاملة بانوار الجبروت وايضا اتيناه الحكمة البالغة
والمعرفة الشاملة والفراسة الصادقة والمحبة الشافية قال ابن عطا الحكم المعرفة وقال جعفر التوفيق
لاستعمال اداب الخدمة قال الحسين كان روح يحيى معجونا بانوار المشاهدة ونفسه معجونة باداب
العبودية والمجاهدة ازلك قال له وآتيناه الحكم صبيا وقال يوسف بن الحسين اوتى يحيى حكما
على الغيب وفراسة صادقة لا يخالطها ريب [illegible] ثم وصف الله سبحانه صفيه يحيى بالطهارة والرحمة
والتقوى بقوله **وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً ۖ وَكَانَ تَقِيًّا** اى اتيناه رحمة
من عندنا وتلك الرحمة العندية انه تعالى البسه كسوة من صفات رحمته حتى جعله رحمة للمنقطعين وشفاء
لمرضى المحبين وجعله مطهرا بان قدسه فى بحر جلاله بزلال وصاله عن غبار الامتحان وحجاب العصيان وجعله
تقيا معرضا عن غيره منه بلا عدد به [illegible] والمحبة قال انواسطى ذلك الذى اوجب له الانبساط والدلال
وقال سهل رحمة من عندنا وطهرة [illegible] بها من ظنون الخلق فيه وكان تقيا معرضا عما سوانا مقبلا علينا
ثم ان الله سبحانه من شرف يحيى زكى روحه وقلبه وصورته بروح روح سلامه وخطابه بقوله **وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا** ع
سلام الازلى على روحه حين خرجت من نور كافه ونونه اللذان هما روحان من تجلى صفات الحق وذلك
السلام سلامه بتجلى جماله لروح يحيى فى بدو امرها فلما وصل بركة سلام الله مع نور وجوده وجوهر الروح
احاطت بها بنعمت العصمة الى يوم خروجها من صورة فلما كملت العصمة فيه جازاه الله بزيادة
كشف جماله وخطابه [illegible] سلامه عليه حين انتقل من دار الفناء الى دار البقاء لئلا يكون له
وحشة [illegible] باقية فيه [illegible] بين سلامين وبين مشاهدتين حتى يكون وقت العرض الاكبر
فلما حان وقت وقوفه بين يديه يومنه بسلامة من العتاب يفرحه بكشف النقاب ويوويه

الذى يحويه [illegible] متى اهل عالم النفس بحجاب الصدر القدس من السماء موحشة
سيرها وما لم تترق الى عالم القوى المادية ومنع
ارسال روح القدس اليها كى اخبر عنه تعالى فى قوله
فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا
وانما تمثل لها بشرا سوى الخلق حسن الصورة
لتتأنس به وتستأنس فتتحرك على مقتضى
الجبلة ويسرى الاثر من الخيال فى الطبيعة وتتحرك
شهوتها فتنزل كما يقع فى المنام من الاحتلام وتتقذف
نطفتها فى الرحم فيتخلق منه الولد وقد مر
انه ورد فى بعض الاخبار ان النائمة [illegible]
صادقة [illegible]
لعلة التقاع [illegible] تعطلها عن
البدن فيعود كما فى النوم فتتجلى [illegible]
افعالها عند ورود الاحوال الواردة على النفس الناطقة
فى الخيال من الاحوال والاتصالات التى لها بالارواح
السماوية فى اصطلاحنا قلبا [illegible] والطبيعية وتنفعل
القدسية فيسرى فى النفس الحيوانية [illegible] من نطفة ولد
منه البدن وانما امكن تولد الولد من [illegible] فى تكون
ولنه تثبت فى العلم الطبيعى ان منى الانثى بمنزلة
الولد بمنزلة الانفحة فى الجبن ومنى الذكر بمنزلة
الدنيا اى المعقد [illegible] بالقوة العاقدة ومنى الانثى
فعلى هذا [illegible] يتكون بالقوة [illegible] بل على [illegible] ان القوة
العاقدة فى منى الذكر اقوى والمنعقدة [illegible]

الى حقير الملك فالسلام الاول تربية والسلام الثانى عصمة والسلام الثالث وصلة ومشاهدة قال ابوبكر بن طاهر سلام عليه يوم ولد تحية رتبة له وامان له من كل محذور واتصال العصمة به الى الممات وقوله وسلام على يوم ولدت من ثنائه على نفسه المطلقه بلسانه وهو اغرب فى العلو وادق فى اللطف وقال الواسطى سلم فى طرفى حيوته ومماته من جريان مخالفة عليه بقوله سلام عليه الاية قوله تعالى

وَاذْكُرْ فِى الْكِتٰبِ مَرْيَمَ اِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ اَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا الاشارة الحقيقية هٰهنا ان جوهر مريم جوهر نطرة القدس فرباها الحق بنور الانس ففى جميع انفاسها مجذوبة بنعت القرب والانس الى معدن انوار الالوهية فصارت كل وقت مراقبة لظهور شمس الجبروت من مشرق الملكوت فاعتزلت عن الاكوان بالهمة العالية المنعوتة بنور الغيب فاقبلت الى مشارق شموس الذات والصفات واستنشقت نفحات الوصال من عالم الازل فوصل اليها نفحة وصال الازلية واشرقت عليها شمس مشاهدة القدسية فلما شهدت مشاهدة مشرق تجلى الازل برقت انواره ووصلت اسراره الى روحها فحملت روحها بروح الغيب فصارت حاملة الكلمة الكبرى ونور الروح الاعلى فلما عظم شانها بعكس جمال تجلى الازل عليها استترت عن الخليقة واستانست بعروس الحقيقة وذلك قوله **فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُوْنِهِمْ حِجَابًا** اى لما خلت بذلك النور والبرهان فبان لها نور صمد من تجلى الجلال والجمال ووصل بنوره وجمال بعدان تمثل لها بصورة عيسى وذلك قوله سبحانه **فَاَرْسَلْنَآ اِلَيْهَا رُوْحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا** ۝ اذا فرغنا من وصف القدس اللاهوت عن الناسوت وعجز الناسوت عن ادراك اللاهوت وتنزيه جلال الحق عن ممازجة الخلق وافراد القدم عن الحدوث وعزة جماله وكبريام ازليته عن المماثلة والمشابهة يقول ان ارسال الحق روحه اليها ان ذلك الروح ظهور تجلى قدس الذات فى نور الصفات ونور الصفات فى لباس الافعال على صورة حسنة مرغوبة اليها بين كل روح بنعت الشوق اليها وذلك روح الفعل وروح الصفة وروح الذات فى لباس نوره على قدر عقلها لذلك قال فتمثل لها بشرا سويا وهذا عادة ظهور الحق فى بداية عشق العاشقين ليجذب بها ارواحهم وقلوبهم الى معدن تعريف الصفات والذات صرفا بعد انفراد الحقيقة عن الخليقة ومن ذلك قال عليه السلام رايت ربى فى احسن صورة قال ابن عطا فى قوله فارسلنا اليها روحنا نورا منا القيناه عليها وخصصناها به فاين الكون فيه اثره فاخرج من ضياء نتائج ذلك النور عيسى روح الله صلوات الله عليه وروى عن ابى بن كعب رضى الله عنه ان ذلك البشر المتمثل هو روح عيسى قوله تعالى **وَلِنَجْعَلَهٗٓ اٰيَةً لِّلنَّاسِ وَرَحْمَةً**

فى خلق الانثى اقوى وكان الامكن ان يتعقد من الذكر ...
... فراج
بجهة اشياء ولهذا ... فيكون الولد فعل ... امزجة النسل الشريفة
حتى يعيد جزء من الولد كما تكون ... مزاج كبد مطلقا ... كان
الانثى قويا ذكوريا وكان مزاج كبد ... اكثر ...
النفس القوية القوى وكان ... اليمنى احر ... وكان
التى المنفصل عن كليتها اليمنى ... فاذا اجتمعا فى الرحم ...
تنفصل عن كليتها اليسرى والحذب ... المنفصل
فزاج الرحم قويا فى الامساك ... قوة العقد
من الكلية اليمنى متمام الذكر فى شدة ... الانثى
والمنفصل منها الكلية اليسرى متمام ... وخصوصا
قوة الانعقاد ويتخلق الولد ...
اذا كانت النفس متابعة ...
جميع القوى فى افعالها ...
الطبيعة والبدن بغير المزاج ...
اقتدر على افعالها بالمدد الروحانى ...
وَلِنَجْعَلَهٗٓ اٰيَةً لِّلنَّاسِ ... والله اعلم
على البعث والنشور ...
بتكميل ... **وَرَحْمَةً مِّنَّا** ...
بسبب ... ذلك ... صورة الرحمة الالهية
المعنوية **وَكَانَ اَمْرًا مَّقْضِيًّا** ۝
فى اللوح مقدرا فى الازل وعن ابن عباس
فاطمانت ... ربك ... غلاما

قصيا بجعل الله عيسى مرآة نور مشاهدته ومشكاة نور صفاته لطلاب قربه ووصاله فيتجلى منه لابصار عرفائه واهل خصايص محبته وهذا رحمته على كل مريد من ضعفه لا يبلغ سترادق وصاله الى القدام بغتة فيبصر جمال القدم فى مرآت الحدث واى اية احسن من هذه الاية ظهر الحق بعزته وقدسه عن التشبيه والتعطيل من وجه موسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم وسلم لذلك اشار عليه السلام بقوله جاء الله من سيناء ويستعلن بساعير واشرق من جبال فاران قال ابو بكر بن طاهر فى هذه الاية علامة دالة على تعظيم الربوبية ورحمة لمن امن به ولم يدع فيه ما يدعيه لنفسه قوله تعالى حكاية عنها **يا ليتنى مت قبل هذا** تحيرت بين امرين بين غيبتها عن رؤية سوابق التقدير فى الازل يكون عيسى اية الله فى بلاد الله وعباده وبين حياتها فى رؤية جلال الحق مما زعم الكفرة حيث قالوا بالوهيتها والوهية ابنها فارادت انها ما كانت ولم تكن تكون فانية مضمحلة من حياة خالقها لعلمها بتنزيه جلاله وقدس جماله عن علة المخلوقات جميعا ويمكن انها قالت ذلك لمعارضتها جبريل بقوله **انى يكون لى غلام** قال ابن عطا لما رأت قومها قد اقبلوا فى امرها رجعت باللائمة على نفسها فقالت يا ليتنى مت قبل هذا وقال بعضهم يا ليتنى مت قبل ان يظهر فيهم افة اكون انا سببها وقال جعفر يا ليتنى مت قبل ان ارى لقلبى متعلقا دون الله قال بعضهم يا ليتنى مت قبل هذا الى قبل اية الى فى ما قيل من قولهم ثالث ثلاثة وقال ابو بكر بن طاهر اى ليتنى مت فى ايام كفاية التوكل فيما ان ردت الى عناء الطلب بقوله وهزى اليك قوله تعالى **وهزى اليك بجذع النخلة** خاطبها الحق سبحانه بعد غلبة الحزن على قلبها عند سماع اقوال المبطلين ليسلى قلبها بانه منزه عن خطرات الاكوان وبراءة الحدثان واقوال اهل الحرمان والبسها لباس انوار قدرته وجعلها عينا من عيون جمعه حتى عرفت مكانتها من جوهر القدس ومعدن روح القدس والكلمة القائمة بعزته فقلب الاعيان لها بانها هزت نخلة يابسة فاسقطت عنها رطبا جنيا وقال الواسطى كانت يابسة لما حركت اهتزت [illegible] خضرت واطلعت وسقطت فقال كان الله تولى النخلة بما عاينت تولى عيسى فى اظهاره من غير بعل قال ابن عطا [illegible] كانت مجردة رزقت لغير حركة وكسب فلما تعلق قلبها بعيسى قال لها وهزى اليك بجذع النخلة قال ابو سعيد الخراز لما رأت من نفسها شفقة على ولدها خافت ان يكون ذلك بقية عن الله وقالت يا ليتنى مت قبل هذا قوله تعالى **فكلى واشربى وقرى عينا** [illegible] وقرى عينا برؤيتى بانى قرة عينك وقرة عيني [illegible] يلذك [illegible] سبحانه فى [illegible] ابنك عيسى ظهورا يانى من نفسه قال ابن عطا انك سر طالبة [illegible] قوله تعالى **فاشارت اليه** بين الله سبحانه ان [illegible] نور الحق

فحملته فانتبذت به مكانا قصيا فاجاءها المخاض الى جذع النخلة قالت يا ليتنى مت قبل هذا

نطق عيسى قبل نطقه وعرفت بالهام الله انه نبي مرسل لان عيسى تكلم في بطنها بتوحيد الله سبحانه وعلمت ان براءتها من مقالة القوم في نطق ابنها وهذا غاية حسن اليقين وسماع الهام الحق بلا واسطة وما علمت شان عيسى امنت برسالته وعظمته حين اشارت اليه بانه اهل مكان علم الله وموضع معجزته ولا يجوز عند الكبراء جواب السوال فهذا من كمال ادبها في حضرة عيسى ومن ههنا اشارة العارفين الى كبرائهم عند حاجاتهم بفهم الحقائق قال ابن عطا فاشارت اليه في الظاهر ليعلم القوم صدقها فيما تقول فانطق الله عيسى لها قيل ان احسن اشارات العارفين في اوقات الاضطرار حين لا يتشتت الهمة على الرجوع الى الحق وقال ابن عطا اشارت الى الله ولم يفهم القوم اشارتها فانطق الله عيسى بالبيان قال اني عبد الله اي انطقني بهذا النطق الذي اشارت مريم واظهر ربوبيته في كلمه وقال بعضهم اشارت الى الله بسرها والى عيسى بنفسها فانطق الله عيسى ببراءتها فيما رميت به وبراءة نفسه فيما يدعى فيه ولى رمز ههنا لما اراد سبحانه ان ينطق عيسى بكلمة التوحيد واقراره بالعبودية امر امها بالصمت لان لسان مريم لسان الظاهر لها ولسان عيسى لسان باطنها فاذا سكت ظاهرها نطق لسان باطنها بقدرة الله وتاييده الازلي وهكذا شان العارفين اذا سكتوا بالظاهر تنطق السنة ارواحهم بنطق الغيب الالهي لذلك قال سبحانه **فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَٰنِ صَوْمًا** اي صمتا اي اذا كنت في رؤية الخلق وترين في البين احدا لا تتكلمي بالحجة فانك لا تبلغين الى دفع الخصماء بنطقك واذا سكتّ عن الحجة وفوضت امرك الي فاني انطق ابنك بالحجة البالغة بالالوهية قال ابن عطا صمتا يدل ذلك على ترك الانتصار للنفس فقيل لها اسكتي ولا تنتصري فانك ان اردت ان تبرئي نفسك بحجتك لم تزددي بذلك الا اشتغالا فان في كلامك وانتصارك لنفسك مشقة عليك وفي سكوتك اظهار ما لنا فيك من القدرة فلزمت الصمت فلما علم الله صدق انقطاعها اليه انطق الله عيسى ببراءتها فقال اني عبد الله ابان عن اكرم الاسباب واسقط دعاوى من يدعي فيه ما لا يجب واقر بالعبودية لله فلما سكتت مريم عن الكلام بالحجة انطق الله ابنه بلطيف المعجزة واقر في المهد بالعبودية بقوله **إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ۝ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا** هذا محض معجزته لانه نطق بالحق وتفرس بنور النبوة ان قومه جاؤا بالاشارة اليه بالالوهية فنفى العلة من البين حتى لا يكون لهم شبهة بانه عبد من عبيده وامين من امنائه وان كان عليه كسوة انوار الربوبية انظر كيف حركته في المعرفة حتى احتج بعبودية [illegible] الازلي الذي لا يقوم لعبوديته الاكوان والحدثان [illegible] ولو تلقى [illegible] جميعهم لذابوا في تحت اثقالها وقوله اتاني الكتاب [illegible] كلاسه [illegible]

الحبل الخلق والخليقة من الحقيقة وجعلني نبيا صديقا مخبرا عن وصاله مباركا اينما كنت على لباس بركة جماله اى حيث كنت واكون فى الارض والسماء مباركا وبركتى تصل الى المؤمنين بانى قرة عيونهم ومن تلك البركة أذهب عنهم البلاء وبها احيي الموتى واوصانى بالصلوة والزكوة بظاهر العبودية والخدمة التى فيها لطائف المناجاة وفتح ابواب المشاهدات وزكاتى بذل وجودى له وهذه العبودية المباركة واجبة على وعلى من اتبعنى وان بلغنا الى منازل الاتصاف والاتحاد وفيه اشارة انه وان كان فى الحضرة يخدم ... انه يتواضع لخالقه لان عبوديته افخر المفاخر له قال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون وقال الجنيد فى قوله انى عبد الله ايس بعبد هوى ولا عبد طمع ولا عبد شهوة اتانى الكتاب خصنى بخصائص الاسرار وجعلنى نبيا مخبرا عنه مخبر صدق وقال ابن عطا علم الله فى عيسى انه علم من ان يتكلم فيه من انواع الكفر انطقه اول ما انطقه بقوله انى عبد الله ليكون ذلك حجة على من يدعى فيه ما يدعى اذ قد شهد هو لله بالعبودية وقال ايضا فى قوله مباركا اينما كنت انفاع للناس كانى الاذى قال الواسطى جعلنى مباركا عارفا بالله داعيا اليه وقال الجنيد مباركا على من صحبنى وتبعنى ان ادله على الاعراض عن الدنيا والاقبال على الاخرة وقال ابن عطا فى قوله واوصانى بالصلوة والزكوة امرنى بمواصلته وطهارة السر عما دونه ما دمت حيا بحبوته قوله تعالى ﴿وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا﴾ ما دام اقر بالعبودية واخبر عن خاصية النبوة كيف يكون جبارا مستنكفا عن عبادته شقيا عن رجاء وصاله قال سهل اى جاهلا باحكامه ولا متكبرا عن عبادته وقال ابن عطا الجبار الذى لا ينصح والشقى الذى لا يقبل النصيحة قوله تعالى ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ اى على سلامة يوم دخلت فى الدنيا حيث بلغت مقام الامتحان فى العبودية بعد ان كنت فى مقام المشاهدة وهذا السلام دوام محل انبساط الحق على بشرط العصمة والرعاية ويوم اموت سلام الامن والرضا ويوم ابعث حيا سلام الشرف واللقاء والفرق بين سلام الحق على يحيى وسلامه على عيسى ان سلام يحيى بلا واسطة وسلام عيسى بواسطة واصل الاشارة ان سلام يحيى سلام تخصيص الربوبية على العبودية ... الشرف والكرم عليه من الحق وسلام عيسى محل الانبساط ثم محل الاتصاف ثم محل الاتحاد فاذا كان ... متحدا من حيث المعرفة والتوحيد والمحبة والشوق صار لسانه لسان الحق من حيث عين الجمع ... على نفسه سلام الحق عليه على مزية ظهور الربوبية فى معدن العبودية وارفع المقامات سلام الحق على سيد المرسلين كفاحا فى وصاله وكشف جماله ولو سلم عليه بلسانه كان السلام مقصودا

... نذرت للرحمن صوما ...

... والسلام علي ...

ذلك عيسى ابن مريم قول الحق ...

ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه ...

... فإنما يقول له كن فيكون ...

... لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا ...

اذ جرى بلسان الحدث عليه ولا يبلغ ذلك السلام الى كمال رتبته لكن سلم عليه باوصاف قدمه حتى شمل على شرفه كله قوله تعالى **وَاذْكُرْ فِي الْكِتٰبِ اِبْرٰهِيْمَ** ان الله سبحانه حث حبيبه على ذكر خليله عليهما السلام وما جرى عليه من احكام الخلة من الوجد والحال والزفرة والغيرة وكسر اصنام الطبيعة والخروج مما دون الحقيقة وعن الصديقية فى خلته والصديق من تواتر انوار المشاهدة واليقين واحاطه نور العصمة عليه بالسرمدية قال ابن عطا الصديق القائم مع ربه على حد الصدق فى جميع الاوقات لا يعارضه فى صدقه معارض بحال قال ابو سعيد الخراز الصديق الآخذ باتم الحظوظ من كل مقام سنى حتى يقارب من درجات الانبياء وقال الجنيد الصديق القائم مع الحق بلا واسطة قوله تعالى **قَالَ سَلٰمٌ عَلَيْكَ سَاَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيْ** هذا سلام الاعراض من الاغيار وتلطف الابرار بالجهال قال تعالى واهجرهم هجرا جميلا قال ابو بكر بن طاهر لما بدا منه كلام الجهال من الدعوة الى الله والوعيد على ذلك ان خالفه جعل جوابه جواب الجهال بالسلام لان الله قال واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ثم ان الله سبحانه اخبر عن صديقية ابراهيم من تنحيه عما دون الله بقوله **وَاَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ** العيش الهنى صحبة الابرار مع ترك مصاحبة الاشرار قال ابو تراب النخشبى صحبة الاشرار تورث سوء الظن بالاخيار قوله تعالى **وَاَدْعُوْا رَبِّيْ عَسٰٓى اَلَّآ اَكُوْنَ بِدُعَآءِ رَبِّيْ شَقِيًّا** تكلم من حقائق يقينه انه عند الله على شرف كامل وانه مجاب الدعوة قطع فى الحق ما طمع من نظره الى علومه المجهولة الغيبية قال عبد العزيز المكى كان الخليل عليه السلام يهاب ربه ان يدعوه ويذكره ويعظه ان لا يكون يدعوه بلسان لا يصلح لدعائه على استحياء ووحشة وخجلة وهيبة بعد معرفته بجلاله فلما ترك صحبة المنكرين رزقه الله من نفسه انبياء بقوله **فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وَهَبْنَا لَهٗٓ اِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ** من ترك الخليقة فالله خليفته فى كل مراد جعل سبحانه اسحق ويعقوب وا[illegible] [illegible] حمدين وموسى وعيسى ويحيى وجميع الانبياء والرسل بعده عوضا له من ابيه [illegible] عنه وعن دينه فجعل اخلاقه من الانبياء والمرسلين والاولياء والصديقين عوضا من الامة حتى لا يبقى صدره قال الواسطى عوض الاكابر على مقدار الحدث جعل فهم التلاوة للاحكام وجعل فهم الحقيقة لائمة [illegible] قال الله فلما اعتزلهم الآية وقال [illegible] ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا ولما اعتزل محمد صلى الله عليه وسلم الاكوان بجمع [illegible] فى وقت النظر وما طغى قيل انك لعلى خلق عظيم حيث لم يرغ غير صلاته بصفته فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله قوله تعالى **وَوَهَبْنَا لَهُمْ**

فبدل الوهم ... سلام ... اى التوحيد الذاتى ... **عَلَيْكَ سَاَسْتَغْفِرُ** لك ... اى اسأل ربى ان يحتجب بذاته عن ذاتك بنور بعدك ... **رَبِّيْ اِنَّهٗ كَانَ بِيْ حَفِيًّا** ... فشاوات صفاتك بصفاته ... بافعاله ان امكن ... بالكسر ... بل نفاها عن ذاته ... بقوله ارنى انظر اليك ... فلما افاق قال سبحانك تبت اليك ... الانانية **وَكَانَ رَسُوْلًا نَّبِيًّا** ... الرسالة دون مقام النبوة لكونها مبينة للاحكام كالحلال والحرام ومنبهة على الاوضاع كالصلوة والصيام فهى متعلقة ببيان احكام ... فهى عبارة عن الانباء عن المعانى الغيبية ... المعاد والبعث والنشور والمعارف ... الصفات والاسماء وما يليق بالله ... والتجليات والولاية فوقهما لكونها عبارة عن الفناء [illegible]

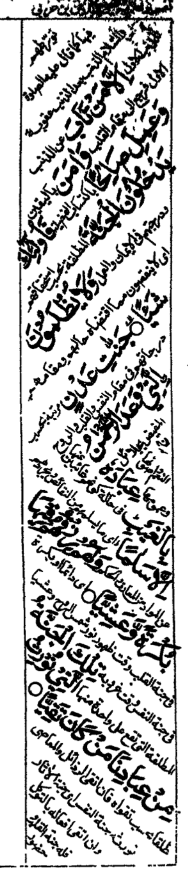
مِن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ۝ رحمته نبوته ورسالته وقربته ومشاهدته ولسان الصدق العلى ثناؤه عليهم واى لسان اعلى من لسان مدح الحق عليهم وانطق لسان جميع الصديقين بثنائهم الى الابد وايضا اعطاهم لسان صدق بيان جلال ذاته وصفاته للخلائق قال ابن عطا اصدق الالسنة هى المعبرة عن الحق بالصواب الذاكرة على الدوام لنعمائه والناشر لآلائه قوله تعالى وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا اى اذكر ما بينى وبين كليمى من سماع الكلام ومشاهدة التجلى وشوقه ومحبته واخلاصه فى عبوديته وخلاصه كان فى البحر عند وقوع الامتحان قوله كلا ان معى ربى قال الترمذى المخلص على الحقيقة مثل موسى ذهب الى الخضر ليتادب به ولم يسامحه فى شئ فظهر له منه مما كان يفعله حتى اوقفه على العذر فيه وهذا من تمام اخلاصه ثم اخبر سبحانه عما بينه وبين كليمه من الاسرار والمناجاة بقوله وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ۝ ناداه بوسائط الطور والشجرة فى البداية وقربه ناجيا من رؤية جلاله واسمعه كلامه الصرف بلا واسطة وكان التجلى ايضا فى الابتداء بواسطة الشجرة والطور فلما قربه من بساط المجد والكبرياء ادنى وجهه جل جلاله وروحه وقلبه وسره وجميع وجوده بنعت الشهود والمكاشفة النداء بدايته والنجوى نهاية النداء مقام الشوق والنجوى مقام كشف السر وقال الجنيد فى قوله وقربناه نجيا جعلناه من العالمين بنا والمخبرين عنا بالصدق والحقيقة وقال رويم كشفنا عن سره ما كان مغطى عليه من انواع القرب والزلف واذن له فى الاخبار عنا وقال بعضهم ناديناه للمحادثة والمكالمة والمناجاة وقال الاستاد للنجوى مزية على النداء فجمع له الوصفين النداء فى بدايته وقت السماع والنجوى فى نهايته فوقفه الحق وناداه ثم قربه وناجاه وفى جميع الحالتين تولاه ثم من كمال كرمه وهب لموسى اخاه هرون بقوله وَوَهَبْنَا لَهُ مِن رَّحْمَتِنَا أَخَاهُ هَارُونَ نَبِيًّا ۝ علم الحق سبحانه ان جميع الخلق لم يحتملوا ما فى صدر موسى من عظيم اسرار صفاته وذاته وملكه وملكوته فجعل هرون موضع سر موسى حتى لا يكون ذائبا تحت اثقال تلك الاسرار وهذا رحمة من الله عليه قوله تعالى وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ اى اذكر ظرافة اسمعيل وشمائله وموقع شرفه عندنا فمن خلقه الرضا بالقضاء والصبر فى البلاء والكمال فى السخاء وصدق الوعد بنعت الوفاء قال الحسين الصادق هو المتكلف فى حاله يجرى بين استقامة وزلة والصديق هو المستقيم فى جميع احواله وقال ابن عطا وعد لابيه من نفسه الصبر فوفى به فى قوله ستجدنى ان شاء الله

فذلك لانه بعين اعتبار الخلق فهي اشرف المقامات لكونها متضمنة لهما الحق وتحصيل لاتمام ولكن النبوة والرسالة لكونهما متوقفة عليهما ولهذا قدم كونه مخلصا في القرآن بالمدح واخرت النبوة عن الرسالة لكونها اشرف وادل على المدح والتعظيم منها ولم يخص الولاية عنهما باعتبار الشرف لانها وان كانت اشرف لكنها باطنة لا يعرف شرفها وفضلها الا الافراد من العرفاء المحققين المخصوصين بدقة النظر دون غيرهم فلا يفيد المدح والتعظيم ولا اقتصار عليها بقوله مخلصا وان كانت اشرف لان الفاقد قد يوجد بدونها بخلاف العكس فلا يحسن وصفه الاول هذا الترتيب وَنَادَيْنَاهُ مِن جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ اى طور وجوده الذي هو نهاية طور القلب مقام السر الذي هو محل المناجاة ولهذا قال وصفه وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ۝ ويسمى كليم الله ولا التركيبة بالايمن الذي هو الاشرف والاقوى والذي هو الصدر احترازا عن جانبه الايسر الذي هو الرأي اى نوحي انما ياتي من عالم الروح الذي وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ۝ ادريس ان كان بمعنى المكانة فهو قربه ورتبته من الله مقام الولاية



من الصالحين قوله تعالى **وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا** اى اذكر ما كشفت لادريس من اسرار الملكوت وانوار الجبروت وطيرانه فى الجنان وشهوده ... الرحمن قال ابو بكر الطمستانى الصديق الذى لا يطلب طريق الصدق من غيره ويكون له ان يطلب غيره بحقيقة الصدق ثم وصفهم جميعا بانهم منعوت عليهم بالمعجزات الرفيعة والكرامات الشريفة والقربات والمداناة بقوله **أُولَٰئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ** ثم وصفهم مع ما انعم عليهم [illegible] بالذكية والاجتبائية والمعرفة [illegible] ... الشيق [illegible] الى ذكرهم بجمالهم وشوقهم الى لقائه ووجدهم بقربه [illegible] الآيات عليهم بقوله **إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا** [illegible] الحبيب فما الذ البكاء وما احلى ذلك السجود بكاؤهم من رؤية عظمته وسجودهم من كشف عزته وحركاتهم من شدة شوقهم الى معادن المشاهدات واسرار المداناة شعر الا يا صبا نجد متى هجت من نجد + لقد زادنى مسراك وجدا على وجد + بكل تداوينا فلم يشف ما بنا + على ان قرب الدار خير من البعد + ثم ان الله سبحانه ذكر المخالفين عقب ذكر الانبياء والمرسلين وذمهم [illegible] عن سبل اهل السعادة واقتحامهم غيابات اهل الضلالة بقوله **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ** [illegible] استكبروا [illegible] اهل الحق وادعوا بالدعاوى الباطلة سقطوا عن اعين القوم واحتجبوا بما راوا من انفسهم من [illegible] والمزخرفات [illegible] من الخيالات والمحالات عن لطائف الطاعات ومقام المناجاة وحسن المراقبات [illegible] الشهوات [illegible] قال محمد بن حامد اولئك قوم [illegible] الانبياء والاولياء [illegible] الصديقين [illegible] الله من [illegible] الحال فاضاعوا الصلوة التى هى [illegible] العبد مع سيده [illegible] واهوائهم [illegible] ذلك [illegible] السعادة [illegible] الشقاوة [illegible] وتصغير من عظم الله حرمته قوله تعالى **وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا** الرزق هناك حقيقة كشف مشاهدة الحق ورؤية جماله [illegible] فكل وقت يكشف جماله لهم ذلك الوقت بكرتهم واذا جاء وقت ارخاء الحجب يرونه قبل ذلك وهذا لعموم المريدين والمؤمنين واما العارفون والمحبون والمشتاقون والموحدون فهم فى منازل [illegible] جماله [illegible] عنه لمحة ولو احتجبوا لحظة لماتوا فى الجنة من فوت ذلك الجمال ويبقى اهل الجنة فى مشاهدة الحق

من جنة المخمع ... وان كان بمعنى المكان ... فهو الفلك الرابع الذى هو ... وبعضه ... عليه السلام لما ذكر من كونه ... منعم الله فان ... والمبدأ الاول افضنا انه افاض ... **إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ** ... من كل ... الشمس ... **آيَاتُ الرَّحْمَٰنِ** ... بالشرح ... ظاهرها بالقلب باطنها ... **خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا** ... وصعدوا بالروح مطلعها فى الآية ... بالصفة التى تجلى بها فى الآية ... تجليه عند ظهور ... ذاق فى ذلك الاسم الذى تجلى به ... بالصفة الكاشفة ... عليه الرحمن او الله ... وبكوا اشتياقا ... الشيخ ... وهو بكاء القلب ان لم يكن مستانسا ... بنفسه من خوف البعد ... ويبكى ان تاوا شوقا الى ... كما قال الشاعر ... اقاموا صلاة الحضور ... والحضور ... **فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا** ... اتباع الشهوات ... الذنوب على الذنوب ... فاذ داد



على الدوام الف الوان من صولة سطوات جلاله وجماله قال ابو يزيد قدس الله روحه لو احتجبت فى الجنة عن لقائه لجة انغص العيش على اهل الجنة قال محمد بن عيسى الهاشمى يدّ الاشباح الى قيتها من المطعم المشتم بكرة وعشيا وقراها الارواح والاسرار عن ذلك بقوله ان المتقين فى مقام امين وهو مقام لا يزاله الا من كان ظاهر الامانة سرا وعلنا ثم بين سبحانه ان تلك الجنة والمشاهدة الكريمة الازلية لمن كان متبرئا بهمته عن الكونين ويبرء عن الدارين بعقله عن العالمين وبحقيقته عن نفسه وعن جميع الخلائق بقوله

﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾ الجنات هى منازل شتى جنة المحبة وجنة المعرفة وجنة التوحيد وجنة رؤية انوار الفعل وحكم الغيب فيها واسرار المقام وجنة منها رؤية انوار الصفات ومشاهدة كل صفة للعارفين جنة وعيان الذات جنان الوصلة وهو اصل كل جنة فاهل الحق فى كل لحظة فى جنة من منزه البستان واوصافهم التبرى من غير الله فاذا خرج عن الاكوان والحدثان فاورثه الحق تلك الجنان وحاشا انها مقرونة باكتساب الحدث بل اصطفاهم فى الازل بذلك الناصية ووقاهم من محن الامتحان والحرمان واعطاهم حسن وصاله وكشف لهم من جلاله وجماله قال بعضهم فى هذه الاية نجعلها لمن يطلبها بفضلنا لا بعمله فان الجنة ميراث سعادات الازل لا ميراث الاعمال والعمل سمة ربما يتحقق وربما لا يتحقق والتقوى نتيجة تلك السعادة قال الواسطى اذا بلغت العقول الغاية وبلغ بها النهاية فما مثلها يرجع الى حدث يليق بحدث وحسبك من ذلك قوله تلك الجنة الخ لما كان التقوى وصفك قابلك بما يليق بك واعلمك انه غاية ما يليق بتقوالك وعلى نهايتك فى نجوالك ثم ان الله سبحانه ذكر وصفه وربوبيته وسلطنة كبريائه واحاطته بجميع الاشياء وقدرة وحكما واثباتا لحقوق الربوبية على اهل العبودية بقوله ﴿رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ وصف ارتسام السموات والارض وانتظام ما بينهما باصطناع قدرته واحاطة علمه ثم الزم حقه على عبده وحبيبه وعلى جميع الخلائق من العرش الى الثرى بعد بيانه انه هو القادر بذلك لا غير وامره بالصبر فى عبادته واوضح الحجة بان لا شريك له فى ملكه ولا ضد له فى سلطانه ولا ند يذله فى كبريائه بقوله ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ اى ما تعلم الها غيرى ووجود الوهية الغير مستحيل من كل الوجوه اى اصبر معى فى عبادتى ومعرفتى واستغن بى فى خدمتى ومعرفتك بى وسل منى ما تريد ولا تظهر حوائجك لغيرى فان ما تريد لا يقدر بذلك احد سواى قال محمد بن الفضل هل تعلم احدا يجيبك فى اى وقت دعوته ويقبلك فى اى اوان قصدته وقال الحسين بن الفضل هل يستحق احد ان يسمى باسم من اسمائه على الحقيقة وقال اهل التفسير هل تعلم احدا يسمى الله الا الله ومن اوضح النكت فى اسرار الحقيقة

هذا الاية تغنی الحق الربوبية عن كل متصف متحد وان كانوا مستغرقين في جمال الوهيته ورد هم الى قيمتهم
من العبودية اى ما دام قبلك الكسوة النورية الازلية عليكم ما دية تذهبت بذهاب الكشوف وغيبة المواجيد
والصحو بعد السكر ينبغي ان لا تبرحوا من اصل قيمتكم فان القدم مقام بالقدم ويبقى المحدث على نعته لا كنت
انت اذ غبت فينا بل انا كنت واذا غبت هنا انا انا وانت انت هل تعلم له سميا بحقيقة اسرار الالوهية التي انوارها
تزيل المحدثات وتملك جميع الاكوان بقهر سلطانها وتصديق هذه الاشارات قوله تعالى **اَوَلَا يَذْكُرُ**
الْاِنْسَانُ اَنَّا خَلَقْنٰهُ مِنْ قَبْلُ اى من انتم ومن اين انتم العدم في العدم معدوم والقدم
في القدم مصدر، لو عرف العارف اوايل كونه فني في لحظته في حياء الحق من دعوى معرفته اذ كونه في علم الازل
كون به بالحقيقة اذ قوامه بالحق لا بنفسه قال الواسطي المقادير صرحت بجايلتها وكشفت عن وقاتها
فالاول اخبر انه ما خرج عن مشاهدة واكتسابه نفسه حين لم يكن شيئا والثاني اخذ وامر النطفة والثالث
اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا ذكر الطين للعبارات وذكر النطفة للاشارات في الباقي لفقد النعوت
قوله تعالى **وَاِنْ مِّنْكُمْ اِلَّا وَارِدُهَا ۚ كَانَ عَلٰى رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا**
هذا القسم من وجوب حق صفة القدم اذ نعته قهر الجبروت فاورد الكل عليها لمباشرة ذلك القهر فيهم
ليعرفوه بجميع معاني صفاته وذلك رحمة كافية اذ لم يعز لهم من رؤية جلال ازليته في لباس قهره فكم كشف
من الجبروت هناك وكم مشاهدة من عين الملكوت هناك وكم ظهور من فرح وسرور دهوهنا اين انت من
قول سباح قاموس الكبرياء وعنقاء مغرب قاف البقاء حيث قال وضع الجبار قدمه في جهنم هل ترى
هذا القدم الا كشف جلال القدم فاذا كان جمال قدمه معهم فلا باس بالوقوف في النيران فانها
اهل الجنان اذا نزلت سلمى بواد فما لها هازلال وسلسال وشيحانها ورد وكان على ربك حتما مقضيا اذ كان
وصفه في الازل انه عرف نفسه بجميع الصفات لكونهم عارفين فاذا تم ذلك الكشف وصلوا بالحق مع الحق
الى جواره ووصاله الازلي ولطفه الابدي ولقائه السرمدي الذي بغير احتجاب وهذا معنى قوله **ثُمَّ**
نُنَجِّي الَّذِيْنَ اتَّقَوْا اتقوا من اليم القطيعة وعذاب الفرقة وعلة المخالفة قال الواسطي ما احد الا
ويورده النار ملاحظات افعاله ثم ينجي الله منها من اسقط عنه ذلك او ازالها عنه بملازمة التوفيق وقال في
قوله كان على ربك حتما بالرجاء يطلب المحتوم وبالخوف يدفع المقضي وقال الجنيد في قوله ثم ننجي الذين اتقوا
منها من نجا الا بصدق الالتجا قال الحريري ما نجا من نجا الا بصدق التقى وقال ابن عطا ما نجا من نجا الا بتصحيح
العهد والوفاء وقال هذا لعارف الفارسي العياد الرباني الشطاح الملكوتي ما نجا من نجا الا بالاصطفائية
الازلية والعناية الابدية والرسم والوهم والاسم عوارضات زايلة وامتحانات عاطلة قال جعفر الصادق

وحضور تجليات الافعال بطلب التعويض بصفاته والتقى في مقام القلب فلحجبة العرفانية الذات في الله فلحجبة ذاته ووجوده بالفناء **وَمَا نَتَنَزَّلُ اِلَّا بِاَمْرِ رَبِّكَ** تنزل الملائكة واتصال النفس بالملأ الاعلى انما يكون بامر من استعداد واصل وقطره واستعداد بناسبه بجوهر الروح العالم الاعلى ... حال بالتصفية والتزكية ... فيه بل العتاب ... ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة كيف رتب التنزل على الاستقامة التي هي التمكين ... حصول استعداد تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم كيف ادرج ... الصديق الخير وهذا الا بتنزل الملائكة ... مع الاول كان علامة اذن الحق وامره ... فاذا كان استنبط الوحي وقل ... بالاختيار ... **لَهٗ مَا بَيْنَ اَيْدِيْنَا وَمَا خَلْفَنَا** ... من اطوار الحجب ... وجوهنا ... التي ...

... من بعث لنفسك ما شرح نجاة من النار الا ... الله يقول ... الذين ... قوله تعالى ويزيد

الله الذين اهتدوا هدى اذا اراد الله هداية العبد الى محل الايمان شرح صدره

بنور الاسلام فلما ثبت فى ايمانه بنعت السنة والمتابعة عرفه منازل قربه ووصاله وحقائق العبودية فيقع

فى بحر الالوهية فلا يجرى عليه بعد ذلك طوارق الزيادة والنقصان قال سهل زيد الله الذين اهتدوا

بصيرة فى ايمانهم بالله والاقتداء بسنة محمد صلى الله عليه وسلم وهو زيادة الهدى والنور المبين قوله تعالى

واتخذوا من دون الله الهة ليكونوا لهم عزا كل ما دون الله اذا اقبلت

اليه بنعت الحاجة والافتقار فهو الهك وطلب العز فى غير الله غير ممكن لان الاكوان تحت قهره ذليلة

واذا اردت العز اقبل الى الله فلله العزة جميعا قال بعضهم كيف تظفر بالعز وانت تطلبه من محل الذل

قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا افهمان المتقى من يتقى

مما دون الحق ولا يتقى الا بان وقاه الله من ... النفس ... على قلبه وانسه بانسه فالمتقون الخارجون بنور

مشاهدة الله عن ظلمات الاكوان اذا كان ... حشرهم ... الله على مراكب انوار تقواه ودعاهم الى مشاهدته

ووصاله وانزلهم عيون ... جميع ما مولهم لذلك ذكر اسم الرحمانية

اى لم يكن هنالك وحشة ... انوار ... الجلال والجمال وهذا وصف المتقين الذين هم اهل بدايات

المقامات فاما العارفون فهو بنفسه ... فى ميادين الازال والاباد ويبلغهم الى مدارج انوار الذات

والصفات ولولا حمله اياهم كيف يقطعون برارى الديمومية وقفار الازلية والحدثان ساقطة فى اودية

قهر الربوبية قال ابن عطا بلغنى عن الصادق انه قال وفدا اى ركبانا على متون المعرفة وقال جعفر المتقى الذى

اتقى كل شئ سوى الله والمتقى الذى اتقى متابعة هواه فمن كان بهذا الوصف فان الله يحمله الى حضرة المشاهدة

على نجايب النور ليعرف اهل المشهد محله فيهم وقال الواسطى وفدا اى ركبانا وذلك حجا بهم لانه من جذبته

زينته عن الحق حتى ينسيه ولا يجذبه ذكر الحق عن الاعراض وجذب الزينة فهو الكاذب فى دعواه وقال

ايضا المالم يوافقوا صفة ولا نعتا فى الدنيا حشرهم فى الاخرة الى الله باسم الرحمانية يسوقهم سوقا ارفق ما كان

بهم واكثر شفقة لا يرجعون الى غيره ولا يلتفتون سواه وقال الاستاد قيل ركبانا على نجائب طاعاتهم وهم

مختلفون فمن راكب على صور طاعاتهم ومن راكب على مراكب هممهم ومن راكب على نجائب انوارهم ومن

محمول يحمله الحق فى عقباه كما يحمله اليوم فى دنياه وليس محمول الحق كمحمول الخلق قوله تعالى تكاد السموت

يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ○

... وما كان ربك نسيا ○ ينسى شيئا يستعد لكمال فلا يفيض عليه او تاركا للمستحق بدون حقه بل يحيط بكل الاستعدادات علما ويفيض الكمال عليها ويرتب ... رب السموات والارض وما بينهما ... فاعبده ... واصطبر لعبادته ... هل تعلم له سميا ○ ...

... الكبرة عليه ... قلوبهم من ... الشيطان ...

عن الحق سبحانه مما يليق بالحدث لا مما يليق بالقدم فلو يقع وصف الحدث على القدم ولست مثاله ... في كبريائه لكانها تفصدت السموات والارض والجبال لانها منصرفة عن جناب الربوبية قهرا وغيرة فقولت على السموات والارض والجبال فلم يحتمل لها السموات والارض والجبال من عظمها فتكاد السموات يتفطرن والارض تنشق والجبال تخر لان الكلمة خرجت من معدن القهر ممزوجا بالغيرة وذلك بانهن عقلن بروح اشراق نور صفة الازل عليهن فكادت ان تفنى من عظم ثقل روح لطفه بروح قهره قوله تعالى **إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَٰنِ عَبْدًا** كل مزين بانوار الربوبية فهو تحته بنعت العبودية فمن شاهد انوار الربوبية عرف محل الربوبية والعبودية فاذا فني العبودية في الربوبية بقي الربوبية وصف المتصف بها فيرى نفسه بزينة نور الحق فيدعي من مباشرة شكل التوحيد ونور الانانية يدعوى الانانية فاذا كان يوم القيمة رجع انوار الربوبية الى معدنها وبقي الكل عريانا منها ملبسين بذل العبودية حتى يجري عليهم طوارق غيرة الحق هذا اذا يمضي حكم الغيرة ويدل عليه قوله تعالى **وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا** اي فردا عن دعوى الانانية والمعرفة وبقي فردا في حقيقة القهر عند فردانية الحق فانفرد بالحق حتى اتصف بالفردانية واتحد بالوحدانية فيرجع الى ما كان فيه من اظهار الربوبية والالوهية فيشهد العارف مشاهد الوصلة فيحويه انوار الدنو فيسكر بجمال الحق فيدعي هناك بلسان الازل والابد دعوى الازل والابد يا صادق كلهم محجوب ههنا عنه ما داموا في الحجاب يميلون الى مامول سوى الله من الثواب والنجاة من العقاب فاذا شهدوا مشاهدة جماله سقط عنهم مراداتهم ويخلصوا عن علة رق النفوسية وصاروا عبيد الله محققين مخلصين في محبته ومشاهدته بحيث لا يبقى الا وجهه قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه قال جعفر في قوله اتي الرحمن عبدا فقيرا ذليلا باوصافه وعزيزا دالا باوصاف الحق قال ابو بكر الوراق ما تقرب احد الى ربه بشئ ازين عليه من ملازمة العبودية واظهار الافتقار لان ملازمة العبودية تورث دوام الخدمة واظهار الافتقار اليه يوجب دوام الالتجاء والتضرع قال رجل لابراهيم ادهم انت عبد قال نعم فقال له عبد من فاراد ان يقول عبد من فغشي عليه فلما افاق قال ان كل من في السموات الايه قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا** في هذه الاية عجيب من النكت ان الله سبحانه قرن الود بالعمل الصالح وذكر العمل الصالح قبل الود كان الود جزاء العمل الصالح والاشارة فيه ان وده لهم قد يبقى في الازل وبذلك الود عملوا العمل الصالح فاذا اصطفاهم بذلك الود وفقهم للاعمال الصالحة

ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا

وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا

[illegible]

فی قلوبهم والحق سبحانه منزه عن الزيادة والنقصان فاذا البسهم نور محبته ... اسرار الهوية ...

مزينين ظاهراً وباطناً وبصيرين من رؤية جمال الحق وكل من يراهم يحبهم فالله احبهم وهو يحبونه بمحبته والخلق يحبوهم برؤية الله

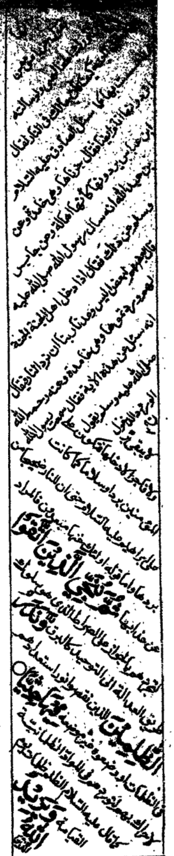
اياهم وما يرون من انوار جمال الحق منهم قال ابن عطا الذين اخلصوا اسرارهم واتبعوا ظاهرهم في خدمتي سنجعل لهم في محبتي

لا يراهم احد الا احبهم واكرمهم وفي محبتهم وكرامتهم كرامتي ومحبتي وسئل بعضهم عن قوله سيجعل لهم الرحمن وداً قال الهيبة لذة وحلاوة في الطاعة

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم

طه ○ ذكرنا ان حروف التهجي صناديق اسرار الحق مع حبيبه ولا يطلع عليها بالحقيقة احد غيره وكل لسان يخبر عنها بقدر ما فتح في قلبه من علوم السرية الالهية وما قال فيه اهل الرسوم والحقائق يكفي للمسترشدين طرق الحقائق وما وقع بغير تكلف بالبديهة لهذا العارف ان الله سبحانه اخبر عن مقدم حبيبه من العدم الى القدم بروحه والطاء طواف روحه وطوف سره في صحارى هويته قبل القبل حين خرج روحه من نور الغيب وطار في هواء الهوية لطلب الذات لسرمدي ومشاهدة الصفات الازلية حتى وصل بالحق الى الحق وطار في دائرة هوية الغيب فوجد الحق بالحق وعلم من الحق بالحق فصار مقدماً بقدس الحق ... بصفة وهو بذاته تعالى جعله مصر فا لخلقه صفاته وذاته هاديا يهدي به عباده اليه بنعت المحبة والاسوة كانه قال يا طواف قفار الهوية في غيب الازل ويا مطهراً من الاكوان والحدثان يا هادياً بنوري خلقي الى ما وطي احد على بساط هويتي يا افضل منك طويت لك تحت اقدام همتك صحارى الازليات والابديات حتى بلغ سرك سر هويتي بهوائي تهوى وتلطفت بلطفي هوى نجم همتك بعد ارتفاعها الي في هواء وحدانيتي على بساط ملكي وملكوتي فطاب بطيب صفاتي يا طه لاجل ذلك قسمت به بقولي والنجم اذا هوى طوبى لمن اهتدى بهديك وطاب عيش من هوى طريقتك يا بدراً فوق سموات القدم ويا غواص قاموس الكرم طاشت العقول في ادراك مقاماتك وهامت القلوب في اودية محبتك وطارت الارواح من حقائق اشاراتك قال ابن عطا في قوله طه طهرت لبساط القربة والانس وقال الواسطي هو مستخرج من الطاهر الهادي اي انت طاهر هاد الينا وقال محمد بن عيسى الهاشمي طوى سر محمد صلى الله عليه وسلم الاكوان بما فيها وهي الى الاشتغال بكونها وقال محمد بن علي الترمذي طوبى لمن اهتدى بك وجعلك السبيل الينا وقال الاستاذ الطاء اشارة الى طهارة قلبه عن غيره والهاء اشارة الى اهتداء قلبه الى الله ثم ان الله سبحانه تلطف على نبيه وخفف عليه اثقال العبودية لانه كان تحت اثقال سطوات الربوبية التي لا تحملها الاكوان بقوله **ما انزلنا عليك**



القرآن لتشقى فاحيى الليل بالتهجد كانه قال سبحانه يا واسطة القدم على بساط حضرتنا طالب
المقام المحمود لا تشق على نفسك لاجل زيادة الهداية فانك هديت في الازل واصطفيناك لشاهد ملكوتنا وتحمل الرسالة المحبة
لا تحتاج الى كثرة المجاهدة فانك فى المشاهدة انزلنا عليك القرآن ليعرفك اسرار ذاتنا وصفاتنا وتعرف حقائق اسرار الربوبية
واحكام المعرفة وحرمة الربوبية انزلنا عليك القرآن ليفرح عنانه بعنان همتك ويبلغك الى منازل دنا فتدلى فاذا وصلت الينا فانك
بنفسى بعد ان جعلت القرآن مؤانسك فاذا رأيتنى رأيت ذاتى وصفاتى وسمعت القرآن منى بلا واسطة فتعرف ان صفاتنا
نفس الكون ولا تفارق الرحمن قال الواسطى سمى القرآن قرآنا لانه يقارن المتكلم لا يباينه تعظيما لشأن القرآن كما وصل الينا شمس
وراد تها ولم يبن القرص قال بعضهم انزلناه اليك لتستروح الى كلامنا الذى فان المحب يستروح الى كلام حبيبه
ولا يلحقه فيه التعب وقال الاستاذ ليس المقصود من ايحائنا اليك تعبك انما هو استفتاح باب الوصال والتمهيد
لبساط القرب ثم بين سبحانه لم انزل القرآن عليه قال **الا تذكرة لمن يخشى** معناه
بالحقيقة ان ارواح اهل الخشية قد استغرقت فى بحار القدم حين خرجت من العدم فعرفت منازل شهودها
من مشاهدة الذات والصفات وعلمت اصطفائيته وتذابيتها على بساط القرب وتلذذ بحى بها وانبساطه
معها بمحبته اياها فلما دخلت الاشباح بقيت معها خشية العظمة وصولة الهيبة فزاد خشيتها بعلمها بالله
بالوصلة والفرقة وطرت عليها وحشة الفراق عن معادتها فانزل الله تعالى القرآن على حبيبه ليذكرهم
ايام الوصال فى مقام الفراق ليذهب عنهم الظنون والحسبان ومعارضة النفوس وتخويف الشياطين بانهم
لا يصلون الى تلك المناهل والموارد سقى الله ايامنا الاولى ايا + مضت فجرت من ذكرهن دموع + فيا هل لنا
يوما من الدهر اوبة + وهل لى الى الارض سبيل رجوع جوابنا اهل الخشية هم العلماء بالله وبصفاته قال الله
انما يخشى الله من عباده العلماء والخشية صدرت من رؤية عظمة الحق الى تلويعهم فاذا دخلوا فى منازل
الامتحان والحجاب فانزل الحق القرآن ليذكرهم عظائم عظمة جبروته وسلطان قهر كبرياء ملكوته لئلا
يتداخل اسرارهم رتبة الاغيار ولا وحشة الاستكبار ولتأمينه وامن ملامة عزته وقهر كبريائه
قال ابن عطا قيل له يا محمد انت اماما اهل الخشية وسيدهم انزلناه تذكرة لك لتسكن اليه وتزول به الخشية
عن قلبك فان المحب يانس بكتاب حبيبه وكلامه وقال جعفر انزل الله القرآن موعظة للخائفين ورحمة
للمذنبين وقال الاستاد القرآن تبصرة لذوى العقول تذكرة لاولى الوصول فهو لا به يستكملون
فسالوا راحة اليقين فى اجلهم وهؤلاء به يذكرون فيجدون روح الانس فى
عاجلهم قوله تعالى **الرحمن على العرش استوى**
ذكر سبحانه قبل هذه الآية خلق السموات والارض ولم يقل انه خلق العرش

الذين هم فى ... اهتدوا زادهم هدى
... اهل الضلالة ... ضلالا ... الضلالة ... ضلالا لانهم
... اهتدوا زادهم ... بالتوفيق كما قال عليه السلام من عمل بما
... بالخذلان ... عملوا بما علموا استعداد
المهتدين بالتوفيق ... زيادة نورهم ... نور على نور ... عند العمل
... علم ما لم يعلم ... عند العمل ...
علم اورثه الله علم اليقين عين اليقين ...
... العلم ... **والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا**
حق اليقين والفضائل ... لاولادها
من العلوم ... الى التجليات
الوصفية ... الى الذات الاحدية ... **وخير مردا**
الى الذات ... القلبية ... التجليات ... **ألم تر أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم أزا** فقد مر فى باب تنزل الملائكة ان النفوس
بالرجوع ... المجردة تستمد من الملكوت ... الملائكة السماوية ...
يهم فى الصفاء والتجرد والنورية والنفوس الشريرة
تستمد من النفوس المظلمة الارضية لمناسبتها اياهم
... اشتدادهم فى الظلمة والكدورة والخبث ...
رسول الله صلى الله عليه وسلم ...
وتماديهم فى الغواية ... الاحتجاب
حيث تنزل عليهم
الشياطين

وفيه اشارة ان قوله سبحانه عن احاطة الحدثان به الرحمن على العرش استوى يشير الى ان عرشه جلاله
قدمه وازلية ذاته وصفاته استوى بنفسه فى علو العلو وغيب الغيب فى هذا الاستواء قديم وهذا خبر عن تجريد وتكبر
بنفسه فى نفسه حين لا حين ولا حيث ولا اين لا غير هو هكذا جميع الاجابين قبل الاكوان وبعد الاكوان فى الاكوان
اذ الاكوان والحدثان فلم تقم عن حمل ذرة من كبرياء عظمته ولا زمان مضمحلة عن حصر صفاته وازليته وديمومية ايضا ان الله سبحانه
لما اراد ايجاد الكون خلق بظهور نور قدرته عالما وسماه العرش من نور شعشانى وجعله موضع نور العقل
البسيط وجعل العقل البسيط موضع فعله الذى يصدر من القدرة ومن ذلك الفعل عالم طلوع انوار القدم عليه
فاذا تجلى بذاته لصفاته ومن صفاته لفعله ومن فعله للعقل البسيط ومن عقل البسيط لعالم العرش فصار كل
ذرة من العرش مرآة يتجلى الحق منها للعالم والعالمين فتنلد قطرات ديم الفعل من فيض انوار الصفة والذات
من عالم العرش الى العالم والعالمين على النظام والتسرمد وابتسام صبح الازلية من اشراق شمس الالوهية على عالم الفرش
بهذه المثابه وانتشر بركتها فى الاكوان والحدثان وهذا تحصيل علوم سر الاستواء ويا عاقل ان العرش
وان كان الف الف عرش من سطوات كبريائه التى لو برزت ذرة منها بنعت القهر فى العالم لفنيت كلها
قبل ان يرتد اليك طرفك فهو مستوى بغير علة اعوجاج احدثية بوصف قهر القدم
على كل مخلوق والكل تحت قهر جبروته وان كان عالم العرش اعظم ميادين تجلى استوائه
هو خاص بتجلى الاستواء والاستواء صفة خاصة لله منزه عن ادراك الاوهام ومقاييس العقول تعالى
الله عن مماسة الحدثان وملاصقة الاكوان وسئل عن مالك بن انس كيف الاستواء قال الاستواء
غير مجهول والكيف غير معقول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة وقال فارس ليس على الكون من الله
اثر ولا من الكون على الله اثر وقال ابن عطا الاستواء اظهار القدرة لا امكان الذات فاذا جاوزنا عن هذه
المقالة فجرم العرش اعظم من كل جرم ولكن اذا استولى عليه قهر الربوبية كاد ان يذوب من صولته فامسكه
بيد اللطف لتكون معارف ارواح القدسية ومساتين عقول الملكوتية فسكن بلطف الله من الاضطراب من قهر الله
ثم صرف الحق عنه تلك الصولة لما علم ضعفه عن واردات الالوهية فطلب فى ملكه وسلطانه عرشا معنويا روحانيا ملكوتيا
روحانيا جبروتيا وذلك قلب العارف الصادق الذى خلقه الله من نور جبروته من تجلى صفة بهائه وذلك عرش العنى
الذى من وسعه ببسط نور الازلية فيه على مثابة من قدرة الحق ان لو كان العرش وما تحته يقع فيه يكون لحلقة من
خرم له فى فلاة وذلك مشرق طلوع شمس الذات وقمر الصفات فاذا غلب سلطانها عليه ظهر ضعفه تحت اثقال
الالوهية فيبرز نور اللطف فى فضائه فيبسطه بسطا لا نهاية له ويصير مبسوطا ببسط التجلى حتى يكون مستقيما
متمكنا فى رؤية تجلى الحق فاذا صار انوار التجلى عليه بنعت الاستدامة ظهر علوم سر الاستواء منه وعاشا القلب

فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا ○ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ○ ونسوق المجرمين الى جهنم وردا

[illegible]

خاويل الذات والصفات هو بجلاله منزه عن الورود على الحدثان لكن هو طور التجلي محل افعال تجلى الحق بالحق لا بنفسه انظر الى قول النبي صلى الله عليه وسلم كيف قال حكاية عن الله عز وجل لم يسعني السموات والارض ويسعني قلب عبدي المومن ويا عاقل كيف يحمله الحدث وهو منزه عن الحلول الله الله هو منزه ايضا ان يكون هو محل الحوادث للقلب يحمله به لانه هو بذاته حاصل القلب بالوصف والصفة الا ترى الى قوله عليه السلام القلوب بين اصبعين من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء هو مع الكل بالعلم والكل معه بالعلم والقدرة وهو منزه قايم بذاته تعالى الله عن كل وهم وخاطر وقال ابن عطا استوى لكل شئ فليس شئ اقرب اليه من شئ وقال بعضهم استوى له السموات والارض وما فيهن بشرط العبودية قال الاستاد عرشه في السماء معلوم وعرشه في الارض قلوب اهل التوحيد فعرش السماء مطاف الملائكة وعرش الارض مطاف اللطائف فاما عرش السماء فالرحمن عليه استوى وعرش القلوب فالرحمن عليه استولى عرش السماء قبلة دعاء الخلق وعرش الارض محل نظر الحق فشتان بين عرش وبين عرش ثم مع هذه الاية وعقيبها جمع الله سبحانه علومه القديمة المحيطة بالحدثان من فوق العرش الى ما في تحت الثرى وذلك قوله **لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرٰى ○** اخبر عن علمه وملكته معا بما فوق العرش وما تحت الثرى وما بين العرش والثرى من اطباق السموات وما بينهن واطباق الارضين وما بينهن فذكر تعالى استوى على العرش اخبار عن قهر سلطانه بنعت الاستيلاء على اعظم خلقه وعن علمه بما فوق العرش من علوم الغيب وغيب الغيب وما تحت العرش الى الثرى من علومه الغيبية في بطون افعاله وما تحت الثرى من اسرار ربوبيته اي ان الكون مستغرق في بحار علمه وقدرته وارادته بالمثل كخردلة في البوادي او كحلقة في البحار وسلطان كبريائه محيط بجميع ذراته فالكون كالذرة في ميادين عظمته تحت صولجان قدرته يذهب بها تلك الذرة في جلال لجة الشمرة ويذهب بها من الازال الى الاباد وبدون الاباد الى الازال والله ان من وقت ما خلق الله الكون بقيت الكون في طلب ما يتعلق به من نور فعله وما ادرك فكيف انوار الصفة واذا لم يكن مدركا انوار الصفة كيف يدرك عزة الذات واين الكون من ادراك وحدانية القديم ولحوقه بجلال مجد ذاته بل هو صار حقير في قبض جبروته لا مصرف له ينصرف اليه منه ولا مخرج له منه فيخرج من تحت قهره بل كذرة بين على جناح الرياح العواصف الصرصر القهار تذهب بها ولا تعرف اين تذهب الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام الكون في يمين الرحمن اقل من خردلة ثم اعلم الخلق ان الكل له فلا ينبغي للعالم به ان يطمع في غيره حتى لا يشرب قلبه بالشرك الخفي قيل له الملك كله فمن طلب البعض من الكل من غيره فقد اخطأ الطلب ثم اخبر عن عظيم جلال علمه بمكنون الاسرار وخفيات الاضمار بقوله **وَإِنْ تَجْهَرْ**

لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا ○ من الوفاء بالايمان اهل هذا العهد عهدا ما عهد الله اهل الايمان بالعهد السابق بالتوبة والانابة اليه الى العرفان الثاني بعد الصفاء الاول وذلك الانسلاخ عن صفات النفس والاتصاف بصفات الرحمن والاتصال بعالم القدس الذي هو حضرة الصفات ولهذا ذكر اسم الرحمن الموصل لاصول النعم وجلائلها الشامل لسائر الصفات اللطيفة اي الكمالات والاحسان بالامداد الملكوتية والانوار القدسية الا من استحق القبول بالخير الرحمانية والتصديق بالجنان بالعهد ... وعن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ذات يوم ايعجز احدكم ان يتخذ عند كل صباح ومساء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك وانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا برحمتك فاجعل لي عهدا توفينيه يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد **ان كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا ○** لكونه في حيز الامكان وممكن العدم لا وجود له

ترانى صبرنا فاخلع نعليك اى شغل الكونين فانك بالوادى المقدس وادى الازل المقدس عن غبار الظنون والحسبان
وانفاس النفس والشيطان ولا ينبغى ان تلاقى قدس القدم بآثار اهل العدم حتى يطوى لك وادى الآزال والآباد وينكشف
اسرار الممتك قلبك وروحك وسرك وايضا اى اخرج انت منك حتى تصل بى فانا لمن لم يكن لنفسه قال الواسطى
فى قوله اذ رأى نارا موسى خطرات به حسبه الحظوظ فى اخذ نار فنال النور فلا ينبغى لاحد ان ييأس من نفسه بعد حوله
ميشه لم يعط اشاهد الحق قال جعفر قيل لموسى كيف عرفت ان النداء هو نداء الحق فقال لانه افنتنى وشملتنى
فكانه كل شعرة منى كان مخاطبا بنداء من جميع الجهات وكانها تعبر من نفسها بجواب فلما شملتنى انوار الهيبة
واحاطت بى انوار العزة والجبروت علمت انه مخاطب من جهة الحق ولما كان اول الخطاب انى ثم بعده انا علمت
انه ليس لاحد ان يخبر عن نفسه باللفظتين جميعا متتابعا الا الحق فادهشت وهو كان محل الفناء فقلت انت
انت الذى لم يزل ولا يزال ليس لموسى معك مقام ولا له جرأة الكلام الا ان تبقيه ببقائك وتنعته بنعوتك
فتكون انت المخاطب والمخاطب جميعا فقال لا يحمل خطابى غيرى ولا يجيبنى سواى انا المتكلم وانا المكلم وانت
فى الوسط شبح تبع بك محل الخطاب وقال الشبلى فى قوله اخلع نعليك اخلع الكل منك تصل الينا بالكلية
فتكون ولا تكون فيتحقق فى عين الجمع بكون اخبارك عنا وفعالك فعلنا قال ابن عطا اخلع نعليك اعرض
بقلبك عن الكون فلا تنظر اليه بعد هذا الخطاب وقيل اخلع نعليك فانك بعين موجدك وقال جعفر
اقطع عنك العلائق فانك باعيننا وقال ابن عطا اى اسقط عنك محل الفصل والوصل فقد حصلت فى واد الله
هو الذى يظهر لك عن الاحوال اجمع ويردك الى سرائها عليك وقال الاستاذ فارغ قلبك عن ذكر الدارين
وتجرد للحق بنعت الانفراد اما الفرق بين قوله انى وبين قوله انا وبين قوله وربك فانى اشارة الى اصل الذات
وانا اشارة الى كشف الصفات وربك الى عيان الذات والصفات فى الافعال وقال بعضهم انى اخبار
وانا اظهار وربك تذكار وقيل انى معرفة وانا توحيد وربك ايمان وقيل بقوله انى افناؤه وبقوله
انا ابقاؤه وبقوله ربك ايواؤه وقيل انى لقلبه وانا لروحه وربك لنفسه وقد وقع لى رمز اخر انى اشارة الى
امتناع ذاته عن ادراك الخليقة وانا ابراز علوم حقيقة صفاته وربك ظهور مشاهدة تجليه الذى
هو سبب تربية موسى رباه بتجلى ربوبيته فى لباس فعله ثم اخبر سبحانه انه اختاره لمكان وحيه
وخاصية رسالته واصطفائيته بسماع كلامه القديم حتى يكون خالصا من جميع البريات ويكون
منفردا فى العبادات بقوله **وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى** ○ اختاره فى الازل
لمحبته والشوق الى لقائه ومعرفته بفردانيته ويكون الحق سبحانه سميره فى مناجاته وطاهر اهل
بوصف الربوبية وتجلى العظمة لمشاهدته ومراده سبحانه بقوله فاستمع لما يوحى جمع همته وحضور قلبه

طه ○ مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ○



فيكون سره وهو وروحه عند جريان الخطاب حتى لا يتفق منه خاطر يشتغل بغيره من العرش الى الثرى ليكون حاله اشمل ومعرفته اكمل وحاله اصفى ووقته اشفى ووجده اوفى لانه كان فى مشاهدة عز جلال القدم وفى لجج بحار الكرم حيث قال سبحانه **إِنَّنِي أَنَا اللَّهُ** قوله اننى خبر عن بطنان اولية القدم وانا خبر عن شهود ذاته وصفاته على الاسرار والارواح والقلوب بنعت غيبتها عنه وقوله الله ظهور ظهور الذات والصفات لشهود الارواح والاسرار والقلوب والعقول كشفا وعيانا وبيانا فاذا اعلمه حقيقة ربوبيته استدعى منه العبودية الخالصة عن كل كدورة بشرية وخاطر شيطانى بقوله **فَاعْبُدْنِي** الزم عليه حق الربوبية للعبودية واى تشريف اشرف مما الزم عليه من حقوق الوهيته وجعله موضعها ليكون فردا بعبوديته كما كان سبحانه فردا بالوهيته ... باظهار جماله له واسماع كلامه اياه واراد سبحانه ان يلبسه انوار الربوبية فى مكان عبوديته حتى يصير متصفا بصفاته متحدا بمحبته مستغرقا فى جمال اوليته واخريته ليخرج منها بوصف الازل والابد لا بوصف الحدث ثم بين ان الصلوة اعلام عبوديته ومواقع شهود مشاهدته ولطائف حقائق ذكره ومناجاته بقوله **وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي** البيان هو الذكر ومزيد الذكر وحقيقة المراد استغراقه فى بحار مشاهدة المذكور لان الصلوة موضع شهود الاسرار على الانوار وكشف الجمال للارواح لترقيها بنعت شكرها فى عالم الافراح قال الواسطى فى قوله وانا اخترتك المختار من جهة من هو مصطنعه ومصطنيعه ومربيه على يد اعدائه والملقى محبته فى قلوب عباده فلم يستطيعوا له الا محبة والمطلوب لسانه يحل لعقدة والميسر له امره فلا يعسر عليه مطلوب بحال كل هذا يقدم اليه ومزيد عليه ليكون ثابتا عند مكافحة الخطاب وسماع جهة الوحى والكلام وقال فى قوله اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى لا تشغل قلبك بغيرى قولا وفعلا ولا تكن من ابناء الافعال والاحصاء والاعمار والدهور وكن من ابناء الازل والابد مطالعا ما سبق من اوليتى وجرى لك فى الاخرية وان كان كلاهما واحدا قال ابن عطا اشارة الى حقيقة الحق اذ الازل والابد علة وذكر الاوقات والدهور علة قال الواسطى اظهر هذا الخلق فى شموخ وصلوة انفسهم فامرهم بعلة الفاقة لا لعلة الاستغناء تبسم الرؤية الاضطرار قال يا موسى اننى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى احب ان يريه عجزه وقال ايضا بالعبرانية خاطب موسى ثم وصف محمد صلى الله عليهما وسلم ... قوله انى انا الله لا اله الا انا ... نعت الصفة ... قال لو لو ترتيها اختلاف اللغات لتلونت فى اختلاف الاوامر والنواهى وقال ابن عطا فى قوله واقم الصلوة لذكرى اقم معى بحسن الادب ولا تغفل عنى وانت ... وقيل فى قوله فاعبدنى وحدنى على الشهود كما عرفتنى بالوجود ودع عنك الرسوم والحد ... فلا ... ولا ... وقال الاستاذ فى قوله واقم الصلوة لذكرى اقامتها من غير ملاحظة مجريها ومنشيها والرياء والاعجاب فاذا اقام العبد صلوته على نعت الشهود

والشقوق بيان بحر بيها اخيرج كانت الصلوة لهذا فتح باب المواصلة والوقوف فى محل النجوى والتحقق بخصائص القرب والزلفى قوله تعالى **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى** ان الله سبحانه كلمه كلامه فطاب وقته من لذة كلامه واختلج فى سره ارادة لقاء المتكلم وكاد ان يقول فى بداية حاله ارنى انظر اليك فعلم الحق سبحانه سره فى قلبه وعلم انه لا يطيق ان ينظر اليه كفاحا واراد ان لا يحرمه من سؤله ومامول فقال ما تلك بيمينك يا موسى قال هى عصاى قال القها فلما القاها صارت حية ففر منها موسى قال سبحانه اين تفر من رؤية ما امرتك ان ترى اليها بنظر الحقيقة حتى ترى مشاهد الذات فى الصفات ومشاهدة الصفات فى الآيات فحصل لموسى مشاهدة رؤية العظمة مع الخطاب الخاص وانما اراد سبحانه ان يريه الآية الكبرى حتى يتعود برؤيتها ولا يفزع منها عند تقليبها فى ابتلاء سها [illegible] السهو [illegible] كان فى مواجهة كلام القديم فى رؤية ايمان الانة فكاد ان يذوب من صولة الذات [illegible] فى ذلك بذكر شئ من الحدثان حتى يستأنس الخلق من [illegible] ولا ان كان [illegible] ايضا ظن موسى انه تعالى لا يتكلم معه فى بسط حتى انما يتكلم فى [illegible] اليه حق ينبسط اليه الا ترى لما وجد لذة الانبساط كيف خرج من مقام الهيبة الى بسط اليه بقوله **قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي** قوله عصاى جواب بالانبساط من لذة وجدان سكانته فى شهود عين الحق ولولا ذلك ما اضاف الى نفسه فى رؤية بقرينية الحق وانما اراد الحق سبحانه ان يعلمه ان فى عصاه كثيرا من معجزاته غيبه عن ذلك فلم يعلم فى ذلك الوقت اشارة الحق فقال هى عصاى [illegible] القال هى موضع اياتك مسقط قدرتك وايضا اظهر عجزه عند سرادق كبريائه بانه اضاف الحدث الى الحدث وعلم ان الحدث لا يليق الا بالحدث ويمكن انه راى منها بعض الآيات فذكر نعم الله عليه فى حضرته وزاد ذكر النعم فقال اتوكأ عليها اى اعتمد عليها بانها اية من اياتك واهش بها على غنمى استمتع بما اريد منها **وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى** فتلك المعجزة من مآربه فلما ارتحل من الحق بالوسائط قال سبحانه فى غيرة الوحدانية القها يا موسى جوابا لقوله اتوكأ عليها لئلا يسكن الى غيره فلما القاها **فَأَلْقَاهَا فَإِذَا هِيَ حَيَّةٌ تَسْعَى** اى موسى عصاه متقلبة بحية عظيمة مقبلة الى موسى بالهيبة والصولة ففر منها موسى خيفة وذلك من غيرة الله عليه سبحانه لئلا ينظر اليها [illegible] فانها وسيلة منه اليه ومن بقى فى رؤية الوسيلة احتجب عن رؤية الحقيقة ويا عاقل ان تراه من شئ لا من اخوف من غير الحق انما هو خاف من عظمته التى ظهرت من الحية لانه تعالى تجلى بعظمته من الحية لموسى ومن يستقيم بازاء مشاهدة عظمة القديمة فلما علم الحق انه تبرأ من غيره **قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ** اى خذ عصاك ولا تخف من غيرى قال ما خفت منه فهو انا لا غير قال فارس فى قوله وما تلك بيمينك

[illegible] ونيه ودعول [illegible] فيهم لحب ونوتك [illegible] ولا يستقيم [illegible] عليه السلام الى قوله **وَمَا تَحْتَ الثَّرَى** [illegible] **وَإِن تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى** [illegible] **اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** [illegible]

... كلام الخلق فلما سمع ذلك الكلام كاد ان يغلبه سكرة اضاف العصا الى نفسه دهشة
الهيبة ثم الايسال كذلك البيان وقال لما غلبت عليه لذعات الصفات ورده الحق الى المخلوق ليسكن ما به
فقال وما تلك بيمينك اشغله بالاجابة عما يملكه ولولا ذلك لتفسخ عند ورود الخطاب عليه بغتة وقال
ابو بكر بن طاهر فى قوله وما تلك بيمينك انبسط اليه فى السؤال ليربط على قلبه لعلمه بما يبدوه فى شهود
الكبرياء وقال ايضا احب الله ان ينبسط موسى فى الكلام كيلا يحتشم فى السوال وقال الجنيد فى قوله عصاى اتوكؤا
عليها فقال له الق كل ما يعتمد عليه قلبك او تسكن اليه نفسك فان الكل محل العلل فان كل ما تسكن اليه ستهرب منه
عن قليل لا تراه فاوجس فى نفسه خيفة وقال الحسين عدّ موسى منافع العصا على ربه وسكونه اليها وانتفاعه بها
فقال القها يا موسى اى الق من نفسك السكون الى منافعها وقلبها حية لتزول عنه الانس بها فاوجس منها خيفة
فقال حين قطعه عنها بالفرار منها خذها ولا تخف وراجع الينا قيل الحكمة فى انقلاب العصا بحية فى وقت الكلام انه
جعل اٰيته ومعجزته ولو القاها بين يدى فرعون ولم يشاهد منها قبل ذلك ما شاهد لهرب منها كما هرب بعد من
حين بدهته رويتها اقال فارس فى قوله هى عصاى ذكر كل ما فيها من وجوه المنافع لئلا يكون له معاودة الى ذلك
فيستلذ بخطاب سيده وعتابه وقال ابو بكر الوراق فى قوله عصاى جوابه الذى بعده ذكر ما انعم الله عليه
بالعصا من المنافع فكان يعد قوله عصاى لسان الشكر وقال ابن عطا فى قوله عصاى اضافها بالملك الى نفسه
ولم يكن يجب له فى الحقيقة ان يرى لنفسه ملكا بين يدى الحق فلما اضافها الى نفسه قال القها فالقها فاذا هى
حية تسعى قال خذها اى خذ عصاك ولا تقرب مما ادعيت فيه الملك لنفسك فخاف وتبرا من اضافتها ملكا الى
نفسه فتعطف الحق عليه فقال خذها ولا تخف فانها لن تضرك قال ابن عطا فى قوله ولى فيها مارب اخرى سرا بين
مغيبة عنى فى العصا غطيته على بعيد وصل ذلك او ان يكشف لى من الاٰيات والكرامات وقال جعفر منافع شتى واكثر
منفعة لى فيه خطابك اياى بقولك وما تلك بيمينك يا موسى قال سهل ذكر موسى مثل العصا مارب ومنافع قال الله فى عصاك مارب ومنافع
كانت خافية على موسى من انقلابها لعصا ثعبانا وضربها الحجر فانبجاس الماء وضربها البحر فانفلق وغير ذلك اراد
بذلك ان علم الخلق وان كانوا مؤيدين بالنبوة قاصر عن علم الحق فى الاكوان قال الواسطى فى قوله القها يا موسى
اطرح عن نفسك السكون الى العصا والاعتماد عليها وعد المنافع فيها فلما القاها وخلا منها استرح قال خذها الان
منا على شرط ان ترانا النافع والضار لا الاسباب قال ابن عطا القها من يدك فانك اخذتها من غيرنا فعددت فيها
اسباب المنافع وخذها منا السكون ولى نعمتك دونها فيها وقال الجنيد كان خوف موسى خوف التسليط لا خوف الطبع
وقال الواسطى خوف موسى من العصا انه شاهد فيها اثر سخطه وقال ايضا راى موسى على عصاه كسوة من سخط الحق
ولم يأمن مكره وقال ابن ... فى قوله وما تلك بيمينك قال كلام بسط ليزول عنه رعب الهيبة وقال الاستاد

عليه او مستند اليه لتستعين به وتنتفع ولما سمع الحق كلمه مستقيما فى حبسته ...

بعد لقائه عصاه اراه انوار ملكه وملكوته فى نفسه وما كان فى عصاه من شهود جلال الله الظاهر من يده حتى يسكن

من يده ما راى من عصاه فان فيها العجائب لكثرة الغرائب فيها او قال لان النقل من رؤية الاشياء الى رؤية مشهد النفس

زيادة القربة لان ما يتجلى من الانسان للانسان اشرف مما يتجلى من الكون له الا ترى سبحانه كيف ميز بين الامرين

العظيمين بقوله سنريهم اياتنا فى الآفاق وفى انفسهم وذلك معنى قوله سبحانه لكليمه **وَاضْمُمْ يَدَكَ**

إِلَىٰ جَنَاحِكَ تَخْرُجْ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ اضمم يد همتك عن غير شهود كبريائي

ومشاهدة جمالنا تخرج بيضاء متصفة بنور احديتنا مقدسة يقدسنا عن الاكوان والحدثان فيكون بعد ذلك ايات

تجلينا بظهور نور تجلى كبريائى من وجهك للعالمين وايضا واضمم يدك الظاهرة الى جنبك الذى فيه قلبك

حتى تخرج بيضاء بما فيه من نور نظرنا ومشاهدتنا وايضا فيه مقام الادب اى اضمم يدك التى تكسر بها الالواح

وتاخذ بها راس هرون ووكزت بها القبطى من تلك الحركات حتى تكون موضع معجزتنا وسل فيه واقعة كنت يوما

حضرت الحضرة فى الخلوة فاخرجت يدى بين يدى الله سبحانه مجردة للدعاء فنادانى هواتف الاسرار اضمم يدك ولا تخرج

فانها سوء الادب فى الحضرة الخاصة فاخذت يدى الى جنبى فرايت بعد ذلك اشياء فى قلبى وفى صدرى

ما لا اطيق وصفه قال الجنيد اجمع عليك همتك ولا تشتت سرك وقال بعضهم اقطع مرادك من الكونين وكن مريدا لنا

لنكون مرادك ثم بين سبحانه ان يده البيضاء اكبر اية واعظم معجزة له ولغيره وذلك قوله **لِنُرِيَكَ مِنْ**

آيَاتِنَا الْكُبْرَى ارى الله موسى من يد موسى اكبر اية وذلك انه البس انوار يد قدرته يد موسى

فكان يد موسى يد قدرة الله من حيث التخلق والاتصاف وهذه اشارة صفى عالم الملكوت وغواص بحر الجبروت

حيث حكى عن الحق سبحانه فى حديث المحبة والاتصاف بقوله لا يزال العبد يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا

احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا فما زينه الحق بانوار الربوبية اشهره على العالمين ليكون حجة عليهم

قال سبحانه **اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ** الحكمة فيه ان موسى كان فى مشاهدة

قرب جلال الازل شاهد الربوبية وكاد ان يفنى فى العزة فشغله الحق بالشريعة عن الفناء فى الحقيقة فلما علم موسى

... ... الاصل ... ومن المشاهدة الى المجاهدة سال عن الحق سبحانه شرح الصدر و الطلاق

... ... ضيق احتمال ... ومكابدتهم وذلك انه كان فى مشاهدة الحق الطف من الهواء

... ... قوة الوحية وتمكينا قادرا بقوله **رَبِّ اشْرَحْ لِي**

... ... **وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي** عرف مكان مباشرة الشريعة انها حق الله وحق الله

[illegible] بالمقام الامتحان وفى الامتحان حجاب عن مشاهدة الاصل فخاف من ذلك وسأل شرح الصدر اى اذا كنت فى عين الشريعة عن مشاهدة غيب الحقيقة اشرح صدرى بنور وقائع المكاشفة حتى لا اكون محجوبا عنك الاترى الى سيد الانبياء والاولياء صلوات الله عليه كيف اخبر عن ذلك الغين وشكا عن حجبة الامتداد فى اداء الرسالة بقوله انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله فى كل يوم سبعين مرة اشرح لى صدرى بنور القدس حتى اكون معك فى مقام الانس وادرى عجائب الغيوب وغرائب الكشوف **وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي** هيئ لى قوة من قوتك حتى اقوم بنعت الاستقامة معك فى اداء سنتك وشرعتك **وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي** عجمة الانسانية حتى اطيق ان اشرح ما كاشفت لى لعبادك بلسان شرعى حتى **يَفْقَهُوا قَوْلِي** فانى لسان الحقائق ولو اكلمهم بلسان الحقيقة لا يفهمون اشاراتى وعباراتى منك وانا اريد الوقوف بسرى معك فى شهود الغيب اذا كنت غائبا لا اطيق ان اؤدى رسالتك بحقيقتها **وَاجْعَل لِّي وَزِيرًا** يعبر قولى لهم فانه يحمل مقالتى واشاراتى التى هى من حجج بحار الكلام الازلى الشهود الابدى ولا اكون مشغولا عنك بغيرك هذا من عموم التفسير واشارات الحقائق اصفى من كل صفاء وهى ان موسى كليم الله عرف مكانه من مواجهة خطاب الازل ومشاهدة جلال القدم وبقائه ببقاء الحق مع الحق وانه يكون بنعت حدوثيته سوانح الشهود القدم الى البقاء بوصف كشف الذات والصفات وانه يفنى باول برقة تبرق من بروق انوار جلال الذات والصفات ولو كان موسى الف الف موسى وكل موسى فى موسى اعظم من العرش والكرسى والكون والكائنات وما فيها لا يتحمل فى صدمة واحدة من سطوات الوهية الحق فسأل ان يشرح صدره بنور تجلى الجود الازلى وبسطه ببسط الابدى حتى يكون صدره محلا لتجلى جميع الذات والصفات فمن هذه الاشارة وقع سؤاله فى حيز الاستحالة لان الحق اجل من ان يكون ذاته وصفاته فى حيز علوم الحدثان وادراك اهل الزمان والمكان ولو يكون مخاطب الربوبية تلبية الربوبية بنعت الاتصاف والاتحاد وهذه غيرة العشاق ووقع ايضا هذا السؤال فى محل الاستحالة لان الربوبية لا تفارق عن صدره الازلى وقوله واحلل عقدة من لسانى اى تسلسل ازل الحدث وقوله بلسان قدس سبوحى حمدا فى ربانى حتى اطيق ان اكلم به معك كما تكلم معى واما كان لسانى لسانك اكون قادرا بان اخبر عنك وصفتك كما هو ولو اخبر بصورتك بلسانى لو كنت اخبرهم والعبارة عنك بغير لسان القدم مستحيل قال الحسين لما ازال الحق عنه التوقف وجاء الى الله بالله ولم يبق عليه باقية بما يمنع اتمام مقام المواجهة والخلق مصرطنه ملسانه نظر الى البق الاحوال به فسأل ملكه شرح صدره ليتسع مقام المواجهة ثم نظر الى البق الاحوال به فاذا هو تيسر امره فسأل ذلك على التمام ليرتقى به حاله الى ارفع المقام وهو المجىء الى الله بالله فاما بيان من وصل اليه كلا يعترض عليه عارضة بحال ثم نظر الى البق الاحوال به فسأل حل العقدة من لسانه ليكون

اذ قال لهم الا لا انطقه وبيانه فضلها بعثت له هذه الاحوال صح البوح الى الله وكان مسرورا في المواقيت حقها كما ثبت عنه الاحوال دلسيرها وذهب عن غيبه وظهوره وما عدا صاما الا كان الحق منه ومعه حتى يحقق بقوله **قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ** وقال بعضهم سأله حل عقدة الحياء عنه فانه استحيى ان يخاطب عدو الله فرعون بلسان به خاطب الحق وقال ابن عطا اشرح لي صدري للاستماع كلامك ويسر لي امري بالوقوف معك واحلل عقدة النفسانية من لساني وقال الجنيد ما سأل الله موسى في هذه الآية الا الاخلاق وقال جعفر لما كلم الله موسى عقد لسان موسى عن مكالمة غيره فلما امره بالذهاب الى فرعون ناجاه بسره وقال واحلل عقدة من لساني لا كون قائما بالاوامر على الرسم والمقام وقال ابن عطا اكشف لي عن صدري حتى لا اشاهد غيرك ويسر لي امري حتى لا انطق الا بمعرفتك واحلل عقدة الانسانية من لساني حتى لا اتكلم الا بما يستلقنونك وقال جعفر واحلل عقدة من لساني عقدة الهيبة والاجلال ولما سأل وزارة اخيه بين مراده منه بما اخبر الله عنه بقوله **كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا** اراد بالذكر والتسبيح الكثير نشر فضائل ما من الله عليهما من نعت الحسن والشكر والحمد اذا كان بلسان الحدث يكون قليلا ولكن اذا كان العارف يذكر الله بالله ويسبح الله بالله يكون بالله لله كثيرا حيث من عين الجمع في محل الاتصاف والاتحاد ثناء موسى وهرون ثناء الله على نفسه اذ لم يبق في البين غير الله فان الكل هو الله وذكره موازي وصف قدمه وذلك الذكر الكثير وما دونه فهو في محل القليل قال ابن عطا لا يخطر ببال ما خطر بموسى حيث قال كي نسبحك كثيرا استكثر ما منه من العبادة والتسبيح فلا يخطرن ببالك ما خطر به قال جعفر قيل لموسى استكثرت تسبيحك وتكبيرك ونسيت بدايات فضلنا عليك في حفظك في التابوت وردك الى امك وتربيتك في حجر عدوك واكثر من هذا كله مخاطبتنا معك وكلامنا اياك واكثر منه اخبارنا باصطفائنا لك ولما كان قصد موسى بسواله انفاذ مراد الحق لا مراد نفسه موقع الاجابة على موافقة الاصطفائية الازلية بقوله **قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَا مُوسَىٰ** اى وقع سؤالك محل خاصيتك التي جعلناها في الازل فبتلك الخاصية سألت عنا ما سؤالك وقد اعطيناك سؤالك **وَلَقَدْ مَنَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَىٰ** بان البستك نور اصطفائي واصطناعي حين خرجت من العدم وذلك النور قوله **وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي** هذه خاصية محبة اصطفاه في الازل لقبول وحيه ورسالته وسماع كلامه ورؤية مشاهدته فلما ارادات نجعله سقط نور جلاله وجماله البسه نور محبته الازلية السابقة للانبياء والمرسلين والصديقين حتى يكون بقوتها متحملا لكل انوار صفاته وذاته فمن كل صفة عليه نور ونور المحبة علا على كل صفة ليكون مع هيبته وجلاله محبوب كل محب مالوف كل اليف وبذلك النور يكون حسنا مستحسنا مليحا شريفا ظريفا في اعين الخلائق

آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا لِتُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَىٰ … **فَلَا يَصُدَّنَّكَ عَنْهَا مَن لَّا يُؤْمِنُ بِهَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ فَتَرْدَىٰ** … **وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَىٰ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَىٰ غَنَمِي**



جميعا وهكذا احال كل محب للرحمن قال الواسطى فى قوله قد اوتيت سؤلك سال ربه ابتداء شرح صدره فجاز الاقتداء به للعوام دون الخواص لان الله اعلمه ما فيه اى ابلاغ رسالته واداء امانته الا ترى الى قوله ولقد مننا عليك مرة اخرى فذكر ايام محنه ثم رده الى اصله ثم رده من اصله الى وصل لا اصل فقال واصطنعتك لنفسى فاضافه الى نفسه ثم اكد ذلك بقوله انى اصطفيتك على الناس والقيت عليك محبة منى قال السرى السقطى قدس الله روحه القى عليه لطفا من لطفه يستجلب به قلوب عباده وقال ابن عطا القيت عليك محبة منى لك فمن راى فيك محبتى لك احبك بحبى لك وقال فارس زينتك بملاحة من عندى حتى لا تصلح لغيرى ويحبك كل من تلك الملاحة فيك فقيل اليس يوسف اعطى شطر الحسن ولم يكن يستوجب المحبة فقال الحسن لا يوجب المحبة والملاحة توجب المحبة الا ترى النبى صلى الله عليه وسلم كان عليه ملاحة ممزوجة بهيبة قال بعضهم غم بعينك لا يراك احد الا رق لك ومال اليك ولما خصه بكسوة نور محبته جعله محفوظا فى مقام الامتحان والبلاء لا ينقطع عنه انوار تلك الخاصية وكان فى جميع حجر وصلة الحق يربيه بايدى الاعداء ليبين منته واصطفائيته كانه خاطب لطفه قهره **وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي** اى لتكون مربى فى مقام القهر بعين اللطف وهذا خاصية عجيبة قال الواسطى ما يجانبى ولا ولى من محنته ولا سلم احد من مشقته وهذا معنى قوله ولتصنع على عينى قال ابن عطاء ولتصنع على عينى انا مشاهدك حافظ راعيك بعينى لا اسلم سياستك الى غيرى ليجعله حسن الغاية ثم ان الله سبحانه ذكر موسى منته عليه بان انجاه من كيد العدو وارجاعه الى امه وبان لم ياخذ بجبير القتل بقوله **وَقَتَلْتَ نَفْسًا** ان الله سبحانه اعلم الخلائق ان من اصطفاه الله فى الازل بتشريف المعرفة ولطائف الولاية لا يضره المعصية ولا يزيله من مقام الاصطفائية مباشرة الكبيرة فالقى موسى فى البداية فى محنة المعصية كابيه آدم عليهما السلام ليكون التواضع مصحوباله الى النهاية ويربيه بحقائق القهر كما يربيه بحقائق اللطف **فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ** اى نجيناك من طريان العتاب منا على قلبك **وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا** اخلصناك من النظر الى غيرنا فى جميع انفاسك والبسناك انوار لباس ربوبيتنا حتى عرفتنا بعرفتنا وظهرت فنون عجايب لطفنا فى العالم وقال الواسطى القاه فى اعظم كبيرة حتى يوجد طعم الاصطفاء بقوله وقتلت نفسا وقال ابو الحارث الاولاسى فتناك ومنا منا سواءنا وقال ابن عطا فحيناك بالبلاء طيبا حتى صلحت لبساط الانس قال ايضا افنينا نفسك الطبيعى وبقيناها حتى لا تامن مكر الله ثم زاد ذكر المنة عليه بان جعل شيخه ومقدمه فى طريقته شعيبا عليه السلام بقوله **فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ** لبثه مع شعيب بان رباه الله بصحبة المرسلين ليكون متخلقا بخلقه ومعنيا فى ادب الحضرة وهذا سنة الله للمريدين **ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ** اى على قدر زمان الارادة فاذا كنت كاملا

جئت على قدر مقام المحبة ووطئت بقدم المحبة على بساط القربة بعد قدم الارادة فى مقام الخدمة جئت
بما اصطفيناك فى القدم من العدم لا يتغير قدرك بتقليل بدو العناصر عن قدر اصطفائيتنا قال بعضهم قدر الله
سبيل المعرفة وقتها فجئت على ذلك القدر ثم ذكر سبحانه اعظم منته عليه بقوله **وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي**
اى خمرت سرك بنور سرى وقلبك بنور نورى وعقلك بسنا قدسى وروحك بجمال وجهى
والبستك نور محبتى وكسوتك كسوة ربوبيتى لتكون مشكاة انوار صفاتى وذاتى اتجلى منك بجمالك بالهيبة
للعالمين وخصصتك بمخاطبتى وسماع كلامى فانت فى زمانك ليس فى العالم سواك محل وقوع نور تجلاتى وكشوف
اسرار سرى ولتكون لنفسى خاصا بالمحبة والشوق والعشق لا لغيرى وانا غيور عليك لا يرك احد بعين المحبة
الا ابتليته ولا ترى احدا بعين المحبة الا ابتليتك حتى لا يكون فيك نصيب لاحد غيرى قال الخراز فى قوله واصطنعتك لنفسى
فمن اين الى اين ومنه واليه وله وبه وفنى فناؤه وبقاؤه بقاؤه بحقيقة فنائه وقال فارس اخلصتك لى حتى لا تصلح لغيرى وقال
ابو سعيد الخراز فى بعض كتبه غيرة ان اولياء الله رضى الله عنهم فى اشباحهم قد خبأهم واخفاهم فى انفسهم
من انفسهم لنفسه وهذا مقام الاصطناع الذى قال الله لموسى واصطنعتك لنفسى وقال سهل مفرد الى
بالتجريد لا يشغلك منى شئ قوله تعالى **وَلَا تَنِيَا فِي ذِكْرِي** اى يا ذا الرحمان تذكر اتفاقكم اى
حتى لا تضعفا تحت اثقال ذكرى فان ذكر القديم لا يحتمل الا بقوة من القديم وايضا لا تغيبا عن شاهدى
باشتغالكما باموري حتى لا تكونا فاترين بى عنى قال سهل لا تكثر الذكر باللسان وتغفلا عن مراقبة القلب
ثم ان الله سبحانه امر موسى وهرون بالذهاب الى فرعون لقطع حجته واظهار كذبه فى دعواه بقوله
اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى تمادى تهديدا لكل مدع لا يكون معه بينة من الله فى دعواه والحكمة فى ارسال
الانبياء الى الاعداء ليعرفوا عجزهم عن هداية الخلق الى الله ومن يعجز عن هداية غيره فانه يعجز عن هداية نفسه ليعلموا ان
الاختصاص لا يكون من الاسباب ويشكروا الله بما انعم عليهم بلطفه وبهاء اصطفائه من بين الكفرة من يكون له استعداد نظر الغيب مثل
حبيب النجار ورجل من آل فرعون وامرأته وسحرة فرعون قال ابن عطاء الاشارة الى فرعون وهو المبعوث بالحقيقة الى السحرة فان الله
يرسل انبيائه الى اعدائه ولم يكن لاعدائه عنده من الخطر ان يرسل اليهم انبياءه ولكن يبعث الانبياء اليهم ليخرج اولياءه المؤمنين
من اعدائه الكفرة ثم بين سبحانه لطفه وكرمه للمؤمنين كما اظهر لطفه باعدائه بقوله **فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا** اظهر كرمه
تلطف باعدائه فهذا لطفه باعدائه فكيف لطفه باوليائه علم عجزه وضعفه وكذبه وعلمه بنفسه بانه اعجز العاجزين واكفر
قهر الجبارية لطمة البعد على قفاه وبعده من باب العبودية مع استعداد قبول المعرفة ولو وقع العدا قال **لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ**
أَوْ يَخْشَى ومن ذلك الاستعداد وقع فى عجز دعواه ولولا كان فى نفسه شئ من نور العلم بحيث لن يخرج بذلك الدعوى الا ترى انه دعواه
اتبع بعد القليل من الخلق من الكفرة وفى كل موضع يظهر سنا قهر القدم بنعت المباشرة تقبض سكرا كما يفيض لطف الازل سكرا فسكر اللطف

نصرة الروح الناطقة عليه وهي الحقيقة صحبه من الحقيقة وسكن القهر في صفة النفس الامارة ولولا اختلاف الحالتين في البكاء في حق الموتى ليقع لاهل الحقائق من دعوى الانانية ومن هٰهنا امر الصوفيين المكرمين بان يقولا له قولا لينا لانه يكفي ما عليه من قهر قدمه فانقال البعد السقوط من درجات المؤمنين العارفين وفيه اشارة لطف الله بموسى وهرون ليكونا متخلقين بخلق الله في تاديب عباد الله وعلم الله سبحانه حدة موسى وقلة احتماله رؤية المخالفين من اعداء الله فاوكد العزم عليها لئلا يغضبا عليه فاعواه الكبر قال لئن اتخذت الها غيري لئلا يسقط سبيل الحجة عليه قال يحيى بن معاذ هذا رفقك بمن اذاك فكيف رفقك بمن يوذى فيك قال النهرجوري قال الله لموسى فقولا له قولا لينا لانه احسن اليك في ابتداء امرك فلو تكافئه فاحببت ان اكافيه عنك قوله تعالى لَا تَخَافَا إِنَّنِي مَعَكُمَا أَسْمَعُ وَأَرَىٰ ○ انظر الى هذا اللطف من اللطيف لكريمان معيته يكفيهما حيث انه معهما ولا يحتاج الى قوله اسمع وارى فزاد التلطف فقال اسمع وارى وهذا كمال رعايته وحفظهما اي اسمع قولكم وفعلكم جميعا وانا بالسمع والبصر معكما ومع فرعون ولكن انا بذاتي المنزه بنعت الكشف معكما خاصة قال سهل اخبر الله انه معهما بالنصرة مشاهد لهما في كل حال بالقوة والمعونة والتائيد لئلا يخافا في ابلاغ الرسالة بحال قوله تعالى وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ ○ اي السلام الازلي والسلامة الابدية بنعت الاصطفائية على من اتبع الانبياء والاولياء ولا يتبع الهدى الا من سبق في الازل له منا الهدى قال الواسطي اتباع الهدى لسابقة الهدى ومن سبقت له من الله الهداية اتبع الهدى في جميع احواله قوله تعالى أَعْطَىٰ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَىٰ ○ لم تبق ذرة من العرش الى الثرى الا وخرجت من العدم بنور القدم ووجدت وجودها في حيز الرحمة وكساها الحق انوار قدرته ثم اعطاها اعقلا بها تعرف بها صانعها وهو تعالى بذاته يعرفها نفسه وكيف لا يعرف الوجود وجود صانعه وهو مجبوره مستغرق في بحر الالوهية لذلك قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده فما كان فيه روح فعله فزاد حيوته بروح فعله مثل الحشرات والوحوش والطيور ومعرفتها بقدر ارواحها وعقولها ومن كان فيه روح الروحانية مثل الملائكة والجن فمعرفتهم ايضا بقدر ارواحهم وعقولهم ومن كان روحه من نفخ الحق عند كشف الذات والصفات في اوائلها بمعرفتهم وهدايتهم من حيث الكشف والمشاهدة وهم القدسيون الربانيون الالوهيون قوله تعالى مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ ○ الاشارة فيه الى الاجسام والهياكل لان الارواح من عالم الملكوت ولولا انها سترها الحق بقوالب ترابية للاشكال الاكوان والحدثان من روح واحدة ولاحترق الجميع في انوارها وان الله سبحانه صوغ من اكسير الارض لها انسابك الاشباح لمعادن الارواح وربّاها بنظام تجلى جماله وجلاله بقوله واشرقت الارض بنور ربها فلما حملت الارواح في ميادين العبودية حتى طارت منها

من خطر تقويها
وجنبنا ذاتك عند التجلي الافعالي
فبصرنا بنا في التجلية الكبرى اذْهَبْ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَىٰ ○ بظهور
الانانية فاحتجب بها فتعدى عن حد العبودية
وذلك يدل على ان النبوة والرسالة لا تكون الا بعد
الفناء الذاتي لان المحجوب [illegible]
فيه بالله بالذات كان بعد ملاك فرعون ... الصفات
والدعوة انما كانت في مقام ... صلى الله عليه
هذا ما قلنا مرارا ان اكثر سير النبي بالتنزيل
وسلم كان بعد النبوة والوحي والاحتياط
رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي ○ بنور اليقين
والتمكين
بانوار الصفات وسفا ... في مقام التجلي
بذاتهم ولا تنا ذي ونتا ... بعضهم
كلامهم فيما انكم ... اسمع بسمعك
اجده ... بصرك ابدا انهم
الامناء ... اسمع ما ... بلوتي
برؤيتها منهم ... ولا تظهر
وَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ○ ... بصفاتها وصفاتهم
لقبول دينك وامدادي على ... من نصرك
وتائيد ... وَاحْلُلْ عُقْدَةً
من عقد العقل والفكر الانيد
من اطلاق لساني
بكلامك

الارواح الى عالم الربوبية بقيت اسبابك فى معادنها الاوايد تربيتها دبها فلما لقت التربية لها من نور فضل الغيب ابرزتها ماكان الحق

من لحوق الروحانية ولا يقوم الارض بحملها بعد ذلك ويكون موضعها عالم الغيب نصر القراب يا عاقل هو

معادن نور الفضل ومصدر خاصية القبضة الجبروتية ما اشرف هذه الطينة حيث تخمرت بقبضة الازل

والابد كان معدنها معدن ملك الصفات ورجوعنا من الصفات الى عالم الذات الا ترى كيف قال سبحانه

فى اصل خلقتنا وخلقت بيدى ونفخت فيه من روحى فصدرنا من الصفة لرؤية الذات ومصدرنا من الذات

للعلم بالصفات انظر كيف قال لحبيبه عليه السلام ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد معاد الله

لا تظن حديث النسطورية والافوقية التى تقول بالثالث والثلاث فانهم فى غلط الخيالات وقعوا فى

انقسام الجزئيات من الكليات فنحن وقعنا من زنود تجلى القدم فى العدم فكنا معدومين ونكون معدومين

ونحن فى وجودنا معدومون من حيث الحقيقة لان من ليس وجوده منه وبقاؤه به معدوم من حيث الحقيقة

وللمعدوم يكون معدوما كما لم يكن فى العدم والقديم لا يزال كما لم يزل فى القدم فمنها خلقناكم وقع على تراب العدم

الذى فى قبضة القدم قيل ليحيى بن معاذ ما بال الانسان يحب الدنيا قال حق له ان يحبها منها خلق وهى امه

وفيها نشأ فهى عيشه ومنها قدر رزقه فهى حيوته وفيها يعاد فهى كفايته وفيها كسب الجنة فهى مبدأ

سعادته وهى ممر الصالحين الى الله فكيف لا يحب طريقا يأخذ بسالكه الى جوار ربه قوله تعالى

فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُّوسَىٰ ۝ لا تعجب فان النفس الامارة بقيت فى الانبياء

الا ترى الى قول الصديق المرسل يوسف عليه السلام وما ابرئ نفسى ان النفس لامارة بالسوء وتلك النفوس

جبانة خلقت عاجزة عن حمل وارد القهريات وان رأت كثيرا من آيات الله لا يخرج من جبلتها قال تعالى

لا تبديل لخلق الله خاصة ان الله سبحانه البس سحر السحرة لباس قهره فتحركت بقوة قهر الله فلما رأى

موسى انقلاب لباس قهر الله خاف من قهر الله لا من غيره لانه لا يأمن مكر الله الا القوم الخاسرون سئل

ابن عطا عن قوله فاوجس فى نفسه خيفة ما كانت هذه الخيفة والله يقول لا تخافا اننى معكما قال خاف على قومه

ان يفوتهم حظهم من الله وما خاف على نفسه فلما وجد الحق حركة نفس موسى فى رؤية قهر الجبروت قال

لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنتَ الْأَعْلَىٰ ۝ اى انك محفوظ بعيون رعاية جبروتنا ومعك الآيات الكبرى

وهو لباس حفظنا انت فى لطفنا تسبق على القهر واصله سبقت رحمتى غضبى قال ابن عطا لا تخف

فانك بمرأى منا ومسمع منا ونحن معك فى جميع احوالك فانك القائم بالمسبب وهم معتمدون على الاسباب

قوله تعالى **قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَىٰ مَا جَاءَنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ** ان القوم شاهدوا

فى رؤية الآيات مشاهدة الذات والصفات فهان عليهم حظائر البليات قال ذو النون من آثر الله

على الاشياء عذاب عليه ما يلقى فى ذات الله لانه اثر الاثير وحصل فى حال اللطيف الخبير قال الله حاكيا عن السحرة لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذى فطرنا فاقض ما انت قاض افعل بنا ما كنت فاعلا فان الذى كشف لنا عنه يسهل فى مشاهدته حمل المؤنات وملاقاة المكاره والضرر قوله تعالى **وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا** من كان له استعداد النظر الى عالم الغيب وباشر حظوظ النفس احتجب عنه فلما انقطع الى الله بنظر الله الى قلبه بنعت الاخلاص واليقين يكشف الله له انوار حضرته ويجذبه الى قربه فلما رجع اليه بالكلية لايبالى الله سبحانه بما جرى عليه فى ايام الحجاب من احكام مقاديره لانه كان معذورا من جهة جهله بالطريق فالتائب المنقطع الى الله والمؤمن العارف بالله العامل بالصالحات ترك ما دون الله فاذا كان كذلك فاهتدى بالله الى ما لله وما فى الله ويكون مغفورا برحمة الله ومعصوما بعصمة الله قال ابن عطا فى قوله وانى لغفار لمن تاب لمن رجع من طريق المخالفة الى طريق الموافقة وصدق موعود الله فيه قوله واتبع السنة ثم اهتدى اقام على ذلك لايطلب سواه مسلكا وطريقا قوله تعالى **وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ** ضاق صدر موسى من معاشرة الخلق وتذكر ايام وصال الحق فعلته العجلة الشوق الى لقاء الحق قال الواسطى عجلت اليك شوقا منى اليك واستهانة بمن هو مبعوث اليهم فقال هم اولاء على اثرى قوله تعالى **قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ** ان الله سبحانه احب كليمه حبا بالغا واحب انبساطه وصولته وغضبه عليه ففتن قومه بحب العجل ليجيء بذلك الى غضبه ويشغله عن صحبة الاضداد بصحبته ومناجاته قال ابن عطا قال الله لموسى تدرى من اين اتيت قال لا يا رب قال حين قلت لهرون اخلفنى فى قومى اين كنت انا حينئذ حين اعتمدت على هرون قوله تعالى **فَرَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا** غضبه انبساطه وجرأته فى حضرة ربه من العلم بمكانه عند الله كانه عربدة فى اضلال قومه واسفه من فقدان وصاله واشتغاله بشريعته قيل غضبان على نفسه اذ ترك قومه حتى ضلوا واسفا على ما فاته من مناجاة ربه قال الشبلى اسفا على ما فاته من مخاطبة الحق الى مخاطبة من لا اوزان لهم فرده من شوقه الى مشاهدة ولم يظفر ببغيته وكشفا من وجده غضبه كامن ذلك قوله تعالى **بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ** ان الله سبحانه اراد بقوم من بنى اسرائيل فتنة المحبة فاوقعهم فى بحر التماثيل حتى عبدوا العجل لانه تعالى تجلى لهم من [illegible] جلاله [illegible] من كمال فرط محبته اظهار جماله وجلاله من كان [illegible] جلال [illegible] العوام [illegible] حسن [illegible] الطلب [illegible] الشائقين [illegible] القدم [illegible]

تفصيل [illegible] **إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَىٰ** النفس الحيوانية [illegible] **أَنِ اقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَاقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ** اى اشرنا اليها [illegible] الجسمانية او الطبيعة الجسمانية **فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ بِالسَّاحِلِ** او الطبيعة الهيولانية بساحل العبارة [illegible] الرشد [illegible] **يَأْخُذْهُ عَدُوٌّ لِّي وَعَدُوٌّ لَّهُ** عند ظهور نور التمييز [illegible] النفس الامارة الفرعونية **وَأَلْقَيْتُ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِّنِّي** اى احببتك وجعلتك محبوبا الى [illegible] النفس [illegible] القلوب فان كل شيء [illegible] **وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِي** والقوى [illegible] ظهورها وحركاتها وحفظ نفحات ذلك **إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ** العاقلة العلمية عند [illegible] **فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ** والقوى النطقية [illegible] والاخلاق الجميلة على اهل بيت من النفس اللوامة [illegible] قواها الجزئية بقوات قرة عينها [illegible] بالملكات الحكمية العملية والعلوم النافعة [illegible] بالتربية بالفكر [illegible] وهم له ناصحون [illegible] مرشدين [illegible] الى الاعمال الصالحة للترقى الى المرتبة الرفيعة **فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ**

الحيوة القدسية فى كل من عكس عليه نوره فورد على تراب فقبض السامرى من اثر فرسه قبضة لانه سمع من موسى

تواثير القدسيين فى اشباح الاكوان فنثر على العجل الذهبى فجعل الحق سبحانه لهما اكسيرا من نور فضله فاثر العجل

بنور فعله وجعله حيالة خوار فحركت سر تلك الفطرة المجبتية فى قلوبهم فطلبوا المعدن ولم يعرفوا طريقه

فوجدوا سكون محبتهم فى رؤية العجل الذى ملبوس بنور الفعل فغلطوا وعبدوه من غاية حبه قال سجا

واشربوا فى قلوبهم العجل اى حب العجل وهذا من نوادر تجلى الالتباس الا ترى كيف كانوا اذا علموا مواضع

الغلط قتلوا انفسهم لله ومقصود الحق من ذلك ان يرى احبائه على بابه قتلى منه هى قوله تعالى

كَذٰلِكَ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ اَنْۢبَآءِ مَا قَدْ سَبَقَ لما قص فلط عبدة العجل

وغيرة موسى عليهم وذبحه العجل وحرقه وافراده القدم عن الحدوث بقوله انما الهكم الله الذى

لا اله الا هو قال فى عقبه مثل ما قصصت من احكام الاولين وما فعلت بهم نقص ايضا زيادة انباء

اهل الابتلاء اعتبارا وامتحانا واصابة الرشد والعلم بآثار اهل الحقائق قال ابن عطا موعظة

بعد موعظة وبيانا بعد بيان ثم خصه بما افرده من العلم اللدنى الالهى والانباء الغيبى بقوله **وَقَدْ**

اٰتَيْنٰكَ مِنْ لَّدُنَّا ذِكْرًا الذكر اللدنى كشف ما ستر الحق على الخلائق من اسرار

ربوبيته يعرف حبيبه بها معلومات الحق فى القلوب الغيوب قال ابن عطا اى موعظة تتعظ بها

وتتادب بملازمتها فلا يخفى عليك شئ من اسرارنا وما اودعنا اسرار الذين قالوا قبلك فيكون

الانبياء مكشوفين لك وانت فى سر الحق قوله تعالى **فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا**

اذا اراد الله سبحانه ان يطلع شموس ذاته واقمار صفاته من مشارق قلوب العارفين يقلع عن

قلوبهم شواغلات الانسانية ورسومات النفسانية وعوارضات البشرية ورسومات العلومية

ومرسومات العقولية حتى بقيت الارواح المقدسة على صحارى القلوب مطالعة لطلوع انوار مشاهدة

الازلية ومكاشفات الابدية بغير رسوم الفهوم والعلوم فاذا اضمحلت التخائيل من جبال الشهوات

وموهومات النفوسية شاهد الله بصرف المعرفة وحقيقة الفناء قال الحسين هو الذى يطمس الرسوم

ويمحى الفهوم ويميت الذهن ويترك الجسم قاعا صفصفا حتى يعجز الكل عن معرفته وبلوغ نفاذ قدرته

ثم يظهر من طوالع ربوبيته على اسرار اهل معرفته فيعرفونه به قوله تعالى **وَخَشَعَتِ الْاَصْوَاتُ**

لِلرَّحْمٰنِ فَلَا تَسْمَعُ اِلَّا هَمْسًا اجل الله سبحانه من كشف العظمة والكبرياء وسلطنة

القدم فهنالك مقام فناء الارواح والاشباح ينعدل نحوه الخشوع فلا حيلة لهم هنالك الخروج

من تحت غواشى ضباب العزة لان الحوادث مضمحلة عند بروز انوار سطوات الالوهية فاذا ذهب

امك الشفقة عليك التى هى النفس اللوامة اللاعنة لنفسها بتهيج فى قرة عينها بالحصول الامن انها بنور اليقين. وتتهذب بالحكمة العملية وترتضع منها اللبن المذكور وتتربى فى حجر تربيتها بالملكات الخيرية والالات البدنية والاعمال الزكية **عينها** اى تتنور بنورك **ولا تحزن** على فوات قرة عينها ورقصها اى الصورة الغضبية المستولة التى بالرياضة **وقتلت نفسا** والاماتة **فنجيناك** من غم استيلاء النفس الهمادة وامالة ايانك ضربا من الفتن بقهر النفس وصفاتها **وفتناك فتونا** والرياضة والمجاهدة ... **فلبثت سنين فى اهل مدين** ... الكمال ... **ثم جئت على قدر** ... **واصطنعتك** ... **لنفسى** ...

... ويفيقون من سمعنا بقصر وتجليات الله ويسمعون منه فالاول مقام الفناء والآخر مقام البقاء قال الواسطي وهل كانت الاخاشعة في الازل وهل يكون الاخاشعة في الابد فالاقيام في حال الوجود بالتوثب والمنازعة وقاحة الوجه ودعوة الطمع لانها لم تكن وهي اذا كانت كانها لم تكن وقال الجنيد كيف لا تخشع وقد كشف الغطاء وابدى الخفاء فلهيبة الموقف وحياء الجنايات خشعت اصواتهم وذلت رقابهم ثم اخبر عن ذهاب صولات المعطلة واقبال كشف الجمال بقوله **يَوْمَئِذٍ لَّا تَنفَعُ الشَّفَاعَةُ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَٰنُ** من رضي الله عنه في الازل واختاره باصطفائيته وحسن عنايته ورضي عن قوله في دعواه في الدنيا بمحبته ومعرفته مقرون بالصدق والاخلاص وله لسان الولاية باذن الله يهب الله له بشفاعته ولو شفع لجميع الكفرة فانه لا يرد مكان خاصية ارادته القديمة وهناك يتبين صدق الصادقين في دعوى المدعين قال الواسطي لا تنفع الشفاعة الا لمن لا ينسب الى نفسه شيئا ولا يرى نعته فاذا عاين نعته نسي الاول واذا ظهر عليه رضوانه ذهب دونه ثم اخبر عن كمال جلاله وعن قدمه وبقاء ديموميته التي تقاصرت الاوهام عن ادراكها وفنيت العقول عن الاشارة اليها بقوله **وَلَا يُحِيطُونَ بِهِ عِلْمًا** كيف يحيط المحدث بالقدم والحدث فاني الوجود في كشف وجود الحق والفاني لا يدرك الباقي الا بالباقي واذا ادرك الباقي بالباقي لا يبلغ الى ذرة من كمال الازلية لان الاحاطة بوجوده مستحيلة من كل الوجوه صفاتا وذاتا وسرا وحقيقة يا عارف كيف تدعي معرفة من لا يدركه معرفة كل عارف فان معرفة كل عارف مستفاد من كرمه والحادث بمعرفته لا يعرف ماهية حدثه فكيف يعرف سر القدم عين العين وعلة العلل فهو ان ملك ... منه بروح الياك بكل معروف ومفهوم ومعلوم فكلها منفي عن ادراك حقيقة ذاته وصفاته قال ابن عطا لا يحيطون بشيء من ربوبيته علما لانه لم يظهر شيئا الا تحت تلبيس لكيلا يستوي طالبان في شيء واحد ومن لا يرى الكل تلبيسا كان المكر به قريبا والعبيد لا يقفون على تلبيساته وقال الواسطي كيف يطلب احد طريق الاحاطة وهو لا يحيط بنفسه علما ولا بالاشياء وهو يرى جوهرها شرزاد ذكر غلبة عزته وجلاله اشتمال انوار هيبة ذاته وصفاته على كل ذرة من العرش الى الثرى بقوله **وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ** افهم يا صاحب العلم انه سبحانه ذكر الوجوه وفي العرف صاحب الوجه من كان وجيها عند كل ذي وجاهة فالانبياء والمرسلون والاولياء والمقربون في الحقيقة هم اصحاب الوجوه وكيف ... بوجوه العين ووجه كل ذي حسن حسن فوجوه الجمهور مع حسنها وجلالها المستفاد من حسن الله وان كانوا جميعا مثل يوسف تلاشت وخرت ونقصت ... قال سهل ... له ...

واخي كتابا ... ولا تنيا ... القصة ... الى اخر القصة ... اذهبا الى فرعون ... انه طغى ... الى فرعون ... فقولا له قولا لينا ... بالرفق ... لعله يتذكر ... والاحاطة ... والكلمة ... قد جئناك بآية من ربك ... والسلام على من اتبع الهدى ... [illegible]

[illegible] التوفيق [illegible]

سترانيه وحجبه وكشف لها عن علومه الازلية [illegible]

ندنى مدا قال محمد بن الفضل دب ذدنى علما بنفسى وما تضمر من الشرود والمكر بالعقد [illegible]

كل شى منها بل ويها ثم اخبر سبحانه عن لسان ادم صلوات الاعلى من قلبه سطوة ارادته بقوله **وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ** ان الله سبحانه قد دقبل الكون وقبل ادمان ادم مصطفى مجتبى

بالرسالة والنبوة وعلم الاسماء والجلال والكمال وانه يعرف الله بطريق كل اسم من اسمائه ونعت من نعوته ولعت

فمن حبروته فجر ادم باسمه الى نعته ومن نعته الى صفته ومن صفته الى رؤية ذاته فالبس نور بهائه الشجرة المنهية

واراه ذلك النور والبهاء الربانى ثم امره بالاجتناب عنها والقى فى قلبه محبة قربها لانها مراة جلاله يتجلى لادم

منها فغلبت المحبة على الامر وسلبته لطائف تلك الجمال فوقع فى هيمان شوقها وغمار لذة بها مشاهدتها فترك صورة

الامر لشوق جمال الامر ووقع فى بحر القهر بغير مبالاته على العهد لان عهد الازل باصطفائيته سابق عهد الامر

فمن رؤيته عهد الازل ترك عهد الامر فاجترى لعلمه بمكانته بوصف الاصطفائية عند الحق وقبوله لان نعت

القبول الازلى لا يؤثر فيه مباشرة المعصية وقوله **وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا** لم يجد الحق فى قلب ادم

عزم متابعة امر الظاهر عند العهد لان فى قلبه رؤية ما يتولد من اكل الشجرة من خروج عرائس المقدرات

الغيبية من مكمن القدم يا ما قيل فديت لنقض عهده الذى بسببه بدا اعلام دولة المرسلين والنبيين وقيل

وحقيقة عهد الله مع ادم ان لا يسكن بشئ دونه وان كان وسيلة الى قربه ومشاهدته فلما ارتهن فى طريق

الوصول بوسيلة وقع العصيان عليه لان السالك فى طلب الحقيقة بنعت التجريد واسقاط الوسايط قال ابن عطا

عهدنا الى ادم ان لا تطالع معى سواى فنسى عهدى وطالع الجنان ولم نجد له عزما اى لم يطالع بسره ولكن طالعه

بعينه فنادى عليه وعصى ادم ربه فغوى قال الواسطى فنسى ولم نجد له عزما اى قوة على ضبط نفسه وان كان

الواجب ان ارتكاب المباشرة اوجب زوال النسيان فان غيبته عن شاهده لم يربه شواهد عبوديته

تنبيها وتزيينا وقال انما فنسى له وعصى اى جهل قدر عهده وفرق بين من نسى بالحضور وبين من نسى

فى الغيبة لذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم رفع عن امتى الخطا والنسيان قوله تعالى **إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ** خاف ادم فى سره قبل دخول الجنة ان ينقطع عن لذائذ مشاهدته ووصاله

فى الجنة وان يحتجب عن روح الانس والنظر الى جمال القدس وان يتعرى عن ثوب عافية الرعاية والكفاية

باشتغاله عنه بالجنة وهذا قرع سر القدر باب سره بان ما يخاف عنه يقع فيه فى ظاهر العلم فاخبره

سبحانه انك لا تجوع فى شوقك الى مشاهدتنا لان هناك تستغرق فى بحر وصالنا ولا تعرى عن لباس

فَمَن رَّبُّكُمَا ... **أَعْطَىٰ** ... **فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ** ... **الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَسَلَكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا وَأَنزَلَ** ... **فَأَخْرَجْنَا بِهِ أَزْوَاجًا** ... [illegible]

[illegible] بل ابكو الاجتهاد في [illegible] الا [illegible]

الزلفة فانك تكون في سواقي الوصلة ولا تضحي لا تحترق في حر شمس الفراق فلما وقع عليه واقعة الامتحان من القدر السابق صار محرما في الجنة عما دون الله وذلك انه سبحانه جرب صفيه بالجنة واجرى عليه شهوة الحنطة فلما راه في حجاب الامتحان جرده عن الجنات واقربه عن الاكوان والحدثان غيرة على سر ما في قلبه وفيه اشارة اخرى كانه اشار بالسر الى لا تاكل الشجرة المنهية كيلا تجوع ولا تعرى فانك خالفتنا وقع في بحر الحجاب فتعرى عن ستر المآب قال ابن عطا اخرج احوال الخلق الروح الى ما يليق بهم من المطعم والمشرب الا انه ردّ آدم بعد خصوصية الخلقة باليد ونفخ الروح فيه خاصة وسجود الملائكة كيف رده الى نقص الطبايع بقوله ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى قال الواسطي خلق الله آدم بيده ونفخ فيه من روحه واصطفاه على الخلائق ثم رده الى مقدار لئلا يعدو طوره قال ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وما تعرض الى في حكم الظاهر ان الله سبحانه قال لآدم فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى اي لو تخرجا من الجنة بسبب المعصية تتعبا في الدنيا لاجل المطعم والمشرب والملبس في الحراثة وغيرها وتجوع في الدنيا وتعرى وتظمأ وتضحى ولا يكون مثل هذه العقوبات في جنبي وجواري كانه خاطبه من حيث الطبيعة خوف نفسه بالجوع والعرى والظمأ في الهواجر لان النفس لا تفزع الا من مثل هذه العقوبات لئلا تقع في جوار الحق في المعصية وان من لطفه وكرمه عاقب آدم في الدنيا بالمجاهدات الكثيرة بما جرى عليه من المعصية في الحضرة ويعاقب المجهور في الآخرة بما جرى عليهم من المعصية في الدنيا وهذا خاصية له لان عقوبة الدنيا اهون ولولا امتحان الله آدم باكل الشجرة ومثل هذا الخطاب لم يخرج آدم من الجنة ولم يظهر اسرار علوم حقائق قهرمانه لاهل المعارف من الصديقين ولم يقع عنده هذا المذ نبين فخاطبه من حيث العبودية والحدوثية ولو خاطبه من حيث الربوبية لطار في الجنة في هواء الهوية ولم ير اثره في الزمان والمكان ولا في الجنان والحدثان سئل ابن عطا عن قصة آدم ان الله عز وجل نادى عليه بمعصية واحدة وستر على كثير من ذريته فقال ان معصية آدم كان فيبساط القربة في جواره ومعصية ذريته في دار المحنة فزلته اكبر واعظم من زلتهم ولما اراد الله ان يخرج من ذريته الانبياء والمرسلين والاولياء والصديقين ابتلاه باكل الشجرة فقضاء الشيطان حتى يوسوسه وهذا سر القدر الغيبي كانه يوسوسه الله تعالى **فوسوس اليه الشيطن قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى** ○ اجرى الله هذه الكلمة الغيبية على لسان الشيطان وهو يذلك مغرور ظن انه اوقع آدم في تيه الفرقة الابدية ولم يعلم ان ذلك سبب الوصلة الابدية وانها شجرة الخلد بالحقيقة لان الشجرة ملتبسة بانوار السلطانية حاملة باسرار الربانية **فاكلا منها**

فبدت لهما سوآتهما اسرارهما التى انكشفت لهما من الغيب بعد اكل الشجرة فلما اخرجها

فلما غلبوا الاسرار الالهية خرجها من تحت حوت الجهل وبلغا الى سالك لا يبلى وذلك الملك الوقوف بالعلم الاولى على اسرار

قدم الآزال والآباد دلهما الشيطان الى هذه المعالم والمعادن الغيبية وهو معزول عنها مثاله مثل حية تمشى على وجه

الارض الى راس كنز وخلفه انسان ليقتلها فلما ضربها ظهر تحت ضربه كنز فصار الكنز له وصار الحية مقتولة

وبلغ الى الامرين العظيمين البلوغ الى المامول والفلاح من العدو فهكذا شان آدم مع الملعون دله الى كنز من كنوز الربوبية

غرضه العداوة والضلالة فوصل آدم الى الاجتبائية الابدية بعد الاصطفائية الازلية وبلغ الملعون الى اللعنة

الازلية الابدية قال الحصرى بدت لهما ولم تبد لغيرهما لئلا يعلم الاغيار من مكافاة الجناية ما حلّ ولو بدت للاغيار

لقال بدت منهما ثم ذكر سبحانه تعيير آدم بالظاهر واخفى تلك الاسرار فى الباطن قال **وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ** ○ عصيان آدم الرجوع من الاصل الى الفرع ومن المكاشفة الى الجنة والميل من طريق

الامر الى طريق النهى ولو سلك طريق الامر ليكشف الحق سبحانه ما كان فى الشجرة لغير عصيان كان فى بساتين غيبيه

ماية الف الف شجرة غيبية مملوة حاملة من علوم الاسرار ولكن سلبته صولة المحبة وتعجيل الاشتياق اكل من

شجر القدم وصار سكران من زوائد الازل بكشف علم الازل له فطلع على الجنان وكاد ان يفشى سر السر وغيب الغيب وشيئ

احوال الجنانيين فاخرجه الحق الى حبس الدنيا وحبس لسانه عن افشاء سر القدم والبقاء فكان اصطفائيته الازلية

معصومة زلته فاستهلكت الزلة فى الاصطفائية وزاد عليها اجتبائيته الابدية التى لا تغيرها حوادث الدهور

قال ابن عطا اسم العصيان مذمة الا ان الاجتباء والاصطفاء منعا ان يلحق آدم اسم المذمة بحال قال جعفر طالع الجنات

ونعيمها بعينه فنودى عليه الى القيامة وعصى آدم ولو طالعها بقلبه لنودى عليه بالهجران ابد الآبد ثم عطف عليه

فرحه بقوله **ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ** ○ فلما غرق فى بحر الامتحان

والحجاب عن الجنان اطلع على قلبه الرحمن ولم يبق الا الشوق الى لقاء الرحمن اظهر نفسه له فى

منازل القرب ووصف الوصلة بقوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى زاد الاجتبائية على الاصطفائية فتاب

الحق على صفيه لان القديم لا يلحقه الحدث وان اجتهد فاين يطلبه ولا ايرع فاقبل عليه الحق بنعت كشف

جلاله وهو لم يزل مقبلا عليه بنعت العناية والاصطفائية ويرجع اليه بحسن الاقبال وكشف الجمال وهدى

الى طريق الوصال الذى لا تفرق فيه بعد ذلك ابدا بقوله فتاب عليه وهدى هداه منه اليه قال الواسطى العصيان

لا يوثر فى الاجتبائية وقوله وعصى آدم اى اظهر خلافا فاثر ادركته الاجتبائية فازالت عنه مذمة العصيان

[illegible] كيف اظهر [illegible] بقوله فنسى ولم نجد له عزما وكيف يعزم على المخالفة من هو فى ستر العصمة وخصوصية

[illegible] **فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ** ○

والشجرة تمثيل عن التشكيك ... الوهم وهو وقت تركيب الجهة ... رذائل الشهوة وقت زينة النفس الناطقة

العلوميات وبنشر القوى العقلية والروحانية ... المعلومات والشبهات ضحى ○ اشراق نور الشمس

العقل ... النفس عن قبولها ويجمع كيدهما من انواع المغالطات والوهميات ويقسمها

القلب باليقينيات والظنيات ... والتنازع الواقع بين القوى النفسانية ... فطاعة القلب وانجذاب كل منها

... متشاكلة متخالفة ... واسرارها ... استنبطات ج ٢

النحوى ... الباعث على المخالفة للقلب ... [illegible]

[illegible] والطريق ... الشهوات البدنية والتاكيد ... المعقولات والوهميات ... الواجب

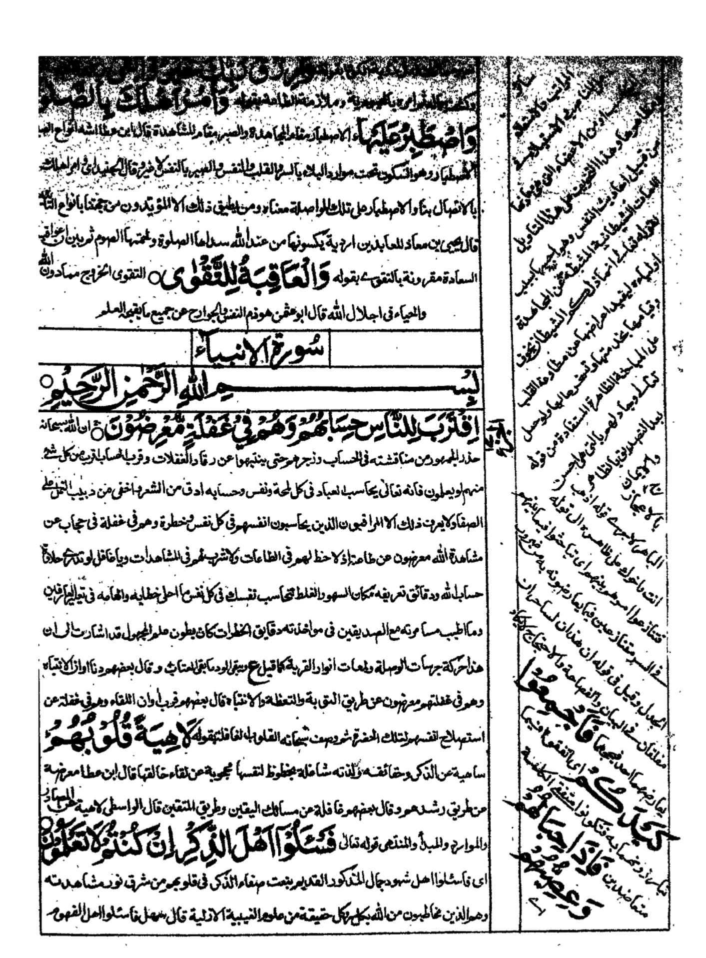
على العقليات واليقينيات ... الواضح ... القاطع الدليل الباطل ... الشبهة

على الداعى الى الحق ... الاعتقاد الفاسد ... المغالطات ... والسفسطات من الشبهة

[illegible]

ای من تبع خطابه والہامی فلا یضل عن طریق السنة ولا یشقی عن المتابعة قال سهل هو الاقتداء وملازمة الکتاب والسنة لا یضل عن طریق الهدی ولا یشقی فی الاخرة والاولی ثم بین ان من اعرض عن طریق الالهام والذکر ومتابعة السنة وقع فی ضنک عیش الفرقة بقوله **وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكًا** ای من اشتغل بذکر غیری احتجب عن انوار ذکری ومن کان محجوبا عن انوار الذکر کان محجوبا عن انوار مشاهدة المذکور وله حیوة غیر طیبة وبرزق غیر هنی وای عیش اضیق من عیش من کان محجوبا عن وصال الحق ومن اقبل الی الله اقبل الله الیه ومن اقبل الله علیه اقبل الیه کل شیء بالخدمة والمتابعة قیل لا یعرض احد عن ذکر ربه الا اظلم علیه وقته وتشوش علیه حاله وقال جعفر لو عرفونی ما اعرضوا عنی ومن اعرض عنی رددته الی الاقبال علی ما یلیق به من الاجناس والاکوان وقیل قلة الصبر مع الذاکرین وقیل ضیق الصدر على مداومة الطاعات ثم زاد علیه ضنک معیشة الاخرة بقوله **وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَىٰ** یعنی جاهلا بوجود الحق کما کان جاهلا فی الدنیا کما قال علی بن ابی طالب علیه السلام من لم یعرف الله فی الدنیا لا یعرفه فی الاخرة وقیل عن رؤیة اولیائه واصفیائه قوله تعالی **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا** ای اذا کنت متعرضا لمشاهدة جلالنا فاذکر آلاءنا ونعماءنا علیک مما عرفتک خزائن جود الالوهیة وعلوم الربوبیة ونزه بذکرک صفاتنا حتی تکون مقدسا بذکرنا عن رؤیة غیرنا فاذا تقدست بنا عن اوصافک تطلع علیک شمس جمالنا وینکشف لک انوار وصالنا فاذا اردنا ان تغیب عنک حالک فقم بنعت القدس والطهارة عن لذة حالک الینا حتی تبقی علیک آثار انوار شمس عزتنا واذا کنت غائبا بشریتنا فی آناء اللیل الامتحان فقف علی باب ربوبیتنا بنعت التنزیه والتفرید واذکر شمائل منتنا علیک نزید علیک کشف الصمدانیة وبروز انوار الوحدانیة لعلک تصل الی مقام المحمود من حیث دنو الدنو الذی لا یبقی بینی وبینک بین ولا بون ولا خیر ولا حجاب ترضی برؤیتی عن رؤیة کل خلق ثم حذره عن النظر الی زینة الکون بنظر الاستحسان لئلا یشتغل بشیء دونه لحظة بقوله **وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ** ان الله سبحانه البس الکون انوار بهائه فصرف نظر نبیه عن ذلک حتی ینظر الیه صرفا بلا واسطة الا تری الی قوله الم تر الی ربک ولان روحه کان عاشقا بالله مستانسا بکل شیء ملیح وبان نظره اعظم من ان ینظر به الی شیء دون الله قال الواسطی هذه تسلیة للفقراء وتعزیة لهم حیث منع خیر الخلق عن النظر الی الدنیا علی وجه الاستحسان ثم بین ان ماله من المکاشفة والمشاهدة والقربة والرسالة بلا واسطة

تکاد تنتهی
وتقلیب علی القلب بتبدیل الشروح
ولا تایید الحق بتولیه لا تضعف انانیته
والعقل وهو معنی قوله فی بعض الکلمات الطاهرة
والتی مالک فی بینات العاقلة النظریة
الاعلی ما یدل علیه نفس معرفته فتحصل
من البرهان العقلی المتوهمة وبمکن الحقیقة
الزخرفة وباطلها تزیدها کما زعموا فالقی السحرة
وتشاکل الاشباه منها ما صنعوا کما زعموا القوی الوهمیة
لهم لا ما صنعت حیث ان القوی الحسیة عند طلوع
مجدا فانقادت والتخیلیة والنفس الامارة ثابتة
والخیالیة والنفس ثم تفرع عنها وعتوها
فیها والنفس لعدم انقیادها
علی استنادها بما لو فاتها وتراسها
علی القوی وتجبرها باقیه
اسلم ابعادها وشدة تشکیتها ولا قطعن اثارة
یمنع تصرفاتها وتخویفها القوی عند اذعانها
تحصیل الملاذ فی المعائش وترک سبیلها
مخالفتها ایاها بموافقة الجسمانیة من جهة
فی جذوع النخل اتقانها بالاماتة عند
الریاضة فی هذه القوی النباتیة واثباتها
فی مقاتها وصیاصیه نشاتها من اهالی
مراتب القوی النباتیة
دون التصرف فی



... بكثرة العذاب بالعبودية وملازمة الطاعة بمشاهدته **وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ**

وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا الاصطبار مقام المجاهدة والصبر مقام للمشاهدة قال ابن عطا اشد انواع الصبر

الاصطبار وهو السكون تحت موارد البلاء بالسر والقلب والنفس والصبر بالنفس لا غير وقال الجنيد اى امر اهلك

بالاتصال بنا والاصطبار على تلك المواصلة معنا ومن يطيق ذلك الا المؤيدون من جهتنا بانواع التأييد

قال يحيى بن معاذ للعابدين اردية يكسونها من عند الله سداها الصلوة ولحمتها الصوم ثم بين ان عواقب

السعادة مقرونة بالتقوى بقوله **وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَىٰ ۝** التقوى الخروج مما دون الله

والحياء فى اجلال الله قال ابو عثمن هو ذم النفس والجوارح عن جميع ما يقبحه العلم

سورة الانبياء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ ۝ ان الله سبحانه

حذر الجمهور من مناقشته فى الحساب وزجرهم حتى ينتبهوا عن رقاد الغفلات وقرب الحساب اقرب من كل شئ

منهم لو يعلمون فانه تعالى يحاسب لعباد فى كل لمحة ونفس وحسابه ادق من الشعر واخفى من دبيب النمل على

الصفا ولا يعرف ذلك الا المراقبون الذين يحاسبون انفسهم فى كل نفس وخطرة وهم فى غفلة فى حجاب عن

مشاهدة الله معرضون عن طاعته اذ لا حظ لهم فى الطاعات ولا شرب لهم فى المشاهدات ويا غافل لو تدرى حلاوة

حساب الله ودقائق تعريفه مكان السهو والغلط تحاسب نفسك فى كل نفس ما احلى خطابه والهامه فى قلوب العارفين

وما اطيب مسامرته مع الصديقين فى مواخذته دقايق الخطرات كان بطون علم المجهول قد اشارت الى ان

هذا حركة جرسات الوصلة ولمعات انوار القربة كما قيل ع ويبقى الود ما بقى العتاب وقال بعضهم دنا اوان الانتباه

وهم فى غفلتهم معرضون عن طريق التقربة والتعظة والانتباه وقال بعضهم قرب اوان اللقاء وهم فى غفلة عن

استصلاح انفسهم لتلك الحضرة ثم وصف سبحانه القلوب الغافلة بقوله **لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ**

ساهية عن الذكر وحقائقه ولذاته شاغلة بحظوظ لنفسها محجوبة عن لقاء خالقها قال ابن عطا معرضة

من طريق رشدهم وقال بعضهم غافلة عن مسالك اليقين وطريق المتقين قال الواسطى لاهية عن المصادر

والموارد والمبدأ والمنتهى قوله تعالى **فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**

اى فاسئلوا اهل شهود جمال المذكور القديم بنعت صفاء الذكر فى قلوبهم من شرق نور مشاهدته

وهم الذين مخاطبون من الله بكلامه بكل حقيقة من علوم الغيبية الازلية قال سهل فاسئلوا اهل الفهوم

من الله والعلماء بحريا وامره ونواهيه قال الجنيد اهل الذكر العالمون بحقائق العلوم ومجاري الامور والناظرون الى الاحكام والامين الغيب قوله تعالى **لَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ** اى ذكر مناقبكم من حيث الارواح القدسية والاشباح الانسية والعقول الملكوتية والاسرار الجبروتية والنفوس الهوائية وهذه المراتب بجامعها لا تحصل الا لآدم وذريته وفيه بيان خبر الازل بكرامتكم وخيريتكم على البرية اين انتم من معرفة نفوسكم لا تعقلون شرف نسبتكم فمعنى وجهولكم الى بعنايتي الازلية قال سهل العمل بما فيه حياتكم قال الاستاد اى شرفكم وفخركم فمن استمعه بما فيه من النور سعد فى الدنيا والآخرة قوله تعالى **وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ** كم قلب خرب عمران نور ذكر الله بظلم الطبيعة ومباشرة الشهوة والدعاوى الباطلة والنظر الى الاغيار وصار محجوبا بها عن مشاهدة الانوار وحقائق الاسرار قال ابو بكر الوراق فى ظلم خراب لعمران كما قال عليه السلام الظلم ظلمات يوم القيمة اذا اظلم القلب عن المعرفة والاخلاص خرب وعلامة خراب القلب عصيان الجوارح وتعديها وميلها الى ما فيه هلاكها ولذلك قال تعالى وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة قوله تعالى **بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ** اخبر سبحانه عن الطبيعة الانسانية التى هى منابت تماثيل الشيطانية وحنظلات الهواجس النفسانية فاذا صارت محجوبة باباطيل شهواتها وظلمات هواها اشرقت شموس مشاهدة الجلال والجمال من روازن الملكوت للقلب المستعد لشهود مشاهد القربة فتدانت منه وتجلت له حتى لا يبقى من ظلمات الطبيعة اثر فاذا صار بدر الجمال مستقيما فى سقف سماء القلوب واضاء بانوار الغيوب اضمحلت سجوف ليالى النفوس وانهدمت قتام اباطيل الشياطين وقال الواسطى الوعظ للاكابر ومنهم من له مشاهدة فيقذف كقوله بل نقذف بالحق على الباطل قال الاستاد يدخل نهار التحقيق على ليالى الاوهام فيتقشع سحاب الغيبة وينجلى ضباب الاوهام ويبرز شمس اليقين عن خفاء الظنون ويصحو سماء الحقائق عن كل غبار الشبه ساطعا قوله تعالى **لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا** فيه اشارة الى افراد القدم عن الحدوث وتنزيه الازلية والابدية عن العلة كانه دعا العارفين الى رؤية الفردانية بنعت الانفراد عن الحدثان قال الساري حثك فى هذه الآية على الرجوع اليه والاعتماد عليه وقطع العلائق والاسباب عن قلبك قوله تعالى **لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ** قطع لسان الحدثان بعقراض هيبة الرحمن عن الانبساط فى وقت كشوف عظمة الجبروت ... الملكوت يفعل ما يشاء وليس لهم هنالك حجة سوال ولا المرحمة مقال اذ لا وسيلة على ... ما ...

يخيل اليه من سحرهم انها تسعى ... فاوجس فى نفسه خيفة موسى ... قلنا لا تخف ... والق ما فى يمينك تلقف ما صنعوا ... انما صنعوا كيد ساحر ... فالقى السحرة سجدا

عما فعلوا لان افعالهم وقعت ناقصة عن سنن نظام سنة الازلية بمشية القدمية سئل ابن عطا والنصرى عن قوله لا يسئل عما يفعل لم لا يسال قال لان افعاله من غير علة قوله تعالى **لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ** ○ عزة سرمديته قطع لسان المسبحين من الكروبين عن حقيقة الثناء ووقت الاستحالة ان يحيط بجلال قدمه قول كل قائل ووصف كل واصف لا يطيقون ان يقولوا شيئا من تلقاء نفوسهم او يفعلوا شيئا بارادتهم بل هم فى قبضة عزته اذ لا ء تحت جلال جبروته يتبعون امره كما اراد منهم قال القسم لا يسبقونه قصدا ولا فعلا لانهم مربوطون بما ذكرهم مقموعون بما عز فهم لئلا يفترى عليه احد ثم وصف هؤلاء الكرام بالخشية منه والشفقة عنه بقوله **وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ** ○ اى هم من معرفة جلال قهره خائفون عن فوته بعلمهم بانه منزه عن وجودهم وعن علمهم وهذه الخشية حقيقة العلم بالله يتولد منها الخوف والحياء والتعظيم والاجلال قال الواسطى الخوف للجهال والخشية للعلماء والرهبة للانبياء وقد ذكر الله الملائكة وقال وهم من خشيته مشفقون قوله تعالى **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ** ذكر النفوس لا القلوب ولا الارواح لانها باقية بتجلى حيوة الحق لها فاذا انسلخت الارواح من الاشباح انهدمت جنابذ الهياكل ورجعت الارواح الى معادن الغيب لشهودها مشاهدة الرب قال الجنيد من كان بين طى فى فناء فهو فان وقال ايضا من كان حيوته بنفسه يكون مماته بذهاب روحه ومن كان حيوته بربه فانه ينقل من حيوة الطبع الى حيوة الاصل وهو الحيوة على الحقيقة وافهم ان الموت بالحقيقة موت الفراق وفوت الوصال كما قيل الفوت اشد من الموت والموت موت الجهل والحيوة حيوة العلم والموت عبارة عن الفناء والحدثان وان كان موجودا فهو بالحقيقة فان لان حقيقة البقاء لا تقع عليه لانه محدث والمحدث لا يستحق له حقيقة البقاء اذ بقاءه بالحق لا بنفسه وللموت قهر غيرة الازلى يطرى بالحدثان يدمر وجودها حتى لا يبقى اسم الموسومات ونعت الموجودات فى ظهور الذات والصفات ثم ذكر ابتلاء الخلق بالخير والشر بقوله **وَنَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً** بالقهر واللطف والفراق والوصال والاقبال والادبار والمحنة والعافية والجهل والعلم والنكرة والمعرفة قال سهل نبلوكم بالشر وهو متابعة النفس فى الهوى بغير هدى والخير العصمة من المعصية والمعونة على الطاعة قوله تعالى **خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ** هذا والله امر عجيب خلقهم من العجلة وزجرهم عن التعجيل اظهار القهر على كل مخلوق وعجزهم عن الخروج من ملكه وسلطانه وحقيقة العجلة يتولد من الجهل برؤية المقادير السابقة قال الواسطى فى قوله خلق الانسان من عجل ثم قال لا يستعجلون اظهار العجزهم وتعريفا للقدرة قوله تعالى **بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ** اظهر الحق سبحانه جلال عظمته يوم القيمة فلا راوا استغرقوا

الايمان **قَالُوا آمَنَّا** ... الايمان اليقينى ... سيرهم كوشفوا بالحق فعرفوا ربوبيته للكل وانما افردوا الرب اليهما مع تعميم الاضافة الى الكل لما بين زيادة اختصاصهما وفضل تربيته اياهما فانه يربى كل شئ باسم يناسبه ويقتضيه استعداده وربهما باكمل اسمائه فيهما على حسب كمال استعدادهما وظهوره بكمالات صفاته وتجليه عليهم وفيهما بآياته فعلموا انهم من شكوك عرفوا ما عرفوا بوسيلتهما ووصلوا الى ما وصلوا ... ج ٢

وظهور المعجزة فى الساحر ... من جهلة البينة عرفوا ... وبتبعيتهما وجدوا ما وجدوا ... واعلموا ان الساحر ... سبيل الاستدلال واعلموا ان النبى لان مبادى ... قريب الناس استعدادا امور ثلاثة اما خواص التركيب ... خارق العادات امور ثلاثة اما خواص التركيب والصور وجميع الافلاك وتمزيجات المواد العنصرية والعوض وهو من باب ... المختلفة المزاج والجوهر وهو من باب ... التمزيجات واما جميع القوى السماوية والارضية ... باعداد الصور السفلية والمواد العنصرية واتصالها ... لاستجلاب فيض النفوس السماوية وهو من باب ... بتوكيل الاجرام الارضية ... واما تاثير النفوس ... الطلسمات وهيئاتها المستفادة من العالم



عظمتهم تلاشوا فی جلال هيبته وكيف يقوم الحدثان عند ظهور جلال الرحمن حيث يتجلى لها بوصف العزة والعظمة والكبرياء واهل شهود القدم على نعت السرمدية لا يفرحون بطريان افعاله ويرون ان قهره ولطفه لانها امتحانات عارية لا يفزع عنها الا كل مشغول عنه قال بعضهم من يبهته شئ من الكون فهو لمله عنده وغفلته عن مكونه ومن كان فی قبضة الحق وحضرته لا يبهته شئ لانه قد حصل فی محل الهيبة من منازل القدس قوله تعالى **قُلْ مَنْ يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ** اخبر عن كمال احاطته بكل مخلوق وتنزيهه عن العجلة بمواخذة هواى انا بذاتی تعاليت ادفع بلطفی القديم عنكم قهر القديم ولولا فضلی السابق وعنايتی القديمة بالرحمة عليكم من يدفعه بالعلة الحدثانية وهذا من كمال لطفی عليكم وانتم بعد معرضون عنی يا اهل الغفلة وذلك قوله **بَلْ هُمْ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ** قال الواسطی ای يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن ای يظهر عليكم ما سبق فيكم بل هم عن ذكر ربهم معرضون ای ذكرهم اياه فی الازلية بالنجاة والهلاك قال ابن عطا من يكلؤكم من امر الرحمن سوى الرحمن وهل يقدر احد على الكلاية سواه قوله **وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ** ان لله موازين عدله القديم لا تتغير بتغير الحدثان ولا برسوم الزمان والمكان وكل ميزان له موضع ومقام فمنها للعاشقين ومنها للواصلين ومنها للمحبين ومنها للمشتاقين ومنها للمستانسين ومنها للخاضعين ومنها للاواهين من غلبة قهر المواجيد ومنها للواجدين ومنها للعاملين ومنها للباكين عليه منه فيزن بها معانی همومهم ومقادير محنهم فی زمان هجرانه واوان امتحانه فيوفيهم بجلال قدرته ما لا يحصى عدده من قرب مشاهدته وحسن وصاله فيفتح لهم خزائن وجود الازل وله ميزان العارفين يزن انفاسهم به يضع نفسا من انفاسهم المجرية بنفس صبح روح الازلی فی كفة ويضع جميع الجنان فی الاخرى فيرجح ما فيه نفس العارف بحيث لا يبقى فی جنبه الحدثان لانها خرج من غيب الرحمن منورا بنوره قال القسم الاعمال والموازين شتى والعدل ميزان الله فی الارض فمن وزن اعماله بميزان العدل فهو من العابدين ومن وزن حركاته بميزان العدل فهو من المحبين ومن وزن خطراته وانفاسه بميزان العدل فهو من العارفين وميزان العدل فی الدنيا ثلثة ميزان للنفس والروح وميزان للقلب والعقل وميزان للمعرفة والسر فميزان النفس والروح الامر والنهی وكفتاه الوعد والوعيد وميزان القلب والعقل الايمان والتوحيد وكفتاه الثواب والعقاب وميزان المعرفة والسر الرضا والسخط وكفتاه الهرب والطلب فمن وزن افعال النفس والروح بميزان الامر والنهی بكفة الكتاب والسنة ينال الدرجات فی الجنان ومن وزن حركات القلب والعقل بميزان الثواب والعقاب بكفة الوعد والوعيد اصاب الدرجات ونجا من جميع الشبهات ومن وزن خطرات المعرفة والسر بميزان الرضا والسخط بكفة الهرب والطلب نجا من الذی هرب ووصل

الى ما طلب فيصير حيثه فى الدنيا على المرهب وخرجه منها على الطلب فى عاقبته الى غاية الطرب ممن اراد الوصول الى المسبب فعليه بالهرب من السبب فان السبب حجاب كل طالب قوله تعالى **وَهٰذَا ذِكْرٌ مُّبٰرَكٌ اَنْزَلْنٰهُ** كلام الله سبحانه فى نفسه مبارك وان لم يسمعه الجاهل ولكن مباركه على من يسمعه باسماع المحبة والشوق الى لقاء المتكلم القديم ويعمل بمضمونه ويعرف اشارته ويجد حلاوته فى قلبه فاذا كان كذلك يبلغه بركته الى مشاهدة معدنه وهو رؤية الذات القديم قال تعالى ان الذى فرض عليك القران لرادك الى معاد قال ابن عطا مبارك على من يسمعه مبارك على من يتعظ به مبارك على من يلزم بهمته وقلبه عليه مبارك على من امن به وصدق بما فيه ومن لم يرعلى سره وقلبه ونفسه اثار بركات القران فليعلم ببعده عن مصدر الخواص ودخوله فى ميادين العوام من الاشقياء قوله تعالى **وَلَقَدْ اٰتَيْنَآ اِبْرٰهِيْمَ رُشْدَهٗ مِنْ قَبْلُ** هذا خبر اصطفائية الخليل فى الازل بخلته ورسالته قبل ايجاده وايجاد الكون وما فيه فاذا اوجد روحه من العدم كاشف لها جمال القدم وعرفها نفسه بنعت علامه اسمائه ونعوته واسرار منه انه فعرفت الله بالله وعرفت سبيل شهود الصفات ومشاهدة الذات فلما التبست بصورته جاءت بفائق القدسى من الملكوت والعلم الاشارى من عالم الجبروت فتعرف القلب طرق المحبة والخلة وتعرف النفس طرق الطاعة والخدمة فلما اخرجه امه من جهال النسه البسه انوار قدسه فنظر بالعين الملكية بنور المعرفة الى عالم الكون ورأى عجائب الملك وغرائب المملكة فارادت نفسه ان يسكن الى الدليل عن المدلول من حيث لها منه لذة مشاهدة اصطناع المالك القديم فغلبت عليها روحه الملكوتية واغارت ما دون الحق من ساحة كبريائه بقوله انى برئ مما تشركون سئل الجنيد ما اتاه رشده فقال حين لا فتى وقال ايضا اثار سوابق الازل واظهاره كما اظهر على الخليل فى السخا والبذل والاخلاق فى بذل النفس والولد والمال فى رضا الحق فلا يشتغل الا به ولا ينفرج الا عليه ولا يلتفت الا اليه فقال الله ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل ويقال ذلك ما اضاء عليه من انوار التوحيد قبل ما حصل منه من النظر فى المخلوق ويقال هو مكاشفة روحه قبل ابداعها فالبسها تجلى الحقيقة قوله تعالى **قَالَ اَفَتَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ** طلب الحاجة من المحتاج جنون فى المعرفة وشين فى الحقيقة المحقق فى المعرفة يعرف الاشياء بالله بانها مجارى اقدار الازل ولا تقوم بذاتها لانها رهن فى قبضة تصرف الله ومن كان همته فى الصفة كيف يعمى من الخالق الى المخلوق قال حمدون القصار استعانة الخلق بالخلق كاستعانة المسجون بالمسجون قوله تعالى **قُلْنَا يٰنَارُ كُوْنِىْ بَرْدًا وَّسَلٰمًا عَلٰٓى اِبْرٰهِيْمَ** كان خليل الله نورا من نور الله وكان النار من فعل الله فغلب نور الصفة على نار الفعل ولو بقيت النار حتى وصل

لَنْ نُّؤْثِرَكَ على ما جاءنا من عظم المحبة تحكم صفاء النفس بقوة اليقين اذ قوة اليقين تحكم القلب فتمنعت النفس بعظم المحبة فهو علم مبالاتها بالسعادة الدنيوية والشقاوة البدنية واللذات العاجلة الفانية واوهامهم الحسية فى جنب السعادة الاخروية واللذة الباقية العقلية ولهذا استخفوا بها واستحقروها بقولهم **اِنَّمَا تَقْضِىْ هٰذِهِ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا اِنَّآ اٰمَنَّا بِرَبِّنَا لِيَغْفِرَ لَنَا خَطٰيٰنَا** اى يستر بنوره المبين الظلمة [illegible] **وَمَآ اَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ** ... **وَاللّٰهُ خَيْرٌ وَّاَبْقٰٓى اِنَّهٗ مَنْ يَّاْتِ رَبَّهٗ مُجْرِمًا فَاِنَّ لَهٗ جَهَنَّمَ لَا يَمُوْتُ فِيْهَا وَلَا يَحْيٰى** [illegible]

الخليل بهارت حتى قال الحق ذلك فقال كونى بردا وسلاما حتى تبقى الظهور بمعجزته وبيان كرامته وفى الاشارة
لما اشارة وفى اشارة تباسر ان الخليل طالب خليله فى مرآة مشاهدة الشمس والقمر والنجوم وراى الله مطلوبه
من وسط النار كما رأى موسى من وسط النار والشجرة كان نيران الكبرياء كاد بهولة القدم ان تفنى وتحرق ابراهيم
فقال سبحانه بنفسه مع نفسه لنفسه سلام على ابراهيم فاسلمه من قهر نفسه بلطف نفسه قال ابن عطا
سلم ابراهيم من النار بسلامة صدره ولما حكى الله عنه بقوله اذ جاء ربه بقلب سليم خال من جميع الاسباب
والعوارض وبرد عليه النار بصحة توكله ويقينه وثقته حيث ناداه جبريل الك حاجة فقال اما اليك
فلا قوله تعالى **ففهمناها سليمان** بين سبحانه ان الفضل متعلق بفضله لا يتعلق بالصغر
والكبر والشيخوخية والاكتساب والتعلم انما الفهم تعريف الله تسيل احكام ربوبيته بنور هدايته وابراز
لطائف علومه الغيبية فحيث تظهر ذلك فهناك مواضع الفهوم والعلوم فهو سبحانه من على سليمن بعلم لم يمن
عليه بشىء خارج من نفسه من الملك والحدثان فان العلم صفة من صفاته فلما جعله متصفا بصفاته
من عليه بجلال كبريائه قال الجنيد افهم الله سليمن مسألة من العلم فمن عليه بذلك واعطاه الملك
فلم يمن عليه وقال هذا عطاؤنا فامنن قال الواسطى فى قوله ففهمناها بسلامته عن شواهد اللذات
فى الطاعات قال ابو بكر لبره بابيه ثم بين فضل ابيه داود بما اعطاه من الحكمة والعلم والشرف والفضل
وان نشئ عنه تلك المسألة فاراه الله ما من على سليمن ليكون قرة عينه بقوله تعالى
وكلا آتينا حكما وعلما معرفة بالربوبية وعلما بالعبودية
قوله تعالى **وايوب اذ نادى ربه انى مسنى الضر** لما اخبر الله سبحانه ايوب عليه السلام
انه حان وقت خروجه من البلاء علم ايوب ان ما راى من رؤية المبلى فى بلائه يكون منقطعا عنه
اذا انقطع البلاء قال مسنى الضر اذ فات عنى مشاهدتك فى بلائى وايضا اذا كان مبتلى كان فى محل رؤية
قهر القدم الذى شاهد الحق بوصف جلاله وجماله تربية بقهر العرفان جميع صفاته بطريق القهر واللطف
فلما انهزم عساكر قهر سلطانه من جنود الطاف الوهية خاف ان يفوت ما حصل له من رؤية القهر
ومباشرته قال مسنى الضر ولانه ادعى الصبر فجربه الحق بالبلاء فاذا خرج من مكايده ظن انه قهر القدم
وجد نفسه خارجا من مقابلة بلائه الذى هو باب فتيان الحضرة فقال مسنى الضر وايضا مقام العافية
حظ العاشق من المعشوق والبلاء حظ المعشوق من العاشق فلما انعزل من حظ معشوقه منه وبقى
حظه منه قال مسنى الضر وايضا البلاء مقام الفناء فى القدم والعافية مقام البقاء [illegible]
وترفناء نفسه على بقائه لان تنزيه القدم يقتضى فنائه [illegible] فمن جهة كونه فى مشاهد [illegible]

فاولئك لهم الدرجات العلى [illegible]
ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادى فاضرب لهم طريقا فى البحر يبسا لا تخاف دركا ولا تخشى [illegible]
فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم [illegible]
وواعدناكم جانب الطور الايمن الذى [illegible]
ونزلنا عليكم المن الذى يسمونه الروح والفؤاد **والسلوى** من الاحوال والمذاهب من الذوقيات وسلوى العلوم والمعارف من اليقينيات
كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه اى لا تتجاوزوا [illegible] المعارف الطيبة [illegible]

وجودى فى وجوده لان حق الغير فى الوحدانية لا يتحقق كون الوجود فى وجود الحق طلبا كان ايوب من
مقام الانس صدرت فطاء صورته شبيه ... الطاقة وهو كان فى هواء الانس طيارا اوفى ميادين
المحسن والجمال سيارا فلما لحقه البلاء صار فى البلاء وثقله ومرارته محجوبا عن لذة الانس به فقال مسنى
الضر يا فصر العارف الصادق اذا كان متحققا فى معرفته فشكواه حقيقة الانبساط ومناداته تحقيق
المناجاة وانينه فى بلائه حبيبه حقيقة المباهاة وفيما ذكرنا انشدت يوما فى حق بلاء عشقى فى ايام امتحانى
وشوقى الى ايام وصالى ورؤية منائى فقلت ~ هوايى يا منايى فى لقاكا + وعيشى يا رجايى فى هواكا +
نزلت حظوظ نفسى من حيوتى + وآثرت الممات بان اراكا + وجدت صفاء قلبى فى همومى + اذا كانت همومى
فى رضاكا + لقد طالت بلايا فى بلايى + بلايى يا بلايى من بلاكا + وفى الحديث المروى عن النبى صلى الله
عليه وسلم انه جاء اليه رجل فساله عن قول ايوب انى مسنى الضر فبكى النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال
والذى بعثنى بالحق نبيا ما شكى فقرا نزل من ربه ولكن كان فى بلائه سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة
ايام وسبع ساعات فلما كان فى بعض الساعات وثب ليصلى قائما فلم يطق النهوض فجلس ثم قال مسنى
الضر وانت ارحم الراحمين ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم اكل الدود سائر جسده حتى بقى عظاما نخرة
فكانت الشمس تطلع من قبله وتخرج من دبره ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم ما بقى الا قلبه ولسانه
وكان قلبه لا يخلو من ذكر الله ولسانه لا يخلو من ثنائه على ربه فلما احب الله له الفرج بعث اليه دودتين
احديهما الى لسانه والاخرى الى قلبه فقال يا رب ما بقى لى الا هاتان الجارحتان قلبى ولسانى اذكرك بهما
وقد قبلت هاتان الدودتان احدهما الى قلبى والاخرى الى لسانى تشغلانى عنك وتطلعان على سرى
مسنى الضر وانت ارحم الراحمين وقال الحسين بن على رضى الله عنهما ذكر الله من الصفا ينبغى للعبد مرادة البلاء
وقال جعفر خرج منه هذا القول على المناجاة مستدعيا للجواب من الحق ليسكن اليه لا على حد الشكوى قال
بعضهم كان ايوب قائما مع الحق فى حال الوجد فلما اكشف عنه البلاء واظهر وكشف ما به قال مسنى الضر
وقال الجنيد عمل الدود فى جسده فصبر فلما قصد وا قلبه عاد عليه لانه موضع المعرفة ومعدن التوحيد ومأوى
النبوة والولاية وقال مسنى الضر افتقارا الى الله مع ملازمة آداب النبوة وقال ابن خفيف كان ايوب مستترا بحال الضر
عن البلاء فلما اراد اظهاره للخلق ضج فقال مسنى الضر قال ابو على المعازلى اوحى الله الى ايوب فى حال بلائه انى
ان لهذا البلاء عقل عتاكه سبعون نبيا قبلك فما اخترته الا لك فلما اراد الله كشفه عنه قال انى مسنى الضر قال
الحسين تجلى الحق لسره وكشف له انوار كرامته فلم يجد للبلاء الما قال مسنى الضر لفقدان ثواب البلاء
والضر اذا صار البلاء لى وطنا وعلى نعمة وقال بعضهم نال كل عضو منه البلاء الا موضع النطق فادعى الضر من البلاء

عليكم ... وظهور النفس ... واعجابها بنفسها ... ببينتها بحجبها وكمالها وزينتها ... باستغفارها ... فيحل ... وغضبيا بحجبها وانه الخذلان ... غضبى ... واحتجب عن نوره سقط من مقام القرب بتحجيب النفس ... واستار الهدى ... وانى لغفار ... بالتوبة ... فى ظلال الاستتار ... بانوار صفاتى ... الطاهرة بتزيينها واستغنائها ... استيلائها ... لمن تاب عن ظلم هوى ... ذل فاقتها وافتقارها واستغفر بانكسارها وانقطاعها عن ذنبها ... وآمن بانوار المعرفة ... القلبية ... تجليات الانوار ... وعمل صالحا ... ثم اهتدى ... الكشاف ... المقامات الثانية من التلوينات بالحضور ... والملكات ... والصفاء ... وما اعجلك عن قومك ... ومقال الفناء ... قوله ... عليه السلام ... الصفات ... الحق ... الايمان ...

ت على العافية لاعن مواضع البلاء فقال مسنى الضر بكاء لا شكوى وانشد سلوا مدرك بقية روح فيك
قد تلفت قبل الفراق فهذا اخر العهد ولو مضى الكل منى لم يكن عجبا وانما عجبي البعض كيف بقى
سئل الجنيد عن قوله مسنى الضر قال عرفه فاقة السؤال ليمن عليه بكرم النوال ثم اخبر الله سبحانه عن
دفعه البلاء عن نبيه واجابة دعوته واخراجه من الضر بقوله **فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا**
مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ حقيقة هذه الآية ان الله عرف خوف ايوب من فوت مشاهدته ووصاله
ووقوفه باسراره فى بلائه فاستجاب دعوته ودفع عنه ما كان من قهره فى ابتلائه وغيرة ربوبيته على عبوديته
فكاشفه جماله وجلاله بعد ان البسه لباس العافية فارتفع الضر من جميع الوجوه وبقى فى شهود جماله فصار له
البلاء والعافية واحدا قال بعضهم استجاب دعاءه وفتح عليه ابواب الرضا لئلا يعارض بعد ذلك فى حال
لا مستكشفا للبلاء ولا متلذذا به لان كليهما موضع العلل والرجوع الى النفس وتربيتها قال الاستاد لم يقل ارحمنى
بل حفظ اداب الخطاب فقال وانت ارحم الراحمين قوله تعالى **رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى**
لِلْعَابِدِينَ ○ تسلية للمحبين الصابرين وتذكرة للمتعبدين قال الواسطى موعظة للمطيعين
عند نزول المحن بهم وتعريفا على الرضا وحسن الدعاء من غير تصريح به بل اظهار الحال قوله تعالى
وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ
كان يونس عليه السلام فى منزل الانبساط والعربدة فغضب عليه اذا شغله بشريته عنه وعن مشاهدة
قربه ووصاله وظن انه فى غضبه وعربدته لم يكن ماخوذا به ولم يكن محتجبا به وكان محجوبا بسر واحد وهو
ان الانبساط حظ العارف والهيبة حظ الله فاختار حظه على حظه وصار محجوبا عن محل الفناء فيه ويمكن
انه كان مغاضبا على وجوده اذا كان موجودا عند مشاهدة وجود الازل كانه غار على وحدانيته واطلق
ان يرى وجوده فى وحدة القدم فلما ابتلعه الحوت وصار تحت قهر القدم فانيا عن رؤية غيرة الحق فى
رؤية الحق تقاضى سر سره مقام بقائه وانبساطه فظن بسره انه لا يخرج من درك الفناء ولا يدرك منازل
الفناء درجة البقاء فكاشفه الحق نقاب السلطانية عن جمال القدم وصار فى معارج جمال انس المشاهدة فلما
وجد البقاء فى الفناء اعترف بعجزه وقلة علمه باسرار القدمية فقال **لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ**
إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ○ حين نازعت الربوبية بالربوبية علم ان الاتصال والاتحاد
موضع المكر والخداع فاسقط العلل واعترف بالوحدانية الصرفة الازلية لله تعالى قال الجنيد مغاضبا على نفسه
بذهابه فظن ان لن ياخذه بغضبه وذهابه قال ذو النون اخفى ما يخدع به العبد الالطاف والكرامات
ورؤية الآيات وقال الجنيد فى قوله انى كنت من الظالمين اى من الجاهلين انك لا تقرب بطاعة ولا تبعد

صبر النفس ثم تزكيتها بعض
الاخيار لان فى كمالها العلمى ليتحقق
الكمال بالهيئة والكمال العملى باستيفاء فرقان الكمال
بالمرتبة اليقينية ما امتثال الامر بالسنن فى الدين والمتقى
فى الطاعة ما امتثال الامر بثباته فى الدين ما امكن منه
فاعتنا بشكوى تصبر على اليقين والتحمل انما يكون النفوس
ما استعمل على الرضا الذى هو كمال الفناء الذى يمنعه
لطلب مقام التحمل الصفاتى الذى بالسابق
وهو استحكام مقام بالله باليسار من الكمال
الكمالية فانها ابتلاهم بالتجريد من
المستعد القابل بالكمال بالمراد الذى
المستعداد النفس فى العادة الايمانية بالتحقيق
الاستعداد المخصوص الا
وعلمنا قالوا
وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا اى بان ملكناهما امرنا
ملكة وليسوا مختارين بل مطبوعون مسخرون فانهم عبيد بالطبع لا راى لهم
مجبورون بالنسبة لا طريق لهم الا التقليد والعمل
بالتحقيق والعلم وانا استعبدهم بالظلم المعنوى
من المحل الوسيع محبة الذى تجلى لهم وكون نفوسهم
سفلية منجذبة الى الطبيعة الذهبية وتغلب ذلك
الصورة النوعية فيها التناسب الطبيعى وكان ذلك
من باب فتح القوى السماوية بالقوى الارضية
ولذلك قال **لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ**
من

بمعصية وقد كانت فى زمان الصبا ان الله سبحانه اراد ان يحيى يونس عليه السلام معراجا وشاهده فى بطن الحوت فصار فى بحر النور المتحير منه القربة والمشاهدة فاذا رأى الحق فى اطيان الثرى فى ظلمات بطن ما رأى محمد صلى الله عليه وسلم فوق العرش فلما رأى الحق تحير فى جلاله وقال لا اله الا انت سبحانك نزهت نفسك عما ظننا فيك فانت بخلاف الظنون بعدا وهما لم الحد ثانى كنت من الظالمين فى وصف جلالك اذ فى لا يليق بعزة وحدانيتك فوقع هذا القول منه موقع قول سيد المرسلين حيث قال لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ولذلك قال عليه السلام لا تفضلونى على اخى يونس فلما رأى ما رأى استطاب الموضع وظن ان لن يدرك ما ادرك فى الدنيا بعد فغاب الحق عنه فاستوحش فدعا بالنجاة فنجاه الله من وحشة بطن الحوت بقوله **فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ** يعنى من كان هذا حاله مع الله سبحانه نجيه بهمته قال الجنيد من همومهم وكربهم بالاخلاص والصدق والافتقار والالتجاء وحقيقة حسن الاعتراف واظهار الاستسلام قال الواسطى فى قوله انى كنت من الظالمين حيث اختلج سرى ان ادرى غيرها الرحمة قوله تعالى **وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ رَبِّ لَا تَذَرْنِي فَرْدًا** لما اختلج فى سر الارادة من عظيم سر سرى ان شيخ الانبياء عليه السلام رأى ما ورد عليه من انوار كبرياء الله وجلال عظمته وعز سلطانه فى مشاهدة ذاته فخاف من محل الاتحاد والاتصاف الذى يقتضى حلاوة شربة التفريد فى دعوى الانانية والربوبية فاستعاذ بالله ان يكون محجوبا به عنه فقال لا تذرنى فردا حين اهيم تيقنا بفرد انيتك فان ذلك على مارية تنصرف الى القدم والحدوث ينصرف الى الحدث الا ترى كيف قال **وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ** ترث صفة بقائك بعد فنائى بغيرتك وايضا لا تذرنى فردا عنك بك حتى لا احتجب بك عن حقيقتك وايضا كان سرى يتعرض من جذب اسرار مقادير القدم التى تجلت من الى دراية روح يحيى فى مكمن الغيب فافتقر الى الله بالسؤال ادخال روحه فى هيكله ليكون سهيما فى افشاء اسرار ربوبيته قال جعفر لا تخلنى ممن لا سبيل له الى مناجاتك وشهود التزين بزينة خدمتك وقال ايضا لا تذرنى فردا عنك لا سبيل لى اليك وقال ابن عطا خاليا من صحبتك وقال الجنيد خاليا عنك مشتغلا بسواك وقال الواسطى الفرد المعرض عن ذكر الله الغافل عنه قوله تعالى **وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا** موضع الدعاء والدعاء فى منازل العبودية مكان الخوف والرجاء الرهبة من جلال سلطنته والرغبة فى وصول جماله وقربه وبها تين الصفتين صار العارف خاشعا لله فى طاعته **وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ** فانهم رهبت اذ يال عظمتى ورداء كبريائى قال الواسطى امر الله الانبياء بالخشوع وهو الوقوف بين الرغبة والرهبة وحقيقته سكون يشير الى الرضا قال الله تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا

فقبضت قبضة من اثر الرسول ... عليها من الطلمات والسيئات ... والرياضيات التى ... العلم اليقينى ... للحيزوم الذى هو ... بل من اثر تراب ... اى سماء التعميل ... بالسماوية ... لصفاته التى ... من الاوضاع ... الاحوال ... فنبذتها ... ح ٣ ... ذلك ... عليه السلام ... اذهب ... ان ... وكانت ... عليه السلام ... انا

ذلك الحضور فيه... وقيل رغبة في لقائنا ورهبة في الاحتجاب عنا قال ابو يزيد
الخشوع ذوبان الهيبة وخمود القلب عن الدعاوى قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم**
مِّنَّا الْحُسْنَىٰ وصف الله اهل الولاية والنبوة والرسالة الذين اصطفاهم في الازل بخاصية
ومعرفة جلاله وجماله ومشاهدة كماله ووصاله وقاهم من عذاب الفرقة والحرمان عن المشاهدة بقوله
أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ۝ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ای في جنان الوصال
لا يسمعون شواهد اهل العلة من البرية فظاهر حسن العناية السابقة منهم اربعة اشياء الانفراد
من الكونين والرضا بلقاء الله عن الدارين وامضاء العيش مع الله بالحرمة والادب وظهور انوار
قدرة الله منهم بالفراسات الصادقة والكرامات الظاهرة وباطن حسن العناية السابقة من الله
في الازل لهم اربعة اشياء المواجيد الساطعة وانفتاح العلوم الغيبية والمكاشفات القائمة والمعارف
الكاملة وفي كل موضع ظهرت هذه الاشياء بالظاهر والباطن صار صاحبها مشهورا في الآفاق بسمات
الصديقين وعلامات المقربين وخلافة المرسلين قال الحسن بن الفضل سبقت العناية وظهرت الولاية
وقال الجنيد من سبق من الله اليه احسان فانه لا يزال ينتقل في ميادين المحسنين الى ان يبلغ الى اعلى
مراتب اهل الاحسان بقوله للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال الواسطي اولئك قوم هداهم الله
فهداهم بذاته وقد سهم بصفاته فسقط عنهم الشواهد والاعراض ومطالعات الاعواض فلا لهم
اشارة في سرائرهم ولا عبادة عن اماكنهم وحجبهم عن الاستقرار في المواطن فلا هم هم بانفسهم ولا هم مختبرين
في حضورهم بحضورهم وقيل الحسنى العناية السابقة وهي خمسة اشياء العناية والاختيار والهداية والعطاء
والتوفيق فبالعناية وقعت الكفاية وبالاختيار وقعت الرعاية وبالهداية وقعت الولاية وبالعطاء وقعت
الجنة وبالتوفيق وقعت الاستقامة والحسنى هذه السوابق وقال الواسطي في قوله لا يسمعون حسيسها اهم
اهل الحقائق لا يسمعون بضجيج اهل الدنيا لانهم صدوا ورددوا عنها بما ورد على سرائرهم من وجه الحقائق فهم
مترددون في مباديهم لا يقطعهم عن ذلك قاطع لانقياسهم في بحور الحقيقة شوقا منهم الى الله بالامن الدائم
الحسن القاري بقوله لا يحزنهم الفزع الاكبر كيف يلحقهم الفزع وهم في مشاهدة جلال الحق
مدهوشين في قربه واصلين الى متكشفين غير محجوبين حتى يفنى من الحدثان والحق سبحانه يكون بمرادهم
يفعل كما يريدون قال تعالى **وَهُمْ فِي مَا اشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَالِدُونَ** ۝ اشتهاؤهم في
جمال الحق دوام المشاهدة بنعت الوصلة على السرمدية وهذا اشتهاء قلوبهم واشتهاء عقولهم كشف العلوم
من معدن الصفات واشتهاء ارواحهم الاستغراق في بحار الذات واشتهاء اسرارهم الفناء بنعت البقاء

كشف عنه ... الملكوت
والسلوك ... الكبرى يكون ...
الكشف ودون العلم ... الشهود والحضور ...
من التعيل الى الشهود الى ...
والمجاهدة ... مقاما لاستقامة ...
القوى ... على ... القوى ...
العقل الذي ...
والجسمانية ...
... السماوية ...
والمعاملة ...
الحواس ويوقف عليها ...
الطبيعة ... صورة العجل ...
الحيوانية التي هي ...
الذي ... الاكل والشرب ... اللذة والشهوة
ودون العمل والسعي ... والتعب كما اشير اليه
وينتج فيه ريح الهوى ...
فيعبده بجميع القوى ...
المؤيد بنور القلب ...
ومتابعة الرأي العقل ...
اليها القلب المنور بنور الحق للتوحيد ...
غضبا لله ...
ونقضا في الدين ...

فى البقاء بنسطه لقنا وا شتهاء نفوسهم اللذة والحلاوة والخطاب الحسن والجمال والادلال منعت الحصيل من القدم في بديا من الحسن قال ابن عطا القلوب شهوة وللارواح شهوة وللنفوس شهوة وقد جمع الله لهم في الجنة جميع ذلك فشهوة الارواح القرب وشهوة القلوب المشاهدة والروية وشهوة النفوس الالتذاذ بالراحة قال الجنيد فى قوله اولئك عنها مبعدون اجتازوا عليها ولم يحسوا بها وما عرفوها لصحة قصدهم الى اللقاء والنزول في دار البقاء وقال الصادق كيف يسمعون حسيسها والنار تخمد لطافتهم وتتلاشى برويتهم وقال النبى صلى الله عليه وسلم يقول النار للمومن يوم القيمة جز يا مومن فقد اطفا نورك لهبى قيل فى قوله وهم فيما اشتهت انفسهم النفوس ثلثة اشياء ارواح واشباح وقلوب فشهوة الروح الوصلة وشهوة القلوب اللقاء وشهوة النفوس الاكل والشرب والزينة وكل مبتغى وله له بقدر همته وحظه يوصل الى مناه وشهوته فيها خالدا مخلدا ابدا ثم وصف الله سبحانه جلال اهل قربه بحيث يهنيهم الملائكة السفرة الكرام البررة بدخولهم جمال الوصال وشهودهم مشاهدة الجمال بقوله **وَتَتَلَقّٰهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ هٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِيْ كُنْتُمْ تُوْعَدُوْنَ** ۝ اى هذا يوم الوصلة بلا فرقة وهذا يوم المواسنة بلا وحشة وهذا يوم الراحة بلا محنة وهذا يوم العافية بلا بلية وهذا يوم كشف النقاب بلا حجاب وهذا يوم الخطاب بلا عتاب قيل ميعاد اهل الجنة فيها الوصلة وميعاد اهل النار فيها القطيعة قوله تعالى **وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُوْرِ مِنْۢ بَعْدِ الذِّكْرِ اَنَّ الْاَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصّٰلِحُوْنَ** ۝ كان فى علم الازلية ان ارض الجنان ميراث عباده الصالحين من الزهاد والعباد والابرار والاخيار لانهم اهل الاعراض الثواب والدرجات وان مشاهدة جلال ازليته ميراث اهل معرفته ومحبته وشوقه وعشقه لانهم فى مشاهد الربوبية واهل الجنة فى مشاهد العبودية قال سهل اضافهم الى نفسه وحلاهم بحلية الصلاح معناه لا يصلح لى الا ما كان لى خالصا لا يكون لغيرى فيه اثر وهم الذين اصلحوا سرائرهم مع الله وانقطعوا بالكلية عن جميع ما دونه ثم بين سبحانه ان كلامه الازلى يبلغ الصديقين الى معادنه من روية الصفات والذات الازلى بقوله **اِنَّ فِيْ هٰذَا لَبَلٰغًا لِّقَوْمٍ عٰبِدِيْنَ** ۝ مشاهدين جلالنا وجمالنا ابصارهم العلية وقلوبهم الحاضرة وعقولهم الصافية وارواحهم العاشقة واسرارهم الطاهرة قال سهل لم يجمع البلاغ لجميع عباده بل خص اقوما عابدين وهم الذين عبدوا الله وبذلوا له مهجتهم لا من اجل عوض ولا لاجل نار ولا جنة بل حبا له وافتخارا بما اهلهم من عبادتهم اياه ثم وصف الله سبحانه حبيبه محمدا صلى الله عليه وسلم بانه ارسله رحمة من رحمته الى جميع خلقه بقوله **وَمَآ اَرْسَلْنٰكَ اِلَّا رَحْمَةً لِّلْعٰلَمِيْنَ** ۝ ايها الفهم ان الله سبحانه اخبرنا ان نور محمد صلى الله عليه وسلم

بالساكن
النفس الامارة وباطنها
بالوعد والوعيد ويذكرها طول العهد
منها تربيتها الرب بعشق الحقيقة والنشاة والشوق
عن الفطرة ويخوفها باستحقاق التعذيب والسخطة
عن نسيان العهد والغفلات او مدحين الاعتراف
بالربوبية فمن نقض ميثاق الفطرة فلا ينجع فيها القول
اذا صارت ماسورة فى اسر الهوى منقادة لسلطان
التخيل مستهلة للردى ولا طريق الا الخزى الطبيعة
الجسمانية بجبر والمجاهدة واحراقها بنار الرياضة
ولسنها برياح نفحات الرحمة الالهية التى اذا هبت
محالا شك فى زبر الهيولى الجرمية
الحياة بها وللاهوال الشديد
تنبو القوة
[illegible]
العاقلة بعد
[illegible] مشايخها [illegible] موافقتها النفس [illegible]
الشر فى التوجه والاخذ براسها الى جنبها العاصية وتناشر
الميل الى الطبيعة [illegible] حتى تتغل وتحيت
التى تلك الروح بتاثير النور الهداية الحقانية [illegible]
بشعاع القدس ونور الهداية [illegible] التاثير فيها
التى هى الصيقة [illegible] القوى النفسانية وجبها
التى جنبها السفلية [illegible] بالحق وعالم القدس
اى جنبها العلوية [illegible] الابدية [illegible] والقدرة الربانية
اليه اى بالجهة [illegible] امر الحق لها [illegible] القلب
الذى [illegible] التخيل والوهم
وجولانها [illegible]
[illegible] اشارة
وامتثال [illegible] العقل
[illegible]

... فى الازل من جميع خلقه لم خلق جميع الخلائق من العرش الى الثرى من بعض نوره فلو ناله
من العدم الى مشاهدة القدم رحمة لجميع الخلائق اذا لجميع صدر منه فكونه كون الخلق وكونه سبب
وجود الخلق وسبب رحمة الله على جميع الخلائق اذ هو سبب وجود الجميع فهو رحمة كافية وافهم
ان جميع الخلائق صورة مخلوقة مطروحة فى فضاء القدرة بلا روح حقيقية منتظرة لقدوم محمد
صلى الله عليه وسلم فاذا اقدم فى العالم صار العالم حيا بوجوده لانه روح جميع الخلائق قال تعالى وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين و يا عاقل ان من العرش الى الثرى لم يخرج من العدم الا ناقصا من حيث الوقوف
على اسرار قدمه بنعت كمال المعرفة والعلم فصاروا عاجزين عن البلوغ الى شط بحار الالوهية وسواحل
قاموس الكبريائية فجاء محمد صلى الله عليه وسلم اكسير اجساد العالم وروح اشباح العالمين بحقائق علوم
الازلية واوضح سبيل الحق لهم بحيث يجعل سفر الازال والاباد للجميع خطوة واحدة فاذا قدم من الحضرة
الى سفر الغربة بلغهم جميعا بخطوة من خطوات صحارى سبحان الذى اسرى حتى وصل الى مقام دنا الحق فتقرب
لجميع الخلائق لمقدمه المبارك فالكافر والمومن والذيب والظبى والبازى والحمام والجنة والنار والدنيا
والاخرة فى حيز رحمته لانه كان رحمة ازلية ابدية قطرة من بحر رحمة الرحمن وغرفة غرفت
من نهر الغفران قال ابو بكر بن طاهر زين الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم بزينة الرحمة فكان
كونه رحمة ونظره الى من نظر اليه رحمة وسخطه ورضاه وتقريبه وتبعيده وجميع شمائله وصفاته
رحمة على الخلق فمن اصابه من رحمته فهو الناجى فى الدارين عن كل مكروه والواصل فيهما الى
كل محبوب الا ترى الله يقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكانت حيوته رحمة ومماته رحمة كما
قال النبى صلى الله عليه وسلم حيوتى خير لكم ومماتى خير لكم وقال ابن عطا رحمة الدارين
لمن تبعك وامن بك والرحمة العاجلة لمن لم يومن بك بتاخير العذاب عنه الى العاقبة قوله تعالى

إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ۝

يعلم شكاية العارفين منه اليه بالفاظ مجهولة من مقام الانس ويعلم ما فى ضمائرهم من حقائق اشارات
الحقيقة من اوصاف القدس يسليهم بهذا الخطاب اى لا تجزعوا فان وقت الوصال وكشف الجمال
فكيف يخفى عليه وهو بمحبته انجعهم الى العربدة والانبساط قال الحسين كيف يخفى على الحق
من الخلق خافية وهو الذى اودع الصيا كل اوصافها من الخير والشر والنفع والضر فما يكتمونه
اظهر عنده مما يبدونه وما يبدونه مثل ما يكتمونه جل الحق ان يخفى عليه خافية
من عباده بحال والله اعلم

بنور السابقة ولا يتعديان حد التوحيد
الشريعة ولا يتعديان عليهما الا الشرع والطريقة
ويبايد التخيل والهوى ولا يزال القلب والعقل
قال بعضهم الاستقامة فى الطريقة
بالكلية وحصول الاستقامة ان يياس شيئا من الحق
التخيل ويتنزل ولا يقيد ان يقبل تسعى به
تخيله ولا يقاربه قوة منها يقول الامسال
فيصير مطلقا فيه ولا يتجاوز
حلاوة قربة لا يحب الا ذنبه وخلطه بالمعقولات
وليستول ويتدرج فى الارادات وذلك مقام
والتفريد الا به ولذلك عقبه بقوله

إِنَّمَا إِلَٰهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ۝

اى يتحقق هنا ان التوحيد بالفعل
علمه بكل شئ
بنور الحق وقدرته على
وطاعته
ووسعها



سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم

ان الله سبحانه نادى نداء الوعيد للناسين عهود الازل ومشاهدة الابد اى اين انتم ايها الغافلون عن بروز جلال عظمتى من حجاب الغيب فى صحارى القيمة اتقوا عن عذاب فرقتى لكى تصلوا الى جلال وصلتى فان الاكوان والحدثان تزلزل عند ظهور انوار كبريائى وسلطان بهائى فحقيقة التقوى الخروج عما دون الله بالله قال بعضهم التقوى ان لا يسترقك شيء دون مولاك وهو الحرية فكل من طلب الجزاء لم يكن متقيا وان كان وعد له عليه ثم وصف اهل شهود سطوات العظمة والكبرياء بالوله والهيمان والسكر والهيجان بقوله **وترى الناس سكارى وما هم بسكارى**

يولهون فى رؤية العظمة وجلال الهيبة ويهيمون فى اودية انوار الكبرياء والسلطنة قال جعفر اسكرهم ما شاهدوا من بساط العز وبساط الجبروت وسرادق الكبرياء حتى الجأ النبيين الى ان قالوا نفسى نفسى وقال الاستاد فمنهم من سكره سكر الشراب ومنهم من سكره سكر المحاب وشتان بين سكر وسكر سكرهم سكر اهل الغفلة وسكرهم سكر اهل الوصلة وان سالتنى من سكر اصحاب الوقائع فى كواشف القدوسية وبروز انوار السبوحية فى مشاهد القيمة فسكر الاعداء من رؤية القهريات وسكر الموافقين من رؤية بدائع الافعال وسكر المريدين من لمعان الانوار وسكر المحبين من كشوف الاسرار وسكر المشتاقين من ظهور سنا الصفات وسكر العاشقين من مكاشفة الذات وسكر المقربين من الهيبة والجلال وسكر العارفين من الدخول فى جمال الوصال وسكر الموحدين من استغراقهم فى بحار الاولية وسكر الانبياء والمرسلين من اطلاعهم على اسرار سر الازلية فبعض السكارى واله فى العظمة وبعض السكارى تائه فى العزة وبعض السكارى غائب فى الكمال وبعض السكارى فان فى الجمال وبعض السكارى صاح فى البقاء وبعض السكارى مضمحل فى الكبرياء وبعض السكارى سكره من حلاوة الخطاب وبعض السكارى سكره من الانبساط وبعض السكارى سكره من العتاب وبعض السكارى سكره من كشف النقاب وبعض السكارى سكره من رؤية القدم فى مرآة الالتباس وبعض السكارى سكره من وقوعه فى صرف شهود الازل فهؤلاء السكارى فى منازلهم سكرهم على مقادير مواردهم فى شهود القرب وقرب القرب فمن كان سكره بغيره فهو غير سكران انما هو مخبط حاله من رؤية الاحوال ومن كان سكره به فسكره من شراب الوصال فسكرى هنالك من سكرى ههنا به لا بما منه شرابي من رؤية صرف كنه القدم وغيرى من العباد والزهاد سكرهم من مشارب الكرم

انتهى ما ارتكبناه هيمنا بمجمل من الوصف وفى الحرفة خمر وخمر على الكف



فاسكرنى اصحابى بخمر كفه • واسكر فى والله من حمرة الظرف • وقال الحسين اسكرهم رؤية الجلال ومشاهدة الجمال قال الحريرى ما اسكرهم الا الهيبة والاجلال قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ هذا الناس اهل الخيال من المشبهة والمعتزلة وامثالهم من الذين جادلوا فى الله بالقياس والخيال المحال قال سهل يخاصم فى الدين بالهوى والقياس من دون الاقتداء فعند ذلك يضل ويبتدع قوله تعالى وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ارذل العمر ايام المجاهدة بعد المشاهدة وايام الفترة بعد المواصلة لكيلا يعلم بعد علم بما جرى عليه من الاحوال الشريفة والمقامات الرفيعة وهذا غيرة الحق على دعوى المتحققين حين افشوا اسراره بالدعاوى الكثيرة استعيذ بالله من ذلك واستزيد منه فضله وكرمه ليخلصنا به من فتنة النفس وعثرتها ويمكن ان ذلك يتعلق بالسير فى عالم النكرات حين اختلطت بحار حقائق الربوبية فى قلب العارف الصادق فيستغرق فى لجج نكرات امتناع الاحدية عن ادراك الخليقة فيجهل ما علم فيما لم يعلم من معرفة الذات والصفات فتحت نكراته معارف الالوهية وتحت المعارف نكرات غيرة الازل فاذا خرج من الفناء فى النكرة عن النكرة الى مقام الصحو فى المعرفة فيطلع على اسرار النكرة باسرار المعرفة كما قال سبحانه ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُحْيِي الْمَوْتَىٰ يحييهم بالمعرفة بعد موتهم فى النكرة وبحيوة المشاهدة بعد موت الفرقة ولذلك ضرب الله مثلا فى هذين الحالتين كما قال سبحانه وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وهذا ما وافق قول الواسطى فى ذلك قال اندرج ما علم منه بما بسطه وفتح عليه وضرب له مثلا وترى الارض هامدة اى ساكنة عن النبات خافية عن المخضر فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اى ظهرت عليه وردت وربيت ونمت لان الذى احياها بالنعوت لمحيى الموتى بالعلوم فى الدنيا وبالارواح فى الآخرة وقال الاستاد ارذل العمر زمان الفترة بعد المجاهدة وحال الحجبة عقب المشاهدة ويقال السعى للحظوظ بعد القيام بالحقوق ويقال العشرة مع الاضداد ويقال يحيى النفوس بتوفيق العبادة ويحيى القلوب بانوار المشاهدة قوله تعالى وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ على طمع وهوى ورؤية عوض طمع كرامات ومحمدة الخلق ونيل الدنيا فاذا اصابته امانيه سكن فى العبادة واذا لم يجد شيئا منها ترك التحلى بحلية الاولياء قال تعالى فى وصفه فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ قف ثم تبين حاله انه

عَنِ الْجِبَالِ فَقُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي اى يجعلها ذرات
نَسْفًا ... الابدان ... هباء منثورا
برياح الحوادث لا تبقية منها ... الانوار
فيسويها بالارض لا تبقى برياح النفحات الالهية
فَيَذَرُهَا
الاشياء فقل ينسفها من معدن الوحدانية
قَاعًا صَفْصَفًا
الناشئة من ...
لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا
فى القيامة الكبرى ... فى استواء ...
وجود الاحدية صرفا فتقلب فى استواء الكبرى
اثنينية ولا غيرية يومئذ قامت القيامة الكبرى
يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ الذى يدعو الى الحق
لَا عِوَجَ لَهُ اى لا انحراف عنه
ولا زيغ عن سمته اذ هو اخذ بناصيتهم وهو على صراط مستقيم فهم يسيرون ببسيرة الحق على مقتضى ارادته
وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ انخفضت كلها لان الصوت صوته
لِلرَّحْمَٰنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا الاضافة الى ... خفيا باعتبار
الصغرى يتبعون الداعى الذى هو اسرافيل مدبر الفلك الرابع المفيض للحياة لا يحيدون عنه ... الى خلاف ما اقتضته الحكمة الالهية من التعلق به

والاخرة بقوله **خسر الدنيا والاخرة** خسرانه فى الدنيا فقدان القبول وانهاؤه عند الخلق
وافتضاحه عندهم وسقوطه من طريق السنة والعبادة الى الضلالة والبدعة وخسرانه فى الاخرة بقاؤه فى الحجاب
عن مشاهدة الحق واحتراقه بنيران البعد قال الواسطى يعبد الله على حرف على رهن ارتجنه واطان اليه قال بعضهم
على طمع ان يرى ثواب عمله اويجازى على قدر اعماله قال بعضهم الخسران فى الدنيا ترك الطاعات ولزوم المخالفات
والخسران فى الاخرة كثرة الخصوم والتبعات وقالت رابعة فى قوله ومن الناس من يعبد الله على حرف كيف يكون
ما منك اليه عوضا لما منه اليك وما منك اليه لايكون الا بما منه اليك قوله تعالى **ومن يهن
الله فما له من مكرم** من اهانه الله فى الازل بقهره لايكون عزيزا بعمله ولا بعزة
غيره عزيزا اذ لا عز كله لله ذا ان الله ان العزة لله جميعا وقال السيارى من قدر الله عليه الاهانة فى السبق
لا يقدر احد على كرامته لان لباس الحق لايزول ولايحول وهو على الدوام قوله تعالى **ان الله
يدخل الذين امنوا وعملوا الصلحت جنت** يدخل العارفين بالله
الذين هم صلاحية مشاهدته واستعداد قبول معرفته الى جنان قربه ووصاله قيل هم الذين صدقوا
فى السر واتبعوا سنة محمد صلى الله عليه وسلم فلم يبتدعوا قال قوله تعالى **وهدوا الى الطيب من القول
وهدوا الى صراط الحميد** ○ وصف من دخل جنان المشاهدة ورتعوا رياض المكاشفة بعرفهم طيب
الخطاب فى مقام المداناة والمناجاة وكوشفهم انوار سبل الذات والصفات طيب الله اسرارهم وقلوبهم بطيب
... عطا الطيب من القول هو ذكر الله وقال جعفر هو الامر بالمعروف وقيل
النصيحة المسلمين وقيل هو قراءة القران قال الاستاد الطيب من القول ما صدر عن قلب خالص وسر صاف
... التوحيد الذى لا اعتراض عليه للاصول ويقال الصراط الحميد ما كان طريق الاتباع دون
الابتداع قوله تعالى **سواء العاكف فيه والباد** داره دار كرامته ومنزل اضياف المعرفة
اذا كشف من بيته ما فيه من اياته الكبرى يصل بركتها الى المقيم والمسافر وحضرة القديمة منازل للمقيمين
فيها با الارواح من العارفين والشاهدين والطيارين من حمائم اسرار الواصلين فالمقيم بقلبه هناك حرم ... ل
الى الحرم والطارى عليها الخطة من المكاشفين والمشاهدين ينكشف له ما انكشف للمقيمين لانه وهاب
كريم يعطى للتائب من العاصى ما يعطى المطيع المقيم فى طاعته طول عمره قال محمد بن على الترمذى فى الفتوة
... ستوى ... فيها فقد تحرم باعظم حرمة
... ذكره كيف وصف ... سواء العاكف فيه والباد وقال الاستاد
... الكرام يستوى فيه ... وبدل المجهول فلا ...

ومنت الاصوات فى الدعاء الى غير ما دعا اليه الرحمن فلا تسمع الا همسا لمواجهين القنيات الفاسدة **لا تنفع الشفاعة** اى شفاعة من ولاه واجبه فى الحياة الدنيا من اقتدى به وتمسك بهدايته **الا من اذن له الرحمن** باستعداد قبولها فان فيض النفوس الكاملة التى تتوجه اليها النفوس الناقصة بالارادة والرغبة موقوفة على استعدادها لقبوله بالصفاء **ورضى له قولا** ○ اى رضى له تاثيرا ... الشفاعة تتوقف على امرين قدرة الشفيع على التاثير وقوة المشفوع له للقبول **يعلم ما بين ايديهم** ... **وما خلفهم** ... وتاثير الشفيع بالتنوير ... من الموانع العارضة ... الفاسقة **وعنت الوجوه** اى الذوات ... **للحى القيوم** ... وذلك ...



ولامهد قوله تعالى ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْـًٔا﴾ هذا الخليله وجميع احبائه بينه وعلله الى ما فيه من الآيات والكرامات وما البسه
من انوار حضرته ليكون وسيلة لعبادته ومرأة لانوار اياته وامره ان لا يطلب في طلبه شيئا من غيره
في طاعته من الجنة وما فيها وجعل بيته مثال البيت الخاص الذي هو قلب العارف في هذا الظاهر ايات
وفي بيت الباطن انوار الصفات ومشاهدة الذات فامره ان يطهر بيت الظاهر والباطن من خطرات النفسانية
وخطرات الشيطانية بقوله ﴿وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْقَآئِمِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ﴾ الطائفين عساكر انوار تجلي الحق وزوار وارد الغيب والقائمين
انوار المعرفة والتوحيد والركع السجود انوار الايمان والاسلام وايضا الطائفين ملائكة الالهام
والقائمين الارواح والركع السجود العقول اي طهر قلبك عن ذكر ما سواي حتى لا يشوش هؤلاء في
مزار انوار صفاتي وذاتي قال ابن عطا في قوله واذ بوأنا لابرهيم وفقناه لبناء البيت واعناه عليه وجعلنا
مناسكا له ولمن بعده من الانبياء والصديقين الى يوم القيمة وبيننا فيه اثاره وامرنا الخليل عند بنائه
ان لا يرى فعله وبناءه ولا يشرك بنا في ذلك شيئا قال بعضهم في قوله طهر بيتي وهو قلبك للطائفين
فيه وهي زوائد التوفيق والقائمين وهي انوار الايمان والركع السجود الخوف والرجاء قال جعفر بن محمد
طهر بيتي للطائفين طهر نفسك عن مخالفة الخالقين والاختلاط بغير الحق القائمين هم قواد العارفين المقيمون
معه على بساط الانس الخدمة والركع السجود الائمة السادة الذين رجعوا الى البدايات عن تناهي النهاية
قال سهل كما طهر البيت من الاصنام والاوثان وطهر القلب من الشرك والريب والغل والغش والقسوة والحسد
ولما استقام الخليل في تجريد التوحيد امره الحق بان يدعو بلسان الخلق زوار الحضرة من اماكن الغيبية
القدمية بقوله ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا﴾ دعاهم بلسان الحق
لذلك اجابوه بالتلبية بقولهم لبيك اللهم لبيك وتلك الاجابة من الارواح القدسية من معادنها
من الغيب عشقا ومحبة وهذه المعاني تدل على كون الارواح قبل الاشباح يأتون مقام خلتك المجذوبون
المفردون من غيرنا المتجردون من انفسهم في زيارتنا ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ نفوس محزونة بالمجاهدات
﴿يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ من كل طريق بعيد من الاوهام لانهم في طرف الاسرار
ونوادر الانوار يأتونك من مقام المشاهدة الى مقام المتابعة اظهارا للعبودية بعد كونهم في مشاهدة
الربوبية قال ابن عطا رجالا استصلحناهم للوفود الينا وليس كل احد يصلح ان يكون وفدا على سيده والذي
يصلح للوفادة هو اللبيب في افعاله والكيس في اخلاقه والعارف بما يفد به وبما يرد فيصدر ثم ذكر سبحانه

… ﴿وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا﴾ … ﴿وَمَن يَعْمَلْ مِنَ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا﴾ … ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ أَوْ يُحْدِثُ لَهُمْ ذِكْرًا﴾ … ﴿فَتَعَـٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ﴾ في العلو والعظمة بحيث لا يقدر قدره … الذي يعلو كل شيء … ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ﴾ … ولا تقتصر على … واطلب الزيادة فيه … بالتحقق والتخلية اذ … الاستزادة

علة الدعوة وبناء الكعبة بقوله **لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ** اى ليشهدوا ابادوا احوو شاهد قربنا ومشاهد تنا وما اعددنا لهم من علو المقامات وسني الدرجات قال ابن عطا ما وعدوا من انفسهم لربهم وما وعدة الله لهم من القربة والزلفة قال جعفر ليشهدوا الذى بيني وبينهم قوله تعالى **فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ** امرهم بالتواضع فى مواكلة الفقراء والمساكين اهل البؤس بمجاهدات والافتقار الى المشاهدات اى اطعموهم من طيبات تاكلون ولا توثروا انفسكم عليهم فانهم لا ياكلون طعام البخلاء ويؤثرون هواهم على مرادنا وفيه اشارة الى اهل روح وصال المشاهدة والمكاشفة ان يخبروا طلاب المعرفة والمحبة مما كوشف لهم من احكام الملكوت وغيب الجبروت قال ابو عثمان ادب ادب الله به عباده ان لا يطعموا الفقراء الا مما كانوا ياكلون ولا يجعلون لله ما يكرهون وهيان نشاركهم فى ماكلهم وملابسهم ومشاربهم لقوله فكلوا منها واطعموا وقال ابن عطا البائس الذى تأنف من مجالسته ومواكلته والفقير من تعلم حاجته الى طعامك ان لم يبان قوله تعالى **ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ** حرمته مقام الاتصاف والاتحاد فمن اتصف بصفاته وتوحد بتوحيده ... بحر الربوبية ويستغرق فى لجج الديمومية وينكشف له اسرار الاسماء ... ويسكر بشربات شراب المشاهدة ويقتضى هذه احوال له دعوى الانائية من حلاوة مباشرة انوار الازلية بنعت التجلى والوصلة فمن كان هناك محفوظا بقى على نعت العبودية ولا يتخفوا على حرمات الحقيقة فهو خير له بان يزيد حاله من الله سبحانه ويكون اماما فى الصحو والتمكين مثل الخلفاء والنجباء يقتدى به سلاك الطريقة وملوك الحقيقة ومن خرج برسوم اهل السكر ويدعى الانائية يكون محترقا بنيران الغيرة مصلوبا على باب الهيبة والكبرياء والسد ... وايضا من شاهد مشاهد الحق بنعت الانفراد عن الحدثان خالصا عن الحدثان متبرئا من حظوظه التى يطمع فيها عند مشاهدة الرحمن فهو من اهل الحرمة فى القربة ومن كان حبه لحظه فهو غير محترم فى مقام الحرمة يا غافل الحرمة فى العبودية تقتضى قرب الربوبية والحرمة فى الربوبية ينبسط على الحدوثية قال الواسطى من تعظيم حرمة الله ان لا تلاحظ شيئا من كونه ولا من طوارق محنته ولا تلاحظ خليلا ولا كليما ولا حبيبا ما دام تجد الى ملاحظة الحق سبيلا وقال فارس حرمات الله صفاته ومن تهاون بحرمات الامر والنهى فقد تهاون بالذات وهو نفس النفاق قال ابن عطا الحرمة ثلثة اوجه اول القطع عن الموافقة ثم القطع من لذة المشاهدة وقال بعضهم ... الا ... ثم ذكر سبحانه بعد ذلك مقام حرمته وبين ان من عظم امره فقد عظمه لانه عظمته بقوله **وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ** بين ان تعظيم الله تعظيم شعائره يصدر من قلوب المتقين

الذى هو فى مشاهدة عظمة الله وجلاله وكبريائه وفى احتشامه وهيبته وتقوى القلوب هو الاجتناب عن سوء الادب فى العبودية والتجلى والحياء فى مشاهدة الربوبية قال سهل تقوى القلوب هو ترك الذنوب وكل شئ يقع عليه اسم الذم قال الجنيد من تعظيم شعائر الله التوكل والتفويض والتسليم فانها من شعائر الحق فى اسرار اوليائه فاذا عظمته وعظم حرمته زين الله ظاهره بفنون الاداب ثم وصفهم بالاخبات والتواضع والخضوع والخشوع فى عظمته وجلال كبريائه وبشرهم بدوام وصاله بقوله **وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ** ومن اوصاف المخبتين الفناء فى العظمة والحياء فى رؤية الكبرياء والتجلى فى مشاهدة الربوبية والتواضع فى العبودية وكتمان الاسرار والبكاء فى الخفية والسكون فى الخلوة ومراقبة الله بنعت الهيبة قال ابن عطا المخبت هو الذى امتلا قلبه من المحبة وقصر طرفه عما دونه كما ان الغريق شغله نفسه عن كل شئ سوى نفسه كذلك المخبت لشغله مولاه عن كل شئ سواه وقال جعفر وبشر المخبتين من اطاعنى ثم خافنى فى طاعته وتواضع لاجلى وبشر من اضطرب قلبه شوقا الى لقائى وبشر من ذكرنى بالنزول فى جوارى وبشر من دمعت عيناه خوفا الهجر بشرهم ان رحمتى سبقت غضبى ثم زاد سبحانه فى وصفهم بوجل القلوب من معاينة انوار الغيوب والصبر فى المجاهدات وتطهير انفسهم من الذنوب بقوله **الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ** اذا سمعوا خطاب الله من الله ولله من غير الله وجلت قلوبهم من رؤية عظمة الله والشوق الى لقاء الله وغليان محبة مشاهدة الله وقع السماع لهم على اذان ارواحهم المطربة من روح انس الله العاشقة بجمال قدس الله فتضطرب بين الانس والقدس بنعت المحبة والشوق وتطير بجناح المعرفة الى سرادق كبرياء المعروف فيسكن هنالك وجدها واضطرابها فتسمع من الله خطابه وتطمئن بجماله قال تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب فاذا سمع الذكر من غيره اقتضى الوجل واذا سمع من الله اقتضى السكون والطمانينة **وَالصَّابِرِينَ عَلَى مَا أَصَابَهُمْ** الذين وصفهم بالوجل والاخبات صبروا تحت موارد انوار مشاهدته اذا اتت عليهم طوارقها باثقال الربوبية لا يجزعون ولا يتحركون حتى يفنوا فى كبريائه ويبقوا فى بقائه قال ابن عطا هل رايت ذلك الوجل عند سماع الذكر او عند سماع كتابه او خطابه او هل اخرسك الذكر حتى لا تنطق الا به واصمك حتى لا تسمع الا منه فيها قال الواسطى الوجل على مقدار المشاهدة ربما يريهم مواضع السطوة وربما يريهم مواضع المودة والمحبة وقال ابو على الجوزجانى فى قوله الصابرين على ما اصابهم التاركين الجزع عند حلول النوائب والمصائب قوله تعالى **وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ** فيه اشارة الى ذبح النفس بالمجاهدات ثم زمها بالرياضات عن المخالفات وفداء الوجود للمشاهدات

حتى لا يبقى للعارف في طريقه حظا من حظوظه ويبقى لله مفردا من جميع الخلائق قال الوراق الحكمة في البدن وما ذكر الله من شعائره فيه وحصول الخيرية هو تطهير بدنك من جميع البدع والمخالفات وقتلها بسيوف الخوف والخشية وان تجعل التقوى شعارها والرضا دثارها فاذا فعلت ذلك كان لك فيه اوائل الخيرات وهو ان يفتح لك السبيل الى الله وينور قلبك بنور اليقين ويطهر سرك عن طلب شيء سوى الله قوله تعالى

لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ

الاشارة فيه ان جميع الاعمال الصالحة من العرش الى الثرى لا يلحق الحق نفعها والمراد منه ولكن يصل اليه قلب جريح من محبته ذبيح بسيف شوقه مطروح على باب عشقه قال سهل في قوله ولكن يناله التقوى الطاهرة بالاخلاص قوله تعالى

فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ

الجهال يرون الاشياء بابصار الظاهر وقلوبهم محجوبة عن رؤية حقائق الاشياء التي هي تطلع منها انوار الذات والصفات اعماهم الله بغشاوة الغفلة وغطاء الشهوة قال سهل اليسير من نور بصر القلوب يغلب الهوى والشهوة فاذا عمي بصر القلب عما فيه غلبت الشهوة وتواترت الغفلة فعند ذلك يصير البدن متخبطا في المعاصي غير منقاد للحق بحال قوله تعالى

وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِىٍّ إِلَّآ إِذَا تَمَنَّىٰٓ أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ

ان الشيطان خلق لابتلاء الانبياء والاولياء فيلقي كل وقت بين ذكرهم وتلاوتهم وساوسه ومخائيله ليفترق في نور اذكارهم ويخنس من صولة انوارهم واسرارهم وذلك من الحق اظهار كراماتهم ومعجزاتهم وحقيقة الحكمة فيه القاء الخجل عليهم في مقام المناجاة الا ترى كيف شكى عنه موسى حين عارضه الملعون بقوله ما سمعت فهو كلامي فكاد موسى ان يذوب من هيبة الله وحياته حتى اوصله الحق الى اماكن الطاف حفظه ورعايته وخلصه من كيد عدوه قال سهل من قرأ وهو يلاحظ الحق فانه يكون بريئا مصونا من القاء الشيطان ومن قرأ وهو يلاحظ نفسه او يشاهد الخلق فان ذلك محل القاء الشيطان قوله تعالى

أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ اي القرآن كلام الحق **فَيُؤْمِنُوا۟ بِهِۦ فَتُخْبِتَ لَهُۥ قُلُوبُهُمْ**

المعرفة بالله تورث الفناء في الله فصارت قلوب العارفين بالله مخبتين لامر الله قال الواسطي ان الربوبية اذا تجلت على السرائر محت آثارها ومحت رسومها وتركتها خرابا قوله تعالى

ٱلْمُلْكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ

ملك الجمال والجلال وكشف اللقاء للعارفين والعاشقين لله يومئذ يواسي قلوبهم باعطائه اياهم ما مواطرهم فاذا برز انوار سلطنة كبريائه اضمحل فيها الظنون والخواطر والرسوم والاوهام قال ابن عطا الملك على دوام الاوقات وجميع الاحوال له ولكن يكشف للعوام الملك يومئذ لابداء القهارية والجبارية فلا يدعي

وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ الذين هاجروا اهما دون الله وقتلوا بسيوف محبة الله او ماتوا من خشية شوق الله تحت اثقال رؤية عظمة الله ليرزقنهم الله رزق مشاهدته ودوام وصلته على السرمدية ويحييهم بروحه الى ابد الآبدين وصال الحيوة والارزاق غير مقطوعة ولا ممنوعة قال الجريري هو نعيم التوحيد بالفردانية ومعانقة التجريد بالسمع والطاعة قوله تعالى ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ اذا ظهر الحق بنعت الحقيقة للعارفين اضمحلت في قلوبهم الحوادث وسقط عنهم علل الاكوان قال ابن عطا هو الحق فحقق حقيقته في سرك ولا ترجع منه الى غيره فان ماسواه باطل قوله تعالى أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً انزل مياه تجلي الصفات من بحار الذات على صحاري قلوب الصديقين فتصبح ارضها بصبح صفات مشاهدته مخضرة بانوار ورد المكاشفات ونور المحبة والشوق والعشق ورياحين الزلفات وشقائق المودة ونرجس المداناة وتنبت فيها رياحين المعارف بنور الكشف قال بعضهم انزل مياه الرحمة من سحايب القربة وفتح الى قلوب عباده عيونا من ماء الرحمة فانبت المعرفة فاخضرت القلوب بزينة المعرفة فاثمرت الايمان وانبعت التوحيد واضاءت بالمحبة فهامت الى سيدها واشتاقت الى ربها وطارت بهمتها فاناخت بين يديه وعكفت عليه واقبلت عليه وانقطعت عن الاكوان اجمع اذ ذاك اواها الحق اليه وفتح لها خزائن انواره واطلق لها التنزه في بساتين الانس ورياض الشوق والقدس قوله تعالى وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ احياكم بمشاهدته ويميتكم بفنائكم في سطوات عظمته ثم يحييكم بروح بقائه حتى تبقوا ببقائه مع بقائه ابدا قال الجنيد احياكم بمعرفته ثم يميتكم باوقات الغفلة والفترة ثم يحييكم بالجذب بعد الفترة ثم يقطعكم عن الجملة فيبقى ما لكم اليه حقيقة ان الانسان لكفور يعد ماله وينسى ما عليه قوله تعالى وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ ان الله سبحانه بينات شواهد الملك والملكوت كلها منتظر خطاب الازل المقسم باسماع شائقة الى معادن الصفات واهل الارواح القدسية منتظرون بسماع الغيب ليسمعوا باسماع غيبية ويعقلوه بعقول ملكوتية فاذا خاطبهم القديم سبحانه تنجذب اسرارهم واسرار جميع الخليقة الى منازل وقوع الخطاب فيقع نوره الرحماني عليها فصارت لموقع الخطاب منورة بنور الصفة وذلك النور يظهر بنعت الاستبشار في وجوه العارفين لنظار الملكوت وينتشر نوره الى الاكوان بجميع ذراتها من نور الخطاب واهل الغباوة والجهل المبعدون من ساحة كبريائه الازل بقوا في ظلمات الجهالة

سورة الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب للناس حسابهم

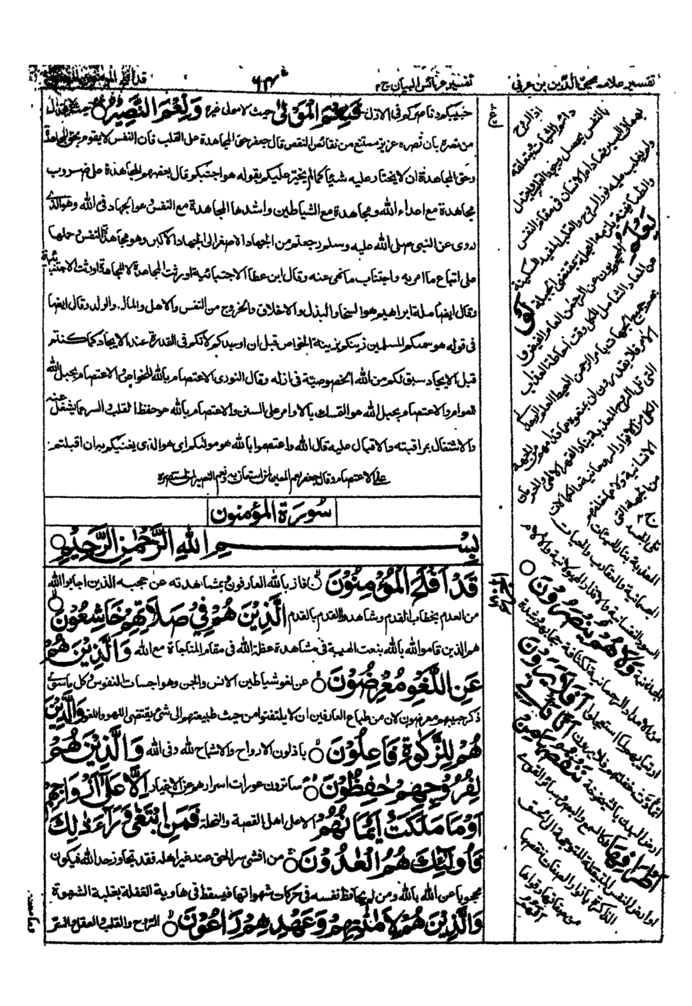
وغبار القهريات تحت غشاء الجلالة فاسماعهم محجوبة بعوارض الامتحان عن سماع القرآن وشواهد اسرارهم من ظلمة الانكار تظهر من سواد وجوههم عند سماع الخطاب يعرفها كل بصير بالله ومن كمال شقاوتهم لا يعرفون اصلا من اصل ونورا من نور وجلالا من جلال وقدما من قدم وازلا من ازل الذى مصادرهم اوجدتهم بالبتهم يعرفون مصادر القهريات التى نقضتهم الى ميادين الغفلة فانهم لو يبصرون معادن فطرتهم لا يخالفون ما يصدر من معادن اللطفيات فان جميع المصادر الازلية واحدة من جميع الوجوه قال ابو بكر بن طاهر يتبين فى شواهد المعرضين عنا آثار الوحشة وظلمة المخالفة لان الظواهر انما اشرقت بالسرائر والسرائر اشرقت بانوار الحق فمن كان سره فى ظلمة وانكار كيف يلوح آثار الانوار على شاهده وكل شاهد شاهد الاعواض والاكوان هو فى ظلمة حتى شاهد الحق ولا يشاهد معه غيره اذ ذاك يلوح عليه انوار مشاهدة الحق قال الله تعالى تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر قوله سبحانه وتعالى **وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ** ۝ بين الله سبحانه ذل الخليقة تحت قهر سلطانه وعظمة كبريائه وقدمه لئلا يقبل على معدن الضعف الذل من يطلب العز السرمدى فان الخليقة ممنوعة عن قوة قادرية احدية وكيف يكون لها مشية وقدرة وجميعها فى قبضة الجبروت عاجزة اسيرة لعزته وجلاله دعى الخلق بنعت الاقبال اليه بلسان الغيرة عن الاقبال على معادن الحدثية ليكونوا عارفين بعز الربوبية وذل الخليقة قال ابن عطاء لهم بهذا على مقاديرهم فمن كان اشد هيبة واعظم ملكا لا يمكنه الاحتراز من اهون الخلق واضعفه ليعلم بذلك عجزه وضعفه وعبوديته وذلته ولا يفتخر على ابناء جنسه من بنى آدم بما يملكه من الدنيا قال ابو بكر بن طاهر ضعف الطالب ان يدركه والمطلوب ان يفوته ثم بين سبحانه بعد ذكر عجز الخلق والخليقة جلال قدره الذى لا يعرفه غيره بقوله **مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ** ازال الخيائل والاوهام والعقول عن ادراك جلاله وقدره وهذا شكاية الله عز اشارة الخلق اليه بما هو غير موصوف به وذكر غيرته اذا اقبلوا الى غيره من هو موصوف بالقوة الازلية والعز السرمدية الا ترى كيف قال الله **إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ** ۝ قال الواسطى لا يعرف قدر الحق الا الحق وكيف يقدر قدره احد وقد عجز عن معرفة قدره الوسائط والرسل والاولياء والصديقين ومعرفة قدره ان لا تلتفت منه الى غيره ولا تغفل عن ذكره ولا تفتر عن طاعته اذا عرفت ظاهر قدره واما حقيقة قدره فلا يقدر قدره الا هو ثم بين سبحانه انه اصطفى من الملائكة ومن الناس رسلا يخبرون عنه ما يتعلق بعجز الخلق عن ادراكه من وصف ذاته وصفاته بقوله **اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ** الملائكة وسائط الانبياء والانبياء وسائط العموم والاولياء للاولياء خاصة قوله تعالى



يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ

هذا اخبر عن مقام المكاشفة والمراقبة اى اذا شاهدتم مشاهدة الكبرياء اركعوا واذا شاهدتم مشاهدة العظمة اسجدوا واذا شاهدتم جمال ربوبيته افنوا فى العبودية وَافْعَلُوا الْخَيْرَ تخيرون عن هذه المقامات طلاب معرفتى لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ۩ بى عنى وتظفرون بعد فنائكم فى بقائكم مع بقائى قال ابن عطا اركعوا واسجدوا اخضعوا وانقادوا الاوامر وسلوا القضائه وقدره تكونوا من خالص عباده وافعلوا الخير ابتغاء الوسيلة لعلكم تفلحون اى لعلكم تجدون الطريق اليه ثم امرهم بحق الجهاد لوجدان حقيقة المعاد والرجوع الى المراد لان ما امرهم بالركوع والسجود على مقادير العبودية وطلب حق الربوبية فى العبودية منهم بقوله وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ لا تظن ان هذا الامر مستقبل من حيث عجز الخلق عن درك ادراك حقيقته انما اراد بهذا الامر فناء الخليقة فى الحقيقة وهذا ممكن خاصة انه اخبر تعالى انهم بذلك مصطفون بقوله هُوَ اجْتَبَاكُمْ اى هو اجتباكم بالفناء فى بقائه حين ينكشف انوار شموس القدم لاهل العدم جاهدوا فى الله اى افنوا فى الله حق الفناء بحيث لا ترون فناءكم بعد فنائكم فى بقائه بل ترون وجوده بوجوده لا بوجودكم لان هذه الاجتبائية الازلية يقتضى لكم مشاهدته ومشاهدته يقتضى لكم فناءكم فيه ثم بين ان فى هذا الطريق المبارك والدين الشريف لم يكن حرج بتكليف ما لا يطاق بقوله وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ اى اذا شاهدتم مشاهدة جمالى سهل عليكم فناءكم فى جلالى لان من عاين عشقى وطلب ميشه معى وسهل عليه بذل مهجته الى لان هذا مقام العاشقين الوامقين المحبين مثل الخليل والحبيب والكليم الا ترى كيف قال مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ ملة ابيكم العشق والمحبة والخلة والاستسلام والانقياد وبذل الوجود بنعت السخاء والكرم كما اسباط خليلى اى ابوكم استعداد هذه المراتب الشريفة فيكم قبل وجودكم بنور النبوة بقوله هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ سماكم منقادين بين يدى عارفين بوحدانيتى وفيما ذكرنا من اوصافكم حبيبى شاهد عليكم عندى يعرف هذه الفضائل منكم وهو يبلغكم بشر فضائلى عليكم قوله تعالى وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ بانكم تعرفونهم فيما هم فيه وان رسلهم قد بلغهم رسالاتى الى سبب نجاتهم ثم امرهم باقامة الصلوة وايتاء الزكوة شكر النعمته وجلالا فضله اى اطلبونى فى مقام مناجاتكم فى الصلوة وادخلوا بمحبتكم فيها فانها حصنى وكونوا بنعت التجريد عن الدنيا وما فيها فى بذل انفسكم الى وفى هذه المعاملات الشريفة اطلبوا الاعتصام منى استعينوا بى لا قويكم فى طاعتى وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ

وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ ... وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ ... وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ ... كُلٌّ فِي فَلَكٍ ... خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ



خبیکم ودنا مرکم فی الازل **فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ** حیث لا مولی غیره **وَنِعْمَ النَّصِيرُ** حیث ینصر
من نصره بان نصره عزیز ممتنع من نقائص النقص قال جعفر حق المجاهدة حمل القلب فان النفس لا یقوم بحق المجاهدة
وحق المجاهدة ان لا یختار علیه شیئا کما لم یختر علیکم بقوله هو اجتبکم وقال بعضهم المجاهدة علی ضروب
مجاهدة مع اعداء الله ومجاهدة مع الشیاطین واشدها المجاهدة مع النفس هو الجهاد فی الله وهو الذی
روی عن النبی صلی الله علیه وسلم رجعتم من الجهاد الاصغر الی الجهاد الاکبر وهو مجاهدة النفس وحملها
علی اتباع ما امر به واجتناب ما نهی عنه وقال ابن عطا الاجتبائیة اورثت المجاهدة لا المجاهدة اورثت الاجتبائیة
وقال ایضا ملة ابراهیم هو السخاء والبذل والاخلاق والخروج من النفس والاهل والمال والولد وقال ایضا
فی قوله هو سمکم المسلمین زینکم بزینة الخواص قبل ان اوجدکم لا تکم فی القدرة عند الایجاد کما کنتم
قبل الایجاد سبق لکم من الله الخصوصیة فی ازله وقال النوری الاعتصام بالله للخواص والاعتصام بحبل الله
للعوام والاعتصام بحبل الله هو التمسک بالاوامر علی السنن والاعتصام بالله هو حفظ القلب والسر عما یشغل عنه
والاشتغال بمراقبته والاقبال علیه قال الله واعتصموا بالله هو مولکم ای هو الذی یغنیکم بان اقبلتم
علی الاعتصام وقال جعفر نعم المعین لمن استعان به ونعم النصیر لمن استنصره

سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ فاز بالله العارفون بمشاهدته عن حجبه الذین اجابوا الله
من العدم بخطاب القدم وشاهدوا القدم بالقدم **الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ**
هم الذین قاموا بالله بنعت الهیبة فی مشاهدة عظمة الله فی مقام المناجاة مع الله **وَالَّذِينَ هُمْ**
عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ عن لغو شیاطین الانس والجن وهو اجسات النفوس وکل ما سوی
ذکر حبیبهم معرضون لان من طباع العارفین ان لا یلتفتوا من حیث طبیعتهم الی شیء یقتضی اللهو واللغو **وَالَّذِينَ**
هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ باذلون الارواح والاشباح لله وفی الله **وَالَّذِينَ هُمْ**
لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ساترون عورات اسرارهم عن الاغیار **إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ**
أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ الا علی اهل القصة والصلة **فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَٰلِكَ**
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ من افشی سر الحق عند غیر اهله فقد تجاوز حد الله فیکون
محجوبا عن الله بالله ومن لم یحافظ نفسه فی حرکات شهواتها فیسقط فی هاویة الغفلة بغلبة الشهوة
وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ الروح والقلب والعقل والسر

بما سمعوا من كشوف احكام الغيب من الايمان والبرهان والايقان والعرفان الهامات الله الغيبية وراما قام بذلك الحفظ عنها وارياضة النفس عندها فهو من شعار اهل الله الذين عاهدوا الله في سماع خطابه حين قال الست بربكم وهم به يستقيمون في طاعته وموافقته وخدمته بقوله **وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ** محافظتهم عليها حفظ قلوبهم عن الوساوس عند جريان صفاء المواصلة وحلاوة المداناة والاستقامة في المناجاة ثم وصف هؤلاء الموصوفين بهذه الاحوال الشريفة والدرجة الرفيعة والمعاملات الزكية بانهم ورثوا نعيم مشاهدة الله في بساتين غيبه وجمال ملكوته وورثوا قربه ووصاله ثم ورثوا منها مواليد حقايقها من هذه الاعمال والاحوال وامثالها من خواص العبودية في مشاهدة الربوبية بقوله **أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ** ورثوا من فيض الله معرفة الله حين عاينوا الله في عهد الازل ويرثون بها مشاهدة الله الى الابد قال ابن عطا في قوله قد افلح المؤمنون وصل الى المحل الاعلى الفوز والسعادة واتخلص من كل مصدقه قال احمد بن عاصم قال الانطاكي المؤمن من يكون بضاعته مولاه بخيضته دنياه وحبيبة عقباه وزاده تقواه ومجلسه ذكراه وقال القسم في قوله الذين هم في صلوتهم خاشعون هم المقيمون على شروط اداب الامر مخافة ان يفوتهم بركة المناجاة وقال بعضهم لما طالعوا موارد الحق عليهم ومطالعة الحق اياهم خشعت له ظواهرهم قال بعضهم خشعت جوارحهم وهممهم عن التدنس بشي من الاكوان لعلو همهم وانشد شعر له همم لا منتهى لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر قيل المؤمن من يا من قلبه من نفسه قال يوسف بن الحسين كلك عورات وعلل وليس يسترها الا التقوى وحفظ الحرمات والتزام الشرايع كلها وقال جعفر في قوله والذين هم عن اللغو معرضون عن الكون وما فيها متجردون ولربهم منفردون وقال بعضهم اللغو ما يشغلك عن الحق وقال ابو عثمان كل شئ للنفس فيه حظ فهو لغو وقال ابو بكر بن طاهر كل ما سوى ذكر الله فهو لغو وقال ابن عطا كل ما سوى الله فهو لغو قال محمد بن الفضل في قوله والذين هم لاماناتهم جوارحك كلها امانات عندك امرت في كل واحدة منها بامر فامانة العين الغض عن المحارم والنظر بالاعتبار وامانة السمع صيانتها عن اللغو والرفث واحضارها مجالس الذكر وامانة اللسان اجتنابه الغيبة والبهتان ومداومة الذكر وامانة الرجل المشي الى الطاعات والتباعد عن المعاصي وامانة القران لايتناول به الاحلالا وامانة اليد ان لا تمدها الى حرام ولا تمسكها عن الامر بالمعروف وامانة القلب مراعاة الحق على دوام الاوقات حتى لا يطلع سواه ولا يشهد غيره ولا يسكن الا اليه قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن خفيف الامانة حفظ حدود الله والوقوف على ما اجاب من لفظ بلى وقال ابن عطا والذين هم على صلواتهم يحافظون المحافظة عليها هو حفظ السر فيها مع الله وان

نفحات

او فوق ذلك ... **والحيوة والنعمة** ... **الغالبون** ... **ولكن** ...

النفحات الربانية في صورة الشيطان ... امير المؤمنين عليه السلام ... اماراته في شدة ... التغيير كمن ... مما اشتغلت نفسه ... الاوليائه ... من طول التضيع ... واتسعت بالشفاعة المتراكمة من ... والنعم الخفي ... هو الحق وهو حجاب ... في صورة الرحمة ... هو النقمة في صورة ... في اعلى ... وينبه على ما ظلموا ... في الباطل

ونضع الموازين القسط ليوم القيامة ... هو مثله الذي ... وحيد ... يقيمه الائمة ... نهايته قامت سموات الارواح وارض الاجساد واستقرت ... ولولا ما استقر امر الوجود على النسق المحدود ... ولما شمل الكل اصاب كل موجود قسطه ... حاله وكذا اختلاله فهو بالنسبة الى كل احد بل كل شئ ميزان لنظامها وتعلقات الموازين ... وهي جزئيات الميزان المطلق ... منها او وصفها به فانها كلها هي العدل المطلق الواحد ولا تتعدد الحقيقة بتعدد المظاهر ووصفها بالقسط ... من ظهور ... الصغرى بالنسبة الى ... بالنسبة الى ... يوم القيامة الكبرى

فلا تظلم نفس شيئا

لا يختلج فيها شئ سوى الله وقال بعضهم في قوله اولئك هم الوارثون الذين يصلون الى موارث الموت بزيارتهم قال بعضهم الفردوس ميراث الاعمال ومجالسة الحق ميراث رؤية الفضل والنعماء قال الاستاذ في وصف الايمان الايمان ابتسام الحق في السريرة ومخامرة التصديق خلاصة القلب واستمكان التحقيق من تامور الفواد وقال الخشوع في الصلوة اطراق السر على بساط النجوى باستكمال نعت الهيبة والذوبان تحت سلطان الكشف والامحاق عند غلبات التجلي وقال في قوله عن اللغو معرضون ما يشغل عن الله فهو سهو وما ليس لله فهو حشو وما ليس بمسموع من الله او مقول مع الله فهو لغو وما فيه حظ العبد فهو لهو قوله تعالى **وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ** لما خلق الله سبحانه الكون والكائنات من العرش الى الثرى طبق العرش فوق الكرسي وطبق الكرسي فوق السموات السبع وقد احاط الكرسي بالسموات وركب بعضها بعضا ثم تجلى من قهر سلطان عظمته وجلال قدمه بنعت الاستواء على العرش للعرش فتزلزل العرش ثم تزلزل الكرسي ثم تزلزلت السموات فعرقت السموات من ثقل الكرسي وعرق الكرسي من ثقل العرش وعرق العرش من ثقل سطوة الاستواء فجرى عرقها وصار بحورا فدخلت البحور بين السموات وتلاطمت بعضها بعضا من هيبة عزة القدم وصولة الجلال التي نفلت انوارها في جميع ذرات الكون فكثرت تلاطمها حتى القت خوالص زبدها وروحها فوقها فيبست تلك الزبدة التي هي حقائق عرق الوجود الذي صدر من نور الاستواء وهو حامل بسر التجلي قد خلت البحور تحتها وصارت كالزبدة اليابسة من كثرة حركة مخاض الكون ثم انسطحت واظهرت حقايقها فمضت عليها ايام الله التي معاهدها مرور انوار تجلى الصفات والذات عليها فلما رآها الحق بافانين تجلي صفاته وذاته قبض منها قبضة بقبضة جبروته وطرحها فوق ملكوته وتلك القبضة من خالص تلك الزبدة المعجونة لعقاقير انوار الصفات فمطر عليها وبل بحار الالوهية وخمرها بايدي العزة وصورها بنقوش خاتم الملك والقاها سفوا في فواد القدم بين فضاء الازال والاباد حتى مضوا صباح مشارق شموس الذات واقمار الصفات ثم كشف ستر الغيرة عن وجه الروح التي خلقها قبل صورتها بالفي الف عام وكانت في حجال الانس وبحار القدس اصداف حكمه مكامن غيوب العلوم واسرار الاولية مصورة بنقوش صورتها فادخلها فيها فصار الروح والصورة كاملة بجمال الذات والصفات فلما صار آدم مواضع ودائع اسرار الذات والصفات والقدم والبقاء وصفه حبيب الله صلوات الله عليهما بقوله خلق الله آدم على صورته وكان عليه السلام معادن الارواح القدسية والاشباح الانسية فاذا اراد سبحانه خلق ذريته حركه بقدرته والقى عليه سباتا من عظمته واخرج حواء من ضلعه ثم حركهما بسره وخلق العشق شهوتهما التي اورث فيهما تجلى نعوت جمال الجلال فوصل الشهوة بالشهوة وانشقت بالنطفة الخالصة التي مصادرها ما ذكرنا من اسرار تجلي الاستواء وابقاها في مصدر الفصل وقلبها في دهور التجلي وايام التدلي وساعات

من القلب وكل ما عملت من خير وجد مما اعطاه في كفة الحسنات التي هي بجهة الروح وكل ما عملت من سوء وضع في كفة السيئات التي هي بجهة النفس منه والقلب هو لسان الميزان ولهذا قيل يجعل في كفة الحسنات جواهر بيض مشرقة وفي كفة السيئات جواهر سود مظلمة الا ان الثقل هناك يوجب الصعود والميل الى العلو والخفة توجب النزول والميل الى السفل بخلاف الميزان الصوري اذ الثقيل ثمة هو الراجح المعتبر عند الله والخفيف هو المرجح الفاني الذي لا وزن له عند الله ولا اعتبار فلا ينقص مما عملت نفس شيئا **وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا** ومن الاخلاق يحاسب الخلائق هذا يعلم ... ان الله تعالى ... **وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ** اى العلم التفصيلي الكشفي ... **وَضِيَاءً** اى نورا ... **وَذِكْرًا** اى تذكيرا ... **لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ** ... الروحانية ... العقلية ... الحجابية فاشرقت انوار ... في سمال النية ... الى مقام الفطرة القلبية

كشفت الملكوت والجبروت والملك والقدرة ثم تجلى لها فى قرار رحم الفعل بالهيبة والعزة فصارت ملونة

بلون حسن الفعل الذى هو مرآة تجلى الجمال وذلك قوله سبحانه ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُطْفَةً فِي قَرَارٍ

مَّكِينٍ ۝ ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً﴾ فلما اذابها فى كير العشق بنفخ المحبة

وصبغها بصبغ المودة صوغها فى بوتقة الفطرة ذهب النقش نقوش خاتم الملك والقاها فى مشرق كشف

شموس الربوبية حتى نضجت بنيران المحبة وصارت سبيكة من لطف التجلى وهذا معنى قوله ﴿فَخَلَقْنَا

الْعَلَقَةَ مُضْغَةً﴾ ثم سير بها سواقى بحار دماء الطبيعة وجعل سواقيها عروق مشارب

الفطرة فتحركت من غلبتها فغرس فيها الحق اشجار فعله حتى يمكن بناءها باستواء قدرته بقوله

﴿فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا﴾ ثم خلعها خلعة مزيد فيض النظر فى زمان التربية بقوله ﴿فَكَسَوْنَا

الْعِظَامَ لَحْمًا﴾ ثم تركها فى ضياء فعله ونور تجلى قدرته ليكمل استعدادها قبول نقش الملك نقشها

بنقش سر العلم بصورة آدم ثم زين وجهها بزينة نور جماله وصورها بصورة روح فعله وكلها برحمته

وجعل قلبها مجامع الاخلاق وكبدها مجامع الطبائع ودماغها منورا بنور صبح عقل الغريزى فلما

كساها نور خلقه وكملها بقدرته وادخلها روحه فصار آدم ثانيا مواضع كنوز ربوبيته وحقائق قدرته

وعلمه وهذا معنى قوله ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ ثم نزه نفسه عن المشابهة بالحدثان

والتغاير بتغاير الزمان والمكان بقوله ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ۝﴾

قدس جلاله عن الابعاض والتجزى والتمثيل والتصوير ما احسن صنعه وقدرته حين اجاد آدم لما

وجد فى آدم ما فى جميع العالم وقال الحسين الخلق متفاوتون فى منازلهم ومقامات خلقهم وصفاتهم

وقد كرم الله بنى آدم بصورة الملك والملكوت وروح النور ونور المعرفة والعلم وفضلهم على كثير

ممن خلقنا تفضيلا وقال ايضا خلق بنى آدم بين الامر والثواب بين الظلمة والنور فعدل خلقهم

وزاد المؤمنين بايمانهم نورا مبينا وهدى وعلما وفضلهم على سائر العالمين كما نقلهم فى بدء خلقهم من حال الى

حال فاظهر فيهم الفطرة والآيات تكامل فيهم الصنع والحكمة والبينات وتظاهر عليهم الروح والنور والبيان

مذ كانوا ترابا ونطفة وعلقة ومضغة ثم جعله خلقا سويا الى ان كملت فيهم المعرفة الاصلية قال الله ولقد

خلقنا الانسان الى قوله احسن الخالقين وقال الحسين خلق الخلق فاعتدلها على اربع اصول الربع الاعلى

الهيبة والربع الآخر آثار الربوبية والربع الآخر النورية بين فيها التدبير والمشية والعلم والمعرفة والفهم والفطنة

والفراسة والادراك والتمييز ولغات الكلام والربع الآخر الحركة والسكون كذلك خلقه فسواه وقال

ايضا فى قوله ثم انشأناه خلقا آخر فطر الاشياء بقدرته ودبرها بلطيف صنعه فابدأ آدم كما شاء لما شاء

القلب ﴿وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ﴾
اى القيامة الكبرى ﴿مُشْفِقُونَ﴾ على اشفاق انما يكون
لوقوعها التى يقينهما قبل الوقوع اى آتينا
عند التفرق التى به يفرق بين الحق والباطل من
العلم اللدنى به وفى مقام النفس
الحقائق والمعارف الكلية وفى مقام الروح
النور الشاهد الباهر على كل نور وفى مقام الشرع
النور والشاهد الذى كلما يتلوا عظة والنصائح
وحقيقة الصدق النافعة للمستعدين القابلين
من العلوم الجزئية ﴿وَذِكْرًا﴾ ﴿وَهَٰذَا ذِكْرٌ﴾
السالكين والبركة شامل للامور الثلاثة
اذ فى البركة معنى النماء والزيادة ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ﴾
عليها بالكشف الذاتى
وعين جميع الاحدية بجوامع الكلم
التوحيد الذاتى ومقام المشاهدة والخلة ﴿مِن قَبْلُ﴾
المخصوص به الذى يليق بمثله وهو الاهتداء الى
اى قبل مرتبة القلب العقل متقتبسا
عليهما فى النبوة والغنى ﴿وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾
اى لايعلم كماله وفضيلته غيرنا ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ﴾
من النفوس الناطقة السماوية ﴿وَقَوْمِهِ مَا هَٰذِهِ﴾
﴿التَّمَاثِيلُ﴾

واخرج منه ذرية على النعت الذى وصف من مضغته وعلقته وبدايع خلقته واوجب لنفسه عند خلقته به اسم الخالق وعند صنعه الصانع لم يجد ثواله اسما كان موصوفا بالقدم على ابداء الخلق فلما ابداها اظهر اسمه الخالق المخلوق وابرزه لهم وكان هذا الاسم مكنونا له به مدحوا به في ازله سمى بذلك نفسه ومدحا نفسه به فالخلق جميعا عن ادراكه وصف قدرته عاجزون وكل ما وصف الله به نفسه فهو له وهو اعز واجل الخلق من نعوته ما يطيقونه ويليق بهم فتبارك الله احسن الخالقين ثم ان الله سبحانه بعد وصف الخلق والخليقة وادم والذرية اعلمنا محل فنائنا من هذه الاوصاف الكاملة والصنايع الشريفة لتربية اخرى في التراب واظهار زيادة قدرته فينا بادخال حيوة ثانية في اشباحنا وتربية ثانية في ارواحنا بقوله ﴿ثم انكم بعد ذلك لميتون﴾ للموت يتعلق بصعقة سطوات العزة وظهور انوار العظمة وحيوتنا يتعلق بكشف جمال الازل هنالك تعيش الارواح والاشباح بحيوة وصالية لا يجرى بعدها موت الفراق قال الحسين ملك الموت هو موكل بارواح بنى ادم وملك الفناء موكل بارواح البهائم وموت العلماء هو بقاؤهم الا انه استتار عن الابصار وموت المطيعين المعصية اذا عرف من عصاه وقال بعضهم من مات من الدنيا خرج الى حيوة الاخرة ومن مات من الاخرة خرج منها الى الحيوة الاصلية وهو البقاء مع الله ثم بين سبحانه وصف اعلام قدرته وعجائب صنوف صنعه في خلقه من سمواته وما فيها من طرقها الى عالم ملكوته بقوله ﴿ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين﴾ اوضح سبع طرائق لنا الى انوار صفاته السبعة وتلك الطرائق طريق الروح الى معادن الربوبية وعرفانها بالحقيقة فمنها طريق العقل ومنها طريق العلم ومنها طريق الحكمة ومنها طريق المعاملة ومنها طريق النفس ومنها طريق القلب ومنها طريق السر وطريق العقل التفكر في الالاء والنعماء وطريق العلم معرفة الخطاب وطريق الحكمة المعرفة بحقيقة الاشياء وطريق المعاملة تحصيل ذوقها وصفاتها باستعمال الاداب وطريق النفس قطعها عن حظوظها والمعرفة بمكائدها واخلاقها وطريق القلب المعرفة بنازلات لطائف الغيب فيه وطريق السر معرفة اتصالها بنور المصرفة فمن قطع هذه الطرق يصل الى سبع الصفات ورؤيتها والعلم بها حتى يصل الى بحار الذات واستغرق فيها بنعت الحيرة فاذا استغاث من حيرته به ادركه بفيض المعرفة والوصلة وذلك معنى قوله وما كنا عن الخلق غافلين ظاهر الاية تنبيه يوجب الاجلال والتعظيم في منازل المراقبات فمن بقى في هذه الحجب السماوية والارضية واحتجب بشئ منها فقد انقطع عن مواصلة المشاهدة قال ابو يزيد في هذه الاية ان لم تعرف فقد عرفك وان لم تصل اليه فقد وصل اليك وان غبت او غفلت عنه فليس عنك بغائب ولا غافل قال الله تعالى

اى المعبود المعقولة من حقائق المعقولة والاشياء وما فيها بالربوبية المنقشة فيها ﴿التى انتم لها عاكفون﴾ ويقيمون على تعظيمها وتصورها وذلك عند من وجه من مقام التوحيد المقدس بتصويره وتعريه عن الحجب النورية الى مقام التوحيد الذاتى كما قال عليه السلام انى برى مما تشركون انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا ومن هذا المقام قوله عليه السلام اتانا اليك فلا ﴿وجدنا اباءنا﴾ ملتمس العوالم السابقة على النفوس كلها من اهل الجبروت ﴿لها عابدين﴾ باستحضارهم ايانا في ذو النفس ﴿لقد كنتم انتم واباؤكم فى ضلال مبين﴾ عن حجاب عن الحق ... ما كشفت عن الذات والغرق فى بحر الاحدية ... ﴿اجئتنا بالحق﴾ اى احلت ... المطلق ... ﴿ام انت من اللاعبين﴾ ... الى الحقيقة ... فتكون انت القائل بالحق ... كنت قائما بالحق ساترا بسيره ... ﴿بل ربكم﴾ ... كنت بنفسك ... والقائل

وما كنا عن الخلق غافلين وقال بعضهم سبع حجب متصلة تحجبه عن ربه فالحجاب الاول عقله والحجاب الثاني علمه والحجاب الثالث قلبه والحجاب الرابع حسه والحجاب الخامس نفسه والحجاب السادس ارادته والحجاب السابع مشيته فالعقل باشتغاله بتدبير الدنيا والعلم لمباهاته مع الاقران والقلب بالغفلة والحواس لاغفالها عن موارد الامور عليها والنفس لانها ماوى كل بلية والارادة وهي ارادة الدنيا والاعراض عن الآخرة والمشية وهي ملازمة الذنوب قال الاستاذ فوقنا حجب ظاهرة وباطنة ففي الظاهر السموات حجب تحول بيننا وبين المنازل العالية وعلى القلوب اغشية وغطاء كالمنية والشهوة والارادة الشاغلة والغفلات المتراكمة اما المريدون اذا اظلتهم سحايب الفترة سكن هيجان اراداتهم فذلك من الطرائق التي علتهم واما الزاهدون فاذا تحركت بهم عروق الرغبة نفد قوة زهدهم وضعف دعائم صبرهم فيترخصون بالجنوح الى بعض التاويلات فيعود رغباتهم قليلا قليلا ويحيل رتبة خوفهم وتنهد دعائم زهدهم فبداية ذلك من الطرائق التي خلق فوقهم واما العارفون فربما تظلهم في بعض احيانهم وقفة في تصاعد سترهم الى ساحات الحقائق فيصيرون موقوفين ريث ما يتفضل الحق سبحانه بكفاية ذلك فيجدون نفاذا او يرفع عنهم ما عاقهم من الطرائق وفي جميع هذا الحق سبحانه غير تارك للعبد ولا عن الخالق غافل قوله تعالى **وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَّاهُ فِي الْأَرْضِ** انزل من سموات القيومية مياه انوار المعرفة بقدر قوى الارواح القدسية واسكنها في اماكن قلوب العارفين فتجرى على عرصاتها وتنبت اشجار الحقائق وازهار الدقائق ورياحين المودة وورد المحبة ونرجس السعادة وبنفسج الكفاية بقوله **فَأَنشَأْنَا لَكُم بِهِ جَنَّاتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ لَّكُمْ فِيهَا فَوَاكِهُ كَثِيرَةٌ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ** وتنبت على سيناء العقل شجرة الايمان التي تنبت ثمرة الايقان التي دهنها وصبغها حقيقة التوحيد والعرفان قال تعالى **وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَاءَ تَنبُتُ بِالدُّهْنِ وَصِبْغٍ لِّلْآكِلِينَ** قال الاستاذ منه ما هو وبل الرحمة يزيل به درن العصاة ويثار زلتهم وغبار عثراتهم وماء هو يسقي قلوبهم يزيل به عطش كبدهم ويحيي به اموات احوالهم فينبت في رياض قلوبهم فنون ازهار البسط وصنوف انوار الروح وما هو شراب المحبة يخص به قلوب السالكات القرب فيزيل عنها به حشمة الوصف ويسكر به قلوبا فيعطلها عن التمييز ويحملها على التجاسر الخطر ببذل الروح فكذا شربوا اطربوا واذا طربوا الهيّنا والهاما وهبوا قوله تعالى **فَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ أَنِ اصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا** امر الله سبحانه نبيه نوحا عليه السلام ان يصنع اعماله جميعا على صحة المراقبة

وَأَنَا عَلَىٰ ذَٰلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ

فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ

قَالُوا

المشاهدة حتى يكون محفوظا بعصمته عن طريان القهر قال الجنيد من عامل على المشاهدة اورثه الله عليه الرضا قال الله واصنع الفلك باعيننا قوله تعالى **وَقُل رَّبِّ أَنزِلْنِي مُنزَلًا مُّبَارَكًا** اى انزلني منزل مشاهدتك حتى اصل بركة وصالك وافوز برؤية جمالك وجلالك قال ابن عطا اكثر المنازل بركة منزل تسلم فيه من هواجس النفس ووساوس الشيطان وموبقات الهوى وتصل فيه الى محل القربة ومنازل القدس وسلامة القلب من الاهواء والبدع وقال الاستاذ الانزال المبارك ان يكون بالله ولله على شهود الله من غير غفلة عن الله ولا مخالفة لامر الله قوله تعالى **وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ** ○ جعل الله عيسى وامه مشكاة انوار قدسه ومرآة تجلي جلاله وجماله لبصائر الصديقين ونظار المقربين واواهما الى ربوة تلال مشاهد القدم ذات قرار لاسرار العارفين ومعين سواقي بحار الكرم التي شربات تحيى الاسرار من موت الفناء وتبلغها الى حيوة البقاء ثم خاطب وحده وكلمته باسم الجمع لانه كان مجامع اخلاق جميع الانبياء والرسل ويمكن ان هذا خطاب مع سيد الرسل محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم وهو اليق بذلك لانه بحر الله ينشق منها انهار الانبياء والرسل ثم امره باكل الحلال بقوله **يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ** الاشارة الى خوان دنا فتدلى ومشاهدة الاعلى بين كان قاب قوسين او ادنى بجلال مشاهدته وجمال جلال للعارفين حيث لا يدخل فيه علة الحرمان ولا فيه مخايل الشيطان فطلب منه بعد كل مواتدن المشاهدة العمل الصالح وهو التبري من الحدثان وتلاشي النفس بنعت المعرفة في جمال الالوهية بقوله **وَاعْمَلُوا صَالِحًا** فلما دنا من قرب القرب وصل الى سر السر افرد القدم عن علة الحدث بقوله عليه السلام لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك اكل عيسى من ربوة المشاهدة مائدة القربة فلما راى سطوات الديمومية شملت وجوده افنى نفسه لثبوت العمل الصالح عن ادراك عزته بشرط الحقيقة بقوله تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك قال سهل الطيبات الحلال والصالحات من الاعمال الاداب الامر بالفرض والسنة واجتناب النهى باطنا وظاهرا قوله تعالى **وَإِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً** اى ملة المحبة والمعرفة المفردة عن شوائب الطبيعة مقرونة بنور الاسلام والايمان لمن تابع المصطفى بنعته لاسوة والقدوة في جميع المعاملات والاحوال قال القسم اى تفرقت بشرف محمد صلى الله عليه وسلم وانا ادبكوم في شرعة محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال **فَاتَّقُونِ** ○ اى لا تقطعوا عني بشيء سوى او انا ابكم فاتقون اى شاهدوني بوصف اجلال جلالي وخوف عظمتي فانا اربكم بحسن صالي ومعاشرة صحبتي قوله تعالى **كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ** ○ هذا اشارة تغيير لاهل المعاملات

[illegible]

فشكى منهم سبحانه انهم يفرحون بما منالهم ودؤية احوالهم بها واضافت العلة اليهم لان اعمالهم لـ لذتهم صفات الحدثانية ولا ينبغى العارفين ان يفرحوا بما دون الله من العرش الى الثرى فالفرح الحقيقى ما كان من شهود مشاهدة جلاله الارواح القدسية الملكوتية فتفرح بوصاله ودوح بجماله ابدا فى محل الافراح وبالحبيب فهم كالاثمى فان العارف الصادق اذا استغرق فى بحار المعرفة فهمومه اكثر من فرحه لان الفرح بما وجد من الله من قربة على قدر حاله وما بقى عنه فهو غير محدود فاذا كان بما وجد محجوبا عن الكل فما معنى الفرح بمقام واحد والوقوف حالة يحجب بها الاكثرون فبقى العارف من بحر الهموم ابدا لان ادراكه قاصر عن البلوغ الى عزة جلاله اذ جلاله منزه عن درك المدركين واحاطة عرفان العارفين تعالى الله عن كل وهم وفهم قال بعضهم ربط كل احد بحظه فى سعاياته وحركاته والسعيد من جذب عن حظه ورد الى حظ الحق فيه وقال الواسطى الواقفون مع العارف على مقدار تاثير انوار الحق فيهم لا على قدر حركتهم وسعيهم لانه ليس احد يصل الى معرفة بجهد ولا اجتهاد ومن ظن ان شيئا من افعاله يوصله الى مولاه فقد ظن باطلا فسبق العناية بصون الاشباح والارواح ويوصل اهل معرفته اليه فمن اعتمد غير ذلك فقد سكن الى غرور وفرح بالامانى وهو قوله كل حزب بما لديهم فرحون كيف يفرح بما لديه وليس يعلم ما سبق له فى مختوم العلم قوله تعالى **أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِن مَّالٍ وَبَنِينَ ۝ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ** ان الله سبحانه امتحن الممتحنين بزينة الدنيا ولذاتها وجاهها ومالها وخيراتها ليقطعوا طرق الامتحان وحرموا الى مشاهدة الرحمن فاستلذوها واحتجبوا بها وظنوا انها مآل جميع الراحات وانهم مقبولون حين اعطوا هذه المقامات ولم يعلموا انها استدراج لا منهاج قال الله تعالى **بَل لَّا يَشْعُرُونَ ۝** قال عبد العزيز المكى من تزين بزينة فانية فتلك الزينة تكون وبالا عليه الا من تزين بما يبقى من الطاعات والموافقات والمجاهدات فان الانفس فانية والاموال عوارى والاولاد فتنة فمن يسارع فى جمعها وحفظها وتعلق القلب بها قطعه عن الخيرات اجمع وما عند الله بطاعة افضل من مخالفة النفس والتقلل من الدنيا وقطع القلب عنها لان المسارعة فى الخيرات هو اجتناب الشرور واول الشر حب الدنيا لانها مزرعة الشيطان فمن طلبها وعمرها فهو حراثه وعبده وشر من الشيطان من يعين الشيطان على عمارة داره وقال الله ايحسبون الاية ثم ان الله سبحانه وصف الصادقين بالخشية والخوف والايمان والتوحيد واليقين بقوله **إِنَّ الَّذِينَ هُم مِّنْ خَشْيَةِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ** الذين هم متعظمون عظمته وجلاله بعد كونهم عيانين رؤيته ومشاهدته خائفون من الهجران

فَرَجَعُوا ... **إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ** ... **ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ** ... **أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ** ... **أُفٍّ لَّكُمْ** ... **أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝ قَالُوا حَرِّقُوهُ** ...

والاحتجاب بشيء من الحدثان ثم قال تعالى في وصفهم **وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ** ۝ يوقنون انها مشاهد مشاهدة قدسية وظهور صفاته وذاته ثم وصفهم بانهم لا يؤثرون عليه شيئا من الحوادث بقوله **وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ** لا يلتفتون في طاعته الى غيره ولا ينظرون منه الى انفسهم وحظها من الكونين ثم زاد في وصفهم بقوله **وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ** ۝ اى الذين سافروا سفر العبودية بحقايقها وشاهدوا اجمال الربوبية وانوارها بنعت الخجل والوجل لعلمهم بان ما اتوا من الطاعات وبذل المهج والموجودات في رؤية كبريائه وجلاله مع طاعات جميع المخلوقات اقل من ذرة ووجل قلوبهم من صولة تجلى العظمة لها قلوبها في الغيوب جوالة وارواحهم في الملكوت والجبروت طيارة واسرارهم في ميادين تجلى الصفات والذات فانية ثم وصفهم بالتسارع الى الخيرات بقوله **أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ** ۝ اولئك يسارعون في الخيرات لطلب مرضاته ووصولهم الى مشاهدته وهم في ذلك سابقون في الازل من الله بالسعادات الاولية والاخرية قال بعضهم في قوله وهم من خشيته مشفقون الاشفاق والخشية اسمان باطنان وهما عملان من اعمال القلب والخشية سر في القلب خفي والاشفاق من الخشية اخفى قيل الخشية انكسار القلب من دوام الانتصاب بين يديه ومن بعد هذه المرتبة الاشفاق والاشفاق ارق من الخشية والطف والخشية ارق من الخوف والخوف ارق من الرهبة ولكل منها صفة ومكان وادب قال ابن عطا في قوله والذين هم بآيات ربهم يومنون مطالعة الكون بابصار القلوب فتعلموا انها في حد الفناء وما كان بين طرفي فناء فهو فان فيومنون بالحق بفتح ابصار قلوبهم بالنظر الى المغيبات وقال الجنيد في قوله والذين هم بربهم لا يشركون من فتش سره فراى فيه شيئا اعظم من ربه او اجل منه فقد اشرك به اذ جعل له مثلا وقال الواسطي الخائف الوجل من لا يشهد حظه بحال قال بعضهم وجل العارف من طاعته اكثر من وجله من مخالفته لان المخالفة يمحوها التوبة والطاعة تطلب تصحيحها والاخلاص والصدق فيها لذلك قال الله والذين يوتون ما اتوا الاية وقال ابو الحسن الوراق في قوله اولئك يسارعون في الخيرات ذلك بما تقدم من الايات بالمسارعة الى الخيرات يبتغي درجة السابقين ويطلب مكارم الواصلين لا بالدعاوى والاهمال وتضييع الاوقات من اراد الوصول الى المقامات من غير اداب ورياضات ومجاهدات فقد خاب وخسر عن الوصول اليها بحال وقال يحيى بن معاذ في قوله اولئك يسارعون في الخيرات الراغبون في رضى المولى حكى عن الشبلي انه قال وصفهم بالاشفاق

وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ أي معبوداتكم ... **إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ** ۝ ... **قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا** ... فان لذة الوصول ... عن نقص الحدثان ... في عين نار العشق **وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا** بافنائه واحراقه **فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ** ۝ ... **وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا** ... ولوطا العقل بالبقاء بعد الفناء ... **إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا** ... بالوجود الحقاني ... الطبيعية البدنية ... بالكمالات العلمية والعملية والملكات الفاضلة ... **فِيهَا لِلْعَالَمِينَ** ۝ ... **وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ** ... **وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً** ...

... الى منازل اليقين حتى وصلوا من ...

من عين اليقين بكمال المعاينة ومشاهدة في مقام عين اليقين حق اليقين وارتفع من قلوبهم كل شك

وريب ثم نقلهم من تلك المقامات كلها الى منازل الخوف فنازلوا الاشفاق والحذر والخشية لوجدان

من تلوين الاحوال عليهم وهم من خشية ربهم مشفقون وقال ابو محمد جريري هم القائمون مع الله من حيث قام لهم حق

حيث يرون نعم الله لديهم فهم في اجالهم مشفقون قوله تعالى **وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا**

ان الله سبحانه خلق النفوس الروحانية من عالم الملكوت وهي صدرت من فيض لطف صفاته فهي

تحمل امانات معرفة ربوبيته وهي تطيق حمل وارد تجلي الذات والصفات اذ هي محمولة بمطايا انوار

العناية والكفاية ثم خلق النفوس الانسانية من عالم انوار الفعل وهي صدرت من تواثير سلطان

قهر القدم وهي مجبولة بحمل اثقال العبودية اذ هي محمولة بمطية ذلك القهر فكان النفوس مطايا

حمل الربوبية والعبودية وهي تسعها به لا بها لذلك قال عليه السلام حاكيا عن الله تعالى لم يسعني السموات

والارض ويسعني قلب عبدي المؤمن فاذا جاءت بنعت الاشتياق الى مشاهدة الذات والصفات

بنعت العجز عن مقابلة الجبروت وعجزها عن حمل عزة الملكوت حرست من الاضطرار بمنه ذنبها انها

يطيق ادنى بانها مدركة من الحدثان غير مخلوقة تحمل اصل القدم قال تعالى **وَلَدَيْنَا كِتَابٌ**

يَنْطِقُ بِالْحَقِّ يشهد لها عليها **وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** بان القدم بوصف القدم يكون ...

وسعها قال الجريري لم يكلف الله العباد بمعرفته على قدره وانما كلفهم على اقدارهم فقال ولا نكلف

نفسا الا وسعها ولو كلفهم على قدره لجهلوه وما عرفوه لانه لا يعرف قدره احد سواه ولا يعرفه

على الحقيقة سواه وانما القى الى الخلق منها اسما ورسما اكراما منه لهم بذلك واما المعرفة فانها التحير والتيه

قوله تعالى **وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ أَهْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ**

وَمَنْ فِيهِنَّ لان علم فهم ان الله سبحانه البس وصف قهره النفوس الابية فاستكبرت عند مباشرة

القهر الجبروتي وخرجت بنعت الكبرياء الى ميادين الربوبية فالقى الحق سلطان عزه قدمه عليها

وكسر قرونها بطاعته ولولا انه تعالى حبسها في ملازمة قهره لخربت الارض بفسادها وتكبرها ولم ترتفع

طاعة المطيعين الى السماء وكيف يكون الصانع القديم مراد النفوس الخبيثة اذ جلاله كان منزها

عن محل ارادة كل مريد وحلول كل حادث اعطاها شرف مباشرة ربوبيته فابت بحظوظها عن رؤيتها

لذلك قال سبحانه **بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ**

بذكر الازلي ذكرهم بالعبودية وشرفهم بالطاعة فهم عن شرف الطاعة معرضون ايضا تجلي الحق

في لباس القرآن لاهل العرفان ولم تبصره ابصار اهل الطغيان قال الواسطي لو لا ما كاشف الله خلقه كاشفهم بالمعارف ثم بالوسائل ثم بالسكينة ثم بالبصائر فلما عاشوا الحق بالحق فنوا عن كل همة وارادة وقال بعضهم لولا ان الله تعالى امر بمخالفة النفوس ومباينتها لاتبع الخلق اهواءهم في شهوات النفوس ولو فعلوا ذلك لضلوا عن طريق العبودية وتركوا اوامر الله واعرضوا عن طاعته ولزموا مخالفته الا ترى الله يقول ولو اتبع الحق اهواءهم الاية ثم بين سبحانه ان حبيبه صلوات الله عليه يدعوهم الى تلك المشاهدة بقوله **وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** الصراط المستقيم ما اوضحه انوار جماله ومشاهدته وهو طريق معرفته في قلوب الصديقين لارواح القدسية وتلك الطريقة منتهاها المحبة وبدايتها الاسوة والمتابعة لقوله ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال ابن عطا انك لتحملهم على مسالك الوصول وليس كل احد يصلح لذلك السلوك ولا يوفق له الا اهل الاستقامة وهم الذين استقاموا مع الله ولم يطلبوا منه سواه ولم يروا لانفسهم درجة ولا مقاما قال بعضهم الى الاقبال على الله والاعراض عمن سواه ثم بين سبحانه حال المحرومين عن هذه الطريقة المباركة والايمان بالغيب والاخرة ووصفهم بالضلالة عن طريق الصواب بقوله **وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ لَنَاكِبُونَ** اي الذين لا يشاهدون بقلوبهم انوار الغيب لناكبون عن متابعتك يا محمد قال ابو بكر الوراق من لم يهتم لامر معاده ومنقلبه وما يظهر عليه في الملأ الاعلى والمشهد الاعظم فهو ضال عن طريقته غير متبع لرشده واخسرهم حالا من يعتمد لما جرى له في السبق من ربه لان هذا المشهد فرع لتلك السابقة قال الله ان الذين الاية ثم بين ان لو كشف لهم حجاب الهجران وراوا جمال الرحمن لادموا من سكرهم في جمال الانانية بقوله **وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِم مِّن ضُرٍّ لَّلَجُّوا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ** لو خلصهم عن حدة الامتحان وكشف عنهم ضر الحرمان للجوا في دعاويهم العظيمة التي تفسد الرسوم وبقوا في طغيان دعاويهم قال ابن عطا الرحمة من الله على الارواح المشاهدة ورحمته على الاسرار المراقبة ورحمته على القلوب المعرفة ورحمته على الابدان آثار الخدمة عليها على سبيل السنة وقال ابو بكر بن طاهر كشف الضر هو الخلاص مما في النفس من طول الامل وطلب الرياسة والعلو وحب الدنيا فان هذا كله مما يضر بالمؤمن قال الواسطي للعلم طغيان وهو التفاخر به وللمال طغيان وهو البخل وللعمل والعبادة طغيان وهو الرياء والسمعة وللنفس طغيان وهو اتباع شهواتها ثم بين انه تعالى ابتلاهم بعذاب الفرقة ولم يتضرعوا بذلك وما ارادوا الرجوع اليه بنعت التضرع بقوله **وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُم بِالْعَذَابِ فَمَا اسْتَكَانُوا لِرَبِّهِمْ**

ربع

وَمَا يَتَضَرَّعُونَ ○ اي دار واحبهم في مبادي العهد بشهود نور جماله لهاوخطابه معها فلما وصلت الاشباح ابتلاها بحجاب النفوس والشياطين ولم ترجع الى طلب معادنها فشكى الله سبحانه عنها ومن حق معرفتها انها تفنى بزيارة الحجاب والخطاب بالعتاب وهذا وصف بعض العارفين الذين هاموا في اودية الكبرياء والعظمة ولا يجدون لذة الوصال والجمال من صولة التوحيد فوقعوا في بحار الاولية وباشروا بالجرأة ما يوجب العتاب فلم يلتفتوا الى مراعاة الرجوع لاستكبارهم بمقاماتهم العظيمة ولا يعقلون على فوايت حظوظ المشاهدة ويا ليت لو علموا خفايا مكره لتضرعوا واستكانوا حتى كشف ما وراء احوالهم من غطاء غيوبات الصفات وحجابيات كشوف الذات التي لو شاهدوها لذابوا ساعة بنعت الفناء في القدم ولتاهوا ساعة بنعت البقاء مع السكر والصحو في الابد وافهم ان الله سبحانه اوقع المريدين في موت القوت فجاهدوا انفسهم بانواع العبادات والرياضات ولو استعاذوا به واستعانوا لسهل عليهم طريق الرجوع اليه فاين هم من التضرع والبكاء وتعفير الوجوه بالتراب على فناء وحل نيته وجناب ديمومته وبهذا وصل الواصلون الى الله قال سهل ما اخلصوا اليهم في العبودية ولا ذلوا له بالوحدانية قوله تعالى **مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ** نزه نفسه سبحانه عن تخاييل الزنادقة وكان منزها عن اباطيل اشارة المشبهة وذاته ممتنع بكمال احديته من زعم الثنوية كيف يجوز ان يكون القدم محل الحوادث اذ القدم المنزه اذا تجلى بنعت القدم للحدثان صار معدوما كالعدم تعالى الله عن كل وهم واشارة قال الحسين الصمدية ممتنعة من قبول ما لا يليق بها لان الصمدية تنافي اضدادها على الابد وهي ممتنعة عن بدايتها معانيها فكيف تبقى مع اضدادها وما لا يليق بها قوله تعالى **ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ** دعا حبيبه الى استعمال خلقه العظيم وظرفه الكريم الذي مستفاد من خلقه حين البسه اياه حين اصطفاه على العالمين اي احتمل بحلمك جفاء الجافين وداوهم بطيب الكلام وحسن السلام واعراض الجميل قال القسم استعمل معهم ما جبلناك عليه من الاخلاق الكريمة والشفقة والرحمة فانك اعظم خطرا من ان يؤثر فيك ما يظهر منه من انواع المخالفات قال بعضهم ادفع عنك باخلاقك جهلهم قوله تعالى **حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ** بين سبحانه ان من كان ساقطا عن مركب الطاعات لم يصل الى الدرجات ومن كان محروما عن المراقبات في البدايات كان محجوبا عن المشاهدات في النهايات وان اهل المزخرفات والدعاوى والترهات تمنوا في وقت النزع ان لو يعرض عليهم اوقاتهم بالغفلة عن الطاعات ولم يتكلفوا بالدعاوى والمحالات قال ابو عثمان في كتابه الى اهل بعرجات

اهل الذكر اذا ابعد الهم عن طاعة الله وصلح لنا الرجوع الى وقت العبادات الا اليه بقولهم ربنا ربنا رجعنا
نعمل صالحا فاقبل على طاعة مولاك واجتنب الدعاوى واطلاق القول في الاحوال فان ذلك
فتنة عظيمة هلك في ذلك طائفة من المريدين وما فرغ احد الى تصحيح المعاملات الا اداه بركة ذلك
الى سنى الرتب ولا ترك احد هذه الطريقة الا تعطل قوله تعالى **فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا**
أَنسَابَ بَيْنَهُمْ اخبر عن اوائل كشف جلاله وجماله فاذا قاموا على بساط الهيبة وسرادق الكبرياء
والعزة وعاينوا الذات القديم طاحوا في مشاهدته مستغرقين في بحار انوار جماله وجلاله واشتغلوا ابدالآبدين
في وصاله من وصاله عن مرافقة كل رفيق ومصادقة كل صديق وانتسابهم الى الاخوة والمصاحبة
ولا يتساءلون عند سطوات عظمته حالهم بعضهم بعضا لشغلهم بمعاينة وجوده وتنزيه وجوده فانهم
غائبون في شهودهم مشاهدة قربه ومعاينة قدمه وبقائه فنسبهم هنالك نسب المعرفة والمحبة
الازلية واصطفائية القدمية لا يفتخرون بشيء دونه من العرش الى الثرى قال فارس الانساب
رؤية الاعمال ورجاء الخلاص بها ولا يتساءلون لا يتذاكرون مما جرى عليهم في الدنيا من نعيمها
وبؤسها شغلا بما هم فيه قال محمد بن على الترمذي الانساب كلها منقطعة الا من كانت نسبته صحيحة
في عبودية ربه فان تلك نسبة لا ينقطع ابدا وتلك النسبة المفتخرة بها لا نسبة الاجناس من الآباء
والامهات والاولاد قوله تعالى **رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا**
قَوْمًا ضَالِّينَ ○ اى غلبت علينا الدعاوى الباطلة والخوض في الطامات والترهات
قال ابو تراب الشقوة حسن الظن بالنفس وسوء الظن بالخلق قوله تعالى **إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ**
بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ○ جزيتهم مشاهدتي بما صبروا
في طاعتي واحتمالهم جفاء اعدائي فانهم فائزون من فراقي ابدا خارجون من عناء الفرقة وطعن
الطاعنين في زمان المحبة قال ابو عثمن ما صبروا حتى اكرموا بالصبر والصبر حبس النفس عن الشهوات
قال ابن عطا صبروا عن الخلق وصبروا مع الله وقال ابو بكر بن طاهر الفائزون الآمنون من اهوال القيامة
قوله **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا**
لَا تُرْجَعُونَ ○ غيرهم بما سكنوا اليه مما وجدوا منه حيث ظنوا انما وجدوا منه
على حد الكمال فوقفوا فقال افحسبتم انما خلقناكم للوقفة عن شيء مما وجدتم منى وانكم الينا لا ترجعون
بنعت الفناء عما وجدتم وعما سكنتم به يعنى ثم عظم جلاله وكبريائه عن ادراكهم وان رجعوا اليه بقوله
فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ تعالى جلاله عن ان يدركه المدركون بالحق بعزته الا لحقوق

اذ نفشت فيه غنم القوم
وكنا لحكمهم شاهدين

هو الحق بحقيقته وحقيقته لا يطلع عليها الا هو تلاشت الحدثان في سطوات جلاله حتى ان العرش الكرسي مع عظمه مصغر في عين نملة من قهر عزته ومن نظر الى شئ سواه وان كان منه رتبة عظيمة في المعرفة فهو محجوب به عنه بقوله **وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ** صفي شرائف المملكة بعند عجزه وتحيره عن درك نعوته الازلية وصفاته الابدية بقوله **وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ** اغفر تقصيري في معرفتك وارحمني بكشف زيادة المقام في مشاهدتك **وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ** اذ كل الرحمة في الكونين قطرة مستفادة من بحار رحمتك القديمة حكى يوسف بن الحسين عن احمد بن ابي الحوارى في قوله افحسبتم انما خلقناكم لا يصل الى قلبك روح التوحيد وله عندك حق لم تؤده وقال الواسطي اظهر الاكوان ليظهر اثار الولاية على الاولياء واثار الشقاء على الاعداء وقال في قوله فتعالى الله الملك الحق لا يحتمله الا الحق حجب الكون بالصفات والنعوت ثم حجب النعوت بالحقيقة وقال الحق عجز الخلق ان يدركوه بادراكهم وانما يدرك بادراكه قال ابن عطاء تعالى ان يغيره الدهور او يجري عليه قوادح الامور نفي الاشكال عن نفسه بتعاليه ونفي الاضداد والنظراء عن نفسه بتمام ملكه عز وعلا وقال الاستاذ الحق بنعوت جلاله متوحد وفي عز ازاله وعلوا وصمدانه متفرد فذاته حق وصفاته حق وقوله صدق ولا يتوجه لمخلوق عليه حق

سُورَةُ النُّور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةٌ أَنزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ انزل الله القرآن من سماء القدم على سيد اهل الكرم وجعله سرجا اسرجها من انوار الذات في مشكاة الآيات لاولياء الحقيقة وادلاء الطريقة لينوروا بانوارها طرق المعارف وسبل الكواشف واوجب ما فيها من احكام العبودية على العباد وانزل في هذه السورة آيات دالة على اسرار القدسية وانوار السبوحية بينات واضحات لاولى النهى من العارفين من اهل الفطنة من الموقنين ليتعظ بمواعظها المريدون ويقتبس انوارها العارفون ويدرك حقايقها الموحدون قال سهل حمضاها وبيناها حلالها وحرامها وقال بعضهم لو لم يكن من آيات هذه السورة الا براءة الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله لكان كثيرا فكيف وقد جمعت من الاحكام والبراهين ما لم يجمعه غيرها قوله تعالى **وَلَا تَأْخُذْكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ** اي ان كنتم تسلمون

ناظرا الى اعمالها
الى الكمال لترقى النفس الى تقصيرهن صفتها
امتحانها عند حصول الكمال الجسمية
مرعية محسوسة مهذبة فيه الاعمال
الفقه وبرد الحكمة العاري بها يعني الروح وقواها
مثلا بالعلوم والحكم مترتبا بازهار المعارف
والحقائق وانوار التجليات والمشاهدات
فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ
قال العمل بالتقوى والرياضة على قانون الشرع
والحكمة العملية ابلغ في تحصيل الكمال الا بانه
الا الفعل من العلم الكلي والفكر والنظر والذوق
وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا
والكشف اذ كل منهما على الصواب
والمكاشفة والمعاملة رايه والحكمة النظرية والعملية
في طلب الكمال متوافقتان في تحصيل كمال الحال
وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ
جبال الاعضاء التي امرت بها وليس
بها فلا تعصه ولا تمتنع عليه فتثقل
امره بل تسير معه مامورة بامره متنقادة
مطواعة لتاديبها وادبها
بامره وتسبيحها في الطاعات
والعبادات تحت طاعة القوى الروحانية



عظمتي وجلالي فلا تداهنوا في ديني وكونوا موافقين لامري حيث اواخذ ابدأ بقهري فلا تلاطفوهم في حد من حدودي قال بعضهم ان كنتم من اهل موجتي ومحبتي فخالفوا من خالف امري او يرتكب نهيي فلا يكون محبا من يصبر على مخالفة حبيبه وقال الجنيد الشفقة على المخالفين كالاعراض عن الموافقين قال الواسطي للمؤمن في كل خطوة فائدة فمن يتقظ استفاد ومن غفل حجب خاب قوله تعالى **وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** ○ زجر النفوسهم الامارة لتبتعظ برؤية عذاب الله وتنزجر عن معصية الله ولتعرف الله يقطع انساب الخليقة عن جلال الحقيقة فان العبودية حقوق الربوبية قال ابو بكر بن طاهر لا يشهد مواضع التاديب الا من لا يستحق التاديب وهو طائفة من المؤمنين لا المؤمنون اجمع قوله تعالى **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ** ○ اي لولا فضل الله لصرح باسراركم ولم يستر على احوالكم ولكن سبقت رحمته وتفضله الكريمات سترعورتكم بحكمته البالغة وشريعته الجامعة وجعل رحمته موضع توبتكم بعد مباشرتكم مخالفته قال ابن عطا لولا فضل الله عليكم في قبول طاعتكم لخسرتم بما ضمن لكم في اخرتكم ولكن برحمته نجاكم من خسرانكم وتفضل عليكم قوله تعالى **إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ** زجر المدعين الذين يتكلمون بلسان الصديقين ويخبرون بالتقليد عن احوال المقربين ويعتقدون ان ما يقولون حالهم ويكذبون على الله ويظنون ان ذلك ليس بعظيم حاشا ان يقع الزور والبهتان موقع الحقايق والعرفان وان يكون محالهم وبهتانهم ليس بعظيم عند الله انه عظيم الله بقوله سبحانك هذا بهتان عظيم شر الخرافي ما عظمه فهو يصغرونه من جهلهم بغيرة الله بقوله **وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ** ○ ياليت لو يعلم المدعي الجاهل ان الكل مع شرائف احوالهم وفصاحة لسانهم في التوحيد واطلاع قلوبهم على غرايب الحقيقة مندرجات تحت هذه الاية التي خبر عن غيرته بوصف جلاله وعزة عظمته بانه ممتنع بذاته من مقالة كل واصف صفته وكل عارف بقلبه نعته اذ نعته ووصفه لا يدخلان تحت عبارة اهل الحدثان قال الحسين في بعض مناجاته الهي انزهك عما يقول فيك اولياؤك واعداؤك جميعا وقال عبد الله بن مبارك ما ارى هذه الاية نزلت الا فيمن اعتاد الدعاوي العظيمة ويجترئ على ربه في الاخبار عن احوال الانبياء والاكابر ولا يمنعه عن ذلك هيبة ربه ولا حياؤه وقال الترمذي من تهاون بما يجري عليه من الدعاوي فقد صغر ما عظمه الله ان الله يقول وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم قوله تعالى **وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ**

وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ ○ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ ○ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ وَيَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ

وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا اى ان تطهير العباد من الذنوب لايكون الا بفضله السابق وعنايته الازلية كيف يزكى العلل ما يكون عللا فالمعلول لايطهر المعلول والمعلول افعال الحدثان على كل صنف ولطف القديم غير معلول له استحقاق ذهاب العلل بوصولية قال السيارى قال الله لولا فضل الله عليكم ولم يقل لولا اجتهادكم وصلاتكم وجهادكم وحسن قيامكم بامر الله ما نجا منكم من احد ليعلم ان العبادات وان كثرت فانها من نتائج الفضل قوله تعالى وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ فيه بيان تاديب الله للشيوخ والاكابر ان لا يهجروا اصحاب العثرات واهل الزلات من المريدين ويتخلقوا بخلق الله حيث يغفر الذنوب العظام ولا يبالى واعلمهم ان لا يكفوا اعطافهم عنهم ويجبروا نقصهم ما وقع لهم من احكام الغيب فان من له استعداد لا يحتجب بعوارض البشرية عن احكام الطريقة ابدا والعفو والصفح حالان شريفان فاما العفو الاعراض عما جرى من الزلة والصفح الستر على ما يقع بعد الزلة فى وقت الامتحان من المحنة فلا يذكر حال الماضى ولا ياخذ بما ياتى قال بعضهم العفو هو الستر على ما مضى وترك التاديب فيما بقى وقال الجورجانى الصفح هو الاغماض عن المكروه قوله تعالى الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ خبائث هواجس النفوس ووساوس الشياطين وزخرفها فانها للبطالين من المرائين والمغالطين وهم لها وطيبات الهام الله بوسائط الملائكة لاصحاب القلوب والارواح والعقول من العارفين وهم لها وايضا الترهات والطامات للسالوسين والحقائق والدقائق من المعارف وشرح الكواشف للعارفين والمحبين وايضا الاوصاف المذمومة للنفوس والاخلاق المحمودة للارواح والقلوب وقال عبد العزيز المكى الدنيا وخبائثها للخبيثين من الرجال المحبين لها وهم يصلح الدنيا والمحبون للدنيا للخبيثات اى للدنيا ولما يصلحون وقال الطيبات هى الآخرة وكرامتها للطيبين المحبين لها ولهم يصلح الآخرة والطيبون للطيبات المحبون للآخرة وكرامتها ولها يصلحون وقال الاستاذ الطيبات من الاعمال هى الطاعات والقرب للطيبين وهم المؤثرون لها السارعون فى تحصيلها والطيبات من الاحوال تحقيق المواصلات بما هو حق الحق مجردا عنه الحظوظ للطيبين من الرجال وهم الذين سمت هممهم عن كل مبتذل خسيس ولهم نفوس تسموا الى المعالى وهى التحمل بالتذلل لمن له العزة قوله تعالى قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ اى يغضوا ابصار اسرارهم عن الحدثان اجمع وعن نفوسهم

والتسويل الباطل والكذب

الطمأنينة ونزول السكينة

الهداية ونشا عنه ظلمة

الرياضة باحيائها بالحياة الحقيقية

القوى النفسانية التى تمسكت ما واشاعها

ومن امداد القوى الروحانية وانوار

الصفات القلبية

المختلفة واحوال العلوم النافعة الجزئية

اى الريح الغير الواصل الى

رتبة الكمال

عن البدنية

عن ذمة القوى النفسانية

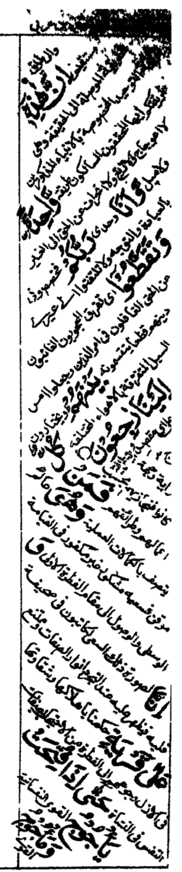
ومعاملاتهم واحوالهم وارواحهم واشباحهم بنعت التلاشي في وجود الحق وظهور ذاته وصفاته ليكونوا بوصف ما وصف الله حبيبه عند قربه ووصاله بقوله ما زاغ البصر وما طغى قال ابن عطا ابصار الرؤس عن المحارم وابصار القلوب عما سواه قوله تعالى **وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا** فيه استشهاد على ان لا يجوز للعارفين ان يبدوا زينة حقائق معرفتهم وما يكشف الله لهم من عالم الملكوت وانوار الذات والصفات ولا المواجيد الا ما ظهر منهم بالغلبات من الشهقات والزعقات والاصفرار والاحمرار وما يجري على السنتهم بغير اختيارهم من كلمات الشطح والاشارات المشكلة وهذه الاحوال اشرف زينة للعارفين قال بعضهم ازين ما تزين به العبد الطاعة فاذا اظهرها فقد ذهبت زينتها وقال بعضهم الحكمة في هذه الاية لاهل المعرفة انه من اظهر شيئا من افعاله الا ما ظهر عليه من غير قصد له فيه فقد سقط به عن رؤية الحق لان ما وقع عليه رؤية الخلق ساقط عن رؤية الحق قوله تعالى **وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ○ قرن التوبة بالايمان ثم قرنهما بالفلاح معناه من رجع الى الله من نفسه والاكوان وشاهد مشاهد الربوبية فاز من عذاب الفرقة وظهر بالمشاهدة والوصلة قال الواسطي التوبة عدم المالوفات اجمع قال يوسف من طلب الفلاح والسلامة والنجاة والاستقامة فليطلبه في تصحيح توبته ودوام تضرعه وانابته فان في تصحيح التوبة تحقيق الايمان والوصول الى حقيقة المعرفة قال الله وتوبوا الى الله جميعا وقد وقع لي ههنا اشارة لطيفة ان الله سبحانه طالب المؤمنين جميعا بالتوبة ومن امن بالله وترك الشرك فقد تاب وصح توبته ورجوعه الى الله وان خطر عليه خاطر او جرى عليه معصية فهو في حيز التوبة فان المؤمن اذا جرى عليه معصية ضاق صدره واهتم قلبه وندم روحه ورجع سره هذا للعموم والاشارة في الخصوص ان الجميع محجوبون اصل النكرة وما وجدوا به من القربة وسكنوا بمقاماتهم وشاهداتهم ومعرفتهم وتوحيدهم اي انتم بعد في حجاب هذه المقامات توبوا منها الي فان رؤيتها اعظم الشرك في المعرفة لان من ظن انه واصل وليس له حاصل من معرفة وجوده وكنه جلال عزته فمن هذا وجب التوبة عليهم في جميع الانفاس لذلك هجم حبيب الله في بحر الفناء وقال انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وسمعت ان الخضر عليه السلام قال لابي يزيد اريد ان اتوب ولا اقدر فقال ويحك العزة لله وانت تطلب العزة ويا فهم ان عقيب كل توبة توبة حتى تتوب من التوبة وتقع في بحر الفناء من غلبة رؤية القدم والبقاء قوله تعالى **إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ** فضله ههنا معرفته ومعرفة الخروج من نعت الفقر

فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ اي لن نستعمل قدرتنا فيه بالابتلاء عن ابراز ذاتياته واستخراجها منه طاعة او لن نضيق عليه فالتقمه حوت الرحم بوجوب تعلقه بالبدن فنحكمنا الاستعمال في ظلمات المراتب الثلاث من الطبيعة الجسمانية والنفس النباتية والحيوانية **فَنَادَى** بلسان الاستعداد **أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ** فاقر بالتوحيد الذاتي المركوز فيه عند العهد السابق وميثاق الفطرة والتنزيه المستفاد من التجرد الاولى في الازل بقوله **سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ** واعترف بنقصانه وظلمه باستيلاء الآلة في نوعه في العدالة **فَاسْتَجَبْنَا لَهُ** بالتوفيق بالسلوك **وَنَجَّيْنَاهُ** بالهداية الى الوصول من الغم والتجلي ودفع الحجاب **وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ** ○ من غم التعمات والتعبير بنور التحقيق **وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ** ...



المغنی لانهما علتان موجبتان الشغل عن الله والعزیزفی المعرفة من غنی بالله وبالاتصاف بصفته والاتحاد بنعت المعرفة بذاته تعالی عن کل علة فان موارد شرائع جود مشاهدته مصادد کل وارد بنعت الفناء فی بقائه قال بعضهم من صح افتقاره الی الله صح استغنائه بالله قوله تعالی **فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا** الخیر ههنا التوحید والمعرفة والتوکل والرضا والقناعة وصدق العمل والوفاء بالعهد والاشارة فیه ان الشیوخ اذا رأوا مریدا بهذه المثابة جاز لهم ان یجوزوا له الخلوة والانفراد والاسفار والاستقلال بنفسه وقال الجنید فی قوله ان علمتم فیهم خیرا علما بالحق وعملا به قال بعضهم محبة لاهل الصلاح ومیلا الیهم قوله تعالی **اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ** ان الله سبحانه اوجد الکون من العرش الی الثری بالکاف والنون فکان بین الکاف والنون مظلما بظلمة العدم محجوبا عن نور القدم لانه معلول له بعلة الحدث ثم ینکشف المکون هنالک نور الکاف والنون فبقی کمشکوة بلا سراج فجعل الکاف قندیلا والنون فتیلة وصب فی القندیل دهن زیت فعله الخاص وابقاه بمشیته ما شاء ثم اسرج القندیل عند ظهور انوار صفاته بنور الصفة فاضاء الکون بنور الصفة ثم وضع القندیل فی زجاجة فعله العام ووضع زجاجة الفعل فی الکون ثم نور الکون بعد تنویره بنور الصفة بانوار الذات حتی یکون الکون کمشکوة منورة بمصباح الصفة التی معدنها الذات فاضاء نور الذات فی الصفة واضاء نور الصفة فی نور فعله الخاص واضاء نور فعله الخاص فی قندیل الکاف والنون واضاء نور الکاف والنون فی زجاجة فعله العام واضاء نور فعله العام فی مشکوة الکون فاذا رایت المشکوة رایت نور الکاف والنون واذا رایت نور الکاف والنون رایت نور فعله الخاص الذی هو غنی بقوله **يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ** مبارکة اذ هی اصلها مصدر الصفة التی اصلها الذات المنزه عن البدایة والنهایة **لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ** لا من شرق ظهور الکون من العدم ولا من غرب عدم الکون عند القدم **يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ** قبل ان یصل الیه نور الصفات لانها صدرت من الصفات فوصل نور الصفات الی نور الفعل الخاص فصار نورا کقوله **وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ** واذا رایت نور هذه الشجرة رایت نور الصفة واذا رایت نور الصفة رایت نور الذات واذا رایت الذات رایت عین العین واذا رایت الصفات رایت العین واذا رایت الفعل رایت عین الجمع واذا رایت عین الجمع رایت الکون مراة الفعل یظهر منها انوار الذات والصفات لمن له استعداد النظر الی مشاهدة القدم بنعت الاصطفائیة الازلیة وذلک قوله **يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ**

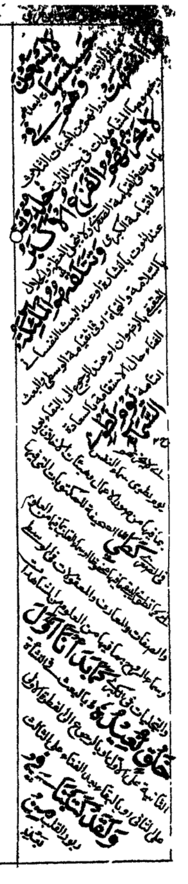
حتى تعرف بهذا المثال ظهور نعوت القدم فى مرآة الكون لاهل الكرم من العارفين قال الله **وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ** ومن اختصاصهم عليهم بقوله **وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ** عليم بكل مثل وعبرة وبرهان وسلطان وايضا فيه اشارة اخرى فى قوله الله نور السموات والارض اراد بالسموات والارض صورة المؤمن راسه السموات وبدنه الارض وهو بجلاله وقدرته نور هذه السموات والارض اذ زين الراس بنور السمع والبصر والشم والذوق والبيان فى اللسان فنور العين كنور الشمس والقمر ونور الاذنين كنور الزهرة والمشترى ونور الفم والانف كنور المريخ وزحل ونور اللسان كنور العطارد وهذه السيارات النيرات تسرى فى بروج الراس ونور ارض البدن الجوارح والاعضاء والعضلات واللحم والدم والشعرات وعظامها الجبال انور الله هذه السموات والارضين منورة بنور فعله وفعله منور بنور اسمائه واسماؤه منورة بنور صفاته ونور صفاته منور بنور ذاته وذاته نور الكل اذ الكل قائم بذاته فنور ذاته ونور صفاته لا يضاهى الانوار لان نوره منزه عن المشابهة بالانوار فمن نوره الشمس والقمر ومن نوره الصدف والجوهر ومن نوره الذهب والفضة ومن نوره الدر والياقوت ومن نوره العرش والكرسى والجنة وما فيها ومن نوره السموات والارض ومن نوره الارواح والاشباح ومن نوره العقل والقلوب ومن نوره تنورت هذه النيرات واضاءت هذه الآيات نور قدرته زينها بالتركيب ونور علمه نورها بالانتظام ونور سمعه نورها بالقيام ونور بصره زينها بالوان العجائب ونور ارادته زينها بالارتسام والبقاء ونور كلامه زينها بالنماء والبركات ونور حيوته زينها بالحيوة ونور فهمه تزينها بغرائب الالطاف ونور بقائه زينها بالارواح العقلية والقدسية الفطرية ونور ذاته زينها بالوجود سبحان المنزه بجلاله اوجد الكون بنور القدم وانوره عن ظلمة العدم مثل نوره كمشكوة فيها مصباح صدر العارف كوة فعله ومشكوة امره ودرج العارف قنديل قدرته وفتيلة قنديله عقله الغريزى وفطرته الفعلى واستعداده الروحانى ودهنه المعرفة وقلبه زجاجة المشيئة ومصباحه انوار الصفة القديمة المنزهة عن مباشرة الاكوان والحدثان والحلول فى الزمان والمكان اسرج مصباح صفاته قنديل الروح وفتيلة العقل وزاد نور المصباح من نور الذات اذ الذات والصفات مكشوفان لها فى جميع الاوقات بنعت السرمدية ولو امتنع انوارها عنها انطفى مصباحها ولم يكن ناظرة الى الغيب وامد المصباح بدهن معرفته ذلك دهن تلك الشجرة المباركة منابتها العقل الملكوتى ومياهها الحكمة الجبروتية وهى فى جميع الانفاس على مقابلة شمس الالوهية لا يقع عليها ظلال غداة شرق القدم ولا ظلال عشية مغرب الفناء فى ارض مشرق المشاهدة منورة بجمال شمس القدم والبقاء لذلك نفى علة الحجاب باحدثان بقوله لا شرقيه ولا غربيه وتلك المعرفة التى هى الشجرة المباركة



يكاد دهن نورها يضيء بنور الفعل قبل ان يصل اليها نور الصفة قال تعالى يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار يعلما وصل نور الصفة الى نور المعرفة والعقل الملكوتى ونور الفعل يعنى بنور الله ويبصر الله
بالله لا بغير الله قال تعالى نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء يضرب مثل نور صفاته
بالمصباح وشبه الروح بالقنديل وشبه القلب بالمشكاة لان الروح فى القلب والنور فى الروح والمعرفة
دهن قنديل الروح وتلك الكوة هى القلب والقلب فى الصدر لا منفذ اليها لرياح القهر والشقاوة اذ القلب
فى اصبع الصفة يقلبها كيف يشاء والروح فى يمين القدرة قال عليه السلام القلوب بين اصبعين من اصابع
الرحمن يقلبها كيف يشاء وقال الارواح فى يمين الرحمن فكيف ينطفى هذا المصباح الذى نوره من نور
الازل وضياؤه من ضياء الابد ثم وصف الروح وشبه الزجاجة قنديلها فى مشكوة القلب بالكوكب
الدرى الذى قال تعالى كانها كوكب درى اذ هى انقدحت من زنود الجلال والجمال واعلمنا ان ذلك
المصباح فى تلك الزجاجة لا ينطفى ابدا لان المصباح اذا كان فى تحت زجاجة لا تؤثر فيه الرياح
العواصف اذ لا سبيل الى نور المشاهدة فى نور المعرفة والعقل ولا يزول بتغائر الحدثان لا بالزلزلة
والعصيان فهذان النوران ينفذان فى روازن ابراج الدماغ فيتنوران بتلك
الشيارات المذكورة ويتلالان من مرأة سماء وجه العارف الا ترى كيف قال ابو يزيد قدس الله
روحه يظهر نور الصمدية من بشرة وجه العارف ومن ههنا قال الحكماء الاول صباحة الوجوه من
عكس الروح الناطقة هذا يا فهوم مما سنح لعقلى فى اشارة الاية ما يوافق اقوال ائمتى وشيوخى قال
ابن عطا زين الله السموات باثنى عشر برجا وهو الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وزين قلوب المؤمنين باثنى عشر خصلة
الذهن والانتباه والشرح والعقل والمعرفة واليقين والفهم والبصيرة وحيوة القلب والرجاء والخوف
والحياء فما دامت هذه البروج قائمة يكون العالم على النظام والسعة وكذلك ما دامت هذه الخصال
فى قلب العارف يكون فيه نور العارف وحلاوة العبادة وقال ابن مسعود مثل نور المومن كمشكاة
فى كوة وهى التى لا منفذ لها اشار الى صدر المؤمن فيها مصباح وهو نور قلب المؤمن والمصباح فى
زجاجة والزجاجة سر المومن قال النبى صلى الله عليه وسلم ان لله اوانيا فاحبها اليه ما صفا ورق
كانها كوكب درى قال ابن عطا لا شرقية ولا غربية لا قرب فيها ولا بعد فيها فالله من البعد قريب
ومن القرب بعيد قال الواسطى لا دنياوية ولا أخروية جذبها الله الى قربه واكرمها بضيائها يكاد زيتها
يضيء يكاد ضياء روحها يتوقد ولو لم تمسسه اى ولو لم يدعه نبى ولا يسمع كتابا نور على نور نور الهيكل

القوى الروحانية ... من كل حدب ينسلون
بانحلال التركيب ... من اعضاء البدن
واقترب الوعد الحق ... من وقوع القيامة الصغرى بالموت
فحينئذ شخصت ابصار المحجوبين ... معترفين بالظلم
والفزع داعين بالويل والثبور انكم وما تعبدون
من دون الله ... اى كل ما يعبد من دون الله ... حصب جهنم
لهم فيها زفير ... وطول مدة الحرمان والفراق
وهم فيها لا يسمعون لتكاثف الحجاب
... الظلمة وعمى البصيرة
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ... فى القضاء السابق
اولئك عنها مبعدون عن الملابس النفسانية والغشاوات الطبيعية

واقوى نور الروح يهدى الله لنوره من يشاء اجتهاد المجتهدين وطلب الطالبين وهرب الهاربين قال
الجنيد لا هي مائلة الى الدنيا ولا راغبة في الاخرة ولكنها فانية الحظ من الاكوان قال ابو على الجوزجانى
في قوله الله نور السموات والارض بدأ بالنور والنور البيان فالله نور السموات ومن نور اليقين سراج يضيء
في قلب المؤمن كما قال الله مثل نوره يضئ في قلب المؤمن لان قلب المؤمن منور بالايمان فنور قلبه من نور الله
بيانا مبينا فهو ينظر بنور ربه الى جميع ملكه فيرى فيها بدائع صنعه ويرى بنور المعرفة قدرة الله وسلطانه
وامره وملكه فيفتح له ذلك النور علوما في السموات السبع وما في الارضين علما يقينا فيخضع له الملك
ومن فيه فيجيبه كل شئ على ما يحب ويهوى مثل ذلك النور كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة فنفس المؤمن
بيت وقلبه مثل قنديل ومعرفته مثل السراج وفاه مثل الكوة ولسانه مثل باب الكوة والقنديل معلق
بباب الكوة اذا فتح اللسان بما في القلب من الذكر استضاء المصباح من كونه الى العرش فالزجاجة هي التوفيق
وفتيلتها من الزهد ودهنها من الرضا وعلائقها من العقل وهو قوله نور على نور وقال جعفر بن محمد الانوار
تختلف اولها نور حفظ القلب ثم نور الخوف ثم نور الرجاء ثم نور الحب ثم نور التفكر ثم نور اليقين ثم
نور التذكر ثم النظر بنور العلم ثم نور الحياء ثم نور حلاوة الايمان ثم نور الاسلام ثم نور الاحسان ثم نور النعماء ثم نور
الفضل ثم نور الالاء ثم نور الكرم ثم نور العطف ثم نور القلب ثم نور الاحاطة ثم نور الهيبة ثم نور الحيرة
ثم نور الحيوة ثم نور الانس ثم نور الاستقامة ثم نور الاستكانة ثم نور الاطمانينة ثم نور العظمة
ثم نور الجلال ثم نور القدرة ثم نور الحول ثم نور القوة ثم نور الالوهية ثم نور الوحدانية ثم نور الفردانية
ثم نور الابدية ثم نور السرمدية ثم نور الديمومية ثم نور الازلية ثم نور البقائية ثم نور الكلية ثم
نور الهوية ولكل واحد من هذه الانوار اهل وله حال ومحل كلها من انوار الحق التى ذكر الله في قوله الله
نور السموات والارض ولكل عبد من عبيده مشرب من نور هذه الانوار وربما كان حظه من نور وبث
ومن ثلث ولا يتم هذه الانوار لاحد الا المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه القائم مع الله بشروط
تصحيح العبودية والمحبة فهو نور وهو من ربه على نور قال بعضهم نور السموات الملائكة ونور الارض
الاولياء وقيل في قوله نور على نور نور المشاهدة على نور المتابعة وقيل نور الجمع يعلو انوار التفرقة وقيل
نور الروح يهدى الى السر شعاع الفردانية ونور السر يهدى الى القلب ضياء الوحدانية ونور القلب يهدى
الى الصدر حقيقة الايمان ونور الصدر يهدى الى الصدر آداب الاسلام واذا اجتمع نور الحقيقة غلب هذه
الانوار وافنى [illegible] عنها وافناه فيه وحمله في محل البقاء [illegible] متسما بسمته متوسما برسمه لا يكون
للحدث عليها اثر بحال لان محل انوار الاحوال [illegible] ربها وقربها [illegible] اليها فاذا جاء نور الحقيقة



…ہ عن الملحوظات والمشاهدات فاذا غلب نور الحق خمدت الانوار لها وصارت الاحوال دهشا فی فناء وفناء فی دهش وهو مجهول باسم ورسم وذهاب الحقيقة فی عين الحق يهدی الله لنوره من يشاء يخص بهذه الانوار من سبقت له المشية فيه بالخصوصية ويضرب الله الامثال للناس قال العقلاء الالباب الذين خصوا بالفهم عنه والرجوع اليه لعلكم تتفكرون فی ان الذی خصهم بهذه الانوار والمراتب من غير سابقة لايتقرب اليه الا بفضله وكرمه دون عد التسبيح والصلوة عليه وقال الحسين فی قوله الله نور السموات والارض منور قلوبكم حتى عرفتم ووجدتم وختم بقوله يهدی الله لنوره من يشاء فكان اول ابتدائه الله نور السموات والارض ای مبتدی النعم ومنتهيها والاخر خاتمته فالاول فضل والاخر مشية فهو المجتبی لاوليائه والهادی لاصفيائه ثم قال الحسين الله نور السموات والارض هو نور النور يهدی من يشاء بنوره الی قدرته وبقدرته الی غيبه وبغيبه الی قدمه وبقدمه الی ازله وابده وبازله وابده الی وحدانيته وهذا لا اله الا هو المشهود شأنه بقدرته تقدس وتعالى يزيد من يشاء علما بتوحيده ووحدانيته وتنزيهه واجلال مقامه وتعظيم ربوبيته وقال الواسطی ان الله خلق الارواح قبل الاجساد نورها بصفاته وخاطبها بذاته فاستضاءت واستنارت بنور قدسه فاخبر عنها بقوله الله نور السموات والارض لانه منور الارواح بكمال نوره قال الخراز من خلقه من نوره شواهد قه بنوره شواهده فی اكبر كبريائه من نور اذا تجلی له لم يحترق لان يكون هو نورا من نوره على نوره فی نوره قال الله تعالى نور على نور وقال الحسين فی الرأس نور الوحی وفی العينين نور المناجاة وفی السمع نور اليقين وفی اللسان نور البيان وفی الصدر نور الايمان وفی الطبائع نور التسبيح فاذا التهب شیء من هذه الانوار غلب على النور الاخر فادخله فی سلطانه فاذا سكن عاد سلطان ذلك النور اوفر واتم مما كان فاذا التهب جميعا صار نورا على نور يهدی الله لنوره من يشاء قال الاستاذ فی قوله لاشرقية ولاغربية كذلك همم لاتسكن شرقيا ولاغربيا ولا علويا ولا سفليا ولا جنيا ولا انسيا ولا عرشيا ولا كرسيا سطحت عن الاكوان ولم تجد له سبيلا الى الحقيقة لان الحق منزه عن اللحوق والدرك فبقيت عن الخلق منفصلة وبالحق غير متصلة ويقال نور المطالبة يحصل فی القلب بدايته يحمل صاحبه على المحاسبة فاذا نظر فی ديوانه وما اسلفه من عصيانه يحصل نور المعاينة فيعود على نفسه للائمة ويتجرع كاسات ندمه فيرتقی عن هذا باستدامة قصده لا لتنقی عما كان عليه فی اوقات فترته فاذا استقام فيه كوشف بنور المراقبة فيعلم دائما انه سبحانه مطلع عليه وبعد هذا نور المحاضرة وهو لوائح تبدو فی السرائر ثم بعد ذلك نور المكاشفة وذلك بتجلی الصفات ثم بعده انوار المشاهدة فيصير ليله نهارا وجميعه اقمارا واقماره بدورا وبدوره شموسا ليس فی سماء اسراره سحاب ولا فی هواء ثقها ضباب ثم بعد ذا…

ان الارض يرثها عبادی الصالحون … لقوم عابدين …

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

يايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شیء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل …

انوار التوحید وعند ذلك یتحقق التجرید بخصائص التفرید ثم ما لا یتناوله عبارة ولا یدرکه اشارة فی البیان عند ذلك خرس والشواهد طمس وشهود الغیر عند ذلك محال فعند ذلك اذا الشمس کورت واذا النجوم انکدرت واذا العشار عطلت واذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت هذه کلها اقسام الکون وما من العدم یصیر صار الی العدم الا انه یبقی غیر من حین یکاین عنهم سواهم بلت الاحدیة تحت سطوات الصمدیة وتقدست القدیمة وتنزهت الالوهیة ... سبحانه ان ذلك المصباح والمشکاة فی بیت صورة العبد العارف وذلك البیت ... بنور یعرف الله وبنور قربه یبصر سوا کانه بنور ایمانه ... من انوار ملکوته وجبروته بقوله

فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ان یرفع همها الی مشاهدة الذات وصرف الصفات ولا ینزل علی غیره من الایات والکرامات والعقل یذکر اسم الله هناك والقلب یذکر وصفه والروح یذکر ذاته وحده ذاته تعالی وایضا ترفع الاسرار بنعت الاشتیاق وحوائج الوصال الیه بنعت المناجاة والمناجاة وقال بعضهم ترفع الحوائج من القلوب وتشغل القلوب بالذکر فان النبی صلی الله علیه وسلم یقول حکایة عن ربه من شغله ذکری عن مسألتی اعطیته فضل ما اعطی السائلین وقال القلوب بیوت المعرفة والارواح مشاهد المحبة والاسرار محال المشاهدة ثم وصف سیمانه اهل خالصة تلك البیوت بشهود الحضرة والمراقبة فی القربة بنعت التجرید عن غیر المشاهدة بقوله

يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وصف الله العارفین بالرجولیة حین اقبلوا الیه باسرار طاهرة عن الحدثان ویسیرهم فی صحاری الازال والاباد بالارواح القدسیة والعقول الملکوتیة بین سیاط القهر وحیات الامتحان واساد الغیرة لا تشغلهم سخطات المستقبلات عن بلوغهم الی معالی الدرجات فی رؤیة الذات والصفات ومثالهم کالبحار لا التغیر یا لجیف کذلك احوالهم تجری علیهم احکام الکونین بنعت المباشرة والمعاملة ولا تتغیر اسرارهم عن شهود الوصال والنظر الی الجمال قال ابن عطا هم خزائن الودائع ومواضع الاسرار قال النصرابادی اسقط عنهم بالکون ذکر المکونات فلا تشغلهم الاسباب عن المسبب بحال قال جعفر هم الرجال من بین الرجال علی الحقیقة لان الله حفظ سرایرهم عن الرجوع الی ما سواه وملاحظة غیره فلا تشغلهم تجارات الدنیا ونعمتها وزهرتها ولا الآخرة وثوابها عن الله لانهم فی بساتین الانس ورياض الذکر قال الله لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله قال بعضهم اسقط الله اسم الرجولیة عن العاملین الا من عامل الله علی المشاهدة ولم یوثر علیه الاکوان فقال رجال لا تلهیهم تجارة ولا بیع عن ذکر الله قال بعضهم اسقط عن ذکر ما لم یکن مکان سمی رجل حقیقة ومن شغله عن ربه من ذلك شیء فلیس هو من الرجال المتحققین ثم زاد سبحانه

في يوم فيه بالخوف الاثر والوجل القائم من صرف القلوب والابصار من مشاهدة مليكها بقوله **يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ** يفزعون من يوم الشهود حيث يتقلب القلوب عن مشاهدة صرف القدم في الجنان والابصار في النظر الى الحور والغلمان والروح والريحان ايضا يخافون من مقلب القلوب في انوار الصفات والابصار في انوار الذات لئلا يقعن في منازل الشهود ومشاهد الحقيقة وينقطع عن السير في الوهية الاولية والسرمدية الابدية بل الطمعون ان يبقوا بحسن المعرفة وكمال الادب في زمان العبودية مع مشاهدة الابد بنعت الدنو ودنو الدنو وكشف ما كان مكتوما عنهم بقوله **لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ** ذلك الرزق كشف جمال القدم بغير حجاب قال النصرابادي النفوس في التنقيل والقلوب في التقليب قال الحسين خلق الله القلوب والابصار على التقليب وجعل عليها اغطية وستورا واكنة واقفالا فتهتك الستور بالانوار وترفع الحجب بالذكر وتفتح الاقفال بالقرب وقال الحسين اذا علمت انه مقلب القلوب والابصار فليكن شغلك في النظر الى افعاله فيك وتوقي الخلاف والغفلة ثم وصف سبحانه اهل العزة به الذين معولهم على الرسوم وما عملوا من المعاملات على رؤية النفس والخلق بقوله **وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ** اي ان الذين نسوا عهد الله الازلي الذي اوجب عليه فيه الاقبال عليه بالكلية من الكون وباشروا من صنوف العمل رياء وسمعة شبه اعمالهم بسراب القيعان لانهم في الرياء والشرك من اهل الخسران والحرمان فاذا احتاجوا الى جزاء الاعمال وهم في حسبانه لم يجدوا في الحضرة شيئا من وصول المراد حيث جازى الله اصفياءه باعمالهم التي وقعت على حسن القبول اذ كانت قيمتها من حسن اليقين والصدق والاخلاص ووجد الله عنده بنعت الاعراض عنه يجازيهم بالفرقة والانقطاع عن المامول وهكذا شان من رجع الى المخلوق وسكن الى الاسباب عن المسبب قال ابن عطا في قوله يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا قلب ليس فيه شيء من انوار الله فقير بما فيه رجوعه الى الاسباب الفقير من يكون رجوعه الى غير الحق يحسب ان الرجوع الى غيره يغني وهو كسراب يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا اذا تبين ان الرجوع الى الاسباب شرك يظهر اذ ذاك له ان الرجوع الى الحق هو الايمان قال الله ووجد الله عنده اي وجد الطريق اليه وقال ايضا كل ما دون الله فهو فقر وكل قلب فيه محبة ما سوى الله فهو فقير وفقير عن الحق وعن معرفته ويعلو انه تاه قوم في ميدان الجهد فخلفوا عن واجبات الحق وظنوا انهم يصلون بجهدهم الى الله وما وصل احد اليه الا من سبق له من الله العناية والمجتهد في مجاهدته كما قال الله عز وجل يحسبه الظمآن الخ ثم بين سبحانه ان هؤلاء المحجوبين عن الله متردد في ظلمات طباعهم لم يصحبهم نور العناية فبقوا في ظلمة معقولهم على ما علوا الغير وجه الله بقوله **وَمَنْ**

وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ بالعذاب **لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ** ... بالقيامة الوسطى ... الجهل في الساعة الكبرى بالحياة ... العلم كما يبعث ... الفطرة وحياة ... القيامة ... والعود الى الفطرة ... النشأة الثانية ... **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى** ... استدلال ... كشف ... **وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ** ... وجدان ... مما سوى الله ... **يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ** ... **لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ** ... **ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ** عن الحق ... **أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ** ... بالانقياد والطاعة والامتثال لما اراد ... من الافعال والخواص واجرى عليها ... ولا امتناع ... بالسجود الذي هو غاية الخضوع ... التابع للشيطان ...

ألم يجعل الله له نورا فما له من نور اي من لم يصحبه نور معرفة الله الذي جهة من كشف مشاهدة الله في بدو رسمه الى منتهى سيره الى الله فما له هناك من نور المعرفة ونور المشاهدة ونور الوصال والعارف الصادق في مشاهدة الحق يحتاج الى الف الف نور في كل لمحة من نور الازل والابد ينظر بها الى جمال القدم ويعرف بها طرق الصفات ويرى بها عجائب الذات قال القسم من لم يجعل الله له نورا وقت القسمة فما له من نور في وقت الخلقة قوله تعالى ألم تر أن الله يزجي سحابا ثم يؤلف بينه خاطب الحق سبحانه اهل التوحيد والمعرفة بانه سبحانه ينشى في سماء صحو القلوب سحائب انوار فعله على مقادير مشيته وقوة حملها واردات الغيوب ويسيرها برياح الكرم ويجمعها بقوة القدم ثم يجعلها متكاثفات باثقال انوار الصفات وذلك قوله ثم يجعله ركاما ثم ينزل منها قطرات زلال بحر الصفة الى صحارى القلوب بقوله فترى الودق يخرج من خلاله فاذا كمل الحال يكشف جبال انوار الذات وينزل عنها برد جواهر حقائق علوم القدم فيقع على بحار عقول العارفين ويتلقاها اصداف الارواح فيربيها في حواصل الافئدة والاسرار ثم بين خاصية من سبق له الحسنى في الازل في وصول تلك الجواهر القدسية بقوله فيصيب به من يشاء ويصرفه عن من يشاء ثم بين ان سنا بروق تجلى الصفات يغلب على ابصار الارواح والقلوب حين عاينت الحق بقوله يكاد سنا برقه يذهب بالابصار ثم بين مقام المحو والصحو والقبض والبسط واوقات الاستتار والتجلي بقوله يقلب الله الليل والنهار اي يقلب ليالي الهجران ونهار كشف العيان لاهل البيان والامتحان ثم بين ان هذه الاشارات لذوي البصائر من العارفين بقوله إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار اي بصيرة ومعرفة وما بان من فحوى الخطاب من قوله يقلب الله الليل والنهار حقائق غلبة مشيته الازل على كل مشية اذ كل مشية قائمة بمشيته وكل ارادة صدرت من ارادته اذا فسخ الكون واهله من محل التصرف والارادة في نفاذ مشيته تعالى الله من كل كائن يقع بخلاف ارادته وان الوسائط [illegible] احد ولا فقه [illegible] كلهم مستعملون بمشيته وقدرته ان يكون الوفاق والخلاف وهو يقابل [illegible] على الاشياء وبالاشياء في بقائها وفنائها لا يونسه وحدة كونه فقد بل لا فقد ولا وجد [illegible] رسوم تحت رسوم دونه تعالى وإذا دعوا إلى الله ورسوله دعوا الى مشاهدة الله بصحة المحبة والمعرفة وعبودية بنعت الاخلاص دعوا الى رسوله بالمتابعة والموافقة في الشريعة والطريقة بعض اثقال من سارت مطية روحه بما في بيد الازل ولا يدري العناية والكفاية وكيف لا يعرض عنها المعرضون وليست هذه احمال مطايا وجودهم المحروم في الازل

ومن يهن الله فما له من مكرم إن الله يفعل ما يشاء

قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رءوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم



من مشاهدة الابد قال ابن عطا الدعوة الى الله بالحقيقة والدعوة الى الرسول بالنصيحة ومن لم يجب داعي الله كفر ومن لم يجب داعي الرسول ضل قوله تعالى **وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ** ○ من يطع الله في بذل وجوده وله ورسوله بالقبول منه ما اتى به بنعت الحرمة ويخش الله عرفه وحكومته ماله من لطفه محبته وعزيز وصلته بنعت اجلاله وتعظيمه ويتقه يتق من فرقته ومن هجرانه ووصل الى غفرانه وعظم في عرفانه وظفر باحسانه حين عاينه بلا كيف ولا حيث ولا حجاب ولا حساب وقال الواسطي من يطع الله ورسوله في اداء الفرائض واجتناب المحارم ويخش الله على ما مضى من ذنوبه من ان يكون ماخوذا بها وما مضى من حسناته ان لا يقبل منه ويتقه اي ويتق الله فيما بقى من عمره من دمة مخبطة وعقوبة محجبة فاولئك هم الفائزون اي سبقت لهم السعادة قوله تعالى **وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا** ان تطيعوه بالعبودية تهتدوا به الى انوار الربوبية وان تطيعوه بالمحبة تهتدوا به الى المشاهدة وان تطيعوه بالمعرفة تهتدوا به الى الوصلة وان تطيعوا الرسول تهتدوا الى ما فيه من عجائب المكاشفات والمشاهدات والمعارف والحجاب وان تطيعوه بالحرمة والادب تهتدوا به الى سنى الدرجات ومعالى الكرامات قال ابو عثمن من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه نطق بالبدعة لان الله يقول وان تطيعوه تهتدوا وقال محمد بن الفضل ان تطيعوه في سنته يوصلكم بركتها الى حقائق القيام باداب الفرائض فتكونوا من المهتدين من الموافقين بشرط الادب مع الله قوله تعالى **لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ** الاشارة فيه ان من طمسته انوار سطوات العظمة فهو من رؤية الكل معذور ومن كسرت رجل همته احجار منجنيق الازل في فقار الديمومية فهو معذور اذا انقطع عن السير في بيداء الازال والاباد لان القدم والبقاء غير محصورين من امرضته اسقام المحبة والشوق والعشق والمعرفة فهو معذور من الاشتغال بكثرة العبادة قال جعفر في هذه الاية كل هذا في القعود عن الجهاد وتركه وقال بعضهم اذا دعى لدعوة ان يدخل معه قايده قوله تعالى **أَوْ صَدِيقِكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ** الاشارة فيه الى الانبساط الى الاخوان والاصدقاء الصادقين الذين صداقتهم لله وفي الله على استواء السر والعلانية في الاخلاص لله قال ابو حفص الصديق من لا يخالف باطنه باطنك كما لا يخالف ظاهره ظاهرك اذ ذاك يكون محل الانبساط اليه مسامحا في كل شيء من امور الدين والدنيا قوله تعالى **فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا**

الاثيرات الملكوتية بالبكاء ربانية في النفوس الاجرام السماوية ... من جنات القلوب الانادية ... كما ... الاولى الى سهادي الحب ... الاستعدادات الفطرية ... الانسانية ... من تلك الهيئات ... ان يحرج من تحتها ... تلك المحبة ... مراتب الانسانية وكسب تلك الدركات والاسافل السود المظلمة ... ذهب ولؤلؤا ... الهيئات الملكية ... جنات ... يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير ○ الاخلاق والفضائل ... العلوم العقلية والحكمة العملية المعارف القلبية والحقائق الكشفية والتجليات اللطيفة ... وهدوا الى الطيب من القول ... وهدوا الى صراط الحميد ... الذات الحميدة باتصافها بتلك الصفات ...



فَسَلِّمُوا عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً اذا دخلتم بيوت اولياء الله بالحرمة والاعتقاد الصحيح فانتم من اهل كرامة الله فسلموا على انفسكم بتحية الله فانها محل كرامة الله فى تلك الساعة قال جعفر تحية الله اى سلامة من المحن والفتن ومن الشرك قال ابن عطا التحية الامان قوله تعالى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ اشارة الآية الى المريدين ومواقفهم مشائخهم فى جميع الاحوال ان لا يستبدوا باراءهم فى امور الشريعة والطريقة وان لا يخالفوهم بالاستبداد بالخروج من عندهم الى السفر والحضر والمجاهدة والرياضة قال عبد الله الرازى قال قوم من اصحاب ابى عثمن لابى عثمن اوصنا قال عليكم بالاجتماع على الدين واياكم ومخالفة الاكابر والدخول فى شئ من الطاعات الا باذنهم ومشورتهم وواسوا المحتاجين بما امكنكم فارجوا ان لا يضيع لكم سعى قوله تعالى لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا احترام الرسول من احترام الله ومعرفته من معرفة الله والادب فى متابعته من الادب مع الله قال ابن عطا لا تخاطبوه مخاطبة ولا تدعوه بكنيته واسمه واتبعوا اداب الله فيه بدعائه يا ايها النبى يا ايها الرسول قوله تعالى فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ الفتنة ههنا والله اعلم فتنة صحبة الاضداد والمخالفين والمنكرين وذلك ان من صاحبهم يسوء ظنه باولياء الله لانهم اعداء الله واعداء اولياءه يقعون كل وقت فى الحق ويقبحون احوالهم عند العامة لتصرف وجوه الناس اليهم وهذه الفتنة اعظم الفتن قال ابو سعيد الخراز الفتنة هى اسباغ النعم مع الاستدراج من حيث لا يعلم العبد وقال رويم الفتنة للعوام والبلاء للخواص قال ابو بكر بن طاهر الفتنة ماخوذ بها والبلاء معفو عنه ومثاب عليه قوله تعالى أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ما فى السموات من خزائن قلوب الملئكة وما فى الارض من خزائن معرفته وجوده فى قلوب اهل المحبة يعلم السرائر والضمائر وما يجرى من داء شوقه ومحبته على قلوب المقبلين اليه فيجازيهم يوم كشف المشاهدة ويخبرهم مما مضى من ايام الفراق ويعتذر اليهم بحسن الانبساط ورفع الحجاب ابد الابدين

سورة الفرقان



بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

تَبٰرَكَ الَّذِيْ نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلٰى عَبْدِهٖ وصف نفسه بالتنزيه والتقديس

وبركة جمال تجليه الذى آثاره فى كل ذرة من العرش الى الثرى فباركها ببركة جماله فتنمو من اصل مصادره
بقوة قيام الحق عليها بقيوميته وبقيوميته قامت ومن صولة عزته تفترق فلم تزل قائما بنفسه ولا تزال باقيا بوجوده
وخص حبيبه بانزال الفرقان عليه ليفرق به بين كل دان وعال وبين مقام ومقال وبين حال واحوال
وبين كشف وخيال فيكون لجمهور السالكين معلما امرا يتعرفوا من عظمته واستغنائه عن الخلق وعن قدسه
عن اشارات الخلق اليه قال بعضهم اصل البركات كلها ممن يقدر انزال مثل هذا القرآن الذى يفرق
بين الحق والباطل على اجل حبيبه واولاهم بالبركة وهو محمد صلى الله عليه وسلم وقال سهل بريد
بالفرقان الفرقان الذى فيه المخرج من كل شبهة وقيل نزل وحيه اى على عبده الاخص ونبيه الاخص وحبيبه الادنى
وصفيه الاولى ليكون للخلق سراجا منيرا قال الجنيد تبارك الذى كالكناية والكناية كالاشارة والاشارة لا يدركها
الا الاكابر قال بعضهم تبارك اى تعالى عن ادراك الخلق قوله تعالى وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهٗ
تَقْدِيْرًا ۝ اوجد الكون وقدر كل شيء قبل وجوده بما فى علمه ومشيته على قدر مقادير قوة الاشياء
حمل امانات معرفته لا يزيد عن ذلك ولا ينقص لحالا بل قال الحسين اول ما خلق الله تعالى ذكره
ستة اشياء فى ستة وجوه قدر بذلك تقديرا الوجه الاول المشية خلقها على النور ثم خلق النفس
ثم الروح ثم الصورة ثم الاحرف ثم الاسماء ثم الكون ثم العلم ثم الرائحة ثم خلق العدم ثم خلق النطق
ثم خلق العلم ثم النوم ثم الحركة ثم السكون ثم الوجود ثم العدم ثم على هذا المقابلة تمثل فى كل وجه
من الستة خلقهم فى غامض علمه لا يعلمه الا هو وقدرهم تقديرا واحصى كل شيء عددا قوله تعالى وَقَالُوْا
مَالِ هٰذَا الرَّسُوْلِ يَاْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِيْ فِي الْاَسْوَاقِ
تقاصرت ابصارهم عن معانى جوهره الذى هو حامل اثقال انوار كشف الازل والابد وهو روحه
الذى سابق الاشياء بالقدس والانس فما ثم الحق قبل الخلق فدخل صورته كمصباح فى جوهر
زجاجة صافية يضئ ولو لم تمسسه نار تضئ صورته بضياء الفعل ويتنور روحه بنور الصفة ثم صار
صورته وروحه قنديل انوار ذات الحق يتجلى منه للعالمين فمن خصه الله بالاهلية منه فيراه
بنور الحق ويرى الحق منه فلا يقع نظره الا على قدس وطهارة قال جعفر عيروا الرسول بالتواضع والانبساط
ولم يعلموا ان ذلك اتم لهيبتهم واشد فى باب الاحترام لهم وذلك انهم لم يشاهدوا منه خصائص
الاختصاص لما هم ذلك عن قولهم مال هذا الرسول الآية ثم بين سبحانه ان الاكل والشرب والمشى

بعد ما نفخ ... الطوفان
الى السماء ابدا ما الطوفان فيها ...
برياح ارسلها فكشف ما حولها ...
على اسم القديم ... الجهل ...
الى السماء ... فكشفت ...
برياح نفحات الرحمة ... الطبيعية والعادات ...
النفسانية ... من الفطرة الانسانية
... اى جعلناه موجبا ...
... لِلطَّآئِفِيْنَ ...
وكتبنا ... الفضائل الخلقية التى تطوف حوله بالتنور
... النفسانية
وَالْقَآئِمِيْنَ من القوى الروحانية التى تقوم عليه باقامة المعارف
والمعانى الحكمية وَالرُّكَّعِ السُّجُوْدِ ۝ من القوى البدنية التى تستفيد منه صور العبادات
بالآداب الشرعية والعقلية او لهداية الطالبين
من المستبصرين المتعلمين والمجاهدين السالكين
والمتعبدين الخاضعين وَاَذِّنْ فِى النَّاسِ بالدعوة الى مقام القلب وزيارته
يَاْتُوْكَ رِجَالًا مجردين عن صفات النفوس
وَعَلٰى كُلِّ ضَامِرٍ نفوس ضامرة بطول الرياضة والمجاهدة



والسعي في الحوائج لاينافي النبوة والولاية ثم الاصطفائية الازلية وانهم والانبياء خلوا من صفة البشرية اذ البشرية مركب الصورة والصورة مركب القلب والقلب مركب العقل والعقل مركب الروح والروح مركب المعرفة والمعرفة قوة القدسية صدرت من كشف عين الحق قال تعالى **وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون في الاسواق** هذا سنة الله في الخلق والانبياء والاولياء شاركوهم في البشرية وفارقوهم في المعرفة والمحبة قال جعفر ذلك ان الله لم يبعث رسولا الا اباح ظاهره للخلق والكون معهم على شرط البشرية ومنع سره عن ملاحظتهم والاشتغال بهم لان اسرار الانبياء في القبضة لايفارق المشاهدة بحال ثم بين سبحانه ان العارف الصادق فتنة للجاهل الغبي والمحب القريب فتنة للمتكبر البغيض بقوله **وجعلنا بعضكم لبعض فتنة** الاغنياء فتنة الفقراء فالكل ممتحنون بنكاية قهره ومكره ثم استفهم منهم بقوله **اتصبرون وكان ربك بصيرا** اي اتصبرون يا اهل الحقائق في بلائي وامتحاني والصبر ان مني اجازيكم بمشاهدتي وكشف جمالي فان الله لم تصبرون عن نظر بعضكم الى بعض كانه امر بالاعراض عما جعل في نظره فتنة ويدل عليه قوله ولا تمدن عينيك قال الحسين كسى كل شئ كسوة فانية لاينفك منها الا من عصمه الله وهو اضطرار في الاحوال لا اختيار في التلذذ بالشواهد والاعراض وقال الواسطي ما اوجد موجودا الا لفتنة وما افقد مفقودا الا لفتنة قال الله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة قوله تعالى **وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا** اخبر سبحانه من العمال واعمالهم التي عملوها بالرياء والسمعة واستحسانهم ذلك من قصور نظرهم عن ادراك تنزيه ساحة كبريائه المتوالي بوجوده مستغني عن الكون واهله فلما استكثروها صارت هباء منثورا برياح الشرك والرياء واين هم من خواص حضرته العارفين حتى تفنى عندنظرهم عظمته وجلاله فرفعها الحق من اعينهم وبقي في عيونهم انوار عزته وجلاله وعظمته قال ابن عطا الخلصاء عملوا الله فطالعوها بعين الرضا فسقطوا من اعيننا بذلك وجعلنا اعمالهم هباء منثورا ثم اخبر سبحانه عن مقامات المخلصين في طاعته في جوار جلاله بقوله **اصحب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا** يعني اصحاب جنان المشاهدة في مستقر الوصلة ومقيل المداناة في ظلال الجمال والجلال ابدا بلا تحويل ولا تبديل قال بعضهم في دار القرار على ميعاد لقاء الجبار من غير خوف ولا زوال واحسن مقيلا استرواحا قوله تعالى **يويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا** الخلة والمصادقة اذا كان لله يزيد الشرف والراحة والبسط والقربة في الدنيا والاخرة قال ابو حفص الخلة اذا صحت اورثت صاحبها شفقة على خلانه وطلعة لوبه واذا

يأتين من كل فج عميق طريق بعيد العمق في قعر الطبيعة **ليشهدوا منافع لهم** من الفوائد العلمية والعملية المستفادة من مقام القلب **ويذكروا اسم الله في ايام معلومات** بالاتصاف بصفاته من انوار التجليات والمكاشفات **على ما رزقهم من بهيمة الانعام** اي النفوس المذبوحة تقربا الى الله تعالى بحرابها الفات وسكاكين المجاهدات **فكلوا منها** استفيدوا من علوم اخلاقها وملكاتها المعينة في السلوك المقوية للقوى **واطعموا البائس الفقير** الطالب المقوي احد افراد اصحابه شدة من قلة صفاتها النفس الذي تهيأ للتهذيب في التاديب والتعلم واستعد لا تهيأ للتهذيب الذي اضعفه عن القبول الفقير الى الغذاء النفس المحتاج **ثم ليقضوا تفثهم** الى العلم والمعارف الدرجية في التربية بحلق فضلات انانية كنقص التعليم وفضلات الغضب والشهوة وسح الفضول وقلم اظفار النفس **وليوفوا نذورهم** بالقيام بابراز ما في الكمالات بالمقاصد وقصور الكمالات الكامنة في العهد الاول من المعاني الى الفعل للفطرة الموعودة في ... نقضا ... التركية



لم تضع او زلت صاحبها تحملا وتكبرا على اخوانه وانهما كانى معصية ربه وقوله تعالى **وَكَذٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِيْنَ** بعض اولياءه وانبياءه باهل السكون والناموس والمرائين وحثهم على ايذاء اهله ليظهر شرف اصطفائيتهم وفضائل عواقبهم وبينهم على عدوهم الا ترى كيف قال **وَكَفٰى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَّنَصِيْرًا** هاديا الى نفسه بنفسه ونصيرهم بنفسه على انفسهم واعدائهم من شياطين الانس والجن شاهدهم مشاهدته وايدهم بقوة جبروتية لئلا يتلاشوا فى سطوات عظمته قال ابو بكر بن طاهر رفعت درجات الانبياء والاولياء بامتحانهم بالمخالفين والاعداء قال ابن عطا هاديا الى معرفته ونصيرا عند رؤيته لئلا يتلاشى العبد عند المشاهدة قوله تعالى **اَرَاَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ اِلٰهَهٗ هَوٰىهُ** عير الله سبحانه المتابعين هواهم لانهم بمعزل من رؤية الالوهية ومشاهدة الازلية استفهم على وجه التعجب من حبيبه بقوله ارايت من اتخذ الهه هويه اى طلعت شموس انوار الصفات من مشارق الآيات وان هؤلاء البطالين بقوا فى ظلمات الطبائع قال ابو سليمن من اتبع نفسه هواها فقد اشرك فى قتلها لان حيوتها بالذكر وموتها وقتلها بالغفلة واذا غفل اتبع الشهوات واذا اتبع الشهوات صار فى حكم الاموات ثم خاطب بنبيه عليه السلام واعلمه ان اهل الغباوة والجهالة لا يسمعون مقالته باذان قلوبهم ولا يعقلون اشاراته بالحقيقة حيث ان اسماعهم وقلوبهم وابصارهم وعقولهم محجوبة عن مناداة الحق من الغيوب فى القلوب قال الله **اَمْ تَحْسَبُ اَنَّ اَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُوْنَ** قال ابن عطا لا تظن انك تسمع نداءك انما يسمعون نداء الازل فمن لم يسمع نداء الازل فان نداءك له ودعوتك لا تغنى عنه شيئا واجابتهم دعوتك هو بركة جواب نداء الازل ودعوته فمن غفل او اعرض فانما هو لبعده عن محل الجواب فى القدم قوله تعالى **اَلَمْ تَرَ اِلٰى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ** الاشارة فى الآية ان للعارفين فى مقام المراقبة والمحاضرة ثلث مقامات مقام كشف انوار الفعل وكشف انوار الصفة وكشف انوار الذات فاذا ذهب ظلام ليالى الطبيعة من عالم الغيب وتلاشى دخان النفس الامارة وصار سماء الروح وهواء العقل وارض القلب صافية عن عللها وظلمات هواها ولم يكن هناك شمس الذات وانوار الصفات يمد الحق سبحانه ظلال بهاء فعله فى ولاية القلب على مقادير تربية اسراره فلما قويت الاسرار بظلال فعله يطلع عليها انوار الصفات فلما قويت بانوار الصفة يطلع عليها شمس الذات فرباه اولا فى ظل الفعل ثم قواه بنور الصفة ثم كشف له جلال الذات حتى صار مكاشفا مشاهدا عين الحقيقة واصل الاصول وهناك محل الفناء والبقاء ومقام القطب المعروف وظهور اسرار الربوبية فالاول ظل العناية والثانى مقام الولاية والثالث

التزكية وازالة الموانع والابقاء بالتنوير والتحلية وتحصيل المعارف … سالك السلوك … **وَلْيَطَّوَّفُوْا** … البيت العتيق … **ذٰلِكَ وَمَنْ يُّعَظِّمْ حُرُمٰتِ اللّٰهِ** … ومن ذكر من المناسك … والتجليات … بالنسخ وجميع ما ذكر من … والتعرض للانوار فى المقامات واجتناب الرذائل والترقى … **فَهُوَ خَيْرٌ لَّهٗ عِنْدَ رَبِّهٖ وَاُحِلَّتْ لَكُمُ الْاَنْعَامُ** … النفوس السليمة … **اِلَّا مَا يُتْلٰى عَلَيْكُمْ** … فى الطريقة … الرذائل المشتبهة بالفضائل … من النفس … **فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْاَوْثَانِ** … السالكين … الشهوات … **وَاجْتَنِبُوْا قَوْلَ الزُّوْرِ** من العلوم المزخرفة والموهومات المتوهمة من التخيلات

مقام المشاهدة التى هى قبلة الكلية لجميع الانبياء والصديقين والمقربين ومنتهى مأمول الراغبين وهذه مسالك جميع السالكين ولسيد العالمين عليه الصلوة والسلام فى ذلك خاصية لم يكن لاحد فيها نصيب وذلك انهم يسلكون من مقام مشاهدة نور الفعل الى مشاهدة نور الصفة ثم الى مشاهدة نور الذات وهو عليه السلام فى اول حالة شاهد العين ثم شاهد الصفة ثم شاهد الفعل رحمة للعالمين ولو بقى فى مقام الاول لما استمتع به الخلق فى متابعته الا ترى الى قوله سبحانه لحبيبه عليه السلام الم تر الى ربك اشهده ذاته وابرز له صفاته ثم احاله الى رؤية الفعل بقوله كيف مد الظل لئلا يفنى فى سطوات عظمة ذاته وصفاته فلما ضاق مكانه فى رؤية الفعل وطالب الاصل وشق عليه الاحتجاب به عنه كاشف الحق عنه ضرار الفعل وابرز له مشاهدة ذاته بقوله

ثُمَّ قَبَضْنٰهُ اِلَيْنَا قَبْضًا يَّسِيْرًا۝ اى خفيا سريعا ولولا فضله ورحمته فى قبضه خفيا يسيرا لاحترق الكل فى اول بديهة طلوع الجمال والجلال على قلوبهم وهو تعالى خاطب الجمهور برؤيه فعله وخاطب حبيبه برؤيه ذاته وصفاته وهنا كما قال الواسطى اثبت للعامة المخلوق فاثبتوا به الخالق واثبت الخاصة الخالق فاثبتوا به المخلوق ومخاطبة العام الم تران الله يزجى سحابا وافلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ومخاطبة الخاص الم تر الى ربك قال بعضهم قال لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم الم تر الى ربك كيف مد ظل العصمة قبل ان ارسلك الى المخلوق ولو شاء لجعله ساكنا اى جعله مهملا ولم يفعل بل جعل الشمس التى طلعت من صدرك دليلا ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا هذا خطاب من اسقط منه الرسوم والوسايط قال ابن عطا كيف حجب الخلق عنه ومد عليهم ستور الغفلة وحجبا وقال فى قوله ثم جعلنا الشمس عليه دليلا شموس المعرفة هى دلائل القلب الى الله وعن جعفر قال حجب الخلق عنه وقال بعضهم الظل حجاب بينك وبين الله ولو شاء لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا وهو نور الهداية بالاشارة ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا وهو جذب القدرة التى يجذبك من الاشياء اليه وقال الاستاذ ظل العناية على احوال اوليائه فقوم هم فى ظل الحماية وآخرون فى ظل الرعاية وآخرون فى ظل العناية فالفقراء فى ظل الكفاية والاغنياء فى ظل الراحة والحماية ويقال احيا قلبه بقوله الم تر الى ربك ثم افناه بقوله كيف مد الظل فكذا سنته مع عباده يردهم بين افناء وابقاء ثم من الله علينا براحة الليل وستره بقوله **وَهُوَ الَّذِىْ جَعَلَ لَكُمُ الَّيْلَ لِبَاسًا وَّالنَّوْمَ سُبَاتًا** اذا هجم ظلال الليل على اهل شوقه هاج اسرارهم بنعت الشوق والانس الى قربه ووصاله فينكشف لهم اسرار الملك والملكوت وانوار العزة والجبروت وهم ينقلبون فيها باشكال غريبة وحركات عجيبة ومناجاة لطيفة ومواجيد عظيمة وعبرات غزيرة ولولا ستر الليل عليهم لفشا احوالهم وانكشف اسرارهم عند الخلق فاذا كانوا

حُنَفَآءَ لِلّٰهِ مائلين عن الطرق الفاسدة والعقائد الباطلة موحدين **غَيْرَ مُشْرِكِيْنَ بِهٖ** ... عن كل ما غيره عن الكمالات ... بالاعمال ... والتزين به فانه حجاب ... والالتفات فى طريقه الى ما سواه **وَمَنْ يُّشْرِكْ بِاللّٰهِ** بالنظر الى ما سواه ... **فَكَاَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَآءِ** ... بالوقوف مع شئ والميل اليه **فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ** ... الدواعى النفسانية والاهواء الشيطانية متفرقة قطعا جذاذا **اَوْ تَهْوِىْ بِهِ الرِّيْحُ** ريح هوى النفس **فِىْ مَكَانٍ سَحِيْقٍ** بعيد من الحق ومهلكة عميقة متلفة **ذٰلِكَ وَمَنْ يُّعَظِّمْ شَعَآئِرَ اللّٰهِ** ... من النفوس ... فى سبيل الله ... التوفيق فى سبيل كمالها المستعدة السوقة بها الى ... الله فان تعظيمها بتحصيل ... المجردة عن الصفات **فَاِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوْبِ** ... من افعال ذى القلوب ... الظلمانية والكمالات النفسانية والهيئات ... من الاعمال والاخلاق **لَكُمْ فِيْهَا مَنَافِعُ اِلٰىٓ اَجَلٍ مُّسَمًّى** ... العلمية والعملية **ثُمَّ مَحِلُّهَآ** ... بالحقيقة ... هو الفناء فى الله ... وجوب نحرها بالوصول الى ... حال سوقها ... عند الكعبة القلب الى حرم الصدر ... مقام السر وترقى النفس ...

فى حالة اليقظة بعد كلهم الغلبات فاذا انسوا بنور الجمال يأخذهم النوم ويقطعهم عن التهجد وربما الوجد فيسكنون فى روح الانس وراحة القدس ويرون بها يرون المقصود فى نومهم كما حكى عن شاه بن شجاع انه لم ينم ثلثين سنة فاتفق انه نام ليلة فراى الحق سبحانه فى منامه ثم بعد ذلك يأخذ الوسادة معه ويضطجع حيث كان فسئل عن ذلك فانشأ يقول ؎ رايت سرور قلبى فى منامى فاحببت التنعس والمناما ‡ يا فهم لهم فى زمان الامتحان ليل الحجاب بسرادق الغفلات فاذا ذابوا فى مقام الفرقة اخذ الله ايديهم بكشف الوصال بقوله ﴿وَّجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا﴾ ۝ اطلع عليهم بعد ذلك شمس العناية من مشرق الكفاية نومهم سبب الزلفات وسباتهم راحة المداناة وهذا حال اهل النهايات وانى لاستغفى وما بى نعسة ‡ لعل خيالا منك يلقى خياليا ‡ وقال الاستاذ جعل الليل وقتا لسكون قوم وقتا لانزعاج آخرين فاربابا الغفلة يسكنون فى ليلهم والمحبون يسهرون فى ليلهم ان كانوا فى روح الوصال فلا يأخذهم النوم لكمال انسهم وان كانوا فى الم الفراق فلا يأخذهم النوم لكمال قلقهم فالسهر للاحباب صفة اما لكمال السرور او لهجوم الهموم ويقال جعل النوم لقوم من الاحباب وقت التجلى يريهم ما لا سبيل اليه فى اليقظة فاذا رأوا ربهم فى المنام يؤثرون النوم على السهر وهذا كما انشد ؎ فلولا رجاء الوصل ما عشت ساعة ‡ ولولا مكان الطيف لم اتهجع ‡ ثم زاد منته بان نشق نسائم روح وصاله اهل شوق جماله بقوله ﴿وَهُوَ الَّذِيٓ اَرْسَلَ الرِّيٰحَ بُشْرًاۢ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهٖ﴾ اذا اراد سبحانه كشف لقائه لارواح العاشقين يرسل رياح الواردات قبل حصول كشف المشاهدات فيستنشقون منها نسيم الانس وهم يعلمون ان ذلك مبشر كشف القدس والحكمة فى ذلك انه تعالى يكنس بها قلوب المحبين عن الحدثان وهواجس النفس والشيطان حتى لا يبقى فيها غير جمال الرحمن فاذا رأوا آثار ملك المبشرات علموا ان ذلك وقت ظهور المقصود وحصول المامول ؎ وانى لاستهدى الرياح نسيمكم ‡ اذا اقبلت من نحوكم بهبوب ‡ قال ابن عطا يرسل رياح الندم بين يدى التوبة قال ابو بكر بن طاهر ان الله يرسل الى القلب ريحا فيكنسه من المخالفات وانواع الكدورات ويصفيه لقبول الموارد عليه فاذا صادف القلب تلك الريح فتنسم نسيمها ثم اشتاق الى الزوايد من فنون الموارد فيكرمه الله بالمعرفة ويزينه بالايمان الا تراه يقول هو الذى الآية يرسل رياح الاشتياق على قلوب الاحباب فتزعجها عن المساكنات ويطهرها عن كل شئ الا عن اللواعج فلا تستقر الا بالكشف والتجلى ويقال اذا انتسمت القلوب نسيم القرب هام فى ملكوت الجلال وامحى من كل رسوم ومعهود ثم زاد المنة سبحانه بذكره وصف مياه الكرم الذى يطهر بها قلوب احبابه من القدم من لوث غبار العدم بقوله ﴿وَاَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ مَآءً طَهُوْرًا﴾ ۝ الله انشأ فى الازل سحائب الرحمة

﴿وَلِكُلِّ اُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِّيَذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلٰى مَا رَزَقَهُمْ مِّنْۢ بَهِيْمَةِ الْاَنْعَامِ فَاِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ فَلَهٗٓ اَسْلِمُوْا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِيْنَ ۝ الَّذِيْنَ اِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَجِلَتْ قُلُوْبُهُمْ وَالصّٰبِرِيْنَ عَلٰى مَآ اَصَابَهُمْ وَالْمُقِيْمِي الصَّلٰوةِ وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُوْنَ ۝ وَالْبُدْنَ﴾

مقامه فانية عن صفاتها — فنائها وصفاتها من التعشق بها — عبادة مخصوصة بها بالاتصاف بصفاته — مناسكها فى التوجه الى التوحيد — النفس ... الى الكمال — التفسير التى من جملة — بواسطة مجارى النفوس السليمة — واحد فوحدوه بالتوحيد — القابلين لفيضه — بالخضوع — لتبطل فيضه — الطاعة والانقياد — الثابتين على ... من المخالفات فى المجاهدات — صلوة المشاهدة — من الفضائل والكمالات — على المستعدين — النفوس الشريفة العظيمة — القلاد

وبشر رياح الزلفة ثم مطر مطر الخطاب الكلام من بحر الذات والصفات على ارض قلوب اهل المشاهدة

فطهرها عن صفات البشريات واحياها من موت الغفلات وانبت فيها اشجار المعرفة ورياحين المحبة

وذلك قوله تعالى **لِنُحْيِيَ بِهِ بَلْدَةً مَّيْتًا** ثم جعل قلوبهم سواقي المعارف والكشوف

فيفيض سقيها الى الارواح والاشباح قال تعالى **وَنُسْقِيَهُ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْعَامًا**

وَأَنَاسِيَّ كَثِيرًا ○ قال بعضهم طهر قلوبهم ببركاته عن المخالفات وطهر ابدانهم بظاهر

رحمته من جميع الانجاس قال النصرابادي هو الرش الذي يرش من مياه المحبة على قلوب العارفين

فيحيي به نفوسهم باماتة الطبع فيها ثم يجعل قلبه اماما للخلق بفيض بركاته عليهم فيصيبهم بركات

نور قلبه من كل ذوات الارواح قال الله تعالى ونسقيه الاية قال الاستاذ انزل من السماء ماء المطر

فاحيا به الرياض والغياض وانبت به الازهار والانوار وانزل من السماء ماء الرحمة فغسل للعصاة

ما تلطخوا به من الاوضار وتدنسوا به من الاوزار وماء الحياء يطهر قلوب العارفين عن الصنوح

الى المساكنات وما في بعض الاحوال بيتداخلها من الغفلات وماء الرعاية فيحيي به قلوب المشتاقين

مما يتداركها من انوار التجلي حتى يزول عنها عطش الاشتياق ويحصل فيها من سكنة الاستقلال

ويحيي به نفوس ميتة اتباع الشهوات فيزدها الى القيام بالعبادات ثم مرج سبحانه بحر المعرفة وبحر

النكرة في قلوب العارفين بقوله **وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ** فبحر المعرفة بحر الصفات

وبحر النكرة بحر الذات ثم وصف البحرين فقال **هَٰذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَٰذَا**

مِلْحٌ أُجَاجٌ فبحر الصفات عذب للعارفين اذ هي فياضة لطائفها الى الارواح والقلوب والعقول

وهي ادركت نعوتها واسماءها بنورها ففهمت وعرفت معارفها وكواشفها على قدر الطاقة لا على الحقيقة

وبحر الذات ملح اجاج اذ امتنع بحار حقائقه عن تناول العقول والقلوب والارواح والاسرار فاذا

انحسرت هذه السائرات في بيداء الازل وانقطعت ساحتها في بحار القدم فصارت نكراتها مهلكها

وبين بحر الصفات والذات برزخ المشية والارادة لا يدخل اهل بحر الصفات بحر الذات ولا يرجع اهل

بحر الذات الى بحر الصفات قال تعالى بينهما برزخ لا يبغيان ولا يختلطان فمياه بحر الروح من بحار مشاهدة

الالطاف ومياه بحر النفس ملح اجاج وهي من بحار القهريات قال ابن عطا تلاطمت صفتان فتلاقيا

في قلوب الخلق فقلوب اهل المعرفة منورة بانوار الهداية مضيئة بضياء الاقبال وقلوب اهل النكرة مظلمة

بظلمات المخالفات معرضة عن سنن التوفيق وبينهما قلوب العامة ليس لها علم بما يرد عليها وما يصدر

منها ليس معها خطاب ولا لها جواب قال الاستاذ القلوب بعضها معدن اليقين والعرفان وبعضها

[Margin commentary:]

جعلناها لكم [illegible] العبد اياها للحملة لله [illegible] **فيها خير** [illegible] **فاذكروا اسم الله عليها** بالاتصاف بصفاته وافناء صفاتها فيه وذلك هو النحر في سبيل الله **صواف** قائمة احياها في حق الله عليها معقلات بقيود الشريعة واداب الطريقة واقفات عن حركاتها واضطراباتها **فاذا وجبت جنوبها** سقطت عن حياتها الذي هو حياتها وقوتها التي بها تستقل وتضطرب بفنائها في الله **فكلوا منها** استفيدوا من تاثيرها وانفعوا المستعدين والطالبين للعلم من المريدين المتعففين [illegible] **كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون** [illegible] باستعمالها [illegible] بالرياضة [illegible] بالتوفيق [illegible] نعمة الاستعداد [illegible] **لن ينال الله لحومها** [illegible] سبيل الله [illegible] **ولا دماؤها** [illegible] **ولكن يناله التقوى منكم** [illegible] سبب الوصول [illegible] **كذلك سخرها لكم** [illegible] والفناء في الله [illegible] بالرياضة [illegible] التسخير **لتكبروا الله** بالتجريد [illegible] **على ما هداكم** اليه بالطريقة [illegible] كل شئ على النحو الذي هداكم والتفريد والسلوك في الطريقة الى الحقيقة [illegible]



عن الشرك والكفران قوله تعالى **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ** اخبر سبحانه عن حقيقة التوكل بهذه الآية والاشارة فيها ان من له ذخيرة عظيمة غير منقطعة فانه ساكن القلب بها والحدثان باسرها ليست بذى خيرة غير منقطعة فانها ليست بقائمه بنفسها انما قيامها بالله وهو تعالى بذاته وصفاته مستند العارفين اذ عزته وجلاله قديم باق لا يزول فاذا التوكل عليه حقيقة لمن عرفه بهذه الصفة فقطع سر حبيبه عن الخلق جميعا فى امر العبودية والربوبية والبلاء والعافية والعيش فى الدنيا والآخرة ثم امره بتنزيهه وتقديسه عن الكفاية ورعايته بقوله **وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ** اذ لا ينقطع وجوده ابد الآبدين وبين ان اكثر خلقه محجوبون عن هذه الحقيقة والمحجوبون عنها وقعوا فى الاسباب هو فى حقيقة التوكل ذنب لطريقة فخوفهم بها وقال **وَكَفَى بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا** قال بعضهم التوكل استيلاء الوجد على الاشارة وجذب التشرف الى الارفاق حتى يبتدى قال الواسطى من توكل على الله لعلة غير الله فلم يتوكل على الله ولما امر سبحانه حبيبه بالتوكل على نعت الحقيقة واخبر فيه عن صفته الخاصة فى نفسه من الحيوة الازلية الابدية وصفاته السرمدى زاد الخبر فى اعلامنا قدرته وبقاءه واشتمال قوته على جميع الحوادث وانشائها بقوله **الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَٰنُ** بين ان الكون قائم به وذكر رحمانيته من حيث انه رحم الخلق بايجادهم ثم امر حبيبه ان يسال فى حقيقة هذا الامر عن جلال عزته وبقاء ديمومته والمعرفة بذاته وصفاته عن خبراء عرفانه بهم اهل العلم بجبروته وملكوته بقوله **فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا** وهم الذين عرفوا الله نفسه لا دواحهم فى الاول بالاولية والآخرية والقدرة والمشية وكمال الرحمة وهم باقون فى الاشباح بنعت الارواح فى عبوديته وعرفان ربوبيته وكل لحظة تزيد معرفتهم بجلاله وقدرته قال الحسين هم الذين اقامهم الله فى البلاد ادلة للعباد منهم من يدل على سبيل الحق ومنهم من يدل على آداب سبيل الحق ومنهم من يدل على شرائع الايمان ومنهم من يدل على الحق فهو الدليل على الحق لان الكل محتاجون اليه وهو مستغن عنهم يرجعون اليه فى السؤال ولا يسال هو احدا كالخضر ونظرائه لانهم اوتوا العلم اللدنى قوله تعالى **تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا** تقدس انه وجلاله عن ان يكون محلا للارواح والعقول والاسرار جعل فى سماء ذات القدم للارواح العارفين واسرار الموحدين وعقول المقربين وقلوب الصديقين ابراجا من انوار صفاته لتسرى فيها بنعت المعرفة وطلب زوائد علوم الربوبية بنجوم الاسرار وسيارات العقول وشموس الارواح وقمر القلوب

الى ابد الآباد لا ينقطع سيرها فى سناء الصفات وانوار الذات لانها غير متناهية والبها اجمل فى سماء القلوب
فى سائر القلوب بروج المقامات والحالات لشمس الروح وقمر العقل ونجوم الهمم والعزائم قال جعفر بن محمد
سمى السماء سماء لرفعتها وللقلب سماء لانه يسمو بالايمان والمعرفة بلا حد ولا نهاية كما ان المعروف لا حد له
كذلك المعرفة لاحد لها وبروج السماء مجارى الشمس والقمر وهو الحمل والثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة
والميزان والعقرب والقوس والجدى والدلو والحوت وفى القلب بروج وهو برج الايمان والمعرفة والعقل
واليقين والاسلام والاحسان والتوكل والخوف والرجاء والمحبة والشوق والوله فهذه اثنا عشر برجا بها
دوام صلاح القلب كما ان الاثنى عشر برجا من الحمل والثور الى اخرها به صلاح الدار الفانية واهلها وقال فى
قوله وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا فى السماء سراج الشمس ونور القمر وفى القلب سراج الايمان والافواد
بالوحدانية والفردانية والصمدية وقمر المعرفة يشرق بانوار الازلية والابدية فيتلألأ نور معرفته
وايمانه على لسانه بالذكر وعلى عينيه بالعبر وعلى جوارحه بالطاعة والخدمة وتلك الانوار من تمام تولية الله
للعبد فى الاحوال كلها ثم بين سبحانه تخالف الليل والنهار لاعتبار العارفين وموعظة المريدين بقوله
وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً جعل تعاقبهما الى الفترة وكشف
نهار المشاهدة لزوائد ذكر العارفين وشكر المستانسين قال بعضهم خليفة تخلف احدهما صاحبه
لمن اراد خدمة ربه او عبادته ثم وصف سبحانه اهل الوقار من العارفين والمطمئنين من المتمكنين بقوله
وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وصفهم
بالعبودية خاصة ومن العرش الى الثرى ملكه وعبيده اراد بانهم بلغوا ميادين العبودية بانوار
الربوبية فانسلخوا من كل مراد دون وجه حبيبهم فيصح عبوديتهم لانقطاعهم عن غيره يمشون على
الارض على حد الوقار والهدو والسكينة اذ على مطايا قلوبهم اثقال اوقار انوار عظمة الذات وسطوات
الصفات ثم زاد فى وصفهم بقوله **وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** ○
اذا سمعوا غير ذكر الله الصافى بنعت الاخلاص والمحبة والشوق يقولون للمتكلفين سلاما اى سلامة
من الله علينا من مصاحبتكم ومباشرة تكلفكم وقال الجنيد عباده صفة مهملة وعبادى صفة بالحقيقة
وعباد الرحمن صفة حقيقية بالحقيقة قال جعفر يمشون على الارض هونا بغير فخر ولا رياء ولا خيلاء و
لا تجبر بل بتواضع وسكينة ووقار واطمانينة وحسن خلق وبشر وجه كما وصف النبى صلى الله عليه وسلم
المومنين فقال هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ وذلك لما طالعوا
من تعظيم الحق وهيبته وشاهدوا من كبريائه وجلاله خشعت لذلك ارواحهم وخضعت نفوسهم

والزمهم ذلك التواضع والتخشع وقال سهل فی قوله سلاما قال صوابا من القول وسدادا شرزا فی وصفهم بقوله **وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا** اخبر عن احوالهم فی شهود عظمته وجلال سلطان كبريائه حين كاشفهم جمال وجهه فساعة يتمرغون فی التراب ويعفرون وجوههم به تحت عظمته وهيبة بهائه وساعة يصيحون من صولة انوار صفاته وبروز جلال ذاته وساعة فی القيام بنعت البهتة والحيرة وساعة فی الركوع فی رؤية العظمة وساعة فی السجود فی مشاهدة دنو الدنو فهكذا يبيتون عشاقه فی حضرته فيولهون من الذوق ويتحيرون من الشوق ويتيهون فی تيه الكبرياء ويستانسون بعروس البهاء ~ نهاری نهار الناس حتى اذا بدا لی الليل هزتنی اليك المضاجع اقضی نهاری بالحديث وبالمنى ويجمعنی بالليل والهم جامع قال ابو عثمان افنوا اوقاتهم فی القدس تلذذا بالمناجاة وتقربا اليه وتحببا اليه كما قال النبی صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه ما تقرب الى عبدی بمثل اداء ما افترضت عليه ولا يزال العبد يتقرب الی بالنوافل حتى احببته الحديث ثم وصفهم بالانفاق بالقصد بغير الاسراف والتقتير بقوله **وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا** الاسراف فی النفقة انفاق فی غير مرضات الله الانفاق بالرياء والسمعة والاقتار البخل والامساك قال بعضهم الاسراف فی النفقة تعظيم المنفق نفقته والاقتار فيه الامتنان به على من ينفق عليه وقال ابن عطا الاسراف فی النفقة انفاق فی غير مرضاة الله والاقتار الامساك عن واجب حق الله قوله تعالى **إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ** ای الا من انسلخ مما دون الله ورجع بالله الى الله وعرف الله بالله وشرع فی خدمة الله بنعت الاخلاص والصدق فی طاعة الله فيبدل الله تقصيره توفيرا وتحقيره توقيرا وغيبه حضورا ومعصيته طاعة هذا وصف من قام فی خدمة جلاله عند شهود جماله بنعت الخجل والحيرة والحياء والفناء فيكون اوزاره انوارا وانواره اسرارا فاذا كان كذلك فانه تعالى يتوب عليه بكشف المشاهدة ومداناة الوصلة وفتح خزائن جود القدم وحقائق الطاف الكرم بقوله فاولئك يتوب عليهم وقال عليه السلام من تاب تاب الله عليه ثم بين ان التائب الصالح العارف الصادق يقع توبته عند مشاهدة الله بقوله **وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا** قال ابن عطا التوبة الرجوع من كل خلق مذموم والدخول فی كل خلق محمود وقال طاهر التوبة ان يتوب من كل شیء سوى الله ثم وصفهم بالقدس والطهارة عن شهود قلوبهم مشاهد الرياء والسمعة بقوله **وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ** لا يشهدون بقلوبهم واسرارهم وادون رؤية القدم فان ما دون القدم يكون بالحل كالعدم فی العدم بالحقيقة وكل شیء يكون بنعت العدم

بالعجوج
العاصی ببيان الشقاوة والاستقامة
متحققا بالحق ما فيه متشبثا بالحضرة وعن
ذاته وصفاته وافعاله واحكامه وبامره مبعوث
للدعوة اليه على شريعة الرسل الذی تقدم مغير
مشرع لشريعة ولا واضع لحكم وملة تظهر المعجزات
منذرا ومبشرا للناس كانبياء بنی اسرائيل اذ كلهم
كانوا داعين الى دين موسى عليه السلام لاغير
واضعين لملة وشريعة ومن كان ذا كتاب كداود
عليه السلام كان كتابه ما فی المعارف والحقائق
والمواعظ والنصائح دون الاحكام والشرائع والملل
قال عليه السلام علماء امتی كانبياء
بنی اسرائيل ومنهم الاولياء
العارفون
المتمكنون
وتتبين فالنبی متوسط بين الولی والرسول
ويكون له معه ذلك كله وضع شريعة
والرسول هو النبی
إِذَا تَمَنَّىٰ أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ
طهرت نفسه بالتمنی فی مقام التلوين
ما يناسبها لان ظهور النفس يحدث ظلمة وسوادا
فی القلب يحتجب بها الشيطان ويخرجها على مرسته
فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ
بغالب القلب بالتناسب
على القلب بالتأييد القدسی باشراق نور الروح
وظهور النفس فيمحو ظلمة وما يلقيه ويميزه
الا القلب لا يتصل و
ليستقر الملك

فوجوده زوراذ لاحقيقة لوجوده مع وجود الحق الذى لم يزل ولا يزال موجودا حقيقيا ثم زاد فى وصفهم انهم لم يلتفتوا الى مرورهم على اهل الدنيا وزخرفها لهم الى دنياهم كرها وظرافة بقوله **وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا** ○ قال ابن عطا لا يشهدون الزور هو شهادة اللسان من غير مشاهدة القلب قال جعفر الزور اما فى النفس متابعة هواها قال سهل الزور مجالس المبتدعين قال ابو عثمن فيما سألهم عنه احمد بن حمدان من قوله ولا يشهدون الزور قال لا يخالطون المدعين ثم زاد فى وصفهم بالتنبه والتيقظ والاعتبار والفهم والادراك فى خطاب الله بقوله **وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا** ○ اذا سمعوا كلام الله وقفوا عليه بنعت التدبر والتفكر فيه والاستكشاف والتبين فاذا وجدوا حقائق الخطاب اخذوا منه لطائف كنوز علوم الربوبية اللدنية وشاهدوا اجمال الحق فى كلام الحق قال ابن عطا لم ينكروها ولم يعرضوا عنها بل اقبلوا على اوامرها بالسمع والطاعة ونعمة عين ثم اخبر عن مقالتهم عند شهودهم مشاهدته بقوله **وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ** اى اجعل ازواجنا وذرياتنا من اهل معرفتك ومشاهدتك ليكونوا زيادة نور ابصارنا واجعلهم مطيعين لك ومعاونين لنا فى خدمتك قال جعفر هب لنا من ازواجنا معاونة على طاعتك ومن اولادنا حتى تقر اعيننا بهم ثم وصفهم بزيادة الدعاء على انفسهم بان يجعلهم ائمة الهدى وان يجعلهم ائمة للمتقين اى اجعلنا عرفائك لنكون ائمة للزهاد والعباد يا فهم ان العارف واصل مراد يعرف من الله مكان الحقائق ومثله كمثل عنقاء مغرب ومثل الزهاد واهل التقوى كمثل الطيور الصغار المختلفة قال ابو عثمن لا يكون اماما فى التقوى من لم يصح تقواه مع ربه ويبقى ليه شئ من ذلك انما الامام المقدم فى الشئ وامام المتقين من يتقى كل شئ سوى الله ثم اخبر سبحانه عما جازيهم بما مولهم بقوله **أُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا** ○ يجزون بغرف الوصال وكشف انوار الجمال بما صبروا فى شوقه عنه به لا بغيره ويسمعون سلام الله وتحيته واعتذاره اليهم والفرق بين السلام والتحية ان السلام سلامة العارفين فى الوصال عن الفرقة والتحية روح تجلى حيوة الحق الازلى فى ارواحهم واشباحهم فيحيون بحيوته ابد الآبدين **خَالِدِينَ فِيهَا** دائمين فى مشاهدة الله **حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا** حسنت مستقرا لهم ومقاما لهم بحسن جمال الحق قال الترمذى اهل الغرف كائن فى اوائل الاية لا فى آخرها وانما وصف اهل الغرف بما يعقل من ظواهر امورهم وانما نالوها بما فى باطنهم لا بانواره

ثم يحكم الله آياته والله عليم حكيم ... الشيطانية وطرق نفيها من بين ... ثم يحكم آياته بحكمته ... حكمته انه جعل القاء الشيطان فتنة للشاكين المنافقين المحجوبين القاسية قلوبهم عن قبول الحق وابتلاء لهم لانهم ... فانهم لمناسبة نفوسهم الظلمانية وقلوبهم المسودة القاسية لا يقبلون الا ما يلقى الشيطان كما قال تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم وانهم لفى شقاق بعيد عن الحق ... **وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ** من اهل اليقين ... ان تمكن الشيطان من الالقاء ... على مقتضى العدل والحكمة والحق من ربك ... **فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ** بنور السكينة والاستقامة ... **وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ** ... **وَلَا يَزَالُ** ...

يقول بما صبروا والصبر في الاخلاق والاداب قال الواسطي التحية غير السلام السلام من عند الله والتحية صفرة الحيوة مع الحق وقال ايضا التحية من الله الى الروح كسوة يحيى الروح بحيوته فلا يلاحظ غيره حياه واكرمه وادناه تحية من عند الله مباركة طيبة وقال ايضا التحية في الاصل ما يحيى به فيفرح الروح بذلك ويانس به وقال التحية في الدنيا على العقول بركات ما يقع عليها من طيب ما اجرى عليها وقال بعضهم التحية انس الاسرار بالحق والسلام سلامة القلوب من القطيعة وقال بعضهم في قوله مستقرا ومقاما طاب فيها المقام وحسن فيها القرار وقال بعضهم احسن المقام المقام في مشهد الحق والطيب القرار القرار في جواره على فرش رضوانه

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

طسم الطاء طهارة القدم من الحدثان والسين سناء صفاته الذي ينكشف في مرائي البرهان والميم مجده الذي ظهر بوصف البهاء في قلوب اهل العرفان طاحت ارواح السابقين في مشاهدة طهارة ذاته وسكرت قلوب اهل الاسرار في رؤية سناء صفاته وانمحت عقول المحبين في شهود مجد كبريائه طابت قلوب الوالهين بطيب وصاله وسارت عقول الهائمين في ميادين اسراره وطارت ارواح المحبين باجنحة محبته في جنان مشاهدته فالطاء طرب المستانسين في طلبه والسين سرور المحبين بما وجدوا من اسراره والميم مهابة العارفين في بسيط ملكه قال الجنيد الطاء طرب التائبين في ميدان الرحمة والسين سرور العارفين في ميدان الوصلة والميم مقام المحبين في ميدان القربة وقال بعضهم الطاء شجرة طوبى والسين سدرة المنتهى والميم محمد صلى الله عليه وسلم وقيل الطاء طرب المشتاقين والسين سرور المحبين بمحبوبهم والعارفين بمعروفهم والميم مقام الموافقة قال الاستاذ الطاء اشارة الى طهارة عزه وتقدس علوه والسين دلالة على سناء جبروته والميم دلالة على مجد جلاله في ازله ويقال الطاء طرب ارباب الوصلة على بساط القربة بوجدان كمال الروح والسين سرور العارفين بما كوشفوا به من بقاء الاحدية باسقاط الالهم لوجوده والميم اشارة الى موافقيهم لله بترك التخيير على الله وحسن الرضا باختيار الحق لهم ويقال الطاء اشارة الى طهارة اسرار اهل التوحيد والسين اشارة الى سلامة قلوبهم عن مساكنة كل مخلوق والميم اشارة الى منة الخالق عليهم بذلك قوله تعالى **لَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَّفْسَكَ اَلَّا يَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ** اخبر عن كمال شفقة حبيبه على امته انه كان يحب ان لا يبقى في الارض احد لا يكون محبوبه محبا خاصا ووليا صادقا وهو تعالى اخبر ازح مراته بانهم لا ينتهم سوابق حكمه

فيهم وفيه بيان ان الايمان والمعرفة موهبة خاصة خارجة عن اكتساب الخلق قال سهل تمالك نفسك
باتباع المراد في هدايتهم وايمانهم وقد سبق مني الحكم في ايمان المؤمنين وكفر الكافرين فلا تغيير ولا تبديل
قوله تعالى أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ
كَرِيمٍ ۝ كما انبت سبحانه من ارض الظاهر كل صنف ونوع من النبات الحسن الكريم انبت في
ارض قلوب العارفين كل لون من نبات المعارف وانوار الكواشف واشجار المحبة ورياحين المودة
والحكمة قال ابو بكر بن طاهر اكرم زوج من نبات الارض آدم وحواء فانهما كانا سببا في اظهار الرسل
والانبياء والاولياء والعارفين قوله تعالى وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ أَنِ ائْتِ
الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ ناداه بلسان الوصال وكشف الجمال ثم امتحنه باعظم البلاء وهو
صحبة الاضداد اظهار الربوبية وايجاد العبودية فاشفق موسى على خلقه بانهم ان كذبوه هلكوا
لانه اخبر عن عطاء المقامات وحقائق الحالات بقوله إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ۝
وخوفه كان شفقة عليهم قال ابن عطاء امره بدعائهم الى توحيده وقد اشهده عظمته في انفراده واسماء
علمه وقدرته بعباده فقال اني اخاف ان يكذبون فنطق بخوفه بلسان اعظام الحق واجلاله خوفا
من ان يرى تكذيبهم قال ورد عليهم من الحق خاف من استماعهم انكارا او اشفق من مشاهدتهم
على ذلك اكبارا او لما استطاب موسى مقام المداناة والمناجاة مع الحق سبحانه تعلل بقوله وَيَضِيقُ
صَدْرِي اي ضاق صدري من حمل واردات كشف الالوهية ومن غاية سكري بشراب المحبة
والوصلة ونظري الى جمال الربوبية ينضدع لساني بابلاغ الرسالة ولا يحتمل صدري سمرهم وبتهم
وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي بالعبارة عن مقامي بين يديك لهم قال الشبلي كذلك صفة من
يحقق في المحبة ان يضيق صدره عن حمل ما فيه من انواع المحن ويكل لسانه من الاخبار
عن شئ منه لينفرج به فيموت فيها كمدا او يعيش فيها فندا او لما طاب وقت موسى
(الحزن المكتوم ؂ ضعيف الرأي ؂)
في استماعه كلام الحق من الحق بلا واسطة وحصل له لذة الحضور والمشاهدة ثقل عليه احكام الرسالة
مع الخلق وابلاغها اليهم فتعلل بقوله فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ ۝ وَلَهُمْ عَلَيَّ
ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ۝ وليس بعجب طريان خوف الطبيعة وصفات
البشرية على الانبياء فالاصل في المعرفة ثابت وهذا شرط الانبساط والسوال عن سر القدر هل
يكون مقتولا بيدهم الحكم السابق فاخبره الحق سبحانه ان فرعون وقومه من الهالكين لاجل عصيانه
له بقوله كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ۝ اي من كنت



بسطه للمظهر والظفر لا يحدث له احد قال ابو بكر بن طاهر السؤال سؤال الحق تعالى من علمه فاجابه كلا ثم بيانا فقال اذهبا بآياتنا تقدير سؤاله اى هل في سبق علمك وواجب حكمك ان يقتلون يستدل على ذلك بجواب الحق له بلا شرط لبعثه وبعثه بالرسالة وامرها باظهار الدلالة قوله تعالى **قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا** قال الملعون انه ربى موسى وكان موسى تربى في حجر وصلة الله سبحانه بالبيان شفقته ورعاية حسن عنايته حقيقة فرجع الى منة الحق اذ وكان ذلك من غاية جهله ولبيته من على كليم الله الذى كان مستغرقا في بحار امتنان الحق وتربيته بالطافه بقوله والقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى فيكفى قال محمد بن على ليس من الفتوة تذكار الصنائع وتعدادها على من اصطنعت اليه الا ترى الى فرعون لما لم يكن له فتوة كيف ذكر صنيعه وما من به على موسى قوله تعالى **فَفَرَرْتُ مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا** ان الله سبحانه اذا اراد ان يبلغ احدا من خلقه الى مقام من النبوة والولاية وضعه موضع شائن يلقى عليه رعبا حتى يفر اليه من خلقه فيكشف له خصائص اسراره كما فعل لموسى وكان في الازل مجتبى بالرسالة والنبوة فالاخبار عنه بقوله ففررت منكم اى من قبح اعمالكم لما خفتكم من نزول عقوبة الله عليكم فوهب لى ربى حكما معرفة بجلال الوهيته وفهما بحقائق ملكه وملكوته وعلما بذاته وصفاته وربوبيته وعبوديته اى كانت هذه المنزلة لى بحق الاصطفائية في الازل ولكن ظهر على لطائفها لما فررت منكم اليه قال بعضهم الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين قال الله ففررت منكم لما خفتكم قال ابن عطا فررت من مجاورتكم وخفت من جراءتكم على ربكم لما لم تحفظوا حقوق الرسل ولما ارى عليكم علامات التوفيق وقال بعضهم فارقتكم لما خفت نزول العذاب عليكم قوله تعالى **قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ** ○ كان الملعون مشتبها لذلك قال وما رب العالمين اى اى شئ هو فوقع في الخيال فاجابه موسى **قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا** اى موجد الاشياء بلا كيف وهو منزه عن التكييف والتصوير وزاد الحجة عليه من حيث قطع نسبة التشبيه عنه بقوله **قَالَ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ** ○ اى ليس الخالق كالمخلوق اوجدكم واوجد آباءكم من العدم بقوة القدم ومن كان قديما انقطع عنه اشارات الاوهام والخيال فلما سمع الملعون حجة كاملة وعلم ان حجته انقطع نسب موسى الى الجنون لما لم يكن له جواب لموسى وخاف ان يسقط من اعين قومه قال عمرو المكى علم فرعون ان الحجة قد وجبت فخاف الافتضاح عند قومه فاعرض عن مسائلة موسى ورجع الى قومه وقال ان رسولكم الذى ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ○ **وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ**

... انهم يعقلون ... في انقطاعه فثبتت الحجة عليهم وخرج الحجة بحجة والاشارة في قوله **رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ** مشرق قلوب العارفين يشرق بطلوع شمس تجلي الصفات والذات ومغرب نفوسهم التي هي معادن الظلمات فهم حين ابتلائهم بالاستتار بعد التجلي قال ابن عطا منور قلوب اوليائه بالايمان ومشرق ظواهرهم بنوره ومظلم قلوب اعدائه بالكفر والعصيان ومظهر اثار تلك الظلم على هياكلهم قوله تعالى **قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ** لما عاينوا مشاهدة الحق سهل عليهم البلاء لاسيما انهم طمعوا ان يصلوا اليه بنعت الرضا والغفران بقوله **إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَايَانَا** خطاياهم احتجابهم بالسحر عن رؤية لطائفه التي هي مرآة سر القدم ولو وجدوا السحر بالحقيقة لم يكن ذلك خطأ انما الخطاء وقع على الاحتجاب به عن الحق قال ابن عطا من اتصل مشاهدته بالحقيقة احتمل معها كل وارد يرد عليه من محبوب او مكروه الا ترى السحرة لما صحت مشاهدتهم كيف قالوا لا ضير قوله تعالى **قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ** احتجب القوم بالبلاء عن رؤية المبلي وشاهد الكليم مشاهدة الحق في مقام الامتحان لذلك افرد نفسه من بينهم بقوله ان معي ربي سيهدين اي ان معي ربي بالرعاية والحفظ والعناية والمشاهدة سيهديني الى وصاله الابدي وذخائر علمه الازلي وسر المعية في الحقيقة لا يتجاوز عن رؤية الذات والصفات والعلم والقدرة لان المعية اشارة المحب الى المحبوب ولو كان في محل الوحدة يكون حاله مرتفعا من محل المعية الى محل الاتحاد الا ان في المعية مباشرة التجلي بنعت دنو الدنو حيث لا يبقى رسوم البعد والقرب قال الجنيد حين سئل العناية اولا ام الرعاية قال العناية قبل الماء والطين قال ابن عطا في قوله ان معي ربي اي معي ربي بعلمه وقدرته سيهديني الى قربه حتى اكون معه بالمراقبة والرعاية والمحافظة والمشاهدة قوله تعالى **فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ** راى الخليل عليه السلام نفسه على مشابهة في الخلة بان لا يكون في زمانه له نظير يسمع كلامه من حيث حاله فوقع العداوة بينه وبين الخلق جميعا وايضا هذا اخبار عن كمال محبته اذ لا يليق بمحبته ومحبة احد غير الحق قال سمنون لا يصح المحبة لمن لم ينظر الى الاكوان وما فيها بعين العداوة حتى يصح له بذلك محبة محبوبه والرجوع اليه بالانقطاع عما سواه الا ترى الله تعالى حاكيا عن الخليل قوله فانهم عدو لي الا رب العالمين هجرت الكل فيك حتى صح لي الاتصال بك قوله تعالى **الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ** الذي خلقني بخلقه فهو يهديني بنفسه الى نفسه وعرفني بصفاته ذاته وبذاته صفاته والذي



هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ۝ يطعمنى من موائد لطف جماله ويسقينى شراب المحبة من بحر جلاله وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ۝ اذا مرضت بداء محبته وسقمت بسقم شوقى الى لقائه فهو يشفينى بحسن جماله وكشف كماله بقدمات المبارك زال دائى وفى لقياك عجل لى شفائى وَالَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ ۝ الذى يفنينى بسطوات عظمته ويحيينى بروح كشف بقائه لها فى طرفها لحظات ثم تميت بها وتحيى من تريد وَالَّذِي أَطْمَعُ أَنْ يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ۝ اطمع ان يغفر لى خطيئتى فى طلبى جمال الله فى مرآة الكون بقولى هذا ربى وارنى كيف تحيى الموتى وتقصيرى فى حقائق التوكل بقولى انى سقيم ان يكشف لى الكشف الاكبر فى يوم الاعظم رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ۝ اى هب لى معرفة كاملة بجلال عزتك والهمنى غرائب حكمتك والحقنى بمن وحدك وافردك عن غيرك فى تجريد توحيدك من المرسلين والنبيين والعارفين وَاجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ۝ اى اجعلنى ممدوح العارفين الى الابد وَاجْعَلْنِي مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ ۝ اى من ورثة جنة مشاهدتك ووصالك وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ۝ اى لا تحجبنى عن جمالك وكشف وصالك ولا ترد على شفاعتى فى المذنبين ولا تمنعنى من الانبساط بين يديك يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝ يوم لا ينفع الاشتغال بغيرك بل ينفع من اتاك بقلب سليم بمحبتك مملوء من شوقك محترق بنيران عشقك خال عن غيرك من العرش الى الثرى رفيق بلطف انوار كشف جمالك له لطيف فى تقلب سنا ذاتك وصفاتك ببعث المحبة والمعرفة وايضا بقلب طاهر عن الادناس وعن الهواجس والوسواس بين سبحانه فى هذه الآيات مقام خليله من المراتب الشريفة والحالات الرفيعة الاشارة الاولى بقوله الذى خلقنى الى محض وحدانية الحق وكمال قدرته الازلية بنعت نفى الانداد والاضداد واشار فى قوله فهو يهدين الى قطع الاسباب والاكتساب فى النبوة والولاية والخلة بل الشكر الى الاصطفائية السابقة واشار فى قوله هو يطعمنى ويسقين الى مقام التوكل والرضا والتسليم والتفويض وقطع الاسباب والامال اليه بالكلية والاعراض عما سواه وهكذا الاشارة فى قوله واذا مرضت فهو يشفين رفع الرجوع الى غيره والسكون الى التداوى والمعالجة بشئ فهو كمال التسليم واشار بقوله الذى يميتنى ثم يحيين انه مشاهد سوابق القدر بنعت الرضا بالحكم والقضاء واشار بقوله والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى الى مقام حسن اليقين وحسن الرجاء فى العبودية واشار بقوله ولا تخزنى الى مقام الاجلال والتعظيم والخوف والخشية والهيبة واشار بقوله الا من اتى الله بقلب سليم الى التخلق بخلق الله والاتصاف بصفته اذ لم يكن القلب سليما بلا عيب الا اذا كان متصفا

بطهارة قدس الحق عن النظر الى الخلق واستحسن الادب فى كمال خلقه ومعرفته فى وصف الحق سبحانه بكنايات
الفاظ حيث قال الذى الذى وهذا من غلبة رؤية الحق عليه وتمكينه فى الصحو بعد سكره فى البداية حين انه
حين غلب على سكر المحبة حيث خاطب الحق بتصريح القول فى المواجهة بقوله ارنى كيف تحيى الموتى ورب اجعلنى وهذا بى
والدليل على ذلك قول الواسطى قال لما استغرق ابراهيم فى الخلة احتشم من ذكر خليله بالتصريح فرجع الى الصفات
جعل يقول الذى الذى ولم يصرح بل كنى والكناية فيها تصريح ولما كان فى ابتداء مقاماته واوايل جذبه لم يستغرق
فى الخلة جعل يصرح ويقول ربى رب قال بعضهم الذى خلقنى لعبوديته يهدينى الى قربه
قال بعضهم الذى خلقنى لدعوة خلقه سيهدينى الى اداب خلته قال الاستاذ اى يهدينى الى فنائى عنى فى وجوده
فليس لى خبر عنى قال النهرجورى الذى يطعمنى حلاوة ذكره ويسقينى كاس محبته وقال الجريرى الذى يطعمنى فى حضرته
ويسقينى هو الذى يظهر على بركات ذلك المطعم والمشرب وفى ذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم انى ابيت عند ربى يطعمنى
ويسقينى وقال ابن عطا اذا امرضنى رؤية الاغيار فانه شفائى الرجوع الى مشاهدة الملك الجبار وقال
جعفر اذا مرضت برؤية افعالى واحوالى شفائى بتذكار الفضل والكرم وقال ذو النون اذا امرضنى مقاساة
الخلق شفائى مشاهدة الحق وقال ابن عطا الذى يميتنى عنه ثم يحيينى به وقال ابو عثمن يميتنى بخوفه
ويحيينى برجائه وقال الواسطى الذى يميتنى بالاستتار ويحيينى بالتجلى وقال الجنيد الذى يميتنى بالافتقار
اليه ثم يحيينى بالاستغناء به وقال ابو عثمن اخرج سواله على حد الادب لم يحكم على ربه بالمغفرة ولكنه
قال والذى اطمع طمع العبيد فى مواليهم وان لم يكونوا يستحقون عليهم شيئا اذ العبد لا يستحق على مولاه شيئا
وما ياتيه ياتيه من فضل مولاه وقال ابن عطا فى قوله رب هب لى حكما اى شكرما خصصتنى به من مقام
الخلة قال الراضين عنك فى جميع الاحوال وقال واجعل لى لسان صدق فى الآخرين اى اطلق لسان امة
محمد صلى الله عليه وسلم بالثناء على والشهادة لى فانك قد جعلتهم شهداء مقبولين قال سهل ارزقنى
الثناء فى جميع الامم والملل وقال فارس فى قوله ولا تخزنى لا تقطع حجتى عند المسالة ولا تفضحنى بالمناقشة
ولا تحشمنى بالحياء عند مواقعة الجزاء قال ابن عطا لا تشغلنى بالخلة عنك وافض على انوار رحمتك
لئلا اغيب عن مشاهدتك برؤية شئ سواك وقال فى قوله الا من اتى الله بقلب سليم قال قلب خال
من الاشتغال بشئ سوى مولاه سلم الطريق اليه لم يعرج على شئ سواه وقال الواسطى سليم من سوء القضاء وسئل عن القلب السليم
قال سلم عن الاعراض عن الله وقال الجنيد السليم الذى لا يكون فيه الا حبه وقال ابن عطا السليم الذى لا يشوبه شئ
من آفات الكون وسئل بعضهم بم ينال سلامة الصدر قال بالوقوف على حد اليقين قوله تعالى
وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ اراد بالمؤمنين المؤثر من الله على من سواه بشرط

لأماناتهم وعهدهم راعون ○ والذين هم على صلواتهم يحافظون ○ أولئك هم الوارثون ○ الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ○ ... ثم أنشأناه خلقا آخر ... ثم إنكم يوم القيامة تبعثون ○ ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين ○

المحبة والموافقة قال ابن عطاما انكم عرض من اقبل على ربه قوله تعالى **نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝ عَلَى قَلْبِكَ** اخبر الله سبحانه ان قلب محمد صلى الله عليه وسلم محل نزول الكلام الازلى لانه مصفى من جميع الحدثان بتجلى مشاهدة الرحمن فكان قلبه عليه السلام صدفا لالى خطاب الحق يسبح فى بحار الكرم فيتلقف كلام الحق من الحق بلا واسطة وذلك سر عجيب وعلم غريب بانه سمع كلام الحق وما اتصل به لان كلامه لم ينفصل منه وكيف يفارق الصفات عن الذات لكن بقى فى قلبه ظاهره وعلمه وسره فجبرئيل فى البين واسطة لجهة الحرمة وذكر ذلك بقوله نزل به الروح الامين على قلبك لان القلب معدن الالهام والوحى والكلام والرعاية والعرفان به يحفظ الكلام وفايدة ذلك اعلام ان من وجوه الانسان ليس شئ يليق بالخطاب ونزول الانباء الا قلبه فكل قلب مسدود بعوارض البشرية لا يسمع خطاب الحق ولا يرى جمال الحق قال ابو بكر بن طاهر ما انزل على قلبه جبرئيل جعله محلا للانذار لا للتحقيق والحقيقة هو ما يلقفه من الحق فلم يخبر عنه ولم يشرف عليه خلق من الجن والانس والملائكة لانه ما اطاق ذلك احد سواه وما انزل جبرئيل جعله للخلق فقال لتكون من المنذرين بما نزل به جبرئيل على قلبك لا من المحققين به فانك متحقق بما كان فيه بيننا على مقام لو شاهدك فيه جبرئيل لاحترق قوله تعالى **أَفَرَأَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ۝** بين سبحانه ان الغفلة والجهالة لا يرون بابصار قلوبهم انوار الغيب وان تمادوا فى حيوة طويلة لانها فى غشاوة الضلالة قال يحيى بن معاذ اشد الناس غفلة من اغتر بحيوته الفانية والتذ بمراداته الواهية وسكن الى مالوفاته والله يقول افرايت ان متعناهم سنين قوله تعالى **إِنَّهُمْ عَنِ السَّمْعِ لَمَعْزُولُونَ ۝** وصف اهل الحرمان ان اسماعهم وابصارهم وعقولهم وقلوبهم فى غشاوة النفاق عن سماع القران والسامع بالحقيقة الذى لم يزل حاضرا قلبى حق الغيب يسمع فى كل لحظة من جميع الاصوات والحركات فى الاكوان خطاب الحق سبحانه بحيث يهيج سره ينعت الشوق اليه وهذا وصف اهل السماع من الواجدين والمتحققين بسماع الخطاب من العارفين ومن هذا السماع انعزلت اسماع العموم قال الله سبحانه انهم عن السمع لمعزولون قال ابن عطا لا يسمعون ولا يفهمون كما اخبر الله عن قوم انهم ينظرون ولا يرون كذلك هؤلاء يسمعون ولا يفهمون لانهم عن السمع لمعزولون حرموا فهم معانى السماع قوله تعالى **وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ۝ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝** بين ان حقيقة العدل ما يكون على الاقرب فى المواساة للابعد لان الاقرب يكون فى منازل المهابة والامر عليه اشد اى اخبر الاقربين من عظيم جلالى وعزتى وسطوات كبريائى وعظمتى فانى اشد على الاقرب

ما اشد على الابعد وواسى الضعفاء فانهم لا يحتملون اثقال حقائق الامور ليصلوا بك ما يكلفهم وايضا اخرجهم اهل العناد ودلع اهل المراد امر بالتسليط على المنكرين والعاندين وامر بالتواضع وخفض الجناح للمتواضعين والعارفين قال سهل خوف الاقرب منك واخفض جناحك للابعدين دلهم عليك با لطف الدلالة واخبرهم الى جواد كريم قال ابن عطا فى قوله واخفض جناحك لين جانبك فانهم صحبوك للترسم بالعبادة لا للتحقق بها والمتوثب على الله اشد من تارك الباس قميص النسك ثم اعلمه وامره بالاعراض عن المعاندين بقوله **فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ** ○ اى لا تراع قرابتهم منك ودع ما امرناك ولا تخف من خذلانهم وارجع الى بنعت تفويض امرك الىّ فذلك قوله **وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ** ○ اى اقبل على العزيز ليخرك على الكل ويرحمك بمواصلتك وكشف اللقاء لك قال الحسين بن الفضل تبرا كل نبى ممن عصاه من امته الا النبى محمد صلى الله عليه وسلم لشرف محله فقال فان عصوك اى ان خالفوك بعد الاقرار بالكتاب محمد فقل انى برئ من اعمالكم لا بريء منكم فان لك محل الشفاعة والشفاعة تزيل عنهم ظلمات المعاصى وقال الجنيد التوكل ان تقبل بالكلية على ربك وتعرض بالكلية عما دونه فان اليه حاجتك فى الدارين ثم بين سبحانه مقام شهود نبيه صلى الله عليه وسلم فى عين الحق بنعت الرعاية والحفظ امره بالتوكل عليه ثم اعلم انك اذا توكلت على وفوضت امرك الى فانا اربيك بنظر عنايتى ثم اعلمه مقام الاحسان والمراقبة بقوله **الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ** ○ اى توكل على من يراك حين تقوم بنعت الاقبال الى مشاهدته والاعراض عما دونه قال دويم تقوم اليه بالقعود عن الكل ثم زاد ذكر احاطة علمه به فقال **وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ** ○ اى الذى يراك فى القيام بنعت الاستقامة فى المشاهدة وفى السجود بنعت الفناء فى العظمة والكبرياء بين اهل شهود عظمتى وازليتى وابديتى وايضا الذى يرى روحك فى مشاهد عالم الملكوت بين الساجدين من المقربين قال الواسطى اثبات رؤية الكون على الازل قال الله الذى يراك حين تقوم اثبت الرؤية فى الفقد والوجود وتقلبك فى الساجدين فى اصلاب الانبياء والمرسلين وقال بعضهم تقلب صفتك على السنة الانبياء والاولياء ثم اكمل حقيقة الرعاية بقوله **إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ** ○ يسمع خفيات نداء المشتاقين من قلوبهم عليهم بالام ارواحهم من داء المحبة فيجازيهم بكشف جماله ولطائف خطابه قال ابن عطا سميع لدعوات عباده عليم بوجود مصالحهم وقال جعفر السميع من يسمع مناجاة الاسرار والعليم من يعلم ارادات الضمائر قوله تعالى **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا** اى الذين شاهدوا الله بنعت الايقان

والعرفان على صلحوا اسرارهم ونيتقد بسها عما دون الله في قربة الله وذكروا الله كثيرا
اى سافروا بقلوبهم وارواحهم وعقولهم فى ميادين الازال والاباد على مراكب الاسرار والانوار بغير طريان
الغفلة وهجوم الفترة ويا فهم الذكر الكثير مناء الذاكر في المذكور بعد ان ينكشف له لوائح انوار الازلية والابدية
فهذا غاية المجهود من الذاكرين وفيه نكتة عجيبة ان الله سبحانه وصفهم بالذكر الكثير وما اخبر انهم
ذاكرون بالحقيقة لان حقائق الذكر لا يقع للحدثان فى قدم الرحمن لان الذكر الحقيقى احاطة ذكر الذاكر
بالمذكور وهو مستحيل في حق الازل لذلك قال الواسطي من ذكره افترى وانتصارهم بعد ان ظلموا انتصارهم
من نفوسهم الامارة حين جهلوا حقوق الله بالمجاهدات الكثيرة والرياضات قال الجنيد الذكر الكثير
هو دوام المراقبة فى جميع الاحوال وطرد الغفلة عن القلب قال ابو يزيد الذكر الكثير ليس بالعدد لكنه
بالحضور دون العادة والغفلة قال النصرابادى حقيقة الذكر ان يغيب الذاكر عن ذكره بمشاهدة المذكور
ثم يغيب مشاهدته فى مشاهدته حتى شاهد حقا ثم وصف الله سبحانه اهل الدعاوى الباطلة بانهم
يعلمون يوم القيمة منقلب دعويهم فى مهوات البعد بقوله **وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْٓا**
اَيَّ مُنْقَلَبٍ يَّنْقَلِبُوْنَ ۝ حين عاينوا مقامات اهل الولاية وانقلبوا الى معادنهم
من الشقاوة قال ابن عطا سيعلم المعرض عنا ما الذى فاته منا قال الواسطي ظلم نفسه من لا يراها فى
اسر القدرة وفى قبضة العزة فظن انه مهمل فى تصرفاته

سُوْرَةُ النَّمْلِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

طٰسٓ قسم بسرور وجود الانبياء والمرسلين والاولياء والمقربين التى ضياؤها من سنا قدسى
ونضارتها من لطائف انسى وقال بعضهم بوجود ترى بطيب قلوب اوليائى وبشهود وجهى لغيب اسرار
اصفيائى وقال الاستاذ اى بطهارة قدسى وسناء عزتى لا اخيب امل من امل لطفى قوله تعالى **وَاِنَّكَ**
لَتُلَقَّى الْقُرْاٰنَ مِنْ لَّدُنْ حَكِيْمٍ عَلِيْمٍ ۝ كان روحه صلى الله عليه وسلم حاضرا
مشاهد الكبرياء فى قرب القرب فى جميع انفاسه يسمع من الحق كلام الازلى على وفاق موارد الشرع والحقيقة
بلا واسطة الا ترى كيف قال وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم يعنى تلقف من الحق كفاحا قال ابو بكر
بن طاهر انك تتلقف القرآن من الحق حقيقة وان كنت تاخذه فى الظاهر عن واسطة جبرئيل قال الله الرحمن
علم القرآن وانك لتلقى القرآن قوله تعالى **اِذْ قَالَ مُوْسٰى لِاَهْلِهٖٓ اِنِّيْٓ اٰنَسْتُ**
نَارًا كان موسى فى بداية حاله فى مقام العشق والمحبة وكان اكثر احوال مكاشفته فى مقام الالتباس

من مقامات القلب الذى كان اشار الله فيه بالجمع بين الكليات والجزئية
العالمين وباد راك المعانى الكلية وطغيان جواد الصيوات وطغيان ماء ترات
وانه من طوفان جواد الصيوات ودلائل ومشاهدات
اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لاولى الالباب **وَّاِنْ كُنَّا لَمُبْتَلِيْنَ** ممتحنين اياهم
بليات صفات النفوس بالاضداد ليجرب عواقب ريد فيها بالرياضة
وممتحنين العقلاء بالاصابة ليجوابهم عقيقة الكشف
عن حالاتهم وسلوكا بما يمحوا
ثُمَّ اَنْشَاْنَا مِنْۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا اٰخَرِيْنَ ۝
فى النشأة الثانية **وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ** القلب
وَاُمَّهٗٓ النفس المطمئنة **اٰيَةً** واحدة باتحادهما فى التوجه والسير
لـ الله وحدوث القلب منها عند التزكية
وَاٰوَيْنٰهُمَآ اِلٰى رَبْوَةٍ مقام مرتفع يترقى القلب الى مقام الروح وترقى النفس الى
مقام القلب **ذَاتِ قَرَارٍ** استقرار وثبات وتمكن يستقر فيها لخصبها
وَّمَعِيْنٍ ۝ علم يقين مكشوف ظاهر
اَيَحْسَبُوْنَ اَنَّمَا نُمِدُّهُمْ بِهٖ مِنْ مَّالٍ وَّبَنِيْنَ ۝ نُسَارِعُ لَهُمْ فِي الْخَيْرٰتِ
اى بل هو التنعيم

فلما جاءت يده وكشفه جعل سبحانه الشجرة والنار مرآة فعلية فتجلى بجلاله وجماله من ذاته سبحانه لموسى واوقع موسى فى رسوم الانسانية حتى لا يفزع ويدنى من النار والشجرة ثم ناداه منها بعد ان سكّنه شغله مشاهدة جلاله ولولا ذلك لفنى موسى فى اول سطوات عظمته وعزته ومعنى بورك من فى النار انه تعالى وتقدس عن المثال والخيال اراد به نفسه المقدس الذى تزيد بركة مشاهدته لموسى فى النداء وهو كلامه السرمدى المبارك ذاته وصفاته بورك قدس عن اشارة كل شبهى اشار اليه بالاماكن والجهات هو تعالى تجلى بوصف النار والنور من الشجرة والطور ذاته وصفاته منزه عن الجملة وهو قادر ان يرى نفسه لعاشقه بكل ما يليق بحاله ولو تجلى له صرفا من عزة ذاته وجلال صفاته لا يحتمل الكون والكائنات باسرها بل هذا تربية العاشق ربما يرى نفسه من شجرة وربما يرى نفسه من الشمس والقمر والكوكب فيهما من آيات ملكوت السموات والارض لذلك قال ابراهيم هذا ربى وقال عليه السلام ان الله تعالى يرى هيئة انه كيف شاء ويجوز ان تلك البركة تعود الى موسى من مشاهدة من فى النار وفى كل موضع تظهر بركة كشف مشاهدة الحق يكون مباركا ذا بركة الا ترى الى قول القائل اذا نزلت سلمى بواد فماؤها زلال ... قال ابن عطا اصابتك بركة الذى بوارد الانوار عليك ومخاطبة الحق اياك ... فى الظاهر انست به وكان فى الحقيقة الذى الذال ... بنورها ... وانبتك ... الكلام ... من بين جميع الرسل قوله تعالى **لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ** ۝ اى لا تخف من الثعبان فان ما ترى فهو ظهور تجلى عظمتى ولا يخاف من مشاهدة عظمتى وجلالى فى مقام الالتباس المرسلون فانهم يعلمون اسرار ربوبيتى **إِلَّا مَنْ ظَلَمَ** الا من وقف منهم فى حظ العشق والمحبة فلما احتجب بما يفزع عند ظهور عظمتى وجلالى فانه غير مستانس بها فلما ارتفع ذلك الحجاب عنه وعلم ما فات عنه ورجع الى عن حظه بقوله **ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ** بعد سوء الحجاب والوقوف بالحظ **فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ** ۝ بان اوصله الى اعلى المقامات من المشاهدة وتصديق ما ذكرنا ما قال الواسطى الا من ظلم برؤية النفس والالتفات اليها وقال القسم الا من خاف غيرنا قوله تعالى **وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا** ۝ اعلم ان العلم علمان علم البيان وعلم العيان علم البيان ما يكون بالوسائط الشرعية وعلم العيان مستفاد من الكشوفات الغيبية فما ذكر الله سبحانه فيما اعطاهما فهو من المستفاد ... والعيانى فالعلم البيانى معروف بين العموم والعلم العيانى مشهور بين الخصوص لم يطلع عليه الاولياء ... لانه صدر من الحق لاهله شهود من المحبين والعارفين والموحدين والصديقين والانبياء

والمرسلين وهو من قبيل العلم اللدني والعلم اللدني في حقايقه علوم الغيوب علم الجمهور لا يكون سيوقر بخلاف علم الظاهر مثل صنيع الخضر عند موسى عليهما السلام من قتل الغلام وغيره وهو علوم الافعال وبطون حقائق المقدرات والامور الغيبية وما يتعلق بالملك والملكوت الذي هو المرتبة الاولى من علوم العارفين والمرتبة الثانية علوم الاسماء والنعوت والصفات مثل ما علمه الله آدم بقوله وعلم آدم الاسماء كلها والمرتبة الثالثة العلم بالذات وهو علم الاسرار وهذه العلوم بجميعها قسمان قسم مستفاد من الخطاب والالهام في الكلام وقسم متعلق بكشف الذات والصفات والافعال وما اشرنا الى هذه وهو سر ربانيا يستفيد منها ذوق الذي لا يطلع عليها الا من شاهد الحق بالحق وهو مستغرق في بحار بحارها وعرف انها غير محصورة للعقول لانها مستفادة قديمة لانهاية لها فلما علم شانها حمد الله بما انعم عليه من الله بقوله **وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ** اى خصنا في الازل بهذه الاخلاقية من بين عباده تفضلا وامتنانا واصطفائية مقدسة في بدايات حكمه بالموهبة عن علل الاكتساب قال ابن عطا علما بنفسه وابيت الى سوء حاله سر اليه انفسهم واشتالهم علمهم بانفسهم حقيقة العلم بالله لذلك قال امير المومنين على ابن ابي طالب كرم الله وجهه من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم بين سبحانه انهما خصصا بما ذكرنا من علوم الحقائق وكل احد منهما مخصوص بعلم من الله فورث سليمان علم ابيه الذي علمه الله من علوم الانسية بقوله **وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ** ورث ملكه وعلمه من علم العشق والمحبة والنبوة وخصه ... زيادة على ما علمه الله والولي الصادق العارف يرث من شيوخه علوم الحقائق بعد كونه مستعدا لذلك فيصير تلك الحقائق علاماته اذا كان صادقا مستقيما في الارادة لذلك قال عليه السلام العلماء ورثة الانبياء قال ابن عطا ورث منه صدق الالتجاء الى ربه ورحمة نفسه في جميع الاحوال ثم بين سبحانه ان سليمان اخبر الخلق عما وهبه الله من علمه بمناطق الطيور بقوله **يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ** لان المتمكن اذا بلغ درجة التمكين يجوز له ان يخبر الخلق بما عنده من مواهب الله لزيادة ايمان المؤمنين والحجة على المنكرين قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث وافهم ان اصوات الطيور والوحوش وحركات الاكوان جميعا هي خطابات من الله سبحانه للانبياء والمرسلين والعارفين والصديقين والمحبين يفهمونها من حيث احوالهم ومن حيث مقاماتهم فللانبياء والمرسلين علم بمناطقها صرفا قطعيا ويمكن ان ذلك يقع لولي الكن اكثر فهم الاولياء بها انهم يفهمون من اصواتها ما يتعلق بحالهم بما يقع في قلوبهم من الهام الله لا بانهم يعرفون لغاتها بعينها وفي اشارة الآية الطيور الارواح الناطقة في الاشباح ينطقون بالحق من الحق ونطقها لفظ رموز الاسرار بلغه الانوار ولا يسمعها الا ذو فراسة صادقة

قلبه وعقله شاهدان مشاهدة الحق والطف الاشارة علمنا مناطق اطيار الصفات التي تخبر علوم الذات وايضا علمنا منطق اطيار افعاله التي تخبر عن بطون حكم الازليات لذلك قال **وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ** اى اوتينا كل شئ علما بالله وطريقا الى الله **إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ** اخبار عن روية المتفضل في فضله غير محجوب بالفضل عن المتفضل قال ابو عثمان المغربي من صدق مع الله في جميع احواله فهم عنه كل شئ وفهم عن كل شئ فيكون له في اصوات الطيور وصرير الابواب علم بعلمه وبيان بتبيينه قال الاستاد من كان صاحب بصيرة وحضور قلب بالله يشهد الاشياء كلها بالله ومن الله ليكون مكاشفا بها من حيث الفهم فكانه يسمع من كل شئ وتعريفات الحق سبحانه للعبد بكل شئ من كل شئ لا نهاية له وذلك موجود فيهم محكى عنهم وكما ان صوت الطبل مثلا دليل يعرفون لسماعه وقت الرحيل والنزول فالحق سبحانه يخص اهل الحضور بفنون التعريفات من سماع الاصوات وشهود احوال المرئيات في اختلافها كما قيل ؎ اذا المرء كانت له فكرة ✦ ففي كل شئ له عبرة ✦ وما قال الاستاد رحمة الله عليه دليل على قول خادمه نشفني الله ما انشق اوليائه وانبيائه فقد اشرت ان اصوات الطيور والوحوش وغيرها لا يعرف نغتها ومعنيها الا الانبياء والاولياء يعرفون معناها بغير لغتها وهذا كما قال اهل التفسير في قوله علمنا منطق الطير جعل ذلك من الطير كمنطق بني آدم اذ فهمه عنها وقال مقاتل كان سليمان عليه السلام جالسا اذ مر به طير يصوت فقال لجلسائه هل تدرون ما يقول هذا الطائر الذي مر بنا قالوا انت اعلم فقال سليمن فانه قال لي السلام عليك ايها الملك المسلط على بني اسرائيل اعطاك الله سبحانه الكرامة واظهرك على عدوك اني منطلق الى فرخي ثم امر بك الثانية وانه سيرجع الينا الثانية فانظروا الى رجوعه قال فنظر القوم طويلا اذ مر بهم فقال السلام عليك ايها الملك ان شئت ان تاذن لي كي ما اكسب على فرخي حتى يشبعوا ثم اتيك فافعل ما شئت فاخبرهم سليمن بما قال فاذن له وقال فرقد السنجي مر سليمان على بلبل فوق شجرة يحرك راسه ويميل ذنبه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل فقالوا الله ونبيه اعلم فقال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء هذا وامثالها معروف من سليمن ومن نبينا صلى الله عليه وسلم وذلك معجزة فوق الكرامة ومما خص الله سليمن به العلم بنطق النملة والحشرات ليكون احق في الفهم وارق السمع لكن صورة النملة وحركاتها بغير صوتها من حقائق الافعاليات خطاب من الحق للاولياء والصديقين فلما لطف الامر بعد قوله حتى اذا اتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل وعرف قولها هاج ... سال لسان الشكر عن الحق **رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ** ... فانه كان عالما بان شكره لا يمكن الا به وقوله **وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ** اى اسرع

عن الوصلة لم يكن باطلا لاقتدار العدل الذي قامت به السموات بالتوحيد الذي قامت به الذوات المجردة اذ بالوحدة بقاء حقائق الاشياء وبطلانها الذي هو العدل ونظام الكثرات قوام الارض والسماء فلزم فساد الكل الصراط المستقيم الذي يدعوهم اليه هو طريق التوحيد المستلزم لحصول العدالة في النفس ووجود المحبة في القلب وشهود الوحدة في الروح والذين يحجبون عن عالم النور بالظلمات وعن العقل بالحس عن القدس بالرجس انما هم منهمكون في ظلمة البغضاء والعداوة والركون الى الكثرة الى ح ٢ فلا يجرون انهم عن الصراط ناكبون منحرفون الى ضده فهو واد وهم في وادي **ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ** اي اذا قابلك احد بالسيئة فتثبت في مقام القلب وانظر الى الحسنات احسن في مقابلتها لتنقمع نفسه ولا تنكس فتهيج من السيئة وتتلاءم لا تتبع نفسك نظهر فتقابله بمثلها فتزداد ظلمة نفسه وسورتها وتزيد في السيئة فانك ان قابلته بحسن الحسنات ملكت نفسك وتزينت شيطانك وثبت قلبك واستعصمت ... امر الله به ... وحسب ... وتمكنت من ...



اليك بعثت الشوق الى لقائك واترك ما دونك لك **ادْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصّٰلِحِينَ** ○ اى اجعلنى مستانسا للعارفين ومحبوبا للمحبين وفهم قوله فتبسم ضاحكا من قولها ان ضحك سليمن كان ظاهرة تعجبا من قول النملة وباطنه فرحا بما اعطاه الله من فهم كلام النملة قال الجنيد قال سليمن لعظيم النمل بم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم اخفت عليهن منى ظلما قال لا ولكن خشيت ان يفتتنوا بما يرون من ملكك فيشغلهم ذلك عن طاعة ربهم وقال ابن عطا فى قوله وادخلنى حبيبتى الى عبادك الصالحين وقال سهل ارزقنى خدمة اوليائك لاكون فى جملتهم وان لم اصل الى مقامهم قوله تعالى **وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهُدْهُدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ** ○ دقيقة الاشارة ان طير الحقيقة لسليمن طير قلبه فتفقده ساعة وكان قلبه غائبا فى غيب الحق مشغولا بالمذكور عن الذكر فتفقده وما وجده فتعجب من شانه اين قلبه ان لم يكن معه وما كان فى الكونين فظن انه غايب عن الحق وكان فى الحق غايبا وهذا شان غيبة اهل الحضور من العارفين ساعات لا يعرفون اين هم وهذا من كمال استغراقهم فى الله فقال **لَأُعَذِّبَنَّهُ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ** ○ لاعذبنه بالصبر على دوام المراقبة والرعاية والقنية فى بحر النكرة فى المعرفة ليفنى ثم يفنى عن الفنا او لاذبحنه بسيف المحبة او بسيف العشق او ليأتينى من الغيب بسواطع انوار اسرار الازل وعلى صورة الظاهر نكتها ان سليمن احب الهدهد لانه راى ذلك الهدهد فى مكان العشق وراى عليه اثار العشق فاستانس به وكان للهدهد خاصية انه عرف مواقيت صلوته وراى الماء بين الطين والحجر وكان يدل الجن الى الماء لوضوئه وطهارته حيث نزل وكان بين هدهد سليمن وهدهد بلقيس عشق فغاب عن سليمن عند نزوله وتلاقيا الهدهدان فلما تفقده علم انه عند معشوقه فغار عليه اذ اشتغل بغيره من خدمته فطلبه وامر العقاب ان ياتى به فطار العقاب وراى هدهد سليمن عند هدهد بلسبا فاتى به الى سليمن عليه السلام فقال لاعذبنه عذابا شديدا اى لاحبسنه فى موقع فراقه عن معشوقه فلما جاء اليه الهدهد تحير فى شانه ايش يقول فعلم ان سليمن فى مقام انس الله وعشقه ويحب ان يستانس بمستحسن فاحتال بان يذكر عند سليمن ما راى من حسن بلقيس وعظم شانها ليكون ذلك طريقا له الى قرب محبوبه فلما مهد ذلك مع نفسه تعظم فى شانه واجترا من جراة العشق **فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ** فلما قال احطت بما لم تحط به تعجب سليمن ثم اسرع فى قوله **وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ** ○

بالسلم واستغفر ... الشيطان لطاعة الرحمن ومعصية الشيطان ... اصلاح نفسه ... وانضمت الى حسناته ... مسكنة ... فكانت ... وتلك حسنة اخرى ... الى يوم يبعثون ○ ... ما علمت ان الله ... قال رب اعوذ بك من همزات الشياطين ... واستعذ بالله من ... ربه اى توجه الى ربك ... الاكتفاء ... والموصوف ... وشاهد امارات العذاب ... فى الايمان الذى تركه ولم يحصل ... والتلفظ بالفاظ ... القسم

قلب سليمن قوله دخراته عنده علم انه لا يخلو من داس العشق ويحب قوله هيأت فلما اخبر بتمام الحكاية سكن سليمن عنه واشتغل باتيان بلقيس وجعله رسولا بينه وبين بلقيس وما اطيب رسول العاشق والمعشوق اذ كان عاشقا انظر الى ظراف تهدهد ولطافة كلامه عند سليمن كيف ذكر **إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً** مرتين سايرما رأى من الملك والبلاد والعساكر ثم ذكر محاسنها بالطف الاشارة بقوله **وَأُوتِيَتْ مِن كُلِّ شَيْءٍ** وما ذكر وصف جمالها بالتصريح لانه علم ان ذلك من سوء الادب ولا تعجب في ذلك فان الانبياء والاولياء اذا استانسوا بعالم الملكوت لم يصبروا من رؤية المستحسنات الا ترى كيف كان سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه يحب الوجه الحسن ومن فرط حب الله قال حبّب الى من دنياكم ثلث الطيب والنساء وحاشا انهم يلتفتون الى شيء لا يكون وسيلة الى الله والحسن وسيلة الى الله عند العارف الفقيه الوجه الحسن والصوت الحسن والطيب ورؤية كل مستحسن في العالم من الارواح والاشباح والجواهر والاعراض لان حسنها صدر من معدن حسن الازل ولذلك قال عليه السلام بر أية الحسن ان الحسن الوجه الحسن والصوت الحسن والخلق الحسن وقال ذو النون من استانس بالله استانس بكل شيء مليح وبكل وجه صبيح وبكل صوت طيب وبكل رائحة طيبة قال الجنيد في قوله لاعذبنه لا فرقن بينه وبين الفه وقال جعفر لا بينته بشتات السر وقال جعفر الخلدي لالزمنه صحبة الاضداد فان ذلك من اشد العذاب وقال بعضهم لابعدنه من مجالس الذاكرين جئنا الى قصة العشق في اشارة قوله سبحانه حاكيا عن قول الهدهد **وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ اللَّهِ** الاشارة فيه ان القوم وقعوا في بحر عشقها فرموها بالعشق وهي كانت تحب وجهها فهم بالحقيقة يسجدون لشمس الحسن ثم هاج سر الهدهد بنعت غيرة التوحيد الى افراد القدم عن الحدوث فقال **أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ○ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ○** هذا التوحيد ذكر الهدهد لانه علم ان حال سليمن بداية العشق ونهاية التوحيد فذكرهما وافق حاله الا ترى انه عليه السلام اذا شغله الصافنات الجياد قال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق قوله **إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ ○ إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○** حكى الله سبحانه عن قول بلقيس حين القي اليها الكتاب ان ذلك الكتاب كتاب كريم وذلك انها استنشقت منه رائحة المحبة لذلك قالت انه كتاب كريم وكان الكتاب مختوما بخاتم الملك فالهمها الله منقوش الخاتم الذي

فهو اسم الله الاعظم وقالت انه كتاب كريم بعد ما قرأت بسم الله الرحمن الرحيم وعلمت انها كلام الله ولا يشبه كلام الخلق وقالت
كتاب كريم فانبسطت من باء بسم الله اشارة بين والقدم والبقاء اللذين هما اصل جميع الصفات القديمة
القائمة بذات الحق سبحانه من عرفه بالقدم والبقاء فقد عرفه بجميع الذات والصفات وتلك المعرفة لا تكون الا لمن شاهد
مشاهدة الازل والابد وعرفت من السين اشارة سنا الحق واسراره ومن الميم ملكه ومحبته واشارة
المهيمنة المشاهدة المحيطة بكل ذرة من العرش الى الثرى ومن حروف الله اشارة عين الذات الواحد
الفرد من الالف ومن اللامين الجلال والجمال ومن الهاء الهوية وغيوبات الغيب وجدت في الكلمة
وجوب العبودية للربوبية ليصل برحمة الرحمانية العامة في الدنيا والاخرة ورحمة الرحيمية الخاصة في الاخرة
لاهل الخصوص وعلمت انها بجميعها مقام الاتصاف من اتصف بها سهل عنده بتلفظها مراد ارادة من
معنى الاجابة القدرة بالاشياء بالايات والكرامات قال الواسطي في قوله كتاب كريم مختوم
مزين بزينته وقيل كرامة الكتاب ابتداؤه ببسم الله الرحمن الرحيم وقيل كرامته عنوانه وقال
الحسين في بسم الله قولك منك بمنزلة كن منه واذا احسنت ان تقول بسم الله تحققت
الاشياء بقولك بسم الله كما تحقق بقوله كن وقيل في قوله كتاب كريم لان الرسول
كان طيرا فعلمت ان من يكون الطير مسخرة لعظيم الشان قوله تعالى **إِنَّ**
الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا لما وجدت في الكتاب تلك الكرامات
عرفت عظم شان سليمن وجلاله وما عليه من انوار الحسن والجمال فمال قلبها الى العشق والمحبة فارادت
ان لا يكون مخذولة حين دخل في بلدها سليمن لا يتاذى بنفسه في محبته فان العاشق لا يريد ايذاء
معشوقه ومن اشارة المعرفة اذا دخل سلطان الوجد والمحبة والمعرفة والمشاهدة في قلوب العارفين
افار ما دون الله من العرش الى الثرى لا يبقى فيها الا انوار بلا ظلمة وصفاء بلا كدورة وجمعا بلا تفرقة ذكرا
بلا فترة وشوقا بلا شهوة وصدقا بلا ملالة نعيما بلا شك واخلاصا بلا رياء وبصيرا وصاف النفس الامارة
محموتة وصارت ابواب القلوب على الشياطين مسدودة ويكون الروح مشاهد الحق بلا حجاب قال
جعفر الصادق اشارة في قلوب المؤمنين ان المعرفة اذا دخلت القلوب زال عنها
الاماني والمرادات اجمع فلا يكون للقلب محل لغير الله قال ابن عطا اذا ظهر سلطان الحق
تعظيمه في القلب تلاشت الغفلات واستولى عليها الهيبة والاجلال ولا يبقى فيه تعظيم شئ سوى
الحق فلا يشتغل جوارحه الا بطاعته ولسانه الا بذكره وقلبه الا بالاقبال عليه وسئل ابو يزيد عن نعت العارف
فقال ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها قال الواسطي في قوله افسدوها اي عطلوها

إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَّوْ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ

وَقُل رَّبِّ اغْفِرْ وَارْحَمْ وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ

سُورَةُ النُّورِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حماسوله دجعلوا اعزة اهلها اذلة كل ما كان اعز في عينه وقلبه ضغار ذليلا طريدا عن قلبه وحق لهم ذلك وقد غيبهم الحال عن كل وارد في الحال فاسرارهم عن سرهم نافذة وا ماكنهم عن مكانهم غايبة لان الحق لاحظهم بعناية القدرة واشتمال التولى والنصرة فحمل عنهم ما حملهم من اثقال هدايته قوله تعالى **قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ** الاشارة في قوله انا اتيك به الهاء راجع العرش لا الى الله وكان القائل فيه درجة الاتحاد والانانية والاتصاف في عين الجمع وجمع الجمع لان المتصرف بالقدرة يجرى عليه تصاريف الملك بغير رجوعه الى الله بنعت العبودية والخضوع والدعاء كصنيع من كان في محل العبودية لان من شاهد الربوبية يجرى عليه اوصاف الربوبية بغير اختياره وتكليفه واذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاذا سال فاجيب يحصل مراده بالدعاء فهو في درجة الكرامات لا في درجة الاتحاد والاتصاف ووصف الله اصف بانه كان عالما بالكتاب والاشارة فيه انه كان عالما بعلوم الظاهر وعالما بعلوم الباطن وعرف معاني الاسم الاعظم في الكتاب الذى انزل الله على موسى وهرون وابراهيم وداود وسليمن وادق الاشارة فيه ان ما كان عنده من علم الكتاب ما كان يطلع عليه من علم اسرار الله المكتوم في الواح النور وذلك العلم كان مكاشفا لقلبه بنعت المشاهدة لذلك قال عنده علم من الكتاب وقوله عنده علم من الكتاب ايضا فيه اشارة عين الجمع لان ما كان عنده فهو عند الله فاذا قال الله عنده علم من الكتاب فالانبساط منه اليه وهو اشرف في الفضل وفيه جواز الكرامات للاولياء في زمان الانبياء والعلم الاسم الاعظم قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الاسم الاعظم الذى دعا اصف ياحي يا قيوم قال بعضهم هو اصف نظر الى عين الجمع وتكلم عن حقيقة جمع الجمع فقال انا اتيك به والهاء راجع الى الحق اى بالله وعونه ونصرته وقيل على لسان الجمع ايضا انا اتيك به اى الله يا تيك به كانه يقول ان الله قادر على ان يا تيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال بعضهم في قوله الذى عنده علم من الكتاب اى له نظر في الغيب في علوم مجارى الغيوب فعلم ان الله يريد ان يا تى سليمن بذلك فاخبر عن حقيقة الغيب ثم اخبر سبحانه عن رؤية سليمن فضله والثناء عليه والشكر له خاصة مفردا عن النظر الى الاغيار **فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي** في قوله هذا من فضل ربى غيرة سليمن على اصف ورفع النظر عن الوسائط وهذا ايضا من غيرة التوحيد فاشار بهذا اللفظ ان اصف وصنيعه عامل من عمل حضرته خلقه الله لنصرته ونفاذ مراده قال ابو حفص من راى فضل الله عليه ارجوا ان لا يهلك وقوله **وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ** فيه بيان ان شكر الشاكرين منصرف عن المشكور الا انه اليهم لا الى الحق

وغلظ في الوعيد عليه بالم يتعلق في ترك من المعاصي وبالغ العقاب عليه على الذنب التي تجاوز ... وقتل النفس ... لان عظم الرذيلة وكبر المعصية انما يكون على حسب القوة التي هي مصدرها وتتفاوت بحال الرذائل في حجب صاحبها عن الحضرة الالهية والانوار القدسية وتوريطه في المهالك الهيولانية وكلما الطالبية على حسب تفاوت مباديها فكلما كانت القوة التي هي مصدرها ومبدؤها اشرف كانت الرذيلة الصادرة منها اردأ وبالعكس لان الرذيلة ما تقابل الفضيلة فلما كانت الفضيلة اشرف كان ما يقابلها من الرذائل اخس

اخس ح٢ القوة الناطقة لانها رذيلة القوة الانسانية فان رذيلة القوى هي اشرف القوى الشهوانية والقتل رذيلة تزداد رداءة رذيلة القوة الاولى على الباقيتين انما يكون بالاولى بحسب شرف الانسان انما يكون باجتناب رذيلتها وذلك ان الانسان العلوي وتوجيهه واكتسابه انسانا وترقيه الى العالم العلوي والكمالات وافساد الاولى بتحصيله المعارف انما يكون بها فاذا استيلاء الخيرات والسعادات انما يكون بها واحتجب عن النور بالعقوبة بغلبة الشيطنة عليها وحقت العقوبة الكلية بحصول الشقاوة العظمى والحجاب الكلي كلا بالنار وهو الرين وعلى قلوبهم بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون

فانه تعالى منزه عن شكر الشاكرين وصبر الصابرين ومعرفة العارفين وطاعة المطيعين واسلام المسلمين وكفر الكافرين بقوله ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ واستعمال لفظ الكرم والغنى هنا من اشارة علم المجهول اذا استغنى الحق بجلال عزته عن كفر الكافر واسلام المسلم فقد اسقط الكل عن شرائع الربوبية ومشاهد القدسية وبقي الحق منفردا بنفسه مستغنيا عن غيره واذا كان الامر كذلك فهو كريم يتفضل على الجميع ويؤديهم الى ساحة غنا بقائه وقدمه اذ لا يضره كفر الكافر ولا ينفعه ايمان المؤمن فاذا يشمل بغناه وكرمه من العرش الى الثرى ولا يعاقب احدا من حيث استغنائه وكرمه قال الجنيد الشكر فيه علة لانه يطلب لنفسه المزيد وهو واقف مع ربه على حظ نفسه قال الله ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي طالبا للمزيد وقال الواسطي في الشكر ابطال رؤية الفضل كيف يوازي شكر الشاكرين فضله وفضله قديم وشكرهم محدث ومن شكر فانما يشكر لنفسه لانه غني عنه وعن شكره وقال الشبلي الشكر هو الخمود تحت رؤية المنة قوله تعالى ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ حقيقة المكر امتناع سر الازلية عن مطالعة الخليقة فاذا كان كذلك من ينجي من مكره والحدث لا يطلع على سوابق علمه في القدم فمكره وقهره صفتان من صفاته لا يفارقان من ذاته ابدا قد رام العارف قبل وجود العارف ولا يعرف منه الا ما اراد منه فكلما بقي عنه مستورا وهو لا يعرف شانه حتى وقع عليه فهو مكر ومن يخلو عن مكره نفسا وان قهره مباشر وجوده بنعت الاحاطة وحقايقه مندرجة تحت غيوب خواطر القلوب وهي اخفى من دبيب النمل ولا يعرفها الا المرادون الواصلون المحفوظون بعناية الازل والابد قال الصادق مكر الله اخفى من دبيب النمل على صخرة سوداء في ظلمة ظلماء قال النوري المعصية لا تخلو من الخذلان والطاعة لا تخلو من المكر وقال الشبلي اخترنا طريقة التصوف سلامة من مكر الله فاذا كله مكر وقال النوري المكر لا يعرفه الا الواصلون فاما المريد فانه لا يعلم ذلك لانه في حرقة قال ابن عطا ما كان منه في القرب فهو مكر وما كان منه في البعد فهو حجاب وقال الشبلي المكر نعم الظاهر والاستدراج نعم الباطن وقال الجنيد المكر هو المشي على الماء والمشي في الهواء وصدق الوهم وصحة الاشارة واجابة الدعاء في كل هذا مكر لمن علم وقال النوري لولا المكر لما طاب عيش الاولياء وقال بعضهم في طريق الله الف قاطع من قطاع الطريق والف خادع وماكر موكل بالمريد السالك ولكل موكل غدر ومكر وخداع خلاف الآخر فاذا احاط السالك ضد الموكل معه لشيء يعطيه يمنعه عن قصده وارادته ويحجبه عن مولاه قوله تعالى ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا﴾ اي بيوت اسرارهم خربت بمباشرة شهوات الطبيعة ومتابعة النفس الامارة قال ابو عثمن قلوب قاسية بما عصوا

كلا انهم
عنها لمحجوبون
عنها لبعدهم [illegible] العذاب
ولهذا حجب بخلود الشقاوة [illegible] الاحوال ان الله لا يغير
فسادها الاعتقاد دون فسادها [illegible] دون ذلك لمن يشاء والتي
ان يشرح به ويفيضها [illegible] انما الخير ولطهورها
الباقيتان فرح بلبه [illegible] بالقهارية
على النطقية الملكية [illegible] حيث انها وقتها
وتفحيها الها عند سكون [illegible] وتسلطها عليها
سلطانها باستيلاء غلبة النور وقهر التوبة والندامة
بالطبع كمال النفس اللوامة عند التوبة [illegible]
وربما تعينها [illegible] الاستغفار ومحال الصفور
لا تبلغ [illegible] مقام النبي ولا تتجاوز
ومناسبة [illegible] الرب [illegible]
[illegible] ج ۲
ولا تعبير
القطرة [illegible] محجوبة [illegible]
منكوسة [illegible] الاولى [illegible]
الشيطنة المغوية للادمي [illegible] عن الحضرة الالهية
من البهيمة والبهيمية والعبد بما لا يقدر [illegible] الانسان
برسوخ رذيلة النطقية تصير شيطانا او برسوخ [illegible]
[illegible] بصير حيوانا كالبهيمة او السبع وكل حيوان
ادنى مرتبة او اقرب فلاحا من الشيطان و[illegible]
قال تعالى [illegible] على [illegible] الى [illegible]
[illegible] ههنا عن اتباع خطوات الشيطان
فان [illegible] مثل هذه [illegible] لا يكون
الا بمتابعته ومطاوعته وصاحبه
يكون من جنوده
واتباعه



وقال سهل الاشارة فى البيوت الى القلوب فمنها عامرة بالذكر ومنها خراب بالغفلة ومن الهمه الذكر فقد خلصه من الظلم قوله تعالى **قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَىٰ** اعظم الحمد علم الحامد بعجزه عن حمد الحق فان حمد الحامدين عنده حمد مصروف عليهم لانه سابق بحمده فى الازل اظهار الاستغنائه عن حمد الحامدين وقد وجب الحمد عند كل نعمة واعظم النعمة ذهاب النفس الامارة من قلب العارف لانها اعظم الحجاب بينه وبين الحق واهل هذا الحمد الذين اصطفاهم الله لمشاهدته فى الازل ووصاله الى الابد فسلامه عليهم من سوابق نعمة الازلية المقرونة باصطفائيتهم فالسلام والاصطفائية ازليتان وابديتان قال الحسين ما من نعمة الا الحمد افضل منها والحميد النبى صلى الله عليه وسلم والمحمود الله والحامد العبد والحمد حاله الذى يوصل بالمزيد قال ابن عطا من سلم الله عليه فى ازله سلم من المكاره فى ابده قال جعفر بن محمد سبحان من اصطفاهم بالمعرفة بعد ما عليهم قبل المعرفة قال الواسطى لم يجعل الحق وسيلة الى نفسه غير نفسه ولا اختصاصا غير ذاته اذ يقول وسلام على عباده الذين اصطفى فلم يجعل ههنا اسم نعت وجعل اسم حقيقة لان الهاء تخبر عن حقيقة الذات لاغير قوله تعالى

اَمَّنْ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ خلق سموات الارواح وارض القلوب **وَاَنْزَلَ لَكُمْ مِّنَ السَّمَآءِ مَآءً** اى مياه المعرفة من بحر الاصطفائية **فَاَنْۢبَتْنَا بِهٖ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ** ابنتنا به بساتين المحبة المنورة بنور المشاهدة قال ابن عطا اذا هجم السر بما ظهر على قلب العبد من الرب والبهجة نور يظهر فلا يبقى معها شئ من الظلمة لاظلمة الجهل ولاظلمة الريب والشك ولا اشتغال بشئ اخر وعلامته السكون بالله والانقطاع الى الله والاعتماد عليه قوله تعالى **اَمَّنْ جَعَلَ الْاَرْضَ قَرَارًا** جعل قرار ارض القلوب بانوار الغيوب لنوازل واردات المشاهدات وكشف القربات ولسكون الارواح الملكوتية فيها **وَجَعَلَ خِلٰلَهَآ اَنْهٰرًا** اجرى فى خلال عقولها انهار انوار معرفته لانبات زواهرات المحبة والمودة والزلفة **وَجَعَلَ لَهَا رَوَاسِيَ** رواسى تلك القلوب غلبات استيلاء استواء انوار شهود جلاله على دوام الانفاس **وَجَعَلَ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا** جعل بين بحر مشاهدته القدمية وبحر الارواح المقدسة حواجز الارادة وبرزخ امتناع ذات القديم الازلى عن التمازج بالحدوثية وقال جعفر من جعل قلوب اوليائه مستقر معرفته وجعل فيها انهار الزوائد من بره فى كل نفس واثبتها بجبال التوكل وزينها بانوار الاخلاص واليقين والمحبة وجعل بينهما حاجزا اى بين القلب والنفس لئلا يغلب عليه النفس ظلماتها فيظلمها

حدايته محجوبا من جنته التى هى اقامته كمال وسعادة ملعونا فى الدنيا والآخرة ممقوتا من الله والملائكة تشهد عليه جوارحه ... الخبيثين كما قال تعالى **اَلْخَبِيْثٰتُ لِلْخَبِيْثِيْنَ** ... **اَللّٰهُ نُوْرُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** ...

فحصل بينهما التوفيق والعقل قال الاستاد نفوس العابدين قرار طاعتهم وقلوب العارفين قرار معرفتهم وارواح
الواجدين قرار محبتهم واسرار الموحدين قرار مشاهدتهم وفي اسرارهم انوار الوصلة وعيون القربة بها
يسكن ظمأ اشتياقهم وهيجان قلقهم واحتراقهم وجعل لها رواسي من الخوف والرجاء والرغبة والرهبة
قوله تعالى **اَمَّنْ يُّجِيْبُ الْمُضْطَرَّ اِذَا دَعَاهُ** المضطر مستغرق في بحار شوقه متحيرا
في اودية النكرة دهش في ميادين المعرفة واله في سرايا الحيرة يريد ان يفنى في الحق ويغلب عليه محبة الوصال
وعشق الجمال والانس بالجلال غايب عن الخليقة واله بكشف الحقيقة مجاب الدعوة بكشف الوصلة يزيد
عشقه بعد معرفة جماله وجلاله وعشقه بوصاله بنعت الافتقار الى نوال دنوه يرى بحار مشاهدته
وهو عطشان الى قطرة منها ويقول بوصف الاضطرار ٥ لئن كان يهدى برد انيابها العلى • لافقر مني انني
لفقير وهذا الفقير يكون متخلص من نفسه وحظ الحدثان تبيع الحجاب والفراق والالام البعد الا ترى كيف قال سبحانه
ويكشف السوء قال سهل المضطر هو المتبري من الحول والقوة والاسباب المذمومة قال ابن عطا احوال
المضطر ان يكون كالغريق او كالمتعطل في مفازة قد اشرف على الهلاك قال عمرو المكي اوجب الله على نفسه
بصفة خصوص الاجابة وهو المضطر قال الله امن يجيب المضطر اذا دعاه وقال الحسين من شاهد اضطراره
فليس بمضطر حتى يضطر في اضطراره عن مشاهدة اضطراره بمشاهدة من اليه اضطراره وقال الاستاد
فصل بين الاجابة وكشف السوء فالاجابة بالقبول والكشف بالطول الاجابة بالكلام والكشف بالانعام دعاء المضطر لا حجاب له ودعاء المظلوم
لا رد له ولكل اجل كتاب ومعنى قوله **وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاۗءَ الْاَرْضِ** هذا وصف التمكين
بعد التلوين والتجلي بعد الاستتار والحضور بعد الغيبة والغنى بعد الفقر والكشف بعد الحجاب والوصال
بعد الفراق والوصلة بعد الحيرة يجعل العارفين ملوكا بعد كونهم مكدين على باب جلاله مفتقرين
الى وصاله بكشف جماله فاذا كانوا مستقرين على مسانيد الوصال في مجالس الجمال سكارى من شراب الانسة
بين ياسمين القربة لا يذكرون ايام الفراق بعد الوصال كما قال القائل ٥ كان الفتى لم يعر يوما اذا اكتسى
ولم يك صعلوكا اذا ما تمولا قال الاستاد كما وعد المضطر الاجابة وكشف السوء وعده ان يجعله من خلفاء الارض
فان مع العسر يسرا قوله تعالى **اَمَّنْ يَّهْدِيْكُمْ فِيْ ظُلُمٰتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ**
يهدى العارفين بنور نوره الى نور نوره حين غلب عليهم ظلمات النكرة بوسائل بحر الافعال
وبرها **وَمَنْ يُّرْسِلُ الرِّيٰحَ بُشْرًاۢ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهٖ** يرسل رياح الكشف
بين يدى نزول مطر جمال قربه ووصاله قال بعضهم من يدلكم على عدو نفوسكم وفساد طبائعكم ويزيل
عنكم وساوس قلوبكم ويعينكم على استقامتها الا الله ومن يرسل رياح فضله بين يدى انوار معرفته

صفة
وجوده وظلمة **كَمِشْكٰوةٍ** [illegible]
المالية يظهر ... ضوء وجعل المشكاة الى الجسد
فِيْهَا مِصْبَاحٌ الروح النفساني
اكمل المصباح نفسه وتنوله بتنويرها الروح [illegible] والنور
بالمصباح وبنسبة المشكاة مع المصباح والزجاجة
بالمصباح ونسبة المشكاة مع المصباح المنور لما حوله
من خلالها لكمال المتنور بالروح المنور بالشعلة ونوره
اشارة الى القلب المتنور بالقنديل كله بالشعلة
بالاشراق عليه نور القنديل بالكوكب الدري كما يضيء
لما يكون شبه الزجاجة بالكوكب وكثرة شعاعها
وفرط نوريتها وعلوها ومكانها التي تعقد منها
في القلب والشجرة التي هي النفس القدسية
النباتية الصافية المركبة
ومثاليته اغصانها وتفنن فروعها تشعبت بها
وصفت بالبركة لكثرة فوائدها ومنافعها من ثمرات
الاخلاق والاعمال والملكات تنشا منها بالترقي
في الكمالات وحصول سعادة الدارين وكمال العالمين
بها وتوقف ظهور الانوار والاسرار والمعارف والحقائق
والمقامات والمكاسب والاحوال والمواهب عليها
وخصت بالزيتونة لكون مدركاتها جزئية مقارنة
لنوع اللواحق المادية كالزيتون فانه ليس كله
لبا ولو فور قابلية استعدادها للاشتعال
والاستضاءة بنور نار
العقل الفعال



الا الله وهل يقدر عليه احد سواه قال بعضهم من يرسل رياح كرمه على قلوب اهل صفوته فيطهرها من انواع المخالفات ثم يزينها بانوار الايمان ويؤيدها برحمة التوفيق الا الله قوله تعالى **وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ** لا يخفى عليه ما تكن صدور اوليائه من شكايا تمرحنه وما تعلنون من خفى المناجاة وقت اضطرارهم بنعت الشوق الى وصاله قال الجنيد ما تكن صدورهم من محبته وما يعلنون من خدمته قوله تعالى **فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ** التوكل عند العارف ابقاء السكون على اصطفائيته السابقة بعد اطلاعه عليها حين عرف نعت الرضا عن الله فى مشاهدة الله قال بعضهم التوكل سكون القلب الى الله واطمينان الجوارح عند مصادمة المهولات حينئذ يظهر المتوكل الثقة بالله قوله تعالى **إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ** الميت من ليس له استعداد قبول معرفة الحقيقة بغير الدلائل والاصم من كان اذن قلبه مسدودة بغواش القهر ومن كان بهذه الصفة لا يقبل الا ما يليق بطبعه وشهواته قال بعضهم الميت على الحقيقة من خلى عن المعصية ورد الى الحول وقال يحيى بن معاذ العارفون بالله لله احياء وما سواهم موتى قوله تعالى **وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ** اذا نفخ نفخ القهر فى ناقور الهيبة حين تلاطمت بحار العظمة اضمحلت الاكوان والحدثان فى سطوات عظمة الرحمن فهنالك اهل معرفته ومحبته وشوقه لا يفزعون من رؤية ملك العظائم لانهم فى اكناف الوصلة مستأنسون بجمال المشاهدة وهم المستثنون بقوله **إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ** وهم الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وقال لا يحزنهم الفزع الاكبر ثم بين سبحانه ان الكل فى ميادين عظمته وجلال كبريائه يفنون فى انوار سطوات قدمه بقوله **وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ** قال بعضهم صاغرين خاضعين لعظمته وكبريائه قوله تعالى **وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ** اعلمنا الحق سبحانه من غلبة سلطان عظمته وكبريائه على قلوب الخليقة يوم القيمة بحيث لا يعلمون انقلاب الكون من صولة شهود عظمته على وجوههم وايضا هذا وصف العارفين فى طيران ارواحهم الى الملكوت باجنحة انوار الجبروت حين اشباحهم مستقيمة فى نعوت الخليقة فى مقام العبودية قال ابن عطا الايمان ثابت فى قلب العبد كالجبال الرواسى وانواره تخرق الحجب الاعلى قال جعفر ترى الانفس جامدة عند خروج الروح والروح تسرى فى القدس لتاوى الى مكانها من تحت العرش وقال الصادق نور قلوب الموحدين وانزعاج انين المشتاقين تمر مر السحاب حتى



يشاهدون الحق فيسكنون قال جعفر الخلدى حضر الجنيد مجلس سماع مع اصحابه واخوانه فانبسطوا وتحركوا وبقى الجنيد على حاله لم يؤثر فيه فقال له بعض اصحابه الا تنبسط كما انبسط اخوانك فقال الجنيد وترى الجبال تحسبها جامدة وهى تمر مر السحاب قال الاستاذ كثير من الناس اليوم من اصحاب التمكين الساكنين بنفوسهم السائحين فى الملكوت اسرارهم قوله تعالىٰ **إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ** مقام العبودية لكل عارف شغلها عن تقديم مواجيده ومعرفته ومشاهدته فالكامل منهم ان يكون عبوديته حفظ الاسرار من النظر الى الاغيار وبذل وجوده بنعت الشوق الى الله لله لان هذا حد الانقياد فى جنات المراد الا ترى الى قوله **وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ** من الباذلين انفسهم بنعت الفناء لله فى الله قال بعضهم العبودية لباس الانبياء والاولياء قوله تعالىٰ **وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ** اوجب على حبيبه الحمد بظفره بمشاهدة الحق ونور كبريائه عند سقوط حجة اعدائه اياته ظهور انوار سطوات عزته لانهزام النفوس الامارة فى هياكل البشرية عن جنود الارواح القدسية قال الاستاذ عن قريبة اياته فطوبى لمن رجع قبل وفاته والويل على من رجع بعد ذهاب الوقت وفواته

سورة القصص

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

طسم اطلاع الحق على اسرار المحبين وتجلى قدسه بنعت سنا الازل لفواد المقربين وهما اطيب هيجان سر الموحدين الى طيب وصال بساتين ملكوت الغيب وجبروت النور طوبى لهم وحسن مآب وقال الاستاذ الطاء يشير الى طهارة نفس العارفين عن عبادة غير الله وطهارة قلوب العارفين عن تعظيم غير الله وطهارة ارواح المواجدين عن محبة غير الله وطهارة اسرار الموحدين عن شهود غير الله قوله تعالىٰ **إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ** ان فرعون نفس الامارة تكبر فى ارض القلوب من قوة ما عليها من قوة لباس القهر وغلبت على باهوان الهوا واستولت على العقل القدسى بانفاذ شهوات الانسانية الشيطانية ترحيبت صاحبها بعد تطاولها بالدعاوى الباطلة كذاب فرعون اخبر عن نفسه ما ليس فيه بعد ان احتجب بجهله عن الحق قال الجنيد فى تفسير هذه الآية ادعى ما ليس له قوله تعالىٰ **وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ** حقيقة الاشارة الى تخليص الارواح الملكوتية عن حبس شهوات الناسوتية لتجعلها فى سبيل

معارف الازال والاباد فاذا قاصرة العقول الماشئة بنصل فكرها في طلب الوصول في ميادين الايات ويكون وارثة لمواريث المشاهد احيارا اولياء الحق سبحانه ان يكون القوم ايمة المعارف وسادات الكواشف يقتدى بهم في الطريقة بطلب الحقيقة قال الجنيد في قوله ونجعلهم ايمة هداة نجعلهم خيارا ابرارا تقياسادة نجبا حكماء كلما اولئك الذين جعلهم الله اعلاما للخلق منشورة ومنارا للهدى منصوبة هم علماء المسلمين وايمة المتقين بهم في شرائع الدين يقتدى وبنورهم من ظلمات الجهل يهتدى وبضياء علومهم في الملمات يستضاء جعلهم الله رحمة لعباده وبركة في اقطار بلاده يعلم بهم الجاهل ويذكر بهم الغافل من اتبع اثارهم اهتدى ومن اقتدى ببصيرتهم سعد احياهم الله حيوة طيبة واخرجهم من الدنيا على السلامة منها خواتيم امورهم افضلها واخراعمالهم اكملها قوله تعالى **وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي** راى الحق سبحانه ام موسى في [illegible] نزعة ضعيفة الحال في رؤية انوار احاطة الحق بجميع الوجود فامرها ان ترضعه [illegible] ذلك [illegible] الاوجاع [illegible] لكن سبقت حكمته الازلية في نظام تدابير الخليقة [illegible] تلقيه في بحار الرضا والتسليم وانظرى بعيون الانوار الى مشاهد الاقدار فانى ادبيه بكشف مشاهد [illegible] خطابى واجعله من المخبرين عنى واجعله اماما [illegible] قال الله تعالى **إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ** ۝ قال الجنيد اذا خفت حفظه بواسطة [illegible] راقطعى منفعتك وتدبيرك لتكون مسلما الى تدبيرنا فيه رحمتنا له قال ابوبكر بن طاهر لا تخافى خلف الوصل ولا تحزنى على غيبوبة الولد قوله تعالى **وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ** ان الله سبحانه البس [illegible] نور قدسه ولطائف ملاحة نور محبته فرات [illegible] ذلك النور والبرهان على وجه موسى فقالت قرة عين لى لانى ارى في وجهه انوار صفات الحق ولك ان تراها بعين اليقين والايمان وحقيقة ذلك ان وجوه الانبياء والاولياء مرائى انوار الذات والصفات ينتفع بتلك الانوار الكافر والمؤمن لان معها لذة حالية نقدية وان لم يعرفوا حقايقها قال ابن عطا قرة عين لى اشارت الى الحق ولك لا لانك كفرت واشركت قوله تعالى **وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا** وقع على ام موسى ما وقع على اسية بانها رات انوار الحق من وجه موسى فعشقت عليه ولم يبق في فوادها صبر من الشوق الى وجه موسى وذلك الشوق من شوق لقاء الله فغلب عليها شوقه وكادت تبدى سرها **إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ** وقوله فارغا من هلاك موسى لكن لم يكن

[illegible] **وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ** [illegible] **وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ مَاءً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ** [illegible] الفاسد [illegible] **أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ** [illegible]

... الشوق الى لقاء موسى لان شوق موسى وسيلة الى شوق الله وكشف لقائه فما قبل سرها

ان فراق موسى ثبت الله قلبها بكشف جماله فذلك قوله سبحانه **لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ** من الشاهدين جمالنا دجلالنا قال ابن عطا

اصبح فؤاد ام موسى فارغا من الاهتمام بموسى لما ايقنت من ضمان الله لها فيه بقوله انا رادوه اليك ان

كادت لتبدى به اى تظهر ما اوحى اليها فى السر من حفظ موسى ورده اليها ومنعه ايدى الظلمة

عنه قال فياض الصدر معدن الانة والقلب معدن العصمة والفؤاد برزخ بين الصدر والقلب والقلب

معدن الانوار وقال جعفر الصادق الصدر معدن التسليم والقلب معدن اليقين والفؤاد معدن

النظر والصدر معدن السر والنفس ماوى كل حسنة وسيئة قال بعضهم فى قوله لولا ان ربطنا على

قلبها لولا ان ايدناها بالتوفيق والصبر لابدت ما فى ضميرها من الوجد بولدها وافهم ان الصدر معدن نور

الاسلام والقلب معدن نور الايقان والفؤاد معدن نور العرفان والعقل معدن نور البرهان والنفس معدن

القهر والامتحان والروح معدن الكشف والعيان والسر معدن لطائف البيان ذكرت ذلك بفهوم

خطاب الغيب موافقة لائمتى وسادتى قوله تعالى **وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ** سقى الله روح موسى البان المعرفة من ثدى الوصلة حين اخرجها من العدم بنور القدم

وحرم عليها مراضع الاكوان والحدثان ومنعها من الاستيناس بغيره من العرش الى الثرى لذلك

اشار فى القصة ان ارضعيه ولولا رضاعة الاول لاشتغل بالبان غير مرضعته فسقيه لبن المعرفة فطامه

من كل شيء سواه قال بعضهم اشارة الى العارف فانه لايصلح لبساط القربة من لم يكن مرضعا برضاعة

الانس فمن كان رضيع مخالفة اورضيع وحشة فانه لايصلح لبساط القربة الا ترى الكليم لما كان فيه

تدبير الخصوصية بالكلام كيف حرم عليه المراضع قوله تعالى **وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَاسْتَوَىٰ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا** لما تمكنت فطرته السليمة القابلة نور الغيب بسنا العقل وكمل

عقله بتائيد الحق ونصرته على النفس والهوى وقوى قلبه بصفات الايمان والايقان وتجرد روحه عما دون الله

واستوى سره بنعت التمكين فى العبودية صند جريان احكام الربوبية عليه اتيناه حكما احكام الازلية

علوم الابدية ليبصر بانوارها حقائق الصفات ويرى بسنائها جلال الذات قال الجنيد لما تكامل

عقله وصحت بصيرته وخلصت سريرته وآن اوان خطابه اتيناه حكما بيانا فى نفسه وعلما نتجرد

منه من موارد الزوائد عليه من ربه قال ابو بكر الوراق حكما على عبادنا وعلما بنا قوله تعالى

رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ

اى بما انعمت على من كشف جمالك وما اسمعتنى من لطائف خطابك لا اساعد المخالفين ولا اجالس البطالين ولا اعين المدعين ولا اكون موافقا لمراد النفس والهوى ولا اكون فى قيد الشهوة والمنى قال ابن عطا العارف بنعم الله من لا يوافق من خالف ولى نعمته والعارف بالمنعم لا يخالفه فى حال من الاحوال قوله تعالى **فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ** ان الله سبحانه اذا اراد بعبد من عباده ان يكون له فردا اوقع عليه واقعة شنيعة ليفرح من تبعاتها فيفر مما دون الله الى الله فلما فر اليه خائفا من الامتحان يجد جمال الرحمن ويعلم ان جميع ما جرى عليه واسطة لوصول المراد هذا حال موسى فقره الحق الى الافتقار اليه بسبب من الاسباب الغرض منها كشف النقاب واسماع الخطاب فخرج منها خائفا كان واجدا فى نفسه شعلات نيران المحبة واستانس بها واستوحش من الخلق فاذا اقبل الى الحق بالكلية خاف وترقب ان يلحقه احد من الضلال فيمنعه من الوصول اليه وايضا خرج مما دون الله خائفا عظمة الله يترقب طلوع شمس الوصال من مشرق الجمال وقال ابو بكر بن طاهر خائفا على قومه العذاب يترقب لهم الهداية من الله قال ابن عطا خرج منها خائفا من قومه يترقب مناجاة ربه وقال بعضهم مستوحشا من الوحدة يطلب مونسا يانس به وقال محمد بن حامد خائفا من الشيطان راجيا للعصمة قوله تعالى **وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلْقَاءَ مَدْيَنَ** لما تخلص من مقام تربية الارادة وفاز من صحبة الاضداد ومقام الامتحان هاج سره بحق الحق واستنشق روحه رائحة ورد الوصال ورأى برقا من سحائب القربة قال فى نفسه **عَسَىٰ رَبِّي أَن يَهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ** اى يهدينى ربى الى مشاهدته ويسمعنى كلامه وذلك سواء سبيل المعرفة لان المعرفة بحقيقتها استفادة من المشاهدة ومن هناك تبين سبل قدم الذات ومعرفة ازلية الصفات فمن اشارة الى مشاهدة عالم الازل والابد وتوجهه كان اليها بالحقيقة فوجد نسائم ذلك من جانب مدين لان هناك مواضع الكشف والخطاب فى صحو انوار نبوة شعيب عليه السلام وذلك كما قال عليه السلام فى اخباره عن وجدانه نسيم نفحة كشف جمال الحق فى فواد قلب اويس القرنى رحمة الله عليه انى لاجد نفس الرحمن من قبل اليمن قال تعالى حكاية عن يعقوب عليه السلام انى لاجد ريح يوسف قال جعفر توجه بوجهه الى ناحية مدين وتوجه بقلبه الى ربه طالبا فيه سبيل الهداية واكرمه الله بالكلام وكل من اقبل على الله بالكلية فان الله يبلغه ما موله قال ابو سعيد الخراز حملته انوار الفراسة وتدابير المكالمة فيه الى ان توجه ارض الاولياء وهو ارض مدين فصادف بها شعيبا وكان له فى لقائه اوايل البركات فلما كمل هيجانه الى لقاء ربه قصد بصورته وقصد بروحه موارد المشاهدة والمكاشفة بقوله **وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ** ورد سره موارد المكاشفة ووقف بالمشاهدة وانهار القربة وبحار القدس والانس فشرب منها

باقى الاقداح شربات المحبة والعشق والشوق فصار هايما فى الملكوت حيرانا فى الجبروت قال الواسطى الوارد يطلب المقالة لثقل الخدمة والقاصد يطلب اللقاء والظفر قال ابو بكر بن طاهر ورد فى الظاهر ماء مدين وورد فى الحقيقة على مالك مياه الانس وبساتين المعرفة فوجد عليه امة اى خواصا من العباد يرتعون فى تلك الميادين فانس بهم وشرب معهم من تلك المياه شربة اورثته وفرح ذلك الموسى المورد على مخاطبة الحق واورثه شرب ذلك الماء الثبات فى حال المخاطبة ثم بين سبحانه مقام فراسة موسى بقوله **وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ** راى موسى بنور النبوة اهله وخاطبهما من حيث رؤية القلب ووجدان الاهلية واعانهما لنعى الطريقة واداء شرائط الارادة بقوله **فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰ إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ** استظل ظل العناية وطلب من هنالك حقائق الكفاية بنعت الرضا والتسليم واظهر افتقاره الى وصول المشاهدة حين كان كنوز القدم مفتوحة وجلابيب الصفات مكشوفة فانبسط اليه بالسوال حين انفرد من الخلق والخليقة قال ابن عطا نظر من العبودية الى الربوبية فخشع وخضع وتكلم بلسان الافتقار بما ورد على سره من انوار الربوبية فافتقاره افتقار العبد الى مولاه فى جميع احواله لا افتقار سوال ولا طلب قال بعضهم تولى الى كهف العناية فان فيه الراحة والانشراح قال رويم فى قوله ولما ورد ماء مدين مياه الرحمة والعناية لا تخلو من الواردين والطالبين والعاكفين عليها فمن أيد بالعناية سقى من ماء الرحمة ومن ايد بالشفقة سقى ماء العناية ومن ايد بالكلاية سقى من ماء المعرفة ومن أيد بالانس سقى من ماء المحبة ومن ايد بالصدق سقى من ماء الصفاء وكل وارد مياه الحضرة يسقى على مقدار عطشه فمنهم من يروى من عطشه ومنهم من يزيد عطشا وهيمانا كلما ازداد من الشرب ازداد من الظماء كما حكى عن ايوب عليه السلام انه قال من يشبع من رحمتك كذلك قيل والمشرب لمن اب كثير الزحام ــ شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت قال الاستاد ورد بقلبه موارد الانس والموارد مختلفة مورد القلوب رياض البسط الكشوفات المجاهدة فيطوفون لانواع الملاطفات ومورد الارواح مشاهدة الارواح فيكاشفون بانوار المشاهدة ويسقطون عن الاحساس النفس ومورد الاسرار ساحات التوحيد فعند ذلك الولاية لله فلا نفس ولا حس ولا قلب ولا انس استهلاك فى الصمدية وفناء بالكلية ويقال فى قوله تولى الى الظل اى الى ظل الانس وروح البسط واستقلال السر بحقيقة الوجود قوله تعالى **فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ** الحياء صفة الكرام لكن ههنا زيادة على حكم الحياء لان تلك السلالة المقدسة لما رأت الكليم عليه السلام استغرقت فى انوار ما كسى وجهه من جمال الموسوية

وما البسه من نور العظمة فتكاشفت واستحيت مما رأت منه بنور الفراسة وذلك النور من اهلية المحبة بين روحها وروح الكليم قال تعالى والقيت عليك محبة مني صنعا وكل صنع او امر واستانس قال ابو بكر بن طاهر لتمام ايمانها وشرف عنصرها وكرم نسبها اتته على استحياء فان النبي صلى الله عليه وسلم قال الحياء من الايمان ثم بين سبحانه ما رمزنا من وصف فراستها بقوله **قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ** رأت بنور الولاية قوة النبوة وامانة الصديقية فيه اي فيها قوة المعرفة والربوبية وامانة المحبة والعبودية وكلمت مما رأت في المستقبل من امانة موسى بالوفاء في شرطه شعيب في عهده بقوله فان أتممت عشرا فمن عندك وقوة ارادته في خدمته عشر حجج وهذه الكلمة ايضا صدرت منها من راس شقيقة روحها من روح موسى لذلك صارت له اهلا فابصر شعيب ما ابصرت من سوابق الحكم في المشية والمقادير في الازل لذلك **قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ هَاتَيْنِ عَلَىٰ أَن تَأْجُرَنِي ثَمَانِيَ حِجَجٍ** لانه رأى بنور النبوة انه يبلغ الى درجة الكمال في ثماني حجج ولا يحتاج الى التربية بعد ذلك ورأى ان كمال الكمال في عشر حجج لانه رأى ان بعد العشر لا يبقى مقام الارادة ويكون بعد ذلك مقام الاستقلال والاستقامة ولا يحتمل مؤنة الارادة بعد ذلك لذلك قال **وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ** قوله تعالى **فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ** افهم ان مواقيت الانبياء والاولياء وقت سير الاسرار من بد والارادة الى عالم الانوار وانفاسهم من بد والارادة بل من وقت الولادة بل من كون الروح من العدم في مشاهدة القدم منقسمة على شرائف الاحوال في كل نفس لهم سر وحال ووجد وخطاب ومقام وكشف ومشاهدة فاجل الارادة اجل المعاملات واجل الحالات واذا اتموا اكمل المعارف وامارات الكواشف لموسى ولم يبق عليه حق الارادات والمقامات والمعاملات وظهر له عين القدم في عين الجمع وبان نور الازل في النار بعد انقضاء الاجل قال **إِنِّي آنَسْتُ نَارًا** والحكمة في ذلك ان طبع الانسانية يميل الى الاشياء المعهودة لذلك تجلى النور في النار لاستيناسه بلباس الالتباس فاخبر عن حال الاستيناس وقال اني آنست نارا اي ابصرتها وانست بها ولا تخلو النار من الاستيناس خاصة في الشتاء وكان شتاء فتجلى الحق بالنور في لباس النار لانه كان في طلب النار فاخذ الحق مراده وتجلى من حيث ارادته وهذا سنته تعالى الا ترى الى جبرئيل انه اذا علم ان النبي صلى الله عليه وسلم احب دحية فاكثر اتيانه انه كان على صورة دحية فلما وصل موسى الى المقصود

فسطا النار وبقي النور وذهب الانس وبقي القدس ثم ذهب النور وظهر عين الصفة ثم صفت الذات فلما اوله وتحير في صولة الازل وبات العيان لم يبق له العرفان وظن ظنونا منها انه كان في سره اين انا وايش ما ادري هل يكون موسى ما يرى موسى او ان موسى نام عن موسى وما يرى لا يرى او يرى ولا يعرف فكاد ان يتفصل في غيرة اوان الكشف بالبديهة خارجا عن العادة فناداه الحق اين انت يا موسى اني انا الله فاوقعه بطيب الخطاب من الفناء الى البقاء ومن التفرقة الى الجمع حتى انس بالانس ثم بالقدس وبقي مع الحق بنعت العرفان في محل العيان فاوائل الاحوال كان رسما ثم وسما ثم واسطة ثم حقيقة فارتفع الوسائط وبقي الحقائق وذلك بقوله **فَلَمَّآ أَتٰىهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبٰرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يٰمُوسٰٓى** اتى من الاكوان والحدثان الى بساط الرحمن ونودي له من شاطئ وادي الازل في ساحة القدم من شجرة الذات باصوات الصفات ان يا موسى اني انا اشارة البعد في القرب والقرب في البعد والغيبة في الحضور والحضور في الغيبة اشار الى الهوية ثم الى كشف العيان بقوله **إِنِّيٓ أَنَا اللّٰهُ** اي اخرج انت من انت من حيث انت فاني انا الله ابقى لك فانظر الي بعين مني حتى ترى الالوهية وتعلم الحقيقة قال ابن عطاء في قوله فلما قضى موسى الاجل لما تم اجل المحنة ودنا ايام القربة والزلفة واظهار انوار النبوة عليه سار باهله ليشرفهم معه في لطائف الصنع وقال جعفر في قوله آنس من جانب الطور نارا ابصر نارا دالة على الانوار لانه راى النور على هيئة النار فلما دنا منها شملته انوار القدس واحاطت به جلابيب الانس فخوطب بالطف خطابا واستدعى منه احسن جواب فصار بذلك مكلما شريفا مقربا اعطي ما سأل وامن مما خاف وذلك قوله آنس من جانب الطور نارا قال ابو بكر بن طاهر انس سره برؤية النار لما كان فيه من عظيم الشان ولولا ذلك لما خرج الرؤية بلفظ آنست اي ارى هذه النار رؤية مستانس بها لا مستوحش منها ولو نامتها فانه ظهارة الموضع وما سمع فيه من مناجاة ربه وكلامه فتحقق بالانس وقال الواسطي الوسائط في الحقيقة كالاوزان لها ولا اخطار وانما هي علل لضعف الطاقات كما جعل الواسطة بين موسى وبينه الشجرة نادى في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى ثم دفع الواسطة ثانيا فقال يا موسى اني اصطفيتك قال ابو سعيد القرشي ذلك الشجرة في مخاطبة الكلام لعلل التطبيق بذلك التعلل حمل موارد الخطاب عليه كما تعلل النبي صلى الله عليه وسلم بقوله حبب الي من دنياكم ثلاث اي انست منها ولا همتي في شيء منها انما تعلل احمل به موارد الوحي على قال ابو علي الجوزجاني الجبل الذي كلم الله موسى عليه مكان من حقيق قال القسم لما سمع موسى الكلام خر صعقا فجاء جبرئيل وميكائيل فروحاه بروحة الانس حتى افاق من الهيبة واستانس بالانس مع الله فزال الرعب

هم الفائزون ۝ وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون ۝

سورة الفرقان

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك الذي نزل الفرقان

والفزع من قلبه فقال له يا موسى انا الذى اكلمك من علوى واسمعك من دنوى فلا دنوى لا اخلو من علوى ومن علوى لا اخلو من دنوى يا موسى انى انا الذى ادبتك وقربتك وناجيتك عند ذلك قال له موسى اقريب انت فاناجيك ام بعيد فاناديك قال له انا اقرب اليك منك قال الاستاذ فى قوله انى انست نارا لاح له نار شعر لوح نور اشو بدا ما بل فلا كان المقصود النار ولا النور وظهر النداء انى انا الله قيل شتان بين شجرة وشجرة فشجرة ادم عندها ظهرت محنة وفتنة وشجرة موسى عندها افتتحت نبوته ورسالته يا صاحبى لو يعلم قايل هذا القول حقيقة شجرة ادم لم يقل مثل هذا فى حق ادم فان شجرة ادم اشارة الى شجرة الربوبية الذى قال ولا تقربا هذه الشجرة فان ادم اذا كان متصفا بصفات الحق اراد العينية بحقيقتها فنهاه الحق عنها فقال هذا شئ لم يكن لك فان حقيقة الازلية ممتنعة من الاتحاد بالحدثية هكذا قال ولكن اظهر ازليته من الشجرة وسكرادم ولم يصبر عن تناولها فاكل منها صحبة الربوبية فكبر حاله فى الحضرة ولم يطق الجنة حمله اذا هبط منها الى معدن العشاق فشجرة ادم شجرة الاسرار وشجرة موسى شجرة الانوار وكم بين الاسرار والانوار كالانوار للابرار والاسرار للاخيار فلما صال ادم بصولة السكر انهزم من سطوات العظمة ولم يحتمل الجنة بعد ذلك له ذلك قيل اهبط وقيل فى القصة ان موسى لما سمع كلام الحق سبحانه غشى عليه فارسل الله اليه الملئكة حتى بمروح الانس كان هذا فى ابتداء الامر والمبتدى مرفوق به وفى المرة الاخرى خر موسى صعقا وكان يفيق والملائكة تقول له يا ابن الحيض مثلك من يسال الرؤية يا ليت لو يعلم الملائكة ان موسى هنالك لم يعيروه فان موسى كان فى اول الاحوال مريدا وفى الاخر مرادا مطلوبا طلبه الحق واصطفاه لنفسه وقال واصطنعتك لنفسى وهيجه الى سوال رؤيته بعد ان ناجاه وناداه باصوات اللطف وقال انى انا الله فشاهد موسى بين الجلال والجمال حقيقة الذات فظن انه خارج الحجاب من غلبة العيان قال رب ارنى فاجابه الحق وقال لن ترانى اى انت فى مشاهدتى وترانى فمن اين تطلبنى وها انا فى عينك ترانى بعينى وفيه الف الاستفهام غائبة مضمرة لا يدركها بالفهم الا اهل الحقائق فيا ليت لو يعلم الملائكة ان موسى فى ذلك مراد الحق اراد ان يريه نفسه وهيجه الى سوال رؤيته ولولا ذلك فمن اين يجترى الحدث ظهور وجود القدم وتلك الصعقة لموسى انه كان فى بداية الخطاب طمع الروية فلما تجلى الحق سبحانه للجبل له واسطة طمع وصول حقيقة القدم فماج بحر الربوبية موجا فالقت موسى الى سراب الحيرة حتى صعق كما كان ادم بواه من الشجرة فتعربد كما تعربد الكليم فاهبط من دار الوصلة الى دار المحبة وكذا يكون من اقبل الازل بعد الاجل وصار جمع ... القدم ... غير منسوب الى شئ من الحيف ... سقانى مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف ... فلما دارت الكاس ... بالنطع والسيف ... كذا من يشرب الراح مع التنين فى الصيف

تبارك ... من جملة العالمين ... الاستعداد الكامل الذى هو العقل المحيط المسمى ... فيكون عقل الفرقان جميع العقول ... فى مظهر ... جميع صفاته ... على جميع الخلائق ... ليكون للعالمين ... النبوة ... الذى له ملك السموات ... والارض ولم ... وخلق كل شئ فقدره تقديرا ... قل انزله ... انه كان غفورا رحيما ... [illegible]

قيل فى البداية لطف وفى النهاية ضعف ويقال فى الاول ختل وفى الاخر قتل وقال الاستاذ وصف الشجرة هى شجرة الوصلة ثمرتها القربة اصلها فى ارض المحبة وفرعها باسق فى سماء الصفوة اوراقها الزلفة ازهارها وانوارها تتفتق من نسيم الروح والبهجة قوله تعالى **وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا** فهم ان مقام الفصاحة هو مقام الصحو والتمكين الذى يقدر صاحبه ان يخبر من الحق واسراره بعباده ولايكون شفيعه فى موازين العلم وهذا حال نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال انا افصح العرب وبعثت بجوامع الكلم وهذا قدرة قادرية اتصف بها العارف المتمكن الذى بلغ مقام مشاهدة الخاص ومخاطبة الخاص وكان موسى فى محل السكر فى ذلك الوقت ولم يطق ان يعبر عن حاله كما كان لان كلامه لو خرج على وزان حاله يكون على نعوت الشطح عظيما فى اذان الخلق وكلام السكر ربما يفتتن به الخلق لذلك سأل مقام الصحو والتمكين بقوله واحلل عقدة من لسانى لان كلامه كان من بحر المكاشفة والمواجهة الخاصة التى كان مخصوصا بها دونه قال ابوبكر بن طاهر هو افصح منى لسانا لانه لم يسمع خطابك ولم يخاطبك فهو افصح منى لسانا مع الخلق كيف اكون معهم فصيحا وسمعت لذة كلامك وكيف اخاطبهم مع مخاطبتك وكيف اجمل لهم رمزنا مع ما ادبتنى وخصصتنى به هو افصح منى لسانا معهم واحسن بيانا لهم وانى لم استلذ مخاطبة بعد مخاطبتك الله بكلام غيره انشد شعر اصمنى سرهم ايام فرقتهم هل كنت تعرف سرا يورث الصمما قوله تعالى **وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا** سلطان الحق لهما ما كساهما من انوار قدسه وانسه ومحبته وهيبته قال جعفر هيبته فى قلوب الاعداء ومحبته فى قلوب الاولياء وقال ابن عطا سياسة الخلافة مع اخلاق النبوة قوله تعالى **وَمَا كُنْتَ بِجَانِبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ** كان روحه عليه السلام فى مشاهد قرب القدم وجسمه فى بطن العدم علمه كان قائما بما اراد وجده الله واخبر عن بعض مقاماته كليم فاشتاق اليه فرح وبكى من محبته وشوقه فناداه الحق بوصفه ونوره بين يديه فسأل من الحق رويته فناداه الحق وخاطبه بلسان حبيبه محمد فاستلذ بكلامه وسكن كما اخبر عليه السلام عن كمال حب على بن ابى طالب فى قلبه وفضله عند الله بقوله ان الله سبحانه خاطبنى ليلة المعراج بلغة على فهو سبحانه وتعالى خاطب الكليم بلغة محمد صلى الله عليه وسلم وكان عليه السلام فى حضرة القدس من حيث كان فى مقام الانس هو فى مقام القدس سأل امته وموسى فى مقام الانس كرامته فبين ذكر الحبيب والكليم امة محمد صلى الله عليه وسلم مغفورة لذلك قال تعالى ولكن رحمة من ربك قال الحسين فى هذه الاية خاطب منصوبا القدرة فى عين العدم وعن ابى يزيد انه قرى هذه الاية بين يديه فقال الحمد لله الذى لم اكن ثم سأل بعضهم عن معنى قوله هذا فقال معناه كيف كنت استحق سماع النداء من الحق وجوابه فاجابة الحق

[حاشیہ — تفسیر محی الدین بن عربی]

السماء ويخرج ... بانوار صفاته ... التسويف ... الحكم ... من تعلق به ... **رَحِيمًا** ... ما حصل من غضب ... عند صفاته ... تشكون فيها ... الكبرى ... **بَلْ كَذَّبُوا** بالساعة ... ونعوت الجمال ... انما يكون لفرط الاحتجاب ... التعذيب بالمناسبات ... وكلا ... العبث ... النفوس ... **مَكَانًا ضَيِّقًا** ... **وَادَّعَوْا** ... **هُنَالِكَ ثُبُورًا** ... على الفوت ... من الشدة

هنا اللطف وثبت محننا اسم قال سهل في قوله وما كنت بجانب الغربي اذ قضينا الى موسى الامر حرضنا عليه لامته ما اثبته علينا فخصصنا به امتك من قرأة الكتاب حفظا والصلوة في خير المحاريب كنا ننوب عنك ونحن امتك قبل الايجاد قوله تعالى وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ كل كلام بغير خطاب الحال والواقعة فهو لغو قال يوسف بن الحسين اللغو ما يشغلك عن العبادة وقال حمدون اللغو ذكر الخلق قوله تعالى إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ الهداية مقرونة بارادة الازل ولو كان ارادة نبينا محمد صلى الله عليه السلام في حق ابي طالب مقرونة بارادة الازل لكان مهتديا ولكن كان محبته وارادته في حقه من جهة القرابة الا ترى انه اذا قال اللهم اعز الاسلام بعمر كيف اجابه قال ابن عطا انك لا تسال الهداية لمن تحبه طبعا وانما تسال الهداية لمن تحبه فتكون محبتك له حقيقة لانك لا تحب على الحقيقة الا من تحبه حاشا لنبينا المخالفة قوله تعالى أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِّزْقًا حرمهم بالحقيقة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وهو كعبة القدس حرم الانس وسرادق مجد تجلى جلاله وجماله يجبى اليه ثمرات جميع اشجار الذات والصفات من دخل ذلك الحرم بشرط المحبة والموافقة كان آمنا من آفات الكونين والعالمين وكان منظور الحق في العالم وهكذا كل من دخل في قلب ولي من اوليائه وقلب العارف حرم المراقبات والمشاهدات من دفع عنه خاطر الوسواس والهواجس يجبى اليه من اشجار الانوار ثمرات الاسرار قال بعضهم من مكن من رعاية سره وافتقاد اوقاته لن يعدم الزوائد من الله ودوام الفوائد ومن ضيع اوقاته واهمل ساعاته فهو متردد في ميادين الغفلة وساح في مسالك المهلكة قوله تعالى وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ يخلق ما يشاء في قلوب العارفين والمحبين والموحدين من اطيار الافهام والمعارف بخواطر الحق والالهام ويختار بها بمشيته الازل اهل محبته ومعرفته ومشاهدته وقربه ووصاله ونفى عن هذه المواهب السنية علة الاكتساب بقوله مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ قال الجنيد كيف يكون للعبد اختيار والله المختار لقوله ويختار ما كان لهم الخيرة اذا نظروا الى الاحكام الجارية بجميل نظر الله لهم فيها وحسن اختياره فيما اجراه عليهم لم يكن عندهم شيء افضل من الرضا والسكون قوله تعالى قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ ما اخبر اذا دام ليالي الهجران بظلمة النفس والشيطان والفترة والعصيان من ياتي بنهار الوصال وضياء الجمال الا الله سبحانه واذا دام نهار الوصلة واستقام شمس المشاهدة في وسط فلك المعرفة على قلب العارف الصادق من ياتي بليل الفقدان



وظلمة الغفلة والحجاب قال تعالى **قل ارايتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه** ثم بين سبحانه ان ليل الفترة ونهار المشاهدة من كمال لطفه باوليائه ليستريحوا في زمان الفترة ويستريحوا لحظة من ثقل واردات المشاهدة ويستبشروا في نهار الكشف والعيان برؤية الحق ويتلذذوا بالروح والريحان وذلك قوله **ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه** قال الحسين بن منصور من علم من اين جاء علم اين يذهب ومن علم ما يصنع علم ما يصنع به ومن علم ما يصنع به علم ما يراد به ومن علم ما يراد به علم ما الذي يحل به ومن علم ما عليه ومن علم ما له علم من اين جاء واين هو وكيف هو ولمن هو ومما هو وما هو والى اين هو فذلك ممن اهمل اوقاته وترك ما دله الله اليه بقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار الاية قوله تعالى **ونزعنا من كل امة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم** شهداء الخلق اصحاب الفراسات والمشاهدات الذين يخاطبهم الله بفعله وصفاته وذاته بوسائط الكون احيانا ويخاطبهم صرفا بكلام القديم بغير واسطة فهم مشرفون على اسرار الحق والخليقة فهم ينطقون من بطون خواطرهم ولكل طائفة من المريدين شاهد من اهل القصة يشهدون لهم وعليهم في الدنيا والاخرة وهو مخصوص مستخرج من القوم بنعت الاصطفائية والولاية قال بعضهم اخرجنا من كل قوم وليا واطلعناه على اسرارهم ثم اذنا في البرهان فاظهر البرهان ان لا ابهوم الخلق ان لا قيام لاحد بنفسه ولا يخبر عن الحق سواه ولا يجيب عن سواله غيره ولا يقوى على مخاطبته الا من ايد بتأييد خاص قوله تعالى **ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك** نصيب العارف من الدنيا الوجه الحسن والصوت الحسن ورائحة الطيب والدار الحسنة ومجالسة الفقراء الصبر الصادقين في العشق القائمين بالله بشرط المحبة والشوق والبذل والايثار في خدمتهم وصحبتهم والنظر الى كل مستحسن والاعراض عن كل مستقبح واجراء الحيوة في السماع والوقت والوجد والحال والمراقبة والمحاضرة وجميع ذلك مجموع في قوله عليه السلام حبب الى من دنياكم ثلث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلوة واحسان الله على العارف كشف مشاهدته وتعريف نفسه له واحسان العارف الاقبال على الله بنعت التجريد عما دونه وشهوده مشاهدة جلاله وربوبيته في عبوديته سئل سفيان الثوري عن قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تغفل عن عمرك في الدنيا ان تعمل بالطاعة قال بعضهم لا تغتر بها ولا تسكن اليها وقال الجنيد لا تترك اخلاص العمل لله في الدنيا فهو الذي يقربك منه ويقطعك عما سواه قال القسم في قوله واحسن كما احسن الله اليك اصرف وجهك عن الكل بالاقبال عليه كما احسن اليك حيث جعلك

من اهل معرفته واحسن مجاورة معرفته فانه احسن اليك حيث انعم عليك بالايمان وهو من اعظم النعم فاحسن جوارنعمه فانه احسن اليك في ان وفقك لخدمته فاحسن القيام بواجب عبوديته واخلاص خدمته قوله تعالى قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِي كل مريد نظر الى طاعته وعلمه وعمله وكراماته وحكمته ونطقه وفصاحته وما يسهل له من مراداته فهو مفتون بهواه ساقط عن نظر الشيخ بترك ادابه وسقوط احتشامه عن قلبه نعوذ بالله من هذه الفتنة والله رايت اكثر اهل زماننا يسقطون من درجة الارادة والصدق ومن قلوب اهل الحقيقة باعجابهم بما هو فيه فيصير حال العواقب من احوال العصاة المفلسين لان مآل هؤلاء في اواخر اعمارهم الانكار على اولياء الله وخروجهم بدعوى الشيخوخية عليهم اعمى الله ابصار قلوبهم وهم لا يشعرون قال سهل ما نظر احد الى نفسه فافلح ولا ادعى لنفسه حالا فتم له والسعيد من الخلق من صرف بصره عن افعاله واقواله وفتح له سبيل الفضل والافضال ورؤية منة الله عليه في جميع الافعال والشقي من زين في عينه افعاله واقواله وافتخر بها وادعاها لنفسه فشؤمه ويهلكه يوما فيوما وان لم يهلكه في الوقت الا ترى الله تعالى كيف حكى عن قارون بقوله انما اوتيته على علم عندي نسي الفضل وادعى لنفسه فضلا فخسف الله به الارض ظاهرا فكم قد خسف بالاسرار وصاحبها لا يشعر بذلك وخسف الاسرار هو منع العصمة والرد الى الحول والقوة واطلاق اللسان بالدعاوي العريضة والعمى عن رؤية الفضل والقعود عن القيام بالشكر على ما اولي واعطي فحينئذ يكون وقت الزوال قوله تعالى فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ بين سبحانه في هذه الاية شان قارون وخروجه بالزينة على اهله وهلاك من يخرج على اولياء الله بالدعاوي الباطلة والكبر والرياسة لا محالة يسقط من عين الخلق وقلوبهم بعد سقوطه من عين الحق ويخسف انوار ايمانه في قلبه لا يرى اثرها بعد ذلك واحسن الزينة عند العارفين وجوه معفرة بالتراب عليها اثار دموع الشوق والمحبة ساجدة على باب الربوبية قال ابن عطا ازين ما تزين به طاعة ربه ومن تزين بالدنيا فهو مغرور في زينته قوله تعالى وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ اللَّهِ خَيْرٌ وصف الله سبحانه اهل الفقر من الصادقين والعلماء من العارفين بمشاهدتهم جمال الغيب وشهودهم مشاهدة الحق مع تصاغر زينة الدنيا في عيونهم وان ذلك المقام لا يناله الا صابر في بلائه راض في قضائه مشتاق الى جماله واله في رؤية جلاله قال بعضهم العالم بربه من يرى دوام نعمته عليه وتتابع الائه لديه وقصور شكره عن نعمه وافلاسه مما يظهر منه هذه صفة العلماء بالله قوله تعالى تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا بين الله سبحانه ان الوصول الى قربه

ولا يكتهم لا افناء لغيره لبطلان التعلقات والاضافات وظهورها ... الاطلاق والوجود وتشوق سماء القلب بغمام نور السكينة وتنزل ملائكة القوى الروحانية بالامداد الالهية والانوار الصفاتية في القيامة الوسطى تكون تلك السلطنة على القلب الرحمن المستوي على عرشه بالتجلي بجميع صفاته وعلى ... وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ عَسِيرًا اما على الاول فلتعذيبهم منه خراب البدن بالهيئات الظلمة وقهر القوى السماوية واما على الثاني فلتطهرهم ... وصاحب هذه القيامة ... واطلاعه ... فيناسبه ... والله اعلم ...

ووصاله ومراتب ذنوبه في جنات مشاهد تهلس لايكون له حب الرياسة والجاه في قلبه ولايباشر حظوظ نفسه وهواه ومن خص بهذه الدرجات الشريفة لاياتى منه افعال المخنثين من اهل الرياء والسمعة الذين تركوا الدين بالدنيا وجاهها وافسدوا وجه الارض بسالوسهم وناموسهم ضرب الله اعناقهم فانهم قرناء الشياطين في جهنم نعوذ بالله من شومعصيتهم قال يحيى بن معاذ الدنيا خمر ابليس من شرب منها شربة لايفيق الافي عسكر القيمة وقال ابن عطا العلو النظر الى النفس والفساد النظر الى الدنيا قوله تعالى **إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ** ان الله سبحانه خلق روح المصطفى صلى الله عليه وسلم بين نور بين نور الجمال ونور الجلال حين اظهر ذاته سبحانه فوصل نور الذات الى نور الجمال والجلال ثم تجلى من جميع الصفات والذات بين الجلال والجمال المكنون في حجب الغيب فظهر روحه عليه السلام وتهيا اهلا للقران لانه كان مخصوصا باهلية رؤية الذات والصفات جميعا فنزل القران على معدن اهلية لياخذه ويرجع به الى معدنه الذى به امنه وهذا معنى قوله تعالى ان الذى فرض عليك القران لرادك الى معاد اى ان الذى خاطبك بكلامه القديم لرادك اليه بمراكب القران وذلك المعدن معدن التنزيه المنزه عن التشاكل والتباعض والاجتماع والافتراق نظرا الى شوقك في قلبك الى معدنك من عالم الملكوت والجبروت يردك بانوار صفاته الى مشاهدات ذاته تعالى الله عن اشارة الزنادقة والثنويين اليك قال عليه السلام حب الوطن من الايمان قال الواسطى في قوله لرادك الى معاد قال بمجالسة ليلة المسرى والى مخاطبات الروح بالقران قال ابن عطا الذى يسر عليك القران قادر ان يردك الى وطنك الذى منه ظهرت حتى تشاهده بسرك على دوام اوقاتك قال الحسين ان الذى فرقك برسم الابلاغ الى الخلق سيردك الى معنى الجمع بالفناء عن ملاحظاتهم والترسم معهم على حد الابلاغ بل يخصصك بالمقام الاخص والبيان الاخلص وقال ابن عطا الذى حفظك في اوقات المخاطبة لرادك الى وطنك من المشاهدة قال الواسطى الى حيث شاهد روحك والى الكرم الذى اظهرك منه قال الاستاد ان الذى اقامك شواهد العبودية فيما اثبتك لرادك الى الفناء عنك بمحوك في وجود الحقيقة قوله تعالى **وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ** اطلع الحق على قلب حبيبه عليه السلام ورأى بحار عشقه ومحبته وشوقه ومعرفته وانسه وتوحيده وتفريده تكاد تموج بامواج الاتحاد والفردانية في الانانية فاشهده على نفسه بان لايتحرك من مقام الاتحاد فان ذلك مكر وبين الجمع ولاينبغى ان يكون محجوبا عنه به بقوله ولا تدع مع الله الها آخر فان اتحادك وانانيتك صدرت من كشوف جلالى وجمالى ولايبقى اثرها عنه بروز سطوات عظمة قدمى الا ترى كيف قال **لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** تنفى عن ساحة كبريائه انانية كل عارف سكران وافنى مدارج التوحيد والمعارف في سبحات ذاته بذاته بقوله **كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ**

وفيه قوله صبر وتوسط [illegible] فكان يتلو آياته عليهم ويزكيهم ويعلمهم [illegible] والحكمة [illegible] قال [illegible] وقال البيضاوي [illegible] ليتقلبهم [illegible] بالتجوة لانبياء [illegible] والحكمة تجمع صفاتها في مقابلة [illegible] فيظهر نفسه [illegible] الاحكام المختلفين في النفوس [illegible] كما قال عليه السلام بعثت لاتمم مكارم الاخلاق واوتيت جوامع الكلم لتفشيلها وحكمتها اذ ولا الجهات المختلفة في القلب بواسطة صفات النفس لا استعداد لقبول الحكم المتعنتة والفضائل تخصيص توجهه لكل واحد منها والثاني راجع الى الامة فانه رسول الى الكل واستعداداتهم متباينة وتفوتهم في الصفات متفاوتة فيجب ان يكون فيه جوامع الكلم والكلم والفضائل والاخلاق ليهدى كلا منهم بما يناسبه من الحكمة ويزكيه بما يليق به من الاخلاق ويعلمه

وفيه كلام



ماذا تبين الحقيقة الخليقة تنزل الحقيقة في الحقيقة وكتبوا انيه العارف في الوهيته المعروف تعالى الله عز الانهمد احدا لاكلا اذ قال الو اذا تحقق في ذلك عنده اخذ العبد من العبد لقيام الحق به قال ابن عطاء في كشف لنا اهلكم ومحق قال الله كل شيء هالك الا وجهه

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ۝ اَحَسِبَ النَّاسُ اَنْ يُّتْرَكُوْٓا اَنْ يَّقُوْلُوْٓا اٰمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُوْنَ ۝ اقسم الحق سبحانه باشارة الالف الى استواء فردانية ازليته على قلوب المفردين من اهل التفريد وباشارة اللام الى كشف جماله للارواح العاشقين الذين استقاموا مع الله بنعت التجريد وباشارة الميم الى محبة القدمية السابقة لسباق المحبين الذين استغرقوا في بحار التوحيد انه تعالى لا يدعهن ادعى محبته ومعرفته في مقام وصاله وكشف جماله في الدنيا بوصف السرمدية الا ويبتليهم بعد التجلي بالاستتار وبعد كشف الانوار ويتعذب بالاسرار لاستيفاء حق الربوبية من العبودية وغيرة الازلية على كون الحدث بالاسامي والنعوت في نعوته الابدية قال ابن عطاء ظن الخلق انهم يتركون مع دعاوى المحبة ولا يطالبون بحقايقها وحقائق المحبة هو صب البلاء على المحب وتلذذه بالبلاء فبلاء يلحق جسده وبلاء يلحق قلبه وبلاء يلحق سره وبلاء يلحق روحه وبلاء النفس في الظاهر الامراض والمحن وفي الحقيقة منعها عن القيام بخدمة القوى العزيز بعد مطالبته اياه بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وبلاء القلب تراكم الشوق ومراعاته على في الوقت بعد الوقت من ربه والمحافظة على احواله مع الحرمة والهيبة وبلاء السر هو المقام مع من لا مقام للخلق معه والرجوع الى من لا وصول للخلق اليه وبلاء الروح الحصول في القبضة والابتلاء بالمشاهدة وهذا ما لا طاقة لاحد فيه ثم بين سبحانه انه لا ينج احد من الاولين والاخرين من دركات الامتحان بقوله

وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللّٰهُ الَّذِيْنَ صَدَقُوْا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِيْنَ ۝ ميز بالتبوي بين الصادق والكاذب فتبين شكر الشاكرين في النعمة وصبر الصابرين في المحنة ودعوى الكاذبين بفرارهم عن البلاء والطاعة قال ابن عطاء يتبين صدق العبد من كذبه في اوقات الرخاء والبلاء من شكر في ايام الرخاء وصبر في ايام البلاء فهو من الصادقين ومن بطر في ايام الرخاء وجزع في ايام البلاء فهو من الكاذبين ثم بين سبحانه ان الذين عاشوا في البطالة لم يبلغوا منازل الصديقين بالتمني والتحلي وابواب مقادير سعادة الازال مسدودة عليهم ايحسبون ان ينقضوا قضيات الحق السالفة فيهم بوصف الشقاوة والطرد والقطيعة ويبدلوها بقضياته السابقة بنعت الاصطفائية في حق العارفين المحبين المطيعين كلا ليس كما يحسبون فان احكام الازلية مقدسة

من النقوض والنقائص بجوسات للمفلسين البطالين قال الله تعالى **اَمْ حَسِبَ الَّذِيْنَ يَعْمَلُوْنَ السَّيِّاٰتِ** قال القسم ان يسقوا ما كتبنا عليهم من مختوم الفقهاء وما قدرنا عليهم بما مضى الحكم فيهم **سَآءَ مَا يَحْكُمُوْنَ** اى باطل ما يعملون قال الواسطى انما ذكر الله سبقا تنبيها الخلق ووصفا لهم بصفاتهم ونعوتهم قبل ان خلقهم كى يوقنوا انهم لا يسبقونه بالقول والفعل وانهم مبتلون بما سبق لهم من الصفات وفيهم قال الله امر حسب الذين الآية تسلى قلوب المشتاقين اليه بقوله **مَنْ كَانَ يَرْجُوْا لِقَآءَ اللّٰهِ** من كان مستغرقا فى بحر اشواقه فان اوان كشف جماله وجلاله قريب عن مشتاقيه الناحين من جنس النفس وحجابها فيرون الحق بلا حجاب فى موسم لاهل الصفوة اسرارهم عليهم بالتهاب قلوبهم بنيران محبته وشوقه قيل فليسأل ربه سوال الملح المحتاج وليطلب منه طلب الراغب المشتاق وقال ابو عثمان فى قوله ان اجل الله لات تعزية للمشتاقين اى علمو اشتياقكم الى وانا اجلت لكم اجلا فعن قريب يكون وصولكم الى من تشتاقون فطيبوا انفسا وتنعموا قوله تعالى **وَمَنْ جَاهَدَ فَاِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهٖ ؕ اِنَّ اللّٰهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعٰلَمِيْنَ** ۝ نبه الخلق ان ربوبيته منزهة عن عبودية الخلق وان صفات المحدث يحج نعوتها الى الحدث لانه مقدس عن النفع والضر وهو غنى عز وجل عن الخلق وعدمه فبين قيمة المجاهدة انهم اذا جهدوا ولم يظفروا بما سولهم يعلمون انهم عن حواليهم وان الفضل من الله خاص لاهل الخصوص ممن عرفهم الله نفسه بلا كد ولا عناء قال الواسطى بالنعم ابتداء الحق الخلق تفضلا من غير استحقاق جلت نعمه وعطاياه ان تستجلبها الحوادث بحال لكنه المبتدى بالنعم والمتفضل بها قال الله ومن جاهد الآية قال ابو بكر بن طاهر من يظهر على نفسه آثار العبودية وزينتها لا يطالب بها قربة الى ربه فان الحق لا يتقرب اليه الا به ومما منه قوله تعالى **وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّقُوْلُ اٰمَنَّا بِاللّٰهِ فَاِذَآ اُوْذِيَ فِي اللّٰهِ** المتكلف بل عاوى المعرفة والمحبة فاذا الحق بهم سلامة الخلق تركوا الطريق والعارف الصادق المحب المشاهد لا يبالى باقوال الخلق وافعالهم فى حقه فان الاكوان والحدثان ومن فيها من الخلق اقل من خردلة فى عين العاشقين لانهم يعرفون غباوة الخلق وجهلهم بحالهم وبلائهم ولا وزن له كما لا وزن لهم عندهم قال الواسطى لا يوذى فى الله الا الانبياء وخواص الاولياء والاكابر من العباد ومن تعززت نفسه نازع الله فى ربوبيته قوله تعالى **فَابْتَغُوْا عِنْدَ اللّٰهِ الرِّزْقَ** اطلبوا رزق المشاهدة والوصلة من مقام المحاضرة مع الله **وَاعْبُدُوْهُ** بشرط المعرفة والاحسان ولا تظنوا ان الكشف والعيان واللقاء والبيان يتعلق بالاكتساب **وَاشْكُرُوْا لَهٗ** اى اشكروا لما انعم عليكم بتعريفه اياكم نفسه لا لغيره

كالشهوة والغضب القوى ... **الَّذِيْنَ يُحْشَرُوْنَ عَلٰى وُجُوْهِهِمْ** الحيثية ... اشبه ميل نفوسهم وانشاء اليها ... حشروا على وجوههم ... فطرتهم ... **اِلٰى جَهَنَّمَ** الى الجهة السفلية فتنكست ... الى نار الطبيعة ... ويجوهها الى الارض ... **اُولٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا** ... **وَّاَضَلُّ سَبِيْلًا** ۝ ... من تفسير ... صفاتهم ... الصفات الله تعالى ... **اَرَءَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ اِلٰهَهٗ هَوٰىهُ** ... كل محجوب ... فهو يعبد ... الشئ ... الله ما يعبد لهواه ... على محبة ... فيجب كل شئ غير الله ... والشيطان ... الوجهة ... **اَفَاَنْتَ تَكُوْنُ عَلَيْهِ وَكِيْلًا** ۝ ... متعدد المعبود ... بدعوته الى التوحيد وقد كان فى غاية البعد ... **اَلَمْ تَرَ اِلٰى رَبِّكَ كَيْفَ** ... **مَدَّ الظِّلَّ** ... بالوجود الاضافى ... الاشياء وحقائق الاعيان ... عالية الوجود المطلق ... النور الالهى ... هو الوجود ... ويبرز ... كل شئ ... العدم



من العرش الى الثرى قال ابن عطا اطلبوا الرزق بالطاعة والاقبال على العبادة وقال سهل اطلبوا الرزق في التوكل لا في الكسب فان طلب الرزق في الكسب سبيل العوام قوله تعالى **يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ** يعذب من يشاء بالاستتار ويرحم من يشاء بالتجلي يعذب من يشاء بالقبض ويرحم من يشاء بالبسط يعذب من يشاء بالمجاهدة ويرحم من يشاء بكشف المشاهدة قال بعضهم يعذب من يشاء بالحرص ويرحم من يشاء بالقناعة وقال بعضهم يعذب من يشاء بالاعراض عن الله ويرحم من يشاء بالاقبال عليه قوله تعالى **فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ** عاين الحق **وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ** من نفسي ومن الكون اليه بالانفصال عما دونه ولا يصح لاحد الرجوع اليه وهو متعلق بشيء من الكون حتى ينفصل عن الاكوان اجمع ولا يتصل بها وقال ابن عطا اى راجع الى ربي من جميع مالي وعلى الرجوع اليه قوله تعالى **وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا** اجر الخلة كشف المشاهدة والقربة في الدنيا بالقلب والروح وفي الآخرة عيانا بالعين وذلك الصلاح الكل قال ابن عطا اعطيناه في الدنيا المعرفة والتوكل وانه في الآخرة لمن الراجعين الى مقام العارفين قال بعضهم اتيناه ثناء حسنا في دنياه واتيناه ذكرا حسنا في عقباه وهو ما خص به من انه خليل الله قوله تعالى **وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ** كل مجلس ليس بمجلس العارفين بالله وبحكاه فهو مجلس منكر لان مجالسهم مجالس السماع والوجد والحضور والمراقبة والذكر والفكر والنصيحة واهل الغفلة مجالسهم مجالس سهو ولهو سئل الجنيد عن هذه الآية قال كل شيء يجتمع الناس عليه الا الذكر فهو منكر قوله تعالى **مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ** بين الله سبحانه ان من اعتمد على غير الله في اسباب الدنيا والآخرة فهو ينقطع عن مراده غير واصل بربه قال ابن عطا من اعتمد شيئا سوى الله فهو هباء لا حاصل له وهلاكه في نفس ما اعتمد ومن اتخذ سواه ظهيرا قطع عن نفسه سبيل العصمة ورد الى حوله وقوته قوله تعالى **وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ** ○ وحقائق المعارف لا يعرفها الا اصحاب حال ... الله بنعت الكشف والعيان والبيان قال سهل شواهد القدرة يدل على القادر لا يعقلها اى لا يتنبه لها الا العالمون به وباسمائه وصفاته لانهم علماء النسبة والباقون علماء المنجم والعالم على الحقيقة من يحجزه علمه عن كل ما ينهيه العلم الظاهر قوله تعالى **إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ** حقيقة الصلوة حضور القلب بنعت الذكر والمراقبة بنعت الفكر فالذكر في الصلوة يطرد الغفلة التي هي الفحشاء والفكر يطرد الخواطر المذمومة وهي المنكر هذا في الصلوة وهو الصلوة تنهى الصلوة الحقيقية التي هي رؤية جمال الحق والاعراض عن رؤية الاعمال فاذا كان كذلك الصلوة تكون قرة عيون العارفين بقوله عليه السلام وقرة عيني في الصلوة وقال ابن عطا

[illegible] بالغواشي [illegible] باعمال [illegible] كانت مقبولة فانها تقرب من ظلمة الاعمال وطلب الاعواض قوله تعالى **وَلَذِكْرُ اللّٰهِ اَكْبَرُ** للعارف ذكر خالص في السر غير مشوب بركات الصود [illegible] وتصدر من انوار كشوف صفات الحق حين اظهر جلاله وجماله لروحه ولا ذكر مشوب بالاعمال الظاهرة مثل الصلوة وجميع الاعمال والذكر الاول اصفى واجل لذلك قال ولذكر الله اكبر لانه غير مكتسب مقدس عن العلل وايضا ذكر الله الازلي للعارف حين اصطفاه بمعرفته اكبر واعظم من ان يدركه احد بالكسب في الاعمال وان يلحقه نقض او نقص من جهة الحدث واذا قلت ذكر الله للعباد اكبر من ذكر العباد له قابلت الحادث بالقديم وكيف تقول الله احسن من الخلق ولا يوازي قدمه الاقدام ولا يقابل ذكره الاذكره وانى يكون الاكوان والحدثان في سرادق الرحمن وكيف يبقى الكون في سطوات المكون قال الواسطي من شاهد نفسه في ذكره فقد شاهد نفسه في مقابلة من لا يقابله شيء والله يقول ولذكر الله اكبر من ان يكون احد فيه بحق العبودية فكيف بحقوق الربوبية قال ايضا ذكر الله لكم في الازل اكبر واحكم واقدم واتم وقال ابن عطا ذكر الله اكبر من ذكركم لان ذكره بلا علة وذكركم مشوب بالعلل والاماني والسوال قال القسم ذكر الله اكبر من ان يحويه افهامكم وعقولكم وحقيقة الذكر طرد الغفلة واذا لم تكن الغفلة فما وجه الذكر لانه اكبر من ان يلحقه ذكر او يدينه اشارة لان الاشارة يطلب الاين والاين يلحقه الحين وقال الاستاد لذكر الله اكبر من ان يعرف قدره احد واكبر من ان يعارضه ذكر ويقال ذكر الله اكبر من ان يبقى معه وحشة قوله تعالى **وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهٖ مِنْ كِتٰبٍ وَّلَا تَخُطُّهٗ بِيَمِيْنِكَ** ان الله سبحانه ازال عن ساحة الاصطفائية الازلية وشرف النبوة والرسالة المصطفوية لنبيه صلوات الله وسلامه عليه وعلى جميع الانبياء والرسل علل التكلف والاسباب بما اخبر بعد الاية ما علمناه من انبائه تقديس الولاية والفضل العميم القديم السابق في حق العارفين والمحبين قال ابو سعيد الخراز في هذه الاية ابيدت عنه الرسوم واشكال الطبائع لما فيه من تدبير المحبة والاختصاص بخصائص القربة فلم يتدنس برسوم ولم يرجع الى معلوم لذلك لما ابدى عليه الحق اثره حيث وجده خاليا عما فيه الاغيار الا ترى انه لما قيل له اقرأ قال ما انا بقارئ فقيل له اقرأ باسم ربك فلما قيل له باسم ربك سكن اليه والفه لخلوه عن التدنس بالمرسومات قوله تعالى **بَلْ هُوَ اٰيٰتٌ بَيِّنٰتٌ فِيْ صُدُوْرِ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ** عرائس حقائق القرآن لا تنكشف الا لارواح المقربين من العارفين والعلماء الربانيين لانها اماكن اسرار الصفات واوعية لطائف كشوف الذات وما سواها من الوعاء التي بظواهر الخطاب وصورتها مع اهل الشرائع قال ابوبكر بن طاهر علوم الدراية جعل وعاؤها صدور العلماء الربانيين

وظلمانيا فتحتجبون بظلمة الغفلة [illegible] **سُبَاتًا** تستريحون [illegible] **وَّجَعَلَ** [illegible] الحياة الدنيا [illegible] الحياة الحسية [illegible] الحياة [illegible] الناس [illegible] **النَّهَارَ نُشُوْرًا** [illegible] **وَهُوَ الَّذِيْٓ اَرْسَلَ** الرياح [illegible] **وَاَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَآءِ** [illegible] **مَآءً طَهُوْرًا** [illegible] **لِّنُحْيِۦَ بِهٖ بَلْدَةً مَّيْتًا** [illegible] **وَّنُسْقِيَهٗ مِمَّا خَلَقْنَآ اَنْعَامًا وَّاَنَاسِيَّ كَثِيْرًا** [illegible] **وَلَقَدْ صَرَّفْنٰهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوْا** [illegible] **فَاَبٰٓى اَكْثَرُ النَّاسِ اِلَّا كُفُوْرًا** [illegible]

وآيات ظاهرة عليهم وانوار ... فلا ترى ... داعية ... الحق ...

الحق اياه الا وانوار بعيبه تشتمل على قلوب ... فلا يكون مجلسه الا مجلس ... قوله تعالى **يٰعِبَادِيَ**

الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ بسط الحق بساط عطايا الكرم ونورها يشرق شموس

القدم الطالب مشاهدته وقربه ووصاله من العارفين والمحبين قال سهل اذا عمل بالمعاصي والبدع في ارض

فاخرجوا منها الى ارض المطيعين قوله تعالى **كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ** قهر سلطان كبريائه

اعدام كل موجود سواه وان بقي لان بقاء الخلق ببقاء الحق يكون ليس لهم بقاء بالحقيقة انما البقاء لمن لم يزل

وقد قال الجنيد النفوس وان عظم خطرتها فانها مردودة الى قيمتها لا يثبت لها حال ما دامت قائمة

بانفسها الا ان يفني الحق شاهدها عنها ويحييها بشواهد اشهادمنه اياها فاذا ذاك تحيى ويزول عنها العلل

قال الله كل نفس ذائقة الموت ما دامت ما فيه قائمة بذواتها ثم الينا يرجعون بما لنا فتسقط عنها العوارض

والعلل ويقيمها مقام الصدق قوله تعالى **وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا**

حث سبحانه العباد بالتوكل عليه والتيقن بلطيف صنعه الكريم العميم منه على جميع البرية وبان يرضى

العباد بما يجري عليهم من الاقدار السابقة في الازل ولا يكونوا معتمين بما يستقبلون من الايام الباقية

والاعمار الماضية بجهة الرزق لانه تعالى قد رمقادير الخلق قبل خلق السموات والارض بخمسين الف

سنة وما قدر في الخلق والخلق والرزق والاجل لا يتبدل بقصد القاصدين وجهد الجاهدين

الا ترى الى الوحوش والطيور لا تدخر شيئا الى الغد تغدو خماصا وتروح بطانا لاتكالهم على الله بما وصل

الى قلوبها من نور معرفتها انها كيف يكون الانسان يهتم لاجل رزقه ويدخر شيئا لغده ولا يعرف

حقيقة رزقه واجله فربما يأكل ذخيرته غيره ولا يصل الى غده لذلك كان صلى الله عليه وسلم لا يدخر

شيئا لغد افاك الارزاق يجدها كالانفاس المجددة في كل لمحة ولذلك وصف الله سبحانه في اوائل الآية

اهل التوكل دالوجبنا ... الذين صبروا وعلى ربهم يتوكلون ثم بين انه تعالى

رازق جميع ذوات الارواح بقوله **اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ** ... ليسقط عن القلوب اهتمام

الرزق من قلوب الخصوص والعموم لاجل نفوسهم ولغيرهم لانه سبق بمقالة السائلين في طلب ارزاقهم

منه عليهم ما ادخره من ارزاقهم في خزائن جوده ودقيقة اشارة التوحيد ان الارزاق في اماكن

العدم معدومة ولا يوجدها بالحدثان لان ايجادها من نعوت قوة الرحمانية الازلية ولو يحضرها

بجميعها كيف تحملها الدابة واصل حقيقة الرزق مشاهدة العدم والارواح لا تحمل سطوات تجلي في وقت

التجلي بل الله يكسيها قوة ازلية تحمل بها منه ما عليه من كنه كشفه قال بعضهم في تفسير قوله لا تحمل رزقها



... انهم جوابا لا تخرجوا من التوكل فانه عيش لاهله قال الله وكأين من دابة لا تحمل

... ابن عطاء فيها بالتوكل ويرزقكم بالطلب قوله تعالى **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا**

لنهدينهم سبلنا ان الله سبحانه اختار اهل صفوته بالاصطفائية القدسية وخصهم بعرفان نفسه لا بقاء

فيا بان منه لهم من انوار الربوبية فى مقام العبودية فطارت ارواحهم من عالم الملكوت باجنحة انوار الجبروت

فى اوايل ايجادها الى الاكوان لحصول عبودية الرحمن فتحيرها سنا قربه وضياء دنوه وحلاوة انسها بما رات

من جلاله وجماله فتحركت من الازل الى الابد بنعت شوقها الى صانعها وما طوى عليها السكون بل

غلب عليها شوق معادنها فحركاتها جذبا منه تعالى اليه ومحبة وشوقا فلما هامت فى ميادين

الشوق من غلبة السكر والذوق ولا تعرف مسالك الربوبية بالحقيقة فيكشف الله لها سنا القدس

فتصل به الى جمال الانس وتعرف هنالك سبيل الصفات وتتطرق من مدارجها الى معارج طرق معارف

الذات وهذا معنى قوله تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا جاهدوا بالله فى الله لله فيعرفون

الله بالله وهو معهم باعطائه اياهم كشف جماله لانهم يشاهدونه بنعت المراقبة وبذل وجوههم

بحب المشاهدة وذلك معنى قوله **وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ** واهل المجاهدة قطع النفس

عما دون الله من العرش الى الثرى سبل السيار المجاهدة من العبد الى الله او من الله الى العبد فقال ما من

شئ الا والله موجده قال الله والله خلقكم وما تعملون انى اوجدكم واوجدا عمالكم بلا شريك ولا عون فالخالق

قائم بالخلق قال ابن عطا جاهد واتقى الله اى فى رضانا لنهدينهم الوصول الى محل الرضوان قال الجنيد

لنهدينهم سبيل الاخلاص قال ابن عطا المجاهدة صدق الافتقار الى الله بالانقطاع عن كل ما سواه

قال النصرابادى والذين جاهدوا فى خدمتنا لنفتحن عليهم سبل المناجاة معنا والانس بنا والمشاهدة

لنا ومن لم يكن اوائل احواله المجاهدة كانت ايامه واوقاته موصولة بالتوانى والامانى ويكون حظ البعد

من حيث يامل القرب قال عبد الله بن منازل المجاهدة علم آداب الخدمة لا الملازمة عليها وآداب

الخدمة اعز من الخدمة قال الشيخ ابو عبد الله بن حنيف وكل محتمل لثقل العبودية فى اختلاف مواقع

الله من عوض وفضل فهو داخل فى احوال المجاهدين قال الاستاد شغلوا ظواهرهم بالوظائف فا وصلنا اسرارهم اللطائف

سُورَةُ الرُّومِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الٓمٓ اشارة الالف ههنا الى اشتياق قلوب المشتاقين الى لقائه واشارة اللام والميم اشارة كيف

تجلاله لارواح المحبين العاشقين بوجهه بقوله تعالى **غُلِبَتِ الرُّومُ** اشارة الى ان الارواح



وان كانت مغلوبة من النفوس الامارة والشياطين الكافرة امتحانا من الله لها بسياط القهريات فانها تغلب على النفوس حين يخرج من مقام الاختبار قال تعالى **وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ** ففي كل نفس تقاتل الارواح النفوس فالمؤيد من اعانه الله على نفسه بان قواه في العبودية بشراب المحبة والقربة ثم بين ان القهر واللطف يتعلقان بهما النصر والخذلان يصدران منهما بقوله **لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ** اي له امر الاصطفائية في الازل ورعايتها له الى الابد فاذا انكشفت انوار العناية انهزم ظلمات الطبيعة يفرح الارواح بتأييد الله حين رأيت ملكوت الله بقوله **وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ بِنَصْرِ اللَّهِ** قال سهل في قوله لله الامر من قبل ومن بعد من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء لانه المبدئ والمعيد قوله تعالى **يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ** وصف الله قوما من اهل السالوس والطرارين من اهل الناموس بانهم عرفوا الاحكام الدنياوية وهم محجوبون عن معاملات الله غافلون عما فتح الله على قلوب اوليائه الذين غلب عليهم شوق الله واذهلهم حب الله عن تدابير حظ الدنيا ونظام امورها لذلك قال عليه الصلوة والسلام انتم اعلم بامور دنياكم وانا اعلم بامور آخرتكم قال القسم من كان عن الآخرة غافلا كان عن الله اغفل ومن كان غافلا عن الله فقد سقط عن درجات المتعبدين قوله تعالى **وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ** من كان في الدنيا على حد التفرق فيوم القيمة يرجع اليها ومن كان في الدنيا على حد الجمع فيكون في الآخرة جمعا ومن كان مع الله فهو جمع ومن كان مع غير الله فهو متفرق يتفرقون الى اماكنهم من السعادات والشقاوات والبعاد والقربات فاهل القرب في مشاهدة الانس والقدس واهل البعاد في الوحشة والتفرقة قال ابو بكر بن طاهر يتفرق كل الى ما قدر له من محل السعادة ومنزل الشقاوة ومن كان تفرقه الى الجمع كان مجموع السر ينقلب الى محل السعداء ومن كان تفرقه الى فرقة كان متفرق السر شغلا بالفناء لحق ايل فيتجمع الى محل اهل الشقاوة ثم فسر الله سبحانه حال الفريقين بالنعتين المتضادين بقوله **فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** وصف اهل الحضور بالايمان والعمل الصالح فاما ايمانهم فشهود ارواحهم مشاهدة الازل في اوائل ظهورها من العدم واما اعمالهم الصالحة فالعشق والمحبة والشوق فاخبر درجاتهم في منازل الوصال الفرح بمشاهدة الله والسرور بقربه وطيب العيش بسماع كلامه وخطابه ليطربهم الحق بنفسه ابد الابدين في روح وصاله وكشف جماله فابتداء احوالهم في صباح

الازل تنزیه القدم عن مساواة الابد قدس البقاء بقوله **فَسُبْحٰنَ اللّٰهِ حِيْنَ تُمْسُوْنَ وَحِيْنَ تُصْبِحُوْنَ** اى لما طلع فی قلوبکم صبح شوق الازل فکونوا ابعث التنزیه فی طیب عیشکم بالمشاهدة وان تروا جلال ذاته وانوار صفاته فی سربال الافعال فان هنالک مکان الحلول فالبسوا لئلا تقعوا فی التشبیه من غلبة ذوق العشق وکذا اکونوا اذا اختفی علیکم الکشوف نوبا فی علیکم مساء الحجاب وهذا لنعمة عظیمة لا یقوم الحدثان بشکرها فحمد سبحانه نفسه بالسنة کل ذرة من العرش الی الثری فعلا وصفة بقوله **وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** فهذا وصف تنزیه العارفین فی بدء سماعهم ومنتهی حالهم فی السماع وهم فی روضة شهود الانس سمعوا بارواحهم القدسیة وعقولهم الملکوتیة سماع الحق من نفسه حیث قال لهم الست بربکم کیلا یقعوا فی بحار الانانیة من جهة سکرهم فی المحبة والمشاهدة فیخرجوا علیه بدعوی الربوبیة لیس ههنا مقام هذا المقال انما اردنا شرح مقام السماع فان الله بجوده وجلاله یطیب اوقات عشاقه بکل لسان فی الدنیا وکل صوت حسن فی الآخرة قال الاوزاعی فی تفسیر قوله فی روضة یحبرون اذا اخذ فی السماع لم یبق فی الجنة شجرة الا وردت وقال لیس احد من خلق الله عز وجل احسن صوتا من اسرافیل فاذا اخذ فی السماع قطع علی سبع سموات صلوتهم وتسبیحهم وعن ابی هریرة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الجنة مائة درجة ما بین کل درجتین منها کما بین السماء والارض والفردوس اعلاها سموا واوسطها محلة ومنها یتفجر انهار الجنة وعلیها یوضع العرش یوم القیمة فقام الیه رجل فقال یا رسول الله انی رجل حبب الی الصوت الحسن فهل فی الجنة صوت حسن فقال ای والذی نفسی بیده ان الله لیوحی الی شجرة فی الجنة ان اسمعی عبادی الذین اشتغلوا بعبادتی وذکری عن عزف البرابط والمزامیر فترفع صوتا لم یسمع الخلائق مثله قط فی تسبیح الرب وتقدیسه وعن ابی الدرداء قال کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یذکر الناس فذکر الجنة وما فیها من الازواج والنعیم وفی آخر القوم اعرابی فجثا لرکبتیه فقال یا رسول الله هل فی الجنة من سماع قال نعم یا اعرابی ان فی الجنة لنهرا حافتاه الابکار من کل بیضاء خوصانیة یتغنین باصوات لم یسمع الخلائق بمثلها قط وذلک افضل من نعیم الجنة قال فسأل ابو الدرداء بم یتغنین قال بالتسبیح ان شاء الله قیل الخوصانیة المرهفة الی اعلی الحقو الاسفل وعن غیره عن بعضهم قال ان فی الجنة لاشجارا علیها اجراس من فضة فاذا اراد اهل الجنة السماع بعث الله ریحا من تحت العرش فتقع فی تلک الاشجار فحرکت تلک الاجراس باصوات لو سمعها اهل الدنیا لماتوا طربا وسئل ابو هریرة هل لاهل الجنة من سماع قال شجرة اصلها من ذهب واغصانها من فضة وثمرها اللؤلؤ والزبرجد والیاقوت یبعث الله ریحا فیحک بعضها بعضا فما سمع احد شیئا احسن منه یا فهو مثل هذه الاحادیث کثیرة ههنا غلبة تتکلمنا

[Margin commentary, written diagonally, partly legible:]

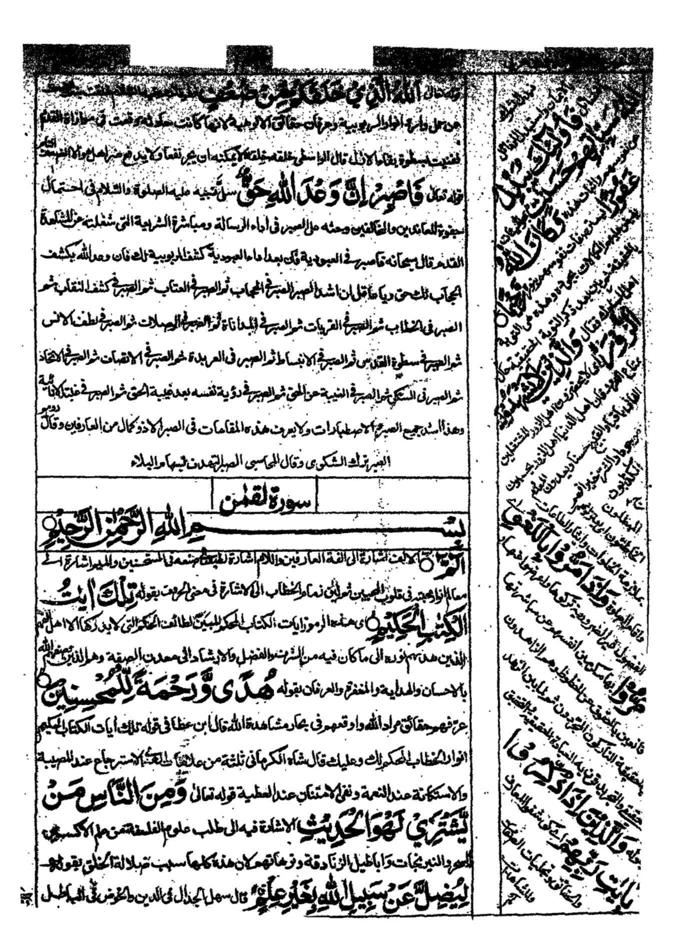
... الاستقامة بالظهور ... الرحمانیة ... اسم الرحمن ... الاستواء ... الصفات ... ارواح ... کان علی ... السابع الذی ... **فَتَعٰلَى** ... **وَاِذَا قِيْلَ لَهُمُ** ... **اسْجُدُوْا** ... **الَّذِيْ جَعَلَ** ... **وَجَعَلَ** ... **سِرٰجًا وَّقَمَرًا مُّنِيْرًا** ...

تفسيرة لمبحانه في روضة يحبرون ودب دوضهة في الدنيا للعارف الصادق العاشق بالله يرى الحق فيها ويسمع من الحق السماع بغير واسطة وربما يكون بواسطة فيسمعه الحق من السنة كل ذرة من العرش الى الثرى اصواتا قدسية وخطابات سبوحية قال جعفر بالله فابدأ في صباحك وبه فاختم في مسائك فمن كان به ابتداؤه واليه انتهاؤه فلا يشقى فيما بينهما قوله تعالى **فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا** الدين طريق القدم الحنيفية التبرى من الكون واقامة الوجه الاعراض عن الكل والاقبال بعد فناء النفس والكل على الازل فهذه بمجموعها فطرة الحق التى فطر الخلق بتلك الفطرة ولا يتبدل هذه الفطرة من حالها فانها طرق القدم فى مكمن العدم واذا استقام فى السير من العدم الى القدم وكمل من الحقائق بحيث لا يعوج عن الاقبال على الحق بشئ من الحدوثية فحضر فى تلك الانفراد مع الوصول اصل الدين لذلك قال **ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ** خاطب الحق حبيبه فى بداية تخلصه من نفسه ومن الكون بعد اقبال الحق عليه ان يستقيم بنعت التجريد فى توحيده ومسيره الى جلاله فى طريق محبته وعبوديته قال ابو على الجوزجانى دعا الله عباده الى الاخلاص من كل وجه اخبر ان من كان فى ظاهره وباطنه شئ سوى الحق لم يكن مخلصا فى قوله فاقم وجهك للدين حنيفا اى معرضا عن الكل مقبلا عليه مطهرا عن الاكوان وما فيها قال ابن عطا الفطرة ما فطرهم عليه واثبتها فى اللوح المحفوظ وقال الدين القيم الطريق الواضح لاهل الحقائق قوله تعالى **مُنِيبِينَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ** راجعين اليه من الحدوثية بعد الاتصاف بالربوبية والقوة اى لا تدعوا الربوبية فانكم فى منازل التوحيد وحقيقة التوحيد ان لا تجوز حلولة القدم على الحدث وان كان مستغرقا فى بحر القدم قال ابن عطا راجعين اليه من الكل خصوصا من ظلمات النفوس مقيمين معه على حد اداب العبودية لا يفارقون عن حضرته بحال ولا يخافون سواه هذا حد المنيبين قوله تعالى **وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ** الزكوة بذل الوجود فاذا بذلت بحد ارادة طلب جماله جل جلاله فيقع التضعيف فى اجر الوصول وهو نور الدنو بعد الدنو قال سهل وقع التضعيف لارادة الله وجه الله به لا الى ايتاء الزكوة والزكوة زكوة البدن فى تطهيرها من المعاصى وزكوة المال فى تطهيره من الشبهات قوله تعالى **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ** خلقكم بحكمته ورزقكم محبته ومعرفته ثم يميتكم عنكم وعن الكون ثم يحييكم بحيوته وايضا يميتكم بسطوة عظمته ثم يحييكم بجمال وصلته ثم يبقى فى مواهبه السنية على الاكتساب والخليقة بقوله **هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَٰلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ** ثم نزه نفسه عن تناول احد بسبب العلة ان يكون عطاؤه بعلة بقوله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ**

أَنْ يَذَّكَّرَ ... **أَوْ أَرَادَ شُكُورًا** ... **وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا** ... **وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا** ... **وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا** ... **رَبَّنَا اصْرِفْ** ...

قال الحسين خلقكم بقدرته ورزقكم معرفته واماتكم عن الاغيار واحياكم به قال ابن عطاء رزقكم العلم به والرجوع اليه قال شقيق كما لا تستطيع ان تزيد في خلقك ولا في حيوتك كذلك لا تستطيع ان تزيد في رزقك فلا تتعب نفسك في طلب الرزق قوله تعالى **ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ** ان الله سبحانه غلب الانسانية على الكون طاعة ومعصية فاذا رزق الانسان الطاعة صلح الاكوان ببركتها واذا رزقه العصيان فسد الكل بشوم معصيته لان طاعته ومعصيته من تواثير لطفه وقهره ولطفه وقهره علامة استيلائه على الوجود فاذا افسادها يؤثر في بر النفوس وبحار القلوب فساد بر النفوس فترتها عن العبودية وفساد بحر القلب احتجابه عن مشاهدة انوار الربوبية قال الواسطي البر النفس والبحر القلب وفساد النفس متعلق بفساد القلب فمن لم يعمل في اصلاح قلبه بالتفكر والمراقبة وفي اصلاح نفسه باكل الحلال ولزوم الادب ظهر الفساد في ظاهره وباطنه وقيل في البر والبحر انه السرائر والظواهر قال جعفر شاهد البر من عرف نفسه وشاهد البحر من عرف قلبه وصلاح هذين بالهيبة والحياء فهيبة الرب تزيل فساد الظاهر والحياء منه يميت فساد الباطن قوله تعالى **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرَاتٍ** رياح اللطف تهب في قلوب العارفين وتبشر بانوار المشاهدة والكشف **وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ** من وصلته بعد الكشف والعيان **وَلِتَجْرِيَ الْفُلْكُ بِأَمْرِهِ** يجري القلب في بحر مشاهدته يسير في انوار الصفات والذات بارادته ومحبته **وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ** تبتغوا من وجوده **وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ** ظهور الربوبية في العبودية قيل رياح القدس تبشر بمنازل الانس قال النصرآبادي هو ان يظهر عليك اوايل الاستراح الى ذكره فيكون ذلك اشارة بالوصول الى المذكور قوله تعالى **فَانْظُرْ إِلَى آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا** ان الله سبحانه يزين الارض بانوار فعله فتنبت الخضر بورد الورد ويضيء الزهر النبات ويتجلى من انوار صفته فيها لاعين العارفين الذين شاهدوا الله بنعت الحسن ووصفهم الانس بالورد والريحان والسماع ووجوه الحسان الا ترى الى النبي صلى الله عليه وسلم كيف اشار بقوله النظر الى الوجه الحسن يزيد في البصر وقال النظر الى الخضرة والماء الجاري يزيد في البصر قيل اي يحيي الانفس الميتة بالشهوات والقلوب الميتة بالغفلات بانوار معرفته وآثار هدايته قال الاستاذ يحيي الارواح بعد حجبتها بانوار المشاهدات فيطلع شموسها من بروج السعادات ويتصل بمشام الصكافة نسيم ما نقص عليهم من الزيادات فلا يبقى صاحب يقين الا حظي منه بنصيب

عن جميع صفات النفس من الرذائل [illegible] في عذاب جهنم [illegible] الطبيعية ومستقر السوء والناشئة من الاتصاف [illegible] بالتحلية التامة [illegible] وذلك هو [illegible] جميع اجناس الفضائل [illegible] بالارادة [illegible] النفس [illegible] بالقلب [illegible] الطبيعية [illegible] والتوحيد [illegible] بقوله **لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ** [illegible] الحكمة [illegible] هو العدل [illegible] عن [illegible] اشارة الى فضيلة الشجاعة والامتناع عن قتل النفس المحرمة [illegible] فضيلة العفة [illegible] من فيض الرحمة الرحيمية [illegible] الذين لا يستعدون لقبول عموم فيضه فلا يختصون به وان كانوا لا يخلون من [illegible] الشامل للكل فقال **وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ** [illegible] جزاء الاثم الكبير [illegible] العذاب [illegible] **يَوْمَ الْقِيَامَةِ** [illegible] **إِلَّا مَنْ تَابَ** [illegible]



وقوله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف

من حمل واردات انوار الربوبية وبرهان حقائق الالوهية لانها كانت حكمته وقعت في موازاة القدم

فبقيت بسطوة بقائه الا انك قال الواسطي خلقه ضعيفة لا يمكنه ان يجر نفعا ولا يدفع ضرا

قوله تعالى فاصبر ان وعد الله حق سلى نبيه عليه الصلوة والسلام في احتمال

جفوة المعاندين والمخالفين وحثه على الصبر في اداء الرسالة ومباشرة الشريعة التي شغلته عن المشاهدة

القدم قال سبحانه فاصبر في العبودية فان بعد ما اء العبودية كشف الربوبية لك فان وعد الله بكشف

الحجاب لك حق وربما قيل ان اشد الصبر الصبر في الحجاب ثم الصبر في العتاب ثم الصبر في كشف النقاب ثم

الصبر في الخطاب ثم الصبر في القربات ثم الصبر في المداناة ثم الصبر في الوصلات ثم الصبر في لطف الانس

ثم الصبر في سطوة القدس ثم الصبر في الانبساط ثم الصبر في العربدة ثم الصبر في الاتصاف ثم الصبر في الاتحاد

ثم الصبر في السكر ثم الصبر في الغيبة عن الحق ثم الصبر في رؤية نفسه بعد غيبة الحق ثم الصبر في غلبة الانانية

وهذا اشد جميع الصبر لان اصطبارات ولا يعرف هذه المقامات في الصبر الا ذو كمال من العارفين وقال رويم

الصبر ترك الشكوى وقال المحاسبي الصبر التهدف لسهام البلاء

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الالف اشارة الى الفة العارفين واللام اشارة الى لطف صنعه في المستحسنين والميم اشارة الى

سنا انوار محبته في قلوب المحبين ثم ان نظام الخطاب الى الاشارة في معنى الحروف بقوله تلك آيات

الكتاب الحكيم اي هذه الرموز آيات الكتاب المحكم المبين لطائف الحكم التي لا يدركها الا اهل الفهم

الذين هداهم نوره الى ما كان فيه من الشرف والفضل والارشاد الى معدن الصدق وهم الذين وصفهم الله

بالاحسان والهداية والمغفرة والعرفان بقوله هدى ورحمة للمحسنين

عرفهم حقائق مراد الله واوقعهم في بحار مشاهدة الله قال ابن عطا في قوله تلك آيات الكتاب الحكيم

انوار الخطاب المحكم لك وعليك قال شاه الكرماني ثلاثة من علامات الحكمة الاسترجاع عند المصيبة

والاستكانة عند النعمة ونفي الامتنان عند العطية قوله تعالى ومن الناس من

يشتري لهو الحديث الاشارة فيه الى طلب علوم الفلسفة من علم الاكسير

والسحر والنيرنجات واباطيل الزنادقة وترهاتهم لان هذه كلها سبب ضلالة الخلق بقوله

ليضل عن سبيل الله بغير علم قال سهل الجدال في الدين والخوض في الباطل

ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ الحكمة ثلثة حكمة القرآن وهى حقايقها وحكمة الايمان وهى المعرفة وحكمة البرهان وهى ادراك لطايف صنع الحق فى الافعال واصل الحكمة ادراك الخطاب بالحق بوصف الالهام قال شاه ثلثة من علامات الحكمة انزال النفس من الناس منزلتها وانزال الناس من الناس كلهم وعظهم على قدر عقولهم وفيقهم وابتغ حاضرهم قوله تعالى **وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ** رؤية ما دون الله شرك فى التوحيد من العرش الى الثرى والشرك على ثلثة اقسام شرك النفس وهو حظها من الدنيا وشرك العقل وهو حظها من الاخرة وشرك القلب وهو حظها من صفاء العبودية واخفى من الشرك ما يستلذ الروح من ترويح انس الله وعظم الحجاب لان من بقى من حظه الاكبر فقد احتجب عن الغوص فى بحار الالوهية والسير فى ميادين الازلية والوعظ زجر النفس عن الاشتغال بما دون الله قال بعضهم وعظ لقمان ابنه فى ابتداء وعظه على مجانبة الشرك وهو التفرد للحق بالكل نفسا وقلبا وروحا فلا تشتغل النفس الا بخدمته ولا تلاحظ بالقلب سواه ولا تشاهد بالروح غيره وهو مقام التفريد فى التوحيد قوله تعالى **أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ** بين سبحانه طريق الجمع والتفرقة فى هذه الاية فالجمع ما قال ان اشكر لى فاذا اضاف الشكر الى الغير فقد شغله بالتفرقة لان السبب غير المسبب والعارف اذا كمل فى معرفته فقد سقط عنه رؤية السبب فى الاشتغال بالوسيلة الا ترى كيف دعى العارف من التفرقة الى الجمع بقوله الى المصير لان من بلغ الى الحق فالرجوع الى غيره وان كان وسيلة حسنة فهو شرك والشكر المفرد معرفة المشكور وبنعت الاعتراف بالعجز عن شكره لانه تعالى اجل واعظم من ان يشكره احد سواه وشكر الوالدين لانهما مدارج افعال الربوبية واذا شكرت الفعل شكرت الصفة واذا شكرت الصفة شكرت الذات واذا كنت كذلك فقد وصلت الى عين الجمع فالا واجمع الجمع وهو قوله ان اشكر لى وان الثانى عين الجمع وهو قوله ولوالديك فاذا كنت مشاهد الكل فى عين الجمع فهما عين الجمع جمع الجمع كذلك شاهد الاشارة بقوله الى المصير لان عين الجمع وجمع الجمع واحد فى صورة التوحيد لا فى حقيقة التوحيد لان حقيقة التوحيد افراد القدم عن الحدوث وقال ابن عطا اشكرنى حيث اوجدك وكثيرا ما سمعت سيدى الجنيد يقول فى خلال كلامه اشكر من كنت منه على بال حين خلقك واشكر والديك اذ لهما سبب كونك فمن استغرقه شكر المسبب قطعه عن شكر السبب ومن لم يتحقق فى شكر المسبب رد الى شكر السبب قال الاستاذ شكر الحق التعظيم التكبير وشكر الوالدين بالاشفاق والتوقير قوله تعالى **وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا** المعروف ههنا ان تعرفهما مكان الخطا والغلط فى الدين عند جهلهما بالله تعالى

بعضہم عاملهما معاملة جميلة قوله تعالى ﴿وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ﴾ اذا قال
فلا تطعهما نزهه عن متابعة المخالطين وحثه على متابعة المحبوبين اليه من الصادقين قال ابن عطا
صاحب من ترى عليه انوار خدمتی قوله تعالى ﴿يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ
مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ
يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾ كيف يخفى على موجد الاشياء شئ وهو منشئه فهذا تنبيه منه لاحاطة
علمه القديم بكل ذرة من العرش الى الثرى ظاهرها وباطنها حتى يفزع المراقب الصادق من اطلاع الحق
بوصف العظمة والكبرياء على نوادر الخطرات وبطون الحركات فان كان خاطره بادرا من قهره سبحانه
تستتر فى جريانه فى صخرة النفوس او فى سماء الارواح او فى ارض القلوب يظهره الحق الى عرضه العقل العين
فيحاسبه بذلك ويعرفه مكان نفعه وضره ليعرف صاحبه وصف جلال علمه كيف يحيط باسرار الضمائر
وبطون الخواطر الا ترى الى قوله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ قال عبد العزيز المكى مثقال حبة
من خردل فتكن فى صخرة مجتمعة او فى سبع سموات وارضين متفرقة يأت بها الله مجتمعة على صاحبها الا ان الله
لطيف خبير لطف افعاله من ان يدركه احد بعقل قوله تعالى ﴿وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ
عَنِ الْمُنكَرِ﴾ الامر بالمعروف ان ترشد الخليقة الى الحقيقة بعد ما ذقت طعم القربة والنهى عن المنكر
زجرك نفسك عن النظر الى ما دون خالقها قوله تعالى ﴿وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ
إِنَّ ذَٰلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ اى اصبر على طوارق القهر وامتحان الريب واسكن تحت جريان
القضاء والقدر فان ذلك من عزائم الحقيقة والمعرفة وايضا واصبر على ما اصابك من لطائف كشف جماله
وحقائق انوار ذاته وصفاته ولا تفش تلك الاسرار بالغلبة والسكر حين يظهر الشطاح السكران دعوى
الانانية فان كتمانها من عزائم اهل الصحو فى المعرفة قيل الامر بالمعروف الدلالة على الرشد والنهى عن المنكر
المنع عن الغى قوله تعالى ﴿وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِن صَوْتِكَ﴾
ان العارف اذا شرب من بحر الوحدانية شربة فرح بوجه الحق وكاد ان يتبختر بالعزة والكبرياء من صولة الحال
فيؤدبه الله بان يلقى عليه عزة الوحدة فيفنيه تحت انوارها حتى يخرجه من حد السكر الى حد الصحو فيكون
خطواته خطوات اهل التمكين لا خطوات اهل التلوين وكل مريد يشرب من سواقى صفاء العبودية شربة
تفرحه بفرحة الوقت وصفاء الذوق فيهيجه الى الزفرات والشهقات ولا يجوز ذلك له فان اصواته ممزوجة
بخطرات الطبيعة مخلوطة بهواجس النفسانية واذا صاح صار صيحته صيحة الطبيعة لا صيحة الحقيقة لذلك نهاه
الله تعالى ﴿إِنَّ أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ قال سفيان الثورى صوت

سورة الشعراء

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿طسم﴾ اشارة الى الطاهر ... الى السلام و
الذى هو المحيط بالاشياء بالعلم والحكمة ... البيان
... الكامل ذو البيان والصفات ...
قال امير المؤمنين عليه السلام
... تلك آيات الكتاب المبين ...
[illegible]

كل شئ تسبيح لا صوت الحمير فانها تصيح لرؤية الشيطان لذلك سماه الله منكرا وقال الاستاذ في قوله
واقصد في مشيك واغضض من صوتك كن فانيا عن شواهدك مصطلما عن حولك ماخوذا عن قوتك وجوارك
منتفيا بما استولى عليك من كشوفات سرك وانظر من الذي يسمع صوتك حتى تستفيق من خمار غفلتك ان
انكر الاصوات لصوت الحمير الاشارة انه يتكلم في لسان المعرفة من غير اذن من الحق وقالوا هو الصوفي يتكلم قبل
اوانه قوله تعالى **وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً** ط النعمة الظاهرة الخلق
الحسن والخلق الحسن والادب الحسن والظرف والهيئة اللطيفة ومتابعة السنة والاجتناب عن المعصية
والتواضع في اولياء الله والعبادة الصافية والعافية والصحة والسلامة وان تكون مكسو بشمل نور الرحمانية
والربانية والنعم الباطنة الفطرة السليمة والاستعداد لقبول الغيب والعقل الكامل والفطنة والذكاء
والحكمة والفهم وطمانينة النفس وصفاء الروح واتصال الذكر على الدوام والايمان والايقان والعرفان
والاخلاص والتوحيد وثمرات هذه الاشياء الوجد واحكام المراقبة والانس والهيبة والمحبة والشوق والعشق
فاذا بلغ الرجل الى هذه المراتب يحيي الله له بالظاهر مجالسة الاولياء مع السماع بصوت طيب ووجه صبيح فيه
حسن الطيب والريحان بلا كدورة ولا فترة ولا صحبة الاضداد ويلقى في قلبه بروق نيران الاشواق
المهيجة له سره الى مواصلة الحق بنعت المحبة والانس فهو ممن اسبغ الله عليه نعمه الظاهرة والباطنة
قال بعضهم النعم الظاهرة العافية والامن والنعم الباطنة الرضا والغفران قال الجنيد النعم الظاهرة
الاخلاق والنعم الباطنة المعرفة قال ابو بكر الوراق النعم الظاهرة استواء الخلق والنعم الباطنة
حسن الخلق لذلك قال عليه الصلوة والسلام اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي قال بعضهم النعمة
الظاهرة اتباع ظاهر العلم والنعمة الباطنة طلب الحقيقة في الاتباع وقال الاستاد النعمة الظاهرة
نفس بلا ذلة والباطنة قلب بلا غفلة قوله تعالى **وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ
وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ** ط اى من بذل وجوده
لوجدان وجود الحق سبحانه وهو يعرفه ويكون معرفته مستفادة من مشاهدته لا بتقليد العلم
والادلة العقلية فقد استمسك بعروة المحبة الازلية لا ينفك بعلل الحدثان والاحسان مشاهدة
الربوبية في العبودية والعروة الوثقى المحبة المتصلة بالالوهية قال سهل من يخلص دينه لله ويحسن
آداب الاخلاص وقال العروة الوثقى هي السنة وقال ابو عثمان العروة محمد صلى الله عليه وسلم وقال ايضا
هي كتاب الله وسنة رسوله قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ
وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِن بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ** يا فهم كيف ينفد كلمات الحق وصفاته

اسمائه اى لا تقدر عليها
بالنصح لنفسك اى الرياضية لمن لم [illegible]
على آثارهم لشدة الرياضة [illegible] اما الذين
ايمانهم وامتناعه فانه [illegible] الاستعداد
ايمانهم لشدة الحجاب اما العلم الاشتغال
النافع بشدة الاشتغال [illegible] ايمانهم وفوات
لعلك باخع [illegible] لعلهم ايمانهم ومن
ان تهلكها بالرياضة **إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ السَّمَاءِ**
من العالم العلوى بتائيد نازلات
[illegible] لمستعدين مسلمين
فهم [illegible] فان ايمانهم [illegible] امتنع ايمانهم
مستسلمين [illegible] يوم الفتح اى [illegible]
كما كان [illegible] لانه امر قلبي [illegible]
بالحكمة العملية [illegible] بالقهر [illegible]
وَإِذْ نَادَىٰ رَبُّكَ مُوسَىٰ القلب المهذب
بالحكمة العلمية المؤدب بالعلوم العقلية المشرق
بانوار الالهام القدسية المتحلي بالكمالات الانسية
وصفات المكاشفات والمجاهدات [illegible] الالهية
الغالب على القوة الشهوانية بالسعى في طلب [illegible]
الروحانية من المعارف اليقينية والمعارف
الحقيقية [illegible] جبار الشهوة الذى كان يجبر
لمن عون النفس الامارة وفراره من [illegible]
الى [illegible] مدينة العلم من الافق [illegible]
ووصوله الى خدمة شعيب الروح
في مقام السر الذى
هو محل [illegible]

الازلية السرمدية وللعارف بكل نفس منه من الحق سبحانه بالمثل الف خطاب ولا ينقطع عنه
خطابه ابدا ولكل خطاب له وجد وله كشف وعيان وبيان وبرهان ولسان وعلم وحكمة وعلم اخلاص
وعجز وادراك قال ابن عطا كلمات علم كتابه وعجائب حكمته وقال ابو سعيد الخراز كلام الحكماء لا ينقطع من عيون
الحكمة كما ان ماء العين لا ينقطع عن عينه لان حكم الحكيم تلقين من رب العالمين من خزاينه وخزاينه لا تنفد
الانواء يقول لو انما في الارض من شجرة اقلام قوله تعالى **مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا**
كَنَفْسٍ وَّاحِدَةٍ بين سبحانه ان وجوده الازلية لا يتغير بوجود الخلق وعدمهم وقدرته
شاملة للايجاد والاعدام قال ابو سعيد الخراز ليس على الحق اثر من الكون من ايجاده وعدمهم قوله تعالى
اِنَّ فِيْ ذٰلِكَ لَاٰيٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُوْرٍ الصبار من اتصف بصفة صبره
والشكور من اتصف بصفة شكره لان بصفات صبره وشكره يحتمل بلائه ويشكر نعمه والصبار من كان
الصبر له مقاما وكذلك الشكور لا ان يكون حاله خطرات بل يكونان له وطنات قال ابو حفص الصبار
الذي لا يغيره تواتر المحن والبلايا عليه ولا يورثه ذلك جزعا ولا شكوى وقال ابو عثمان الصبار الذى عود
نفسه للهجوم على المكاره وقال ابن عطا الشكور الذى يكون شكره على البلاء كشكره على النعماء قوله تعالى
اِنَّ اللّٰهَ عِنْدَهٗ عِلْمُ السَّاعَةِ لله علوم منها عام ومنها خاص ومنها خاص الخاص
فالعلم العام علم الشريعة وعلم الخاص علم الحقيقة وعلم خاص الخاص علم السر وهو علم الغيب ومن علم الغيب
ما يطلع عليه الانبياء والاولياء والملائكة بقوله عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
ومنه ما استاثر لنفسه لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبي مرسل بقوله وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو ومنه
ايضا علم الساعة وهذه الاية تومى اليها اما الساعة خاصة سترها عن جميع الخلق حتى اوكد الامر بقوله اكاد
اخفيها الا ان امارتها بانت من لسان صاحب الشرع صلوات الله وسلامه عليه ولا يخفى هذه الامارات
الى وقوع الساعة على بعض اولياء امته حتى قال يوسف بن الحسين رحمة الله عليه علمت متى ينزل عيسى عليه السلام
ومن اى قبيلة يتزوج واما قوله سبحانه **وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ** لا يعلم احد فى اى لحظة ينزل ولكن
كثيرا ما سمعت من الاولياء يقول يمطر السماء غدا او ليلا فيمطر كما قال كما سمعنا ان يحيى بن معاذ كان على
راس قبر فى وقت دفنه وقال لعامة من حضره ان هذا الرجل من اولياء الله الهى ان كنت صادقا فانزل علينا
المطر قال الراوى فنظرت الى السماء وما رايت فيها راحة سحاب فانشأ الله سبحانه سحابة مثل ترس فمطرت
فرجعنا مبتلين قوله تعالى **وَيَعْلَمُ مَا فِى الْاَرْحَامِ** وسمعت ايضا من بعض اولياء الله انه اخبر بما
فى الرحم من ذكر او انثى ورايت بعينه ما اخبر ولكن ان الله سبحانه يطلع على ما فى الرحم قبل ما ء الرجل والمراة

فيحصل السلوك فى الله بطريق التجريد والرياضة بالترك والتجريد مع بقاء النفس المتقوية بالعلم والمعرفة النورية بالفضيلة والنورية وكمالها الطاغية ... على الثورات وجعلها اليها الناتئة ... صفة العظمة والكبرياء والعجب بالحجبة والبعد لا حجابها بانانيتها وانتهائها كالجبل الحق بدون رؤيتها فكانت شر الناس كما قال عليه الصلوة والسلام شر الناس من قامت القيامة عليه وهو حي ... فانت القيامة عليها ... كانت ... الناس
اَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظّٰلِمِيْنَ ... القوى النفسانية ... النفس الامارة ... **قَوْمَ فِرْعَوْنَ اَلَا يَتَّقُوْنَ** ... **قَالَ رَبِّ اِنِّيْٓ اَخَافُ اَنْ يُّكَذِّبُوْنِ** ... **وَيَضِيْقُ صَدْرِيْ** ...

ای شیء یخلق منه حین نزل ولا یعلم خیرہ وربما سمعت حدیث واقعة الغد منهم قبل المجیء وربما قالوا انی اموت بموضع کذا ومنهم ابو الغریب الاصفهانی قدس الله روحه مرض فی شیراز فی زمان الشیخ ابی عبد الله بن حنیف قدس الله روحه وقال اذ مت فی شیراز فلا تدفنونی الا فی مقابر الیهود فانی سألت الله ان اموت فی طرطوس فبرء ومضی الی طرطوس ومات بها رحمة الله علیه وقال القسم فی قوله ویعلم ما فی الارحام من کافر ومومن ومطیع وعاص وهذا دلیل علی ان الله یعرف الاشیاء بالوسم والرسم والرسم یتغیر والوسم لا یتغیر وقال سهل فی قوله وما تدری نفس ماذا تکسب غدا ماله فی الغیب من المقدور له وعلیه وقال فی قوله وما تدری نفس بای ارض تموت ای علی ای حکم تموت من السعادة والشقاوة والله اعلم

سورة السجدة

بسم الله الرحمن الرحیم

الم الالف اشارة الی الاعلام واللام اشارة الی اللزوم والمیم اشارة الی المملکة اعلم من نفسه اهل الکون والزم العبودیة علیهم وملکهم قهرا وجبرا حتی عبد وه طوعا وکرها فمن علم وقع فی الاسم ومن عبد وقع فی الصفة ومن تسخر لمراده کما اراد وقع فی نور الذات وعلی هذا من الله سبحانه تنزیل کتابه انزل علی عبده اشارة للخصوص وعبارة للعموم بقوله **تنزیل الکتب لا ریب فیه** لا یتعلل بعلل الکون قوله تعالی **ما لکم من دونه من ولی ولا شفیع افلا تتذکرون○** افرد نفسه لعباده بانه لهم ولی ولا شفیع لا غیره حتی لا یلتفتوا الی الاسباب ثم نبههم بحقیقة ذلک فقال افلا تتذکرون قال القسم اولا تتنبهون ان من اسقطه المملکة لا یصلح لخدمة الملک ثم بین سبحانه ان امر العباد فی العبودیة یکون بمشیته وارادته لا لغیره مدخل فی تدبیر العباد بقوله **یدبر الامر من السماء الی الارض** ینزل الوحی الی حبیبه صلی الله علیه وسلم بواسطة اخیه جبرئیل علیه السلام لنظام الشریعة واستقامة الحقیقة والطریقة لا لطبع البشر ومقالة اهل البدع فیه اثروا الاشارة فیه ان تدبیر العباد عنده تدبیره لا اثر له اذ ارادة العباد فی قضائه وقدره منفسخة اذ تدبیره ارادته وارادته مشیته المقرونتان بالعلم الازلی الذی لا یشوبه علل الحدثان قال سهل طوبی لمن رزق الرضا بتدبیر الله له واسقط عنه سوء تدبیره ورجع الی حال الرضا بالقضاء والاستقامة فی جریان المقدور علیه اوله ومن المقربین قوله تعالی **الذی احسن کل شیء خلقه** اوجد الاشیاء بامره والبسها نور امره واحسن خلقها بحسن فعله لا یدخل نقص القبح فی افعاله لانه احکمها ورکبها ودبرها

عن طور [illegible] ربهم بنیات **وقیل** والعقل الذی [illegible] باستیلاء [illegible] صفة الملکة ونفس فیهم **لسان** [illegible] وتشتغل علیه **یتطابق** [illegible] ما تقود [illegible] الی مراعاة التعدیل لکونها علی خلاف [illegible] الالهیة [illegible] **قال سیل** من احکم العملیة [illegible] بالاطلاق [illegible] بالتبدیل فالاخلاق [illegible] الفناء [illegible] العقل لیرد بهم [illegible] **الی هم یرون○** [illegible] من رعایة [illegible] ویبعث [illegible] السعادة [illegible] ورتبته الذین [illegible] وارادته [illegible] **ولهم** [illegible] **بینهم** [illegible] **علی الارض** [illegible] الشهوة **فاخافوا** ان [illegible] التوحید [illegible] **یعقلون○** **آیت** بالاستیلاء والغلبة وهذا صورة حال من احتجب نفسه بالحکمة [illegible] بعد [illegible] استعداده [illegible] ووقوفه مع ما نال من کمال العقل تقبل نفسه خلاف ما یعتقد وتنقاد فی متابعة الشریعة ونقلا الا من تدارکه سبق العنایة وساعده التوفیق بالجذبة **وکلا** [illegible] بالتشجیع والتایید **فاذهبا** امر باستعمال العقل المناسبة

نعليه الازلي وجلاله الابدي ولا يرجع اليه علة فالقبيح قبيح من جهة الامتحان وحسن من حيث صدر من
امر الرحمن ذكر الحسن في جميع الاشياء ولم يذكره ههنا في الانسان ثم قال **وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ**
مِن طِينٍ ○ وهو معدن الخصوصية المستعدة لمباشرة صفته بقوله وخلقت بيدي ثم ذكر تسويته
بكمال الصفة بقوله **ثُمَّ سَوَّاهُ** سواه بتجلي انوار جميع صفاته حتى صدرت صورة آدم من الغيب
منعوتا بانوار الصفات ومتصفا بسناها ثم ذكر اخص الخصائص وهو ما سقط من حسن تجلي ذاته في صورته
بقوله **وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِ** حتى يكون بمجموعها مشكاة انوار الذات والصفات
ويفيض الحسن من آدم الى العالم لانه المعدن الثاني من الحسن والمعدن الاول من الحسن حسن الازل
نا سے حسن يبقى في حسن آدم وذريته ذكر حسن الاشياء ولم يذكر ههنا حسنه غيرة لانه
موضع محبته واختياره الازلية كقول القائل شعر وكم ابصرت من حسن ولكن عليك من الورى وقع اختياري
قال الواسطي في قوله ونفخت فيه من روحي اي روح اخترته على الارواح وهو روح مكسه من صحبته وانوار
لقربه وقال ايضا الجسم يستحسن المستحسنات والروح واحدية فردانية لا يستحسن شيئا سقط به ابدا
وقال ابن عطا في قوله ثم سواه ونفخ فيه من روحه قومه بفنون الآداب ثم نفخ فيه الروح انياس الناس
فضله على سائر الارواح لما كان له عنده من محل التمكين وما كان فيه من تدبير الخ [illegible]
الخطاب قال الاستاد احسن صورة كل احد في العرش ياقوتة حمراء والملائكة انوار اجنحتهم وثلاث في ريش
وجبرئيل طاوس الملائكة والحور العين كما في الخبر من جمالها وشكلها والجنان كما في الاخبار ونص القرآن
واذا انتهى الى الانسان قال وخلق الانسان من طين ولكن رضي الله عنهم ورضوا عنه يخلق الانسان
من طين ولكن قال فاذكروني اذكركم قوله تعالى **وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا**
قطع مشية الخلائق عن مشية الازل ولو اراد ان يكون كلهم عارفين به يكونوا ولكن وقع خاصية الانبياء والاولياء
بنعت الاصطفائية من ارادته ووقع بعد الاضداد من ارادته سابق لطفه لاهل لطفه وسابق قهره لاهل قهره قال ابن عطا الوشقاني
كل عبد لطلب مرضاتنا ولكن حق القول بالوعد والوعيد ليتم الاختيار قوله تعالى **لَأَمْلَأَنَّ مِنَ الْجِنَّةِ**
وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ○ ان جهنم فم قهره انفتح لياخذ نصيبه ممن له استعداد مباشرة القهر
كما ان الجنة فم لطفه انفتح لياخذ من له استعداد مباشرة لطفه فاللطيف يرجع الى اللطيف والكثيف يرجع الى
الكثيف لذلك مضى القسم في الازل في الوعيد لان المحدث لا ينفك عن حظ القدم والعارف الصادق اذا
كان في جهنم فان جهنم له ماوى قهره وقهره ماوى لطفه وغيرته اي انوار وجوده وجوده ماوى انوار وجوده
فيه مقصوده في العذاب كما كان ايوب عليه السلام يرى في بلاء المبتلي في بلايه سؤال نبا غير فهم الاية

آية

إِنَّا مَعَكُم مُّسْتَمِعُونَ ○ وعد بالملازمة والحفظ وتقوية اليقين فإن من كان الحق معه لا يغلبه احد البرهان القاطع للتمييز عن الطغيان وتقرير التوحيد بطريق بالجنسية
مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ○ **أَنْ أَرْسِلْ** الروحانية المستضعفة المستخدمة في تحصيل اللذات الجسمانية وتربيته اياه وليدا ولبثه القوى
فيهم سنين صورة في حال الطفولية والصبوية الى اوان التجرد وطلب الكمال الذي اشتغ ببلوغ الاربعين فان القلب في هذا الزمان في تربية النفس والولاية
لها محكمة عادية ج الولاية والغفلة والحركة الملك موصوفة من الاستيلاء الشهوة تحت التربية عند النفس من الاستيلاء الى هواها ما نسبه اليه وهو ليست
وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ○ والكفر الذي نسبه اليه بل من الذين لا يهتدون الى طريق الوحدة من الكافرين لكون الصلاح في ذلك
فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا اي حكمة متعالية عن طريق البرهان وراء طور الكسب والعقل
وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ○ الى بني اسرائيل القوى الكيميائية ما العبد بها في قومي فليس بينه التي هي عليهما حل بل ملكات

فقال یاربا ملأها من الشبلی واعف عن صیدک لیتروح الشبلی بتعذیبک کما یتروح جمیع العباد بالعوافی قوله تعالی **اِنَّمَا يُؤْمِنُ بِاٰيٰتِنَا الَّذِيْنَ اِذَا ذُكِّرُوْا بِهَا خَرُّوْا سُجَّدًا** وصف الله سبحانه اهل معرفته الذین اذا سمعوا خطابه سقطوا على وجوههم فی جناب کبریائه وعظمته حبا له وشوقا الیه ولایکون هذا الوصف الا وصف الوالهین من عشقه الصادقین فی توحیده ومعرفته قال القاسم اذا وعظوا بها خروا سجدا لعندا وقائه وذلک صفة المؤمنین ومن ابی ذلک فمن اذماته لا یلحقه اسم الایمان ولا وسمه قوله تعالی **تَتَجَافٰى جُنُوْبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ** وصف سبحانه اهل وده ومحبته وعشقه وشوقه الذین اذا ناموا ناموا بالخوف من کمال سکرهم واذا انتبهوا انتبهوا من رکفته الا من حزن فوت وصاله ولذید مناجاته فانصرف جنوبهم عن مضاجعهم بغیر اختیارهم کان الارض القتهم من نفسها وذلک مما ینکشف لهم من اسرار الملک والملکوت ویظهر لهم انوار مشاهدة الحق ویتفتح لهم ابواب قربه ووصاله ثم زاد فی وصفهم بقوله **يَدْعُوْنَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَّطَمَعًا** خوفا من هجرانه واجلالا لا جلاله وطمعا فی وصاله **وَّمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُوْنَ** ۝ یعنی یبذلون ارواحهم واشباحهم لله ثم ذکر ما یجازیهم من جمال قربه وکشف لقائه بقوله **فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ اُخْفِيَ لَهُمْ مِّنْ قُرَّةِ اَعْيُنٍ** قرة اعینهم انوار جماله وجلاله وذلک جزاء احتراقهم فی حبه بقوله **جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ** ۝ قال سهل فی قوله تتجافی جنوبهم عن المضاجع ان الله وهب لقوم هبة وهو ان اذن لهم فی مناجاته وجعلهم من اهل وسیلته وصفوته وخیرته ثم مدحهم علی ذلک اظهار الکرامته بانه وفقهم لما وفقهم له فقال تتجافی جنوبهم عن المضاجع وقال ابن عطا جفت جنوبهم وابت ان تسکن علی بساط الغفلة وطلبت بساط القربة والمناجاة وانشد

جفت عینی عن التغمیض حتی کان جفونها عنها قصار
کان جفونه سملت بشوک فلیس لنومه فیها قرار
اقول ولیلتی تزداد طولا ایا لیلی لقد بعد النهار

وقال جعفر خوفا منه وطمعا فیه وقال بعضهم خوفا من القطیعة وطمعا فی الوصلة وقال ابن عطا قرت اعینهم بما سبق لهم من حسن الموافقة مع ربهم وقال سهل قرت اعینهم بما شاهدوا من ظاهر الحقائق وباطنها الذی کشف لهم من علم المکاشفة مراده وتمسکوا به فقرت بذلک اعینهم وسکنت الیه قلوبهم وقال الجنید تتجافی جنوبهم [illegible] عن انفسهم وتقطعت قلوبهم [illegible] بالحق [illegible] قال محمد بن علی الباقر تتجافی جنوبهم [illegible] من نعیم الدنیا شاهدوا من حلاوة لقاء الله [illegible] عن التدبیر [illegible] فاستقروا علی [illegible] وقال ابن عطا الخفی [illegible]

تفسیر علامہ محیی الدین بن عربی

... او لم یتربص بهما العقبه فی بحار الهیاکل الطبیعیة البدنیة ولقائهم بترتیبها اهل فرعون فی تابوت الجسد بالروحانیة **قَالَ فِرْعَوْنُ** ۝ من القوی الروحانیة **وَمَا رَبُّ الْعٰلَمِيْنَ** قیل فی التعبیرة ان فرعون کان منطقیا سال بما هو عن حقیقته تعالی فلما اجاب موسی علیه السلام بقوله **رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا** ... وبین ان حقیقته لاتعرف بالحد لیبان لها خبر معلومة للعقل ... [illegible] ... اللازمة وعرض به فی تجهیله ... عنه بقوله **اِنْ كُنْتُمْ مُّوْقِنِيْنَ** ۝ ای ان کنتم من اهل الایقان لعلمتم ان لا طریق للعقل الی معرفته الا الاستدلال علی وجوده بافعاله الخاصة به واما حقیقته فلا یعرفها الا هو وحده وما سألت عنه مما لا یصل الیه نظر العقل استخفه ونبه قومه علی خفة عقله وکون جوابه غیر مطابق للسؤال تعجیبا منه لقومه وتسفیها له فلما اتی فی قوله بمثل ما قال اولا من ابراز خاصة اخری بجنسه فلذلک ... [illegible]

عن التفكر فيها قلت تأملها قال الاستاذ اما الاحباب فالليل لهم اما طرب في التلاقي او حرب الفراق فان كانوا في انس القربة فليلهم اقصر من لحظة كما قالوا شعر زارني من هويت بعد بعاده بوصال يجهده وو داده وان كان الوقت وقت مقاساة فرقة والفراد بكون ته فليلهم طويل كما قالوا شعر كر ليلة فيك كالعباح لها اغنيتها قابضا على كبدي قد حصت العين بالدموع وقد وضعت خدي على بنان يدي وقال قوم خوفا من العذاب وطمعا في الثواب واحزون خوفا من الفراق وطمعا في التلاقي قوله تعالى **أَفَمَن كَانَ مُؤْمِنًا كَمَن كَانَ فَاسِقًا لَّا يَسْتَوُونَ** ۝ اى من كان عارفا بذاته وصفاته كمن كان جاهلا بجلاله وقدرته لا يستويان ابدا كما لا يستوي البصير والاعمى قال ابن عطا من كان في بصيرة الطاعة والايمان لا يستوي مع من هو في ظلمات الفسق والطغيان قوله تعالى **وَلَنُذِيقَنَّهُم مِّنَ الْعَذَابِ الْأَدْنَىٰ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ** العذاب الادنى حرمان المعرفة والعذاب الاكبر الاحتجاب عن مشاهدة المعروف وايضا العذاب الادنى المعرفة والعذاب الاكبر النكرة وقال بعضهم العذاب الادنى الهوان والعذاب الاكبر الخذلان قال ابو الحسن الوراق العذاب الادنى الحرص في الدنيا والعذاب الاكبر هوان يعذب به الله عليه وقال بعضهم العذاب الادنى التعب في طلب الدنيا والعذاب الاكبر شتات السر قال الاستاذ العذاب الادنى وقفة في سلوكهم والاكبر حجبهم عن مشاهدة مقصودهم قال قائلهم شعر اذ بتني بانصراف الطرف يا ثقتي فانظر الي فقد احسنت تاديبي ويقال العذاب الادنى الخذلان في الزلة والاكبر الهجران في الوصلة ويقال العذاب الادنى تكدر مشاربهم بعد صفوها كما قالوا شعر لقد كان ما بيني زمانا وبينه كما بين ريح المسك والعنبر الورد والعذاب الاكبر لهم تطاول ايام العتاب من غير تبين آخرها وبقاء ضرهم ونفاد صبرهم وقيام قيامتهم كما قالوا شعر تطاول هجرينا بالامر حتى لقد نسجت عليه العنكبوت قوله تعالى **وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا** اى لما شاهدوا جلالنا وجمالنا احييناهم بنعت المعرفة والمحبة وصبروا فيما وجدوا من كشف الذات والصفات وما افشوها عند الاغيار جعلناهم ائمة المعارف والكواشف يهدون طلابي الى بنوري قال ابو عثمان لما صبروا على حقوق العبادة وقال ايضا لما صبروا مع الله في جميع الاحوال قوله تعالى **أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ** يسوق مياه معرفته من بحار تجلي جلاله الى ارض القلوب الميتة الجرزة فينبت به فيها زهر الوصلة ورياحين المودة ورياحين المؤانسة وتفتح الحكمة وزهرة الفطنة وورد المكاشفة وشقائق الحقيقة قال ابن عطا توصل بركات المواعظ الى القلوب القاسية المعرضة عن الحق فيتعظ بتلك المواعظ قال الاستاذ الاشارة منه يسقي حقائق وصلتهم بعد جفاف عودها

تعقلون ۝ اى ان نجبت فاين عقلكم حتى لو تحتم و طوع وايقاظ حالة وهذه المقالة اشارة الى ان النفس المجردة بعقولها لا تهتدي الى معرفة الحق وحكمة الرسالة والشرع ولا تذعن للمتابعة كاعتقاد المطاوعة على الظهر بالالهية وطلب العلوم والربوبية والتغلب على الرسالة الالهية وهو معنى قوله **لَئِن كُنَّا نَحْنُ الْمُغَلَّبِينَ وَإِنْ هُمُ الْغَالِبِينَ** ... **فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ ... قَالُوا ... مِنَ الْمُقَرَّبِينَ** الذي يمنعه من الاستيلاء من الغلبة والاستعلاء ويردعم عن التفوق والبين هو النور البارق القلبي والنير القاهر الوقار والعجز والبرهان النير القلبي اليقيني ... الدعوى انما تطلب به القلب على صدق قدر في الدعوى النفس والقوى الدالة على صدق النظرية والعملية المقيد للقوى العاقلتين النظرية حتى يتحرك الهيئة النورانية والقوة القهرية المبالغة الاولى قوة قدسية متأبية بالحكمة الى دفع الحجاد المتصم ... يتبع عليها في قمع العناد وعند الحاد المكابر والثانية قوة ملكية ... عند المغالطة وما من غالبه في القوة بالقدرة المكلفة ... يعجز بها من اعتضاد الحق فاذا القي عصى القوة القدسية وعارضه بالقدرة العظيمة مكاثرها بالذكر العظيم فعبار تغلبانا القوة العقلية الشيطانية في الغلبة القوية فاذا

وزوال المانوس من معهودها فیعود عیدها مؤبدا بعد ذبوله حاکیا بحاله حال حصوله قوله تعالی **فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَانْتَظِرْ** فاعرض عنهم حین لایکونون فی عینیك من اهل المعرفة واقبل علینا لتستانس بمشاهدتنا عن مشاهدة الاغیار وانتظر کشوف جلالنا لك وتخلیصك من شرهم انهم منتظرون الحجاب والعتاب والهجران والعذاب قال بعضهم لاتشتغل سرك بهم وانتظر برکات الموارد علیك من انواع الکرامات انهم منتظرون منا المقت والبعد قال الاستاذ اعرض عنهم باشتغالك بنا واقبالك علینا وانقطاعك الینا وانتظر زوائد وصلنا وعوائد لطفنا انهم منتظرون هواجم مقتنا وخفایا مکرنا وعن قریب یجد کل منتظر محتضر .

سورة الاحزاب

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يَآ اَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللّٰهَ کان علیه الصلوة والسلام الطف خلق الله من الانبیاء والمرسلین والملائکة والمقربین واعرفهم به ومن کمال معرفته طار بجناح الربوبیة فی الربوبیة وشاهد مشاهد الالوهیة ففی کل شهود له منها لذة وحلاوة کادت ان توقفه عن طیرانه من جلال الذتها فخوفه الله من نفسه ان یحتجب به عنه فینقطع عن سفر الازال الی الاباد قال ابن عطا ای ایها المخبر عنی خبر صدق والعارف فی معرفة حقیقة اتق الله فی ان یکون لك التفات الی شیء سواه، قوله تعالی **وَاتَّبِعْ مَا يُوْحٰٓى اِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ** عرفه مکان الوحی منا الیه معرفة تحقیقیة لا معرفة ابهام فان من موجبات معرفة الوحی ان لایکون للنفس والقیاس فیه سبیل ولا یدخل فیه حظ النفس بحال بل فیه اتباع حقیقی بلا اعوجاج ولا اضطراب وقال سهل قطعه بذلك عن اتباع اعدائه وامره بالاتباع فی کل احواله لیعلم ان اصح الطریق شریعة الاتباع والاقتداء وقال الاستاذ ای ایها المشرف حالا المفخم قدرا منا المعلی رتبة من قبلنا یا ایها المرقی الی اعلی الرتب الملقی باسنی القرب یا ایها المخبر عنا المامون علی اسرارنا المبلغ خطابنا الی احبابنا اتق الله ان تلاحظ غیرنا معنا وتساکن شیئا من دوننا وقال فی قوله واتبع ما یوحی الیك اتبع ولا تبتدع واقتد بما امرك ولا تبتد باختیارك غیر ما اختاره لك قوله تعالی **وَّتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ ؕ وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيْلًا**۝ ای توکل علی فیما اجزیك بمشاهدة وصالی وحلاوة رؤیة جمالی ان تبقی فیها فانی ابلغك منك ومما تجد منی الی ابدا الی محل الکمال لاتفرح من غشیان خمار بحار البلاء فان المبلی معك فی البلاء قال ذوالنون التوکل التفویض لامر الله وقال بعضهم اعتمد علی من دعاك الیه وضمن لك الکفایة توکل الی الله امرك وکفی بالله وکیلا قوله تعالی **مَا جَعَلَ اللّٰهُ**

وإذا انشرح
الملكية فيه من حبيب
بدا الملكية لانا تطلع باشراق انوارها وبحبور ونشاط
العبد لصحبتها التنفس الشرعية وقواها صوب
ولما تعبرت النفس ويبلغ سروقا بعزائها
ان يخرجها من ارض البدن واستيلاءها
ودياستها فيها ويمنع تسلطها الجواحت النفسانية
الشيطانية واستنهضوا البواعث الوهمية والتخيلية والعضوية
مداثن مجال القوى الوهمية والهواجس بالات
تحربها لا القاء الوساوس وبجمعها لوقت تخصصها
التالطات والتشكيكات النفسانية والبدنية واتوه
وتجمعها بجميع القوى النفسانية الى حضرة القدس قانية
في توجيه السر الى حضرة القدس الخيالات والوهمية
حبال التخيلات
والوساوس
لتوهم الغلبة
زعموت النفس الامارة وقونه
وبعاء التعظيم والمنزلة والتقرب
صدار الرياسة والسلطنة فتلقفها ثعبان القوة
القدسية بقوة التوحيد وابتلع ما افكانها
فانقادت سحرة الوهم والخيال اذ عقدت الحقيقة
وامنت بنور اليقين في متابعة موسى القلب
العقلية فهما تبعت مقطوعة الارجل والايدي
عن السعي في ارض البدن بانواع الحيل والمكايد
والمكر وطلب المعاش وتحصيل الاماني والتجبر
والتصرف في املاك القوى البدنية بالرياسة
والسلطنة من جهة مخالفة النفس وموافقة
القلب مصلوبة على جذوع
النفس الشيطانية
منوهة

لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ ان الله سبحانه اخبر ان القلب واحد لا يحتاج الى قلب سواه فان القلب خلق على استعداد قبول وقائع انوار جميع الذات والصفات وفيه عقل قدسى يعرف الاشياء بحقيقتها ونفس هى مجرى الافعال والفعلية القهرية من الله وفيه روح لطيف قدسى مخاطب من الله بجميع طرق المعارف وفيه سر هو مرآة كشوفات الغيب فاذا هذا القلب ميادين ربوبية الازل والابد لا يحتاج الى شئ سواه فانه الكون الاصغر بالصورة وفى المعنى الكون الاكبر ومن عرفه فقد عرف الحق وعرف ما دونه من العرش الى الثرى فالقلب الحقيقى ما لم يكن بينه وبين الحق حجاب لا يكون له شغل بشئ سوى الله قال الصادق قلب يرى به امور الدنيا وقلب يعلم امور الآخرة وذو القلب الصحيح السليم من كان قلبه حرا من الاشتغال بشئ سوى الحق وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ ما صدر من الحق فهو حق حقيقى لا يشوب بشئ من الحدثان من الهواجس والوسواس وهو يهدى بنفسه العارف الى سبيل معرفة الصفات ثم الى طريق معرفة الذات قال جعفر والله يقول الحق لانه الحق ومنه بدت الحقائق وكلامه حق قوله تعالى النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ نفس الولى تطلب حظها والنبى عليه الصلوة والسلام يطلب حظ الله من انفسهم وحظ الحق منهم اولى من حظ انفسهم فيهم قال سهل من لم ير نفسه فى ملك الرسول صلى الله عليه وسلم ولم ير ولاية الرسول عليه الصلوة والسلام عليه فى جميع الاحوال لا يذوق حلاوة سنته بحال لان النبى هو الاولى بالخلق من انفسهم ولموا الهم الا ترى الله يقول النبى اولى بالمؤمنين من انفسهم والنبى صلى الله عليه وسلم يقول لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من نفسه وولده وماله والناس اجمعين قوله تعالى وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ هو الميثاق الغليظ الذى اخذ الله من الانبياء ميثاق المحبة ان لا يشتغل احد منهم بغيره من العرش الى الثرى ويوافق بعضهم بعضا فيما اخبر الحق بلسانهم من نفسه فاخذ الميثاق من الجميع بالوسائط ومن نبينا صلى الله عليه وسلم كفاحا بلا واسطة بين فضله على الجميع ثم بين فضل شيخ الانبياء وفضل الخليل والكليم وعيسى عليهم السلام وقال بعضهم اخذ ميثاق النبيين بالعموم على لسان السفراء والوسائط واخذ ميثاق الرسول مشافهة بلا واسطة فاظهر الانبياء مواثيقهم لعمومها واخفى النبى صلى الله عليه وسلم ميثاقه لانه فى محل الخصوص فاخبر الله عنها كفاية بقوله فاوحى الى عبده ما اوحى واخبر النبى صلى الله عليه وسلم تعجبا وقال لو تعلمون ما اعلم كذلك مواثيق خواص الاحباب يكون سرا لا يطلع عليهم سواهم قوله تعالى لِّيَسْأَلَ الصَّادِقِينَ عَن صِدْقِهِمْ ان الله سبحانه اراد بدلك السوال

منهم كانها
بالرياضة القوى البدنية منقادة
البدن يعرف من متابعة القلب ومشايعة
الشمس عند التوجه الى الحق مغفورة خطاياهم
من النزوعات والنزعات بنور القدس واوح
الى موسى القلب لسراء القوى الروحانية في ليل
هلاك الحواس وسكون القوى النفسانية الى الحضرة
الروحانية والعبور من بحر المادة الهيولانية
فلما انبعثوا فرعون النفس في التلوينات ما شرا
جنوده من مدائن طبائع الاعضاء ساذرا من
نعا بجاسه ومملكة متناهين في غيظات سلط القلب
واتباعه واستيلائه على مملكته واعوانه
تكادوا ان يظفروا باهم فريد
موسى القلب
ج ٢
ما لم يحقق حيينيه هيما وتعارضهما سرية
تنا بالهما وتعا العقل بالقوة والحفظ وعمامه
تبعها السفلية الى الاضرة والمنع من الشيطان
الصالحة لا الى فاتقلوا الى اعلى مواضع النفسانية
ذو سبيل طريق التجرد عن جنات الكثافات النفسانية
ولا حباكم على المعشوق من كنوز صحة تلك الكبائر واهله
تصيرون اذ وقعها وسماتها الى ان خرج منها واجمعوا
ومقام الركون الى مشتهياتهم وعيون النفس وعلى انتن جيوبه
من العجب بالمفارقة وغرق من كل من تكلف على الله
مَا تَعْبُدُونَ
ويحبه ويتولاه فهو مما بدله عقيب الحصول له
موقوف مع معنى كمالهم فذلك عليه
الوحدة الى الغير لا يوجد
عند طرفه

ان يعرف الخلق شرف منازل الصادقين فرب قلب يذوب من الحسرة حيث ما عرفهم وما عرف قدرهم
قال الله تعالى ذلك يوم التغابن ظهر صدقهم واستقامتهم اسرارهم مع الحق فى مقام المحبة والاخلاص
قال القسم لا سوال اصعب من سوال الصادق عن صدقه فانه يطالب بصدق الصدق وعجز المخلوق
اجمع عن الصدق فكيف يبحث عن صدق الصدق قال الواسطى الباطن منه ان يسالهم عن التوسل
الى من لا وسيلة اليه الا به عندها تذوب جسومهم وينقطع امالهم ويصير صدقهم كذبا وصفاؤهم
كدرا واستوحشوا من مطالعته فضلا عن التزين به وذكره قال سهل يقول الله لهم عملتم ولماذا اردتم
فيقولون لك عملنا واياك اردنا فيقول صدقتم فوعزتى لقوله لهم فى المشاهدة صدقتم الذ عندهم
من نعيم الجنة قوله تعالى **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**
اسوة النبى صلى الله عليه وسلم اسوة المحبة وقدوة الشوق وطريق المعرفة التى يبلغ المقتدى الى الحق
بلا حجاب والى محبته الكبرى لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله قال محمد بن على الاسوة
فى الرسول الاقتداء به والاتباع بسنته وترك مخالفته فى قول وفعل قوله تعالى **مِنَ الْمُؤْمِنِينَ**
رِجَالٌ صَدَقُوا ان الله سبحانه وصف العارفين بالرجولية فى حمل امانة الازل وعرض الاكوان
عاهدوا الله ان لا يختاروا شيئا من العرش الى الثرى وصدقوا عهدهم وبلغوا الى منازل الامن **فَمِنْهُم**
مَنْ قَضَى نَحْبَهُ فمن بقى فى سيره ولم يصل الى الوصال وهو فى عزم وفاء العهد فهو منتظر
لتمام سعيه واستيفاء حظه من الله ومن معرفته وعلمه ومراقب لكشف جمال الحبيب ليأخذ بيده
ويبلغه الى مراده من مشاهدته ليس المنتظر اقل درجة ممن قضى نحبه فانهم كالمطر لا يدرى اوله خير ام
اخره قال محمد بن على خص الله الانس من بين الحيوان ثم خص المؤمنين من الانس ثم خص الرجال من المؤمنين
فقال رجال صدقوا فحقيقة الرجولية الصدق ومن لم يدخل فى ميادين الصدق فقد خرج من
حد الرجولية قال بعضهم منهم من بذل وسعه ومجهوده فى الطاعة **وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ** التوفيق
من ربه **وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا** ما غيروا عن محبة نبيه صلى الله عليه وسلم تغيرا وقيل ما استعانوا
بغيره فى مهماتهم بعد ان ضمن الله لهم الكفاية فى كل الحوائج قوله تعالى **لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ**
لما صدقوا فى عهدهم يجازيهم الله بان يزيد صدقهم فى محبته ويزيد صدقهم فى شوقه
ثم يزيد صدقهم فى عشقه ومعرفته هذا فى الدنيا ويجازيهم مشاهدته وكشف جماله فى الاخرة
قال الاستاذ يجزى الله الصادقين فى الدنيا بالتمكين والنصرة على الاعداء وفى الاخرة بجميل الثواب وجزيل المآب قوله تعالى
وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعْمَلْ صَالِحًا

فى التوهم فالباعث على عبادته الشيطان والغالب على ما يبدو الظالم ولا يتبع
الشيطان ولا يبصر غير الحق فى شهوده ولا نفس
والسدان ولا يسمع لانه شهيد الحق قائما على كل نفس
ولا يبصر بنفسه ولا يسمع الا فى حضرة اسمائه
بما انفعل وايدى الافعال كلها فى **الَّذِي خَلَقَنِي**
تصديقا كما قال عليه السلام **فَهُوَ يَهْدِينِ ○ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ○**
وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ والمطعم والهادى
الاخرة فهو الخالق والهادى والمحيى والمميت
والشافى والمميت ولهذا اينما كنتم تسيلون من بدون
ولا صديق تجيدونكم ما تعبدون هل ينصرونكم او ينتصرون
مقام الفناء وذنبه لا يكون الا بوجود البقية
أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ○ اى القيامة الكبرى
من ظهور البقية بالحرمان ثم سال الاستقامة
فى التحقق به فى مقام البقاء بقوله **رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ○**
اى حكمة

ومن يقنت لله بحب لقائه وللرسول بحقوق صحبته والايمان به ومتابعته والعمل الصالح ان
لا يطلبن الدنيا من رسول الله صلى الله عليه وسلم نُؤْتِهَا أَجْرَهَا مَرَّتَيْنِ الاولى من اجر
حب الرسول لقاؤهن واجر الاخرة كشف مشاهدة الله وحسن جواره والرزق الكريم ظهور مشاهدة
لهن على الدوام بلا احتجاب قال ابن عطا من يختار صحبة الرسول منهن على الدنيا فهي من القانتات
وهي التي تخضع للرسول وتذل له ولا تخالفه وتعمل صالحا وتتبع مراد الرسول فيما يريده قوله تعالى

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝ الرجس ههنا حيث ما دون الله في صحبة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهن مخصوصات بالصديقية من الله سبحانه وهو مقدسها حيث قدس الله ارواحهن واشباحهن
بنظر الاصطفائية اليهن في انشائهن قال ابو بكر الوراق الرجس الاهواء والبدع والضلالات
ويطهركم من دنس الدنيا والميل اليها قوله تعالى إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ
المنقادين لامر الله بحسن الارادة وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ المشاهدين حضرته
بنعت الايقان وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ القانتين هم المتمكنون في العبودية وَالصَّادِقِينَ
وَالصَّادِقَاتِ الصادقين في محبة الله المتصفين بصدقه الازلي الذي لا يتكدر بجريان
الامتحان وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ الصابرين في الغيبة تحت اثقال الشوق و الصابرين
في الحضرة في مشاهدة الله تحت جريان سطوات عزته بان لا يبتغوا من الحق سر القدم من حرمة السكر كفعل موسى
حيث قال من متى انت يا رب وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ الذائبين تحت سلطان عظمته
وقهر سلطان كبريائه وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ المباذلين انفسهم لقربان
القدم وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ الفاطمين انفسهم عن النظر الى ما دون الله وحب
ما سوى الله وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ الساترين عورات الحقائق
عن نظر الاغيار وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ الذاكرين في البداية بنور الاعمال
ثم الذاكرين بالاسماء ثم الذاكرين بالنعوت ثم الذاكرين بالصفات بنعت محبة انوارها وادراك اسرارها وفي النهاية الذاكرين
الذات في حالين ذاكرين الذات قبل مشاهدة الذات عرفا وعيانا وذلك من ظهور انوارها في قلوبهم
ثم الذاكرين ذاته في عيانه كفاحا لان الذات لا يتناهى فهم في اول الكشف مرهونون بما بدا لهم من
جلال ذاته ويفنون فاذا فنوا استغاثوا منه اليه ان يعينهم بالقوة الازلية حتى يدخلوا بسمهم في بحار
الاولية التي لا ساحل لها فيبقون في الذكر ابدا لانهم لا يتلقون الا ما يليق باحوالهم من الكشوفات



والقربات وهؤلاء المذكورون من اول المقام الى مقام الذكر عشرة اقوام فبعضهم اهل البداية في الاسلام وبعضهم اهل الايقان في الايمان وبعضهم اهل العبودية الجامعة بجميع المعاملات وبعضهم اهل الصدق في المحبة وترك ما دون الله والوفاء في الحقيقة وبعضهم اهل مقام الرضا والتوكل وبعضهم اهل التمكين في المشاهدة وبعضهم اهل السخا والكرم وبعضهم المتصفون بالصمدانية وبعضهم اهل الغيبة في الحب الذين لا يكشفون اسرارهم عند الخلق والمنتهى منهم المستغرق في ذكر الذات والصفات كما وصفنا والجميع محجوبون من الحق بقدر منازلهم في مقاماتهم بان يغفر قصورهم في بذل المهج لهم ويكشفهم استار الغيرة عن جمال المشاهدة بقوله **اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما** ۝ قال سهل الايمان افضل من الاسلام والتقوى في الايمان افضل من الايمان واليقين في التقوى افضل من التقوى والصدق في اليقين افضل من اليقين وانما تمسكتم بادنى الاسلام فاياكم ان ينقلب من ايديكم وقال الاسلام حكم والايمان اصل والاحسان ثواب وقال ابن عطا لم يبلغ احد الى مقام الصدق بالصوم والصلوة ولا بشيء من الاجتهاد ولكن وصل الى مقام الصدق بان طرح نفسه بين يديه فقال انا لك انت لا بد منك وقال ايضا ليس من ادعى الذكر فهو ذاكر والذاكر على الحقيقة من يعلم ان يشاهده فيراه بقلبه قريبا منه فيستحيي منه ثم يؤثره على نفسه وعلى كل شيء من جميع احواله سئل سهل ما الذكر قال الطاعة قيل ما الطاعة قال الاخلاص قيل ما الاخلاص قال المشاهدة قيل ما المشاهدة قال العبودية قيل ما العبودية قال الرضا قيل ما الرضا قال الافتقار قيل ما الافتقار قال التضرع والالتجاء سلم سلم الى الممات قال بعضهم الخشوع استحقار الكبر وجميع الصفات تحت هيبة الحق قال بعضهم الصابر هو الحابس نفسه عند اوامر الله والخاشع هو المتذلل والخاضع له والمتصدق هو الباذل نفسه وروحه وملكه في رضا مالكه والصائم الممسك عن كل لا يرضاه الله والحافظ فرجه المراعي لحقوق الله عليه في نفسه وقلبه والذاكر لله الناسي بذكره كل ما سواه اوجب الله على نفسه لمن هذه صفته ستر الذنوب عليه ومغفرتها له واجرا عظيما ثوابا لا حد له وهو رضوان الله ورؤيته قوله تعالى **واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه** انعم الله عليه بمعرفته وانعمت عليه بصحبتك ونظرك اليه بالمحبة قال ابن عطا انعم الله عليه بمحبتك وانعمت عليه بالتبني قال بعضهم انعم الله عليه بالمعرفة وانعمت عليه بالعتق قوله تعالى **وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس** ان الله سبحانه ابتلى نبيه صلى الله عليه وسلم بالعشق الانساني وذلك انه انفرد بالحق مساعدة الحق وغاص في بحر الوحدانية على شريطة الفناء فكاد ان يفنى عن الفناء ويغيب في غيب الغيب من غلبات سطوات العظمة عليه فاراه جمال جلاله صرفا فلم يحتمل ايضا حقيقة

رب العالمين ۝ ... واشراق
وما تنزلت ...
... الانوار القدسية ...
به الشياطين ۝ ...
... الشياطين من ...
... والخيالات ...
... والعقل ...
... النفس ...
... والحقائق في العالم الاعلى ...
... الشياطين ان يعترضوا ...
... المعارف والحقائق والمعاني ...
... كلام الملكوت ...
... الانوار القدسية والبراهين العقلية ...
فلا تدع مع الله
الها آخر اي لا تلتفت الى وجود الغير بظهور النفس ولا تحتجب في الدعوة بالكثرة عن الوحدة
فتكون

ذوق المشاهدة والجمال عيانا فسهل الله عليه بان تجلى له بنور المحبة ونور الجمال بزواج وجه الانسان في
قطاب سره بذلك واحتمل روحه لطائف تلك المحبة واستانس بشقيقة شقائق ورد مشاهدة القدس في
محل الانس لكن خاف على الخلق ان يظهر لهم احواله لا يعرفون سر العشق فيهلكون فرفع الله عنه وحشة ذلك
وامره بان يظهر ذلك ولا يلتفت الى غير الله في العشق فان العشق باق في العشق ويسقط عنه ملامة اللائمين وخوف النبي
صلى الله عليه وسلم من الخلق رحمة وشفقة على امته بقوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه كان عليه
الصلوة والسلام اخفى ذلك السر في نفسه من حيث التمكين والله مبديه بانه يقص على المتمكنين بصولة
العشق القديم وكيف يوازي الحدث القدم وقد ذكرت معنى قولهم وتخشى الناس **والله
احق ان تخشه** اي لا تراع الخلق في مقام المحبة وراع الحق فانه احق ان تراعيه بان
الحدث يفنى ويبقى القدم قال ابن عطا تخفي في نفسك ما اظهر الله لك من ان يزوجها منك وتخشى ان
تظهر للناس ذلك فيفتتنوا قال ايضا تخشى الناس ان يهلكوا في شان زيد فذلك من تمام شفقته
على الامة والله احق ان تخشيه ان تبتهل اليه ليزيل عنهم ما تخشى فيهم قوله تعالى **فلما قضى زيد
منها وطرا زوجناكها** حكم الله في ذلك ان غيرة الا [illegible] يستحق النبي صلى الله عليه
وسلم المتفرد [illegible] الله حتى تزيله بنعت الغيرة وسر الجبروت من كل ما سوى الله وذلك [illegible] زيدا
وطره منها ليذكره النبي صلى الله عليه ويستوفي ذلك في حاله [illegible]
حاله وينقبض سره ويرجع الى الله بالكلية لان هناك لطيب العشق هنيا سرمدا ومقصود [illegible] من ذلك
عند العاشقين من امته حتى لا يقدح الناس في امرهم قال الله **لكي لا يكون على المؤمنين
حرج** فان العشق المحمود العفيف له طرق من غبار الوسوسة وهواجس النفسانية والشيطانية من [illegible]
العاشقين الى عشق الالوهية ومشاهدة الازلية قيل قرئ عند ذي النون هذه الاية فتاوه تاوها ثم
قال ذهب والله زيد وما على زيد لو فارق الكونين بعد ان ذكره الله من بين اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم باسمه بقوله فلما قضى زيد قال يوسف بن الحسين سئل ذو النون وانا حاضر عن قوله
فلما قضى زيد الى كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتشم زيدا اذا راه فقال ذو النون كيف لا يقول فتى
كان زيد يحتشم النبي صلى الله عليه وآله وسلم اذا راه اذا قيل لا تماس شيء كان العاقبة ذا حكم لرسول الله
صلى الله عليه وسلم اجلالا وانما كانت عارية عند زيد قوله تعالى **وكان امر الله
مفعولا** ○ رضي [illegible] في الازل من حالة عشق النبي صلى الله عليه وسلم كان سنة الانبياء
قبله بقوله **سنة الله في الذين خلوا من قبل** قال سهل اي معلوما قبل وقوعه عندكم

بالموافقة والمراقبة لقوله الغي الشيطان في امنيته فانه لا يامن في الانذار والتنزل الى مبالغ عقول المنذرين ونفوسهم القاء هم وان امن تنزلهم بالقاء الشياطين وان امتنع تنزلهم **من المعذبين** ○ ومعا جنبهم واغواءهم عن التقى **وانذر عشيرتك الاقربين** ○ من الذين يقارب استعدادهم حالهم بحسب الفطرة حالك اذ القبول لا يكون الا بالجنسية ما في النفس وترتيبها في الروح **واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين** ○ بالتواضع والتلين لهم ليتبعوك **فان عصوك فقل اني بريء** مما تعملون وترتيبه عن مقامهم فيبعد لهم بكشف ولتنزل اليه [illegible] لا يشتغلكم وتوكل على العزيز الرحيم ووفق لهم وحوالك وقوايك بالتوكل والفناء في افعاله تعالى فانا لهم واياك ولا يلتقطوا في توكلك فانا اليه ولا يكون الا ما يريد وشاهد في المرتبة التي يشاء الله ومن افعالات العصاة فانه يحجبهم وتغيضهم ويتبعهم وفنا على من يشاء ومن يحسن بها وتغيض النعم بنعمتها من الايمان والرحمة التي يحسن بها الهداية فانه يحجب من يشاء ومن اهل الهداية على من يشاء بمن الحجوب يتبعوه ويعادله ويجلس

وهل يقدد احد ان يجاوز المقدور قوله تعالى الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسٰلٰتِ اللّٰهِ وَيَخْشَوْنَهٗ خشية الانبياء من العتاب وخشية الاولياء من الحجاب وخشية العموم من العذاب كما قال ابن عطا في هذه الآية هذه خشية السادة والاكابر وانما خشية عوام الخلق من جهنم قوله تعالى يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اذْكُرُوا اللّٰهَ ذِكْرًا كَثِيْرًا ۙ الذكر الكثير انحسار القلوب في اودية الغيوب عن السير في انوار النعوت والصفات واضمحلال اسرارها في سنا الذات في جميع الانفاس بلا فترة ولا غشية قال النصر آبادي وقت الله العبادات كلها باوقات الا الذكر فانه امران يذكر ذكرا كثيرا والذكر الكثير للقلب هو ان لا يفتر القلب عن المشاهدة ولا يغفل عن الحضرة بحال الا تراه لما رجع الى المعلوم وقت وقال وسبحوه بكرة واصيلا وانشد الله يعلم اني لست اذكره وكيف اذكره من لست انساه وقال ابو الحسين بن هند نادا هم ثم خص النداء ثم كناهم ثم اشار اليهم بالتوحيد ثم امرهم باقامة العبودية ثم من على نبيهم بذلك ولم يمن عليهم فانه انما خصهم بسببك والذكر اقامة العبودية قوله تعالى هُوَ الَّذِيْ يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلٰٓئِكَتُهٗ صلوة الله اختياره العبد في الازل بمعرفته ومحبته فاذا خصه بذلك جعل زلاته مغفورة وجعل خواص ملائكته مستغفرين له لئلا يحتاج الى الاستغفار بنفسه من اشتغاله بالله ومحبته وبذلك الصلوة يخرجهم من ظلمات الطباع الى نور المشاهدة وهذا متولد من اصطفائيته الازلية ورحمته الكافية القدمية الا ترى الى قوله وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ رَحِيْمًا ۝ كان رحيما قبل وجودهم حيث اوجدهم وهداهم الى نفسه بلا سبب ولا علة قال ابو بكر بن طاهر علامة صلوة الله على عبده ان يزينه بانوار الايمان ويحليه بحلية التوفيق ويتوجه بتاج الصدق ويسقط عن نفسه الاهواء المضلة والارادات الباطلة ويبدله الرضا بالمقدور وقال الاستاد الصلوة من الله بمعنى الرحمة ومن الملائكة بمعنى الشفاعة ليعصمكم من الضلال بروح الوصال قوله تعالى تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهٗ سَلٰمٌ ۚ سلام الله وتحيته ان يخاطب العباد بخطاب الرضا والعفو عما مضى وان يجلسهم على بساط القرب ويناجيهم بمناجاة البسط والدنو قال ابن عطا اعظم عطية للمؤمنين في الجنة سلام الله عليهم من غير واسطة قال الاستاد اذا قربت التحية بالرؤية واللقاء اذا قرن بالتحية لا يكون الا بمعنى رؤية البصر والتحية الخطاب يلقاهم بها الملكوت اخبارا على علو شانهم فهذا السلام يدل على عالي رتبتهم التي جعلها الله لهم فاللقاء حاصل والخطاب مسموع لهم قوله تعالى اِنَّآ اَرْسَلْنٰكَ شَاهِدًا وَّمُبَشِّرًا وَّنَذِيْرًا ۝ وَّدَاعِيًا اِلَى اللّٰهِ بِاِذْنِهٖ وَسِرَاجًا مُّنِيْرًا ۝ شاهدا لاحوال العارفين بعد ازالصدق يتميز كيف يكونون في الشوق

وتوكل على العزيز الرحيم ... الَّذِيْ يَرٰىكَ حِيْنَ تَقُوْمُ ۝ في النشأة ... بالصدق والاستقامة ... وَتَقَلُّبَكَ فِي السّٰجِدِيْنَ ... انتقالك في اطوار الفانين ... والقلب والروح ... فى اصلاب آبائك ... في افعاله تعالى وصفاته وذاته بالنفس ... في زمرتهم ... اِنَّهٗ هُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ ۝ هَلْ اُنَبِّئُكُمْ ... لا تعلمه ... من كلام الشياطين ... الانبياء ... وما ينبغي لهم وما يستطيعون ... من لوازم النفوس الكدرة الخبيثة المظلمة السفلية المستمدة من الشياطين بالمناسبة المستدعية لالقائهم وتنزلهم بحسب الجنسية ومن جملتهم الشعراء الذين يركبون الخيالات والمزخرفات من القياسات الشعرية والاكاذيب الباطلة سواء كانت موزونة ام لا ويتبعهم الغاوون الضالون في ذلك ويأخذون منهم التزويرات والمغشيات دون الذين ينظرون المعارف والحقائق والآداب والمواعظ والاخلاق والفضائل وما ينفع الناس و يفيد

الفعل وانت شاهد الشهداء وشهيد علينا فالبستك انوار ربوبيتي فمن شهدك بالحقيقة فقد شهدنا ومن نظر اليك فقد نظر الينا لانه قال عليه الصلاة والسلام من عرفني فقد عرف الحق ومن رأني فقد رأى الحق ومبشرا الصادقين بحسن وصالي ونذيرا للمريدين من عتابي لئلا يفتروا عن خدمتي وعبادتي وداعيا الى الله للمقبلين اليه بان تصف لهم جمالنا وجلالنا وذلك باذنه الازلي واجازته القديمة وسراجا منيرا اسرجت نورك من نوري فتنور بنوري عيون عبادي المؤمنين فيأتون الى نورك ثم امره بان يبشر المؤمنين بانهم يصلون الى مشاهدته وينالون فضائل قربته بقوله **وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَنَّ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ فَضْلًا كَبِيرًا** الفضل الكبير مشاهدته بلا حجاب ولا عتاب قال ابن عطا في قوله انا ارسلناك شاهدا انا اشرفنا العرب برسالتنا نخبرنا خبر صدق فنهدي بك قلوبا عميا ارسلناك شاهدا لنا لا تشهد معنا سوانا جعلنا الخلق كلهم يشهدونك ويشهدوننا فيك ولا يشهدك الا من اثر فيه بركة نظرك فيشهدك ويشهد فيك ومن لم يجعلك الدليل علينا عمي وضل فانك البشير تبشر من اقبلنا عليه بالرضوان وتنذر من اعرضنا عنه بالخذلان وانت محل مشاهدة الخلق ايانا بك اخذناك عنهم فلا تشهد شهودهم وغيبناك عنهم فلا يشهدون منك الا ظاهرك وانت لا تشهد سوانا بحال قال الواسطي شاهدا بالحق للحق الى الحق مع الحق ليوم لا يقبل فيه الحق الا الحق وقال جعفر داعيا الى الله لا الى نفسه افتخر بالعبودية ولم يفتخر بالنبوة ليصح له بذلك الدعاء الى سبيله فمن اجاب دعوته صارت الدعوة له سراجا منيرا يدله على سبيل الرشد ويبصره عيوب النفس وغيها قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ** صلوات الله على النبي ان بلغه الى المقام المحمود فالمقام المحمود صلوته عليه وهو الشفاعة لامته وصلوات الملائكة عليه دعاؤهم له بزيادة مرتبته بحبهم اياه واستغفارهم لامته وصلوات الامة عليه متابعتهم له ومحبتهم اياه والثناء عليه بالذكر الجميل قال ابن عطا الصلوة من الله وصلة ومن الملائكة رفعة ومن الامة متابعة ومحبة قال الواسطي صل عليه بالا وقار ولا تجعل له في قلبك مقدارا قال الشيخ ابو عبد الرحمن السلمي سالت عبد الواحد السياري عن هذه اللفظة وكان استفتيه فقال لا تجعل لصلواتك عليه في قلبك مقدارا تظن انك تقضي به من حقه شيئا بصلواتك عليه فانك تقضي به حق نفسك اذ حقه اجل من ان يقضيه امته اجمع اذ هو صلوة الله في تبارك وتعالى بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي فصلواتك عليه استجلاب رحمة على نفسك به قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا** التقوى ههنا سقوط احتشام الخلق عن قلوب العارفين عند اداء امانة الله التي فتح الله على قلوبهم من اسرار الملكوت

والملكوت ولا يلتفت الى ما سوى الله من انوار الحدثان فاذا كان كذلك يصلح الله ما يخافون من فوقه **يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ** ويستر الهفوات فى تقصير الطريقة ثم جمع هذه المعانى بمجموعها بقوله **وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا** ○ اطاع الله بالحقيقة واطاع الرسول بالشريعة فقد فاز من الحجاب ووصل الى اللقاء والمآب قال الواسطى التقوى على اربعة اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاصة تقوى المعاصى وللخاص من الاولياء تقوى التوسل بالافعال وللانبياء تقويهم منه اليه وقال الوراق القول السديد ما اريد به وجه الله لا غير قال سهل من وفقه الله لصالح الاعمال فذلك دليل على انه مغفور له ذنوبه لان الله يقول يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وقال بعضهم يصلح لكم اعمالكم بقبولها متكوفات صلاح العمل فى قوله قال بعضهم فى قوله ومن يطع الله ورسوله هو ان يصلح باطنه وقلبه فانهما موضع نظر الحق ويعمرهما بدوام التفكر ويصلح ظاهره بالطاعات الظاهرة واتباع السنن فمن فعل ذلك فقد فاز من وساوس الشياطين وهواجس النفس

قوله تعالى **إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ** لما لم يكن للكون استعداد حمل امانة الربوبية بنعت الانفراد والفناء والسكر فى العشق والخروج بنعت الالوهية ابى ان يحملها لان سطوات الالوهية اذا بدت اضمحلت الاكوان والحدثان فيها وبقى آدم لانه كان مستعدا لقبول ذلك لانه كان مخلوقا بخلقه وموصوفا بصفته مستحكما بتاييده الازلية ومباشرة نور صفته الخاصة بقوله خلقت بيدى قويا بقوة الروح القدسية التى بدت من ظهور نور الذات حين تجلى من القدم لآدم بقوله ونفخت فيه من روحى فاذا كان كذلك حمل امانة الله بالله لا بالحدثان فانه تعالى قائم بنفسه منزه عن مباشرة الحدوثية فقد حمل انوار جميع الصفات والذات حيث صار وجوده من تجلى الذات والصفات فخرج موصوفا بالصفات منورا بنور الذات فهذه بجميعها الامانة ولا يكون لتلك الامانة موضع الا آدم ومن كان بوصفه من ذريته من الاولياء والانبياء فاذا قابل القدم وقبل الامانة فقد جهل بالقدم اصلا حيث قبل الكل بالبعض لذلك قال **إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا** اذ وازى الازل والابد مع علة الحدوثية جهولا حيث لم يعلم ان حقيقة التوحيد بالحقيقة منزلة اقدام الموحدين وكيف يكون من فوات القدم موضع اقدام الحدث فمجاز الامانة بمذاقات المحبة والعشق والمعرفة وحقيقتها الامانية قال ابن عطا الامانة هى تحقيق التوحيد على سبيل التفريد قال الجنيد ان الله لما عرض الامانة على السموات والارض والجبال فابوا حملها وعرض على آدم فقبلها ابوا حين ظنوا انهم اياهم يعانى وحمل آدم حين علم انه به يحمله لا بنفسه وقال ايضا نظر آدم الى عرض الحق فانساه لذة العرض ثقل الامانة

لكشف الجمال ... الكاشفة ... بالصلوة ... **الَّذِينَ** ... الذات والصفات ... **لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ** ... **زَيَّنَّا لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ** ... **فَهُمْ يَعْمَهُونَ** ○ ... **أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ** ... **وَهُمْ فِي الْآخِرَةِ هُمُ الْأَخْسَرُونَ** ... **وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى الْقُرْآنَ** اى العقل القرآنى **مِنْ لَدُنْ** اى من عين جمع الوحدة فى الحضرة الاحدية الصفات الاول الذى لا حجاب بينه وبين الحضرة الاحدية بل هو نفسه الحجاب الاقدس المفيض لكل الاستعدادات من العقول النورانية على اربابها من الاعيان الثابتة الانسانية **حَكِيمٍ** ذى حكمة بالغة تامة **عَلِيمٍ** بعلم محيط شامل اذكى من علمه ... علوم الحق وحكمته ... وقت قوله ... القابل

الامانة من النفس والحواس الظاهرة والباطنة امكثوا اي اثبتوا ولا تتبعوا رقي بالتجليات اني آنست نارا اي نارا عظيما اي نارا بالعقل الفعال بعين البصيرة سآتيكم منها بخبر اي علم بالطريقة الى الله وكان تعالى سأله انه ضل الطريقة الى الله برعاية القوى البهيمية وتوجهت النفس الحيوانية او آتيكم بشهاب قبس اي شعلة نورية تشرق عليكم حين اتصالي بالناس وتتوذى بها لعلكم تصطلون من برد الركون الى البدن والسكون اليه ووهج لذاته فتشتاقون الى حركة تابعة الى ارض الجنان ح ٢ فلما جاءها اي كش حسب وتستبعدون بعينى مقام الصيد نودي ان بورك اي القلب الواصل الى من في النار اي موسوى الالهية ووجدانات النار بتجليات الصفات ومقام المكالمة الحقيقية ومن حولها اي من القوى العاملة والكمالات الحقيقية الكاشفة واسرار العلم وللملائكة السماوية بانوار الاحوال الشريفة والملكوت التابعات القدسية وسبحان الله رب العالمين والذوقية وتوجهت الصفات اللطيفة

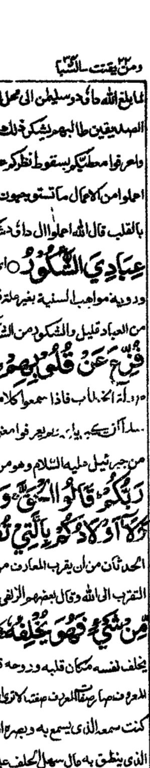
لما سخرها في الدنيا وشغلها بالبيان فاشفقوا وهربوا وظنوا ان الامانة تحمل بالنفوس فكشف الله لهم ان حمل الامانة بالقلب لا بالنفس فقال انا احملها فان القلب موضع نظر الحق واطلاعه فاذا اطلق ذلك عليه يطيق حمل الامانة فان الامانة حدث واطلاع الحق وتجليه لم يطقها الجبال وما طاقتها القلوب وانشد فارس على اثره حملت بالقلب ما لا يحمل البدن والقلب يحمل ما لا يحمل البدن يا ليتني كنت ادنى من يلوذ بكم عينا لانظركم اذ ليتني اذن

سورة السبا

بسم الله الرحمن الرحيم ○

الحمد لله الذي له ما في السموت وما في الارض حمد نفسه قبل الكون ورفع حقوق الحمد عن الخليقة ثم حمد نفسه بعد الكون علما بعجزهم عن اداء شكره **وله الحمد في الآخرة** حيث يقبل الحسنات ويعفو عن السيات ويدني العارفين من المشاهدات ويكشف لهم جمال الذات والصفات قال ابو العباس بن عطا المحمود من لم يربط عباده بشيء من الاكوان قطع املاكهم عن الجميع لئلا يشتغلوا بها ويكون اشتغالهم عن الاكوان وما فيها فله الحمد في الآخرة حيث لم ينافس بالمحاسبة مع عباده وهو الحكيم فيما دبر والخبير عما خفي وستر قوله تعالى **لا يعزب عنه مثقال ذرة** وصف نفسه بالاحاطة على كل ذرة من العرش الى الثرى لا يعزب عن علمه شيء من علمه وارادته وقدرته بل ذلك الشيء به قيامه ووجوده قال الواسطي في هذه الآية كيف يخفى عليه ما هو انشاها او كيف يستعظم شيئا هو ابداها قوله تعالى **ولقد آتينا داود منا فضلا** علما بجلال الله وجماله ومحبته للقائه وشوقا الى وصاله وحكمه بامور العبودية وعلما بانوار الربوبية وكشفا من اسراره له والباسه اياه وصف جلاله حتى طيب قلبه بالعشق وروحه بالمحبة وعقله بالبصيرة وسره بالانس وصدره باليقين وحلقه بالصوت الحسن فهذه بركة اوصاف الازل التي البسها الله اياه بنعت التجلي والتدلي الا ترى الى قوله منا فضلا وذلك الفضل اتصافه بانوار الذات والصفات لذلك اجابه الجبال بالتسبيح والتهليل بقوله يا جبال اوبي معه وكذلك الطير بقوله والطير اذا زمزم من طيب عشقه قام العالم معه قال جعفر في قوله فضلا ثقة بالله وتوكلا عليه وقال النهرجوري حلاوة صوته في المناجاة وقال ابن خلاد الفضل من الله على عباده ان يعرفهم اقدارهم وان يمكن لهم سبيل الرجوع اليه قال محمد بن العزيز المكي حبا للمساكين ورحمة على الضعفاء وقال الاستاذ حسن خلقه مع امته وفيما اوحى الله اليه يا داود انين المذنبين احب الي من صراخ العابدين قوله تعالى **اعملوا آل داود شكرا**

لما بلغ الله داؤد وسليمن الى محل التمكين من المعرفة والتصرف فى المملكة الذى هو آخر درجة من درجات الصديقين طالبهم بشكر ذلك النعمة اعملوا آل داؤد الشكر الحقيقى اى ابذلوا انفسكم فى خدمتى واعرفوا معطيكم بسقوط نظركم عن العطا فان الشكر الحقيقى معرفة المشكور على ما هو به قال ابن عطا اعملوا من الاعمال ما تستوجبون به الشكر قال الانطاكى اصل الشكر الطاعة والتوبة والندم بالقلب قال الله اعملوا آل داؤد شكرا ثم شكى عن الاكثر من قلة شكرهم بقوله **وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ** ۝ اى قليل من واقف بوقف الفناء فى مقام الحياء حين عاين قدم الالوهية ودويه مواهب السنية بغير علة قيل قليل من عبادى من يرى الطاعة منه منى عليه قال بعضهم الشاكرون من العباد قليل والشكور من الشاكرين قليل والتسكار من الشكور قليل قوله تعالى **حَتّٰٓى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ** وصف الله سبحانه اهل الوجد من الملائكة المقربين وذلك من دولة الخطاب فاذا سمعوا كلام الحق من نفس العظمة وقعوا فى بحار هيبته واجلاله حتى فنوا تحت سلطان كبريائه ثم يعرفوا معنى الخطاب فى اول ورود السلطنة فاذا افاقوا سالوا معنى الخطاب من جبرئيل عليه السلام وهو من اهل الصحو والتمكين فى المعرفة بقوله **قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ** ۝ قوله تعالى **وَمَآ أَمْوَالُكُمْ وَلَآ أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفٰىٓ** لا ينال زلفته الا بزلفته واين الحدثان من ان يقرب المعارف من الله فانه بنفسه جل جلاله قربهم منه اليه قال سهل الزلفى هى التقرب الى الله وقال بعضهم الزلفى هو قطع الاسباب والتعلق بالاسباب قوله تعالى **وَمَآ أَنْفَقْتُمْ مِّنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهٗ** كل عارف ينفق فى عشقه ومحبته قلبه وروحه فهو بذاته جل جلاله يخلف لنفسه مكان قلبه وروحه فيفنى القلب عنه ويبقى الرب معه فاذا افنى صفات العارف فصفات المعروف صارت صفة العارف الا ترى الى قوله كيف قال لا يزال العبد يتقرب الىّ بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده الذى يبطش بها وقلبه الذى يعقل به ولسانه الذى ينطق به قال سهل الخلف على الانفاق الانس بالعيش مع الله والسرور به قوله تعالى **قُلْ إِنَّمَآ أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلّٰهِ مَثْنٰى وَفُرَادٰى** اى اوصيكم بخصلة واحدة وهى ان تقوموا لله لاجل الله مثنى الشيخ والمريد وفرادى المعارف المتمكن القيام لله لا يكون الا بالله ومن يقوم من الحدثان لله وقهارية الازلية افنت الحدوث فى القدم حقيقة فاذا لا يقوم لله الا الله كل حال قال سهل يرحم الحساب يوم القيمة الى ربه هو الصدق فى الاقوال والاخلاص فى الاعمال والاستقامة مع الله فى جميع الاحوال مراقبة الله على



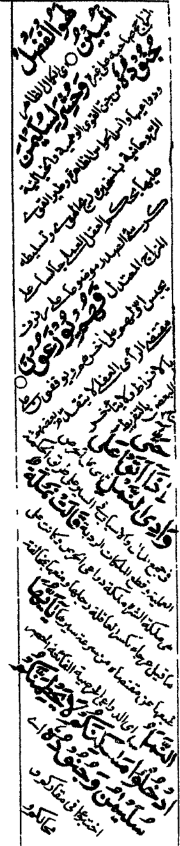


سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ حمد قدمه بما اوجد من العدم بعين صورة ولا مثال وجعل حمده اعلاما للحامدين لئلا يبقى الحمد منه له حقيقة ويفنو حمد الحامدين في حمده نفسه جعل الملائكة اجنحة المعرفة على مراتب المقامات فضل بعضهم على بعض في ذلك بقوله مثنى وثلاث ورباع وللارواح القدسية اجنحة فمنها جناح المعرفة ومنها جناح التوحيد ومنها جناح المحبة ومنها جناح الشوق فبجناح المعرفة تطير الى عالم الصفات وبجناح التوحيد تطير الى عالم الذات وبجناح المحبة تطير الى المشاهدة وبجناح الشوق تطير الى الوصال قال جعفر اجنحة المؤمنين اربعة اجنحة التوحيد واجنحة الايمان واجنحة المعرفة واجنحة الاسلام والموحد يطير باجنحة التوحيد الى الجبروت والمؤمن يطير باجنحة الايمان الى المشاهدة والعارف يطير باجنحة المعرفة الى الملكوت والمسلم يطير باجنحة الاسلام الى الجنان قيل الاجنحة اربعة اجنحة التعظيم واجنحة التفريد واجنحة الحيوة واجنحة الحياء فاجنحة التعظيم للمقربين واجنحة التفريد للروحانيين واجنحة الحيوة للوالدين واجنحة الحياء للواصلين قال الجنيد الحمد لله الذي جعل ما انعم على عباده من انواع نعمه دليلا هاديا الى معرفته ثم بين سبحانه انه بفضله يزيد في حالات العارفين ومعاملات المحبين وحسن العاشقين والمشوقين بقوله يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ يزيد في قلوب العارفين المعرفة وفي قلوب المحبين المحبة وفي قلوب المشتاقين الشوق وفي قلوب العاشقين العشق وفي قلوب المريدين الارادة وفي ابدان الصديقين قوة العبادة وصفاء المعاملة وفي وجوه المستحسنين الحسن وفي حلوق الروحانيين حسن الصوت وقال ابن عطا حسن المعرفة بالله وحسن الاقبال عليه وحسن المراقبة له والمشاهدة اياه وقال بعضهم يزيد في الخلق ما يشاء محبة في قلوب المؤمنين وقيل التواضع في الاشراف والسخاء في الاغنياء والتعفف في الفقراء والصدق في المؤمنين والشوق في المحبين والوله في المشتاقين والمعرفة في الوالهين والفناء في العارفين قيل الخلق الحسن وقيل الصوت الحسن قال الاستاذ الفصاحة في النطق ثم بين سبحانه ان هذه النعم غير مكتسبة ولا لها مانع يدفع عمن اختاره الله بها ولا هي مستجلبة بتمنى المتمنين بقوله مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِن رَّحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا الرحمة ههنا المعرفة بالله والاصطفائية الازلية فاذا فتح على ولي من اولياته ابواب كنوز لطايف انوار صفاته وذاته وجعله بصيرا لاهل الكونين وعالما بمراد الله منه لا يدفع عنه ذرة من ذلك جميع الخلق فانه يختص برحمته من يشاء قال ابو عثمن

ما يفتح الله لقلوب اوليائه من القربة والانابة والانس لو اجتمع الخلق كلهم على ان يمسكوه عن قلوبهم لعجزوا عنه وما امسكوا ما ارسل الله ومن اغلق الله قلوبهم عن الانابة اليه والقرب منه فلو اجتمع الناس على ان يفتحوه ما قدروا على ذلك وعجزوا عنه ثم انه تعالى لما بيّن موضع الخاصية فى افتتاح نعمه على الصادقين حثهم على تذكر نعمه وشكر ما انعم عليهم من لطائف جوده بنعت افراد قدمه عن الحدوث بوصف نفى الانداد والاضداد عن جلال كبريائه بقوله **يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ** ذكره معرفته ونعمته مشاهدته فوجب حقوق المعرفة والمشاهدة على من عرفه وشاهده بانه اسقط الاسباب بينه وبين خالقه فيما اولاه من ارزاق وصلته ولطائف قربته قال ابن عطا من علم انه لا رازق للعباد غيره ثم يتعلق قلبه بالاسباب فهو من المبعدين عن طريق الحقائق قال القسم يرزقكم من السماء الهداية ومن الارض اسباب الغذاء والحفظ والبقاء وما سنح لى من معنى السماء والارض ههنا السماء عالم الربوبية يرزقهم منها لطائف علوم المعارف وانوار جلال الكواشف والرزق هناك التجلى والجذب والكشف بالبديهة وهدايا ذات المواجيد وسنى المخاطبات والارض عالم العبودية يرزقهم منها صفاء المقامات ولطيف المعاملات وسنا الحكم والفراسات وايضا السماء اشارة الى الروح والارض اشارة الى القلب الرزق الذى يبدو من عالم الروح علوم المعرفة وما ينبت من ارض القلب فهى علوم الحكمة قوله تعالى **إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا** انه عدونا لانه من عالم القهر خلق ونحن من عالم اللطف خلقنا والطبعان يتخالفان ابدا لان القهر واللطف تسابقا فى الازل فسبق اللطف القهر فعداوته من جهة الطبع الاول والجهل بالعصمة وانوار التائيد والنصرة ومن لا يعرفه بما وصفنا كيف يتخذه عدوا وهو لا يعرف مكايده ولا يعرف مكائده الا ولى او صديق قال الواسطى فاتخذوه عدوا بما نصركم عليه واحذروا ان لا يغلبنكم فانه انما يدعو حزبه وحزبهم الراكنون الى الدنيا والمحبون لها والمفتخرون بها وقال جعفر الصادق من سمع هذا النداء من الله تعالى وجب عليه بهذا النداء نصب آلة العداوة بينه وبين عدوه ولا ينفك من محاربته طرفة عين كلما عارضه بشئ قابله بعبرات عارضه بزينة الدنيا قابله بسرعة الفناء وان عارضه بطول الامل قابله بقرب الاجل فهو دائم منتبه مستعد لمحاربته لما يعلم ان الشيطان لا يغفل عنه وانه يراه من حيث لا يرونه قال سهل فى قوله انما يدعو حزبه حزبه اهل البدع والضلالات والاهواء الفاسدة والسامعين ذلك من قائلها قال الواسطى حذروه حزبه ومتابعته وامر بطرده بضياء المبادرة فى العهود وحفظ الحدود ورعاية الود بطرد الوساوس [illegible] المجالس الشديدة ومن يجهل فمنافق رضى سعد



ونام عنها تولى دعيها الاسد وما فهمت من هذه الاية ان الله سبحانه اراد ان يعرف عباده من محاربة الشيطان معالم قهر ياته وحفظ الاوقات والانفاس من خطراته لان الشيطان يغوى المصطفين بالولاية انما يدعو حزبه من اصحاب الضلالات الذين طردهم الله عن بابه وهو بعيد فهموا انما هو يدعوه لان الضلالة بعيدة كما لا يتعلق الهداية بالانبياء قوله تعالى **مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا** سهل الله سبحانه طريق الوصول الى العزة القديمة لطلاب العزة وهو الاتصاف بصفاته والتخلق بخلقه فاذا عرفه بالعزة صار منورا بنور عزته عزيزا بما كساه الحق من سناء عزته فاذا كان مزينا بنور العزة صار سلطانا من الحق يذل عنده جابرة العالم ولا يكون ذلك الا بعد فنائه في بقاء الله قال سهل العزة النصرة فليطلب ذلك من عند الله وموالاة اوليائه ومعاداة اعدائه ثم بين سبحانه ان لا يصل اليه الا ما بدا منه بقوله **إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ** الكلم الطيب ما تلقته الارواح القدسية في بدو الازل من الحق سبحانه حين قال الست بربكم قالوا بلى ولا يصل ذلك الا اليه لان الحدثان لا يكون محل الاوراد الفردانية بل الازلية مصادر التوحيد الا ترى كيف قال اليه يصعد يعني لا الى غيره والعمل الصالح حال القلب هو محبة الله والشوق الى لقائه والمحبة والشوق ايضا مصدرهما صفة الحق فيصعدان الكلمة لان الكلمة والمحبة خرجتا من معدن الالوهية فمنه بدا واليه يعود قال سهل ظاهره الدعاء والصدقة وباطنه عمل بالعلم والاقتداء بالسنة يرفعه او يوصله الاخلاص قوله تعالى **يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ** فطرة الانسانية وقعت من غيب مضطربة متحركة الى الازل بنعت الافتقار اليه كانجذاب الحديد الى المقناطيس لانها وقعت بنعت العشق والعاشق مفتقر الى معشوقه انفعالا ثم عرفه بالازلية والابدية يفتقر اليه افتقارا قطعيا لان بقاءه لا يكون الا به واذا كان كذلك صار غنيا بالله متصفا بغناء غني به عن غيره مفتقرا اليه فاذا كان في محل الصحو يكون مفتقرا اليه واذا كان في محل السكر بقي في رؤية غناه عنه فصار محجوبا عنه ولا يدري قال الحسين على مقدار افتقار العبد الى الله يكون غناءه بالله وكلما ازداد افتقارا ازداد غنى قال الواسطي من استغنى بالله لا يفتقر ومن يتعزز بالله لا يذل وقال جعفر الصادق انتم الفقراء بذل العبودية والله الغني بعز الربوبية لان الربوبية القهر والغلبة والعبودية الخضوع والاستكانة قوله تعالى **إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ** الخوف عموم والخشية خصوص وقد قرن سبحانه الخشية بالعلم بالله وجلاله وقدره ... ربوبيته وا عبودية له وحقيقة الخشية وقوع نور جلال الحق في العارفين ممزوجا بسنا النعت ... رؤية الكبرياء ... ولا يحصل ذلك الا لمن شاهد القدم

والازل والبقاء والابد فمن زاد علمه بالله زاد خشيته لقوله عليه الصلوة والسلام والتحية والاكرام انا اعرفكم بالله واخشاكم منه قال ابن عطا الخشية اتم من الخوف لانها صفة العلماء وقال النصرابادي خشية العلماء من الانبساط فى الدعاء والسوال قال حارث العلم يورث الخشية والزهد يورث الراحة والمعرفة تورث الانابة وقال الواسطى اوايل العلم الخشية ثم الاجلال ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الفناء فاذا فنيت هربت ثم نسيت حتى نسيت افعالها وقال الاستاذ الفرق بين الخشية والرهبة ان الرهبة خوف يوجب هرب صاحبه فيجرى فى تفرقته والخشية اذا حصلت كبحت صاحبها فيبقى مع الله فقد مت الخشية على الرهبة فى الجملة قوله تعالى **ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتٰبَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۚ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ** من الله على عباده المصطفين فى الازل بمعرفته ومحبته بان اعطاهم كتابه وعلمهم عجايبه وغرايبه فالاصطفائية تقدمت لو راثة اصطفاهم بمحبته ومشاهدته ثم خاطبهم بماله عندهم وما لهم عنده وهذه الميراث الذى اورثهم من جهة نسب معرفتهم به واصطفائيته اياهم وهو محل القرب والانبساط لذلك قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا ذكر ثم للتاخير ثم قسمهم على ثلثة اقسام ظالم ومقتصد وسابق والحمد لله الذى جعل الظالم من اهل الاصطفائية الا ترى انه ذكر الاصطفائية ثم ذكر الظالم وقرنه بالمقتصد والسابق فالظالم عندى والله اعلم واحكم الذى وازى القدم بشرط ارادة حمل وارد جميع الذات والصفات وطلب كنه الالوهية بنعت ادراكه فاى ظالم اعظم منه اذ طلب شيئا مستحيلا الا ترى الله سبحانه كيف وصف بهذا الظلم بقوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وهذا من كمال شوقه الى حقيقة الحق وكمال عشقه ومحبته جلاله وجماله وايضا الظالم من اظهر سر الاسرار من غلبة المواجيد عند الخلق وايضا الظالم من اخرج قدم المعرفة من جادة الرسوم من كمال سكره لانه خرج من حد التمكين وايضا الظالم الذى غلب عليه عشق الازل ويريد ان يكون الازل بعينه وهذا نعت المتحد واى ظالم اعظم من الحادث الذى يدعى الانانية على نعوت الحدوثية وان كان معذورا من جهة السكر والوله وايضا الظالم الذى وقف فى مقام لذة المشاهدة عن السير فى الالوهية وايضا الظالم الذى احتجب منه به ولا يعرف ان ذلك مكر الازل وايضا الظالم الذى يحب الحق لرؤية مشاهدته وايضا الظالم الذى يطلب منه الكرامات والايات والدرجات وايضا الظالم الذى اثر البقاء على الفناء والمقتصد والله اعلم الذى عرف الحق بالحق وجعل الخلق للحق ولا يتجاوز عن حدود العبودية الى عالم الربوبية والمقتصد ايضا الذى استوت احواله

ومباديهم ... القلب والقوى ... الروحانية بالامانة والافهام ... الملكات الفاضلة ... السير الحكمى ... التلقيات ... تجليات الصفات ... الاخلاق والافعال ... **فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا** ... استبشر بتنزل الملكات ... وحصول الملكات الفاضلة التى انعم بها عليه ... لشكر هذه النعمة ... والفناء عن افعال نفسه ... لصفاته وافعاله ... وعلى والدى ... **وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ** ... بالاستقامة فى القيام بحقوق تجليات صفاتك ... والعبادات القلبية ... **وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ** ... فى زمرة الكمل الذين هم ... **وَتَفَقَّدَ** ... القوة المفكرة ... القوة

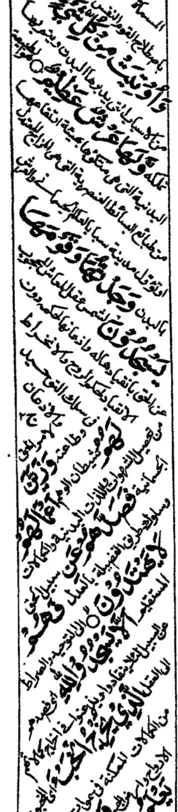
وافعاله واقواله وسكره وصحوه وفنائه والسابق بالخيرات هو المستقيم في جميع الاحوال وصحوه اكثر من سكره وبقائه اقوى من فنائه وهو السابق في الازل بالتقدم على اهل الاصطفائية من اهل الولاية وايضا الظالم المريد والمقتصد المحب والسابق العارف وقال الحسين البصري السابق من رجحت حسناته والمقتصد من استوت حسناته وسياته والظالم الذي ترجح سياته على حسناته قال جعفر الصادق فرق المؤمنين ثلث فرق سماهم مؤمنين اولا عبادنا اضافهم الى نفسه تفضلا منه وكرما ثم قال اصطفينا هم جعلهم كلهم اصفياء مع علمه بتفاوت معاملاتهم ثم جمعهم في اخر الاية بدخول الجنة فقال جَنّٰتُ عَدۡنٍ يَّدۡخُلُوۡنَهَا شرعا بالظالمين اخبارا انه لا يتقرب اليه الا بصرف كرمه وان الظلم لا يوثر في الاصطفائية ثم ثنى بالمقتصدين لانهم بين الخوف والرجاء ثم ختم بالسابقين لئلا يامن احد مكره كلهم في الجنة بحرمة كلمة الاخلاص قال الجنيد لما ذكر الميراث دل على ان الخلق فيه خاص وعام وان الميراث لمن هو اقرب واصح نسبا فتصحيح النسبة هو الاصل قال الظالم الذي يحبه لنفسه والمقتصد الذي يحبه له والسابق هو الذي اسقط عنه مراده لمراد الحق فيه فلا يرى لنفسه طلبا ولا مرادا لغلبة سلطان الحق عليه سئل النوري عن قوله ثم اورثنا على ماذا عطف بقوله ثم قال عطف على ارادة الازل والامر المقضي قال ثم اورثنا من الخلق الذين سبقت لهم منا الاصطفائية في الازل وقال عبد العزيز المكي المغفرة للظالمين والرحمة للمقتصدين والقربة للسابقين وقال الحسين الظالم الباقي مع حاله والمقتصد الفاني في حاله والسابق المستغرق في فناء حاله وقال النصرابادي لا ميراث الا عن نسبة فصحح النسبة ثم ادع الميراث وقال ايضا ميراث الكتاب للذين فهموا عن الله خطابه فكل فهم على قدره فالظالم فهم منه محل المغفرة والثواب والعقاب والمقتصد فهم منه محل الجزاء والاعواض والجنان والسابق استغرقه التلذذ بالخطاب عن ان يرجع منه الى شيء سواه وقال ابو يزيد الظالم مضروب بسوط الامل مقتول بسيف الحرص مضطجع على باب الرجاء والمقتصد مضروب بسوط الحسرة مقتول بسيف الندامة مضطجع على باب الكرم والسابق مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على باب الهيبة قال ابو يزيد الظالم في ميدان العلم والمقتصد في ميدان المعرفة والسابق في ميدان الوجد قال محمد بن علي الايمان للظالمين والمعرفة للمقتصدين والحقيقة للسابقين قال ابن عطا الظالم معذب والمقتصد معاتب والسابق ناج مقرب قال بعضهم الظالم لنفسه آدم والمقتصد ابرهيم والسابق محمد صلوات الله عليهم قال الاستاد الظالم من نجم كواكب عقله والمقتصد من طلع بدر علمه والسابق من ذرت شمس معرفته فوجه تعالى

الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ؕ اهل المعرفة اذا دخلوا جنان المشاهدة وادركوا انوار المكاشفة وجلسوا على بساط القربة وشربوا شراب الزلفة وفازوا من الام الفرقة في مجال الوصلة هيجهم حالهم الى حمد خالقهم والثناء عليه بما اولاهم من لطيف كراماته وسنى مشاهداته حين فازوا من هجوم الاحزان في قلوبهم من خوف اليم الفراق وطريان النفاق بعد حقيقة الاشتياق واقروا بان ذلك من لطفه الخاص بلا امتحان بقوله الذي احلنا دار المقامة من فضله ثم بينوا ان لا يلحقهم فيما وجدوا من نعم الله نصب المعاملات ولا لغوب الطبعيات قال النصرابادي ما كان حزنهم الا تدبير احوالهم وسياسة انفسهم فلما نجوا منها حمدوا وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وقال ابو سعيد الخراز اهل المعرفة في الدنيا كاهل الجنة في الاخرة قال الله حاكيا من اهل الجنة الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وانما احزانهم للاشتغال بالاعراض فتركوا الدنيا في الدنيا فتنعموا وعاشوا في الدنيا بعيش الجنانيين قال الواسطي في قوله ان ربنا لغفور شكور شكر الله للعبد رضاه بما اجرى عليه وشكر العبد ربه ان يرى النعمة من الله ابتداء وانتهاء قال ابو بكر التيمي ان كان اعمالك مكتسبة فبفضل الله عملت في الفضل غير مكتسب وان كان مكتسبا لم يسم فضلا الا ترى الله يقول الذي احلنا دار المقامة من فضله وافهم ان ذلك الحزن الذي نجا القوم منه وحمدوا الله باخراجهم عنه هو الحزن الذي صدرهم من رؤية قهر الازل فلما فروا من الله الى الله فازوا من قهره بلطفه ولا يبقى لهم استتار بل يبقون في المشاهدة بلا حجاب وامتحان اضطراب قال ابن عطا حزن ابهام العاقبة

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

يس ۝ فهو ان حروف يس كحروف الطواسين وحروف الحواميم وغيرها من حروف التهجي الياء اشارة الى يد القدرة الازلية والسين الى سنا الربوبية اقسم سبحانه بثلث صفات باليد القدرة وسنا الربوبية والكلام الازلي بقوله والقران الحكيم ۝ انك لمن المرسلين ۝ مخاطبة الخواجة بعد شرف القسم بنفسه وصفاته لان المقسوم به قديم فاقسم بالقدم لا بشيء خرج من العدم لشرافته وفضائله قيل الياء يشير الى يوم الميثاق والسين يشير الى سر مع الاحباب فقال وبحق يوم الميثاق وسري مع الاحباب والقران الحكيم انك لمن المرسلين يا محمد قال جعفر الصادق يا سيد مخاطبا للنبيه عليه الصلوة والسلام يدل لك لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولم يمدح بذلك نفسه ولكن اخبر عن معنى مخاطبة الحق اياه بقوله يس قوله تعالى لقد حق القول على اكثرهم حق القول الازلي في الازل ان اكثر الخلق



لا يعرفونه لانه غريب الازل والازلى لا يعرفه الا الازلى والحمد لله الذى حكم على الاكثر بالشقاوة ومن حكم على الاقل الذين عرفوه به لا بغيره وهو اورد اق بساتين قدسه وانسا ثم تزجبر انسه قال ابن عطاء حق القول على اهل الشقاوة فى الازل انهم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل اية فالنبى صلى الله عليه وسلم يسمع خطابه من اسمعه الحق فى الازل نداء السعادة فاذا سمع نداء النبى صلى الله عليه وسلم اجاب لما سبق لهم من الاجابة لنداء الحق قوله تعالى **وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا** سد ما خلفهم سد قهر الازل وسد ما بين ايديهم شقاوة الابد فيذهبون منهم من نفسه لا جرم انهم فى غشاوات الغيرة ولا يبصرون نداءنا قال ابن عطاء من بين ايديهم سدا وهو طول الامل وطمع البقاء ومن خلفهم سدا وهو الغفلة عما سبق منه من الجنايات وقلة الندم والاستغفار عليه اعماه تردده فى الغفلات عن الاعتذار لما سبق منه من الجنايات وقال الاستاذ اغرقناهم اليوم فى بحار الضلالة واحطنا بهم سرادقات الجهالة وفى الاخرة تغرقهم فى النار والانكال وتضيق عليهم الحال بالسلاسل والاغلال قوله تعالى **إِنَّمَا تُنذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ** الانذار لا يؤثر الا فى اصحاب الذكر لانهم فى مشاهدة عظمة المذكور يفزعون منه باقدار ما شاهدوه من العظمة والكبرياء فبركة موعظة الصادق تزيد لهم تعظيم الله واجلاله تابع الذكر تابع السنة ثم تابع الحال والوقت والوجد حتى فنى هو فى ذكره وفنى ذكره فى رؤية مذكوره لانه شاهد العظمة بنعت الفناء فى الحضرة حين غاب عن الخلق بقوله **وَخَشِيَ الرَّحْمَٰنَ بِالْغَيْبِ** علو الرحمن فى غيب الرحمن **فَبَشِّرْهُ بِمَغْفِرَةٍ وَأَجْرٍ كَرِيمٍ** ○ لما جرى عليه من وقفة الحال وكشف المشاهدة الكريمة الازلية الابدية قال الحسين اشرف منازل الذاكرين من نسى ذكره فى مشاهدة المذكور وحفظ اوقاته من الرجوع الى رؤية الذكر قوله تعالى **وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ** العبودية ممزوجة بالفطرة والمعرفة فوق الخليقة والفطرة وهذا المعنى مستفاد من قول النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال كل مولود يولد على الفطرة ولو كان المعرفة ممزوجة بالفطرة لما قال فابواه يهودانه او يمجسانه او ينصرانه بل المعرفة يتعلق بكشف جماله وجلاله صرفا بالبديهة بغير علة ولا اكتساب بقوله ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل قال ابن عطا الفطرة جعل الاشخاص فى قبضة القدرة والارواح فى قبضة العزة قال بعضهم العبد الخالص من عمل على رؤية الفطرة لا غير واجل منه من يعمل على رؤية الفاطر قوله تعالى **قِيلَ ادْخُلِ الْجَنَّةَ** كيف صدر حبيب النجار قدس الله روحه لاجل قومه الذين شاهدنا

مَا تُخْفُونَ ... بالاعمال العاجية ... من الاستعداد الى الفعل **وَمَا تُعْلِنُونَ** ○ ... من المبرقات ... **اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ** فلا يجوز التعبد والانقياد الا له **رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ** ○ المحيط بكل شيء فما اصغر عرش بلقيس النفس فى جنب عظمته فكيف لا تطيعه وتحتجب بحجبة عرشها عن طاعته **قَالَ سَنَنظُرُ** فى تضليلهم والاحاطة باحوالهم **أَصَدَقْتَ** بموافقة الوهم وتركيب التخيلات **أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ** ○ ... **اذْهَب بِّكِتَابِي هَٰذَا** اى الحكمة العملية والشريعة الالهية **فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ** ○ ... **إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ** ... بواسطة الفكر ... النفس ... من القلب ... **وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ** ○ ... الاسم الاعظم ... **أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ** ...

... حتى تبرأ الامر فرقهم لانه في رؤية الخلق بعد خلاصه من الخلق قال محمد بن القصار لا يسقط عن النفس رؤية الخلق بحال ولو سقط عنها في وقت لسقط في المشهد الاعلى في الحضرة الاتراه في وقت دخول الجنة يقول يا ليت قومي يعلمون تحدثه نفسه اذ ذاك برؤية الخلق قوله تعالى **سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا** خلق الاصناف من العرش الى الثرى بغير روية ولا بتفكر بل على ما سبق في علمه في الازل لا على مثال ولا على اشخاص هو منزه ان يكون له شبيه او نظير قال عبد العزيز المكي خلق الازواج كلها ثم قال ليس كمثله شيء ليستدل بذلك ان خالق الاشياء منزه عن الزوج مستغني عنه قوله تعالى **وَآيَةٌ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلِمُونَ** عرف الله سبحانه اهل معرفته نفسه بآيات المكاشفات وطلوع شموس المشاهدات والغيبة والاستتار بعده حين هم في ضياء المشاهدة ونور المكاشفة فيقبض منهم انوار المواجيد والحالات قبضا يسيرا بحيث لا يعرفون ذهابه حتى يبقوا في الحجاب فاذا دجى ليل الفقدان عليهم وهاموا في اودية الحيرة من طلب شمس المشاهدة فتلك الشمس تجري لمستقرها تتكشف شمس الجلال من مشارق الازال على اوقاتهم بمقادير الارادة الازلية فيكون الوقت سرمدا بغير فترة ولا انتقال بقوله **ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ** فاذا غابت عنهم شمس الذات طلع عليهم قمر الصفات في ابراج قلوبهم على منازل المقامات بقوله **وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ** يبدو لهم في اوايل الاحوال انوار الصفات فيزيد لهم وضوح وكشف فيربيهم على سنن الواردات حتى صاروا في مشاهدة بدر كمال الصفات فاذا كادوا ان يفنوا في تلك الحالة يغيب عنهم انوار الصفات حتى يبقى لهم اللمعان والبروق ويصير البدر لهم هلالا فيتراءون هلال جمال الصفات بابصار قلوبهم في سماء اليقين وهذا من لطف الله لهم الذي يربيهم على قدر الاحوال في مقامات مشاهدة الذات والصفات قبضا وبسطا حتى لا يفنوا قال الاستاذ في نهار الوجود يدخله على ليال التوقف ويقود بيد كرمه خصا من عمى عن سلوك رشده فيهديه الى سواء طريقه وقال في قوله والقمر قدرناه الاشارة منه ان العبد في اوان الطلب يتوالى ضعيف اليقين مختصر الفهم فيتفكر حتى يزداد بصيرته ويكمل حاله ثم يصير كاملا ثم يتناقص ويدنو من الشمس قليلا قليلا وكلما ازداد من الشمس دنوا ازداد في نفسه نقصانا الى ان يتلاشى ويخفى ولا يرى ثم يبعد عن الشمس لا يزال يتباعد حتى يعود بدرا من الذي يصرفه على ذلك الا انه تقدير العزيز العليم فشبه الشمس عارف ابدا في ضياء معرفته صاحب تمكين غير متلون يشرق من بروج سعادته دائما لا يأخذه

كسوف ولا يستره سحاب في شبه القمر عبد يكون احواله في التنقل صاحب تلوين له من البسط ما يرقيه الى حد الوصال ثم يرد الى الفترة ويقع في النقص بما كان به من صفاء الحال فيتناقص ويرجع الى نقصان امره الى ان يقع قلبه عن وقته ثم يجود عليه الحق سبحانه فيوفقه لرجوعه عن فترته وافاقته عن سكرته فلا تزال تصفو حاله الى ان يقرب من الوصال ويرزق صفة الكمال ثم بعد ذلك يأخذ في النقص والزوال كذلك حاله الى ان يحق له بالمقسوم ارتحاله فكما قالوا ان كنت ادري فعلي بدنه من كثرة التلوين اني من انه وفي معناه انشدوا كل يوم تتلون غير هذا بك احمل قوله تعالى **إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ فَاكِهُونَ** اذا دخل اهل الجنة في الجنة وتنعموا بها يكشف الله جماله لهم بالبديهة فيكونون في شغل من المشاهدة عن نعيم الجنة ناظرون الى الحق بالحق ويفرحون بما نالوا من جماله وجلاله قال ابن عطا شغلهم في الجنة استصلاح انفسهم لميقات المشاهدة وهذا من اعظم الاشتغال وقال الجنيد احيا اقواما بالراحة في مقعد صدق عند مليك مقتدر فهم متقلبون في الراحة واللقاء والرضوان والمشاهدة ثم من عليهم بزيادة منه فقال ان اصحاب الجنة اليوم في شغل شغلهم حظوظ الانفس عن هذا العلي وهذا المشهد وسئل بعض المشايخ عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البله قال لانهم في شغل فاكهون شغلهم النعيم عن المنعم وقال الحسين ان الحق قطع اهل الجنة بتجليه عن الالتذاذ بالجنة لانه افناهم بتجليه عنها لئلا تدوم بهم اللذة فيقع بهم الملك فرجوعهم الى اياهم بعد تجلي الحق لهم يوفر اللذة عليهم والحق لا يلتذ به قوله تعالى **سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ** سلام الله ازلي الى الابد غير منقطع عن عباده الصادقين في الدنيا والاخرة لكن في الجنة يرفع عن اذانهم جميع الحجب فسمعوا سلامه ونظروا الى وجهه كفاحا قال ابن عطا السلام جليل الخطر عظيم المحل واجله خطرا ما كان في المشاهدة والمكافحة من الحق حين يقول سلام قولا من رب رحيم من استقام عليه فقد ظهر عليه سر الربوبية وشغله ذلك السر به عن الطاعة والمعصية قد حضرني نكتة ان السلام يكون بالقول والكلام من رب رحيم يريهم بمشاهدته ويرحمهم لئلا يحجبهم عن جماله ابدا قال الاستاذ رحمه في تلك الحالة يرزقهم الروية في حالة ما سلم عليهم ليكمل لهم النعمة قوله تعالى **وَأَنِ اعْبُدُونِي هَٰذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ** طلب الحق منهم ما خلق في فطرتهم من استعداد قبول طاعته اي اعبدوني بي لا بكم فهذا صراط مستقيم حيث لا ينقطع العبودية عن العباد ابدا ولا يدخل في هذا الصراط اعوجاج ولا اضطراب قال النوري الانفاس ثلاثة نفس في العبودية ونفس بالربوبية ونفس بالرب

قال الواسطي من عبد الله لنفسه فانما يعبد نفسه ومن عبده من اجله فانه لم يعرف ربه ومن عبده بمعنى
ان العبودية جوهرة تظهرها الربوبية فقد اصاب قوله تعالى **وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي
الْخَلْقِ** من عمره الله وذهب اوقاته بالغفلات ولا يظفر بالمشاهدات نقص وضعف في ميادين
العبودية والربوبية قال ابو بكر الوراق من عمره الله بالغفلة فان الايام والاحوال تؤثر فيه حالا
فحالا من طفولية وشباب وكهولية وشيبة الى ان يبلغ ما حكى الله عنه من قوله ومن نعمره ننكسه في
الخلق ومن احياه الله بذكره فان تلوين الاحوال لا يؤثر فيه فانه متصل الحيوة بحيوة الحق حي به ويقربه
قال الله فلنحيينه حيوة طيبة قوله تعالى **لِيُنْذِرَ مَنْ كَانَ حَيًّا** اي من كان عارفا بالله موقنا
عاشقا بوجهه مشتاقا الى لقائه والهائما في جماله ذاهلا في عظمته وكبريائه متصفا بحيوته قال ابن عطا
اي من كان في علم الله حيا احياه الله بالنظر اليه والفهم عنه والسماع منه والسلام عليه قال الجنيد الحي
من يكون حيوته بحيوة خالقه لا من يكون حيوته ببقاء هيكله ومن يكون بقاؤه ببقاء نفسه فانه
ميت في وقت حيوته ومن كان حيوته بربه كان حقيقة حيوته وفاته لانه يصل بذلك الى رتبة
الحيوة الاصلي قال الله لينذر من كان حيا قوله تعالى **وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ**
ان في خلق الانسان وجوه الحسان من علامات قدرته اكثر مما يكون في الكون لان الكونين والعالم
في الانسان معجون وفيه علم محل الوقوف نسيه فقدم ضربه لان الخليقة مرآة الحقيقة تجلت في الخليقة لاهل المعرفة
ورب قلب ميت يحيى [illegible] بعد موت جهالته واحياه بمعرفته قال الواسطي ضرب الامثال في القرآن
اعلاما لصحة الطرق للموحدين على حدة وللعاملين على حدة ليعلموا ان قليلا من دوام [illegible] خير من كثير
توحيدهم ومعاملاتهم وقال في قوله من يحيي العظام وهي رميم اي من يحيي القلوب الميتة بالفسق والاعراض
عنه فيردها الى التفويض والتسليم والتوكل والاقبال عليه قوله تعالى **إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ
لَهُ كُنْ فَيَكُونُ** ○ الفهم فيه ان الامر بالقول والقول القديم سبب لايجاد الكون ولا يكون الكون
الا بارادة المكون وارادته قبل الامر فلو كان القول وافق الارادة لصار الكون قديما لكن بقوته الازلية
وجلاله الابدي اراد وجود الاشياء ويصدر كونه الا في وقت معين فالاشياء مطيعة له باجبار الازلي
عليها وغلبة سلطانه على متون العدم بعزة القدم لا ارادة لها اذ الامر كله يتعلق بجبروته بقوله **فَسُبْحَانَ
الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** ○ منزه عن
النقائص لحدثية لا شريك له في ملكه من قدرته بدء الاشياء والى قدرته رجوع الاشياء قال الحسين
ابدى الاكوان كلها بقوله كن اهانة لها وتصغيرا ليعرف الخلق اهانتها فلا يركنوا اليها ويرجعوا الى

ع ۴

[illegible] ... في عالم القدس ... والمعارف الكلية ... الكمال ... **فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ** ... **قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ** ... بالطاعة والعمل بالشريعة ... بالمعصية ومخالفة الشريعة ... او اشكر عند التوفيق للطاعة ... في الطريقة ... على الحضرة وتبديل الصفات ... ومراقبة التجليات ... الاعمال والادبار عن الحق ... والوقوف مع المعقول والعقل ... **نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا** ... بتغيير العادات وترك المذمومات ... وتحمل القوى الطبيعية بالرياضات ... بجعل ما كان اعلى رتبة منه عندها ... الهيئات البدنية ... وما كان في جهة الافراط من الاكل والشرب والنوم وامثالها والقوى الطبيعية المستعلية استعلوها ... كان



صيد منها ويمتنها فشغل الحق بزينة الكون فتركهم معه فاختار من خواصه خصوصا اعتقهم من رق الكون واحيا هم به فلم يجعل العلل عليهم سبيلا ولا للاغيار نحوهم طريقا

سورة الصّٰفّٰت

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالصّٰٓفّٰتِ صَفًّا ۝ والقلوب المتالفة فى مقام المحبة صفت بنعت الاقبال الى جمال الازل وهى قلوب المحبين وايضا صفوف العقول المقدسة صفت فى مقام العبودية لمشاهدة الربوبية وهى عقول العارفين وايضا الارواح العاشقة صفت فى حظائر القدس فى مقام الانس وهى طيور الله فى بساتين الله وهى ارواح الموحدين فَالزّٰجِرٰتِ زَجْرًا ۝ الهامات الحق التى تاتى على خواطر اهل الحق فَالتّٰلِيٰتِ ذِكْرًا ۝ الملائكة التى تلم على قلوب الحاضرين فى الحضرة بوحى الله فاقسم الحق بهذه الشيرات انه تعالى واحد لا انقسام فى ذاته ولا افتراق فى صفاته لا يكون وحدانيته من حيث العدد ولا الوهيته من حيث المدد فاظهر وحدانيته بنعت التجلى والظهور للوحدانيين بقوله اِنَّ اِلٰهَكُمْ لَوَاحِدٌ ۝ ثم اوضح طرق الدليل اليه بقوله رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ۝ المشارق مطالع قلوب العا رفين التى تطلع منها انوار الحق للارواح والعقول ثم بين انه تعالى زين سماء الظاهر بالكواكب وزين سماء الارواح بانجم المعارف ونور الكواشف بقوله اِنَّا زَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا بِزِيْنَةِ الْكَوَاكِبِ ۝ من نور معرفة العارفين يزجر الشياطين المتمردة ولا يطيقون القاء الخواطر الردية قال ابن عطا زين قلوب اوليائه بكواكب المعرفة وهى الانوار الظاهرة قال الحسين فى قوله ان الهكم لواحد دلهم على الوحدانية ليكونوا وحدانى الذات ليصلحوا المعرفة الواحد فمن لم يتجرد باسقاط كل العلائق عنه لا يصلح لمعرفة الواحد وقال ايضا الواحد لا يعرفه الا الاحاد من العباد قوله تعالى اِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَاَتْبَعَهٗ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ۝ جاء الشيطان الى قلب العارف فالقى من بعيد اليه وسوسة كادان يختطف حظا من حظوظ مواجيد العارف وان يشوش وقته فلحقه نور غيرته فاحرقه وهذا معنى قوله تعالى فاتبعه شهاب ثاقب قوله تعالى وَمَا تُجْزَوْنَ اِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ ۝ الجميع فى حيز الجزاء الكفار يجزون بالعذاب والمؤمنون يجزون بالثواب والمخلصون خارجون من علل الفريقين هم مختارون بالولاية مخصوصون بالمشاهدة لهم مقام معلوم فى القربة والوصلة بقوله اُولٰٓئِكَ لَهُمْ رِزْقٌ

مَّعْلُومٌ لهم رؤية جمال الحق ابد الابدين بلا حجاب ولا حساب فى الخاص فى المعرفة الخارج بنور الربوبية عن علل الحدوثية وقال ابو بكر بن طاهر صحة البقاء مع الله اخلاص العبودية لله ونفاء رؤية العبد مع الله ببقاء حظه من الله وقال الاستاذ الاخلاص ان تلاحظ محل الاختصاص قوله تعالى فَاطَّلَعَ فَرَآهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ من شاهد الحق يكون مطلعا على ما دون الحق واطلاع اهل المعرفة على الغيب من قوة نور جمال الحق فى ابصارهم فيبصرون مغيبات الغيب بنظر الغيب قال القسم الاطلاع اطلاعات اطلاع التخصيص فيه الحياة والبقاء واطلاع الخسيس فيه الفناء والهلاك قوله تعالى إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ جاء ربه بقلب محب مملو من شوق الله منقاد لامر الله ومراد الله فاذ منه اليه سالم مما دون الله من العرش الى الثرى مقدس من شوائب الطبيعة قيل اى مستسلم مفوض فى كل حال الى ربه راجع اليه بسره لا يتخالله الاكوان بما فيها سئل الجنيد عن بيان سلامة الصدر فقال بالوقوف على حق اليقين قوله تعالى فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ لما طلب القوم من الخليل عليه السلام المطايبة والعيش النفسانى من قلة معرفتهم بحاله فاخرج غرائب معانى العشق والمحبة فى صورة العلم التى يكون حجة عليهم وامتناعه من صحبتهم لانسه بالله فحكى الحق سبحانه عنه فنظر نظرة فى النجوم وهذا اشارة يعنى طالع انجم الصفات التى يطلع من مشارق الذات اى شاهد جمال القدم واستغرق فى بحر المحبة فاخبر عن الام لدغات حيات المحبة والمودة التى اسقمته بدائه فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ سقيم مشاهدة الازل ومريض جمال الابد ولا اقدر ان اشتغل بسواه وانى اطلب مداواة سقمى ممن اسقمنى شعر قد لسعت حية الهوى كبدى + فلا طبيب لها ولا راقى + الا الحبيب الذى شغفت به + فعنده رقيتى وترياقى + قال ابن عطا انى سقيم مما ارى من مخالفتكم وعبادتكم الاصنام قال بعضهم انى سقيم القلب لفوت مرادى من خليلى فان الحبيب ابدا سقيم القلب فى القرب والبعد وانشد شعر وما فى الدهر اشقى من محب + وان وجد الهوى حلو المذاق + تراه باكيا فى كل حين + مخافة فرقة اولا اشتياق + فيبكى ان نأوا شوقا اليهم + ويبكى ان دنوا خوف الفراق + فتسخن عينه عند التنائى + وتسخن عينه عند التلاقى + وقيل انى سقيم شائق الى لقاء الحبيب قوله تعالى وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَىٰ رَبِّي سَيَهْدِينِ لما حصر صدره من معاشرة الحدثان ضاق قلبه فى محل الامتحان واشتاق سره الى مشاهدة الرحمن قال انى ذاهب منى الى ربى اى اخرج من الحدثان الى عالم العرفان اسير فى بيداء الازل الى الابد سيهدينى يعنى طرق الذات والصفات فاكون فانيا فيه

التامة ... وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ... الى التوحيد ... قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ ... اى صرح ... فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً ... الى التجرد والترقى ... كونه غاية ... الكمال الذى فيه نهايته ... والمطلوب وَكَشَفَتْ عَن سَاقَيْهَا يعنى تجردت بحسبها السفلية التى تلى البدن وتسمى لها فيه المنقسمة الى القوة الغضبية والشهوية عن الدواعى البدنية والملاذ الحيوانية ... التعلقات لكن كان عليها اثر الهيئات الباقية ... من هذا القبيل ... سليمان ... الجسمية ... بعد الانبياء ...

باقيا به معه قال الخراز لما فني الموجود والقطع القدرة وثبت المشهود بلا شاهد قال اني ذاهب الى ربي قال الجوزجاني اني ذاهب الى ربي بالرجوع عما سواه فلا ذاهب في الحقيقة اليه الا من اعرض عن الاكوان وما فيها فمن بقي فيه ذرة من الكونين يكون ذهابه بعلة قوله تعالى **فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ** لما استوى الولد خلة ابيه وكل حقايقه صار اهلا لقربان الحق وفداء كشف جماله وذلك ايضا محل امتحان الخليل به فانه لما وجده اهل الحق يستانس به فغار به الحق واراد ان يجرد سره من الغير حتى لا يبقى بين الخليلين شئ من الحدثان قال ابن عطا لما سعى في الطاعة سعيه وقام بحقوق الله حسب ما رضي به الخليل وقرت عينه بقيامه بحقوق مولاه انس الخليل به وفرح بمكانه فقيل له اذبحه فانه لا يصلح للخليل ان يفرح الى شئ دون خليله ولا يفرح بسواه فابتلى بذبحه ثم لما سلم وقام مقام الاستقامة واتبع الامر فداه بذبح عظيم قال الواسطي نقل الله ابراهيم من حال البشرية الى غيرها وهو انه لما امتحنه بذبح ابنه اراد ان يزيل عن سره محبة غيره ويثبت في قلبه محبته لان روح محبة الله في قلب ابراهيم مع رحمة الولد محال فنظر الى اقرب الاشياء الى قلبه ووجد ابنه اقرب فامر بذبحه وليس المبتغى منه تحصيل الذبح انما هو اخلاء السر منه وترك عادة الطبيعة وحينئذ نودي وفديناه بذبح عظيم اي قد حصلت ما طالبناك به وافيا وحصل لنا منك ما اردناه ولما وجد الذبيح رؤية المبلي في البلاء ومشاهدته ولذة وصاله وجد نفسه في موقع البلاء على محل حلاوة شهود جمال الحق اياها مستلذة ببلائه حين شاهدته بوصف الاستئناس بنعت سقوط الآلام عنها فسلمها الى مولاها بوصف الرضا والتسليم واخبر عن كمال استقامة حاله في الصبر والرضا وذلك قوله **يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ** وصفا حاله في سكر وصال الحق فاجترى على استقبال البلاء واسقط التجلد عن صفة وجوده واستعان بالله في الصبر في بلائه حيث استثنى بقوله **إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ** ۝ قال ابو سعيد الخراز اسرع الاجابة بقوله افعل ما تؤمر لانه قد اخلاهما من علم ما يراد بهما كيلا يعرجا على رؤية السلامة فيزول معنى البلاء ومن يقع موضع الخصوص لا يتقرب بالصبر على حقيقة موجودة قال رويم افعل ما تؤمر يقع للخليل مخالفة خليله او التقصير في امره وهلاك الولد وذهابه اهون من مخالفة من اتخذك خليلا وقال بعضهم افعل ما تؤمر فاني قد شاهدت من قلبي شدي وجوارحي كلها راضية بما امرت به قوله تعالى **فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ** ۝ لما استوى سرهما في كمال التسليم صرعه في مذبح العشاق الذين قتلوا بسيوف المحبة حتى استوفى حظوظ العبودية في دعواهما من شهود انوار الربوبية قال جعفر الخلد ابراهيم

ظَلَمْتُ نَفْسِي بالاحتجاب والانقياد العقل المشوب بالوهم الذي يحجب بالهوى الها ومعبودا **وَأَسْلَمْتُ** بالانقياد لحور الحق والاستغراق في سلاح التوحيد **مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** وعلى تأويل العرش بالبدن يستقيم هذا ايضا بوجه وجه آخر وهو ان يراد انها كانت محجوبة بعقولها ما بقي عرشها ما انقادت لسليمان القلبية الا في النشأة الثانية فلهذا يكون الذي عنده علم من الكتاب هو العقل الفعال ج ٢ وايتانه به قبل ارتداد الطرف ايجاد البدن الثاني بتقديم في آن واحد ومعنى قبليات ياتوني مسلمين وقال ابن الاعرابي مادة البدن على تعلق النفس به بافنائه ثم ايجاده رحمه الله ان الاشتباه كان والتنكير تغيير الصورة بحضرة سليمان ومعنى كانه هو انه يشابه صورة تصور الصرح هو مادة البدن الثاني فتكوين الصورة وكشف على هذا متعلق ما على تنكير البدن الاول دون زوال الساقين قطع تعلق البدن الاول التي هي عبارة الهيئات البدنية التي هي عبارة وهذا بناء على الشمس ان النفوس

من قلبه محبة ابنه اسمعيل المخرج اسمعيل من قلبه محبة الحيوة قوله تعالى **إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ** اخبر سبحانه ان هذا ابلاء ظاهر اى هذا ابلاء فى الظاهر ولكن لا يكون فى الباطن بلاء لانه الحقيقة بلوغ منازل المشاهدات وشهود لاسرار حقائق المكاشفات وهذه من عظائم القربات واصل البلاء ما يحجبك من مشاهدة الحق لحظة ولم يقع هذا البلاء بين الله وبين قلوب المصطادين بشبكات محبة القدم قط فان قلوبهم تحت غواشى انوار سبحات وجهه فانية وكيف يقع عليها البلاء وهى تفنى فى جمال الحق ان كنت تريد بلاؤهم فانه تعالى بلاؤهم وذلك البلاء لا ينقطع عنهم ابدا ويمنع هذا البلاء جميع البلاء عنهم قال الحريرى البلاء على ثلثة اوجه على المخالفين نقم وعقوبات وعلى السابقين تمحيص وكفارات وعلى الاولياء والصديقين نوع من الاختبارات قال الحسين البلاء من الله والعافية من الله والامر عن الله والنهى [illegible] قوله تعالى **وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ** سمى [illegible] الذبح عظيما وفى ذلك [illegible] وان العاشق الصادق [illegible] كل وقت ان يذبح نفسه لمعشوقه واذا كان المشهود [illegible] نفسه يمنعه من ذبح نفسه [illegible] بل يذبح نفسه [illegible] عشقه [illegible] فداء [illegible] نفسه الذبح اعلاما لكمال محبته [illegible] الاخلاص [illegible] محبته [illegible] لعشاقه اخلاقه واحبائه قال بعضهم [illegible] الله [illegible] ابن نبى واحيى [illegible] ابى ابرهيم كذلك ذكر فى التفسير انها كانت [illegible] الى زمان ابراهيم فقدى به ابنه اسمعيل قوله تعالى **كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ** [illegible] سبحانه [illegible] ذكرت اى كما جزينا احسانك ببذل وجودك وقتل ابنك وذبحه لكشف مشاهدتنا لك كذلك نجزى نفسى مشاهدتنا لكل قتيل [illegible] شوقى الى جمالى قال الكنانى بين العبد وبين الله الف مقام من نور وظلمة وانما كان اجتهادهم فى قطع الظلمة حتى وصلوا الى النور فلم يكن لهم رجوع وذلك جزاء المحسنين قوله تعالى **فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ** [illegible] اهل التوحيد [illegible] والعشق [illegible] الارادات [illegible] اسرار الله [illegible] فى لجج بحار الذات وخارجة بنعوت الاتحاد من لجج الصفات وكادان [illegible] التقمه حوت قهر الالهية وهو ملام حيث ما انسلخ من [illegible] الحدثية وكادان يبقى فى بطن حوت القهر فانيا [illegible] بقاء الحق بعد عرفانه بفنائه فيه ونجاه من طوفان قهر الازل ولم يبق فى الحيرة والغيرة قوله

اى النفوس [illegible] **وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا** اى امر القلب الحجة الناصحة [illegible] والاعلم [illegible] من التعلق [illegible] بالدعوة [illegible] القلب الذى هو المباشر [illegible] **أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ** [illegible] الى التوحيد وفريق القوى النفسانية القوى الروحانية تقول الاول ما يجاوب عليه [illegible] تقول الثانية بل باطل وما يخبر به حق [illegible] **قَالَ يَا قَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ** اى بالاستيلاء على القلب بالرذيلة [illegible] الاتيان بالفضيلة **لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ** بنور التوحيد والتنصل [illegible] بالتسوية عن الهيئات البدنية المظلمة **لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** بافاضة الكمال **قَالُوا اطَّيَّرْنَا بِكَ** لنسلطك [illegible] الحظوظ **قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ** سبب خيركم وشركم من الله [illegible] المسلوك الموانع الغضبية والشهوية [illegible] وتهيئته اهلاكه فى ظلمة [illegible] وملكوته [illegible] ديارهم [illegible] [illegible] عليهما [illegible] [illegible] [illegible] فى هذا التطبيق وهى ابنية [illegible] الذكورات [illegible] القوى الانسانية [illegible]

فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ ۝ لَلَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۝

اى فلولا كان من العارفين بقدس الازل وتنزيه الابد للبث فى حجاب الغيرة وفيه حقيقة من شطح العارفين انه كان عليه السّلام فى جمال الخلوة فى بطن الحوت وهى كان له معاريج مشاهدة القدم اى لولا انه كان من الانبياء والمتمكنين من اهل القدوة والاسوة لبقى فى مشاهدة القدم الى يوم البعث الى محشر مساقط تجلى الجلال والجمال التى قال سبحانه واشرقت الارض بنور ربها ولكن كان رحمة البلاد والعباد لانهم منازل الاسرار والانقياء ومقام العبودية والربوبية وقال سهل من المسبحين اى من القائمين بحقوق الله قبل البلاء وقال ابن عطا من العارفين بنا المتعرفين الينا قبل وقوع ما وقع قوله تعالى وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ۝ اهل البدايات فى مقام الطاعات والاوساط فى المقامات مثل التوكل والرضا والتسليم والمحبون فى مقام الحالات والمواجيد واهل المعرفة فى مقام المعارف ينقلون فى المشاهدة من مقام الى مقام ولا يبقى المقام للموحدين فانهم مستغرقون فى بحار الذات والصفات وليس لهم مقام معلوم لان هناك لم يكن لهم دقوف حيث افناهم قهر الجلال والجمال والعظمة والكبرياء عن كل ما وجدوا من الحق فبقوا فى الفناء الى الابد قال ابن عطاء لك مقام المشاهدة ولهم مقام الخدمة وقال جعفر الخلق مع الله على مقامات شتى من تجاوز حده هلك فللانبياء مقام المشاهدة وللرسل مقام العيان وللملئكة مقام الهيبة وللمؤمنين مقام الدنو والخدمة وللعصاة مقام التوبة وللكفار مقام الطرد والغفلة واللعنة قال الحسين المريدون فى المقامات يجولون من مقام الى مقام والمرادون جاوزوا المقامات الى رب المقامات وقال الجنيد المقامات معلومة كما ذكره الله تعالى وارباب الحقائق يانفون من المعلومات والمرسومات لانهم فى قبضة الحق وامره قوله تعالى وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ ۝ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ ۝ لما كانوا من اهل المقامات المعلومات فخروا بمقاماتهم فى العبودية من الصلوة والتسبيح لو كانوا من اهل الحقائق فى المعرفة لغنوا عن ملاحظة طاعاتهم من استيلاء انوار مشاهدة الحق والاستغراق فى بحار من الالوهية قال بعضهم ان الملائكة قطعت بهم مقاماتهم عن ملاحظة المنة حتى قالوا بالتفخيم انا لنحن وانا لنحن فلما اظهروا سرائرهم عارضوا اظهار افعال الربوبية بالمعارضة حتى قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها قوله تعالى وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ ۝ سبقت لهم كلمة الحسنى باصطفائية الله فى الازل بالولاية والنبوة والرسالة بغير علة الاكتساب ونقائص الحدثية اخبر عن محض منته الازلية عليهم ونفى عنهم الانقطاع عنه من جهة تغاير الامتحان انهم موقيدون بوصف اللطف والبغية على مرادهم بكل ما اراد والانزل عليهم جنود

انوار تجلى ظهور جلاله فى قلوبهم فقدست سرائرهم عن كل غالب من الشهوات على النفوس قال سهل جنوده ترد على الاسرار وترد على الظواهر وجنده فى السرائر صحة عقد الايمان فى القلب وشرحه به وما يتولد فيه من صحة ايمانه والتوكل وما يويد فيه بتوكله ومحبة الله تعالى فاذا انزلت المحبة فى القلب وسكنت فيه طهرها من كل ما سواه فان المحبة لا يسكن معها ما يضادها وجنوده فى الظواهر هوان يوفقه بالقيام الى العبادات والاوامر على حدود السنن والتبرى من الحول والقوة لما يتقن من حسن قيام الله لعبده بالكفاية فى كل اسبابه ثم انه سبحانه لما وصف صنائع لطفه بانبيائه واوليائه نزه نفسه ان يلحق به وبتنزيه جلاله على كل حادث ووصف كل واصف وحمد كل حامد حيث قام حمده وتنزيهه مقام اداء حقوق ربوبيته عن اهل العبودية بقوله تعالى **سُبْحٰنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُوْنَ** ضاق صدر سيد المرسلين عن مقالة اهل الزور والبهتان من الكفرة فى حق جلاله فواسى الله قلبه بقوله سبحان ربك شرفه بمخاطبة المواجهة واضافة توليه اليه ثم وصف نفسه بالعزة المنيعة عن كل اشارة اليه ثم اظهر منته على اهل عرفانه من الانبياء والمرسلين والاولياء والصديقين بسلامه عليهم بقوله **وَسَلٰمٌ عَلَى الْمُرْسَلِيْنَ** وحمد نفسه بما وهب لهم من سنيات القربة وحقائق المشاهدة والكشف بقوله **وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ** حيث لا يقوم حمد الحامدين مقام حمده له

سورة ص

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

صٓ هذا الحرف من كنوز لطائف اشارات الحق الى حبيبه عليه الصلوة والسلام حيث صادفه بنعت الوصال الذى يفنى عنه بصوله صدمات الازلية عند كشوف قهر القدم صفات الحدثية حتى صار صدف جواهر اسرار الربوبية فى بحار الذات والصفات فاصطاده الحق بزمام محبته من صحارى البريات وصفاه بصفاء صفاته عن كدورات الكون فكان صفوا من بحر النبوة صاحبا فى مشاهدة البقاء بنعت صدق العشق فى رؤية انوار الكبرياء ما صدق عن مشاهدة جمال الحق الى الاكوان حين جاوز صواعق الامتحان فخرج منها بوصف الصدق فى المحبة وصفو الصفو فى المعرفة حين اسكر الحق بفوت ارواح الصادقين بشربات بحار وصله ووصفه اخبر بحرف صاد عن صفاوة قلوب العارفين وصدق حقائق محبة المحبين وتلهب نيران صدور العاشقين وصبابة اسرار الوالهين وصفوف اهل الاستقامة فى مقام مشاهدة القدم حين وازوا بنعت الفناء جلال البقاء واشارة التوحيد فيه انه كان بجلاله وعظمته فى قدم القدم صمد ازل الازل بحار الصمدية صافية عن غبار الحدثان فاشار به عنه وبانه كان صمدا

امن ... خلق ... فالق ... الارض ... اى ... الكل من الاعيان ... الاوجه له ... الاعيان بالانا ... اءله مع الله ... بل هم قوم ... فيثبتون الباطل بالتعصب ... فى ظلمات البر والبحر ... ومن يرسل الرياح ... رحمته ... يبدؤا الخلق ثم يعيده ... ومن يرزقكم من السماء ... ومن الارض ... واذا وقع القول عليهم ... اخرجنا لهم دابة ... نفس كل شقى مخالفة للبينات

کل الکل صدر منه الوجود اذ کان وجوده منزها عن الاجتماع والافتراق والعلل والانقسام ای الطهر التی یا صادق ما کان وما سیکون وجعلت لک بصیرا ببصری حتی تطلع علی غیوب تجلال صفاتی فکنت مصورا بصورة روح الاول التی صدرت منی بیعتی ثم قال شطح من مقام السکر من حقیقة الاتحاد سید اهل الصحو صلوات الله وسلامه علیه بقوله من رانی فقد رای الحق ثم اراد ان یبین للعالمین بحرف الصاد وصف الربوبیة وحقیقة محبة حبیبه بمنازل الرفیعة فی مقام وصاله فاقسم بصفاته التی هی مفاتیح کنوز ذاته التی اخبر عنها بحرف الصاد فقال **وَالْقُرْآنِ** ای انت بالوصف الذی وصفتک بحق صفاتی والقرآن ثم وصف القرآن بانه تجلی به من نفسه فیه لقلوب العارفین فیورث منه اسرارهم انوار ذکره اذ هو ذکر القدم بذکر جمیع الصفات والذات فواد المقربین وارواح الشائقین وهذا قوله **ذِي الذِّكْرِ** یتذکر به العقول الراسخة معتبرات لطایف حقائق الربوبیة التی برقت انوارها فی صنائع ملکه وملکوته ومقدورات قدرته ویدرک بنور قلوب الصادقین انوار مشاهدته حین خاطبهم به ای بک وبالقرآن ان المحجوبین عن هذه الشواهد فی عزة وظلمة من معرفتی [illegible] شرفک [illegible] فهم الممنات بقوله **بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ** [illegible] من مضیق غفلتهم الی فضاء المعرفة لانهم طردوا بسوء قهر الازل من جناب [illegible] قبل نور المعرفة [illegible] الی الابد فی نیرة النفاق وظلمة الشک [illegible] العارفین وما اودعت فیها من لطائف الحکمة وشرف الذکر ونور [illegible] قال [illegible] الصادق والصبور والصمد والصانع [illegible] الاسماء والقرآن وقال ابن عباس [illegible] علیه عرش الرحمن اذ لا لیل ولا نهار وتبلی فی [illegible] وقال بعض المشائخ فی قوله القرآن ذی الذکر ای ذی البیان الشافی والاعتبار والموعظة [illegible] ذی الموعظة البلیغة والنور الشافی وقیل فی عزة وشقاق ای فی ضلالة واعراض [illegible] قریب قوله **أَنِ امْشُوا وَاصْبِرُوا عَلَىٰ آلِهَتِكُمْ** [illegible] کل واد وانوار ربوبیته [illegible] العظمة فانهم [illegible] مشاهدة [illegible] قلوبکم انوار سلطانه [illegible] فیها وایضا اصبروا علی المتکوحین [illegible] عن شهود قهر جبروت الازل التی تصدر من کل ذرة من العرش الی الثری فان [illegible] مع الحدث ممکن ومع القدم لا یمکن وهذا داب ضعفاء المریدین فی مشاهدة جلال الحق یفرون منه من عظم سطوات قدوسیته الی مقامات العبودیة وهذا من غلبة شفقتهم علی نفوسهم حتی لا یفنوا فی انوار الکبریاء ویشتغلون منه

بالوسائط مثل رؤية المستحسنات من الكونين وهذه علة طارية على الجمهور من السالكين قال بعضهم

هذا توبيخ لمن ترك الصبر من المؤمنين على دينهم قوله تعالى **ءَأُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ**

مِن بَيْنِنَا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّن ذِكْرِي كانوا منطمسة العيون عما ألبسه

الحق من انوار ربوبيته وسنا جلاله وجماله لم يروه الا بالصورة الانسانية التي هي ميراث آدم من ظاهر

الخلقة فهذا كقوله ينظرون اليك وهم لا يبصرون استبعدوا اصطفائية حبيبه بالوحي لم يعرفوه

بانه اثر الله في العالم ومشكاة تجليه حتى قالوا مثل ما قالوا وعجبوا ان جاءهم منذر منهم

رأوا نفوسهم خالية عن مشاهدة الغيوب وادراك نور صفات الحق فقاسوا نفس محمد صلى الله عليه

وسلم بانفسهم ولم يعلموا انه كان نفس النفوس وروح الارواح واصل الخليقة وباكورة من بساتين

الربوبية ياليت لهم لو رأوه في مشاهد الملكوت ومناصب الجبروت ان خاطبه الحق بلولاك لما خلقت

الافلاك قال بعضهم في قوله وعجبوا ان جاءهم منذر منهم لما اكرمناهم به من اشرف الرسل فلم يعرفوا حقه

ولم يشاهدوا ما خصوا به من فنون المبار والكرامات قوله تعالى **اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ**

وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ كان خاطر النبي صلى الله عليه وسلم ارق من ماء السماء بل الطف

من نور العرش والكرسي من كثرة ما ورد عليه نور الحق فكان ملطفا بنور نوره مع تقابل لذائذ محبته

وشوقه لا يحتمل زحمة مقالة المنكرين وهذا من كمال جلاله في المعرفة لانه لم يكن صابرا في مقام العبودية

بل كان جليس الحق واهل ملكوته وسرادق مجده كيف يسمع سخرية المستهزئين على دينه وشريعته

فمع ذلك امره الحق بالصبر على ما قالوا عليه بان ذلك امتحان من ولاية القهر والواجب على العاشق الصادق

ان يستقيم في مشاهدة القهر كما يستقيم في مشاهدة اللطف واصل الصبر التلبس

بنعت صبر الازل حتى يمكن احتمال اثقال امتحانه به والا كيف يحتمل المحدث وارد القدم

وامر له بالاتصاف به ومع ذلك ذكره شان داؤد عليه الصلوة والسلام في صبره

على ما قالوا فيه حين عشق بعروس من عرائسه حين تجلى الحق منها له فانه كان عاشق الحق

وكان في مبادي عشقه فسلاه بواسطة من وسايطه حتى يفنى فيه به ثم زاد في وصفه حين قوى

في المحبة بالقوة الملكوتية بقوله **ذَا الْأَيْدِ** واهب نفسه له حامل اثقال قهره به راجع من الوسيلة

الى الاصل بقوله **إِنَّهُ أَوَّابٌ** رجع الى الحق بنعت الندم على ما سلف من ايامه في الفترة من

حين القدم بغيره من اهل العدم وان كان طريقا منه اليه اي كنا محبه كذا وفي بلائه فابتلاء الانبياء

والمرسلين في العرفاء والصديقين وقال شاه الكرماني الصبر ثلثة اشياء ترك الشكوى وصدق الرضا

وَمَن جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ اي الرذيلة من الهيئات المظلمة **فَكُبَّتْ** ... **وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ** ... **هَلْ تُجْزَوْنَ** ... **إِنَّمَا أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ الْبَلْدَةِ الَّذِي حَرَّمَهَا** ... **وَلَهُ كُلُّ شَيْءٍ** ... **وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ** الذين اسلموا وجوههم بالفناء فيه **وَأَنْ أَتْلُوَ الْقُرْآنَ** ... **وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ** ... صفاته

وقبول القضاء بحلاوة القلب قال بعضهم هو الفناء في البلاء بلا ظهور اشتكاء قال بعضهم الاين امر دينه قوله تعالى **انا سخرنا الجبال معه يسبحن بالعشي والاشراق** هذا التسخير وقوع نور الفعل معها ومباشرة انوار الصفات فيها بواسطة الفعل فيظهر روح القدس فيها فتقبل فيض الصفة من الصفة فصارت خاضعة متخشعة في نور عظمته تعالى فلما وصل اليه الحان داود من حيث روحه العاشقة ترنمت بالحان العشق من اغصان ورد الجمال والجلال فتحرك من لذة سماع صوت داود وتسبيحه وتنزيهه فوافقت داود في الذكر والتسبيح وكذلك الطيور اذا سمعت اصوات الوصلة منه صفرت بصفير التنزيه والتقديس من وجدان حلاوة وجد داود وداود روح الملكوت لانهن مقدسات خلقن مستعدات لقبول انوار فعل الخاص واشكال الروحانيات وفيهن خويصات لمن عشق بمعرفة كالهدهد والبلبل والعندليب والقمري والحمامة وما انشد الحزين وكان عليه الصلوة والسلام يعرف اصواتهن وتسبيحهن من حيث المحبة والعشق الا ترى كيف انشد رب ورقاء هتوف بالضحى + ذات شجو صرخت في فنن + فبكائي ربما ارقها + وبكاها ربما ارقني + هي ان تشكو فما افهمها + واذا اشكو فما تفهمني + غير اني بالجوى اعرفها + وهي ايضا بالجوى تعرفني وخاصية العشي والاشراق ان فيهما زيادة ظهور انوار قدرته القديمة واثار بركة عظمته العظيمة وان وقت الضحى وقت صحو اهل السكر من خمار شهود المقامات المحمودة وان العشي وقت اقبال المقبلين الى مشاهد المناجاة وادراك انوار المشاهدات واستماع طيب الخطابات قال محمد بن علي الترمذي لما اخلص هو في تسبيحه لربه جعل الله الجبال توافقه في تسبيحه وبعينه على عبادته قال ابن عباس كان يفهم تسبيح الحجر والشجر بالعشي والاشراق وقال الاستاذ كان يفهم تسبيح الجبال على وجه تخصيصه به كرامة له ومعجزة وكذلك الطير كانت تجتمع اليه فتسبح لله وداود كان يعرف تسبيح الطير وكل من تحقق بحاله ساعده كل شيء قوله تعالى **وشددنا ملكه واتيناه الحكمة** ملكه معرفته بالله وما وصل اليه من الله من النبوة والولاية والمحبة اي قويناه بتاييدنا في مقام المشاهدة حتى حمل بنا حمل واردات سطوات عظمتنا والحكمة ههنا الفهم على مواقع معاني الهام الخاص ولطائف الوحي والمعرفة على بطون حقائق فعل الحق والعلم باحكام العبودية واثار الربوبية **وفصل الخطاب** فصاحة اللسان وشرح هذه المقامات به باحسن البيان حيث لا اعوجاج فيه ولا كدر فيه اذا ادى به مراد الخطاب على وفق مراد الله وايضا شددنا ملكه اي ملكته على نفسه بالعدل والانصاف ومعرفته بها وشرح دقائق افعالها قال بعضهم شددنا ملكه بالعدل وقال سهل اتيناه الحكمة

في مقام القلب **فقوموا** اولياءها في كلوا اثارها بالقهر في تعقد النفس ثم قومها عن التعذيب او يوم يتحقق الصور بتجلي الذات في القيامة الكبرى اي ففزع من في السموات ومن في الارض بصعقة الفناء والقهر الكلي الا من شاء الله من اهل البقاء الذين احيوا الحيوة الحقيقية بعد صعقة الفناء به وكل اتوه داخرين صاغرين عن صيحة الحيوة الجسمية وترى الجبال اي جبال الوجودات تحسبها جامدة ثابتة على حالها في الظاهر وهي تمر مر السحاب في الحقيقة

سورة القصص

بسم الله الرحمن الرحيم

ان فرعون النفس الامارة استعلى وتملك وتعظم في ارض البدن **وجعل اهلها شيعا** فرقا مختلفة متخالفة متعادية لاتباعهم السبل المتفرقة وتهاييهم بالهوى المتفرقة **يستضعف طائفة منهم** من اهل القوى الروحانية والعلم من تابعي الروح في التاثير والتعلم **يذبح** امتثال داعيتها وقهرها ابناءهم **ويستحيي** نساءهم

اى اعطيناه علما بنفسه والهمناه مواعظامته ونصيحتهم قال ابن عطا العلم والفهم وقال ايضا العلم بنا والفهم عنا قال جعفر صدق القول وصحة العقل والثبات فى الامور وقال ابن طاهر مخالطة الابرار ومجانبة الاشرار وقال بعضهم شددنا ملكه بالعصمة فيه وقلة الاعتماد عليه قيل اتيناه الحكمة النطق بالصدق وقول الحق قوله تعالى **وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ** هذه القصة تسلية لقلب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث اوقع الله فى قلبه محبة زينب فضاق صدره فقال سبحانه سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ففرح بذلك وزاد له محبة الله والشوق الى لقائه فافهم ايها المتحقق بالمحبة ان الله سبحانه خلق قلوب عشاق الانبياء والاولياء من انوار تجلى جماله وجلاله ومحبته وشوقه وعشقه سبحانه ولطفه واوقعها فى بحار نور نوره وغسلها بمياه التنزيه والتقديس ثم كاشف لها عين الالوهية حتى غرقت فيها وانهزمت من سطوات انوار كبريائه قدمه الى اكناف انوار فعله فعلم الحق ضعفها عن حمل وارد شهود جلال كبريائه فتلطف عليها واراها فى انوار افعاله واياته جمال ذاته وصفاته حتى سكنت بها وبقيت بعد فنائها فيه فمنها واقعة آدم بحوا والحنطة وابراهيم بالشمس والقمر والكواكب وحسن سارة وموسى بالجبل والشجرة ويوسف بزليخا ويعقوب بيوسف وداود بامراة اوريا وسليمن ببلقيس ومحمد صلى الله عليه وسلم بزينب المراد من ذلك ان جذبهم بنور حسن فعله الى مشاهدة جمال قدمه فى باهم بعقل الالتباس فى العشق فى اول المعرفة حتى وصلوا اليه بوسايط حسن فعله بعد ان تجلى بنفسه منه لهم فيما يحب انظر الى مقام الاتحاد فان الكل هو لا غير فى البين الا ترى كيف خاطب موسى من الشجرة وتجلى له منها مرة ثم تجلى له من الجبل مرة ثم تجلى له من العصا مرة بنعت العظمة حيث صارت حية وتلك صور انوار قهر عظمته وراى داود ذلك بصورة الطير فى الخلوة ومن فى البين ابليس كان تلبيسا من حيث الالتباس ثم راى ذلك فى صورة امراة حسناء واين الصور والعلل بل هناك صحيل ومكر وقع نظره على جمال الازل فظن ان ذلك حاصل له فلما وصل اليها غاب فى تلك حقه فعلم انه ممتحن فرجع من الفعل الى الفاعل بنعت الخجل والحياء ومن مقام التفرقة الى مقام الجمع ومن مقام الالتباس الى مقام التوحيد قال سبحانه فى وصف حاله فى قصة دخول الملكين اليه بقوله وظن داود انما فتناه فاستغفر استغفر من مقام الالتباس كما استغفر موسى حيث قال تبت اليك وكما استغفر آدم بقوله ربنا ظلمنا وكقول ابراهيم انى برئ مما تشركون وكما من على صفى المملكة وحنديب في رد بسكاتين المشاهدة محمد صلى الله عليه وسلم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ثم تضرع بنعت الفناء فى البكاء فى مقام الانابة وفرسنه اليه بعد ان احتجب عنه به قال ابو عثمن

ايقن داؤد باوايل البلاء فالتجا الى التضرع قال ابو سعيد الخراز زلات الانبياء فى الظاهر زلات وفى الحقيقة كرامات وزلفى الا ترى الى قصة داؤد حين احس باوائل امره كيف استغفر وتضرع فاخبر الله عنه بما ناله فى حال ظنه من الزلفى وقال ظن داؤد انما فتناه فتضرع ورجع فكان له بذلك عندنا لزلفى وحسن ماب صدق الشيخ ابو سعيد الخراز فيما قال ان بلاء الانبياء والاولياء لا ينقص اصطفائيتهم بل يزيد شرفهم على شرفهم لقوله سبحانه **فَغَفَرْنَا لَهُ ذٰلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ** زلته كانت التفاته من الذات الى الصفة ومن الصفة الى الفعل فاذا رجع الى اوائل الحقائق فى التوحيد وافراد القدم عن الحدوث ستره مقام البلاء عنه لبعد ذلك حتى لم يطلع الرجوع من النهاية الى البداية ومعنى قوله وان له عندنا الزلفى زاد زلفته حيثما وقعه فى بحار الديمومية والازلية والابديه وفى كل لمحة كان له استغراق وحسن الماب بان أواه الحق اليه منه ووقاه من قهره حتى كان لا يجرى عليه بعد ذلك احكام الامتحان قوله تعالى **يٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلْنَٰكَ خَلِيفَةً** لما خرج من امتحان الحق وبلاياه كساه خلعة الربوبية والبسه لباس العزة والسلطنة كادم خرج من البلاء وجلس فى الارض على بساط ملك الخلافة وذلك بعد كونهما متخلقين بخلق الرحمن مصورين بصورة الروح الاعظم فاذا تمكن داؤد فى العشق والمحبة والنبوة والرسالة والخلق صار امرؤام الحبق وغميه نهى الحق بل هو الحق ظهر من لباس الملك والملكوت كقول سيد البشر صلوات الله وسلامه عليه حيث قال جاء الله من سيناء واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران ثم لما وضع الحق مجهودين سر فعله لا زال فى الطبع الانسانى وهو محل الاستدراج الذى يجرى عليه احكام مكر القدم دقق عليه الامر وحذره ان يرى نفسه فى البين فى اجراء الحكم بين الخليقة فقال **فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ** اى فاحكم بحكمى حين ما يفنيتنى فيك ولم يخرج منك ولا تتبع الهوى بان تنظر اليك فيضلك ذلك عن رويتى وحكم الاتحاد فينطمس عليك سبيل الصواب فى ظهور لطائف حكمتى وحقائق امور ربوبيتى فمن احتجب به منى فهو محجوب به عنى لا يسلك بعد ذلك طرق الحقائق فيقع فى اليم ضلال الحجاب فى هذا المعنى قوله سبحانه **إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ** قال ابن عطا جعلناك خليفة فى الارض لتحكم فى عبادى بحكمى ولا تتبع هواك فيهم ودائك وتحكم لهم بحكمك لنفسك بل تضيق على نفسك وتوسع عليهم قوله تعالى **أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ** المتقين الذين وقعوا فى رؤية انوار عظمته وكبريائه التى بترزمن مرائى

فالتقطه آل فرعون ... ليكون لهم عدوا وحزنا ... وقالت امرأت فرعون قرت عين لي ولك ...

الا كوان مقصد ورائه فتنزهوا عن كل ما سواه فى رؤية جلاله واجلاله اى ليس هولاء كالذين يقوا فى حجاب النفوس لا يخرجون من غشاوات الهوى ولا يرون انوار الهدى قال ابن عطا ام نجعل المقبلين علينا كالمعرضين عنا قوله تعالى **كِتٰبٌ اَنْزَلْنٰهُ اِلَيْكَ مُبٰرَكٌ** ذكر النزول فى الكتاب شرط رسوم الامر وفى البرهان ظهور نور الصفة له بحكم التجلى وفى الحقيقة لا افتراق فى صفاته عن عينية الذات هو منزه عن التغائر الا ترى الى قوله مبارك اى منزه عن التفرق بل هو ثابت فى اصل الاصول مبارك عليك وعلى امتك الذين يفهمون حقائقه حيث وقعوا فى بحار التدبر والتفكر فيه هو مرأة الصفة اعطاها عباده لينظروا فيها بعيون الاهلية له حتى يبصروا فيها حقائق الانوار ويدركوا منها دقائق الاسرار فعم التدبر لعموم العلماء والفهماء وخص التذكر لخصوص العقلاء لان التدبر للفهم والتذكر لوقوع الاجلال وخشية الخاص فى قلوب اكابر اهل العلم الذين يرون بعيون الارواح عرائس الصفات فيه وينكشف لهم فيه غوامض علوم الالوهية قال ابن عطا مبارك على من سمعه منك فيفهم المراد منه وفيه ويحفظ ادابه وشرائعه وفيه موعظة اولى العقول السليمة الراجعة الى الله فى المشكلات قال بعضهم من اصابته بركة القران نزل التدبر فى اياته ومن نزل التدبر فى اياته لم يحسن التذكر والاتعاظ به قال الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته قال بعضهم مبارك عليك بانزاله عليك فانك المخاطب به وانت المبين له ومبارك على من يسمعه ويتبع اوامره ومبارك على من يتذكر فيه الاوامر والنواهى والمواعظ فيتعظ بها يعظه به الكتب حتى لا يكون نعته سيدا فيفتخر بانه خاطبه بما خاطبه قوله تعالى **وَوَهَبْنَا لِدَاوٗدَ سُلَيْمٰنَ** ذكر منته على عشقه داؤد بعد جريان حكم القدر فى امر الامتحان الذى اخرج من نفس العشق والمحبة العبد المحمود بثناء الحق عليه بقوله **نِعْمَ الْعَبْدُ اِنَّهٗ اَوَّابٌ** خلعه الحق كسوة الربوبية نظر الى تلك الكسوة ولم يرمنها لنفسه شيئا علم انها من الحق ظهر منه للعالمين فاحالها اليه بنعت رجوعه اليه فرجع خاشعا صابرا شاكرا مقرا بالعبودية وهذا وصف من البسه الحق لباس القدم فرجع منه اليه بنعت التضرع والفزع حيث قال اعوذ برضاك من سخطك واعوذ بمعافاتك من عقوبتك واعوذ بك منك فرّ منه اليه بعد ذوق مباشرة الصفة قال انا العبد لا اله الا الله لانه كان عالما بخفيات مكر الازل ليس كمن سكر واغتر بسكره فقال انا الحق فانه من اوائل قطرات جرعة اقداح افراحه التى امتلأت من اشربة بحار الازال والاباد فوصف الله سليمن بهذا الوصف لعلمه بمكره القديم قال بعضهم العبودية هى الذبول عند موارد الربوبية والخمود تحت صفات الالوهية وقال الاستاذ كان اوابا الى الله رجاعا فى جميع الاحوال فى النعمة بالشكر

عَسٰٓى اَنْ يَّنْفَعَنَآ اَوْ نَتَّخِذَهٗ وَلَدًا وَّهُمْ لَا يَشْعُرُوْنَ ○ وَاَصْبَحَ فُؤَادُ اُمِّ مُوْسٰى فٰرِغًا اِنْ كَادَتْ لَتُبْدِيْ بِهٖ لَوْلَآ اَنْ رَّبَطْنَا عَلٰى قَلْبِهَا لِتَكُوْنَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ○ وَقَالَتْ لِاُخْتِهٖ قُصِّيْهِ فَبَصُرَتْ بِهٖ

فى الجنة بالسير قوله تعالى **رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ**
هذا من جملة امتحان الله سبحانه عبده سليمن فى مقام المعرفة والمحبة هو بجلاله وعزته نوقه طعم
عشقه ومحبته ثم عرض نفسه بنعت ظهور حسن جمال تجليه ليزيد عليه شوق جماله فراى ذلك الحسن
والجمال بقد ظهر من الصافنات الجياد فشغله تلك الرحمية عن حقائق الفردانية وتجريد الوحدانية عن الوسائط
وفاب بهجته شمس جمال القدم صرفا فادرك نفسه خاليا عن شهود عين العين فغار على احواله فقال ردوها
على خلما قدس طرق الوحدانية بمكنسة الغيرة رجعت اليه انوار الالوهية والفردانية بنعت الكشف
وذهاب الحجاب فلما مسح الصوافن شكر الانعامه وغيرة على سلطانه سخر الله له الريح التى جناحاها بالشرق
والمغرب قال ابو سعيد القرشى من غار لله وترك له فان الله شكر له ذلك الا ترى سليمن لما شغله الافراس
عن الصلوة حتى توارت الشمس بالحجاب قال ردوها على فطفق مسحا بالسوق والاعناق قيل انه كان
عشرين الف فرس منقش ذوات اجنحة اخرجه الشياطين من البحر فشكر الله له صنيعه فسخر له الريح
ابدله مركبا اهنى منها وانعم قال ابن عطا شكر الله صنيعه وابدله فرسا لا يحتاج الى رائض ولا الى علف
ولا يبول ولا يروث قوله تعالى **وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ** ۝ هذه الفتنة ايضا فتنة العشق التى ظهرت له من محبته بنت الملك وهكذا
كل فتنة لو تراها بالحقيقة ما ولدت الا من العشق شغف فى محبتها بحسنها وجمالها فغار عليه الحق
واسقطه من منازل الملك حتى غربه فى القفار والبوادى وانساه ذكرها غيرة عليه حتى لا يبقى فى قلبه
غيرة واجلس مكانه فى الملك صخرا حتى افسد فى الارض فتلطف عليه الحق وارجعه الى مكانه ومكانته
فسال الحق تمكينه فى الملك والملكة **قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا**
سال المغفرة فيما قصر فى واجب المعرفة وحقيقتها التى يوجب افراد القلب عن غير جمال الحق من العرش
الى الثرى ثم سال ملك تمكينه فى ذلك المقام وسال ان لا يحتجب بالملك عن المالك ولا يجرى
عليه بعد ذلك الامتحان ولا يسلط عليه جنود المكر والقهر حتى لا يحتجب بنفسه عن نفسه وقوله
لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي ليس هذا من البخل هذا شفقة على المقصرين لو كانوا
مبتلين بذلك الملك ليكونون محتجبين به عنه وايضا يبلغ السالك فى المعرفة والمحبة الى ان لا يطيق
ان يرى غير نفسه مقام المشاهدة قال ابن عطا مكنى من مخالفة نفسى حتى لا اوافقها بحال وقال بعضهم
هب لى ملكا اى المعرفة بك حتى لا ارى معك غيرك ولا تشغلنى كثرة عروض الدنيا عنك قال الجنيد هب لى
ملكا ثم رجع ونظر فيما سال فقال لا ينبغى لاحد من بعدى ان يسال الملك فانه يشغل عن المالك وقال

(هامش)

عَنْ جُنُبٍ ادركت ... بعد ... لا ترتقى الى ... حتى ... من مكاشفة ... **وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ** اى لا يطلعون على ... من انوار صفاته ... النفسانية عن حل ... اختصاصه ... **وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ** اى منعناه من التغذى ... والتغذى بلبن القوى النفسانية ... **مِنْ قَبْلُ** اى قبل استعمال ... واعدادها ... **فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ** بالقيام بتربيته ... بالاخلاق والآداب ... والوجدانيات بالحكم العلمية ... من المشاهدات والحدس ... **وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ** ۝ يرشدونه ... بالحكم العلمية والاعمال الصالحة ... **فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ** ... بالرذائل والقبائح ... النفس اللوامة بالميل نحوها ... بالتنور ... **كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا** ... **وَلَا تَحْزَنَ**

انه خطاء ملك الدنيا انظر كيف صبر من الينابيع القدرية عليهما كمال علمه ذاتها فلا استغفر

ثم سأل الملك اعلم بل لك ان للملك لا يخلو من الفتن ظاهرا وباطنا فجعل اول سواله الاستغفار

قوله تعالى **فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ ۝**

كان عليه السلام من فرط حبه جمال الحق يحب ان ينظر الى صنايعه ومما لكه ساعة فساعة من

المشرق الى المغرب حتى يدرك عجائب ملكه وملكوته فسخر الله له الريح الرخاء واجراها بمراده حيث

اصاب وهذا جزاء صبره في ترك حظوظ لفسه وفي اشارة الحقيقة سهل له هبوب رياح الشوق والمحبة

فتسيرهم لروحه الى قرب مولاه اذا قصده يسرع اليه قال محمد بن الفضل انظر الى ما اوتى سليمن من الملك

الريح التي لا نيا صل لها والشياطين التي هو اعداؤه ليعلموا ان الركون الى الدنيا ركون الى ما لا حاصل له

ومجاورة الاعداء قوله تعالى **هَٰذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ۝** فيه اشارة الحقائق اى ما اعطيتك فهو مقام الاتحاد وهو عطاء عظيم جعلتك خليفة

لى فامنن بمنتي على عبادى او امسك عنهم بامساكى وهذا كما قال في اشارة عين الجمع الى سيد المرسلين

صلوات الله وسلامه عليه بقوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى وكما قال سبحانه في بعض

الحديث فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ولسانا ويدا بين لسليمن محل تمكينه في نيابة الحق في ملكه

واعلمنا ان من لا يكون بوصف سليمن لم يجز له ان يدخل في سعة الدنيا وذكر المنة وجوّزه ان يمن

على عباده بنعمة الدنيا اذ كان منته منة الحق صافيا عن حظ نفسه لكن ما موهبة المعرفة على عباده

فليس في معرفة الله لاحد على احد منة فانها فضل منه على عباده بغير واسطة قال ابن عطا امنن على من اردت

بعطائنا وانا لا نمن عليك بذلك ولا نمن عليك الا بالمعرفة والهداية قال الله تعالى بل الله يمن عليكم ان

هداكم للايمان قوله تعالى **وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ ۝** ذكر الله

سبحانه رتبته ومحله في تمكينه اعطاه ملك الدنيا مع ملك الاخرة من المعرفة والمحبة والنبوة بان

لا مضرة غيبه عليه ولا في مقاماته واحواله الشريفة بل كان له مزيد في حاله رفعة وشرفا في معرفته واخبر

من حسن مآبه بانه ما استتر بانوار قربه حين اواه من قهره بلطفه ورجوعه الى الحق بحسن التضرع

والبكاء والخشوع والحياء في كل لحظة ولمحة قوله تعالى **إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا** اخبرهم بحبيبه

الله تعالى بوجود جلال قدمه ان ابتلى اهل محبته ولا يوازى بلاءه صبر اهل الحدثان بل كان خارجا

عن صبر المخلوق والتصبر المكتسب ويرجع الى الحق بلا صبر نفسه وانخلع من حوله وقوته وسال الله ان يعطيه

صبرا يحتمل به بلاء القديم فلما راه الحق خارجا من صبر البسه من صبر القدير كسوة فاحتمل به بلاءه فاثنى عليه الحق

ع

ويعلمها وتعويضها ... اليقين ... ولنعلمه من تأويل الاحاديث ... والله غالب على امره ... ولكن اكثر الناس لا يعلمون ... ذلك فلا يطلعون ... ولما بلغ اشده ... واستوى آتيناه حكما وعلما ... وكذلك نجزى المحسنين ۝ ... ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها ... فوجد فيها رجلين يقتتلان ... هذا من شيعته وهذا من عدوه

بما اكتسافه به واخلاصه من دعوى الانانية بعد الاتحاد به الذي لو القى ذرة على جميع قلوب العارفين

يدعون دعوى الانانية فلما لم يؤثر فيه سكر الاتحاد والاتصاف وبقي متمكنا في العبودية واستلذ ببلاء

مشاهدته من قهره كما استلذ بمشاهدته من لطفه فقال **نِعْمَ الْعَبْدُ إِنَّهُ أَوَّابٌ** ۝

اي راجع من دعوى الانانية الى نعت العبودية ومن لم يحمل بلاءه الا به كيف يحمل بلاءه بنفسه قال ابن عطا

واقامه بحسن الادب لا يؤثر عليه دوام النعم ولا توجه تواتر البلاء والمحن شاهد فيه المنعم والمبلى فلم يحجبه

عنه ولا يشغله ما النعماء وقال ابو الحسين بن ذرعان في هذه الاية انه يستلذ وجود البلاء مع الله فاستراح

من البلاء وذلك قوله مسني الضر حيث ظهر على آثار العافية فان العيش في البلاء مع الله عيش الخواص

وعيش العافية مع الله عيش العوام وسئل الضر افتقد ان عيش الخواص والرجوع الى عيش العوام قال الحسين سهل

عليه البلاء قوله انا وجدناه فمن كان في وجدانه كان فانيا عن رؤية الاغيار وقال جعفر بن محمد لما اظهر الله

البلاء ايوب وكشف عليه البلاء عقد لسانه عن الشكوى لانفاذ الحكم والمشية فيه وتحكم له بالصبر فلما دام

احكام الصبر اورثه الرضا لما وجد من حلاوة القرب مع الله فاثنى عليه في الاولين والاخرين بقوله انا وجدناه

صابرا نعم العبد قوله تعالى **إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذِكْرَى الدَّارِ** ۝

اخلصناهم مما سوانا حتى خلصوا في محل التمكين في فؤاد التفريد وعين التجريد ومحل التوحيد ومشاهدة

الجبروت والملكوت دعوا المريدين الى مقامات القربات والمداناة والمشاهدات والمكاشفات فما خرجوا

من حد الاستقامة الى حد التلوين وما احتجبوا بالشيء عنه تعالى فانهم اولوا القوة الالوهية والبصائر الربانية

قال ابن عطا اخلصناهم لنا وخصصناهم بنا ومعنا وقال بخالصة تلك الخالصة خلو سرهم عن ذكر الدارين

وما فيهما حتى كان لنا خالصا مخلصا قال سهل اخلصناهم له دون ذكرهم له وليس من ذكر الله بالله كمن ذكر الله

بذكر الله قال ابو يعقوب السوسي لما قال اخلصناهم بخالصة صفت قلوبهم لذكره عن ذلك ورقت ارواحهم

له بارادته فهم في مكشوف ما تقدم لهم في الغيب سبقت لهم منه الحسنى فصاروا بدرجة المخلصين

ثم زاد في وصفهم بقوله **وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ** ۝ ذكر الصدقية

وقرن بها الاصطفائية وبين ان اصطفائيتهم في العبودية ازلية قبل وجود الكون فاذا كان الاصطفائية

ازلية يسقط عنها اسباب الحدثان فصار شرفهم خاصا وموهبة خالصة بلا علل لذلك قال

اخلصناهم وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار قوله تعالى **إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ**

طِينٍ ۝ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ بين الله سبحانه ههنا تفضيل آدم على الملائكة المقربين

ذا الخطاب لا كابرهم اذ كان روحه خلقت قبل ارواحهم اذ روحه تكونت من ظهور تجلي الحق بجميع الذات

والصفات كاملة بصفة كسوة الربوبية التي البسها الحق حتى صارت مرآة تجلي منها للعالمين وبقيت في اول الاول في مشاهدة انوار الازليات والابديات ولو كانت الملائكة في النهاية لكانت مهلكة في الكينونية من سنا برق تجلي الحق ومعرفتها بالاهلية فاذا كانت الملائكة نائلة من درجاتها وصارت محجوبة عن رؤية ظهورها في العالم احتاجت الى اعلام الحق بذلك فلما علم الحق انهم جهلوا حقائق وجود آدم لم يذكر ههنا ذكره ووصفهم وقد مر ذكر الصورة من قلة عرفانهم شرف روحه وقال اني خالق بشرا من طين مكن بهم حتى وقعوا في التشويش والنظر الى انفسهم بالخيرية حتى يظهر بعد ذلك كمال آدم فاذا كانوا مخالفين في صورته باول الخطاب كيف كانوا في قوله **وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي** وذلك من اعظم عجائب الربوبية وفيه تفهيم تحقيق عبوديته حتى لا يجري في قلوب الملائكة انه بمعنى من الربوبية في وقت سجوده اي اني خالق بشرا من طين اي من عجز وضعف اكسيه انوار جلالي وعظمتي فاذا كملته متصفا بصفاتي منورا بنور ذاتي ونفخت فيه من روحي احييه بحيوتي وبروحي التي ظهرت من تجلي الجلال والجمال **فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ** اذ يكون قبلة انوار عزتي وكبريائي ومواقع تجلي ذاتي وصفاتي فلما رأته الملائكة بتلك الصفات سجدت له كلهم من حيث اراهم الحق آدم منورا بنوره مصورا بصورته الا ابليس لانه كان من الكافرين المحجوبين طمس الحق اياه وبانه لم يكن مكتحلا بكحل نور جمال الازل فلما لم يكن له اهلية الرؤية وقع في رؤية نفسه ورؤية خيريته حتى **قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ** وقع في قياس النار والطين ولم يرانوار جمال الحق التي ظهرت من وجه آدم وهكذا احال المدعين والسالوسين والمرائين المداهنين في حق اوليائه لانهم كانت من اهليا بالطرد والايعد الى يوم الميعاد حتى لا يذوق حلاوة برد الوصال ولا يرى انوار الجمال والجلال ولا يدرك فضائل الانبياء والاولياء الى ابد الآباد ابدا اذا يرى اثر سلطنة ولا يتصور حرمة لحومهم يذوب كبدهم بالحزن والماء ولا يبقى له حيل ولا طيقة ان يمكن بهم بل يبقى في رؤيتهم جميع مكرياته ولا يطيق ان يرمي اليهم سهم وسوسته بل بوسوسته تلحق باهله لا باهل الحق وذلك قوله **فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ** المتجردين في قصودهم بقدم الحق وبقائه الابدي بجماله الازلي عن الاكوان والحدثان واحداث لا يجري على خاطرك ان لابليس قدرة باهلها بل يغويهم باغواء الحق اياهم الا ترى الى قوله فبعزتك لاغوينهم اجمعين ... القسم وبالمذلة الا الله والاستعانة بقهره يا ليت الملعون ادرك الخطاب

[illegible] ... اجعلنا ... الى ... من ... النفس والعقل ... الكبرى ... الملائكة ... من المستقيل ... والروح الحاصل ... في مقام الروح ... النفس ... الصفات ... والتخيل ... والوساوس ... النوازع والدواعي ... وفي مقام ... **إِن تُرِيدُ إِلَّا أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ الْمُصْلِحِينَ** اي ما تريد بصاحبه الذي هو العقل ... في معارضته الا القتل ... البطش وما انه ... ان تقتلني كما قتلت نفسا بالامس ... ما لم يصل الى مقام الروح ولم يفق في مقام الولاية

الثالث بعد الخطاب الاول والثاني حيث قال اني خالق بشرا من طين وحيث قال ونفخت فيه من روحي
ثم قال خلقت بيدي لم يعرف مفهوم الخطاب وهو ان من كان له مباشرة انوار يد الازل ويد الابد في ظهوره
وروح تجلي جلال الذات في باطنه يكون مستحقا في جميع الاحوال لكرامات سنية واحوال رفيعة
وملامة اهل الملكوت له وسجود الملائكة له اذ كان مشرق انوار جلال الازل وجمال الابد
جئنا الى مقالات المشائخ رحمة الله عليهم فيما قالوا في هذه الآية قال بعضهم في قوله اني خالق بشرا
من طين امتحنهم بالاعلام وحثهم بذلك على طلب الاستفهام فيزدادوا علما بعجائب قدرته ويتلاشى
عندهم نفوسهم قال بعضهم في قوله فاذا سويته اي كاملا يستحق التعظيم بخصائص الاختصاص التي
خص بها من خصوص الخليقة فقعوا له ساجدين قال ابن عطاء في قوله ونفخت فيه من روحي ابين عليه
آثار شواهد عزتي ورقمت ستره بما يكون به العبيد روحانيين قال بعضهم هو روح ملكي وهو الذي
خصصه به فاوجبت تلك الخصوصية سجود الملائكة له وقال بعضهم وهو قول القناد جذبهم بشهود التعظيم
فلم يستجيزوا المخالفة وحجب ابليس برؤية الفخر بنفسه عن التعظيم ولو راى تعظيم الحق لما استجاز الفخر عليه
لان من استولى عليه الحق قهره قال جعفر في قوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين معطي الذي لم يزل جاريا
عليك وواصلا اليك في اوقاتك المقدرة واياميك الماضية قال بعضهم في قوله الا عبادك منهم المخلصين
الذي يكون سره بينه وبين ربه بحيث لا يعلم ملك فيكتبه ولا هوى فيميله ولا عدو فيفسده قوله تعالى ان
هو الا ذكر للعالمين ۝ اي القرآن صفته الازلية يذكر للعالمين شمايل جماله وجلاله ليظهر
كنوز اسراره وانوار ذاته وصفاته لمن له فهم وعقل ومعرفة قال ابن عطا يطرح به عند الغفلة ليعتبر به
المعتبرون وقال عبد العزيز المكي في قوله انظرني الى يوم يبعثون لم يعلم المسكين باي سهم رمي وباي سيف
قتل وباي رمح طعن وباي نار احرق وفي اي جب القي ولو علم ذلك لما قال رب فانظرني الى يوم
يبعثون بل مات ترحا وحزنا وتفتت كابة وغما ولكنه ستر عليه ما عومل به حتى لم يجد من ذلك الا
وما احس منه وجعا فلم يبال بما قيل له حتى قال لغفلة مما اتاه رب فانظرني الى يوم يبعثون قال فانك
من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم فاغتر المسكين بالمدة الطويلة ولم يعلم ان ما هو آت قريب ولا يزداد
بطول المهلة الا الاذلة والتعذيب ما وقع لي ههنا نكتة انه كان في الازل ذائقا طعم بعض الوصال في
عالم اللطفيات ولم يكن مع الخبر من عالم القهريات شيئا فلما وصل اليه بطش قهر الجبروت استنظر حتى
يخوض في بحار قهره كما خاض في بحار لطفه لكي لا يدركه فيفرسعه ...ليستوفي سريات القهريات كاستيفائه شربات
اللطفيات حتى يكون من كلا الجانبين على حظ وافر من علومه وربوبيته وغلط الملعون لو وافق الامر

[illegible] بالصفات الالهية [illegible] المنظرين الى يوم القيامة الكبرى [illegible] **ومن اقصا المدينة رجل يسعى** [illegible] **فاخرج** [illegible] **اني لك من الناصحين** ۝ [illegible] **فخرج منها خائفا يترقب** [illegible] **ولما توجه تلقاء مدين** [illegible]

لوجد معانى الصفات والذات القربات واللطفيات على صورة الانس والراحة كالانبياء
والاولياء والملائكة المقربين

سُورَةُ الزُّمَر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ۝ اى هذا تنزيل الكتاب وهو القرآن هو صفه القديم بدا منه بنعت التجلى وانزل من عنده للامر والاحكام ظهوره بنعت الصفة الخصوص وبنعت النزول للعموم هو العزيز من حيث لا تفارق صفته عن ذاته وهو الحكيم من حيث منع عباده التمتع بكشفه وانزاله رحمة للعموم والخصوص قال الاستاذ كتاب عزيز نزل من رب عزيز على عبد عزيز بلسان ملك عزيز فى شأن امة عزيز باس عزيز ورد الرسول عن الحبيب الاول بعد التلاقى بعد طول تزيل نزهة قلوب الاحباب بعد ذبول غصن سرورها فى كتب الاحباب عند قراءتها وحصولها والعجب منها كيف لا ترهق سرورا بوصلها وارتياحا بحصولها قوله تعالى **فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ ۝ أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ** امر حبيبه صلى الله عليه وسلم ان يعبده بنعت ان لا يرى نفسه فى عبوديته ولا الكون واهله ولا يتجاوز عن حد العبودية فى مشاهدة الربوبية فاذا سقط عن العبد حظوظه من العرش الى الثرى فقد سلك مسالك الدين وهو طريق العبودية الخالصة عن رؤية الحدثان بنعت شهود الروح مشاهدة الرحمن وذلك هو الدين الذى اختاره الحق لنفسه حيث خلص عن غيره بقوله الا لله الدين الخالص والدين الخالص وجد ان نور القدم بعد تلاشى الحدث فى بوادى سنا العظمة والوحدانية كانه تعالى دعا عباده بنعت التنبيه الى خلوص الاسرار عن الاغيار فى اقبالهم اليه قال الواسطى ذكر وعيده على الطاعات فقال الا لله الدين الخالص وهو الذى يخلص فيه صاحبه من الشرك والبدعة والرياء والعجب ورؤية النفس وقال سهل اخبر الله تعالى ان الذى لله من الدين هو الذى يخلص من الرياء والشك والشبهات قوله تعالى **إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ** نكتة الآية فى الحقيقة بعد رسوم العلم ان العبد العارف اذا تحقق فى العبودية ووصل الى رؤية انوار الربوبية يصل الى نور الانبساط وذوق الوجد والسكر فى رؤية الجمال فيشربه ويصير مملوا من نور الحق فلا يرى الا الحق بالحق وينسى الحق دون الحق فيدعى هناك الانانية فنزه الحق عن ذلك وقال ان تخرجوا من عندى بدعوى الانانية تكونوا محجوبين بالحال عن الحق منزه

حتى ان يحول عليه حال مقدس من المواصلة والمفارقة ولا يرضى ولا يستحسن احدهما الا الاحتجاب به عنه
بكرمه بمشيئته القديمة وارادته السابقة لانهما سبقتا على الامر والامر يتغير والرضا لا يتبدل وفي قوله
﴿وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾ بيان ان الكفران نسيان وجوده في غلبة الوجد ذكر الواجد
نفسه ولا يرضى بذلك [illegible] يرضى ان يفنى تفضل لواجد فيه تعالى وهو باق له لا هو فاذا فني عنه شكر الله
بفنائه في بقائه وذلك قوله ﴿وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ وفي الاية من الشطح
ان الله سبحانه اعدم [illegible] بين ان ليس الكفر لاحد من العرش الى الثرى وكيف يكون الكفر ولا يرضى
الله الكفر لاحد فخرج الكفر [illegible] يبين بذلك لان الرضا نعته الازلية فاذا بقي الكفر في القدم لا يكون الكفر الى الابد ومنبع الرضا
والسخط والارادة والمشيئة ذاته القائم وهذه الصفات والذات واحدة من جميع الوجوه وبيان ذلك ان حقيقة
الكفر في كونه ان يكون العبد محيطا بجميع ذاته وصفاته ثم ينكر بحيث انكاره يقارن احاطته وكذلك
الايمان وذلك مستحيل فاذا لا يكون الكفر الحقيقي ولا الاسلام الحقيقي قال القسم لا يرضى لهم الكفر ولكن يقدره
عليهم وليس الرضا من المشية والارادة والقضاء في شيء وقال سهل اول الشكر الطاعة واخره رؤية المنة
قال عبد العزيز المكي الكفران النعمة هو ان يظن العبد انه عرف وادى شيئا من شكر النعمة وقال ابن عطاء
لا يرضى لعباده الكفر لا حاجة به اليكم ولكن من كفر اعرض عنه ومن [illegible] لنفسه بجواده لا يرضى له
ذلك حتى يجذبه اليه بتوفيقه ويربيه بفضله ورضاه وقال بعضهم في قوله وان تشكروا يرضه لكم
ان وفقتم لشكر نعمتي اوجبت لكم به رضاي قوله تعالى ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ ضُرٌّ دَعَا
رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ وصف الله [illegible] من اليقين اذا مسه الم [illegible]
واذا وصل اليه نعمته احتجب بالنعمة من المنعم [illegible] لا يكون صابرا في البلاء ولا
شاكرا في النعماء وذلك من جهله بربه ولو ادرك [illegible] لذة المعرفة وحلاوة المحبة ليبذل نفسه له حتى
يفعل به ما يشاء قال الواسطي الخلق مجبور تحت قسمته [illegible] تحت خلقته وتقديره الا ترى
اذا ضاقت القلوب واشتدت الامور كيف [illegible] الا الاتصال الى الملك الغفور وقال الحسين من نسي
الحق عند العوافي لم يجب الله دعاه عند المحن والاضطرار لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله
بن عباس تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة [illegible]
على نسيان المنعم نعمة [illegible] ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ﴾
وصف الله [illegible] المكشوف [illegible] المستانسين به الذين قنتوا في اجواف الليالي قائمين
على اقدامهم [illegible] شاهدة جلاله وجماله من وراء ستور الغيب

وحجب الملكوت فساعة دهشوا وساعة تفوا وساعة بكوا عليه وساعة ضحكوا بها ولاهم الحق من نيل انوار مشاهدته وفيض حلاوة وصلته ولذائذ خطابه ومناجاته وكشفه اسراره عندهم فصبروا وبكوا وزفروا وصاحوا اذا قاموا قاموا بشرط رؤية جمال بقاء الحق واذا سجدوا سجدوا واهتدوا على نظر رؤية جلال قدمه وعلموا من لطائف خطابه مكنون اسرار غيبه من العلوم الغريبة والانباء العجيبة لذلك وصفهم بالعلم الالهي الذي استفادوا من قربه ووصاله وكشف جماله بقوله **هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ** كيف يستوي الشاهد والغايب والشاكر بالمولى ما لا يرى الغايب قال ابن عطا الغايب الذي يجتهد في العبادة ولا يرى ذلك من نفسه ويرى فضل الله عليه في ذلك فاذا رجع الى نفسه في شيء من افعاله فليس بغائب وقال سهل العلم الاقتداء واتباع الكتب والسنة وقال الجنيد العلم ان تعرف قدرك ولا تعد وقدرك وقال ابن عطا العلم اربعة علم المعرفة وعلم العبادة وعلم العبودية وعلم الخدمة وقال ذو النون العلم علمان مطلوب وموجود وقال ابو بكر العلم علمان علم بيان وعلم برهان وقال رويم العلم مطبوع ومصنوع وقال المقامات كلها علم والعلم حجاب وقال الشبلي العلم خبر والخبر جحود وحقيقة العلم عندي بعد قول المشايخ رحمة الله عليهم الاتصاف بصفة الرحمن من حيث علمه حتى يعرف بالحق ما في الحق قوله تعالى **قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ** وصف الله القوم باربع خلال بالايمان والتقوى والاحسان والصبر فاما ايمانهم فهو للمعرفة بذاته وصفاته من غير استدلال بالحدثان بل عرفوا الله بالله وتقويهم تجريدهم عن الكون وانفسهم خوفا من الاحتجاب بها عنه واحسانهم ادراكهم رؤيته بقلوبهم وارواحهم بنعت كشف جماله وهذا الاحسان بمعنى العلم ويكون بعد ان خلعوا شوائب الحدوثية عن طريق الربوبية وصبرهم استقامتهم بمواظبة الاحوال وكتمان كشف الكل وحقيقة الصبر ان لا يدعي الربوبية بعد الاتصاف بها ومعنى قوله تعالى **وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ** ارض القلوب في وسعها بوسع الحق فاذا كان العارف بهذه الاوصاف فله اجران اجر في الدنيا واجر في الآخرة اجر الدنيا المواجيد البديهية والواردات الغريبة والفهوم بغرايب الخطاب والوقوف على مشاهدة الحق بعد كشفها واجر الآخرة غرقه في بحار الآزال والآباد والفناء في الذات والبقاء في الصفات قال حارث المحاسبي الصبر التهدف بسهام البلاء وقال طاهر المقدسي الصبر على وجوه صبر منه وصبر له وصبر عليه وصبر فيه واهونه الصبر على اوامره وهو الذي بين الله ثوابه انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب وقال يوسف ابن الحسين نيس

الترقي الى جناب القدس وترك الالتفات الى ما سواه [illegible] استعداد القلب لزوال الحجب [illegible] لزوال الحجاب وترقى الى مقامه واطلع [illegible] واتصل به [illegible] **قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ** وهو صورة [illegible] **قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ** [illegible] حاله [illegible] المراقبة [illegible] في الله حتى لا تتشتت [illegible] وبالذكر [illegible] الصفات [illegible] لهذا العمل الذي لا يخون [illegible] **إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ** [illegible] من وديعته [illegible] بالعقول وقد قيل ان الرعاة [illegible] **قَالَ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أُنْكِحَكَ إِحْدَى ابْنَتَيَّ** [illegible]

بصابر من يجزع للمصيبة ويبدى فيه الكراهية بل الصابرون يتلذذ فيصبر حتى يبلغ به الى مقام الرضا

قوله تعالى **قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ** بين الله سبحانه مراتب حبيبه صلى الله عليه وسلم فى منازل التوحيد والعبودية ههنا فاذا السر كبير فى محل موازاة الازل توجه اليه خطاب الحقيقة فى امر العبودية وعرفان الربوبية فاخلاصه فى العبودية تنزيهه من رسم الحدثان فى مشاهدة الرحمن وبين سبحانه فى امره اياه بقوله **وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ** انه حين تظهر طوارقات انوار ازليته وسنا جلال احديته هو اول من يقبل اليها بنعت تذلل حقائقها ومعرفة اجلالها وجلالها بنعت الانقياد فى معارك عساكر سلطانها والفناء عن اوصاف الحدثانية فى ملكوتها وجبروتها حذا شوقى الاخلاص والاسلام من يشترى حلاوة وجه المحبوب ببذل وجوده من العرش الى الثرى فالكل مخاطبون بما به فمن يرغب ان يفنى فى هذه المقامات السنية حتى يبقى ببقاء الحق قال الجنيد الاخلاص اصل كل عمل وهو مربوط باوائل الاعمال ومنوط باواخر الاعمال ومضمر فى كل الاقوال وهو افراد الله بالعمل وقال ايضا امر جميع الخلق بالعبادة والتعبد وامر النبى صلى الله عليه وسلم بالاخلاص فى العبادة علم الحق تعالى ان احدا لا يطيق تمام مقام الاخلاص سواه فخاطبه به قوله تعالى **وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ** اصل كل طاغوت النظر الى النفس والى ماسوى الله من العرش الى الثرى فى طريق افراد القدم عن الحدوث على وجه الاقبال الى شئ دونه فالذين جانبوا الكل وانابوا الى اصل كل اصل بنعت الاستعانة به فلهم النظر الى جماله ولهم النظارة والبشارة فى وجهه والفرح بمشاهدة جماله فهم مربوطون فى الدنيا عند كل نفس ببشارة منه بانهم يرونه على وفق مرادهم ومحبتهم ثم زاد فى وصفهم بقوله **فَبَشِّرْ عِبَادِ** امر حبيبه صلى الله عليه وسلم ان يبشرهم بالرضوان الاكبر ثم بين استحقاق البشارة لهم اى معه يلحق بهم بقوله **الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ** يستمعون الحق من الحق من حيث الحق **فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ** يتبعون كل الخطاب بالايمان وعلى ما يوافق مراد الحق منهم بالعمل فاذا الكل حسن مبارك فمن حيث رسوم الامر احسنه ما يطيقون حمله من موارد الخطاب بنعت متابعتهم وفى الحقيقة الاحسن ما لم يوافق طباع الحدثان وذلك مثل اى المتشابه فى عرفان الذات والصفات فالاوامر والنواهى احسن لهم والانباء من علوم الذات والصفات احسن الحق ولكن من حيث ان القول صفته فالكل حسن من حيث معانى الصفة وايضا يتبعون احسنه

ثماني **حِجَجٍ** اى بحصولها بحسب عنايته تعالى
عند تجرده بنور القدس **فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا** [illegible]
علوم الكشف وتكون [illegible] وامراؤه ...
اطوار هى اطوار الصفات [illegible] والفناء عن صفاته فى صفات الله التى احتجبت ...
[illegible] بنعت المشاهدة التى يتم بها الوصول
فَمِنْ عِنْدِكَ ... استعدادك ... فى طورين ...
... بما ابراهيم ... مقام التوحيد ...
وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ ... فوق طاقتك ...
سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ... استعدادك ...
الهادين الى ما فى اصل الاستعداد من الكمال ...
قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ

من الاعمال السنية والاخلاق الكريمة وبين ان هذه المتابعة منهم من هدايته لهم وتعريف نفسه اياهم وانه تعالى جعلهم الالباء المستعدين لقبول قوله وادراك خطابه بالفهوم النورية والعقول الصافية والذكاء العجيب بقوله **اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ هَدٰىهُمُ اللّٰهُ** قال سهل قوله والذين اجتنبوا الطاغوت الدنيا واصلها الجهل وفرعها الماكل والمشارب وزينتها التفاخر وثمرتها المعاصي وميراثها القسوة والعقوبة وقال الاستاذ طاغوت كل احد نفسه وانما يجتنب الطاغوت من خالف هواه ووافق رضا مولاه قال ابوبكر بن طاهر في قوله فبشر عباد بشر الله تعالى من فتح سمعه لاستماع الاحسن من سماعه لا من سمعه الى العادة والطبع فان المتحقق في السماع من يعرف حاله في وقت السماع فيتبع الاحسن مما يسمع ويدع ما فيه شبهة واشتباه وصفهم الله تعالى بالهداية اليه والعلم به والعقل فيما يسمع بين الشيخ ابوبكر بن طاهر قدس الله روحه ان المراد به سماع القول وان العارف العاشق بجمال الحق يلقى سمع الخاص في مقام المراقبة على بساط القرب والحق سبحانه يتكلم بكل لسان من العرش الى الثرى فلحظة تنطق على السنة الطيور في الحانها وساعة تنطق في اصوات الخلائق المختلفة وعلى [illegible] السموات والارضين والجبال وحركات الرياح والاشجار والمياه وعلى السنة الملائكة والارواح والنفوس فبعض الهام وبعض الهام وبعض وحي وبعض كلام فالاحسن منها ان يتكلم معهم بكلامه العزيز الخاص لصفاته الذاتي الخارج من الوسايط والوسايل فذلك العارف العاشق يسمع الكل من روحه ونفسه وعقله وقلبه وعدوه والملك والاولياء والانبياء وحركات الاكوان واهلها فيتبع جميع الخطابات من حيث ادراك حقائقها ما يوافق حاله وعلمه وعمله ويتبع الكلام الازلي الذي هو احسن الخطاب بالفهم العجيب والعلم الغريب الادراك الصافي وانفراد الحق من الخلوق بالمحبة والشوق والعشق والمعرفة والتوحيد والاخلاص والعبودية والربوبية والحرية فهذا افضل ورد بالبديهة من حيث ظهور الانباء الغيبية والروح القدسية والالهامات الربانية قيل هذا فضيلة محمد صلى الله عليه وسلم على غيره [illegible] ما ياتي به وان كان الكل حسنا ولما وقعت له صحبة التمكين مقارنة الاستقرار قبل خلق الكون [illegible] عليه لانه ارفع الاحوال وكان معه احسن الخطاب وله السبق في جميع المقامات لا تراه صلى الله عليه وسلم يقول نحن الاخرون السابقون يوم القيمة نحن الاخرون وهو السابقون في الخطاب الاول في الفضل [illegible] القدس وقال الاستاذ الالف واللام في قوله القول للعموم يقتضي حسن القول الاستماع يكون لكل شيء والاتباع يكون للاحسن وقيل [illegible] المنفس ووسواس الشيطان وخواطر الملك والخطاب الحق يلقى [illegible] فوسواس الشيطان [illegible]

ذلك الكمال الامر ... فانهم الذي ما احمد عليه تقوم بناء واستعداده **اَيَّمَا الْاَجَلَيْنِ** يتيح بينات يتعلق لتلبيتنا فيه **قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ** ... وبسبنا الاستعداد ... انما النهايتين بلغت بحسب ما وقيت من السعي اما البلوغ فهو تقليد قولي في السعي بالاستعداد في الاول وانما ... وكل اليه امرنا بحسب ذلك والله هو الذي وفينا من الكمال ذلك ... عليه اى ما وفينا عنه ... لنا من توليه والله بنفسه ... **فَلَمَّا قَضٰى مُوْسَى الْاَجَلَ** اى بلغ الاجل الذي هو اقصى الاجلين ... **وَسَارَ بِاَهْلِهٖٓ** ... **اٰنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّوْرِ** ... الذي هو كمال ... **نَارًا** ...



الى المعاصى وهواجس النفس تدعوه الى نعوت الاشياء منه مما له فيه نصيب وخواطر الملك تدعو الى
الطاعات وخطاب الحق فى حقائق التوحيد قوله تعالى **أَفَمَنْ شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهُ
لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَىٰ نُورٍ مِّن رَّبِّهِ** بين الله سبحانه تفضيل شرائف اهل اليقين
من اهل مشاهدته المنورين بانوار قدسه اوجد ارواحهم فى فضاء ديموميته وميادين ازليته
فابدى لها نور جماله وجلاله فهم منورون بنوره حيث البسهم قميص سنا عظمته وبهاء كبريائه فهذا
معنى شرح صدورهم وبعد نشر نور تجليه فى ارواحهم وعقولهم حتى وقع فيها نور العبودية وما بدا
من نور اليقين والعرفان والايمان والاسلام فاول شرح صدورهم بدا وانوار صفاته فيها واخر
انفساحها ظهور سنا ذاته فيها فهو على نور منه وبذلك النور يلبسون فيرون الحق بنور الحق
ويرون ما دون الحق من العرش الى الثرى بنوره ثم وبخ اضدادهم بقساوة القلوب فى تباعد النيات
واحتجابهم عن نور ذكره لبعدان قهرهم بخذلانه وحرمهم من نور اسلامه وايمانه وهدى حقيقته
بقوله **فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم** قسوة قلوبهم من اتباعهم نفوسهم واعراضهم
عن قبول طاعة مولاهم ثم بين انهم فى ضلال عن الوصال بقوله **أُولَٰئِكَ فِي ضَلَالٍ
مُّبِينٍ**○ قال بعضهم شرح صدره لمعرفته فهو على نور من ربه فيشهد بذلك النور الغيوب
ويكون حاضرا بروحه وسره مراقبا ببركات ذلك الشرح قال بعضهم المعرفة تتولد من الشرح والتنوير
قال الله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام وقال جعفر الصادق شرح صدور اوليائه لانها موضع
خزائنه ومعدن اشارته وبيت امانته ومفتاح البيت عنده وحارسه الله وهو فى كنفه لا يطلع
احد سواه كما قال النبى صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم الحديث وقال الشبلى انارت بالشرح
قلوبهم وانطقت بالحكمة السنتهم واكملوا بكمال الاداب رياضة النفوس فوصلوا بالولاية وسقوا
بكاس الصدق وقال النورى استسلم سره بنور القربة وذلك الشرح وقال بعضهم فهو على نور من ربه
على يقين من مشاهدة ربه بالغيبوبة عن الملك والملكوت فلم يبق عليه مقام الا سلكه ولا حال
الا استوفاه وقال الواسطى منحة عظيمة لا يحتملها الا المؤيدون بالعناية والرعاية فان العناية
تصون الجوارح والاشباح والرعاية تصون الحقائق والارواح وقال بعضهم عرف اليهم حتى عرفوه
وابصرهم حتى ابصروه وذلك حين شرح قلوبهم برؤية الصنع واعمى ابصارهم عن النظر الى سواه فشرح
الصدر بحر فوره بالعمى عن غيره ابصره وقال يحيى ابن معاذ قسوة القلب من اتباع الهوى وقال عقوبة
القلب الرين والقسوة وقال الحسين قسوة القلب بالنعم اشد من قسوته بالشدة فان بالنعمة

یبکی وبالشدة یذکر فانشد فی معناه ؎ قد کنت فی نعمة الهوی بطرا ✦ فادرکتنی عقوبة البطر ✦ وقال من هو بشئ مما اباحه العلم تلذذ اعوقب بتضییع العمر وقسوة القلب وتعب الهم فی الدنیا وقال الاستاذ النور الذی من قبله سبحانه نور اللوائح بنجوم العلم ثم نور اللوامع ببیان الفهم ثم نور المحاضرة بزوائد الیقین ثم نور المکاشفة بتجلی الصفات ثم نور المشاهدة بظهور الذات ثم انوار الصمدیة بحقائق التوحید وعند ذلک فلا وجد ولا قصد ولا قرب ولا بعد کلا بل هو الله الواحد القهار وقال فی قوله فویل للقاسیة قلوبهم الصلبة قلوبهم التی لم یفتر عنها خواطر التعریف فبقیت علی مکاره الجحد اولئک فی الضلالة الباقیة والجهالة الدائمة نعم ما قال المشائخ فی تفسیر هذه الآیة ولکن حقیقة تفسیرها ما قال النبی صلی الله علیه وسلم حین سئل عن تفسیر الشرح المذکور فی القرآن فقال ذلک نور یقذف فی القلب فقیل هل لذلک امارة فقال علیه الصلوٰة والسلام نعم التجافی عن دار الغرور والانابة الی دار الخلود والاستعداد للموت قبل نزوله قوله علیه السلام بین هذه الاقوال فی الآیة کالشمس بین الکواکب بل نوره بین انوار الانبیاء والاولیاء والملائکة المقربین کنور الشمس بین انوار الکواکب اذا برز نور شمسه ادرج ضوء نورها ضوء الکواکب کما قیل ؎ فلما استبان الصبح ادرج ضوءه ✦ بانواره انوار مصابیح الکواکب قوله تعالی **اَللّٰهُ نَزَّلَ اَحْسَنَ الْحَدِیْثِ کِتٰبًا مُّتَشَابِهًا مَّثَانِیَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُوْدُ الَّذِیْنَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ** وصف الله سبحانه کلامه القدیم وحدیثه الباقی الذی احسن من کل حسن اذ جمیع الحسن منه بدا وحسنه بان یکون یحسن الاشیاء وانه صفته الازلیة التی خارجة بنعوتها عن رسوم الاصوات وعلل الحروف ومصنوعات الکون لا یشابهها کلام الخلق من فعله صدر وکلامه تعالی من ذاته صدر فکیف یکون مشابها کلام الحدثان ومعنی قوله متشابها انه خبر عن کلیة الذات والصفات التی منبعها اصل القدم وصفاته کذاته وذاته کصفاته وکل صفة کصفة اخری من حیث التنزیه والقدس والتقدیس والکلام بنفسه متشابه المعانی وکل معنی یتکرر فی موضع غیر موضعه بلغة اخری ووضعها مذکورة بحروفها والمتشابه فی القرآن خاص مذکور مبین لاهل الخصوص من اهل الشهود [illegible] لخاصة الازلیة الذین یشهدون الارواح والاشباح فی مراة العبودیة [illegible] [illegible] [illegible] یستنبطون اسرار [illegible] [illegible] [illegible] وقوفا سرهم [illegible] العظمة بنعت الخشیة والاجلال [illegible]

افمن [illegible] وقیاس [illegible] لله وقیاسات [illegible] وصورة المعقول [illegible] بالتمثیل والتاویل هیئة العالم والعقول والنفوس [illegible] فهو [illegible] البالغ [illegible] بالمعقول [illegible] معنا [illegible] **رِدْاً یُصَدِّقُنِیْۤ** [illegible] البرهان **اِنِّیْۤ اَخَافُ اَنْ یُّکَذِّبُوْنِ** فی صورة العلم [illegible] عن افهامهم [illegible] من [illegible] **قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَکَ بِاَخِیْکَ وَنَجْعَلُ لَکُمَا سُلْطٰنًا** غلبة [illegible] تایید العقل بالقوة القدسیة واظهار العقل بکمالات فی الصورة العملیة والحجة القیاسیة **فَاَوْقِدْ لِیْ یٰهَامٰنُ عَلَی الطِّیْنِ** ماء العلوم [illegible] الحکمة المستنبطة من [illegible] **فَاجْعَلْ لِّیْ صَرْحًا** مرتبة عالیة من الکمال من صعد الیها کان [illegible] الی احتجابه بنفسه [illegible] [illegible]

بنور الجلال سهل على وجودهم سطوات الكبرياء فتلين جلودهم وقلوبهم بنور البسط والانس فتزداد
شوقهم الى سماع الكلام من العلام لهيمانهم الى رؤية جماله وذلك قوله ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ
وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وخطابه سبحانه سراج يستضئ بنوره كل راشد في المعرفة مرشد
في التوحيد راسخ في المحبة قال سبحانه ذَٰلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ
اى من الاولياء والاصفياء والمقربين والمؤمنين الصادقين قيل في قوله تقشعر وتلين اى تقشعر بالخوف
وتلين بالرجاء وقيل بالقبض والبسط وقيل بالهيبة والانس وقيل التجلي والاستتار وقال الاستاذ بالوعد
والوعيد وقال النهرجوري وصف الله بهذه الآية سماع المريدين وسماع العارفين وقال سماع المريد باظهار
الحال عليهم وسماع العارفين بالاطمانينة والسكوت قوله تعالى قُرْآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي
عِوَجٍ قرانا قديما ظاهرا من الحق على لسان حبيبه صلى الله عليه وسلم لا يتغير بتغير الازمان ولا ترهقه
عبارات اهل الحدثان لا يوجهه الحروف ولا يحيط به الظروف بل صفاته قائمة بالذات تنتشر انوار
تجليه في ساحات الصدور وعرصات القلوب وضمائر الارواح واماكن الاسرار واصداف الالسنة واوراق
المصاحف يخرج بوصف الحقيقة فيلبس منه الحق لاهل الحق سئل مالك بن انس عن هذه الآية قال غير
مخلوق قوله تعالى ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَاكِسُونَ
وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا شبه الله المشتغلين بهموم الاغيار
الى غير الله بالرجل الذي يملكه الشركاء المتشاكسون المتخالفون وشبه المتفردين بنعت الاخلاص بالله
ولله وفي الله بالرجل السالم لرجل الخالص له لا يملكه غيره بل عبد له لا يدخل في صحة عبوديته خلل
لاجل مدخل غيره فالاول المحتجب بنفسه عن الحق والثاني الشاهد بالحق على الحق لا يحجبه غبار العلل
ولا يدخل في قلبه قتام الخلل اذ هو محفوظ برعايته القديمة وحراسته الازلية مثل هذا العبد لا يعرفه
الا عبد مثله ولذلك حمد الله نفسه حيث يجهله اكثر الخلق بقوله الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ ۝ وحقيقة الحمد ههنا ظهور تقديس نفسه منه بان لا يعرف حقيقة جلاله
غيره وهو منزه عن ان يكون محمد وحال الالسنة الحدثان بل حمد نفسه لعلمه بعجز الحامدين عن حمده
قال ابن عطا ما الهمهم في حمد الله من الذخر والفخر قال جعفر لا يعلمون ان احدا من عباده لم يبلغ الواجب في
حمده وما يستحق من الحمد على عباده بنعمته وان احدا لم يحمده حق حمده الا حمده لنفسه قوله تعالى إِنَّكَ
مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ۝ فرق الله بين موت حبيبه صلى الله عليه وسلم وبين موت
غيره في مضمون الخطاب ومظنة الاشارة اى انك ميت عند صعقات سطوات تجلى ازلياته

حيث تغنى فى ضباب حصمتى عند ظهور انوار كبريائى حتى لا تحاسب عن وجود ليس فى ظهور وجودى

لك فان الحادث اذا قورن بالقديم زال الحادث وبقى القديم وانهم ميتون بنزع الارواح منهم وايضا انك ميت

انك منسلخ من العلل الانسانية حى بالانوار الربانية وانهم ميتون عن روية شرفك وعن ادراك مقاماتك

انك ميت عن غيرنا حى بنا وانهم ميتون عن الدنيا فاذا كان يوم المعاد تظهر مقامات كل احد

فيختص بعضهم بالانبساط وبعضهم من الكموح على مافات عنهم من كرايم مواهبه السنية ولطائفه الكريمة

قال ابن عطا انك ميت اى غافل عما هم فيه من الاشتغال بالدنيا وانهم ميتون عما كوشفت بها من حقائق

التقريب والقربة قال بعضهم انك ميت عن بشريتك باطلاع بركات الحق عليك قيل انك ميت عن روية

الاكوان عافيها بمشاهدة المكون وقال ابو العباس بن عطا انك ميت عن شواهد ما استقر وانهم ميتون عن شواهد ما اظهر قوله تعالى

وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وصف الله كل صادق يعرف مقامه وحاله بين يدى الله فصدق

بما اعطاه الله من الولاية والكرامات والمشاهدات والفراسات والخطابات والمكاشفات ولا يجرى على قلبه

شك ولا ريب مما نال من الحق ولا يتردد فى حاله بل متمكن مستقيم لا يضطرب عند طوارق الامتحان

وايضا وصف الحبيب صلوات الله وسلامه عليه والصديق الذى هو اول من قبل منه الرسالة رضى الله

عنه قال ابن عطا الذى جاء بالصدق محمد صلى الله عليه وسلم وافاض من بركات انوار صدقه

على ابى بكر رضى الله عنه فسمى صديقا وكذلك بركات الانبياء والاولياء قال الطمستانى كل من استعمل

الصدق بينه وبين الله شغله صدقه مع الله عن الفراغ الى خلق الله قوله تعالى **أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ**

عَبْدَهُ ط فيه من العتاب نبذة من الحق عاتب عباده بلفظ الاستفهام اى هل يجرى على قلوبهم

انى اتركهم عن رعايتى وحفظى كلا بل انا اراعيهم واحفظهم عن منازل الخطر لا يضرهم جريان امتحانى

فانى احببتهم فى ازل ازلى فبقى محبتى لهم الى ابد الابد لا تسقطهم عن عينى ومن يجترى ان يقوم الخاصة

من فى نظرى وهذا مذهب كل متوكل راض عن ربه من حيث ما راى من محافظته وخفايا الطافه

ما يطمئن به صدره عند كل مهالك قال ابوبكر بن طاهر من لم يكف بربه بعد قوله اليس الله بكاف عبده

فهو فى درجة الهالكين قال ابن عطا خلع حبل العبودية من عنقه من نظر بعد هذه الاية الى احد من الخلق

او رجاهم او خافهم او طمع فيهم وقال الاستاذ اليس استفهام والمراد منه التقرير والله كاف عبده اليوم فى

عرفانه لتصحيح ايمانه ومنع الشرك عنه وغدا فى احسانه بادخاله جنته وتاخير العذاب عنه وما بينهما

فكفايته تامة ولامنه عامه قوله تعالى **اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا**

وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا خلق الله الارواح قبل الكون بين النور والسرور وتجلى لها

نمانه

الذين شهدوا مقامه

الذين [illegible] من قرنه بكاشفاته وزمن

ولكن [illegible] فاطلعنا الله على بقاء مدد وما

[illegible] بينهما [illegible] طريق [illegible] **وَقَالَ الَّذِينَ**

فِي أَهْلِ مَدْيَنَ [illegible]

تَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا [illegible]

مقامات الروح [illegible] كانت [illegible] الحضرة

صفاتنا ومشاهداتنا بل [illegible] فلم [illegible]

اذ ترقيت من الافق [illegible] او ادنى

الاحدية الى مقام [illegible] الرجوع الى مقام القلب

وَمَا كُنتَ [illegible] **بِجَانِبِ الطُّورِ**

بكمالك عند [illegible] الفناء فى الحق

إِذْ نَادَيْنَا وَلَٰكِن رَّحْمَةً [illegible]

تذكرك [illegible] تامة واسعة [illegible]

الذى [illegible] مقامات جميع الانبياء [illegible] الوحدة

وصفاتك [illegible] عند التحقق به فى مقام البقاء

والاكمال [illegible] ختم النبوة **لِتُنذِرَ**

قَوْمًا [illegible] استعدادهم فى القبول حد

من الكمال ما بلغ استعدادات اباءهم الذين [illegible]

فى زمن الانبياء المتقدمين وتدعوهم الى الكمال

مقام المحبوبين الذى لم يبلغ اليه احد منهم

استعداد **مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ**

من حسنه وجماله فاذا تاحت بروح ملكوته واستبشرت بجمال جبروته فلما ادخلها في الاجساد انقبضت
من الاحتجاب بها عن تلك النسائم فنشأمت واستنشقت نفحات معادنها في الاشباح فيتلطف عليها
الحق سبحانه فيخرجها كل ليلة من الاشباح ويطيرها في بساتين ملكوته ويلبسها سربال نوره حتى
تجد نجت عليها لذايذ المحبات وحلاوات المشاهدات وتزيد رغبتها في قرب مولاها وخدمته فمن حان
اجلها من خروجها من الدنيا الى الحضرة يمسكها عند توفيها اما بالموت واما بالنوم ومن بقى
لها بعض سيرها في عالم الامتحان يرسلها الى محلها الى وقت خروجها بالكلية الى عند مولاها وفي
الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ارواح المؤمنين يصعد كل ليلة الى تحت العرش فمن نام
على طهارة اذن لها بالسجود ومن لم ينم على الطهارة لم يؤذن قال سهل ان الله اذا توفى الانفس اخرج الروح
النورى من لطيف نفس الطبع الكثيف والذي يتوفى في النوم من لطيف نفس الطبع لا لطيف نفس الروح والنائم
يتنفس تنفسا لطيفا وهو نفس الروح الذي اذا زال لم يكن للعبد حركة وكان ميتا وقال حيوة نفس الطبع
بنور لطيف وحيوة لطيف نفس الروح بذكر الله وقال ايضا الروح يقوم بلطيفة في ذاتها بغير نفس الطبع
الا ترى ان الله خاطب الكل في الذر بنفس وروح وفهم وعقل وعلم لطيف بلا حضور طبع كثيف قوله تعالى
﴿قُلْ لِلّٰهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا﴾ بين انه مرجع الكل انه لا شفيع لا تشفع حتى يرجع العبد العارف
اليه بالكلية ولا يلتفت الى احد سواه قال الواسطي قطع اطماع العباد عن ان يصل اليه احد الا به بقوله
قل لله الشفاعة جميعا فمن الذي يشفع عنده الا باذنه قوله تعالى ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ
قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ صورة الاية توقعت على الجاهدين المنكرين الذين
ليس في سجيتهم الا متابعة الاشكال والامثال من حيث التشبيه والخيال لان قلوبهم خلقت على شاكلة
الاضداد والانداد وقبولها ولم يكن في قلوبهم سجية طباع اهل المعرفة بالله فاذا سمعوا ذكر من
لا يدخل في الخيال والمثال انقبضت قلوبهم وصدورهم ونفرت عقولهم عن الاستقامة في الاقبال
الى الموجود الواحد بالوحدانية القديم بالازلية الباقي بالابدية المنزه عن ادراك الخليقة فاذا سمعوا
ذكر غير الله من الصور والاشباح سكنت نفوسهم اليها من غاية غباوتهم وكمال جهالتهم وهم مثل الصبيان
انهم يفرحون بالافراس الطينية والاسود الخشبية ولا يطيقون ان ينظروا الى عدو والعاديات وان
ينظروا الى صواهم الباديات ومعنى الاية يقع على ضعفاء المريدين الذين طالبوا برؤية الالتباس في مقام
المحبة فاذا بدا لهم من انوار سطوات عظمته جل جلاله القلوبهم فنيت قلوبهم وطاشت عقولهم وتحلت
ارواحهم فاذا خرجوا من تلك البحار ورأوا انوار الصفات في الايات يستبشرون بقوة الوسائط في رؤية الصفات

﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ۝ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ۝ ... إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ۝ أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ۝ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ ... لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ﴾

بالوصول الى كمال المحبة ... القرآن ... لكمال الاستعداد ... يؤمنون بالله بالتوحيد ... اولا في القيامة ... والصفات قبل الفناء في الذات ... القيامة من الجنات الثلاث ... بعد الفناء ... والصفات واللذات ... افعالهم وصفاتهم وذواتهم ... على المستعدين القابلين ... لغو الفضول ... لا نبتغي صحبة الجاهلين



قال سهل جحدت تلك القلوب مواهب الله عندها قال ابو حفص كل قلب لا يعرف الله فانه لا يأنس بذكره ولا يسكن اليه ولا يفرح به الا ترى يقول واذا ذكر الله الآية قوله تعالى **وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ** هذه الآية خبر من الله للذين فرحوا بما وجدوا في اوائل البدايات مما يقترب به المغترون فقاموا به وظنوا ان لا مقام فوق مقامهم فلما رأوا انما بخلاف ظنونهم لاهل معارفه احبائه وعشاقه من درجات المعرفة وحقائق التوحيد ولطائف المكاشفات وغرائب المشاهدات ما تواحسرتهم وايضا سكن قوم الى الانوار وظهور بدائع صنيع الحق واطمأنوا اليها وظنوا انها هو وهم اهل الغلطات فلما بدا لهم من الله جلال عزته وعزائم قدرته علموا انهم ليسوا على شيء من معرفة الله وظاهر الآية يتعلق باهل الرياء والسمعة الذين يحبون قبول الخلق واستحسانهم ظواهرهم من الزي والعبادة واغتروا بطاعاتهم وظنوا انهم على شيء عند الله من ذلك فاذا بدا لهم من الله بيان يوم القيامة انهم مشركون بالرياء والسمعة افتضحوا هنالك عند العارفين والصديقين وافهم ايها الناظر في هذا الكتاب ان لنا من العلوم المجهوله ذوقا وذلك الذوق لا يليق بفهم اهل الطيلسان والطوق ومن ذلك ان الكفر والايمان طريقان من القهر واللطف الى عرفان وحدانيته فيبلغ المؤمن اليه بطريق الايمان واللطف ويبلغ الكافر الى رؤية قهريته بالحقيقة عند المعاينات فاذا عرفا نعم الله فيها وافتخر في ظلماتها يبدوله في احايين من الله سبحانه كشوف جلاله وجماله وعلومها الازلية والطافه الابدية ما يضمحل فيها نيران جميع جهلهم وهو لا يحتسب ذلك منه ومن انت من العبد والرب قوله صدق ووعده حق واشارته حقيقة فاول الآية واضحة واخر الآية اشارة قال سهل في قوله وبدا لهم اثبتوا لانفسهم اعمالا فاعتمدوها فلما بلغوا الى المشهد الاعلى رأوها هباء منثورا فمن اعتمد الفضل نجا ومن اعتمد افعاله بدا له منها الهلاك قوله تعالى **فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا** اشكى الله سبحانه عن المدعين الذين يقولون نحن اهله فاذا وصل اليهم بلاؤه فزعوا اليه ليرفع عنهم البلاء لا يفزعون اليه من وجدان ذوق رؤية المبلي في بلائه ليستزيدوا منه الذوق بل يطلبون منه راحة انفسهم وهم مشركون في طريق المعرفة واذا وصل اليهم نعمة الظاهر تركوه واحتجبوا بها فاذا هم المحجاب من كلا الطرفين احتجبوا بالبلاء من المبلي وبالنعمة من المنعم قال الجنيد من يرى البلاء ضرا فليس بعارف فان العارف من يرى الضر على نفسه رحمة والضر على الحقيقة ما يصيب القلوب من القسوة والران والنعمة هي اقبال القلوب على الله ومن رأى النعمة على نفسه من حيث الاستحقاق فقد جحد النعمة قوله تعالى **قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ**

لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ○ بسط الحق فى هذه الاية بساط عطاياه وفتح بحر كراماته لعطاش الرحمة ورفع سجوف الغيرة عن اطباق الاسرار اى ايش بكم عبادى مم تخافون ومن رحمتى تقنطون ولا تحزنوا فانى احببتكم فى الازل وحكمت باجراء الذنوب عليكم وانا عالم فى الازل بذنوبكم قبل وجودكم ولو كنت غضبان عليكم بذنوبكم ما احببتكم فى الازل اجريتها عليكم لافتقاركم الى وعجزكم بين يدى كيف يقدح ذنوب الاولين والاخرين على بحار رحمتى الواسعة وجميع الحدثان اقل من قطرة فى بحار رحمتى فاذا فتحت خزائن جودى يدخل عصيان جميع خلايقى فى حاشية من حواشيها وهذه الاية من اعظم ترجيه العباد جميعا يسلى الله بها قلوب الخائفين الذين يحتشمون من دقائقه فيقول لا باس عليكم فانى اغفر الصغائر والكبائر والاسرار والضمائر اطهركم عن الجميع والبسكم انوار رحمتى حتى تبقوا معى ابدا وتنظروا الى وجهى الكريم بلا حساب ولا عتاب ولا حجاب ولا عذاب قال سهل امهل عباده تفضلا منه على اخر نفس فقال لهم لا تقنطوا من رحمتى ولو رجعتم الى باخر نفس لقبلتكم قال الجريرى امر الله عباده ان لا يعتمدوا اعمالهم ولا يقنطوا من التقصير فيها فان الرعاية والعناية سبقت بالعبادة الا تراه يقول قل يا عبادى الاية وقال يحيى بن معاذ فى كتاب الله كنوز موجبة للعفو عن جميع المؤمنين منها قوله تعالى قل يعبادى الذين الاية قوله تعالى **وانيبوا الى ربكم واسلموا له** اى ارجعوا بنعت التفريد عن غيره اليه خاشعين متضرعين مشتاقين الى جماله مستحيين عنه مما مضى فى سالف الدهور عنكم بغير انفاس مراقبة جلال جماله نادمين من ذلك وانقادوا له كالعاشق الواله الشغف الشائق المتضرع بين يدى معشوقه احتياجا منه اليه حين تدركونه بوصف الجلال والجمال والعز والبقاء قال سهل ارجعوا اليه بالدعاء والتضرع والمسألة وقال فى قوله اسلموا له فوضوا الامور اليه قال محمد بن على اعتذروا اليه مما سلف عنكم من التقصير واخلصوا على دوام الموافقة بعده وقال محمد بن حنيف المنيب حنين القلب الى اوقاته العامرة وعباداته الكاملة قال الحسين الانابة جاءت من قبل المعرفة ولحسن الخلق انابة الى الله واحسنهم به معرفة قوله تعالى **ان تقول نفس يحسرتى على ما فرطت فى جنب الله** بين الله سبحانه ان من لم يرجع اليه بنعت الشوق والمحبة واشتغل بحظوظ نفسه ووافق طبعه ايام الفترة تاسف على ذلك وعلى ما قصر فى فناء نفسه لله وفى الله فى وقت كشوف الاعظم وايضا اى اطلبوا الحق بالحق حتى تعرفوا انكم لا تعرفونه بالحقيقة وانظروا اليه بعينه لتعلموا ان الحدث لا يدرك القديم ولا تغتروا بصفاء اوقاتكم وطيب مواجيدكم فانه احرى واعظم من ان يكون لاحد من اهل الحدثان انما هو لنفسه

من المفلحين ○ وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله وتعالى عما يشركون ○ وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ○ وهو الله لا اله الا هو له الحمد فى الاولى والاخرة وله الحكم واليه ترجعون ○ قل ارايتم ان جعل الله

لا للغير ولا لاحد اليه سبيل لدرك حقائق نعوته الازلية فان لم تكونوا كذلك كثيرا تقولون وقت كشف جماله وجلاله واحسرتى على ما فرطت فى جنب الله مما تروون من عزة كبريائه الحق تقدست من ان يلحقه احد بنعت المعرفة الحقيقية قال سهل من ترك المراعاة لحق الله وملازمة خدمته اشتغل بعاجل الدنيا ولذة الهوى ومتابعة النفس وضيع فى جنب الله اى فى ذاته من القصد اليه والاعتماد عليه وقال فارس يقول الله من هرب منى احرقته اى من هرب منى الى نفسه احرقته بالتاسف على فوتى اذا شاهد خلل مقامات ارباب معارفى يدل عليه قوله يا حسرتى على ما فرطت فى جنب الله وهذا لا يقوله الا محترق قال الجنيد فى قوله وانيبوا الى ربكم انقطعوا عن الكل بالكلية فما يرجع الينا بالحقيقة احد والغير اليه اثر وللاكوان على سره خطر ومن كان لنا كان حراما مما سوانا قوله تعالى **وَيُنَجِّي اللّٰهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ لَا يَمَسُّهُمُ السُّوْٓءُ** اى ينجى الله الذين تقدس اسرارهم من الالتفات الى الحدثان فى محبة الرحمن عن الحجاب والحرمان يوم الكشف والعيان بمفازتهم بما كان لهم فى الله فى ازل ازله من محبتهم وقبولهم بمعرفته وحسن وصاله ودوام شهود جماله لا يمسهم السوء اى لا يلحقهم فى منازل الامتحان تفرقة عن مقام الوصلة وحجاب عن جمال المشاهدة ولاهم يحزنون بفوت المراد فى المعاد قال الواسطى لينجيهم بما سبق لهم من الفوز لا يمسهم السوء عن زوال النعمة ولا هم يحزنون على الفوات وقال القسم بسعادتهم السابقة وقضيته فيهم الماضية لهم وعليهم لا بنفوسهم المتعبة فى العبادات وعن على بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد قال بسعادتهم القديمة صدق واكابر القوم فى هذه الاية بان نجاة الصديقين بالسعادة الكبرى مما يحل يوم القيمة على اهل الدعوى الذين ما شموا رائحة المقامات وما سلكوا مسالك المجاهدات وما ادركوا من لوائح انوار المشاهدات ذرة فيفتضحون يوم القيمة عند وجوه الصادقين بقوله سبحانه ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة بل هم يفتضحون فى الدنيا عند اهل معرفة الله قال يوسف بن الحسين اشد الناس عذابا يوم القيمة من ادعى فى الله ما لم يكن له بذلك واظهر من احواله ما هو خال عنها قال الله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة وقال النورى فى هذه الاية هم الذين ادعوا محبة الله ولم يكونوا فيها صادقين قوله تعالى **اَللّٰهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَّهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ وَّكِيْلٌ** ○ افهم يا مبارك سر هذه الاية فان الله سبحانه اخبر فيها من سر نفسه كان فى الازل بجلال الوهية متلاطمة قهارية زاخرة ولم يكن لكان قهره مقهور ولعزته ذليل فغلب عزة قهره جلال سلطانه ونور مشيته وارادته فاوجد الكون بجلال الكون من العدم مقهورا ذليلا لقهره وعزته فقهر الخلق

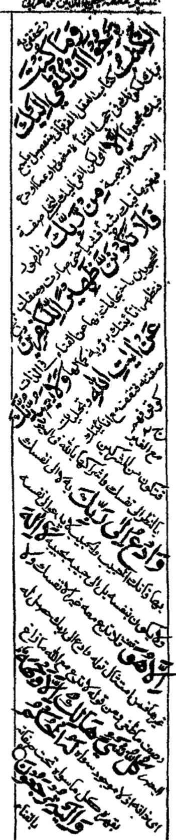
عليكم اليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بضياء افلا تسمعون ○ قل ارءيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله ياتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون ○ ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ○

النفس ... من نور الروح ... المعانى والحكم ... بالعبيد ... باتصال الله التوحيد ... الاستتار ... من اوقات ... صفات النفس ... تجليات ... الحق ... الى الحقوق نفوسكم ... بنور الروح ... القلب والاستتار بالغفلة والخضوع فى ظلمة النفس ... الى نور البدن ... ترتيب المعاش ... من فضله ... صفاته ومشاهداته ... نعمة الظاهرة والباطنة والجسمانية والروحانية

اذ لم يكن في القدم مكان القهر والمقهورية فاذا تصاغر الاكوان في قدم الرحمن وسطوات كبريائه وكادت ان تضمحل امسكها بلطفه من قهره وهذا معنى قوله وهو على كل شئ وكيل وقال الحسين كل شئ اراد الله به الاهانة والتذليل البسه لباس المخلوقية الا ترى كيف نزه عن ذلك صفاته وكلامه قال الله خالق كل شئ المخلوقات ليس بها عز الا بالنسبة الى خالقه وانها مخلوقة فبنسبته اليها اعزها قوله تعالى **لَهُ مَقَالِيدُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** مقاليده قدرته القديمة وارادته الازلية ابواب الاكوان متعلقة بافعال المشية في خزائنها انوار القدوسية وعرائس المشاهدة في جمال الافعالية فاذا اراد للعهد العارف السعادة الكبرى يفتح ابوابها بمفاتيح [illegible] بسار عشاقه انوار جماله فيعيشون بلذة مشاهدته ويطيبون في لذة المواجيد ويفرحون بما يجدون من نضارة وجهه لكن يروا يطيرون في سنا قربه وهواء هويته باجنحة المحبة والمعرفة والمودة قال سهل بيده مفاتيح القلوب يوفق من يشاء لطاعته وخدمته بالاخلاص ويصرف من يشاء عن بابه قوله تعالى **قُلْ اَفَغَيْرَ اللّٰهِ تَاْمُرُوْٓنِّيْٓ اَعْبُدُ اَيُّهَا الْجٰهِلُوْنَ** ۝ ان الله سبحانه حث حبيبه عليه الصلوة والسلام من تعيير الغافلين المقبلين الى الدنيا بانهم جاهلون حق الله وحق عبودية اذ لا يقع للحدث عبودية بل لا يستحق للعبودية الا الرحمن القديم اي كيف اعبد غير الحق وانا اعرف عجز الحدث وكيف انصرف من الخالق الى المحدث وانوار سلطان قهره محيطة بكل ذرة من العرش الى الثرى وانا به محفوظ مصون بصون الازلية وعناية الابدية عن ان يجري على قلبي اشراك في ربوبية خالقي قال ابو عثمان عبادة الله على الاخلاص تغني عن صاحبه الجهل والريب الشبه قوله تعالى **لَئِنْ اَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ** هذا من اوايل احوال نبوته صلى الله عليه وسلم حيث كان يحل قهر ان امواره في ميادين الازل والاباد وكان يرونا فيجيب [illegible] ويجرا في بحر وسلطانا في كبرياء وكبرياء في عظمة فما راى للقديم الازلي اهلا من احد ثانٍ وما راى لامر نفسه في جناب الربوبية محلا وكاد ان يخطر بقلبه انه معطل قال الله كلا **وَلَقَدْ اُوْحِيَ اِلَيْكَ** يعني الرسالة والنبوة والانباء الغيبية لا تشك في حالك فانك مكرم بسابق عنايتي واصطفائيتي الازلية وتلك اخوان حل بهم ما حل بك من الاحوال السنية وغرايبات انوار العزة انظر الى مما وهبت لك من تلك الكرامات ولا تنظر اليها مني فان الالتفات الى المقامات في المكاشفات والمشاهدات شرك واذا وقفت عني على حظك مني ليحبطن احوالك فان الكل اوانيهم قال ابو العباس بن عطا اي لئن طالعت بسرك الى غيري لتحرمن حظك من قربي وقال ابن عطا هذا شرك الملاحظة والالتفات الى غيره وقال جعفر لئن نظرت الى سواه لتحرمن في الآخرة لقائه ثم اكد الامر عليه الحق سبحانه في افراده عن غيره واقباله اليه بنعت ترك ما سواه فقال **بَلِ اللّٰهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِّنَ الشّٰكِرِيْنَ** ۝

اى كن خالصا لله لا لغيره فيك نصيب كن شاكرا له بنعت ان لا ترى صنيعك فى البين شيئا واظهر عجزك فى معرفة المشكور فان المشكور لا غير واسكن عن الشوق الى ادراك الهيكل القدم فانه لا يدخل تحت ادراك الحوادث وهو اجل من ان تدركه بنعته بمعنى الاحاطة وخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين فان الخلق لا يصلون الى كنه الازليات والابديات وذلك قوله **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ** كيف يقدرون حق قدره ونعوته الازلية جلت من ان تحويها الحوادث وتحيط بها الاماكن وتدركها الابصار وتفطنها الافهام والافكار والارواح محترقة فى اول بوادى انوار قدرته والعقول فانية فى لمعان بديع صنائعه والقلوب مضمحلة فى لزوم واردات تقليب قهرمانه وقدرته علم سبحانه عجز الخليقة عن وصف جلاله وادراك كماله فانهم لا يحتملون ذرة من انوار ذاته وصفاته عند ظهور كشفها بنعت غلبة قهره على الاكوان والحدثان فاجمل القول بقوله وما قدروا الله حق قدره حيث وصفوه بنعت الانداد والاضداد ثم فصل من بطون الافعال لوائح انوار بعض الصفات فقال **وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ** لو وصف حقيقة نفسه بغير ذكر الاكوان والافعال لغابوا فى مهمه الاوهام وما تخلصوا ابدا من تراكم الافكار فى طلب الاسرار بل احالهم الى رؤية الفعل المحيط به صفاته اى كيف تدركون من كان قهره وعظمته فى مباشرة فناء العالم هكذا من حيث عقولكم وان السموات والارضين اقل من كرة فى ميادين قهر صفاته وعند كران العظيم لو يكون من يقلع جبيلة من الجبال فذكر فعله على حد عقولهم فلما علم ترددهم فى مماثلة افعاله ووقوع عقلهم فى اودية الاشكال وتخاييل الاشباه نزه نفسه عن ذلك فى اخر الاية كما نزه نفسه فى اولها فقال **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ** ۝ اى تقدس عن ان يقيسه المتقايسون او يشير اليه المشيرون اول الاية ذكر قدم القدم لاهل الفناء فى التوحيد الذاتى واوسط الاية ذكر ظهور جلاله وجماله بنعت الالتباس فى ايات الافعال للعاشقين واخر الاية ذكر حقيقة السر الصفاتى بنعت التقديس والتنزيه ووصف فراد قدم عن الحدث فرؤية الذات لاهل الفناء ورؤية الصفات لاهل البقاء ورؤية الجمال والجلال فى الافعال لاهل العشق وكلهم معزولون عن ساحة الكبرياء بقوله سبحانه وتعالى عما يشركون قال سهل فى قوله وما قدروا الله حق قدره ما عرفوه حق معرفته فى الاصل ولا فى الفرع وقال الحسين كيف يعرف قدره من لا يقدر قدر سواه قال الواسطى لو طالعوا حق حقه فى محبتهم لعلموا العجز عن ذلك بالكلية فلم يعرف قدره من ادعى لنفسه معه مقاما قال الله وما قدروا الله حق قدره سئل الجنيد عن قوله والسموات مطويات

الا السنة التى علم الترقى والعلو ... لا استعلاء الاتصال ... الترقى والعلو ... تطلب الاستعلاء ... يعنى الانسانية ... فى الارض ... والمعالى ... والتكبر ... جلال الناس ... العظمة ... والكبرياء ... العالمين ... والتباهى ... الاموال ... الذين تركت نفوسهم جميع الاسباب ... **وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ** ... **إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ** ... المتصلين بالتدبية ... بالاسماء الشريفة ... عنه البداية ... الكامل الذى هو ... الكمالات ... **لَرَادُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ** وما اعظمه ... وهو الفناء ... احدية الذات ... البقاء بالحق ... به جميع الصفات **قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ** بما اوتيت من العلم اللدنى ... لا انا ولا غيرى ... **وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ** ۝ من هو محجوب عن الحق ... حال استعدادى ... هو العالم به لا انا ... فيه



بيمينه فقال متى كانت منشورة حتى صارت مطوية فسبحانه نفى عن نفسه ما يقع على العقول من طيها ونشرها اذ كل الكون كخردلة او كجناح بعوضة او اقل منها كذلك قال قوله قائم على كل نفس بما كسبت كيف لا يستحيل قيامه على هذا الكون الذى لا يزن ذرة عنده بل قيامه بنفسه لنفسه قوله تعالى **وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمٰوٰتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ** اول النفخ والصعقة ترشح انوار قهر العظمة على الاكوان والاماكن والازمان والهياكل والامثال والصور والاشكال والارواح القدسية الملكوتية فى اكناف الطاقة قائمة بوجوده لا يقع عليها تلوين الصفات فى الفزع العقوبات وثانى النفخ والصعقة ظهور انوار جماله فى انوار جلاله فمن ذلك تحيى الانفس وتقوم الاشباح بنور الارواح ينظرون الى سرادق الكبرياء مساحة العظمة والبقاء ينتظرون وقوع نور الكشف بقوله **وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا** يتجلى الحق سبحانه ارض ارواح العارفين والانبياء والمرسلين وارض قلوب الصديقين والمقربين ويظهر نور جماله لابصار الوالهين العاشقين ثم يستنير بانوارها ارض المحشر للعموم والخصوص تعالت صفاته من ان يقع على الاماكن او ان يكون محلا للحدثان يا عاقل لا يكون ذرة من العرش الى الثرى الا وهى مستغرقة فى انوار اشراق ازاله وآباده قال سهل قلوب المؤمنين يوم القيمة تشرق بتوحيد سيدهم والاقتداء بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم قال القاسم ... الارض باولياء الله فهم فيها انوار الله ومواضع حججه وغياث عباده وملجا خلقه وقال جعفر فى قوله الا من شاء الله اهل الاستنان بمحمد صلى الله عليه وسلم واهل بيته واهل المعرفة قال بعضهم اهل التمكين والاستقامة الذين استقاموا لله على بساط العبودية فمكن الله اسرارهم محل المواردفونه تعالى **وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا** فى هذه الاية سر لطيف ذكر الله سبحانه فى غبطة الملائكة على منازل الاولياء والصديقين وذلك قوله **سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ** اى انتم فى مشاهدة جماله ابدا طيبين بلذة وصاله سالمين عن الحجاب ابدا واينما هذا سلام الله ولكن بالواسطة والسلام الخاص بعد دخولهم فى الحضرة بقوله سلام قولا من رب رحيم قال ابن عطا السلام فى الجنة من وجوه منهم من يسلم عليهم خزنة الجنة ومنهم من يسلم عليهم الملائكة ومنهم من يسلم عليهم الحق لقوله سلام قولا من رب رحيم قوله تعالى **وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ** هذا حمد بعد الوصول وثناء عليه بعد مشاهدة وصاله من فرحهم بمواهبه الجليلة ومواهبه السنية حمدوه بعدما وجدوه بالسنة ربانية ملتبسة بنور مدحه استعار والسنتهم المدح من الحق فاثنوا على الحق والا كيف يحمدونه بالسنة حدثية معلولة قاصرة عاجزة قال ابن عطا ان العبيد اذا شاهدوا فى المشهد الاعلى آثار الفضل وما انعم عليهم من فنون النعم التى لم تكن يبلغونها باعمالهم قالوا الحمد لله

الذى صدقنا وعده بفضله من غير استحقاق منا لذلك بل فضلا وجودا وكرما وقال جعفر الصادق هو حمد العارفين الذين استقروا فى دار القرار مع الله وقوله الحمد لله الذى اذهب عنا الحزن حمد الواصلين وقال ايضا نظروا فى الدنيا من الله الى الله والى موعوده واثقين الله ساكنين الى ما اعد الله لهم قال سهل منهم من حمد الله على تصديق وعده ومنهم من حمده لانه يستوجب الحمد فى كل الاحوال لما عرف من نعمه وما لا يعرفه قوله تعالى **وَتَرَى الْمَلٰٓئِكَةَ حَآفِّيْنَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ يُسَبِّحُوْنَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ** هذا خطاب مع النبى صلى الله عليه وسلم حين كان يمر على الصفائح الاعلى فوق الملكوت راى حراس المملكة طائفين حول العرش بالتحميد والتسبيح والتمجيد والتقديس يحمدون الله على انجاز وعده لاهل محبته وشوقه وبما الحق بهم من بركات العاشقين عند شروق انوار المشاهدة وعند اقرار المتحققين من المدعين فلما وصل الكل اليه يحمدونه بحمده اذ هم محتاجون الى حمده وهو محمود بحمده القديم لا يختلط حمده بحمد الحامدين ذلك قوله **وَقِيْلَ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ** وقال ابو على الجوزجانى ما تقرب احد اليه الا بالافتقار والعبودية والتذلل والتنزيه له من كل ما نسب اليه مما لا يليق به الا ترى الى مواضع الملئكة يحفون بالعرش يسبحون وذلك عبادتهم وتنزيههم

سورة المؤمن

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

حٰمٓ تَنْزِيْلُ الْكِتٰبِ مِنَ اللّٰهِ الْعَزِيْزِ الْعَلِيْمِ الحاء عين حياة الازل والميم مناهل المحبة الخاصة الصفاتية الابدية ومن خصه الله لقربه سقاه من عين حيوته حتى يكون حيا بحيوته لا يجرى عليه بعد ذلك طوارق الفناء لان الحق اذا تجلى من حيوته التى هى صفته الازلية لروح قدسى يخرجها من ضرر الفناء والموت لانه هو محل الاتصاف بصفته وصفاته ممتنعة من تغاير الحدثان قال تعالى بل احياء عند ربهم ثم سقاه من نهر محبته فيصير سكران شوقه وعشقه والهائما بجمال وجهه لا يمنعه من ذلك الاكوان باسرها فمن حيث الحيوة يحيى العالم بانفاسه الربانية مثل عيسى عليه السلام ومن حيث المحبة يطيب بجماله قلوب ... عين حتى يشتاقوا من النظر اليه الى جمال الحق مثل محمد صلى الله عليه وسلم ... الحكمة ومن ميم المحبة من اشارات العلوم المجهولة التى لا يعرفها الا الواله ... والبقاء ومعنى قوله تنزيل الكتاب اى هذا ان الحروفات للذات عما ...

تفسير علامہ محی الدین بن عربی

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه المعاني المنزلة من عند الله الحي القيوم الملك المهيمن العزيز المتكبر العليم الحكيم الى الحبيب المحب الذي هو وسيلة الحق من الحق الى الحق والسفير منه الى عباده واحبائه ومشتاقيه اى من الله الذى الوهيته عزيزة محمية عن مطالعة الخليقة الغالبة على كل ذرة من العرش الى الثرى عالم ببطون الغيوب في مضمرات القلوب حركات الارواح وعلل الاشباح يعز العارفين بعزته ويشوق المحبين الى جمال مشاهدته بمحبته الازلية التى سبقت فى الازل لاهل خالصته انزل هذا التنزيل الى سيد المرسلين وامام العالمين ليبشر اهل نزل مواهبه السنية ومعارفه المقدسة وليفرح فواد المهتمين على ما جرى عليهم خطرات الامتحان وهواجس النفس والشيطان بقوله **غَافِرِ الذَّنۢبِ وَقَابِلِ التَّوۡبِ** يستر ذنوب المذنبين بحيث يرفع عن ابصارهم حتى ينسوها ويقبل عذرهم حين افتقروا اليه بنعت الاعتذار بين يدى ربهم **شَدِيدِ الۡعِقَابِ** لمن لا يرجع الى المآب بان عذبه بذل الحجاب **ذِى الطَّوۡلِ** لمن افنى نفسه لنفسه وطوله طول كشف جماله فى اوقات الواردات والمواجيد من خصه بالقرب والكمال ثم وصف نفسه بالتنزيه والتقديس ونفى الانداد والاضداد فى ربوبيته وغفران عباده وتعذيب عصاتهم بقوله **لَاۤ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ اِلَيۡهِ الۡمَصِيۡرُ** اليه يرجع كل مشتاق وكل عارف محب عاشق يقبل منهم عذرهم فى تقصيرهم فى العبودية وقلة عرفانهم حقوق الربوبية هو مصدر الكل ومصير الكل مصادر القدم ومعاد العدم فان العدم لا شئ فى شئ وهو موجد الاشياء بلا علل ولا حيل ثم من غيرته يعدم الكل حتى لا يبقى فى ساحة الكبرياء اهل الفناء قال تعالى كل شئ هالك الا وجهه قال سهل فى قوله حم الحى الملك وفى قوله تنزيل الكتاب هو الذي انزل عليك الكتاب هو الله الذي وله به قلوب العارفين والعزيز من دراك الخلق العليم بما انشأ وقدر غافر الذنب اى ساتره على من يشاء وقابل التوب اى ممن تاب اليه واخلص العمل بالعلم له ذى الطول ذى الغنى من الكل قال بعضهم غافر الذنب كرما وقابل التوب فضلا شديد العقاب عدلا لا اله الا هو فردا واليه المصير تصديق للوعد قال بعضهم غافر الذنب المذنبين وقابل توبة الراجعين شديد العقاب على المخالفين ذى الطول على العارفين قال الاستاذ غافر الذنب لمن اصر واجرم وقابل التوب لمن اقر وندم شديد العقاب لمن جحد وعند ذى الطول لمن عرف ووحد قوله تعالى **مَا يُجَادِلُ فِيۡۤ اٰيٰتِ اللّٰهِ اِلَّا الَّذِيۡنَ كَفَرُوۡا** اى ما يخاصم فى هذه الاشارات التى رمز الحق فيها من غوامض علوم لدنية الا اهل التقليد من المنكرين قال سهل هو المجادلة فى الذات دون الفروع قال الا الذين كفروا وابتدعوا غير الحق قال الخراص ما دانت فرقة ولا كفر ولا بدعة ولا جرأة فى الدين الا من قبل الكلام والجدال والمراء والعجب كيف يجترئ الرجل على الجدال والمراء والله يقول ما يجادل

مَنۡ كَانَ يَرۡجُوۡا لِقَآءَ اللّٰهِ فى احد المواطن سواء كان موطن الثواب والآثار او موطن الافعال او موطن الصفات او موطن الذات **فَاِنَّ اَجَلَ اللّٰهِ لَاٰتٍ** فى احدى القيامات الثلث فليتيقن وقوع اللقاء بحسب حاله ودرجاته عند الاجل المعلوم وليعمل الحسنات ليحصل الكرامة فى جنة النفس من باب الآثار والافعال عند الموت الطبيعى او ليجتهد فى المحو بالرياضات والمراقبات ليشاهد فى جنة القلب من تجليات الصفات ومقامات الاخلاق ما يشتهيه ويدعيه عند الموت الارادى او ليجاهد بالفناء فى الله حتى يحيى بحياته ويجد فى جنة الروح عند الموت الاكبر ذوق الجمال والشهود والطامة الكبرى **وَمَنۡ جَاهَدَ فَاِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفۡسِهٖ** لاى موطن لقاء اراد او مقام كان **وَالَّذِيۡنَ اٰمَنُوۡا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ** بكل واحد من انواع الايمان المذكورة بحسب ايمانهم **لَنُكَفِّرَنَّ عَنۡهُمۡ سَيِّاٰتِهِمۡ** سيئات اعمالهم او اخلاقهم او صفاتهم او ذواتهم **وَلَنَجۡزِيَنَّهُمۡ** بانوار ذاته احسن

فى ايات الله الا الذين كفروا قوله تعالى **الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ** وصف الله عز شأنه ملائكته الذين البسهم الله قوة جبروته ونور ملكوته وهم اللاهوتيون يحملون كنز الاعظم بعظمة الله وقوته والسكر من شراب قربه ومحبته وفيض مشاهدته يطيرون فى هواء الحق بالاجنحة القدوسية والرفارف السبوحية مع مرأة الوجود وكنوز الجود حيث يشاء الحق سبحانه من الاماكن والمشاهد يسبحون مما يجدون منه القدس والتنزيه حمد الافضاله وبانه منزه عن النظير والشبيه يؤمنون به فى كل لحظة بما يرون منه من كشوف صفات الازليات وانوار حقائق الذات التى تطمس فى كل لمحة مسالك رسوم العقليات وهم يقرون كل لحظة بجهلهم عن معرفة وجوده ثم بين انهم اهل الرقة والرحمة والشفقة على اوليائه لانهم اخوانهم فى نسب المعرفة والمحبة يستغفرون لهم حين اقروا كلهم بانه تعالى لا يدركه غوص الاوهام ولا يحويه بطون الافهام سألوا غفرانهم لما جرى على قلوبهم من انهم على شىء فى معرفته **رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا** اوجدت الوجود برحمتك القديمة وعلمك الازلى حتى لا يخلو ذرة من العرش الى الثرى من رحمتك وعلمك وجعلت الكل مرآة لنفسك تجليت منها لاهل الخضوع من العارفين تظهر انوار جمالك منها لاهل رحمتك وهم اهل المحبة والعشق والشوق وتبرز منها سبحات الجلال والالوهية والقدم والبقاء لاهل المعرفة والتوحيد **فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ** اى اغفر للذين تابوا من وجودهم فى وجودك ورجعوا من جونك اليك واستقاموا سبيل المعرفة بعظمتك وجلالك وعجزهم عن ادراك عزتك بانك تؤويهم الى كنائف قربك وتنجيهم من صولة جبروتك بما تكاشف لهم من جمال سرمديتك عجبت من رحمة الملائكة المقربين كيف تركوا المصرين على الذنوب عن استغفارهم هذه قطعة زهد وقعت فى مسالكهم اين هم من قوله سيد البشر صلى الله عليه وسلم حين اذته قومه قال اللهم اهد قومى فانهم لا يعلمون احتجوا الاشياء بالرحمة ثم لخصوا منها التائبين بنيت لو بقوا على القول الاول وسالوا الغفران لجميع التائبين والعاصين قال ابن عطا فى هذه الاية من خلقه مطيعين قائمين لله بالتنبيه والتنزيه يستغفرون لمذنبى المؤمنين وهم غافلون عن المنعم على ذنوبهم والاستغفار منها قال بعضهم الطالب للمغفرة من يتبع الرشد ويخالف نفسه ومراده وقال سهل فى قوله فاغفر للذين تابوا من الغفلة وانسوا بالذكر واتبعوا سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم قوله **رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ** يرفع درجات المريدين الى الكرامات ويرفع درجات المحبين الى المشاهدات ويرفع درجات العارفين الى معرفة الذات والصفات ويرفع اهل المواجيد الى شهود الجمال واهل السلوك الى مشهد العظمة والجلال يرفع الزاهدين الى الجنان ويرفع المنقطعين اليه

أَحْسَنَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ○ من صفاتنا ... **وَوَصَّيْنَا** الصادرة عن صفاتنا بدل اعمالهم وصفاتهم الى الاخر وجعل اعمالهم مكان [illegible] الابدى **الْإِنسَانَ** اذ هما مظهرا صفتى الايجاد والربوبية احسان العالمين اذ هما [illegible] حق الله تعالى فكان حقوقهما تالى حق الله ولهذا قرن [illegible] لان السلك الى التوحيد فهما لانهما اول الاسباب واول العلل حقوقهما على حق كل احد فوجب تقديم حقوقهما طاعتهما فى كل شىء حقهما الا ولهذا وجبت طاعتهما الا فى الشرك بالله **إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** اى ان كل ما اتخذتم من دون الله شيئا تعبدونه مودودا مودود فى هذه الحياة الدنيا او ان كل ما اتخذتم اوثانا على القراءتين والمعنى لمودة بينكم فى هذا فيما بين مودة دنيوية ومودة اخروية والدنيوية منشأها النفس من الجهة السفلية والاخروية منشأها الروح من الجهة العلوية فكل ما يحب بمودة من دون الله لا لله ولا بمحبة الله فهو محبوب بالمحبة النفسية وهى هوى زائل كلما انقطعت الوصلة البدنية زالت ولم تصل الى الحق

الى درجة الايقان والعرفان ويرفع النفوس بعد تقديسها بالمجاهدة والرياضة الى جنته ويرفع العقول الى رؤية انوار سلطانه فى برهانه ويرفع الارواح الى قرب مجالس الانس ويرفع الاسرار الى مواقف القدس ويرفع اليه سرا خالصا من جميع الدرجات حتى لا يبقى بينه وبين الحق درجة وصار انوار الذات وايام صفاته منازل شهوده فيكشف كل نور له فيغيب فى الانوار ويفنى فى الاسرار ثم يفنى فى البقاء ويبقى الحق بالحق ولا فوق للحق الا الحق وهو فوق كل الدرجات بقهر الربوبية وسلطنة الكبرياء وذلك قوله **ذُو الْعَرْشِ** اى ذو العرش الذى يحيط بجميع الكائنات مع سرادقات عزته فى جلال عزة كبريائه ذكر العرش لانه منتهى العقول لان العقل لا يصل الا الى مثله وهناك عالم المثل فتستقر العقول هناك وهو متعلق بافعاله تعالى والافعال قائمة بصفاته وصفاته قائمة بذاته وذلك سر استوائه على العرش فجواب الاستواء قوله ذو العرش اى مقهور لسلطان عزته محتاج الى لباس نور قدرته مكون بايجاده تعالى الله بذاته وصفاته عن ان يشهد الاماكن والجهات هو منور بنور تجلى صفاته وهو مرآة فعله يظهر منها مقدرات الايات فى قضيات العلم والقضاء والقدر وهو روح فعلى فوقه روح صفتى وفوق تلك الروح روح ذاتى وذلك تجلى الصفات وتجلى الذات يلقى تلك الارواح على من يشاء من خلقه فروح الافعال للمؤمنين وروح الصفات للمحبين وروح الذات للعارفين وذلك قوله **يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ** فيقع الامر الى من اذن له بان امره فعله وقوله وصفاته وذاته فظهور نور الذات امر خاص للانبياء والمرسلين وظهور نور الصفات امر خاص لاهل المعرفة والتوحيد ونور العقل امر بدنى لاهل محبته والمؤمنين فى رؤية اياته فهؤلاء مخصوصون بتلك الارواح من حيث الوحى والرسالة والالهام والحديث والكلام والكشف والعيان ليخوفوا العباد من المشهد العظيم وبروز سطوات عظمته العظيم يوم المشاهدة ويوم المكاشفة ويوم المخاطبة حيث يلقى المحب المحبوب والعاشق المعشوق والعبد الرب والعارف المعروف والموحد الموحد تعالى بقوله **لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ** اى يوم كشف اللقاء ثم وصف ذلك اليوم بقوله **يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ** اى يوم بروزهم فى ميادين ملكوته وصحارى جبروته بارزون على مراكب النور فى ميادين السرور لو رايت يا حبيبى هنالك زفرات الوالهين وعبرات الشائقين وشهقات المشتاقين وغلبات المحبين وعربدة العاشقين وانبساط الصديقين وسكر العارفين وله الموحدين وذلك عند كشف نقابه وظهور جمال وجهه تعالى وهو يعلم اسرار الجميع لا يخفى عليه احوالهم واسرارهم قال الله سبحانه **لَا يَخْفَىٰ عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ** محيط بظواهرهم وبواطنهم ومراداتهم فلما تمكنوا يرفع عن ابصارهم جميع الحجب ويريهم جماله القيوم [illegible] والاخرين فاذا سكنت الارواح و هدأت

(حاشية: تفسير محيي الدين بن عربي) … **وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا** … **أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ** … **اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ** … [illegible]

السموات ولا يبقى الا الحى القيوم فقد يقول بعزته **لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ** اى اين المدعون فى المعارف والتوحيد والمبارزة بالعربدة والانبساط فى مقام المحبة على البقاء السرمدى ولمن الجلال الازلى ولمن الكبرياء القدمى اين اصحاب الانانية فاذ فنى الكل وافنى الكل فيجيب نفسه اذ لا يستحق بجواب خطابه الا هو فيقول **لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ** الواحد فى وحدانيته القهار فى فردانيته ثبت نسبة الوحدانية اذا الكل مبهوتون فى غشاوة التفرقة القهار من حيث قهر بكبريائه لا يبقى عند سطوات عظمته احد من خلقه قبل الوجود ومن بعد الفناء يجازى الكل على قدر مقاماته يجازى الزاهدين بالجنة ويجازى العابدين بالدرجة ويجازى المحبين بالمشاهدة ويجازى المشتاقين بالمكاشفة ويجازى العارفين بالوصلة ويجازى الموحدين بمطالعة سر الاولية والاخرية قال الله تعالى **الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ** اى من هموم فراقه ومقاساة بلائه ودوام الحزن فى عبوديته والكابة فى خدمته وانتظار الفرج من محنه فهذه المقاسات عقوباته وبلاياه التى امتحنهم بها فى الدنيا فيرفع الله ذلك عنهم ابد الابدين ويفرغ على الجميع من بحار كرمه سيول الرحمة والانعام ولا يبقى شئ من بلائهم الا وهو يجازيه بحسن صحبته وكشف نظارة وجهه تعالى الله عن التشبيه قال الله تعالى **لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ** سرعة حسابه تعالى ان لو كان مثل ما خلق الف الف مرة وبكل ذرة منها عالم وفيه على قدر كل ذرة خلق وهم يملون على الشعاف ما عملوا فيريهم جميع ذلك فى اقل لمحة بحيث هم يعرفونها ويرونها ثم يجازيهم باقل من لمحة وهو قادر بذلك ولههنا ان يسال عنهم اعمالهم فيغفر لهم ذنوبهم فى اقل من لمحة وهو غفور شكور رحيم ودود وقال سهل فى قوله رفيع الدرجات ذو العرش يرفع درجات من يشاء بالمعرفة به وقال فى قوله يلقى الروح من امره اى ينزل الوحى من السماء بامره وقال ابن عطا يرفع درجات من يشاء فى الدارين فيجعله عزيزا فيهما والعرش اظهار القدرة لا مكانا لذاته يلقى الروح من امره على ضروب فمن القى اليه روح الصفاء اذاقه بها واحياه حيوة الابد والروح روحان روح بها حيوة الخلق واخرى لطيفة بها فنياه الحق وقال فارس زين العرش بانوار ذاته فلا يوازيه شئ ولا يقابله مثل وقال الحسين العرش غاية ما تنتهى اليه الخلق وقال ابن عطا فى قوله يلقى الروح حيوة الخلق على حسب ما القى اليهم من الروح فمنهم من القى اليه روح الرسالة ومنهم من القى اليه روح النبوة ومنهم من القى اليه روح الصديقية ومنهم من القى اليه روح الشهادة ومنهم من القى اليه روح المعرفة ومنهم من القى اليه روح العبادة والخدمة ومنهم من القى اليه روح الهداية ومنهم من القى اليه روح الحيوة فقط فهو ميت فى الباطن وان كان حياة الظاهر وقال جعفر يخص من يشاء من عباده بتروح نسيم بعض فتح

وللصلاة مطلقا بحسب كل منهم
فان لك بحسب العلوم اثنا عشر قسما
صلاة وكانت الاعمال بحسب صلاح المعاش
تتعلق بالآداب والاحكام من غيب الملكوت الذى للارض
وهى علوم القوى تتعلق بالاخلاق والفضائل التى للقلب
واما شرعية تتعلق بالاخلاق من غيب الصدر
والمعاد وهى علوم النفس تتعلق بالصفات
العلم واما كلية تعينية تتعلق بالسر
وهى على نوعين عقلية نظرية وكشفية سرية
وكلاهما من غيب القلب والسر واما حقيقية
تتعلق بالتجليات والمشاهدات وهى من
غيب الروح واما ذوقية لدنية تتعلق بالمشاهدات
فالاولى هى الصلاة البدنية باقامة الاركان
واداء الاركان والثانى صلاة النفس بالخضوع
بالخشوع والانقياد والطمانينة بين الخوف والرجاء
والثالث صلاة القلب بالحضور والمراقبة والرابع
صلاة السر بالمناجاة والمكالمة والخامس صلاة
الروح بالمشاهدة والمعاينة والسادس صلاة
الخفاء بالمناغاة والملاطفة ولا صلاة فى المقام
السابع لانه مقام الفناء والعين وهى مقام
فى عين الوحدة وكما كان غايته
الصلاة الظاهرة
وانقطاعها

وتزيين نفسه بطاعته وقال الاستاذ رجح مورج الالهام ودرج مورج الاعلام ورجح مورج الاكرام وقال ابن عطا فى قوله لمن الملك اليوم لولا سوء طباع الجهال وقلة معرفتهم لما ذكر الله قوله لمن الملك اليوم فان الملك لم يزل ولا يزال له وهو الملك على الحقيقة ولكن لما اجهلوا حقه وحجبوا عن معرفته فى الدنيا وسلهم الملك وحقيقته ابحاهم الاضطرار الى ان قالوا الله الواحد القهار وقال الواحد الذى بطل به الاعداد والقهار الذى قهر الكل على العجز بالاقرار له بالعبودية طوعا وكرها قال جعفر اخرس المكونات ذوات الارواح عن جواب سواله فى قوله لمن الملك اليوم فلم يجسر احد على الاجابة وما كان تحقيق ان يجيب سواله سواه فلما سكنت الالسن عن الجواب اجاب نفسه بما كان يستحق من الجواب فقال لله الواحد القهار وقال ابن عطا فى قوله اليوم يجزى من طالع من نفسه فعاله واذكاره وطاعته جزى على ذلك ولا ظلم عليه فيه ومن طالع فضله ومنه اسقط عن درجة الجزاء على مقام الافضال والرحمة بقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وقال ابوبكر بن طاهر يريك جزاء كسبك وما تستحق بذلك لترى بعد ذلك محل الفضل والكرم قوله تعالى **يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ** ۝ وصف الله خيانة العيون وخفايا الصدور وقال لا يخفى على منها شئ وذلك ان العين باب من ابواب القلب فاذا رات شيئا يكون حظ القلب منه يعلم ذلك نفسه فيطلب الحظ منه ومن القلب الى العين باب يجرى عليها حركة هواجس النفس تحثها على النظر الى شئ فيه لها نصيب فاذا تحققت ذلك علمت ان خيانة العين متعلقة بما تخفى الصدور واذا كان العارف قادرا بنفسه يروضها برياضات طويلة دقيقة بمجاهدات كثيرة ويزمها بزمام الخوف واداب الشريعة صارت صافية عن حظوظها فبقيت فى سرها جبلتها على الشهوات ففى كل لحظة يجرى فى سرها طلب حظوظها ولكنها استترها عن العقل واخفتها عن الروح من خوفهما فاذا وجدت الفرصة خرجت الى روزنة العين فتنظر الى مرادها وتسرق حظها من النظر الى المحارم وذلك النظر خفى وتلك الشهوة خفية وصفهما الله سبحانه فى هذه الاية واستعاذ منها النبى صلى الله عليه وسلم حيث قال اعوذ بك من الشهوة الخفية وقال ابو حفص النيسابورى زنا العارف نظره بالشهوة وافهموا اسمع حقيقة ذلك ان الروح العاشقة اذا احتجبت عن مشاهدة جمال الازل ينقبض ويطلب حظه ولا يقدر ان ينظر الى الحق فيطلب ذلك من صورة الانسانية التى فيها اثار الروحانية فينظر من منظره الى منظر العقل ومن منظر العقل الى منظر القلب ومن منظر القلب الى منظر النفس ومن منظر النفس الى منظر الصورة وينظر من العين الى جمال المستحسنات لينكشف لها ما استتر عنه من شواهد الحق فتذهب النفس معه وتسرق تحت حظها من النظر بالشهوة فذلك النظر منها خيانة فى الشرع والطريقة وفى سر الحقيقة تنظر الروح الى الحق بالوسائط ايضا خيانة وخيانته فى الصدر ان لا يصبر

وظهور الموت الذى هو ظاهر اليقين وصورته كما قيل فى تفسير قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فكذلك انتهاء الصلاة الحقيقية بالفناء المطلق الذى هو حق اليقين واما فى مقام البقاء بعد الفناء فيجمع الصلوات الست مع سابعة وهى صلاة الحق بالمحبة والتفريد **إِنَّ الصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ** فالصلاة البدنية تنهى عن الفحشاء والسيئات الشرعية وصلاة النفس تنهى عن الرذائل والاخلاق الرديئة والهيئات المظلمة وصلاة القلب تنهى عن الفضول والغفلة وصلاة السر تنهى عن الالتفات الى الغير والغيبة كما قال عليه السلام لو علم المصلى من يناجى ما التفت وصلاة الروح تنهى عن الطغيان بظهور القلب بالصفات وصلاة الخفاء تنهى عن ظهور النفس بها وصلاة [illegible] تنهى عن ظهور الانانية وظهور الاثنينية بالتلوين وحصول الغفلة فى التوحيد **وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ** الذى هو ذكر الذات فى مقام الفناء المحض وصلاة الحق عند التمكين فى مقام البقاء اكبر من جميع الاذكار والصلوات **وَاللَّهُ** [illegible]



في مقام القبض ليجري عليه احكام الحقيقة ثم يكشف له عالم البسط فنبهنا الله بهذه الآية انه يعلم بعلمه القديم هذه الخفايا ولا يستقصي قال ابو حفص خيانة العين هو ان لا يغضها عن المحارم ثم يرسلها الى الهوى والشهوات وقال ابو بكر الوراق يعلمون يمد عينه الى الشيء معتبل ومن يمدها للارادة والشهوة و قال الاستاذ خيانة اعين المحبين استحسانهم شيئا ولهذا ايقال شعر يا قرة العين سل عيني هل اكتحلت بمنظر حسن مذ غبت عن عيني قوله تعالى وَقَالَ الَّذِيٓ اٰمَنَ يٰقَوْمِ اتَّبِعُوْنِ اَهْدِكُمْ سَبِيْلَ الرَّشَادِ سبيل الرشد طريق المعرفة ومعرفة الله موافقة الله ومتابعة الانبياء والاولياء ولا يحصل الموافقة الا بترك مراد النفس لذلك قال يٰقَوْمِ اِنَّمَا هٰذِهِ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَّاِنَّ الْاٰخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ قال محمد بن علي الترمذي لم تزل الدنيا مذمومة في الامم السالفة عند العقلاء منهم وطالبوها مهانون عند الحكماء الماضية وما قام داع في امة الا حذر متابعة الدنيا وجمعها والحب لها الا ترى من آل فرعون كيف قال اتبعون اهدكم سبيل الرشاد كانهم قالوا وما سبيل الرشاد فقال انما هذه الحيوة الدنيا متاع اي لن تصل الى سبيل الرشاد وفي قلبك محبة الدنيا وطالبا لها قوله تعالى وَاَنَّ مَرَدَّنَآ اِلَى اللّٰهِ مرد العارفين الى الله يا لتفاوت مرد المؤمنين الى الجنة ومرد المحبين الى المشاهدة ومرد العارفين الى الوصلة ومرد الكل الى قضيات الازلية وقال حمدون القصار لا اعلم في القرآن آية ارجى من قوله وان مردنا الى الله فقد حكي عن بعض السلف انه قال الكريم اذا قدر عفا وانما يكون مرد العبد الى ربه اذا اتاه على حد الافلاس والفقر لا ان يرى لنفسه مقاما في احد الدارين وهو ان يكون في الدنيا خاشعا لمن يذله ولا يلتفت اليه هاربا ممن يكرمه ويبره ويكون في الآخرة طالبا للفضل مشفقا من حسناته اكثر من اشفاق الكفار من كفرهم قوله تعالى وَاُفَوِّضُ اَمْرِيْٓ اِلَى اللّٰهِ اي فوض امري في الدنيا والآخرة الى الله فهو بصير بعجزي وضعفي عن رد القضاء والقدر وكمال التفويض ان لا يرى لنفسه ولا للخلق جميعا قدرة على النفع والضر ويرى الله بايجاد الوجود في جميع الانفاس بنعت المشاهدة والحال لا بنعت العلم والعقل وقال بعضهم التفويض قبل نزول القضاء والتسليم بعد نزول القضاء وقال ذو النون حين سئل عنه متى يكون العبد مفوضا قال اذا ايس من فعله ونفسه والتجأ الى الله في جميع احواله ولم يكن له علاقة سوى ربه قوله تعالى اِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُوْمُ الْاَشْهَادُ نصرة الرسل بالمعرفة ونصرة المؤمنين بالايقان وايضا نصرة الرسل بالوحي ونصرة المؤمنين بالالهام وايضا نصرة الرسل برؤية الصفات ونصرة المؤمنين برؤية الآيات نصرتهم يوم الاشهاد على وفق منيهم

[illegible] الرسل الوصلة ونصرة المؤمنين المشاهدة نصرهم على كل [illegible]
فى الدنيا والآخرة وقال جعفر ينصر رسلنا بالمؤمنين ظاهرا وينصر المؤمنين بالرسل باطنا وقال سهل
اكرمهم بالمعرفة والعلم ويوم يقوم الاشهاد بالرضا والرؤية وقال يحيى بن معاذ لم يرض بما منح لهم من النصرة
فى الدنيا حتى ضمن لهم النصرة فى القيمة ومن كان الله ناصره فى الدنيا والآخرة فلا سوء عليه قوله تعالى

يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ ظلمهم وضع المعذرة فى غير موضعها

فان معذرتهم ان يكون فى الدنيا لا فى الآخرة وظلمهم ايضا صدودهم عن الحق الى الخلق يا ليت لهم كان
عناية الازلية التى تؤثر فى الاحسان جميعا ومن لم يكن له سوابق القدم بنعت العناية لم تؤثر فيه الاعمال الاوقات
قال بعضهم يؤثر فى العباد السوابق على الاوقات ولو كان للوقت اثر لنفع الظالمين معذرتهم فلما اخبر الله
عنهم بقوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم علمت ان السوابق هى المؤثرة لا الاوقات قوله تعالى

فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِبْكَارِ اى فاصبر فى بلائنا فان النصر مع الصبر وان اللطف مع تحمل

البلاء وان وعد كشف الجمال الازلى من الله لك ولمحبتك حق واستغفر لما جرى على قلبك من احكام
البشرية وايضا استغفر لوجودك فى وجود الحق فان كون الحادث فى كون القدم ذنب فى افراد القدم
عن الحدوث وايضا استغفر من وقوفك على مقامك بين يدى فان الوقوف فى ميادين الازال والاباد
ذنب لسلاك المحبة ونزهنى وقت اشراق انوار شمس وجهى لك من ان تدركنى بالحقيقة وحمدنى
وجد فى حين تغيب عنك وبقيت فى الصحو من السكر سئل بعضهم الصبر على العافية اشد ام على البلاء فقال طلب السلامة فى
الامن اشد من طلب السلامة فى الخوف قوله تعالى **وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ** اى ادعونى

فى زمان الدعاء الذى جعلته خاصا للاجابة الدعوة فادعونى فى تلك الاوقات استجب لكم
فان وقوع الاجابة فيها حقيقة بلا شك ومن لم يعرف اوقات الدعاء فدعاؤه ترك ادب فان
الدعاء فى وقت الاستغفار من قلة معرفة المقامات فان السلطان اذا كان غضبان لا يسال عنه واذا
كان مستبشرا فيكون زمانه زمان العطاء والفضل ومن عصى السلطان ويسال عنه شيا فيضرب عنقه
ومن يطع السلطان ثم يسال فانه اجدر ان يعطيه ما موله وايضا ادعونى فى وقت غليان قلوبكم بالشوق
الى لقائى استجب لكم بكشف جمالى واعطيكم ما مولكم لذلك قال عليه الصلوة والسلام ادعوا الله على رقة
قلوبكم وايضا ادعونى بلا سوال استجب لكم بلا محال فانك اذا شوقت الى جمالى تدعونى لنفسى فلجيب
من حيث الكرم ان الحبيب الى الحبيب بنعت مراده فانك اذا سالت شيئا لم تدعنى بل دعوت مرادك قال بعضهم

منهم ... الذين ظلموا منهم على التشبه بابطال ... استعدادهم ... وتسويتها ... فانهم اهل القهر لا يؤثر فيهم الا القهر ... الصفة

بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ اى القرآن

علوم حقيقية ذوقية بينة ... صدور العلماء المحققين ... وهى المعانى النازلة ... منع ... والاستعداد ... الظالمون الذين ابطلوا ...

وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ...

يَوْمَ يَغْشَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ ...



ادعونی بلا غفلة استجب لكم بلا مهلة قال الوراق ادعونی علی حد الاضطرار والالتجاء حیث لا یكون لكم مرجع الی سوای استجب لكم وقال محمد بن علی من دعی الله ولم یعمر قبل ذلك سبیل الدعاء بالتوبة والانابة واكل الحلال واتباع السنن ومراعات الاركان دعاءه مردود واخشی ان یكون جوابه الطرد واللعن قوله تعالی

اللّٰهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ۖ

ای لتسكنوا فی حضوركم بما تجدون من روح الملكوت وتستنشقون نفحات الجبروت وفی النهار تشاهدون انوار صفاتی فی ایاتی قال بعضهم لتسكنوا فیه الی روح المناجاة والنهار مبصرا لتبصروا فیه بوادی القدرة

اللّٰهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ قَرَارًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ ۚ ای قرار المراقبتكم وطلب مشاهدتی وخدمتی والسماء لنظركم الی دیوان ملكوتی وصوركم فاحسن صوركم بان البستكم انوار جلالی وجمالی وخلقی وایجادكم بنفسی ونفخت من روحی فیكم الذی حسن الهیاكل من حسنه ومن عكس جماله فانه مرأة نوری اتجلی منها للاشباح ارزاقه ذكره وصفاء كشوف انواره للارواح والعقول فقوت النفوس من افعاله وقوت القلوب من صفاته وقوت الارواح من ذاته وهو احسن الارزاق اذ قامت به حقائق المحبة ولطائف المعرفة ودقائق التوحید الا تری الی رمز الحق فیه بقوله **ذٰلِكُمُ اللّٰهُ رَبُّكُمْ ۖ** ثم نزه نفسه عن الاشكال والابعاض والحلول فی الاماكن بقوله **فَتَبَارَكَ اللّٰهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ۝** من بركته وجود العالمین ومن تربیته تكونت الخلائق اجمعون قال ابو سلیمن الفزاز لمن استقر علی طلب الموافقة واجتنب التخطی الی المخالفة قال بعضهم جعل الارض قرارا لاولیائه والسماء بناء لملائكته ثم زاد فی وصف عزته وجلاله وحیوته الازلیة وبقائه الابدی بقوله **هُوَ الْحَيُّ لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ** بین ان الحیوة الحقیقیة القدمیة له لا لغیره اذ حییت بحیوته الارواح والاشباح وبه قامت الكائنات والحوادثات لا بذواتها تجلی من حیوته للعدم فاوجد الكل حیا بحیوته ثم نفی عن الكل الالوهیة ونفی الحیوة الازلیة عن الكل فی افراد قدمه عن الكون بقوله لا اله الا هو ثم امر العباد بالعبودیة الخالصة له والتضرع الیه بقوله **فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ۗ** ای مخلصین عن النظر الی الاكوان فی مشاهدة الرحمن ثم حمد نفسه ان لا یعرفه احد سواه بقوله **الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝** بان لا یعرفنی غیری قال الواسطی هو الذی احیی القلوب بفوائد انواره وسواطع عزته هو احیی الهیاكل وظلمات الاجسام وقال الحسین هو الذی احیی العالم بنظره فمن لم یكن به وبنظره حیا فهو میت وان نطق او تحرك وقال الجنید الحی علی الحقیقة من به حیوة كل حی قوله تعالی **فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللّٰهِ قُضِيَ**



بالحق يبين ان مراد الحق سابق على كل مراد لا يغير سوابق مقاديره فاذا جاءه ما قدر ظهر حقيقة القضية الازلية قال الواسطى من ذكر القسمة وما جرى له فى السبق ينقطع عن السؤال والدعاء ويعلم ان المقضى كاين من الحق وبالحق قوله تعالى **وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنكِرُونَ** آياته انبياؤه واولياؤه وهم اعظم الآيات اذ يتجلى الحق من وجوههم بنعت العزة والكبرياء للعالمين واى منكر اعظم ممن ينكر على هذه الآيات الساطعة والبراهين الواضحة قال سهل اظهر آياته فى اوليائه وجعل السعيد من عباده من صدقهم فى كراماتهم واعمى عين الاشقياء عن ذلك وصرف قلوبهم عنهم ومن انكر كرامات الاولياء فانه ينكر قدرة الله فان القدرة تظهر على الاولياء الآيات لا هم بانفسهم يظهرونها والله يقول ويريكم آياته فاى آيات الله تنكرون قوله تعالى **سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ** بين الله سبحانه انه لا ينفع ايمان المنكرين اولياءه وانبياءه عند معاينة جزاء انكارهم فانه يجلاله وعزته منتقم لاوليائه من اعدائه قال سهل السنة مشتقة من اسماء الله السين سناء الله والنون نور الله والهاء هداية الله بقوله سنة الله التى قد خلت فى عباده اى فطرة الله التى جبل عليها خواص عباده هداية منه لهم فهم على سنن الطريق الواضح اليه

سورة حم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ۝ تَنزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ معنى الحاء والميم هذا الخطاب هذا التنزيل من الحبيب الاعظم الى المحبوب الاعظم وايضا هو قسم اى بحيوتى ومجدى هذا التنزيل نزل من حضرة الرحمانية الرحيمية الازلية الابدية نزل برحمتى على عبادى ومحبتى لهم وايضا بحيوتك ومشاهدتك يا حبيبى ويا محبوبى هذا تنزيل انزلت اليك بالرحمة والكرم عليك وعلى امتك قال سهل فى قوله حم قضى فى اللوح المحفوظ وكتب فيه ما هو كاين وقال الاستاذ اى بحقى وحيوتى ومجدى فى ذاتى وصفاتى ان هذا تنزيل من الرحمن الرحيم قوله تعالى **بَشِيرًا وَنَذِيرًا** بشيرا لمن اقبل الى الله بنعت الشوق وطلب معرفة جلاله وجماله وكشف لقائه ان مامولهم حصلت لهم ونذيرا لمن اعرض عنه واقبل الى نفسه وينظر الى طاعته ومعاملته وايضا بشيرا للاولياء بنيل المقامات ونذيرا لهم يحذرهم من الآفات لئلا يسقطوا من الدرجات قال محمد بن على بشيرا بمطالعة الرجاء ونذيرا بمطالعة الخوف وقال سهل بشيرا للعاصين بالغفران والشفاعة ونذيرا للمطيعين ليستعملوا آداب السنة فى طاعتهم قال الاستاذ بشيرا لمن اخترناهم واصطفيناهم ونذيرا لمن اغويناهم وعن شهود آياتنا اعميناهم قوله تعالى **وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ وَفِي آذَانِنَا وَقْرٌ وَمِن بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ** اى قلوبنا فى اكنة

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ۝ غُلِبَتِ الرُّومُ ۝ فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِم سَيَغْلِبُونَ ۝ فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ

قهريات الازليات وفى بطش جبروت لعظة القتها فى غيابات الغى وظلمات الريب وابعدتها من مشاهدتك وما اخبرتنا من احكام العبودية وانوار الربوبية وفى اذاننا وقر الضلالة وغشاوة الغفلة لانسمع خطابك الخاص بفهم الخاص وسمع الخاص وبيننا وبينك حجاب الشقاوة وغطاء الغباوة والغواية قال سهل اى قلوبنا فى اغطية الامهال فمالت الى الشهوة والهوى ولم يسمع داعى الحق وفى اذاننا وقراى بهم صمم من الخير ولا يسمع هواتف الحق وقال بعضهم قلوبهم فى حجاب من دعوة الحق واسماعهم فيهم صمم عن نداء الحق كلت السنتهم عن ذكر الحق وجعل بينهم وبين الحق حجاب الوحشة وهو الحجاب الذى لا يرفع ابدا قوله تعالى **فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ** اى استقيموا فى اقبالكم اليه بنعت التفريد من الاكوان والحدثان عن وجودكم واصبروا فى ساحة كبريائه حيث شاهدتم انوار عظمته وجلاله حتى يجرى عليكم احكام الفناء فى بقائه وقميص الاستقامة لم يخط للحدثان لذلك قال عليه الصلوة والسلام استقيموا ولن تحصوا وقال شيبتنى هود واخواتها لما فيه من قوله فاستقم فاذا وقع عليكم العلم بمعرفته فاستغفروه من ادراككم وعلمكم به ومعاملتكم له ووجودكم فى وجوده فانه تعالى اعظم من درك الخليقة وتلاصق الحدثان بجناب جلاله قال بعضهم الاستقامة مساواة الاحوال مع الافعال والاقوال وهو ان لا تخالف الظاهر الباطن والباطن الظاهر فاذا استقمت فى مقامات احوالك فاستغفر من رؤية استقامتك واعلم ان الله هو الذى قومك لا انك استقمت قوله تعالى **قُلْ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ** يوم القضاء ويوم القدر ويوم الامر والقول ويوم الظاهر والباطن اى لتجحدون من اوجد سبع ارضين فى يومين لكم وتكفرون نعمته وتقبلون الى غيره **ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ** اى صاحب هذه العرش ثم زاد ذكر نعمته عليهم بقوله **وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِن فَوْقِهَا** رواسى الارض اوتاد من الاولياء مشرقون على قلوب الخلائق لسر من الله معهم ونور منه فى قلوبهم **وَبَارَكَ فِيهَا** باظهار اياته فيها وخلق منافع الكل فيها **وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا** ارزاق الخلائق لكل خلق منهم عنده رزق فرزق الروحانيين المشاهدة ورزق الربانيين المكاشفة ورزق الصديقين المعرفة ورزق العارفين التوحيد ورزق الارواح الروح ورزق الاشباح الاكل والشرب وهذه الاقوات تظهر من الحق لهم فى هذه الارض التى خلقت معبدا للمطيعين وموقدا للمقبلين فى قبر الغافلين **فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ** يوم ظهر نور الفضل العام ويوم ظهر نور الفعل ويوم ظهر نور الصفة ويوم ظهر نور الذات الاول نور الارادة والثانى نور المشية والثالث نور القدرة والرابع نور القضاء والقدر

وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ اى يوم غلبة الروم ... **بِنَصْرِ اللَّهِ** ... بالامداد القدسية **يَنصُرُ مَن يَشَاءُ** ... **وَهُوَ الْعَزِيزُ** ... **الرَّحِيمُ** ... **وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ** ان هذه الغلبة ... **يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا** ان وجوه المكاسب منوطة بسعى العباد وتدبيرهم **وَهُمْ** عن الباطن ...

فنور الافعال بركة على الاشباح ونور الفعل الخاص بركة على القلوب ونور الصفة بركة على العقول ونور
الذات بركة على الارواح فاقواتها على مقادير تلك البركات وهذان اليومان مع الاول اربعة ثم بين
انه تعالى قدر هذه المقادير فيها على سنن مستوية بقوله **سَوَاءً لِلسَّائِلِينَ** ○ لا يزيد
الرزق بالسوال ولا ينقص فيه تاديب لمن لم يرض بقسمته وبين ان ما سبق منه في الازل من السعادة
والشقاوة لا يتغير بجهد المجاهدين وسوال السائلين بل جف القلم بما انت لاق ثم ذكر صنيعه المبارك
في تسويته السماء وتزيينها بقوله **ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ** بسط نور قدسه عليها فسويها
سبع سموات كما بسط نور قدرته على الارضين فلما ادخل في السموات والارضين روح فعله وكساها نور قدرته وقهرها بجبروته
دعاهما الى خدمته **فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ** ○
اي ائتيا من العدم الى ساحة القدم واتيا بما قدسنا فيكما من انوار فعلنا طوعا او كرها طوعا من حيث الحدثية والعجز وكرها من حيث
ولكنكما تقولان انكما لا تطيقان حمل وارد امري طاعتي بالحقيقة فتستقيمان من امري ائتيا وان انتما خائفتان من قهر سلطاني وباطش جبروتي
وايضا ائتيا طوعا من حيث باشركما روح فعلي فيقسمان صفات العزة والكبرياء كرها من حيث انزعاجكما بامر ربوبيتي وواجهتكما من سطوات الوهيتي
ونظرنا الى ذاتهما وظهور عجزهما بنعت البقاء وان ليس كما نور حقيقتي انهما خارجان من عز الربوبية فائتيا وان عليكما كسوة جباريتي حتى
تكونا في جلال كبريائي اقل من خردلة فلما سمعتا خطاب الغيرة ولم يبق فيهما كره قالتا اتينا طائعين في
حمل انوار فعلك حيث عجزنا عن حمل امانتك وانوار صفاتك التي حملها الانسان ثم بين ان خلقهن ايضا كان
في يومين حتى يكون ستة ايام كما قال سبحانه خلق السموات والارض في ستة ايام فاتمهن جميعا
في يومين يوم شرق انوار القدم عليها ويوم طلع شمس البقاء عليها **وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ**
أَمْرَهَا بما اودعها من خزائن اسرار قدرته ولطائف انواره وحقائق مقاديره التي لا يطلع عليها الا من
يكشف له منها شيئا من الانبياء والاولياء والملائكة ثم خص السماء الدنيا من بينهن بالزينة وشرف الباسه
اياها انوار قدرته الخاصة وافعاله المقدسة من الشمس والقمر والنجوم بقوله **وَزَيَّنَّا السَّمَاءَ**
الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ زينها بانوار الكروبيين كما زين الارض بالانبياء والاولياء وايضا زين سماء
قلوب العارفين بشموس تجلي الذات واقمار تدلي الصفات ونيرات سيارات اسرار الملكوت والجبروت
قال سهل بن عبد الله في قوله خلق الارض في يومين اي قضى خلقها في يومين كما قال فقضاهن سبع سموات
في يومين وقال في قوله ثم استوى الى السماء استوى امره على الارض والسماء وما بينهما وما تحت الثرى
قال ابن عطا استوى علمه فيما قرب منه وبعد اذ لا قرب ولا بعد وقال القسري في قوله وجعل فيها رواسي
الرواسي الاجل من الاولياء الذين هم اشرفون على الخلق لانهم الخواص منهم وقيل في قوله من فوقها

هُمْ غَافِلُونَ ○ لا يفطنون ان وراء هذه الحياة المنقطعة حياة سرمدية كما قال وان الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون وان وراء تدبير العباد وسعيهم لله تعالى تقديرا وحكمة **أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ** الغيوب السبعة وارض البدن **وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا** من القوى الطبيعية والملكوت والملكوت السماوية والملكوت الارضية والروحانية والصفات والاخلاق وغيرها الا بالحكمة والعدل وظهور الحق في مظاهره بالصفات على حسب استعداد فيها تجليه **وَأَجَلٍ مُسَمًّى** هي نهاية كمال كل شيء بمقتضى هويته وفنائه في الله بمقتضى استعداده ... في الازل حتى يشهد ذاته وصفاته استعداده **وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ** ولقاء الله فيهم بصفاته ... بحجابهم عنه بغيره ... **لَكَافِرُونَ** ○ ... **اللَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ** انه لا يكون ... بالقابلة الهوية في الهوية ... **ثُمَّ يُعِيدُهُ** باظهار القدر ... **ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ** باظهار التوحيد على ... بالفناء فيه **وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ** ...



اى من فوق عامة الاولياء واشرافهم لنظرهم اصح وبركاتهم اعم ولا يشرف عليهم احد الا القطب الذى هو الواحد فى العدد وبه قوام كل الاولياء والرواسى دونه وقال ابن عطا فى قوله وزينا السماء الدنيا قال زينا قلوب العارفين بانوار المعرفة وجعل فيها مصابيح الهداية وضياء التوحيد وقال جعفر زينا جوارح المؤمنين بالخدمة وقال الجنيد زينا الجنة بنور مناجاة العارفين وزهرة خدمة العابدين قال الاستاذ فى قوله وجعل فيها رواسى الجبال اوتاد الارض فى الصورة والاولياء اوتاد الارض فى الحقيقة فبارك فيها البركة والزيادة ياتيهم المطر ببركة الاولياء و يندفع عنهم البلاء ببركتهم وقال فى قوله وزينا السماء الدنيا بمصابيح جعل نفوس العابدين ارضا لطاعته وعبادته وجعل قلوبهم فلكا لنجوم علمه وشمس معرفته فاوتاد النفوس الخوف والرجاء والرغبة والرهبة وفى القلوب ضياء العرفان وشموس التوحيد ونجوم العلوم والعقول والنفوس والقلوب بيده يصرفها على ما اراد من احكامه قوله تعالى **وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى** هذه الهداية ظهور برهان نبوة الانبياء بالبراهين الساطعة والدلالات الواضحة بالظاهر لكن لم يسبق لهم الهداية الازلية وبتلك الهداية تقبل هذه الهداية فالسوابق تؤثر فى العواقب والعواقب لا تؤثر فى السوابق فكان جبلة القوم جبلة الضلالة فمالوا الى ما جبلوا عليه من قبول الضلالة قال الواسطى لحاجة لما سبق فيهم من شوم الجبلة قال ابن عطا البسوا لباس الهداية ظاهرا عوارى فتحقق عليهم لباس الحقيقة فاستحبوا العمى على الهدى فردوا الى الذى سبق لهم فى الازل قوله تعالى **وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ** من باشر المعصية يظهر اثارها على جوارحه لا يقدر ان يسترها ولو كان عالما بنفسه يستغفر فى السر عند الله حتى يضمحل اثارها ولا يرى من وجوده تلك الاثار صاحب كل نظر قال ابو عثمان الحيرى من لم يذكر فى وقت مباشرته الذنوب شهادة جوارحه عليه يجترى على الذنوب ومن ذكر ذلك جبن عن مباشرتها وربما يلحقه العصمة والتوفيق فيمنعانه عنها قوله تعالى **وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ** قرين الكل النفس والشيطان النفس تزين لهم الشهوات والشيطان يزين لهم التسويف والامهال وهذا ما بين ايديهم وما خلفهم قال الجنيد النفس لا تالف الحق ابدا وقال ابن عطا النفس قرين الشيطان والفه ومتبعه فيما يشير اليها مفارق للحق مخالف له لا تالف الحق ولا تتبعه قال الله تعالى وقيضنا لهم قرناء فزينوا لهم ما بين ايديهم من طول الامل وما خلفهم من نسيان الذنوب قوله تعالى **إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ**

ثُمَّ اسْتَقَامُوا وصف الله اهل التمكين من العارفين الذين شاهدوا الله بالله وعاينوه به واستقاموا في محبته فتعرضت لهم الاكوان والحدثان فرفعوا ابصارهم عنها ولم يستحسنوها في ديوان المعرفة من النظر الى الخلق والخليقة وقالوا ربنا الله اى يكفينا الله من كل ما سواه استقاموا بالله لله لا في الله فان عين الالوهية تحرق مطالعيها من العرش الى الثرى فاذا اراد الله استقامة المستقيمين من اهل شهوده البسهم انوار بقائه وصمديته فيسبحون بنور البقاء في بحار الازليات والابديات قال ابن عطا استقاموا على انفراد القلب بالله وقال ايضا استقاموا على المشاهدة لان من عرف الله شيئا لا يرى غيره ولا يطالع سواه فتركوا المنازعة والاعتراض مع الحق سئل الشبلي عن هذه الآية فقال قالوا ربنا الله هو خالقنا فاستقاموا معه على بساط المعرفة وداموا ... على سرير الجنة تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا من دار الهوان ولا تحزنوا على ما فاتكم من دار الامتحان وابشروا ابدا وامر النعيم وهو لقاء الله تعالى الذي ليس بعده بوس ولا شدة صدق الشيخ في هذا التفسير وعجبت ممن استقام مع الله في مشاهدته وادراك جماله كيف يطيق الملائكة ان يبشروه اين الملك والفلك بين الحبيب والمحب ليس وراء بشارة الحق بشارة فان بشارة الحق سمعوها قبل بشارة الملائكة في نداء الاول بقوله **أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ** ليس لهم خوف القطيعة ولا لهم حزن الحجاب وهم في بشر مشاهدة الجبار ... الملائكة معهم تشريف للملائكة ههنا لانهم يحتاجون الى مخاطبة القوم وهم احباؤنا في نسب المعرفة وخدامنا من حيث الحقيقة الا ترى كيف سجدوا ابانا قال الله تعالى **نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ** هم احباؤنا ونحن احباء الله والله تعالى احبنا في الازل واختارنا بالمعرفة والمشاهدة قال جعفر من لاحظ في اعماله الثواب والاعواض كانت الملائكة اولياؤه ومن تحقق في افعاله وعملها على مشاهدة امرها فهو وليه لانه يقول الله ولي الذين آمنوا قال الاستاذ استقاموا على دوام الشهود وعلى انفراد القلب بالله قوله تعالى **وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ** ○ اى ممن عرف الله بعد ان رآه واحبه واشتاقه اليه وعشق به ودعا الخلق اليه من حيث هو فيه وصدقه في حاله يدعو الخلق الى الله بلسان الافعال وصدق المقال وحلاوة الاحوال ويذكر لهم شمائل القدم وخلق الربوبية ويعرفهم صفات الحق وجلال ذاته ويحببهم الى الله في ... ثم يقول بعد ... انني واحد من المسلمين من تواضعه ولطف حاله ... قال سهل اى من دل على الله وعلى عبادة الله وسنة رسول الله واجتناب المناهي وادامة الاستقامة

أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ○ **وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ**

مع الله وقال حسن بن ابى الحسن البصرى هذا حبيب الله هذا ولى الله هذا خيرة الله هذا احب الخلق الى الله اجاب الله دعوته ودعا الناس الى ما اجاب الله فيه من دعوته وعمل صالحا فى اجابته وقال اننى من المسلمين هذا خليفة الله قوله تعالى **وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** بين الله سبحانه ههنا ان الخلق الحسن ليس كالخلق السيئ وامرنا بتبديل الاخلاق المذمومة بالاخلاق المحمودة واحسن الاخلاق الحلم اذ يكون به العدو صديقا والبعيد قريبا حين دفع عنه سبه خلقه وظلمه بعفوه وسوء خاتمته بكرمه وفى مظنة الخطاب ان من كان متخلقا بخلقه متصفا بصفاته مستقيما فى خدمته صادقا فى محبته بمارفا بذاته وصفاته ليس كالمدعى الذى ليس فى دعواه معنى قال ابن عطا لا يستوى بين من احسن الدخول فى خدمتنا والخروج منها وبين من اساء الادب فى الخدمة فان سوء الادب فى القرب اصعب من سوء الادب فى البعد فقد يصفح عن الجهال الكبائر ويأخذ الصديقين باللحظ والالتفات وقال الاستاذ اى دفع بالخصلة التى هى احسن السيئة يعنى بالعفو عن المكافات وبالتجاوز والصفح عن الزلة قوله تعالى **وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ** ان لا يبلغ احد الى درجة الخلق الحسن وحسنات الاعمال وسيات الافعال الا من يصبر على بلاء الله وامتحانه بالوسائط وغير الوسائط ولا يحتمل هذه البليات الا ذو حظ من مشاهدته وذو نصيب من قربه ووصاله صاحب معرفة كاملة ومحبة شاملة وكمال هذا الصبر الاتصاف بصبر الله ثم الصبر فى مشاهدة الازل فبالصبر الاتصافى والمشاهدة الابدى الحظ الجمال يوازى طوارق صدمات الالوهية وغلبات القهارية قال بعضهم لا يطيق احد الهجوم على المعارف الا من يصبر على احتمال النوائب والشدائد فيها ولا يرى لنفسه قيمة ولا لروحه خطرا اذ ذاك يمكنه مجاورة المعارف والهجوم عليها وقال ابن عطا لا يوفق لجميل الاخلاق الا الصابرون على حفظ الخلاف وقال الجنيد فى قوله وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ما يوفق لهذا المقام الا ذو حظ من عناية الحق فيه قال ابن عطاء ذو معرفة بالله وبايامه وقال الجريرى اى ذو علم بالله وذو فهم منه وراجع اليه فى كل احواله ثم داوى الحق سبحانه المتصبرين فى احتمال البلاء وعلمهم حبذب الصبر والتحمل بالاستعانة به عند طيران خطرات الشيطان على قلوبهم بقوله **وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ** علم حبيبه صلى الله عليه وسلم كيف يدفع شر الشيطان عن نفسه حين القاه سهم الغيرة عن كنانة تخاييله وحيله وهذا تعليم لامته اذ كان شيطانه اسلم على يده اى فروا الى الله اذا نزغكم فهو الله يدفع عنكم شر الشيطان

واتبعناكم انفسهم
فى الكمالات واكتساب الاخلاق وتلقيها بالترجيح
من فضله كلام الحق بسمع القلب فيسمعون
يسمعون ○ فى الاطوار **يتكلم**
معناه بحسب مقاماتهم فى البدايات متفاوتين منازلهم
اللوامع والطوالع فى البدايات بفواتحها ولوامعها
وخفوقها وتقاربها فى الظلمة وينزل مياه الواردات
فى ربوعها ومزيد كرمها واحياء بساط الروح وسحاب السكينة
والمكاشفات بعد بعدها من مياه الاستعدادات الهامدة
فيحييها كالراضى النفوس والاستعدادات ○ **يعقلون** ميادرة
بعد موتها بالجهل واحياء القلب بالعقل مع
نفوسهم الله واصل بهم ما يصلحهم
الواردات وما الحكم والعقول
الذاتية مما احسن قول مجاهد فى معناه انه لا اله
الاعلى بالفردانية فى الوجود والوحدة
وله المثل الاعلى لا مثل الوصف
الا هو **فاقم وجهك** للدين التوحيد
وهو طريق الحق تعالى ولذلك اطلق من غير
اضافة اى هو الدين مطلقا وما سواه ليس بدين
لانقطاعه دون الوصول الى المطلوب والوجه
هو الذات الموجودة مع جميع لوازمها وعوارضها
واقامته للدين تجريده عن كل ما سوى الحق
قائما بالتوحيد والوقوف مع الحق غير ملتفت
الى نفسه ولا الى غيره فيكون سيره
حينئذ سيرا لله وبه
وطريقته الله ان
هو

يربو ويكو من قهره بلطفه الاترى كيف استعاذ النبى صلى الله عليه وسلم منه اليه بقوله اعوذ بك

منك وقال بعضهم من طرد الشيطان عن نفسه بنفسه فهو قرينه ابدا ومن طرده بالالتجاء الى الله

والاستعاذة به منه لم يجعل الله للشيطان عليه سبيلا لان الله يقول واما ينزغنك من الشيطان نزغ

فاستعذ بالله وسئل ابو حفص بماذا يتخلص المؤمن من الشيطان قال بتصحيح العبودية الاترى الله يقول

ان عبادى ليس لك عليهم سلطان وقال الاستاذ لا يتخلص العبد من نزغات الشيطان الا بصدق

الاستعانة بالله وصدق الاستغاثة فيه قوله تعالى **وَمِنْ اٰيٰتِهِ الَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوْا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوْا لِلّٰهِ الَّذِيْ خَلَقَهُنَّ** اظهر الليل ليطلع على العاشقين صبح وصال جماله

ويونسهم الى مجالس مشاهدته وجمال انسه ورياض قدسه وجعل النهار لظهور انوار صفاته فى

لباس اياته وليشرفهم على رؤية نيرات ملكوته وجبروته خلق الشمس والقمر مرأتين يتجلى من مرأة

الشمس للناظرين اليه والعارفين به من انوار ذاته ويتجلى من مرأة القمر للعاشقين من سناء صفاته

ثم حذرهم ان يلتفتوا الى الوسائط وحثهم على ان يرجعوا اليه بالكلية كالخليل فى اوايل مقام الالتباس

قال هذا ربى فاذا عزم الامر وبلغ صرف الروية ثم قال انى برئ مما تشركون قال عبد العزيز المكى

فى هذه الاية سبحان الذى من عرفه لا يسأم عن ذكره وسبحان الذى من انس به استوحش من غيره وسبحان الذى من احبه

اعرض بالكلية عما سواه ثم اكد التخويف عليهم فى وقوفهم على الوسائط **فَاِنِ اسْتَكْبَرُوْا فَالَّذِيْنَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُوْنَ لَهٗ بِالَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْئَمُوْنَ ۩** وصف المتمكنين من

الكروبين والعارفين من اهل الملكوت بانهم مستغرقون فى بحار ربوبيته يسبحون فيها بلذائذ

الاذكار والافكار لمزيد المكاشف وانوار المعارف يتجردون عن الاكوان والحدثان فى جمال الرحمن

يستانسون به لا يسأمون منه اذ الانس والوحشة منفيان عن ساحة كبريائه وهذا شكاية

عن المحجوبين عنه قال ابو حفص ان الله مستغن عن عبادة عبيده ومجاهداتهم فان لله عبادا من الملائكة

لا يفترون عن عبادته دائما اناء الليل والنهار ولم يذكرهم ولم يجعل لعبادتهم جزاء ولا قيمة قوله تعالى

وَمِنْ اٰيٰتِهٖٓ اَنَّكَ تَرَى الْاَرْضَ خَاشِعَةً فَاِذَآ اَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَآءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ كل قلب مستعد لقبول وبل المحبة والمعرفة فيكون بلا زرع الحكمة

قبل نزول مطر لطفه فاذا وصل اليه بحر قرب الحق سبحانه اهتز بنبات الحقائق والدقائق وتبرع بنور

الحكمة والمقامات السنية ورياض لطائف العلوم الالهية التى نطق بها صاحبه بلسان الحق والحقيقة

مائلا منحرفا عن الاديان الباطلة التى هى طرق الاغيار والانداد لمن اثبت غيره فاشركه بالله لا يرى غيره موجودا **حَنِيْفًا** عن الله وطريقته اذ عليهما

فِطْرَتَ اللّٰهِ اى الزموا فطرة الله وهى الحالة التى فطرت الحقيقة الانسانية عليها من الصفاء والتجرد فى الازل وهى الدين القيم ازلا وابدا لا يتغير ولا يتبدل عن الصفاء الاول وعن التوحيد الفطرى وتلك الفطرة الاولى ليست الا من الفيض الاقدس الذى هو عين الذات من بقى عليها لم يمكن انحرافه عن التوحيد واحتجابه عن الحق اى يمنع الانحراف والاحتجاب من غواشى النشأة وعوارض الطبيعة عند الخلقة او التربية والعادة اما الاول فلقوله عليه السلام فى الحديث الربانى كل عبادى خلقت حنفاء فاجتالتهم الشياطين عن دينهم وامروهم ان يشركوا بى غيرى واما الثانى فلقوله كل مولود يولد على الفطرة حتى يكون ابواه هما اللذان يهودانه وينصرانه لا ان تتغير تلك الحقيقة فى نفسها عن الحالة الذاتية فانه محال وذلك معنى قوله **لَا تَبْدِيْلَ لِخَلْقِ اللّٰهِ ۚ ذٰلِكَ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ وَلٰكِنَّ**



فاحیا ببادرتها وتعبیرها القلوب المیتة والصدور الخامدة فهو تعالی احیی قلوب العارفین بنظره ونظر العارفین یحیی قلوب المریدین وهم وسائل حیوة القلوب من الحق الخلق کما احیی الارض المیتة بالمطر احیاهم قلوب العالمین قال الله تعالی **اِنَّ الَّذِیٓ اَحْیَاهَا لَمُحْیِ الْمَوْتٰی** فهذا المثل ضربه الله للمعتبرین بلطیف صنعه وتعلیم لطفه قال عمرو بن عثمان المکی ان الله تبارک وتعالی قلوبا فی اوعیة من الاجسام اودع فیها ودائع واخفاها من الخلق فاذا انزل علیها میاه رحمته وبرکات نظره استخرج ودایعه فعرف القلوب محل تلک الودائع واظهر علی النفس برکاتها والقی علی الخلق هیبتها علیها فهی فیبة عند الخلق وانکسار عند نفسه وشفقة ونصیحة للخلق وخوف دائم من ذنوبه وذلک من ایات الله الظاهرة وهو حقیقة قوله ومن ایاته انک تری الارض الی قوله ان الذی احیاها تلک النفوس بتلک الودائع قادر ان یحیی ببرکة نظره قلوبا غفلت عنه وانفسا ماتت عن القیام بخدمته قوله تعالی **اِنَّ الَّذِیْنَ یُلْحِدُوْنَ فِیْٓ اٰیٰتِنَا لَا یَخْفَوْنَ عَلَیْنَا** خوف الله اهل الطامات الذین یدیرون رؤسهم عند العامة ویزعقون ویخرقون ثیابهم ویجلسون فی الزوایا ویتزهدون وینظرون فی تصانیف المشائخ ویتقولون علیها ما یتخیلون ویتزخرفون عند العامة وینتظرون دخول الامراء علیهم ویدعون المکاشفة والاحوال والمواجید لا یخفی علی الله کذبهم وزورهم وبهتانهم ونیاتهم الفاسدة وقلوبهم الغافلة وعلی اولیائه من الصدیقین والعارفین الذین یرون خفایا قلوب الخلق بنور الله لو رایتهم کیف یفتضحون یوم القیمة علی رؤس الاشهاد وتری اهل الحق ینظرون الی الحق بابصار نافذة نوریة وارواح شائقة وقلوب عاشقة لا یستوی اصحاب النار واصحاب الجنة قال الله **اَفَمَنْ یُّلْقٰی فِی النَّارِ خَیْرٌ اَمْ مَّنْ یَّاْتِیْٓ اٰمِنًا یَّوْمَ الْقِیٰمَةِ** ثم حذرهم بقوله **اِعْمَلُوْا مَا شِئْتُمْ اِنَّهٗ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِیْرٌ** من الفتاوی بغیر علم واستبداع الضلالة فی دین محمد صلی الله علیه وسلم قال الله لا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا کثیرا وضلوا عن سواء السبیل ووصف النبی صلی الله علیه وسلم هؤلاء الملحدین وشبههم بالفراعنة وشبه قلوبهم بقلوب الذیاب قال علیه الصلوة والسلام یخرج فی امتی اقوام لسانهم لسان الانبیاء وقلوبهم کقلوب الفراعنة وفی موضع اخر قال قلوبهم کقلوب الذیاب یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیة افتوا بغیر علم ضلوا واضلوا قال ابو عبد الله بن جلا معنی هذه الایة ان الذین یخبرون عنا علی غیر سبیل الحرمة فانه لا یخفی علینا جرأتهم علینا ونعذبهم فی دعائهم وقال ابن عطا فی هذه الایة ان المدعی عن غیر حقیقة ستری منا ما یستحقه من تکذیبه علی لسانه وتفضیحه فی احواله قوله تعالی

وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ۝ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ عزيز من حيث امتنع اسراره عن فهم الافهام وادراك الاوهام لانه كنوز غيب الذات والصفات وهو صفات ازلية مفاتيح كل صفة لايدركه بالحقيقة عوض الفطن ولاتحوبه الخواطر والذهن لايزيلها اباطيل الاولين ولاترهات الاخرين لانه لايحل في الحدثان ولايفارق عن ذات الرحمن فاذا كان الحق موصوفا به ازلا وابدا فكيف يغيره الحوادث وكيف يخلقه الازمنة والدهور قال ابن عطاء عزيز لانه لايبلغ احد حقيقته حقيقة لعزه في نفسه وعز من انزله وعز من انزل عليه وعز من خوطب به من اوليائه واهل صفوته وقيل البعد اوهام العباد عن حقيقته قال ابن عطا كيف يأتيه الباطل وهو الحقيقة يتنزل من عند الحق وهو كلامه فكيف يلحقه باطل وبه يتحقق الحقائق وبه يصح احوال المتحققين وهو الحق على كل الاحوال والباطل ضده فكيف يجتمع المتضادان وهما متباينان من كل الوجوه وقال ايضا كيف يكون للباطل عليه سبيل وهو من حق بدا والى حق يعود وهو الحق فلا يتحقق به الا محقق قوله تعالى **قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ** هدى لعقول العارفين الى معدنه وهو ذات القديم وشفاء لقلوب العاشقين المشتاقين وارواح مرضى المحبة وسقمى الصبابة لانه خطاب حبيبهم وكتاب معشوقهم يستلذونه من حيث العبارات ويعرفونه من حيث الاشارات وقال جعفر شفاء لمن كان في ظل العصمة وعمى على من كان في ظلمة الخذلان فكما وصف الله اهل خالصته وما يقع لهم بخطابه وصف المنكرين كلامه والجاحدين وجوده بان في اذان قلوبهم واسماع عقولهم وقر الخذلان والضلالة ولايرون جمال خطابه بان ليس في عيونهم انوار كحل مشاهدته ولاسنا هدايته بقوله **وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى** اذا الوبر واجمال القرآن بنور الفهم والايمان زاد طغيانهم بالانكار عليه لانهم في مكان الضلالة وهو بعيد من ان يسمعوا بوصف الفهم والادراك والمتابعة قال ذوالنون من واقر سمعه واصم من نداء الحق في الازل لايسمع نداءه عند الايجاد وان سمع كان عليه عمى ويكون عن حقايقه بعيدا وذلك انهم نودوا عن بعد ولم يكونوا بالقرب قوله تعالى **لَا يَسْأَمُ الْإِنسَانُ مِن دُعَاءِ الْخَيْرِ وَإِن مَّسَّهُ الشَّرُّ فَيَئُوسٌ قَنُوطٌ** وصف الله من لم يعرفه ولم يعرف لطائف بره باوليائه ويكون مقلدا في الدعاء ومعرضا بسرعته ويظاهره عن طاعته ليس هو يدعوه بالحقيقة انما يدعو مراده فاذا حصل مراده قام على تكلفه وتقليده وان لم يحصل مراده وبيسه بلاؤه يعرضه ولايدعوه ولو كان على محل التحقيق في دعائه ومعرفته بربه فانه لايفر من بلائه ولايقنط من رحمته فان العارف الصادق يستلذ ببلائه كما يستلذ بنعمه في اسرار الخلائق ولنا فيه اشارة وذلك ان العارف المشتاق الذي من كمال شوقه يريد ان يشرب جميع بحار الازل والابد والربوبية والالوهية واللذات

طبيعة تحجبه فيناسبها الله من الاستعداد … الحجاب يفرح بما يقتضيه … وتكاثف … فالطبع الفرح انما يكون بادراك الملائم من حيث هو ملائم وذلك ما يجوز في الحال بحسب الاستعداد … الامهال ولهذا يحبه التعذيب …

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَن يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ اي … بالفناء … **وَهُوَ مُحْسِنٌ** … **فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ** … **وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ** …

نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا …

والصفات المنزهة عن مباشرة الحدثان بشرية واحدة وهو لا يقدر لانه تعالى منزه عن ان يحيط به احد
من خلقه وان كان نبيا مرسلا فاذا وجد نفسه ان يسهل عليها شربها على قدر مذاقها وزيادة يستقيم
في طلبها واذا نظر الى امتناع الالوهية عن ادراكه ييأس ويقنط عن ان يدركه بالحقيقة وهذا اذا كان
هو مطالعا في بطون الازل واكناف القدم وغيوب الابد لورايته يا عاقل كيف يفر من الحق وهو غضبان
عليه معربد شطاح يتكلم من سر الانبساط ويخاصمه وهذا كله من حيرته في الله واشتياقه الى درك
الحقائق قال سهل في قوله لا يسأم الانسان لا يمل العبد من ذكر ربه وشكره وحمده والثناء عليه وقال
ابو عمرو الدمشقي لا يسأم العارف من مناجاة معروفه بل لا يصبر عنه لحظة ولا نفسا قوله تعالى **وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذُو دُعَاءٍ عَرِيضٍ** ○ رسم ظاهر الاية ان المضطرب في المعرفة اذا انعم عليه من نعم الكرامات
اشتغل بها عن الحق وفرح بما وجد منه واحتجب عن مشاهدته واذا لم ينل ما موله من الكرامات
وجزاء الطاعات فيدعو ويتضرع ويسأل ما موله على الرغبة في جميع الانفاس واشارة الحقيقة
في الاية اذا البس الحق انانيته العارف يكون مستقلا بقدرته متصفا بصفاته ينظر من القدم الى
ما بدا من القدم فيسكن فيخرج بدعوى الانانية وذلك حين ينسى القدم في نفسه بما غلب من القدم
عليه واذا اراد الحق عرفانه بافراد قدمه عن الحدوث وبمعرفة فنائه في بقائه وما ترى فهو هو تعالى
لا غير يرجع الى معادن العبودية ويكون متضرعا عاجزا فانيا في سبحات جلاله يكدى على باب الربوبية
بنعت الفقر والافتقار الى ذرة من معرفته قوله تعالى **سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ** اظهر الايات وجعلها مرآة لصفاته وذاته سبحانه ويتجلى منها انوار الذات
والصفات للشاهدين مشاهدة القدم سرا بسر في حقائق التوحيد وظاهرا يرونه من الايات في
زمان العشق في لباس الفعل استقامة للمحبة والتباسا لامر الحقيقة ولو ظهر بنعت الالوهية ظاهرا
وباطنا لتعطلت الاشباح وافنيت الارواح واضمحلت النفوس والعقول لان بروز سطوات الاحدية
لا يحتمله الايات ولا الاشباح ولا الابصار ولا الافكار ذكر في الاول ايات ومقصوده صفاته التي
تشرق انوارها في افاق الاسرار والايات العالم الفعلي والمقصود من الصفات ظهور الذات لنظار حقيقة
الحقيقة والافاق الايات في ظهور الصفات والذات الايات للعيون والصفات للقلوب والذات
للارواح وسر القدم للاسرار لا ينكشف السر الا للسر العارف الصادق اذا كان في عين الجمع لا يرى شيئا
الا ويرى الحق بعينه لان في حقيقة الحقيقة ما بدا منه هو فعله وفعله غرق في صفاته وصفاته قائمة بذاته

من آياته ... بهذا الجمع ... الاستشهاد بآياته ... تجليات افعاله ومن تجليات صفاته ... في آذانهم ... ليكون ... حجبه ... وصفاته ... لا تطلع ... الصبر ... التوكل ... والرضا ... مقام التوكل ... تجليات الصفات ... تجليات الافعال ... فما اوتيتم ... متاع الحياة الدنيا ... وعلى ربهم يتوكلون ... مقام الرضا ... تجليات الذات ... الذين ... والقيام بحقه في مقامهم ... التجوء الى الله بالاخلاص ... لتنكشف الحجب ببركة ... الثبات على العمل بالاخلاص فان السالك اذا ... يجب بالتوقي عن المقام الاعلى يجب عليه ... التثبت في المقام الذي دونه ... كالاخلاص بالنسبة الى التوكل ... باجتناب الفعل ... من الرزق ... بحقوق التوكل والسير ... تعالى على التمكين

فاذا شاهده فى نفسه كما شاهده فى اياته يختلط الامر ويغيب الحدث فى القدم ويحل عليه سكر الانانية فيدعى الربوبية لان مشاهدة الايات يقتضى العشق والمحبة ومشاهدته الحق فى مرأة النفس يقتضى الاتحاد من تاثير مباشرة سر التجلى هذا حال الحلاج قدس الله روحه حيث قال انا الحق وحال الاول حال الواسطى حيث قال ضحكت الاشياء للعارفين بافواه القدرة بل بافواه الرب لو ترى يا شاهد مشاهدة الحق فى الايات ترى انوار العظمة الكبرياء من عيون الاساد وانياب الثعابين وترى انوار جماله من اوراق الورد والنرجس والياسمين ووجوه الحسان وتسمع اصوات الوصلة من الحان الطيور والبلابل والعنادل واصوات الرياح والسحاب والانسان والاوتار الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام الورد الاحمر من بهاء الله من اراد ان ينظر الى بهاء الله فلينظر الى الورد الاحمر قال تعالى **حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ** اى سنريهم هذه الحقائق فى الايات وفى انفسهم حتى يتبين لهم انها هى الحق بعينه لا الايات ولا الافاق ولا الانفس بل لاح الحق من الحق لاهل الحق وتاكيد ذلك برهان ظهوره من كل شئ وشهوده على كل ذرة من العرش الى الثرى بنعت التجلى وتبسم صبح الازل فى عيون المشاهدين جلاله قوله **أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** اى ظاهر من كل شئ بسطوع نور ازليته منه لكل مستانس شاهد به فيه ثم بين ان المحرومين فى الازل بسبق الشقاوة لا يرونه حقيقة وبيانا وكشفا وعيانا وعزا وسلطانا وبرهانا بقوله **أَلَا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَاءِ رَبِّهِمْ** اى انهم مطموسون عن مشاهدته بلطمات قهره فهم فى شك وريب من حيث عماهم وجهالتهم ثم اكد امر ظهوره على الكل بقوله **أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ** احاط علمه وقدرته وجلاله وجماله بكل شئ من العرش الى الثرى لكن لا يراه بنعوتها الا العاشقون الوالهون العارفون قال القحطبى لا يزال العبد يرتقى من حال الى حال حتى يبلغ الى الاحوال السنية العلية فيرى الله قائما بالاشياء ثم يرقى به من ذلك الحال حتى يرى الاشياء فانية فى رؤية الحق ويتيقن ان القديم اذا قورن بالحدث لا يثبت له اثر وان جل قدره وعظم خطره وهو معنى قوله سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وهو النظر الى الكون بمشاهد الحق ثم النظر الى الحق بالفناء من الكون وهو ان يصير المنعوت نعتا ولا يشهد الا احقاصرا وسئل ابو عثمان عمن يقول بالشاهد فقال لا اكثر القول بالشاهد لمن يشهد الاشياء كلها شيئا واحدا وقال الواسطى ظهر فى كل شئ بما الطوية والهاء الاشياء ظهوره بها فاذا فتشها لا يجد غير الله قال الله سنريهم اياتنا فى الافاق وفى انفسهم حتى تبين لهم انه الحق دون غيره ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم اصدق كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد ع

الا كل شئ ما خلا الله باطل ؕ قال بعضهم يرى الاشيا عدمها وجودها وجودها عدمها كما ان كل قرب بعد فى كل

قرب لان احاطة القدم بالشئ وجود الشئ وقال الواسطى فى قوله اولم يكف بربك انه على كل شئ شهيد اشهدهم شواهد الحق فيما جرى عليهم من المخالفة والموافقة لما اضطربوا فرحا ولا حزنا نفيا للشرك والمقارنة وقال ايضا اوائلها للطائعين والعابدين طالعوه ورا فيهم اواخرها للواحدين شاهدوه على ابداه وسرمده الذى فيه فناء معاينهم وقال ابن عطا ايات الحق باديه لمن كحل بنور التوفيق ونظر اليها بعين التحقيق وكل ما اظهر الله تعالى من خلقه ناطق بتوحيده اما صريحا واما دليلا منه للحق ان شاهدوا ونظروا عن بصر وبصيرة ولا دليل عليه واليه سواه فان الكل حدث وهو القديم ومتى يستدل بالحدث على القديم

سُوْرَةُ الشُّوْرٰى

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

حٰمٓ ۝ عٓسٓقٓ ۝ هذا الاحرف رمز الله مع حبيبه صلى الله عليه وسلم يخبر بهن ومن كان اهله من سر الذات والصفات والافعال الحاء رمز الحياة الازلية والميم رمز محبة القديم والعين رمز عينية ذاته وعلم القديم وعيانه لاهل العيان والسين رمز سره وسر سره وغيبه وغيب غيبه وسنا سبحات وجهه وكشفه لاهل الكشوف والقاف عن قدمية وجوده وقوله القديم الذى منه بدا العالم وادم بالحاء الحيوتى احيا قلوب العارفين حين تجلى منها حيوته لها وبالميم المحيى بملك الارواح المحبين بحلاوة محبته التى برقت سناها فى عيونها شربة الحرفين ورمز النعتين حتى اسلها الواصلين عن خطر الطريب وكاشف لها اسرار الغيب ومن العين عاين ذاته وصفاته للعالمين به وبا وصافه ونعوته وبالسين سا وسنا برق سبحانه فى اسرار السابقين وبالقاف ظهر قاف كبرياء قدم ذاته وقيوميته صفاته للقائمين به فى قربه عند ظهور قيامه عليهم وافهم ان الحروف على اوائل السور رموز الحق اخفى اسرارها عن غير اهلها ثم اخفى من تلك الخفيات هذه الاحرف على اوائل هذه السورة بان رفع عن السين نقوش الشين فاراد بالسين الشين وبيان حم عسق اى بحيى الازلى وجمال الابدى عشق العاشقون انا عشيقهم وبرمز العشق اخاطبهم حتى لا يطلع على احوالها اهل الرسوم فيهلكون لان من بين العاشق والمعشوق ارتفع حشمة الربوبية وكلفة العبودية فى مقام المشاهدة ثم اقسم الحق بهذه النعوت اى بحيوتى يا حبيبى ومجدى وجمالى وملكى ومحبتى لك ولاولياء امتك يا محب يا محبى وبعلو شانى وعلمى المحيط وعزى وعيانى وعينى يا عارف يا عالم يا عالى الهمة يا عزيز وبسنائى وقدسى وسرمديتى وسبق وجودى على كل شئ يا صاحب سرى ويا سباق كل سابق بالشرف والفضل والتقدم ويا سباح بحر قدسى وانسى ومقدمى وقيوميتى وقيامى على كل شئ ويقول الحق وبقدرتى القديمة وبقضائى وقدرى وبعشقى يا عاشقى وبصدقى

يا صادق ان هذه الاشارة قد اشرنا اليك كذا اشرنا الى انبيائى قبلك واوليائى واهل خاصتى وذلك قوله **كَذٰلِكَ يُوحِيٓ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللّٰهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** حرزتهم بعزتك وعزتى اوليائى وبحكمتى اصطفيتك واصطفيت احبائى واعطيتك واعطيتهم حكمى ومعرفتى ومنعت عنك وعن اهل محبتى كيد الكايدين وغلبة الجاهلين قال ابن طاهر الحاء من الحكيم والميم من الملك والعين من العالم والسين من السيد والقاف من القادر والذى يوحى اليك والى الذين من قبلك يوحى اليك انباء من قد سلف من الامم ويوحى الى الذين من قبلك فضلك وفضل امتك وقال ابو بكر الوراق الحاء حلمه والميم ملكه والعين علوه وعلمه والسين سناؤه والقاف قدرته يقول بحلمى وملكى وعلوى وعلمى وسنائى وقدرتى انى لا اعذب من عرف ربوبيتى واحسن ظنه فى واجب الرجوع الى قوله تعالى **تَكَادُ السَّمٰوٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ وَالْمَلٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ** نبهنا الله سبحانه عن عظيم قدرته وجلال عزه وبان سبحانه خلق قوما من الجهلة واطلقهم فى مهمه الضلالة حتى وقعوا فى مقالة السوء ويقولون على الله ما لا يعلمون من اعظم افترائهم تكاد السموات تنشق من فوقهن من الغضب عليهم وذلك بعد ان البسها الله انوار قدرته وادخلها روح فعله حتى عقلت عبودية صانعها وعرفت قدسه وطهارته عن قول الزائغين واشارة الملحدين والملائكة يقدسون الله عما يقولون فيه من الزور والبهتان والدعاوى الباطلة ويستغفرون للمؤمنين الذين لم يبلغوا حقيقة عبوديته **أَلَآ إِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ** مغفر ذنوب المقبلين ورحمهم بان يرزقهم قربه ووصاله قوله تعالى **أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ فَاللّٰهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتٰى** ولى كل ولى فى الازل اجادهم بتجلى القدم من مرت القدم تولى اسرارهم بنعت حفظها من قهره ويحيى بجماله قلوبهم عن موت الجهل به بعد ان عرفهم نفسه والبسهم انوار حيوته وفيه شكاية عن المشغولين بغيره الباقين فى حجاب الوسائط يعرض نفسه بنعت الجلال والجمال على المقصرين ليجذب بحسنه وجماله قلوبهم الى محبته وعشقه ويحييها بنور انسه وسنا قدسه قال ابن عطا الحق يتولى اوليائه فى كل نفس برعايته وعنايته وطريقه ومن كان الحق متولى سعاياته وحركاته كان فى اصون صون واحرز حرز وهو الذى يحيى القلوب بمشاهدته وبالتجلى بعد الاستتار وقال الواسطى يحيى القلوب بالتجلى ويميت الانفس بالاستتار وقال سهل لا يحيى النفوس حتى تموت قال بعضهم قلوب اهل الحق مصانة عن كل معنى لانها موارد الحق ولما بين ان المعرضين عن ساحة قدسه وجمال وحدانيته وعزيز عزته وعظيم نوره وكبريائه المقبلين الى وسائط الحدثان وطلب لذة الحال من رؤية الاكوان وكشف الحقيقة عن مرآة الخليقة انهم

مَا لَكُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا شَفِيعٍ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ … **يُدَبِّرُ الْأَمْرَ مِنَ السَّمَآءِ إِلَى الْأَرْضِ ثُمَّ يَعْرُجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥٓ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ** … **ذٰلِكَ عٰلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهٰدَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ** … **الَّذِيٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ**

من حقيقة التوحيد عبدة الاصنام اذا انعزلوا من ضعف قلوبهم عن طوارق سطوات عظمة القدم المنزه في ظهوره عن ان يحل في الحوادث المقدس من ان يكون ذاته وصفاته في الكوائن والمشاهد قدس نفسه عن المشابهة بغيره بقوله **لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ** اى كل ما وقفتم عليه من العرش الى الثرى فانا منزه عن ذلك ولو تجلى من قدس جلالى بالحقيقة لاضمحل الحدثان وفنيت الاكوان سبحاني تعاليت عن خطرات الاوهام وعما يحل في الافهام وعما يدركه العقول ويشاهده القلوب ويعاينه الارواح ويصادقه الاسرار من ذكرني بحظه فقد افترى ومن شكرني بحظه فقط ابترى ومن جبرني في موازاة قدسي فقد اجترى لولا رحمتي الواسعة على جميع خلقي ما اوجدتهم وما خاطبتهم اذ خطابي معهم من وراء كل حادث وليس في عزة قدمي وراء ولا ملاء ولا خلاء ولا مكان ولا زمان من اشار الي بنعت العشق فهو محجوب بحظه عني ومن اشار الي بنعت المعرفة فانا منزه عن ان كون معروفه بمعرفته ومن اشار الي بالتوحيد وتوحيده راجع اليه وانا واحد في وحدانيتي ما فارقت عن اثنين حتى توحدت فان وحدانيتي منزهة عن الكثرة والقلة ولم يكن للحدثان وجود بالحقيقة حتى يكون مثالي اذ قيامها بي وكيف يكون الاشياء مماثلي والاشياء قائمة بقدرتي ولولا قدرتي ما تكونت الاشياء ليس لصنعي مثل فكيف لصفاتي وذاتي يا حبيبي احترق في نيران الغموم والهموم والياس والقنوط من ادراك عين حقيقته وان كنت مشاهدا اياه ابدا فان الكون غائب في بحر لا اله الا الله ولا مثل ليس كمثله نفى الكيفية والاينية والحيثية في اول ابراز نور قدسه بقوله ليس قد كفى به اهل التوحيد اذا عدم التشبيه والمشابهة ولو فهم المخاطبون حروف اول السورة لراوا معنى ليس كمثله في رموزها سبحانه سبحانه هام فواد عرفه كل لسان وصفه سبحانه ما اعظم شانه قال الواسطي موز التوحيد كلها خرجت من هذه الاية ليس كمثله شي لانه ما عبر عن الحقيقة بشيء الا العلة مصحوبة والعبارة منقوصة لان الحق لا ينعت على قدره لان كل ناعت مشرف على المنعوت وجل ان يشرف عليه مخلوق وقال الشبلي كل ما ميزتموه باوهامكم وادركتموه بعقولكم في اتم معانيكم فهو مصروف اليكم ومردود عليكم محدث مصنوع مثلكم لان حقيقته محال ان يلحقها عبارة او يدركها وهم او يحيط بها علم كلا كيف يحيط به علم وقد اتفق فيه الاضداد بقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن اى عبارة تخبر عن حقيقة هذه الالفاظ كلا قصرت عنه العبارة وخرست الالسن لقوله ليس كمثله شي وقال الواسطي احتجب بخلقه عن خلقه ثم عرفهم صنعه بصنعه وساقهم الى امره بامره فلا يمكن الاوهام ان تناله ولا العقول ان تحتاله ولا الابصار ان يمثله ولا الاسماع ان تشمله ولا الاماني ان يتمنه

اى للتبديل ...

وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ ...

أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا ...

وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا ...

هو الذى لا قبل له ولا بعد له ولا يقصد عنه ولا معدل ولا غاية وراءه ولا منتهى ليس له امد ولا نهاية ولا غاية ولا ميقات ولا انقضاء لا يستره حجاب ولا يقله مكان ولا يحويه هواء ولا يحاطه فضاء ولا يتضمنه خلاء ليس كمثله شئ فلما قطع اطماع الحقيقة عن ادراك جلاله رغبهم فى اقبالهم اليه لطلب عرفان وجوده وجوده بقوله **لَهُ مَقَالِيدُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ** مقاليد مشيته الازلية وارادته القديمة يفتح بها ابواب كنوز سموت ذاته وصفاته وارض فعله للمصطفين فى الازل بمحبته وينثر على اسرارهم جواهر انوار معرفته ويعرفهم شمائل وجوده ومحاسن افعاله وغرائب صفاته ثم زاد وصف كرمه لطلاب قربه وعشاق مشاهدته بقوله **يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ** يبسط رزق مشاهدته لمن يشاء من اهل صبابته واهل الاشتياق الى جماله وهو قادر بذلك لا ينقص جلاله وان ينظر اليه اهل شوقه ابد الابدين انه ما لم يحرق فوادهم ولهيب نيران اسرارهم يميل بذلك ازمة طلاب الحوائج الى ساحة جوده حتى لا يميل احد بكل معنى الى غيره يا اخى مقاليد سمواته ما فى قلوب ملائكته من احكام الغيوب ومقاليد ارضه ما اودع الحق صدور اوليائه من عجايب القلوب قال ابن عطا مقاليد السموات الغيوب ومقاليد الارض الايات والبينات وقال عاتب الله اوليائه بنظرهم الى ما سواه وقال بيدى مقاليد السموات والارض فلا تشتغلوا بهما ولا بما فيهما وعليهما فان كلها قامت بى كونوا الى حقا اسخر لكم الاكوان وما فيها الا ترى كيف قطعهم عن الاعتماد على الانبياء بقوله من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه وقال مقاليد الارزاق صحة التوكل ومقاليد القلوب صحة المعرفة بالله ومقاليد العلوم الجوع قوله تعالى **شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصّٰى بِهِ نُوحًا** اى بسط لكم بساط العبودية التى هى مرقاة عرفان الربوبية فاذا كنتم تصعدون عليها تبلغون الى مشاهدة جلالى وكشف جمالى عرفتكم نفسى كما عرفت نفسى حبيبى وخليلى وكليمى وروحى ووصيتكم بان لا تختاروا على شيئا من حدثى فاذا تجردتم عن غيرى واستقمتم على بساط خدمتى واقبلتم الى جمال مشاهدتى بنعت المحبة والشوق فقد بلغتم نهاية الدين الذى اصطفينا به نوحا وابراهيم وموسى وعيسى ومحمدا صلى الله عليه وسلم وعليهم اجمعين لا تتفرقوا من مقام الجمع فان عين الجمع غاية ذوق العارفين والتفرقة غاية الحجاب بينى وبينكم قال بعضهم فى قوله شرع لكم من الدين اى من تعظيم محمد صلى الله عليه وسلم الانبياء السابقة وقال سهل الشرائع مختلفة بشريعة نوح هو الصبر على اذى المخالفين قوله تعالى **وَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ** البس الله حبيبه انوار نعوته الازلية بنعت التجلى والكشوف لقلبه عقله وروحه وسره وصورته فلما جعله كاملا من كل الوجوه قال له فاستقم كما

امرت اى استقم لى على مرادى منك بحيث تستقيم بصفتى عند كشف حقائق ذاتى فان الكون واهله
لا يستقيم فى موازاة ذرة من عين الالوهية والاستقامة فى الامر عموم وفى المعرفة والمشاهدة خصوص
الاستقامة فى العبودية للاولياء والاستقامة فى مشهد الربوبية للانبياء قال بعضهم حقيقة الاستقامة
لا يطيقها الا الانبياء واكابر الاولياء لانها الخروج من المعهودات ومفارقة الرسوم والعادات والقيام
بين يدى الحق على حقيقة الصدق ولذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم استقيموا ولن تحصوا
اى لن تطيقوا الاستقامة التى امرت بها قوله تعالى **اَللّٰهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهٖ** لطيف باوليائه
واهل معرفته ومحبته بان اودع ارواحهم فى الازل ودائع العلم اللدنى وانوار محبته الازلية واصطفاهم
بقربه ووصاله واغرقهم فى بحار شوقه وعشقه ومعرفته ثم طالع اسرارهم بعلومه القديمة فرأى
لهب نيران قلوبهم من شوقه لا يخفى عليه هيجانهم وهيمانهم وشوقهم اليه فجذبهم من مكمن العدم
اولا الى نور القدم واشهدهم على مشارب بحار الذات والصفات ثم جذبهم الى بساط العبودية
وتلطف بهم بان رفع عنهم اثقالها تلطفا وكرما حتى سهل عليهم مسالك الاستقامة ثم جذبهم
الى مشاهدة الربوبية وادناهم منه ودنا منهم حتى يبقى البين فى البين قال تعالى فى وصف حبيبه
دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ثم حماهم من قهر غيرته والبسهم قباء انوار بقائه وتوّجهم
بتيجان المسرة وشد فى اوساطهم مناطق الحرمة واجلسهم على ارائك المملكة وخاطبهم باسرار
ملكه وملكوته وجعلهم اهل سره واكرمهم بكشف ملكه لهم حتى حكموا فيه بشرط الانبساط لا
يثقل عليهم حقوق المعارف ولا يجرى عليهم الا انوار الكواشف هم طيور من اهل الوصال يطيرون فى
بساتين الجمال والجلال ويترنمون بالحان الصفات ويخبرون اهاليهم من اسرار الذات طوبى لهم
ثم طوبى لهم طوبى لهم وحسن مآب فارجوا من كمال كرمه القديم وجوده العميم ان اكون طيرا
من ملك البلابل اصفر بصفير الصفات واترنم من بطنان غيب الذات سكرانا من رؤية الذات
والها بالصفات وولها من شراب الصفات مشغوفا بسنا الذات ثم افنى فى الذات وابقى فى الصفات
ولا يجرى على بعد ذلك طوارق الفناء فابقى بقاء الابدى واتدارك ما فات منى من النعيم القديمة
مع القدم فان الآخر بالحقيقة اول والاول آخر والظاهر باطن والباطن ظاهر فنحن الاولون حيث
قام الحق باوليته مقام اوليتنا وان كنا معدومين ونحن الآخرون من حيث البسنا الحق وصف بقائه
ونحن الظاهرون بظهوره علينا ونحن اهل الباطن والغيب اذ لا غيب فى الكشف ولا باطن فى الظهور
تعالى الله من ان يدركه بوصفه غيره رزق الله هذه المراتب العلية والمواهب السنية من احب منا

ويكل ولى صدر من بساتين الغيب ومشارب القرب الذين يتكلمون بمثل هذه الكلمات البديهية الالهية الربانية كما قال سبحانه **يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ○** قوى باسبغاء نعمهم مما اختار لهم فى ازله الى ابده قال ابن عطا فى قوله الله لطيف بعباده يعلم من انفسهم ما لا يعلمونه من نفوسهم فربط كلا بحده فمن بقى مع حده بحجب ومن تجاوز حده هلك قال ابو سليمن الدارانى من لطف الله بعبده ان قصر له كنه معرفته حتى كلكلد عليه نعاؤه وقال الجنيد اللطيف الذى لطف باوليائه حتى عرفوه وقال ابن عطا اللطيف الذى يعرف الغيوب بلا دليل قال بعضهم اللطيف الذى ينسى العباد فى الاخرة ذنوبهم لئلا يتشوروا وقال بعضهم الذى لم يدع احد يقف على ماهية اسمائه فكيف الوقوف على ماهية وصفه وذاته وقال ابو سعيد الخراز فى قوله الله لطيف بعباده موجود فى الظاهر والباطن والاشياء كلها موجودة به لكن يوجد ذكره فى قلب العبد مرة ويفقده مرة ليجدد بذلك افتقاره اليه وقال القسم فى قوله يرزق من يشاء الفطنة والحكمة وهو القوى العزيز القوى بقوة الفطن والعزيز عز بعنايته ورعايته ولا يبذلها لكل احد قال الاستاذ اللطيف هو العالم بدقائق الرموز وغوامضها قوله تعالى **مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا** حرث الاخرة مشاهدته ووصاله وقربه وهذا للعارفين وحرث الدنيا الكرامات الظاهرة ومن شغلته الكرامات احتجب بها عن الحق لو يزيد من حرث الدنيا فهو معرفة الله ومحبته وخدمته والا فلا يزن الكون عند اهل المعرفة ذرة قال بعضهم فى هذه الاية من عمل لله محبة له لا طلب الجزاء صغر عنده كل شئ دون الله فلا يطلب حرث الدنيا ولا حرث الاخرة بل يطلب الله من الدنيا والاخرة قال سهل حرث الدنيا القناعة وحرث الاخرة الرضا وقال ايضا حرث الاخرة القناعة فى الدنيا والمغفرة فى الاخرة والرضا من الله فى كل الاحوال وحرث الدنيا قضاء الوطر منها والجمع منها والافتخار بها ومن كان بهذه الصفة فماله فى الاخرة من نصيب قال الاستاذ نزيده اليوم فى الطاعات توفيقا وفى المعارف وصفاء الحالات تحقيقا ونزيده فى الاخرة ثوابا واقترابا وفنون النجاة وصنوف الدرجات قوله تعالى **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى** قدس الله تعالى بهذه الاية حال نبيه صلى الله عليه وسلم ان يكون قلبه مشوبا بشئ من الحدثان فى دعاء الخلق اليه وانه يريد منهم جزاء دعوته ان يتقربوا الى الله بيذل الارواح فى محبته ويذل الاشباح فى خدمته وان يستنوا بسنته ويتبعوا اسوته فى جميع الانفاس طلبا لزيادة محبة الله اياهم متابعته

كانوا يعملون ○ أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا […] كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها […] ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر لعلهم يرجعون ○ […] ولقد آتينا موسى الكتاب فلا تكن في مرية […]

قال الله سبحانه قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله قال سهل ان تقربوا الى باتباع سنتي قال ابن عطا لا اسالكم على دعوتكم اجرا الا ان تتوددوا الى بان تعملوا من الاعمال ما يقربكم الى دبكم وقال الحسن كل من تقرب الى الله بطاعته وجبت عليه محبته قوله تعالى **فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ** بين الله سبحانه قدس استغنائه عن المخلوقين حتى من نبيه وصفيه وجميع الملائكة والرسل بانهم لو خالطوا احتشام في اياته وبيان شريعته ليمحوا وجودهم وقلوبهم وما لا يليق بدينه ويثبت الحق الحقيقة بكلماته الازلية التي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد وفيه تقديس كلامه وطهارة نبيه عليه الصلوة والسلام عن الافتراء وكيف يفترى وهو مصون من طريان الشك والريب والوساوس والهواجس على قلبه وفيه من النكت الغريبة انه لو تظهر سر السر غيب الغيب لربط على قلبك لطف الصبر حتى لا تفشي سترنا من سكرك فيهلك العباد فيه قال سهل يختم على قلبك ختم خلبة الشوق والمحبة فلا تلتفت الى الخلق ولا تشتغل باجابتهم وايائهم وقال الواسطى ان يشاء الله يختم على قلبك بما شاء ويمح الله الباطل بنفسه ونعته حتى يعلوا انه لا حاجة به الى احد من خلقه ثم يحقق الحق في قلوب انشائها الحقيقة قوله تعالى **وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ** يقبل توبتهم حين خرجوا من النفس والكون وصادوا اهله مقدسين بقدسه ويعفوا عن سياتهم ما يخطر بقلوبهم من ذكر غيره ويعلم ما يفعلون من التضرع بين يديه في الخلوات قال الاستاد ان لم يتب العبد خوفا من النار ولا طمعا في الجنة لكان من حقه ان يتوب ليقبل الحق سبحانه توبته قوله تعالى **وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِ** يعني يعطي سول السائلين في مشاهد قربه ويزيدهم ما لا يعلمون انه مدخر لهم من غرايب لطفه وعجائب كرمه لانهم شاهدوا مشاهد ربوبيته حين غاب عنها اكثر الخلق وعملوا في بذل وجودهم لحب وجهه الكبير واقتحموا في بلياتي بصالحات اعمالهم وحسنات نياتهم فجازيهم بما هو اهله قال الله **وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا** اى علما ومعرفة بنا وبما لديبنا وتوفيقا للزيادة والرغبة في طاعتنا ونزيده لطفا وكرما من عندنا ونلبسه نورا من نورنا ونجعله حسنا بحسننا قال بعضهم من تقرب الينا بطاعتنا اكرمناه بالتوفيق وزدناه منا الحسن ان اليه ... وان نكرمه بالاقبال علينا والاحتراز عما سوانا قال الاستاذ في قوله ويزيدهم من فضله اى الرؤية قوله تعالى **وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ** اراد بالرزق في الحقيقة والبسط كشف مشاهدته على السر

في هذا العالم للعارفين يشكرون ويشطحون ويزيدون ويخرجون من سكرهم وغلبتهم عن الحدود والاحكام ويدعون بالدعاوي العظام ويفسد بهم عقايد العباد ولكن يكشف لهم ما وافق قوة اسرارهم وثبوت ارواحهم حتى لا يفنوا في سبحات جلاله وانهم يعطشون الى بحار جمال مشاهدته لانه خبير عالم بضعفهم عن تحمل اثقال الربوبية بصير بنياتهم وشكوتهم في خلواتهم حيث يسالون ان يفنوا في وجوده وذلك حين ابطأ هجوم الواردات عليهم وهم وقعوا في بحر الياس بقوله ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا﴾ اى يكشف لهم انوار جماله بعد ان ايسوا من وجدانها في مقام القبض وينشر عليهم لطائف بسط القرب لانه وليهم وحبيبهم محمود ديلسات افتقارهم ومعاينة اللقاء لهم قال ابن عطا ان الله تعالى يربي عباده بين طمع وياس واذا طمعوا فيه ايسهم بصفاتهم واذا ايسوا اطمعهم بصفاته واذا غلب على العبد القنوط وعلم العبد ذلك واشفق منه اتاه من الله الفرج الاتراه يقول وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا معناه ينزل غيث رحمته على قلوب اوليائه فينبت فيها التوبة والانابة والمراقبة والرعاية قوله تعالى ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ ان الله سبحانه قدر المقادير في الازل ومن مقدوره المقدرة كسب العباد كما قال خلقكم وما تعملون وجزاء اكتسابهم من الثواب والعقاب منها صدر فاذا كسب العبد شيئا من الجرائم فهي من اسباب القهر ويكون محجوبا به فاذا كان اهلا لله تعالى يعاقبه الله في الدنيا ببعض المصائب ويخرجه به من ذلك الحجاب وان لم يكن من اهل الحق فمصائبه امهاله في ضلالته وان ترك العبد الصالح بما بدا منه من المعصية يكون محجوبا بها ولكن يداويه ببعض الامتحان حتى يكون صافيا عن كدر الخليقة ولكن بكرمه وفضله لا يواخذه الا بقليل من عمله ﴿وَيَعْفُو عَنْ كَثِيرٍ﴾ ويعفو برحمته يخرجهم من ظلماتها ولم ياخذهم بالقليل سخطة لكن اراد ان يعرف العبد بالمصيبة عيوب نفسه ومواقع خطره قال ابن عطا من لم يعلم ان ما وصل اليه من الفتن والمصائب باكتسابه وانما عفا عنه مولاه اكثر كان قليل النظر في احسان ربه اليه لان الله يقول وما اصابكم الاية ومن لم يشهد ذنبه وجنايته وتندم عليه لا يرجى له النجوة من المصائب والفتن قوله تعالى ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ ۝ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ﴾ في هذه الاية اشارة الى ان سفن قلوب العارفين في بحار انوار ذاته وصفاته تجري على اضطراب من غلبات صدماتها صرصر عواصف سطوات احديته وازليته وابديته من حيث انها محدثة عاجزة خائفة من قهر عظمته

الانواع … العتاب والتنبيهات … بحسب المقامات كما ذكر … ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ﴾ … ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ … الاعمال … النفسانية او الشيطانية او الروحانية … ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ … التلوينات … الابدية … في الفناء … ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ …

والفناء فى معارف قاموس كبريائه فيتلطف الحق بامساك قهر عظمته عنها فيمسكها بتودد جماله فيطلبوا

رواكد سواكن فى بحر يانها بشمائل جماله ولولا فضله ورحمته لتفنت فى كشوف العظمة وبروز الكبرياء

وهذه الاحوال السنية لاتكون الا لصبار بالحق فى الحق شكور برؤية فنائه فى بقائه ووجوده قائم

بجوده قال الله **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ** قوله تعالى

فَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا اى ما اوتيتم من المقامات والدرجات

والكرامات والمعاملات فمتاع المتمتعين بذكر الله وما عند الله من كشف مشاهدته وظهور انوار

وصاله وعجائب علومه الغيبية واحكامه المخفية للذين شاهدوا الله وعليه يتوكلون فى امتحانه

اياهم واستغراقهم فى بحار الوهيته فهو بجلاله ورحمته يخرجهم من لججها الى سواحل وصاله حتى

لايفنوا فيه ويتمتعون بجماله فى بقائه قال بعضهم ما ظهر من افضالك وطاعتك لايساوى اقل

نعمة من نعم الدنيا من سمع وبصر فكيف ترجو بها النجوة فى الاخرة لتعلموا ان النعيم كلها بفضله لا باستحقاق

قوله تعالى **وَلَمَنِ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ** اى بعد ظلم الظالم عليه هذا بيان من لطف

عدله تعالى الله من ان يجور عدل كما حكم وصرح بخطابه طرفين من العلم بيان شرف الظالم

اذ جاوز الامر وجار فى العبودية وبيان ضعف المظلوم وقلة صبره فى البلاء وانخلاعه من شعار

الانبياء والصديقين واولى القوة من الرسل واولى العزائم من اهل الاستقامة حيث صبروا فى احتمال

الجفاء وغفروالمن لم يعرف اقدارهم وبذلك وصفهم الله بقوله **وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ**

ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ وما قال لحبيبه واصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل فالصبر

فى البلاء من نعوت اهل الرضا والعفو من شعار اهل الكرم والرضا قال ابن عطا فى قوله ولمن انتصر بعد

ظلمه خاطب العوام بالانتصار بعد المظلمة واباح لهم ذلك واختار للنبى صلى الله عليه وسلم الاخص وندب الى

بقوله ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ثم لم يتركه ومخاطبة الندب حتى امره بالافضل وحثه عليه بقوله واصبر

وقال جعفر صبر على اذائه وعفا عن موذيه ذلك من احكم الامور فى الدين واحمدها عند الله واجلها عند الناس

قال ابو سعيد القرشى الصبر على المكاره من علامات الانتباه فمن صبر على مكروه يصيبه ولم يجزع اورثه

الله حالة الرضا وهو اجل الاحوال ومن جزع من المصائب وشكا وكله الله الى نفسه لم ينفعه شكواه قال الاستاذ

صبره على البلوى من غير شكوى وعفا بالتجاوز عن الخصم فلا يبقى لنفسه عليه دعوى بل يبرى خصمه من

جهته عليه من كل دعوى فى الدنيا والعقبى ان ذلك لمن عزم الامور قوله تعالى **اسْتَجِيبُوا لِرَبِّكُم**

مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهُ الامر لعموم فى اجابة دعوته ولا يسمع نداءه

الاول كما قال الملك الخلاق [illegible] ... عنه [illegible]

[illegible] ... بالفناء فيه

الله نور على قلوب [illegible] كانوا محجوبين

[illegible] اذ فنائهم ... بعضهم

[illegible] ... **وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ**

[illegible] ... **أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ**

الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ ... لاتصال الرحمانى والجسمانى

ببعض من غيرهم والقرابة العبودية [illegible] لاتصال

والاخوة الدينية ... الخفية ... والتراحم

القرابة من تناسب الاستعداد [illegible]

الفيض الروحانى بحسب ... اولى الارحام

[illegible] تناسب ... العصوبة ... الله

بالمؤمنين فى الله لتناسب ... **إِلَّا أَن تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُم مَّعْرُوفًا** ... والعهد المعنوية ... ازواجهم ج ٢

والتفضيل ... والتقارب الذاتى ... المحبة والاشتراك ... ما بين الاقارب **كَانَ ذَٰلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا** اى اللوح المحفوظ

وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ المذكورة لاختصاصهم ... وخصوصا [illegible]

التوحيد والتكميل والهداية [illegible]

الفطرة وهو الميثاق الغليظ المضاعف

بالكمال والتكميل ... [illegible]

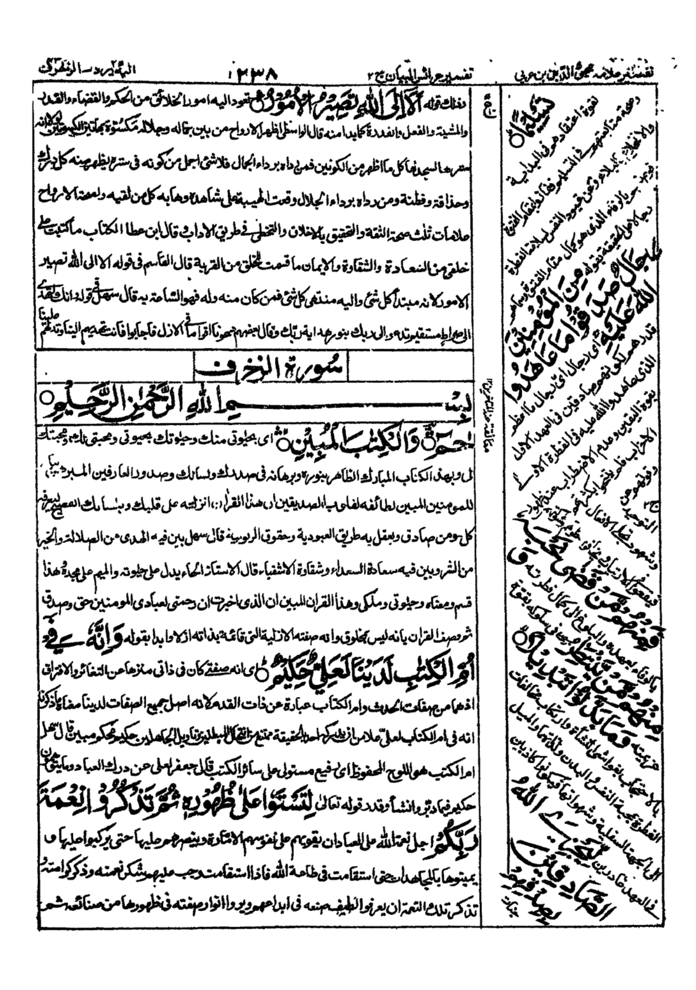
بقوله

الامن اصطفاه فى الازل لمحل خطابه وسماع دعائه وكيف يجيب من لم يسمع باسماع التنبه والمعرفة والمحبة القوم
هوانف اطيار الالهام والخطاب فى الكلام من خاطبه الحق بلا واسطة فيسمع ايضا الخطاب بالوسايط ومن كان
خاليا عن استعداد قبول الخطاب لا يجيب ولو ناداه الحق بكل لسان قال الله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
قال الجنيد استجابة الحق لمن يسمع هواتفه واوامره وخطابه فيتحقق له الاجابة بذلك السماع ومن لم يسمع
الهواتف كيف يجيب وانى له محل الجواب وقال الاستاذ الاستجابة الوفاء بعهده والقيام بحقه والرجوع من مخالفته
الى موافقته قوله تعالى **وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ**
وَرَاءِ حِجَابٍ كان لى واقعة فى ابتداء الامر وذلك انى شاهدت الحق بالحق وكاشفنى
مشاهدة جماله وخاطبنى من حيث الارواح لا الاشباح فغلب على سكر ذلك وافشيت حالى بلسان
السكر فتعرضنى واحد من اهل العلم وسالنى كيف تقول ذلك وان الله سبحانه اخبرنا بانه لم يخاطب احدا
من الانبياء والرسل الا من وراء حجاب فقال وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فقلت
صدق الله هذا اذا كانوا فى حجاب البشرية فاذا خرجوا بشرط الارواح الى عالم الغيب وراوا الملكوت البسهم
الله انوار قربه وكحل عيونهم بنور نوره والبس اسماعهم قوة من قوى الربوبية وكشف لهم ستر الغيرة
وحجاب المملكة وخاطبهم كفاحا وعيانا ولنبينا صلى الله عليه وسلم اخص خاصية اذ هو مصطفى فى الازل
بالمعراج والمشاهدة فاذا صار جسمه روحه ويكون واحدا من كل الوجوه صعد الى الملكوت وراى الحق
بنور الجبروت وسمع خطابه بلا واسطة وراى الحق بلا حجاب اذ الحجاب وصف المخلوقين والحق منزه عن ان
يحجبه المحل من الحدثان او احتجب بشئ دونه فهو الممتنع بذاته القديم من ان يطالعه الا بعد ان يكشف له
بجلال ابديته وجمال سرمديته وتصديق ما ذكرنا قال الواسطى فى هذه الاية قال اخبر عن اوصاف
الخلق على سنن واحد وخص السفير الاعلى والواسطة الادنى بمشافهة الخطاب ومكافحته وقال وما
كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا وهو قائم بصفة البشرية حتى ينزع عنه اوصاف البشرية ويحلى بحلية
الاختصاص ثم يكلم شفاها لقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك تفسير قوله سبحانه **وَكَذَٰلِكَ**
أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا اى كما خصصنا الانبياء والرسل بالارواح الروحانية والارواح
الملكوتية والارواح الجبروتية والارواح الازالية والارواح الجلالية خصصناك بروح قدسية اوجدتها
من جملة الارواح بتجلى ذاتى قدمى من العدم وفضلناك بروية القدس والجوهر القدسى المشرق
بنور تجلى جمالى وجلالى المكسو بكسوة جميع صفاتى المنور بنور ذاتى وخصصناك روحك المشرفة بهذه
الانوار بان احييتها بما اودعتها من روح فعلى وروح صفتى وروح ذاتى وذلك علم الغيب وغيب الغيب

ميثاقهم اى الميثاق الذى ينبغى لهم ويختص بهم وتقديم فى الاختصاص لتأخذه [illegible] الذكر نبينا عليه السلام بقوله ومنك ... **لِيَسْأَلَ** الله **الصَّادِقِينَ** ... ميثاقهم بواسطة هدايتهم **عَنْ صِدْقِهِمْ** الذين صدقوا العهد الاول والميثاق الفطرى فى قوله الست بربكم قالوا بلى ... بالوفاء والوصول الى الحق باخراج ما فى استعدادهم من الكمال الى ... الانبياء كما قال تعالى من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالسوال انما كان ... وسببا عن ميثاق الانبياء لانه لما كانوا ... الشاهدين عليهم ... **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** ... يجب على كل مؤمن متابعة رسول الله صلى الله عليه وسلم ... حتى يتحقق رجائه ويتم على الرابطة ... والوسيلة فى سلوكه ... ذكر الرجاء ... الواسطة فى وصولهم ... بحكم الجنسية ... النفسية بينه وبينهم ... فى مقام ... الاذم ... الذى ... مقام ... متابعته ... الذكر الكثير ... كان فى بدايته ... فى الاعمال والاخلاق والمجاهدة

وسر الغيب الاول امر الفعل والثانى امر الصفة والثالث امر الذات فاذا صادرت حاملة لهذه الخصائص وان جميع الارواح صدرت من نورها وارسلناها الى جسمك المبارك ونفخنها فى صورتك كما نفخت فى صورة ابيك فصار آدم العالم فانت آدم والعالم من العرش الى الثرى يظهر من مرآة وجودك كما ظهر الكون من جوهرك القدسى الذى هو اول ما خلقت فمن يرى نورها منك فقد رانى فانك مرآتى للعالمين لذلك قال عليه الصلوة والسلام من رانى فقد راى الحق ومن عرفنى فقد عرف الحق وقال اول ما خلق الله نورى ثم خلق منه ما هو كائن الى يوم القيمة فمن كان له من بحر نوره روح صار بين العالمين مرآة جمال الحق وجلاله ويكون شاهد الحق فى العالم من نظر اليه عشق ما كنى اذ الحق يظهر منه من حيث التجلى لا من حيث الحلول تعالى الله عن ان يحل فى شئ من الحدثان ثم بين الحق تفصيل مواهبه التى وهبها لحبيبه صلى الله عليه وسلم من خصائص النبوة والرسالة وشرائف المعارف والكواشف التى خفيت عنه فى اوائل حاله اذ كان فى غواشى سورة الانسانية على احكام اوليته وما سبق له من الهداية والكفاية بقوله **مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتٰبُ وَلَا الْاِيْمَانُ** ما كنت واقفا على اسرار الخطاب وحقيقة المعرفة فى زمان غيبتك اذ زينتك بالطافى فى حجاب الغيب ثم تجليت لك نور القرآن الذى هو نورا عرفانى فصار العرفان ايمانك والقرآن عرفانك فايمانك العرفان وعرفانك القرآن فصار الايمان والقرآن من حيث عين الجمع واحدا اذ جميعها صدر من صفة القدم بالتجلى الذى هو الصفة صدرت من الذات من حيث المعاينة والكشف للارواح الجلالية الجمالية القدسية لئلا يعود الكناية الى الواحد من الاثنين اذ هذا الاثنان واحد فى الحقيقة قال تعالى **وَلٰكِنْ جَعَلْنٰهُ نُوْرًا نَّهْدِيْ بِهٖ مَنْ نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا** اى هذه المعانى التى نكشفها لك نورا وهداية نهدى به الى معرفتنا وشرفك عندنا من عبادنا من العارفين والموحدين والمحبين الذين كانوا فى سوابق الغيب منك صدورها وسلك رؤية جمالنا وجلالنا وانت سيدهم وامامهم تعرفهم سبيل وصولنا وذلك قوله **وَاِنَّكَ لَتَهْدِيْۤ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ** ثم اضاف ذلك السبيل بنعت الخصوصية الى نفسه وقال **صِرَاطِ اللّٰهِ الَّذِيْ لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ** اى صراطك المستقيم هو طريق الله الذى مهد للعارفين والمشتاقين الله مذكر فيه اليه بنوره وهدايته ثم وصف نفسه بانه سالك الاعيان من العرش الى الثرى حتى صارت ارواح الصديقين بوحدانيته اذ لا متصرف الا هو ولا مصرف من جميع الوجوه الا ساعه كبريائه وعظمته

والمجاهدة والمراقبة بالتفس والقلب
بالمواساة ثم بالمجاهدة بالعجز العلويات
اذ لولم يكمل السبيلة ... عن صفات النفس والتدليس
ثم اذا تجرد وتزكى عن صفات الاخلاص بتبديل
وموارد القلب اى الصدق ... النفس ...
والتوكل كما تابعه فيهما زال ... الصفات و...
بالمواهب والاحوال وتجليات الصفات وتجليات الانوار
كما اختص بالمكاسب والمقامات ... والترقى ...
فى مقام النفس كذا الى مقام ... فيها ...
الفناء ومن صحة المتابعة تصل ... من اخبار
به بحيث لا يتصور الشك فى شئ من المتابعة
... فافترقت الغزيمة وبطلت العبادة
فان الاوصل والعمل ج ۲
بقوله **وَلَمَّا رَاَ الْمُؤْمِنُوْنَ الْاَحْزَابَ قَالُوْا هٰذَا مَا وَعَدَنَا اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ وَصَدَقَ اللّٰهُ وَرَسُوْلُهٗ** ... الاعتقاد
الزلزال حتى يتخلصوا عن ابدانهم ... اذ وعدهم الابتلاء و
التوجه اليه عن نفوسهم ويخرجوا ... فى
مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء
والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين
امنوا معه متى نصر الله **وَمَا زَادَهُمْ** ...
اى ... **اِلَّآ اِيْمَانًا** ...



بذلك قوله **الا الى الله تصير الامور** تعود اليه امور الخلائق من الحكم والقضاء والقدر والمشية والفعل والقدرة كما بدا منه قال الواسطي اظهر الارواح من بين جماله وجلاله مكسوة بمباين الكونين ولولا انه سترها السجدها كل ما ظهر من الكونين فمن رداه برداء الجمال فلا شيء اجمل من كونه في ستره ليظهر منه كل دراية وحذاقة وفطنة ومن رداه برداء الجلال وقعت الهيبة على شاهده وهابه كل من لقيه ولصحة الارواح علامات ثلث صحة الثقة والتحقيق بالاخلاق والتخلي في طريق الاداب قال ابن عطا الكتاب ما كتبت على خلقي من السعادة والشقاوة والايمان ما قسمت للخلق من القربة قال القاسم في قوله الا الى الله تصير الامور لانه مبتدأ كل شيء واليه منتهى كل شيء فمن كان منه وله فهو الشامة به قال سهل في قوله انك لتهدي الى صراط مستقيم تدعو الى ربك بنور هداية ربك وقال بعضهم صونا اقراما في الازل فاجابوا فانت تهديهم الينا وتدلهم علينا

سورة الزخرف

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ۝ والكتاب المبين اي بحيوتي منك وحيوتك بحيوتي ومحبتي لك ومحبتك لي وبهذا الكتاب المبارك الظاهر بنوره وبرهانه في صدقك ولسانك وصدور العارفين المبين للمؤمنين لطائفه لقلوب الصديقين اي هذا القرآن انزلته على قلبك وبلسانك الفصيح ليعرفه كل مؤمن صادق ويعقل به طريق العبودية وحقوق الربوبية قال سهل بين فيه الهدى من الضلالة والخير من الشر وبين فيه سعادة السعداء وشقاوة الاشقياء قال الاستاذ الحاء يدل على حيوته والميم على مجده هذا قسم ومعناه وحيوتي وملكي وهذا القرآن المبين ان الذي اخبرت ان رحمتي لعبادي المؤمنين حق وصدق ثم وصف القرآن بانه ليس بمخلوق وانه صفته الازلية التي قائمة بذاته ازلا وابدا بقوله **وانه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم** اي انه صفتي كان في ذاتي منزها عن التغاير والافتراق اذ هما من صفات الحدث وام الكتاب عبارة عن ذات القدم لانه اصل جميع الصفات لدينا صفاتها ذكر انه في ام الكتاب لعلي علا من ان يدرك احد الحقيقة ممتنع من ان يناله ابطال المبطلين وتاويل الجاهلين حكيم محكم مبين قال سهل ام الكتاب هو اللوح المحفوظ اي رفيع مستولي على سائر الكتب قال جعفر لعلي عن درك العباد وما يتوهمون حكيم فيما دبر وانشأ وقدر قوله تعالى **لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم** اجل نعمة الله على العباد ان يقويهم على نفوسهم الامارة وينصرهم عليها حتى يركبوا عليها ويميتوها بالمجاهدات حتى استقامت في طاعة الله فاذا استقامت وجب عليهم شكر نعمته وذكر كرامته تذكر تلك النعمة ان يعرفوا لطيف صنعه في ابداعهم ويروا انوار صفته في ظهورها من صنائعه ثم

ينظر دائما بنورها الى غيبه ويعرفوا في الغيب حين ذاته بعد ان شاهد وحده به وهذه النعم لا تفارق عن العبد لمحة وشكرها واجب عليه بنعت المعرفة على السرمدية قال بعضهم من لم يعرف نعم الله عليه الا في مطعمه ومشربه ومركبه فقد صغر نعم الله عنده ثم بين الله ان تسخير النفس بعد استوائها في طاعة الله يكون بتسخير الله لا بالكسب المجاهدة ولذلك قال سبحانه ﴿إِذَا اسْتَوَيْتُمْ عَلَيْهِ وَتَقُولُوا سُبْحٰنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ اخرج تسخيرها من كسبهم اي وما كنا مطيقين بتذليلها قوله تعالى ﴿وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ اي راجعون الى الله في جميع الحوائج بنعت الشوق الى جماله والعشق بجماله قوله تعالى ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ لما كان الخليل عليه الصلوة والسلام موقع نظر جماله وجلاله وكشف وصاله وتجرد من غيره في خلته ومحبته وخدمته وافرده بتوحيده عن غيره جعل الله توحيده كلمته العليا الشجرة الثابتة اصلها في ارض قلبه وفرعها الى سماء الابد وثمرها الرسل والانبياء والاولياء واشهى ثمرها محمد صلى الله عليه وسلم وابقى ذلك التوحيد في قلوب امته الى يوم ورودهم موارد المشاهدة الكبرى قال سهل التوحيد في ذريته الى يوم القيمة قوله تعالى ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هٰذَا الْقُرْاٰنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ جهلوا العظمة وظنوا ان العظيم من هو له غنى وقوة نفسانية ولو علموا ان العظيم هو من عظمه الله بعظمته وكساه انوار سلطانه وبرهانه وهو المصطفى صلى الله عليه وسلم انه عظم قدره في الدارين بتقدير الله وخصه بما قسم له في الازل بالرسالة والنبوة والشرف والكرامة ووبخهم الله بما تمنوا في القسمة بقوله ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجٰتٍ﴾ جعل معيشة البعض ارادة وجعل معيشة البعض علما وخدمة وجعل معيشة البعض ايمانا وصدقا وجعل معيشة البعض توبة وانابة وجعل معيشة البعض محبة وشوقا وعشقا وجعل معيشة البعض معرفة وتوحيدا وجعل معيشة السالكين الفراسات وجعل معيشة الزاهدين الكرامات وجعل معيشة العارفين تراكم الواردات وجعل معيشة الفقراء القناعة والتوكل والرضاء والتسليم هذا للمقبلين اليه وللمدبرين عنه الغي والضلالة والجهل والغباوة والدنيا الكثيرة الشاغلة عن الله وهم ايضا في ذلك متفاوتون فبعضهم اعلى من بعض بالمعرفة وبعضهم اعلى من بعض بالمشاهدة وبعضهم اعلى من بعض في المكاشفة وبعضهم اعلى من بعض في المحبة وكذلك في جميع المقامات كما فضل بعض اصحاب الدنيا في الرزق والمعيشة قال الواسطي

جنابا بالصفات ﴿وَلِيُعَذِّبَ الْمُنٰفِقِينَ﴾ الذين ما نقضوا الميثاق بنور الفطرة [illegible] الكافرين بسبب [illegible] بالميل الفطري الى الوحدة [illegible] النشأة [illegible] ﴿إِن شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللّٰهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [illegible] لكمال عندنا امكان [illegible] ﴿يٰأَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ﴾ [illegible] اختيار النساء [illegible] التجريد [illegible] الفتوة فانه عليه السلام مع ميله الى [illegible] لقوله حبب الي من دنياكم ثلاث [illegible] الحياة الدنيا وزينتها خير [illegible] نفسه [illegible] بين اختيار الدنيا ونفسه فان [illegible] بقين معه بلا تفرق [illegible] لطلب الزينة والميل [illegible] والتوجه الى الحق [illegible] نفسه وان اخترن الدنيا وزينتها متعهن وسرحهن وفرغ قلبه [illegible] اماتة القوى المستولية ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَّلَا مُؤْمِنَةٍ﴾

فی قوله نحن قسمنا رزقهم ... والامو ... الحرام المحض ولم يلمه عليه قال النبی صلی الله عليه وسلم ان روح القدس نفث فی روعی ان نفسا لن تموت حتی تستكمل رزقها الا فاتقوا الله واجملوا فی الطلب قال الله اهم يقسمون رحمة ربك وقال سهل فضلنا بعضهم علی بعض فی المعرفة والطاعة عيشاهم فی الدنيا والاخرة قال الجنيد بالتمييز حفظ السر وقال بعضهم بالثقة والتوكل وقال بعضهم بمعرفة كيد النفس ووسوا الشيطان ثم بين ان الله سبحانه باخر الاية ان ما عنده من الاصطفائية الازلية وكشف مشاهدة العزيزة الكريمة التی مقدسة من شوائب الاكتساب خير مما يجمعون من جميع الفضائل وان عيش الاخرة للمؤمنين خير من العيش فی الدنيا بقوله **وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ** ۝ قال سهل الذكر لله خالصا خير من كثرة الاعمال لطلب الجزاء وقال ابن عطا ما يعطيهم علی سبيل الفضل خير لهم مما يجازيهم قوله تعالی **وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ** ۝ ای من نسی الله وترك مراقبته ولم يستحی واقبل الی شیء من حظوظ نفسه قيض الله له شيطانا يوسوسه فی جميع انفاسه ويغوی نفسه الی طلب هواه حتی يسلط علی عقله وعلمه وبيانه وهذا كما قال امير المؤمنين علی عليه السلام الشهوة والغضب بيان العقل والعلم والبيان وهذا اجزاء من اعرض عن متابعة القران ومتابعة السنة وقال سهل حكم الله تعالی انه لا يری قلب عبد يسكن الی شیء سواه الا اعرض عنه وسلط عليه الشيطان ليضله عن طريق الحق ويغويه وقال ابن عطا من لم يداوم علی الذكر فان الشيطان قرينه ومن داوم عليه لم يقربه الشيطان بحال قال الواسطی من صرفنا قلبه عن مواعظ القران وحجبناه عنه نقيض له شيطانا يقارنه حتی يصرفه عن الحق وذلك باذن الله وخذلانه قال تعالی وما هم بضارين به من احد الا باذن الله قال جعفر من جهل معرفة ما انعم الله عليه بذكره ولم يشكر ذلك قرن به شيطانا لا يفارقه فی جميع افعاله واحواله واقواله قوله تعالی **فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُم مُّنتَقِمُونَ** ۝ ان الله سبحانه نظر فی قلب حبيبه ورأی فيه غلبة الشوق الی جماله واهتماما لامته كيف يعيشون بين اضدادهم من الضلال فقال لا تهتم فانی اوصلك الی وادفع شر الظالمين عنهم وانتقم منهم ما فعلوا بك وبامتك فانك امانهم الساعة قال ابن عطا انت الامان فيما بينهم فان قبضناك انتقمنا منهم وقد روی عن النبی صلی الله عليه وسلم انه قال حيوتی خير لكم وموتی خير لكم وقال يحيی بن معاذ لله علی عباده حجتان حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة الرسول واما الباطنة فالعقول قوله تعالی **فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ** ۝ ای لا تسمع قول

الاحمية من جملة الخصال التی تجب طاعته ومتابعته فيها وهو مقام الرهبانية والفناء فی الارادة لكونه عليه السلام اذا فنی ذاته وصفاته فی ذات الله وصفاته تعالی محق صفات الحق فی مقام البقاء بالوجود الموهوب ... عن تحققه بالحق حكم الله وارادته ... وما ينطق عن الهوی ان هو الا وحی يوحی فمن لوازم متابعته الفناء فی ارادة الحق فارادته ارادة ... عصيانا ... **أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ** ... **وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَن تَخْشَاهُ** ... **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً** ... القران ... فی مقام النفس ... والمشاهدة فی مقام ... الروح ... الذات والصفات والذات ... وقت طلوع ...



الزائغين الذين يذمونك ويقولون لست بحق فانت على الحق المبين فاستمسك بالقرآن الذي هو شاهد على شرفك فانت على الطريق المستقيم وهذا تسلية لقلب نبيه وتاديب لامته وهذا عارف يتعرضه نفسه وشيطانه من الانس والجن بالمعارضات العريضة بعد مكاشفاته ومعرفته ويمنعونه من سلوك الحقائق التي لا يعرفها اهل الرسوم من المقلدين في ظاهر العلم والعمل ويخاصمونه فانه سبحانه ايد بنصره وسلى قلبه بهذا الخطاب المبارك قال ابن عطا امر الله النبي صلى الله عليه وسلم بالاستمساك والتمسك بالذي هو صلى الله عليه وسلم الامام فيه ولم يخل من التمسك بما امر به لحظة لكن خاطبه لرفع درجاته وعظم محله لتكون انت متادبا باداب التمسك والاقتداء والاستقامة وتعلموا ان مثله اذا خوطب بمثل هذا الخطاب ما الذي الزمك من الاجتهاد والمجاهدة ثم بين سبحانه ان نزول القرآن يوجب شرف نبينا وشرف امته بقوله **وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ** اي هو وصفك ووصف من اتبعك من العارفين الصادقين بصفة القرآن ووصف قومك من الصادقين بما انت عليه وهم فيه من الاخلاق الجميلة والاعمال الزكية والدرجات الرفيعة والكرامات السنية والمقامات العلية الا ترى الى قول ام المؤمنين رضي الله عنها وعن ابيها حين سئلت عن خلق النبي صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن وايضا انه شرفك وشرف امتك بانك اهله وهم اهله قال ابن عطا شرف لك بانتسابك الينا وشرف لقومك بالانتساب اليك قال جعفر ذكر لك بنسبتك الينا وذكر لقومك بحسن قدومهم بك واتباعهم لسنتك قوله تعالى **فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ** فلما قاموا على دعاويهم الباطلة وكلماتهم المزخرفة وبدعهم البادرة فاظهروا على ايذاء اوليائنا واحبائنا غضبنا وسلطنا عليهم جنود قهرياتنا وامتناهم في اودية الجهل واغرقناهم في بحار الغفلة وحرمنا قلوبهم عن انوار المعرفة وطمسنا اعين اسرارهم حتى لا يروا لطائف برنا على اوليائنا قال سهل لما اقاموا مصرين على المخالفة في الاوامر واظهار البدع في الدين وترك السنن اتباعا للآراء والاهواء والعقول نزعنا نور المعرفة من قلوبهم وسراج التوحيد من اسرارهم ووكلناهم الى ما اختاروه فضلوا واضلوا قوله تعالى **إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ** اي بانه كلمته التي القاها الى مريم وروح منه وانه كان متصفا بصفاته ومشكاة لانوار قربه ووصاله وولايته ونبوته ومعرفته ومحبته وعصمته وتوفيقه قال يحيى بن معاذ انعمنا عليه بان جعلنا ظاهره اماما للمريدين وباطنه نورا لقلوب العارفين قوله تعالى **الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ** اي كل خلة لا تكون لله يتولد منها العداوة في الدنيا والآخرة والمتحابون في الله لا يقع بينهم العداوة اذ ارتفع من بينهم اسباب الكون

والعالمين وهم مقدسون بتاييد الله ورعايته عن كل خلاف يورث الوحشة قال ابن عطا كل وصلة وانحوة منقطعة الا ما كان لله وفي الله فانه كل وقت في زيادة بان الله يقول الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو اى في انقطاع وبغضة الا المتقون فانهم في راحة اخوتهم يرون فضل ذلك وثوابها ثم خاطب الله سبحانه لهؤلاء المتقين بقوله **يا عباد لا خوف عليكم اليوم** ليس عليكم خوف الفراق ولا حزن الاحتجاب قال ابن عطا لا خوف عليكم اليوم في الدنيا وخوف مفارقة الايمان **ولا انتم تحزنون** في الاخرة بوحشة البعد والمفارقة قوله تعالى **الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين** شاهدين آياتنا التي هي مشكاة انوار صفاتنا وكانوا مسلمين منقادين لجريان حكم بنعت المحبة **ادخلوا الجنة** ادخلوا جنان مشاهدتي **انتم وازواجكم تحبرون** مسرورين بوصالنا قال سهل بلذة النظر لما متعهم من التوحيد عند تجلي المكاشفة لاوليائه فهو البقاء مع الباقي الا ترى كيف خصهم بالايمان على شرط التسليم ثم زاد في وصف ... في جنة مشاهدته بقوله **وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين** ما تشتهي الانفس الربانية القدسية الروحية العاشقة بجمال القدم التي ترى جمال الحق بعين المجردة فاذا ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين هو وصال الحق والنظر الى جماله ابد الآبدين قال سهل فيها ما تشتهي الانفس من ثواب الاعمال وتلذ الاعين بما يتفضل الله به من التمكين في وقت اللقاء قال جعفر شتان بين ما تشتهي الانفس وبين ما تلذ الاعين لان جميع ما في الجنة من النعيم والشهوات واللذات في جنب ما تلذ الاعين كاصبع تغمس في البحر لان شهوات الجنة لها حد ونهاية لانها مخلوقة ولا تلذ الاعين في الدار الباقية الا بالنظر الى الباقي جل وتعالى ولا حد لذلك ولا صفة ولا نهاية قوله تعالى **وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون** قرن ثواب الجنة بالاعمال واخرج المعرفة واللقاء والمحبة والمشاهدة من العلل لانها اصطفائية خاصة ازلية يورثها من يشاء من العارفين الصديقين وقال ابن عطا الجنة ميراث الاعمال لانها مخلوقة فوازى المثل والكتاب ميراث الاصطفائية فانهما صفتان من صفات الحق قوله تعالى **ام يحسبون انا لا نسمع سرهم ونجواهم** وصف الله سبحانه نفسه واحاطته بسرائر الغيبيات ... المضمرات بالقدرة وما ... من حركات ... القديمة ... وكيف يخفى عليه ما ابدعه ... في اودية القلوب والذي ... بنوره حتى يرى ... الغيبية كما قال عليه الصلوة والسلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله والملائكة ... من الحق بالالهام بعدما وقع الغيب لله ... والعارف لصادق له درجتان في ذلك الملائكة التي هي الهام ولهم خاصية ... والفراسة بنور الله وهو ان يكون متصفا بصفاته وهذه الآية وعيد

وتعذیر لمن کان له قلب یخطر علیه شیٔ غیر ذکر الله قال یحیی بن معاذ من ستر من الناس ذنوبه وابداها

للذی لایخفی علیه شیٔ من السموات والارض فقد جعل ربه اهون الناظرین الیه وهو من علامات النفاق

قال الله ام یحسبون انا لانسمع سرهم ما یسرون من الذنوب ونجوٰهم ما یخفون من المعاصی بلی وکرام الکاتبین شهدوا علی ظواهرهم

وانا شاهد علی بواطنهم قال الله تعالی **بَلٰى وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ** ۝ قال ابوبکر بن طاهر

من لم یزجره عن المخالفات رؤیة الحق وسماعه فانه لایزجره شیٔ غیر ذلك وقال ایضا دل قوما من عباده

الی الحیاء منه ودل قوما الی الحیاء من الکرام الکاتبین فمن استغنی بعلم نظر الله الیه والحیاء منه اغناه

ذلك من الاشتغال بکرام الکاتبین قوله تعالی **قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ** ۝ امر الله سبحانه حبیبه الاول صلوٰۃ الله علیه ان الزم الحجة علی نوف اهل الخیال

من الکفرة والمشبهة والزنادقة والثنویة والنصاری والیهود والمشرکین باظهار تنزیه عزة اولیته وتقدیس

جلال قدسه من علل الحدوثیة واوصاف المخلوقیة حتی یبقوا فی غمار الغفلة من ضربات قدس الالوهیة

وفر الجباریة ای ان کنتم ترجمون لله المنزه القدیم شیئا لایلیق بجلاله فانا اول من یقدسه من طریان

علل الحدثان علیه وانا اول من انفی من حیث تجمع اسمع منکر له فیه وهذا کما قال الله تعالی فی وصف

السموات والارض والجبال کیف تخشعت من اقوال الکفرة فیه بقوله تکاد السموات یتفطرن منه وتنشق

الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمٰن ولدا وویل لمن یتقاعد بعقله من الجمادات فی معرفة الله واشارة اولیته

علیه السلام فی عبودیة الله اشارة الی ... وجوده فی اتیانه من القدم بنور القدم والقیادة فی اول تجلی

جلاله وهذا کما قال الصادق اول ما خلق الله نور محمد صلی الله علیه وسلم قبل کل شیٔ واول من وحد الله عزوجل

من خلقه ذریة محمد صلی الله علیه وسلم واول ما جری به القلم لا اله الا الله محمد رسول الله قال فانا اول

العابدین احق بتوحید الله وذکر الله تاکید تقدیسه بقوله **سُبْحَانَ رَبِّ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ** ۝ ذکر غلبة قهره علی السموات

والارض والعرش والکرسی حتی عرفوا ان ما یرون من اعظم الخلق یکون عاجزا فی خضوعه

له لسلطانه کیف یلیق به ما تصفه الکفرة نزه نفسه عن ذلك بقوله سبحان رب العرش

عما یصفون ... المؤحدون والعارفون فکیف ما وصفه الجاهلون قوله تعالی **إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ۝ عظم اقدار العارفین بهذه الآیة حیث شاهدوا جلاله وجماله

بارواحهم وقلوبهم واسرارهم وعقولهم وهم یخبرون حقایقها بالسنة عجیبة ربانیة الهامیة یصفون

الحق بما یلیق بوحدانیته وهو یعرفونه بما فهم نفسه تعالی ولولا فضل الله سبحانه فی وصفهم بعهدة الشهادة



وما وصفهم بالعلم به لعجبت من الجهال ثان كيف شاهدوا الحق الحقيقة وكيف عرفوا حقيقة الحق قال الصادق هم يعلمون ان الحق غير موصوف بصفات الخلق اقروا باللسان بوحدانيته وامنوا بقلوبهم وعملوا ما اقروا به وعملوا الذين اقروا له بالربوبية علما بانه لا يستحق العبودية سواه قوله تعالى **فَاصْفَحْ عَنْهُمْ** امر الله سبحانه حبيبه صلى الله عليه وسلم بالصفح عن الجاهلين بان يعذرهم من حيث جهلهم بالله ومن حيث انه قهرهم وطردهم بان لا يعرفوا خصايصه ومعنى قوله **وَقُلْ سَلَامٌ** اى لاطفهم فى دعوتك اياهم الى **فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ** قدرك بعد ان اعرفهم منازلك بتوفيقى لهم لعل فيض كرمى يدركهم وهذا تاديب لله حاة الخلق الى الحق قال ابن عطا اعذرهم فى جهلهم بحقك وتركهم حرماتك وسلم عليهم ليسلموا من توابع البلا

سورة الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم

حمٓ الحاء الوحى الخاص الى محمد والميم محمد عليه الصلوة والسلام وذلك الوحى الخاص بلا واسطة خبر من سر فى سر لا يطلع على ذلك السر الذى بين المحب والمحبوب احد من خلق الله الا ترى كيف قال سبحانه فاوحى الى عبده ما اوحى وذلك اشارة الى وحى السر فى السر جملتها قسم اى بحق الوحى السرى والمحب والمحبوب والقران الظاهر الذى ينبئ عن الاسرار **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ** الليلة المباركة ليلة المعراج التى وصل الحبيب الى الحبيب وذلك مبارك عليه حيث راى ربه وانزل على قلبه القران من سماء الازل الى روحه ووصل اليه بركات جماله وخطابه سمع من الحق كلامه شفاها ونزل اليه من الحق انوار كلامه كل كلمة تسعين الف كلمة ونزل القران فى اى وقت كان الا وذلك الوقت مبارك عليه وعلى امته وليلة النصف شعبان ليلة يتجلى الحق بعزته وجلاله للعالمين الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى ينزل من السماء فى ليلة النصف من شعبان وما بارك تلك الليلة حيث يصل بركات جماله الى كل ذرة من العرش الى الثرى وفى تلك الليلة اجتماع جميع الملائكة فى حظيرة القدس قال ابن عطا ليلة مباركة لمجاورة الملائكة ومقاماتهم وقال سهل انزل القران فى هذه الليلة من اللوح المحفوظ على روح محمد صلى الله عليه وسلم وهو الروح المبارك فسمى الله الليلة مباركة لاتصال البركات بعضها ببعض قال جعفر الصادق هذا من العلوم المكتومة الا ان العلماء يخبرون عنها بلطائف الفهوم فالحاء هو وحى كتابه المنزل على رسوله صلى الله عليه وسلم والميم كتابه الى محمد صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم ان نزوله كانت ليلة القدر وقال الاستاذ فى حم فالحاء تشير الى حقه والميم تشير الى محبته ومعناه وحقى ومحبتى لعبادى وكتابى العزيز اليهم انى لا اعذب اهل محبتى بفرقتى لا شئ دونها وقال فى قوله



لیلة مبارکة لانها لیلة افتتاح الوصلة لاهل القربة قوله تعالی فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ○ یفصل فی تلك اللیلة امور الخلق من العرش الی الثری ویجدد ها من العقول والارواح والقلوب و عیون الملائکة قضیات الاولیة لادراك فهوم صورة المقدرات ویعطی کل ذی فضل فضل جزائه من القربات والمدانات ویوصل برکات جماله الی کل ذرة فی العالم فتحملها برکاته حتی تلد فی اوان المواليد بنیرات فعاله وصحائف ایاته الاتری کیف تحمل الاشجار من نسائم اللواقح وتضع حملها فی الربیع فتهتز الارض بانواع الریاحین وذلك من برکة وصول شمال جماله الیها الاتری کیف قال أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا ۚ إِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ○ قال ابن عطا یعطی کل ما سر برکات جماله فیلقی ... الخلق مدحه وعلی قلوبهم هیبته قوله تعالی بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ يَلْعَبُونَ ○ بین ان الشك فی الله یوجب الغفلة عن الله قال محمد بن خفیف ... الله ... الغفلة ادا ... الشك ومن لزم الشك کان بعیدا من عین الصواب قال الله بل ... قوله تعالی فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ ○ ... الجوع ... دخان بواطنهم ودخان النفس الامارة والاهواء المختلفة ... السهوات ... فلات قال سهل الدخان فی الدنیا قسوة القلب الغفلة ... رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ ○ ... البلیات بل الایمان الاصل ما یکون اعظم فی العافیة مما یکون فی البلیة ... الحجاب لا ... الافتقار والحیاء من الله فی النظر الی غیره وقال بعضهم ... کشف العذاب ... الایمان ... الالتجاء والرغبة والدعاء قوله تعالی وَإِن لَّمْ تُؤْمِنُوا لِي فَاعْتَزِلُونِ ○ اخبر الله سبحانه بهذه الآیة ان المعارفة من الاضداد واجبة قیل ان بعض اصحاب الجنید ... انکار ... فی مسئلة ... معه ... الیه لیعارضه فیها فلما دخل علی الجنید نظر الیه وقال یا فلان فان لم تؤمنوا لی فاعتزلون قوله تعالی وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهْوًا ۖ إِنَّهُمْ جُندٌ مُّغْرَقُونَ ○ خاطب الله موسی بان ... تقاضی سر حقائق المقادیر ولا یتفحص ولا یغوص فی بحار الربوبیة حتی لا یستغرق ... الفناء فی قلزم العدم لا یخرج منه ابدا لانه ... واصل النبوة فان بحار الالوهیة ... الاطمة یستغرق فیها الاولون والآخرون ای لا تشوشها حتی تغرق المدعین بالربوبیة والمداهنة فی اول بوادیات بحار القهریات قال سهل ای اجعل قلبك ساکنا فی ... فانهم قوم مغرقون ای فان الخائفین ... فی التدابیر قوله تعالی فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ کیف تبکی السماء والارض علی من یدعی الانانیة فی ساحة

كبرياء الازل والسموات والارضون فى عظمها تصير هنالك اقل من خردلة من هيبة حرمة جبروت كبريائه

عليهم السموات والارض اذا ادعوا ما ليس لهم فى امر الربوبية وهى تبكى على العارفين الذين لا يجترءون ان تتفوا همومهم

بجميع الالسنة حياء منه اذا فارقوا من الدنيا تبكى السموات والارض بفارقتهم حين لا تنبسط عليها انوار انفاسهم

ولا يجرى عليها بركات اثارهم كما روى فى الحديث ان السماء والارض تبكى بموت العلماء قال بعضهم كيف تبكى السماء على

من لم يصعد اليه منه طاعة وكيف تبكى الارض على من عصى الله عليها معناه ما بكت عليهم مصاعد عملهم من السماء

ولا مواضع عبادتهم من الارض قوله تعالى **وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَىٰ عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ**

اى على علم بصفاتنا ومعرفة بذاتنا ومشاهدة على اسرارنا وبيان على معرفة العبودية والربوبية ودقائق الخطرات

من القهريات واللطفيات فى زمان المراقبات قال الواسطى اخترناهم على علم منا بجنايتهم وما يقترفون من انواع

المخالفات فلم يؤثر ذلك فى سوابق علمنا بهم ليعلموا ان الجنايات لا تؤثر فى الرعايات وقال الخراز علمنا ما اودعنا فيهم

من خصائص برنا واخترناهم بعلمنا على العالمين قوله تعالى **إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ** ارجى اية للعارفين هذه الاية حين فصل الله بينهم وبين الحدثان واوصلهم الى مشاهدته

ووصله بنعت القربان قال بعضهم يوم فصل بين كل عامل وعمله ويطالب باخلاص ذلك وتصحيحه فمن صح له مقامه

واعماله قبل منه وجزى عليه ومن لم يصح له اعماله كان عمله عليه حسرة قوله تعالى **إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ** ان يوم القيمة يوم يكشف السرائر والضمائر من كان ميله الى غير الله

يحتجب به عن الله ولا ينقذه ذلك عن البعد منه الا من كان محفوظا برعايته محروسا بعنايته مجتبى بسوابق

الاصطفائية الازلية قال سهل من رحم الله عليه فى السبق فادركته فى العاقبة بركة تلك الرحمة حيث جعل

المؤمنين بعضهم فى بعض شفعاء قوله تعالى **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي مَقَامٍ أَمِينٍ**

اى ان المفردين عن الاكوان وما فيها بنعت التجريد والتوحيد والتبرى من غير الله واستحسانه فى محبة الله

بعين الرغبة فيه هم فى مقام وصلة الحق حين لا يجرى عليهم اضطراب الفراق ولا يحجبهم غير الحق فى

مقام الاشواق امنين منه به حين البسهم انوار كماله وجلاله وجماله قال جعفر الصادق كانوا فى الدنيا

على خوف العذاب ووجل الفراق وذلك مقام المتقين فى الدنيا فاورثهم ذلك امانا وامنا ان يسلب ذلك

منهم وقال ايضا المقام الامين وصلة الجبار وقال بعضهم المقام الامين مجالسة الانبياء والاولياء

والصديقين والشهداء قوله تعالى **لَا يَذُوقُونَ فِيهَا الْمَوْتَ إِلَّا الْمَوْتَةَ الْأُولَىٰ** افهم يا اخى لو تدرك حقائق اموت العارفين لا تتهمنى بالجهل فيما اقول لك فان الموت الاعظم

هو العدم وكيف يموت من اوجده الحق بنور القدم الموتة الاولى هى عدمهم قبل وجودهم فبعد الوجود

وَالْمُؤْمِنَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بالامانة الالهية بالاجتناب عن الصفات النفسانية الذين تابوا عن الظلم ووصلوا بابرازها الى الاداء وعن الجهل بحقه اذ عرفوه واداء الامانة الى الله عند الفناء بالفناء **وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا** ستر ذنوب ظلمهم وجهلهم عن التزكية والتصفية والتجريد والمحو والطمس بانوار تجلياته **رَحِيمًا** رحمهم بالوجود الحقانى عند البقاء بافعاله وصفاته وذاته او عرضنا الامانة الالهية بالتجلى عليها وابلاغ ما يليق بها فيها من الصفات بجعلها مظاهر لها او فابين ان يحملنها بخباثتها وامساكها واشفقن من حملها عند ما [illegible] الامتناع عن ادائها وما اودع فيها من الكمالات عند ما فاتت [illegible] باظهار ما [illegible] بالشيطنة وظهور [illegible] وحملها الانسان باخفائها [illegible] الانانية والامتناع عن ادائها [illegible] النفس بالظلمة فيه من الكمال وامساكها بظهور النفس والمنع عن الترقى فى مقام المعرفة والله اعلم

سورة السبا

بسم الله الرحمن الرحيم

يكون القدم بالحقيقة انما يجري عليهم اطوار فنون امتحانات الحق كالذهب ساعة في طين وساعة في نار وساعة في بوتقة وساعة في سواد وساعة في بياض حتى يعود الى ما خرج من المعدن فاطوار الخليقة الى الابد في تقلبها بقلم في بقاء وكيف يفنى بالحقيقة من اوجده الحق من مكمن الغيب الى فضاء ربوبيته فاذا احضرهم في ساحة كبريائه ويتجلى لهم بالبسطة من عين الجباريه والقهاريه يكونون في محل الفناء وفي فناء الفناء من عليات سطوات الوهيته فاذا صاروا فانين البسهم الله لباس بقائه فيبقون ببقائه ابد الابدين فاذا الاستثناء وقع على التحقيق لا على التاويل فيارب موت هنالك ويارب حيوة هنالك لان الحدث لا يستقيم عند بروز حقائق بواطن القدم الا ترى الى اشارة النبي صلى الله عليه وسلم كيف قال حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه قيل للجنيد اهل الجنة باقون ببقاء الحق فقال لا ولكنهم مبقون ببقاء الحق والباقي على الحقيقة من لم يزل ولا يزال باقيا ثم بين الله سبحانه ان هذه الكرامات فضلا منه عليهم حيث اختارهم بما في الازل واخرجها من علل الاكتساب بقوله **فَضْلًا مِّن رَّبِّكَ** اي عطاء واصطفائية لا جزاء للاعمال المعلولة قال الواسطي هو الفضل لا استحقاقا بعمل العبد وكسبه وحركته قوله تعالى **فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ** افهم ان الكلام الازلي ما فارق من الازل وكيف يحل القديم في الحديث وهو مستحيل من كل الوجوه لكن لما اراد ان يخبر عن نفسه البس نور كلامه لسان حبيبه صلى الله عليه وسلم فيحمل كلام الحق بنور الحق فاذا الحق مع الحق لا مع غيره فلسانه في الحق وفي الحق بحر نور صفاته يجد فيها بتيسيره وسهل عليه جريان لسان الحديث به لعلهم يذكرون بلسانه معاني صفات الحق فان الله لو اسمعهم بغير الوسائط لماتوا جميعا قال ابن عطا يسر ذكره على لسان من عباده فلا يفتر عن ذكره بحال واغلق باب الذكر على من شاء من عباده فلا يستطيع ذكره بحال قال الصادق لولا تيسيره لما قدر احد من خلقه ان يلفظ بحرف من القران واني لهم ذلك وهو كلام من لم يزل ولا يزال قوله تعالى **فَارْتَقِبْ إِنَّهُم مُّرْتَقِبُونَ** اي انتظر وقوع مقادير حلمهم فان في ذلك عبرة العارفين وموعظة المتقين قال جعفر الانتظار بعد الايمان هو سبيل اهل الحق الى الحق النبي بنبوته والولي بالولاية

سورة الجاثية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم الحاء حيث الحق في بحر حيوته حارث الارواح وفي ميادين محبته هامت الاسرار قال بالاستاذ اي بحيوتي ومودتي لا شيء احب الى احبائي من لقائي قوله تعالى **إِنَّ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّلْمُؤْمِنِينَ** اي في السموات والارض ظهور انوار قدرته وسناء الابهار العارفين

في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو الرحيم الغفور



وبهاية المحبين قال سهل علامات لمن ايقن بقلبه واستدل بكونها على مكونه هذه الآيات الظاهر قوله تعالى

وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ اى ما بان فى السموات والارض بان فى خلق الانسان والحيوان ايضا فما بين فى السموات والارض للمؤمنين بان فى خلق الانسان والحيوان للموقنين لان ما بان فى خلق الانسان حقيقة مباشرة الصفة فى الفعل وذلك يوجب حقيقة اليقين وبين اليقين والايمان فرق كثيرة وحقيقة الايمان هو اليقين حين باشر الاسرار ظهور الانوار الا ترى كيف سأل النبى صلى الله عليه وسلم بقوله اللهم انى اسألك ايمانا يباشر قلبى ويقينا ليس بعده كفر قال بعضهم فى شواهد القدرة وآثار الصنع دلالات وآيات على وحدانيته فمن استشهد بها على وحدانيته فهو [illegible] ومن كان نظره الى القادر الصانع المبدى لها ثم يرجع الى الصنع والقدرة فهو العارف قوله تعالى

وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوًا اتخذوها هزوا [illegible] لم ينكشف لهم انوار [illegible] زادت لهم زيادة الحجاب قال ابن عطا من لم يجد فى طاعة الله طعم [illegible] الطاعة من قلب بمودة الى حرمة [illegible] واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا [illegible] لا كلالا لاهل حقيقة [illegible] تعالى

وَسَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ [illegible] منور [illegible] الكون [illegible] الكل فمن [illegible] شئ منها واستر زينته [illegible] خالقه حرا من الكل عبدا لنفسه فاستعبد الكل ولم يشتغل بعبودية الحق [illegible]

ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا شريعة [illegible] جميع شرائع الانبياء ومقامات الاولياء اى انت لا تحتاج الى [illegible] فانت اكمل الخلق اتبع ما اختار الله لك من الطرق المستقيمة لذلك قال بعثت بالحنيفية السهلة السمحة البيضاء لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعى قال سهل المنهاج سنن من كان قبلك من الانبياء والاولياء فانهم على منهاج الحق والشريعة هو الشارع [illegible] الواضح الى طريق النجاة وسبيل الرشاد قال الصادق الشريعة فى الامور محافظة الحدود فيها قوله تعالى

أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ من نظر الى [illegible] اتخذ هواه الها ونفسه محجوب من باب المشاهدة مطرود [illegible] الحق [illegible] بما سبق [illegible] بانه يكون محجوبا [illegible] قال الله وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ قال سهل من اتبع مراده [illegible] مسالك الاقتداء [illegible] شهوات الدنيا [illegible] شرط [illegible] الآخرة المؤمنين من الدرجات الرفيعة والمنازل السنية وقال فى قوله واضله الله على

وَيَهْدِي إِلَى [illegible] الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ○ الَّذِي [illegible] طريق الوصول الى الله [illegible] الذى يغلب المحجوبين [illegible] بالقهر والتنعيم [illegible] المؤمنين بانواع اللطف [illegible] [illegible] بالجبال [illegible] الخصوصية [illegible] بالحركات والسكنات [illegible] الروحانية [illegible] القدسية [illegible] والاستشرافات [illegible] واللذات [illegible] الطبيعية الجسمانية العنصرية [illegible]



علم فضل علیه علم بغایته ثم ان الله سبحانه اکد اضلاله بقوله **وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً** ختم علی سمعه وقلبه ختم الضلال والغیرة والقهر القدیم وغطی بصره بعمی الکفر قال سهل ختم علی سمعه فحوی علیه سماع خطابه وحرم علی قلبه فهم خطابه وعلی عینه مشاهدة انوار القدرة فی صنعه قوله تعالی **قُلِ اللَّهُ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ** یحییکم بمعرفته وتجلیه ویمیتکم باستتاره ثم یجمعکم الی یوم القیامة لمشاهدته قال سهل یحییکم فی بطون امهاتکم ثم یمیتکم یجملکم ثم یجمعکم الی یوم القیمة اولکم واخرکم لا ریب فیه قوله تعالی **وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً** هذا اذا بدا اسلطان انوار عزته تجثو علی بساط القیامة من رکوب عظمته علیهم لا یتکلم منهم الا من له انبساط وقال سهل علی رکبها یجادل عن نفسها عند الموافق الصادق یجتهد فی تحقیق صدقه والجاحد یجهد فی الدفع عن نفسه وکل محکوم علیه بالکتاب الذی املاه ملک دقیقه وقلمه لسانه وقرطاسه جوارحه قوله تعالی **هَٰذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ** کتاب الحفظة منقوش ما سبق به القدر تشهد بما جری علی العبد قال ابن عطا حکم الازل ینطق علیهم بتصحیح ما فی سرهم وتحقیقها قوله تعالی **فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ** ای حقیقة الحمد لله لا لغیره وهو مستحق الحمد اذ له النعم بالحقیقة وهو المنعم لا غیر **وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** ففی الحق الکبریاء عن الحدثان لانه هو المستحق للکبریاء وکبریائه ظاهر فی کل ذرة من العرش الی الثری اذ هی کلها مستغرقة مقهورة فی انوار کبریائه یعز بعزته الاولیاء ویقهر بقهره الاعداء حکیم فی ابداع الخلق والزامهم عبودیته التی هی شرایعه المحکمة بحکمه قال سهل فی قوله وله الکبریاء العلو والقدرة والعظمة والحول والقوة له فی جمیع الملک فمن اعتصم به ایده بحوله وقوته ومن اعتمد نفسه وکله الله الیها

سورة الاحقاف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

حم اشارة الحاء حلم الحق وحمایته اسرار الواصلین عن حرکات الضمائر لانها خزائن ابراج الملکوت والجبروت حمد نفسه بما اولاهم لهم ومن علیهم حتی ارتفع حمده عن الحدثان اذ حمده لا یستطیع احد من خلقه ان یجری علی نعوت حمایتی قلوب العارفین هذا تنزیل منی وانا العزیز الغالب بقهری علی سلب ارواح العاشقین بجمالی وجلالی وانا الحکیم فی اصطفائیتک من اصطفائیة کل نبی ورسول وولی وملک مقرب یا حبیبی ویا محمد

حتى ... اوصلكم الى وصالى واسقيكم من بحار حبى ...
قال الاستاذ فى قوله حم حميت قلوب اهل عنايتى فهربت منها خواطر التصوير وابتها فى مشاهد اليقين بحور التحقيق
فلاح فيها شواهد برها نهم واضفنا اليها لطائف احساننا فكمل سناها من عليها الوصلة وهذ يناغا بليم الانس فى ساحات
القرب حق لمتعالى **مَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا** كان فى علم الله فى
ازل ازاله انه يوجد الكون من العدم فاوجدها بحق العلم السابق وذلك الحق حق سوابق ارادته الازلية
على وجود الاكوان والحدثان لتحقق بانوار حقائق اصطناعه حقائق انوار قلوب العارفين وليتطرقوا بوسايط
الشواهد الى مشاهد جلاله وجماله لئلا يحترقوا بالبديهة فى بروز سطوات قدسه وكبريائه قال ابن عطا
خلق السموات والارض واظهر فيها بدائع صنعه وبوادى قدرته فمن نظر اليهما فراى فيهما آثار الصنع فهو لتنقظه
ومن نظر وشاهد الصنايع فهو لتحققه قوله تعالى **قُلْ مَا كُنْتُ بِدْعًا مِّنَ الرُّسُلِ
وَمَآ اَدْرِيْ مَا يُفْعَلُ بِيْ وَلَا بِكُمْ** بين الله سبحانه ان حال حبيبه عليه الصلوة والسلام
حالة معروفة فى الملكوت والعالمين وهى ما جرت على جميع الانبياء والمرسلين من كشوف اسراره وبروز انواره
وظهور نفسه لهم واخباره عن نفسه وملكه وملكوته اياهم ليدعوا العباد الى ساحة قربه وخدمته اى
ما كنت باول من الانبياء والرسل ولست عجيبا بحالتى ونبوتى فان النبوة سنة الله التى جرت على اخوانى
من الانبياء والرسل وهى معروفة بانه دعى الخلق بلسان الانبياء الى طاعته ومعرفته ومشاهدته وما اعلم
ما حكم فى الازل على ولا عليكم فانه شاهد القلوب علام الغيوب اوجد من العدم بنور القدم ولا ادرى
اين استغرق فى بحار وصال جماله الابدى فهناك تجليات تغيب فى ذرة منها جميع الارواح العاشقة والاسرار
الوالهة والقلوب الحائرة وما ادرى كيف يفعل بكم فيما جرى من السعادة والشقاوة فى الازل فان علم الغيوب
عنده لا يطلع عليه ملك مقرب ولا نبى مرسل لانه من علم ما استاثره لنفسه خاصة وليس لاحد منه نصيب الا لمن اظهر له شئ
كقوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول قال سهل ما كنت عجيبا فى المرسلين فانى لم ادعكم الا الى التوحيد
وما دلكم الا على مكارم الاخلاق وبهذا بعث الانبياء صلى الله عليه وسلم قبلى قال الواسطى فى قوله ما ادرى ما يفعل بى ولا بكم ان الله
تعالى ستر امر الروح على جميع خلقه وستر ماهية ذاته وستر ما يعامل به الخلق عند معاينته فقال وما ادرى
ما يفعل بى ولا بكم قوله تعالى **اِنَّ الَّذِيْنَ قَالُوْا رَبُّنَا اللّٰهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوْا** ما قال
القوم هذا القول حتى شاهدوا بقلوبهم وعقولهم وارواحهم واسرارهم مشاهدة الحق سبحانه فاذا
رأوه قالوا ربنا الله كطلاب الهلال سكتوا فى طلبه فاذا رأوه يقولون هذا الهلال وصاحوا وتصفقوا و
ضحكوا فهذا القول منهم بعد كشف مشاهدة الحق لهم فلما رأوه احبوه وعرفوه وشربوا من بحار وصاله

بين يديه ... باذن ربه ... ومن يزغ منهم عن امرنا ... نذقه من عذاب السعير ○ يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات ...

... والشوق وتمكنوا شربها حتى استقاموا بتبقية الى سواء ربوبية انوار الالوهية

الا بادنا استقاموا فى مرادالله متهودواحتقاق عبودية فلا يبقى عليهم خوف الحجاب ولاحزن العتاب

فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝ قال ابن طاهر استقاموا على ماسبق منهم من الاقرار بالتوحيد فلم يرجعوا عنه ولا شكروا ساعوا في حال ولا رجعوا الى غيره وثبتوا امعه على منهاج الاستقامة وقال جعفر استقاموا مع الله بحركات القلوب مع مشاهدات التوحيد وقال بعضهم اقروا الله بالملك والربوبية والقدرة ثم استقاموا على هذه الشرط طلعتهم في الغيوب قوله تعالى

وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا وصى الانسان بالاحسان الى ابويه لانهما اسباب وجوده ومصادر افعال الحق يدل منهما بدايع قدرته وانوار ربوبيته فحرمتهما حرمة الاصل ومن بر في طاعتهما رزقه الله حسن المعاشرة على بساط حرمته وقربته قال بعضهم اوصى الله العوام ببر الوالدين لما لهما عليه من نعمة التربية والحفظ فمن حفظ وصية الله في الابوين وفقه بركة ذلك لحفظ حرمات الله تعالى وكذلك رعاية الاوامر والمحافظة عليها توصل بركاتها صاحبها الى محل الرضا والانس قوله تعالى **حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً** وصف الله الصديقين في طريقين من اعمارهم انهم في عنفوان شبابهم واشد اسنانهم اهل الاجتهاد والرغبة في الطاعات وفي اربعين سنة هم اهل الكمال في العقول والفهوم والاستعداد لقبول الوحي والالهام والكلام والكشف والعيان الا ترى كيف عرف شانه الصديق رضي الله عنه حين بلغ اربعين سنة في صحبة النبي صلى الله عليه وسلم في اول شبابه بما اخبر الله عنه بقوله **رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ** اي الهمني شهود التوفيق البسر قلبي ولساني نور حرفانك قوة فيض مشاهدتك حتى اشكرهما نعم شاهدتك ومعرفتك وصحبة رسولك فانه اعظم النعم منك على وعلى والدي قال ابن عطا خاطب الله الانبياء وبعثهم عند كمال الاوصاف وتمام العقول وهو الوقت الذي اخبر الله تعالى عن تمام خلقه عباده حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة وقال سهل في قوله رب اوزعني اي الهمني التوبة والعمل بالطاعة قوله تعالى **وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ** العمل الصالح المقرون بالرضا بذل النفس لله والخروج مما سوى الله للوصول الى مشاهدة الله قال سهل العمل المرضي ما كان اوايله على الاخلاص مقيدا باتباع السنن قوله تعالى **وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي** اي اجعلهم اوليائك واهل معرفتك وطاعتك قال سهل اجعلهم لي خلف صدق ولك عبيد حق وقال محمد بن علي لا تجعل للشيطان والنفس والهوى عليهم سبيلا قوله تعالى **فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنْصِتُوا** وصف الله اهل حقه

اعْمَلُوا آلَ دَاوُودَ شُكْرًا ... **وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ ۝** ... **فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ** ...

من الجن كيف حبست السنتهم هيبة الحق بوحشة المشاهدة وهكذا امن البس انوار الهيبة والعظمة يخرس لسانه عن الانبساط والمخاطبة وافشاء السر هذا بعد شهود القلوب انوار الغيوب بنعت اصغاء الاسرار الى وقوع الخطاب كشف النقاب قال محمد بن سليمن ايس في مقام الحضرة الا الخمول والذبول والسكون تحت موارد الهيبة قال الله فلما حضروه قالوا انصتوا قال النصرابادى هيبة المشاهدة اذا طلعت السرائر بحقايقها اخرست الالسن عن النطق فى ذلك المشهد كالجن لما حضروا النبى صلى الله عليه وسلم فاراد ان يقرأ عليهم اوصى بعضهم بعضا بالانصات فلما حضروه قالوا انصتوا قال الواسطى شاهدوا عز الربوبية ظاهرا في اوصاف البشرية اخرسهم المشهد لشدة الهيبة قوله تعالى **يَهْدِيٓ إِلَى ٱلْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ** يرشد الى مشاهدة الحق والى طريق معرفته بنعت الخروج عما دون الله القرآن صفة الحق وصفته يدل على ذاته ترشد ظواهره الى بواطنه وبواطنه الى مصادره الازلية الابدية قوله تعالى **يَٰقَوْمَنَآ أَجِيبُوا۟ دَاعِىَ ٱللَّهِ وَءَامِنُوا۟ بِهِۦ** اخبر الله من مقالة كبراء الجن وعلمائهم لمريديهم اى سمعتم باذان الارواح والاسرار منادات الازل قبل الكون فاجيبوها بنعت الطاعة على لسان حبيبه صلى الله عليه وسلم فانه مرشد الحق يهدى الى الحق ثم اتبع الاجابة بالايمان والتصديق فيما اخبر عن الحق سبحانه بقوله وامنوا به اى بكلامه وخطابه ورسوله يغفر لكم ذنوبكم هذا شرط بعد الايمان والاجابة والمتابعة اى يغفر لكم حجاب التكرار الاولية ويجركم من عذاب الحجاب قال سهل لا يجيب الداعى الا من اسمع النداء ووفق للجواب لقن والا فمن يجسر على اجابة هذه الدعوة قوله تعالى **فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ** ادب حبيبه صلى الله عليه وسلم باداب اكابر الانبياء الذين هم اهل عزائم بذل الوجود لله وفى الله بعد ان عاينوه وعرفوه واحبوه وصبروا له وفيه اى انت فى بحر بلائى امتحنك بعظائم الامتحان التى لا يثبت بازائها الصخور الصم واعظم البلاء كشف جمال قدمى لك الذى يفنى فيه من العرش الى الثرى فاصبر به فى مشاهدتى ولا تفش سرى بينى وبينك عند الخلق فان بدا منه ذرة لخلقى تضمحل الاكوان والحدثان وحقيقة الاشارة اى انت عزمت بسرك وروحك ان تسرع من عالم الحدثية الى ميادين الوحدانية وتطير بجناح المعرفة فى هواء القدم والبقاء الذى لا نهاية له اذ الدهر الداهر اقل من لمحة فى زمان ما فيه فاصبر فيما عزمت فانك تفنى فى كل لمحة منك فى سطوات الوهية كما صبر اولوا العزم فى اسفار الديمومية وادراك حقائق الازلية والابدية صبروا فى تقلبهم فى لطمات بحار القدمية حين استغرقوا فى قاموس الكبرياء وما وجدوا نهايتها فكادوا ان يفروا ويخرجوا منها فاغرقتهم امواجها فاستغاثوا منه اليه فالبسهم قوى الربانية فسبحوا فيها بالحق وذهبت بهم بحار الربوبية الى معادن الاولية فلما بلغوا اقصى غايات همهم وظنوا انهم وصلوا فلما رأوا انفسهم انهم فى اوائل اسفار الغيب كادوا ان يفنوا فصبروا بالله فى الله



وللسالكين الوصول الى كنه القدم ولم ينقطعوا من اسفارهم ايضا فاصبروا انت فى تلك الاسفار ولا يصح منهم هنالك نفاد الخروج منها فان من عرفنى غرق فى بحر كبريائى وعظمتى ابد الابدين الا ترى كيف قال **ولا تستعجل** اى ولا تستعجل فان امورى لا تدرك بحلاوة العقول ولا يدرك فى غوص الفهوم ولا لباب العقول ولا الدهر الدهار ولا يقلب الافكار فان جميع الازمنة والدهور مقصورة عند اوليتى واخريتى الا ترى كيف وصف السالكين فى بحار قهرى بقوله **كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار** اى ما مضى من بدو الوجود الى زمان الفناء فى ايام القدم المنزه عن الادهار والاعصار ولا شئ فى شئ ثم بين ان هذه الاسرار والحقائق المكشوف ذلك **بلاغ** اى منى اليك ومنك الى العالمين ثم بين ان عند معاينة سطوات القهريات لا يهلك فيها الا الخارجين من نعوت استعداد معرفتى حين يحتجبون بظلمات ظنونهم بقوله **فهل يهلك الا القوم الفاسقون** الخارجون بالدعاوى الباطلة قال سهل فى قوله اولوا العزم من الرسل ابراهيم ابتلى بالنار وذبح الولد فرضى واسلم وايوب بالبلاء فصبر واسمعيل بالذبح فرضى ونوح بالتكذيب فصبر ويونس ببطن الحوت فدعا والتجأ ويوسف بالجب والسجن فلم يتغير ويعقوب بذهاب البصر وفقدان الولد فشكا بثه الى الله ولم يشك الى غيره وهم اثنا عشر نبيا صبروا على ما اصابهم وهم اولوا العزم من الرسل وقال الواسطى فى قوله كانهم يوم يرون الى قوله من نهار لما جعل الازل والابد كساعة من نهار فاين تقع ما فى ساعة من نهار من طاعة او معصية من كرمه

سورة محمد عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم

الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم ستروا انعم الله باسمائهم عن ذكره وحملهم بالنعم وخاصموا اولياء الله وانكروا عليهم ابطل الله ما عملوا بالرياء والسمعة والنفاق قال سهل كفروا بتوحيد الله وصدوا من دين الاسلام ابطل اعمالهم قوله تعالى **ذلك بان الذين كفروا اتبعوا الباطل وان الذين امنوا اتبعوا الحق من ربهم** اتبع الكفرة ما وقع فى هواجسهم من هواجس النفس ووساوس الشيطان ولم يقصدوا طريق الرشد من حيث الوحى والالهام وان الذين هدوا الى دين الله وشاهدوا الله بالله اتبعوا سنة رسوله وخطابه وما يقع فى اسرارهم من النور والبيان والالهام والكلام بنعت الاخلاص فى طاعته والادب فى خدمته والاعراض عن غيره قال ابن عطا فى قوله الذين كفروا اتبعوا الباطل اتباع الباطل ارتكاب الشهوات وما فى النفس واتباع الحق اتباع الاوامر والسنن قوله تعالى **يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم** نصرة العبد لله ان يجاهد نفسه

وهواه وشيطانه فانهم اعداء الله فاذا خاصمها يقويه الله وينصره عليهم بان يدفع شرهم عنه ويجعله مستقيما في طاعة الله ويجانبه بكشف جماله حتى يثبت في مقام العبودية وانكشاف انوار الربوبية قال ابن عطا هوان يكون عون الله على النفس فان الله ينصره عليها حتى تنقاد لك ولا يكون عز النفس فتضرع ضرعة لا تقوم بعدها ابدا قال الترمذي ان اكن شهراً وليا كرمتكم قال بعضهم ينصركم الله بالاستقامة في كل احوالكم قوله تعالى **ذٰلِكَ بِأَنَّ اللّٰهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا** اني محبهم وحبيبهم في الازل حين اصطفيتهم بولايتي واجتبيتهم بمعرفتي واثرتهم على بريتي وجعلتهم مواقع نظري ومواضع ودايعي وناصرهم على عدوهم محبة لا تزول ونصرة لا تحول قال ابو عثمان معين من اقبل عليه وناصر من استنصره قال سهل ولي الذين امنوا بالرضا والمحبة يحملنهم قوله تعالى **أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ كَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ** اي على مشاهدة ويقين وبراهين واضحة ومتابعة على وفق ماوقع في قلبه من طريق الخطاب والالهام الذي وافق الكتاب والسنة فمن هذا وصفه لا يكون كمن يستحسن ما زين له نفسه وهواه وشيطان من حيث الجهل والغرور قال ابو حفص البينة هي النور الذي يفرق بها المرء بين الالهام والوسواس ولا يكون البينة الا لاهل الحقائق في الايمان والبينة نور والمتوجه عنها البرهان قال ابو سعيد الخراز البينات مختلفة فمنهم من كانت بينته الالهام ومنهم قلوب قفلت عن ان يدخلها شئ في المعرفة بنفسه ومنهم من كانت بينته المعرفة بيلاء الوقت وقتنته ومنهم من كانت بينته في كشف ما كشف الله له من صحة الرجوع اليه واصح البينات ما يشهد لمشاهد الحق وتلوه شاهد منه قال الاستاذ البينة الضياء والحجة والاستبصار لواضح المحجة والعلماء في ضياء برهانهم والعارفون في ضياء بيانهم قوله تعالى **مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى** لاهل التقى في هذا العالم جنان في قلوبهم وعقولهم وارواحهم واسرارهم فجنة القلوب روضة الايقان وجنة العقول بستان العرفان وجنة الارواح حديقة البيان وجنة الاسرار فردوس العيان ولكل جنة منها انهار وشجر وثمر وزهر فنهر جنة القلوب ماء حيوة الازل الذي تجري بنعت التجلي فيها من عيون الوحدانية وهو لا يتغير بكدورات البشرية يحيي القلوب بنور اليقين حتى لا تجري عليها موت الجهالة واشجارها اشجار الايمان وثمرها انوار الايقان ونهر جنة العقول من البان القدرة يسقيها الحق منه ليربيها بصفاء انوار قدرته التي يورث معرفتها بعزته وجلاله فتخرج اشجار الحكمة وازهارها الفطنة ونهر جنة الارواح نهر كشف الجمال الذي هو مولده بحر الجلال يسقيها الحق منه ليطيبها بلذة الجمال ورؤية الجلال واشجارها المحبة وازهارها

جزيناهم ... وهل نجازي إلا الكفور الذي يستعمل نعمه ... من ظلمة الشيطان وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها ... بحضرة التجليات ... بالتجليات الافعالية والسرية والروحية والالهية وانوار المكاشفات والصفاتية والاسمائية والذاتية قرى ظاهرة مقامات والمشاهدات كالصبر والتوكل والرضا وامثالها ومنازل مترتبة ... وقدرنا فيها السير الى الله وفي الله ... سيروا فيها ليالي وأياما آمنين في مقامات ... في منازل النفوس ... القلوب ... الشيطانية ... فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا ... وظلموا أنفسهم ... فجعلناهم أحاديث

الشوق واثمارها العشق وبهرجنة الاسرار كشوف الذات المقدس عن انقطاع فيض السرمد فيقوّيها الحق بشربه حتى استقامت فى وصاله فهنالك اشجارها التوحيد وانهارها التفريد واثمارها التحقيق فاصحاب القلوب هم اهل الشهود واصحاب العقول هم اهل الكشوف واصحاب الارواح هم اهل السكر والوجود واصحاب الاسرار هم اهل المحو والصحو فاهل الشهود اصحاب المراقبات واهل الكشوف اهل المقامات واهل الوجود اهل الحالات واهل المحو والصحو اهل الاستقامة فطوبى لمن كان له مثل هذه الجنان فى دار الامتحان قال الاستاذ اليوم للاولياء لهم شراب الوفاء ثم شراب الصفة ثم شراب الولاء ثم شراب فى حال اللقاء ولكل من هذه الاشربة عمل ولصاحبه سكر وصحو فمن شرب بكاس الوفا لم ينظر فى غيبته الى غيره كما قيل شعر وما سرّ صدرى منذ شطت بك النوى انيس ولا كاس ولا متصرف ومن شرب بكاس الصفاء خلص له عن كل شوب وكدر فى عهده فهو فى كل وقت صاف عن نفسه خال من حظ البتة قائم به بلا شغل فى الدنيا والاخرة ولا ارب ومن شرب بكاس الولاء عدم فيه القرار ولم يغب سره لحظة لا الليل ولا النهار ومن شرب فى حال اللقاء أنس على الدوام ببقائه فلم يطلب مع بقائه شيئا اخر لا من عطائه ولا من لقائه لاستهلاكه فى علائه عند سطوات كبريائه قوله تعالى **وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ** اى الذين اهتدوا بنور الله سبل الوصول الى مشاهدة الله وطلبوه بنية صادقة وقلوب شائقة وارواح راسخة وعقول صافية واسرار طاهرة زادهم الله هدى بانه يعرّفهم طرق معارف صفاته وشهودهم مشاهد جلال ذاته وأتاهم وقاية منه بحيث جعلهم متصفين بصفاته ثم عصمهم بها عن حجب الكدورات ونكايات الخطرات قال ابن عطا الذين تحققوا فى طلب الهداية اوصلناهم الى مقام الهداية وزدناهم هدى بالوصول الى الهادى قوله تعالى **فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ** ليس فى القرآن ذكر الذات المجرد عن ذكر الصفات والافعال الا ههنا والله اعلم فههنا خبر عن عين الالوهية التى تقتضى التوحيد المجرد الخالى عن التفرقة فى طلب الصفة والفعل فدعا حبيبه الى رؤية عيان الذات بنعت العلم واراد ان يعجزه فى رؤية ذاته عن درك الكل ويذوق طعم الفناء فى سطوات عزة ذاته لا انه دعاه الى ان يعلم كنه عين القدم فانه منزه عن ادراك الخليقة بل عرّفه نعوت الاولية المنزهة عن الادراك وعن درك المتحيرين فيه بان يدركوه بعجزهم فان العاجز منقطع بعجزه عنه بكل حال وايضا دعاه الى علم افراد القدم عن الحدوث بقوله فاعلم انه لا اله الا الله فافاد علمه طرفين من العلم الاول نفى الاضداد والثانى اثبات الذات والمقصود منه هذان الحالان من النفى والاثبات لا انه اعلم كنه الالوهية الا ترى كيف قال فاعلم انه لا اله وهو نفى الاضداد والا الله اثبات الالوهية وكيف دعاه الى العلم ببطون الازل وهو مستحيل

وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ ... **وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ** ...

سورة فاطر

بسم الله الرحمن الرحيم ... **جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ** ...

ان يعلمها الحقيقة بالحقيقة واشارة قوله واستغفر لذنبك اى من وجودك فى سطوات العزة ووجود حيا لانسـ
نات بقاء وجود الحدث فى بقاء الحق اعظم الذنوب وايضا اذا دعاه الى العلم بوحدانيته وقع له عليه
السلام انه يعلم الحق بالحقيقة فى سرعة شوقه اليه وكمال محبته له فرفع الحق موضع خاطره فى شوقه انه لا يمكن
ذلك وهو مستحيل وهو ذنب فامره بالاستغفار منه بنعت عرفانه بعجزه عن دراك حقائق وجود القدم
وايضا البس روح محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم نورا من نور علمه وجعله عالما بعلمه ومتصفا بصفته
فلما باشر ذلك النور نور روحه وتجلى الحق لسره من عين علمه صار عالما بعلم الحق على الحق فلما وجده
بهذه المثابة دعاه الى العلم بحقيقة احديته بنعت زوال الشواهد من الجواهر والاعراض والنظر الى الافعال وطلب
الصفة الى الذات فتطرق بالحق الى الحق ليعلمه فحار سره فى ميادين الازل والابد واستغرق فى بحار اوليته
روحه وسره ولم يدركه وكلما وجد علما فنى فى علم اخر وذهب علم الاول فى العلم الثانى فلما وجده الحق عاجزا
عن دركه امره بالاستغفار لما فيه من بقايا وجوده فى مقام الاتصاف فان فى الاتصاف بقى العبد وبقاء العبد
فى الاتصاف حجاب الاتصاف فاذا بقى وجوده يحتجب به عن الادراك فاذا لم يبق بقى الحق وهو عالم بنفسه
ازلا وابدا فوجوده تكلف فى البين اذ الحق عالم به لا هو فامره الحق بالاستغفار عن بقائه فى الاتصاف فانه
ذنب عظيم اذ به محتجب عن مقصوده لذلك عرف حاله صلوات الله عليه وقال انه ليغان على قلبى وانى لاستغفر الله
فى كل يوم مائة مرة ومن وقع فى هذا البحر فقد وجب عليه فى كل نفس الف استغفار لان فى اول الحال فرح بوجدان المقام
والسكون الى المقام فلما انكشف اليه مزيد القرب والمعرفة عن الاول وقد وجب عليه الاستغفار من الفرح به والوقوف
عليه قال الشيخ قال الجنيد اعلم حقيقة انك بنا ولنا وبنا علمتنا واياك نعنى تقسك فى علمك فان خطر ببالك خاطر
غيره فاستغفر من خاطرك فلا ذنب ولا خطرة اعظم ممن يرجع عنا الى سوانا ولو فى خطرة ونفس قال الواسطى من
قال لا اله الا الله على العادة فهو احمق ومن قالها تعجبا فهو مصروف من الحق ومن قالها على الاخلاص فالشرك
وطنه لانه براءة يخلص حتى يصير مخلصا ومن قالها على الحقيقة فقد تبتل عن الشواهد وقال القاسم العالم
اربعة عالم متروك وعالم متمكن وعالم موصول وعالم مجذوب فالعالم المتروك هم العامة والعالم المجذوب وهم الذين
جذبهم الله بسرائرهم الى سره والعالم الموصول هم الذين يطلبون المعالى والعالم المتمكن وهو محمد صلى الله عليه وسلم
وجد القرار فى محل المشاهدة لذلك خوطب بقوله فاعلم انه لا اله الا الله ولم يقل فاعرف لان الانسان قد يعرف الله
ولا يحيط به علما فاذا علمه واحاط به علما فقد عرفه وقال الواسطى هما دعوتان دعا ابراهيم الى قوله اسلم ودعا
محمدا صلى الله عليه وسلم الى قوله فاعلم دعاه احدهما الى العلم والاخر الى الاسلام واعلاهما العلم فهو مرتبه
الاجلة والاسلام هو الانقياد والانقياد اظهار العبودية والعلم اظهار الربوبية لاجرم ابتلى حين قال اسلمت



بالنار وذبح الولد وغيرهما وقيل قال لابراهيم اسلم قال اسلمت ابتلى بما قال ونبينا صلى الله وسلم قيل

علمت فعرفني ومابينكث في سرّى من الحال هو اقف اطيار الغيب التي تنبه اهل الافهام طيار الربانية

ان الله اختبر الخليل بربوبية الفعل والعلم بالصفة حيث قطع الطيور ليرى انوار الشاهد في الشواهد

بقوله بعد ان احياها واعلم ان الله عزيز حكيم وجل قدر المصطفى صلى الله عليه وسلم فامتحنه الله

بالعلم بالذات ههنا بقوله فاعلم انه لا اله الا الله وهناك حيث قال الخليل اسلم فهناك امتحان بالعبودية

وما قال الحبيب فاعلم امتحان بالربوبية فكم فرق بين هذين المنزلين فالخليل اجترى من حيث

شوقه وقال اسلمت وكان في سكر الخطاب ولو كان في وقت الصحو علم ان الحدثان لا ينقاد لعز ربوبيته

كما يجب فان الحادث لا يبلغ الى حقيقة عبوديته اذ حقيقتها ان يشكر له بشئ يقابل القدم وهذا مستحيل

لو وقع اذا في الابتلاء فالخطاب ان مصدرهما واحد من حيث الامر ولكن مصادرهما مختلفة قال الواسطي

العلم حجة والمعرفة غلبة والغلبة غير محكوم بها قال الحسين العلم الذي دعى اليه المصطفى صلى الله عليه وسلم

هو علم الحروف وعلم الحروف في لام الف وعلم لام الف في الف وعلم الالف في النقطة وعلم النقطة في المعرفة الاصلية

وعلم المعرفة الاصلية في علم الاول وعلم الاول في المشية وعلم المشية في علم الهو وهو الذي دعاه اليه فقال

فاعلم انه فالهاء راجع الى غيب الهوية قال القاسم اضاف المعرفة الى الخلق فقال ولتعرفنهم في لحن القول وقال

يعرفونه كما يعرفون ابناءهم واختص هو بالعلم علم السرائر وسمى العلم ولم يسم بالمعرفة وقال لاخص انبيائه واصفيائه

فاعلم لقربه من مصدر الحقيقة ومورده واشراقه على الغيب والمغيبات ودعاه الى العلم

ووصفه به ووصف العوام بالمعرفة لان العلم اتم وابلغ قال بعضهم فاعلم انه لا اله الا الله من

حيث الله يغيبك عن علمك ان لا اله الا الله واستغفر لذنبك من علمك لان كل حقيقة لا تمحو آثار العبد

ورسومه فليست بحقيقة وقال بعضهم ادخل النبي صلى الله عليه وسلم في عين الجمع بما دعاه الى علم الهوية

اذ الهوية عين الجمع وفرق الخلق في سائر الاسامي والصفات فطالع كل واحد منها قدره قال ابن عطاء طلب

تنزيه العبد لئلا يكون له خاطر غيره في علمه بان لا اله الا هو علما لا قولا وهو حقيقة التوحيد حقائق تنبى

عن الموحد لا حقائق تنبى عن العبد قال على بن طاهر ان الله امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو الخلق اليه فلما دعا الخلق اليه

دعاه من نفسه اليه بقوله فاعلم انه لا اله الا الله اى انت تدعو الخلق الى وانا ادعوك من نفسك الى وقال الاستاد

في قوله واستغفر لذنبك اى اذا علمته انك علمته فاستغفر لذنبك من هذا فان الحق جل قدره ان يعلمه

غيره قوله تعالى **أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا** وبخ

الله سبحانه الجهلة بالقران والعقلة عن التدبر فيه وبين انهم لا يتدبرون القران واظهر سبب منع تدبرهم

والعمل الصالح يرفعه

والذين يمكرون السيئات لهم عذاب شديد

انما يخشى الله من عباده

ام على قلوب بهم اقفالها اى بل على قلوبهم غطاء الغفلة من حيث غطاها الحق سبحانه بغطاء قهره ومنعها
عن مشاهدة صفته واصم اسماع اسرارهم لئلا تصغى الى سقوط الالهام او تفهم لطائف الكلام فالتدبر
فى القرآن لغواص بحار الفهوم حين غاصت اسرارهم وفهومهم واولياتهم فى بحر عجائب خطاب الحق فتستخرج
غرائب علومها واسرارها فتعبر عنها السنتهم الصادقة عند مجامع همومهم المريدين واولى الشهود فيقعت القاء
السمع من المراقبين قال ابن عطا قلوب قفلت عن التدبر والسن منعت عن التلاوة واسماع صمت عن الاستماع
ومن القلوب قلوب كشف عنها الغطاء ولا يكون له راحة الا فى تلاوة القرآن واستماعه والتدبر فيه فشتان
ما بين الحالتين قوله تعالى **وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ** وصف الله نفسه بالقدرة القائمة
والمشية الازلية بانه لو اراد ان يكشف عن سرائر الخلق وخفايا قلوبهم لحبيبه صلوات الله عليه لكان قادرا
وذلك بعد ان البس قلبه انوار غيبه وغيب غيبه فانه كان مستعدا بان ينظر الى بواطن الغيوب فى ضمائر القلوب
ولكن ما كان اوايل حاله عرفان بعد ترقى احواله الى مصاعد الغيب فى روية انوار الصفات لكن اثبت فى
احوالهم بالوسائط فى هذا الموضع بقوله **فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَٰهُمْ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ ٱلْقَوْلِ** فاذا كمل فى مشاهدة الحق اخبر عن فوق سره على ممكنات الغيوب بقوله نعلمت ما كان
وما سيكون فنبهنا الله سبحانه ان اوايل الفراسات مقرونة بعلامات الظاهر وانما انما بدل من سيما
الوجوه ولحن القول والفراسة المحضة ما قال عليه الصلوة والسلام اتقوا فراسة المومن فانه ينظر
بنور الله وبين ان ما يكون من الصدق فى القول آثاره تبدوا من السماء وصدق القول وما يكون
بخلاف ذلك فلذلك قال القاسم فى قوله ولو نشاء لاريناكهم اطلعناك على سرائرهم فلعرفتهم بسيماهم
فطنة ولتعرفنهم فى لحن القول ظاهرا والله يعلم اسرارهم لا يقف على ما لهم من السعادة والشقاوة احد
وقال ايضا ان عبد الله الاكابر والسادة يعرفون صدق المريدين من كذبهم بسواله وكلامه لان الله يقول
ولتعرفنهم فى لحن القول قوله تعالى **وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ** وصف الله سبحانه
نفسه بغنى القدم واستغنائه عن الكون وما فيه وان خزائن جوده لا نهاية لها وغناه صفته الازلية القائمة يجرى
حواشى بحارها فقر اهل الاكوان والحدثان فيغنيهم بغناه الذى لا فقر بعده وحقائق معنى الخطاب للمتصفين
بصفاته الذين وجدوا مقام الغنى من الله بعد ان كساهم الحق نور غناه وجردهم عن مقام الفقر الذى هو مستفاد
من نعوت تنزيه القدم اذ كان ولا مكان ولا وقت ولا زمان اى انتم وان بلغتم الى مقام الاتصاف بصفة
غناى فانتم بعد فقراء فالوصف للموصوف لا للمتصف وانه لا نهاية له قال الجنيد فى موضع الغنى كسوة الحق
وقال سهل معرفة علم السر كله للفقر وهو سر الله وعلم الفقر الى الله هو تصحيح علم الغنى بالله قال الجنيد الله الغنى

وانتم الفقراء لان الفقر يليق بالعبودية والغنى يليق بالربوبية ثم بين وصف غناه من العالمين فى اخر السورة

بقوله **وَإِنْ تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ** ۝ اى اذا ذقتم طعوم شراب وصالى وسكرتم لمشاهدة جمالى وتفقرتم الى بحار الانانية

وتستغرقون فى لجج الاحوال وتخرجون منها بالعربدة فاوجد اقواما من المستقيمين على بساط جبروتى وساحات

ملكوتى ولا يزدغون عن سبل التمكين الى شعب التلوين قال بعضهم لا يستقر على حقيقة بساط العبودية

الا اهل السعادة وقيط البساط المترسمون بالعبودية اوقاتا ثم لا يستقرون عليه ويبدل الله مكانهم فيه من

اوجب لهم السعادة الا تراه يقول وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا امثالكم

سورة الفتح

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ بنبهنا الله فى ذلك من سر عجيب هو ان ابواب كشف القدم مسدودة

على اهل الحدثان ولم يظهر لاحد عين ذات الازل ففتح الله ابوابه لعين محمد صلى الله عليه وسلم

حتى رأه كفاحا وفتح سمعه فاسمعه كلامه شفاها وفتح باب قلبه وروحه وسره فعرف نفسه لها حتى وجدت ابواب خزاين

علومه الغيبية مفتوحة وفتح الله جميع ابواب وجود حبيبه صلى الله عليه وسلم حتى الشعرة على بدنه وجعلها

عيونا مفتوحة بمفاتيح توحيده وانوار تحقيقه حتى له بجميع عيون وجوده وذلك الفتح ظاهر من وجوده حتى لا يراه

احد الا ويرى نور الصمدية ينتشر من بشرته لكن كان محجوبا من عيون الاغيار بقوله ينظرون اليك وهم لا يبصرون

وذلك الفتح سبب غفران ذنبه الاول وذنبه الاخر الذنب الاول سقوطه من نور الفعل على نور الصفة اذا اتى فى اول

الاول بوجود الحدث الى ساحة القدم ومع ما اتى به لم يات بحقوق الازلية عليه بكمالها فاذا قصر فى واجب حق

الربوبية بكماله عليه صار ذلك ذنبه الاول وذنبه الاخر توقفه بنعت الخطاب على مدارج العبودية بعد ان غاص فى

بحر الربوبية فان من شرائط وجدانها الخروج من الموسومات فذلك الفتح سبب غفران الذنبين ليبلغه الى محض الاتصاف

والاتحاد حتى يسير بسير الربوبية فى ركاب حيزوم القدم فى ميادين الازل الى الابد بنعت التوحيد والتجريد والتفريد

وذلك تمام نعمته التى عليها خبرنا الحق عنها بقوله **وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ** ثم بين انه يهديه

الى طريق مشية الازل المستقيمة بالارادة والوحدانية وذلك الطريق ما يسلك فيه عساكر جنود انوار التجلى والتدلى

بقوله **وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا** ۝ ذلك الصراط للحق لا للخلق لان الحادث لا يسلك فى القدم

وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ... وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ۝ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ

اقام مستوى على راس ملك الطريق وكان لا يعرف لمن يسالك حتى بيان الوارد بريحه قال القديم ... الى مسالك الديمومية فاذهب به الحق الى معارج دنوه وذلك ما انبانا الله من سيره من الحدث الى القدم
بقوله سبحان الذى اسرى بعبده فاذا دخل الى قلب عساكر الوحدانية وقلب عليه سطوات جنود القهر استغاث
منه اليه حيث قال اعوذ بك منك فالبسه الله انوار ربوبيته وايده بالولاية الازلية حتى استقام بالحق فى
الحق فاخرج الحق جنود رحمته الباقية فقواه بها وسكن بها قهر القدم بقوله سبقت رحمتى غضبى وذلك قوله

وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا قال ابن عطا جمع الله للنبى صلى الله عليه وسلم فى هذه

الاية من نعم مختلفة بين الفتح المبين وهو من اعلام الاجابة والمغفرة وهى من اعلام المحبة وتمام النعمة
وهى من اعلام الاختصاص فى الهداية وهى من التحقق بالحق والنصر وهو من اعلام الولاية والمغفرة تبرئة من العيوب
وتمام النعمة ابلاغ الى درجة الكاملين من الحق والهداية هى الدعوة الى المشاهدة والنصرة هى رؤية الكل من الحق
من غيران يرجع الى سواه وقال الواسطى فتح عين رسوله صلى الله عليه وسلم المشاهدة به فى المسرى وفتح سمعه
لفهم كلامه كفاحا بعد ان قواه لذلك واكرمه به وقال ابن عطا كشف ذنوب الانبياء عليهم السلام ونادى
عليهم وستر ذنوب النبى صلى الله عليه وسلم بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر قال ابو يزيد
فى قوله ويهديك صراطا مستقيما هو السبيل الى قربه ليلة المعراج حيث تاخر جبرئيل عليه السلام ولم يكن
ذلك محله فهدى الرسول صلى الله عليه وسلم الى السبيل الحق وهو الصراط المستقيم وقال ابن عطا لما بلغ
الى سدرة المنتهى قدم النبى صلى الله عليه وسلم واخر جبرئيل عليه السلام فقال النبى صلى الله عليه وسلم
لجبرئيل تتركنى فى هذا الموضع وحدا فقال انبه الله حين سكن الى جبرئيل فقال ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك
وما تاخر وقال ايضا يهديك الخلق الى الطريق المستقيم وهو الطريق الى الحق من جعله امامه قاده الى الحق
ومن لم يقتد به فى طلب الطريق الى الحق ضل فى طلبه واخطأ طريق رشده قوله تعالى **هُوَ الَّذِي**

أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ما رحم الله المؤمنين من رشاش بحار معرفته
وانوار قربه بل خصهم بما خص به الانبياء عليهم السلام فى اوايل احوالهم تلك السكينة هو وقوع نور المشاهدة
على اسرارهم فقويت به فى تراكم بوادى الواردات الغيبية وامتحانات الالهية وبذلك النور يزيد انوار
ايمانهم قال الله فى موضع اخر فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين والسكينة شهود كشف الجمال فى
قلوب اهل الكمال والبصيرة تورث فى اسرارهم الانس والبصيرة كشف الجلال فى قلوب العارفين فيبصرون به
نوادر الغيوب وعجايب القلوب لذلك قال **لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ** وذلك الايمان
هو البصيرة قال الواسطى البصيرة مكشوفة والسكينة مستورة الا ترى الى قوله هو الذى انزل السكينة فى السكينة

من اداتها الا ... الكاملات البدنية والشهوات الشيطانية ... الى الحق العين ... **وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ** ... الحسنات وبكمالات الفضايل والكمالات ... الاعمال **وَمِنْهُم سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ** ... الى المعالى بالصفات ... الى الفناء فى الذات ... **بِإِذْنِ اللَّهِ** بتيسيره وتوفيقه **ذَٰلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ** **جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا** من الجنات الثلاث **يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ** ... والفضايل ... الاخلاق ... والاحوال ... والمواهب ... من ذهب العلوم ... والاعمال من ... المعارف والحقائق ... الروحانية ولؤلؤ ... الكشفية ... **وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ** ... **إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ** ... الوجود ... جزاء ...

ظهرت البصيرة والسكينة هداية والبصيرة عناية واذا اكرم العبد بالسكينة يصير المفقود عنده موجودا والموجود مفقودا
سئل بعضهم ما اول ما كاشف الله به عباده قال المعارف ثم الوسائل ثم السكينة ثم البصائر فلما كاشفه الحق بالبصائر
عرف الاشياء بما فيها من الجواهر كابي بكر رضي الله عنه ما اخطأ في نطق قال جعفر رحمة الله عليه يقول ليصلوا الى الايقان
والى مشاهدته بعين القلب فكانت هذه المعرفة زيادة على المعرفة الاولى ما غاب عن العيان بما شاهد القلوب
بالايقان وقال سهل هي نور اليقين يسلكون به الى عين اليقين وعين اليقين هي التي تدل على الحقائق وهو حق اليقين
وقال بعضهم السكينة يقذف الله في قلوب اوليائه يسكن به نفس اوليائه عن المعارضات قال الاستاذ السكينة
ما يسكن اليه القلب من البصائر والحجج فيرتقي القلب بوجوده عن حد الفكرة والسير الى روح اليقين وثلج الفواد
فيصير العلوم ضرورية هذا للخواص واما عوام المؤمنين فالمراد منه السكون والطمأنينة واليقين قوله تعالى
وَلِلّٰهِ جُنُودُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ جنوده هم سماوات ارواح العارفين وقصور ارض قلوب
المحبين وانفاسهم جنوده تنتقم بنفس منهم من جميع اعداء الله فيقهرهم وذلك ان واحدا منهم يضيق صدره
من اعداء الله فيأن انه يحترق بها اهل الضلالة الا ترى كيف قال سكران الطور حين دعا على الكفرة ربنا اطمس على اموالهم واشدد على
قلوبهم فصارت الحجارة محماة وكيف قال سيد النبيا في وجوه الكفرة حين قال شاهت الوجوه فانهزموا باذن الله وكذا الحال لاهل صدق
مع الله يوقع نيران الهلاك في اهل الضلال بنفس واحد فيهلكوا باقل من لمحة كما دعا نوح على قومه فقال لا تذر على الارض من الكافرين
ديارا فهلك به اهل الارض جميعا الامن آمن وكل ذرة من العرش الى الثرى جنوده حتى لو سلط نملة على حية عظيمة لتدمرها ولو سلط بعوضة
على الاكوان جميعا لخربتها بقوة الله الا ترى كيف قال عليه السلام لله جنود منها العسل وهذا على الانفراد بالله والتوكل على الله فانه يحسب كل
ضعيف وحسب كل عاجز قال سهل جنوده مختلفة فجنوده في السماء الملائكة وجنوده في الارض الغزاة وايضا
جنوده في السموات الانبياء وفي الارض الاولياء وايضا جنوده في السموات القلوب وفي الارض النفوس
قال بعضهم ما سلط الله عليك فهو من جنوده ان سلط عليك نفسك اهلك نفسك بنفسك وان سلط
عليك جوارحك اهلك جوارحك بجوارحك ان سلط نفسك على قلبك فادتك في متابعة الهوى وطاعة الشيطان
وان سلط قلبك على نفسك وجوارحك زمها بالادب فالزمها العبادة وزينها بالاخلاص في العبودية
وهذا تفسير قوله ولله جنود السموات والارض قوله تعالى **اِنَّآ اَرْسَلْنٰكَ شَاهِدًا وَّمُبَشِّرًا
وَّنَذِيْرًا** اي شاهدا على توحيدهم ومعرفتهم ومحبتهم وولايتهم وبنور الله على قلوبهم واسرارهم
ومبشرا يبشرهم بالوصال ورؤية الجمال والجلال ونذيرا من العتاب والحجاب وايضا شاهدا للعارفين
بما من الحق لهم ليرهم من مشاهدته انوار جمال الحق ومبشرا للمحبين يبشرهم بالوصال الى قرب حبيبهم بلا علة
ونذيرا للمقبلين الى الله لئلا يميلوا الى غيره قال سهل شاهدا عليهم بالتوحيد ومبشرا لهم بالمعرفة

اَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهٖ لَا يَمَسُّنَا فِيْهَا نَصَبٌ وَّلَا يَمَسُّنَا فِيْهَا لُغُوْبٌ ... وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضٰى عَلَيْهِمْ فَيَمُوْتُوْا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِّنْ عَذَابِهَا ... والله اعلم

سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم

يٰسٓ ... وَالْقُرْاٰنِ الْحَكِيْمِ ...

او القضية ونذيرا محذرا اياهم البدع والضلالات قال ابن عطا شاهدا علينا ومبشرا لنا ونذيرا حذرا ودعيا

الينا وانت المأخوذ في الكل لانك امين على الكل ولا يطيق هذه المراتب الا الامناء فانك الامين حق امين

قوله تعالى **لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا** ﴿٩﴾ جعلك شاهدا لهم ليؤمنوا بالله ورسوله اليشاهد وابصارهم شاهدة الله فيكون فى محل الجلال والجمال

ويعرفوا قدرك فى قدرى وقدرى فى قدرك حيث صرت مرآتى انجلى منك لهم لذلك قال عليه الصلوة

والسلام . اذ يتى اى انى ويعزروا اى فيك ببذل وجودهم ويوقروك بما البسنك وقارى

وهيبتى ويوقروا الامر وحطابى الذى انزلت عليك بحث المتابعة ويقدسونى من الاضداد والانداد

وعن ابى يحيى الاحد سبيلا الى كنه معرفتى وجلال قدرى اول الخطاب توحيد بقوله لتومنوا بالله وهو

تمام بكم شومقه النفرقة بقوله ورسوله ثم رؤية الصفات فى الفعل وهو مقام الالتباس بقوله وتعزروه

وتوقروه ... الفناء عن الحدث بقوله وتسبحوه فاول الخطاب الباقى واحد فى معانى التنزيه والتوحيد

قال سهل لتومنوا انتهى بما جاء به وتعزروه حقه فى قلوبكم وطاعته على ابدانكم قوله تعالى

إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ ذكرت تحقيق هذه الآية فى

قوله لتومنوا بالله ورسوله وصرح الله ما ذكرنا فى هذه الآية حيث بين امر عين الجمع فى مقام الالتباس

وظهور العين وظهور جمع الجمع فى عين الجمع حين جعل نبيه مرآة لظهور ذاته وصفاته وهو مقام الاتصاف

والاتحاد بدا نور الذات فى نور الصفات وبدا نور الذات والصفات فى نور الفعل فصار هو هو اذ غاب الفعل فى

الصفة وغاب الصفة فى الذات ومن ههنا ادعى الحلاج قدس الله روحه حيث قال انا الحق وقال سلطان

العارفين ايضا من ههنا سبحانى سبحانى وقال ابوسعيد بن ابى الخير ليس فى الجبة غير الله وانشد الشبلى فى هذا

المعنى تباركت خطراتى فى تعالاتى ✦ فلا اله اذا افكرت الاتى ✦ قال الواسطى اخبر الله تعالى بقوله ان الذين

يبايعونك انما يبايعون الله ان البشرية فى نبيه صلى الله عليه وسلم عارية واضافة دون الحقيقة وقال

اظهر النعوت فى محمد صلى الله عليه وسلم فقال ان الذين الآية وقال الحسين لم يظهر الحق تعالى مقام الجمع

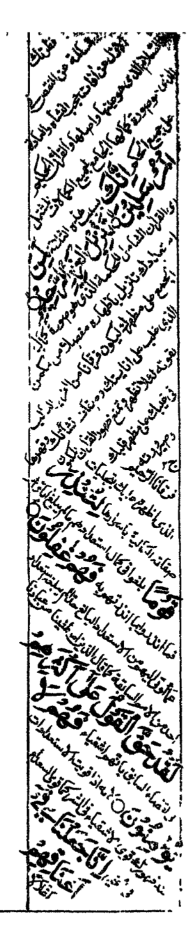
على احد بالتصريح الا على اخص اسمه واشرف فقال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اسقط الوسايط

عنه فى تحقيق الحقائق فابقى رسومها وقطع حقائقها فمن بايع النبى صلى الله عليه وسلم بايع الله على الحقيقة

فان تلك بيعة لله لان يده فى ذلك البيعة يد الربوبية قال القاسم النصرابادى فى وقت الاستغناء الالوهية

ما قد ظهرت صفة البيعة فهل من راغب فى ... بلا واسطة ان الذين يبايعونك الخ قوله تعالى

يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ زيادة التقرير فى مقام عين الجمع ورسمه ان منته القديمة غالبة على





محل العبودية قال بعضهم منة الله عليهم في الهداية الى هذه البيعة اعظم عليهم من بيعتهم وقال الشبلي في هذه الاية من صحت احواله واستقامت افعاله اخبر الله عنه بعبارة الجمع كما عبر عن المصطفى صلى الله عليه وسلم حين استقام مع الحق في كل اوصافه اخبر الله ان بيعته بيعة الحق وطاعته طاعة الحق فقال ان الذين يبايعونك الاية قال الاستاذ في هذه الاية تصريح بعين الجمع كما قال وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى قوله تعالى **لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ** ان الله عذر اقواما من المحبين والعارفين بالرمز في هذه الاية ظاهرها مع العموم وباطنها مع الخصوص كما قال عليه الصلوة والسلام للقرآن ظهر وبطن وحد ومطلع ان الاعمى ههنا من طمسه سبحات وجهه حين عاين لقلبه وروحه ظهر عماه اذ لا يرى غير الله وعميه الحقيقي ان لا يطيق ان ينظر بطون الازل والغيب غيب الغيب هذا سر قوله عليه الصلوة والسلام في وصف جمال الحق حجابه النور لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فجعله معذورا ان لا يدرك حق الحقيقة وحقيقة الحق اذ يستحيل ان يحيط الحدث بالقدم وان كان واجبا معرفته الكل من حيث الحقوق لا من حيث التوحيد وايضا هو معذور باستعمال الرخص والدخول في الرفاهية والاعرج من عرج سره وروحه من السير في مبادين الازلية والابدية اذ كان عرجا بضرب سيوف الوحدة ووصول اعجاز القهريات اي هو معذور حين جلس على بساط الانس ولم يسر في ميادين القدس فان هنالك طوفان الكبرياء وسطوات العظمة والبقاء وهذا الاعرج معذور اذ لم يات من مقام المشاهدة الى مقام المجاهدة والمريض هو الذي اسقمه محبة مشاهدته ورؤية جماله فهو معذور اذ باشر الروحانيات مثل السماع واستعمال الطيب والنظر الى المستحسنات فان مداواته تكون ايضا من قبيل العشق والمحبة لان العشق امرضه فايضا يداويه بالعشق كما قيل تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر فهؤلاء اهل المشاهدات لا اهل المجاهدات والرسومات قال الاستاذ من كان له عذر في المجاهدة مع النفس فان الله يحب ان تؤتى رخصه كما يحب ان تؤتى عزائمه قوله تعالى **لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ** رضى الله عنهم في الازل وسابق علم القدم ويبقى رضاه الى ابد الابد لان رضاه صفته الازلية الباقية الابدية لا يتغير بتغير الحدثان ولا بالوقت والزمان ولا بالطاعة والعصيان فاذا هم في اصطفائيته باقون الى ابد الابد لا يسقطون من درجاتهم بالزلات ولا بالبشرية والشهوات لان اهل الرضا محروسون برعايته لا يجري عليهم نعوت اهل البعد وصاروا متصفين بوصف رضاه فرضوا عنه كما رضي عنهم قال الله رضي الله عنهم ورضوا عنه وهذا يتفق

انوار الانس فى قلوبهم بقوله فانزل السكينة عليهم قال ابن عطاء رضى الله عنهم فارضاهم واوصلهم الى مقام الرضا واليقين والاطمانينة فانزل الله السكينة عليهم ليسكن قلوبهم اليه قوله تعالى **وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ** انظر كيف شفقة الله على المومنين الذين يراقبون الله فى السراء والضراء ويرضون ببلائه كيف حارسهم عن الخطرات كيف اخفاهم بستره عن صدمات قهره وكيف جعلهم فى كنفه حتى لا يطلع عليهم احد وكيف يدفع ببركتهم البلاء عن غيرهم وفى الاية رمز اعلام رعاية الكبرياء للمريدين قال سهل المومن على الحقيقة من لا يغفل عن نفسه وقلبه يفتش احواله ويراقب اوقاته فيرى زيادته من نقصانه فيشكر عند رؤية الزيادة ويتضرع ويدعوا عند النقصان هؤلاء الذين يدفع الله بهم البلاء عن اهل الارض والمومن من لا يكون متهاونا بادنى التقصير فان التهاون بالقليل يستجلب الكثير قوله تعالى **فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ** سكينة الرسول كشف القدس وسكينتهم نزول قلوبهم منازل الانس كلمة التقوى كلمة الله التى سبقت فى الازل انهم اهل السعادة لا اهل الشقاوة وتلك الكلمة بقيت بنعوتها وانوارها فى قلوبهم **وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا** لانهم سابقون بها فى الازل من غيرهم الذين حجبهم الله من رؤية نورها وكانوا اهل الكلمة من حيث الاصطفائية اذ نزلت عندليب التوحيد من سماء التفريد على اغصان درح قلوبهم فترنمت بالسنتهم الصادقة من بطنان افئدتهم بكلمة التقديس والتوحيد قال ابو عثمان كلمة التقوى كلمة اليقين وهو شهادة ان لا اله الا الله الزمها الله السعداء من اوليائه المومنين وكانوا احق بها فى علم الله اذ خلقهم لها وخلق الجنة لاهلها قال الواسطى كلمة التقوى صيانة النفس عن المطامع ظاهرا وباطنا قال الجنيد فى قوله وكانوا احق بها واهلها من ادركته عناية السبق فى الازل جرى عليه عيون المواصلة وهو احق بها لما سبق اليه من كرامته الاول قوله تعالى **لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ** اشارة الاية مع المشتاقين الى مشاهدة الحق بانهم يدخلون حرم الربوبية امنين عن جريان العبودية عليهم امنين من ذل الحجاب بعد كشف النقاب الاستثناء وقع على المشية الازلية السابقة بحسن العناية لهم وفى لفظ الاية انه لو يريد ان يلبسهم وصف الصمدية حتى لا يفنوا فى الوحدانية لفعل وهو هكذا يفعل لكن رمز الاستثناء يورث هيبة الحق اذ صار عروس القدر غير منكشف لاهل الحدث ادب الجمهور برؤية الله مع رؤية القدر السابق حتى لا يسقط عنهم شروط الهيبة والمراقبة سئل سهل بن عبد الله ما معنى الاستثناء من الله قال تاكيدا فى الافتقار اليه وتاديبا للعباد فى كل حال

وقت بيّنها ان الحق اذا استثنى مع كمال علمه الا يجوز له الحكم من غير استثناء مع قصور علمه قوله تعالى **هُوَ الَّذِيٓ اَرْسَلَ رَسُوْلَهٗ بِالْهُدٰى وَدِيْنِ الْحَقِّ** كان بنفسه ابلغ الهدى اية للخلق فانه مصادف اياته وبرهانه قال الله ولتكون اية للمؤمنين ومعه نور الصفة لانه كان قلبه مشكاة نور القرآن قال الله مثل نوره كمشكوة وقال نزله على قلبك ودينه بيان معرفة الله والآداب في حضرته وبهذه الصفة شهد الله انه ارسله بهذه الاوصاف واثبت رسالته بشهادته بقوله **وَكَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيْدًا ۝ مُحَمَّدٌ رَّسُوْلُ اللّٰهِ** شهادته ازلية شهد على اصطفائيته في الازل ثم وصف اصحابه واحبائه ومتابعيه الى يوم القيامة باختصاصات شريفة واخلاق كريمة وعلامات صحيحة وآداب جميلة بقوله **وَالَّذِيْنَ مَعَهٗٓ** اى معه في الازل باصطفائية الولاية بنعت الارواح لا برسوم الاشباح ومن خاصية صفتهم انهم اهل الهيبة والغلبة على اعداء الله والرحمة والكرم مع اولياء الله قال الله **اَشِدَّآءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ** ثم زاد في وصفهم بقوله **تَرٰىهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا** راكعين على بساط العبودية من رؤية انوار العظمة ساجدين على بساط الرحمة من رؤية الجمال يطلبون مزيد كشف الذات والدنو والوصال والبقاء مع بقائه بغير العتاب والحجاب وهذا هو الرضوان الاكبر بقوله **يَبْتَغُوْنَ فَضْلًا مِّنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانًا** ثم وصف وجوههم ان يتلألأ منها انوار مشاهدته التي انكشف لهم في السجود حين خضعوا في ملكوته من رؤية عظائم جبروته بقوله **سِيْمَاهُمْ فِيْ وُجُوْهِهِمْ مِّنْ اَثَرِ السُّجُوْدِ** ثم وعدهم بنيل مرادهم من وصاله وكشف جماله لهم ابد الآبدين بلا وحشة ولا فترة في اخر السورة بقوله **وَعَدَ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ مِنْهُمْ مَّغْفِرَةً وَّاَجْرًا عَظِيْمًا ۝** ايمانهم رؤية نور الغيب بالغيب وتصديق الغيب برؤية الغيب عملهم الصالح الخروج من الحدثان شوقا الى جمال الرحمن ومغفرة الله لهم انه غفر لهم تقصيرهم في العبودية اذ لم يطيقوا اداء حقوقها كما يليق بالحق وقصور ادراكهم حقيقة الربوبية والاجر العظيم بان يجلسهم على بساط قربه ويلبسهم لباس نور وصله ويتوجهم بتاج المحبة ويسقيهم من شراب لدنو الزلفة قال الله سبحانه وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال القاسم في قوله ارسله بالهدى ودين الحق ارسل الرسول وعظم حرمته باضافته الى نفسه فمن لم يعظم من عظمه الله فهو لقلة معرفته بعظمة الله ارسله مبينا للشريعة مبينا احكامه داعيا اليه وجعل طاعته طاعته لم ينفصل الرسول عن الحق في الايجاب والنفي والبلاغ والمشاهدة ولم يتصل به من حيث الحقيقة وسئل الحسين متى كان محمد صلى الله عليه وسلم نبيا وكيف جاء برسالته فقال نحن بعد في الرسول والرسالة والنبي والنبوة اين انت

عن ذكر من لا ذاكر له فى الحقيقة الا هو وعن هوية من لا هوية له الا هويته واين مكان النبى عن نبوته حيث جرى العلم بقوله محمد رسول الله والمكان عليه والزمان عليه فاين انت عن الحق والحقيقة ولكن اذا اظهر اسم محمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة عظم محله بذكره له بالرسالة فهو الرسول المكين والسفير الامين جرى ذكره فى الازل بالتمكين بين الملائكة والانبياء على اعظم محل واشرف حال قال سهل فى قوله سيماهم فى وجوههم من اثر السجود المؤمن من وجه الله بالافناء مقبلا عليه غير معرض عنه وذلك سيما المؤمنين وقال عامر بن عبد قيس كاد وجه المؤمن يخبر عن مكنون عمله وكذلك وجه الكافر وذلك قوله سيماهم فى وجوههم وقال بعضهم ترى على وجوههم هيبة لقرب عهدهم بمناجاة سيدهم قال ابن عطا ترى عليهم خلع الانوار لائحة وقال عبد العزيز المكى ليس هى النحولة والصفرة لكنه نور يظهر على وجوه العابدين يبدو من باطنهم على ظاهرهم يتبين ذلك للمؤمنين ولو كان ذلك فى زنجى او حبشى والله اعلم

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم ○

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله هذا وعيد لمن حكم بخاطره بغير علم بالفرق بين الالهام والوسواس والكشف والخيال وهواجس النفس وخطاب العقل ولسان السر والنور بخردل من خرفات خاطره ويحكم بها من الجهل بكلام الله وسنة رسوله ويلزم المستمعين من ابناء جنسه انها هى الحق ومقصوده الرياء والسمعة فاذا قال احد ما قال الله ورسوله لا ينفك عما انتحله من القاء العدو وحديث النفس فيلزم عليه وعيد الحق وتحذيره بقوله واتقوا الله عن عذاب البعد وعما يقوله فانه تعالى سميع لقوله ويجازيه بان يجرم عليه مقالة الحكمة عليم بنيته الكاذبة ويجازيه بالنار والشنار ولا يخلو الانسان من هذه العلل النفسانية الشيطانية وان كان صديقا فانها مواضع الامتحان من قهر الله الذى قهر به عباده وفيه من الادب للمريدين ان لا يتكلموا بين يدى شيوخهم خاصة انهم يتكلمون بالمعارف فانه سبب سقوطهم من اعين الاكابر قال سهل لا يقولوا قبل ان يقول واذا قال فاقبلوا منه منصتين له مستمعين اليه واتقوا الله فى اهمال حقه وتضييع حرمته ان الله سميع لما يقولون عليم بما يعملون قال بعضهم لا تطلبوا وراء منزلته منزلة قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى اعلمنا الله سبحانه بهذا التاديب ان خاطر حبيبه من كمال لطافته ومراقبته جمال ملكوته كان يتغير من الاصوات الجهرية وذلك من غاية شغله بالله وجمع همومه بين يدى الله فاذا صوت

وآية لهم الليل نسلخ منه النهار [illegible] فإذا هم مظلمون ○ والشمس تجري لمستقر لها [illegible] ذلك تقدير العزيز العليم ○ [illegible] والقمر قدرناه منازل [illegible] حتى عاد كالعرجون القديم [illegible] لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر [illegible] ولا الليل سابق النهار [illegible]



اخذنا بصوتهم خاصة اذا تكلم كان يتاذى قلبه من صوته ويضيق صدره من ذلك كانه يتباعد سر الخطة عن السر في مباديء الازل والابد فخوفهم من ذلك فان تشويش خاطره عليه الصلوة والسلام سبب بطلان اعمالكم **أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ** فان من العرش الى الثرى لا يزن عند خاطره ذرة واجتماع خاطر الانبياء والاولياء لجهة احب الى الله من اعمال الثقلين وفيه حفظ حرمة رسول الله وتاديب المريدين بين يدي اولياء الله قال ابن عطاء زجر عن الاذى لئلا يتخطى احد الى ما فوقه من ترك الحرمة وقال سهل لا تخاطبوه الا مستفهمين قال الاستاذ امرهم بحفظ حرمته ومراعاة الادب في خدمته وصحبته ثم وصف الله المتادبين باداب الله انهم اهل التقوى الذي هو نور من الله في قلوبهم فقدس سرائرهم من العجب والخطرات المذمومة وانهم ينظرون بذلك النور عظم حرمات حبيبه صلى الله عليه وسلم وما شرفه الله به من المنازل السنية والدرجات العلية بقوله **إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ** ثم بين ان لهم مغفرة بانهم مستورون عن اعين الشياطين محفوظون من مكائدهم بما من الله عليهم من رعايته وعنايته وكشف مشاهدته بقوله **لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ** قال الحسين من امتحن الله قلبه بالتقوى كان شعاره القرآن ودثاره الايمان وسراجه التفكر وطيبه التقوى وطهارته التوبة ونظافته الحلال وزينته الورع وعلمه الاخرة وشغله بالله ومقامه مع الله وضوءه الى الممات وافطاره من الجنة وجمعه الحسنات في لزومه الاخلاص وصحبته المراقبة ونظره المشاهدة قوله تعالى **وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ** شكى الله عن ترك اداب بعضهم في صحبة رسوله وبين ان الصبر في حفظ حرمته سبب نيل درجاتهم في الدنيا والاخرة قال ابو عثمان الادب عند الاكابر وفي مجالس السادات من الاولياء يبلغ بصاحبه الى الدرجات العلى والخير في الاولى والعقبى الا ترى الله بقوله ولو انهم صبروا الخ قوله تعالى **وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ** جعل قلوبكم مستعدين لقبول معرفته ثم قذف فيها انوار قربه وزينها بنقوش محبته زين عروس التوحيد بزينة المشاهدة في اعين ارواحهم وجذبها به الى بساتين الغيب حتى رأوا لطائف بره وعجائب ملكه وملكوته ثم من عليهم بان بغضهم العصيان والفسوق وبكرهه اليهم كما ان حببهم اعمال الايمان بتحبيبه اليهم بغير علة ولا سبب بل فضلا ومنة حيث ارشدهم الى نفسه وحببهم اليهم قربه ووصاله بقوله **أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ** قال سهل حبب اليكم العمل باوامر الايمان وزين في قلوبكم تلك الاوامر ثم زاد في تاكيد ما ذكرنا ان ذلك الرشد وحب الايمان فضل منه وكرم بقوله **فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً** ... فضلا منهم في الازل و ...

باب القمر ... الشمس ... فقمر ... السحر ... الشرح ... الروح ... مقام الشرح ... ويكون ... فلم يسبق ... نورها في مقام الشرح ... **وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ** ... **وَآيَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ** هو سفينة نوح ... الذين كانوا فيها ... **وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِ مَا يَرْكَبُونَ** اى من مثل سفينة نوح وهي السفينة الجسدية ... القيامة الكبرى ... القيامة الصغرى ... بالفناء في الله في الاحد والتجرد

قربه ومعرفته قال سهل يفضل الله عليهم فيما ابتداهم به وهداهم اليه من انواع القرب في الزلفة قال الواسطي المؤمن يكره العصيان ولكن يغيب عن شاهده ليغلب عليه شواهد شهوته فيأتيها وذلك انفاذ قضيته وتنبيه على ضعفه قوله تعالى **﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾** اشارة الحقيقة في الآية ان وقائع الغيب عند كشوفها في صدور الاولياء على خلاف مذاق الروح والقلب والعقل والسر لوجود تباينها من الغيب بالبديهة فبعضها للروح وبعضها للسر وبعضها للعقل وبعضها للقلب فما وقع في السر فهو اعظم مما وقع على الروح وما وقع على الروح اعظم مما وقع على القلب وما وقع على القلب اعظم مما وقع على العقل لان واقعة السر كشف الاولية والآخرية من الازل والابد ونوادر الشطح والعلم المجهول وما وقع على الروح من كشف الجمال والجلال وعجايبه الشوق والمحبة والسكر والانبساط وما وقع على القلب من كشف العظمة ولطائف الهيبة والاجلال وعلوم الصفات وحكم الربوبية وما وقع على العقل من كشف نور الافعال ونتائجها الاذكار والافكار والمعاملة والعبودية وهذه الاحكام عند اربابها مختلفة باختلاف كواشفها ولبعضها على بعض معارضة من جهة غرائبها فالاصلاح بينهم لا يكون الا بالكتاب والسنة وموازينهما لان يعلمها يفرق بيان موارد الاسرار وعجايب الانوار قال الله تعالى تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وقال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين اي اصلحوا اشانكم في سير المقامات والاحوال بكلام الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم لتستقيموا في شرايع المعارف قال سهل في هذه الآية هو الروح والقلب والعقل والطبع والهوى والشهوة فان بغى الطبع والهوى والشهوة على العقل والروح والقلب فليقاتله العبد بسيوف المراقبة وسهام المطالعة وانوار الموافقة ليكون الروح والعقل غالبا والهوى والشهوة مغلوبا قوله تعالى **﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾** افهم ايها العاقل ان الله سبحانه خلق الارواح المقدسة من عالم الملكوت والبسها انوار الجبروت فموارد ها من قربه مختلفة لكن عينها واحدة وخلق هياكلها واشباحها من تربة الارض التي اخلصها من جملتها وزينها بنور قدرته ونفخ فيها تلك الارواح وجعل بين الارواح والاجسام والنفوس الامارة التي ليست من قبيل الارواح ولا من قبيل الاجسام وجعلها مخالفة للارواح ومساكنها فارسل الله عليها جند العقول ليدفع بما شرها فاذا امتحن الله عباده المؤمنين بهيج نفوسهم الامارة ليظهر حقائق درجاتهم من الايمان والآخرة فامرهم ان يعينوا العقل والروح والقلب على النفس حتى تنهزم لان المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضهم بعضا ثم بين ان في الاصلاح بين الاخوان الفلاح والنجاة اذا كان مقرونا بالتقوى الذي يقدس بواطن من البغي والحسد بقوله **﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾** فاذا فهمت ما ذكرت علمت ان حقيقة الاخوة مصدرها الاتحاد فانهم كنفس واحدة لان مصادر جسومهم واحد وهو آدم عليه السلام ومصدر روح آدم نور الملكوت

عن البقايا
البشرية في الثانية
والنجاة منها والصيحتان هما التنبه
عن النفخة الاولى بوقوع مقتضاها وانزعاج
القوى كلها دفعة عن مقارها وعن الثانية
بوقوعها وانبعاثهم دفعة وانتشار القوى
في محالها والاجداث الابدان التي هي مراقدهم
﴿إِنَّ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ الْيَوْمَ فِي شُغُلٍ﴾ من انوار التجليات ومشاهدات الصفات
﴿فَاكِهُونَ﴾ متلذذون **﴿هُمْ﴾** ونفوسهم الموافقة لهم في التوجه
﴿فِي ظِلَالٍ﴾ من انوار الصفات **﴿عَلَى الْأَرَائِكِ﴾** اي المقامات والتجليات
﴿مُتَّكِئُونَ ۝ لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ﴾ من انواع الواردات والمكاشفات
والمدركات واصناف المشاهدات **﴿وَلَهُمْ مَا يَدَّعُونَ﴾** ما يتمنون من الكمالات وتبرئتهم عن
وجوه النقص التي هي مبادي دواعي التمنيات **﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبٍّ رَحِيمٍ﴾** ...
والعهد عهد الازل وميثاق الفطرة وعبادة
الشيطان هو الاحتجاب بالكثرة والامتثال لدواعي
الوهم والصراط المستقيم طريق الوحدة وقال
الضحاك في وصف جهنم ان لكل كافر
بيتا من النار يكون
فيه ...

ثلث ارباع

ومصدر روح آدم نور الملكوت ومصدر جسمه تربة الجنة في بعض الاقوال لذلك يصعد الروح الى الملكوت والجسم الى الجنة كما قال عليه الصلوة والسلام كل شئ يرجع الى اصله قال ابو بكر النقاش سألت الجنيد عن الروح الحقيقي فقال هو امانة في الحقيقة الا انه في ذلك الهيكل وقال ابو عثمن الحيرى اخوة الدين اثبت من اخوة النسب فان اخوة النسب يقطع بمخالفة الدين واخوة الدين لا ينقطع بمخالفة النسب قوله تعالى **يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا اجْتَنِبُوْا كَثِيْرًا مِّنَ الظَّنِّ ۡ اِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ اِثْمٌ** بين الله سبحانه ان اكثر الظنون يؤول الى الفساد وانها بعينها اثمة لانها من قبل النفس لا بارادة التمييز بها لتطلع الى العيوب فتهد في المخائيل الشيطانية وذلك ان الشيطان يلقى فيها بسبب المؤمنين ويهيجها بظنون مختلفة وبين سبحانه ان بعض الظن حقيقة اذا كان ليس من قبل النفس بل يكون ذلك من روية القلب ما جرى في الغيب فيتفرس بنور اليقين ولذلك وصف المؤمنين بذلك بقوله الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم قال ابن شمعون الظن ما يتردد في النفس من حيث اصلها باستدلالها على حظها بوصفها فيتردد ولا يقف فيمكن من الابواء اليه فما كان هذا وصفه فهو ظن قوله تعالى **اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقٰىكُمْ** ليس الكريم من يكون ذا نسب ان الكريم من عرف الله وهابه وتخشع له وعرف نفسه انه خلق من التراب ما للتراب ورب الارباب ولا يفتخر بنفسه على احد بل افتخر بالله كما قال عليه الصلوة والسلام انا سيد ولد آدم ولا فخر قال جعفر الكريم هو المتحقق على الحقيقة والمتقى المنقطع عن الاكوان الى الله قوله تعالى **قَالَتِ الْاَعْرَابُ اٰمَنَّا ۭ قُلْ لَّمْ تُؤْمِنُوْا وَلٰكِنْ قُوْلُوْٓا اَسْلَمْنَا** الاسلام قبال العبودية والايمان مشاهدة الربوبية ومحله القلب بقوله **وَلَمَّا يَدْخُلِ الْاِيْمَانُ فِيْ قُلُوْبِكُمْ** والاسلام الحقيقى بنعت الخشوع واستعمال الامر لا ينفك من الايمان فان اصله الايمان وهو متولد منه واما ما يكون بالتقليد والاغراض فهو اوصاف اهل النفاق قال سهل ليس في الايمان اسباب انما الاسباب في الاسلام والمسلم محبوب الى الخلق والمؤمن غنى عن الخلق قوله تعالى **يَمُنُّوْنَ عَلَيْكَ اَنْ اَسْلَمُوْا ۭ قُلْ لَّا تَمُنُّوْا عَلَيَّ اِسْلَامَكُمْ** نفى الله سبحانه المنة عن الحدثان اذ لا يصح ان يكون لاحد قدم بانشاء شئ من نفسه فاذا بين ذلك صرف المنة الى نفسه بان له المنة الازلية حيث جعل الخلق لا لعلة بل فضلا ورحمة منه فمن اقبل اليه يرجع نفعه اليه لان ساحة الكبرياء منزهة عن علل الخليقة والعجب ان يكون الحدث محل منته القديمة ومنته لا يحتمل غيره قال الواسطى بنقطة المنة في محل التلبيس لان العباد ان لم يصحبهم رؤية المنة هلكوا ولان رؤية المنة حجاب كبير في رؤية المنة استدراج عظيم وكيف هو لا يمن على احد بعرفه وانما المن على من حجبه ذكر المنن جواب في الحقيقة لمن من عليه الا ترى الى قوله يمنون عليك وفي كون لا يجوز المنة

فسبحن الذي بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون

سورة الصفت

بسم الله الرحمن الرحيم

والصفت صفا



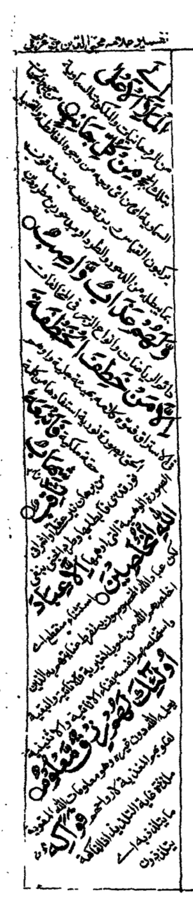
على احد من الناس اذ المنة تقع على من هو خارج من ملكه فالمن على شيء لتستحيل وما علمت ان الكريم في الحقيقة لا يمن لا سيما اذا كان الممنون عليهم من خدمه قال الحسين في قوله بل الله يمن عليكم هذا جواب لما اسلف من قولهم لا ان احدا يستطيع حمل منته فكيف يمن على من لا خطر له عنده ولا اثر منه عليه واعجب منه ان لا يمن على احد الا بالمخلوق ولا وزن للكون عنده فكيف يمن بمن لا وزن له على احد عجبت من مقالة اكابر المشائخ بان منة الله على العبد حجاب في مكران ارادوا بالمنة الفضل واصطناع الكريم يكون ذلك مكرا لان العبد اذا كان في رؤية النعمة فهو محجوب من رؤية المنعم وان ارادوا بالمنة صفته الازلية بانه منان على كل ذرة من العرش الى الثرى فان ذلك ليس بحجاب اذ منانيته كشوف وصفه ينعت تعريف نفسه لعباده ليعرفوه بالصفة لا بالغير ولذلك قال الجنيد قدس الله روحه لمن بن اعباد تقريع وليس من الله تقريع وانما هو من الله تذكير النعم وحث على شكر المنعم وبين سبحانه ان المتكلفين باسلامهم على حبيبه عليه الصلوة والسلام من جهلهم بالله وبانفسهم اذ ليس لهم منة لانهم عجزة انفسهم والمتطلب هو منزه عن الخلل والنقصان وهو محيط بكل ذرة بعلم ازلي ويعلم حقائق الاشياء اذ هو موجدها بقوله **إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ غَيْبَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝** ليس له غيب اذ الغيب شيء مستور وجميع الغيوب عيان الله وكيف يغيب عنه وهو موجده يبصر ببصره القديم ما كان وما لم يكن اذ هناك العلم ! [illegible]

سورة ق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ۝

قٓ قد اقسم الله سبحانه بذاته وصفاته قاف قاف كبرياء قدمه الذى هو اصل الاصل واصل كل اصل **وَالْقُرْاٰنِ الْمَجِيدِ ۚ** الذى هو مخبر عن جميع الذات والصفات المشتمل على حكميات الافعال المقدس عن تغاثر الازمنة والدهور الذى كشف بيان ما يقع لارواح العارفين واسرار الواصلين وقلوب المحبين وعقول الصديقين وصدور المقربين ظاهره ظاهر البيان من حيث العبودية وباطنه باطن العيان من حيث الربوبية وحرف القاف كناية عن كل اسم فيه القاف مثل القديم والقادر والباقي والقيوم والقوى والقاهر والمقتدر والقريب اى بقربى من قلوب العارفين وقرب ارواحهم واسرارهم من مشاهدة بقائى وقدمى وبقصد كل ذى قصد بنعت الارادة والشوق الى مشاهدتى وايضا اى بقيامى على كل ذرة من العرش الى الثرى وبقيامهم بقيوميتى الى الابد وايضا اى بالقلم القادرى الذى رقم القران على اوراق لوح الملكوت وايضا اى بحرقة قلوب العاشقين والشائقين والمشتاقين الى جمالى والقران الذى يشوقهم الى قربى وايضا اى بقسمى الاصطفائية لانبيائى واوليائى والمقربين فى سوابق علوم قدمى

انا اقرب الى قلوب القرّاء دين منى من عروق قلوبهم اكشف بكشف جمالى قساوة قلوبهم وا قربهم منى حتى يشتاقوا الىّ وايضا بقربك منى يا محمد يا قرة عيون الانبياء والاولياء والمرسلين والعارفين والصديقين وما انزلت اليك من القرآن المجيد قف عند قوام كبريائى ولا تغص فى قاموس قلزم قدمى حتى لا تستغرق فى قعر بحر بقائى فينقطع منك قوافل الحدثان ويبقوا عن محل القربان بل قف فى مقابلة قمص جمالى لتشرب قهوات ودادى وعشقى فى مشاهدة برقان جلالى وتبقى ببقائى وتلقى عجائب قرآنى المجيد على قلوب القائمين فى مقام الاستقامة يا فهوا انما يتعلق بحرف القاف ما يكون فيه القاف من جميع كلمات الله وما كان وما يكون فى افعاله فهذا القاف المقسم عليه رمز جميعا فاذا قال سبحانه قٓ اعلم بذلك حبيبه صلى الله عليه وسلم جميع معانيها من خير الذات والصفات والافعال وهو عرف بالله ما قال الله فيه باقل لمحة فانها تنبئ عن جميعها وهذا رمز بين المحب والحبيب الا ترى كيف انشد العاشق لمعشوقه فقلت لها قفى قالت لى قاف فكنت عن الوقوف لعاشقها والمعانى التى فيه بحرف القاف وهو فهم بها عنها ما كان فى خاطرها من الوقوف على مراد عاشقها فاذا قال سبحانه ق والقرآن المجيد فعلم عليه الصلوة والسلام رمزا بين الخافقين وما يصل اليه فى ليلة المعراج من الحق من الدنو فيما بين قاب قوسين من القرب فى كشف النقاب **بَلْ عَجِبُوٓا أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ** اى بهذين القسمين عجبوا اقربا ؤك انك من بين البريات تكون حامل امانات الذات والصفات وانت منذرهم وانت منهم بالظاهر **فَقَالَ الْكٰفِرُونَ هٰذَا شَىْءٌ عَجِيبٌ ۝** اى شئ عجيب اذ ظهر انوار القدم مما خرج من العدم ولو يعلموا ان الله سبحانه اصطفاه من بين البرية لحمل امانة رسالته وكشف جماله وقربته قال سهل قسم بقوته وقدرته وقال ابن عطا اقسم بقوة قلب حبيبه صلوات الله وسلامه عليه حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم يؤثر ذلك فيه لعلو حاله وقال سهل فى قوله والقرآن المجيد المشرف على سائر الكلام وقال الحسين المطهر لمن اتبعه عن دنس الاكوان وهو اجس الاسرار قوله تعالى **تَبْصِرَةً وَذِكْرٰى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ ۝** بين الله سبحانه انه بجلاله وعظمته اظهر نوره فى مشكوة السموات والارض وبرز بنوره من نيرات السموات من الجبال والبحار والاشجار وجميع المستحسنات لبصائر العارفين الراجعين اليه بنعت الشوق والمحبة ويريهم تلك الانوار ليزيد عليهم ومعرفتهم به ويجدد عليهم اذكار نعم مشاهدته قال سهل اعتبارا واستدلالا على توحيدهم لربهم وشكرهم له وذكر المن كان له قلب حاضر مع الله وعلمه يكتسب به الشرح لكل عبد منيب اى مخلص القلب بالتوبة الى ربه وادامة الذكر له بواجباته وقال الكراث المنيب المنيب القريب قال بعضهم التبصرة معرفة من الله عليه والذكرى مشاهدة على نفسه فى كل حال واوان



ليشتغل بالشكر فيما عومل به عن النظر الى شئ من معاملته قوله تعالى **وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُبَارَكًا** زاد تذكير نعمه على عباده بان نزل من سماء قربه مياه المعرفة ونور المشاهدة وبيان المكاشفة على قلوب المقبلين اليه وانبت فيها نبات العقول والعلوم والحكم والمعارف قوتا للمريدين وقوتا القلوب لطالبين قال الله تعالى **رِزْقًا لِلْعِبَادِ** قال ابن عطا انزلنا من السماء الفهم والعلم اللدني فربينا بها قلوب اولى الالباب واهل المعرفة والفهم فهو الخطاب في استعملوه والذ وابه واتبعوه فانبت الله بذلك الماء في قلوبهم معرفته وعلى لسانهم ذكره وعلى جوارحهم خدمته اولئك هم المفلحون قوله تعالى **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ** اراد الله سبحانه ظهور نفسه لعشاقه فخلق آدم على ما كان في علمه ثم اظهر منه ما غاب عن الوجود من نور غيبه وبين انه عالم بما يجرى في سره وما يوسوس به نفسه وكيف يخفى عليه ما خلقه وهو مبدئه بجوده جلت عظمته من ان يخفى عليه ذرة من العرش الى الثرى الا ترى اول الخطاب كيف قال ولقد خلقنا الانسان ذكر الخلق ليعلم المخاطب ان ما توسوس به نفسه ايضا هو مخلوقه وتحقيق الاشارة ودقائق الرمز بيان فيه ان نفسه هو فيظهر ما كان في مكمن مقادير الغيبية ويرى الانسان نفسه فيرى هو انه نفسه الا ترى كيف اخبر عن كمال قربه بنعت الاتحاد بقوله **وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ** ولذلك قال سيد المرسلين عليه الصلوة والسلام من عرف نفسه فقد عرف ربه اذا النفس الاهوان فهمت ما قلت والا فاعلم ان الفعل قائم بالصفة والصفة قائمة بالذات فمن حيث عين الجمع ما هو الا هو ولا تظن الحلول فانه بذاته وصفاته منزه عن ان يكون له محل في الحوادث هذا رمز العاشقين الا ترى الى قول مجنون انا من اهوى ومن اهوى انا نحن روحان حللنا بدنا فاذا ابصرتني ابصرته واذا ابصرته ابصرتنا قال ابو سعيد الخراز في قوله لقد خلقنا الانسان هم قوم صاروا مع الله بلا سبب ولا طلب ولا هرب لانه مدركهم وهو معهم يعلم ما في ضمائرهم ويشهد حركات ظاهرهم الم تسمع الى قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه وقال الواسطي في قوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اى نحن اولى به واحق انا جمعناه بعد الافتراق وانشأناه بعد العدم ونفخنا فيه الروح فالاقرب اليه من هو اعلم به منه بنفسه وقال ايضا بي عرفت نفسك وبي عرفت روحك كل ذلك اظهار النعوت على قدر طاقة الخلق فاما الحقيقة فلا يحتملها العبد سماعا قوله تعالى **وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ** سائق نفس العارف شوقه الى جمال الحق وشاهد شوقه كشف مشاهدة شوقه بنعت الاطلاع على حرقة فؤاده فشهد له انه ولى مقرب يجلسه على بساط انسه ابد الآبدين قال الواسطي سائقها الحق وشاهدها الحق قوله تعالى **لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ**

فى مكاشفاتهم بما يخبرهم من معلوماته تعالى **وَهُمْ مُكْرَمُونَ** فى مقعد صدق عند مليك مقتدر **فِي جَنَّاتِ** الثلاث يتنعمون بقرب الحق فى حضرته غاية الاكرام **النَّعِيمِ** والتنعم **عَلَىٰ سُرُرٍ** مراتبهم **مُتَقَابِلِينَ** فى الصفاء لاول مراتبهم لا يحجب بعضهم عن بعض وان يتفاضلون فى المقامات **يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ** خمر العشق مكشوف لاهل العيان اذ ذلك المعاينة فانه **بَيْضَاءَ** لا يعاين الكافورية نورية من عين الاحدية **لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ** من التعينات لا شوب فيها ولا مزاج **لَا فِيهَا غَوْلٌ** يغتال العقل ولا نقص **وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ** اهل صحو اخلصهم الله من الشوائب والحجاب فلا يذهب بعقولهم والا لم يكونوا اهل الجنات الثلاث **وَعِنْدَهُمْ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ** نديمها بالعقول والملكوت فى مقام البقاء من اهل الجبروت وفى مقام تجليات الصفات تحت مراتبهم وفى تجليات الجلال والنفوس المجردة الواقفات تحت شكل الاسماء وسرادقات القدس من حضرات الاسماء الصفات فى حضرات الجمال وبطونها فهم تحت قبابها **عِينٌ** لانهم ذواتهم كلها عيون لاهل المشهود **كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ** محجبهم وعشقهم لهم

غِطَاءَكَ یالیت لو علم الغافل هنالك غایة امره اذ کان غافلا عن مشاهدة الغیب فصار له منکشفا فیری مایری مشاهدة وعیانا وثبت له حقیقة العیان بلا علة الاستدلال لیفرح بوجدانها حتی یطیر من الفرح بکشفها مایزیل عن قلبه هم العذاب وحزن العتاب فاذا حصل المقصود فانی العذاب بخطر اذ الاحتراق بالنار بعد الیقین والعیان سهل علی من یسر الله علیه وبین سبحانه انه اذا دفع غواشی قهره عن ابصار الغافلین صارت ابصارهم نافذة فی رؤیة الغیوب فیرون مایفرح به قلوب العارفین فی الدنیا من کشف عجائب الملکوت وانوار الجبروت فاین انت من لعذاب العقاب عند کشف النقاب وسماع الخطاب ومن لیس یغافل عن کشف عیان العیان وبیان البیان ومن یطلع علی حقیقة الحقیقة ههنا حتی اتی بساط الاعظم ومجلس الاقرب هنالك ینکشف انوار الالوهیة وسنا القدوسیة فیحصل حیوة الکل ضیاء مشاهدته فیذهب من البین الدلیل والاستدلال والخائیل والمحال والایمان والایقان بل یبقی العیان والعرفان ابدا وهذا کما قال السید الضرغام الامیر الهمام علی بن ابی طالب کرم الله وجهه لو کشف الغطاء ما ازددت یقینا قال الواسطی من کشف عنه غطاء الغفلة ابصر الاشیاء کلها فی اسر القدم وقال ایضا ای علمك نافذ فی المقدورات وحکمك ماض علی الخلائق قوله تعالی **مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ** ای لایتغیر قولی الذی سبق فی الازل بحسن العنایة فی اصطفائیة انبیائی واولیائی الی الابد ولا اسقطهم عن درجتهم التی اخترتها لهم فی الازل اذ استحال منی کون الظلم وایضا ای لایتغیر الاقوال عند اطلاعی بها ولایقدر احد علی ان یخفی باصدار کلامه عنی مافی ضمیره قال الله لایعزب عن ربك من مثقال ذرة فی الارض ولا فی السماء والکون ملکی اتصرف فیه کما اشاء ولا یرجع الی ظلم ولا جهل اذهما من اوصاف الحدث وانا منزه عن اوصاف الحدثان قال سهل مایتغیر عندی حکم قد سبق علمی فیه فیکون بخلاف ماسبق العلم وقال ابن عطا مایظهر فی الوقت هو الذی قضینا فی الازل لا مبدل له وقال الاستاذ لاتبدیل لحکمی ولاتغیر لقضائی وما انا بظلام للعبید وتصرفی فیهم نحن ملکی فلی کل ما افعله ولایکون منی ظلم لان الظلم ترك الامر وهو لیس بمامور قوله تعالی **يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ** ان الله سبحانه وعد جهنم ان یملأها من الجن والانس فیملأها ثم یقول هل امتلأت وهی تستزید لان مایلقی فیها کحلقة تلقی فی البحر وان جهنم لتشتاق الی الله کما یشتاق الیه الجنة فاذا رای الله سبحانه حالها من الشوق الیه یضع اثقال سطوات قهر القدم علیها بنعت التجلی فتملا من العظمة وتصیر عند عظمة الله کلاشئ فی شئ ویارب طیب فی قلوب الجهنمیین فی تلك الساعة من رؤیة ظلال عظمته ومن رؤیة انوار قدم القدم لهم فیها زفیر وشهیق فحینئذ یصیر نیرانها بردا وریحانا من تواثیر برکة ظهوره لها سه یکون احیانا دونکم اذا انتهی الیکم تلقی طیبکم فیطیب وماذاك الاحین خبرت انها تمر بوادانت منه

فی الدواعی ... لنکایة صفاتها وضعف ... من معاد الوحب ... القدس نفاثها من ... تحاد لون باعادیثها ... یسطلون ... الاشتیاق ... **يَتَسَاءَلُونَ** ... والنار ... اکرة احوال السیئة ... من النوائب ... **إِنَّهَا شَجَرَةٌ** ... علی کلام ... ومعارف ... **تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ** ... ومنبتها ... الطبیعة ... النفس ... فی قعر جهنم ... الهائلة ... الجبویة الثابتة فی قعر جهنم ... التبیجة ... القبح ... اغصانها فی ... کانها من ... **رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ** ... من الرذائل والخبائث ... بالنفس ... والشهوة ... المردیة الباعثة علی الافعال القبیحة ... المهلکة والنوازع ... والاعمال السیئة ... الدواعی ... والمفسدة فکانت رؤس الشیاطین ... **فَإِنَّهُمْ لَآكِلُونَ مِنْهَا** ... ویتقوون ... الاقیها ... **فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ** ... بالهیات الفاسقة والهیئات المظلمة ... غضبا وحقدا وحسدا ... **ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ** ... الاهواء الطبیعیة والمنی السیئة الردیة

قريب تصديق ما ذكرنا قول النبي صلى الله عليه وسلم حتى وضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط قوله تعالى **لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ** ○ اى نازمنه اليه حافظ انفاسه حتى لا يتيقن الا الله في الله قال سهل هو الراجع قلبه من الوسوسة الى السكون الى الله والحفيظ الحافظ على الطاعات والاوامر قال المحاسبي الاواب الراجع بقلبه الى ربه والحافظ قلبه في رجوعه اليه ان يرجع منه الى احد سواه قوله تعالى **مَنْ خَشِيَ الرَّحْمٰنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ** ○ هذا وصف من عند الله جنان مشاهدته ووصاله وقربه وصفه بالخشية والانابة والخشية هي العلم باحاطته بعلمه القديم بكل شئ ورؤية جلاله الذي اورث في قلبه الخشية والاجلال فاذا رأه بهذه الصفات العظام رجع من وجوده الى وجود الحق قال الواسطي الخشية ارق من الخوف لان المخاوف العامة لا تعاين الا عقوبة والخشية هي نيران الله في الطبع فيها نظافة الباطن للعلماء ومن رزق الخشية لم يعدم الانابة ومن رزق الانابة لم يعدم التفويض والتسليم ومن رزق التفويض والتسليم لم يعدم الصبر على المكاره ومن رزق الصبر على المكاره لم يعدم الرضا وقال بعضهم اوائل العلم الخشية ثم الاجلال ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الفناء ثم وصف الله ما لهم في قربه وجواره من المشاهدة والوصال بقوله **لَهُمْ مَا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ** ○ اى لهم ما يشاؤن مما وصل الى قلوبهم من الاماني والعلوم وجودي ولدينا مزيد مما لا يطلعون ولا يعرفون منى الى الابد وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر قال عبد العزيز المكي لهم في الجنة ما يتلقى امانيهم من النعيم ثم نزيدهم من عندنا ما لا تبلغه الاماني وهو الرؤية وذلك اجل واعلى قوله تعالى **إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ** ○ اثبت الله سبحانه رؤية انوار حكمته الازلية وسناء الكبرياء والعظمة وظهور قهر جباريته لمن له قلب او له القاء السمع وله شهود السر والقلب عبارة عن نقطة دائرة الفطرة القدسية التي خلقها الله من نور فعله الخاص وهو تجلى لها من نور صفته ونور ذاته وهناك لطيفة الكبرى وهي سر النقطة حولها دائرة العقل ووراء الدائرة حواشي فعله التي تحتها ستر الصفات ثم تحت ذلك الستر ظهور الذات لها فهو بذاته وصفاته حافظ فعله الخاص الذي هو ستر الفعل العام على حاشيتها وحولها عالم الملك والشهادة وباطنها كشف الصمدية وجلال الازلية وبينها وبين الحق لم يبق حجاب امتاع قدمه عن احاطتها وذلك الكشف والعيان من بدو وجودها الى ابد الابد لا ينقطع لذلك قال الشبلي وقتي سرمد وتجري بلا شاطئ سقط عنها اعداد التجلي اذ لم يبق بين الحق وبينها جريان الحوادث ولتلك اللطيفة عيون واسماع اذ كل وجودها سمع وبصر فجميع سمعها وبصرها مشغولة بخطاب الله ورؤيته فالقت سمعها لاصوات وصلة الازلية وشهدت ابصارها بمشاهدة القديم ثم نورث الهيكل بالحضور والخدمة وطلب مزيد الصفات

الموبقة التي تكبّ بعضها [illegible] الاشرار

[illegible] الجحيم الغليظة وقهر النفس [illegible]

أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ ○ لقبلة الحجب [illegible] بالبعث والقمع

[illegible] من الشرع بالشهوة والحقد وامثالها واستيلاء دواعيهما مع امتناع حصول مباغيها ويمكن تطبيق قصة ابراهيم عليه الصلاة والسلام على حال الروح الساذج من الكمال **إِذْ جَاءَ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ** ○ سابقة [illegible] الازل والوصلة الثابتة في العهد الاول باقي على الفطرة واستعداده من الآفات محافظ على عهد التوحيد [illegible] عن النقائص الفطرى مستكن على المحجبة [illegible] الوحدة [illegible] تاطرق نجوم العلوم العقلية الاستدلالية والنجوم والبراهين النظرية ما نشأ بالاستبصار والاستدلال سقيمة من الاعراض النفسانية [illegible] المحجوبة عن متصلة الشيطان فتنقوية اليقين [illegible] بتقيد الاكوان ومطالعة الشهوات [illegible] عليهم [illegible] اللذات والشهوات **فَرَاغَ** اى فاقبل على [illegible] واجتماعهم ان عيدانهم [illegible] كل وقت [illegible] يعبدون اليها [illegible] على كسر [illegible] بفاس التوحيد [illegible] العقل وجعل **ضَرْبًا بِالْيَمِينِ** [illegible] الكشف [illegible] **فَأَقْبَلُوا** [illegible]



وتعلقها بركب سيرها فاعطاها الى عالم الملكوت وراءت من دون تنبه البصر ورأت بلا واسطة وسمعت

سمع الفاعل سمعت بلا وسيلة فلو راى صاحب هذا القلب شيئا من عجائب صنعه صار خاضعة لعظمته خاشعا

لهيبته مطيعا لامره جعلنا الله واياكم من اصحاب القلوب واقر عيوننا بانوار الغيوب قال الحسين لمن كان له

قلب لا يخطر فيه الا شهود الرب قال ابن عطا قلب لاحظ الحق بعين التعظيم فذاب وانقطع اليه عما سواه و

قال الواسطى ذكرى لقوم واحد لا لسائر الناس لمن كان له قلب لى فى الازل وهو الذين قال الله او من كان ميتا

فاحييناه وقال القسم هو الانبياء فان الله خلقهم للمشاهدة يشهدون له بقلوبهم عند اثبا لهم وادبارهم

بانه المنشئ والمبدئ المعيد قال الحسين بصائر المتبصرين ومعارف العارفين ونور العلماء الربانيين وطرق السابقين

الناجين فى الازل والابد وما بينهما من الحدث خبرة لمن كان له قلب والقى السمع وقال ابن عطا هو القلب الذى

يلاحظ الحق فيشاهده ولا يغيب عنه خطرة ولا فترة فيسمع به بل يسمع منه ويشهد به بل يشهده واذا لاحظ القلب الحق

بعين التعويب فى عيب ارتعد وهابت اذا لاحظه بعين الجمال والجلال هدأ واستقر وقال قلب لاحظ الحق بعين التعظيم

فذاب وانقطع اليه عما سواه واذا لاحظ القلب الحق بعين التعظيم لا فى حسن وقال بندار بن الحسين القلب مضغة

وهو محل الانوار ومورد الزوائد من الجبار وبها يصح الاعتبار جعل الله القلب للجسد اميرا وقال ان فى ذلك لذكرى

لمن كان له قلب ثم جعله لربه اسيرا فقال يحول بين المرء وقلبه وقال جعفر اذا هو القلب عن تعلق المكان والاعرفه

الا العلماء بالله وقال العيسى خاطب اصحاب القلوب لان القلوب فى قبضة الحق يقلبها كيف يشاء وسعها وضيقها

من البين وتقاها وشرحها وفسحها ثم حشاها بموج تسوابيانه وحقيقه ولذلك خاطب القلوب بخصائص ما اودع

فيها وقال بعضهم القلوب مراتب فقلوب فى قبضة الحق ماسورة وبكشفه مسرورة وقلوب المحبين اليه فى الفة وقلوب

طائرة بالشوق اليه وقلوب هاجت بالشغف هيمانا وقلوب احتقرت فيه الآمال وقلوب الى ربها ناظرة وقلوب تشكى

من الفراق وشدة الاشتياق وقلوب ضاقت فى دار الفناء وسمت الى دار البقاء وقلوب خاطبها فى سرها فزال

عنها مرارة الاوجاع وقلوب سارت اليه بهمتها وقلوب صعدت اليه بعزائم صدقها وقلوب تقدمت بخدمته

فى الخلوات وقلوب مرت فى الهدايات وابتغت من الله العناية وقلوب شربت بكاس الوداد فاستوحشت من

جميع العباد وقلوب تاقت فى الطريق اليه وقلوب انقطعت بالكلية اليه فهذه مراتب القلوب فى السلوك

والقصد فهو متبع قصده قوله تعالى **فَذَكِّرْ بِالْقُرْاٰنِ مَنْ يَّخَافُ وَعِيْدِ** ۝ ع۳

امر الله نبيه صلى الله عليه وسلم ان يذكر الخاشعين من عظمته والخائفين من رؤية كبريائه بالقرآن لانهم

اهله واهل القرآن اهل الله وخاصته هم يعرفون حقائق الخطاب وهم يدركون موعظة الله ويفرحون

بها من الله ويتابعون مواضع الخطاب بنعت العبودية وهم بالقرآن يرتقون الى معادنه فيرون الحق

بالحق بلا حجاب ويسعدون به الى الابد قال احمد بن حمدان لا يتعظ بمواعظ القرآن الا الخائفون على ايمانهم واسلامهم وعلى كل نفس من انفاسهم انهم فى محل البعد والهلاك قال الله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد قال الاستاذ انما يؤثر التخويف والانذار فى الخائفين فاما من لا يخاف فلا ينفع فيه التخويف وطير السماء على الفها تقع

سورة الذٰريٰت

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالذّٰرِيٰتِ ذَرْوًا ○ اقسم الله سبحانه بعواصف تجلى عظمته وكواشف انوار كبريائه التى تفرق اسرار العارفين فى هواء القدم والبقاء حتى لا يبقى من وجودها من جهولة ظهور القيومية فى سماء الهوية لغلبة القدم على الحدث وبشمال جماله الذى ياتى بنسيم الوصلة الى قلوب المحبين وينشق طيب نسائم الانوار ارواح الشائقين ويحمل انين العاشقين الى بساتين الملكوت ويطيبها بطيب الجبروت وانى لاستهدى الرياح نسيمكم اذا اقبلت من ارضكم بهبوب واسألها حمل السلام اليكم فان هى يوما بلغت فاجيبوا واقسم بسحائب ظلال عنايته القديمة التى تحمل سيل المعرفة من بحر الصفات فتمطر على ارض القلوب العارفين فينبت به ازهار المحبة وورد الالفة وياسمين المودة ونور الحكمة ورياحين العلوم اللدنية فيا لها من برد تلك الظلال ويا لها من تسنيم ذلك الشمال يا لها من حسن ذلك الجمال وايضا والذريات ذروا اقسم برياح انفاس المشتاقين الى جماله التى تصعد الى الملكوت وتنشر طيب نفحات العشق فى بساتين الجبروت فيطيب بنسيمها اهل الملأ الاعلى وصفائح الادنى **فَالْحٰمِلٰتِ وِقْرًا** سحائب ارواح العارفين التى تحمل اوقار مياه علوم الغيب من بحار الصفات فتمطر على صحارى الصدور فتنبت فيها اشجار الحقائق وانوار الدقائق **فَالْجٰرِيٰتِ يُسْرًا** سفن اسرار الربانيين التى تجرى فى بحار الذات القديمة بهبوب شمال العناية ويحرسها من الفناء شرف الكفاية **فَالْمُقَسِّمٰتِ اَمْرًا** عقول المتمكنين فى مقام الصدق والاستقامة التى تقسم امور الالهام فى مواضع العبودية بنظام الطريقة والشريعة اقسم الله بهذه العجائب بما فيها من لطائف الغرائب والدلالة على صفاته وذاته ومحبة اوليائه وقمع اعدائه ان مواعيد وصاله وكشف جماله لصادقة وان ساعات القربات الدالة الواقعة فى ايام المواجيد تدوم الى ازمان المكاشفة والمشاهدة الى الابد قال الاستاذ فى قوله والذاريات ذروا ان من جملة الرياح الصبحية تحمل انين المشتاقين الى ساحات العزة ثم تاتى بنسيم القربة الى مشام اهل المحبة فيجدون راحة غلبات اللوعة وفى السحاب ما يمطر بعتاب الغيبة ويؤذن بهواجم النوى والفرقة فاذا عن لهم شئ من ذلك ابصروا ذلك بنور بصائرهم فيا خذون فى الابتهال والتضرع فى السوال استعاذة منهم كما قالوا اقول وقد رايت لها سحابا من الهجران مقبلة الينا وقد سحت عن التهابين حوالينا الصدود ولا علينا وقال فى قوله انما توعدون لصادق وعد الله المطيعين بالجنة والتائبين بالرحمة والاولياء

بالقربة والعارفين بالوصلة ثم اقسم بسماء قلوب الموحدين التي شمسها العرفان وقمرها الايقان ونجمها الايمان وصفاؤها البيان وسحابها البرهان ومطرها الغفران ورياحها القربان وحبكها المعان العيان بقوله **وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ۝** قال الاستاذ الاشارة الى سماء التوحيد ذات الزينة بشمس العرفان وقمر المحبة ونجوم القربة قوله تعالى **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝** اى الذين يتحرزون بهمومهم الصافية عن غبار الخليقة يتقلبون فى جنان القربة ويعيشون بنسيم الوصلة ويشربون من عيون المعرفة شراب المحبة **آخِذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ** اى من لطائف المقامات وغرائب الدرجات فى الدنيا لهم الكرامات وفى الآخرة لهم المداناة ثم ذكر سبب وصولهم اليها فقال **إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُحْسِنِينَ ۝** اى باذلين وجودهم لله شوقا الى الله ثم زاد فى وصفهم بانهم باتوا فى ظلم الليالى لتفقد الواردات وطلب المكاشفات بقوله **كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ۝** يجدوا فى اجواف الليالى بطيب مناجاتهم وحلاوة مراقباتهم ولذة انبساطهم عرباتهم على بساط الاحتشام حيث يسمعون لطائف الالهام والخطاب فى الكلام فيالها من عبراتهم ويالها من زفراتهم ويالها من شهقاتهم ويالها من لذة تلفظهم بالشطحيات وغرائب الكلمات الالهيات وهذا من كمال عشقهم وغلبات محبتهم وشوقهم لا يقدرون ان يناموا فى مضاجعهم من لذة الانس بالله ووجدان قرة عيونهم من نور مشاهدته حيث قال فى وصفهم فلا تعلم نفس ما اخفى لهم من قرة اعين اين انت يا صاحبى من سقوطهم وتمرغهم فى التراب لو رايت عيونهم الباكية لترى فيها دما ارا كبادهم الله يعلم اسرارهم حيث هيجهم بشوقه وعشقه الى قربه حتى لم يناموا على فرشهم مثل البطالين والغافلين وانشد نهارى نهار الناس حتى اذا بدا لى الليل هزتنى اليك المضاجع اقضى نهارى بالحديث وبالمنى ويجمعنى والهم بالليل جامع ثم وصفهم الله بانهم مستغفرون بالاسحار وذلك انهم اذا رجعوا من مقام المشاهدة الى مقام المراقبة يستغفرون الله من زلات الخطرات قبل المداناة وبعد المكاشفات من المعارضات بقوله **وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝** ثم زاد فى وصفهم انهم بذلوا اموالهم فى سبيل الله لمن سأل منهم ولمن لم يسأل بقوله **وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ ۝** قال سهل المتقى فى الدنيا فى جنات الرضا ينقلب فى عيون الانس يسبح وقال فى قوله كانوا قليلا من الليل ما يهجعون لا يغفلون عن الذكر فى حال وقال بعضهم ذاقوا حلاوة الانس فى الذكر فتهجدوا وهجروا النوم وقاموا اناء الليل والنهار طالبين مرضاته متطلعين الى ما يرد عليهم من زوائد مناجاته وفوائده وقال الاستاذ الليل اما للاحباب فى انس المناجاة واما للعصاة فى طلب النجاة والسهر لهم فى لياليهم دائم اما لفرط اسف او لشدة لهف اما للاشتياق او الفراق كما قالوا كم ليلة فيك لا صباح لها افنيتها

في الشكاية **فنبذناه** [illegible]
العنصري اي بالفضاء [illegible] **بالعراء وهو سقيم** [illegible] الطبيعية
الدنيا بالعادة والولادة والواحق الطبيعية
ممنوا بالامراض المادية **وانبتنا عليه شجرة من يقطين ۝** [illegible] لا تقوم على ساق وتلبسه [illegible] البدنية
الارض [illegible] الغواشي [illegible] قد ضعف بدنه
وقد قيل في التفاسير الظاهرة انه [illegible] **وارسلناه الى مائة الف او يزيدون**
في بطن الحوت صار كالطفل [illegible]
هذا الكمال والله اعلم

سورة ص [illegible]
بسم الله الرحمن الرحيم
ص اقسم بالصورة المحمدية والكمال التام
المذكور بالشرف والشهرة بانه [illegible] الكمالات
هو العقل القرآني الجامع لجميع الحكم والحقائق
من الاستعداد التام المناسب لتلك الصورة
الشريفة كما روي عن ابن عباس ص جبل بمكة
كان عليه عرش الرحمن كما دل عليه قوله
بل الذين كفروا في عزة وشقاق ۝ [illegible]
في مثل ذلك عن عزيز وهو انه محتجب [illegible]
ينبع [illegible] ويقبل بخضوع وذلة
بل الذين [illegible] محجوبون عن الحق بانانيتهم
وعناد [illegible] واستكبار
وعنادهم

قايضا على كبدي ... وقد غضت العيون بالدموع وقد وضعت خدي على خدّه ... ما تكلّم الشوق والحب

روح كما قالوا ... سقى الله عيشا قصيرا مضى ... زمان الصبي في الهوى والمجون ... ليالي حيكي انسدالها الحاظ ... العيون عند انتباه

الجفون ... وقال بعضهم السايل المفتضح والمحروم المتعرض وقال الاستاذ السايل المتكشف والمحروم المتعفف قوله تعالى و

فِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ۝ ان آيات الارض ظهور تجلي ذاته وصفاته في مرآة

الاكوان كما ظهر من الطور لموسى وما ظهر من المصيصة لعيسى وما ظهر لمحمد صلى الله عليه وعليهم وسلم من جبال مكة الا

ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام جاء الله من سيناء واستعلن بساعير واشرف من جبال فاران وايضا يظهر لكل موقن

ذلك النور والبركة وهذا المقام مقام اليقين واذا ظهر بذاته وصفاته للسر والروح والقلب والعقل يكون مقام الاتصاف

والاتحاد وهذا للعاشقين وهو مقام عين الجمع والاول مقام الجمع ومن شدة ظهوره للنفس الناطقة استغفر الحق غرباء

المعرفة ودلّهم على عيان المشاهدة وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝ ايات الموقن هو الموقن

وايات العارف هو العارف سبحانه هو المقدس من مباشرة الحدثان والمخالطة بالانسان قال سهل العارفين

بالله يستدلون على معرفتهم وقال في قوله افلا تبصرون اي افلا ينظرون فيها الى آثار الربوبية وقال الواسطي

تعرف الى قوم بصفاته وافعاله وهو قوله وفي انفسكم افلا تبصرون وتعرف الى الخواص بذاته فقال الم تر الى ربك قال

بعضهم فمن لا يبصرها ولا يعرفها اضاع حظها منها وقال الحسين اذا اخرج على نفسه بان نفسه لنفسه ومن لم يخرج

على جلته كان محتشما لم يباين خلقه بخلقه فكان كما لم يزل خوطب بلسان الازل وجميع نعوته عدم بقوله بلى فكان

المخاطب لهم والمجيب عنهم ولا هم وقال ابو الحسين بن هند العبد يعرف نفسه على قدر حضوره واستغناه

للعلوم وعلى قدر رجوعه الى الله يعرف نعمه وفضله وكلائته اذ ذاك يتيهم من الاستدراج قوله تعالى وَفِي

السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ۝ اي في سماء صفاتي رزق ارواحكم من مشاهدة

النور وغذاء العلم الرباني وما توعدون من مشاهدة الذات كشف عيانه وفي الآية دليل التوكل على الله وحث على طلب الحوائج

منه واحالهم الى رؤية الوسائط ولو كانوا على محل التحقيق لما احالهم الى السماء ولا الى الارض قال ابراهيم بن شيبان في السماء

بقائكم وما يوعدون من الفناء قال القاسم ما توعدون من الفناء والبقاء المدلة والضلالة والملائكة والعقوبة قوله تعالى هَلْ أَتَاكَ

حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ۝ اي المكرمين في الازل باصطفائيتهم وقربتهم من الله

سبحانه وانهم ملبوسون لباس نور الحضرة وانهم سفرة الله اكرمهم بانه جعلهم سفراء بينه وبين الانبياء

والمرسلين فبكرامة الخليل والحبيب عليهما الصلوة والسلام اكرمهم الله ولما رآهم الخليل على هيبة

الملكوت استبشر برؤيتهم فيما استنشق منهم رائحة القربة فاكرمهم بكرامة الله اياهم فصاروا مكرمين

من جهة الحبيب والخليل عليهما الصلوة والسلام قال ابن عطاء ضيف الكرام لا يكون الا كريما فلما نزلوا

... اصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ... وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُودَ ذَا الْأَيْدِ ... إِنَّهُ أَوَّابٌ ۝ ... إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِالْعَشِيِّ وَالْإِشْرَاقِ ... وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَّهُ أَوَّابٌ ۝ ... وسلطان نور الفطرة بالغفلة والعزيمة في الوقتين ... في الطاعة اوقات العبادة وقت العشي والاشراق ...



بابراهيم الخليل وكان سيد الكرام سماهم الله مكرمين قال جعفر مكرمين حيث انزلهم اكرم الخليقة واظهرهم فتوة واشرفهم نفسا واعلاهم همة الخليل صلوات الله وسلامه عليه وقال يعقوب السوسي ما تكلف لهم ولا اعتذر اليهم وهذا من اخلاق الكرام قوله تعالى **فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ فَجَاءَ بِعِجْلٍ سَمِينٍ** كمال فتوة الخليل في اكرام اضيافه التعجيل باحضار ما حضر عنده وتخييره بان جاء باسمن ما عنده فان من الفتوة واكرام الضيف ان يختار من احسن ما عنده لضيفه كان اكرام الضيف سجية الخليل ثم لما كان الاضياف رسل حبيبه زاد في اكرامهم بان خدمهم بنفسه وقام على رؤسهم واكل معهم وهذا داب العاشقين اكرام رسول الحبيب قال ابو العباس الدينوري تعجيل القرى من المروة الا ترى كيف حكى الله عن ابراهيم بقوله فما لبث ان جاء بعجل حنيذ قوله تعالى **وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ۝ وَالْأَرْضَ فَرَشْنَاهَا** وصف الله نفسه بالقدرة القائمة بذاته والقوة الازلية في ذاته بان ركب السماء ووسعها والبسها انوار القدرة القوة وجعلها مرأة لصفاته لنظر نظار الحقيقة وابصار طلاب المشاهدات في الآيات وبسط الارضين لاقدام اوليائه وجعلها مساجد صفيائه واثبت فيها صنوف الاشجار وفنون الازهار واثنى على نفسه في امهاده الارض بقوله **فَنِعْمَ الْمَاهِدُونَ ۝** ذكر ثناء نفسه في ذكر الارض لخاصيتها بانها مواضع اقدام الصديقين وبانها اصل طينة آدم وذريته وبين وحدانيته في قوله **خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ** وقع الكل في القلة والكثرة وتفرد الوحدانية بالوحدة ليعرف في رؤيتها العارف وحدانيته ويعتبر بما وجد في الكون ان مآل الكل للفناء والحق لم يزل ولا يزال باقيا قال الحراز اظهر معنى الربوبية والوحدانية بان خلق الارواح ليخلص له الفردانية فلما تبين ان اشكال الاشياء مواضع علة الفناء دعى العباد الى نفسه لانه الباقي وغيره فان بقوله **فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ** ففروا من وجودكم ومن الاشياء كلها الى الله بنعت الشوق والمحبة والتجريد عما سواه وايضا فروا اليه منه حتى تفنوا فيه فان الحادث لا يثبت عند رؤية القديم **إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ** عنه وعن قهر قدمه وفراقه **مُّبِينٌ ۝** حيث تعرفون اني صادق فيما ظهر مني من سلطان هيبته وبرهان قدرته قال سهل ففروا مما سوى الله الى الله وفروا من المعصية الى الطاعة ومن الجهل الى العلم ومن عذابه الى رحمته ومن سخطه الى رضوانه وقال محمد بن حامد حقيقة الفرار الى الله ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال والجأت ظهري اليك وما روي عنه في خبر عائشة رضي الله عنها اعوذ بك منك فهذا غاية الفرار منه الله اليه قال الواسطي ففروا الى الله معناه لما سبق لهم من الله لا الى علمهم وحركاتهم وانفسهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك سئل بعضهم عن قول النبي صلى الله عليه وسلم سافروا تصحوا قال سافروا الينا

نجد وثاني اول قدمهم وافتقر دالى الله قوله تعالى **فَتَوَلَّ عَنْهُمْ فَمَا أَنْتَ بِمَلُومٍ**
فتول عنهم بسرك الينا فما انت بملوم فى ابلاغ رسالتك واشغالك بالظاهرهم وباعلامهم باسباب ضاتهم
فانت مستقيم لا بحجاب ابلاغ الرسالة من شهود العين قال الواسطى ردهم الى ما سبق عليهم فى الازل من السعادة
والشقاوة واسقط الملامة عن نبيه صلى الله عليه وسلم لما نصح وجهد وعانى بقوله فتول عنهم فما انت بملوم
فلما امران يتولى عن الاعداء امران يقبل على طلاب مشاهدته من العارفين وعبّاده بقوله سوابق ما انعم الله
عليهم من التوحيد والمعرفة بقوله **وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ**
اى ذكرهم جمالى وجلالى وحسن اصطناعى وقربى منهم وما خصصتهم من سنى الدرجات ورفيع المقامات
فان ذكرك ينفع لهيب فؤادهم ولوعة قلوبهم واشواق ارواحهم قال جعفر الصادق يعنى يا محمد ذكر عبادى
جودى وكرمى والائى ونعمائى وما سبق لهم من رحمتى لامتك خاصة والذكرى الذى ينفع المؤمنين ذكر الله
العباد وما سبق من العناية القديمة بالايمان والمعرفة والتوفيق للطاعة والعصمة عن المعاصى قال الاستاذ
ذكر المطيعين جزيل ثوابى وذكر العارفين ما هم مستحقهم من بلائى قوله تعالى **وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ
وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ** فى هذه الاية اشارة عجيبة وهو انه تعالى اذا اراد خلق الجن
والانس برز من عيون الربوبية عينا فاوجدهم برؤية العين فلما عكس عليهم سنا التنزيه وباشر ذلك السنا
وجودهم فى ايجادهم تلطفوا بلطفه واستلذوا تلك المباشرة وفرحوا بوجدانها وسكروا بحلاوتها فكادوا
ان يدعوا الربوبية وذلك سر النفس التى سترها فى النفس الامارة وذلك ظهر الفراعنة فادعوا الربوبية لغلبتها
على هواهم ومن لم يغلب عليه ذلك لم يدع ولكن ذلك السر مخفى فى نفسه فلما علم الحق منهم ذلك حذرهم منه
بقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون اعلمهم ان ما هو عليهم كسوة الربوبية العارية لهم فلما ارتفعت
الكسوة بقوا فى رق عبوديته الخالق الفرد المنزه عن مباشرة الخليقة اى لا تظنوا انها لكم فذلك فى حقيقة
ازليه الى ابد الابد كيف لا يكونوا عابديه وهم فى قبضة عزته تكونوا وما يجرى عليهم بغير اختيارهم وهم
بذلك مجبورون فاذا صحت عبوديتهم لان حركاتهم وسكناتهم تقع على وفق مشيته الازليه فذلك منهم
عين العبودية اذ لا ارادة لهم فى حركاتهم وسكناتهم ودخولهم وخروجهم وانفاسهم وخواطرهم فما يظهر منهم
فهو محض ارادته القديمة ما اراد منهم فى الازل فيكون منهم يظهر وهذا عين العبودية
اذ قامت بمشيته الكينات والحركات والسكنات لا بذواتها فمن عرف نفسه بالعبودية
فقد عرف ربه بالربوبية ثم بعد ذلك لا يكون منهم نفس ولا حركة الا ويكون ساقطا
فى مشاهد ربوبيته فبقى الحق هناك ولم يبق العبد فى البين قال الله سبحانه كل



سبيه هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون يا قوم اذا امرلسان الازل ليكون الشئ فتكون بامره واذا نادا همن بطنان الازل ودعاه من غيب العدم كيف لا يجيب المكون وهو تعالى سابق بعلمه في الازل في وجوه ذلك المكون فاذا اجابة المكون المكون بكل ما دعاه اما مستحسنا في الظاهر واما مستقبحا فان استقباحه استحسانه يكون بالاضافة الى الخلق والا في عين المشية كلها مستحسن تكون محض العبودية لربوبية الحق وان خرج في لباس المخالفة من حيث الرسوم ومن عرف بما ذكرنا من عين التوحيد قد سقط عن عينه جهد المجاهدين وتكلف السالكين وتحير في قبضة الجبروت واستغرق في بحار الملكوت لا يكون منه نفس الا ويخرج بشرط الرضا ولا يتحرك الا بوفق الوفاء ولا ينظر الا بحقيقة الصفا قال جعفر ما خلقت الا ليعرفوني ثم ليعبدوني على بساط المعرفة ليتبرء وا من الرياء والسمعة وقال ابن عطا الا ليعرفوني ولا يعرف حقيقة معرفته ما لا يليق به قال الواسطي مذهب اهل المعاني في ذلك الا ليخضعوا الي ويتذللوا ومعنى العبادة في اللغة الذل والانقياد وكل مخلوق من الجن والانس خاضع لقضاء الله متذلل بمشية خلقه على ما اراد ورزقه كما قضى لا يملك احد لنفسه خروجا عما خلق عليه قوله تعالى **إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ** رزقه بالتفاوت رزق بعضهم الايمان ورزق بعضهم الايقان ورزق بعضهم العرفان ورزق بعضهم البيان ورزق بعضهم العيان هذا لاهل الولاية ورزق بعضهم من اهل الشقاوة الخذلان ورزق بعضهم الحرمان ورزق بعضهم الطغيان ورزق بعضهم الكفران فصيد الاولى صيدوا من مكامن انوار لطفه وهؤلاء المحرومون خرجوا من ظلمات قهره وهو جل جلاله ذو القوة الازلية وهو متين قوي عزيز تعز من تشاء وتذل من تشاء بعزه وقوته قال بعضهم اعتبروا كيفية الارزاق باللبيب الطالب وحرمانه والطفل العاجز تواترا لارزاق عليه لتعلموا ان الرزق طالب وليس بمطلوب فان الله هو الرزاق ذو القوة المتين

سورة الطور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالطُّورِ ۝ وَكِتَابٍ مَّسْطُورٍ ۝ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ اقسم الله ههنا بذاته وصفاته وفعله الطور ذاته القديم والكتاب المسطور صفاته القديمة والرق المنشور افعاله اللطيفة وايضا الطور قلب محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب المسطور رموز ما في سره والرق المنشور اسراره المنقوشة بانوار وحيه والهامه وغرايب علومه اللدنية ظاهر قسمه على الطور الذي تجلى له الحق فاذا كان ذلك محل قسمه بتجلي واحد فما تقول في طور لا ينفك انوار تجليه منه وهو قلب محمد صلى الله عليه وسلم سماه طور العظمة واستقامته في موازاة سطوات عزته وسمى قلب غيره من الانبياء

الانبیاء والاولیاء بالبیت المعمور الذی عمرہ بنور القربۃ والمشاهدة والعلوم والحکمة والمعرفة والوجد والحال والمکاشفة ویمکن انه تعالی اراد به صورة محمد صلی الله علیه وسلم او صورة ابیه آدم الذی خلقه بیده ونفخ فیه من روحه وجعله مرآة ظهوره وجعل روحه ورق اسرار علومه التی ذکرها بقوله وعلم آدم الاسماء کلها **وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ ۝** روح محمد صلی الله علیه وسلم الذی رفعه الحق الیه ومقام عندیته ارفع من کل رفیع من العرش الی الثری وایضا یمکن انه اراد به العرش **وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ۝** بحر سر محمد صلی الله علیه وسلم لان ذلک البحر ملأها انها قاموس علوم القدمیة واسرار کلماته الباقیة ایضا الطور طور سیناء الذی هو موضع التجلی والکلام والکتاب المسطور ما کلم الله به موسی فصار منقوشا فی ورق قلبه فقسم بالطور وبقلبه وبما فیه مما سمع من کلامه وکتاب مسطور ایضا ما کتبه بیده علی الواح موسی والبیت المعمور ایضا قلبه کان معمورا بنور مشاهدته ولذلک خاطب الله موسی بقوله فرغ بیتا لی اسکن فلما سکن فی بیت قلبه عمره بنور قربه السقف المرفوع کنایة عن ذاته القدیم الذی امتنع بعزته عن تناول الحدثان الا تری کیف ما بلغ امانی موسی فقال تبت الیک بعد قوله ارنی والبحر المسجور صدر موسی الذی هو مملو من نیران شوقه وحزنه حین لم یدرک حقائق جلال الالوهیة الذی استحال وجود الحدث عن ادراکه بوصف الاحاطة والحقیقة وایضا عم فی هذه الاقسام جمیع العارفین والصدیقین الطور ارواحهم والکتاب المسطور الهامهم والرق المنشور حقولهم والبیت المعمور قلوبهم والسقف المرفوع اسرارهم والبحر المسجور صدورهم اقسم بارواحهم لانها مواضع تجلیه واقسم بما خاطبهم من الوحی والالهام واقسم بعقولهم اذ هی الواح علومه الغیبیة واقسم بقلوبهم اذ هی مساکن المعارف ومساقط انوار الکواشف واقسم باسرارهم اذ هی تصعد الی مصاعد الملکوت ومعاریج الجبروت واقسم بصدورهم اذ هی مملوة من سنا العرفان وضیاء الایمان وانوار الاسلام قال الله افمن شرح الله صدره للاسلام قال جعفر فی قوله والطور ای وما یطرئ علی قلب احبائی من الانس بذکری والالتذاذ بحبی وکتاب مسطور وما کتب الحق علی نفسه لهم من الاقتراب والقربة وقال سهل فی قوله والبیت المعمور هو القلب قلوب العارفین معمورة بمعرفته ومحبته والانس به والسقف المرفوع هو العمل المرضی الزکی الذی لا یراد به جزاء من الله فی الظاهر قوله تعالی **كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا** ای کلوا من موائد قربه واشربوا من شراب وصله هنیئا بلا کدورة العتاب ووحشة الحجاب قال سهل جزاء الاعمال الاکل والشرب لا یساوی اعمال العباد اکثر من ذلک واما شراب الفضل فهو قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا شراب علی رؤیة المشاهدة قوله تعالی **وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ** هذا اذا وقع فطرة الذریة من العلم

محبة لله الا بذکر ربی ومحبته فذهلت عنه حتی **تَوَارَتْ** شمس الروح بحجاب النفس یشتغل بربه ذاکرا محبا له فاستبطأت ایاه کما یجب لمثلی ان لمحبته **رُدُّوهَا عَلَيَّ فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ ۝** ای شرع السیف مسحا بسوقها یرتقب بعضها ویحز بعضها کسر الاصنام النفس التی تعبدها بهواها وقطع السوق بها وقواها ورفعا الحجاب الحائل بینه وبین الحق واستغفارا وانابة الیه بالتجرید والترک **وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ** من هذا التلوین ابتلیناه مرة اخری بما هو اشق وهو القاء الجسد علی کرسیه وقد اختلف فی تفسیره علی ثلاثة اوجه احدها انه ولد له ابن فهم الشیاطین بقتله فخافه ان یخرج من کابیه فاراه فی السحابة فی فعلموا بذلک فکان یغذوه فی السحاب فما راعه الا ان القی علی کرسیه میتا فتنبه علی خطئه فی انه لم یتوکل فیه علی ربه والثانی انه قال ذات یوم لاطوفن علی سبعین امراة کل واحدة تاتی بفارس یجاهد فی سبیل الله ولم یقل ان شاء الله فطاف علیهن فلم تحمل الا امراة واحدة جاءت بشق رجل فتلک هی الفتنة بمحبة الولد فظهور النفس بمیلها الیه والاعتماد علی غیر الله بغفلته و

سليمة طيبة طاهرة لقبول معرفة الله ولم يغيرها تاثير صحبة الاضداد لقوله عليه الصلوة والسلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه فاذا بقيت على نعت الاول و وصل اليها فيض مباشرة نور الحق فيتم عليها الاعمال والاعمار يوصلها الله الى درجة اباءهم وامهاتهم الكبار من المؤمنين اذ هنالك يتم ارواحهم وعقولهم وقلوبهم ومعرفتهم وعلمهم بالله عند كشف مشاهدته وبروز انوار جلاله ووصاله وكذلك حال المريدين عند العارفين يبلغون الى درجات كبرائهم وشيوخهم ما داموا امنوا باحوالهم وقبلوا كلامهم كما قال سرشهم قدس الله روحه من امن بكلامنا هذا من وراء سبعين حجابا فهو من اهله وقال النبي صلى الله عليه وسلم من احب قوما فهو منهم وقال سبحانه ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ولا تعجب من ذلك فانه تعالى مبلغهم الى اعلى الدرجات فاذا كانوا معهم فى منازل الوحشة يصلون الى الدرجات العلية فكيف لا يصلون اليها فى مقام الوصلة قوله تعالى **يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ** وصفهم الله فى شربهم كاسات شراب الوصلة بالمسارعة والشوق الى مزيد القربة ثم وصف شرابهم انه يورثهم التمكين والاستقامة فى السكر لا يؤول حالهم الى الشطح والعربدة وما يتكلم به سكارى المعرفة فى الدنيا عند الحق ولا يشابه حال اهل الحضرة حال اهل الدنيا من جميع المعانى قال ابن عطا اى لغو يكون فى مجلس محله جنة عدن والساقى فيه الملائكة وشربهم على ذكر الله وريحانهم تحية من عند الله وشكرهم على المشاهدة والقوم جلساء الله عز وجل قوله تعالى **قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ** هذا شكر من القوم فى رؤية الحق سبحانه اى كنا مشفقين من الفراق فى الدنيا والبعد فى يوم التلاق **فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا وَوَقَانَا** من ذلك العذاب المحرق المعنى هذا فى اوايل الرؤية اما اذا استقاموا فى الوصال نسوا ما كان فيهم من ذكر الاشفاق وغيره والاشفاق وصف الارواح والخوف صفة القلوب قال الجنيد الاشفاق ارق من الخوف والخوف اصلب وقال بعضهم الاشفاق للاولياء والخوف لعامة المؤمنين وقال الواسطى لا خطر لدعاءهم وشفقتهم ولم يعلموا ان الوسائل قطعت المتوسلين عن حقيقته وحجبت عن ادراك من لا وسيلة اليه الا به قال ابن طاهر من علينا باحسانه الينا بان جعلنا من اهل دار كرامته ووقانا من دار اهانته قوله **فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا** بين الله سبحانه فى هذه الاية مرتبتين مرتبة التفرقة ومرتبة الجمع الخطاب الاول خطاب الغيبة والخطاب الثانى خطاب المشاهدة فاذا قال اصبر لحكم ربك وقع الصبر لجريان الحكم فى امر العبودية وذكر قوله ربك بالغيبة لانه فى مقام تفرقة العبودية والرسالة التى يقتضى حاله حال المشقة لذلك امره بالصبر فاذا ثقل عليه احاله من الغيبة الى المشاهدة بقوله فانك باعيننا اى بحفظك من الاعوجاج

وترتيبه
وصونه عن شياطين
الاوهام والتخيلات فى سماء العقل مع
العقل وتغذيتها بالحكمة العقلية واعتياده
ذلك على العقل والمعقول واستحكام اهلاكه
دون تفويض امره فيه الى الله واتكاله فى شانه
عليه فابتلاه الله بموته فتنبه على خطيئته فى شده
حبه للخير وغلبة اهله واما الظهور والنفس فى الاولى
والتمني وغلبة الحسبان والظن والاحتجاب عن الاستثناء
بالعادة والفعل وبالتدبير عن التقدير والتوكل فابتلاه الله
عن امر الحق بغلبة صفات النفس عن المراد الذي
بالعليل البعيد عن المراد فى نفسه و
فى التقصير ونتبهه التلوين عند لغته على ظهور النفس
فتنبه فى بعض بالرجوع الى الحق فاناب
فى بعض جزائر البحر فقتل ملكها وكان عظيم الشان والوجه الثالث انه غزا صيدون مدينة
واصاب بنتا له اسمها جرادة من احسن الناس
وجها فاصطفاها لنفسه بعد ان اسلمت واحبها
قد اشتد حزنها على ابيها فامر الشياطين فمثلوا لها
صورة ابيها فكستها مثل كسوته وكانت تغدو
اليها وتروح مع ولائدها يسجدن لها كعادتهن فى
ملكه فاخبر آصف سليمان بذلك فكسر الصورة
وعاقب المرأة ثم خرج وحده الى فلاة
وفرش لنفسه الرماد
فجلس عليه تائبا

والتغير حتى يرى الحكم ما عليك حتى تغير مستقيما بنا الناقيا انظر الى ما قال بعضها الحبيبه صلى الله عليه وسلم
فى قوله فانك باعيننا اى نحن نراك بجميع عيون الصفات والذات بعث المحبة والعشق تنظر بها اليك شوقا
اليك وحراسة لك نحرسك بها حتى لا يغيرك غيرها من الحدثان عنا ويدفع بها عنك طوارقات تهرى
فانك فى مواضع عيون محبتنا وانت فى اكناف لطفنا افهم يا صاحبى كيف قال الحق ذكر الاعين وليس فى
وجوه اشرف من العيون انظر كيف شرفها حيث قال انت بعيننا اى انت على اعيننا محروسا عن قهرنا ورمز الرمز
فى قوله انك باعيننا فان الحبيب عليه الصلوة والسلام فى مقام المشاهدة وكاد ان يفنى فى عظمته وجلاله
فحجبه بحكمه لحظة والصبر فيه حتى لا يفنى والنبى صلى الله عليه وسلم كان يريد ان يرى الحق عيانا فى عيان ولا
طاقة له فالبس الله بعد ذلك عينه نورا من اعينه فراى الحق بجميع العيون فامتن الله عليه وتعرف اليه
مواضع نعمه بقوله فانك باعيننا اى باعيننا ترانا قال سهل ما تظهره عليك من فعل وقدر نتولى جملتك
بالرعاية والكلاية بالرضا والمحبة والحراسة من الاعداء وقال ابن عطا فانك باعيننا اى معمور فى حفظنا ق
غريق فى فضلنا ومستور بحفظنا ومن اختص بالله كان فى حفظه ومن كان فى حفظه كان فى مشاهدته
ومن كان فى مشاهدته استقام معه ووصل اليه ومن وصل اليه انقطع عما سواه ومن انقطع عما سواه عاش مع خير الرابحين وقال الحسين
اصبر فان صبرك بتوفيقنا وشهود عيوننا فلذلك حصلت العيون منك عيونا اذا انت لنا ناظر الينا
بنا ولم تنظر الينا بما لنا وعندنا فيكون بذلك محجوبا عن واجبنا وقال جعفر عند هذا الخطاب سهل عليه
معالجة الصبر واحتمال مؤنته وكذلك كل حال يرد على العبد فى حال المشاهدة قال الحسين فى قوله فاصبر
لحكم ربك فانك باعيننا وقال للكليم ولتصنع على عينى ليس من هو بالعين كمن هو على العين وليس من اسقى
بالشئ كمن فنى عن الشئ لان القيام بالشئ لمعنى الجمع والفناء عن الشئ لمعنى الاحتجاب قال الواسطى الصنع بالعين ليس كالصنع على العين ومحمد صلى الله
عليه وسلم كان بالعين فى كل وقت وحال ومكان ولما صبر فى جريان احكام الربوبية واستقام فى مقام الجمع بالحق
فى الحق وبقى بالحق للحق فى الحق ولم يحتجب بالحق عن الحق امره بتسبيحه وتقديسه وتحميده فى جميع انفاسه
بانه نال هذا الفضل بالله لا بنفسه وانه لم يدرك حقائق الادراك فانه منزه عن احاطة الحدثان بذاته
نزهنى حين تقوم الى موازاة مشاهدته قدمى ومن الليل حين اطبق عليك تراكم ظلال العظمة والكبرياء
نزههما نجد من الشك به فان الانس ايضا حجاب اذ هو لذة الروح وسبحه عند رؤيتك الاكوان والحدثان
وهى ساجدات له فاسجد انت لرؤيتى ولا تنظر الى تسبيحك وسجودك ولا الى تسبيح الكون فان النظر الى
التنزيه حجاب عن رؤية المنزه وعن ادراك قدسه بالحقيقة بقوله **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ**
حِينَ تَقُومُ ۝ وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ ۝ قال سهل صل المكتوبة



بالاخلاص لربك حين تقوم اليها وقال بعضهم نزه ربك عن ظلمة ايات شئ فيما نسب اليك اى فيما اصابك من المحن فلا يصيبك شئ من المحن دون قضائه ومشيته وقوله حين تقوم اى حين تقوم الى طاعة ربك نزهه عن حاجة باستغنائه عنك عن طاعتك وقال سهل فى قوله ومن الليل فسبحه وادبار النجوم لاتغفل صباحا ولامساء عن ذكر من لايغفل عن برك وحفظك فى كل الاوقات

سورة النجم

بسم الله الرحمن الرحيم

والنجم اذا هوى اقسم الله بالنجم وذلك النجم الهام قلوب الملهمين حين يسقط من صحائف الغيوب الى معادن القلوب وايضا اى بانوار تجلى جماله وجلاله اذا وقع على ارواح العاشقين وايضا بالحان بلابل علومه اللدنية التى تترنم بحقائق ما كتن الحق فى كنوز القدم اذا جلست على اغصان ورد بساتين اسرار العارفين فتكلموا واخبروا بها من مكنون غرائب علوم الصفات والذات وايضا اى بواردات الجذبية التى تبدوا بانوارها من الغيوب لفهوم المحبين وتسقط على اسرار الواصلين وتوجهها الى مشاهدة رب العالمين بحقايقها المواجيد والحالات والكشوف والمشاهدات وايضا اى بالارواح العاشقة الشائقة اذا صعدت الى ملكوت الغيب يسقط الى بحر جبروت الرب وتحمل مياه حيوة القدم من بحر البقاء وتاتى بسكرى الى معادن الاشباح وتتضوع نفحاتها فى بساتين العقول ورياض القلوب وايضا بما ينبت فى بساتين قلوب الاولياء من عجائب اصناف ازهار الحكم والمعارف والعلوم والفهوم اى بهذه المقسمات الشريفة والنيرات الواضحة ما ضل حبيبى عنى لحظة وما احتجب بشئ دون لحظة وما اعوج عن طريق استقامته قط وذلك قوله **ما ضل صاحبكم وما غوى** وايضا ما ضل عنى بى فى ميادين عظمتى حيث لايدرى الموحدين هو وكان عالما بى بحيث سلك وما غوى ما استر بيا وجد منى فيشتغل به عنى قال ابن عطا اقسم بنجوم المعرفة وضيائها وتجليها ونورها والاهتداء بها وسكون العارفين الى انوارها وسلوكهم والاهتداء بها وقال جعفر هو محل التجلى والاستتار من قلوب اهل المعرفة وقال جعفر بن محمد الصادق النجم محمد صلى الله عليه وسلم اذا هوى انشرح منه الانوار وقال ايضا قلب محمد صلى الله عليه وسلم اذا هوى اذا انقطع عن جميع ما سوى الله عز وجل وقال ايضا ما ضل عن قربه طرفة عين وقال ابن عطا ما ضل عن الرؤية طرفة عين وقال سهل ما ضل عن حقيقة التوحيد قط ولا اتبع الشيطان بحال وقال الشبلى ما دمج عنا منذ وصل الينا قوله تعالى **وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى** كيف ينطق عن الهوى من انس الحضرة التى كان مقدسا عن شوايب الخليقة منورا بانوار الحقيقة كان نطقه نطق الحق وفعله فعل الحق وقلبه

في سبيل الله فلما ... [illegible] القوة ... [illegible] ... صورها عن مواده ... [illegible] ... وهي من احسن ... [illegible] ... اى ... [illegible] ... فصارت ... [illegible] ... حصول كماله ... [illegible] ... النفس ... [illegible] ... الشيطان ... [illegible] ... تلوينه ... بحظوظ النفس ... [illegible] ... عليه السلام نعوذ بالله من الضلال ... [illegible] ... وطاعة الشيطان ... [illegible] ... الاولى ... [illegible] ... البدنية النفس ... [illegible] ... وايصال الحظوظ اليها ... [illegible]

ميدان تجلي الحق كيف يعرج على الخطرات الشيطانية والهواجس النفسانية وكان محفوظاً بعين الكلائة وحسن الرعاية ما نطق فهو وحي الله وكلامه واشارة الله والهامه جعله الله مصباح وجوده في العالم وانوار جوده في آدم قال الحسين من عرف اللطائف علت اخطاره وجلّت اقداره وصار الشيء عليه فتنة قال لم يفيه وما ينطق عن الهوى اخذ ثم النعوت فنبل ته في شواهد شعاعها فلا يمتو لاده ومن دونه لقيامه غدة ومن ابس الآدلي بليقته وارتدى الآخرية بتوحيده ارتفع كل حادث عن صفاته واحواله قال الواسطي الوحي للانبياء ضروب الوحي للعامة من الانبياء بالرسل من الملائكة والثاني اداب نفوسهم من قوة الفهم ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى بان الوحي الهام يومئذ تحدث اخبارها والثالث ما كان منه في المنامات وهو اعلى شيء لهم ليس لغير الله فيه منى قال الاستاذ متى ينطق عن الهوى من هو في محل النجوى في الظاهر مزموم بزمام التقوى وفي السر ترقى ابواه المولى مصفى عن كدورات البشرية مرقى الى الشهود الاحدية مكاشف بجلال الصمدية مختطف عنه بالكلية لم يبق عليه منه الا الحق بالحق بقية فمن كان بهذا النعت متى ينطق عن الهوى قوله تعالى **ثُمَّ دَنَا فَتَدَلّٰى** اخبر الله سبحانه عن دنو حبيبه منه وذلك بعد ان البسه نعوت الصفات وانوار الذات واخرجه من جميع العلل الحدثانية فدنا الحق من الحق دنا بالصفات من الصفات فلما استلذ مشاهدة الصفات كاد ان يقف في سيره بلذة الصفات فادناه الحق من الذات بعد ان دنا من الصفات واستغرق في بحر الذات بحيث لم يبق معه من علم شيء ولا من بصره شيء ولا من سمعه شيء ولا من ادراكه شيء فالبسه الله ايضاً نور سمعه وبصره فراى الحق بنور الحق وسمع من الحق بسمع الحق فظن انه قد وصل بالكل الى الكل فاراه الحق قيمته قوله تعالى **فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ اَوْ اَدْنٰى** اي بينه وبينه قوس الحدوثية وقوس الالهية فبقي بين القوسين عن ادراك العين بالحقيقة بالعين والقلب وايضاً ظن انه وصل اذ لا فصل هنالك ولا وصل ولا قرب ولا بعد فان ساحة الكبرياء منزهة عن هذه العلل فبين له الحق ان بينه وبين الحق قوسين قوس الازل وقوس الابد ومن يصل الى من بعد منه من الازل الى الابد اي الحدث بعيد منى بقدر الازل والابد اذ كان في الازل والابد كيف يصل الى من تنزيهه ابعده بالازل والابد من ذاته وصفاته فاذا كان كذلك استحال قرب الحدث من ذاته وصفاته من حيث المسافة وايضاً رمى الحق سهم الدنو من قوس الازل ورمى سهم التدلي من قوس الابد من كناية الذات والصفات الى قلب حبيبه صلى الله عليه وسلم فجرحه بسهم المحبة وبسهم المعرفة فكان في تلك الليلة مطرحها في ميدان الازل مجروحاً في ميدان الابد قال جعفر انقطع الكيفية عن الدنو الا ترى ان الله حجب جبرئيل من دنوه ودنو ربه منه وقال القاسم وقعت المواصلة فاشرق والاشراق على الشاهد وقاب قوسين موضع الاشكال اشكال ليتبين العارف ويهلك الجاحد وقال الواسطي من توهم انه بنفسه دنا

تنبيه

عقلية المراة نداً منه وتوبته عن حاله وتضرعه ... متبرعاً الى الله وكسر للنفس بالرياضة وتجرد ... وحاله الى الفلاة تجرده عن البدن عند سقوط قواه ... وترمل الاخلاط مع بقاء العلاقة البدنية ... واثر الولد المسماة اميته من الطبيعة البدنية ... اثار قوى القوى النفسانية التي يتبع هوى حاشيته ... بدنه عند طاوقت الاشتغال بالامور الطبيعية ... والضروريات البدنية كالدخول ... في الخلوة واجابة ... المراة وامثالها ... ج ۲ ... وهي امينة ملكه ... على حفظه وكون ملكه الحقيقي والصوري ... خاتمه اشارة الى توغله بحالة ... حال البدن والشيطان الذي جاء ... صاحب ... العنصرية الارضية ... مع الطبيعة ... السفل ... السفلية ... وتختمه به ... هو القائم ... كما قال تعالى **وَاَلْقَيْنَا عَلٰى كُرْسِيِّهٖ جَسَدًا** ... سليمان ... سرير سلطنته ... الجسمانية ... النفسانية ... بقاء الهيآت ... عليه بعد الفراغ ... ونفس ...

جعل ثم سرقه انما التدلي انه كلما قرب من نفسه بعده من المعرفة اذ لا دنو للحق ولا بعد فكلما دنا بنفسه
من الحق تدلى بعدا فانقلب في الحقيقة خاسئا وهو حسير اذ لا سبيل الى مطالعة الحقيقة واما الاخبار
عن الفضل انه اخذه من اياه واشهده اياه فكان في الحقيقة ذا نفسه مشاهدا لذاته في الاخبار
ان محمدا صلى الله عليه وسلم شهده وقال جعفر ادناه منه حتى كان منه كقاب قوسين والدنو من الله
لاحد له والدنو من العبد بالحدود قوله تعالى **فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ** ابهم الله تعالى سر
ذلك الوحي الخفي على جميع فهوم الخلائق من العرش الى الثرى بقوله ما اوحى ثم لم يبين اى شيء اوحى لسر
حبيبه صلى الله عليه وسلم لان بين المحب والمحبوب سرا لا يطلع عليه غيرهما واظن ان لو بين كلمة من تلك
الاسرار لجميع الاولين والاخرين لماتوا جميعا من ثقل ذلك الوارد الذي ورد من الحق على قلب عبده احتمل
ذلك المصطفى صلى الله عليه وسلم بقوة الربانية ملكوتية لاهوتية البسها الله اياه ولولا ذلك لم يحتمل ذرة
منها لانها انباء عجيبة واسرار ازلية لو ظهرت كلمة منها لتعطلت الاحكام ولفنيت الارواح والاجسام
واندرست الرسوم واضمحلت العقول والفهوم والعلوم وهكذا رسم العلوم المجهولة التي تنبئ عن عين العشق بين العاشق
والمعشوق وذلك في سره وغيب في غيب يسقط عند ذلك حكم العبودية لان ذلك محض الانبساط وظهور
كشف الكل وغلبات سيول الرحمة الازلية الواسعة التي تجري من بحار القدس انهار الانس وبما نشر الله
من نفحات نرجسها وورودها مشام المستنشقين نسائم الوصال وشمال الجمال فيطيرون من الفرح بوجدانها
ويضحكون ويبكون ويرقصون ويصيحون من لذة ما وصل اليهم من حرقانها ويسترون تلك الاسرار عن الاغيار
كما انشد لعمري ما استودعت سري وسرها + سوانا حذارا ان تشيع السرائر + ولا لاحظته مقلتاي بلحظة
فتشهد نجوانا العيون النواظر + ولكن جعلت الوهم بيني وبينه + رسولا فادى ما تجن الضمائر + قال
جعفر في قوله فاوحى الى عبده ما اوحى بلا واسطة فيما بينه وبينه سرا الى قلبه لا يعلم به احد سواه بلا واسطة
الا في العقبى حين يعطيه الشفاعة لامته قال الواسطي القى الى عبده ما القى ولم يظهر ما الذي اوحى لانه
خصه به وما كان مخصوصا به كان مستورا وما بعثه به الى الخلق كان ظاهرا قوله تعالى **مَا كَذَبَ**
الْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ ذكر الله رؤية فؤاده عليه الصلوة والسلام ولم يذكر العين لان رؤية العين سر بينه
وبين حبيبه ولم يذكر ذلك غيرة عليها لان رؤية الفؤاد عام ورؤية البصر خاص راه جماله عيانا فرأه
ببصره الذي كان مكحولا بنور ذاته وصفاته وبقي في رؤيته بالعيان ما شاء الله كان فصار جسمه بجميعه ابصارا
ربانية فرأى الحق بجميعها فوصلت الرؤية الى الفؤاد فرأى فؤاده جمال الحق ورأى ما رأى عينه ولم يكن بين ما رأى
بعينه وبين ما رأى بفؤاده فرق فازال الحق الابهام وكشف العيان بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى حتى لا يظن

الظان ان ما رأى الفؤاد ليس كما رأى بصره اي صدق قلبه فيما رآه من لقائه الذي رأى بصره بالظاهر اذ كان باطن
حبيبه صلى الله عليه وسلم هناك ظاهرا وظاهره باطنا رآه بجميع شعراته وذرات وجوده وليس في رؤية الحق حجاب
للعاشق الصادق بانه يغيب عن الرؤية شيء من وجوده فبالغ الحق سبحانه في كمال رؤية حبيبه صلى الله عليه وسلم
ولذلك قال عليه الصلوة والسلام رأيت ربي بعيني وبقلبي رواه مسلم بن الحجاج في صحيحه قال سهل ما كذب الفؤاد
ما رأى البصر وقال بعض في مشاهدته به كفاحا يبصره بقلبه قال ابن عطا ما اعتقد القلب خلاف ما رآه العين قال
ليس كل من رأى مكن فؤاده من ادراكه اذ العيان قد يظهر فيضرب السر عن حمل الوارد عليه والرسول صلى الله عليه
وسلم محمول فيها من فؤاده وعقله وجسمه ونظره وهذا ادل على صدق طويته وحمله فيما شوهد به ثم اكد الله
تحقيق رؤية نبيه صلى الله عليه وسلم ووبخ منكريها بقوله **أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ** ○
وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ○ ما الرؤية الثانية اقل كشفا من الرؤية الاولى وما الرؤية الاولى
باكشف من الرؤية الثانية اين انت لو كنت اهلا لقلت لك انه عليه الصلوة والسلام رأى ربه في لحافه
بعد ان رجع من الحضرة ايضا في تلك الساعة وما غاب قلبه من تلك الرؤية لمحة وما ذكر سبحانه بيان ان ما رآه
في الاول في الامكان وما رأى عند سدرة المنتهى كان واحدا لان ظهوره هناك ظهور القدم والجلال وليس
ظهوره يتعلق بالمكان ولا بالزمان اذ القدم منزه عن المكان والجهات كان العبد في مكان والرب فيما لا مكان
وهذا غاية كمال تنزيهه وعظيم لطفه اذ يتجلى من نفسه لقلب عبده وهو في لا مكان والعبد في مكان العقل
ههنا مضمحل والعلوم متلاشية والافهام عاجزة والاوهام متحيرة والقلوب والهة والارواح حائرة والاسرار فانية
وفي هذه الاية بيان كمال شرف حبيبه عليه الصلوة والسلام اذ رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى ظن عليه الصلوة
والسلام ان ما رآه في الاول لا يكون في الكون لكمال علمه بتنزيه الحق فلما رآه ثانيا علم انه لا يحجبه شيء من الحدثان
وعادة الكبراء اذا زارهم احد يأتون معه الى باب الدار اذا كان كريما فهذا من الله سبحانه اظهار كمال حسبه
لحبيبه صلى الله عليه وسلم وحقيقة الاشارة انه سبحانه اراد ان يعرف حبيبه مقام الالتباس فلبس الامر وظهر
المكرم بان الحق من شجرة سدرة المنتهى كما بان من شجرة العناب لموسى ليعرفه حبيبه عليه الصلوة والسلام
بكمال المعرفة اذ ليس بعارف من لم يعرف حبيبه في لباس مختلفة وبيان ذلك قوله سبحانه **إِذْ يَغْشَى**
السِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ○ ابهم ما غشيه لان العقول لا تدرك حقائق ما يغشاها وكيف يغشاها
والقدم منزه عن الحلول في الاماكن كان لا شجرة وكانت الشجرة مرآة لظهوره سبحانه ما الطف ظهوره لا يعلم تأويله
الا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به بعد عن فافهم به ثم وصف حبيبه بانه ما التفت الى غيره من الجنان
والملكوت في رؤية جلاله بقوله **مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ** ○ ذكر هذه الاية في الرؤية الثانية

الارضية علمه الهامنطبعة فيه في باطن الجهة الانثة الثقل والميل الاسفل فتبكي الهيولي معنى وجود الطبيعة البدنية وتركه اياه فيه فيرقادر على استيلاء امنية ولهذا المحاتم منها الا جوين عجزه **ثُمَّ أَنَابَ** ○ بعد الابتلاء والتي الى الله بالتجريد والتزكية **قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي** ذنوب تعلقاتي وهيئاتي السابقة لنور دي الظلمة المانعة من ظهور صفاتي بنوراته **وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي** اي كمالا لا ينبغي لاحد بعدي لاختصاصه بي الغاية التي يمكنه بلوغها **إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ** ○ **فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ** ○ الاستعدادات وكل ما سألت من الكمالات كما قال تعالى وآتاكم من كل ما سألتموه **وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ** ○ البنية الباطنة من القوى النفسانية العاملة في الابنية الحكم العملية مقارنة بالبنية العدلية وقواعد القوانين العدلية والسياسية والحكم العلمية **وَآخَرِينَ** العقلية الكلية والنظرية من القوى

كان في الرؤية الاولى لم يكن شئ دون الله لذلك ما ذكرهنا الا غض البصر وهذا من كمال تمكين الحبيب في محل الاستقامة وشوقه الى مشاهدة ربه اذلم يمل الى شئ دونه وان كان محل الشرف والفضل قال الواسطي في قوله **أَفَتُمَارُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ** افتشكون عن دنو مقامه منا وقربه ولا يشك في دنوها الا من هو محجوب عن علو محله ومرتبته وقال بعضهم ما يرى منك بنا او ما يرى منا بنا افضل مما يراه منا به وقال الواسطي الى سدرة المنتهى يبلغ كشف الهموم الا لرجل واحد وهو الذي دنا فتدلى ثم علي سدرة المنتهى ما زاغ البصر وما طغى وقال سهل في قوله ما زاغ البصر وما طغى لم يرجع محمد صلى الله عليه وسلم الى شاهد نفسه ولا الى مشاهدتها وانما كان مشاهدا بكليته لربه تعالى يشاهد ما يظهر عليه من الصفات التي اوجبت الثبوت في ذلك المحل ثم بين الله سبحانه انه اراه من اياته العظام ما لا يقوم برؤيتها احد سوى المصطفى صلى الله عليه وسلم وذلك بعد ان البسه قوة الجبارية الملكوتية بقوله **لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَىٰ** فذلك بروز انوار الصفات في الآيات وتلك الآيات لو راها احد سواه لاستغرق في رؤيتها وكان من كمال استغراقه في بحر الذات والصفات لم تكبر عليه رؤية الآيات والافعال قال سهل راى من ايات ربه الكبرى فلم يذهب بذلك عن شهود ه ولا فارق مجاورة معبوده وقال ابن عطاء راى الآيات فلم يكبر في عينه لكبر همته وعلو محله ولاتصاله بالكبير المتعال قال جعفر شاهد من علامات المحبة ما كبر عن الاخبار عنها قوله تعالى **إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ** يا عاقل احذر مما يغوي اهل الغرة بالله من اشكال المخاييل التي تبدو في غواشي ادمغتهم وهم يحسبون انها مكاشفات الغيوب ونوادرات القلوب ويدعون انها عالم الملكوت وانوار الجبروت وما يتبعون الا هوسات انفسهم ومخاييل شياطينهم التي تصور عندهم اشكالا وتمثالا ويزينونها لهم انها الحق والحق منزه عن الاشكال والتمثال اياك يا صاحبي وصحبة السالوسيات الجاهلين بالحق الذين يدعون في زماننا بمشاهدة الله مشاهدة حق للاولياء وليس بمشوقة للاعداء قال الجنيد رايت سبعين عارفا قد هلكوا بالتوهم اي توهموا انهم عرفوه وهو قوله ان يتبعون الا الظن وقال الشبلي من تحقق في حقيقة الحق فهو لغير الحقيقة لان الله يقول ان يتبعون الا الظن افهم يا صاحبي ان اشارة حقيقة هذه الآية تؤل الى الكل اذ الكل معزولون عن ادراك حقيقة الحق وما ادركوا فهو اقدارهم وجل قدر الحق عن اقدارهم وادراكهم قال الله سبحانه وما قدروا الله حق قدره ولذلك اجترى الواسطي في حق سلطان العارفين ابي يزيد البسطامي قدس الله روحه بقوله كلهم ماتوا على التوهم حتى ابو يزيد مات على التوهم قوله تعالى **أَمْ لِلْإِنسَانِ مَا تَمَنَّىٰ** اي هل للمدعي ما تمنى وهو غير عارف بناء هذا زيادة في بيان جهل المتبعين ظنونهم وتمنيهم التمني وصف من لا يصل اليه فمن وصل اليه

من الفعى [illegible]
النفسانية بتدبير الطبيعية [illegible]
الشرعية والاقلال الرياضيات [illegible]
هَٰذَا عَطَاؤُنَا اي
الطامع من العمال المسخرين [illegible] **بِغَيْرِ حِسَابٍ**
القهر البين في الاعمال والتصرف [illegible]
فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ
الحصر [illegible] واختيارك في العمل والتصرف اي الرحمة
الملتفق [illegible] والعطاء [illegible]
والمنح [illegible] الكمال [illegible]
الموهوب بكمال البقاء [illegible]
حِسَابٍ [illegible] عليك [illegible]
وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَىٰ وَحُسْنَ مَآبٍ
وَاذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ
في التلوين [illegible]
النفس [illegible]
والمجاهدة [illegible]
[illegible] الرياضة
[illegible] الطبيعية [illegible]
عند استقامته على اختلاف الروايات في [illegible]
الظاهر في سبب ابتلائه [illegible]
بالمرض والزمانة [illegible]
فيه واستكماله [illegible]
[illegible] منه

لم يبق لله الفنى وكان تعالى فوق الفنى ونشأ في حقيقة التوحيد مقام الخليل والكليم والحبيب عليهم الصلوة والسلام
اذ في كيف تيمى لموتى وارني انظر اليك وارنا الاشياء كما هي وقع على صورة الفنى فانهم ما شربوا من بحر الوحدانية
الاصل قدر مذاق العبودية وكيف يلحقوا الى عناصرهم واماتيهم ادراك الحقيقة بالحقيقة وساحة الكبرياء منزهة
عن حوادث الذاكرين ولحوق اللاحقين ووصول الواصلين قال الحسين الاختيار طلب الرؤية والفنى الخروج
من العبودية وسبب عقوبة الله عباده ظفرهم عنيتهم قوله تعالى **فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ**
عَن ذِكْرِنَا اى فاعرض عن الجاهلين بنا والمعرضين عنا والغافلين بغيرنا فان مبلغ علومهم الظنون
الكاذبة والاوهام الزائلة قال بعضهم ضيع وقته من اشتغل بوعظ طالب الدنيا والراغبين فيها لان ابعد
لا يقبل على الدنيا الا بعد الاعراض عن الله قال الله فاعرض عن من تولى عن ذكرنا قوله تعالى **وَإِبْرَاهِيمَ**
الَّذِي وَفَّىٰ وفى بما امتحنه بكلماته التي قال الله سبحانه واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن
واول الكلمات الخروج مما سوى الله ثم الخروج من نفسه لله ثم الصبر في امتحان الله بالله ثم ان شاهد الله
براه الله حين افرده عن لباس الآيات بقوله اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي بعد ان قال هذا ربي
وهناك اعظم الامتحان ثم انه ما وقف فيما وجد من الحق ثم زاد طلبه في سيره في الحق قال الواسطي خرج من
نفسه فيما تحمل من محنه مشاهد المحن كلها نعمة في جنبه ومشاهدته قال ابن عطا وفى اربعة اشياء بيدك
نفسه للنيران وقلبه للرحمن وولده للقربان وماله للاخوان قوله تعالى **وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَانِ**
إِلَّا مَا سَعَىٰ ۝ اى ليس الصورة الانسانية الا ما سعت من الاعمال الزكية عن الرياء والسمعة ويوصل
ثوابها اليها من درجات الجنان اما ما يتعلق بفضل الله وجوده من مشاهدته وقربته فهو الروح الروحاني الذي
في تلك الصورة وانها اذا استوفت بمقام درجات الجنان التي جزاء اعمالها تمتعت ايضا بما يجد روحه من فضل الله
من كشف مشاهدته ودوام وصاله وايضا اى ليس للانسان الا ما يليق بالانسان من الاعمال واما الفضل
والمشاهدة والقربة لله يؤتيه من يشاء فاذا وصل الى مشاهدة الله وتمتع بها فليس ذلك له انما ذلك لله
وان كان هو متمتعا بها ايضا ليس كل عمل للانسان انما بعضها لله مثل الصوم كما قال الصوم لي وانا اجزي
به فذلك لله لا للانسان وثوابه بفضل الله وذلك رؤيته وهي قائمة بذاته وعند ذلك لا يبقى قدر
سعايات اهل الكون وتصديق ذلك قوله **وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَىٰ** اى سوف يعرف
ان سعيه في جلال عزته وما اختاره في الازل من كشف جماله ليس بشيء لان الحادث لا وزن له عند القديم
ثم زاد فضله بان يؤتيه فوق ما كان في سعيه بقوله **ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ** ۝ فلما خرج من هذا
العلل وعن الاعمال والثواب والدرجات بقيا على الكل عند بروز انوار وجوده وجلاله بقوله **وَأَنَّ**

الى ربك المنتهى ثم وصف نفسه بانه اضحك وابكى بطلوع صبح جماله العاشقين وابكى
بظهور تغير لم انه العارفين يبكون عليه منه لفقدان الكل لانهم يعرفونه بامتناعه عن ادراكهم وتقديسه
ايضا في طلب معرفتهم بربهم وقلة معرفتهم بوجود ربهم وذلك عند كشف المعاينة اضحك المستانسين
بنرجس مودته وياسمين قربته وطيب شمال جماله وابكى المشتاقين بظهور عظمته وجلاله امات العارفين بنعت الفناء
في سطوات ديمومية وظهور صدمات انوار ذاته واحيى العاشقين بكشف صفاته فالاولون فنوا فيه
والاخرون بقوابه وايضا امات المريدين بالحجاب واحيى المحبين بكشف النقاب قال ابن عطا في قوله وان ليس
للانسان الا ما سعى ليس له من سعيه الا ما نواه ان كان سعيه لرضى الرحمن فان الله يرزقه الرضوان وان كان
سعيه للثواب والعطاء والاعواض فله ذلك وقال النصرابادى سعى الانسان في طريق السلوك لا في طريق
التحقيق فاذا تحقق يسعى به ولا يسعى هو بنفسه والشدائد الطرق شتى وطرق الحق منفردة والسالكون
طرق الحق افراد وقال الوراق وان ليس للانسان الا ما سعى ذلك في بدايتهم وان سعيه سوف يرى في
توسط امورهم ثم يجزيه الجزاء الاوفى وذلك في نهايتهم وان الى ربك المنتهى وذلك عند فناء العبد
من اوادته وصفاته وانه هو اضحك وابكى النشوء الثاني وقال الواسطي في قوله وان سعيه سوف يرى انه لم يكن
مما يستجلب به شيء من الثواب قال سهل سوف يرى سعيه فيعلم انه لا يصلح للحق ويعلم ما الذي يستحق
بسعيه وانه لو لم يلحقه فضل ربه لهلك بسعيه وقال ابن عطا في قوله وان الى ربك المنتهى اذا وصل العبد
الى معرفة الربوبية ينحرف عنه كل فتنة ولا يكون له مشية غير اختيار الله قيل للحسين ما التوحيد قال ان تعتقد
انه فعل الكل بقوله هو الاول عند ذلك بطلت المعلولات منه الابتداء واليه الانتهاء قال الله وان الى ربك المنتهى
ذهبت المعلولات وبقى العلل لها وقال سهل اضحك المطيع بالرضا وابكى العاصي بالسخط وقيل اضحك قلوب
العارفين بالحكمة وابكى عيونهم بالحزن والحرقة وقال ابن عطا اضحك قلوب اوليائه بانوار معرفته وابكى قلوب
اعدائه بظلمات سخطه وقال ابن عطا في قوله وان الى ربك المنتهى من كان منه مبدأه كان اليه منتهاه ويقال اضحك الارض بالنبات
وابكى السماء بالمطر وقال ابن عطا في قوله امات واحيى امات بعدله واحيا بفضله وقال النصرابادى اماتهم باستتاره واحياهم بالتجلى وقال جعفر
امات بالاعراض عنه واحيا بالمعرفة وقال ايضا امات النفوس بالمخالفة واحيا القلوب بانوار الموافقة وقال
الاستاد امات نفوس الزاهدين بالمجاهدة واحيا قلوب العارفين بالمشاهدة ويقال امات بالهيبة واحيا
بالانس قوله تعالى **وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ** اغنى العارفين به واقنى الموحدين فيه وايضا
اغنى العارفين برؤية البقاء واقنى الموحدين برؤية القدم اذ ذاك فضح الحدثان الانتقال الى وصول الحقيقة ولا يدركونها
فتنزيه القدم يورث فقرهم ابدا وقال سفين بن عيينة اغنى واقنى اقنع وارضى وقال الجنيد اغنى قوما به

والرجاء والصحة والسقم
الى [illegible] الصحة والنوم [illegible] وانه هو امات واحيا
وكشف الارض [illegible]
من العيني [illegible] بالملكات الفاضلة [illegible] الطبيعية
بالكسائل الملكات حتى [illegible] القوى [illegible]
والصفات الجميلة [illegible] الثانية [illegible] الكاملة
والصفات الروحانية في النشأة [illegible] وانه خلق الزوجين الذكر والانثى
[illegible] الانسانية [illegible]
البدنية [illegible] من نطفة اذا تمنى [illegible]
التي [illegible] الحقائق [illegible] العلوم
وان عليه النشأة الاخرى [illegible] القلب [illegible]
الذين [illegible] وانه هو اغنى واقنى [illegible]
[illegible] علمية [illegible]
اسرار [illegible]
[illegible] الصفات [illegible]
وهما الشيطان [illegible]
[illegible] ذا [illegible]
عند [illegible]
اشارات الى التلوين [illegible]
[illegible] الطاعات [illegible] شيطان الوهم
[illegible] الله في [illegible] الحظوظ [illegible] القلب
[illegible] البدن [illegible]
المتشطة [illegible] العلوم النافعة
والاعمال [illegible]
[illegible]



وافتقروا ما حنه قوله تعالى أَزِفَتِ الْآزِفَةُ ۝ اى جاء وقت كشف جمال الحق للمشتاقين والمحبين
والمحققين والموحدين وعد نا وصاله للواصلين والاولياء والمقربين فى معناه انشد واسد دنا وصال الحبيب واقتربا
واطربا بالوصال واطربا — هذه الآية بشارة المقبلين الى الله بوصف الشوق ونذارة المدبرين عنه قال الواسطى
فى هذه الآية هذه التى اوجبت الخرس عن المدح والثناء والالتماس اذ ذهبت المطالعات والمشاهدات
وقال ابن عطا قرب الامر القريب تجليها فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۝ اى اذا قرب لكم الوصال
فاشتاقوا وسارعوا فى بذل السجود ووضع الخد وعلى التراب بين يدى جبار الارباب بعجز وكشف النقاب عن ...

سورة القمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ۝

اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ ۝ علم الله سبحانه انتظار ارواح الانبياء
والمرسلين والملائكة المقربين والاولياء والعارفين من آدم عليه الصلوة والسلام جميع اولاد الصالحين
كشف رؤية الحق وقرب وصاله والدخول فى جواره فبشرهم الله انها مقرونة بقدوم محمد صلى الله عليه وسلم
فلما خرج بالنبوة ورسالة الله شك فيها المشركون فاراهم الله صدق وعده وانه من اعظم اياته انشقاق
القمر حتى يعرفوا انه رسول الله الى العالمين يخبرهم باتيان الساعة التى فيها كشوف العجائب وظهور الغرائب
من آيات الله وصفاته وذاته قال عبد العزيز المكى الاقتراب يدل على معنى الاكثر ويمضوا الاكثر عن قريب قوله تعالى
وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ ۝ كل امر خرج من اخبار الله عباده فذلك مستقر ثابت فى مستقر مشية ارادته
الازلية الى وقت وقوعه فى مواضعه لا يتغير عن مراد الله ولا يغيره احد دون الله قال القاسم
كل امر من امور دين امضيته على خلقى استقر قراره لا يزول ابدا لا يضاد احد بخلاف ولا يدافع امرى بجهده وذلك
استقرار امورى قرارها وثبوت قسمى لهم قوله تعالى حِكْمَةٌ بَالِغَةٌ اى الكاملة الجامعة لكل حكمة الحكماء
وحقيقة علوم العلماء لانها حكمة ازلية اذا انكشفت لعارف يوقفها على كمال النهايات فى وضوح بينات الحقائق
فيغرق من بحارها نوادر الحقائق وغرائب الدقائق وهى لا تنتهى ابدا قال ابو يزيد كل آية تمر بالعارف له فيها
حكمة واكبر آية له فى الحكمة البالغة لانها ثابتة فى حدود المعرفة بالغة منتهاها
قوله تعالى فَدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ ۝ لو شاهد عليه السلام
ما وعد الله فى اوائل حاله من النصر والظفر بحقيقة لسكن فى ورود الامتحان عليه هذا لوط عليه السلام
اذا احتجب بالامتحان عن شهود مشاهدة الرحمن قال لو ان لى بكم قوة او آوى الى ركن شديد واى قوة اقوى
من قوة الله واى ركن اشد من الله لكن بحكمته فرار نوح من الله الى الله وذلك معادن الامن والانبساط



والحقيقة والافتقار والاولى منزل التوحيد اذا فنى عن الدعاء صدق هو مغلوب الله ومن صبر بالله

هناك هو غالب على ما دون الله قال بعضهم لولا ما اجرى الله على لسان الوسائط لتاديب العبد لضلوا

ممن ينتصر بي منك اين الغالب واين المغلوب اذا كان الحق صرفا ينطق ويسكت معناه انى مغلوب

فانتصر الله غالبه وهازمه قوله تعالى **فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ ۝ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ** كما انزل الله الماء من سماء الظاهر ونبع من الارض الظاهر فتح سماء

الغيب على قلوب العارفين بمياه الكواشف والمعارف وفتح عيون قلوبهم بمياه الحكمة والمحبة فاذا

وصل مياه المشاهدة الى مياه المحبة استغرق فيها جنود النفس والهوى ولا يبقى اثرها فاذا زاد الكشف

والعيان وامتلأ بحر العيان يستشرف الارواح على الفناء فيها فيخلصها الله فى سفن العصمة وتجرى بها بشمال

العناية وذلك قوله **وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ ۝** الواح العناية ودسر الكفاية

وتجرى بعين الكلاية فى بحار الازلية والابدية بقوله **تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا** اى تجرى بعيون عنايتنا

على عيون بحر الذات والصفات يحفظها بي عنى حتى تستمع بمشاهدتى بي ولا ينقطع عنى بى وهذا بيان محل الفناء

والبقاء وانهم ان الانبياء والاولياء سفن عنايته يتخلصوا عباده بهم عن الاستغراق فى بحار الضلالة وظلمات

الشقاوة لانهم محفوظون بحسن عنايته وزين ولايته ومن استوى بسفنتهم نجا من الطغيان والنيران ودخل

فى جوار الرحمن قال ابن عطاء عيون الله فى ارضه ابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله وسلامه عليهم اجمعين

وهى تجرى بهم وليس بينهم ارا سطه اذ كانوا به وكانوا له وعنه وفيه ومنه وهو يشهدون فضل ذاته وهو يجريهم

بهم تجرى باعيننا التنقل فى الدرجات والمقامات والكرامات وفى المواجيد وفى الاسرار يلقون فيها تحيه

وسلاما قوله **وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ** لولا تيسيره كيف يتلفظ به اللسان وكيف

يقرا الانسان وكيف يتجوبه الجنان كيف يكتم العرفان نزل من رتبة الذات الى رتبة الصفات ومن رتبة الصفة الى عالم الافعال

ويسهل الله بتيسيره على قاريه وعلى ذاكريه انزل بنعت انبساطه لذاكريه ومتابعيه دعا اليه ثم استفهم الحق

طلبا لمن يدرك حقايقه بقوله **فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ ۝** اى ذاكر يجلاله وجماله وقربه ووصاله

ومدارك حقايقه كانه استبعد كيف يدرك الحدثان حقائق صفات الرحمن قال الواسطى يسر القرآن لمن

ذكره ووصل روحه قبله فهل من مدكر اى هل من ذاكر لما جرى منه اليه قوله تعالى **إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ**

خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ۝ اعلم الحق سبحانه اهل معرفته به انه كان عالما بالعلم القديم ومريدا بالارادة

الازلية قدر للقادير بعلمه لا بفعله وبارادته لا بخلقه ولم يزل عالما بل للعلم مريدا لذلك فسر القدر ونعته الازلى

ووصفه الابدى فاوجد الموجودات بما سبق القدر منه فى الازل ولا يتغير ابدا لما قدر وقضى ولو خرج للقدر

بلباس المحو والاثبات لاتبديل في الحق سبق تقديره الاول قال الله تعالى لاتبديل لخلق الله ولامبدل لكلمات تقتضى الخطاب بالرضا والتفويض والتوكل والتسليم حتى ينكشف انوار السوابق له فيصير مشاهد الماسبق مكاشفا لما طرق قال القاسم دخل في هذا المعنى نفوس الخلق وآثارهم واعمالهم وخطرات قلوبهم وانفاسهم في اوقاتهم واخلاقهم المحمودة والمذمومة وآجالهم ومعايشهم واظهار الماسبق فهو من العلم وايجاد القدرة انه ضبط كل شئ بتقديره لايشاركه لاحد من ذلك تقديرا من العزيز العليم وقهر جميع الاشياء باجراء ارادته عليهم تيسيرهم على ماقدر عليهم ولهم قوله تعالى **وَمَا أَمْرُنَا إِلَّا وَاحِدَةٌ كَلَمْحٍ بِالْبَصَرِ** في هذه الآية بيان ثلث مراتب مرتبة سر علم القدر القديم الذي كان موصوفا به وذلك العلم وسر القدر مشية اذ حكمهما واحد ومن بطنان ازال الآزال سار سر القدر الى المرتبة الثانية وهي الامر وحقيقة الامر وصفه قبل ظهوره في الفعل فبلغا الى المرتبة الثالثة وهي الفعل فلما وصل القدر والامر الى الفعل ظهر المقدرات من العدم بها باقل لمحة اي سيرات علم سر القدر من بطون ازل الآزال الى عالم الامر والفعل اقل من لمحة على تقديركم اذا استعمال الترتيب في مشية الرحمن لايكون الا الارادة والعلم والامر وانها خارجة من علل الزمان هو ظهور القدم للعدم فاذا ظهر القدم صار المقدر كونا كينونيته بالله فخرج على نعت صورة العلم والتقدير كانه مع التقدير من حيث العلم لا من حيث الوجود فاثرة علمه وفعله ارادته فاذا اراد كون الكون باشر انوارها في كينونية جميع المقدرات بنعت الوحدة لا بنعت التفرقة وذلك قوله وما امرنا الا واحدة اذا اراد ما علم من نفسه تجلى من الارادة للعلم من العلم للارادة ومن الارادة والعلم للتقدير والحكمة فصار ذلك عين التوحيد فاذا تجليها بجميعها للامر يكون الامر عين الجمع وعين الجمع محل الالتباس واهل الرسوم سموا ذلك الحق في الفعل وتسمى ذات الاول ظهور القدم القدم وهو عين الجمع يسمى التناظر والصفة في الفعل والامر وهو عين الجمع قال الحسين الامر عين الجمع والارادة عين العلم ثم بين ان افعال العباد جرت على سابق تقديره في مشيته مسطورة في الواح علم وزبر تقديره عند هم بها حتى يبقوا انفتاح مصادر اسراره ويروا لطائف انوارها ويرى فعلهما بانه تصرفاته ويخافوا من قهره وجبروته قال الله تعالى **وَكُلُّ شَيْءٍ فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ** قال يحيى بن معاذ من علم ان افعاله تعرض عليه في مشهد الصدق وانه محاسب عليها لاجتهد في اصلاح افعاله واخلاص اعماله ولزم الاستغفار على ماسلف من افراطه قوله **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ ۝ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ** وصف الله سبحانه منازل المتقين الذين اقبلوا على الله بنعت المعرفة والمحبة وخرجوا مما دونه من الروية وتلك المنازل عالم بالمشاهدة ومقامات الصمدية جنانها رفارف الانس وانهارها انوار القدس على اسماعهم في بساط الزلفة والمدانات التي لايتغير صاحبها بعلة القهر ولايزول عنها الستر والحجاب لذلك سماه مقعد صدق اي محل كرامة دايمة وقربة قائمة ومواصلة سرمدية قال جعفر مدح المكان بالصدق فلا تقعد فيه الا اهل الصدق وهو المقعد الذي يصدق الله فيه مواعيد اوليائه بان يبيح لهم النظر الى وجهه الكريم وقال الواسطي اهل الصدق

والمستغرقون فى انوار المعارف الذين لا يحجبهم الجنة ولا النعيم ولا تنى عنه اولئك فى مقعد صدق عند
مليك مقتدر يا اخى هؤلاء غرباء الله فى الدنيا والآخرة ادخلهم الله فى اغرب منازل وهو تمام مجالسة
الحق معهم حيث لا يطلع عليهم الا اهل الصدق فى عشقه واهل الشوق فى طلبه واهل المعرفة بجلال الله
بذلك مقتدر قادر لذلك قال عند مليك مقتدر واظن انهم فقراء المعرفة الذين وصفهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث قال الفقراء جلساء الله سئل ابو يزيد عن الغريب قال الغريب من اذا طلبه الخلق
فى الدنيا لم يجدوه ولو طالبه مالك فى النار لم يجده ولو طلبه رضوان فى الجنة لم يجده فقيل فاين يكون
يا ابا يزيد فقال ان المتقين فى جنات ونهر فى مقعد صدق عند مليك مقتدر

سورة الرحمٰن

بسم الله الرحمٰن الرحيم

الرحمٰن ۝ علم القرآن ۝ بين هنا فضل محمد صلى الله عليه وسلم على آدم عليهما الصلوة والسلام حيث علم آدم
اسماءه وعلم محمدا صلى الله عليه وسلم صفاته اذ الصفات لا تخلو من الاسماء والاسماء تنبئ عن الصفات والذات
وفيه بيان انه بدا انه سبحانه خاطبه بالقرآن شفاها عند كشف لقائه له كفاحا وليس من يعلمه
بلا واسطة كمن تعلم بواسطة فاذا اراد تعليم ارواح الانبياء والاولياء حين اوجدها البسها نورا من نوره
وبصرا من ابصاره وسمعا من اسماعه وعقلا من علمه ثم علمها صفاته بان خاطبها من كلامه الازلى حيث
لا وسائل ولا وسائط وليس من علمه الحق برسم الارواح كمن علمه المعلمون برسم الاشباح لان هناك علمهم
بلا آلة الحدثية ولا علة المخلوقية بل كان خطابا بنعت ظهور الصفة وسماعا بلا واسطة فهموا من كلامه
ما استتر من حقايقه على فهوم اهل الرسوم من العلماء قال بعضهم علم آدم الاسماء ثم عرضهم على الملائكة
وعلم محمدا صلى الله عليه وسلم القرآن وعرضه على نفسه فقال فيم يختصم الملأ الاعلى وقال بعضهم علم
الروح القرآن قبل الجسد فالاجساد اخذت القرآن وتعلمته تبعا للارواح قال الواسطى اورثهم تعليم الحق
اياهم الاصطفائية وهو انه لما كان الحق تعلمهم اخبر عنهم فقال اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا
اى ما اورثنا القرآن من خصصناهم بتعليمنا ومن ذلك قوله ولقد كرمنا بنى آدم بان تولى الحق تعليمهم وقال
ايضا ذكر بلفظ الماضى عناية ورعاية قال ابن عطا لما قال الله تعالى وعلم آدم الاسماء كلها اراد ان يخص امة
محمد صلى الله عليه وسلم بخاصية مثله فقال الرحمٰن علم القرآن اى الذى علم آدم الاسماء وفضله بها على الملائكة
هو الذى علمكم القرآن وفضلكم به على سائر الامم فقيل له متى علمهم حقيقة فى الازل واظهر لهم تعليمه وقت
الايجاد فالتعليم حيث كان فى جملة العلم فلما كشف العلم عن الايجاد اظهر عليهم آثار التعليم قال الحسين الرحمٰن

علم الارواح القرآن شفاها وتحقيق خطابه فاخذتها الانفس وتعلمها بتلقين الوسائط قوله تعالى **خَلَقَ الْإِنسَانَ ۝ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۝** اى خلق آدم بظهور الصفة والذات له والباسه اياه علم الربوبية ومعرفة اسرار الافعالية وعلمه اسمائه الحسنى التى هى مفاتيح جميع صفاته وذلك قوله خلقت بيدى ونفخت فيه من روحى وقوله خلق الانسان علمه البيان علمه بيان خطابه وكاشف له لطائف اسراره وعرفه بطون علوم افعاله واعطاه العقل القدسى الذى يرى الاشياء كما هى بنوره وبرهانه وعلم البيان اى فصل الخطاب فى انتظام الكلام وفصاحة اللسان فى تاويل القرآن وسنة رسول الرحمن قال الجنيد خص آدم بان خلقه بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته وهو تخصيص الخلافة وقال سهل فى قوله علمه البيان اى الكلام الذى هو ذهن الخلق ونفس الروح وفهم العقل وفطنة القلب وعلم نفس الطبع وقال الجنيد خلق الانسان جاهلا به فعلمه السبيل اليه قوله تعالى **وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ ۝** رفع سماء المعرفة والتوحيد بحيث لا يلحقها الا اهل الاصطفائية بالولاية فى الازل ولا ينالها كل مدع كذاب ووضع ميزان الصدق والاخلاص ليوزن به العبودية فى بساط الربوبية قال سبحانه **وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ** اى قيموا العبودية بميزان العبودية ولا تزنوا بميزان الربوبية فان الحادث لا يخفى ... اذا لا تخرجوا من رق العبودية الى دعوى الانانية وزنوا انفاسكم وخواطركم ومقاماتكم واحوالكم بموازين الشرع ... فى الطريقة قال ابن عطا اظهر الوحدانية بصدق الظاهر وصفاء الباطن وحقيقة السر واستقامة الزهية وقال كن لى عرفا اكن لك حقا قوله تعالى **وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۝ فِيهَا فَاكِهَةٌ وَالنَّخْلُ** مهد قلوب اوليائه واحبائه وعرفائه ليصل منها بركته وانواره الى جميع الخلائق وهى بساتين انسه ورياض قدسه وفواكه معرفته واشجار محبته وانهار حكمته التى هى قوت ارواح المريدين واسرار المتعبدين سقاها الله من بحار جماله وانهار جلاله وحرسها بعيون كلائته واعوان عنايته قال جعفر جعل الخلق قلوب اوليائه رياض انسه فغرس فيها اشجار المعرفة اصولها ثابتة فى اسرارهم وفروعها قائمة بالحضرة فى المشهد فهم يجنون ثمار الانس فى كل اوان وهو قوله فيها فاكهة والنخل ذات الاكمام اى ذات الالوان كل يجتنى منها لونا على قدر سعيه وما كوشف له من بوادى المعرفة وآثار الولاية قوله تعالى **رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ۝** مشرقه ازله ومغربه ابده ومشرقه ذاته ومغربه صفاته وايضا مشرقه فعله ومغربه امره وايضا المشرقين السر والروح والمغربين القلب والعقل يطلع منها شموس الذات واقمار الصفات الى عالم العقول والقلوب فاذا ذهب اوان التجلى استترت تلك الشموس والاقمار من العقول والقلوب فصار القلوب والعقول مغاربها والاسرار والارواح مشارقها وايضا المشرقين هما الذات والصفات والمغربين الامر والافعال وايضا المشرقين النعوت

اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ ۝ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ۝ قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ ۝ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ۝ مَا كَانَ لِيَ مِنْ عِلْمٍ بِالْمَلَإِ الْأَعْلَىٰ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ۝ ... الذى يقهر كل شئ ... الذى يغفر ... التوحيد الذاتى والصفاتى ... بالملأ الاعلى ...



لا يشاهد بين الذات والصفات لانه سبحانه في كل ذرة آثار حكم التشارق والتغارب وقال سهل مشرق القلب ومغربه ومشرق اللسان ومغربه وقال ابن عطاء مشرقه توحيده ومغربه مشاهدته ثم قوله تعالى مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۝ اشارة الحقيقة بالبحرين بحر مشاهدة تجلى القدم وبحر الروح يكشف له بحر جلال الحق ويقرب منه بحيث لا تدرى الروح العاشق العارف أين هو في بحر الحق ويفنى هو في الحق ومن ذلك القرب والدنو خبر الحق بقوله ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ولكن بين البحرين حاجزا امتناع عزة وحدانيته بحيث لا يختلط القدم بالحدث لانه منزه عن الحلول في الاماكن والاستقرار في المواطن وذلك قوله بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ۝ واى برزخ اعظم من تنزيه قدمه من تناول الحدث ومع الحدث برزخ الحدوثية يحتجب به من الوصول الى حقيقة ذاته وعيون صفاته بل يستمتع بالنظر الى جماله وكشف تجلى جلاله بحر القدم عذب من حيث القدس وبحر الحدث ملح من حيث علل الحدوثية فلما تمرج بحر جلاله بنعت التجلي صارت على بانوارنا من حسن مجاور تها؛ تكون اجاجا دونكم فاذا انتمى اليكم تلقى طيبكم فهو طيب؛ وما ذاك الا حين خبرت الله تمروا وانت منه قريب؛ وتصديق هذه المعاني تجلاه بجبل الطور ومن الشجرة لموسى وهناك مقام عين الجمع انظر الى البحرين بحر الحدث وبحر القدم كيف لا يختلطان والحدثان باسرها من العرش الى الثرى كقطرة فانية في قلزم بحار ازليته وديموميته يخرج من بحر جلاله جواهر العلوم اللدنية واسرار الحكمة للعقل والقلب ويخرج من بحر الروح جواهر المعرفة ولآلى المحبة وان كان الكل من بحره خرج لان بحره موجد البحار وما يخرج من بحر جوده يكون قديما مثل القرآن والاسماء والنعوت وما يخرج من بحر الروح الماء محدثات الحدوث يتعلق بالحدوثية من العلم والمعرفة والفطنة قال الله يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ ۝ وايضا اذا نزلنا من هذا المقام بحر اذيال المعاني الى عالم الامكان فنقول بالبحرين بحر القلب والنفس في القلب بحر الاخلاق المحمودة والمقامات العلية الشريفة ولطائف المعرفة والمحبة والنفس بحر الاخلاق المذمومة من الظلم والضلالة منبع بحر القلب من عالم اللطف ومنبع بحر النفس من عالم القهر وهما لا يختلطان احدهما بالآخر اذ لا يصير النفس قلبا ولا يصير القلب نفسا لان بينهما برزخ العقل والعلم والشريعة والطريقة ولؤلؤهما ومرجانهما ههنا الايمان والايقان والصفاء والنور والطمأنينة فهذه الجواهر تخرج من بحر القلب فاذا صار حال النفس مطمئنة فايضا جواهر بحرها من اضعاف بحر العلوم المجهول وهي مواضع الاسرار قال سهل بن عبد الله احد البحرين القلب فيه انواع الجواهر جوهر الايمان وجوهر المعرفة وجوهر التوحيد والبحر الآخر النفس فيها صنوف الرذائل فيها الحقد والحسد والكبر والبخل والتعصب بينهما برزخ لا يبغيان التوفيق والعصمة والخذلان والتعجب قال ابن عطاء بين العبد وبين الرب بحران عميقان احدهما بحر النجاة وهو القرآن من تعلق به نجا لان الله تعالى يقول واعتصموا بحبل الله جميعا

… عيان … المادة ولهذا قال تعالى … يَا مَعْشَرَ … بانطباعه في المادة … الكافرين … اى منقلبة … التعينات … والاجتماع … والتلفف … عند الحجبة الامية في الحضرة الواحدية بخلاف … حال البلية الامية … لا يقدر على اللطف وبالعكس … اى اعرض الى التكبر والاستكبار … قال انا خير منه في الاصل لعدم اطلاعه على حقيقته … الجوهرة وما اطلاعه على بشريته ولا شاهد النور … الحيوانية النارية الذي خلق منه اللعين … من المادة الكثيفة البدنية لكن … الاحتجاب عن الحقيقة الالهية

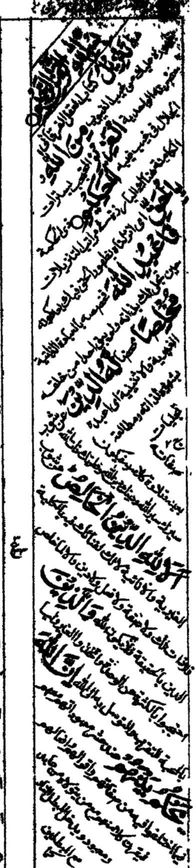
وبحر الهلاك وهو الدنيا من يكن اليها هلك وقال الاستاذ خلق في القلوب بحرين بحر الخوف وبحر الرجاء ويقال القبض والبسط ويقال الهيبة والانس يخرج منهما الجواهر من الاحوال الصافية واللطائف المتوالية ويقال في الاشارة البحران النفس والقلب فالبحر العذب القلب والملح النفس فمن بحر القلب كل جوهر ثمين وكل حالة لطيفة ومن النفس كل خلق ذميم فاللؤلؤ من احد البحرين يخرج ومن الثاني لا يكون الا التساح ولم يلاقه من سواكن النفس بينهما برزخ لا يبغيان يصون الحق هذا من هذا ولا يبغي هذا على هذا قوله تعالى **كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ ۝** لو نظرت بنظر التحقيق في الكون واهله لرايت حقيقة فنائه وفناء اهله وان كان في الظاهر على رسم الوجود لان من يكون قيامه بغيره فهو فان في الحقيقة اذ لا يقوم بنفسه فكيف الحدث يقوم بنفسه لا نفس له في الحقيقة فان الوجود الحقيقي وجود القدم لذلك اثنى على نفسه بقوله **وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝** وحقيقة البقاء لمن لا يزال باقيا قديما ومن كان اوله عدما واخره عدما وجوده بخلاف من كان اوله قدما وآخره بقاء فاذا شاهدت مشاهدة الحق ترى الحق قائما بنفسه وترى الاشياء قائمة به فقد علمت هنالك حقيقة الفناء والبقاء وحقيقة الوجود والعدم عرف الله سبحانه قدمه وبقائه خلقه بفناء الدنيا واهلها ليتحققوا في معرفته لان من دخل في البقاء بغير دخوله في الفناء لم يعرف حقيقة البقاء سئل الجنيد عن قوله كل من عليها فان قال من كان بين طرفي فناء فهو فان وذكر جلاله ووجهه الباقي تسلية لقلوب المشتاقين وترويح لفواد الموحدين العارفين اي انا الباقي لكم ابدا الا تغتموا فان لكم ما وجدتم في الدنيا من كشف جمالي ويتيسر بعد ذلك لكم بلا حجاب ابدا ايها العاشقون استبشروا ببقائي وافرحوا بلقائي وفيه دقيقة واشارة الى حبيبه اي كلهم استمتعوا بتجلائي وكشف الوجه باق لك ابدا رايت وجهي خاصة لك ثم العشاق اتباعك في النظر الى وجهي فاول الكشف لك ثم للعموم فذكر الوجه خاصة وهو صفة خاصة لاهل الخصوص وان كان وجود القدم جميعه وجها الا ترى كيف قال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى يتجلى لابي بكر خاصة ويتجلى للمؤمنين عامة وذكر الجلال تهييج لاهل المحبة والهيمة قال الواسطي الذي اخفى من شاهد الخاصة لا يظهره للعوام فسئل الفرق بين الدارين قال نعم اعطاهم في الدنيا على السرائر واعطاهم في الاخرة على الظواهر استتر في الدنيا بما اظهر من عجايبه واستتر في الاخرة بما اظهر على اقدارهم وهو الذي لا يطيقه الخلق الا من تولاه باسبال تغييبهم عن شاهدة ظهرت بالقهر في مقام التوحيد الى تلاشي الكون في ظهور جلال وجهه تعالى ورايت فناء في بقائه حين ظهر وذلك لغلبة سلطان اشراق نور القدم على وجه الحدث فتلاشي في جنب العارف في المعرفة ولا يدرك اين مواد ولا اين ولا هو الا هو قوله تعالى **يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ**

يسالهن في السموات من الملائكة كل منهم على قدر مقامه تعرف انبساط لطائف الصفات من الهيبة والحجاب ويسال الروح الوصول الى محل الفرح ويسال المطيع قوة عبادته ويسال المحب ان يصل اليه ويسال المشتاق ان يراه ويسال العاشق ان يقرب منه ويسال العارف ان يعرفه ويسال الموحد ان يفنى فيه وهكذا اهل الارض يسال الجاهل ما يحتجب به عنه ويسال العالم ما يعرف به ربه وكذلك الانبياء والاولياء والاصفياء والابدال يسالون منه على قدر مراتبهم ودرجاتهم معرفته ووصاله والخلاص بوقاية حفظه من قهره يسال العارف الرعاية ويسال المحب الكفاية ويسال العاشق المشاهدة ويسال الموحد النهاية وهو تعالى يكون من حيث مراد الجميع يعطي الكل مامولهم ويزيد من فضله **كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ۝** مزيد قرب المقربين ووصل الواصلين وكشف اللقاء للمشتاقين وظهوره في كل ذرة للشايقين يظهر في كل لحظة من انوار عجائب ربوبيته للمستانسين وتلك العجائب بما لم ترها العيون ولم تدركه العقول ولم تعلمه القلوب ولم يلحقه الارواح ولم يتناولها الاشباح ولم تشاهده الاسرار وليس لها نهاية يبرز كل يوم وساعة انوار عجائب ملكه وملكوته على قدر قوة ادراك المدركين وافهام العلماء والعارفين وما كان في سوابق علمه في الازل يشوق اسرارها ومقاديرها بسوط القدر الى مجاريها ومواردها ولا تظن ان احدا يصل الى شانه فان شانه اعظم من ان يدركه احد من خلقه قال الواسطي من سال الله اعطاه سؤله على قدره ومن ابتداه بالعطاء ابتداه بما يليق بفضله وجوده وكرمه قال الله حبب اليكم الايمان وقال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى اعطيتكم قبل ان تسالوني واستجبت لكم قبل ان تدعوني قال ابو سليمان الداراني كل يوم له الى العبيد ترجيد يد وقال ايضا هو ايصال نعمه اليك ودفع الضر عنك فلا تغفل عن طاعة من لا يغفل عن برك قال الواسطي بتغيب ظاهر واظهار غايب قال بعضهم سوق المقادير الى اوقاتها قوله تعالى **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ ۝** اي من خاف وهاب مقامه في مقام العتاب تغيير رجله الاربابي واسبال النقاب وصرفه عن الباب حياته بنعت الاجلال عند الخطاب فترك حظوظه واقبل عليه بنعت الخجل والتشوير والندم عن تضييع اوقاته جنتان جنة المشاهدة وجنة المواصلة جنة المحبة وجنة المكاشفة جنة المعرفة وجنة التوحيد جنة المقامات وجنة الحالات جنة القلب وجنة الروح جنة الكرامات وجنة المداناة قال بعضهم هو المقام الذي يقوم بين يدي ربه يوم القيامة عند كشف الستور وظهور حقائق الامور وسكوت الكل من الانبياء والاولياء لظهور القدرة والجبروت قوله **هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ۝** اي هل جزاء شوق الشائقين الا لقاء رب العالمين وهل جزاء الخوف منه الا الامن به وهل جزاء الحزن الا الفرح وهل جزاء الفناء فيه الا البقاء معه قال بعضهم هل جزاء من انقطع عن الانس

قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ [illegible] لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ **أَجْمَعِينَ ۝** [illegible] لانه [illegible] بعزته تعالى [illegible] الكبرياء [illegible] فاقسم [illegible] الجلال وسرادقات الانوار [illegible] الجليل [illegible] الذي لا يتغير [illegible] مقابلته بالحق [illegible] ابدا [illegible] اصلا [illegible] وملائمة [illegible] ولا تبديل لان [illegible] الانوار [illegible] فلا يتبدل [illegible] النعوت [illegible] ولا يزال [illegible] بالطبع [illegible] الازل [illegible] ابد [illegible] **قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ** [illegible] الحق [illegible] في ذات [illegible] **وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ ۝** المتصنعين الذين يتحلون [illegible] بانفسهم [illegible] بل [illegible] **وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ ۝** عند القيامة الصغرى او الكبرى [illegible]

سورة الزمر

تاويلها حين [illegible]



المخلوقين الا ان يوصل الى محل الانس بربه وقيل هل جزاء من صبر على الله الا الوصول اليه قال الجنيد
هل جزاء من ترك الكل لنا وفينا الا ان يكون عوضه من الكل وقال جعفر هل جزاء من احسنا اليه فى
الازل الاحفظ الاحسان عليه الى الابد قوله تعالى **حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ**
وصف الله سبحانه حوارى جنانه التى خلقهن لخدمة اوليائه والبسهن لباس نوره واجلسهن على سرير
انسه فى جمال قدسه وضرب عليهن خيام الدر والياقوت ينتظرن ازواجهن من العارفين والمؤمنين
المتقين لا يطرفن ابصارهن فى انتظارهن من مسالك الاولياء من ازواجهن الى غيرهم ووصفهن الله بانهن
قاصرات الطرف ولم يصل اليهن مس الاغيار بقوله **لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ** ووصفهن
بانهن خيرات حسان نور حسن تجلى الحق يتلألأ من وجوههن من نظر الى واحدة منهن يحار عقله فيها ويغيب قلبه
فى جمالها هى ريحانة الحق يستانس بها العاشقون لانها باكورة الجمال لها طلعة لو ان الشمس ما طلعت ولو راها
قضيب البان لم يميس بالمائها من طيب صباها او بالمال من حسنها وجمالها لو تفوح ذرة من نفحة مسك ذوائبها
فى الدنيا لتعطرت العالم باسرها من عطر نسيمها تفوح مسكا بطن نعمان ان مشت به زينب فى نسوة عطرات
قال الحسين حارت فى رؤيتها الابصار وقاصرات قصرت عن ادراك وصفها الافكار لا يترجم عنها لفظ اللسان
قال يحيى بن معاذ هى التى لا يقدر احد على حكايتها وتعمى عيون المبصرين عن بلوغ حسنها كان السنا
العشق تنطق بغيبات العقول عن وجهها وانامل الارواح تضرب يد فوق الفتن فى صورتها معشوقة لو راها
الخلق لتحيروا فيها هى التى قال الله حور مقصورات فى الخيام قوله تعالى **تَبَارَكَ اسْمُ رَبِّكَ
ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ** ما تقول فى من اسمه تقدس عن ادراك الاوهام واشارة
العقول فاسمه نعت النعوت صفات والصفات قائمة بالذات فمن عجز عن ادراك حقيقة اسم الموصوف القديم كيف يصل
الى العلم بوجود المسمى وهو اجل من ان يحيط بقدس جلاله الافكار او تحوى ذرة من نعوته الاذكار جلال الجبروت حقول
العارفين فى ميادين عزته واغرق ارواح الموحدين فى بحار عظمته وافنى اسرار الواصلين فى شامخات
كبريائه اسمع معانى قدسه كيف فعلت بشاهد الحق فى مشاهدته عليه الصلوة والسلام حين فى اودية
الجلال واغرقته فى قلزم الجمال وكشفت له عين العين وسلسلة من الاين فبان له ما بان من عيون الالوهية
وبحار القدم والبقاء ما اسكته عن وصف قدسه حيث قال افصح العالمين صلوات الله وسلامه عليه من حقيقة
الحيرة وسطوات العزة بقوله لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك ذكر سبحانه بذكر الجلال الطيب قلوب
الوالهين بان يكشفه لعيونهم وابصارهم وارواحهم واسرارهم وقلوبهم وعقولهم لئلا يحجبهم عن تراكم الاحزان
وظلمة هذه الاشجان ويبلغهم الى مجالس الاحسان وكشف العيان قال بعضهم تبارك اسم ربك اى جل اسمك



وحظهم قدره عما يقول فيه الموحدون والمبطلون جميعا لان كل شئ يثنى عليه بمقدره وكل ذاكر يذكر على
مقدار طاقته وطبعه وعلمه وفهمه والحق تعالى ذكره خارج من اوهام الآدميين لان الثناء والمعالى
دون الغايات فهو انه تعالى ما اثنى عليه حق ثنائه غيره ولا وصفه بما يليق به سواه عجز الانبياء بأجمعهم عن ذلك
حتى قال اجلهم قدرا واعظمهم محمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا وقعت الواقعة واقعة كل صاحب قلب حين وقعت عليه انوار المعارف والكواشف
من مكامن الغيب حين اراد الحق جذب قلبه بمباشرة طوارق مشاهدته فتلك الساعة للعارف واقعة القيامة
يستشرف بنوره قبل مجيئها على امورها الغيبية فاذا وقعت عليهم الواقعة سلبتهم من حظوظ الدنيا وطلبها
ولذة هواها وزينتها وذهبت بهم الى معاد الحقيقة هنالك تبين مسالك كل صادق ومسالك كل مدع قال اهل
اذا ظهر لكل سالك بيان سلوكه فمن كان سلوكه على مناهج السنة والاقتداء قاده ذلك الى مناهج الباطل
وقال ابن عطا اذا تبين مراد المريد من مراده قوله تعالى **خافضة رافعة** خافضة لظنون
النفوس الامارة رافعة لهموم القلوب المطمئنة الى مدارج القربة وايضا خافضة للنفس الامارة عن
جوار الروح الناطقة ومطهرة من دنسها ورافعة للروح الى معادن الافراح من رؤية الملك الغفار وايضا
مسقطة للمجاهدات ورافعة للارواح الى المداناة وايضا خافضة للتكاليف ورافعة للعارفين الى
الرفاهية الكبرى في الصفائح الاعلى وايضا خافضة للمدعين ورافعة للصادقين قال ابن عطا تخفض اقواما
بالعدل وترفع اقواما بالفضل وقال سهل تخفض اقواما بالدعاوى وترفع اقواما بالحقائق وقال الاستاذ خافضة
لاصحاب الدعاوى رافعة لارباب المعاني قوله تعالى **واصحاب الميمنة** اصحاب الميمنة
اصحاب يمن العناية الازلية الذين سبقت لهم في الازل الاصطفائية بالولاية **واصحاب المشأمة**
الذين اسقطهم قهر الازل عن رؤية العناية فصاروا مشئومين من مشأمة الدعاوى الباطلة
والسابقون الذين سبقوا بسبق اجتباء الله اياهم في علمه الازلي هم المقربون بان قربهم منه وكشف لهم انوار قربه وجمال
مشاهدته ايضا واصحاب الميمنة اهل الايمان واصحاب المشأمة اهل الكفر والطغيان والسابقون المقربون اهل العرفان وايضا اصحاب الميمنة
اهل المجاهدة واصحاب المشأمة اهل الشهوات والسابقون اهل المشاهدات قال ابن عطا الامم ثلاثة فاصحاب الميمنة هم اصحاب الجنة
واصحاب المشأمة هم اصحاب النار والسابقون هم العبيد المخلصون ثم يصير اصحاب الميمنة على ثلث طبقات ظالم ومقتصد وسابق
وقال سهل السابقون هم الذين سبق لهم من الله الولاية قبل كونهم هم المقربون في منازل القربة وروح الانس قال القاسم

الحق بالبينة ... عليه بما وقف
ويتجنب ... الاوصاف
معه واحتجب بهم عن ... **ان الله لا يهدى**
وما وقفوا معه ... وتجليات الصفات ... الذوات
الى النجاة ... لبعده عنه
من هو كاذب كفار ... النفس ... التى
واحتجابه بظلمة ... **لو اراد الله ان يتخذ ولدا لاصطفى**
وامتناعه عن قبوله ... **مما يخلق ما يشاء سبحانه**
عن المماثلة والمجانسة ... **هو الله الواحد القهار خلق**
الوحدة الذاتية ... **السموات والارض بالحق**
... **يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل** ... في مظاهره ... بظهوره
وسخر الشمس والقمر ... بقدرته ... بسلطانه
وملكه فلا ذات ولا صفة ولا فعل لغيره ... **الا هو العزيز** القوى
دليل وحدانيته ... **الغفار** الذى
الذى يقهر الكل بسطوة قهره ... يستر ... بذاته وصفاته فلا يبقى معه غيره
العزيز الممتنع باحتجابه عن خلقه ... بصفاته وذاته
الغفار الذى يستر ... **خلقكم من نفس واحدة** ... الكلية التى
فيظهر عليهم ... الحقيقية اى النفس الناطقة

اضاف الله الافعال الى عباده بقوله والسابقون السابقون ثم قال اولئك المقربون ولو يكونوا مقربين

لما كانوا سابقين ولو كانت الافعال اليهم حقيقة لكانوا متقربين ولم يكونوا مقربين صدق الشيخ فيما قاله

وجد والسبق بان اصطفاهم الله فى الازل بقربه فاذا السبق والقربة من فضل الله واختياره لهم فقال الاستاذ

الذين سبقت لهم من الله الحسنى فسبقوا الى ما سبق لهم اولئك المقربون ولم يقل المتقربون بل قال

اولئك المقربون وهذا عين الجمع قوله تعالى **لَا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا وَلَا يُنْزِفُونَ ۝**

لا يتغيرون عن حدها الاستقامة بشرابات الوصلة ولا يحتجبون عن المشاهدة ابدا قال جعفر لا يذهل

عقولهم عن موارد الحقائق عليهم ولا يغيبون عن مجلس المشاهدة بحال قوله تعالى **جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا**

يَعْمَلُونَ ۝ وقع جزاء المحدث المحدث وما ليس بمحدث لا يقابله اعمال الثقلين وهو مشاهدة

الله قال الحسين رد الشيخ الى الشيخ والمخلوق الى المخلوق لما كانت فعالهم مخلوقة واذكارهم مخلوقة معلولة جعل جزاءها

وَفَاكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝ وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝ وما يشبهها

ولما كان فضله واحسانه الى عباده بالمشاهدة بالبصائر فى الدنيا قديما غير مخلوق جعل ثوابها الى

ثواب تلك المشاهدة غير مخلوق جعل ثوابها وجزاءها ما يليق بها بالابصار فقال هل جزاء الاحسان

الا الاحسان قوله تعالى **وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ۝** الظل الممدود الذى لا نهاية له الى الابد هو كيف

وصله الله وظل جلاله الازلى الابدى قال جعفر الظل رحمة الله الذى سبقت لامة محمد صلى الله عليه وسلم

والممدود فضله على الموحدين وعدله على الملحدين قوله تعالى **لَّا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ**

اى غير مقطوعة عنهم اثمار اشجار المشاهدة وهى ثمرات انوار الذات والصفات التى تثمر فى قلوبهم ثمار علم العلم

وغيب الغيب سر السر الى الابد وهى غير ممنوعة من رؤسهم وعلمهم وادراكهم ادركوها بالله من الله قال

جعفر لم يقطع عنهم المعونة والتاييد ولو قطع عنهم ذلك لهلكوا ولا يمنعوا من التلذذ بمجاورة ولو منعوا

من ذلك لاستوحشوا قوله تعالى **وَنُنْشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ۝** بين الله سبحانه

ان حقائق الغيوب غير متناهية وحقائقها غير مكشوفة للاعداء ومن اختاره بالولاية وكحل عينه بنور الغيب

يطلعه على نوادر الملكوت وعجائب الجبروت فهذا من كنوز الغيب التى اختار الله بها سفرة الانبياء والرسل والاولياء

واهل الصفوة بقوله فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول وبقهر القديم منع الاعداء من النظر الى مكنون

السرائر فخاطبهم بهذه الاية انه يخرجهم براده الازلى على لباس مقاديره الاولية اما بصورة السعادة واما

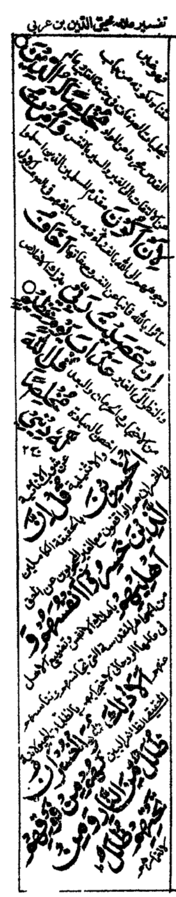
بصورة الشقاوة قال الواسطى فى قوله وننشئكم فيما لا تعلمون من اسباب السعادة والشقاوة قوله تعالى **وَلَقَدْ**

عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ۝ اى لقد ظهر انوار صفاتى فى هياكل

امری فی اطوار فطرتکم الاولیة ما رایتم تلك المشاهدات باسبال ستور الغیرة علی اعینکم وکیف ضیعتم علم بصورة الافعال اذ المرید لطائف اصطناعه ولم یر حقایق انواره هذا آدم بدیع فطرته وخلیفته ملکه اظهر الحق منه ببدیع الآیات وحقائق انوار الصفات خلقه من تراب ثم خلق ذریته من نطفة فیا شوم ساحقیة النطفة کما بشر التراب یالیت الذریته لو عرفوا منشاه ومبداه کما عرف آدم نفسه لکانوا عارفین بربهم بحقیقة العرفان لا برسم الادلة والبرهان قال القاسم الم تعلموا انا خلقناکم من تراب ثم من مضغة ثم من علقة من ماء مهین افلا تتعظون بهذه المواعظ وتبصرون الی عجایب الصنع فیکم وتستعیذون من هذه الدعاوی والاماني والاضافات وتلزمون الادب فان من تعدی طوره هتك ستره قوله تعالى **نَحْنُ جَعَلْنٰهَا تَذْكِرَةً** جعل الله تعالى آیاته بصنوفها مرآی انوار صفاته یتجلی منها لابصار العارفین ویقوی برؤیتها ارواح الموحدین ویستقیم بها عقول الصادقین وتفرغ من مواعظها قلوب الخاشعین فصاروا فی معابد العبودیة متذللین وفی مواقف انوار عظمته متواضعین قال جعفر موعظة للتائبین وآلة للاقویاء من العارفین فی حمله قوله تعالى **فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِیْمِ** امر الله حبیبه علیه الصلوة والسلام ان ینزه نفسه عند رؤیة الآیة ونمایه وظهوره بکشف الصفات والذات من مشکوة آیاته بانه منزه عن ان یکون الحوادث محاله وان یلحق الیه صنعت مباشرة شیء من الحدثان فامره الله ان ینزهه ویسبحه به لا بنفسه الا تری کیف قال فسبح باسم ربك العظیم والمسمی والاسم واحد فی واحد قدسنی بی فانی اعظم من ان یقدسنی بنفسك او بشیء من دونی الا تری اشارة قوله العظیم عظم جلاله ان یبلغ الی مدحة الخلیقة او ان یصفه البریة قال الواسطی سبح باسم فان الاسم والمسمی هو الشیء بعینه وهو العظیم وقال ابن عطا سبحان الله اعظم من ان یلحقه تسبیحات او یحتاج الی شیء منك لکنه شرف حبیبه وامته بان امرهم ان یسبحوه لیطهر والانفسهم مما ینزهونه به قوله تعالى **فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوٰقِعِ النُّجُوْمِ** اقسم الله سبحانه بمواقع انوار نجوم صفاته اذا ظهرت منه فتعود الی معادنها من ذاته سبحانه منه بدأ والیه یعود فالنجوم صفات ومواقعها ذاته لذلك قال **وَإِنَّهٗ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُوْنَ عَظِیْمٌ** عظیم لعظمة جلاله وعظم جلاله ایضا اقسم بمواضع نجوم صفاته من ارواح الانبیاء والمرسلین والاولیاء والصدیقین اذا تجلت لها وایضا اقسم بقلوب العارفین انها مواقع نجوم خطابه ایضا اقسم بمواقع نجوم القرآن من اسرار حبیبه علیه الصلوة والسلام لان قلبه مسقط الوحی وبیت الخطاب وموضع کشف الاسرار ومرآة حقائق الانوار اقسم به لعظمه عند الله وفی هذا المعنی قال ابن عطا مواقع النجوم هو مواقع ما یظهر علی سر النبی صلی الله علیه وسلم من انوار الحق وزوائد التحقیق مما خصه به من الله تعالى وقربه والزلف التی امر بالاظهار ها والاخبار عنها ولذلك قال تعالى **إِنَّهٗ لَقُرْاٰنٌ كَرِیْمٌ** کلامه القدیم

اذا بدا فی قلبه لا یختلط به هوی الانسانیة ولا هواجس النفسانیة ولا القاء الشیطان لان قلبه کان محفوظا
بحفظ الله ورعایته عن الخطرات المذمومة والاوهام والظنون وکلامه محفوظ لانه صفته القدیمة المنزهة
عن التغیر والتبدیل وصفه بانه کریم لانه وصف الکریم القدیم والتبیع عن صفاته الکریمة وذاته الازلی
انزله الی اکرم خلقه من تخلق بخلقه یکون کریما فی الدارین من فهم حقائقه یکون اماما فی الثقلین
قال بعضهم کریم لانه یدل علی مکارم الاخلاق ومعالی الامور وشرائف الافعال وقیل کریم لنزوله من
عند کریم بوساطة کریم الی اکرم الخلق طرا اجمعین قوله تعالی **لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ**
ای لا ینکشف اسراره وانواره الا للمقدسین بقدس الله عما دون الله وهم اهل القران واهل الله وخاصته
قال بعضهم لا ینال خیره وبرکته الا من طهرهم یوم قسمته عن الشقاوة وخلقه یوم خلقه مطهرا من المخالفات
وقال ابن عطا لا یفهم اشارات القران الا من طهر سره عن الاکوان بما فیها وقال الجنید لا الذ رفون بالله
المطهرون اسرارهم عما سواه وقال جعفر لا القائمون بحقوقه المتبعون اوامره الحافظون حرمات قوله تعالی
وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَٰكِن لَّا تُبْصِرُونَ افهمهم ان قرب الله بالتفاوت
قرب بالعلم وقرب بالاحاطة وقرب بالفعل وقرب بالصفة وقرب بالقهر وقرب باللطف والمسافة
والمکان منفی عن ذاته وصفاته لکن تجلی من عین العظمة لقلوب بعض لاذابتها برویة القهر واقام بـ
بعض تجلی من عین الجمال لیعرفها لطف الاصطفائیة وذلك القرب لا یبصرها الا اهل القرب وشواهدها
ظاهرة لاهل المعرفة قال ابن عطا انما ذکر هذا لیعرفوا قربه منهم لان بینه وبینهم مسافة ولکن بسبب
التحذیر والترهیب قوله تعالی **فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ۝ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ** ای فاما ان کان من العارفین بالله المقربین بقرب الله
ایاه فلقلبه روح الوصال وریحان الجمال وجنة الجلال لروحه روح الانس ولقلبه ریحان القدس ولنفسه
جنة الفردوس قال السلامی الروح لقلوبهم والریحان لنفوسهم والجنة لابدانهم قال ابن عطا الروح النظر
الی وجه الجبار والریحان الاستماع لکلامه وجنة نعیم هوان لا یحتجب العبد فیها عن مولاه اذا قصد
زیارته وللمقربین ذلك فی دار الدنیا روحهم المشاهدة وریحانهم سرور الخدمة وجنة نعیم السرور
بالذکر وقال الاستاذ روح للعابدین وریحان للعارفین وجنة نعیم لعوام المؤمنین قوله تعالی **وَأَمَّآ
إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ۝ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ**
ای واما ان کان من اهل السعادة من المتوفی ویمین العنایة وصل الی دار السلام ولقاء جلال العلام
وهو فی سلامة مشاهدته امن من الفرقة والوحشة فبشارة سلامته لك ایها الحبیب المشفق وعلیك منا

فلا تتحرکوا کما لا تتحقق بالعلم الراسخ الذی یتأتی به
به وفقا مرفقا المشبهة بالعلم
فیه فیذهب **قُلْ يَٰعِبَادِ** ذوی الخصوصیة من
اهل العنایة **ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا** الایمان
العیانی **ٱتَّقُوا رَبَّكُمْ** بمحو صفاتکم **لِلَّذِينَ
أَحْسَنُوا** ای اتصفوا بالصفات الالهیة
نعبد ووصل المشاهدة **فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا
حَسَنَةٌ** لا یکتنه کنهها فی الآخرة
شهود الوجه الباقی **وَأَرْضُ ٱللَّهِ** ای النفس
واسعة
المطمئنة بالله لانقیادها الیه
الخصوصیة واطمئنانها الیه ولا تلبث
وتبدیلها بالنور لا تنقید بشیء
سعة بتقییدها امر ربه **إِنَّمَا يُوَفَّى**
مادة وما الوقت الا من صحب الله وفنائه
ٱلصَّٰبِرُونَ الذین صبروا وسلوکهم فیه
صفاتهم و افعالهم بالیقین **أَجْرَهُم** من جنات
النفس الراسخة **بِغَيْرِ حِسَابٍ** اذ الاجر
الصفات بحسب الاعمال فی مقام النفس
الموقی فی جنة النفوس متناه لکونه من باب
الاعمال فی جنة النفوس ای الاولو داما الاخلاق
والآثار محصورة فی
الاخلاق یوفی بحسب ماله



سلام الاشتياق الى قدومك والى جمالك والى خطابك وخدمتك وصحبتك قال سهل اصحاب اليمين هم الموحدون الى العاقبة لهم بالسلامة لانهم امناء الله قد ادوا الامانة يعنى امره ونهيه والتابعون باحسان لم يجدوا شيئا من المعاصى والزلات قد امنوا الخوف والهول الذى ينال غيرهم قوله تعالى **إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ۝ فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۝** اى خبر ما كان وما سيكون فى القرآن من الحق حق وبيان صحيح لا يقبله الا من شاهد بقلبه بنعت حق اليقين مشاهدة الحق بالحق وحق اليقين كشف الذات والصفات اى اذا انت من اهل حق اليقين فيما وجدت من قرب الله ووصاله نزه ذاته وصفاته عما لا يليق بعزته سبحه به لا بك حتى يكون تنزيهك تنزيها وتقديسك تقديسا قال ابن عطا ان هذا القرآن لحق ثابت فى صدور الموقنين واهل اليقين وهو الحق من عند الحق فلذلك تحقق فى قلوب المحققين واليقين ما استقر فى قلوب اوليائه قال بعضهم حق اليقين النظر الى الغيوب بعين الحقيقة ... البصيرة التى يكرم الله بها خواص عباده المقربين وهو مشاهدة الغيب بما تريد ان تجرى وانما رزق ذلك من فتح بصره لمشاهدة الغيوب قال ابو عثمن فى قوله فسبح شكرا لما وفقنا امتك من القسك وبسنتك

سورة الحديد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ نزه الله الاكوان ومن فيها بلسان العجز عن البلوغ الى ثنائه وبلسان الافتقار اليه وفى الحقيقة هو سبح لنفسه بالسنتهم لانها افعاله وبافعاله وصف نفسه اذ هو قبل وجود الكون نزه نفسه بصفته القديمة ثم وصف نفسه بفعله تشريفا للخليقة وتعظيما للحقيقة فتنزيه على الغالب تنزيه الخالق وحكم بعجزهم عن تسبيحه بقوله **وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۝** قوله تعالى **لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ** ذكر الله سبحانه ملكه على قدر افهام الخليقة والا فاين السموات والارض من ملكه والسموات والارضون فى ميادين مملكته اقل من خردلة لما علم عجز خلقه عن ادراك ما فوق رؤيتهم ذكر ملك السموات والارض ملكه قدرته الواسعة التى اذا اراد الله ايجاد شئ يكون كن فيكون بقدرته وليس لقدرته نهاية ولا لارادته منتهى يحيى من يشاء برؤيته وكشف جماله له ويميت من يشاء برؤية الملك واشتغال به عن المالك ... والملكوت فى عين العارف الحى بحيوته البصير بنوره التى هى فانية فى الملكوت والكائنات سقطت منها بان ليس فيها موضع الاوفية بحال عظمة القدم وجلال الابد قال ابن عطا هو مالك الكل وله الملك اجمع يميت من يشاء بالاشتغال عن الملك ويحيى من يشاء بالاقبال على الملك وقال الاستاذ يحيى النفوس يميتها ويحيى القلوب باقبالها عليها ويميت

باعراضه عنها قوله تعالى **هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ** ع افهم سر تفسير
هذه الآية فان الله سبحانه اشار بها الى سر ذاته وصفاته ونعوته واسمائه والظهر بباطن غيبه وغيب غيبه
وسر سر سره لتحير ارواح العارفين في بحار قدمه وبقائه وفناء اسرار الموحدين في صفاته وذاته وما افاد
هذه الاسرار الا التحير هو ادنا كله ذكر سره ولم يعرف احد ذلك السر لا يعرف احد ذلك السر ولا يعرفه احد
الى الابد هو ذا كرم وهو ما لربه لا خير كيف تعرف الاولية من لا اولية له كيف تعرف الاخرية من لا اخرية له وكيف تعرف بطن سر السر
واصل الاصل من لا حقيقة له في ادراك كنه كنهه اعبر من هذا البحر العميق ولا تقف فانه اغرق الاولين
والآخرين في قطرة من قطراته وهم عطاش من بعد افواههم عن نداوتها اين انا من الاقبال بنعت الادراك
على قدم القدم وابد الابد وبطن العلم واشراق شمس الالوهية وسبحاتها تحرق الابصار واسرارها
تحير الافكار انا والفرار من ضرغام الازل وتبين الابد ما للتراب ورب الارباب سقط الزمان والمكان
والاوايل والاواخر والظروف والاماكن والفهوم والعلوم عن بوادي انوار اوليته واخريته وظهور سبحات
ظاهريته ولمعات اسرار باطنيته فلم تبق لي اللسان حيث لا يبقى البيان والبرهان ولا العرفان
ولا الايقان الايمان بمن والعرفان لمن والايقان في من وهو ممتنع بغيوب جباريته عن درك الخواطر وجريان
الضمائر سبحانه سبحانه قوله هو الاول اظهار الازال في الازال وقوله هو الاخر اظهار الاباد في الاباد وقوله
الظاهر عيانه بذاته في صفاته صفاته في افعاله الافعال في الصفات الذات فانية فبقي ظهوره في نفسه اذ لا شيء
دونه وقوله هو الباطن استتار كنهه بكنهه وسر سره لا يدرك باطنه بعد الاوهام ولا غوص الافهام سبحانه
عما اومي اليه الخليفة بكمالها سبحانه عما اشار اليه البرية بنهايتها من يعرف عقود علل الاشياء حتى يعرف
اوليته ومن يعرف عروق الاعصار حتى يعرف آخريته ومن يعرف كينونية الافعال حتى يعرف ظاهريته ومن يعرف بطون اسرار
الارواح والنفوس حتى يعرف باطنيته لو يعرف المخلوق حقيقة مائيته وجوده بنعت احاطة علمه عليها يعرف
اصل كل اصل وعلة كل علة اذ لا يعرفها الا من يوجدها الا هو الذي نعته الاول والآخر والظاهر والباطن لا يظن
في اوليته مدد الادهار ولا تظن في اخريته حصر الاعصار ولا تظن في ظاهريته بوادي الآيات ولا تظن في
باطنيته اسرار الخفيات فان هذه الصفات منفية عن كمال الوهية الاولية في الاذهان تاخرها الى
قدم الزمان ولا زمان في الازل والاخرية في الافهام استباقها الى دوام الاعصار ولا اعصار في الابد والظاهرية في
العقول الظهور في الاماكن ولا مكان عند ظهوره والباطنية في الخيال طوية الخفيات وهو منزه عن ان يكون
محل جريان العلل اذ لا علة في وجوده ابرز من هذه الظلمات فانه تعالى منزه عن القياس والوسواس
اوله اخره واخره اوله وظاهره باطنه وباطنه ظاهره فاذا خرجت يا نفس من رقومات المكونات في صور الآيات



ورسم الاماليات ونسيت العدم والوجود وسقط عنك الرسم والاسم والوسم فنيت عنك وبقيت بالحق مع الله بالله ولا تبقى عندك هذه الرسومات ويثبت لك الخفيات الاول للارواح بسبق العنايات والاخر للقلوب بحسن الرعايات والظاهر بنعت المكشف للاسرار والباطن ببيان علم المجهول وانكشاف حقيقة حكم الربانية للعقول القدسية اى تفضل العظم من هذا التفضل من الحق سبحانه للعارفين اذ تجرحت نعوته واسماؤه وصفاته وذاته لهم وهذا من كمال حبه لمحبيهم وارادته لمعرفتهم لذلك اظهر كنز الربوبية والالوهية لهم بقوله كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف يا صاحبي كدت ان انقل حجارة تلال الكبرياء بنيانى او اغرف مياه قاموس الازل والبقاء فلما وصلتها رايتها ممنوعة من ادراك الفهوم ووصول العلوم ورجعت وما قلت الا قول حبيبه عليه الصلوة والسلام فى هذه الاية لا احصى ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك قال الجنيد نفى العدم عن كل اول باوليته ونفى البقاء عن كل اخر باخريته واضطر الخلق الى الاقرار بربوبيته بظاهريته وحجب الافهام عن ادراك كنهه وكيفيته بباطنيته قال الواسطى لم يدع للخلق نفسا بعد ما اخبر عن نفسه الاول والاخر والظاهر والباطن وقال ايضا من كان حظه من اسمه الاول كان شغله بما سبق ومن لاحظ اسمه الاخر كان مرتبطا بما يستقبله ومن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ عجائب قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى فى السرائر من انواره وقال ايضا حظوظ الانبياء مع تباينها من اربعة اسام وقيام كل فريق منهم باسم منها فمن جمعها كلها فهو اوسطهم ومن فنى عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام وهى قوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن وقال ايضا من البسه الاولية فالتجلى له فى الاخرية محال لانه لا يتجلى الا لمن فقده او كان بعيدا عنه فقربه وقال الحسين هداهم باسم الاول الى الغيب المحيط وعرفهم باسم الاخر الشان القائم الدايم وبصرهم باسم الظاهر النور العزيز المبين واوزعهم باسم الباطن الحق والشهادة وقال ايضا هو الاول الذى لا يخرجه الاولية ولا الاخرية ولا الظاهرية ولا الباطنية الى نعوت الحلول والافتراق وكيف يسعه او يدركه شئ من خلقه وهو المحيط بالازل والازال والابد والاباد من جميع الوجوه واليه الغاية والمنتهى ازلى العلم ازلى القدرة ازلى الشان ازلية المشية ازلى النور ازلى الرحمة البادئ لكل علم ومعلوم ومشاهدة ومشهود جل وتعالى وقال الجنيد نفى القدم عن كل اول باوليته ونفى البقاء عن الكل الاخر باخريته اضطر الخلق الى الاقرار بربوبيته بظاهريته حجب الافهام عن ادراك كنهه وكيفيته بباطنيته قال النورى الاولية هى الاخرية والاخرية هى الاولية والظاهرية هى الباطنية والباطنية هى الظاهرية كما ان الازلية هى الابدية والابدية هى الازلية ليس بينهما حاجز الا انه يفقدك ويشهدك وفناء التجديد المذة رؤية العبودية وقال الاستاذ الازل الازمان والاخر الاخر الاول الذى لا افتتاح لوجوده والاخر الذى لا انقطاع لثبوته الاول بلا ابتداء والاخر بلا انتهاء والظاهر بلا خفاء والباطن بالعزة والتحقيق قوله تعالى ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم نزلت ما يبلغ فى ارض القلوب من انوار الغيوب ومن ايات قهره مما فيها من نبات المعرفة وانوار المحبة

بالغدوات ... فى قلوب اهل التجليات ... علوم المكاشفات ... الروح من ماء العلم بحسب استعدادها ... فى اراضى النفوس بحسب زرع الاعمال والاخلاق ... بحسب اختلاف القوى والاعضاء ... اصنافه بحسب اختلاف الطباع ... منقطع من اصله بانوار التجليات ... الرياضة ... القوى والنفوس ... لا ترى فى ذلك ... المحققين ... ونفى قلبه بالوجود الموهوب عند البقاء بعد الفناء الحق والخلق من غير احتجاب باحدهما عن الاخر فيشاهد التفصيل فى عين الوحدة والتوحيد فى عين الكثرة والاسلام هو الفناء وتسليم الوجه اليه ... [illegible]

وازهار الحكمة يعلم ما يلج فيها من سنا تجليه وما يخرج منها من صفاء التوحيد والتجريد والتفريد قال سهل يعلم

ما يدخل ارض قلبه من الفساد والصلاح وما يخرج منها من فنون الطاعات فيتبين آثارها وانوارها على الجوارح

قال الاستاد فى قوله تعالى **مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ** الذى فى قلبه من اخلاص التوحيد او خواطر قلب الجاحد من شكه وشركه والانصاف

الفاسد ومما ينزل من السماء على قلوب اوليائه من الالطاف والكشوفات فنون الاحوال العزيزة وما يعرج فيها من انفاس

الاولياء اذا تصاعدت وسر ائمه اذا علت قوله تعالى **وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا** ما ينزل من سماء الغيب

من خطرات الالهام وما يعرج فيها من انوار انفاس المشتاقين والعاشقين والمحبين ومعالى همم العارفين

قوله تعالى **وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ** ولمن للعارفين فى هذه الاية مقامين مقام عين الجمع ومقام

افراد القدم عن الحدوث فمن حيث الوحدة والقدم تصاغر الاكوان فى عزة الرحمن وسطوات عظمته حتى

لا يبقى باثرها فتسلط عظمته معها حتى ازالها بحيث لا افتراق بين فعله وقهر قدرته ومن حيث الجمع باشر

نور الصفة نور الفعل ونور الصفة قائم بالذات يتجلى بنوره لفعله من ذاته وصفته ثم يتجلى من الفعل

فترى جميع الوجود مرآة وجوده فهو ظاهر بكل شئ من كل شئ للعموم بالفعل وللخصوص بالاسم والنعت ثم لخصوص الخصوص

بالصفة والقائمين بمشاهدة ذاته بالذات وهو تعالى منزه عن البينونة والحلول والاقتران والاجتماع

انما هو ذوق العشق ولا يعلم تاويله الا العاشقون قال الحسين ما فارق الاكوان الحق ولا قارنها كيف

يفارقها وهو موجدها وحافظها وكيف يقارن الحدث القدم به قوام الكل وهو باين عن الكل الا تراه يقول

وهو معكم اينما كنتم يا اخى هذه الاية مقتضية البشارة للعاشقين حيث معهم اينما كانوا وتوثيق المتوكلين

وسكينة للعارفين وبهجة للمحبين ويقين للمراقبين ورعاية للمقبلين واشارة الاتحاد للموحدين قوله تعالى

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ يولج ليل الاستتار فى نهار التجلى

ويولج نهار كشف النقاب فى ليل الحجاب وايضا يولج ليل النفوس الامارة فى نهار الارواح والعقول ويولج نهار الارواح والعقول فى ليل

النفوس قال سهل الليل نفس الطبع والنهار نفس الروح فاذا اراد الله بعبد خيرا الف بين طبيعته ونفسه وروحه

على العامة الذكر له فاظهر بذلك ما صفاته انوار الخشوع قوله تعالى **لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ**

أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ فيه بيان شرف المتقدمين فى الطريقة والباذلين انفسهم واموالهم

لرعاية الوفاء بالعبودية لمحبتهم اذ بيان صدق الصادقين اجابة دعوة الحق فى البداية لا ابتغاء على من طلبه

بما نفع نفسه وماله قال جعفر الارادة القوية والايمان والتسليم المهاجرين واهل الصفة وامامهم وسيدهم

الصديق الاكبر هم الذين لم يؤثروا الدنيا على الآخرة بل بذلوها ولم يعرجوا عليها واعتمدوا فى ذلك ربهم

وطلبوا رضاه وموافقة الرسول صلى الله عليه وسلم فخصهم الله من بين الامة بقوله لا يستوى منكم الاية

قوله تعالى **مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا** شكر الله بهذه الاية من طباع الخليقة المجبولة بالبخل حيث سال منهم القرض ولو كانوا على محل التقديس لخرجوا من وجود هوله قبل سواله ومع ذلك القرض الحسن ما اعطاه بنعت البخل مما بذل فاين حسن الايمان يعرفون الصيد وما ملك لسيده فكيف يقرضه وهو وما له له فمن عرف نفسه بالعبودية وعرف ان الكل له فما يعطى بعد ذلك فهو القرض الحسن قال سهل اعطى الله فضلا ثم سألهم قرضا وقال من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا قال الواسطى القرض الحسن للعوام وللخاص الخروج عن جميع الاملاك عن طيبة النفس والرضا كابى بكر الصديق رضى الله عنه قوله تعالى **يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَىٰ نُورُهُمْ** ان الله سبحانه البس العارفين نور عظمته وكبريائه واسبل على وجوههم سنا هيبته وضياء بهائه وجعلهم مشكوة انوار تجليه يتلألؤ منهم انوار هيبته تحويهم يمينا وشمالا وخلفا وقداما وفوقا وتحتا وهم يمشون الى الله بنور الله من ذلك النور تخضع له الاكوان من فيها من الموافق والمخالف فالموافق يستبشر برؤيته فيعظم والمخالف يفزع منه فيهابه وهذه الانوار معهم فى الدنيا والاخرة قال سهل نور المؤمن يسير بين يديه هيبة له فى قلوب الموافق والمخالف فالموافق يعظمه لعظم شانه والمخالف يهابه يخافه وهو من نوره الذى جعل الله لاوليائه لا يظهر ذلك النور لاحد الا انقاد له وخضع وذلك من نور الايمان وقال الاستاد كما ان لهم فى العرصة هذا النور فاليوم لهم فى قلوبهم وبواطنهم نورا يمشون فى نورهم يهتدون به فى جميع احوالهم قوله تعالى **أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ** هذا قوم من ضعفاء المريدين الذين فى نفوسهم بقايا الميل الى الحظوظ حتى يحتاجوا الى الخشوع عند ذكر الله واهل الصفوة احترقوا فى الله بنيران محبة الله ولو كان هذا الخطاب للاكابر لقال الم تخشع قلوبهم لله لان الخشوع لله موضع فناء العارف فى المعرفة وارادة الحق بنعت الشوق اليهم فناؤهم فى بقائه بنعت الوله والهيجان والخشوع للذكر موضع الرقة من القلب فاذا رق القلب خشع بنور ذكر الله كانه تعالى دعاهم بلطفه الى سماع ذكره بنعت الخشوع والخضوع والتائبة بقوله والاستلذاذ بذكره حتى لا يبقى فى قلوبهم لذة غير لذة ذكره قال سهل الم يحن لهم ان الخشوع عند سماع الذكر فشاهدوا الوعد والوعيد مشاهدة الغيب قوله تعالى **وَالَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الصِّدِّيقُونَ ۖ وَالشُّهَدَاءُ** اى الذين شاهدوا الله بالله بنعت المعرفة والمحبة وتابعوا رسوله بالمحبة والمعرفة بشرط فضلة الانقياد بين يدى امره ونهيه اولئك هم الصديقون لانهم معادن الاخلاص واليقين وتصديق الله فى قوله بعد مشاهدة مشاهدة الصديقية التى لا اضطراب فيها من جهة معارضة النفس والشيطان وهم شهداء الله تعالى مقتولون بسيف محبته مطروحون فى حجر وصلته يحيون بجماله يشهدون وصله وجودهم بفنائهم فى الله وبقاء الكون فى عظمة الله وهم قوم يستشرفون على هموم الخلائق بنور الله يشهدون لهم وعليهم بصدق الفراسة لانهم امناء الله خصهم الله بالصديقية والشهادة والولاية والخلافة وقال ابو على الجوزجانى الصديقون خواص الله خواص اهل المعرفة واوساطهم العقلاء وقال

فيه شركاء متشاكسون ... سيئ الاخلاق لا ... يتنازعون فيه ... بوجهه هذا فى حاجة ... والاخر الى ... الجهة ... ومنا ... **ورجلا سلما لرجل** ... **هل يستويان مثلا** ... الموحد الذى ... **إنك ميت وإنهم ميتون** ... **ثم إنكم يوم القيامة عند ربكم تختصمون** ... بالحقيقة والطريقة ... **فمن أظلم ممن كذب على الله** ...

قلوب الابرار معلقة بالملكوت مقبلين بصدق ... قلوب الصديقين معلقة بالرب مقبلين بالله
قوله تعالى **سابقوا الى مغفرة من ربكم** دعا المريدين الى مقربه بنعت الاسراع بهمته
الى جماله بنعت الاشتياق والاشواق وقد دخل الكل في مغلقة الخطاب لان الكل قد وقعوا في بحار الذنوب حين لم
يعرفوه حق معرفته ولم يعبدوه حق عبادته ودعاهم جميعا الى التطهير في بحر رحمته حتى صاروا متطهرين
من خروج دعوى انهم عرفوه فلما وصلوا اخرجوا انهم لم يعرفوه فيا حال الله بايديهم بين ذلك ويكرمهم بكشف
جنان قربه وفراديس مشاهدته ولولا رحمته وغفرانه لهلكوا جميعا في اول بوادي سطوات عزته لكن اعلم
عنه فيه حتى يبقوا ولو رفع عنهم غطاء الغفلة والجهل به في مشاهدته لهلكوا جميعا حسرة من فوات
الحق والحقيقة قال الحسين في هذه الاية لما باشرت هذه المخاطبة العقول غفمت سمحة الجوارح
بحسن التوجه لاقامة ماته يحطون عنه من انتجابوا الدعوته فظنوا الاشارته واقاموا تحت اعلام بقربة قرت
عيونهم بما ادرج على قلوبهم بالسرور بالخلوة جلاسا اناسا اكياسا لا يرهبون في الطريق اليه غيره ولا
يتوسلون اليه الابدو ولا يسالونه شيئا غير التمتع بخدمته وحسن المعرفة على موافقته قوله تعالى **ما اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم** يا عجبا من كان قادرا ان يوصل العباد
اليه بلا مصيبة ولا تعب فكيف يصيبهم المصيبة اراد ان يعرفهم بامتحان القهر حقائق الربوبية وان يعرفهم
غرائب الطريق اليه حتى عرفوه بجميع الصفات وشاهدوا جميع النعوت ولولا ذلك لما عرفوه بالحقيقة
في معرفة غيره فمن سمع هذا الخطاب ينصرف نظره من المصيبة الى سوابق الامتحان حتى يكون برق السبق
شاهد الحق ولصنيا يقضياته مما يوافي بلائه لانه هناك يحمل البلاء برؤية المبلى قال الجنيد من عرف الله
بالربوبية وافتقر اليه في اقامة العبودية وشهد بسره ما كشف الله له من آثار القدرة بقوله ما اصاب
من مصيبة الاية فسمع هذا من ربه وشهد بقلبه وقع في الروح والراحة وانشرح صدره وهان عليه
ما يصيبه ثم زاد سبحانه في تاكيد طلب الرضا من عباده ويقينهم باختياره لهم والصبر في بلائه بقوله
لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم طالب الله بهذه الاية
اهل معرفته بالاستقامة والاتصاف بصفاته اي كونوا في المعرفة بان لا يوثر فيكم الفقدان في الوجدان
في القهر واللطف والاتصال والانفصال والفراق والوصال والكفر والايمان والطاعة والعصيان لان
من شرط الاتصاف ان لا تجري عليه احكام التلوين والاضطراب في اليقين والاعوجاج في التمكين لكي لا تأسوا
على ما فاتكم من معرفة الازل فان الازل للازل لا لا نفسكم فاذا سقط الاسف ولا تفرحوا بما تجدون
من الابد فان الابد للابد وانتم معزولون من كلا الطرفين فان الحقيقة يرجع الى العلة قال سهل في

احسن الذي كانوا يعملون ... **أليس الله بكاف عبده** ... المتوكل عليه في توحيد الافعال ... **ويخوفونك بالذين من دونه** ... فانت احق بان يكفيك ... **ومن يضلل الله فما له من هاد** ... **قل لله الشفاعة جميعا** ... **ما لم يكونوا يحتسبون** ...



هذه الاية دلالة على حال الرضا في الشدة والرخاء وقال القسم ما فاتكم من ارفاقكم ولا تفرحوا بما اتيكم من توبتكم وطاعتكم فانك لا تدرى ما قدر الله فيك وقضى وقال الواسطي الفرح من الكرامات من الاغترار بها والتلذذ بالافضال نوع من الانفصال والخمود تحت جريان الامور زين لكل امور قال الله لكيلا تأسوا الخ وقال العارف مستهلك في كنه المعروف فاذا حصل مقام المعرفة لا يبقى عليه فضل فرح ولا اساء قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم الخ قوله تعالى **وَجَعَلْنَا فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا** وصف قسمين اهل السنة واهل البدعة اهل السنة اهل الرأفة والرحمة واهل البدعة اهل الرهبانية المبتدعة من انفسهم ووصف الله قلوب المتمسكين بسنة الانبياء بالمودة والشفقة في دينه ومتابعة رسوله ذلك المودة من مودة الله اياهم وذلك بالرحمة من رحمة الله عليهم حيث اختارهم في الازل لانهم خلفاء الانبياء وقادة الامم ووصف الله المتكلفين الذين ابتدعوا رهبانية من انفسهم مثل ترك اكل اللحم والجلوس في الزوايا للاربعين عن لا تيان الى الجمعة والجماعات لاجل قبول العامة بانهم ليسوا على الطريق المستقيم بل هم متابعون شياطينهم الذين غرتهم في دينهم بان زينوا في قلوبهم المحالات والزخرفات وما كتب الله عليهم الا ابتغاء رضوان الله ورضوان الله هو الشرعية والطريقة الاحمدية المحمدية صلى الله عليه وسلم ثم وصف هولاء بان ما ابتدعوها من الرهبانية والمجاهدة والرياضة اذا كانت بغير متابعة السنة صارت متروكة قال الله تعالى **فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا** حيث خرجوا من طريق السنة وهكذا حال جهلة زماننا الذين طلبوا الرياسة بالزهد والتعلم والتذكر على رؤس المنابر وقولهم الزور والبهتان وطعنهم في الاولياء فلما غضبهم الله عند الخلق بما في صدورهم من حب الجاه والمال تركوا رهبانيتهم ورجعوا الى ما هم فيه والرعاية عند العارفين محافظة الحال عن المحال ومراقبة الانوار بعيون الاسرار قال سهل الرهبانية مشتقة من الرهبة وهو الخوف قال معناه وملازمة الخوف ما تعبدناهم بها قال الشيخ ابو عبد الله محمد بن خفيف في قوله فما رعوها حق رعايتها المريد الحذر من مطالعة حال يعقبه عن اقامة الاحوال الموظفة ويجره الى دواعي الرخص بورود الفترة ويحذر ان يورده الاغماض في مناولة الدنيا والمسامحة في اخذها فان الله عليك رقيب وقد وصف الله القوم في كتابه بقوله رهبانية ابتدعوها الاية قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ** حقيقة الاشارة مع الشاهدين في الله بنعت المحبة وحلاوة الوصلة ايها المشاهدون اتقوني فيما وجدتم مني من لذة الوصال والشغف بالجمال حتى لا يحجبكم عن السير في انوار ازالي وابادي والسباحة في بحار ذاتي لسفن العجز فمن احتجب بي عني فهو منقطع عني واقتدوا بسنة الانبياء والمرسلين والمشاهدين والعارفين فيما وجدوا مني والنقاهم في طلب المزيد



وما احتجب به حتى حيث استغفر في كل يوم سبعين مرة من اختطاب الوقوف والسكون في المعرفة حين سلك مسالك الازال والآباد بمراكب الاصطفائية الازلية **يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِ** نصيبين اي عينين من عيون ذاتي وصفاتي فتزودني بالعين الصفاتية مشاهدة صفاتي وبالعين الذاتية مشاهدة ذاتي كما اتحد به هذين الكفلين وهذين العينين وبهما اداني وبهما عرفني **وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ** يعطيكم نورا من نوره يمشون بركبه في ميادين الازل والابد بنعت المعرفة والمحبة **وَيَغْفِرْ لَكُمْ** قصور ادراككم حقيقة وجوده **وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** غفور بحيث هداكم الى نفسه رحيم بانه يغنيكم من الاستهلاك والاستغراق في بحار عظمته ويبقيكم به بعد الفناء فيه حتى تعيشوا في مشاهدة جماله ابدا قال الجنيد اي يا ايها الذين حلوا اتقوا الله ان لا يسلبكم حلاوة معرفته وسرور محبته وآمنوا برسوله اي اقتدوا به في محبته لمولاه واستسلام نفسه اليه يؤتكم كفلين من رحمته نورا من نوره تعفون به في ذكره ونورا تقوون به على مشاهدته ويؤيدكم بنوره السائح في ارواح اهل محبته الذي به يقومون على استماع كلامه والتمتع بخطابه ويغفر لكم ذنوبكم ملاحظتكم انفسكم وقال سهل في قوله يؤتكم كفلين من رحمته هو السر والعين فالسر هي المعرفة والعين عين الطاعة وقال الاستاذ نصيبين من فضله عصمة ونعمة فالعصمة من البقاء عنه والنعمة في البقاء به ثم ان الله سبحانه بين ان الوصول الى هذه المقامات من النبوة والولاية لا يكون الا بفضله وهدايته وارادته وقدرته بقوله **لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ** اخرج فضله من الاكتساب وعلل الجهد والطلب يؤتي هذه الكرامات من يشاء من عباده المصطفين في ازله بالعناية والكفاية **وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** ذو العطاء في الازل الى الابد عظم فضله بعظمة الفضل العظيم لا ينقطع عن المنعم عليه ابدا

سورة المجادلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا بين الله سبحانه في اول هذه السورة مقام الانبساط حيث انبسطت المجادلة مع الحبيب ثم استحسن الله انبساطها ومجادلتها حين خلصت من الالتفات الى غيره بقوله **وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ** اي لا الى غير الله ومنزل الشكوى مقام النجوى وبين النجوى والشكوى انبسطت الى المولى ثم زاد الكرم في اظهار فضله عليها حين سمع كلامها

واجابها بخطابه فاين انت من مقام الشكوى عنه عنده به له عليه والنجوى فى السر وسر السر وبث الحزن والعرفان فى الانبساط حتى يسمع منك سبحانه نجواك وانبساطك واعطاك سؤالك وما مولك انه سبحانه اذا اصطفى عبدا من عبيده لا ينظر الى ضعفه وكسبه ونسبه ونسبه وحسنه وقبحه وعمله وعلمه وانه رجل او امرأة بل ينظر الى ضمير اسراره المنبسطة على بساط الربوبية بنعت الذل والخضوع وينظر الى طلبات سره وهيجان قلبه وحركات روحه وتوجهه اليه بنعت الاقبال عليه فيقبله بحسن اقباله ويراعيه بكشف مشاهدته ويصرف عنه هجوم عساكر قهر امتحانه ويؤوى قلبه الى قرب قربه ومعادن جوده فيملأه من نور العرفان وسنا الايقان وضياء الايمان ويطيبه بطيب محبته حتى يطير بجناح لطفه فى هواء هويته وبساتين مشاهدته فيجتنى من اشجار حقائقها ثمرات الزلفات والمداناة فيقوى بها فى حمل واردات التجلى والتدلى قال الاستاذ لما صدقت فى شكواها الى الله وايست من استكشاف ضرها من غير الله انزل الله فى شانها هذه الآية قوله تعالى **أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ** ط اخبر الله سبحانه عن عظيم احاطته بالضمائر والخواطر وذرات الوجود من الازل الى الابد بحيث لا يعزب عن علمه واحاطته مثقال ذرة فى السموات والارض قال الله **وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ** ۝ شاهد الاشياء بعلمه الذى شاهده كينونيتها فى الازل فاوعد العباد وحذرهم عن مراقبته من اطلاعه بما كان وما يكون وبين غفلة العباد عن ذلك حيث نسوا ما فعلوا وما حاسبوا انفسهم قبل ان يحاسبوا قال بعضهم من نسى جرائمه ولم يكثر عليها بكاء الندم يتاسف عليها بالندم وطلب التوبة فقد ضيع عمره لان الله احصى عليه ما عماله وسيريه اياه فى المشهد الاعظم حين لا ينفع توبة تائب ولا يسمع دعاء داع ولا يقبل معذرة معتذر قال الله احصيه الله ونسوه قوله تعالى **مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ** المعية بالعلم عموم وبالقرب خصوص والقرب بالعلم عموم وبظهور التجلى خصوص خصوص ذلك دنو دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاذا ارتفع الاين والبين والمكان والجهات واتصل الانوار كشوف الذات والصفات بالعارف فذلك حقيقة المعية وهو سبحانه منزه عن الانفصال والاتصال بالحدث لو ترى اهل النجوى الذين مجالستهم لله وفى الله لترى من وجوههم انوار المعية اين انت من العلم الظاهر الذى يدل على الرسوم الم يعلموا ان علمه ازلى وبالعلم يتجلى للمعلومات فالصفات شاملة على الافعال ظاهرة من مشاهد المعلومات فاذا كان الذرات لا تخلو من قرب الصفات كيف تخلو عن قرب الذات الارواح العالية المقدسة العاشقة المستغرقة فى بحر وجوده لا تنظر فى خفى انى جاهل بان القديم لا يكون محل الحوادث فانه حديث المحدثين اعبر من هذا البحر حتى لا تجد الحدثان ولا الانسان فى مشاهدة الرحمن قال الحسين اصحب قواما بارواح طاهرة وملاحظات دائمة وانوار لائحة

ع

اسمائه [illegible] لا ينفتح بابها الابه وبفيض جلاله [illegible] فانيها من فيض رحمته العامة واثمارها [illegible] الظاهرة والباطنة **وَالَّذِينَ كَفَرُوا** اى حجبوا من انوار صفاته وافعاله **بِآيَاتِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ** [illegible] **الْخَاسِرُونَ** [illegible] الذين لا نصيب لهم من النور الاصلى القابل لها [illegible] **قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ** [illegible] **أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ** [illegible] **الْخَاسِرِينَ** [illegible] **وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ** [illegible] **وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ** [illegible] **وَالسَّمَاوَاتُ** [illegible] القيامة الكبرى [illegible]

قال ما يكون من نجوى ثلثة الاعوان البصر طرا وحكما لا انفساء واقال التصرايا وعلى من شهد سبيل الحق معه

ازجر عن كل مخالفة وارتكاب كل ما لا يجب من لا يشاهده مسية فانه تخلى اليه الشبهات والمحارم قوله تعالى

وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ اى تناجوا ببذل الارواح لله وتزكية الاشباح فى طاعة الله

قال سهل بذكر الله وقراءة القران والامر بالمعروف والنهى عن المنكر قوله تعالى **إِنَّمَا النَّجْوَىٰ**

مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ هذا شيطان يناجى النفس الامارة ويزين لها المعارضات

والشك ليحزن القلب والروح من نجويهما والقاء العدو وهواجس النفس ويتقاعدان من شوم معارضتهما

والحزن وضيق الصدر من الطيران والسيران فى عالم الملكوت ونجويهما لا يضر بالروح والقلب فانهما محروسان

برعاية الحق وتائيده قال سهل هو القاء من العدو الى النفس الطبع كما قال النبى صلى الله عليه وسلم للملك لمة وللشيطان لمة

قوله تعالى **فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ** اى وسعوا انبساط قلوبكم ومجالس صدوركم من ضيق

الحدوثية وتضايق النفوسية لموارد تجلى القدم بنعت ان لا يبقى لغير نظر الحق شى دون الحق يفسح الله لكم بساط قربه

ومجالس انسه ومجال قدسه قال فارس وسعوا القبول الحق يمن الله عليكم بالحقيقة قوله تعالى **يَرْفَعِ**

اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ الايمان محل المشاهدة والمشاهدة محل العيان والعلم عين المعرفة

فصاحب العلم وصاحب المشاهدة فى درجات فاذا كان مع العلم عين فالعلم مع العين اقوى من العين بلا علم فان ذلك

العلم يكون بعد العين فاذا كان قبل العين ليس بعلم حقيقى انما حقيقة العلم ما يستفاد من المشاهدة والعيان

لذلك قال **وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ** وفيه اشارة اخرى ان لاهل العلم درجات

وليس لاهل العين درجات اذ لا يبقى لهم مسالك فى القدم لتلاشيهم فيه قوله تعالى **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ**

آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ

صَدَقَةً ان الله سبحانه ادب اهل الارادة بهذه الاية ان لا يتناجوا شيوخهم فى تفسير الهام

واستفهام علم المكاشفة والاسرار الا بعد بذل وجودهم والايمان بهم بشرط المحبة والارادة فان الصحبة

بهذه الصفة ازكى واطهر لقلوبهم واطهر لنفوسهم فان ضعفوا عن بعض القيام بحقوقهم ومعهم الايمان

والارادة وصلوا واقصروا عن اداء الحقوق بالحقيقة فان الله يتجاوز عن ذلك التقصير وهو رحيم بهم وانه يبلغهم

الى درجات الاكابر قال الله **فَإِن لَّمْ تَجِدُوا** الى قوله تعالى **اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ**

فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ اذ راى الشيطان ان ينبت فى سبخة ارض النفس الامارة حنظل الشهوة

يثبت اليها ويغريها الى انفاذ مرادها فيكون النفس مركبة فيهجم على بلد القلب فيحزبه بان يدخل فيه ظلمات

الطبيعة وظلمات الشيطان ولا يبرح عن القلب مسالك الذكر وصفاته فلما احتجب عن الذكر ظهر وطى ابليس وجنوده قلب الملعون عليه

(الحاشية)

... فى التوحيد ... بتنا ... الكل حجته ... لشهود التوحيد وكل الصورة ... بعينه بل كل مرتبة ترى ... ويرى كل شى عينه فلا يرى غيره ... فلا عين لها ولا اثر غيره **عَمَّا يُشْرِكُونَ** ○ باثبات الغير وتاثيره ... وقدرته **وَنُفِخَ فِي الصُّورِ** عند ... بسرايان روح الحق وظهوره فى الكل وشهود ذاته ... بذاته وفناء الكل فيه **فَصَعِقَ** اى هلك **مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ اللَّهُ** ... ظهور الوحدة ... حال الفناء فى التوحيد **ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ** ○ ... بعد الفناء ... فى القيامة ... عن انفسهم ... بالحق ... **وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا** ... ارض النفس ... **وَوُضِعَ الْكِتَابُ** ... على ... واحد

وهذا يكون بإرادة الله سبحانه وسببه اشتراء خود الملعون وتزيينه بأن يلابس أمر الدين بأمر الدنيا ويغويه من طريق العلم فاذا لم يعرف دقائقه صاد فريسة الشيطان قال شاه الكرماني علامة استحواذ الشيطان على العبد أن يشغله بعمارة ظاهره من المأكل والملابس ويشغل قلبه عن التفكر في آلاء الله ونعمه عليه والقيام بشكره ويشغل لسانه عن ذكر ربه بالكذب والغيبة والبهتان ويشغل قلبه عن التفكر والمراقبة بتدبير الدنيا وجمعها ويمنعه أكل الحلال ويرزقه الحرام قوله تعالى **كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي** أي كتب على نفسه في الأزل أن ينصر أولياءه على أعدائه من شياطين الظاهر والباطن ويعطيهم رايات نصرة الولاية فحيث تبدو رايات هم التي هي سطوع نور هيبة الحق من وجوههم صار الأعداء مغلوبا بتأييد الله ونصرته قال أبو بكر بن طاهر أهل الحق لهم الغلبة أبدا ورايات الحق تسبق الرايات أجمع لأن الله جعلهم أعلاما في خلقه وأوتادا في أرضه ومفزعا لعباده وعمارة لبلاده فمن قصدهم بسوء أكبه الله لوجهه وأذله في ظاهره وعزه لذلك قال جل من قائل كتب الله لأغلبن أنا ورسلي قوله تعالى **لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ** وصف الله المؤمنين المخلصين في إيمانهم الصادقين في محبتهم وإرادتهم قرب الله وقرب أوليائه أنهم لا يحبون غير من يقبل بكليته على الله ولا يطيقون أن ينظروا إلى وجوه المخالفين لله ولو كان آباءهم وأبناءهم لأنهم آثروا الله على من دونه وذلك بأن الله غرس أشجار التوحيد والمعرفة في قلوبهم وتجلى لأرواحهم من نفسه فصار معنى حقيقة التجلي منقوشا في أسرار أرواحهم وعقولهم بقوله **أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ** كتب بصفاته في قلوبهم بنعت ظهورها في قلوبهم فعرفتها القلوب برؤيتها فسكنوا إليها واستلذوا برؤيتها فأيدهم الله بتجلي ذاته لأرواحهم وما أبقاهم في رؤية الصفات بل أغرقهم في قاموس الذات فوجدوا فيها جواهر أسرار الربوبية وحقائق أنوار الألوهية وذلك الوجدان بأنه نفخ من روح الأزل في أرواحهم روح المعارف فصارت أرواحهم مؤيدة بروح منه قال الحسين أقبل عليهم بنظره وملكهم بقدرته وأحياهم بعد إماتتهم بنوره ودعاهم إلى معرفته قال الواسطي هو الذي كتب الإيمان في قلوب المؤمنين ليكون أثبت وأبقى لوقوع المناسبة وقال الإيمان سواطع الأنوار وله لمعة في القلوب مكين معرفته حملت السرائر في الغيوب وقال النصرآبادي كتابه من الحق نقش منه كتبها ونقشها في قلوب أوليائه ثم أطلعه عليها فقرأه كل قارئ وغير قارئ لعناية الحق فيه مستترة قال سهل الكتاب في القلب موهبة الإيمان التي وهبها لهم قبل خلقهم في الأصلاب والأرحام ثم أبدا سطرا من النور في القلب ثم كشف الغطاء عنه حتى أبصر ببركة الكتابة ونور الإيمان

صحائف أعماله التي ... وصحيفته فيها صور أعماله ... المنتقشة في بدنه **وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ** ... من السابقين المطلعين على ... **وَالشُّهَدَاءِ** ... الذين قال فيهم يعرفون كلا بسيماهم ... أحضروا الشهادة عليهم ... **وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ** ... **وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ** ... **وَسِيقَ** ... **إِلَىٰ جَهَنَّمَ** ... **حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا** ... **وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا** ... أي الطبيعة الجسمانية ... **اتَّقَوْا** ... **وَسِيقَ الَّذِينَ** ... **إِلَى الْجَنَّةِ** ... **وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا** ... النفوس ... **وَقَالَ**

المغيبات وقال حيوة الروح بالتاييد وحيوة النفس بالروح وحيوة الروح بالذكر وحيوة الذكر بالذاكر وحيوة الذاكر بالمذكور ثم وصفهم الله بانهم انصار الله فى دينه الذين فازوا بالظفر فى الله على نفوسهم على كل عدو بقوله **اُولٰٓئِكَ حِزْبُ اللّٰهِ ؕ اَلَآ اِنَّ حِزْبَ اللّٰهِ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ۝** حزب الله اهل معرفته ومحبته واهل توحيده هم الفائزون بنصرة الله من مهالك القربات ومصارع الامتحانات وجند الله بالله اذا ظهر واحد منهم ينهزم المبطلون وينكسر الغالطون لان الله البس على وجوههم نور هيبته واهل لهم اعلام عظمته يفر منهم الاساد وتخضع عندهم الشامخات كالاشجع وحسن رعايتهم ونورهم بسنا قربه ورفع لهم اذكارهم فى العالمين وعظم اقدارهم وكتم اسرارهم وقال سهل الحزب الشيعة وهم الابدال وارفع منهم الصديقون الا ان حزب الله هم الغالبون والعارفون لاسرار علومه المستشرفون على معادن ابتدائهم الى انتهائهم هم المفلحون قال الحسين حزب الله الذين اذا نطقوا بهروا وان سكتوا ظهروا وان غابوا حضروا وان ناموا سهروا وان تكلموا فكلوا وان نجحت عنهم على التخليط فطهروا اولئك حزب الله الى اخره قال ابو سعيد الخراز حزب الله قوم علاهم البهاء والبهجة فنعموا ولم يحتملوا الاذى وصادوا فى حرزه وحماه فغلب عليهم الانوار اجمع وغلب مقامهم المقامات اجمع وهمومهم الهمم اجمع فكانوا فى عين الجمع مع الحق ابدا وقال ابن عطا ان لله عبادا اتصلت لهم به دائموا عينهم به قرة ابدا لاحيوة لهم الا به لاتصال قلوبهم به والنظر اليهم بصفاء اليقين فحيوتهم بحيوته موصولة لاموت لهم ابدا ولا صبر لهم عنه لان تقدس ارواحهم فعلقها عنده فحشوا واصاقد غشى قلوبهم من النور ما اضاءت به فاشرقت زيادتها على الجوارح وصاروا فى حرزه وحماه اولئك حزب الله الخ قال رويم صفتهم انهم الجاوا الى الله وهم اولياء الله وخاصته وامان بلاده فاعين قلوبهم ناظرة الى ربهم واذان قلوبهم سامعة منه وهم الذين اصطفاهم الله واختارهم وهداهم الى نفسه وسترهم من خلقه اولئك حزب الله الخ

سُوْرَةُ الْحَشْرِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

سَبَّحَ لِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ ۚ قدس الله كل ذوات الارواح والاشباح والاجسام والحيوة بلسان العقول ووجدان نور الايجاد ومباشرة افعاله لانه تعالى خص ذوى العقول برؤية نور الصفات فى الافعال وهيجهم ذلك الى تقديسه وتنزيهه من علل الحدثان ذلك تعريف الله نفسه اياهم بظهور الصفة فى الفعل فعرفوه شرفه سوه وخص مادونهم من ذوى الحيوة بمباشرة نور الفعل فوجدوا منها ارواحا مسبحة وكذلك الجمادات لها لسان الفعل يصف بها الحق وتنزهه الجمادات بذاتها

خَزَنَتُهَا من الأرواح القدسية والملكوت السماوية **سَلٰمٌ عَلَيْكُمْ** اى تنزيه لكم من الآفة والنقص **طِبْتُمْ** ... الكمال عليهم ... جنة الفردوس الروحانية ... ذوات ... عن التغيرات الجسمانية **خٰلِدِيْنَ** **وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ** بالاتصافات بكمالاته والوصول الى ... **الَّذِىْ صَدَقَنَا وَعْدَهٗ** بايصالنا الى ما وعدنا فى العهد الاول **وَاَوْرَثَنَا الْاَرْضَ** ... **نَتَبَوَّاُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَآءُ ۚ** جنة الصفات ... **فَنِعْمَ اَجْرُ الْعٰمِلِيْنَ ۝** الذى ... من الانوار والآثار ... جنة القلب والنفس ... الروحانية فى جنة القلب ... **وَتَرَى الْمَلٰٓئِكَةَ حَآفِّيْنَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ** ... **يُسَبِّحُوْنَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۚ** ... **وَقُضِىَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ** ... بنور العدل والتوحيد ... من غير ...

سر عجيب لا يعرفه الا من يفقه قول الله سبحانه بقوله وان من شئ الا يسبح بحمده ومن عظم قدد خل العمر
واللسان والوصف والتقديس شتى حالا من في ادراكها بقوله ولكن لا تفقهون تسبيحهم قوله تعالى **فَأَتَاهُمُ**
اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا فلما تمكن الاعداء في شرع نفوسهم لم يحتسبوا ان الله
سبحانه يقلعهم من ذلك ويخذلهم بنفسه وذات سرادب جسام قهر رأيت في ظهور عظمته على وجودهم
واستاصلهم من حيث لا يعرفون كقوله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون اتاهم بكشف نعت قهر عظمته من طريق
الازل الذي انسد سبيله عن ادراك عقول الغفلة ولورا وه بلسان العظمة هادر عليهم للمصائب لكن ليسوا من
اهل معرفته فقهرهم بقهر عزته فاتاهم ولم يروه ولم يعرفوه ولم يجدوا منه الا مس قهره فى قلوبهم بقوله
وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فجيهم الرعب عن مشاهدته وذلك الرعب اورد ثم
تخريب قلوبهم بحول الضلالة والغباوة فلما وجدوا طعم الرعب هربوا من سلطنته كشف العظمة وسقطوا فى
اودية الاهواء وظلماتها وهذا سنة الله على من ادبر عنه بعد الاقبال عليه يعذبهم بنفسه كما اهل الهوى اليه
بنفسه وهذا اعظم العقوبة الا ترى الى قوله ومن يكفر بعد منكم فانى اعذبه عذابا لا اعذب به احدا من
العالمين وفيه اشارة عين الجمع لان اتيان حبيبه اليهم هو اتيانه فبذلك خوف العباد المعتبرين بمثل هذه
المكريات والقهريات بقوله **فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ** يا اولى المعرفة بي والابصار
والبصيرة التى هو منورة بكحل نور مشاهدتى وخافونى ان كنتم عارفون بى وهذا كما قال ويحذركم الله نفسه قال سهل
فى قوله يخربون بيوتهم بايديهم اى قلوبهم بالبدع يا اولى الفهوم العقل عن الله قال يحيى بن معاذ من لم يعتبر
بالطريحة لم ينتفع بالموعظة ومن اعتبر بالمعاينة استغنى عن الموعظة قال الله فاعتبروا يا اولى الابصار قوله تعالى
مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ
تفسير بلسان الاشارة ان ما ينكشف البديهة من علم الملكوت والجبروت واسرار الغيوب وكشف الصفات
وظهور الذات ونزول الكلام والخطاب بالبديهة التى ليس فيها مراقبة العارفين ولا ترصد قلوب المحبين
ولا مطالبة الشاهدين ولا قصود المريدين بل سد بحار انوار الالوهية واسرار الملكوتية وغلبات سيول
عيون الجبروتية فلله منها نصيب بان يكتمونه ولا يخبرون بذلك احدا ستر على الاسرار وغوفا من غيرة الجبار
الا ترى كيف وصف النبى صلى الله عليه وسلم بعض ملائكة التى رآهم ليلة المعراج فامسك لسانه من الوصف
وقال الى ههنا امرت ما لرسول منها ان يكون بعضا من مقاماته لا يجوز ان يخبر عنه فانه محل ستر الله وغيرته
على حبيبه صلى الله عليه وسلم والامر اسناد ... اذنه بانبياء ... نفسه كما يشاء فيه لنفسه ...
من الانوار فاته بها وبابواعق ... وهو على تمام ...

وتنازع على اللسان
وقيل الحمد المطلق
الاحدية الذات الاسماء والصفات
رب العالمين ○
الحضرة الواحدية ... الاشياء ... الى
جميع مرغاتها ... ستعليها ... السماوية ... من
ربيهم على حسب ... الارواح السماوية ... الافلاك الاعظم
اوملائكة النفوس ... من ... الجبروت ... الكمال
وجنة الفرح ... من ... كل ...
يسبحون ... بالحق ... وقيل على اللسان
الربانية وقضى بينهم ... الكمالات وقيل ... رب العالمين
به الحق من الافعال ... المطلق الله ... الصغرى
الكمال الكمال المطلق ... وان ... القيامة ... الدين
بالحياة وقت الموت ... فيها بقدرته ... ج ٢
يمينه ونفخ فى الصور ... عن ... جميعا ...
السموات من القوى الروحانية ... الارواح وقواها مطويات
النفسانية الطبيعية الا من شاء الله من ... الارض ...
الروحانية واللطيفة الانسانية التى لا تموت ثم نفخ فيه
اخرى فى النشأة الثانية بنور الحياة والاعتدال ... الحقيقة
الكائنة اى لوح النفس المنتقشة فيه صور اعمالهم
بظهور تلك النفوس عليه ... الانبياء والشهداء
من الذين اطلعوا على ...
واحوال ...

مقاما فھم اھل القربة الاعزة فی الصحبة **وَالْيَتٰمٰى** ھم الذین تقطعوا عما دون الحق الی الحق فبقوا بین الفقدان والوجدان طلاب الوصول **وَالْمَسٰكِيْنِ** ھم الذین لھم بلغة المقامات ولیسوا متمکنین فی الحالات **وَابْنِ السَّبِيْلِ** وھم الذین سافروا من الحدث الی القدم فیالاطف قلوبھم بھا وجعل من اللہ حتی تکون لھم عونا فی طیرانھم الی اللہ وسیل نھم فی انوار اللہ ثم وصف من بینھم المساکین تاکیدا و تشریفا لھم ومحبته ایاھم بقوله **لِلْفُقَرَآءِ الْمُهٰجِرِيْنَ الَّذِيْنَ اُخْرِجُوْا مِنْ دِيَارِهِمْ** وصف المھاجرین بانھم ترکوا ما دون اللہ للہ وخرجوا من نفوسھم وحظوظھم باللہ للہ ویقبلون علیه بالکلیة یبتغون المعرفة باللہ من اللہ والوصول الیه بنعت الرضا وذلك قوله **يَبْتَغُوْنَ فَضْلًا مِّنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانًا** ثم وصفھم بالصدق فی اخر الایة بقوله **اُولٰٓئِكَ هُمُ الصّٰدِقُوْنَ** ای صادقون فی محبة اللہ وخدمة حبیبه صلی اللہ علیه وسلم ونصرة اولیائه ما اطیب عیشھم فی فقرھم حیث افتقروا الی اللہ لطلب قربه ووصاله واللہ سبحانه یراعیھم بجمیع جملوتا ویخدمھم الاغنیاء تشریفا لھم وتقریبا قال ابن عطاء ھم الذین ترکوا کل علاقة وتوسد بحملہ یلتقوا من الکون الی شیٔ وفرغوا انفسھم لعبادة ربھم واتباع رسوله صلی اللہ علیه وسلم قال الحراز من عطف بقلبه علی شیٔ سوی ربه فلیس بفقیر لان اللہ یقول للفقراء المھاجرین وسئل الحسین من الفقراء قال الذین وقفوا مع الحق راضین علی جریان ارادته فھم قوله تعالی **وَالَّذِيْنَ تَبَوَّؤُ الدَّارَ وَالْاِيْمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ** اثنی اللہ سبحانه علی الفقراء ووصفھم باحسن الوصف اذ کانوا صادقین فی فقرھم ثم اثنی علی الاغنیاء به لصدقھم فی غنائھم ووصفھم بالایمان والمعرفة باللہ من قلوبھم ولزومھم مواضع قربته وخفض جناحھم لاخوانھم من الفقراء ومحبتھم مھاجرتھم الیھم وضیافتھم بقوله **يُحِبُّوْنَ مَنْ هَاجَرَ اِلَيْهِمْ** ثم وصف صدورھم مقدسة من الشح والبخل والبغض والغش والحسد وحب الدنیا بقوله **وَلَا يَجِدُوْنَ فِيْ صُدُوْرِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ اُوْتُوْا** ووصفھم بالسخاوة بقوله **وَيُؤْثِرُوْنَ عَلٰٓى اَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ** بین فی الایتین شرف المقامین من الفقر والغنی اللذین ھم مقام امناء اللہ الذین لم یبق فی قلوبھم من حب الدنیا ومالھا وجاھھا ذرة وھم الموصوفون فی اخر الایة بقوله **وَمَنْ يُّوْقَ شُحَّ نَفْسِهٖ فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ** ای من صار حبیبه مقدسا من حرص نفسه ظفر برؤیة ربه قال سھل من حرص نفسه علی شیٔ ھو غیر اللہ والذکر له فاولئك ھم الباقون مع مراحیا بحیوته سئل ابو الحسن البوشنجی عن ... ما وصف اللہ به الانصار من قوله والذین تبوؤ الدار الایة قال الشرط ان یوثروا به جودا وکرما

بسم اللہ الرحمن الرحیم

سورۃ المؤمن وھی غافر

حٰمٓ ... **تَنْزِيْلُ الْكِتٰبِ مِنَ اللّٰهِ الْعَزِيْزِ الْعَلِيْمِ** ... **غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيْدِ الْعِقَابِ** ...

ولو كان بهم خصاصة يعني جوعا وفقرا وقال الحسين من راى لنفسه ملكا لا يصح له الايثار لانه يرى نفسه احق بالشيء برؤية ملكه انما الايثار لمن يرى الاشياء للحق فمن وصل اليه فهو احق به فاذا وصل شيء من ذلك اليه يرى نفسه ويده فيه يد غصب اويد امانة يوصلها الى صاحبها ويؤديها اليه سئل سهل عن شرائع الاسلام فقال ما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا نعمها قال الشيخ ما اتاكم الرسول من خبر الغيب ومكاشفة الرب فخذوه باليقين وما نهاكم عنه من النظر الى غير الله فانتهوا

قوله تعالى **لَاَنْتُمْ اَشَدُّ رَهْبَةً فِيْ صُدُوْرِهِمْ مِّنَ اللّٰهِ** وصف الله المؤمنين باساله اياهم رداء عظمته وتعظيمهم في عيون الكفرة والاضداد حتى فزعوا منهم وسهم ولو انهم تحققوا في معرفة الله لخافوه ولم يخافوا من غيره فلما لم يصلوا الى معرفة الله صار اقدار الخلق اعظم من قدر الله في قلوبهم وذلك قوله **ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُوْنَ ۝**

اي لا يعرفون عظمة الله وقدرته فزعهم وخوفهم بالواسطة من الله وهم لا يفقهون ان ذلك الخوف من لباس عظمة الله عليهم فما داموا لم يكونوا من اهل رؤية عظمته صرفا الجاهم الفزع منه بالواسطة قال الواسطي لا يفقهون ان في ترك الدنيا مشاهدة الاخرة وفي مشاهدة الاخرة رفض الدنيا كما ان في مشاهدة الثانية وحضوره زوال حرمة النفس في مطالعة صفات الله سقوط صفات العبد وملاحظة الحق لا يقاربها حب الدنيا ولا حرمة النفس ولا رؤية الافعال ولا رؤية الصفات فما دام الشواهد والاعراض على سر اثر لم يفقهها الا برى الله يقول لانتم اشد رهبة في صدورهم من الله والحق اذا تجلى لقلب عبد ذهب عنه اخطار الاكوان واهلها قوله تعالى **تَحْسَبُهُمْ جَمِيْعًا وَّقُلُوْبُهُمْ شَتّٰى** وصف الله قلوب المخالفين بالتشتت والتفرق في نياتهم وقصودهم وارائهم بانهم لا يرشدون طرق المآب الى الله ولا يتوافقون بقلوبهم وان توافقوا بابدانهم وذلك التفرقة من عينهم عن رؤية محل الصواب قال سهل اهل الحق مجتمعين ابدا موافقين وان تفرقوا بالابدان وتباينوا بالظواهر واهل الباطل متفرقين ابدا وان اجتمعوا بالابدان ووافقوا في الظواهر لان الله يقول تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قوله تعالى **وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ نَسُوا اللّٰهَ فَاَنْسٰهُمْ اَنْفُسَهُمْ** حذر الله المؤمنين عما قبل هذه الاية بقوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد من تضييع العبودية والتفريط في مباشرة الشهوات التي حجبتهم عن الله ثم زاد التخويف في الاية الثانية وامرهم بان لا يكونوا كالذين نسوا الله حيث اشتغلوا بنفاذ شهواتهم وطلبهم حظوظ انفسهم من رؤية الملكوت ونسوا طيب العيش مع الله وروح الانس فمشاهدة الله وسكنوا منه بحظوظ النفس فلما وجدهم الله ساكنين عنه مشتغلين بغيره فانساهم انفسهم حيث لا يعرفونها ولا يعرفون طريق

يُوْحِيْ في البارح اليه بالتوحيد بالفطرة

الْقُدُّوْسُ اما الفضل بالاول على حسب الاستعداد واما اولا واخرا ظاهرا وباطنا

الكمال الزائد على نور الاستعداد **لَا اِلٰهَ اِلَّا هُوَ** معبد الكل عن

قوله **هُوَ اللّٰهُ الَّذِيْ** متفضلا بالاستعداد والواقف العاقب

باطنا معاقبا ومتفضلا التائب والواقف كان لا يخرج

كل الاحوال من الراجع التائب او افعاله كيف كان موجودا

اما الى ذاته او صفاته او افعاله من ذاته موجود

عن احاطته شيء فيكون بربك انه على كل شيء

بوجوده وجوده **فِيْ اٰيٰتِ اللّٰهِ**

شهيد **مَا يُجَادِلُ** عن الحق لان غير

فيها باطنه لا يناسب **اِلَّا** المحجوبون عن الحق المحجوب بقبلها بنور

استبدلوه من غيب انكار الصفات

بِالْبَاطِلِ المحجوب فظلمة جوهره وخبث ذاته اباته فيتكبرها ويجادل

العقاب ليدحض به الله اباته فحضاله **الَّذِيْنَ يَحْمِلُوْنَ الْعَرْشَ**

من النفوس الناطقة السماوية اللاتي اي جلهم

في الارضين السفلى بتأثيرهم فيها واعنافهم وقت

من السموات العلى بجذبهم منها وتدبيرهم اياها

او الارواح التي معشوقاتها **وَمَنْ حَوْلَهٗ**

من الارواح المجردة القدسية والنفوس

الكوكبية **يُسَبِّحُوْنَ**

بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ينزهونه

رشدها ووصولها الى معادن الازل ولا يرشدهم طريق المآب اليه واى شئ اعظم شقاوة ممن احتجب بنفسه عن الله قال سهل نسوا الله عند الذنوب فانساهم الله الاعتذار وطلب التوبة وقد وقع لى نكتة بان الاشارة فى الحقيقة الى المتحدين والمتصفين الذين غلب عليهم سكر الانانية وراوا وجودهم فى عين الجمع فمن حدة السكر حجابدعوى الانانية وذلك بان رؤية الصفة فيهم غلبت على رؤية الذات فبقوا فى رؤية الصفات عن رؤية الذات ثم وقعوا فى نور الفعل وبقوا عن رؤية الصفة فطابت قلوبهم بالشطارة و دعوى الانانية وهذا مقام المكر فلما سكنوا فى هذا المقام ولم يرتقوا الى مدارج الفردانية انساهم الله انفسهم الحدثية حتى لم يروها فى البين فبقوا بانانيتهم عن رؤية الحق ولولا انساء الله اياهم انفسهم لوجدوا مقام العبودية اعلى مقام ~~فيه~~ اذ فيه افراد القدم عن الحدوث وحقيقة صرف التوحيد وهو مقام النبى صلى الله عليه وسلم حين عبر عن هذا المقام ولم يتعلق بذيل همته بحظ الالتباس والمحبة ووصل الى رؤية الاحدية واختيار العبودية بقوله انا العبد لا اله الا الله قوله تعالى **لَا يَسْتَوِيٓ أَصْحٰبُ النَّارِ وَأَصْحٰبُ الْجَنَّةِ** اصحاب النار فى الحقيقة اصحاب المجاهدات الذين احترقوا بنيرانها واصحاب الجنة اصحاب المواصلات الذين وقعوا فى روح المشاهدات وفى الظاهر اصحاب النار اصحاب النفوس والاهواء الذين اقبلوا على الدنيا واصحاب الجنة اصحاب القلوب المراقبات قال الحسين اصحاب النار اصحاب الرسوم والعادات واصحاب الجنة اصحاب الحقائق والمشاهدات قوله تعالى **وَلَوْ أَنْزَلْنَا هٰذَا الْقُرْاٰنَ عَلٰى جَبَلٍ لَّرَاَيْتَهٗ خٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ** فى هذه الاية بعض العتاب مع اهل المآب بانهم لا يذوبون تحت موارد الخطاب الازلى ولا يفنون فى مشاهدة الصفات ولا يرونها عين الذات فان من حقه ان يكون المخاطب بعد متابعة فانيا عن نفسه وعن الكون فيه ولو كان الجبال مقامه فى الخطاب لتدكدكت الجبال وتدرت وانفلقت الصخور الصم وانهدمت الشامخات العاديات فى سطوات انواره وهجوم سنا اقداره اذ كل حرف من خطابه اعظم من العرش والكرسى والجنة والنار والاكوان والحدثان وذلك بانها عرفت حقيقية واقرت بالعجز عن حمل هذا الخطاب العظيم حيث قال سبحانه فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ظلمه قيامه بازاء القدم وجهله قلة معرفته بحقائق العبودية والربوبية ولا تغتر بالتحى فى بحر كلام المتكلمين ان الجبال ليس لها عقل فان هناك ارواحا وعقولا لا يعلمها الا الله قال الله يا جبال اوبى لولا هناك ما تقبل الخطاب [illegible] بعض الخطاب [illegible] شوق الا وتهبط من خشية الله قال الله وان منها لما يتفجر منه الماء وان منها لما يهبط من خشية الله [illegible] مكان العلم بالله وبخطابه وفيه اشارة اخرى فى بيان شرف النبى صلى الله عليه وسلم وامته بانهم حملوا ما لم تحمل الجبال لتوفيقهم بحملونه بقوة المحبة وكثرة التقلب والسرور

بالماب فانهم حملوا بهذا الوجه عظائم كلمات لو حملتها الجبال الشامخات لذابت فى برهانها كما قيل شعر ولو ان ما بى بالحصا فلق الحصا وبالريح لم يسمع لهن هبوب قال ابن عطا اشار الى فضله باوليائه واهل معرفته ان شيئا من الاشياء لا يقوم بصفاته ولا يبقى مع تجليه الا من قواه الله على ذلك وهو قلوب العارفين تقلبوا له به لا بغيره وهو القائم بهم لا هو وهكذا قال الاستاذ ليس هذا الخطاب على وجه العتاب معهم بل هو على سبيل المدح وبيان تخصيصهم اياهم بالقوة فقال لو انزلنا هذا القران على جبل لم تطق ولتخشع وهؤلاء خصصتهم بهذه القوة حتى اطاقوا اسماع خطابى قوله تعالى **هُوَ اللّٰهُ الَّذِيْ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ عٰلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ** هو اشارة غيب الغيب والله ظهور الغيب الذى يجوع الوصف الى الغيب لا تفى بمعارف دالة نلبيس مكر لشغل المخاطب عنه بالاسم والرسم والا هو بيان حق الحقيقة وكشفها بنعت الهوية فى الغيب فاول الخطاب نكرة واخر الخطاب نكرة غيب فى غيب اذ لا يعرف الازل والابد ثم وصف نفسه بان غيبه مكشوف لعينه يرى الغيب كما يرى الظاهر اذ الغيب ظاهر والظاهر غيب وهو قوله عالم الغيب والشهادة الغيب ما فى صميم السر ومكامن روح الروح ونفس النفس والشهادة ما خرج من العدم علم بالمعلومات الغيبية قبل وجودها وبعد وجودها لا تزيد علمه بالغيب علمه بالعلانية ولا علمه بالعلانية علمه بالغيب قال النصر آبادى الغيب السر والشهادة العلانية ثم رجع الى بيان الهوية التى هى مستورة عن كل بقوله **هُوَ الرَّحْمٰنُ الرَّحِيْمُ** ابرز الصفة بعد غيبوبتها ونعت نفسه بالرحمة الواسعة بالمبالغة وتواثيرها الايجاد وظهور ملكه الافعال ثم رجع بعد الاظهار الى ذكر الغيوب فى الغيوب والنكرات فى النكرات بقوله **هُوَ اللّٰهُ الَّذِيْ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ** ثم ابان الصفة بالفعل بقوله **اَلْمَلِكُ** ثم افرد الصفة عن الفعل فقال **الْقُدُّوْسُ** مقدس عن مباشرة الحدوثية ثم زاد وصف قدسه عن ادراك الحدث علل الكون بقوله **السَّلٰمُ** ثم وصف نفسه بانه امان الخائفين بقوله **الْمُؤْمِنُ** ثم وصف نفسه ايضا بانه الصادق فى وعده المصدق اولياءه بقوله **الْمُهَيْمِنُ** ثم زاد فى وصفه بانه العالى عن مس الخلائق الممتنع بذاته عن ادراكهم لا يقوم فى كبريائه الحدثان بقوله **الْعَزِيْزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ** ثم زاد فى ذكر قدسه بقوله **سُبْحٰنَ اللّٰهِ عَمَّا يُشْرِكُوْنَ** عما يشيرون اليه بالنواظر والخواطر ثم زاد وصف غيبه وكنه الكنه وعين العين الظاهر بلباس الغيب ثم ذكر تاثير ظهوره باظهار الخلق بقوله **هُوَ اللّٰهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ** ثم بين لذاته النعوت والاسامى القديمة المقدسة عن الاشراك والادراك بقوله **لَهُ الْاَسْمَآءُ الْحُسْنٰى** فلما ظهر بهذه الاوصاف ظهر انوار صفاته فى الايات والبس ارواح نورها الارواح والاشباح



والابصار والاذهار والشواهد والحوادث فيسبحه الكل بالسنة نورية غيبية صفاتية بقوله عز **يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَٰوَٰتِ وَالْأَرْضِ** ثم بين انه منزه بتنزيه عباده اكرم وعلم به بقوله **وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** العزيز عن الادراك الحكيم في انشاء الاقدار تعالى الله عما اشار اليه الواصف الجاهل باللسان الانساني قال ابن عطا القدوس المنزه عما لا يليق به من الاضداد والانداد قال بعضهم المؤمن الذي لا يخاف ظلمه والمهيمن الحافظ لعباده وان لم يحفظوا اوامره والعزيز الذي عجز طلابه عن ادراكه ولو ادركوه ذل والجبار الذي جبر العباد على ما اراد ويصير فهم على ما يريد قال ابن عطا المؤمن المصدق لمن اطاعه وايضا قال لانه امن المؤمنين عن خوف ما سواه حتى لم يخافوا سواه وقال القسيم البارئ الذي لا يتلون بتلون العباد ولا ينتقل من صفة الرضا الى صفة الغضب بتقليل الكسوة وقال ابن عطا البارئ مبتدع الاشياء من غير شيء والمصور للتمم تصويره على غاية الكمال قال المهيمن على سرائر العباد فلا تخفى عليه خافية والسلام هو الذي سلم من النقص والآفات

سورة الممتحنة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ اي لا تحبوا انفسكم الامارة فانها عدوي وعدوكم بغض عبادي ومبغضكم اذا اركنتم اليها واطعتموها في انفاذ شهواتها وانها تعارضكم في مكاشفاتكم واحوالكم الا ترى كيف قال الله **وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ** واصل عداوة النفس ان تقطعها من مألوفاتها وتلزمها في حبس المراقبة والرعاية وعلامة حب الله بغض عدو الله قال عليه الصلوة والسلام افضل الايمان الحب في الله والبغض في الله وقال ابو حفص من احب نفسه فقد اتخذ عدو الله عدوه وليا فان النفس تخالف ما امرت به وتعرض عن سبيل الرشد ويهلك محبها ومتبعها في اول قدم قوله تعالى **وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ** اي ما اضمرتم في ضمير قلوبكم من الميل الى الهوى وما اعلنتم من الميل الى الحق وفي الحقيقة ما اخفيتم من دعوى الانانية وما اعلنتم من العبودية وهذا الخطاب لصاحب نفس وصاحب قلب قال ابو الحسين الوراق بما اخفيتم في باطنكم من المعصية وما اعلنتم في ظاهركم الخلق من طاعة قوله تعالى **قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ** اسوة ابراهيم خلة الله والتبري مما دون الله والتخلق بخلق الله والتأوه والبكاء من شوق الله قال ابن عطا الاسوة القدوة بالخليل في الظاهر من الاخلاق الشريفة وهو السخاوة وحسن الخلق واتباع ما امر به على الطرب



وفي الباطن الاخلاص لله في جميع الافعال والاقبال عليه في كل الاوقات وطرح الكل في ذات الله قوله تعالى **لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ** اسوة رسول الله صلى الله عليه وسلم محبة الله ومراقبة الله وترك فناء وجود الله والخيال والاردات الغيبية بالله والصبر في الله وبالله ولله ومع الله والتمكين في رؤية الله والتوحيد والعبودية بعد الاتصاف بصفة الله فانه محل التمكين قال ابن عطا اسوتي في الظاهر للعباد دون البواطن الاسرار لان اسراري لا يطيق احد من الخلق لانه باين الامة بالمكان ووقع الصفة عليه لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لانس بن مالك احفظ سري قوله تعالى **عَسَى اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ** هذا اشارة الى الرفق في مجاهدة النفس بما تطيق وتعين الروح والعقل والقلب في معرفة الله وطاعته قال ابن عطا لا تبغضوا اعاديكم كل البغض فاني قادر على ان انقلكم من البغض الى المحبة كنقلي من الحيوة الى المماة ومن الموت الى النشور قال عليه الصلوة والسلام احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما قوله تعالى **وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكَوَافِرِ** اي لا تاخذوا هواجس النفس والشيطان من جهة موافقتهما ومتابعتهما قال سهل لا توافقوا اهل البدع على شيء من ارائهم قوله تعالى **وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ** المعروف كل طاعة ونزول الى المعارف الكواشف قال ابن عطا لا يخالفنك في شيء من الطاعات

سُورَةُ الصَّفِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لما عاينوا ايات الله طلبوا فيها مشاهدة الله فما وجدوا في انفسهم تاثير مباشرة نور قدرة الله فلما وجدوا انوار تنزيهه فقدسوه بما وجدوه انه باين بوجوده من الحدثان قوله **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ** حذر الله المريدين ان يظهروا بالدعوى مقامات لم يبلغوا اليها لئلا يقعوا في مقت الله وينقطعوا عن طريق الحق بالدعوى الباطل وايضا زجر الاكابر في ترك بعض الحقوق ومن لم يوف الحقوق لم يصل الى الحق والحقيقة قال ابو العباس بن عطا من شهد من نفسه نفسا في الطاعات كان الى العصيان اقرب لان النسيان من العمى في المنان واما زجره لاهل الحق والمشاهدة من طريق الاشارات بقوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون هذا زجر وتهديد لاهل التحقيق والمشاهدة اذ ليس للعبد فعل ولا تدبير لانه اسير في قبضة العزة يجري عليه احكام القدرة وتصاريف المشية فمن قال فعلت او اتيت او شهدت فقد نسي مولاه واعرض عن سيده وكر

ما ليس له قوله تعالى **فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ** وصف قوما لهم واستعدادها الطاعة والمعرفة وارادهم سبيل الرشد وخلق فى نفوسهم حظوظ الهوى فتركوا الحق واتبعوا هواهم فطمس الله تعالى قلوبهم من مشاهدة الغيب بهذه الفتنة اهلكت كثر القاصدين فى اوايل قصودهم قال جعفر لما تركوا اوامر الخدمة نزع من قلوبهم نور الايمان وجعل للشيطان اليهم طريقا فازاغهم عن طريق الحق وادخلهم فى مسالك الباطل وقال الواسطى لما زاغوا عن القربة فى العلم ازاغ الله قلوبهم فى الخلقة قال الاستاذ لما زاغوا عن العبادة ازاغ الله قلوبهم عن الارادة قوله تعالى **وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ** بشرهم برؤية احمد صلى الله عليه وسلم وقدومه لان فى وجهه شروق انوار الازل وبقدومه ظهر سواطع نور الابد كان احمد فى علم ما كان بحمد الله سماه احمد بعد ان جعله محمودا بحمده ومصبحا منورا بنوره حمده محمودا بلسان الحق وثنائه وذلك اصطفائية خاصة ازلية منتهاه المقام المحمود وذلك المقام دنو الدنو والاتصاف بالحق والنظر الى وجهه بحد الاستقامة بلا تغير ولا تبديل وهناك مقام الشفاعة الخاصة الشاملة تشمل الكل بلا سبب ولا علة وهو خاص له دون غيره من العرش الى الثرى لذلك بشر عيسى عليه السلام قومه بقدومه المبارك قال ابن عطا فى قوله اسمه احمد قال احمد الحامدين له حمدا واحمد المطيعين له طاعة واحمد العارفين به معرفة واحمد المشتاقين اليه شوقا على نسق قوله احمد قوله تعالى **يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ** كيف يطيق الحدث ان يطفى نور الازل والقدم وهو منزه عن ان يغيره اهل الحدثان اذا شهر نوره على احد من اهل نوره يزيد نوره على نوره حتى لا يبقى ذرة من العرش الى الثرى الا وهى مملوة من نوره فذلك النور يقهر الجبارين والقهارين ويقربه عيون العارفين والموحدين قال بعضهم جحدوا ما ظهر لهم من صحة نبوة النبى صلى الله عليه وسلم فانكروه بالسنتهم واعرضوا عنه بنفوسهم فقيض الله لقبوله انفسا اوجدها على حكم السعادة فلو ازينها بانوار المعرفة واسرارها نورها بالتصديق فبذلوا له المهج والاموال كالصديق والفاروق واجلة الصحابة رضى الله عنهم قوله تعالى **وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً** المساكن الطيبة مواضع كشف مشاهدة الجمال وقلوب العارفين مساكن الارواح العاشقة طابت وتطيبت بتجلى الحق سبحانه قال سهل اطيب المساكن ما ازال عنهم جميع الاحزان واقر اعينهم بمجاورة رب العالمين وقال بعضهم طيبة بلقاء الله عز وجل قال الاستاذ تطيب تلك المساكن برؤية الحق سبحانه قوله تعالى **وَأُخْرَىٰ تُحِبُّونَهَا ۖ نَصْرٌ مِّنَ اللَّهِ وَفَتْحٌ قَرِيبٌ** نصر الله تاييد الازلى الذى سبق منه للعارفين والموحدين والفتح القريب كشف لقائه وانفتاح ابواب وصاله بنصره ظفروا على نفوسهم فقهروها بخدمته وبفتحه ابواب المشاهد واكل مغيب مستور من احكام الربوبية وانوار الالوهية

من موسى حتى كذبا ابى الا الضلال والخذلان ... كلمات الله لا يغيرها
كل ما صدعنا ... لتبتين الاربليات بين العلمية والعملية
فان الكذب ... الارتياب كلاهما من باب رذيلة
القوة النظقية لعدم اليقين والصدق والاسراف
عن رذيلة القوتين ... والافراط فى اعمالها
والصبح الذى امر فرعون ... عمومها
الحكمة النظرية من القياسات الفكرية فان الفهم
كانوا متطفلين محجوبين بعقولهم المشوبة
بارائهم فى المنورة بنور الهداية
ارادوا ان يبلغ طرق ... سموات
الاحتجاب
ويلبح على الحضرة ... دون السلوك
بطريق الفكر ... والتناء ولا احتجاب بالآنية
فالله بالتجريد والمحو ... والصبر
وعليه قال ... ذات التنزيل
ذلك ... اى ...
... ولله ... اى نفس ... ابا ما انلبه
... به ... صفات ... الحكمة ... الاحمد
... السبيل
وعلو الشدة ... الدنيا ... حيث ... اولاس
الحكمة ... الاختصال الذى ... صامس
الدنيا ... اياه

قال جعفر بشارة الى ذريته فى مقعد صدق عند مليك مقتدر وقال ابن عطا النصر التوحيد والايمان والمعرفة والفتح القريب النظر الى السيد قوله تعالى **فايدنا الذين امنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين** ○ اهل الايمان القلب والعدو هو النفس ظفر القلب عليها بتاييد كشوف انوار سلطان مشاهدة الحق فصار غالبا عليها كصباح كشفه بطلوع انوار قربه فزال ظلمها وبقى نوره لا انتهاء منه نوره مويد

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما فى السموت وما فى الارض تسبيحها عجزها عن حمل وارد قهره حيث تسخرت لامر القدم بوجودها وهى كلها السنة افعاله بقدسه عن محل التهمة لذلك وصف نفسه بقوله **الملك القدوس** قال الاستاذ تسبح فى بحار توحيد الحق اسرار اهل التحقيق بحر بلا شاطئ فبعد ما حصلوا فيها فلا خروج ولا براح فحازت ايديهم جواهر التفريد فوضعوها فى تاج العرفان وليسوه يوم اللقاء قوله تعالى **ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء** فضله معرفته ومحبته والاستقامة فيما بعث لعبودية فى مشاهدة الربوبية نوّرت هذا الفضل من يشاء من عباده المصطفين فى الازل قال الجوزجانى ذلك الفضل هو الانس بالله لما وجدوا نعمة الانس نسوا كل نعمة دونه اذا وجدوا انه فوق كل نعمة بان ربهم فضلهم فى معرفته وهو قوله ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال الحسين جاد الجواد بجوده الخير جملته وتفضل بالفضل واتمها بالمنن وغشاها بالنعم اذ يقول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فقطع بالمشية ومحق الاسباب فكان الكرم منه صرفا لا يمازجه العلل ولا يكتسبها الحيل جاذبه فى الدهور قبل اظهار الامور قوله تعالى **يايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صدقين** ○ جرب الله المدعين فى محبته بالموت وافرز الصادقين من بينهم لما غلب عليهم من شوق الله وحب الموت فتبين صدق الصادق ههنا من كذب الكاذبين اذ الصادق يختار اللحوق اليه والكاذب يفر منه قال عليه الصلوة والسلام من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن ابغض لقاء الله ابغض الله لقاءه وقال الجنيد المحب يكون مشتاقا الى مولاه ووفاته احب اليه من البقاء اذ علم ان فيه الرجوع الى مولاه فهو متمنى الموت ابدا وذلك قوله ان زعمتم انكم اولياء لله الخ قوله تعالى **فاسعوا الى ذكر الله** لما جرى حديث البيع والتجارة دعاهم الى ذكره بنعت السرعة والاستباق والادعا الكل فى الازل الى نفسه فان الذكر عند المذكور حجاب والسعى الى الذكر مقام المريدين والمحقق فى المعرفة غلب عليه ذكر الله اياه بنعت تجلى نفسه لقلبه قال النصر اباذى



العوام في قضاء الحوائج في المهمات والخواص في السعي الى ذكره لاستغنائهم بالغني ولم يبق لهم حاجة على ما بالمقادير قد جرت فلا زيادة فيها ولا نقصان لكنهم يسعون الى ذكره مع مشتاقين الى مذكوره يطلبون منه محل القربة اليه والدنو

قوله تعالى **فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا فِي ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا مِن فَضْلِ ٱللَّهِ** اذا فرغتم من شقة العبودية فانتشروا في الارض الى طلب اولياء الله وجالسوهم لتستفيدوا من لقائهم وكلامهم الفوائد الغيبية والانباء الملكوتية وجالسوا في مجلس السماع والقول فهناك فضل الله من الخطاب في كشف النقاب **وَٱذْكُرُوا ٱللَّهَ كَثِيرًا** اى اذا فرغتم من جميع ذلك فغيبوا بارواحكم وقلوبكم وعقولكم في بحار الاولية والاخرية واذكروه بعد ذكركم واتركوا الذكر هناك بعد رؤية المذكور قوله تعالى **وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا** اخبر الله سبحانه انهم في اوائل ارادتهم اذا لم يبلغوا الى حد الاستقامة في الصحبة شغلهم حوائج النفوس عن صحبة النبي صلى الله عليه وسلم فعاتبهم الله بذلك وامره بان يخبرهم ان ما عند الله من مشاهدته ولقائه ولذة خطابه ومناجاته خير من جميع الحظوظ بقوله **قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَارَةِ** وفيه تاديب المريدين حين اشتغلوا عن صحبة المشائخ بخلواتهم وعباداتهم لطلب الكرامات ولم يعلموا ان ما يجدون في خلواتهم بالاضافة الى ما يجدون في صحبة مشائخهم لهو قال سهل من شغله عن ربه شيء من الدنيا والاخرة فقد اخبر عن خسة طبعه ورذالة همته لان الله فتح له الطريق اليه واذن له في مناجاته فاشتغل بما يفنى عما لم يزل ولا يزال وقال ايضا ما ادخر لكم في الاخرة خير مما اعطاكم في الدنيا قال الاستاذ ما عند الله للعباد والزهاد خير مما نالوه من الدنيا نقدا وما عند الله للعارفين نقدا من واردات القلوب وبوادة الحقيقة خير مما يؤمل في المستانف في الدنيا والعقبى

سورة المنفقون

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ ٱلْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ من كان صادقا يشهد بصدقه كل ذرة من العرش الى الثرى ومن كان كاذبا يشهد بكذبه كل ذرة من العرش الى الثرى فلذلك شهادة الله بلسان اياته يكذبه الزمان والمكان يفتضح عند كل صادق ويبدو من وجهه من اثار نفاقه قال سهل اقروا بلسانهم ولم يعرفوا بقلوبهم فلذلك سماهم الله منافقين ومن عرف بقلبه واقر بلسانه ولم يعمل باركانه ما فرض الله من غير عذر ولا جهل كان كابليس قوله تعالى **لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ ٱللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا** وصف الله المنفقين بالبخل والحرص والحسد على امر الدين من قلة معرفتهم بجاههم عند الله

وحسن عواقبهم عنده وسبق عناية الله فيهم وخذلان اهل النفاق وفى كل موضع فيه نفاق فالخجل لحسد لازمة قال الواسطى من طالع الاسباب فى الدنيا والاعواض فى الآخرة لم يفقه قلبه وبقى فى حجاب نفسه ومواده الا ترى المنافقين كيف احتالوا بالبخل عليهم بالدنيا ولم يعلموا ان ذلك لا يحجبهم عن التوفيق وكيف حكى الحق بقوله ولكن المنافقين لا يفقهون ثم بين الله ان له خزائن السموات والارض يفتحها لاولياته فيعطيهم من فضله ولا يحتاجون الى من سواه بقوله **وَلِلّٰهِ خَزَآئِنُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ** خزائن السموات قدرته وجبروته وخزائن الارض ملكه وسلطانه له فى السموات خزائن قلوب المقربين وفى الارض خزائن قلوب العارفين قال الجنيد خزائنه فى السموات الغيوب وخزائنه فى الارض القلوب فما انفصل من الغيوب وقع على القلوب وما انفصل من القلوب صار الى الغيوب والعبد مرتهن بشيئين تقصير الخدمة وارتكاب الزلة قال رجل لحاتم الاصم من اين تاكل فقال لله خزائن السموات والارض قوله تعالى **وَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُوْلِهٖ** بين الله سبحانه مقام عين الجمع وهو ظهور انوار عزته للانبياء والمرسلين والعارفين والصادقين وباشر نور عزته قلوبهم فصاروا متصفين به متعززين بعزته فعزة الله معدن عزتهم وهم مكتسون بكسوة عزته فاذ ظهر ذلك النور منهم يتذلل لهم الحدثان والزمان والمكان والانس والجان والاسد والثعبان فى المياه والنيران والامير والسلطان فعزة الله جبروته وعزة الرسول برهان نبوته وعزة المؤمنين نور معرفتهم وولايتهم وقال الواسطى عزة الله ان لا تكون سبيل الا بمشيته وارادته وعزة المرسلين انهم امنون من زوال الايمان وعزة المؤمنين انهم امنون عن دوام العقوبة وقال ابن عطا عزة الله العظمة والقدرة وعزة الرسول النبوة والشفاعة وعزة المؤمنين التواضع والسخاء قوله تعالى **لَا تُلْهِكُمْ اَمْوَالُكُمْ وَلَآ اَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ** بيان ان من لم يبلغ درجة التمكين فى المعرفة لا يجوز له الدخول فى الدنيا من الاهل والمال فانها شواغل قلوب الذاكرين عن ذكر الله ومن كان مستقيما فى المعرفة وقرب المذكور فذكره فانه يذكر الله اياه وذلك حفظه ان جعله محفوظا عن الخطرات المذمومة والشاغلات المحجبة والصحفاء لا يخرجون من بحر هموم الدنيا فاذا باشر قلوبهم الحظوظ والشهوات لا يبقى ذكرهم صافيا عن كدورات الخطرات قال سهل لا يشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن اداء الفرائض فى اول مواقيتها فان من شغله عن ذكر الله وخدمته عرض من عروض الدنيا فهو من الخاسرين

سورة التغابن



بسم الله الرحمن الرحيم

يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض انظر كم قال سبحانه هذه الاية على مبادى السور وهذه اعتاب مع المقصرين عن خدمة التسبيح بوجودك بغير اختيار الصوات غافل من تسبيح وجودك لله وذلك ان وجودك قائم فى كل لمحة بوجوده يحتاج الى الكينونية بتكوينه اياه اين قلبك ولسانك اذا اشتغلا بذكر غيرنا وفى الحقيقة لم يتحرك الوجود الا بامره ومشيته وذلك الحركة اجابت داعى القدم فى جميع مراده وذلك محض التقديس ولكن لا يدرك الا العارف بالوحدانية ومن كان محجوبا عن رؤية الحق فهو جاهل به لذلك قال سبحانه هو الذى خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن فمن وقع نور التجلى فى الازل له وتكون روحه بذلك النور وراى الحق بنور الحق فهو صادق مصدق فى قبول ما صدر من الغيب لانه اهله ومن كان روحه محجوبا عن شاهد الوصلة يكون منكرا على ما ايده له من ايات الله وكراماته وبرهانه وسلطانه قال القسيم خاطبهم بخطابه قبل كونهم فسماهم كافرين ومؤمنين فى ازله فاظهرهم حين اظهرهم على ما سماهم وقدر عليهم واخبر انه علم ما يعملون من خير وشر قوله تعالى وصوركم فاحسن صوركم بين الله سبحانه فى هذه الاية سر مقام التوحيد وافراد القدم عن الحدوث وسر مقام عين الجمع اذا قال صوركم افرد الوحدة ونعتها بالقدم وفردانيتها عن العلل اذ العلل بتعليله تكونت واذا قال فاحسن صوركم لا يكون حسن الصورة الا بتجلى حسن فعله ونعته واسمه ونور غيبه وصفته وذاته فالبسها نعوت الصفاتية وانوار الذاتية فتصلح على رؤية القدم بنعت ما فى القدم من علم الغيب وغيب الغيب لذلك قال عليه الصلوة والسلام خلق الله ادم على صورته قال الحسين احسن الصورة صورة اعتقت من ذل كن وتولى الحق تصويرها بيده ونفخ فيه من روحه والبسه شواهد النعت وجلاه بالتعليم شفاها واسجد له الملائكة المقربين واسكن فى المجاورة وزين باطنه بالمعرفة وظاهره بفنون الخدمة قوله تعالى يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن الغبن كل الغبن ان لا يعرف مكان خطابه والطافه التى ظهرت له فى الدنيا والاخرة بلباس القهريات ومكان الامتحان وربما زاده الحق فى وحش مقامه وهو مشغول بالرسم ولم يعرف شرف حاله فكان مشغولا عنه برسم الاعتذار والعبودية فيا ليت صفاه فى الملك وعز دياره كما شغفه فى المعصية اكتم يا اخى غيب الحق بستر غيره حتى لا يكون السر ظاهرا لاهل الرسوم فيسقطون من دماغهم يقع الغبن يوم التغابن لمن كان مشغولا بالجزاء والعطاء ورؤية الاعواض رؤية للمعصية والطاعة ومن كان شاهد الحق خرج من وصف الغبن اذ الغبن من اوصاف من كان غائبا عن مشاهدته اذا استغرق فى بحار جماله وجلاله لا يبقى عليه

تريح الغبين ولا حزن الفوت اذ الكل غابن له وسقط عنه ذكرهما حقيقتي مستقبل وفي لسان اخر في التوحيد ان الكل يقع في الغبن اذا عاينوا الحق بوصفه وهم وجدوه اعظم واجل مما وجدوا منه في مكاشفتهم في الدنيا فيكونون مبهوتين متحيرين مغبونين حيث لم يعرفوه حق معرفته ولم يعبدوه حق عبادته ولا يعرفون ابدا حقيقة التوحيد واي غبن اعظم من هذا اذ يرونه ولا يصلون الى وجوده بالحقيقة قال ابن عطاء التغابن اهل الحق على مقادير الضياء عند الرؤية والتجلي والتغابن في رؤية القلب اعظم واجل من رؤية الغبن لان رؤية الغابن تذهل عن التامل وهو مقصر عما اطلق لغيره عند ما يظهر لكل احد ومن ظهر له الحق بجملته خرس عن جميع نطقه من منازلته او منازعته قوله تعالى **وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ** بين الله سبحانه وصف الفطرة السليمة التي تفطر على قبول ما جاء من الغيب من الامور العالية المبلغة قلوب العارفين الى معادنها اي من كان له قلب سليم يقبل قول الحق ويتبع الحق بالحق يعرفه الحق طريق الحقيقة ويرشده الى نفسه حتى يراه به بلا واسطة قال ابو عثمن من صح ايمانه بالله يهدي قلبه لاتباع سنة نبيه صلى الله عليه وسلم وعلامة صحة الايمان المداومة على السنن وملازمة الاتباع وترك الاراء والاهواء المتبعة قوله تعالى **فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ** خفف الله اثقال التقوى على قلوب المتقين وسهل برجاء انوارها على قلوب العارفين حين استغرقوا في بحار اجلاله ولم يدركوا حقيقة كماله وكيف يصل المحدث الى حقيقة القدم والكون نزول في اول سطوة من سطوات ظهور عظمته خاطب الكل في اوائل احوالهم بحقيقة التقوى منه لظهور سنا الهيبة فعاينوا اثم في عزته وتعنيه اياهم ان حق الحق وحقوق الحق في المعرفة لا تسقط بضعفهم عن اداء حقه بما شوهدين بعجزهم عن البلوغ الى منتهاه فسهل الامر عليهم ورحمهم بضعفهم عن حمل وارد الحقيقة قال ابن عطاء هذا لمن رضي عن الله بالثواب فاما من لم يرض منه الا به فان خطابه فاتقوا الله حق تقاته قال السري المتقي من لا يكون رزقه من كسبه قوله تعالى **إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا** القرض الحسن يكون لمن يرى الملك والملك لله لا لنفسه اشتغاله الحق بالحق في قصده واقباله على الحق قال سهل القرض الحسن المشاهدة بقلوبكم الله في اعمالكم كما قال عليه الصلوة والسلام ان تعبد الله كانك تراه قوله تعالى **عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** عالم غيب سرهم وضميرهم وان له العارفين من اجله وما يجري عليهم من اثارها بسبيل العجز على ملامتهم وهو العزيز بكماله عزهم في الازل بعزته الحكيم حيث حكم بالعبودية واظهار انوار الربوبية

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ خص حبيبه بالخطاب وجمع الكل فى حكمه لان السيد اذا خاطب السيد خاطب الكل فيما شرع على الجمهور اذ جمع الجمع فى اسمه وفيه اشارة الاتحاد وارادة الحق سبحانه فى تاديب العباد تبطليق نسائهم فى زمان الطهر ادا وقلة العصية ومراعاة ما فيه من ذلك الى الوصلة والاهتمام بالفرقة قوله تعالى وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ان الله حد الحدود بأوامره ونواهيه لنبوة سلاكها فاذا تجاوزوا عن حدوده يسقطون من طريق الحق ويضلون فى ظلمات البعد وهذا العظم الظلم على النفوس اذ منعوها من وصولها الى الله نجات والقربات قال اسمعيل بن نجيد التهاون بالامر من قلة المعرفة بالامر قوله تعالى وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ۝ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ تفسيره بلسان الاشارة ان العارف الصادق الشاهد جلال الحق تبقى منه بان لا يصل اليه لان نعوته الازلية ممتنعة من مطالعة الخليقة فيتقيه من فقدانه فهو تعالى اذا رأه فى يأس من الوصول الى القدم البسه نعوته واوصله اليه به وذلك ما جعل له مخرجا مما فيه من خوف الفقدان ويرزقه ذوق الدنو من حيث لا يحتسب انه يستحق لذلك فهو تعالى محمود الكرم لا يخيب رجاء القاصدين اليه ثم بين ان من القى زمام الارادة لارادته فى طلبه ويطرح من بين يديه ويعتمد بقوله عليه فهو تعالى يكفى له ما موله منه ويرضيه بنفسه من نفسه بحيث يستكمل العبد مراده منه وذلك قوله وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ومن ادق الاشارة ان الله سبحانه يقول من يتق الله ولم يقل ومن يتق من عذابه او يتق من شئ دون نفسه فخص التقوى ان يكون من نفسه خاصة وذلك اذا كان يتجلى بجلال هيبته وعظمته وكبريائه من الالوهية القدسية الابدية الباقية للقلب ما رعف من هيبة ويستولى على قلبه سطوات عظمته يتق العارف من صدمات القدوسية وطوارق العزة ضعفا وخوفا من ان لا يحترق فيها فيفر منه لانه علم ان الحادث يتلاشى فى القدم ولا يطيق ان يستقيم بازاء الوحدانية وتطلب الفرار منه مع ما فى قلبه من محبة جماله والشوق الى لقائه فاذا رأى الحق سبحانه ذلك منه يتجلى لقلبه من عين الجمال جمالا فيجر قلبه بحسنه وجماله اليه وليعصمه من نفسه بنفسه وذلك المخرج الذى قال ويجعل له مخرجا يخرج من رؤية العظمة الى رؤية الجمال ويستقيم بالجمال لرؤية الجلال فيصل الحق بالحق ثم همته همة العجز عن البلوغ الى دنوه يتبين فى نفسه من نقصه انوار النعوت الازلية فيتصف صفاته بصفاته فلا يرى هناك الا عينا واحدا وذلك قوله ويرزقه من حيث لا يحتسب



عن ان يكون منعوتا بنعت الحق في رؤية الحق لكن يرزقه من حيث لا يحتسب انه يصل اليه بنعت البقاء ببقى ببقائه ويخرج من فنائه فيأنس بعد ذلك في سره بنور وعرفان خاص بينه بانه يخدع بما وجد محجوب منه به فيسقط عنه قيمته وايس ايضا من الوصول الى الكل فيعرفه الحق فنيا من نعوته ويعلمه انه لا يصل الى الكنه فيرضيه بنعت من جميع النعوت وباسم من جميع الاسماء وبصفة من جميع صفاته ويكشف من ذاته من جميع ذاته حتى لا يبقى له طلب ولا قصد بل يسكن بالحق من الحق في الحق وذلك قوله تعالى ومن يتوكل على الله فهو حسبه اى من يتوكل عليه حين بقى من الفناء فيه فهو حسبه بان يبقيه ببقائه فيبقى الحق لمولى هو فنى فيه فبقاء الحق له من رزقه وعلى لسان المعاملة يبقى الله بان يشغله شئ من دونه عنه من الاسباب والنظر الى غيره من الرسوم يجعل الله له مخرجا مما يخاف منه ويرزقه الرضا من قضيه ويرزقه رزق المقدر في الازل من حيث لا مشقة عليه في وصوله اليه بالاكل ويلبس بغير انتظار ولا استشراف نفس ولا تعب فيخرج له من الغيب بالبديهة ما يكفيه من السؤال والكسب من عرف الله حرفه بكمال قدرته واحاطة علمه بكل ذرة فيلقى زمام الاختيار اليه فهو تعالى يكفى له كل مؤنة في الدنيا والآخرة وهو ساكن راض وهذا معنى قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا الخ قال سهل في قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا اى يتبرى من الحول والقوة والاسباب كلها دونه والرجوع اليه يجعل له مخرجا مما كلفه بالمعونة عليه والعصمة من الطوارق فيها وقال سهل لا يصح التوكل الا للمتقين ولا يتم التقوى الا بالتوكل لذلك قرن الله بينهما فقال ومن يتق الله الآية وقال بعضهم من يحقق في التقوى هون الله على قلبه الاعراض عن الدنيا ويسر له امره في الاقبال عليه والذين بخدمته وجعله اماما لخلقه تقتدى به اهل الارادة فيما هم على منهج السنن واتبع التقاهم وهو الاعراض عن الدنيا والاقبال على الله تعالى وذلك منزلة المتقين قال الله تعالى ومن يتق الله الآية وقال ومن يكل امورها الى ربه فان الله يكفيه هم الدارين اجمع قال شاه الكرمانى التوكل سكون القلب في الموجود والمفقود قوله تعالى **سَيَجْعَلُ اللّٰهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا** ۝ اى بعد ضيق الصدر من الاهتمام بالرزق وانفاقه سعة الصدر ويسر الرضاء والطمأنينة والرضاء بالله وايضا سيجعل الله بعد عسر الحجاب للمشاقين يسر كشف النقاب قوله تعالى **قَدْ أَحْسَنَ اللّٰهُ لَهُ رِزْقًا** ۝ الرزق الحسن من الله المعرفة والمحبة والقربة والمشاهدة والمجالسة والمخاطبة مع الحق بلا ذل الحجاب ولا وحشة العتاب قال الاستاذ الرزق الحسن ما كان قدر الكفاية لا نقصان فيه يتعطل عن اموره بسببه ولا زيادة تشغله عن الاستمتاع بما رزق الحرص قوله تعالى **لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللّٰهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ** ۝ لو كانت للاشباح قيمة في المعرفة كالارواح في الخطاب بلا علة في تعريف نفسه اياها بقوله الست

ير بكرهنالك خطاب بشهود وتعريف بغير علة فلما علم عجزها عن حمل وارد الخطاب بالصرف اخبر حالها الى المشاهدة بقوله خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوٰتٍ وَّمِنَ الْاَرْضِ وليس بعارف في الحقيقة من عرفه بشيء من الاشياء او بسبب من الاسباب فمن نظر الى خلق المكونات عرف انه ذو قدرة واسعة وذو احاطة شاملة فيفنى من قدرة بعلمه في رؤية اطلاع الحق عليه

سورة التحريم

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يٰۤاَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَاۤ اَحَلَّ اللّٰهُ لَكَ تَبْتَغِيْ مَرْضَاتَ اَزْوَاجِكَ ط ادب نبيه صلى الله عليه وسلم ان لا يستبد برائه ويتبع ما يوحى اليه وفيه بيان ان من شغله شيء من دون الله وصل اليه منه ضرب لا يبرأ جراحته الا بالله لذلك قال عقيب الآية وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ۝ قال ابن عطا لما نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو دائما ويقول اللهم اني اعوذ بك من كل قاطع يقطعني عنك وقال القسم لا يدع الحق احدا يسكن اليه حتى يشغله بغيره لانه عزيز قوله تعالى عَرَّفَ بَعْضَهٗ وَاَعْرَضَ عَنْۢ بَعْضٍ فيه جواز اظهار الشيوخ الفراسة والكرامات لمريديهم ليزيد رغبتهم في الطريقة وفيه حث على ترك الاستقصاء فيما جرى من ترك الادب فانه صفة الكرام قال الحسن البصري ما استقصى كريم قط الا ترى الله تعالى يحكي عن نبيه صلى الله عليه وسلم قوله عرف بعضه واعرض عن بعض قوله تعالى يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا قُوْۤا اَنْفُسَكُمْ وَاَهْلِيْكُمْ نَارًا اي قدسوا انفسكم واهاليكم من محبة الدنيا والاشتغال بها واقبلوا على الله ببذل المهج والحثوا اهاليكم كي يكونوا صالحين بمتابعتكم فاذا زهدتم في الدنيا فهم يشتغلون بها فان زلة الامام زلة للماموين قال سهل بطاعة الله واتباع السنن وقال ابن عطا يقول نصحوا انفسكم واهاليكم بالوفاق على حفظ الفرائض والسنن لتنقذوهم بها من النار وقال ابو عثمان في طلب الحلال لانفسكم واهاليكم قوله تعالى يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا تُوْبُوْۤا اِلَى اللّٰهِ تَوْبَةً نَّصُوْحًا امر الله بالرجوع اليه رجوعا لا انقطاع فيه بحيث اقبلوا على الله ادمن على تضييع الاوقات غير مدبرين عنه الى شيء من دونه حتى وصلوا الى حقيقة الاستقامة في انه لو يجمع الله ولا يجد ذات يلتفت الى شيء سوى الله قال الشيخ ابو عبد الله بن خفيف امر الله عباده بالتوبة وهو الرجوع اليه من حيث ذهبوا عنه والنصوح في التوبة الصادقة فيها وترك ما منه تاب سرا وعلنا وقولا وفكرة وقال الواسطي التوبة النصوح لا يبقى على صاحبها اثر من المعصية سرا وجهرا وقال من كان توبته نصوحا لا يبالي كيف امسى واصبح قوله تعالى يَوْمَ لَا يُخْزِي اللّٰهُ النَّبِيَّ

طَوْعًا اَوْ كَرْهًا اي جبرا ليظهر بخلاف الجواهر قَالَتَاۤ اَتَيْنَا طَآئِعِيْنَ الكثيفة الثقيلة الارضية و اي تعلق امره وارادته بايجادهما لوجودنا في الحال معا كالمامور المطيع اذا ورد عليه امر الآمر المطاع لم يلبث في امتثاله وهو من باب التمثيل اذ لا قول ثمه فَقَضٰىهُنَّ سَبْعَ سَمٰوٰتٍ فِيْ يَوْمَيْنِ اي المادة والصورة كالارض وَاَوْحٰى فِيْ كُلِّ سَمَآءٍ اَمْرَهَا اي اشار اليها بما اراد من حركاتها وتأثيرات وتدبيراتها وخواص كواكبها وكل ما يتعلق بها وَزَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا اي السطح الذي يلينا من سماء العقل بِمَصَابِيْحَ من الشهب ملكوتها والقوى ومعان تشرق بصعود الخاطر فلك القمر وَحِفْظًا حفظناها من الشياطين الطبيعية وصعود الباطل ذٰلِكَ تَقْدِيْرُ الْعَزِيْزِ الْعَلِيْمِ ۝ الذي قدر الاشياء والقن نظامها كيف يشاء قُلْ اَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُوْنَ وتحجبون منعه بعلمه عن الذي خلق الارض اي ارض البدن بالغواشي البدنية في يومين اي شهر وجهه وصورته ويجعلون له اندادا وجعلها حجاب ذاته ويستهلكون التاثير ودها ذاتين مادة وصورة من موانع وكلمة ولايرى الا بهما لا وجود له الا ذلك الحقاني هو

وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ لا يخزى النفس ولا امته ببذل الحجاب وسوء الحساب والتعيير والعتاب
بل يكون بين ايديهم ويعطيهم ما مولهم ويقبل شفاعتهم لاهل الكبائر والمالكين ولايرد عليهم ما يسألون منه من نجاة الخلق
ويلبسهم انوار قربه ووصاله ويدخلهم في جمال انسه ورياض قدسه وهو قوله نُورُهُمْ
يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يستزيدون منه نور القرب بقولهم يَقُولُونَ
رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا اى من نورك حتى نفنى بك ونبقى
معك ابدا الابدين قال بعضهم في قوله لا يخزى الله النبي لا يرد شفاعته في امته والذين امنوا
لا يرد شفاعتهم في اخوانهم واقربائهم وقال ابن عطا في قوله يسعى نورهم انما هى انوار نور التوحيد
ونور المعرفة ونور الحقيقة يسعى بهذه الانوار الى محل القرار وقال بعضهم في قوله ربنا اتمم لنا نورنا لا انقطعنا
بك عنك وكن دليلنا منك عليك حتى يتم لنا الانوار فان تمام النور بتمام المنور له وقال سهل لا يسقط الافتقار الى الله
عن المؤمنين في الدنيا والاخرة وهم في العقبى اشد افتقارا اليه وان كانوا في دار العز والغنى لشوقهم الى لقائه
يقولون ربنا اتمم لنا نورنا قوله تعالى فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا ظهر فيه نور الفعل
ثم ظهر في نور الفعل نور الصفة وظهر في نور الصفة نور الذات وكان بنور الذات والصفات حيا موصوفا
بصفاته ناظرا الى مشاهدة فانه لم ينقطع عنه انوار الذات والصفات والفعل ابدا وهذا خاصية المنزلة اثر
من روحه قال بعضهم نفخ من نوره في روح عبده ليحيى بذلك الروح ويحيى به ويطلب النور ولا يغفل
عن طلب المنور فيعيش في الدنيا حميدا ويبعث في الاخرة شهيدا فلما وجدت روح روح الله صدقت
بظهورها في العالم وشبه قلوب العالمين بان يكون مرآة الحق للخلق وذلك قوله وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ
رَبِّهَا ولما باشر انوار القدس روح الانس كادت نفسها ان تميل الى السكر في العنائية فسبق لها العناية انقاها
في درجة العبودية حتى لا يسقط بالسكر عن مقام الصحو الا ترى كيف قال وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ
مِنَ الْقَانِتِينَ اى من المستقيمين في معرفتها بربها ومعرفتها بقية نفسها انها مسخرة عاجزة لربها

ع ۲

سورة الملك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي في هذه الآية تقديس الذات والصفات عن الادراك وفيها اشارة غيب الهوية بقوله
الذى لرفع الاوهام عن سرادقات جلاله وفيها وصف العظمة والاحاطة بكل شىء بعجز الحدثان في قبضة قدرته وفيها
سر الالتباس وظهور الصفة عن الفعل بقوله بِيَدِهِ الْمُلْكُ تعالى الله عن الاشباه اذ لا شبيه له
في الازل وتقدس عن الاضداد اذ لم يكن له ضد الى ابد الابد فرديته قدسه الوحدانية

هو الذي
[illegible] العالمين باسبابه من فوقها
بوجودها رواسي الاعضاء من العظام
وجعل فيها اثر الموجبة للميل السفلي [illegible]
او رواسي الطبائع المادية التي تقتضي اثارها
العنصرية والصور النوعية [illegible] الآلات والاسباب
حالها وبارك فيها بتهيئة التي يتم بها [illegible] وافعاله
والبدن [illegible] القوى التي [illegible] واخلافها
وقدر فيها اقواتها [illegible] والتغذية [illegible]
[illegible] الغذاء [illegible] جميع [illegible] الاربعة
وتقدير [illegible] اربعة [illegible] العناصر الاربعة
ومواد [illegible] متساوية [illegible] قصدا
سواء متساوية اى [illegible] من [illegible]
ثم استوى اى [illegible] مستويا من [illegible]
الى السماء [illegible]
ونسويتها وهى دخان اى مادة
لطيفة من بخارية الاخلاط ولطافتها رقيقة
من القلب فى الحديث ان خلق احدكم
يجمع في بطن امه اربعين يوما نطفة ثم يكون
علقة مثل ذلك ثم يكون مضغة مثل ذلك
ثم يبعث الله اليه ملكا باربع كلمات فيكتب
عمله واجله ورزقه وشقى او سعيد ثم ينفخ فيه
الروح وبعضده حديث اخر في ان نفخ الروح
في الجنين يكون بعد اربعة اشهر من وقت
الحمل فقال لها وللارض البدن
ائتيا اى تعلقت ادادتهم
بتكميلها

اذ مبادئ علیهم انوار قدسه وهم فی لیاقة القدس ابدا والاشارة العارفین اذ هم قد بلوا فی غیبه وهو منه لا یخرجون واشارة ظهور الصفة فی الفعل الصبین اذ تو تیهم ملك مشاهدته دهم فی ملك قربه لا ینقطع عنهم وصاله ابدا قال بعضهم تبارك كالكناية والكناية كالاشارة والاشارة كاینه كالالاكابر وقال عل تعالی من ان یتعلم عن الاشیاء والاولاد والاضداد والانداد بیده الملك یقلبه بحوله وقوته یؤتیه من یشاء وینزعه ممن یشاء وهو القادر علیه جل وتعالی وقال جعفر لی هو المبارك لمن وصل من انقطع الیه اوكان له قوله تعالی

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيٰوةَ الموت والحیوة عرضان فی الاعراض والجواهر مخلوقة واصل الحیوة حیوة تجلیه واصل الموت موت استتاره وهما یتعاقبان للعارفین فی الدنیا فاذا ارتفعت الحجب یرتفع الموت عنهم بانهم یشاهدونه عیانا بلا استتار ابدا لا تجری علیهم طوارق الحجاب بعد ذلك قال الله بل احیاء عند ربهم خلق الموت والحیوة یمیت قوما بالمجاهدات ویحیی قوما بالمشاهدات یمیت قوما بنعت الفناء فی ظهور سطوات القدم ویحیی قوما بنعت البقاء فی ظهور انوار البقاء **لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا** لولا التجلی والاستتار لا یظهر شوق المشتاقین فی تفاوت درجات الشوق ولا یتبین رتبة العاشقین وتفاوت درجاتهم فی العشق هو العزیز یمنعهم بعزته عن الوصول الی حقیقة ذاته وصفاته وهو الغفور بان یغفر لهم بکشف مشاهدته ویتجاوز عن قصورهم فیهم فی الشوق الیه قال سهل الموت فی الدنیا بالمعصیة والحیوة فی الاخرة بالطاعة فی الدنیا بقوله لیبلوكم ایكم احسن عملا ای الذی یدركه التوفیق یحییه بالطاعة ویبعده عن المعصیة وقال العزیز المنیع فی ملكه الغفور یستره بجوده وقال الجنید حیوة الاجسام مخلوقة وهی التی قال الله خلق الموت والحیوة وحیوة الله دائمة لا انقطاع لها اوصلها الی اولیائه فی قدیم الدهر الذی لیس له ابتداء بمراده قبل ان خلقهم وكانوا فی علمه احیاء ... هم قبل ایجادهم ثم اظهرهم فاعارهم الحیوة المخلوقة التی احیى بها الخلق واما تمیزهم فكانوا فی سره بعد الوفاة كما كانوا ثم اورد علیهم حیوة الابد فكانوا احیاء فاتصل الابد بالابد فصار ابدا فی ابد الابد وقیل احسن العمل نسیان العمل ورؤیة الفضل وقال الواسطی من احیاه الله عند ذكره فی ازله لا یموت ابدا ومن اماته فی ذلك لا یحیی ابدا وكم من غافل من حیوته ومیت فاقل حركاته قوله تعالی **فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرٰى مِنْ فُطُورٍ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ** حارت الابصار والبصائر من ادراك ماشئة استواء افعاله لانها عاجزة عن اللحوق بجریان قدرته الواسعة فیها فاذا كانت كذلك فی ادراك خلقه فكیف تشاهد جلال القدم والابصار والبصائر والقلوب والارواح والعقول فانیة حسیرة فی اول سطوة من سطوات عظمته

وصیرتهما
شیئا واحدا منفتقتین
فتكونا علی ما اراد من الصورة وعندنا
... الارض قبل التمام فیه ممرجة ودعوی
بعده فان المادة البدنیة وان تعلقت بدنا
قبل اتصال الروح وانتقاله فیها لكن الاعضاء
لم تنبسط ولم یفتق بعضها من بعض الا بعده
ففتقنا من سبع سموات ای الغیوب السبعة
المذكورة من القوی والنفس والقلب والسر والروح
والخفاء والحق الذی ادرج هویته فی هویة
الشخص الموجود وتنزل بایجاده فی هذه المراتب
واحتجب بها وان جعلت السبعة من المخلوقات
حتی تخرج الروح بحجبتها
فاجعلها
وهی الرابعة
بین القلب والسر العقل
بین السماء الدنیا باعتبار ... انسانا
وهی السماء التی بها الانسان ... ستة
من القلب ... اخرین فتم ... اذا
فی شهرین ... خلق الانسان السابع عشر
اشهر او ستة ... الاستعمال ... موجودة
ذلك بعدما تمام ... بطون ... من كل
مستوی ... الخلق ... التحیی
اوصاف ... المذكورة ... والتشكلات
سماء من ... والاجسام ... الحبلیات
بما من الاعمال والعاملات ... الی العقل
... وزینا السماء الدنیا

ناجية عنها لما سمعتموه لا يبقى عليها من العلوم والعرفان قال الواسطي كرتين اي قلبا وبصرا الاول كان بالعين خاصة هل ترى من فطور واذا لم يكن في خلقي فطور فانا اشد امتناعا من الاستغراق والاستراق قوله تعالى

وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ

اي لو سمعنا خطابه الازلي شفاها في مشاهدته وعلمنا حقيقته ما كنا من اصحاب البعد والحجاب قال بعضهم لو سمعنا موعظة الواعظين وعقلنا نصيحة الناصحين لاتبعناهم فيما امروا به وما كنا اذا في اصحاب السعير قوله تعالى

إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ

وصف الله معرفة العارفين به قبل رؤيتهم مشاهدته فاذا عاينوه استفادوا من رؤيته علم المعاينة وهو المعرفة الحقيقية خشوا منه في غيبة منه وهو خشية القلب فلما رأوه زاد على الخشية الاجلال وهو حظ الروح والسر قال بعضهم الخشية نصيب القلب والسر والخوف نصيب البدن قوله تعالى

أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ

فيه وعيد لمن يضمر في خاطره ما لا يليق بالحق وكيف يخفى ما في القلوب والغيوب من المغيبات المكنونة وهو موجدها ابتداء وعالم بها انتهاء لانه من لطفه محيط بما في القلوب خبير بما يجري في الصدور قال الواسطي حجب الاشياء عن الوقوف على حقائقها واستبد بمعرفة الحقائق فقال الا يعلم من خلق قال ابن عطا الا يعلم من خلق الصدور وما يحدث فيها من حوادث العوارض قوله تعالى

هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا

ذلل للارواح ارض القلوب يمشي في مناكب اسرارها واقطار عقولها وسبل انوارها الى عالم الغيوب فتاكل منها موائد المعارف واثمار الكواشف قال سهل خلق الله الانفس ذلولا فمن اذلها بمخالفتها فقد نجاها من الفتن والبلاء والمحن ومن لم يذللها واتبعها اذلته نفسه واهلكته قوله تعالى

أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ

اشار الى طيور الارواح القدسية التي تطير في هواء الازل والابد باجنحة الشوق والمحبة باسطات اجنحتها الى بسط الانس قابضة لها برؤية عظمة القدس فهناك محل القبض والبسط ولولا فضله وكرمه لتفنى في بروز سبحات ذاته وتسقط من هواء هويته الى ارض قهره قال الله

مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ

قال الحريري اشار الحق الى ان يتوكل عليه الاولياء ويسكن اليه الاصفياء لان الطيور لما صفوا توكلوا على الحق طيرهن في الهواء وقبض اجنحتهن امسكها صافات على ذكر الله فاذا توكل عليه الولي شوقا الى الملك الاعلى طيره بجناح الانس في هواء المحبة واجلسه على بساط المعرفة يقبضه الحق بقدرته ويمسكه بعواطف رحمته قوله تعالى

أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ

شبه الله صاحب النفس الذي يمشي

حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ

أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ

وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ فَزَيَّنُوا



قلبه فی ظلماتها لا تدری این یمشی کالاعمی الذی یخبط خبط العشواء فی ظلمات وقال ضواهد ای التریح روحه فی طرق الملکوت بنعت المعرفة والتیران فی انوار المشاهدة قال سهل مکبا علی وجهه ای مطرقا الی هوی نفسه بجهالة خلقته بعد هدايته من ربه اهدی امن یمشی سویا یعنی المؤمن المهتدی علی صراط مستقیم ای علی شریعة طرق التوحید قوله تعالی **قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ عِنْدَ اللَّهِ** نفی مکنون علمه فیما جری فی الازل عن الخلیفة وان کان صدیقا او نبیا او رسولا او ملکا مقربا فیکون عنهم مستورا کما کان فی سر الازل قبل الخلق ولو انهمت النظر یا صاحبی فی العلم فان حقیقة العلم منفی عن الخلق اذ الخلق لا یعلم حقیقته فان حقیقة علم الاشیاء لمنشئها لا غیر وذلك قوله تعالی الا یعلم من خلق اثبت العلم بالحقیقة لنفسه قال یحیی بن معاذ اخفی الله علیه فی عباده من عباده فکل یتهم امره علی جهة الاشفاق لا یعلم ما سبق له

وبما ذا یختم له وذلك قوله انما العلم عند الله

سُورَةُ الْقَلَمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ای بنون صفتی وقلم فعلی وما یسطرون من احرف مقادیری علی الواح امری وایضا النون هو الذات والقلم الصفات وما یسطرون من الافعال علی الواح التقدیر وهی تستطرها بین الکاف والنون من العدم علی الواح الارادة وایضا النون نور وجهه الذی یظهر یوم الشهود وبه یسعی جمیع العارفین والعاشقین الی الابد وایضا نور عنایته السابقة فی الازل فی اصطفائیة الانبیاء والاولیاء وایضا ای بنیران قلوب المحبین ونور فواد المشتاقین وضرق الانبیاء والمرسلین والاولیاء والصدیقین وایضا ای بنظری علی قلوب احبائی ونظر اسرارهم الی لقائی وایضا ای بنوادر انوار صفاتی وبقلم افعالی الذی یجری علی الواح اسرار العارفین وما یسطرون الارواح القدسیة من مخاطباتی فی اوراق اسرارهم وایضا ای بالنون الذی جعلت فی بطنها مجال معراج یونس وایضا ای نیرات ملکوتی ونادرات عجائب جبروتی وایضا ای بنور القران والعلم الذی کتبته فی اللوح المحفوظ فی اول الاول وما ینتسخون منه سفرتی وکرام بررتی وایضا ای بندائی فی اول اولیتی من القدم الی العدم لاسماع اسرار الارواح القدسیة الملکوتیة التی خرجت من العدم بکشف نور القدم ونداء الازل وندائی للقلم حین قلت له اکتب علمی وکان الی الابد وبهذا القلم النوری وما یسطرون لاهل قربی من خطابی فی صحف الالهامات المبارکة یا حبیبی یا قرة عیون العارفین بنون حاجبیك وقلم لسانك ولوح وجهك وما یسطرون کتبته انوار تجلاتی من جمالی ایات کشف جمالی فی جمالك لنظار هلال جلالك وجمالك **مَا أَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ** ای لست

مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ من اللذات البهیمیة والسبعیة والشهوات الطبیعیة **وَمَا خَلْفَهُمْ** من الامال والامانی التی لا یدرکونها **وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ** فی القضاء الالهی بالشقاء الابدی کائنین **فِي أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ** من الباطنیین **وَالْإِنْسِ** الظاهرین المکذبین بالانبیاء والمحجوبین عن الحق **إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ** لخسرانهم نور الاستعداد فی تحصیل الکمال الکسبی وزوال الفطری ...

رَبَّنَا أَرِنَا الَّذَيْنِ أَضَلَّانَا ای من الفریقین ...

إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا ...

باصطفائیتك ونعمة ربك من النبوة والولایة مثل مایزعمون هؤلاء الظلمة بل انت سید حبیب صفی نبی مرسل رغماً لانف الکفرة قال سهل النون اسم من اسماء الله وذالك انه اذا جمعت اوایل هذه السور الثلث الر وحم ون یکون الرحمن وقال جعفر نور الازلیة الذی اخترع منه الانوار کلها فجعل ذلك لمحمد صلی الله علیه وسلم فلذلك قیل له وانك لعلی خلق عظیم ای علی النور الذی خصصت به فی الازل وقال بعضهم النون نور القدرة والقلم القضاء وما یسطرون الملائکة کرام الکاتبین قوله تعالی وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ بنزل لك [illegible] فی [illegible] فعله ولیس بمنظر الی فعله الذی [illegible] باصرف قدره عن ذلك لما وصفه الله فی شهوده جمال الحق بان لا یمیل الی غیره بقوله ما زاغ البصر وما طغی فاجره قرب الله ووصاله وکشف جماله له ابداً وذلك غیر محجوب عنه وایضاً اجره قبول شفاعته غیر منقطع شفاعته لاهل الکبایر من امته لا یخیب جاه فی غفرانهم جمیعاً بلا عتاب ولا عذاب قال [illegible] الاعواض ولم یعتمد علی شیء [illegible] کان ذلك اجرا غیر ممنون وهو ما شیء [illegible] مشاهدة المولی [illegible] وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ [illegible]

و وصفی البسته [illegible]

[illegible]

[illegible] ابت [illegible]

ادلم یبق للاعواض عنده خطر وقال الحسین معناه انه لم یؤثر فیك جفاء [illegible]

[illegible] بمشاهدته [illegible] قال لانك تشترك [illegible]

الی الانسیاء [illegible] قال سهل تادبت بآداب القرآن [illegible]

[illegible] عصا موسی واظهار خلافه [illegible] محمد صلی الله علیه وعلیهم [illegible]

انك [illegible] عظیم [illegible]

لا تحمله الحیاء والخلق لمن [illegible]

[illegible]

عظم خلقك حیث [illegible]

بالذات حتی [illegible]

خلقه عظیما وقد تجلی الله سره بانوار اخلاقه وحق لمن [illegible] له المباشرة [illegible] ان یکون [illegible] فی خلقه قوله تعالی يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ اخبر الله سبحانه

انه ينكشف يوم الشهود لمشتاقه واحبائه ومشتاقيه ومعرفانه عن بعض صفاته الخاصة ويتجلى منها لهم ويكشف ستر الغيرة عن عورات اسرار القدم فيشاهدونها بعيون مكشفة حائرة ناظرة الى ربها فيدعون الى السجود من حيث غشيتهم انوار العظمة حتى لا يحترقون فى كشف ستر الصفة فانها موضع العظمة والكبرياء وابدو لطائف انوار اسرار الذات يظهر فى لباس الالتباس حتى لا يفنيهم فناء لا بقاء بعده والمقصود منه نوايد المحبة والنظر الى وجود العظمة قال جعفر اذا التقى الولى مع الولى انكشف عنه الشدايد قوله تعالى

سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ وصف الله سبحانه فى حقيقة الاشارة اهل السكر فى المشاهدة اذا وصلوا محض الاتصاف والاتحاد غابوا فى غيبه واستغرقوا فى بحار الوهيته وفنوا من اوصاف الحدوثية بعد انتعاتهم بنعوت الالوهية وصاروا باقين بنعته لا يرون وصفهم ويرون وصف الحق فكادوا ان يخرجوا بدعوى الانائية فان الله سبحانه سياخذ انوار شموس الذات واقمار الصفات عن عيون ارواحهم قليلا قليلا وهم لا يعلمون من غلبة سكرهم وحلاوة احوالهم حتى يغيب انوار الغيب عن ابصار اسرارهم ويبقيهم فى عرصات الصحو حتى يروا انفسهم فى مقام الغيبة والاستتار قال الواسطى لو كشف للخلق لصاروا حيارى ولكن يبدأهم بالتلبيس والستر ثم يكشف ليعرفوا قدر ما هم عليه واما الغاية فهو الاستدراج قال ابو الحسين بن هند المستدرج السكران والسكران لا يصل اليه الم الوجع المصيبة الا بعد افاقته فاذا افاقوا من سكرتهم خلص الى قلوبهم ذلك فانزعجوا ولم يطمئنوا والاستدراج هو السكون الى اللذات والتنعم بالنعمة ونسيان ما تحت النعم من المحن والاغترار بحلم الله عز وجل قال ابو سعيد الخراز الاستدراج فقدان اليقين لان باليقين تستبين فوائد باطنه واذا فقد اليقين فقد فوايد باطنه واشتغل بظاهره واستكثر عن نفسه حركاته وسعيه لغيبوبته عن المنة قال بعضهم لولا الاستدراج لا يخلو العبد منه فى وقت من الاوقات ولولا الاستدراج لما عرف العبد طعم الكرامة لما الزجر عن العقوبة فبالاستدراج يعرف العقوبة ويخلق المقت وبالانتباه يعرف النعمة ويرجو القربة قوله تعالى

فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُنْ كَصَاحِبِ الْحُوتِ ادب حبيبه حين غلب عليه شوق لقائه وثقل عليه رؤية غيره واراد ان يصل الى جواره فامره بالصبر فى ميادين بلائه بامتحانه ليعرفه شرائف مقاماته فى معرفة الذات والصفات فى ليسرج من سراجه سراج العارفين والموحدين فيرشدون برشده ويرون الحق بنوره فقال لا تكن كصاحب الحوت فى قلة صبره عن مشاهدته وبلائه استتاره والفناء تحت جريان امتحانه وذلك حين نادى فى ظلمات بطن الحوت وهو مغتم تحت ذل الحجاب فتلطف عليه الحق كاشف عنه غمة الفرقة واراه جماله وذلك قوله لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ

بحجبهم الكثرة عن الوحدة ولا الوحدة عن الكثرة يشاهدون فى تفاصيل الصفات عين الذات
حال البقاء وانشراح الصدر بنور الحق كما قال تعالى للنبى عليه السلام ونحو الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذى انقض ظهرك ...

بِنِعْمَةٍ مِّن رَّبِّهِ سوابق نعم الاصطفائية الازلية لكان فى ارض الحجاب قليلا ولكن فائته الاجتبائية سوالاصطفائية عن ذلك الحجاب فى شرفه بكشف النقاب وجعله من المتمكنين فى النظر الى وجهه لم يقع بعد ذلك الى بحر الامتحان ولا فى حجاب الحرمان قال الله تعالى **فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝** قال الجنيد فى كتاب صبر الانبياء قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم المصطفى وحبيبه المرتضى فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم يستكشف لنداءه ما مسه من البلائه ويستغيث مع وجود العزم على القيام بواجب الصبر خوف دخول العجز واشفاقا من ملامة العلم عند الاصغاء الى الابقاء على النفس التى لولا تداركه المنعم بالحفظ عند اول بادئ البلاء لدخل العجز بسلطان قهره عليها لكن لوح له تعريض الخطاب لولا ان تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتبيه ربه لما سبق عنده من حكم الاختيار فى قديم العلم قال الواسطى الاجتبائية اورثت الصلاح لا الصلاح اورث الاجتبائية

سُورَةُ الْحَاقَّةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

الْحَاقَّةُ ۝ مَا الْحَاقَّةُ ۝ يوم تحقق حقائق الامور فيها لا يبقى فيها ريب اهل الظنون ينكشف الحق لاهل الحق ولا معارضة للنفس فيها وتبين للجاهلين اعلام ولاية العارفين قال سهل اليوم الذى يلحق كل احد بعمله قوله تعالى **إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ** الاشارة فيه انه لما اوجد الله الارواح قبل الكون اتى بها شطقاموس كشف ذاته وصفاته فشربت الارواح زلال انهار القربة وشراب الوصلة وسمعت خطاب الالوهية وسكرت من حلاوة الجمال والجلال وهاجت الى لججها وكادت تستغرق وتفنى فيها حين علا عليها امواج سطوات العزة ولطمات العظمة حملها الله هنالك فى سفن العناية لتجرى بها من الازال الى الاباد ومن الاباد الى الازال فلما دار دور الدهر الدهار وجرى جرى الفلك الدوار وخلق الكون جعل لها سفينة صورة آدم وحمل بها الارواح الغيبية الملكوتية فتجرى بها الى معادتها الاولية قال القسم الاجسام لم تكن والارواح لا تحمل الجارى وانما هو جريان الحق بشرط الاقسام اذا عاينت الروح هذه المقامات عرف سره قال الواسطى شح احد شقى آدم واخرج منه الذرية قال حملناكم بشواهدنا واجرينا لكم الاوقات على مقاديرنا وقال الاستاذ كذلك منته على خواص اوليائه ان يسلمهم فى سفينة العافية والكون يتلاطم امواج بحار اشغالها على اختلاف وصافها وهم بوصف السلامة لا منازعة مع كل واحد ولا محاسبة مع احد ولا توقع من احد سالمون من الناس والناس منهم سالمون قوله تعالى

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ۝ اى ممن اسلم وجهه الى الله فى التوحيد وسلك ... بالاستقامة ... الى الحق ... فقال ... الكمال ... ما كانت الى العالم ... فان ... العارف الكامل ... الرحيم والعالم العامل ... الغفور

وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ لكون الاولى من مقام القلب ... مصاحبة الملائكة والثانية من مقام النفس ... **ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ** دفع السيئة من عدو ... بالحسنة التى هى احسن ... فان السيئة لا تندفع بالسيئة بل تزيد ... انتفاع النار بالحطب ... مقاومة النفس

وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ۝ حقائق اسرار الخطاب لا يعلمها الا القلوب المذكورة الا الارواح الشائقة ولا يسمع اصوات هواتفها بالحقيقة الا اسماع الاسرار التى خلقت من الانوار الارواح والعقول بسمعها من الحق وتفهمها بالحق قال الواسطى اذان وعت عن الله اسرارها وقال واعية فى معادنها ليس فيها من شاهد ما شيء هى الخالية عما سواه فما اضطراب للطبايع الا ضرب من الجهل قال جعفر تلك اذان فتح الله للمواعظ وشرح قلوبا بالقبول تلك للمواعظ وسهل على نفوسها استعمال تلك المواعظ والقيام بواجبها وقال تلك اذان اسمعها الله فى الازل خطابه فهى واعية تعى من الحق كل خطاب قوله تعالى **كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ۝** يعتذر الحق لاوليائه العاشقين الذين تحملوا اثقال الحجاب يوم كشف النقاب ويقول لهم اشربوا شراب وصال هنيئا لكم بانه وصال بلا فراق وعيش بلا كدورة وانس بلا وحشة بما اسلفتم من القاء ازمة صموم كم على اعناق مراكب افكاركم التوصل عند كل نفس الى سماء ملكوتى وسرادقات جبروتى كم شوق تشاقون به الى وكم غم تعتقون به لاجلى وكم بذل تبذلون به لاجلى حين بذلتم ارواحكم لضرب سيف شوقى وكم شرغ من انفسكم فى تراب جناب حضرتى لاجل مشاهدتى هنيئا لكم لقائى ابدا عيشوا فى رياض قربى واستانسوا بجمالى فانتم لى وانا لكم والاشارة فى الايام الخالية ايام الله الذى هو منزه عن دور الافلاك ووجود الكون والاملاك ايام قدم القدم وازل الازل اسلف الله لهم العناية فتلك الايام خالية من الاعمال والعلات والاسباب كان تلك العناية اسلفها المحبوبون اذ الحبيب الكبير تاثير عاتهم قبل وجودهم فمن حيث الاتحاد الحبيب والمحبوب واحد الا ترى كيف قال لحبيبه وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى كانهم كانوا فى الازل وايام القدم مع حبيبهم اذ الحبيب كان قائما مقامهم وان كانوا معدومين اى اشربوا شراب وصالى من ازل الازال الى ابد الاباد فايام القدم خالية عن وجود الحدثان وايام البقاء لا تكون خالية عن شوق المشتاقين وزفرة الوالهين ودوران العارفين فى ساحة كبريائه وسرادق بقائه قال الواسطى اى الايام الخالية عن ذكر الله لتعلموا انكم فى فضله دون جزاء الاعمال قوله تعالى **فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ ۝** اقسم الله سبحانه بما ظهر من انوار صفاته فى اياتى لذوى الابصار من العارفين **وَمَا لَا تُبْصِرُونَ ۝** من كشف ذاته الذى لو بدا نور من انواره لذابت من سبحاته الكون وما فيه وايضا ما تبصرون من معجزات انبيائى وكرامات اوليائى وما لا تبصرون مما فى قلوبهم من العلوم اللدنية والاحكام الغيبية قال جعفر بما تبصرون من صنعى فى ملكى وما لا تبصرون من برى الى اوليائى وقال الجنيد بما تبصرون من اثار الرسالة على حبيبى وصفيى وما لا تبصرون من برى معه الذى اخفيته عن الخلق قال ابن عطا ما تبصرون من اثار القدرة



وما لا تبصرون مما اخترت من خلقه الذي لم يجر القلم به ولم يشعر الملائكة بذلك وما اظهر الله الخلق من صفاته واراهم من صنعه وابدائهم من عمله في جنب ما اخترت عنهم الا كذرة في جنب الدنيا والآخرة ولو اظهر الله من حقائق ما اخترت الذات لخلائق عن آخرهم فضلا عن حملها قوله تعالى **وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ ۝** كيف التقول منه وهو مقدس بحفظ الله وعنايته عن الشرك والشك والنفاق وسوء الاخلاق هو عالم تعالى بان قلبه ولسانه لم يكونا موضع الاختلاق والقول لكنه هذه بانه لا يكشف باسرار الحق التي انكشفت له من غيب الغيب في تلك الاسرار لو ظهرت بعضها الخلق لتعطلت الاحكام وطاشت الارواح واضمحلت الاجسام قال الواسطي ما كشفنا له من الحقيقة لو نطق بها لا فنينا او صافه مع ان كل ذكر ليس بذكر وليس لله وقت ماض ولا حين مستأنف وقال ايضا علامه مجذوب بالحق اذا عجب حجب واذا صرف جذب قال لعمرك انهم حجب في لو تقول علينا بعض الاقاويل جذب اذا ظهر لنفسه حجبه واذا اظهره لغيره جذب به مع ان كل مثبت محجوب قال ايضا لو يلطف له بلطيفه فقال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وهذا الخطاب تلبيس ولو تقول تنبيه وهو اتم له في ذلك الحال قوله تعالى **وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ۝** حق اليقين ما بان باطنه من ظاهره وظاهره من باطنه باشرنور القلب ويحرق ما دون الحق من ذكر الخلق وهو الحق من حيث الحقيقة الذي ظهر في لباس الآيات اما ذاتا واما صفة وكلامه حق عيان بانه فيه الاسم والمسمى وذلك من حيث الحقيقة واحد فلم يبق لعارفه شك ولا لمكاشفه حجاب ثم خاطب المكاشف المحقق بانه منزه عن الظنون والاوهام والممازجة بالحدثان بقوله **فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ ۝** قال الجنيد حق اليقين ما يتحقق العبد بذلك معرفة بالحق وهو ان يشاهد الغيوب كما يشاهد المرئيات مشاهدة وعيان يحكم على الغيبات ويخبر عنها بالصدق كما اخبر الصديق الاكبر في مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه حين ساله ما ابقيت لنفسك قال الله ورسوله فاخبر عن تحققه بالحقيقة وقطعه عن كل ما سواه ووقوفه معه على الصدق ولم يساله النبي صلى الله عليه وسلم عن كيفية ما اشار اليه لما عرف من صدقه وبلوغه المنتهى فيه ولما قصر حال حارثه عن حاله لما قال اصبحت مومنا حقا فاخبر عن حقيقة ايمانه ساله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك علما كان يجد في نفسه من خلو دعواه ثم لما اخبر لم يحكم له بذلك وقال عرفت فالزم اي عرفت الطريق الى حقيقة الايمان حتى تبلغ اليقين حال ابي بكر الصديق رضي الله عنه مستورا من غير استخبار عنه ولا استكشاف لما علم من صدقه فيما ادعى وهذا مقام حق اليقين

سُورَةُ الْمَعَارِجِ

فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ بالرجوع الى جنابه والالتجاء الى حضرته من شر النفوس ووسوسته وصفاتها والفناء **إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ** لاقوالك وتنزهه بالبراءة عن افعالك وصفاتك وذواتك عن حركاتك وقوالتك واحاديث نفسك واقوالك **الْعَلِيمُ ۝** بنياتك وما يبطن من احوالك بما يجبس بنياتك **وَمِنْ آيَاتِهِ** ليل ظلمة النفس لظهور صفاتها الساترة للنور لتقعوا في السيئات وتستعدوا لقبول الوساوس الشيطانية ونهار نور الروح باشراق اشعتها من القلب النفس فتقبلوا الحسنات وتعرضوا وتدفعوا السيئات بها وتمتنعوا عن قبول الوساوس وشمس الروح وقمر القلب **لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ** بالفناء فيه والوقوف معه والاحتجاب به عن الحق **وَلَا لِلْقَمَرِ** بالوقوف مع الفضائل والكمالات والابتهاج بالبهجة والصفات **وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ** بالفناء في الذات **إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ** مخصصين العبودية به دون غيره موحدين لا مشركين ولا محجوبين **فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا** عن الفناء فيه بظهور الانائية والطغيان والاستعلاء بصفات النفس على الحد وات **فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ** الفانين فيه من السابقين **يُسَبِّحُونَ لَهُ**

بسم الله الرحمن الرحيم

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ لِلْكَافِرِينَ هذا وصف اهل الامل والظن الكاذب الذين يظنون انهم يتركون فى قبايح اعمالهم وهم لا يعذبون قوله تعالى تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ افهم ان للملائكة والروح مقامات معلومة فى عالم الملكوت فاذا عرجت الملائكة من مسقط الامر الى مصعد المعلوم يكون بيوم كان مقداره عندنا خمسين الف سنة وهم يرجعون باقل ساعة وليس للحق مكان ومنتهى ان الخلق ليرجعون بل ان ظهور عزته وجلاله فى كل ذرة عيان فاذا رفعت القرب والبعد من حيث المسافة وادرجت الاوهام والافهام لم يكن بين الحق وبين الروح وصول الحق باقل طرفة فان الوصول منه وهى قريب غير بعيد قال سهل يعرج الملائكة باعمال بنى آدم الى الله والروح اليها ناظر فى ذلك المشهد قوله تعالى فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا واسى قلب نبيه عليه الصلوة والسلام وامره بالصبر الجميل وهو الصبر بالله فى الله فان نازله العذاب بمن موذيك يقع عليه بغتة بحيث لا يقدر دفعها من جميع الوجوه فانظر الينا ولا ينظر اليه فانه ماخوذ قال سهل الصبر الجميل الرضى بغير شكوى ثم بين ان الكافرين والمنكرين يرونهم هذا بابعيد بقوله إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا ان المنكر لا يظن انه ماخوذ قط ولا يعلم انه وقع فى العذاب لا يدرى قال سهل انهم يرون المقضى عليهم من الموت والبعث والحساب بعيد البعد اما لهم ونريه قريبا فان كل كاين قريب والبعيد مالا يكون قوله تعالى إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا طبع الانسانية خلق ضعيفا لا يطيق تحمل بلاء قال سبحانه خلق الانسان ضعيفا وذلك الطبع طبع ممتزج بطبع الشيطانى والنفسانى والهوائى والشهوانى فاذا اتاه مراده سكن به ويمنع ذلك من طلاب الخير واذا لم يوت اليه مراده يشتكى ويجزع ويضجر ولا يصبر فاذا اراد الله بالعبد خيرا جعل ذلك الطبع مسخرا له حتى تطمئن قال الله تعالى إِلَّا الْمُصَلِّينَ يعنى العارفين بالله الساكنين تحت جريان مقادير المستقيمين به عند امتحانه قال سهل هلوعا منقلبا فى حركات الشهوات واتباع الهوى قال ابن عطا الهلوع الذى عند الموجود يرضى وعند المفقود يسخط وقال فى قوله الا المصلين العارفين بعقائد الاشياء فلا يكون لهم لغير الله فرح ولا الى غيره سكون وقال سهل اذا افتقر جزع واذا اثر منع الا المصلين الموفقين من عباده قال الواسطى جزع مما يجهل من القسمة واما المنع فهو من صفة المنافقين قوله تعالى



وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ ۝ اماناتهم امانة الاصطفائية الازلية التى اودع انوارها قلوب العارفين حين حانيته ارواحهم فى مشاهد الاولية وعهدهم ما عهد الله بانهم وهم له لا لغيره فهم مدخل بالمحبة فمن راعى عهده وامانته بشرط المحبة والشوق والعشق وبذل الوجود والطرب بلقائه وحسن الاقبال عليه على السرمدية ولا يتقاعد عنه بشئ من دونه فهو من الذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون قال بعضهم الامانة سر الله عند عباده نسارهم بها فى خواطرهم ويسارونه بالنجوا والافتقار اليه ابدا فاذا سكن القلب الى ما خطر من وسوسة النفس باذنه الامانة بحقها بمفارقتها والامانة عهد الله ورسوله بقوله ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان قال الجنيد انما هى حفظ القلب مع الله على التوحيد والامانة المحافظة على الجوارح قوله تعالى وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ ۝ اى الذين شاهدوا مشاهدة الله قائمين فى مقام مشاهدته مستقيمين فى النظر اليه لا يزولون عن مقامهم وهم بشرط محبته الى الابد قائمون وببذل وجودهم واقفون قال سهل قائمون بحفظ ما شهدوا به من شهادة ان لا اله الا الله فلا يشركون به فى شئ من الافعال والاقوال والاحوال قوله تعالى كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ امين الله على اوليائه الصادقين انه يبلغهم الى جواره لانهم خلقوا من تربة الجنة وخلقت ارواحهم من نور الملكوت والى مواضعها ترجع وللقائه خلقهم ومن نوره اوجدهم وان اهل الخذلان خلقوا من عالم الشهوانى والشيطانى ومنبعها النار فيدخلون مواضعهم لانهم ليسوا من اهل جواره ونحن لا ننظر الى ما خلقنا منه من النطفة والطين لا نعتبر بها فنحن نعتبر الاصطفائية والخاصية فى المعرفة فان بها يصلون الى جوار الله قال الواسطى

مايؤيسهم من دخول الجنة اى خلقناهم للكفر والايمان والثواب والعقاب

سُورَةُ نُوح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا كان نوح عليه السلام مشكاة نور عظمة الله لذلك ارسله الى قومه بالانذار فلما عصوه اثر منه قومه من قهر الجبروت والانبياء والاولياء فى درجات القرب على تفاوت فبعضهم يخرجون من نور الجلال وبعضهم يخرجون من نور الجمال اورث قومه البسط والانس والسهولة ومن خرج من نور العظمة اورث قومه الهيبة والاجلال قوله تعالى وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا من اصر على المعصية اورثه التمادى فى الضلال حتى يرى قبيح اعماله مستحسنا فاذا استحسنها يستكبر بعلو بذلك على اولياء الله ولا يقبل بعد ذلك نصيحتهم قال سهل الاصرار على الذنب يورث الاستكبار والاستكبار يورث الجهل



والجهل يورث القسوة في الباطل والقسوة في الباطل يورث قساوة القلب وقساوة القلب يورث النفاق والنفاق يورث الكفر قوله تعالى **فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا** كان الله في الازل غفار الذنوب عباده فدعاهم الى رؤية غفرانه الازلي بنعت الافتقار اليه و رؤية التقصير في العبودية والندم على ما ضاع من ايامهم بالغفلة عن الله قال بعضهم الاستغفار اول طلب التوبة قوله تعالى **يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا** اى اذا كنتم مستسقين من عطش الشوق الى لقائه ينزل من سماء قربه مطر رحمته وهي كشف مشاهدته ثم ذلك المطر العزيز بانه ينبت في بساتين قلوبهم اشجار المعرفة ورياحين المحبة ويجري في ارض عقولهم انهار الحكمة بقوله **وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا** قال جعفر يزين ظاهركم بزينة الخدمة وباطنكم بانوار الايمان قوله تعالى **وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا** طورا من اهل المعرفة وطورا من اهل الحكمة وطورا من اهل التوحيد وطورا من اهل الشوق وطورا من اهل العشق وطورا من اهل الفناء وطورا من اهل البقاء وطورا من اهل الخدمة وطورا من اهل المشاهدة خلق طور الارواح القدسية من نور الجبروت وخلق طور العقول العارفة من نور الملكوت وخلق طور القلوب الشايقة من معادن القربة وخلق طور اجسام الصديقين من تراب الجنة فكل طور يرجع الى معدنه من الغيب قوله تعالى **وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا** جعل ارض الغيوب بساط القلوب ليسلك في طريق انوارها الارواح والعقول لطلب مشاهدة جلاله وجماله

سورة الجن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ خلق الله بعض اوليائه من الجن ولهم ارواح ملكوتية واجسام روحانية وهم اخواننا في المعرفة يطيعون الله ورسوله ويحبون اوليائه يستنون بسنة نبينا صلى الله عليه وسلم ويسمعون القران ويفهمون معناه وبعضهم شاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم وسمعوا كلام الحق منه شفاها وخضعوا له اذ عانا واستبشروا بروح الله وروح خطابه استبشارا قال ابن عطا تعجبت الجن من بركات القران لما سمعوه وجدوا في قلوبهم روحا وفي اسرارهم نورا وعلى ارواحهم راحة وفي ابدانهم نشاطا للايتمار باوامره فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا اى كتابا عجيبا للبركة ثم وصف بركته بقوله يهدي الى الرشد يهدي الى معدنه وهو الذات القديم قال الجنيد الى الوصول الى الله وهو الرشد قوله تعالى **وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا** علا عظمة جلاله عن ان يكون له ضد من الاضداد وند من الانداد وان يدركه احد بنفسه قال الجنيد ارتفع شانه عن

[illegible] ذا الجلال والاكرام

سورة الشورى

بسم الله الرحمن الرحيم

حم عسق اى [illegible]

[illegible] **كَذَٰلِكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ** [illegible] **لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ** [illegible]



ان يتخذ صاحبة او ولدا وقال الذى تعالى عظمته عن ان يكون اليه سبيلا الا به الربوبية ما احد ثه بل لا دليل على الله سواه ولا اثر لشئ عليه لانه الذى ابدى الاثار قوله تعالى **فَمَن يُؤْمِن بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ۝** اى من يعرف ربه فلا يخشى على نفسه السقوط من الدرجات لا يبقى فى حجب المجاهدات بل يبلغ الى انوار المشاهدات قال الواسطى حقيقة الايمان ما اوجب الايمان فمن بقى فى مخاوف الرتابين لم يبلغ الى حقيقة الايمان قوله تعالى **وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم** اى لما عاينوا فى اهل معارف استقاموا فى طوارقات انوار مشاهدتى وصبروا فى واردات بحار حقائق وجودى لا سقينا ارواحهم وعقولهم وقلوبهم مياه بحار اسرارى من انهار انوارى قال بعضهم هو القيام على سبيل السنة والميل الى اهل الصلاح لكشفنا على قلوبهم ماء الوداد قوله تعالى **وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ** مساجد القلوب لزوار تجليه فلا ينبغى ان يكون فيها ذكر غير الله قال ابن عطا مساجدك اعضاؤك التى امرت ان تسجد عليها لا تخضعها ولا تذللها لغير خالقها قوله تعالى **قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ ۝** امره باظهار تلاشى الكون فى عظمته وغلبة قهر سلطانه على الكائنات جميعا وهذا رؤية فردانية الحق بنعت الاستغراق فى بحار كبريائه قال القسيم هذه لفظة تدل على اخلاص التوحيد اذ التوحيد هو صرف النظر الى الحق لا غير وهذا لا يصح الا بالاقبال على الله والاعراض عما سواه والاعتماد عليه دون ما عداه قوله تعالى **عَالِمُ الْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ۝ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ** ستر الله انوار غيبه من جميع الخلق الا عن ارواح النبيين والمرسلين وعقول الصديقين وقلوب العارفين واسرار الموحدين هم مستشرفون بالله على غيب الله وهم اهل مكاشفات صحيحة وفراسات صادقة ومشاهدات واضحة قال بعضهم اخفى الحق الغيب عن الخلق فلم يطلع عليه احد من عباده الا الاولياء على طرف منه باخبار صدق او تلقف من الحق والاولياء والامناء اصحاب الفراسات الصادقة فانهم ينظرون بنور الغيب فيحكمون على الغيب قوله تعالى **وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ۝** اظهر قهر سلطان جبروته على كل ذرة من العرش الى الثرى فانه موجد الاشياء والعالم بها قبل ايجادها ظاهرا وباطنا صغارا وكبارا قال القسيم هو اوجدها فاحصاها عددا

سُورَةُ الْمُزَّمِّل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ۝ قُمِ اللَّيْلَ ان الله سبحانه اشتاق الى مناجاة حبيبه صلى الله عليه وسلم فناداه ان يقوم فى اجواف الليالى بحسن الاقبال ونعت الاستقامة فى مشاهدته فانه مقام المحمود

الذی خصه الله به دون غیره وهذا کقوله فتهجد به نافلة لك عسی ان یبعثك ربك مقاما محمودا وتسمیته بالمزمل لانه مخفی عن عیون اهل الحدثان لا یطلع علی ما خصه الله به من لطفیات قربه وغرائبات دنوه احد من العرش الی الثری ای قم عن مکمن الغیب واظهر شرائفات اصطفائیتك برفعك اعلام نبوتك ورایته رسالتك فانك مؤید منصور کان متزملا بکساء لاطلاعه بامتناع احدیة الازل بان لا یدرکها اهل الحدثان فمن هموم فقدانها دخل تحت کساء الحیاء والاجلال من ظهور عظمة الحق له وهو فی منازل بین رجاء الوجدان وخوف الفقدان قال ابن عطاء ایها المخفی ما یظهر علیك من اثار الخصوصیة ازاوان کشفه فاظهره فقد ابدنا ك سمو تبیهك لایخذ لك ولا یخالفك وهو ابو بکر الصدیق وعلی بن ابی طالب وقال القسیم یا ایها المزمل بالنبوة ویا ایها المدثر بالرسالة قوله تعالی **وَرَتِّلِ الْقُرْاٰنَ تَرْتِيْلًا ۝**

ای غص فی بحار القران فان فیها جواهر اسرار الرحمن واسکن عند کشوف معانی اسرار خطابی من القران حتی تستوفی حقائقها فان تحت کل حرف بحارا من رموز لطائف اقدم فان مثلك یسبح فی بحر صفاتی لذلك افردتك بهذا الخطاب قال ابو بکر بن طاهر تدبر فی لطائف خطابه وطالب نفسك بالقیام باحکامه وقلبك بفهم معانیه وسرك بالاقبال علیه قوله تعالی **اِنَّا سَنُلْقِيْ عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيْلًا ۝**

کیف لا یثقل قوله بعد ان قولا قدیما ولیس الحدثان تحت سطوات عزته الارواح والاشباح والاکوان والحدثان هو وبذاته قدیم بصفاته لا غیر وکان علیه الصلوة والسلام مؤیدا بالاتصاف بالحق فکان یحمل الحق بالحق لطائف لینة علی قلبه ثقیلة علی من لا یفهمها ان القران جماله حیث انکشف صار لطیفا علی اهله وحیث لم ینکشف ثقیل علی غیر اهله قال ابو بکر بن طاهر لا یحمله الا قلب مؤید بالتوفیق ونفس مزینة بالتوحید وهو قلبك ونفسك یا محمد ومن یطیق حمل ما اطقته من تلقف الخطاب من مشاهدة الا قلبك مؤید بالعصم قوله تعالی **اِنَّ نَاشِئَةَ الَّيْلِ هِيَ اَشَدُّ وَطْاً وَّاَقْوَمُ قِيْلًا ۝**

تهجد الليل وساعاتها موافقة لقلوب اهل مناجاته واسهل من طاعة النهار من اهل مراقباته لما فیها من کشوف مشاهداته لهم وحلاوة مخاطباته اشد ناشئة لاهل المجاهدات واسهل لاهل المشاهدات واقوم قیلا قول الناجی ربه عند شکواه فی ظهور عظمته من نقدان کلیته قال سهل ما ینشئه العبد من عبادة اللیل هی اشد مواطاة علی السمع والقلب من الاصغاء والفهم واقوم قیلا واثبت تمته وقیل اصوب ذلك لانه ابعد من الریاء وقیل عبادة اللیل اتم اخلاصا واکثر برکة قوله تعالی **اِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيْلًا ۝** ای اشتغال بالتبلیغ والاحکام فی انوار النهار وکشفها لك فی بحر الازل والابد سیاحة طویلة سباحة النهار غوص السر فی بحر الایات لطلب جواهر الصفات قال ابن طاهر اشتغالا بالخدمة واقبالا الی الله وانتظار للوارد

الوحي قوله تعالى **وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ۝** اى اذا اردت ان تسبح في بحر جلالنا وقربنا وتريد ان تلقى نفسك فيها انقطع عن حدثان واطرح نفسك فيها بنا شيد الرحمن واعتصم باسمه فاذا اعتصمت باسم الله لا تفنى في الله هذا اذا ذكر قوله واذكر اسم ربك فكيف يكون اذا قال واذكر ربك فان في الاسم يبقى وفي المسمى يفنى دعاه اولا الى ذكره ثم دعاه الى مذكوره اى اذكرنى في بذكرى ثم انقطع من الذكر الى ومنى الي فالاول في الذكر حظ العبودية وفي الثانى حظ الربوبية فاذا ظهر حظ الربوبية يفنى حظ العبودية قال ذو النون سبحان من دلّ من الذكر اغصانا الى الدنيا اشجارها في الملكوت واطعم القلوب من ثمارها فاشفقهم في الدنيا والآخرة هذا فعل الذكر به فكيف اذا هيجهم الحب عليه وانشه لنفسه مفردا في هواه قد ذاب شوقا مستطار الفؤاد يمشى فردا قال القسيم اتصل به اتصالا ما رجع من رجع الا من الطريق وما وصل اليه احد فرجع عنه وقال بعضهم فتح الله على النبى صلى الله عليه وسلم اولا اسباب التأديب ثم اسباب التهذيب ثم اسباب التقريب ثم اسباب التغييب فلما التأديب بالامر والنهى والتهذيب بالتجريد والتفريد والتقريب لبس ذلك من الارشى والتغييب في تبتل اليه تبتيلا قوله تعالى **لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ** افرد نفسه بالفردانية عن الاضداد والانداد وعرف نفسه بالوحدة لحبيبه صلى الله عليه وسلم فلما نفى الغير اقبله على رؤية الوحدانية ثم بقوله **فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ۝** اى انقطع عليه فانه حسبك على كل شئ دونه ويعطيك ما وعدك من الدرجات الرفيعة والمداناة الشريفة وادخال استك الجنة قال سهل اى كذ لك بما ورد عليك من المعونة على الامر والعصمة على النهى والتوفيق للشكر والصبر في البلوى والخاتمة المحمودة قوله تعالى **إِنَّ هٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ۝** القرآن تذكرة العارفين لانه الانباء الصفاتية تنبئ كل كلمة عن صفة الله الازلى يرشده بنوره الى معدنه من الذات كانه سراج قلب كل صادق محب موافق يسيرون اليه فلكل منه الى الحق سبيلا يسلك فيه الى الله وسيلة اكثر من نجوم السماء امرهم ان يتخذ كل واحد منهم سبيله الذى اختصه الله به فهو سبيل لهم يبلغهم الى معادن القدم ما كن البقاء لذلك قال لحبيبه ان الذى فرض عليك القرآن لرادك الى معاد قيل القرآن موعظة المتقين وطريق للسالكين ونجاة للهالكين وبيان للمستبصرين وشفاء للمتحيرين وامان للخائفين وانس للمريدين ونور لقلوب العارفين [illegible] الطريق الى [illegible] لان الله يقول ان هذه تذكرة قوله تعالى **عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ** ان الله سبحانه وتعالى اخبرهم في الاوائل المجاهدات فلما صاروا اهل الذوق والشمائل [illegible] منهم المجاهدات لان اهل الانس والبسط غائبون بانوار المشاهدات عن المجاهدات لسطوات الحق بان رفع عنهم اثقال العبودية وكاشف لهم انوار الربوبية ثم امرهم بان يترنموا بآيات من كتابه ما يوافق

والمكاشفات والعاملات كما قال تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا والذى اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه
لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا فالدين هو العلم والعمل والاحكام المتعلقة بما لا يتغير من القواعد والاصول
والشرائعة هى المتعلقة بما يتغير من الفروع
كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ من التوحيد
بالعبر لانهم محجوبون عن الحق ورفض الضرب والغير
لكونهم اهل المقت ومظاهر الغضب الله يجتبى
اليه من يشاء من السعداء والذين سبق عنايته ومحبته اياهم والاجتباء والسابقة
وتهديهم الله الاتابة اليه بالسلوك هم المجذوبون
بالشوق دائما وتعلقهم بالمحبين
وتصروجل الحقيقة
المحبوبين ج ۲
السلوك والرياضة اليه قبل
بسابقة الاجتباء وهم المحبين
بعد التوفيق بالسلوك فيه والرياضة بالاصطفاء
وطرح المحبين عن عبادته وابعدهم عن جنابه بسابقة
كلمة القضاء عليهم بالشقاء **فَلِذٰلِكَ**
التفرق في الدين **فَادْعُ** الى التوحيد **وَاسْتَقِمْ**
في التحقيق بالله والتعبد بحق العبودية وآداب
على التمكين ولا تظهر نفسك بصفة عند الكامنة **كَمَا**
واستقامة التحقيق ايا الحق في مواطنهم **وَلَا تَتَّبِعْ**
أَهْوَاءَهُمْ في التفرق ذات التلوين
وتصديق تعلق الجمع عن التوحيد **وَ**
قُلْ آمَنْتُ



حالهم من خير وصول الوصال وصفاء الاحوال والبسط والانبساط والترح والراحات بقوله فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْاٰنِ اى ما يهيج قلوبكم بنعت المحبة الى مشاهدة الرحمن قال الواسطى فى قوله علم ان لن تحصوه اى لن تطيق القيام بامره لن تضبطوا احوالكم بالصحة والبراءة من العيوب فتاب عليكم فعاد عليكم بفضله وقبل منكم احوالكم مع ان من لقيه بنعمه كان منقطعا عن المنعم بالنعم ومحجوبا بالصفات عن الذات وقال جعفر فى قوله ما تيسر من القرآن قال ما يتيسر لكم فيه خشوع القلب وصفاء السر قوله تعالى وَمَا تُقَدِّمُوْا لِاَنْفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوْهُ عِنْدَ اللّٰهِ هذا العموم والخصوص خبر انفاسهم التى صعدت منهم بنعت المحبة والشوق الى الله فهم يجدونها بكشوف انوار الذات والصفات ولكل نفس من انفاسهم لهم هناك قرب ووصال وحسن وجمال قال الله هُوَ خَيْرًا وَّاَعْظَمَ اَجْرًا اى نفس الجنة والشوق خير من جميع الاعمال الصالحة واجرها كشف القلم ثم امر الجميع بالاستغفار من رؤية الاعمال والاعواض عند رؤية جمال وجلاله بقوله وَاسْتَغْفِرُوا اللّٰهَ اى من السكون الى الاحوال فانه غفور لخطرات العارفين رحيم بهم بان يوصلهم اليه بلا كلفة المجاهدات ولا عسر المعاملات قال الله اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ۝ وقال بعضهم فى هذه الآية ما تنفقوه فى مرضات الله خير لكم من الادخار والشح وقال بعضهم فى قوله واستغفروا الله على الوجوه كلها فما كان ذلك خالصا لوجه الله لا رياء ولا هواء ولا سمعة فيه فهو عزيز لا يصل اليه الا الابرار المقربون

سُوْرَةُ الْمُدَّثِّرِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

يٰاَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ۝ قُمْ فَاَنْذِرْ ۝ اى ايها الغريق فى تلزم القدم قم بدعوى محبتى وانذر احبائى عن الاشتغال بغيرى واظهر جواهر حقائق بحر حينى للمقبلين الينا قال سهل يا ايها المستغيث من اغاثة نفسك على صدرك وقلبك قم بنا واسقط عنك ما سوانا وانذر عبادنا فانا قد هيانا لك لاشرف المواقف واعظم المقامات وقال بعضهم انعج سرم بالتجريد عن سكونه عن القيام فى الطلب وعن طمانينته حتى ورمت قدماه ثم قال فاعلم انه لا اله الا الله فذلك على دعوته اياه على التفريد وقال بعضهم قم الينا يا القعود عما سوانا قوله تعالى وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ۝ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ۝ اى كبره برؤية كبريائه بحيث لا يبقى فى قلبك النظر الى غير كبريائه وطهر قلبك عن وقوفه على ما يحصل من المداناة والقربات فان وراء الوراء قال الحريرى كبر الكبير واعلم انك لا تنال كنه كبريائه قال الحسينى عظم قدره عن احتياجه اليك فى الدعوة اليه فان



اجابة دعوتك ممن سبقت له الهداية قوله تعالى **وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ** اى لا تعط وجودك الينا على رؤية الاعواض من غيرنا فتستكثر الدرجات والاعواض فان هذه من صفة من لا يعرفنا **وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ** فى بذل وجودك فى جريان تقديره وايضا اى مع ربك وفى ربك حين انكشف لك انوار اسراره وخاصيتك فى النظر الى جلاله وجماله ولا تنزعج فتسقط عن درجة التمكين قال القسيم لا ترى ما اعطى الله كثيرا وتستكثره فانه لا احد يقوم بواجبه ولوازمه ولربك فاصبر تحت القضاء والقدر قال ابن عطا لا تمنن بعملك فتستكثر طاعتك ولا يكون رؤية الاستكثار الا برؤية النفس فمن اسقط عنه رؤية نفسه فقد ازال عنه رؤية الاعمال والطاعات والاستكثار بها قوله تعالى **وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ** جنوده عظمته وكبرياؤه وسلطنته وقهره الذى صدرت منه جنود السموات والارض وله جنود قلوب العارفين وارواح الموحدين وانفاس المحبين التى يستهلك بها كل جبار عنيد وكل قهار عليه قيل قال الله لمحمد صلى الله وسلم انكم لا تقفون على المخلوقات فكيف تقفون على الاسامى والصفات قوله تعالى **كَلَّا وَالْقَمَرِ ۝ وَاللَّيْلِ** اقسم الله باقمار ارواح اهل يقين حين يصير بدورا فى قربة شمس جلاله وجماله واقسم بذهاب ليالى الهجران اهل الشوق حين اقبل الى قلوبهم انوار قربه ومشاهدته واقسم بطلوع صبح انوار صفاته وذاته عن مطالع اسرار الواصلين ونزيل بنوره ظلمات الطبائع والهياكل وصارت عرصات قلوبهم صافية عن كدورات الكون ولا يرى عيون اسرارهم فيها الا فردانية الله التى تقدست من كل علة من حلول الحدثانية قال القسيم كلا ورب القمر جذب عباده اليه بالاشارة والليل اذا دبر ظلم السرائر اذا انكشف ضياء الانوار اذا ظهر على القلوب قال الاستاذ والصبح اذا اسفر ضياء انوار الحقائق اذا تجلت فى السرائر قوله تعالى **كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ۝** انفس المحبين رهينة بالمحبة وانفس المشتاقين رهينة بالشوق وانفس العاشقين رهينة بالعشق وانفس العارفين رهينة بالمعرفة وانفس الغافلين رهينة بالغفلة ولكل نفس عنه حجاب فمن شاء ان يخرج عن الحجب فليخرج من النفس وليقبل على مشاهدة ربه لا نفس فان الكل رهن مما عنده الا من تجرد مما دون الله بالله وهو اصحاب يمين مشاهدة الحق قال الله **إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ۝** فانهم فى جنات قربه ووصاله قال القسيم رهينة بما باشرت من الاعمال وقال بعضهم اين الفرار من القدر وكيف القرار على الخطر قوله تعالى **بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ۝** وصف الله حسرة القرائين والمنافقين والناموسيين والمفسدين بانهم يتمنون مقام الولاية وان يكشف لهم الكرامات والايات ويعطيهم علوم المعارف الحقائق ليعظم اقدارهم عند الناس ولا يعلمون ان هذه قسمة الازلية سبقت من الله فى اصطفائية انبيائه اصفيائه

بالحق والتوحيد استغنى فيه **وَالْمِيزَانَ** اى العلم التى اقتضت بالحكمة التى اقتضت ذلك فكان حقا له العلم والتوحيد فى الروح لذلك وهذا حصل العلم فى النفس وثبت الفناء اى العدل والعدالة فى القلب **اللَّهُ لَطِيفٌ** والحكمة فى القلب الكبرى القيامة الكبرى بالكمال والاعمال فالله ووقوع بلطف مخفى تدبير ابصاره للاعمال المقتضى **بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَن يَشَاءُ** البصيرة وتهيئة اسبابها وتوفيقهم للهم لبلوغ حسب ما يتهيأ من هيئة استعداد المعلم الوافى **وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ۝** الغالب والقهر لا يخلو احد منها وانما تتفاوت الانصبة بحسب منع مستحقها بمقتضى عدله وحكمته ولكل احد نصيب من اللطف الاستعدادات والاسباب والاعمال والاحوال **مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ** بقوة ارادته وشدة طلبه لزيادة نصيب من اللطف **نَزِدْ لَهُ** وتوجهه واقباله الى الحق بمجاهدة القرب فى نصيبه فتصلح حال المنحسر به ودنياه على الدنيا تحت الاخرة وظلهما ونتائجهما وجهتها تبعها **وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا** واقبل بهواه الى جهة السفل وتعلق همته



واحبائه هذا كتاب منشور من الله سبحانه معرضة عن الكل وهم لا يعلمون حقيقته لانهم اهل الشك والنفاق وكيف يفهمون حقايقه وهم ليسوا باهل الله واهل خطابه قال الحسين كيف لهم بهذه الارادة ولهم نفوس خالية من الحق معرضة عن امور الحق غافلة عن الوقوف بين يدي الحق كيف تفهم الصحف المنشورة اسرار دخائرها ما قبضتها خاطر حق قط واصلها ان البشرية لاتضام الربوبية قوله تعالى **هُوَ أَهْلُ التَّقْوَىٰ وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ** حقيقة التقوى لله فانه تقدس بذاته القديم وصفاته الازلية من دعاوي الخليقة وبانه له في العالمين شريك في ازليته او نظير في ابديته توحد بذاته وتفرد بصفاته كان في كان قدوسا لم يكن مع قدسه علل المحدثات ولم يزل كما كان في الازل لا يماسه الحدثان بحقيقة التقوى تفرد بفردانيته ذكرتقديسه او عن مباشرة الحدوث ووصول الحدوث اليه بحال ثم ذكر رحمته وله الرحمة بالحقيقة بان لو غفر جميع الكفار لا ينقص من بحار رحمته قطرة ورحمة كل راحم منشية من رحمته قال التقوى هو التبري من كل شيء سوى الله عز وجل فمن لزم الاداب في التقوى فهو اهل المغفرة

سُورَةُ الْقِيٰمَةِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيٰمَةِ انظر كيف قرن الله قسمه بالنفس اللوامة بقسمه بيوم القيمة لان ما يكون في القيمة من جميع احوالها تمكنها الله في النفس اللوامة القيمة عالم والنفس اللوامة عالم يظهر من النفس اللوامة لعارفها ما يظهر يوم القيمة لان الملكوت والجبروت تظهر بنورها وسناها وعجايبها وغرائبها بتجلي من النفس اللوامة وغرض الكل من العرش الى الثرى هي النفس اللوامة والنفس اللوامة الروح الناطقة العاملة بربها العارفة بصفاتها المحبة لمدبرها المشتاقة الى الله العاشقة بالله تلوم نفسها عن كل خطرة تطأها بنعت الموقفة على ما يبعدها من الله من سني الدرجات ورفيع المقامات وتلوم على قصور معرفتها بالله على الحقيقة ولا يأتي حضرة الله الا بنعت الخجل والحياء وهي لا تنظر الا ابلا اعمال واعمى اضها فان جميع الاعمال لا تزن عنده جناح بعوضة بل تلوم النفس الانسانية الحيوانية والجسمانية بما يقترف من الذنوب السيئات حين لم توافق العقل القدسي الذي هو وزيره وذلك الملامة منها اذا كانت في السير فاذا وصلت مشاهدة الحق وغابة في شهود الغيب سقطت عنه الملامة لان هنالك تفنى الرسوم ولا يبقى للحدثان اثر فيخرج من بحر الربوبية على نعت الطمانينة فاذا كانت ان تشتغل برسوم العبودية ناداها الحق جل اسمه بقوله يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك قال سهل النفس اللوامة هي النفس الامارة بالسوء وهي قرينة الحرص الامل قوله تعالى **فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ۝ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ۝ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ**

ثم اقسم له وقدره لا تريد عليه ... نصيب القمر ... بزيادة ... **قَالَ ... مِنْ نَصِيبِكُمْ** ... منكم ... بالادون ودعوته معه وجعله ... **قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ** استثناء منقطع ... في القربى متعلق بمقدر اي المودة الكائنة في القربى ومعناه ... اهل قرابته ... فانه ... الروحانية المستلزمة للاجتماع ... السلام ... المشرب ... تلك ... بالحقيقة ... التوحيدات ... والنبوة ... الولاية ... حبيب الله ورسوله ... محبوبان من الله ... رسول الله ... محبتنا ...

هذا اهل الظاهر والمنكر البحث فلا اصل لحقائق هناك وصال لا انفصال فيه وذلك حين عاين قدس ذات القديم فبرقت ابصار العارفين في سطوات عظمته وخسفت اقمار قلوبهم في معاينة عزته فهنالك محل الفناء في الحق حين بان شموس الذات واقمار الصفات وجمعت انوارها في قلوب العارفين وهم يفرون من تحت اثقال صدمات هانيفرهن منه لضعفهم عن حمل واردات القدسية وبديهات كشوفات الالوهية ويطلبون مقر الانس من رؤية القدس فاكل الله امر بقائهم فيه بنعت الفناء حيث قال **كَلَّا لَا وَزَرَ ۝ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ۝** اي مستقركم بين انوار جلالي وجمالي لا يطلع عليكم غيري وهم فيها ابد الابدين قوله تعالى **بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۝** بصيرة الانسان هناك عارفة بمعرفته حيث عرف اياه منازلها ومراتبها وجناياتها ومما لانهاية لا تعرف الحق اياها ما اطلعت عليها كما لو يطلع عليها في المحبة والقربة فلذا وقت المعرفة وقعت البصيرة واذا وقعت البصيرة وقعت الخاصية والمختص بهذه المراتب شريف في الدارين قال الواسطي تخلص الضمائر اورثت مطالعات المعارف وسلامة البصائر اوجبت الضياء في الضمائر وملاحظة الكبير اوجبت النعيم قوله تعالى **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ۝** اي ان القرآن كلامنا وهو قائم بنا لا تعجل عند الوحي بحفظه فانه محفوظ عندنا نجلي انواره لقلبك حتى يتصف بها فتصير اهلا للقرآن لا تنساه ابدا بعد ان يأتي نوره قلبك وسرك بجميع معناه واسرار لطائفه في قلبك وفهمك وتبيين ظاهره وقراءته وبيانه على لسانك قال الواسطي جمعه في السر وقرأته في العلانية وقال اودع القرآن سرائرهم واودع البيان بواطنهم فقال ان علينا جمعه وقرانه قوله تعالى **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝** وصف الله وجوه مشاهديه بالنضارة والبشارة والبهجة والسرور وذلك انهم يرونه راضيا عنهم فاذا وجدوا بوصف الرضا زال عن قلوبهم الهيبة وعن وجوههم الصولة نظروا الى جماله فصارت وجوههم ناظرة بهيئة مبتهجة مسرورة مستبشرة وذلك من حسن تجلي جماله والاية تدل على ان القوم ينظرون الى الله وهم في حال الصحو والبسط ولو عاينوه بوصف الجلال والعظمة والكبرياء صعقوا وهلكوا في اول سطوة من سطواته وصارت وجوههم دهشة يرونه بنوره بل به يرونه هنالك وجود العارف كله عين يرى حبيبه بجميع وجوده وتلك العيون مستفادة من تجلي الحق سبحانه فاذا فهمت هذا فانه تعالى يقويهم بالنظر من نفسه الى نفسه فهنالك نظر الحبيب ونظر المحبوب واحد في معنى الاتحاد قال النصرآبادي من الناس ناس طلبوا الرؤية واشتاقوا اليه ومنهم العارفون الذين اكتفوا برؤية الله لهم فقالوا رؤيتنا ونظرنا فيه علل ورؤيته ونظره بلا علة فهو اتم بركة واشمل نفعا قال الواسطي ناضرة نضرت بالتوحيد وابتهجت بالتفريد

ثم صنف [illegible]
التفصيل بحسب كلو فه [illegible]
في معنى الجمع وعصمة الا ربعة [illegible]
[illegible] بعد الا ان [illegible]
[illegible] في مراتبهم [illegible] محبة [illegible] الله
[illegible] على محبتهم [illegible] انها لما نزلت [illegible]
الامة على [illegible] انها [illegible] وجبت علينا [illegible]
[illegible] بالذكر [illegible] الذين وجبت [illegible]
[illegible] والحسن والحسين [illegible]
قال على [illegible] وفاطمة [illegible] الناصبة [illegible]
لما كانت القرابة [illegible] كان [illegible]
[illegible] الروحانية [illegible] التابعون [illegible]
[illegible] مطلقت [illegible]
قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن الله [illegible] الجنة
ووعد على الا ولد ونهى عن التاسع
على من ظلم اهل بيتي واذاني في عترتي ومن اصطنع
[illegible] الى احد من ولد عبد المطلب [illegible]
فانا المجازيه عليها [illegible] الذين [illegible] فقال
عليهم [illegible] مات على حب آل محمد مات مغفورا
[illegible] على [illegible] آل محمد
مات [illegible] ومن مات على حب آل محمد مات
[illegible] الايمان الا ومن مات على حب آل
محمد [illegible] الجنة [illegible]
[illegible] على حب

وذهبت بالتحير لكان الله فعال لما يريد قال الاستاذ دليل على انهم بصفة الصحو ولا يداخلهم حيرة ولا دهش لان التحير من امارات البسط والبقاء في حال اللقاء اتم من اللقاء والرؤية عند اهل التحقيق يقتضي بقاء الرائي عنبوعند هما استهلاك العبد في وجود الحق اتم

سورة الدهر

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ اخبر الله سبحانه من سر فطرة آدم عليه السلام التي قد اتى عليها احيان لم يكن شيئا يطلع عليها المقربون والكروبيون من علمهم ومعرفتهم وكيف ذكروه وهو على علمهم في غيب الغيب مستورا في حجاب الانس وريا من القدس بنوره عن اعين اهل الملكوت فهناك ليس بمكان ولا زمان يتجلى له من جميع الذات والصفات ويبقى بين انوار الصفة وانوار الذات حتى صار فطرته الروحية القدسية الملكوتية كاملة بكمال الله عالمة قادرة سميعة بصيرة متصفة بجميع صفاته ولم يكن هناك صباح ولا مساء ولا زمان ولا مكان حرضها الله بنعوته القديمة اسمائه الحسنى وصفاته العلى وسقاها من بحر الذات شربات المحبة والشوق والمعرفة ففي كل صفة لها طور في كل مشاهدة لها حال في حجاب وكشف لا يطلع عليها اهل البرية فكيف ذكروه وهو من نور الله ازلا وابدا لم يكشف ذكره لاحد غيره على ذكره فاذا قالت الملائكة نحن نسبح بحمدك ونقدس لك اظهر الله لهم صورة ترابية وفطرة جسمانية ولولا انه ستره بالماء والطين لما تواجهوا في النظر اليه لانه كان خارجا من الحضرة منعوتا بنعت الله موصوفا بصفة على لباس انوار الربوبية فقبل دخوله في صورته لم يكن الصورة شيئا مذكورا حين لم ينعكس عليها انوار روحه فاذا اراد ان ينفخ فيها روحه خلقها بيده وخمر طينته لطفه وصورها بصور علمه وجعل فيها الطوار من عجائب قدرته وعلمه ثم تركها في فضاء غيبه حتى مضى عليها دهر دهار وادار عليها فلك دوار ففي كل لحظة وساعة ابدع فيها بدائع فطرته ولم يكشف تلك الحقائق للملائكة ولم يروها الا صورة صلصالية طورا من حمأ مسنون وطورا من تراب غبا وطورا من صلصال كالفخار حتى تنقشت بنقوش الغيبية ودخل فيها روح الاولية فلما قام آدم في الحضرة سجد له كل شيء لما عليه من آثار جلال الحق وكيف تذكره احد وذكره غايب في ذاكره ومذكوره تعالى الله عن كل نقص وعلة كما خلق آدم بهذه المثابة خلق ذريته في معادن غيبه اطوارا اوطوارا حانيا وطورا علميا وطورا عقليا وطورا نفسانيا وطورا حيوانيا وطورا شهوانيا وطورا شيطانيا وطورا سريا وطورا ملكوتيا وطورا ربانيا بهذه الاطوار يقلبها الله في زمان علمه وقدرته ويجعلها في كل اوان عجيبة من علمه غريبا من قدرته مصبوغة بصبغ انانية تجليه وذلك قوله **إِنَّا خَلَقْنَا**

محمد يزف إلى الجنة كما تزف العروس إلى بيت زوجها الا ومن مات على حب آل محمد فتح له في قبره بابان إلى الجنة الا ومن مات على حب آل محمد جعل الله قبره مزار ملائكة الرحمة الا ومن مات على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء يوم القيامة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل محمد مات كافرا الا ومن مات على بغض آل محمد لم يشم رائحة الجنة **وَمَن يَقْتَرِفْ** طاعة خصوصا حب آل الرسول **حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا** [illegible] **إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ** [illegible] **أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ۖ فَإِن يَشَإِ اللَّهُ يَخْتِمْ عَلَىٰ قَلْبِكَ** [illegible]



الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعًا بَصِيرًا

لان كل انسان عنده ادم ثان قال جعفر هل اتى عليك يا انسان وقت لم يكن الله ذاكرك فيه وقال ابو عثمن المغربي ابتلى الله الحق بتسعة امشاج ثلث مفتنات وثلث كافرات وثلث مومنات فاما الثلث المفتنات فسمعه وبصره ولسانه واما الثلث الكافرات فنفسه وهواه وعدوه واما الثلث المومنات فعقله وروحه وقلبه فاذا ايد الله العبد بالمعونة قهر العقل على القلب فملكه واستاسرت النفس والهوى فلم تجد الى الحركة سبيلا فجانست النفس الروح وجانس الهوى العقل وصارت كلمة الله هى العليا قال الله قاتلوهم حتى لا تكون فتنة قوله تعالى إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا حقيقة اشارته انه تعالى عرف لهم الطريق فمن بقى فى الطريق ولم يصل اليه فمنعه لم يبلغ ومن وصل اليه فيجد به يبلغ اليه فمن بلغ يكون بمعرفته شاكرا له ومن لم يبلغ اليه فيجد لانه يكون كافرا به اذ لم يذق طعم الوصال ولم ير نور مشاهدة الجمال مهد الطريق ونصب الاعلام واوضح المنار والادلة ودعاهم به الى نفسه فمن واصل يسكن بما وجد به وهو شاكر ومن واصل لم يسكن بما وجد ويكون معربدا يطلب مزيد الدنو فى كل ما وجد لم يكن راضيا حتى وصل الى ضيبوبة الغيب يشرب من انهار صرف الصفات والذات فيخرج متصايدعى الربوبية ويكون كافر الحقيقة قال سهل بينا له طريق الخير من طريق الشر اما ان يكون شاكرا طائعا فمستقره الجنة واما ان يكون كفورا جاحدا فمأواه النار قوله تعالى إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا وصف الله سبحانه اوساط اهل المعرفة من اهل السلوك انهم يشربون شرابا من كاسات قربه يكون مزاجها كافور المعرفة مع شراب المشاهدة لم يكن لهم شرابا صرفا من المعرفة لانهم يبقون فى سكر المشاهدة يغيبون عن مطالعة الحقيقة بعيون المعرفة فاول شربهم صحو واخر شربهم سكر لم يكن كذلك العارفون فانهم يشربون صرف شراب المشاهدة المنعوت بالمعرفة مع الصحو من اول شربهم الى اخر شربهم حتى لا يحتجبوا عن رؤية غرائب تجلى الذات والصفات ولذلك قال الله عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ وعباده ههنا اهل التمكين فى المعرفة وكذلك حالهم فى الدنيا يشربون شراب المحبة ممزوجة ببعض الكشوفات والعارفون يشربون جميعا بالرؤية والمكاشفات فلكل شربة لهم كشف وعيان فالصافى من له شراب صاف من غير مزج فان الممزوج لا يخلو من امتحان انظر كيف قال القائل شعر مالى جفيت وكنت لا اجفى + ودلائل الهجران لا تخفى + واراك تسقينى وتمزج لى + ولقد عهدتك شاربى صرفا + قال سهل الابرار الذين هم فيهم خلق من خلق العشرة الذين وعدهم النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة قال الواسطى

أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ... وَيَمْحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ وَيُحِقُّ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ ... وَالَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ

لما اختلف احوالهم فی الدنیا کذلک اختلف اشربتهم فی الآخرة بل سبقت الاشربة الاحوال من قد شرابه شرابا طهورا فی الآخرة طهر الحق فی الدنیا عن رؤیة السعایات بالموافقة والمخالفة وهو من تحت قوله ان الابرار یشربون من کاس تبردت الدنیا فی صدورهم وانقطعت عن قلوبهم قیل الابرار هم الذین سمت همتهم عن المستحقرات فظهرت فی قلوبهم ینابیع الحکمة والفوا من مساکنهم الدنیا یشربون کاسا کان مزاجها کافورا قال الاستاذ اختلف مشاربهم فی الآخرة فکل یسقی ما یلیق بحاله وقال یحیی بن معاذ فی قوله عینا یشرب بها عباد الله انها عیون یشربون منها فی الدنیا فیورثهم ذلک شراب الحضرة وذلک من عیون الحیاء وعیون الصبر وعیون الوفاء قوله تعالی **یُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَیَخَافُونَ یَوْمًا** یوفون بنذر وعدهم التی هی عزائم قلوبهم فی اوائل قصودهم ارواحهم بحق الحق ان لا یختاروا علی الله شیئا من العرش الی الثری ویخافون من قهره ومکره بهم فتهم بانه منعهم من وصولهم وفصولهم قال بعضهم یوفون بما یطیقون ویخافون ان یطالبوا بما لا یطیقون من تمام الوفاء قال سهل فی هذه الآیة البلایا والشدائد فی الآخرة عام والملامة خاص للخاص قوله تعالی **وَسَقٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُوْرًا** ○ اخبر الله سبحانه عن سقیه ارواح اولیائه فی الازل شراب الحب رؤیة انوار القدم حیث ظهر جلال ذاته وصفاته لها وذلک الشراب لظهور طهوریته بتجلی قدسه الذی طهر تلک الارواح من شوب الامتحان والقهر والحرمان لا یتدنس ابدا بشیء من الحدثان ثم بعد شربها الشراب اقانیم انوار الصفات فتلک الحالات الموقات عن علل الحجاب والعتاب وادرت علیها فی الدنیا حتی یرجع الی معادتها من الغیب ففی کل لحظة لهم شراب الوصال والکشف والجمال لا مقطوعة ولا ممنوعة ولتلک الاشربة آثار السکر فی وجودهم من هجوم المواجید علیهم حین سلبتهم جذبات واردات الغیب عن رؤیة الاکوان والحدثان سکرت ارواحهم بشراب رؤیة القدم وسکرت اسرارهم بشراب رؤیة البقاء وسکرت عقولهم برؤیة نور الصفات وسکرت قلوبهم بشراب رؤیة الذات وسکرت نفوسهم بشراب الملاذات فی خلوات المناجاة ففی کل حال لهم من ذلک الشراب وقت ووجد وذوق وشوق وعشق وهیمان وله وهیجان لیس لهم فی الکون سؤال غیر هذا الشراب لا لهم منی غیر هذا الوصال به داوی جروح قلوبهم من آلام المحبة لا یشربون نفسه تداویت من لیلی بلیلی من الهوی کما یتداوی شارب الخمر بالخمر وقال بعضهم ان الله شرابا صافیا طاهرا شهیا نقیا ذخرها فی کنوز ربوبیته لاولیائه واصفیائه یفجر لهم من ینبوع المعرفة فی ثمار المعرفة فسقاهم بکاس المحبة شرابا طهورا فاذا شربوا تهللوا بهم تلوح جلودهم وقلوبهم الی ذکر الله فسقاهم ذلک فی الدنیا فی میادین ذکره بکاس محبته علی منابر انسه بمخاطبة الایمان ومقامه فی الآخرة فی میادین قربه بکاس رؤیته علی منابر النور بمخاطبة العیان قال سهل فوق اعظم

بالتاویل **وَالَّذِینَ اِذَآ اَصَابَهُمُ الْبَغْیُ هُمْ یَنْتَصِرُوْنَ** ○ بالعدالة احترازا عن الانظلام لکون نفوسهم فی مقام الاستقامة بالعدالة الذی یلیق والعدل الذی ظلم فی نفوسهم **وَمَا کَانَ لِبَشَرٍ اَنْ یُّکَلِّمَهُ اللّٰهُ اِلَّا وَحْیًا** ای بالالقاء الاول الی مقام الوحدة والفناء اوجدنا مقام وصوله فی مقام البقاء فیوحی الیه فیه من التحقیق بوجوده بلا واسطة کما قال الله تعالی ثم دنا فتدلی فکان قاب قوسین او ادنی فاوحی الی عبده ما اوحی **اَوْ مِنْ وَّرَآئِ حِجَابٍ** ○ بکونه فی حجاب القلب فی مقام تجلیات الصفات فیکلمه بواسطة الرؤیة والمکالمة والمکاشفة والمناجاة والکلام بحجاب الصفات کما کان موسی علیه السلام **اَوْ یُرْسِلَ رَسُوْلًا** من الملائکة فیوحی الیه علی سبیل الالهام والنفث فی الروع والالهام او المنامات والتکلم کما قال علیه السلام ان روح القدس نفث فی روعی ان نفسا لن تموت حتی تستکمل رزقها **اِنَّهٗ عَلِیٌّ** من ان یباشره احد او یبقی معه شیء **حَکِیْمٌ** ○ یدبر الامور

بمنزلة اللفظة بين الطهور والطاهر وبين خمور الجنة وخمور الدنيا فان خمور الدنيا نجسة تنجس صاحبها وشاربها بالآثام وخمور الجنة طهور يطهر شاربها من كل دنس يصلح لمجالس القدس ومشهد العزة قال جعفر سقاهم التوحيد في السر فتاهوا عن جميع ما سواه فلم يفيقوا الا عند المعاينة ورفع الحجاب فيما بينهم وبينه واخذ الشراب فغي اخذ عنه فلم يبق عليه منه باقية وحصله في ميدان الحصول والقبضة وقال فارس منهم من سقاه شراب الهداية فهداه ومنهم من سقاه شراب الولاية فولاه ومنهم من سقاه شراب المعرفة فقربه وادناه ومنهم من سقاه شراب التوحيد فستروا واه قال ابو سليمان الداراني سقاهم ربهم على مائدة بساط الود فاداوا هم من صحبة الخلق واراهم رؤية الحق ثم اقعدهم على منابر القدس وحياهم بتحف المزيد وامطر عليهم مطر التائيد فسالت عليهم اودية الشوق والقرب فكفاهم هموم الفرقة وحياهم بسرائر القربة وقيل سقوا شراب المودة في كاس المحبة في دار الكرامة فسكروا بها فمشوا في ميدان الشوق ولم يقنعوا بشيء غير الرؤية وقال جعفر شرابا طاهرا مطهرا صافيا ادخره في كنوز ربوبيته سقاه اولياءه في ميدان كرامته بكاس هيبته على منابر قربه فاذا شربوا سكروا واذا سكروا طاشوا واذا طاشوا اشتاقوا واذا اشتاقوا طاروا واذا طاروا بلغوا واذا بلغوا وصلوا واذا وصلوا اتصلوا واذا اتصلوا افنوا واذا افنوا ابقوا واذا ابقوا صاروا ملوكا وسادة واحرارا وقادة

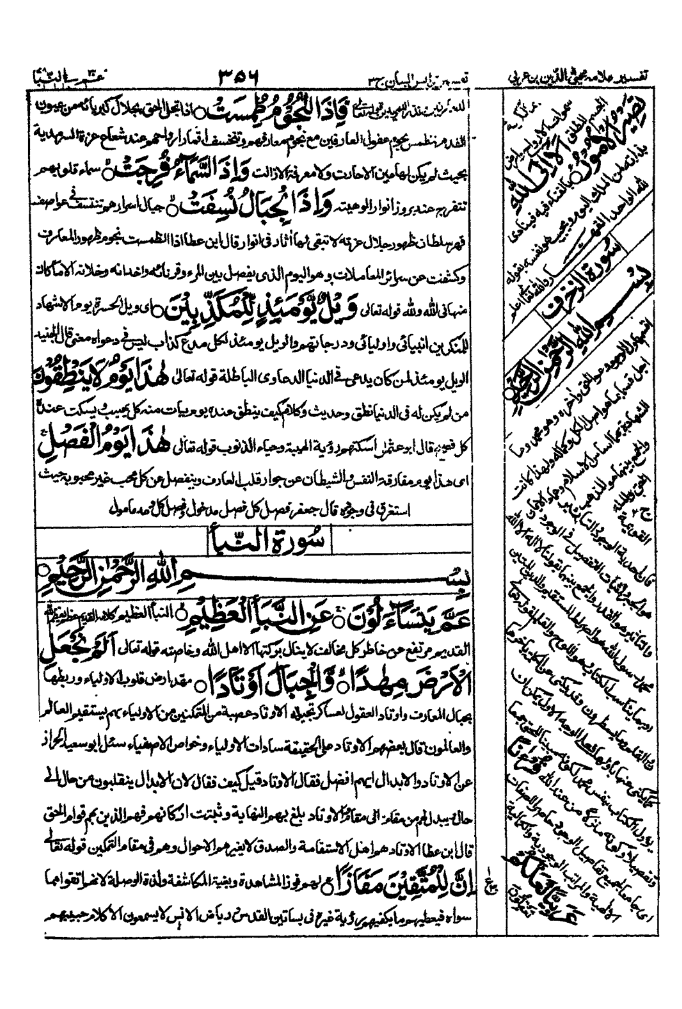
قوله تعالى **يُدْخِلُ مَنْ يَشَآءُ فِيْ رَحْمَتِهٖ** ط اى فى ولايته ونبوته ومعرفته ومحبته وفى كشف مشاهدته التى لاينالها الا بالاصطفائية الازلية التى تزول عندها جميع الاسباب والسعايات وعلل الاعمال قال الواسطي ان الله تعالى حكم بصفته على صفتك ولم يحكم بصفتك على صفته فقال يدخل من يشاء فى رحمته كما ان جميع الكون به كذلك جميع الصفات بصفاته وكما انه بنفسه يهدى النفوس لا النفوس بهم نه على ما يريد كذلك بصفته ابصر الصفات والنعوت

سُوْرَةُ الْمُرْسَلٰتِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

وَالْمُرْسَلٰتِ عُرْفًا ○ فَالْعٰصِفٰتِ عَصْفًا ○ اقسم الله سبحانه بالمرسلات من رياح العناية المتتابعة من شمال قربه وبساتين غيب مشاهدته والعاصفات من رياح تجلى العظمة والكبرياء التى تفنى قلوب الموحدين فى سطوتها **وَّالنّٰشِرٰتِ نَشْرًا ○** صبا وصالها التى تنشر طيب الجمال على ارواحهم فتبقيها بعد فنائها **فَالْفٰرِقٰتِ** خطابات متتابعة تفرق بين الحق والباطل فى ساحة القلوب **فَالْمُلْقِيٰتِ ذِكْرًا ○** كشوفات الصفات مع الخطاب والوحى والالهام **عُذْرًا اَوْ نُذْرًا ○** عذرا للارواح والعقول نذرا للقلوب والنفوس

تبين بالحكمة ... وجوه التكليم ليطيعوا عليه ... ليكمل به عباده ... ومثل ذلك اوحينا اليك ... تفاصيل الكلام ... ولغيرك ... **اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ** ... بعد الثلاثة ... يتعين ... الطرق الثلاثة ... اى بالقلب عن الكلام ... **رُوْحًا** ... بما يحيا به القلب ... **مِّنْ اَمْرِنَا** ... القدس ... التنزه عن الزمان ... **مَا كُنْتَ تَدْرِيْ مَا الْكِتٰبُ** ... اى العقل الفرقاني الذي ... **وَلَا الْاِيْمَانُ** ... عند البقاء بعد الفناء ... **وَلٰكِنْ جَعَلْنٰهُ نُوْرًا** عند استقامتك ... **نَّهْدِيْ بِهٖ مَنْ نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا** ... الازلية ... المخصوصين بالعناية ... **وَاِنَّكَ لَتَهْدِيْٓ اِلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ ○** ... ولا يدرى وصفه ... **صِرَاطِ اللّٰهِ** ... به اى طريق التوحيد ... الذاتى الشامل للتوحيد ... الصفاتى والافعالى ... سبيل الذات الاحدية ... الصفات الظاهرة والباطنة



الله تریب منه السعید تعالی قوله تعالی **فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ** ۝ اذا تجلی الحق بجلال کبریائه من عیون القدم تنطمس نجوم عقول العارفین مع نجوم معارفهم وتنخسف اقمار ارواحهم عند شعاع عزة السرمدیة بحیث لم یکن لها عین الاحادث ولا معرفة الازالت **وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ** ۝ سماء قلوبهم تنفرج عند بروز انوار الوهیته **وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ** ۝ جبال اسرارهم تنتسف فی عواصف قهر سلطان ظهور جلال عزته لا تبقی لها آثار فی انوار قال ابن عطا اذا النطمست نجوم ظهور المعارف وکشفت عن سرائر المعاملات و هو الیوم الذی یفصل بین المرء وقرنائه واخدانه وخلانه الاما کان منها فی الله ولله قوله تعالی **وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ** ۝ ای ویل الحسرة یوم الاشهاد للمنکرین انبیائی واولیائی ودرجاتهم والویل یومئذ لکل مدع کذاب لیس فی دعواه معنی قال الجنید الویل یومئذ لمن کان یدعی فی الدنیا الدعاوی الباطلة قوله تعالی **هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ** من لم یکن له فی الدنیا نطق وحدیث وکلام کیف ینطق عنده یومریات منه کل بهیب ویسکت عنده کل فصیح قال ابو عثمان اسکتهم رؤیة الهیبة وحیاء الذنوب قوله تعالی **هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ** ای هذا یوم مفارقة النفس والشیطان عن جوار قلب العارف وینفصل عن کل محب غیر محبوبه حیث استغرق فی وجوده قال جعفر فصل کل فصل مدخول وفصل کل مدماول

سُورَةُ النَّبَأِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ ۝ **عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ** ۝ النبأ العظیم کلامه القدیم عظیم القدیم مرتفع عن خاطر کل مخالف لاینال برکتها الا اهل الله وخاصته قوله تعالی **أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ مِهَادًا** ۝ **وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا** ۝ مهد ارض قلوب الاولیاء وربطها بجبال المعارف واوتاد العقول لعساکر تجلیه الاوتاد عصبة من المتمکنین من الاولیاء بهم یستقیم العالم والعالمون قال بعضهم الاوتاد علی الحقیقة سادات الاولیاء وخواص الاصفیاء سئل ابو سعید الخراز عن الاوتاد والابدال ایهم افضل فقال الاوتاد قیل کیف فقال لان الابدال ینقلبون من حال الی حال ویبدل لهم من مقام الی مقام والاوتاد بلغ بهم النهایة وثبتت ارکانهم فهم الذین بهم قوام الحق قال ابن عطا الاوتاد هم اهل الاستقامة والصدق لایغیرهم الاحوال وهم فی مقام التمکین قوله تعالی **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا** ۝ع لهم فوز المشاهدة وبغیة المکاشفة ولذة الوصلة لانهم اتقوا ما سواه فیعطیهم ما یکفیهم رؤیة غیره فی بساتین القدس ریاض الانس لایسمعون الا کلام حبیبهم

مایعیبهم الاقربه ووصاله والشوق الی جماله یعنیهم بنفسه عن کل مامول قال سبحانه لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا كِذَّابًا ۝ جَزَآءً مِّن رَّبِّكَ عَطَآءً حِسَابًا ۝ قال بعضهم فوزهم علی قدر قصودهم بیاتهم قال الشبلی لا یسمعون فیها لغوا ای کلاما الا من الحق فانه اذا ظهرت الحقیقة خنست المقادیر وصار الکل هباء فی جنب الحقائق ومن تحقق بالحق فی الدنیا لا یسمع الحق الا منه ولا یشهد سواه لانه مستغرق فی معادن التحقیق قال الله لا یسمعون فیها لغوا ولا کذابا قال بندار بن الحسین الجزاء اذا کان من الله لا یکون لها نهایة لانه لا یکون علی حد الاعواض بل یکون فوق الحد لانه ممن لا حد له ولا غایة فعطاؤه لا حد له ولا نهایة قال بعضهم العطاء من الله موضع الفضل لا موضع الجزاء الجزاء علی الاعمال والفضل موهبة من الله یخص به الخواص من اهل وداده قوله تعالی لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمٰنُ وَقَالَ صَوَابًا ۝ من کان کلامه فی الدنیا من حیث الاحوال والاحوال من حیث الوجد والوجد من حیث الکشف والکشف من حیث المشاهدة والمشاهدة من حیث المعاینة فهو ماذون فی الدنیا والاخرة یتکلم مع الحق علی بساط الرحمة والهیبة ینقذ الله به الخلائق من ورطة الهلاک قال ابن عطا الخالص ما کان لله والصواب ما کان علی السنة قال الواسطی لاهل الحق قال صوابا لما کان الیهم من بره فمن کان ماذونا فی الکلام کان موفقا علی قدر علمه قال الاستاذ انما تظهر الهیبة علی العموم لاهل الجمع فی ذلک الیوم واما الخواص اصحاب الحضور فهم ابدا بمشهد العز بنعت الهیبة لا نفس لهم ولا فرحة احاطتهم سرادقها واستولت علیهم حقائقها

سُورَةُ النّٰزِعٰت

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالنّٰزِعٰتِ غَرْقًا ۝ وَّالنّٰشِطٰتِ نَشْطًا ۝ ظاهره وعید واشارة النازعات فی الحقیقة الی صولات صدمات تجلی العظمة علی قلوب العارفین بنزع الارواح العاشقة عن المعادن الحدوثیة الی معادن طوارقات تجلی الکبریاء فتنذروها فی هواء الازال والاباد حتی لا یبقی الا وجهه ولا ید ومن الاملکه والناشطات نشطا هی الارواح الشایقة والسابحات سبحا هی الارواح العارفة تسبح فی بحار ملکوته وقاموس کبریاء جبروته تطلب منها جواهر اسرار الاولیة والاخریة والظاهریة والباطنیة فالسابقات سبقا هی انفاس الشائقین وهموم العارفین العاشقین یصاعدها الی عالم الملکوت وحجاب الجبروت تسابق کل همة فالمدبرات امرا هی العقول القدسیة تدبر امور العبودیة بشرائط الهام الحقیقة قوله تعالی إِذْ نَادٰىهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ۝ طیر همم کلیمه

تَعْقِلُوْنَ ۝ وَاِنَّهٗ فِیْ اُمِّ الْکِتٰبِ لَدَیْنَا لَعَلِیٌّ حَکِیْمٌ ۝ ما بلغ الکبریة ای اصل الوجود فی الرتبة ای اصل الاشیاء الثانی التالی الاولی واول نقطة الوجود الثانی الهویة الحضرة الاولی من الوجود المطلق التالی للهویة ذو الحکمة الاولی منه بقوله لدینا لعلی حکیم المشار الیه بقوله عما یقولون وعنایتها بحیث لا یعقد وجود الاشیاء ومقادیرها واعیانها اذ به ظهرت صور الموجودات ونظامها علی ما وصفاتها وترتیب الموجودات فلا یستقیم هذا التاویل علیه واما علی الوجه الثانی فالمراد بام الکتاب التفصیل بل هو القرآن المبین الموحد للتفصیل الدال علیها اجمالا وانه فی ام الکتاب ای اللوح الاعظم المشتمل علی کل العلوم بل کل الاشیاء لدینا قریبا منا اقرب من العلوم الحاصلة فی مراتب التنزلات فان العلم اللدنی هو الذی انتقش فی الروح الذی هو اول الارواح قبل تنزله فی المراتب کون القرآن ذا الحکمة لکونه مشتملا علی الحکمة النظریة المفید للاعتقادات الحقة من التوحید والنبوة وبیان احوال المعاد وامثالها والحکمة العملیة من بیان احکام افعال المکلفین کالشرائع وکیفیة السلوک فی المراتب واحوال المکاسب والمواهب اَفَنَضْرِبُ عَنْکُمُ الذِّکْرَ صَفْحًا اَنْ کُنْتُمْ ویفهمون

فى الوادى المقدس اذاله وابانه وطوى بهابين اسفار القدم والبقاء فدنا منه واغرقه فى بحر جماله وجلاله واسكره شهود العين بوصف كاد ان يكون هو هو من حيث الاتحاد والاتصاف فاستوفى جميع وجوده حظ الربوبية وبقى سمعه من الاتصاف بصفته فناداه حتى يكون جامعا فى الاتصاف والاتحاد فلما كاد ان يدعى الانانية من حده السكر فناداه حتى يفيق من سكر سكره ولا يتجاوز عن حده فناداه انى انت انا انا وانت انت واحاله الى فرعون حتى يكون مشغولا عن حده الاتحاد ولولا الرسالة والابلاغ لبقى فى شهود الكبرياء لذلك قال **اِذْهَبْ اِلٰى فِرْعَوْنَ اِنَّهٗ طَغٰى** حيث يدعى ما ليس له اذهو اى على نفسه عكس قهر القدم فظن انه هو فى الربوبية ولم يعرف ان القهر يمنعه عن الوصول الى الازل بالاتصاف فاغراه موسى عليه ليدمو عليه بعزته ويكذبه بالعلامة الصحيحة الالهية الربانية مثل العصا واليد البيضا وارسال موسى الى فرعون موضع الامتحان والتعريف بالامتنان الفرقان بين العرفان والخذلان ونجاة اهل الايمان من بين اهل الطغيان قال سهل فى قوله اذ ناديه ربه جوع نفسه طالعا نعمه ثم نادى ليكون الندا ابلغ وقال ابو عثمان طوى اى ما قبل القصد ثم قصد طاويا مقدسا فطوى الوادى المقدس فناديه ربه علم التدبير قال ابن عطاء فى قوله اذهب الى فرعون الاشارة قال فرعون وهو المبعوث الى السحرة فان الله لم يرسل انبياءه الى اعدائه ولم يكن لاعدائه من الخطر ما يرسل اليهم انبياءه ولكن يبعث اليهم الانبياء ليخرج اولياءه المؤمنين من بين اعدائه الكفرة قوله تعالى **فَقُلْ هَلْ لَّكَ اِلٰٓى اَنْ تَزَكّٰى ۝ وَاَهْدِيَكَ اِلٰى رَبِّكَ فَتَخْشٰى ۝** فيه بيان ان المزكى المطهر هو المهدى يخشى الله لوجود علمه بالله ومن كان جاهلا بالله لم يخش من الله وهذا امتحان من الله لقطع حجته ولم يخف على الله سوء عاقبته قال ابن عطاء هل لك ان اطهرك من الجنايات التى تلطخت بها وارداك الى محل العبودية التى بها الفخر والنجاة وقال الترمذى الخشية ميراث صحة الهداية الا ترى الله يقول واهديك الى ربك فتخشى قوله تعالى **فَاَرٰىهُ الْاٰيَةَ الْكُبْرٰى ۝** انظر كيف اشار سبحانه رمزا عجيبا فى هذه الاية انه اراه اية صرفا ولو اراه انوار الصفات فى الايات لم يكفر ولم يدع الربوبية اذ هناك موضع المحبة والعشق والاذعان لان رؤية الصفات تقتضى التواضع ورؤية الذات تقتضى العربدة فكان هو محجوبا برؤية الايات عن رؤية الصفات فلما لم يكن معها حظ شهود نور الصفة لم ينل من رؤيتها حظ المحبة ولم يات منها الانقياد والاذعان لذلك قال سبحانه **فَكَذَّبَ وَعَصٰى ۝** قوله تعالى **فَقَالَ اَنَا رَبُّكُمُ الْاَعْلٰى ۝** البس الله نعوت قهره نفس فرعون وظهر تلك النعوت لها بوصف الشهوة والحلاوة من تاثير مباشرتها فسكرت نفسه بشرب القهر فصارت متمردة عاصية كافرة تدعى الربوبية

الاركاكم لاسم الكثرة كانت ملاحمة الى الانكار الاسرات اذ لو كانا على السيرة العادلة والطريقة الوسطى لما استحق الى التذكير بل التذكير يحسن الاعتراض والتفريط وقال القفال لما كان الناس امة واحدة فبعث الله الانبياء فى زمان الفترة ثم بعث الانبياء **حُجَّةٌ وَيَجْعَلُوْا لِلّٰهِ** اى اعترفوا بانه خالق السموات والارض ومبدعهما وفاطرهما وخالق جميع وجزئى ما بانكار الولد لما الذى هو بعض من الحادثات لهن النوع المتكثر ظاهر بين جسمانيين لا يتعدد ون عن ثبته ثم ولا يتجزأ من الجسمانيات المحض الخيال من لا يسلم الجسمانيات [illegible] قوله تعالى الى [illegible] فيه يذكرون اتفاق الجوهرة [illegible] الله تعالى [illegible] القدسية مع فضلا لا عن ذوات [illegible] جسمانيا كان شيئا جسمانيا ولهذا تخيلوا ما البعث والتشعل كالصور وفى اثبات الاخرة ادى ادراكهم الانبياء وفى كل ما يتعلق بالمعاد لا يتعبد عن نور الهداية المحجوبة وعقولهم عن ارتضاء الانبياء المناسبة اصلا لا يبين ذواتهم الحياة والمعاش فلا مناسبة للبشرية فالاجابة ورده مات الانبياء الا فى نظام اسباب الافهم وقول الدنيا الكلام [illegible] من اسبابهم فيما كانوا من الكلية وفى [illegible] بالتقوى الا فما كان من [illegible] ما [illegible] التكلية [illegible] اسما باعتبار



والزيغ عن الكاخبرا انها لباسات عادية سئل الواسطي لماذا خلق الله المعاصي واظهرها واظهر هذه الالفاظ
التي لا يليق بالربوبية قال لانه لم يوثر على الذات ما ظهر في الحدث من الصفات لان الصمدية ممتنعه
عن الاشارات فضلا عن العبارات قوله تعالى **فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ ۝**
لما لم يكن صادقا افتضح في الدنيا والآخرة وهكذا كل من يدعي ما ليس من المقامات قال بشر انطق الله
لسانه بالعريض من الدعاوي واخلاه من حقايقها وقال السري العبد اذا تزيا بزي السيد صار نكالا الا ترى
كيف ذكر الله في قصة فرعون لما ادعى الربوبية فاخذه الله نكال الآخرة والاولى كذبه كل شيء حتى نفسه قوله
تعالى **وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ ۝** خاطب العباد بهذه الآية في اوايل مقاماتهم حين وجب
عليه تزكية النفوس عن شره هواها والميل الى حظوظها لانهم في وقت قصودهم الى الله لا يحق لهم
الرخص والرفاهية فقد وجب عليهم الاعراض عن حظوظ انفسهم خوفا من الاحتجاب بها عن الوصول
الى الله واعلمهم بانه تعالى يحيط بحركات شهوات نفوسهم الخفية حين تميل بخفاياها الى مرادها مما
دون الله فاذا جاهدوها وقهروها بتاييد الله اوصلهم الله مقام مشاهدته وهي جنة العارفين
فاذا بلغوا الى درجات المعرفة لم يحتاجوا الى نهي النفس عن الهوى فان نفوسهم واجسامهم وشياطينهم
صارت روحانية فجانست الارواح الملكوتية فشهوات نفوسهم هناك من تواتير حلاوة ارواحهم في
مشاهدة الحق فتشتهي الانفس ما تشتهي الارواح الارواح في الغيوب والنفوس في القلوب فنظرهم هناك
الى كل شيء يكون للنفوس والارواح جنات تظهر فيها انوار شهود الحق واين الكافر والمعطل والمدعي
من هذا المقام وهم خلقوا من الجهالة فيموتون في الضلالة واصحاب القلوب والمعارف عيش ارواحهم
عيش الربانيين وعيش نفوسهم عيش الروحانيين والله قادر بذلك يختص برحمته من يشاء قال ذلك الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء
ولهذا قال عليه الصلوة والسلام اسلم شيطاني وقال نحن معاشر الانبياء اجسادنا روح قال بعضهم
من تحقق في الخوف الهاه خوفه عن كل مفروح به والزمه الكمد الذي لا يظهر له الامن من خوفه وقال سهل
لا يسلم من الهوى الا الانبياء وبعض الصديقين ليس كلهم وانما سلم من الهوى من الزم نفسه الادب

سورة عبس

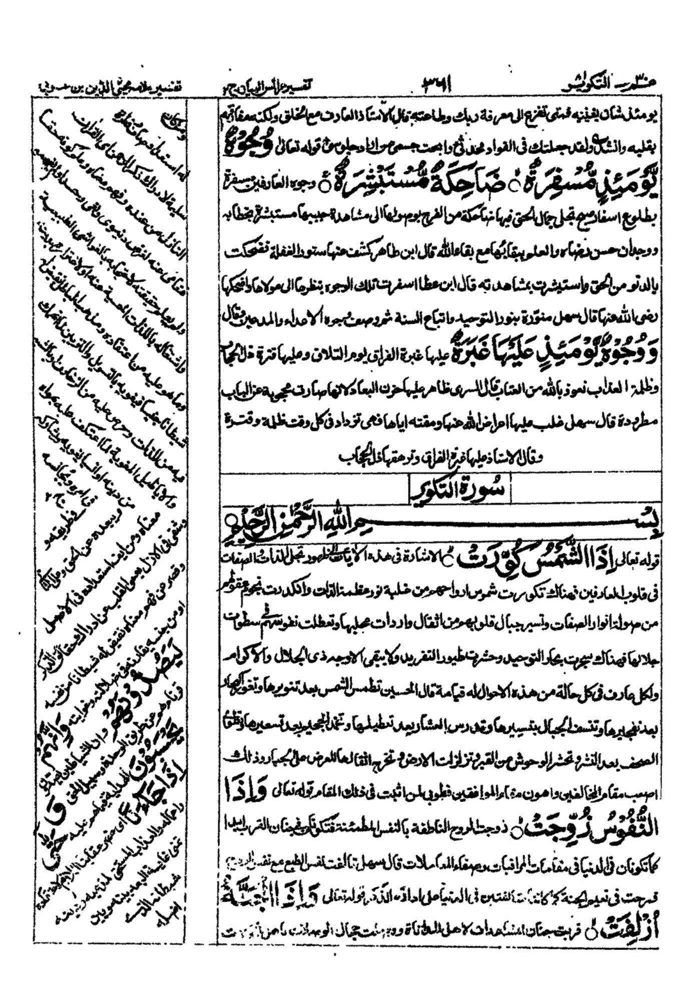
بسم الله الرحمن الرحيم ۝

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ۝ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ۝ بين الله سبحانه فهنا درجة الفقر
وتعظيم اهله وخسة الدنيا وتحقير اهلها وان الفقر اذا كان نعت الصادق في المعرفة والمحبة كان شرفا

باعتبار الالفاظ
واما باعتبار تاثيرها
وَقَالُوا لَوْ شَاءَ الرَّحْمَٰنُ مَا عَبَدْنَاهُم ...
مَّا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَخْرُصُونَ ۝
...

وهو من اهل الصحبة لا يجوز الا شفقة لا بصحبة الاغنياء ودعوتهم الى طريق الفقر اذا كان حجبتهم لم يكن عنهم
اهل المعرفة فاذا كان حالهم كذلك لا ياتون الى طريق الحق بنعت التجريد فالصحبة معهم ضائع الا ترى
كيف عاتب الله نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الآية وقوله **أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَىٰ ۝ فَأَنتَ**
لَهُ تَصَدَّىٰ ۝ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝ كيف يتزكى من خلق على جبلة حب الدنيا
والعمى عن الآخرة والعقبى قال ابو عثمان امر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بمجالسة الفقراء وحثه
على تعظيمهم ونهاه عن صحبة الاغنياء بقوله اما من استغنى فانت له تصدى قال الواسطي في قوله
وما عليك الا يزكى استهانة بمن اعرض عنه قوله تعالى **قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ۝**
لعن الله الكافر وعظم كفره حين لم يعرف صانعه ولم يعرف نفسه التي لو عرفها عرف صانعها ولو كان
عرفه ماهية نفسه بقوله **مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ ۝ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ ۝**
اي قدره اصنافا واطوارا وفي كل صنف وطور له خلقة **ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ۝** يسر له
طريق الهداية والضلالة قال الواسطي ما اجمله بالمعرفة وذلك بجهله بالموارد والمصادر قال ابن عطا
يسر على من قدر له التوفيق طلب رشده واتباع نجاته وقال ابو بكر بن طاهر يسر على كل احد ما خلق له
وقدر عليه قال جعفر ما اجمله واعماه عن الحق قوله تعالى **كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ ۝**
اي لم يف بالعهد الاول حين خاطب الحق بقوله الست بربكم قالوا بلى ولم يات بمراد الله منه وهي
العبودية الخالصة قال القسيم ذكرا واوله واواخره وارادته وان كل ذلك من عنده ثم امره بالتبتل اليه
ورؤية منته قوله تعالى **أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ۝ ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ**
شَقًّا ۝ صب ماء المعرفة على قلوب العارفين وشققها بنبات الحكمة وازهار المحبة قال ابن عطا
صب ماء معانيه على قلوب اهل معاملته صبا فانشق منها معرفته ووجد ثم انبت فيها محبة وحكما وفهما قوله تعالى
يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ۝ اكد الله امر نصيحته لعباده ان لا يعتمد والى من سواه في الدنيا
والآخرة فان ما سواه لا يفقده من قبضة الله حتى يفر مما دون الله الى الله قال طاهر لا يجري يفر منهم اذا ظهر لهم
عجزهم وقلة حيلتهم الى من يملك كشف تلك الكروب والهموم عنهم ولو ظهر له ذلك في الدنيا لما اعتمد
سوى ربه الذي لا يعجزه شيء ولكن من صحة التوكل واستراح في ظل النفوس قوله تعالى **لِكُلِّ امْرِئٍ**
مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ۝ لكل واحد منهم شان يشغله وللعارف شان مع الله
في مشاهدته يغنيه عما سوى الله قال يحيى بن معاذ اذا شغلتك نفسك في دنياك وعقباك عن ربك
اما في الدنيا ففي طلب مرادها واتباع شهواتها واما في الآخرة فقد اخبر الله عنها بقوله لكل امرئ منهم

وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ [illegible] صلى الله عليه وسلم [illegible] الوليد بن المغيرة [illegible] برسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible] كان هذا القرآن من عند الله [illegible] **وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَانًا** [illegible]



يومئذ شان يغنيه فمتى تفرغ الى معرفة ربك وطاعته قال الاستاذ العارف مع الخلق ولكن صفا قيم
بقلبه والشكل ولقد جعلتك فى الفواد محدثى وابحت جسمى من اراد جلوسى قوله تعالى وُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ۝ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ۝ وجوه العارفين مسفرة
بطلوع اسفار صبح تجلى جمال الحق فيها ضاحكة من الفرح بوصولها الى مشاهدة حبيبها مستبشرة بخطابه
ووجدان حسن رضاه والعلم ببقائها مع بقاء الله قال ابن طاهر كشف عنها ستور الغفلة فضحكت
بالدنو من الحق واستبشرت بمشاهدته قال ابن عطا اسفرت تلك الوجوه بنظرها الى مولاها واضحكها
رضى الله عنها قال سهل منورة بنور التوحيد واتباع السنة ثم وصف وجوه الاعداء والمدعين فقال
وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ عليها غبرة الفراق يوم التلاق وعليها قترة ذل الحجاب
وظلمة العذاب نعوذ بالله من العتاب قال السرى ظاهر عليها حزن البعاد لانها صارت محجوبة عن الباب
مطرودة قال سهل غلب عليها اعراض الله عنها ومقته اياها فهى تزداد فى كل وقت ظلمة وقترة

وقال الاستاذ عليها غبرة الفراق وترهقها ذل الحجاب

سُورَةُ التَّكْوِير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

قوله تعالى إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝ الاشارة فى هذه الآيات ظهور تجلى الذات فى الصفات
فى قلوب العارفين فهنالك تكورت شموس ارواحهم من غلبة نور عظمة الذات وانكدرت نجوم عقولهم
من صولة انوار الصفات وتسير جبال قلوبهم من اثقال واردات جلالها وتعطلت نفوسهم فى سطوات
جلالها فهنالك سجرت بحار التوحيد وحشرت طيور التفريد ولا يبقى الا وجه ذى الجلال والاكرام
ولكل عارف فى كل حالة من هذه الاحوال له قيامة قال الحسين تطمس الشمس بعد تنويرها وتغور الكواكب
بعد نجيرها وتنسف الجبال بتسييرها وتدرس العشار بعد تعطيلها وتخمد الجحيم بعد تسعيرها وتطوى
الصحف بعد النشر وتحشر الوحوش من القبور وتزلزلت الارض وتخرج اثقالها العرض على الجبار وذلك
اصعب مقام الخائفين واهون مقام الموافقين فطوبى لمن اثبت فى ذلك المقام قوله تعالى وَإِذَا
النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝ زوجت الروح الناطقة بالنفس المطمئنة فتكونان فى جنان القرب ابدا
كما تكونان فى الدنيا فى مقامات المراقبات وصفاء المعاملات قال سهل نالفت نفس الطبع مع نفس الروح
فرحت فى نعيم الجنة كما كانت تتشتبه فى الدنيا على اداء الذكر قوله تعالى وَإِذَا الْجَنَّةُ
أُزْلِفَتْ ۝ قربت جنان المشاهدات لاهل المناجاة ووجنات جمال الوجه لاهل [illegible]

قال القسيم زخرفت بسرد البقاء واللقاء وحسن الجزاء ورضى الموهب ومواصلة العطاء قوله تعالى **عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ** علمت نفوس العارفين بتعريف الله اياها حقيقة انفاسها التي صدرت منها بنعت الاشواق الى جمال القدم اي شئ صنعت في الملكوت وكيف خرقت حجاب الجبروت وكيف وصلت الى قوبا القرب ودنوا الدنو وكيف فعل بها الحق من ادارتها في ميادين الذات والصفات وتعريفها عين العين حقيقة الحقيقة وعلمت ان ما صدر من الحدثان يرجع الى الحدثان فان الحدوثية لا يليق بجناب الربوبية وهكذا قال الواسطي ايقنت ان ذلك الانفس ان كل ما اماتت واجتهدت وعملت لا تصلح لذلك المشهد وانه من اكرم بخلع الفضل نجا ومن قرن بجزاء اعماله هلك وخاب قوله تعالى **فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ** اقسم الله بنيرات عالم الملكوت اذا شاهدت عرائس الصفات في روازنها ونظرت الى قلوب المشتاقين وجذبتها بنورها الى على عليين فلما بلغت الارواح الى سرادق الله نو تخنس باستتارها بعد تجليها وتكنس باحتجابها بعد انكشافها فالذوبان الارواح في نيران الاشواق وهيجان الاشباح الى عالم الافراح واقسم بظلمة ليالي الهجران في وقت الاستتار في قلوب العارفين وبطلوع صبح انوار مشاهدته بنعت الوصال في فؤاد المحبين وايضا اقسم بطيران الارواح القدسية بجناح المحبة والمعرفة في هواء الهوية وهذا كنوسها اذا هامت بوجوهها في غيب الغيب فاذا وصلت الى قاف القدم وتذررت بسطوات الازلية تخنس وتفر من صدمات القيومية الى عالم الامر والحكم لان الحدوثية تزول عن موازاة القدم وايضا اقسم بسير هذه الارواح العاشقة في طرقات العلوم المجهولة فتستفيد منها ما يكون بخلاف العلوم الرسومية قوله تعالى **فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ** اي اين تمضون مما بينت لكم في كتابي من دلائل السعادة والمواصلة والمداناة وكشف المشاهدات تذهبون من هذا الطريق المبارك وتهلكون في اودية الظنون والحسبان هذا رشد فاسلكوا مسالك الرضا بالطاعة وسيروا في ميادين الموافقة وقال الواسطي الخلق كلهم مقبوضون تحت رق الملك محجوبين لعزة الملك على قوله فاين تذهبون وهو الذي يتسلل اليسوم ويحمى الفهوم ويترك الاجسام رقاقا صفصفا لانه لا يلحقه الاشارة فان الكون اقل خطرا واضعف اثرا من ان يكون له سبيل الى تحقيق الاشارة فاين تذهبون من [illegible] الى ضعف ارجعوا الى فسحة الربوبية لتستريحوا من القرار قوله تعالى **وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ** اعرف الحق مشية الحدثان في بحار مشية الازلية [illegible] الخلق [illegible] من [illegible] الازلية [illegible] من ان يكون في مشيئه مشيئتهم [illegible] الادب [illegible] الحدوث [illegible] باستنار طرق الرضا والتوكل والتفويض [illegible] الواسطي اعجز الخلق في جميع اوصافهم [illegible]



فلا تشاء الا بمشيته ولا تعمل الا بقوته ولا تطيع الا بفضله ولا تعصى الا بخذلانه فماذا يبقى لك و

بماذا تفتخر من افعالك وليس من فعلك شئ

سورة الانفطار

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ○ اذا ظهر سلطان كبريائه تنشق سموات القلوب وتتناثر نجوم العلوم وتتفجر بحار الارواح والعقول ويخرج ما فى القبور الصدور من معانى الحقائق ولطائف التى علمت النفوس الروحانية ما قدمت من بذل وجودها بنعت الشوق وما اخرت من بقايا رمقاتها لاصطياد طيور التجلى والواردات قال ابو عثمان ما قدمت من خير واخرت من شر وقال بعضهم ما قدمت من حق واخرت من باطل قوله تعالى يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ○ عجبت من هذا الخطاب الذى فيه تهديد المخالف ومواساة الموافق كيف يخاطب بخطاب مع المخالف الذى فيه مواساة الموافق فيه ما فيه من اشارات علومه المجهولة ورموزات كنوزه الغيبية التى لا يعرفها الا الدهش فى الوحدانية هائم فى رؤية الفردانية مشرف بالحق على ما للحق من مكنون سره ولطائف بره الذى حلاوتها يغر كل مغرور وتنشط كل مجترئ فى اقتحامه فى شاقات البليات وبيان ذلك ظاهر فى قوله ما غرك بربك الكريم يلقيهم جواب سواله ليقولوا كرمك يا ربنا غرنا قال ابن عطا ما قطعك عن صحبة مولاك وقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لو قيل لى ما غرك بى قلت جهلك بك غرنى لاغير قال منصور بن عمار لو قيل لى ما غرك بى قلت يا رب ما غرنى الا ما علمته من فضلك على عبادك وصفحك عنهم وقال يحيى بن معاذ لو قيل لى ما غرك بى قلت برك بى قوله تعالى الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ○ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ○ خلقك فسواك بعلمه عليك فى القدم فخرجت على وفق ما علمت فصرت مستويا بما فى علم الازل متصفا بصفاتى اذ كل صفة منى اورثت صفة فيك وبعدلك الروح الناطقة الاولية ركبك وهى تنورها منك لا يتفاوت بين صورتك وروحك فى الخليقة والصورة فان صورتك الظاهر منقوشة بنقش صورة الروح وايضا ركبك فى صورة المحبة والولاية والخلافة والمعرفة والجهل بحقائق وجودى ووجودك الذى لو عرفته عرفتنى واطعتنى بمعرفتك لى قال الجنيد تسوية الخلق بالمعرفة وتعديلها بالايمان وقال ذو النون خلقك فسواك اوجدك فسواك فى المكنونات ... قال الواسطى فى قوله فى اى صورة ما شاء ركبك صورة المطيعين والعاصين ومن ركبه على صورة الولاية ليس كمن ركبه على ... العداوة قال الحسين ...



بنفسه صرف عنه حظه ومن قصده به فهو المحجوب عن نفسه كان يقول في كل صورة ما شاء ركبك في

له حالة ما شاء الشاك لانه خلق آدم بالطائف بره وباشره بالاعتقد ده واظهر الارواح بين جلاله

وجماله وخصه بنفخ الروح فيه وكساه كسوة لولاانه سترها السجد لها كل ما ظهر من الكون فمن رداه

برداء الجمال فلا شئ اجمل من كونه ومن رداه برداء الجلال اوقعه الهيبة على شاهدة قوله تعالى إِنَّ

الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ۝ وَإِنَّ الْفُجَّارَ لَفِي جَحِيمٍ ۝ الابرار في نعيم الوصال والفجار

في جحيم الفراق قال جعفر النعيم المعرفة والمشاهدة والجحيم النفوس فان لها نيرانا تتقد قال ابن الورد النعيم

الذكر والمعرفة والجحيم المعصية والسكون الى النفس وقال الخواص طالب النعيم اذا كان هو طالب الجحيم اذا كان به قوله تعالى يَوْمَ

لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا ۖ وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ۝ دعا الله بهذه

الاية العباد الى الاقبال عليه بالكلية بنعت ترك ما سواه وان الملك كله لله في الدنيا والاخرة يضل من يشاء

ويهدي من يشاء قال الواسطي ذهبت الرسالات والكلمات والسعايات فمن كانت صفته في الدنيا

كذلك فقد افرد التوحيد وقال ايضا الامر اليوم ويومئذ لم يزل ولا يزال لله ولكن الغيب بحقيقته لا يشاهد

الا الاكابر من الاولياء وهذا خطاب العام اذا شاهدوا الغيب تيقنوا ان الامر كله لله فاما اهل المعرفة

فمشاهدتهم للامر اليوم كمشاهدتهم يومئذ لا يزيدهم مشاهدة الغيب عيانا على مشاهدتهم لدنيا

كما من عبد القيس لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وكحارثة اخبر لحضرة النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

كاني انظر وكان وكاني

سورة التطفيف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ۝ هذا وعيد المطففين كلام الاولياء في مجالسهم ويسرقونه ويبيعونه

في سوق سالوسهم فويل لهم مان لهم من البلوغ الى درجاتهم وتنقص عنده الحقوق ايضا اخطاب مع النفس الامارة

تسترق من ديوان حقايق القلوب حظوظ الارواح المشاهدة غيبه الحق وتبدلها بحواجسها الشيطانية قال

ابو عثمان حقيقة هذه الاية والله اعلم عندي هو من احسن العبادة على رؤية الناس ويسئ اذا خلا

قال الله الا يظن اولئك انهم مبعوثون اي الا يصلون لهم من المحاسبة والرجوع الى باعمالهم قوله تعالى

كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم وصف الله قلوب المخالفين بالقسوة والرين وذلك من ملازمة

متابعتهم شهوات انفسهم الشهوة اذا ... الحقت القلب بما شية الغفلة فصار القلب

محجوبا من انوار الذكر ... المنظورات ... حسن كان ههنا ...



ورؤية الحق محجوبًا اذا حجابه عنه يوم القيمة لذلك وصفهم الله بقوله **كَلَّا إِنَّهُمْ عَن رَّبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّمَحْجُوبُونَ** حجبهم عن الله ظنونهم وحسبانهم وتشبيههم وخيالهم وشهواتهم وغفلاتهم قال ابن عطا فى قوله كلا بل ران الطاعة على الطاعة حتى يحجب قلبه عن مشاهدة المنة لان العجب والرياء بالطاعة يورثان نسيان المنة وترك الحرمة قال الواسطى الكافر فى حجاب لا يرونه والمؤمن فى حجاب يرونه فى وقت دون وقت ولا حجاب له غيره وليس يسعه سواه ما اتصلت بشرية بربوبية قط ولا فارقت عنه قال سهل حجبهم عن ربهم قسوة قلوبهم فى العاجل وما سبق لهم من الشقاوة فى الازل فلم يصلحوا البساط القرب والمشاهدة فابعدوا وحجبوا والحجاب هو الغاية فى البعد والطرد قال ابن عطا الحجاب حجابان حجاب بعد وحجاب ابعاد فحجاب البعد لا تقريب فيه ابدا وحجاب الابعاد يبعد ثم يقرب كآدم عليه السلام قوله تعالى **كِتَابٌ مَّرْقُومٌ يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ** كتاب الابرار كتاب مرقوم رقم الله رقمه بسعادتهم الازلية وولايتهم الابدية وذلك الكتاب عنده لا يطلع عليه الا المقربون المخاطبون بحديثه وكلامه المكاشفون لهم حقائق الغيبة قال ابو عثمان المغربى الكتاب المرقوم هو ما يجرى الله على جوارحك من الخير والشر رقمها بذلك الرقم وهو لا يخالف ما رقم به وذلك الرقم معلق بالقضاء والقدر والقدرة بمشيته عليه ولا رجوع له عن ذلك ولا حيلة له فيه فهو فى ذلك معذور فى الظاهر غير معذور فى الحقيقة هذا العوام الخلق واما الخواص والاولياء واهل الحقائق فانه رقم الله على كل شئ اوجده لم يشرف على ذلك الرقم الا المقربون فهم اهل الاشراف فمن شاهد ذلك الرقم من المقربين عرف صاحبه بما رقم به من الولاية والعداوة فيخبر عنه وهو الاشراف والفراسة كما كان لعمر بن الخطاب رضى الله عنه حين اخبر النبى صلى الله عليه وسلم انه قال كان فى الامم متكلمون فان يك فى امتى فعمر اى ممن اشرف على حقائق الرقم وعلى معانى الكتاب المرقوم فمن كان بذلك الحال فهو يكلم من جهة الحق بلا واسطة قال الحريرى رقم رقم الله به قلوب عباده بما قضى عليهم فى الازل من الشقاوة والسعادة فذلك رقم خفى فى اسرار العباد وظاهر على هياكلهم كما قال النبى صلى الله عليه وسلم كل ميسر لما خلق له قال ابن عطا فى قوله يشهده المقربون يشهد على اسرار الاولياء والابرار من المقربين قوله تعالى **إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ عَلَى الْأَرَائِكِ يَنظُرُونَ** هم فى نعيم الوصال ... المشاهدة وذلك النظر ... وجوههم نضرة ... وبشارة يعرف بها ... قال الله **تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ** قال ابن عطا على ارائك المعرفة ينظرون الى المعروف وعلى ارائك القربة ينظرون الى الرؤف وقال جعفر فى قوله تعرف فى وجوههم ... الشمس فى وجوههم رضا عنهم ... قوله تعالى **وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ**

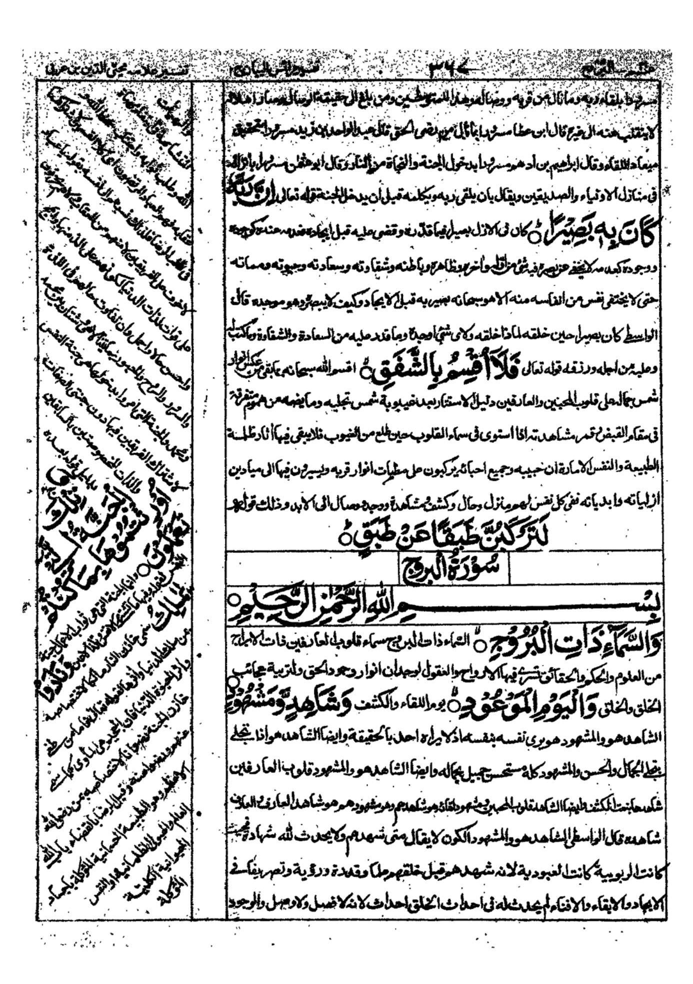


الْمُتَنَافِسُونَ ای لیبادر فی طلبها المبادرون الی القربات والمشاهدات بسنن المعاملات وتطهیر الاسرار من الخطرات قال ذو النون علامة المتنافسین تعلق القلب به وطیران الضمیر الیه والحرکة عند ذکره والهرب من الناس والانس بالوحدة والبکاء علی ما سلف وحلاوة سماع الذکر والتدبر فی کلام الحق وتلقی النعیم بالفرح والشکر والتعرض للمناجاة قوله تعالی **وَمِزَاجُهُ مِن تَسْنِيمٍ ۝ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ۝** بین الله سبحانه احوال المقربین والابرار وفرق بینهم فرقا عجیبا ان الابرار یشربون من انهار انوار الصفات والمقربون من بحار الذات ومزج شراب الابرار من سواقی انهار المقربین ولو شرب الابرار صرف ما یشرب المقربون لذابوا جمیعا فالابرار فی مقام الانس والمقربون فی مقام القدس قال بعضهم قال بها المقربون صرفا فمزج لاصحاب الیمین فلیس کل من احتمل حمل الصفات قوی علی مشاهدة الذات والصفات شراب المقربین لحملهم الذات والصفات جمیعا قال الحریری یشرب بها المقربون علی بساط القرب فی مجلس الانس ریاض القدس بکاس الرضا علی مشاهدة الحق تعالی

سُورَةُ الانشقاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ۝ اذا اراد الله قلع الکون یلقی علی السموات والارض اثقال هیبة عظمته وکبریائه فتنشق السماء وتمد الارض من عکس تجلی عظمته وکبریائه وحق منهما ان ینصدعا لما علیهما من اثقال قهریات جبروته حیث شققهما وهما طایعتان لربهما وکیف لا یکون منهما طاعته وهما فی قبضة قهر جلاله اقل من خردلة الا تری کیف قال علیه الصلوة والسلام الکون فی عین الرحمن اقل من خردلة وکذلک یتجلی لسماء ارواح العارفین وارض قلوب المحبین بنعت العظمة والکبریاء فتنشق الارواح تزلزل القلوب من وقوع نور هیبته علیها وبهذا الوصف صعق قلوب المقربین عند نزول خطاب الهیبة قال الله حتی اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربکم قالوا الحق قال بعضهم خطاب الامر اذا وقع علی الصیاکل فمن بین مطیع وعاص وخطاب الهیبة اذا وردت تفنی وتجر والاقرار معه کقوله اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت ورد علیها صفة الهیبة فانشقت واذنت لربها واطاعت وانقادت وحق لها ذلک وهو الذی اوجدها قوله تعالی **يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ۝** هذا خطاب فیه حث علی ابتدار الامر والقصد الی بذل الروح فاذا بلغ الی نهایته فلاقیه بما عملوا اعمال الثقلین لا تلیق بعزته وجلاله قال ابوبکر بن طاهر انک معامل ربک معاملة سیعرض علیک فی المشهد الاعلی فاجتهد ان لا تخجل من معاملتک مع خالقک قوله تعالی **وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ۝**



سرورا بلقاء ربه وما نال من قربه ووصاله وهذا للمتوسطين ومن بلغ الى حقيقة الوصال ووصار اهلا لا ينقلب عنه الى غيره قال ابن عطا مسرورا بما نال من رضى الحق قال عبد الواحد بن زيد مسرورا بتحقيق ميعاد اللقاء وقال ابراهيم بن ادهم مسرورا بدخول الجنة والنجاة من النار وقال ابو عثمان مسرورا بانزاله في منازل الانبياء والصديقين ويقال بان يلقى ربه ويكلمه قبل ان يدخل الجنة قوله تعالى **إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا** كان في الازل بصيرا فيما قدر له وقضى عليه قبل ايجاده فعرفه عند كونه ووجوده كعدمه لا يخفى عن بصره فيه شيء من اقل الخواطر وظاهره وباطنه وشقاوته وسعادته وحيوته ومماته حتى لا يختفي نفس من انفاسه منه الا هو سبحانه بصير به قبل الايجاد وكيف لا يبصره وهو موجده قال الواسطي كان بصيرا حين خلقه لماذا خلقه ولاى شيء اوجده وما قدر عليه من السعادة والشقاوة وما كتب له وعليه من اجله ورزقه قوله تعالى **فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ** اقسم الله سبحانه بما بقي من عكس انوار شمس جماله على قلوب المحبين والعارفين دليل الاستتار بعد غيبوبة شمس تجليه وما يضمه من هموم متفرقة في مقام القبض ثم مشاهدته اذا استوى في سماء القلوب حين طلع من الغيوب فلا يبقى فيها آثار ظلمة الطبيعة والنفس الامارة ان حبيبه وجميع احبائه يركبون على مطيات انوار قربه ويسيرون فيها الى ميادين ازلياته وابدياته ففي كل نفس لهم منزل وحال وكشف ومشاهدة ووجد ووصال الى الابد وذلك قوله

لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ

سُورَةُ الْبُرُوجِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ السماء ذات البروج سماء قلوب العارفين ذات الابراج من العلوم والحكم والحقائق تسرى فيها الارواح والعقول لوجدان انوار وجود الحق والتربية عجائب الخلق والخالق **وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ** يوم اللقاء والكشف **وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ** الشاهد هو والمشهود هو يرى نفسه بنفسه اذ لا يراه احد بالحقيقة وايضا الشاهد هو اذا تجلى بتجلي الجمال والحسن والمشهود كل مستحسن جميل بجماله وايضا الشاهد هو والمشهود قلوب العارفين شكوه بنعت الكشف وايضا الشاهد قلوب المحبين ومشهودهم لقاؤه وهو شاهدهم وهم مشهوده وهو شاهد العارفين والعارف شاهده قال الواسطي الشاهد هو والمشهود الكون لا يقال متى شهدهم ولا يحدث لله شهادة فجميع كانت الربوبية كانت العبودية لانه شهدهم قبل خلقهم علما وقدرة ورؤية وتصريفا في الايجاد والابقاء والافناء لم يحدث له في احداث الخلق احداث لانه لا فصل ولا وصل والوجود



معدوم والمعدوم موجود بحضورها بادوقت واحضرهم احداث اوقاته ولما ثبت الشهود بالمشاهدة وجب انه لم يكن عنده مفقودا ابدا ويستحيل ان يكون البارى مفقودا قال الفارس كلاهما ابد عليه والناظر والمنظور اليه هو الشاهد بخلقه والمشاهد لهم بوجود الايمان وحقائقه قال الحسين فى هذه الآية علامة انه ما انفصل المكون من المكون ولا تمكن به قال سهل الشاهد نفس الروح والمشهود نفس الجميع وقد وقعت لى نكتة فى التوحيد انه تعالى لم يزل شاهدا فلو ثبت مشهودا فى نفسه من الحدثان فماذا تقول الفقه الحادث والعلم بوجود الحدثان على الحقيقة كان مشهود الحق اذ كان فى علمه علم كينونية المكونات وكيفية وجودها فاذا وجودها وعدمها سواء فى شهود الحق قوله تعالى **إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ** يبدئ المفقود من العدم بنور القدم ويعيد الموجود بقهر استيلاء الوحدانية حتى يصير الموجود معدوما وما شرعيين به يوم الميثاق للحكم والنهاء يبدئ بالتجلى قلوب العارفين فيفنيها ثم يعيد بالتدلى فيحييها وقال ابو عطا يبدئ باظهار القدرة فيوجد المعدوم ثم يعيد باظهار الهيبة فيفقد الموجود قال جعفر يبدئ فيفنى عن حوله ثم يعيد فيبقى باثباته قوله تعالى **وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ** [illegible] بكشف المشاهدة قال الواسطى [illegible] الودود [illegible] الحبيب الى عباده باسباغ النعم عليهم ودوام العافية قوله تعالى **ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ** وصف نفسه بانه يادا عظم خلقه وهو العرش ثم وصف نفسه بالشرف والتنزيه والتقديس [illegible] كان ولا مكان والان ليس فى المكان اذ جلاله [illegible] منزه عن مماسة المكان [illegible] يكون [illegible] فيه واليه حاكية بل [illegible] العرش لظهار [illegible] ولا [illegible] قوله تعالى **فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ** كان مريدا فى الازل [illegible] والارادة مقدمة على الفعل [illegible] قديمة والفعل [illegible] خلقه فاذا الارادة [illegible] ظهر ارادته [illegible] فالامر [illegible] قال بعضهم فعال لما [illegible]

سورة الطارق [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ [illegible]

[illegible]

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ اقسم [illegible]

ذات القدم اذا امطر امطار انوار تجلى الكبرياء والجلال والجمال وارض قلوب العارفين التي يتصدع بنبات المعرفة ورياحين المودة وازهار الحكمة قوله تعالى **إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ۝ وَأَكِيدُ كَيْدًا ۝** اعلمهم الكيد ولم يعرفهم حقايقه ليعلمهم ان الكيد الحدث عند كيد القدم وكيده مكره ومكره منزه من الخلل اذ هو منزه عن العجز كيده سبق شقاوة الاشقياء منه هذا كيده مع الاعداء وكيده مع اوليائه ظهور الصفات في نعوت الافعال لتغريرهم بالاوقات الصافية وجذبهم الى رؤية صرف القدم وتقديسهم عن رؤية العلة بكشف الوحدة قال ابن عطا الكيد استدراج لطيف خفى كالعلم

سورة الاعلى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ۝ اى نزه اسمه باسمه عن ان يكون له سميا من العرش الى الثرى حتى يكون بقدس اسمه مقدسا عن رؤية الاغيار ويصل بقدس اسمه الى رؤية قدس الصفات ثم الى رؤية قدس الذات بدا بتنزيه الاسم ونقابه بان لا يضمحل الله فى سبحات الصفات وتجلى الذات قال بعضهم نزه لسانك بعد ذكرك ربك عن لغو وكذب قال الحريرى اى فرق اوهام الخلق عن كل ما يتوهمون انه العرش حجاب قمى له تعالى **الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝** خلق آدم ونفخ فيه من روحه فسوى بين تجلى صفته وتجلى ذاته هنالك بقوله خلقت بيدى ونفخت فيه من روحى فسوى آدم بتسوية تجلى صفته وتجلى ذاته قوله تعالى **وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝** مهد سبيل الارواح والقلوب الى مشاهدته فهدى من يختص منها بالهداية الى جماله ووصاله قال بعضهم خلق الخلق فسوى بينهم فى خليقة وميز بينهم فى اختصاص الهداية قال الواسطى قدر السعادة والشقاوة عليهم ثم يسر كل واحد من الطريقين سلوك ما قدر عليه وقال الاستاذ هدى قلوب العارفين الى قدس نعته فاقبوه ثم شاهدوه وهدى الموحدين الى علام سلطانه فى توحيد كبريائه فتركوا ما سواه قوله تعالى **سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰ ۝** اى فلا تنسانى بقراءتك فان العبودية والاشتغال بها حجاب عن شهود العين قيل كان يغشى الجنيد فى مجلس اهل النسك من اهل العلوم وكان احد من يغشاه ابن كيسان النصرى وكان فى وقته رجل جليل فقال يوما يا ابا القاسم ما تقول فى قوله عز وجل سنقرئك فلا تنسى فاجابه مسرعا كانه تقدم السوال قبل ذلك باوقات قال الجنيد لا ينسى العمل به فاعجب ابن كيسان اعجابا شديدا فقال لا تفضض الله فاك مثلك من تصدر قوله تعالى **إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝** السر والعلانية عنده سواء اذ هو يبصرهما بالبصر القديم ويعلمهما بالعلم القديم

فعلا وانما ... الجرم بشكل ما لا ... المتكون بين من الاشتغال ... الشامل القسمين ... **تَعَالَىٰ ۝ أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُم ۚ بَلَىٰ وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ ۝** ... كل ما يخطر فينا بالبال من الاسرار ينتقش فى الالواح النفسانية ... النقوش الفلكية ... كانت جزئية ... كلية ... **فَذَٰلِكَ** ... وما كانت تنساها ... ونسوها الرسل الكاتبون هم النقوش الفلكية ... **قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ۝** اى فذلك الولد ... بالبرهان ... **سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ۝**

وليس في القدم نقص بحيث يتفاوت عنده الظاهر والباطن اذ هو الباطن هو الظاهر والظاهر هو الباطن لان الظاهر ظهر من ظاهريته والباطن بطن من باطنيته يعلم ما يجري من بكاء العارفين وزفراتهم ويعلم خفيات ضمائرهم من تلهب نيران فؤادهم شوقا الى جلاله وجماله قال محمد بن حامد يعلم اعلان الصدقة واخفاءها

قوله تعالى **فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَىٰ** تذكيره وصف جماله وجلاله كان يجذب به قلوب العارفين الى جمال مولاهم وهم الذين وصفهم الله بالخشية بقوله **سَيَذَّكَّرُ مَن يَخْشَىٰ** اي من يخشى فراقي فيسلك مسالك وصالي بنعت الاقبال على قال ابوبكر بن طاهر عظهم فلا يتعظ بموعظتك الا اهل الخشية الا تراه يقول سيذكر من يخشى قوله تعالى **ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَىٰ** هذا وصف اهل الدهشة تحت طوارق قهر ظهور الازليات قال ابن عطا لا يموت فيستريح من غمو القطيعة ولا يحيى فيصل الى روح الوصلة قوله تعالى **قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ** افلح برؤية الله من زكاه الله في الازل من خذلانه قال الحريري افلح من طهر من شهوات نفسه ومتابعة هواه ودعوات طبعه قوله تعالى **بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا** اقبل الخسيس على الخسيس والشريف على الشريف والرفيع من اقبل على الله ويترك ما سواه فهذا وصية الله في كتبه لانبيائه بقوله **إِنَّ هَٰذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ** في صحف ابراهيم الخروج مما سوى الله بنعت التجريد كما قال اني برئ مما تشركون اي الاقبال على الله بقوله اني وجهت وجهي في صحف موسى سرعة الشوق الى جماله والندم على الوقوف في المقامات عند تعريف الصفات بقوله اني تبت اليك انا اول المؤمنين

سورة الغاشية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ وصف الله ظهور افعاله العظام يوم يبرز انوار عظمته ويبدو سطوات عزته فتغشى القلوب والابصار وذلها تحت انوار كبريائه وقهر جباريته قال تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم ثم وصف وجوه المتكبرين الذين اتقوا من عبادة الله بالاخلاص من محبة اوليائهم وتقشفوا على ظاهر العبادة بكبرياء والسمعة بالذلة والخسارة بقوله **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ** قال بعضهم خشوع الظاهر نصب الابدان لا يقربان الى الله بل يقطعان عنه الا تراه يقول وجوه يومئذ خاشعة وانما يقرب منه سعادة الازل وخشوع السر من هيبة الله وهو الذي يمنع صاحبه من جميع المخالفات ثم وصف وجوه اوليائه بالنعومة والنضارة بما نالت من مشاهدة ربها بقوله **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ لِّسَعْيِهَا رَاضِيَةٌ**

عما يصفونه من كونه ساتلزم شيء الولد اي لو صح وانه فانكت على نفي الثاني وهو عبادة خالق الاجسام كلها فلا يكون من جنسها فيفيد انتفاء الولد على الطريق البرهاني واما كلامه على الثاني فاذا جعل قوله سبحان رب السموات والارض من كلام الله تعالى لا من كلام الرسول اي تنزيه رب السموات عما يصفونه فيكون نفيا لتعليق عبادة الرسول من باب التعليق بالمحال والمعلق بالشرط عند عدمه فيكون المفهوم ابلغ عند علماء البيان من دلالة المنطوق كما قال فسوف تراني ج ٢ فيه استبعاد الرؤية فان استقر مكانه والله تعالى اعلم

سورة الدخان

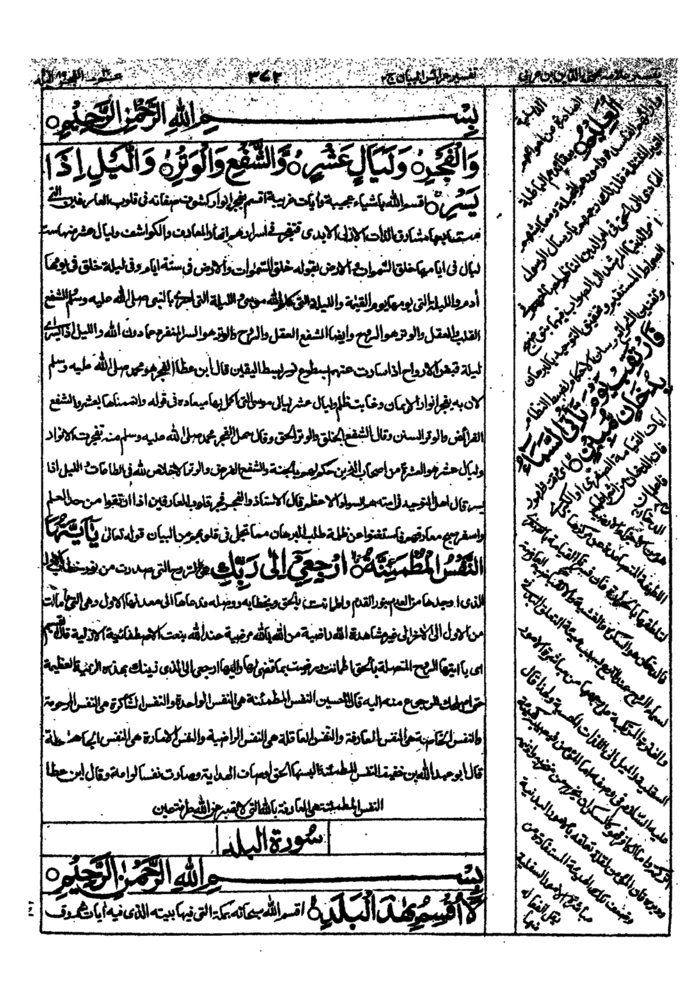
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُّبَارَكَةٍ اي في بنية رسول الله صلى الله عليه وسلم الليلة المباركة هي البنية الظلمانية الساترة لشمس الروح ووصفها بالبركة لظهور الحكمة والعدالة في العالم الجسماني والمباركة من الهداية والعدالة في عالم الحس والدنيا وتنبيهه بكماله بها كما سماها ليلة القدر فيما تقدم



نعومتها بما نورها الحق من ظهور انوار جماله لها راضية لما سعت من بذل وجودها لربها بحيث صارت مقبولة برضى الازل مقرونة بسعادة الازل والابد قال الحسين اى شاهدت بشاهد ته حقيقة علم الحق قال الجنيد جعل الله الطاعة والخدمة على الاشباح وخص المعرفة بالارواح قوله تعالى **فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ ۝** فى جنان قربه التى علت اوهام المخلوقين تجرى كواهن القدس مقربة قوله تعالى **لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً ۝** اذان المقربين والعارفين مشغولة بسماع كلام الحق لا يقع فيها كلام غيره بالحقيقة قال بعضهم لاستغراقه فى سماع الحق قوله تعالى **فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ۝** عيون انوار الصفات جارية فى جنان قلوبهم قال الجريرى تجرى بابها الى معادن الانوار قال الحسين جريان الاحوال عليه يجرى به حين الى حين حتى يحصله فى عين العين قوله تعالى **فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ۝** سرار واحهم مرتفعة من الازل الى الابد لا تحط فى المقامات ولا فى مدانات بل سيارة من الذات الى الصفات ومن الصفات الى الذات قال الجريرى هى سرائر رفعت عن النظر الى الاعواض والاكوان قوله تعالى **أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ۝** اى افلا ينظرون الى احوال الارواح وهى حاملات الابدان والى سماء القلوب التى تبرز فيها انجم الغيوب كيف رفعت عن استراق اسماع الخواطر والهواجس والى جبال العقول التى تستقيم بها ارض النفوس والى ارض النفوس التى بسطت مهاد العبودية ومراكب انوار الربوبية انظر كيف حالهم الى رؤية الافعال ولو كانوا على محل تحقيق المعارف والكواشف لكانوا مخاطبين بما خاطب حبيبه صلى الله عليه وسلم بقوله الم تر الى ربك قال بعضهم تعرف الى العوام بافعاله بقوله افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت وتعرف الى الخواص بصفاته بقوله افلا يتدبرون القرآن وتعرف الى الانبياء بنفسه بقوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وتعرف الى نبينا صلى الله عليه وسلم باخص التعريف بقوله الم تر الى ربك قال بعضهم فى قوله والى الجبال كيف نصبت اشارة الى قلوب العارفين كيف طاقت حمل المعرفة قال بعضهم فى قوله والى السماء كيف رفعت اى الى الارواح كيف قسموا بارباب الى محل القدس وقيل الى الارواح كيف حالت فى الغيوب قال الحسين الى الاسرار كيف اشرقت بالمكاشفات قال بعضهم فى قوله والى الارض كيف سطحت الى العقلاء كيف احتملوا مؤنة الجهال قوله تعالى **إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ۝ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ ۝** انظر كيف تفضل بعد الوعيد بان جعل نفسه ماوئهم ومآبهم وتكفل بنفسه حسابهم فينبغى ان يعينوا بهذين الفضلين الطيب العيش فى الدارين ويطيروا من الفرح بهذين الخطابين قال ابوبكر بن طاهر ان الينا ايابهم فى الفضل ثم ان علينا حسابهم فى العدل

سورة الفجر



بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ ۝ اقسم الله باشياء عجيبة وايات غريبة اقسم بفجر انوار كشوف صفاته فى قلوب العارفين التى مستنبطها مشارق الذات الازلى الابدى فتفجر فى اسرارهم انهار المعارف والكواشف وليال عشر منها ست ليال فى ايامها خلق السموات والارض لقوله خلق السموات والارض فى ستة ايام وفى ليلة خلق فى يومها ادم والليلة التى يومها يوم القيمة والليلة التى كلم الله موسى والليلة التى اسرى بالنبى صلى الله عليه وسلم الشفع القلب والعقل والوتر هو الروح وايضا الشفع العقل والروح والوتر هو السر المنفرد عما دون الله والليل اذا يسرى ليلة قبض الارواح اذا اسارت عنهم بسطوع نور بسط اليقين قال ابن عطا الفجر هو محمد صلى الله عليه وسلم لان به تفجر انوار الايمان وغابت ظلم وليال عشر ليالى موسى التى اكمل بها ميعاده فى قوله واتممناها بعشر والشفع الفرائض والوتر السنن وقال الشفع الخلق والوتر الحق وقال سهل الفجر محمد صلى الله عليه وسلم منه تفجرت الانوار وليال عشر هو العشرة من اصحابه الذين حكم لهم بالجنة والشفع الفرض والوتر الاخلاص لله فى الطاعات والليل اذا يسر قال اهل التوحيد قراسته هو السواد الاعظم قال الاستاذ والفجر فجر قلوب العارفين اذا ارتقوا من حد العلم واسفر صبح معارفهم فاستغنوا عن ظلمة طلب البرهان مما تجلى فى قلوبهم من البيان قوله تعالى يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ۝ ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ هى الروح التى صدرت من نور خطاب الحق الذى اوجدها من العدم بنور القدم واطمانت بالحق وبخطابه ووصله ودعاها الى معدنها الاول وهى التى مالت من الاول الى الاخر الى غير مشاهدة الله راضية من الله بالله مرضية عند الله بنعت الاصطفائية الازلية قال قسيم اى يا ايتها الروح المتصلة بالحق اطمانت ورضيت بما قضى لها واليها ارجعى الى الذى نبينك بهذه الرتبة العظيمة حق امهلك الرجوع منه اليه قال الحسين النفس المطمئنة هى النفس الواحدة والنفس الشاكرة هى النفس المرحومة والنفس الخاضعة هى النفس العارفة والنفس العاقلة هى النفس الراضية والنفس الامارة هى النفس الجاهلة قال ابو عبد الله بن خفيف النفس المطمئنة البسها الحق اوصاف الهداية وصادت نفسا لوامة وقال ابن عطا النفس المطمئنة هى العارفة بالله التى لا تصبر عن الله طرفة عين

سورة البلد

بسم الله الرحمن الرحيم

لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ۝ اقسم الله سبحانه بمكة التى فيها بيته الذى فيه ايات وحروف

الذى العامة من امورهم العالمين بعقائدهم الباطلة واتهم الاقبلة والهم الناشئة من المتفلسفة قال الله دعوتهم بارسال الرسول الهادى الى الحق فى امر الدين الذى طلبوا الحجة انا النبى المرشد الى الصواب فيما يتوجه الصراط المستقيم وتحقيق التوحيد بالبرهان وتقنين الشرائع وسائر الاحكام وضبط النظام فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ ۝ اى وقت ظهور ايات القيامة الصغرى او الكبرى فات الدخان من اثر الطبع فالطبائع البخارية ...

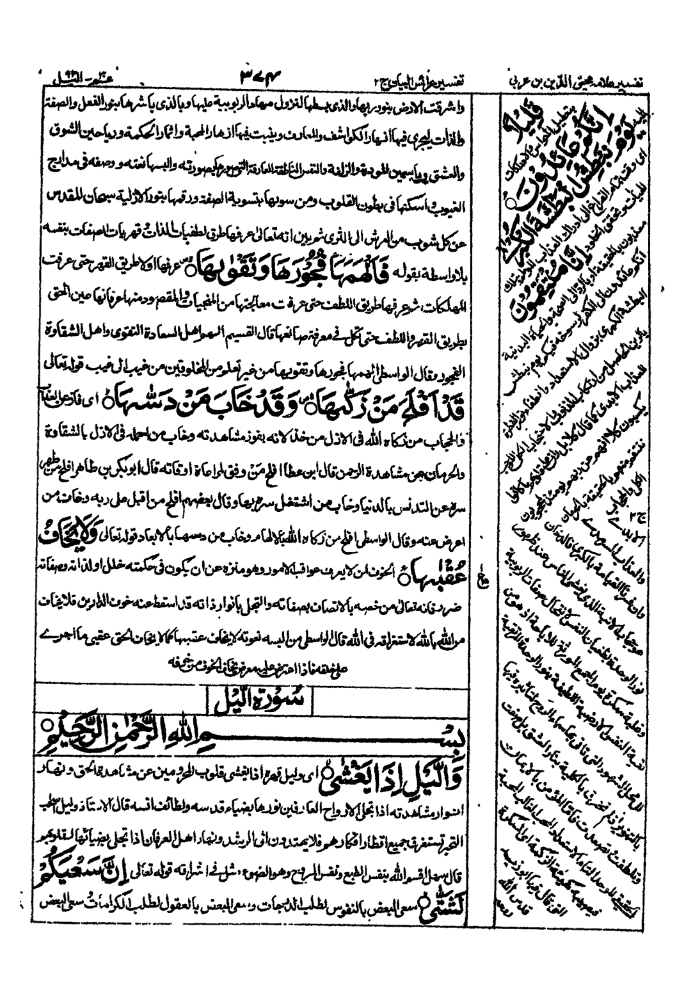


انوار صفاته فيها المشاهدة الحضرة وطلاب القدرة اقسم بما يبين ومنها من انوار تلك الاسرار قال الواسطي اى بجلالة بهذا اقسم فيها اعظم البلى كما سماها ثابة طابت به وبمكانه قوله تعالى **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي كَبَدٍ** اى فى استواء العقل واعتدال الحسن قال ابن عطا فى ظلمة وجهل قوله تعالى **أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ۝ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ** عين الروح وعين القلب وعين السر التى تبصر بها عجائب المشاهدات والمكاشفات قال ابن عطا عينا فى رأسه يبصر بها آثار الصنع وعينا فى قلبه يرى بها مواقع الغيب قوله تعالى **وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ** طريق الشريعة وطريق المعرفة الطريق الى الصفات والطريق الى الذات قوله تعالى **فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ** العقبة مقام المجاهدة ومحاربة النفس الامارة التى تحارب صاحبها بالقهر الحق واقتحامها لا يكون الا بفك الرقبة وفك الرقبة عن المنة والاذية واطعام الطعام فى جوع النفس المحتاجة اليه ايثار الله قال الشيخ العقبة تسليك الاسرار الى قوله وما ادريك ما العقبة فك رقبة وهو ان تعتق نفسك من رق الخلق وتشغلها بعبودية ربك قال بعضهم تلك العقبة هى مجانبة الاختيار والرضا بتصاريف الاقدار قال الواسطى فك الرقاب من اربعة اشياء من نفوسهم واخلاقهم ورؤية الفضل وطلب القربة قوله تعالى **يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ ۝ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ** اليتيم المنقطع من مقام المواصلة والمسكين العاشق الفقير الذى يتمرغ فى تراب بابه قال جعفر هو يتقرب به الحق يك فى نهج الاتيان تقدم

سُورَةُ الشَّمْس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا اقسم الله بشمس جلال قدمه اذا ارتفع من مشارق قلوب العارفين فانور بسناها اسرارهم وايضا اى وشمس عرفانهم حين اشرقت بنور الايقان واورثتهم لطائف العيان والبيان وقمر صفاته اذا تابع انوارها عقيب كشوف انوار ذاته فى فؤاد المقربين وايضا اى بقمر الايمان اذا تلا شمس العرفان ونهار صباح الازل اذا تجلى لارواح الموحدين والصديقين وليل تحير اهل الفناء فى ميادين صحراء الهيبة حيث لا يدركون منازل درك الحقائق وايضا اى بليل قهريات عظمته اذا يغشى عيون الامتحان افئدة الطالبين والمطلوبين لان الكل فى مهرب هذا البلاء حتى قال سيد الورى صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى وسماء قلوب المحبين فيها ابراج الغيوب تسرى فيها نيرات كشوفات الملكوت والجبروت وما بينهما اقسم بالفعل ثم بالصفة ثم بالذات وجميعها خبر عن عين الجمع فى الحقيقة وعين التفرقة من حيث رسم الحقيقة وارض عقول العارفين التى هى مساقط شروق انوار المشاهدة وبلاد



واشرقت الارض بنور ربها الذى بسطها للنزول مهاد الربوبية عليها وبالذى باشرها بنور الفعل والصفة والذات ليجرى فيها انهار الكواشف والمعارف وينبت فيها ازهار المحبة واثمار الحكمة ورياحين الشوق والعشق وياسمين الموحدة والزلفة والنفس الناطقة العارفة التوحيد بصورته والبسها نعته ووصفه فى مدارج الغيوب واسكنها فى بطون القلوب ومن سويها بتسوية الصفة ورقمها بنور الازلية سبحان المقدس عن كل شوب من العرش الى الثرى ثم بين انه تعالى عرفها طرق لطفيات الذات وقهريات الصفات بنفسه بلا واسطة بقوله **فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ○** عرفها اولا طريق القهر حتى عرفت المهلكات ثم عرفها طريق اللطف حتى عرفت معالجتها من المنجيات فى المقصود ومنها عرفانها عين الحق بطريق القهر واللطف حتى تكمل فى معرفة صانعها قال القسيم السعداهل السعادة التقوى واهل الشقاوة الفجور وقال الواسطى الهمها فجورها وتقويها من غير تعلم من المخلوقين من غيب الى غيب قوله تعالى **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ○ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ○** اى فاز من العذاب والحجاب من زكاه الله فى الازل من خذلانه بفوز مشاهدته وخاب من احمله فى الازل بالشقاوة والحرمان عن مشاهدة الرحمن قال ابن عطا افلح من وفق لمراعاة اوقاته قال ابو بكر بن طاهر افلح من طهر سره عن التدنس بالدنيا وخاب من اشتغل سره بها وقال بعضهم افلح من اقبل على ربه وخاب من اعرض عنه وقال الواسطى افلح من زكاه الله بالالهام وخاب من دسها بالابعاد قوله تعالى **وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا ○** الخوف لمن لا يعرف عواقب الامور وهو منزه عن ان يكون فى حكمته خلل اولانه وصفاته ضرب فانه تعالى من خصه بالاتصاف بصفاته والتجلى بانوار ذاته قد اسقط عنه خوف الدارين فلا يخاف مرالله بالله لاستغراقه فى الله قال الواسطى من البسه نعوته لا يخاف عقبيها كما لا يخاف الحق عقبى ما اجرى على خلقه فاذا اعترض عليه معترض يخاف الخوف من خوفه

سُورَةُ اللَّيْلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ ○ اى وليل قهره اذا يغشى قلوب المحرومين عن مشاهدة الحق ونهار انوار مشاهدته اذا تجلى لارواح العارفين نورها بضياء قدسه ولطائف انسه قال الاستاذ وليل الحجب التى تستغرق جميع اقطار افكارهم فلا يهتدون الى الرشد ونهار اهل العرفان اذا تجلى بضيائها القلوبهم قال سهل اقسم الله بنفس الطبع ونفس الروح وهو الضوء وشل فى اشراقه قوله تعالى **إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّىٰ ○** سعى البعض بالنفوس لطلب الدرجات وسعى البعض بالعقول لطلب الكرامات وسعى البعض

قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ بتعطيل الحواس والادراكات **يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ** اى وقت تمام النزاع الى ادراك العذاب الروحانى للبدن وتحقق الخلود معذبون بالحقيقة او بالارد الى الصحة والحياة البدنية انكم عائدون الى الكفر لرسوخه فيكم يوم نبطش البطشة الكبرى بزوال الاستعداد وانطفاء نور الفطرة بالرين الحاصل من ارتكاب الذنوب والاحتجاب الكلى الحجب العذاب الابدى كما قال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ننتقم منهم بالحقيقة بالحرمان الكلى والحجاب

ج ٢

بالقلوب لطلب المشاهدات وسعى البعض بالارواح لطلب المداناة وسعى البعض بالاسرار لفنائها في انوار الذات وبقائها في انوار الصفات فسعى البعض بالارادة وسعى البعض بالمحبة وسعى البعض بالشوق وسعى البعض بالعشق وسعى البعض بالمعرفة قال ابن عطا باطن هذه الاية ان يرى سعيه قسمة من الحق له من قبل التكوين والتخليق بقوله نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا وان السعى له مراتب كمراتب المتصلين بالسلطان والواصلين اليه والندماء والجلساء واصحاب الاسرار كذلك سعى المريدين والمرادين والعارفين والمحبين والمشتاقين والواصلين والفانين عن اوصافهم والمتصفين باوصاف الحق هذا الى ما لا عبارة له ولا غاية ان سعيكم لشتى قوله تعالى **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ** اى بذل وجوده والكونين تبرأ من الدارين لمشاهدة الله ووصاله واتقى من رؤية الاعواض ومعارضة النفس والنظر الى غير الله **وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ** بكشف جماله وجلاله للعارفين وقربه من الموحدين وترى ما وعد الله له في الازل بوصوله اليه ولا يجرى على قلبه خاطر الشك **فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ** يسهل له طريق الوصول اليه ويرفع عنه الكلفة والتعب في العبودية قال بعضهم اعطى الدارين ولم ير شيئا في طلب رضى الله واتقى اللغو والشبهات وصدق بالحسنى فامر على طلب الزلفى قيل في قوله فسنيسره لليسرى يعنى وعدا صادقا من الله ان ييسره عليه ما خلقته قوله تعالى **إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ** جز ء التوفيق عن الاكتساب اسقط عن المعرفة الكلفة قال سهل المعرفة قوله تعالى **وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ** هذا الرضا لا يكون من العارف حتى يفنى في المعروف ويتصف بصفاته ويتحد به حتى يكون نعته في الرضا نعت الحق قال الجنيد يصل اليه انوار الرضا ويتحقق له مقامه برضانا عنه فانه لا يصل الى مقام الرضا عن الله احد الا برضى الله عنه قال الواسطى ولسوف يرضى بنا عما انفق فما خسرت تجارة من كنت لعوضه عوض تجارته

سورة الضحى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالضُّحَىٰ ۝ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ اى وطلوع شمس جلالى عليك بنعت عرفانك يا محمد في ايام الوصلة وليل النكرة حيث كنت في ليل الحيرة من غلبة ليل امتناعى عن ادراكك كنه القدم حيث قلت لا احصى ثناء عليك قال ابن عطا وتكاشفت سرك بنا واشتغالك بالدعوة نظر الى الخلق قال الجنيد والضحى هو مقام الاشهاد والليل اذا سجى مقام الدين الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبى قيل ويوم اسرار العارفين وطال تا فال الغافلين قوله تعالى **مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ** اقسم الله بهذا القسم انه تعالى ما ترك محمدا صلى الله عليه وسلم في محل الانسانية من مشاهدة الازلية

فى الازل وما قلى حين اصطفاه بالقدم وكيف يدخل اصطفائيته سوابق محبته الازلية علل من جهة الافعال اذ هو مبرء عن التغاير قال ابن عطاء ما حجبناك عن قربه حين بعثناك الى خلقه وقال الواسطى ما اهملك بعد ما اصطفاك قوله تعالى **وَلَلْآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولَى** ما وجدنا علوت فى الدنيا من كشف الجمال بالاضافة الى يوم الوصال كقطرة فى البحار اى لك من الدنو عندى من المقامات السنية والدرجات العلية لو انكشفت لك ما نظرت الى ما وجدت منا فى الدنيا فان امر القرب والمشاهدة على مزيد فى كل نفس شوق حبيبه الى نفسه ودفع قدره عن الاكوان واهلها واخبره عما له من خفايا المكاشفات وعجائب المشاهدات قال سهل ما ادخرت لك فى الاخرة من المقام المحمود ومحل الشفاعة خير مما اعطيتك فى الدنيا من النبوة والرسالة وقال بعضهم ما لك عندى من محمود الكرامات اجل مما يشاهده الخلق لانك الشفيع المطاع والناطق بالاذن حين لا يؤذن لاحد بالكلام قوله تعالى **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى** هذا بشارة لامته المرحومة فانه لا يرضى حتى يدخل الله جميع امته الجنة بلا حساب ولا عتاب ولا حجاب كيف يرضى العاشق من معشوقه حتى يكون هو المعشوق ويصير هو هو وكيف تلك الا بفناء نعوت الحدث فى نعوت القدم قال ابن عطا كانه يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم افترضى بالعطاء عوضا عن المعطى فيقول لا فقيل له وانك لعلى خلق عظيم اى على همة جليلة اذ لم يؤثر فيك شئ من الاكوان ولا يرضيك شئ منها قوله تعالى **أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ۝ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى** ۝ اى كنت يتيما منقطعا عنا فينا فآواك عنك بنا الينا ووجدك متحيرا عن ادراك حقيقتنا فكحلناك بكحل انوار ربوبيتنا حتى ادركتنا بنا ووجدك عائلا من كنوز علوم القدم ووصال الابد فاغنيناك بها فاذا كان كذلك فالطف كل منقطع عنا وهو يتيم الفراق بقوله **فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ** ۝ ولا تكتم شرفك ورفعتك عن كل سائل طالب حقائق لطفنا باللطف ولا تمنعه بقوله **وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ** ۝ ولا تمنع فيض ما كوشفت من اسرارنا وانوار لطفنا ورحمتنا لكل مشتاق الى لقائنا وجههم الينا بحديثك عنا بقوله **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ** ۝ قال ابن عطا فقيرا الى وجد العبيد ففيما فاوى معناه وجد اليتيم فاوى بك وجود الضال العائل فاغنى بك ولا يكون الوجدان الا بعد الطلب كان الطالب الا ان وجده ثم وجده لا سفيرا بين خالقه وقال جعفر فى قوله ووجدك ضالا فهدى كنت ضالا عن محبتى لك فى الازل فمننت عليك بمعرفتى قال الحريرى وجدك مترددا فى مفهوما فى الصحبة فهداك بلطفه الى ما رزقه فى ولدك وهذا مقام الواحد عندنا قال بندار بن الحسين فى قوله ووجدك عائلا فاغنى كنت قائما بمقام الاستدلال فعرفت اليك واغنيتك بالمعرفة عن الشواهد

تفقد عليه … التكوين الى الخطاب بعد … تجلى نور الذات … الكلام الا … نفسا … ان تقهر … الاسماء … وفيقا … واما … الكافر اى المحجوب … ذلك كما قال النبى … والله … ويجنس … الفاقه … والناس … عليه … ولا … وتسكين … من … وتقوى … بالحق … (حاشية منحرفة غير مقروءة بوضوح)

والادلة وقال بعضهم في قوله الم يجدك يتيما فآوى اي وحيدا لا مثال لك ولا نظير في شرفك وهمتك فآواك اليه وقال بعضهم في قوله ووجدك ضالا فهدى اي لا تعلم قدر نفسك فاعلمتك قدرك قال جعفر في قوله فاما اليتيم فلا تقهر اي العارين عن خلعة الاسلام ولا تقنط من رحمتي فاني قادر ان البسه لباس الهداية والسائل اذا سألك عني فدله علي بالطف دلالة فاني قريب مجيب قال ابن عطا المؤمنون كلهم ايتام الله في حجره فلا تقهرهم اي لا تبعدهم عنك وسؤ المراسل داالله فلا تنهرهم ولينهم والطف بهم وقال ابن عطا في قوله واما بنعمة ربك فحدث حدث به نفسك كلا تنسى فضلي عليك قديما وحديثا قال بعضهم حدث بنعمة ربك عليك فانك لا تبلغ اقصاها لتعلم بذلك عجزك عن تعداد نعمه عليك لا اشتغال النبي صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك

سورة الانشراح

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ شرح صدره صلوات الله وسلامه عليه طلوع شمس جلال الحق فيه فاضاء منه روحه وقلبه وعقله وطار روحه في الازل وطار عقله في الابد وطار قلبه في الجبروت ونفسه في الملكوت فتولى الحق شرح صدره بنفسه لا بغيره وذلك حين ظهر لسره ذاته القديم وصفاته الازلية فصار موسعا مبسوطا بوسع الذات والصفات فشرحه بزيد الى الابد لان جلال الحق لا غاية له وكان صدره محل تجلي الحق فبقي مع الحق في ساحة الكبرياء حيث لا حيث ولا زمان ولا مكان بل نور الذات في نور الصفات ونور الصفات في نور الذات فهو بين النورين محتجبا بانوار الحقيقة عن اوهام الخليقة لذلك قال سبحانه ورفعنا لك ذكرك رفع قدره عن ادراك كل دراك واصل ذكره بذكره عن السنة كل وصاف لا يصفه الاولون والآخرون بكمال الصفة لانه كان متسلحا بانوار الربوبية من اوصاف الحدوثية لذلك قال **وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ** وذلك الحدوثية اثقل جناح همته العلية الربانية حيث منعته عن الوصول بالكلية بقوله **اَلَّذِيْٓ اَنْقَضَ ظَهْرَكَ** فلما خففه عن ذلك جعله رفيع القدر بقدره لذلك قال **وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ** وسع صدره اولا بكشف المشاهدة فلما وصل اليه اثقال سطوات الربوبية وثقل عليه صدمات القدسية كان ان يفنى تحتها فبدلها الله له وانواس الكبرياء بانوار البقاء وانوار الجلال وانوار القدس بانوار الانس جعله متصفا بصفاته فقوى بالحق وحمل الحق بالحق قال سبحانه الم نشرح لك صدرك الى قوله ذكرك قال سهل المعنى وسع صدرك بنور الرسالة فجعلناه معدنا الحقائق وقال ابن عطا الم نوسع سرك لقبول ما يرد عليك وقال في قوله ووضعنا عنك وزرك اعباء النبوة والرسالة فكنت فيها عمود الامامة وقال جعفر الم نشرح صدرك لمشاهدتي ومطالعتي وقال القسيم ووضعنا

وان استكبر سنتنا فانه
في ويجيب حتى اذا فرغ
تنفس صوتها انه ونصيب بالعذاب عند ارتتاج الباب
فالارتياب وتقطعن بالعذاب بقال ربنا اكشف عنا
تبعين المآب وتيقن العذاب كما قال فرعون حين ادركه
العذاب انا مومنون كما امنت به بنو اسرائيل
الغرق امنت انه لا اله الا الذي امنت به ايمان الضيق و
اني لهم الذكرى اي لا تنفعهم اعرضوا عن القائم بالحق فاعتذروا
قد جاءهم والحق واعرضوا عن العذاب بكشف العذاب قليلا
فكروا انا كاشفوا العذاب من الوقوف مع النفس ومتابعتها
ربنا تحققوا ما هو فيه من خبيث الحق انكم عائدون
فيها التفريط في جنب الحق لفرط تمكن الصفات من
فاستيلاء صفاتها عليكم وقوة الشيطنة
الايلام الكلي والطرد والابعاد ننتقم منهم
بعبادتهم لانفسهم ومبارزتهم علينا بالظهور
في مقابلتنا ومنازعتهم رداء الكبرياء ومنا
العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني واحدا
منهما قذفته في النار واما حكاية قوم فرعون
تطبيقها على حالك فافهم منها
وَلَقَدْ فَتَنَّا قَبْلَهُمْ قَوْمَ فِرْعَوْنَ وَجَآءَهُمْ
النفس الامارة من قبط القوى الحيوانية



عنك وزر اث المرازل ملاحظة المخلوقين عن سرك وقال ابن عطا فى قوله ورفعنالك ذكرك جعلت تمام الايمان
بى بذكرك معى وقال ايضا جعلتك ذكرا من ذكرى فمن ذكرك ذكرى قال ذو النون همم الانبياء تجول حول العرش
وهمة محمد صلى الله عليه وسلم فوق العرش لذلك قال ورفعنالك ذكرك قال سهل الا لنا عنك الهمة الا لنا والفكر
فى سوانا والحركة والسكون الا بامرنا وقيل فى قوله انقض ظهرك هو الرجوع من حال المشاهدة الى حال ابلاغ الرسالة

قوله تعالى **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝** مع عسر المجاهدة يسر المشاهدة
ومع عسر الانفصال يسر الاتصال ومع عسر القبض يسر البسط وزاد يسرا على يسر حيث جعلها يسرين بعد عسر
العسر هو الحجاب واليسر كشف النقاب واليسر الاخر رفع العتاب قال الجوزجانى مع العسر عن الحرام والشبهات كلا يسرا
الى حد التوكل قوله تعالى **فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ ۝ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ۝**
فاذا فرغت مما دون الله فابذل نفسك لله ثم ارغب مما الله اليه فانه درجة لا تليق بغيرك قال جعفر اذكر
ربك على فراغ منك عن كل ما دونه وقال ابن عطا اذا فرغت من تبليغ الرسالة فانصب بطلب الشفاعة وقال القسيم
فى قوله والى ربك فارغب يكون رغبتك فيه واليه ـ

سورة التين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ ۝ وَطُورِ سِينِينَ ۝ اقسم الله بمواضع تجلى جماله و
جلاله اما التين فشجرة آدم التى نهاه عن قربها وهو متجلى عنها له وشجرة الزيتون التى تجلى منها لموسى
حيث قال انى آنست نارا وقال نودى من الشجرة ان يا موسى انى انا الله وطور سيناء الذى تجلى عنه ايضا لموسى
والبلد الامين هو الذى بيته فيه وهو محل آياته وكشوف صفاته بقوله فيه آيات بينات لذلك قال عليه الصلوة
والسلام جاء الله من سيناء واستعلن بساعير واشرق من جبال فاران وايضا والتين اى شجرة الروح القدسية
والزيتون شجرة العقل القدسى وطور سينين هو القلب العارف بالله والبلد الامين صدر المحب المتمكن قال
الجنيد التين مسجد ايليا والزيتون مسجد بيت المقدس وطور سينين مسجد طور وهذا البلد الامين مسجد الحرام
وانما هذه مساجد عظمها الله لانها بقاع الله لان الله جل ذكره ذكرها فاقسم بها قوله تعالى **لَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ۝** اقسم الله بهذه المكرمات انه خلق آدم فى احسن منظر و
اكرم خلقه اذ سواه بنور كشف صفاته والباسه آياته سناذاته قيل فى احسن صورة وقيل
قيل فى اتم معرفة وقال بعضهم حسن التقويم وصف قائم بالحق لا عبارة عنه وكل عبارة عن تمام تقويمه
من تقسيره وليس نهاية العبارة عنه لفظ ـ



سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ○ كان عليه الصلوة والسلام شاهدا في الحضور غائبا عن الرسوم تجول حول الحقائق وتكتم اسرار المعرفة لا يتحدث بحديث العشق ولا يرمز بلطائف الحب كان مستغرقا في القرب كان يجعل نفسه في جانب عن الاجانب في حراسة تلك القصة معرضا مراقبا عاشقا كانما كانه كان لم يكن له خبر هو كان في محل العيان لكن لم يكن في البيان اقبل بالسر نحو المراد وان لم يكن هنالك في المراد قرع الحق باب قلبه لانه هو المريد والحبيب هو المراد الاحد طالب احمد المطلوب لا جرم الطلب منه ندا اذا دعي اليه قبل طلبه فقال اقرأ كانه كان قاريا اذ شاهد الحق بالحق في الازل ولكن كان غايبا عن الحضور الاصلي لشهوده مشاهدة الادنى فقال ما انا بقارئ يعني انا لا اقرأ غير الثناء عليه قال اقرأ باسم ربك الذي خلق اخذه بالاسم وكشف على ظاهر المعرفة ثم بان المسمى له بقوله ربك ثم غيبه في الغيب في حيز في الهوية بتحقيق الاشارة بقوله الذي فلما غاب في الغيب خذ بيده من استغراقه في بحر الازل واحضره ساحة انوار الصفات في مشاهد الافعال بقوله الذي خلق هكذا فعل بالمرادين وجعل الطالبين حيرانا في طلبه الا ترى شان موسى عليه السلام كيف اقبل عليه في طلبه فناجاه بعد اربعين يوما لانه كان مريدا والمصطفى صلى الله عليه وسلم كان مرادا لذلك ناجاه بالبديهة اظهار الحبه البالغ واصطفائيه الكاملة الخليل قال اني ذاهب الى ربي والكليم قال وعجلت اليك رب لترضى وحيث ظهر كمال المحبة قال سبحان الذي اسرى قال بعضهم اهل الارادة في الطلب والمرادون مطلوبون الا ترى ان ابراهيم كان طالبا بقول هذا ربي ولكن الموحد في ربي واني ذاهب الى ربي سيهدين والمراد مطلوب في ذلك صفة الحبيب صلوات الله وسلامه عليه الا ترى انه لما قيل له اقرأ باسم ربك استقبله الامر من غير طلب قوله تعالى **الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ** ○ **عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ○ علم بعضا بالافعال وعلم بعضا بكشف الصفات وعلم بعضا بظهور الذات علم اهل الملكوت بالعلم ما بان عن علم القلم وعلم آدم الاسماء بغير العلل علم الانسان ما لم يعلم من نعوته القدمية واسمائه الازلية حين عاين الحق له بالصفة حيث قال خلقت بيدي ثم عاين له بالذات حيث قال ونفخت فيه من روحي علم العارف ما لم يعلم من اسراره المكتومة وانبائه العجيبة وكلماته السرمدية التي كل حرف منها دليل الى عيان غيبه وبيان بيانه قال سهل في قوله علم بالقلم اثبت في اللوح ما جرى العلم والقلم قوله تعالى **كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى** ○ الانسان الخسيس يطغى برؤية الدنيا الدنية واما الانسان هذا من الانسان الذي استغنى بالله واستغرق في جمال الله



واتصف بصفات الله وصار متحدا بالوحدة وسكرا من شراب العزة وغلب عليه الانانية فيطغى برؤية انوار الاتصاف ولا يعلم انه فى حواشى بحار عظمته ولم يذق منها قطرة بالحقيقة فلما اعلمه الحق انه لا شئ وفى لا شئ من الربوبية احوجه الى مقام الارادة برجوعه اليه بنعت الافتقار بعد ما رجع بالصفة الى معدن الذات وهذان للطغيان فى قوله **إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ** قال ابن عطا رؤية الغنى يورث الطغيان والبطر لان الغنى يورث الفخر والفخر يورث الطغيان قوله تعالى **وَاسْجُدْ وَاقْتَرِب** لما انكشف صفات القدم للحبيب كان ان يسكر ويشطح ويغلب بما رأى فى نفسه من احاطة انوار الربوبية جره الحق من مقام الربوبية الى معدن العبودية بان نصلى فى سجوده جمال الانس ومهد له فيه بساط القدس ليدنوا به منه ويقطع عن اودية الازال والاباد فى سجدة واحدة ليس الاقتراب بالاكتساب انما ادخلو سره عن الادنين وتربيته فى مقام العبودية حتى يكون اماما للصديقين والمتمكنين من العارفين واهل الارادة من المؤمنين اظهار التواضع والتذلل لجبروته وملكوته قال ابن عطا اقترب الى بساط الربوبية فقد اعتقناك من بساط العبودية وقال الواسطى العوام منقلبون فى صفات العبودية والخواص مكرمون باوصاف الربوبية ولا يشهدون غير صفات الحق لان العوام لا يحتمل الصفات لضعف اسرارهم وبعدهم عن مصادر الحق قال جعفر اقترب من حيث العبودية فقد قربناك من حيث الربوبية

سورۃ القدر

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ تلك الليلة من كشف جماله للعارفين واهل شهوده من المقربين قدر منازلهم فى مقام المعارف والكواشف وقدر مقادير الغيوب وابرز انوار ملكوته وجبروته لاهل القلوب لذلك يتنزل الملائكة والروح فى تلك الليلة يبشرونهم بالوصال وكشف الجمال ابدا قال سهل ليلة قدرت فيها الرحمة على عبادى وقيل نزول الملائكة فى تلك الليلة لاستراح قلوب العارفين قال الاستاذ ليلة يجد العابدون فيها قدر نفوسهم ويشهد العارفون فيها قدر معبودهم فشتان بين وجود قدر وبين شهود قدر قوله تعالى **مِّن كُلِّ أَمْرٍ سَلَامٌ** تنزلها بشرهم باعالى الدرجات وسنى الكرامات وسلامتهم من جميع البليات يسلم عليهم ويصافحهم ليصل بركات بعضهم الى بعض قال سهل سلام من انقطع اوقات العارفين والقائمين معه على حد الاحكام الاوامر والنواهى

سورۃ البینۃ



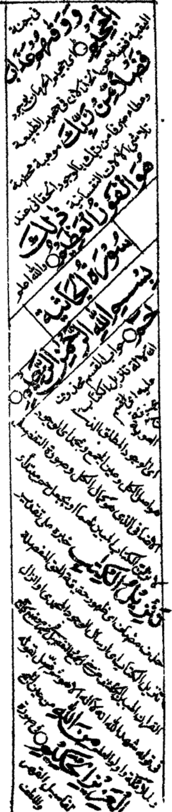
بسم الله الرحمن الرحيم

لم يكن الذين كفروا من أهل الكتب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة ○ وصف الله النفس الامارة واعوانه من الشياطين انها عارضت بينات كواشف الملكوت للارواح والقلوب والعقول واشد انكارا من عاين البينة قوله تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء الاخلاص في العبودية تجريد السر عما سوى الله والحنيف من حنف عن غير الله من الدنيا قال بعضهم الاخلاص ان لا يطلع على عملك الا الله ولا ترى لنفسك فيه وتعلم ان المنة لله عليك في ذلك حيث اهلك لعبادته ووفقك لها ولا يطلب من الله ثوابا وقال رويم الاخلاص افراد الله بالعمل قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه رضي الله عنهم في الازل حين اصطفاهم قبل ايجادهم ورضوا عنه لما عاينوه واثروه على من دونه عشقا وشوقا ومعرفة وهذه الدرجة لمن عرف الله وذاب في اجلاله ورؤية عظمته بقوله ذلك لمن خشي ربه ○ واصل الرضا الاتصاف بصفة الرضا من الحق قال الواسطي الرضا والسخط نعتان قديمان يجريان على العبد بما جريا في الازل يظهر ان الرسم على المقبولين والمطرودين فقد بانت شواهد المقبولين بضيائها عليهم كما بانت شواهد المطرودين بظلمها فاني ينفع مع ذلك الالوان المصفرة والاكمام المقصرة وقال استعمل الرضا جهدك ولا تدع الرضا يستعملك فيكون محجوبا بلذته عن حقيقة ما يطالع بعد رجته قال سهل الخشية سر والخشوع ظاهر وقال عمر والمكي اشترط الراضين بالخشية في رضاه عنه لذلك اوجب لهم رضاه عنهم بان يرضوا عنه ويخشونه في رضاه عنهم ولا يكون ذلك الا باجتناب المحارم وعقدها موافقتها لوافقتا لو تركه واما كرهيم ضوا ما رضي

سورة الزلزال

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض زلزالها ○ اذا انكشف جمال القدم عيانا تزلزلت ارض قلوب العارفين وصول سطوات العزة اليها تحركت بنعوت المواجيد حيث باشرتها انوار العظمة والكبرياء وما ينتها في صميمها واخرجت اثقال اسرار معارفها وعلومها المجهولة الربانية الى بساط الحضرة ثم صاحبها يتعجب من تلك الاشكال الحقيقية بقوله وقال الانسان ما لها ○ فتشهد الارواح عليها وعرفت مكنونات سرائرها اياه فعند ذلك عرف الانسان نفسه حين الهمه الحق بما الهم روحه بقوله تحدث اخبارها ○ بان ربك اوحى لها ○ قال الحسين ازلزل



الارض وتخرج اثقالها الارض فتقول مالها وتحدث اخبارها وتظهر اسرارها فيسالها ما قدمت من فطها كيما غيب فبذهت من عظم ما رايت وشاهدت من هنة قد خضعت ونكست رؤسها قوله تعالى **يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ** يجيبون بنيات مختلفة ومامولات متفاوتة فالناس الحقيقي هنا الذي يصدر من مقام المكاشفة الى مقام المشاهدة ومن مقام المشاهدة الى مقام الوصلة قال ابوبكر بن طاهر معتمد على فعله وطاعته ومستحيي من مخالفته ومعصيته وراجي شفاعته صلى الله عليه وسلم ومعتمد فضل الله عليه واهل الصفوة واقفون بلا علة من هذه العلائق الى ان تصلوا الى مولهم ومرادهم قوله تعالى **فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ** ۝ العارف يرى جزاء عمله من الخيرات ولا يكون مقيدا بها اذ هو مشغول بالحق عن غيره ويرى ما عمله من الحركات المذمومة ليعرف فضل الله عليه بانه تعالى لا يجازيه بها قال جعفر من يعمل مثقال ذرة خيرا يره في الدنيا اذا كان مشركا ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره في الدنيا اذا كان مومنا قال الواسطي اذا كان من اهل الاسلام ان الاعراض لا تروى ولا تبقى وتبان وكيف يجوز ان يرى قبل القران صفات الله وان الصفة لا تبين من الموصوف وهو يرى ذات الارض مكتوبا كذلك الاعمال

سورة العديت

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا ۝ اقسم الحق سبحانه بافراس قلوب المحبين اذا ضبحت باصوات الوصلة من تراكم مواجيد المشاهدة في ميادين الوحدة حين عاينت مشاهدة السرمدية وهي الموريات انوار المعارف من قداح الكواشف ثم اقسم بواردات كشوف صفاته حين اغارت ارواح العاشقين عند طلوع صبح مشاهدته قوله تعالى **إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ** **وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ** ۝ شهد الحق على اسرار الخلق في الازل قبل ايجادها لا يغرب عن علمه ذرة من العرش الى الثرى والانسان لا يعرف ما اعطاه الله من نعم الحقيقة وانه لكفور اذ لا يعرف منعمه قال القسيم هو الذي يشهد باحواله وعلى احواله لان الحق تولاها في ازليته قبل ان خلقها وسيرها بتقديره واخرجها الى الكون بتدبيره وفي عرصة القيامة يسوقها الى المحشر كما ساقها في الازل والابد دون غيره فانطلق ما شاء بما شاء في سيره في الدارين واخرس ما شاء عما شاء بتدبيره قال الواسطي في قوله ان الانسان لربه لكنود بعد ما منه من الطاعات وينسى ما من الله به عليه من الكرامات



سورة القارعة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

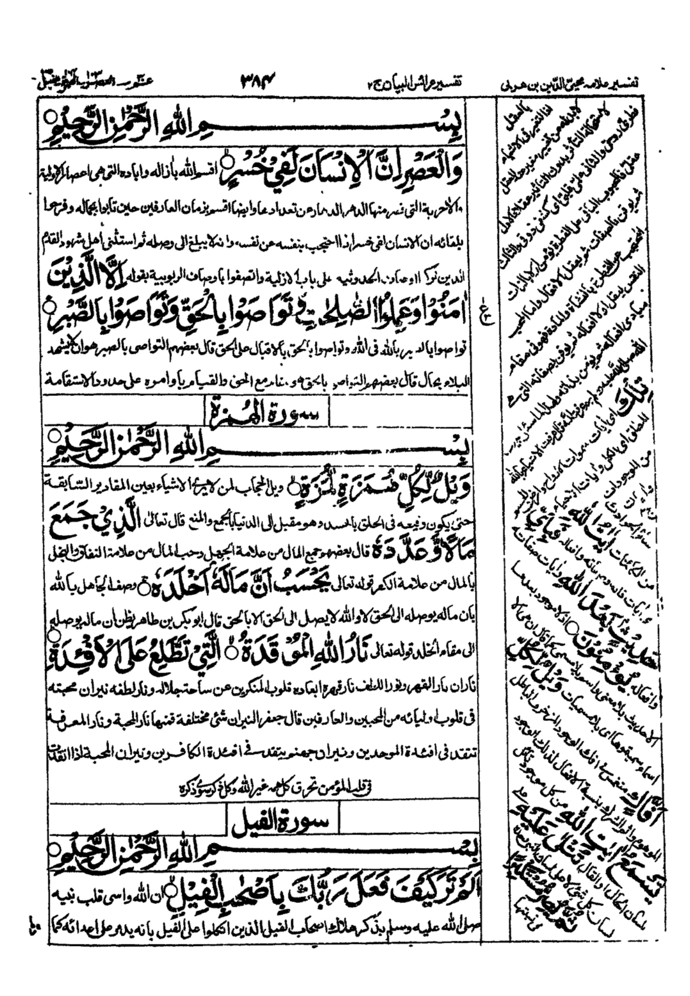
اَلْقَارِعَةُ ۝ مَا الْقَارِعَةُ ۝ القارعة ساعة كشف جمال العظمة الذى يفنى الحدثان فى سطواتها لذلك قال يَوْمَ يَكُوْنُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوْثِ ۝ وَتَكُوْنُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوْشِ ۝ ذلك من وصول قوارعات قهر جبروته قوله فَاَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِيْنُهٗ ۝ فمن ثقلت موازين قلبه بمعرفة الله وتوفيقه الازلى فهو فى عيش مشاهدته الابدية قيل قال الواسطى هل يجوز ان يثقل الموازين باعمالنا قال لو جاز ذلك لا من كل من كثرت اعماله وصفت بل الله يثقل موازين من شاء ويخفف من شاء الا ترى النبى صلى الله عليه وسلم يقول الميزان بيد الله يخفض اقواما ويرفع اخرين رفعهم فى ازليته ووضع اخرين فى ازليته قبل كون كل كون قال سهل فمن ثقلت موازينه بالاخلاص فهو فى عيشة راضية فى رضى الله ينقلب فى جواره ومن خفت موازينه بالرياء والسمعة فانه هاوية تغلى به فى سخط الله وماويه النار

سورة التكاثر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلْهٰىكُمُ التَّكَاثُرُ ۝ حَتّٰى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝ شغلكم النظر الى احوالكم واعمالكم والاقتداء بالتقليد على السلف عن مشاهدتنا وقربنا قال بعضهم شغلكم التكاثر بموتاكم عن العبودية كَلَّا قوله تعالى كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُوْنَ ۝ يعرفون انكم لا تعرفونني حتى معرفتى حين وقفتم بابى منى عنى قال سيعلم من اعرض عنى انه لا يجد مثلى قوله تعالى كَلَّا لَوْ تَعْلَمُوْنَ عِلْمَ الْيَقِيْنِ ۝ بين الله سبحانه ان علم اليقين قبل الرؤية والمشاهدة يكون فاذا حصلت الرؤية والمشاهدة صار علم اليقين عين اليقين بقوله ثُمَّ لَتَرَوُنَّهَا عَيْنَ الْيَقِيْنِ ۝ وحقيقة اليقين وحق اليقين ان يعرف العبد انه يرى بجميعه قهر القدم الذى كان الحق موصوفا فى الازل ولم يصل الى بطنان كنهه لانه الحدث والحق قديم وانى يصل الحدث الى القدم ابدا قال يحيى اليقين كشف الغطاء عن القلب قال فارس علم اليقين لا اضطراب فيه وعين اليقين هو العلم يودعه الله الاسرار قال الخراز عين اليقين هو ان يرفع الحجب عن قلوبهم بتجلى لارواحهم واسرارهم ويكشف عن اوهامهم حتى يرونه عين اليقين فيرجعوا عنه سكرى ويلتهوا عنه حيرى قال بعضهم عين اليقين عين البقاء

سورة العصر



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالْعَصْرِ ○ اِنَّ الْاِنْسَانَ لَفِيْ خُسْرٍ ○ اقسم الله بآزاله وآباده التي هي اعصار الازلية والابدية التي عصر منها الدهر الدهار عن تعداد عاوايضا اقسم بزمان العارفين حين تابوا بجماله وفرحوا بلقائه ان الانسان افي خسر اذا احتجب بنفسه عن نفسه وانه لا يبلغ الى وصله ثم استثنى اهل شهود القدم الذين تركوا اوصاف الحدوثيه على باب الازلية واتصفوا باوصاف الربوبية بقوله **اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ○** ع
تواصوا بالسير بالله في الله وتواصوا بالحق بالاقبال على الحق قال بعضهم التواصي بالصبر هو ان لا يشهد البلاء بحال قال بعضهم التواصي بالحق هو تمام مع الحق والقيام باوامره على حدود الاستقامة

سورۃ الھمزۃ

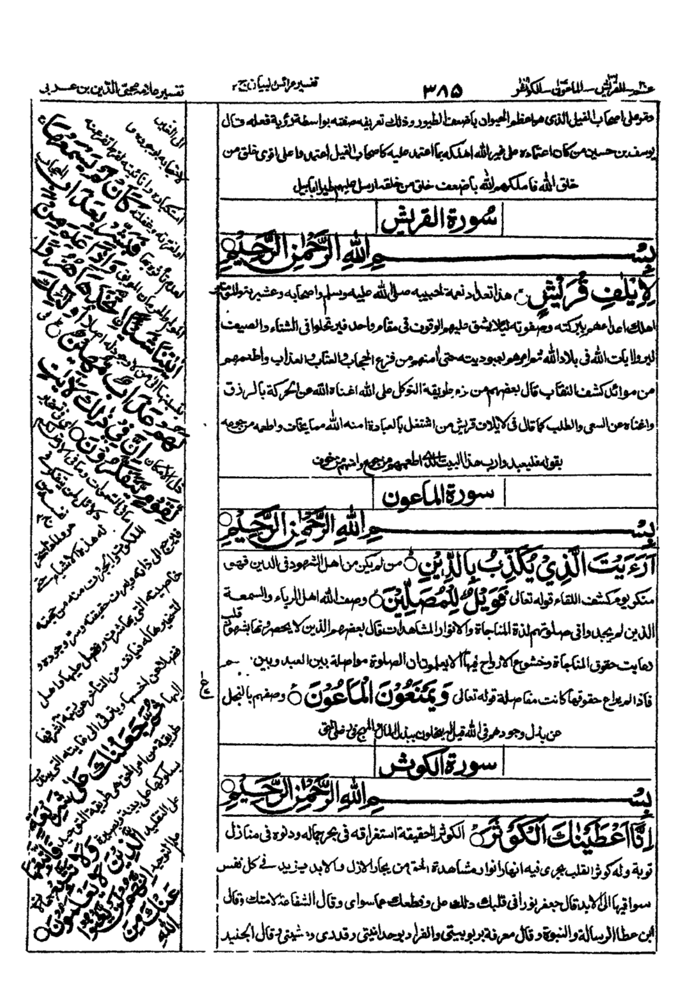
بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةِ ○ ويل المحجاب لمن لا يرى الاشياء بعين المقادير السابقة حتى يكون وقيعه في الخلق بالحسد وهو مقبل الى الدنيا بالجمع والمنع قال تعالى **الَّذِيْ جَمَعَ مَالًا وَّعَدَّدَهٗ** قال بعضهم جمع المال من علامة الجهل وحب المال من علامة النفاق والبخل بالمال من علامة الكفر قوله تعالى **يَحْسَبُ اَنَّ مَالَهٗٓ اَخْلَدَهٗ ○** وصف الجاهل بالله بان ماله يوصله الى الحق لا والله لا يصل الى الحق الا بالحق قال ابو بكر بن طاهر يظن ان ماله يوصله الى مقام الخلد قوله تعالى **نَارُ اللّٰهِ الْمُوْقَدَةُ ○ الَّتِيْ تَطَّلِعُ عَلَى الْاَفْـِٕدَةِ ○** ناران نار القهر ونور اللطف نار قهره ابعاده قلوب المنكرين عن ساحة جلاله ونار لطفه نيران محبته في قلوب اوليائه من المحبين والعارفين قال جعفر النيران شئ مختلفة فمنها نار المحبة ونار المعرفة تتقد في افئدة الموحدين ونيران جهنم يتقد في افئدة الكافرين ونيران المحبة اذا اتقدت في قلب المؤمن تحرق كل همه غير الله وكل ذكر سوى ذكره

سورۃ الفیل

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِاَصْحٰبِ الْفِيْلِ ○ ان الله واسى قلب نبيه صلى الله عليه وسلم بذكر هلاك اصحاب الفيل الذين اتكلوا على الفيل بانه يدهم على اعدائه كما



دمرعلى اصحاب الفيل الذى هو اعظم الحيوان باضعف الطيور وذلك تعريف صفته بواسطة رؤية فعله قال يوسف بن حسين من كان اعتماده على غير الله اهلكه بما اعتمد عليه كاصحاب الفيل اعتمدوا على اقوى خلق من خلق الله فاهلكهم الله باضعف خلق من خلقه ارسل عليهم طيرا ابابيل

سورة القريش

بسم الله الرحمن الرحيم

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ۝ هذا تعداد نعمة لحبيبه صلى الله عليه وسلم واصحابه وعشيرته والفهم اهلك اعداءهم ببركته وصفوته لئلا يشق عليهم الوقوف فى مقام واحد فيرتحلوا فى الشتاء والصيف ليروا آيات الله فى بلاد الله ثم امرهم بعبوديته حتى امنهم من فزع الحجاب والعتاب والعذاب واطعمهم من موائد كشف النقاب قال بعضهم من لزم طريقة التوكل على الله اغناه الله عن الحركة بالرزق واغناه عن السعى والطلب كما قال فى لايلاف قريش من اشتغل بالعبادة امنه الله مما يخاف واطعمه من جوعه بقوله فليعبدوا رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف

سورة الماعون

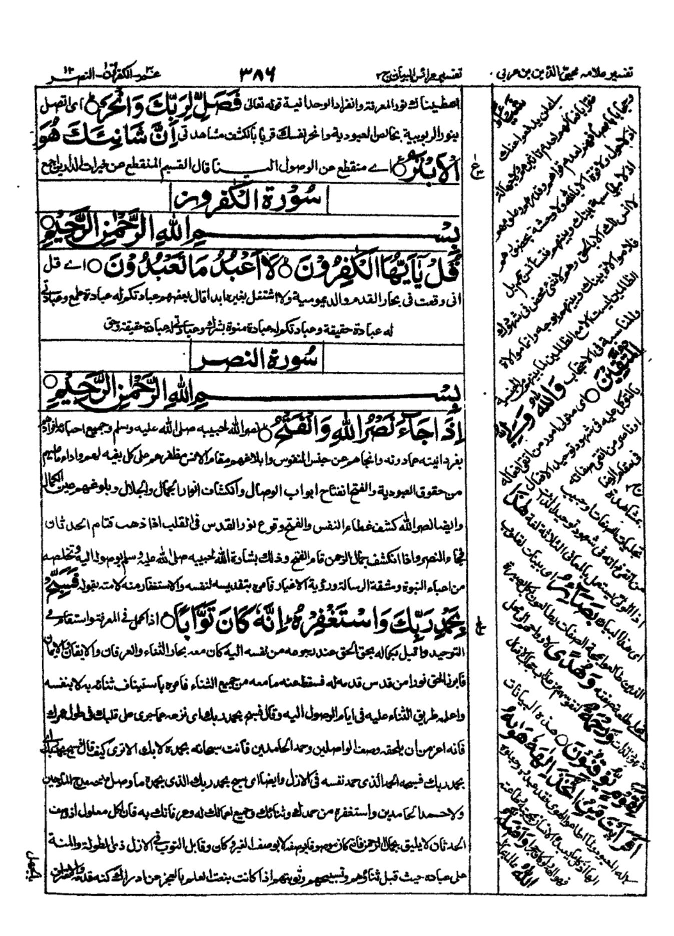
بسم الله الرحمن الرحيم

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۝ من لم يكن من اهل الشهود فى الدين فهو منكر يوم كشف اللقاء قوله تعالى فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ ۝ وصف الله اهل الرياء والسمعة الذين لم يجدوا فى صلوتهم لذة المناجاة والانوار المشاهدات قال بعضهم الذين لا يحضرون قلب بشهودهم رعايت حقوق المناجاة وخشوع الارواح فيها الا يعلمون ان الصلوة مواصلة بين العبد وبين ربه فاذا لم يراع حقوقها كانت مفاصلة قوله تعالى وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ۝ وصفهم بالبخل من بذل وجودهم فى الله قيل الذين يبخلون ببذل المال المعروف على الحق

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۝ الكوثر الحقيقة استغراقه فى بحر جماله ودنوه فى منازل قربة وله كوثر القلب يجرى فيه انهار انوار مشاهدة الحق من بحار الازل والابد ينزيد فى كل نفس سواقيها الى الابد قال جعفر نورا فى قلبك دلك على وقطعك عما سوای وقال الشفاعة لامتك وقال ابن عطا الرسالة والنبوة وقال معرفة بربوبيتي وانفراد بوحدانيتي وقدرتى ومشيتى وقال الجنيد



اصطفینا لک نور المعرفة وانفراد الوحدانیة قوله تعالی **فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۝** ای اتصل بنور الربوبیة بحاصل العبودیة وانحر نفسك قربا بالکشف مشاهدتی **إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ۝** ای منقطع عن الوصول الینا قال القسیم المنقطع عن خیرات الدنیا ع

سُوْرَةُ الْكٰفِرُوْنَ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

قُلْ يٰٓاَيُّهَا الْكٰفِرُوْنَ ۝ لَآ اَعْبُدُ مَا تَعْبُدُوْنَ ۝ ای قل انی وقعت فی بحار القدم والدیمومیة ولا اشتغل بغیره ابدا قال بعضهم عبادتکم له عبادة طمع وعبادتی له عبادة حقیقة وعبادتکم لعبادة منوة بشرك وعبادتی لعبادة حقیقة وحق

سُوْرَةُ النَّصْرِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

اِذَا جَآءَ نَصْرُ اللّٰهِ وَالْفَتْحُ ۝ نصر الله لحبیبه صلی الله علیه وسلم وجمیع احبائه افرادهم بفردانیته عما دونه وانجاءهم عن حبس النفوس وابلاغهم مقام الانس ظفرهم علی کل بغیة لهم واداء ما علیهم من حقوق العبودیة والفتح انفتاح ابواب الوصال وانکشاف انوار الجمال والجلال وبلوغهم عین الکمال وایضا النصر الله کشف غطاء النفس والفتح وقوع نور القدس فی القلب اذا ذهب قتام الحدثان فجاء النصر واذا انکشف جمال الرحمن قام الفتح وذلك بشارة الله لحبیبه صلی الله علیه وسلم بوصوله الیه وتخلصه من اعباء النبوة ومشقة الرسالة ورؤیة الاغیار فامره بتقدیسه لنفسه والاستغفار منه لامته بقوله **فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ ۚ اِنَّهٗ كَانَ تَوَّابًا ۝** اذا کمل فی المعرفة واستقام فی التوحید وقیل بکماله بحق الحق عند رجوعه من نفسه الیه کان معه بحار الثناء والعرفان والایقان والایمان فابرز الحق نورا من قدس قدمه له فسقط عنه ما معه من جمیع الثناء فامره باستیناف ثنائه به لا بنفسه واعلمه طریق الثناء علیه فی ایام الوصول الیه وقال فسبح بحمد ربك ای نزهه عما جری علی قلبك فی طول عمرك فانه اعز من ان یلحقه وصف الواصلین وحمد الحامدین فانت سبحانه بحمده لا بك الا تری کیف قال فسبح بحمد ربك ای بحمد ربك فسبحه بالحمد الذی حمد نفسه فی الازل وایضا ای سبح بحمد ربك الذی بحمده ما وصل مدح المادحین ولا حمد الحامدین واستغفره من حمدك وثنائك وجمیع اعمالك له وعرفانك به فان الکل معلول اذ وصف الحدثان لا یلیق بجمال الرحمن فانه کان موصوفا بوصفه لا بوصف الغیر وکان قابل التوب فی الازل ذی الطولة والمنة علی عباده حیث قبل ثناءهم وتسبیحهم وتوبتهم اذا کانت بنعت العلم بالعجز عن ادراك کنه قدمه والعرفان



بالجهل عن المعرفة بحقيقة وجوده قال ابن عطا اذا اشتغلت به عما دونه فقد جاءك الفتح من النصر والفتح هو النجوة من السجن والبشرى بلقاء الله وقال الواسطى اى فتح عليك العلوم فسبح بحمد ربك واستغفر على ما كان منك من قلة العلم بما اريد منك انه كان توابا وقيل اذا فتح الله قلبك برؤية منه عليك اقبل الله قلوب عباده اليك حتى ياتوك فوجا فوجا قال بعضهم احمد الله بحيث جعلك سبب وصول عباده اليه واستغفر الله من ملاحظة دعائك فان من اجابك هو الذى اجبنا وقت الميثاق وكتب له السعادة فى الازل فريق فى الجنة وفريق فى السعير

سورة اللهب

بسم الله الرحمن الرحيم

تَبَّتْ يَدَآ اَبِيْ لَهَبٍ وَّتَبَّ ۝ وبخ الله من لا يصل يد همته الى وثقى عروة نبوته والايمان برسالته والمعرفة بكمال شرفه خسرت فى الازل يداه قطعها الحق عن مصافحة حبيبه صلوة الله وسلامه عليه والاخذ بعروة متابعته وتلك الخسران من خذلان الحق اياه فاذا كان محجوبا عن طريق الرشد لا ينفعه اعماله ولا امواله قال الله **مَآ اَغْنٰى عَنْهُ مَالُهٗ وَمَا كَسَبَ ۝** قال ابو بكر بن طاهر ظهر خسران من لم يعرف المنزلة التى انزلناك من القرب والدنو والنبوة والمحبة خسرانا ظاهرا وضل ضلالا بعيدا قال ابن عطا فى قوله ما اغنى عنه ماله وما كسب علمك ان لا يصل اليه الا به وبعنايته السابقة فما اغنى ابى لهب ماله ولا ماله من قوته حيث حرم سوابق الاول من الحق

سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم ۝

قُلْ هُوَ اللّٰهُ اَحَدٌ ۝ كان الله جل جلاله مستترا بنفسه فى ازل ازله قال كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فاذا اوجد اعلاه وظهر افعاله لتعرف نعوته بفعله فلم يعرف احد بالحقيقة اذ الوسائط حجاب فاراد اظهار كنه ذاته وصفاته فاختار من خلاصة الوجود خاصا خالصا فالبس لسانه فصاحة الربوبية ونور قلبه بنور المعرفة وظهر لعينه عين الحقيقة فامره بتعريفه لعباده العارفين بقوله قل ظاهره سر وباطنه سر حرف تحته بحر من غوامض علوم الربوبية فالقاف اشارة الى قهر عظمته على الحدثان حتى لا يصل الى ذرة من حقيقة العرفان بالوهية الرحمن لان على وجه القدم وقاية الغيرة وهناك فى الازل فلزم الحيرة واللام اشارة الى لام النفى اى لا يصل الى كنه الالوهية اهل الحدث وثمة امره بالاشارة الى الاشارة وغوامض سر الذات اذ قال هو اوقع قلوب الراسخين فى اودية الهوية الغيبية فى تيه غيب الغيب بنعت الوله والحيرة فلم يصلوا الى علم الهوية فانصرفوا الى واد الوصف فعجزوا عن الوصف اذ لم يصلوا الى الموصوف فاحتجبوا

بالغیب وبعد بطن الھویۃ والصمر تراجبادی سکاری عطاشا والھین غیر مدرکین لوائل الحقائق فاعترفوا بالعجز عن الادراک وادراک الادراک فلما علم الحق عجزھم عن ادراک سر الھویۃ اظھر لھم انوار الذات والصفات رحمۃ ولطفا بھم لکیلا یحرموا عن نصیب عرفانہ وایمانہ وقال اللہ ای الذی لو ترکوہ ولم تدرکوہ ولم یدرکوہ بعد طلبکم ھذا ھو اللہ الذی بان بنعت الوحدانیۃ والجمال الجلال من قرام الھویۃ وایضا لما غاصوا فی بحار الھویۃ بان لھم نوارلا: فانصرفوا من صدمات الصمدیۃ وسطوات الاحدیۃ ووقعوا فی تیۃ الحیرۃ ونسوا ما بان لھم وفروا ثم طلبوا فلم یجدوا فاظھر اللہ ما ظھر لھم فی الغیب فقال این انتم مما رایتم ھذا ھو اللہ فظھر لھم فی الظاھر کما ظھر لھم فی الباطن فلما راوہ عیانا فاتوا فی اول الف الفردانیۃ ثم بقوا فی کلا جمالہ وھابوا من عظم کلام جلالہ ثم سقطوا فی بحر ھویتہ ایضا منہ بدا والیہ یعود الاول اشارۃ وغیب والاخر اشارۃ وغیب قال ھو الاول والاخر وفی البین بدا وخفا بقولہ ھو الظاھر والباطن فلما عاینوہ سکروا بجمالہ واتصفوا بجلالہ واتخذوا بفردانیتہ وصاروا وحدانیین کادوا ان تدعوا الوحدانیۃ فقطعھم الحق عن سر الاحد بقولہ قال

اَللّٰہُ الصَّمَدُ ○ فاضمت اطماعھم عن الوحدانیۃ حین بان لھم انوار وحدتہ فبسطوا فی بحار ذاتہ وصفاتہ وطلبوا الخروج الی سواحل العرفان فنادام این انتم لو تعجزوا بہ انی بحر الذات وبحر الصفات لم ینجوا من بحر حقائق الالوھیۃ فان بحر الذات والصفات ساحل کل فی حیز سرادق وحدانیۃ الافعال غایبۃ فی الصفات والصفات فی الذات فمن عین الجمع ھو ھو من حیث الحقیقۃ ھو اللہ ومن حیث الفردانیۃ احدی حید لا فیل ما الغیر یفنی فی بقائہ ثم زاد فی تبرئۃ فردانیتہ بقولہ اللہ الصمد اللہ ظاھر بنعوت الجلال والجمال والفردانیۃ والوحدانیۃ باطن بالھویۃ والصمد انقطع عن ادراک الخواطر والضمائر وغاب فی ھمۃ صفاتہ الاسرار والارواح وتاہ فی تیہ ھویتہ القلوب والاشباح وھو تبتریہ جلالہ وصمدیتہ حجبھم من نفسہ ثم ابرز من نعت صمدیتہ نور تنزیھہ وتشقھم رائح قدسہ وانسہ وجعلھم مشتاقین الی لقائہ عاشقین بجمالہ فیصمدون الیہ بنعت الفناء والبقاء فلما علم عجزھم من رؤیۃ حقیقۃ ھویتہ وصمدیتہ ووحدانیتہ وفردانیتہ تجلی لھم بنعوت الجمال من لباس الافعال فھاموا بعشقہ فی بیداء انوار جمالہ وجلالہ سکاری متبسطین یا ابوا بکل مستحسن من عالم الافعال فلما سکنوا بالمستحسنات ورؤیۃ الجمال فی الافعال اما لت اذ من قصودھم الی فضاء الوحدانیۃ واعلمھم انہ منزہ عن مباشرۃ الحوادث بقولہ **لَمْ یَلِدْ وَلَمْ یُوْلَدْ ○** ای لم یکن ھو محل الحوادث ولم یکن الحوادث محلہ التجلی لظھور الصفات والا لتباس ظھورھا فی الافعال وھو منزہ عن القتال والجبال الامرے کیف حقق التوحید لمن شاھد مشاھدتہ فی اھلہ بقولہ **وَلَمْ یَكُنْ لَّهٗ كُفُوًا اَحَدٌ ○** غلط النصاری والیھود والکفرۃ والمجوس حین راوا من الاشخاص انوار الارواح ومن الارواح سنا روح فعلہ ثم نور صفتہ ووقعوا فی ظلمات

الحلول حين لم يعرفوا اصل الاصل وحقيقة الحقيقة وعين العين وفردانية الذات والصفات عن مباشرة الامثال والتمثال سبحان المنزه بذاته عن رؤية كل رائي ومعرفة كل عارف وتوحيد كل موحد وعبادة كل عابد وجحود كل جاحد وجهل كل جاهل ووصف كل واصف كانهم في نكرة النكرة معزولون من حقيقة المعرفة قال ابن عطا الهاء تنبيه عن معنى ثابت والواو اشارة الى ما لا يدرك حقائق نعوته وصفاته بالحواس والاحد المنفرد الذي لا نظير له والتوحيد هو الاقرار بالوحدانية والاحدية هو الانفراد وقال الواسطي هو حرف ليس باسم ولا وصف ولكنه كناية واشارة كناية عن الذات واشارة الى الذات علم الحق من يلحد في الاسماء والصفات ويفرقون بين الصفة والموصوف فقال لا يكون فرقا بين هويته وهو ذاته لم يكن فرقا بين هويته ولم يكن فرقا بين اسمائه وصفاته قال ابن عطا هو الله احد هو المنفرد باتحاد المفقودات المتوحد باظهار الخفيات وقال الحسين الاحد الكائن عنه كل منعوت اليه يصير كل مربوب فطمس من ساكنه ويطرح من نازله ان اشهدك اياه فانك وان غيبك عنه راءك قال بعضهم توحد ثم وجد لا سبيل الى ذلك الا ان يوجدك الحق له وقال جعفر الصمد الذي لم يعط خلقه من معرفته الا الاسم والصفة وقال الواسطي امتنع الحق بعزته عن وقوف العقول عليه واشارتها اليه ولا يعرف الا بالطاف اسدائها الى الجوارح وقال ابن عطا الصمد المتعال عن الكون والفساد وقال جعفر الصمد خمسة حروف الالف دليل على احديته واللام دليل على الوهيته وهما مدغمان لا يظهران على اللسان ويظهران في الكتابة فدل ذلك على ان احديته والوهيته خفية لا يدرك بالحواس وانه لا يقاس بالناس فخفاؤه في اللفظ دليل على ان العقول لا تدركه ولا تحيط به علما واظهاره في الكتابة دليل على انه يظهر على قلوب العارفين ويبدو لاعين المحبين في دار السلام والصاد دليل على انه صادق فيما وعد فعله صدق وكلامه صدق ودعا عباده الى الصدق والميم دليل على ملكه وهو الملك على الحقيقة والدال علامة دوامه في ابديته وازليته وان كان الازل والابد لانهما الفاظ تجري على العوارى في عبادته قال ابن عطا قل هو الله احد ظهر لك منه توحيد الله الصمد ظهر لك منه المعرفة لم يلد ظهر لك منه الايمان ولم يولد ظهر لك منه الاسلام ولم يكن له كفوا احد ظهر لك منه اليقين قال الاستاد كاشف الوالهين بقوله هو وكاشف الموحدين بقوله الله وكاشف العارفين بقوله احد والعلماء بقوله الصمد والعقلاء بقوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد

سورة الفلق

بسم الله الرحمن الرحيم ○

قل اعوذ برب الفلق ○ في هذه الكلمة سر اثر حبيبه بالاستعانة به ثم

الذات بالي [illegible]
اليه كل امة ويعطى بيمين من كان سعيدا او شمال من كان شقيا
والثلاثة الاخرى سماوية علوية اشير اليها [illegible] الكلام
الكتاب مع الاعمال السفلى **اليوم تجزون ما كنتم تعملون** ○
وانما قلنا لقوله **انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون** ○
[illegible] الاعمال [illegible]
والناسخون هم الملكات السماوية [illegible] الايمان
فاما الذين آمنوا وعملوا الصالحات العلمي او التقليدي [illegible] الجسماني
جميعا [illegible] التقليدي بمحالهم في المعاد
فيدخلهم ربهم في رحمته ما صلح [illegible] من ابواب البر
[illegible] في جنة الافعال ثواب الاعمال
واما الذين كفروا احتجبوا عن الحق بالكفر الاصلي والانغماس في الهيآت الجسمانية المظلمة بالاجرام
افلم تكن آياتي تتلى عليكم [illegible]
وقيل اليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا نترككم في العذاب [illegible] العمل [illegible]
هذا بعدم امتزاجكم [illegible] كما نسيتم لقاء يومكم هذا
بالحق لانه في العذاب كما نسيتم [illegible]
بنسيان العهد الاول
فلله الحمد الكمال المطلق الحاصل بالكل ببلوغ الاشياء الى غاياتها وحصولها
على ما يجب

ذكره صفة تربيته بقوله رب ثم ذكر وصفه وصفته وفعله بقوله الفلق والفلق انفلاق صدور العارفين بمياه المحبة والمعرفة من تاثير انكشاف سبحات الغيرة عن جمال المشاهدة وطلوع صباح الوصلة من مشارق الاحدية امره بالاستعاذة به منه حتى لا يكون بين الوصل والفصل محجوبا عن عين العين وادراك حقيقة الحقيقة بعوارض البشرية وهو قوله **مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝** اى شر ظلمات قهره اذا غطى قلوب اهل الحرمان وطار على اسرار اهل العرفان فى زمان الامتحان **وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝** الحاسد النفس الامارة والشيطان الملعون حسدا اهل روح جزالته فى الملكوت سيادة فى انوار الجبروت فحسدهما مرامى سهام غيرة قهر القدم الا ترى كيف قال عليه الصلوة والسلام العين حق لانها سهم من سهام قهره قال بعضهم الفلق فلق المكمون من القلوب فادارها على الالسنة وقال محمد بن على الترمذى عطف الله على قلوب خواص عباده فقذف النور فيها فانفلق الحجاب وانكشف الغطاء وهو قوله قل اعوذ برب الفلق قال الحسين اشارة الحق ان جميع خلقه فى معنى القطيعة عنه بكلمة واحدة وهى من لطائف القرآن قل اعوذ برب الفلق وفالق الاصباح وفالق الحب والنوى وفلق البحر لموسى وفلق الاسماع والابصار وفلق القلوب حتى انكشف له العيوب قال النبى صلى الله عليه وسلم سجد وجهى للذى خلقه وشق سمعه وبصره وفلق الصدور وفتقها وشرحها لتدارك ماجرى فيهما من المباشرة اذ فى ذلك صحة التحيرة وصفاها من شر ما خلق ان يكون مربوطا وان علت احوال وعظمة اخطاره فان الانقطاع علامة لارتباط بما دونه من خلقه وفلقه قال محمد بن حامد فى قوله من شر ما خلق اعلمك ان الخلق كلهم موصوف بالشرية وان الخير الذى لا شر فيه هو الذى خلق الخلق على هذه الصفة

سُورَةُ النَّاس

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ۝ امر حبيبه صلوات الله وسلامه عليه بالاستعاذة به وبين ان مربى الناس من آدم وذريته بتربية انوار صفاته **مَلِكِ النَّاسِ ۝** بانه اعطاهم ملك اوله معرفته وملك قلوبهم بجمال مشاهدته **إِلٰهِ النَّاسِ ۝** حيث ارواحهم بستاقدسه فى رياض الانس **مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ ۝** للوسوسة مراتب الاولى هواجس النفس الامارة والثانية وسوسة الشيطان والثالثة وسوسة الجن والقهريات وموضع هذه الوساوس الصدر لان القلب موضع العقل والروح اللطيفة والتجلى والخطاب والمشاهدة وهو مصون برعاية الحق فاما وسوسة النفس فيكون فى

ومدبرها ومالكهما ومعبودهما ... **السَّمٰوٰتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ ۝** ... من كمالاتها ... ما يمكن **وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ** اى الاستعلاء ونهاية الترفع والكبرياء وغاية العلو والعظمة باستغنائه عنه وافتقاره اليه فكل يحمده باظهار كماله وجميع صفاته بلسان حاله ويكبره بتنزيهه وامكانه وانخراطه فى سلك المخلوقات المحتاجة اليه الفانية بالذات القاصرة عن سائر الكمالات غير المختص به **وَهُوَ الْعَزِيْزُ** القاهر **الْحَكِيْمُ ۝** ... كل شىء بما ... عليه ... واجباره على ... كل شىء بلطف ... الترتيب لاستعداده من ...

سُورَةُ الْأَحْقَاف

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

حٰمٓ ... **مَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ** اى بالوجه ... المطلق الثابت الواحد اى العدل الذى هو ظل الوحدة ... كل شىء ... المتنظم به ... بالعدل ...

طلب الشهوات والحظوظ واما وسوسة الشيطان فيكون في الكفر والطغيان والبدع واما وسوسة النفس فبلوسوسة النفس والشيطان القاما لحق في ارض الصدور لامتحان عباده وهو فيهم الازل نعم بجندة الوساوس عن مشاهدة الكل فاذا اراد بلطفه وصولهم اليه ينكشف لاسرارهم سبحات جمال عظمته فيهب في سواد قلوبهم شمال جماله فيكشف عن قلوبهم وصدورهم عن الوساوس وظلمة الهواجس وذلك قوله

الْخَنَّاسِ ۝ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ۝ شريين ان الوسوسة تاتي من الشيطان تارة بلا واسطة وتارة بالواسطة اذا لم يقدر الملعون ان يوسوس في صدرك من غلبة نور التوفيق والمشاهدة وطهارة الفكر وصفاء الذكر وصار عليه في مقامه اغراه بعض شياطين الانس ويدعوه بلسانه الى بعض الشهوات او البدع والاهواء فيوقعه الى الحجاب فامر الله حبيبه ان تستعيذ به من وسوسة شياطين الانس والجن الذي وصفهم الله بقوله شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا واحذر يا صاحبي من هذه الوساوس واعرف شانها واصلها وفرعها فان الوساوس تاتيك في جميع المقامات وفي بعض المواجيد والاحوال فينبغي ان تعرف مكائده واسلحته ومواقعه ووساوسه واستعن بالله في جوابه وعلاجه حتى تبلغ الى مقام شاهدة الحق بالحق ويفني عنك بشريتك واوصافها ويكون نورا بنوره مقدسا بقدسه عن كل خاطر وعارض فان عرفت حقيقة ما ذكرتك فصرت اماما للمتقدين وسراجا للمقتبسين قال عمرو المكي الوسواس من وجهين من النفس والعدو فوسواس النفس بالمعاصي الذي يوسوس فيها العدو وكلاهما غير طبعي فان النفس لا يوسوس بهما احدهما التشكيك والاخر القول على الله بغير علم قال الله في وصف الشيطان انما يامركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال يحيى بن معاذ الوسوسة بذر الشيطان فان لم تعطه ارضا وماء ضاع بذره وان اعطيته الارض والماء يبذر فيها فسئل ما الارض والماء فقال الشبع ارضه والنوم ماؤه وقال يحيى انما هو جسد وروح وقلب وصدر وشغاف وفواد فالجسد بحر الشهوات قال الله ان النفس لامارة بالسوء والروح بحر المناجاة والصدر بحر الوساوس قال الله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس والشغاف بحر المحبة قال الله تعالى قد شغفها حبا والفواد بحر الروية قال الله تعالى ما كذب الفواد ما راى والقلب بحر العلم وقال سهل الوسوسة ذكر الطبع وقال اذا كان القلب مشغولا بالله لم يصل اليه الوسوسة بحال وقال عبد العزيز المكي يوسوس في فواد العامة وقلوب الخواص لو دنا منها ابليس لاحترق صدق الشيخ فيما قال ولكن في سر السر غيب الغيب ونور النور وسنا السنا ولطف اللطف وشهود الشهود ودنو الدنو ووصال الوصال وبقاء البقاء وعيان العيان يكون قلوب العارفين والموحدين والمحبين

فانية في السموات والارض وَأَجَلٍ مُسَمًّى ۚ وهو يوم القيامة
وينتهي به كمال الوجود الواحد القهار
اي كمال معين ينتهي اليه ويبرز الواحد بكل شيء كما كان
الكبرى بظهور المهدي الذي ينتهي عنده وَالَّذِينَ كَفَرُوا بالاحتجاب
بالعدم بالاحتجاب الازل عَمَّا أُنذِرُوا من امر القيامة
عن الحق مُعْرِضُونَ ۝ قُلْ أَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ يسمونه
[illegible] ويثبتون له وجودا وتاثيرا [illegible] فِي
ارني بالاستقلال [illegible] بالشركة سموات ائْتُونِي
على ذلك بدليل نقلي من كتاب سابق [illegible] إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ
او عقلي من علم متقن وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ
[illegible] شيئا اي شيء كان لا يستجيب له الى يوم القيامة [illegible] عَن دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ
الساذجة مثلا لا وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً
وعند تهم اياهم لا عبادة اهل الدنيا [illegible]
وكذا استعباد الموالي لخدمهم [illegible] الا
الاغراض وزالت العلل والاسباب [illegible] كانوا لهم اعداء [illegible] عبادتهم

والمريدين والمؤمنين فى قبضة العزة منقلبة بين اصابع الصفة التى هى انوار ازال الازال وآباد الآباد
طالبهم بوصل الوصل وعرفان العرفان وحقيقة الحقيقة كالفراش حول الشمع كمال شوقها الاحتراق بنيرانه
كذلك قلوبهم محترقة هناك بنيران الكبرياء فانية فى سطوات الجلال باقية بسبحات الجمال مصونة
عن ذل الحجاب محروسة عن طيران العذاب كيف يخللها قتام الوسواس وهواجس بالنفس وحديث الناس
سبحان من صفاهم بصفاته عن كل كدر وذبراهم بقدسه عن كل علة الوسواس فى الصدور والقلق
فى الحضور والنور والسرور كيف يصل حركات الانسانية الى من استغرق فى بحار الوحدانية لا بأس بأن
طرى على الصدور وسواس وهواجس من محل الامتحان فان الارواح فى يمين الرحمن والقلوب بين اصبعين
من اصابع الرحمن والحمد لله الذى رد امره الى الوسوسة الا ترى كيف شكى عنه خواص الصحابة الى
حبيب الله وصفيه صلوات الله وسلامه عليه فقالوا انا نجد فى انفسنا ما يتعاظم احدنا ان نتكلم به
فقال اوقد وجدتموه قالوا نعم قال ذلك صريح الايمان وقال ابو عمرو والنجارى اصل الوسوسة نتيجتها
من عشرة اشياء اولها الحرص فقاتله بالتوكل والقناعة والثانية الامل فاكسره بمناجاة الاجل والثالثة
التمتع بشهوات الدنيا فقاتله بزوال النعمة وطول الحساب والرابعة الحسد فاكسره برؤية العدل
والخامسة البلاء فاكسره برؤية المنة والعوافى والسادسة الكبر فاكسره بالتواضع والسابعة الاستخفاف
بحرمة المؤمنين فاكسره بتعظيم حرمتهم والثامنة حب الدنيا والمحمدة من الناس فاكسره بالاخلاص والتاسعة
طلب العلو والرفعة فاكسره بالخشوع والعاشرة المنع والبخل فاكسره بالجود والسخا والحمد لله حمدا لا انقطاع له
ولا انتهاء والصلوة والسلام على سيد الرسل وخاتم الانبياء وعلى آله وصحبه وسائر الاولياء ما دامت الارض والسماء

خاتمة الطبع

الحمد لله على ما استتب بفضله انطباع التفسير الموسوم بعرائس البيان من التفاسير
الصوفية الكرام قدس الله اسرارهم واذاقنا ما اذاقهم فيه نكت مستطرفة لطيفة وحقائق
نظيفة شريفة على ما ورد ان للقرآن مطلعا وله ظهر وبطن فقد طبع ذلك بالهمة البعيدة والذمة
السديدة لاشرف عمائد التجار ورؤساء الاحبار بالسعى المشكور والاهتمام المشهور المدعو
بالمنشى نولكشور ابقاه الله على عموم فيضه على مر الدهور وكر العصور

قوله الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو ... كما قيل فى تفسيره ... ما خفنا عقوبتنا ولكن ...

ان الذين قالوا ربنا الله اى تجردوا عن العلائق ورفضوا العوائق وانقطعوا الى الله عن كل ما سواه ورجعوا اليه عن طغواه فصدقوا قالوا ربنا الله اذ لو بقيت منهم بقايا او لم يأمنوا التلوينات فى حضرة الفناء لم يقولوا صادقين ربنا الله **ثم استقاموا** بالتحقق به فى العين والحفظ فى مراعاة آداب الحضرة عن الزلل والخلل بحيث لم ينقص منهم ... ولم يبق منهم شئ الا بالله ولله **فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون** ... ولا عقاب لهم ... **اولئك اصحاب الجنة خالدين فيها** ... الجنان الثلاثة كلها **جزاء بما كانوا يعملون** ... فى حال السلوك حتى الوصول **حتى اذا بلغ اشده وبلغ اربعين سنة** ... لما كانت النفس ممنوعة ... استيلائها عليه

عليه مشغولة عن كمالها به في اول النشأة لم تنفتح بصيرتها ولم يصف ادراكها لم يتبين رشدها الا وقت بلوغ النكاح كما قال في اليتامى حتى اذا بلغوا النكاح فان آنستم منهم رشدا فادفعوا اليهم اموالهم وذلك هو الاشد الصورى الا ترى ان الطبيعة من وقت الطفولة الى هذا الحد لا تتفرغ الى تحصيل مادة النوع عن ايرادها ما يزيد في الاقطار من الغذاء زائدا على بدل المتحلل من البدن لضعف الاعضاء وشدة الاحتياج الى النمو والتصلب فالنفس حينئذ منغمسة في البدن مستعملة للطبيعة في ذلك العمل ذاهلة عن كمالها الى هذا الاجل فلما قويت الآلات من حد كمالها ووصلت الى ما يصلح لاستعمالها في تصرفاتها وانتقص الاحتياج الى ما يزيد في اقطارها تفرغت الطبيعة الى ذخيرة مادة النوع من التشخص لاستغنائها بكمال الشخص عن مادته فتفرغت النفس الى تحصيل كمالها فانفتحت بصيرة عقلها وظهرت انوار فطرتها واستعدادها وتنبهت عن نومها في مهدها وتيقظت عن سنة غفلتها وتفطنت لقدس جوهرها وطلبت مركزها وغايتها الامرين صلاحية الآلات للاستعمال في الاستكمال وفراغها عن تخصيص البدن بالاقبال لقلة الاشتغال لكنها ما دامت سن النمو باقية وزيادة الآلات في القوة والشدة ممكنة ما توجهت بالكلية الى الجهة العلوية وما تجردت لتحصيل الكمالات العقلية والمطالب القدسية للاشتغال المذكور وان قل وذلك الى منتهى الثلثين من السن كما تبين في علم الطب فلما جاوزتها واخذت في سن الوقوف اقبلت الى عالمها واشرقت انوار فطرتها فاشتدت في طلب كمالها لوقوع الفراغ لها اليها فأخذ كافل الايتام الحقيقية الذي هو روح القدس اى أنس رشدها في دفع اموالها التي هي الحقائق والمعارف والعلوم والحكم اليها لبلوغها نكاح الغواني من المفارقات القدسية والنور انيات الجبروتية وذلك وقت سيرها في صفات الله الى ذات الله حتى الفناء التام بالاستغراق في عين الجمع لامكان السير في افعاله من وقت الاشد الصوري الى الاشد هذا الاشد المذكور الذي نهايته الاربعون تقريبا ولهذا قيل الصوفي بعد الاربعين ابدا ذلم يستعد بالتوجه والطلب السير في الافعال بالتزكية لقبول تلك الاحوال والتصرف فيها فلم يأنس روح القدس منه الرشد فلم يدفع اليه واذا تم سيره في الله عند ذلك الاشد بالفناء فيه كان وقت البقاء بعد الفناء وأوان الاستقامة في العمل وأشار اليها بقوله رَبِّ أَوْزِعْنِي ولهذا لم يبعث نبي قط الا بعد الاربعين سوى عيسى ويحيى ومع ذلك وقفا في بعض السموات ولما كانت النعم اوابد يجب تقييدها بالشكر استوزع الشكر على نعمة الكمال الحاصل المسبوق بالنعم الغير المتناهية لمحافظتها لئلا يحتجب برؤية الفناء فيترك الطاعة تبرما بحاله واتكالا على

كمال المكوث انه مقام الفناء مرتبة الفناء والبقاء بها يقع في التلوين ويحرم نعمة التمكين ولهذا قال عليه السلام افلا اكون عبدا شكورا فطلب محافظة نعمة الهداية والكمال عليه بابقائه على الطاعات التي هي شكر نعمته التي انعم بها عليه وعلى والديه اللذين هما السبب القريب لوجوده او لوجود فيهما خير وخلق حسن وهو صلاح لم يظهر عليه ذلك الكمال لانه سرهما فكمل اوجب لاعمال وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا والدعاء للوالدين ولهما تكميل المستعدين بالنسبة اى غير ... الواجب على الكامل بالنسبة قربة كما قال حسنات الابرار سيئات المقربين ولهذا قال وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي اى اولادى الحقيقية سواء كانوا ... عليه الصلاح الذي هو التكميل وتربية المريدين ليتضح الابعد حتى استعدادهم والصلاح اعمالهم واحوالهم وذلك من فيضه الاقدس ولم يكن هذا الصلاح والقبول التام الذي لا يكون الا من عند الله لما كان الاصلاح والتكميل والارشاد اليه كما قال انك لا تهدي من احببت وهما اى محافظة

الكمال بالشكر بالقيام بحق الملهم بالطاعات والتكميل بالارشاد ملاك العمل في الاستقامة وظيفة المتحقق بالوجود الحقاني في مقام البقاء **اِنِّيْ تُبْتُ اِلَيْكَ** من ذنب رؤية الفناء وهذه التوبة هي التي تاب بها موسى عليه السلام عند الافاقة كما قال تعالى فلما افاق قال سبحانك تبت اليك **وَاِنِّيْ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ**○ المنقادين المستسلمين في سلك العباد لمكان الاستقامة **اُولٰٓئِكَ** الموصوفون بتلك التوبة والاستقامة هم **الَّذِيْنَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ اَحْسَنَ مَا عَمِلُوْا** بظهور آثار تربيتهم وحسن هدايتهم في مريديهم لان التكميل احسن اعمالهم الا ترى ان كل من لم يثبت على طريق المتابعة ولم يتشدد في حفظ السنة من الكمل لم يكن له اتباع ولم يقوم منه كامل لخلله في الاستقامة واتكاله على حاله من الكرامة وذلك علامة عدم قبول عمله الصالح وهؤلاء لما قاموا بشكر نعمة الكمال قبل عملهم **وَنَتَجَاوَزُ عَنْ سَيِّاٰتِهِمْ** التي هي بقايا صفاتهم وذواتهم بالمحو الكلي والطمس الحقيقي في مقام التمكين فلا يقعون في ذنب رؤية الفناء ولا تلوين ظهور الانية والاثنينية○ **فِيْٓ اَصْحٰبِ الْجَنَّةِ** المطلقة **وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِيْ كَانُوْا يُوْعَدُوْنَ** حيث قال المتقنا بهم ذرياتهم وما التناهم من عملهم من شيء **وَلِكُلٍّ دَرَجٰتٌ** لما ذكر السابقين وعقبهم بذكر من يقابلهم من المطرودين الذين حق عليهم القول وبين ان الفريق الاول في عداد السعداء والفريق الثاني من جملة الاشقياء تناول الكلام الاصناف السبعة المذكورة في اول الكتاب للتصريح بذكر الصنفين اللذين هما الاصل في الايمان والكفر والتعريض بذكر الخمسة الباقية فقال ولكل درجات **مِّمَّا عَمِلُوْا** اي ولكل صنف من اصناف الناس درجات من جزاء اعمالهم من اعلى عليين الى اسفل سافلين وغلب الدرجات على الدركات بل لكل احد من كل صنف رتبة ومقام وموقع قدم من احدى الجنان او طبقات النيران **اَذْهَبْتُمْ طَيِّبٰتِكُمْ فِيْ حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا** انكر عليهم اذهاب جميع الحظوظ في لذات الدنيا لان لكل احد بحسب استعداده الاول كمالا ونقصا يقابله وبحسب وقت تكونه في هذا العالم سعادة عاجلة وشقاوة تقابلها فله بحسب كل واحدة من النشأتين طيبات وحظوظ تناسب كلا كما اليه فمن اقبل بوجهه على طيبات الدنيا وحظوظها والاستمتاع بها واعرض بقلبه عن طيبات الاخرى ولذاتها حرم الثانية اصلا لانغماسه في الامور الظلمانية واحتجابه عن المطالب النورانية كما قال تعالى فمنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا وماله في الآخرة من خلاق وذلك معنى قوله اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا لان حظوظ الاخروية التي تقتضيها هويته ذهبت في هذه فكان ما زاد في النهار انتقص من الليل واما من اقبل بوجهه الى الاخرى وتنزه عن هذه بالزهد والتقوى ورغب في المعارف الحقيقية والحقائق

الالهية واللذات العلوية والانوار القدسية التي هي الطيبات بالحقيقة فقد اوتي منها حظا ولم ينقص من حظوظه العاجلة على قياس الاول بل وفر منها نصيبه كما قال من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وماله في الآخرة من نصيب وذلك لان الاستغراق في عالم القدس والتوجه الى جناب الحق يورث النفس قوة وقدرة تؤثر بها في عالم الحس فكيف اذا اتصلت بمنبع القوى والقدر اما ترى ان عالم الملكوت مؤثر في عالم الملك متصرف فيه قاهر له باذن الله تعالى وتسخيره والانغماس في عالم الحس يبطل قوة الفطرة [illegible] ويطفي نور القلب [illegible] ولا قوة ولا تاثير [illegible] ما من شانه التاثر [illegible] والانفعال [illegible] كالظل تتبع من اعرض عنها وتفوت من اقبل اليها [illegible] قال امير المؤمنين رضي الله عنه [illegible] **فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُوْنِ** اي الذلة والهوان [illegible] لانهماكهم في الطبع [illegible] الى المطالب الدنية [illegible] بالتجبر والاستكبار [illegible] وذلك [illegible]

بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ اى فى مقام النفس باستيلاء القوة الغضبية التى شانها الاستكبار **فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ** اذ لو تجردوا عن الهيأت الغضبية والشهوية وترفعوا عن الصفات النفسية ونضوا جلابيب الانية والانائية لاستكبروا بالحق فى السماء والارض ولكان تكبرهم كبرياء الله كما قال الصادق عليه السلام لمن قال له فيك كل فضيلة وكمال الا انك متكبر لا والله بل انخلعت عن كبرى فخلع على كبرياء الله او ما هذا معناه فهذا هو التكبر بالحق **وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ** باستيلاء القوة الشهوانية التى خاصيتها الفسق والفساد **وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ** الجن نفوس ارضية تجسدت فى ابدان لطيفة مركبة من لطائف العناصر سماها حكماء الفرس الصور المعلقة ولكونها ارضية متجسدة فى ابدان عنصرية ومشاركتها الانس فى ذلك سميا ثقلين وكما امكن الناس التهدى بالقران امكنهم وحكاياتهم من المحققين وغيرهم اكثر من ان يمكن رد الجميع واوضح من ان يقبل التاويل وان شئت التطبيق فاسمع واذ صرفنا اليك نفرا من جن القوى الروحانية من العقل والفكر والمتخيلة والوهم حال القراءة فى الصلاة اى املناهم نحوك واتبعناهم سرك بالاقبال بهم اليك وصرفهم عن جانب النفس والطبيعة بتطويقهم اياك وتسخيرهم لك حتى يجتمع همك ولا يتوزع قلبك ولا يتشوش بالك بحركاتهم فى وقت حضورك عند طلوع فجر نور القدس **يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ** الوارد اليك من العالم القدسى **فَلَمَّا حَضَرُوهُ** اى حضروا العقل القرآنى الجامع للكمالات عند ظهور النور الفرقانى عليك **قَالُوا أَنصِتُوا** اى سكنوا وسكت بعضهم بعضا عن كلامهم الخاص بهم مثل الاحاديث النفسانية والتصورات والهواجس والوساوس والخواطر والحركات الفكرية والانتقالات التخيلية والقول ههنا حالى كما ذكر غير مرة اذ لو لم يسكنوا وينصتوا مستمعين لما يفيض عليهم من الواردات القدسية لم يبق من الوارد اثر بل لم يكن بتلقى الغيب ولا ورود المعنى القدسى ولا تلاوة الكلام الالهى كما ينبغى ولهذا قال ان ناشئة الليل هى اشد وطأ واقوم قيلا ولاكان اول ما كان مبدأ الوحى منامات صادقة وذلك لكون هذه القوى ساكنة متعطلة عند النوم حتى قوى على عزلها عن اشغالها وتعطيلها فى اليقظة **فَلَمَّا قُضِيَ** اى الوارد المعنوى والنازل القدسى الكشفى **وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم** القوى النفسانية والطبيعية ينذرونهم عقاب الطغيان والعدوان على القلب بالتاثير فيهم بالملكات الفاضلة وافاضات الهيئات النورية المستفادة من المعنى القدسى النازل ويمنعونهم الاستيلاء على القلب بالتسخير والارتياض **قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ** اى ما تأثرنا

بمثل هذا التأثير القوى فى الوجود الحقيقى الا فى زمن موسى ومن بعده الى عهدك الزمان بما تلقينا هذا الغيب لان عيسى عليه السلام ما اخبر من معراجه وما بلغ حاله حال النبيين بالكلية من موسى وعيسى فى الاول فى طرفى ساحات القدس حياته ومشاركته بجميع قواه ولبشريته وما كمل فناءه ليتحقق جميع قواه بالوجود الحقانى ولذلك بقى فى السماء الرابعة واحتجب فيها بعد لا لانه وسيتابع الملة المحمدية بعد النزول ليتم حاله لكونه مطابقا لحاله والهداية متشابها كما اشار اليه **مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ** الى التوحيد **وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ** والاستقامة بتعليمه **يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ** بمطاوعة القلب فى التوجه الى الله والتادب بادابه والاستسلام لاحكامه والانقياد لاوامره ونواهيه فى طاعته **وَآمِنُوا بِهِ** بنوره والانخراط فى سلك عبادته **يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ** الهيئات الرذائل والميل الى الجهات السفلية بمتابعة الهوى ويجرد الصفات النفسانية دون التعلقات البدنية والشواغل الطبيعية لامتناع تجردها عن المادة وطبع اللغة ادبر عن النجيصة

وَيُجِرْكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ○ بسبب النزوع والانجذاب الى اللذات والشهوات مع الحرمان لفقدان الآلات وما قال بعض المفسرين ان الجن لا ثواب لهم وانما اسلامهم يدفع عقابهم في تفسير الآية ان ثبت اشارة الى ان هذه القوى البدنية لاحظ لها من المعاني الكلية العقلية والهيآت النورية واللذات القدسية لكن انقيادها ومطاوعتها للسر يدفع آلامها الحسية والنزوعية والله اعلم

سُورَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ ○

تطبيق الَّذِينَ كَفَرُوا على القوى النفسانية المانعة عن السلوك في سبيل الله و الَّذِينَ آمَنُوا على الروحانية المعاونة الى آخر الكلام ظاهر مما سبق فلا نكرر مَثَلُ الْجَنَّةِ اي صفة الجنة المطلقة المتناولة للجنان كلها الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ من الاصناف الخمسة المذكورة غير مرة فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ اي اصناف من العلوم والمعارف الحقيقية التي تحيا بها القلوب وتروى بها الغرائز كما تحيا بالماء الارض وتروى الاحياء غير آسن غير متغير بشوائب الوهميات والتشكيكات ولم تملأ الاعتقادات الفاسدة والعادات وهي للمتقين المجتنبين من الصفات النفسانية الواصلين الى مقام القلب وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ اي من علوم نافعة متعلقة بالافعال والاخلاق مخصوصة بالناقصين المستعدين الصالحين للرياضة والسلوك في منازل النفس قبل الوصول الى مقام القلب بالاتقاء عن المعاصي والرذائل كعلوم الشرائع والحكمة العملية التي هي بمثابة اللبن المخصوص بالاطفال الناقصين لم يتغير طعمه بشوب الاهواء والبدع واختلافات اهل المذاهب وتعصبات اهل الملل والنحل وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ اي اصناف من محبة الصفات والذات لَّذَّةٍ اي لذيذة لِّلشَّارِبِينَ الكاملين البالغين الى مقام مشاهدة حسن تجليات الصفات وشهود جمال الذات العاشقين المشتاقين الى الجمال المطلق في مقام الروح والاستغراق في عين الجمع من المتقين عن صفاتهم وذواتهم وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ اي حلاوات الواردات القدسية والبوارق النورية واللذات الوجدانية في الاحوال والمقامات للسالكين الواجدين للاذواق والمريدين المتوجهين الى الكمال قبل الوصول الى مقام المحبة من الذين اتقوا الفضول فان الآكلين للعسل اكثر من الشاربين للخمر وليس كل من ذاق حلاوة العسل ذاق لذة الخمر و بالعكس وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ اي انواع اللذات من تجليات الافعال والصفات والذات بأسرها كما قال الشاعر ؎ وكل لذيذة قد نلت منه سوى ملذوذ وجدي بالعذاب

لان شهود المتلذذ في تجلي صفة الفعل لذة خاصة بين ذاتها بعضها من بعض وتكل منها من تركها وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ بستر هيآت المعاصي وتكفير سيئات الرذائل لاصحاب الاعمال الايمان ثم بستر الافعال بافنائها لاصحاب الباقية ثم محو الصفات لاصحاب الحضور ثم بطمس ذنوب الاحوال والمقامات وافناء البقيات واخفاء ظهورها بالانوار والتجليات لاهل الفواكه والثمرات ثم بافناء الذات بالاستغراق في عين جمع الاحدية والاستهلاك في عين الهوية لشراب الخمور الصرفة وكلهم احرار المتقين كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ اي هوت في نار الطبيعة ... فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ اي حصل علم اليقين في التوحيد هو صورة السلوك لان من طريقه اذ الاستغفار الذي هو دون الظني مسبوق بالايمان العلمي لم يمكنه السلوك والترقي لم يذق ثبات الايمان اذ الاعتقاد التقليدي لا يكون الا باليقين سواء كان بالهيآت ويكون تقييد كل حجاب نسب النفسانية او القلبية البدنية او الصفات النفسانية وهو ذنب يقابل او الالوهية كما قال ... والعلم ههنا هو ... الحث على ...

الوحدة وبالاستغفار لذنبه هو التحريض على التنصل عن ذات ظهور البقية والاثانية **وَلِلْمُؤْمِنِينَ** بتكميلهم وارشادهم ودعوتهم الى الحق وهدايتهم الى سلوك طريق التوحيد وهذا وامثاله مما يدل على ان اكثر سلوكه فى الله انما كان بعد البعثة والنبوة **وَاللّٰهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ** انتقالاتكم فى السلوك من رتبة الى رتبة ومن حال الى حال **وَمَثْوٰىكُمْ** ومقامكم الذى انتم فيه فيفيض عليكم الانوار وينزل الامداد على حسبها **فَكَيْفَ اِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلٰٓئِكَةُ** توفى الملائكة يختص بالقاطنين فى مقام النفس المنخرطين فى سلك الملكوت الارضية اى ما حيلتهم او كيف يعملون اذا توفتهم الملائكة الارضية بقبض ارواحهم على الصفة المؤلمة المؤذية من جهتهم بالحجب عن الانوار القدسية من وجوههم والمنع عما يميلون اليه من اللذات الحسية من ادبارهم اذ وجه النفس هو الجهة التى تلى القلب والضرب فيه هو الايلام من جهته بالحجب عن انواره وما فيه قرة العين من تجليات الصفات والدبر هو الجهة التى تلى البدن والضرب فيه هو التعذيب من جهته بالحرمان عن الجهة السفلية واللذات الحسية التى انجذبت اليها بالميل الطبيعى والهوى والحجب عنها باخذ الآلات الموصلة اليها منهم **ذٰلِكَ** اى ذلك الضرب والايلام من الجهتين **بِاَنَّهُمُ اتَّبَعُوْا مَآ اَسْخَطَ اللّٰهَ** من الانهماك فى المعاصى والشهوات البدنية المبعدة من جنابه فاستحقوا الضرب فى الادبار **وَكَرِهُوْا رِضْوَانَهٗ** الذى هو الانسلاخ عن صفاتهم للاتصاف بصفاته والتوجه الى جنابه الموجب لمقام الرضا والقرب فاستحقوا الضرب فى الوجوه **اَمْ حَسِبَ الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ** لما كانت سراية هيأت النفس الى البدن اسرع من تعدى هيأت البدن الى النفس لكونها من الملكوت التى من شأنها التأثير وكون البدن من عالم الملك الذى من شأنه الانفعال لم يمكن اخفاء الاحوال النفسانية كما ترى من ظهور هيأت الغضب والمساءة والمسرة على وجوه اصحابها لكن الجاهل الذى هو من اصعب امراض القلوب يغر صاحبه ويعميه فيحسب ان ما فى قلبه من الغل والحقد والحسد يخفيه والله يظهرها على صفحات وجهه فى فلتات لسانه كما قال النبى عليه السلام ما اسر احد شيأ الا واظهره الله فى فلتات لسانه وصفحات وجهه وذلك معنى قوله **فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيْمٰهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِيْ لَحْنِ الْقَوْلِ** ولهذا قيل لو بات احد على معصية او طاعة فى مطمورة وراء سبعين بابا مغلقة لاصبح الناس يتقاولون بها لظهورها فى سيماه وحركاته وسكناته وشهادة ملكاته بها **وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتّٰى نَعْلَمَ** علم الله تعالى قسمان سابق على معلوماته اجمالا فى لوح القضاء وتفصيلا فى لوح القدر

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم

اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِيْنًا

بالانوار القلبية وتنتفى بالكلية وذلك معنى قوله **لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ**

وكذا الحادثة المتاخرة عنه من الهيأت النورانية المكتسبة بالتنوير بالانوار القلبية التى تظهر بصفة

التلوينات وتختفى حالها وهى الذنوب المشار اليها بقوله **وَمَا تَأَخَّرَ** ولا تنتفى هذه بالفتح القريب لان

المغفرة لا تتم الا به لان مقام القلب لا يستقر ولا يكمل الا بعد الترقى الى مقام الروح واستيلاء انواره على القلب

فيظهر تلوين القلب حينئذ وينتفى تلوين النفس الذى كان فى مقام القلب بالكلية وتنقطع مادته

ويحصل فى هذا الفتح مغانم المشاهدات الروحية والمسامرات السرية وثالثها الفتح المطلق التام المشار اليه

بقوله اذا جاء نصر الله والفتح وهو فتح باب الوحدة بالفناء المطلق والاستغراق فى عين الجمع

بالشهود الذاتى وظهور النور الاحدى فهذا الفتح المذكور ههنا هو المتوسط يترتب عليه امور اربعة

المغفرة المذكورة واتمام النعمة الصفاتية والمشاهدات الجمالية والجلالية بكمال مقام القلب كما ذكر والهداية

الى طريق الوحدة الذاتية بالسلوك فى الصفات وانخراق حجبها النورية وانكشاف غيومها الرقيقة

حتى الوصول الى فناء الانية والنصرة العزيزة بالوجود الموهوب التأييد الحقانى الموروث بعد الفناء

هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ السكينة نور فى القلب يسكن به الى شاهده ويطمئن

وهو من مبادى عين اليقين بعد علم اليقين كانه وجدان يقينى معه لذة وسرور **لِيَزْدَادُوا**

إِيمَانًا وجدانيا ذوقيا عينيا **مَّعَ إِيمَانِهِمْ** العلمى **وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ**

من الانوار القدسية والامدادات الروحانية **وَالْأَرْضِ** من الصفات النفسانية والملكوت

الارضية كالقوى البشرية وغيرها يغلب بعضها على بعض بمقتضى مشيئته كما غلب الملكوت

السماوية الروحية على الارضية النفسية فى قلوبهم بانزال السكينة وغلب الارضية على السماوية

فى قلوب اعدائهم فوقعوا فى الشك والريبة **وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا** بسرائرهم ومقتضيات

استعداداتهم وصفات فطرة الفريق الاول وكدورة نفوس الفريق الثانى **حَكِيمًا** فيما يفعل

من التغليب على مقتضى الحكمة والصواب **لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ**

بانزال السكينة **جَنَّاتٍ** الصفات الجارية من تحتها انهار علوم التوكل والرضا والمعرفة

وامثالها من علوم الاحوال والمقامات والحقائق والمعارف **وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ**

من صفات النفوس **وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا** بنيل درجات المقربين

عَظِيمًا ۝ بالنسبة الى جنات الافعال **وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ**

المبطلين لاستعداداتهم المكدرين لصفائها بافعالهم وملكاتهم **وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ**

الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ ... **وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ** ... **إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ** ...



ميثاق الفطرة اذ لو لم تكن جنسية ومناسبة اصلية بينهم وبينه لما وجدت هذه البيعة لانتفاء الالفة المحبة المقتضية لها بانتفاء الجنسية فهي دليل سلامة فطرتهم وبقائها على صفائها الاصلي **يَدُ اللّٰهِ** الظاهرة في مظهر رسوله الذي هو اسمه الاعظم **فَوْقَ أَيْدِيهِمْ** اي قدرته البارزة في يد الرسول فوق قدرتهم البارزة في صور ايديهم فيضرهم عند النكث وينفعهم عند الوفاء **فَمَن نَّكَثَ** العهد بتكدير صفاء فطرته والاحتجاب بهيأت نشأته وتغليب ظلمة صفات نفسه على نور قلبه الموجب لمخالفة العهد **فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ** اي يعود ضرر نكثه عليه دون غيره لسقوطه عن الفطرة الاصلية واحتجابه في الظلمات البدنية وحرمانه عن اللذات الروحانية وتعذبه بالآلام النفسانية وهذا هو النفاق الحقيقي **وَمَنْ أَوْفَىٰ** بالمحافظة على نور فطرته **فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝** بانوار تجليات الصفات ولذات المشاهدات ولهذا سميت هذه البيعة بيعة الرضوان اذ الرضا هو فناء الارادة في ارادته تعالى وهو كمال فناء الصفات ولتحقيق هذا الثواب كاطلاع الله تعالى على صفاء فطرتهم قال **لَّقَدْ رَضِيَ اللّٰهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ** من الصدق والعزيمة على الوفاء بالعهد وحفظ النور المذكور **فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ** بتلألؤ نور التجلي الصفاتي الذي هو نور كمالي على نور ذاتي فحصل لهم اليقين **وَأَثَابَهُمْ** الفتح المذكور فحصلوا على مقام الرضا ورضوا عنه بما اعطاهم من الثواب فلو لم يسبق رضا الله عنهم لما رضوا **وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً** من علوم الصفات والاسماء **يَأْخُذُونَهَا وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيزًا** حيث كانت قدرته فوق قدرتهم **حَكِيمًا ۝** حيث خبأ في صورة هذا القهر الجلي حسن هذا اللطف الخفي انتظام قوله يد الله فوق ايديهم قهرهم ووعيد حصل منه معنى قوله لقد رضي الله عن المؤمنين الذي هو لطف محض **وَعَدَكُمُ اللّٰهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا** من علوم توحيد الذات **فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ** ناس صفات نفوسكم عنكم **وَلِتَكُونَ آيَةً** الله شاهدة **لِّلْمُؤْمِنِينَ** على توحيد الذات **وَيَهْدِيَكُمْ** سلوك صراطه بعد العلمية **وَأُخْرَىٰ** من علومه تعالى التي هي صفات ذاته بعد فناكم فيه وتحققكم بحال التلوين بعد الفناء **لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا** ولا تكونوا الا لها **قَدْ أَحَاطَ اللّٰهُ بِهَا** دونكم من سواه **وَكَانَ اللّٰهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ** من معلوماته **قَدِيرًا ۝** والله اعلم

سُورَةُ الْحُجُرَاتِ

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللّٰهِ وَرَسُولِهِ

[illegible]

الی الرخص والاقدام علی الفضول المباحة من الاقوال والافعال وامثالهما واما التقدم بين يدی الرسول باخلال ادب الظاهر فهو كالتقدم عليه فی الكلام والمشی ورفع الصوت الندا من وراء الحجرات والجلوس معه واللبث عنده للاستئناس بالحديث والدخول عليه والانصراف عنه بغير الاستئذان وامثاله واما اخلال ادب الباطن معه فكالطمع فی ان يطيعه الرسول فی امر وظن السوء فی حقه وامثال ذلك واما المخالفات التی تتعلق بالاوامر والنواهی والاقدام علی الشئ قبل معرفة حكم الله تعالى وحكم الرسول فيه فهی من سوء ادب اهل الغيبة لا الحضور الذی نحن فيه **وَاتَّقُوا اللَّهَ** فی هذه التقدمات كلها فان من اتقى الله حق تقاته لا يصدر عنه امثال هذه التقدمات فی المواقع المذكورة **إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ** للتقدمات القولية فی باب ادب الظاهر وللاحاديث النفس فی باب ادب الباطن **عَلِيمٌ ۝** بالفعليات والهيئات وبظهور البقيات **وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ** الآية لما كان تمنی المؤمن من طاعة الرسول اياه معربا عن ظهور نفسه بصفاته محتجبا عن فضل الرسول وكماله وذلك لا يكون الا لضعف الايمان وكدورة القلب بهوى النفس واستيلاء النفس على القلب بالميل الى الشهوات واللذات لغلبة الهوى عليها اورد لفظة ولكن بين قوله لو يطيعكم وبين قوله الله حبب اليكم الايمان لصفاء الروح وبقاء الفطرة على النور الاصلی **وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ** باشراق انوار الروح على القلب وتنويرها اياه واستعدادها للالهامات الملكية المفيدة للاستسلام والانقياد لاحكامه **وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ** ای الاحتجاب عن الدين **وَالْفُسُوقَ** ای الميل الى اتباع الشهوات بالهوى ومتابعة الشيطان **وَالْعِصْيَانَ** لتنور النفس بنور القلب وانقيادها له واستفادتها ملكة العصمة بالاستسلام لامره والعصمة هيئة نورية فی النفس يمتنع معها الاقدام على المعاصی كل ذلك لقوة الروح واستيلائه على القلب والنفس بنوره الفطری كما ان اضداد ذلك فی الذين تمنوا طاعة الرسول اياهم لقوة النفس واستيلائها على القلب وحجبها اياه عن نور الروح **أُولَئِكَ** الموصوفون بمحبة الايمان وتزيينه فی قلوبهم وكراهتهم للمعاصی **هُمُ الرَّاشِدُونَ ۝** الثابتون على الصراط المستقيم دون من يخالفهم **فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ** بعنايته بهم فی الازل المقتضية للهداية الروحانية الاستعدادية المستتبعة لهذه الكمالات فی الابد **وَنِعْمَةً** ای بتوفيقه اياهم بعد تقضيهم لمقتضی الهداية الاصلية وانعامه [illegible] الكمالات المناسبة لاستعداداتهم حتى [illegible] ملكة العصمة الموجبة لكراهة المعصية **وَاللَّهُ عَلِيمٌ** باحوال استعداداتهم حكيم يفيض عليها ما يليق بها ويناسبها بحكمته **وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝** [illegible] الاخوة [illegible] وقتالهما لا يكون الا للميل الى الدنيا والركون

الی الهوی والانجذاب الی الجهة السفلية والتوجه الی المطالب الجزئية والاصلاح انما يكون من لوازم العدالة فی النفس التی هی ظل المحبة التی هی ظل الوحدة فلذلك امر المؤمنين الموحدين بالاصلاح بينهما على تقدير بغيهما والقتال مع الباغية على تقدير بغی احداهما حتى ترجع لكون الباغية مضادة للحق دافعة له كما خرج عما رضی الله عنه مع [illegible] وشيخوخته فی قتال اصحابه [illegible] بين الله انهم الفئة الباغية وقيد الاصلاح فی القسم الثانی وهو ان الباغية احداهما بالعدل لان [illegible] بين الطائفتين [illegible] بعض الصدور على التظلم [illegible] الاصلاح انما يكون [illegible] بالنفس بل بالقلب [illegible] فضيلة [illegible] العدالة [illegible] **إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ۝** [illegible]

كما قال يحبهم ويحبونه ولو احبوا لاحيوا المؤمنين ولزموا العدالة ثم بين ان الايمان الذي اقل مرتبته التوحيد والعمل يقتضي الاخوة الحقيقية بين المؤمنين للمناسبة الاصلية والقرابة الفطرية التي تزيد على القرابة الصورية والنسبة الولادية بما لا يقاس لاقتضائه المحبة القلبية اللازمة للاتصال الروحاني في عين جمع الوحدة لا المحبة النفسانية المسببة عن التناسب في اللحمة فلا اقل من الاصلاح الذي هو من لوازم العدالة واحدى خصالها اذ لو لم يبعدوا عن الفطرة ولم يتكدروا بغواشي النشأة لم يتقاتلوا ولم يتخالفوا فوجب على اهل الصفاء بمقتضى الرحمة والرأفة والشفقة اللازمة للاخوة الحقيقية الاصلاح بينهما واعادتهما الى الصفاء **وَاتَّقُوا اللَّهَ** في تكدر الفطرة والبعد عن النور الاصلي بمقتضيات النشأة والرضا بالمفسدة وترك الاصلاح لضعف المحبة الدال على احتجاب عن الوحدة **لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ** ○ بافاضة نور الكمال المناسب لصفاء الاستعداد والمناهي المذكورة بعدها الى قوله ان اكرمكم عند الله اتقاكم كلها من باب الظلم المقابل للعدالة اللازمة للايمان التوحيدي

قوله **إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ** معناه لا كرامة بالنسب لتساوي الكل في البشرية المنتسبة الى ذكر وانثى والامتياز بالشعوب والقبائل انما يكون لاجل التعارف بالانتساب لا للتفاخر فانه من الرذائل والكرامة لا تكون الا بالاجتناب عن الرذائل الذي هو اصل التقوى ثم كلما كانت التقوى ازيد رتبة كان صاحبها اكرم عند الله واجل قدرا فالمتقي عن المناهي الشرعية التي هي الذنوب في عرف ظاهر الشرع اكرم من الفاجر وعن الرذائل الخلقية كالجهل والبخل والشره والحرص والجبن اكرم من المجتنب عن المعاصي الموصوف بها وعن نسبة التأثير والفعل الى الغير بالتوكل ومشاهدة افعال الحق اكرم من الفاضل المتدرب بالفضائل الخلقية المعتقد بتأثير الغير المحجوب برؤية افعال الخلق عن تجليات افعال الحق وعن الحجب الصفاتية بالانسلاخ عنها في مقام الرضا ومحو الصفات اكرم من المتوكل في مقام توحيد الافعال المحجوب بالصفات عن تجليات صفات الحق وعن وجوده المخصوص الذي هو بقيته التي هي اصل الذنوب بالفناء اكرم الجميع **إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ** بمراتب تقواكم **خَبِيرٌ** ○ بتفاضلكم **إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ** الى آخره لما فرق بين الايمان والاسلام وبين ان الايمان باطني قلبي والاسلام ظاهري بدني اشار الى الايمان المعتبر الحقيقي وهو اليقين الثابت في القلب المستقر الذي لا ارتياب معه لا الذي يكون على سبيل الخطرات فالمؤمنون هم الموقنون الذين غلبت ملكة اليقين قلوبهم على نفوسهم ونورتها بانوارها فتأصلت فيها ملكة القلوب حتى تأثرت بها الجوارح فلم يمكنها الا الجري بحكمها والتنحي لهيئتها فذلك معنى قوله **وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ**

وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بنبذ المال والنفس في طريق الحق ... فان الارتياب ... **أُولَٰئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ** ○ في دعوى الايمان لظهور آثار الصدق على جوارحهم الظاهرة ... وتصديق افعالهم اقوالهم ...

سُورَةُ ق مكية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

ق اشارة الى القلب المحمدي الذي هو العرش المحيط بالكل كما ان ص اشارة الى الصورة ... قال ابن عباس ... عرش الرحمن ... وقال لا يسعني ارضي ولا سمائي ويسعني قلب عبدي المؤمن ... وقيل ق جبل محيط بالعالم وراءه العنقاء ... لا يعرفه من لم يصل الى مقام القلب ولا يطلع عليه ... من وطئ هذا الجبل اقسم به وبالقرآن المجيد العقل القرآني الكامل فيه الذي هو الاستعداد الاولي الجامع لتفاصيل الوجود كله فاذا برز ... الى الفعل كان عقلا فرقانيا ولا يخفى مجده وشرفه بحسب المعنى او القرآن المجيد النازل عليه الذي هو بعينه الفرقان البارز التام

اشرنا اليه بجمعهما فى القسم لتناسبهما وجواب القسم محذوف كما فى ص وغيرها من السور تقوله ...

المجيد مدلول عليه بقوله بل عجبوا الخ وبقوله افعيينا بالخلق الاول أى اما اهتدينا الى ابداع الحقائق

وايجاد الاشياء الاولية كالارواح والسموات وامثالها بل اعتر فوا بذلك انما هم فى شبهة والتباس

من خلق حادث يتجدد كل وقت ليس عليهم الشيطان حتى قالوا وما يهلكنا الا الدهر ونسبوا التأثير

الى الزمان واحتجبوا عن معنى قوله كل يوم هو فى شان ولو عرفوا الله حق معرفته وكان اعترافهم بايجاده

الخلق الاول عن علم ويقين لشاهدوا الخلق الجديد فى كل آن فلم ينكروا البعث وكانوا عبادا مخلصين

ليس للشيطان عليهم سلطان **وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**

تمثيل القرب المعنوى بالصورة الحسية المشاهدة وانما كان اقرب مع عدم المسافة بين الجزء المتصل

به وبينه لان اتصال الجزء بالشئ يشهد بالبينونة والاثنينية الرافعة للاتحاد الحقيقى ومعيته وقربه من عبده

ليس كذلك فان هويته وحقيقته المندرجة فى هويته وتحققه ليست غيره بل ان وجوده المخصوص

المعين انما هو بعين حقيقته التى هى الوجود من حيث هو وجود ولولاه لكان عدما صرفا ولا شيئا محضا

فحبل غاية القرب الصورى اى الاتصال بالجزئية الذى لا اتصال اشد منه فى الاجسام مع كونه

سبب حياة الشخص هذا اقرب منه لبقائه ثم بين اقربيته لينتفى القرب بمعنى الاتصال والمقارنة كما قال

امير المؤمنين عليه السلام هو مع كل شئ لا بمقارنة اذا الشئ به ذلك الشئ وبدونه ليس شيئا حتى يقارنه

إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ اى يعلم حديث نفسه الذى يوسوس به نفسه وقت تلقى

المتلقيين مع كونه اقرب اليه منهما وانما تلقيهما للحجة عليه واثبات الاقوال والاعمال فى الصحائف

النورية للجزاء والمتلقى القاعد عن اليمين هو القوة العاقلة العملية المنتقشة بصور الاعمال الخيرية

المرتسمة بالاقوال الحسنة الصائبة وانما قعد عن يمينه لان اليمين هى الجهة القوية الشريفة

المباركة وهى جهة النفس التى تلى الحق والمتلقى القاعد عن الشمال هو القوة المتخيلة التى تنتقش بصور

الاعمال البشرية البهيمية والسبعية والآراء الشيطانية الوهمية والاقوال الخبيثة الفاسدة

وانما قعد عن الشمال لان الشمال هى الجهة الضعيفة الخسيسة المشؤمة وهى التى تلى البدن ولان الفطرة

الانسانية خيرة بالذات لكونها من عالم الانوار مقتضية بذاتها وجوهرها الخيرات والشرور انما

هى امور عرضية لها من جهة البدن وآلاته وهيأته يستولى صاحب اليمين على صاحب الشمال فكلما صدرت

منه حسنة كتبها له فى الحال وان صدرت منه سيئة منع صاحب الشمال عن كتابتها فى الحال انتظار

للتسبيح اى التنزيه عن الغواشى البدنية والهيئات الطبيعية بالرجوع الى مقره الاصلى ونسخه

من عمله لان كل احد ينجذب الى محل نظره وما اختاره بعلمه والميل الذى يسوقه الى ذلك الشئ انما نشأ من شعوره بذلك الشئ وحكمه بملائمته له سواء كان امرا سفليا جسمانيا بعثه عليه هواه النفس او طبيعته وقواه او امرا علويا روحانيا بعثه عليه عقله ومحبته الروحانية ورغبته عليه قلبه وفطرته الاصلية فالعلم الغالب عليه سائقه الى معلومه وشاهده بالميل الغالب عليه والحب الراسخ فيه والعمل المكتوب فى صحيفته يشهد عليه بظهوره على صور اعضائه وجوارحه وينطق عليه كتابه بالحق وجوارحه بهيئات اعضائه المتشكلة باعماله **لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا** الاحتجابك بالحس والمحسوسات وذهولك عنه لاشتغالك بالظاهر عن الباطن **فَكَشَفْنَا عَنكَ** بالموت **غِطَاءَكَ** المادى الجسمانى الذى احتجبت به **فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ** ○ اى ادراكك لما ذهلت عنه لم تصدق بوجوده يقينا فوق تعاينه **وَقَالَ قَرِينُهُ** من شيطان الوهم الذى غرّه بالظواهر وحجبه عن البواطن **هَٰذَا مَا لَدَيَّ** معيا لجهنم اى ظهر تسخير الوهم اياه فى التوجه الى الجهة السفلية وانه ملكه واستبعده فى طلب اللذات البدنية حتى هيأه لجهنم فى قعر الطبيعة **أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ** الخطاب للسائق والشهيد اللذين يوبقانه ويلقيانه ويهلكانه فى اسفل غياهب مهواة الهيولى الجسمانية وغيابة جب الطبيعة الظلمانية فى نيران الحرمان او لمالك والمراد بتثنية الفاعل تكرار الفعل كانما قال ألق الق لاستيلائه عليهم فى الابعاد والالقاء الى الجهة السفلية ويقوّى الاول انه عدد الرذائل الموبقة التى اوجبت استحقاقهم لعذاب جهنم ووقوعهم فى نيران الجحيم وبين انها من باب العلم والعمل والكفران ومنع الخير كلاهما من افراط القوة البهيمية الشهوانية لانهماكها فى لذاتها واستعمالها نعم الله تعالى فى غير مواضعها من المعاصى والاحتجاب عن المنعم بها من حقها ان تذكره وتبعث على شكره وشدة حرصها ومكالبتها عليها الفرط ولوعها بها فتمنعها عن مستحقيها وذكرهما على بناء المبالغة ليدل على رسوخ الرذيلتين فيه وغلبتها عليه وتعمقه فيها الموجب للسقوط عن رتبة الفطرة فى قعر بئر الطبيعة والعتو والاعتداء كلاهما من افراط القوة الغضبية واستيلائها الفرط الشيطنة والخروج عن حد العدالة والاربعة من باب فساد العمل والريب الشرك كلاهما من نقصان القوة النطقية وسقوطها عن الفطرة بتفريطها فى جنب الله وقصورها عن حد القوة العاقلة وذلك من باب فساد العلم **قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ** هذه المقاولات كلها معنوية مثلت على سبيل التخييل والتصوير لاستحكام المعنى فى القلب عند ارتسام مثاله فى الخيال فادعاء الكافر الاطغاء على الشيطان وانكار الشيطان اياه عبارة عن التنازع والتجاذب

الواقع بين قوتيه الوهمية و العقلية بل بين كل اثنتين منها فانهما متنازعتان كالغضبية والشهوية مثلا ولهذا قال لا تختصموا ولما كان الامر اعنى وجوده هما العقلية والوهمية كان اصل التخاصم بينهما ولكن لتفرع الخصام بين كل متجاورين [illegible] ... الاخرى ... التوحيد ... في ضلال بعيد كقوله ان الله وعدكم وعد الحق ... وما كان لى عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموني ولوموا انفسكم لانه لو لم يكن فى ضلال عن طريق التوحيد بعيد عن الفطرة الاصلية بالتوجه الى الجهة السفلية والتغشى بالغواشى المظلمة الطبيعية لم يقبل وسوسة الشيطان وقبل الهام الملك فالذنب انما يكون عليه بالاحتجاب عن نور الفطرة واكتساب الجنسية مع الشيطان فى الظلمة والعمى

[illegible] لا تختصموا [illegible]

وقد ثبت ومع تقديم الوعيد حيث امكن انتفاعكم به لسلامة الآلات وبقاء الاستعداد لم تنتفعوا

به ولم ترفعوا لذلك رأساحتى ترسخت الصفات المظلمة فى نفوسكم ودانت على قلوبكم وتحقق الحجاب وحق

القول بالعذاب **مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيَّ** حينئذ لوجوب العذاب حال قومه **وَمَا**

أَنَا بِظَلَّامٍ حيث وهبت الاستعداد وأثبات على الكمال المناسب له وهديتكم الى طريق اكتسابه

بل انتم الظالمون انفسكم باكتساب ما ينافيه واضاعة الاستعداد بوضع النور فى الظلمة واستبدال

ما يفنى بما يبقى **يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ** اى يوم يتكثر اهل النار حتى

تستبعد الزيادة عليهم ولا تنتقص سعتها بهم ولا يسكن كلبها وفى الحديث لا تزال جهنم يلقى فيها وتقول

هل من مزيد حتى يضع رب العزة فيها قدمه فتقول قط قط بعزتك وكرمك اى لا يزال الخلق يميلون الى

الطبيعة بالشهوة والحرص والطبيعة باقية على حالها جاذبة لما يناسبها قابلة لصورها الملائمة لها

ملقية لما قبلت الى اسفل الدركات الى ما لا يتناهى حتى يصل اليها اثر نور الكمال الوارد على القلب فتتنور

وتنتهى عن فعلها وعبر عن تشعشع النور الالهى من القلب على النفس بقدم رب العزة القوى على قهرها ومنعها

عن فعلها واجبارها على موافقة القلب فتقول قطنى قطنى **وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ** اى جنة الصفات

للذين اتقوا صفات النفس بدليل قوله من خشى الرحمن بالغيب لان الخشية تختص بتجلى العظمة ولقوله

غَيْرَ بَعِيدٍ اى مكانا غير بعيد لكون جنة الصفات اقرب من جنة الذات فى الرتبة دون الظهور

اذ الذات اقرب فى الظهور لان فى عالم الانوار كل ما كان ابعد فى العلو والرتبة من الشئ كان اقرب اليه فى الظهور لشدة

نوريته ولقوله **هَٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ** اى رجاع الى الله بفناء الصفات

حَفِيظٍ اى محافظ على صفاء فطرته ونوره الاصلى كى لا يتكدر بظلمة النفس من اتصف بالخشية وصار

الخشية مقامه عند تجلى الحق فى صفة الرحمة الرحمانية اذ هى اعظم صفاته لدلالتها على افاضة جميع الخيرات

والكمالات الظاهرة على الكل وهى جلائل النعم وعظائمها **بِالْغَيْبِ** اى فى حالة كونه غائبا عن شهود

الذات اذا المحتجب بتجلى الصفات غائب عن جمال الذات **وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ** الى الله عن

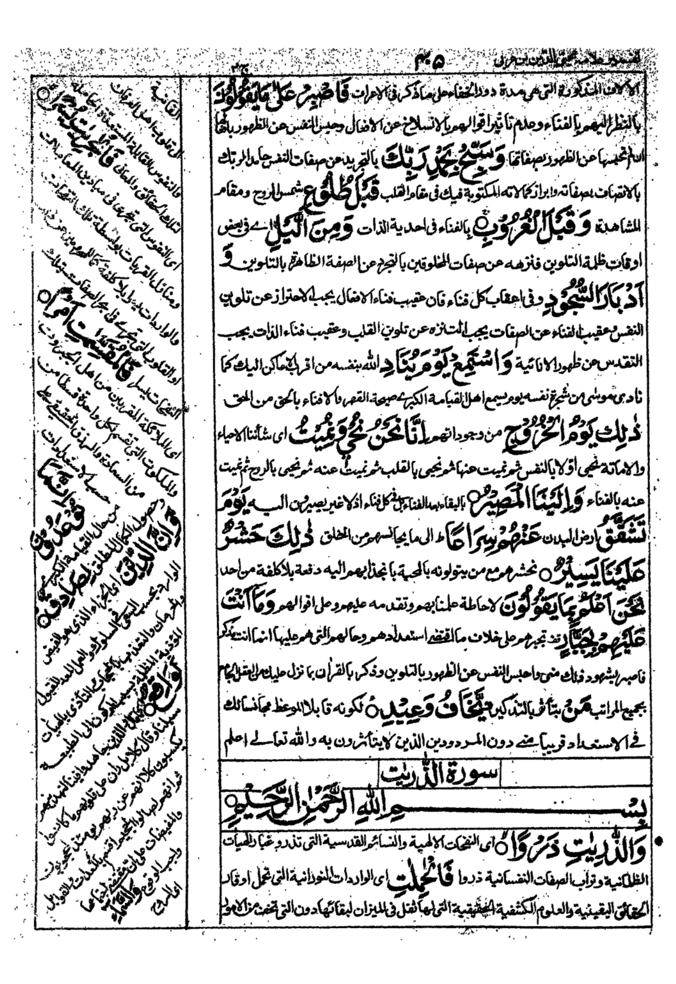
ذنوب صفات النفس فى معارج صفات الحق دون الساكن فى مقام الخشية الذى لا يقصد الترقى **ادْخُلُوهَا**

بسلامة عن عيوب صفات النفس امنين عن تلوينها **لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ فِيهَا** من نعم التجليات

الصفاتية وانوارها بحسب الارادة **وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ** من نور تجلى الذات الذى لا يخطر على

قلوبهم **وَكَمْ أَهْلَكْنَا** قبل هؤلاء المتقين بالافناء والاحراق بسبحات تجلى الذات **مِنْ قَرْنٍ**

هُمْ أَشَدُّ مِنْهُمْ بَطْشًا [illegible] **فَنَقَّبُوا فِي الْبِلَادِ هَلْ مِنْ مَحِيصٍ** [illegible] **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ** [illegible] **لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ** كامل [illegible] **أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ** [illegible] **وَهُوَ شَهِيدٌ** [illegible] **وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ** اى ست جهات [illegible]



الآلاف المذكورة التي هي مدة دور الخفاء على ما ذكر في الاعراف **فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ** بالنظر اليهم بالفناء وعدم تاثير اقوالهم بالانسلاخ عن الافعال وحبس النفس عن الظهور بافعالها تحجبها عن الظهور بصفاتها **وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ** بالتجريد عن صفات النفس حامدا لربك بالاتصاف بصفاته وابراز كمالاته المكتوبة فيك في مقام القلب **قَبْلَ طُلُوعِ** شمس الروح ومقام المشاهدة **وَقَبْلَ الْغُرُوبِ** بالفناء في احدية الذات **وَمِنَ اللَّيْلِ** اي في بعض اوقات ظلمة التلوين فنزهه عن صفات المخلوقين بالتجرد عن الصفة الظاهرة بالتلوين **وَأَدْبَارَ السُّجُودِ** وفي اعقاب كل فناء فان عقيب فناء الافعال يجب الاحتراز عن تلوين النفس وعقيب الفناء عن الصفات يجب التنزه عن تلوين القلب وعقيب فناء الذات يجب التقدس عن ظهور الانانية **وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ** الله بنفسه من اقرب الاماكن اليك كما نادى موسى من شجرة نفسه يوم يسمع اهل القيامة الكبرى صيحة القهر والافناء بالحق من الحق **ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ** من وجوداتهم **إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ** اي شأننا الاحياء والاماتة نحيي اولا بالنفس ثم نميت عنها ثم نحيي بالقلب ثم نميت عنه ثم نحيي بالروح ثم نميت عنه بالفناء **وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ** بالبقاء بعد الفناء بل في كل فناء اذ لا غير يصيرون اليه **يَوْمَ تَشَقَّقُ** ارض البدن **عَنْهُمْ سِرَاعًا** الى ما يجانسهم من الخلق **ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ** نحشرهم مع من يتولونه بالمحبة بانجذابهم اليه دفعة بلا كلفة منا **نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ** لاحاطة علمنا بهم وتقدمه عليهم وعلى اقوالهم **وَمَا أَنتَ عَلَيْهِم بِجَبَّارٍ** تجبرهم على خلاف ما اقتضى استعدادهم وحالهم التي هم عليها انما انت مذكر فاصبر بشهود فنائك مني واحبس النفس عن الظهور بالتلوين وذكر بالقرآن بما نزل عليك من العقل الجامع بجميع المراتب **مَن** يتأثر بالتذكير **يَخَافُ وَعِيدِ** لكونه قابلا للوعظ مجانسا لك في الاستعداد قريبا منك دون المردودين الذين لا يتأثرون به والله تعالى اعلم

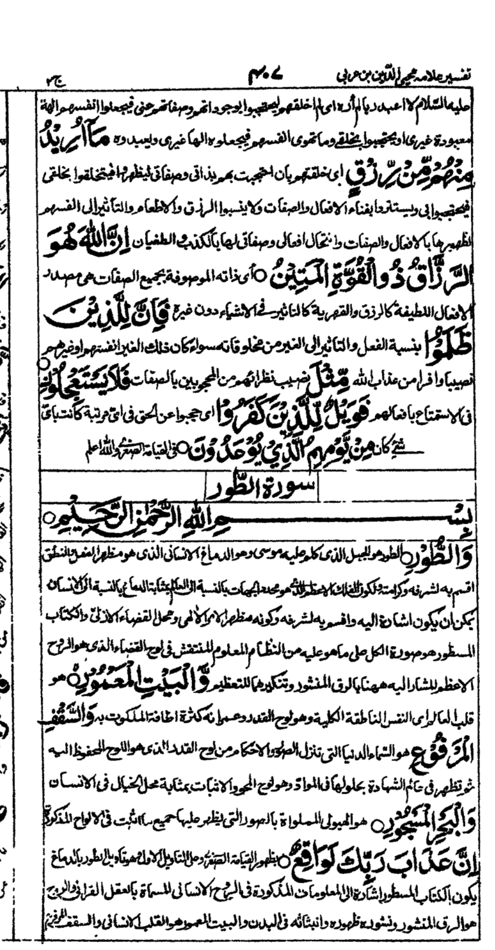
سورة الذّريٰت

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا اي النفحات الالهية والنسائم القدسية التي تذرو غبار الهيئات الظلمانية وتراب الصفات النفسانية ذروا **فَالْحَامِلَاتِ** اي الواردات النورانية التي تحمل اوقار الحقائق اليقينية والعلوم الكشفية الحقيقية التي لها ثقل في الميزان لبقائها دون التي تخف من الاعمال

وِقْرًا اي قلوب اهل العرفان المستعدة القابلة للمعاني والحقائق **فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا** اي النفوس التي تجري في مبادي المعاملات والنفوس التي تجري في مسائل القربات بواسطة ... بلا كلفة والواردات التي تجري في مجاري الصفات **فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا** اي الملائكة التي تقسم لكل واحد ... من السعادة والرزق حسب الاستعدادات **إِنَّمَا تُوعَدُونَ** من حال القيامة الكبرى وحصول الكمال المطلق **لَصَادِقٌ وَإِنَّ الدِّينَ** اي الجزاء الذي هو الفيض الوارد بحسب السعي في السلوك والعمل **لَوَاقِعٌ** ... **وَالسَّمَاءِ** ...

ذَاتِ الطرائق من الصفات فان من كل صفة طريقا الى سماء الروح يصل اليها من يسلكها وكل مقام وحال بابا اليها إِنَّكُمْ لَفِي قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ ۝ من حديث النفس وشجونه المتنوعة المانعة عن اتحاد الوجهة في السلوك او الاعتقادات الفاسدة والمذاهب الباطلة المانعة عن الكمال من انواع الجهل المركب يُؤْفَكُ عَنْهُ اى يصرف بسبب ذلك القول المختلف الذى هو حديث النفس او الاعتقاد الفاسد مَنْ أُفِكَ ۝ اى المحجوب المحكوم عليه فى القضاء السابق بسوء الخاتمة دون غيره او يصرف عما توعدون من الكمال من صرف بالشقاوة الازلية فى علم الله قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ ۝ اى لعن الكذابون بالاقوال المختلفة الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَةٍ اى جهل يغمرهم غافلون عن الكمال والجزاء يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ لبعدهم عن ذلك المعنى واستبعادهم لذلك وتعجبهم منه لمكان الاحتجاب اى متى وقوع هذا الامر المستبعد يَوْمَ هُمْ اى يقع يوم هم يعذبون على نار الحرمان فى ظلمات الهيئات بفساد الابدان والوقوع فى المهالك والخسران مقولا لهم ذُوقُوا فِتْنَتَكُمْ اى عذابكم الَّذِي كُنتُم بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ۝ بالانهماك فى اللذات البدنية واستكثار الحظوظ العاجلة والكمالات البهيمية والسبعية إِنَّ الْمُتَّقِينَ الذين تجردوا عن هيئات الطبيعة وصفات النفس فى جنات الصفات وعلومها آخِذِينَ اى قابلين مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ من انوار تجليات الصفات راضين بها إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ اى قبل الوصول الى مقام تجليات الصفات مُحْسِنِينَ ۝ بشهود الافعال فى مقام العبادات والمعاملات كما قال عليه السلام الاحسان ان تعبد الله كانك تراه كَانُوا قَلِيلًا من ليل الاحتجاب فى مقام النفس ما يغفلون عن السلوك وَبِالْأَسْحَارِ اى اوقات طلوع انوار التجليات وانقشاع ظلمة صفات النفس هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ۝ يطلبون التنور بالانوار وتستر صفات النفس هيئات السوء بها ومحوها وَفِي أَمْوَالِهِمْ اى علومهم الحقيقية والنافعة حَقٌّ لِّلسَّائِلِ اى المستعد الطالب وَالْمَحْرُومِ ۝ القاصر الاستعداد او المحجوب عن نور فطرته بالغواشى البدنية والرسوم العادية بافاضة العلوم الحقيقية والمعارف اليقينية على الاول والعلوم النافعة الباعثة على الرياضة والمجاهدة على الثانى وَفِي الْأَرْضِ اى ظاهر البدن آيَاتٌ من ظواهر الاسماء والصفات الالهية لِّلْمُوقِنِينَ الذين يشاهدون صفات الله فى مظاهرها وَفِي أَنفُسِكُمْ من انوار تجلياتها أَفَلَا تُبْصِرُونَ ۝ وَفِي سماء الروح رِزْقُكُمْ المعنوى من العلوم كما فى سماء العالم رزقكم الصورى وَمَا تُوعَدُونَ ۝ من الانوار واحوال القيامة الكبرى إِنَّهُ لَحَقٌّ



عليه السلام لا اعبد ربا لم أره اى لم اخلقهم ليحتجبوا بوجوداتهم وصفاتهم عنى فيجعلوا انفسهم آلهة
معبودة غيرى او يحتجبوا بخلقى وما تهوى انفسهم فيجعلوه الها غيرى ويعبدوه **مَآ أُرِيدُ
مِنْهُم مِّن رِّزْقٍ** اى بخلقهم بان احتجبت بهم بذاتى وصفاتى ليظهروا فيتخلقوا بخلقى
فيحتجبوا بى ويستتروا بفناء الافعال والصفات ولا ينسبوا الرزق والاطعام والتاثير الى انفسهم
الظهيرها بالافعال والصفات وانتحال افعالى وصفاتى لها بالكذب والطغيان **إِنَّ اللَّهَ هُوَ
الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ** ۝ اى ذاته الموصوفة بجميع الصفات هى مصدر
الافعال اللطيفة كالرزق والقهرية كالتاثير فى الاشياء دون غيره **فَإِنَّ لِلَّذِينَ
ظَلَمُوا** بنسبة الفعل والتاثير الى الغير من مخلوقاته سواء كان ذلك الغير انفسهم او غيرهم
نصيبا وافرا من عذاب الله **مِّثْلَ** نصيب نظرائهم من المحجوبين بالصفات **فَلَا يَسْتَعْجِلُونِ**
فى الاستمتاع بافعالهم **فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا** اى حجبوا عن الحق فى اى مرتبة كانت باى
شيء كان **مِن يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ** ۝ فى القيامة الصغرى والله اعلم

سورة الطور

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

وَالطُّورِ الطور هو الجبل الذى كلم عليه موسى وهو الدماغ الانسانى الذى هو مظهر العقل والنطق
اقسم به لشرفه وكرامته ولكون الفلك الاعظم الذى هو محدد الجهات بالنسبة الى العالم بمثابة الدماغ بالنسبة الى الانسان
يمكن ان يكون اشارة اليه واقسم به لشرفه وكونه مظهر الامر الالهى ومحل القضاء الازلى والكتاب
المسطور هو صورة الكل على ما هو عليه من النظام المعلوم المنتقش فى لوح القضاء الذى هو الروح
الاعظم المشار اليه ههنا بالرق المنشور وتنكيرهما للتعظيم **وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ** ۝ هو
قلب العالم اى النفس الناطقة الكلية وهو لوح القدر وعمرانه كثرة اطافة الملكوت به **وَالسَّقْفِ
الْمَرْفُوعِ** هو السماء الدنيا التى تنزل الصور والاحكام من لوح القدر الذى هو اللوح المحفوظ اليه
ثم تظهر فى عالم الشهادة بحلولها فى المواد وهو لوح المحو والاثبات بمثابة محل الخيال فى الانسان
وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ۝ هو الهيولى المملوءة بالصور التى تظهر عليها جميع ما ثبت فى الالواح المذكورة
إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝ بظهور القيامة الصغرى وعلى التاويل الاول هو وتاويل الطور بالدماغ
يكون الكتاب المسطور اشارة الى المعلومات المذكورة فى الروح الانسانى المسماة بالعقل القرآنى والروح
هو الرق المنشور ونشوره ظهوره وانبثاثه فى البدن والبيت المعمور هو القلب الانسانى والسقف المرفوع

[illegible] **يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا** ۝ [illegible] **وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا** ۝ [illegible] **فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ** ۝ **الَّذِينَ هُمْ فِي خَوْضٍ يَلْعَبُونَ** ۝ [illegible] **يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ** [illegible] **إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَعِيمٍ** ۝ [illegible] **فَاكِهِينَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ وَوَقَاهُمْ رَبُّهُمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ** [illegible]

كُلُوا من ارزاق الحكم والعلوم الحقيقية التي هي قوت القلوب وَاشْرَبُوا من مياه العلوم النافعة وخمور الشوق والمحبة اكلا هنيئا وشربا هَنِيئًا سائغا غير ذي غصة بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ○ بسبب اعمالكم في الزهد والعبادة والمجاهدة والرياضة مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ سُرُرٍ اي مراتب مقامات مَّصْفُوفَةٍ مترتبة كالتسليم والتوكل والرضا او متقابلة تتساوى في مقاماتهم كقوله اخوانا على سرر متقابلين وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ○ اي قرناهم بما في درجاتهم من الصور المقدسة والجواهر المجردة من الروحانيات التي لا احسن ورا حسنها وَأَمْدَدْنَاهُم بِفَاكِهَةٍ من الواردات اللذيذة والمواجيد الذوقية والاشراقات البهجة وَلَحْمٍ من العلوم المقوية للقلوب والحكم المحيية لها مِّمَّا يَشْتَهُونَ ○ اي يشتاقون اليه بمقتضى استعداداتهم واحوالهم يَتَنَازَعُونَ يتعاطون ويتعاورون في مباحثاتهم ومحاوراتهم ومذاكراتهم كَأْسًا خمر اللذة من المعارف والعشقيات والذوقيات لَّا لَغْوٌ فِيهَا بسقط الحديث والهذيان والكلام بما لا طائل تحته وَلَا تَأْثِيمٌ ○ ولا قول يأثم به صاحبه وينسب الى الاثم كالغيبة والفواحش والشتم والاكاذيب وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَّهُمْ من الملكوت الروحانية اي تخدمهم الروحانيات او اهل الارادة وصفاء الاستعداد من الاحداث الطالبين كَأَنَّهُمْ لفرط صفائهم ونوريتهم لُؤْلُؤٌ مَّكْنُونٌ ○ محفوظ من تغيرات هوى النفس وغبار الطبائع مخزون من ملامسة ذوي العقائد الردية والعادات المذمومة وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ○ عن بدايتهم واحوال رياضاتهم في عالم النفس ومأوى الحس الذي هو الدنيا قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ اي قبل الوصول الى فضاء القلب وروح الروح في الآخرة فِي أَهْلِنَا من القوى البدنية وصفات النفس مُشْفِقِينَ ○ وجلين من ذكر الله خائفين من العقاب فَمَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا بتجليات الصفات ونعم المكاشفات وَوَقَانَا عَذَابَ السَّمُومِ هوى النفس وجحيم الطبيعة إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ هذا المقام نَدْعُوهُ نذكره ونعبده إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ المحسن بمن دعاه بافاضة العلم والتحقيق الرَّحِيمُ ○ لمن عبده وخافه بالهداية والتوفيق وَاصْبِرْ بمنع النفس عن الظهور بالاعتراض على الحكم فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا فانا نراك ونرقبك فاحترز عن ذنب ظهور النفس بحضورنا وَسَبِّحْ نزه الله بالتجرد عن ملابس صفات النفس حامدا لربك باظهار كمالاتك التي هي صفاته حِينَ تَقُومُ ○ في القيامة الوسطى عن نوم غفلة مقام النفس بالرجوع الى الفطرة وَمِنَ اللَّيْلِ ومن بعض اوقات الظلمة

عند التلوين بظهور صفة من صفاتها فَسَبِّحْهُ بالتجرد عنها والتنور بنور الذات وَإِدْبَارَ النُّجُومِ نجوم الصفات بتغيبها بطلوع شمس الذات وطلوع فجر بداية الشاهد والله تعالى اعلم

سورة النجم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ○ اقسم بالنفس المحمدية اذا فنيت وغربت عن محل الظهور وسقطت عن درجة الاعتبار في الظهور والحضور لها مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ بالوقفات مع النفس ... بالميل لها مع النفس ... وَمَا غَوَىٰ ○ بالاحتجاب بالصفات ... في مقام القلب والتلوينات ... وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ○ ... والوقوف معها في مقام النفس ... إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ○ اليه ... من وقت وصوله الى الافق الاعلى الذي هو نهاية ... الروح الى انتهائه الى ... عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ○ روح القدس ... مقام الروح ... ذُو مِرَّةٍ ...

ذو متانة واحكام فى علمه لا يمكن تغيره ونسيانه **فَاسْتَوٰى○** فاستقام على صورته الذاتية النبيّة بالافق الاعلى لانه حين كون النبى بالافق المبين لا ينزل على صورته لاستحالة تشكل الروح المجرد فى مقام القلب الا بصورة تناسب الصور المتمثلة فى مقامه ولهذا كان يتمثل بصورة دحية الكلبى وكان من احسن الناس صورة واحبهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ لو لم يتمثل بصورة يمكن انطباعها فى الصدر لم يفهم القلب كلامه ولم يره واما صورته الحقيقية التى جبل عليها فلم تظهر للنبى عليه السلام الا مرتين عند عروجه الى الحضرة الاحدية ووصوله بمقام الروح فى الترقى وعند نزوله عنها ورجوعه الى المقام الاول عند سدرة المنتهى فى التدلى **ثُمَّ دَنَا** رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله وترقى عن مقام جبريل بالفناء فى الوحدة والترقى عن مقام الروح وفى هذا المقام قال جبريل عليه السلام لو دنوت انملة لاحترقت اذ وراء مقامه ليس الا الفناء فى الذات والاحتراق بالسبحات **فَتَدَلّٰى** اى مال الى الجهة الانسية بالرجوع من الحق الى الخلق حال البقاء بعد الفناء والوجود الموهوب الحقانى **فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ** اى كان عليه السلام مقدار دائرة الوجود الشاملة للكل المنقسمة بخط موهوم الى قوسين باعتبار الحق والخلق والاعتبار هو الخط الموهوم القاسم للدائرة الى نصفين فباعتبار البداية والتدانى يكون الخلق هو القوس الاول الحاجب للهوية فى اعيان المخلوقات وصورها والحق هو النصف الاخير الذى يقرب منه شيئا فشيئا وينمحى ويفنى فيه وباعتبار النهاية والتدلى فالحق هو القوس الاول الثابت على حاله ازلا وابدا والخلق هو القوس الاخير الذى يحدث بعد الفناء بالوجود الجديد الذى وهب له **اَوْ اَدْنٰى** من مقدار القوسين بارتفاع الاثنينية الفاصلة الموهمة لاتصال احد القوسين بالاخر وتحقق الوحدة الحقيقية فى عين الكثرة بحيث تضمحل الكثرة فيها وتبقى الدائرة غير منقسمة بالحقيقة احدية الذات والصفات **فَاَوْحٰٓى اِلٰى عَبْدِهٖ** فى مقام الوحدة بلا واسطة جبريل عليه السلام **مَآ اَوْحٰى** من الاسرار الالهية التى لا يجوز كشفها لصاحب النبوة **مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَاٰى○** فى مقام الجمع والفؤاد هو القلب المترقى الى مقام الروح فى الشهود المشاهد للذات مع جميع الصفات للوجود بالوجود الحقانى وهذا الجمع هو جمع الوجود لا جمع الوحدة الذى لا فؤاد فيه ولا عبد لفناء الكل فيها المسمى باصطلاحهم عين جمع الذات واما هذا الجمع فيسمى الوجه الباقى اى الذات الموجودة مع جميع الصفات **اَفَتُمٰرُوْنَهٗ** افتخاصمونه على شئ لا تفهمونه ولا يمكنكم معرفته وتصوره فكيف يمكنكم اقامة الحجة عليه وانما المخاصمة حيث يمكن تصور الامر المختلف فيه ثم الاحتجاج عليه بالنفى والاثبات فحيث لا تصور فلا مخاصمة حقيقة **وَلَقَدْ رَاٰهُ** اى جبريل فى صورته الحقيقية **نَزْلَةً** **اُخْرٰى○** وقت الرجوع من تدليه والنزول **عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهٰى** عند مقام الروح التى ينتهى اليها علم الخلائق الى مقام الروح قيل هى شجرة فى السماء السابعة وهى نهاية مراتب الجنة ولا يعلم احد ما وراءها فهى الروح الاعظم التى لا يبلغ اليها ارواح الشهداء ولا شئ فوقها الا الهوية الحضرة الاحدية التى لا تعين وراءها فلهذا نزل عندها جبريل عن الفناء الى البقاء وراءها عندها **عِنْدَهَا** عليه السلام على صورته التى جبل عليها **جَنَّةُ الْمَاْوٰى○** التى يأوى اليها ارواح المقربين **اِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشٰى○** من جلال الله وعظمته لانه صلى الله عليه وسلم كان يراها عند تحققه بالوجود الحقانى بعين الله ورأى الحق متجليا فى صورتها فقد غشى السدرة من التجلى الالهى ما سترها وافناها فلم يرها بعين الفناء لم يحجبه بها وبصورتها ولا بجبريل وحقيقته عن الحق ولهذا قال **مَا زَاغَ الْبَصَرُ** بالالتفات الى الغير ورؤيته **وَمَا طَغٰى○** بالنظر الى نفسه واحتجابه بالانائية **لَقَدْ رَاٰى مِنْ اٰيٰتِ رَبِّهِ الْكُبْرٰى○** اى الصفة الرحمانية الذى يندرج فيها جميع الصفات متجلية ...

فيهما بل حضرة الاسم الاعظم الذي هو الذات مع جميع الصفات المعبر عنه بلفظة الله في عين جمع
الوجود بحيث لم يحتجب عن الذات بالصفات ولا بالصفات عن الذات ﴿وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ
فِي السَّمٰوٰتِ﴾ الى آخر الاية الشفاعة من الملائكة هي افاضة الانوار والامداد على المستشفع
عند استفاضته بالتوسل بالشفيع الذي هو الوسيلة والواسطة لمناسبة بينهما واتصال فعلى
هذا شفاعتهم في حق النفوس البشرية لاتكون الا اذا كانت مستعدة في الاصل قابلة لفيض الملكوت
ثم تزكوا عن الهيأت البشرية والغواشي الطبيعية بالتوجه الى جناب القدس والتجرد عن ملابس
الحس ومواد الرجس فتستفيض من نورها وتستمد من فيضها وتتصل بها وتنخرط في سلكها فتتقرب
الى الله بواسطتها فالاستعداد القابل الاصلي هو الاذن في الشفاعة والرضا بها هو الزكاء والصفاء الحاصل
بالسعي والاجتهاد فاذا اجتمعا حصلت الشفاعة وان لم يكن الاستعداد في الاصل اوكان ووقع تغيير بالعلائق
والغواشي ولم تبق على صفائها فلم يكن اذن ولا رضا من الله فلا شفاعة فقوله ﴿لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ
شَيْئًا﴾ معناه عدم الشفاعة لا وجودها وعدم اغنائها لاستحالة ذلك في الملكوت فهو كقوله
ولا ترى الضب بها ينجحر ﴿وَإِبْرٰهِيمَ الَّذِي وَفّٰى﴾ حق الله عليه بتسليم الوجود اليه حال الفناء
في التوحيد بالقيام باوامر العبودية وتبليغ الرسالة والنبوة في مقام الاستقامة او اتم الكلمات التي
ابتلاه الله بها وهي ما ذكر من الصفات وقرئ وفي مخففا اي بعهده المأخوذ ميثاقه عليه في اول الفطرة
بان ثبت عليه حتى بلغ مقام التوحيد المشار اليه بقوله وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
﴿أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرٰى﴾ لان العقاب يترتب على هيأت مظلمة رسخت
في النفس بتكرار الافاعيل والاقاويل السيئة التي هي الذنوب وكذلك الثواب انما يترتب على اضدادها
من هيأت الفضائل كما قال تعالى ﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعٰى﴾ بخلاف
الحظوظ العاجلة المقسومة المقدرة وان كانت تلك ايضا مستندة الى قضاء من الله وقدر لكن
المعتبر هو السبب القريب الموجب لكل منهما النشأة الاخرى تقع على امور ثلاثة الاول اعادة الارواح
الى الاجساد للحساب والجزاء المرتب على اعمال الخير والشر والمصير الى النار او جنة الافعال والثاني هو العود
الى الفطرة الاولى والرجوع الى مقام القلب والثالث هو العود الى الوجود الموهوب الحقاني بعد الفناء التام
والاول لابد لكل احد منه سواء كانت الاجساد نورانية او ظلمانية دون الباقيين ﴿أَزِفَتِ
الْآزِفَةُ﴾ ان حملت على القيامة الصغرى فقربها ظاهر والكاشفة اما المبينة لوقتها او الدافعة
وان حملت على الكبرى فقربها من وجهين احدهما القرب المعنوي لانها اقرب شئ الى كل احد لكونه

في عين الوحدة وان كان هو بعيدا منها لتفاته وعدم شهوده بها والثاني ان وجود محمد وبعثته عليه السلام مقدمة دور الظهور واحد اشراطه ولهذا قال بعثت انا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى وتظهر بوجود المهدي عليه السلام ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللّٰهِ كَاشِفَةٌ﴾ اي نفس مبينة لامتناع وجود غيره وطلعتها ﴿فَاسْجُدُوا لِلّٰهِ﴾ بالفناء ﴿وَاعْبُدُوا﴾ بالبقاء بعده والله اعلم

سورة القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ اي القيامة الكبرى ﴿وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ ... قرب القيامة ... ذا وجهين وجه
انما كان انشقاق القمر ... القلب ... الروح ولا ...
لان القمر اشارة الى القلب ... من الشمس
مظاهر النفس ... كاستفادة القمر النور من الشمس ...
النور من الروح ... وظهور ...
وانفلاقه بتاثير نور الروح فيه ... علامة
اي بروز ... من حجاب القلب ... لكونه مقام المشاهدة للتوحيد
قرب الفناء في الوحدة ... وان حملت على ... الذي هو
الشهود ... المهدي المبعوث في ...
لصمان ... فانشقاق ...
عن ظهور ...

عليه السلام لظهوره فى دور القمر وان كانت على الصغرى فالقمر هو اليمن لاستفادته نور الشمس وى الحياة
من شمس الروح ونطقته فى نفسه ويقويه قوله **يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ** اى يظهر مقتضى الموت ويدعوا
موجبه الى شئ منكر فظيع تكرهه النفوس **خُشَّعًا أَبْصَارُهُمْ** من الذلة والعجز والسكنة
والحرمان **يَخْرُجُونَ** من اجداث الابدان **كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ ۝** شبههها
بالجراد لكثرة النفوس المفارقة وذلتها وضعفها وحرصها وتهالكها على حضرة الذات الحسية والشهوات
الطبيعية وميلها الى الجهة السفلية كما شبهها بالفراش لتهالكها الى نور الحياة وعلى الاول يوم يدعوا
داعى الروح والقلب النفوس الى شئ منكر عندها من ترك الحظوظ العاجلة واللذات البدنية الحسية
الذى هو الموت الارادى بالرياضة ومشايعة السر فى التوجه الى جناب الحق خشعا ابصارهم ذليلة
منكسرة لقهر الداعى لها واستيلائه عليها يخرجون من اجداث الابدان بالتجرد والانخلاع منها كانهم
جراد لضعفها وطيرانها فى شعاع نور شمس الروح **مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ** على كلا التاويلين
لانقيادها طوعا وكرها **يَقُولُ الْكَافِرُونَ** اى المحجوبون عن الدين الحق **هَذَا يَوْمٌ
عَسِرٌ ۝** لنزوعهم الى اللذات والشهوات الحسية وشوقهم اليها وضراوتهم بها فاما غير
المحجوب فايسر شئ عليه الموت الطبيعى والارادى جميعا **فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ** سماء العقل
بعلم منصب الى العالم السفلى بقوة اى نكسنا عقولهم بالميل الى الدنيا والاشتغال بتدابير
الامور الجزئية وترتيب اللذات الحسية والانهماك فى امر المعاش وصرف عملها فيه ووقوفها
معها واحتجابها بها عن الامور الاخروية المؤدى الى هلاكهم فهى كقوله واذا اردنا ان نهلك
قرية امرنا مترفيها ففسقوا فيها **وَفَجَّرْنَا** ارض النفس **عُيُونًا** علوما جزئية حسية متعلقة
بكسب الحطام وجمعه والتلذذ به والترفه فيه كان نفوسهم كلها ذلك التدبير لشدة انجذابها اليها
وحرصها فيها **فَالْتَقَى** العلمان فى طلب الدنيا وجذبها **عَلَى أَمْرٍ قَدْ** قدره الله تعالى من اهلاكهم
بسبب التورط فى الشهوات بالجهل وحملنا نوحا على شريعة ذات اعمال وعلوم ترتبط بها الاعمال والاحكام
ومعاقد تستند اليها الاحكام **تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا** اى تنفذ على حفظ منا فى لجة جهلهم الغالب الغامر
اياهم فلا يغلب عليها جهلهم فيبطلها **جَزَاءً** لنوح عليه السلام الذى كان نعمة مكفورة من قومه
بان لم يعرفوه فيطيعوه ويعظموه فينجوا به بل انكروه فعصوه فهلكوا بسببه **وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا**
اى آثار تلك الشريعة والدعوة الى يومنا هذا **آيَةً** بينة لمن يعتبر بها **فَهَلْ مِنْ** متعظ فان
طريق الحق واحد والانبياء كلهم متوافقون فى اصول الشرائع **فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي** لقومه

باهلاكهم في ورطة الجهل والحرمان
[illegible] الحياة الحقيقية واللذة السرمدية [illegible]
[illegible] نوح عليه السلام [illegible]
[illegible]
شاملا لجميع الجزئيات [illegible]
اى علوما جزئية [illegible]
العلمان بانفعاسها [illegible]
[illegible] عليها شريعته [illegible]
فنجيناه عليها بالعمل بها [illegible] فى ورطة الجهل [illegible]
[illegible]
مُرْسِلُوا النَّاقَةِ فِتْنَةً لَهُمْ [illegible]
السعيد من [illegible] المنكر [illegible] **فَارْتَقِبْهُمْ**
لتنظر نجاة الاول وهلاك الثانى **وَاصْطَبِرْ ۝**
وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ الْمَاءَ العلم **قِسْمَةٌ**
بَيْنَهُمْ [illegible] النفس اى لها المعقولات ولهم المحسوسات
كُلُّ شِرْبٍ مُحْتَضَرٌ ۝ [illegible]
بالتوجه الى الرحم وقبول العلوم الحقيقية [illegible]
منها وهم يحضرون [illegible]
والوهم وتلقى الوهميات [illegible]
بَلِ النَّاقَةَ [illegible]

مَوْعِدُهُمْ اى القيامة الصغرى ووقوعهم فى العذاب الابدى بزوال الاستعداد وقلبها لوجوههم اسفل وهى اشد وامرّ من عذاب القتل والهزيمة اِنَّ الْمُجْرِمِيْنَ الذين اجرموا بكسب الهيئات المظلمة الرديئة الجسمانية فِىْ ضَلٰلٍ عن طريق الحق لعمى قلوبهم بظلمة صفات نفوسهم وَّسُعُرٍ ○ اى جنون ووله لاحتجاب عقولهم عن نور الحق بشوائب الوهم وحيرتها فى الباطل يَوْمَ يُسْحَبُوْنَ فِى النَّارِ عَلٰى وُجُوْهِهِمْ عشرها فى صور وجوهها الى الارض وتسخيرها فى قهر الملكوت الارضية فيقهرها فى انواع العذاب ويعذبهم بها بنيران الحرمان يقال لهم ذُوْقُوْا مَسَّ سَقَرَ ○ وَمَآ اَمْرُنَآ اِلَّا كلمة وَاحِدَةٌ اى تعلق المشيئة الازلية الموجبة لوجود كل شئ فى زمان معين على وجه معلوم ثابت فى لوح القدرية المسمى فى الشرع كن فيجب وجوده فى ذلك الزمان على ذلك الوجه دفعة فِى الزُّبُرِ ○ اى الواح النفوس اِنَّ الْمُتَّقِيْنَ على الاطلاق فِىْ جَنّٰتٍ من مراتب الجنان الثلاث عالية رفيعة وَّنَهَرٍ ○ علوم مرتبة بحسب مراتب الجنان المذكورة فِىْ مَقْعَدِ صِدْقٍ اى خير واى خير هو مقام الوحدة عِنْدَ مَلِيْكٍ فى حضرة الاسم كما فى البقاء بعد الفناء ومقام الفرق بين الذات والصفات كائنين بالذات فى مقعد صدق وباطن تمام عند مليك مدبر مملكة الوجود على حسب الحكمة ومقتضى العناية على احسن وجه واتم نظام مُّقْتَدِرٍ ○ يقدر على تصريف جميع ما فى ملكه على حكم مشيئته وتسخيره على مقتضى ارادته لا يمتنع عليه شئ

سُوْرَةُ الرَّحْمٰن

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

اَلرَّحْمٰنُ ○ اسم خاص من اسماء الله تعالى باعتبار افاضة اصول النعم كلها من الاعيان وكمالاتها الاولية بحسب البداية وانما اورد ههنا العموم وصفيته الشاملة للاوصاف التى تحت معناه فى المبدئية ليسند اليه الاصول المختلفة الواردة بعده عَلَّمَ الْقُرْاٰنَ ○ اى الاستعداد الكامل الانسانى المسمى بالعقل القرآنى الجامع للاشياء كلها حقائقها واوصافها واحكامها الى غير ذلك مما يمكن وجوده ويمتنع بابداعه فى الفطرة الانسانية وركزه فيها وكان ظهوره وبروزه الى الفعل بتفصيل ما جمع فيه وصيرورته فرقانا انما تكون بحسب النهاية ما ذكر الفرقان كما ذكره فى قوله تبارك الذى نزل الفرقان لانه من باب الرحمة الرحيمية لا الرحمانية خَلَقَ الْاِنْسَانَ ○ اى لما ابدع فطرته واودع العقل القرآنى فيها ابرزه فى هذه النشأة بخلقه فى هذه الصورة العجيبة عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ○ اى النطق المميز اياه عن جميع ما سواه من المخلوقات ليخبر به عما فى

باطنه من فعل القرآن اَلشَّمْسُ وَالْقَمَرُ اى الروح والقلب يجريان فيه ويسيران بِحُسْبَانٍ اى قدر معلوم من منازلهما ومراتبهما مضبوط لا يجاوز واحد منهما قدره ومرتبته التى عينت له فلكل منهما كمالات ومراتب محدودة القدر معلومة الغاية ينتهى اليها وَّالنَّجْمُ اى النفس الحيوانية النورانية الشعور الحسى فى ليل الجسم وَالشَّجَرُ اى النفس النباتية النمية يَسْجُدٰنِ ○ بتوجههما الى الارض الجسد ووضع جبهتهما عليها بالميل والاقبال الكلى نحوها لتزيينها وانمائها وتكميلها وَالسَّمَآءَ سماء العقل رَفَعَهَا الى محل شمس الروح ونيّر القلب وَوَضَعَ اى خفض ميزان العدل هيئة نفسانية الارض النفس البدنية العدالة ومنه الاعتدال لولاها لما حصلت الفضيلة الانسانية ولم يبق على الاستقامة فى البدن الذى لولم تركبت وحيل والبدن امر الدين والدنيا بالعدل واستقر كمال النفس وبه يعيش ولولاه لفسد الامر مراعاته ومحافظته قيل لا يصل بتمامها الى شدة العناية بوضعه بينه وبين قوله والارض اَلَّا تَطْغَوْا فِى الْمِيْزَانِ ○ بالافراط عن حد الفضيلة والاعتدال



والاعتدال فيلزم الجور الموجب للفساد **وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ** بالاستقامة فى الطريقة وملازمة حد الفضيلة ونقطة الاعتدال فى جميع الامور وكل القوى **وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ○** بالتفريط عن حد الفضيلة قال بعض الحكماء العدل ميزان الله تعالى وضعه للخلق ونصبه للحق **وَالْأَرْضَ** اى ارض البدن **وَضَعَهَا** لهذه المخلوقات المذكورة **فِيهَا فَاكِهَةٌ** اى ما تفيد اللذات الحسية من ادراكات الحواس والمحسوسات **وَالنَّخْلُ** اى القوى المثمرة للذات الخيالية والوهمية الباسقة من ارض الجسد فى هوى النفس **ذَاتُ الْأَكْمَامِ ○** اى غلف اللواحق المادية **وَالْحَبُّ** اى القوة الغاذية التى منها لذة الذوق والاكل والشرب **ذُو الْعَصْفِ** اى الشعب والاوراق الكثيرة المنبسطة على ارض البدن من الجاذبة والماسكة والهاضمة والدافعة والمغيرة والمصورة الملازمة للمية المقتضية لخواصها وافعالها وما تعدها وتهيئها وتعدها لحفظ القوة والانماء مما يصير بدل ما تحلل ويزيد فى الاقطار **وَالرَّيْحَانُ ○** اى المولدة الموجبة للذة الوقاع التى هى اطيب اللذات الجسمانية واسلد البذر بتوليد مادة النوع **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ○** من هذه النعم المعدودة ايها الظاهريون والباطنيون من الثقلين ابالنعم الظاهرة ام الباطنة **خَلَقَ الْإِنْسَانَ** اى ظاهره وجسده الذى يونس اى يبصر **مِنْ صَلْصَالٍ** من اكثف جواهر العناصر المختلطة الذى تغلب عليه الارضية واليبس **كَالْفَخَّارِ ○** الصلب الذى يناسب جوهر العظم الذى هو اساس البدن ودعامته **وَخَلَقَ الْجَانَّ** اى باطنه وروحه الحيوانى الذى هو مستور عن الحس وهو ابو الجن اى اصل القوى الحيوانية التى اقواها واشرفها الوهم اى الشيطان المسمى ابليس الذى هو من ذريته **مِنْ مَارِجٍ** من لهب لطيف صاف **مِنْ نَارٍ ○** اى من الطف جواهر العناصر المختلطة الذى يغلب عليه الجوهر النارى والحرارة والمارج هو اللهب الذى فيه اضطراب فى هذه الروح دائمة الاضطراب والتحرك **رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ○** اى مشرقى الظاهر والباطن ومغربيهما باشراق نور الوجود المطلق على ماهيات الاجساد الظاهرة وغروبه فيها باحتجابه بماهياتها وتعينها به فله فى ربوبيته لكل موجود شروق بايجاده بنور الوجود وظهوره به وغروب باختفائه فيه وتستره به بربه بهما **مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ** بحر الهيولى الجسمانية الذى هو الملح الاجاج وبحر الروح المجرد الذى هو العذب الفرات **يَلْتَقِيَانِ ○** فى الوجود الانسانى **بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ** هو النفس الحيوانية التى ليست فى صفاء الارواح المجردة ولطافتها ولا فى كدورة الاجساد الهيولانية وكثافتها **لَا يَبْغِيَانِ ○** لا يتجاوز حدهما احده فيغلب على الآخر بخاصيته فلا الروح يجرد البدن

العظمة والعلو بالاحتجاب بالحجب النورانية والظلمانية والظهور بصفة القهر والسلطنة ﴿وَالْإِكْرَامِ﴾ ○
بالقرب والدنو فى صور تجليات الصفات وعند ظهور الذات بصفة اللطف والرحمة ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ
فِي السَّمَاوَاتِ﴾ من اهل الملكوت والجبروت ﴿وَالْأَرْضِ﴾ من الجن والانس والمراد يسأله
كل شئ فغلب العقلاء واتى بلفظ من اى كل شئ يسأله بلسان الاستعداد والافتقار دائما ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ
فِي شَأْنٍ﴾ ○ بافاضة ما يناسب كل استعداد ويستحقه فله كل وقت فى كل خلق شان بافاضة ما يستحقه
ويستأهله باستعداده فمن استعد بالتصفية والتزكية للكمالات الخيرية والانوار فيفيضها عليه مع حصول الاستعداد ومن استعد بتكدير جوهر
نفسه بالهيئات المظلمة والرذائل ولوث العقائد الفاسدة والخبائث للشرور والمكاره وانواع الآلام
والمصائب والعذاب والوبال يفيضها عليه مع حصول الاستعداد وهذا معنى قوله ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ
أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ ○ لانه تهديد وزجر عن الامور التى بها يستحق العقاب وسميا ثقلين لكونهما سفليين
مائلين الى ارض الجسم ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ اى الباطنيين والظاهريين ﴿إِنِ اسْتَطَعْتُمْ
أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ بالتجرد عن الهيئات الجسمانية
والتعلقات البدنية ﴿فَانْفُذُوا﴾ لتنخرطوا فى سلك النفوس الملكية والارواح الجبروتية فتصلوا
الى الحضرة الالهية ﴿لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ ○ بحجة بينة هى التوحيد والتجريد
والتفريد بالعلم والعمل والفناء فى الله ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ﴾ اى
يمنعكما عن النفوذ من اقطارهما والترقى من اطوارهما لهب صاف عن ممازجة الدخان اى سلطان الوهم
واحكامه ومدركاته بارساله الوهميات الى حيز العقل والقلب وممانعته اياهما عن الترقى دائما
﴿وَنُحَاسٌ﴾ دخان اى هيئة ظلمانية ترسلها النفس الحيوانية بالميل الى الهوى والشهوات
فالشواظ مانع من جهة العلم والنحاس من جهة العمل ﴿فَلَا تَنْتَصِرَانِ﴾ ○ فلا تمتنعان عنهما
وتغلبان عليهما فتنفذان الا بتوفيق الله وسلطان التوحيد ﴿فَإِذَا انْشَقَّتِ السَّمَاءُ﴾
اى السماء الدنيا وهى النفس الحيوانية وانشقاقها انفلاقها عن الروح عند زهوقه اذ الروح الانسانى
نسبته الى النفس الحيوانية كنسبتها الى البدن فكما ان حياة البدن بالنفس فحياتها بالروح فتنشق
عنه عند زهوقه بمفارقة البدن ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً﴾ اى حمراء لان لونها متوسط بين لونى الروح
المجرد وبين لون البدن ولون الروح ابيض لنوريته وادراكه اللذات ولون البدن اسود لظلمته وعدم
شعوره باللذات والمتوسط بين الابيض والاسود هو الاحمر وانما وصفها فى سورة البقرة بالصفرة
وههنا بالحمرة لان هناك كانت الحياة والصفاء وغلبة النورية عليها وثم اوان الاستعداد وههنا وقت الآلام

﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ﴾ ○ من الظاهريين والباطنيين

واما الوقف والسؤال المشار اليه فى قوله وقفوهم انهم مسؤولون ونظائره ففى مواطن اخرى من اليوم الطويل الذى كان مقداره خمسين الف سنة فى حال عدم غلبة احد الجهتين واستيلاء احدهما

الى حد ابطال الاستعداد بالكلية فيدفعه الاستعداد الاصلى قليلا قليلا ويتجلى بظهور التعذيبات والبليات شيئا فشيئا حتى يتساوى الامران كتبرد الماء المسخن حين بلوغه الى كونه فاترا فهذا الشخص مطرود فى اول الامر عند قرب الاستعداد الى الزوال ثم قد يوقف ويسئل عند قرب رجوع الاستعداد الى الحالة الاولى وامكان اتصاله بالملكوت واما الاشقياء المردودون الخالدون فى العذاب والسعداء المقربون الذين يدخلون الجنة بغير حساب فلا يسئلون قط ولا يوقفون للسؤال فقوله وقفوهم انهم مسئولون ونظائره مخصوص ببعض المعذبين وهم الاشقياء الذين عاقبتهم النجاة من العذاب **يُعْرَفُ الْمُجْرِمُونَ** الذين غلبت عليهم الهيئات الجرمانية باكتساب الرذائل ورسوخها **بِسِيمَاهُمْ** اى بعلامات تلك الهيئات الظاهرة الغالبة عليهم **فَيُؤْخَذُ بِالنَّوَاصِي** فيعذبون من فوق ويجبون ويحبسون مقيدين اسراء من جهة رذيلة الجهل المركب ورسوخ الاعتقادات الفاسدة **وَالْأَقْدَامِ** اى يعذبون من اسفل ويجرون ويسحبون على وجوههم ويردون الى قعر جهنم كما قيل يهوى احدهم فيها سبعين خريفا لرسوخ الهيئات البدنية والرذائل العملية من افراط الحرص والشره والبخل والطمع وارتكاب الفواحش والاثام من قبيل الشهوة والغضب **هَٰذِهِ جَهَنَّمُ** بقعر باسفل سافلين من الطبيعة الجسمانية **يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آنٍ** قد انتهى حره واحراقه من الجهل المركب لهذا قيل يصب من فوق رؤسهم الحميم لان العذاب المستحق من جهة العمل هو نار جهنم من تحت والمستحق من جهة العلم هو الحميم من فوق **وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ** اى خاف ... على نفسه بكونه رقيبا حافظا مهيمنا عليه كما قال افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت او خاف ربه كما يقال خدمت حضرة فلان اى نفسه **جَنَّتَانِ** احداهما جنة النفس والثانية جنة القلب لان الخوف من صفات النفس منذ زمن عند تنورها بنور القلب **ذَوَاتَا أَفْنَانٍ** لتفنن شعبهما من التقوى والصفات المورقة للاعمال والاخلاق المثمرة للعلوم والاحوال فان الافنان هى الغصنات التى تتشعب عن فروع الشجر عليها الاوراق والثمار **فِيهِمَا عَيْنَانِ** من الادراكات الجزئية والكلية **تَجْرِيَانِ** اليهما من جنة الروح تنبتان فيهما ثمرات المدركات وتجليات الصفات **فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ** من مدركاتهما اللذيذة **زَوْجَانِ** اى صنفان صنف جزئى معروف مألوف وصنف كلى غريب لان كل ما يدركه القلب من المعانى الكلية فله صورة جزئية فى النفس وبالعكس **مُتَّكِئِينَ عَلَىٰ فُرُشٍ** هى مراتب كمالاتهما ومقاماتهما **بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ** اى جهتها التى تلى السفل اعنى النفس من هيئات الاعمال الصالحة من فضائل الاخلاق ومكارم الصفات ... الملكات وظهائرها التى تلى الروح من سندس

تجليات الانوار ولطائف المواهب والمكاشفات والاحوال الحاصلة من سورة الذين خافوا كما هو فى مراتبها ومد ... العلوم والمعارف **وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ** اى ما يجتنى من ثمراتهما **دَانٍ** قريب كلما شاؤا احيث كانوا على جنوبهم اى وضع كانوا قياما او قعودا او على جنوبهم ادركوها واجتنوها ونبت فى الحال مكانها اخرى من جنسها كما ذكر فى وصفها **فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ** مما يتصل بهما من النفوس الملكوتية التى فى مراتبهما سماوية كانت او ارضية فيما تحتها من ... مزكاة صافية مطهرة ... او انقص منها والا ... استعدادها ساوية لاستعداده ... نظائرها ومراتبهم لا تطالب ... كمالاتها وراء كمالاتهم ... ولم تكن قاصرات الطرف ولم تقنع درجاتهم فلم تكن ... يوجها لهم لان ... لمعاشرات ... **لَمْ يَطْمِثْهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ** من النفوس البشرية لاختصاصها بهم فى النشأة وامتناع اتصال النفوس المنغمسة فى الابدان بها **وَلَا جَانٌّ** من القوى الوهمية والنفوس الارضية المحجوبة بالهيئات البدنية **كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ**

شبهت اللواتي في جنة النفس من الحور بالياقوت لكون الياقوت مع حسنه وصفائه ورونقه وبهائه
ذا لون احمر يناسب لون النفس واللواتي في جنة القلب بالمرجان لغاية بياضه ونوريته وقيل
صغار الدر أصفى وابيض من كبارها **هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ** في العمل وهو العبادة مع الحضور
إِلَّا الْإِحْسَانُ ۝ في الثواب بحصول الكمال والوصول الى الجنتين المذكورتين **وَمِنْ دُونِهِمَا**
اى من ورائهما من مكان قريب منهما كما تقول دونك الاسد كلا من دونهما بالنسبة الى اصحابهما
فيكون بمعنى قدامهما بل بمعنى بعدهما او من غيرهما كقوله انكم وما تعبدون من دون الله **جَنَّتَانِ**
المقربين السابقين جنة الروح وجنة الذات في عين الجمع عند الشهود الذاتي بعد المشاهدة
في مقام الروح **مُدْهَامَّتَانِ** ۝ اى في غاية البهجة والحسن والنضارة **فِيهِمَا عَيْنَانِ**
نَضَّاخَتَانِ ۝ اى علم توحيد الذات وتوحيد الصفات اعني علم الفناء وعلم المشاهدة فانهما
ينبعان فيهما بل العلمان المذكوران الجاريان في الجنتين المذكورتين منبعهما من هاتين الجنتين
ينبعان منهما ويجريان الى تينك **فِيهِمَا فَاكِهَةٌ** واى فاكهة لا يعلم كنهها ولا يعرف قدرها من
انواع المشاهدات والانوار والتجليات والسبحات **وَنَخْلٌ** اى ما فيه طعام وتفكه وهو مشاهدة
الانوار وتجليات الجمال والجلال في مقام الروح وجنته مع بقاء نوى الانية المتقوته منها المتلذذة بها **وَرُمَّانٌ**
اى ما فيه تفكه ودواء في مقام الجمع وجنة الذات اى الشهود الذاتي بالفناء المحض الذي لا انية فيه فتطعم بل
اللذة الصرفة ودواء مرض ظهور البقية بالتلوين فان في الرمان صورة الجمع مكنونة في قشر الصورة الانائية
فِيهِنَّ خَيْرَاتٌ حِسَانٌ ۝ اى انوار محضة وسبحات صرفة لا شائبة للشر والامكان
فيها حسان من تجليات الجمال والجلال ومحاسن الصفات **حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ** ۝
اى مخدرات في حضرات الاسماء بل حضرة الوحدة والاحدية لا تبرزن منها بالانكشاف لمن دونهما وليس وراءها حد
ومرتبة ترتقي اليها وتنظر الى ما فوقها فهي مقصورة فيها **مُتَّكِئِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ**
الرفرف نوع من الثياب رقيق لطيف في غاية اللطافة والمراد نور الذات الذي هو في غاية البهجة واللطافة
او نور الصفات حال البقاء بعد الفناء والاستناد الى صمدية الوجود المطلق والتحقق به **وَعَبْقَرِيٍّ**
حِسَانٍ ۝ العبقري في اللغة ثوب غريب منسوب الى عبقر تزعم العرب انه بلد الجن اى الوجود
الموهوب الحقاني الغريب الموصوف بصفاته المتجلية في غاية الحسن الذي هو منسوب الى عالم الغيب
بل غيب الغيب الذي لا يعلمه احد الا هو **تَبَارَكَ** اى تعالى وتعاظم **اسْمُ رَبِّكَ** اى الاسم
الاعظم الذي به تزيد وترتقي مرتبة السالكين من البداية الى النهاية حتى الوصول السير والقوة

ذِي الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ۝ اى الجلال في صورة الجمال والجمال في صورة الجلال لا يحجب احدهما عن الآخر عند البقاء بعد الفناء للمحبين السابقين الى غاية الابتهاج بخلاف الجلال والاكرام المذكورين قبل فانهما هناك محجوب احدهما عن الآخر لعدم تحقق الفاني بالوجود الحقاني والرجوع الى تفاصيل الصفات وتحققها في عين الجمع

سورة الواقعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ۝ اى القيامة الصغرى **لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ** ۝ نفس تكذب على الله في ان البعث لا يكون لان كل نفس تشاهد احوال الآخرة واحوال اهلها من السعادة والشقاوة **خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ** ۝ تخفض الاشقياء الى الدركات وترفع السعداء الى الدرجات **إِذَا رُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًّا** ۝ اى حركت تحريكا يخرج به جميع ما فيها اى البدن بمفارقة الروح وبتهيلهم معه بجميع اعضائه **وَبُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًّا** ۝ اى فتتت جبال العظام ... واذهبت ...

هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ۝ وَّكُنتُمْ أَزْوَٰجًا ثَلَٰثَةً ۝ السعداء الذين هم الابرار والصلحاء من الناس والاشقياء الذين هم الاشرار والفسقة من الناس انما سمى الاولون اصحاب الميمنة لكونهم اهل اليمن والبركة او لكونهم متوجهين الى افضل الجهتين واقواهما التى هى الجهة العليا و عالم القدس وسمى الآخرون اصحاب المشأمة لكونهم اهل الشوم والنحوسة او لكونهم متوجهين الى ارذل الجهتين واضعفهما التى هى الجهة السفلى وعالم الرجس وَالسَّٰبِقُونَ المحسنون الذين سبقوا الفريقين وجاوزوا العالمين بالفناء فى الله السَّٰبِقُونَ ۝ اى الذين لا يمكن مدحهم والزيادة على اوصافهم أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ۝ حال التحقق بالوجود الحقانى بعد الفناء فِى جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ ۝ من جميع مراتب الجنان ثُلَّةٌ اى جماعة كثيرة مِّنَ ٱلْأَوَّلِينَ ۝ اى المحبوبين الذين هم اهل الصف الاول من صفوف الارواح اهل العناية الاولى فى الازل وَقَلِيلٌ مِّنَ ٱلْآخِرِينَ ۝ اى المحبين الذين تتأخر مرتبتهم عن مرتبة المحبوبين اهل الصف الثانى ووصفوا بالقليل لان المحب قلما يدركه شأو المحبوب ويبلغ غايته فى الكمال بل اكثرهم فى جنات الصفات واقفين فى درجات السعداء والمحبوبون كلهم فى جنة الذات بالغين اقصى الغايات ولهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلتان جميعا من امتى اى ليس الاولون من امم المتقدمين والآخرون من امته عليه السلام بل العكس اولى او ثلة من اوائل هذه الامة الذين شاهدوا النبى وادركوا طراوة الوحى فى زمانه او قاربوا زمانه وشاهدوا من صحبه من التابعين والآخرون هم الذين طال عليهم الامد فقست قلوبهم فى آخر دور الدعوة وقرب زمان خروج المهدى عليه السلام لا الذين هم فى زمانه فان السابقين فى زمانه اكثر لكونهم اصحاب القيامة الكبرى اهل الكشف والظهور عَلَىٰ سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ۝ اى متواصلة متراصفة من الوجودات الموهوبة الحقانية المخصوصة بكل احد منهم كقوله عليه السلام على منابر من نور او على مراتب الصفات مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا متظاهرين فيها لكونها من مقاماتهم مُتَقَٰبِلِينَ ۝ متساوين فى الرتبة لا حجاب بينهم اصلا فى عين الوحدة لتحققهم بالذات وتخيرهم فى الظهور باى صفة من الصفات شاءوا لجمعهم المحبة الذاتية لا يحجبون بالصفات عن الذات ولا بالذات عن الصفات يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَٰنٌ مُّخَلَّدُونَ ۝ تخدمهم قوى اهل الروحانية الدائمة بدوام ذواتهم او الاحداث المستعدون من اهل الارادة المتصلون بهم بفرط الارادة كما قال بايمان الحقنا بهم ذرياتهم او الملكوت السماوية بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ ۝ من خمور الارادة والمعرفة والمحبة والعشق والذوق ومياه الحكم والعلوم لَّا يُصَدَّعُونَ عَنْهَا

وَلَا يُنزِفُونَ ۝ ... وَفَٰكِهَةٍ مِّمَّا يَتَخَيَّرُونَ ۝ ... وَلَحْمِ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ ۝ من لطائف ... وَحُورٌ عِينٌ ۝ من تجليات الصفات ... كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُوِ ٱلْمَكْنُونِ ۝ فى اصدافها اى مستورة عن الاغيار ... جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ۝ ... الاستقامة من الاعمال ...

بما كانوا يعملون في حال السلوك من اعمال التزكية والتصفية **لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا** هذيانا وكلاما غير مفيد لمعنى لكونهم اهل التحقيق متادبين بين يدي الله بآداب الروحانيين **وَلَا تَأْثِيمًا** من الفواحش التي يؤثم بها صاحبها كالغيبة والكذب وامثالهما **إِلَّا قِيلًا سَلَامًا سَلَامًا ۝** اي قولا هو بنفسه سلام في نفسه منزه عن النقائص مبرأ عن الفضول والزوائد وقولا يفيد سلامة السامع من العيوب والنقائص ويوجب سروره وكرامته ويبين كماله وبهجته لكون كلامهم كله معارف وحقائق وتحايا ولطائف على اختلاف وجهي الاعراب **وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ ۝** اي هم شرفاء عظماء كرماء يتعجب من اوصافهم في السعادة **فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ ۝** اي في جنة النفس المخضودة عن شوك تضاد القوى والطبائع وتنازع الاهواء والدواعي لتجردها عن هيئات صفاتها بنور الروح والقلب وموقرة بثمار الحسنات والهيئات الصالحات على اختلاف التفسيرين **وَطَلْحٍ مَنْضُودٍ ۝** اي في جنة القلب لان الطلح شجرة الموز وثمرتها حلوة دسمة لذيذة لا نوى لها كمدركات القلب ومعانيه المجردة عن المواد والهيئات الجرمية بخلاف السدر التي هي شجرة النبق الكثيرة النوى كمدركات النفس الجزئية المقرونة باللواحق المادية والهيئات الجرمية منضود نضد ثمره من اسفله الى اعلاه لا ساق بارزة لها لكثرة تكونه من ادراكاته غير متناهية الكثرة **وَظِلٍّ مَمْدُودٍ ۝** من نور الروح المروح **وَمَاءٍ مَسْكُوبٍ ۝** اي علم يرشح عليهم وينسكب من عالم الروح وانما سكب سكبا ولم يجر جريانا لقلة علوم السعداء بالنسبة الى اعمالهم اذ تقل علومهم الروحانية من المواجيد والمعارف والتوحيديات والذوقيات وان كثرت علومهم النافعة **وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ۝** من المدركات الجزئية والكلية اللذيذة كالمحسوسات في المخيلات والموهومات والمعاني الكلية القلبية **لَا مَقْطُوعَةٍ** لكونها غير متناهية **وَلَا مَمْنُوعَةٍ ۝** لكونها اختيارية كلما شاؤا اين شاؤا وجدوها **وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ ۝** من فضائل الاخلاق والهيئات النورانية النفسية المكتسبة من الاعمال الحسنة رفعت عن مرتبة الهيئات البدنية والجهة السفلية الى حيز الصدر الذي هو الجهة العليا من النفس المتصلة بالقلب او حور من النسوان اي الملكوت المتصلة بهم المساوية في المرتبة على اختلاف التفسيرين **إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً ۝** عجيبا نورانيا مجردة عن المواد مطهرة عن ادناس الطبائع والواث العناصر **فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا ۝** اي لم تتأثر بملامسة الامور الطبيعية ومباشرة الطبيعيين الظاهرين من اهل العادة والمخالطين للمادة من النفوس **عُرُبًا** متحببة اليهم محبوبة لصفائها وحسن جوهرها وود وامر اتصالها بهم

ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ۝ ... جماعة واحدة ثانوية المرتبة تالية لها جماعة **وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ ۝** لان المحجوبين يلحقون على اصحاب اليمين بخلاف في الدرجات وعند الترقي والتنزل فيختلطون بهم ويدخلون في سلكهم وعند التنزل والرجوع الى الصفات **وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ ۝** لان المحجوبين اكثرهم اصحاب اليمين واقفون مع الصفات دون الذات وان فسر الاولين والآخرين باوائل الامة المحمدية واواخرها فظاهر لكثرة اصحاب اليمين في اواخرها ايضا من كثرتهم دون السابقين **وَأَصْحَابُ الشِّمَالِ مَا أَصْحَابُ الشِّمَالِ ۝** اي الذين يتعجب من احوالهم وصفاتهم في الشقاوة والخسة والهوان والخساسة والتعاسة **فِي سَمُومٍ وَحَمِيمٍ ۝** من الاهواء الردية والهيئات المظلمة الفاسقة والعقائد الباطلة والجهالات الفاسدة من العلوم **وَظِلٍّ مِنْ يَحْمُومٍ ۝** من هيئات النفوس السوداوية والصفات المظلمة والهيئات المسودة لوجوههم **لَا بَارِدٍ وَلَا كَرِيمٍ ۝** اي ليس لهم ...

الظل الذی یأوی الیه الناس من الروح ونفع من یأوی الیه بالراحة بل له ایذاء وایلام وضرر بایصال التعب والنصب والکرب إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَٰلِكَ مُتْرَفِينَ ○ منهمکین فی اللذات والشهوات منغمسین فی الامور الطبیعیة والغواشی البدنیة فبذلک اکتسبوا هذه الهیأت الموبقة والتبعات المهلکة وَكَانُوا يُصِرُّونَ عَلَى الْحِنثِ الْعَظِيمِ ○ من الاقاویل الباطلة والعقائد الفاسدة التی استحقوا بها العذاب المخلد والعقاب المؤبد وَكَانُوا يَقُولُونَ ۞ ای من جملة عقائدهم انکار البعث ... الضَّالُّونَ الْمُكَذِّبُونَ ○ ای الجاهلون المصرون علی جهالاتهم وانکار ما یخالف عقائدهم الباطلة من الحق لَآكِلُونَ مِن شَجَرٍ مِّن زَقُّومٍ ○ ای من نفس متعبدة اللذات والشهوات منغمسة فیها منجذبة الی السفلیات من الطبیعیات لتعوّدکم بها وبفوائدها فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ○ ومن ثمراتها الوبیة البشعة المحرقة التی هی الهیأت المنافیة للکمال الموجبة للوبال لشدة حرصکم ونهمکم وضراوتکم بها الشرهکم وسقمکم فَشَارِبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْحَمِيمِ ○ من الوهمیات الباطلة والشبهات الکاذبة التی هی من باب الجهل المورط فی المهالک والمعاطب المسیغ لتلک الاعمال الشیطانیة والاعمال البهیمیة الظلمانیة فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهِيمِ ○ ای التی بها الهیام من الابل وهو داء لاری معه لشدة شغفکم وکلبکم بها نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ باظهارکم بوجودنا وظهورنا فی صورکم فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ○ أَفَرَأَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ○ أَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُ بافاضة الصورة الانسانیة علیه أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ○ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ○ أَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُ بانزال الصورة النوعیة علیه أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ○ أَفَرَأَيْتُمُ ماء العلم الذی تشربونه بتعطش استعدادکم أَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ من مزن العقل الهیولانی أَمْ نَحْنُ الْمُنزِلُونَ ○ لَوْ نَشَاءُ جَعَلْنَاهُ أُجَاجًا بصرفه فی تدبیر المعاش وترتیب الحیاة الدنیا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ○ أَفَرَأَيْتُمُ نار المعانی القدسیة الَّتِي تُورُونَ ○ بقدح زناد الفکر أَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا ای القوة الفکریة أَمْ نَحْنُ الْمُنشِئُونَ ○ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا تَذْكِرَةً تذکیرا للعهد الازلی فی العالم القدسی وَمَتَاعًا للذین لا زاد لهم فی السلوک من العلم والعمل فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ○ ای اوقات اتصال النفس المحمدیة المقدسة بروح القدس ومساقطات وتوزیع نجوم القرآن الیها علی ما [illegible] تدریجا او مساقط النجوم [illegible] الحواس والقوی بحواسه [illegible] فی الغیبة و[illegible] الحواس [illegible] تعطیلها [illegible] فی مسالک القدس [illegible] وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ فی الوحدة وانی یعلمون [illegible] عَظِيمٌ ○ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ○ [illegible] ذاته [illegible] فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ ○ ای علم [illegible] هو قلب [illegible] من الحواس [illegible] القرآن مودع فیه کما قال عیسی علیه السلام لا تقولوا العلم فی السماء من ینزل به ولا فی الارض من یصعد به ولا من وراء البحار من یعبر یأتی به بل العلم مجعول فی قلوبکم تأدبوا بین یدی الله بآداب الروحانیین یظهر علیکم لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ○ [illegible] من الاتکال المطهرین لان العقل الاول الذی هو محل القضاء [illegible] بل هو هو [illegible] من الارواح المجردة المطهرة عن دنس الطبائع ولوث تعلق المواد تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ○ [illegible]



ظهر على المظهر المحمدى فهو منزل منه على مدرجته منجما أَفَبِهَٰذَا الْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ۝ متهاونون ولا تبالون به ولا تتصلبون فى القيام بحقه وفهم معناه كمن يلين جانبه ويداهن فى الامر تساهلا وتهاونا به وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ۝ اى قوتكم القلبى ورزقكم الحقيقى تكذيبه لاحتجابكم بعلومكم وانكاركم ما ليس من جنسه كانكار رجل جاهل بما يخالف اعتقاده كان حظه نفس تكذيبه او رزقكم الصورى اى بلدكم ومنكم على التكذيب كانكم تجعلون التكذيب غذاءكم كما تقول شنواظب على الكذب الكذب غذاؤه فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ ۝ اى فلولا ترجعون الروح عند بلوغها الحلقوم إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ۝ فى انكم غير مسوسين مربوبين مقهورين يعنى انكم مجبورون عاجزون تحت قهر الربوبية والا لامكنكم دفع ما تكرهون اشد الكراهية وهو الموت فَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ ۝ من جملة الاصناف الثلاثة فله روح الوصول الى جنة الذات وريحان جنة الصفات وتجلياتها البهيجة المبهجة وجنة النعيم الافعال ولذاتها وَأَمَّا إِن كَانَ من السعداء والابرار فله السرور والحبور بلقاء اصحاب اليمين وتحيتهم اياه بسلامة الفطرة والنجاة من العذاب والبراءة عن نقائص صفات النفوس فى جنة الصفات وَأَمَّا إِن كَانَ مِنَ الاشقياء والمعاندين للسابقين المنكرين لكمالاتهم المحجوبين بالجهل المركب فلهم عذاب هيآت الاعتقادات الفاسدة وظلمات الجهالات الموحشة من فوق المشار اليه بقوله فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ۝ وعذاب الهيآت البدنية وتبعات سيآتهم العملية من تحت المشار اليه بقوله وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ۝ إِنَّ هَٰذَا المذكور من احوال الفرق الثلاث وعواقبهم لَهُوَ حقيقة الامر وجلية الحال من معاينة اهل القيامة الكبرى المتحققين بالحق فى يقينهم وحياتهم والله تعالى اعلم

سورة الحديد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ اظهر كل موجود تنزيهه عن الامكان وقبول الفناء بوجوده الاضافى وثباته وَهُوَ الْعَزِيزُ القوى الذى يقهرها ويجبرها الْحَكِيمُ الذى يرتب كمالاتها وعن العجز بحدوثه وتغيره ومن جميع النقائص باظهار كمالات كل موجود ونظامه على ترتيب حكمى هُوَ الْأَوَّلُ الذى يبتدئ منه الوجود الاضافى باختيار اظهاره وَالْآخِرُ

في الصورة الروحانية بالسوية والظهور باسم الرحمن **يعلم ما يلج في** ارض العالم الجسماني من الصور النوعية لانها صوره ومعلوماته **وما يخرج منها** من الارواح التي تفارقها والصور التي تزايلها عند الفناء والفساد وهي التي تنزل من السماء وتعرج فيها اذ ما ينزل من سماء الروح من العلوم والانوار الفائضة على القلب وما يعرج فيها من الكليات المنتزعة من الجزئيات المحسوسة وهيئات الاعمال المزكية **وهو معكم اين ما كنتم** لوجودكم به وظهوره في مظاهركم **والله بما تعملون بصير** ○ لسبق علمه به وكونه منقوشا في اربعة الواح في عالم ملكوته بصورته يولج ليل الغفلة في نهار الحضور ويولج نهار الحضور في ليل الغفلة ويستر الجمال بالجلال ويحجب الجلال بالجمال **وهو عليم** بما اودع الصدور من اسراره ودقائق الغفلة والحضور وحكمتهما ولطائف التستر والتجلي وفائدتهما لاهلهما الاسماء **آمنوا بالله** الايمان اليقيني بتوحيد الافعال **ورسوله** اي لا تحتجبوا بافعال الحق في ايمانكم بتوحيد الافعال عن افعال الخلق فتقعوا في الجبر وحرمان الاجر بل شاهدوا افعال الحق بالايمان به جمعا في مظاهر التفاصيل بحكم الشرع ليحصل لكم التوكل ويسهل عليكم الانفاق من مال الله الذي هو في ايديكم وجعلكم مستخلفين فيه بتمكينكم واقداركم على التصرف فيه بحكم الشرع اذ الاموال كلها لله واختصاص نسبة التصرف انما هو بحكمه في شريعته **فالذين آمنوا منكم** بشهود الافعال **وانفقوا** من مقام التوكل **لهم اجر كبير** ○ في جنة الافعال **وما لكم لا تؤمنون بالله** وقد اجتمع السببان الداخلي والخارجي الموجب اجتماعهما للايمان ايجابا ذاتيا اما الخارجي فدعوة الرسول الذي هو السبب الفاعلي واما الداخلي فاخذ الميثاق الازلي وهو الاستعداد الفطري الذي هو السبب القابلي وقوة الاستدلال **ان كنتم مؤمنين** ○ بالقوة اي ان بقي نور الفطرة والايمان الازلي فيكم **هو الذي ينزل على عبده آيات بينات** من بيان تجليات الافعال والصفات والذات **ليخرجكم من** ظلمات صفات النفس والهيئات البدنية المستفادة من الحس الى نور القلب ومن ظلمات صفات القلب الى نور الروح ومن ظلمات وجودكم وانيتكم الى نور الدين وهي الظلمات المشار اليها بقوله ظلمات ثلاث بعضها فوق بعض **وان الله بكم لرءوف رحيم** ○ يدفع آفة النقصان عنكم بهبة الاستعداد وتوفيق الهداية الى ازالة الحجب ببعث الرسول وتعليمه اياكم رحيم بافاضة الكمالات مع حصول القبول بتزكية النفوس وتصفية الاستعدادات **لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل** اي بذلوا اموالهم وانفسهم قبل الفتح المطلق الذي كان لرسول الله

لكلا الفريقين مع تغليب السابقين لذكر الجنات الثلاث ووصف الفوز بالعظم اذ عظم الفوز انما هو
للفرقة الثالثة واما فوز من دونهم من اصحاب الجنتين فموصوف بالكبير والكريم **يوم يقول
المنافقون والمنافقات** اى المستعدون الاقوياء الاستعداد والضعفاء المحجوبون
بصفات النفوس وهيآتها لا بالرين المنغمسون فى ظلمات الطبائع وغسق الآثام الذين قد بقى فيهم
مسكة من نور الفطرة ولم تنطفئ بالكلية يشتاقون به الى نور الكمال الحاصل لفريق المؤمنين و
يلتمسونه ويطلبونه فى حسرات وزفرات عند بروزهم عن حجاب البدن بالموت وظهور الحرمان
محبوسين واقفين فى حضيض النقصان متندمين عند تبين الخسران والمؤمنون يمرون كالبرق
الخاطف لا يلتفتون اليهم **انظرونا نقتبس من نوركم** بجنسية الاستعداد
وظاهر الاسلام **قيل ارجعوا وراءكم** الى الدنيا ومحل الكسب فان النور انما يكتسب
بالآلات البدنية والقوى الجسمانية من الحواس الظاهرة والباطنة بالاعمال الحسنة والعلوم
الحقة **فضرب بينهم بسور** هو البرزخ الهيولانى الذى يحتجبون به على حسب اقتضاء
هيآتهم الظلمانية **له باب** هو القلب اذ لا يطلع من عالم القدس على عالم الرجس الا من طريق
القلب **باطنه** وهو عالم القدس **فيه الرحمة** اى النور والروح والريحان وجنة النعيم
من المراتب المذكورة **وظاهره** الذى يلى النفس هو عالم الرجس مقر تلك النفوس المظلمة
من الاشقياء **من قبله** اى من جهته **العذاب** الذى يستحقونه بحسب هيآتهم
وتنوعها وهذا الباب لا مفتح له من جهة ظاهره الذى الى الاشقياء بل هو مسدود مغلق لا ينفتح
ابدا واما من جهة باطنه فكما شاء اهل الجنة من السابقين الفتح لهم فاطلعوا على اهل النار وتعذباتهم
ويدخلون عليهم فيطفئون لهب النار من نورهم بل يحرق نورهم النار بالنسبة اليهم دون المحجوبين
فتقول جهنم جز يا مؤمن فان نورك اطفأ لهبى **الم نكن معكم** فى الفطرة الاولى ومبدا جميع
الصفات **قالوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم** ابتليتموها باللذات الحسية
والشهوات البدنية والصفات البهيمية والسبعية **وتربصتم** باستيلاء التخيلات من الآمال
والامانى الغالبة بدواعى الحسد والطمع **وارتبتم** باستيلاء الوهميات على المعقولات وغلبة الوهم
على العقول **وغرتكم الامانى** بدوام الوهم ومقتضى التخيل **حتى جاء امر الله**
من الموت وحصول العقاب **اعلموا ان الله يحيى الارض بعد موتها**
تمثيل لتاثير الذكر فى القلوب واحيائها **ان المصدقين والمصدقات** من

آمنوا بالله ورسله ... **اولئك هم الصديقون والشهداء عند ربهم** ... **سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها** ...

وارض الاجساد باسرها اى الوجود المطلق كله الشامل للوجودات الاضافية باجمعها **أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ** الايمان العلمى اليقينى على الاول والايمان العينى والحقى على الثانى **مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ** من الحوادث الخارجية والبدنية النفسانية **إِلَّا فِي كِتَابٍ** هو القلب الكلى المسمى باللوح المحفوظ لتعلموا علما يقينيا انه ليس من تكسبكم وحفظكم وحذركم ودراستكم فيما اتاكم مدخل وتاثير ولا لعجزكم واهمالكم وغفلتكم وقلة حيلتكم وعدم احترازكم واحتفاظكم فيما فاتكم مدخل فلا تحزنوا على فوات خير ونزول شر ولا تفرحوا بوصول خير وزوال شر اذ كلها مقدرة **إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ** اى متبختر من شدة الفرح بما آتاه **فَخُورٍ** به لعدم يقينه وبعده عن الحق بحب الدنيا وانجذابه الى الجهة السفلية بمنافاته الحضرة الالهية واحتجابه بالظلمات عن النور **الَّذِينَ يَبْخَلُونَ** لشدة محبة المال **وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ** لاستيلاء الرذيلة عليهم **وَمَنْ يَتَوَلَّ** اى يعرض عن الله بالتوجه الى العالم السفلى والجوهر الفاسق الظلمانى **فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ** عنه لاستغنائه بذاته **الْحَمِيدُ** لاستقلاله بكماله اى يخذله ويهمله **لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ** بالمعارف والحكم **وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ** اى الكتابة **وَالْمِيزَانَ** اى العدل لانه آلته **وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ** اى السيف لانه مادته وهى الامور التى بها يتم الكمال النوعى وينضبط النظام الكلى المؤدى الى صلاح المعاش والمعاد اذ الاصل المعتبر والمبدأ الاول هو العلم والحكمة والاصل المعول عليه فى العمل والاستقامة فى طريق الكمال هو العدل ثم لا ينضبط النظام ولا يتمشى صلاح الكل الا بالسيف والقلم اللذين يتم بهما امر السياسة فالاربعة هى اركان كمال النوع وصلاح الجمهور ويجوز ان تكون البينات اشارة الى المعارف والحقائق النظرية والكتاب اشارة الى الشريعة والحكم العملية والميزان الى العمل بالعدل والسوية والحديد الى القهر ودفع شر البرية وقيل البينات العلوم الحقيقية والثلاثة الباقية هى النواميس الثلاثة المشهورة المذكورة فى الكتب الحكمية اى الشرع والدينار المعدل للاشياء فى المعاوضات والملك واياما كان فهى الامور المتضمنة للكمال الشخصى والنوعى فى الدارين اذ لا يحصل كمال الشخص الا بالعلم والعمل ولا كمال النوع الا بالسيف والقلم اما الاول فظاهر واما الثانى فلان الانسان مدنى بالطبع محتاج الى التعامل والتعاون ولا تمكن معيشته الا بالاجتماع والنفوس اما خيرة احرار بالطبع منقادة للشرع واما شريرة عبيد بالطبع ابية للشرع فالاولى يكفيها فى السلوك طريق الكمال العمل بالعدالة اللطف فى سياسة الشرع والثانية لابد لها من القهر وسياسة الملك **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا**

اتَّقُوا اللَّهَ ... **وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ** ... **يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ** ... من انوار الروح **وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ** ... فى مقام القلب تجليات الصفات **وَيَغْفِرْ لَكُمْ** ... ذنوب ... **وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ... الحقانية ... **لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ** المحجوبون بالدين عن الحق او بطريق الضلالة ودين الباطل عن الصراط المستقيم ودين الحق **أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ** ... **وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ** اى فى تصرفه وتحت ملكه وقدرته **يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ** ... **وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ** الذى هو نهاية الكمال والله تعالى اعلم

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

يبعثهم الله بالقيامة عن مراقد الابدان فينبئهم بما عملوا لانتقاش صورها بهم في الواح نفوسهم احصٰه الله باثباته في الكتب الاربعة المذكورة ونسوه لذهولهم عنه باشتغالهم باللذات الحسية وانهماكهم في الشواغل البدنية والله على كل شيء شهيد ○ حاضر معهم رقيب ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم لا بالعدد والمقارنة بل بامتيازهم عنه بتعيناتهم واحتجابهم عنه بماهياتهم وانياتهم وافتراقهم منه بالامكان اللازم لماهياتهم وهوياتهم وتحققهم بوجوبه اللازم لذاته واتصاله بهم بهويته المندرجة في هوياتهم وظهوره في مظاهرهم وتستره بماهياتهم ووجوداتهم المشخصة واقامتها بعين وجوده وايجابهم بوجوبه فبهذه الاعتبارات هو رابع معهم ولو اعتبرت الحقيقة لكان عينهم ولهذا قيل لولا الاعتبارات لارتفعت الحكمة وقال امير المؤمنين عليه السلام العلم نقطة كثرها الجاهلون ألم تر الى الذين نهوا عن النجوى انما نهوا لان التناجي اتصال اتحادي بين اثنين في امر يختص بهما لا يشاركهما فيه ثالث وللنفوس في الاجتماع والاتصال تعاضد وتظاهر يتقوى ويتأيد بعضها بالبعض فيما هو سبب الاجتماع لخاصية الهيئة الاجتماعية التي توجب الاتحاد فاذا كانت شريرة يتناجون في الشر ويزداد فيهم الشر ويتقوى فيهم المعنى الذي يتناجون به بالاتصال والاجتماع ولهذا ورد بعد النهي ويتناجون بالاثم الذي هو رذيلة القوة البهيمية والعدوان الذي هو رذيلة القوى الغضبية ومعصيت الرسول التي هي رذيلة القوة النطقية بالجهل وغلبة الشيطنة الا ترى كيف نهى المؤمنين بعد هذه الاية عن التناجي بهذه الرذائل المذكورة وامرهم بالتناجي بالخيرات ليتقووا بالهيئة الاجتماعية ويزدادوا فيها فقال و تناجوا بالبر اي الفضائل التي هي اضداد تلك الرذائل من الصالحات والحسنات المخصوصة بكل واحدة من القوى الثلاث والتقوى اي الاجتناب عن اجناس الرذائل المذكورة واتقوا الله في صفات نفوسكم الذي اليه تحشرون ○ بالقرب منه عند التجرد منها فافسحوا يفسح الله لكم اي افسحوا من ضيق التنافس في الجاه والنخوة فانه من الهيئات النفسانية واستيلاء القوة السبعية وركود النفس في ظلمة الانية واحتجابها عن الانوار القلبية والروحية فتنزهوا عنها يفسح الله لكم بالتجريد عن الهيئات البدنية والامداد بالانوار فتنشرح صدوركم وتنفسح ويتسع مكانكم في فضاء عالم القدس يرفع الله الذين امنوا منكم الايمان اليقيني والذين اوتوا العلم اي علم آفات النفس ودقائق الهوى وعلم التنزه منها بالتجريد درجت من الصفات القلبية والمراتب الملكوتية والجبروتية في عالم الانوار والله بما تعملون خبير ○

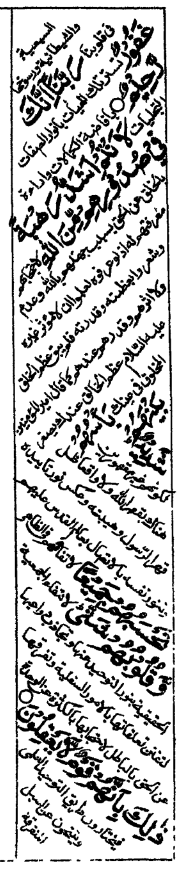
اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة

والفقر ﴿فَإِنَّ اللّٰهَ غَفُورٌ﴾ للصفات النفسانية بانوار صفاته ﴿رَّحِيمٌ ○﴾ بافاضة انوار التجليات والمشاهدات والمعارف والمكاشفات الموجبة لوجدان تلك الصدقة فى الاولين او غفور لرذيلة الشح وكربة الفقر رحيم بالتوفيق لاكتساب الفضيلة وتيسيرها واعطاء المال فى الثالث وكذا الاشفاق والتوبة انما يكونان لما ذكرتم امر بما يزيل التخلف المذكور ورذيلة الشح وشدة الفقر اذ بصلاة الحضور والمراقبة فى مقام القلب يحصل الاول وبزكاة الترك والتجريد يحصل الثانى وبطاعة الله ورسوله فى الاعمال الخيرية يحصل الثالث لان الخير عادة وببركة الطاعة ينتفى الفقر لحصول الاستغناء بالله قال الله تعالى من اصلح امر آخرته اصلح الله امر دنياه ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾ لان الموالاة لا تكون ثابتة حقيقة الا مع الجنسية والمناسبة فان كانت وجب ازالتها والا وجب الاحتراز من سرايتها بالصحبة والموالاة وانما تمكن الموالاة مع ضدها اذا كانت بسبب خارجى من نفع او لذة زالت بزواله والا لما امكنت ولهذا نفى الموالاة الحقيقية بينهم بنفى موجبها فقال ما هم منكم انما هي محض النفاق ﴿اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ﴾ اى الوهم ﴿فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللّٰهِ﴾ بتسويل اللذات الحسية والشهوات البدنية لهم وتزيين الدنيا وزبرجها فى اعينهم ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الايمان اليقينى ﴿يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللّٰهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ﴾ الى آخره لان المحبة امر روحانى فاذا ايقنوا وعرفوا الحق واهله غلبت قلوبهم وارواحهم نفوسهم واشباحهم فنسخت المحبة الروحانية والمناسبة الحقيقية بينهم وبين الحق واهله المحبة الطبيعية المستندة الى القرابة واتصال اللحمة لان الاتصال الروحانى اشد واقوى والذ واصفى من الطبيعى ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾ بالكشف واليقين المذكور المعهد الاول الكاشف عنه ﴿وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِّنْهُ﴾ لاتصالهم بعالم القدس او بنور تجلى الذات ﴿وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ﴾ من الجنات الثلاث ﴿تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾ انهار علوم التوحيد والتشريع ﴿رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ﴾ بمحو صفاتهم بصفاته بنور التجلى ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾ بالاتصال بصفاته ﴿أُولَٰئِكَ حِزْبُ اللّٰهِ﴾ السابقون الذين لا يلتفتون الى غيره ولا يثبتونه ﴿هُمُ الْمُفْلِحُونَ ○﴾ الفائزون بالكمال المطلق

سورة الحشر

وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ... وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا ... ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى ... لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ اى التاركين المهاجرين عن مقام النفس الَّذِينَ أُخْرِجُوا اخرجهم الله اذ لو خرجوا بنفوسهم ... مِن دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ من مواطنهم وما ألفوا ... يَبْتَغُونَ فَضْلًا

مِّنَ اللَّهِ من العلوم والفضائل الخلقية وَرِضْوَانًا من الاحوال والمواهب السنية من
انوار تجليات الصفات وَيَنصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ببذل النفوس لقوة اليقين أُولَٰئِكَ
هُمُ الصَّادِقُونَ ۝ فى الايمان اليقيني لتصديق اعمالهم دعواهم اذ علامة وجدان اليقين
ظهور اثره على الجوارح بحيث لا تمكن حركاتها الا على مقتضى شاهدهم من العلم وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو
الدَّارَ وَالْإِيمَانَ اى المقر الاصلي الذى هو الفطرة الاولى والعهد الاول الذى هو محل الايمان
وموطنه ولهذا اقرنه به فان النفس موطن الغربة مِن قَبْلِهِمْ اى من قبل هجرة المهاجرين من دار
الغربة التى هى النفس اليها لان هذه الدار هى الدار الاصلية المتقدمة على ديارهم ولهذا قال عليه
السلام حب الوطن من الايمان فهم الذين لم يسقطوا عن الفطرة ولم يحتجبوا بحجاب النفس فى النشأة وبقوا
على صفائها بخلاف الاولين الذين تكدروا وتغيروا ثم رجعوا الى الصفاء بالسير والسلوك يُحِبُّونَ
مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ لوجود الجنسية فى الصفاء وتحقق المناسبة الاصلية والقرابة الحقيقية
بالوفاء وتذكر العهد السابق بالموافقة فى الدين والاخاء وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ
حَاجَةً مِّمَّا اوتى المهاجرون من الحظوظ لسلامة قلوبهم عن آفات النفوس وطهارتها عن دواعي
الحرص وتنزهها عن محبة الحظوظ وتيقنها بالاقتناء وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ
لتجردهم وتوجههم الى جناب القدس وترفعهم عن مواد الرجس وكون الفضيلة لهم امرا ذاتيا
باقتضاء الفطرة وفرط محبة الاخوان بالحقيقة والاعوان فى الطريقة وَلَوْ كَانَ بِهِمْ
خَصَاصَةٌ فقر فتقديمهم اصحابهم على انفسهم لمكان الفتوة وكمال المروءة ولقوة التوحيد
والاحتراز عن حظ النفس وخوف الرجوع الى المطالب الجزئية بعد وجدان الذوق من المطالب الكلية
وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ بعصمة الله وكلاءته فان النفس مأوى كل شر وصفة ردئ وموطن كل
رجس وخلق دنى والشح من غرائزها المعجونة فى طينتها الملازمة الجهة السفلية ومحبتها الحظوظ
الجزئية فلا ينتفى منها الا عند انتفائها ولكن المعصوم من تلك الآفات والشرور من عصمه الله
فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ بالكمالات القلبية وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن
بعدهم الذين هاجروا الى الفطرة اى اخذوا فى السلوك وقطع منازل النفس متضرعين قائلين
بلسان الافتقار رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا هيئات الرذائل وصفات النفوس بانوار القلوب
وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ذنوب التلوينات بظهور تلك
الصفات والضلالة بعد الهدى وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا بالاحتجاب بالهيئات



المتفرقة الوهمية فان طريق العقل واحد وطرق شيطان الوهم متفرقة وتشتت القلوب يوهن العزائم ويضعف القوى **كَمَثَلِ الشَّيْطٰنِ** اى مثل اخوانهم المنافقين فى اغوائهم كمثل الشيطان اى الوهم الانسانى اذ زين للانسان حال كونه على الفطرة اللذات الحسية والشهوات البدنية وحرضه على مخالفة العقل بالهوى والاحتجاب بالطبيعة ليقع فى الردى فلما احتجب بها عن الحق والغمس فى ظلمة النفس تبرأ منه بادراك المعانى دونه والتقرب الى جناب الحق بالترقى الى الافق العقلى والاطلاع على بعض الصفات الالهية واستشعار الخوف بادراك آثار العظمة والقدرة وانوار الربوبية **فَكَانَ عَاقِبَتَهُمَآ اَنَّهُمَا فِى النَّارِ** لكونهما جسمانيين ملازمين للطبيعة ونيرانها المتغننة وآلامها المتنوعة **وَذٰلِكَ جَزٰٓؤُا الظّٰلِمِيْنَ** الذين وضعوا العبادة غير موضعها فعبدوا صنم الهوى وطاغوت البدن واتخذوا الهتهم اهواءهم **يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا** الايمان الغيبى التقليدى **اتَّقُوا اللّٰهَ** فى اجتناب المعاصى والسيآت والرذائل واكتساب الحسنات والطاعات والفضائل **وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ** لما بعد الموت من الصالحات **وَاتَّقُوا اللّٰهَ** فى الاحتجاب بالاعراض والاغراض وتوسيط الحق للمشتهيات **اِنَّ اللّٰهَ خَبِيْرٌ** باعمالكم ونياتكم فيجازيكم بحسبها كما قال عليه السلام لكل امرئ ما نوى او امنوا الايمان التحقيقى اتقوا الله فى الاحتجاب عنه بافعالكم وصفاتكم ولتنظر نفس ما قدمت لها من محقرات الاعمال والصفات فانها حجب حاجزة ورسائل مردودة مذمومة واتقوا الله فى البقيات والتلوينات وان الله خبير بما تعملون بنفوسكم وما تعملون به لا بنفوسكم **وَلَا تَكُوْنُوْا كَالَّذِيْنَ نَسُوا اللّٰهَ** بالاحتجاب بالشهوات الجسمانية والاشتغال باللذات النفسانية **فَاَنْسٰهُمْ اَنْفُسَهُمْ** حتى حسبوها البدن وتركيبه ومزاجه فذهلوا عن الجوهرة القدسية والفطرية النورية **اُولٰٓئِكَ هُمُ الْفٰسِقُوْنَ** الذين خرجوا عن الدين القيم الذى هو فطرة الله التى فطر الناس عليها وخانوا وغدروا وجاسوا ونبذوا عهد الله وراء ظهورهم فخسروا **لَا يَسْتَوِيْٓ** الناسون الغادرون الذين هم **اَصْحٰبُ النَّارِ** والمؤمنون المحققون المتقون الموفون بعهدهم الذين هم **اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَآئِزُوْنَ** والخاسرون لفرط غفلتهم وذهاب تمييزهم كانهم لا يفرقون بين الجنة والنار ولا العمل بمقتضى تمييزهم **عَلٰى جَبَلٍ** اى قلوبهم اقسى من الحجر فى عدم التأثر والقبول اذ الكلام الالهى بلغ من التاثير ما لا امكان للزيادة وراءه حتى لو فرض انزاله على جبل لتأثر منه بالخشوع والانصداع **هُوَ اللّٰهُ الَّذِىْ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ** لما كان الاسلام مبنيا على الجمع والتفصيل كثر تكرارهما فى المثانى اى لا اله فى الوجود

الوهمى بتفصيل يتعلق بجمع **عٰلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ** اى مبدأ الخلائق والعلوم مبدأ التفصيل اذ عالميته هى صور الماهيات والاعيان الماهيات فى عين الجمع اى صور الماهيات عالم فى العالم الغيب عن عالميته بوجودات عينية الشهادة هى تعينها باظهرت فى مظاهرهم بصورهم لا بمعنى الانتقال بل بمعنى الظهور والبطون بكل الصور المعلومة على النفوس كالكتابة فكل ما ظهر فمن علمه **هُوَ الرَّحْمٰنُ** بافاضة وجودات الماهيات وصورها النوعية على القوابل **الرَّحِيْمُ** باعتبار البداية بافاضة الكمالات فى النهاية تفاصيل الصفات الذاتى باعتبار الجمع على ان هذه الكثرة المعتبرة باعتبار تفاصيل الصفات والسلبيات المعدودة لا تنافى وحدته الذاتية كما لا ينافى **الْمَلِكُ** اى الغنى المطلق الذى يحتاج اليه كل شئ المدبر للكل فى ترتيب النظام الحكمى الذى لا يمكن كون احسن منه **الْقُدُّوْسُ** المجرد عن المادة وشوائب الامكان فى جميع صفاته فلا يكون شئ من صفاته بالقوة وفى وقت دون وقت **السَّلٰمُ** اى البرئ من النقائص **الْمُؤْمِنُ** السكينة **الْمُهَيْمِنُ** الحافظ

على حالة لا امن من كل مخوف **العزيز** القوى الذى يغلب ولا يغلب **الجبار** الذى يجبر كل احد على ما اراد **المتكبر** المتعالى عن ان يصل اليه غيره ويقارنه فى الوجود **سبحان الله عما يشركون** باثبات الغير **الخالق** المقدر للمظاهر على حسب ما اراد ظهوره من اسمائه وصفاته **البارئ** المفصل المميز بعضها عن بعض بالهيئات المتميزة فى عين ذاته **المصور** لصورة تفاصيل مظاهر صفاته **له** هذه **الاسماء الحسنى** الظاهرة فى صور المخلوقات المصورة الباطنة فى صور المبدعات المغيبة ليسبح ذاته على لسان اسمائه وصفاته والله اعلم

سورة الممتحنة

بسم الله الرحمن الرحيم

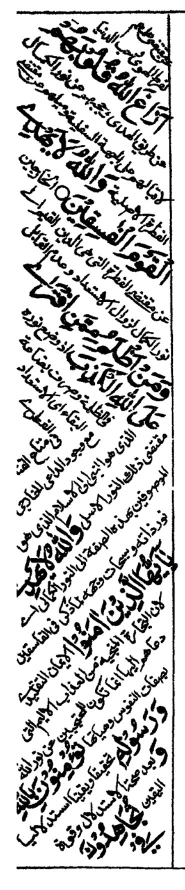
عدو الله هو الذى خالف عهده واعرض بقلبه عن جنابه فبالضرورة يكون مشركا بمحبة الغير وعدو الكل موحد بنفى الغير لكون كل منهما فى عدوة حينئذ ولهذا قال **عدوى وعدوكم** واشار الى كون الموالاة بينهما عرضيا لا ذاتيا بقوله **تلقون اليهم بالمودة** ثم بين امتناع كونه ذاتيا ببيان المنافاة الذاتية بينهما وعدم المناسبة والجنسية من جميع الوجوه بقوله **وقد كفروا** الى آخره ثم اشار الى ان وقوعها لا يكون الا عند الجنسية بحدوث الميل الى الشرك فان وقعت فلا بد منها بقوله **ومن يفعله منكم فقد ضل سواء السبيل** اى طريق الوحدة ثم اشار الى ان العرضية لا يجوز ان يختارها اهل التحقيق لان السبب الموجب لها امور فانية لا يبقى نفعها الا فى الدنيا والعاقل يجب ان يختار الامور الباقية دون الفانية بقوله **لن تنفعكم ارحامكم ولا اولادكم** اى لا نفع لمن اخترتم موالاة العدو الحقيقى لاجله لان القيامة الصغرى مفرقة بينكم تفريقا ابديا بالعدم الاتصال الحقيقى الباقى بعد الموت بينكم وهذا معنى قوله **يوم القيمة يفصل بينكم** اى يفصل الله بينكم وبين ارحامكم واولادكم كما قال يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه ثم علمهم طريق التوحيد بالتأسى بالموحد الحقيقى السابق ابراهيم النبى عليه السلام واصحابه **لاستغفرن لك** اى لاطلبن لك الغفران بمحو صفاتك وسيئات اعمالك بنور الالهى **وما املك** الا الطلب واما وجود ذلك فهو متعلق بمشية الله وعنايته كما قال انك لا تهدى من احببت ولكن الله يهدى من يشاء **ربنا عليك توكلنا** بالخروج عن افعالنا بشهود افعالك **واليك انبنا** بمحو صفاتنا بمطالعة صفاتك **واليك المصير** بفنائنا ذواتنا ووجوداتنا فى ذاتك بمحو التوحيد التام **ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا** اى بان لا تفتنا بهم ولا تعرضنا لانا لا نرى لهم تأثيرا ولا وجودا ولكنا نعوذ بعفوك من عقابك حتى لا تفتنا بهم ولا تبلنا بابلائهم بسبب ما فرطنا من السيئات والظهور بالصفات **واغفر لنا** ذنوب تفريطاتنا بالعفو لا بالعقوبة **انك انت العزيز** القوى على عقابنا بهم وعلى دفعهم عنا بقهرهم وقهرهم **الحكيم** لا يفعل احد الا من ولا يختاره لا تقتضى الحكمة ثم كرر وجوب التأسى بابراهيم واصحابه واثبته لمن كان بداية التوحيد فى مقام الرجاء ونوع الكمال **عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة** برفع موجب العداوة الذى هو الكفر انما الاحتجاب او بان رفع الحجاب بالايمان يقتضى الفطرة الاصلية والغاية بعد ما حدث الكفر عند الاحتجاب بالنشأة والانغماس فى الغواشى الطبيعية **والله قدير** على رفعها واذا ارتفعت ظهرت المودة الحقيقية بنور الوحدة الذاتية بمقتضى

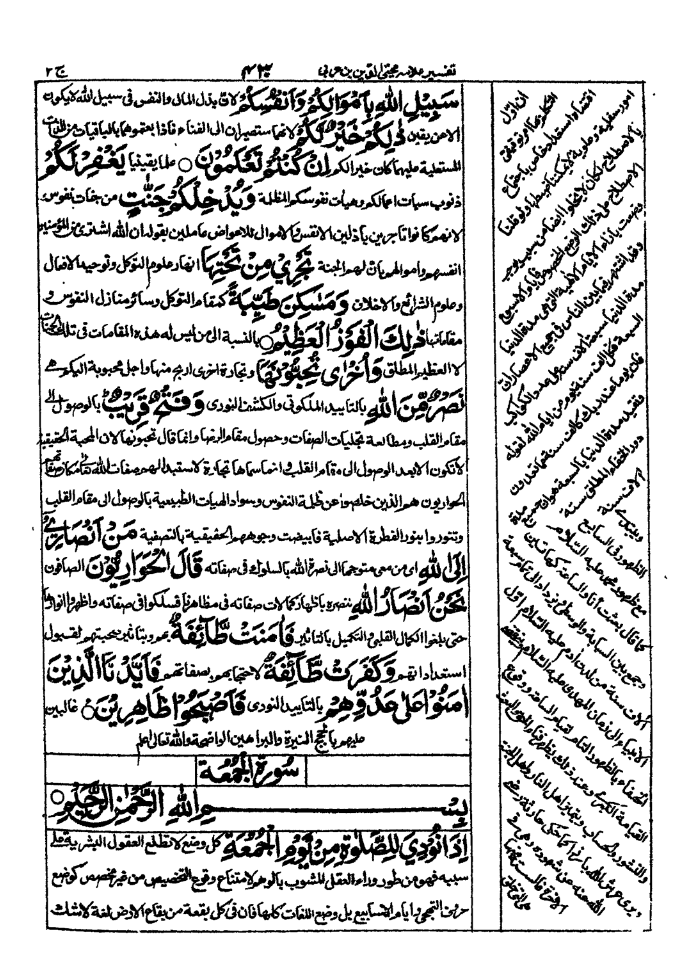
ومقتضى الاخوة الايمانية وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ يستر تلك الهيآت المظلمة الحاجبة بنور صفاته رَّحِيْمٌ ۝ يرحم اهل النقصان فيجبره بافاضة كمالاته اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِيْنَ ۝ لان العدالة هى ظل المحبة والمحبة ظل الوحدة فما ظهرت العدالة فى مظهر الا وقد تعلقت محبة الله به اولا اذ لا ظل لغير الذات والله تعالى اعلم

سُوْرَةُ الصَّفِّ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝

يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لِمَ تَقُوْلُوْنَ مَا لَا تَفْعَلُوْنَ ۝ من لوازم الايمان الحقيقى الصدق وثبات العزيمة اذ خلوص الفطرة عن شوائب النشأة يقتضيهما وقوله لم تقولون ما لا تفعلون يحتمل الكذب فى خلف الوعد فمن ادعى الايمان وجب عليه الاجتناب عنهما بحكم الايمان والا فلا حقيقة لايمانه ولهذا قال كَبُرَ مَقْتًا عِنْدَ اللّٰهِ اَنْ تَقُوْلُوْا مَا لَا تَفْعَلُوْنَ ۝ لان الكذب ينافى المروأة التى هى من مبادى الايمان فضلا عن كماله اذ الايمان الاصلى هو الرجوع الى الفطرة الاولى والدين القيم وهى تستلزم اجناس الفضائل بجميع انواعها التى اقل درجاتها العفة المقتضية للمروأة والكاذب لا مروأة له فلا ايمان له حقيقة وانما قلنا لا مروأة له لان النطق هو الاخبار المفيد الغير للمعنى المدلول عليه باللفظ والانسان خاصته التى تميزه عن غيره هى النطق فاذا لم يطابق الاخبار لم تحصل فائدة النطق فخرج صاحبه عن الانسانية وقد افاد ما لم يطابق من اعتقاد وقوع غير الواقع فدخل فى حد الشيطنة فاستحق المقت الكبير عند الله باضاعة استعداده واكتساب ما ينافيه من اضداده وكذا الخلف لانه قريب من الكذب ولان صدق العزم وثباته من لوازم الشجاعة التى هى احدى الفضائل اللازمة لسلامة الفطرة واول درجاتها فاذا انتفت انتفى الايمان الاصلى بانتفاء ملزومه فثبت المقت من الله اِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الَّذِيْنَ يُقَاتِلُوْنَ فِيْ سَبِيْلِهٖ صَفًّا لان بذل النفس فى سبيل الله لا يكون الا عند خلوص النفس فى محبة الله اذ المرء انما يحب كل ما يحب من دون الله لنفسه فى محل الشرك ومحبة الانداد محبة النفس فاذا سمح بالنفس كان غير محب لنفسه واذا لم يحب نفسه فبالضرورة لم يحب شيئا من الدنيا واذا كان بذله للنفس فى الله وفى سبيله لا للنفس كما قال ترك الدنيا للدنيا كانت محبة الله فى قلبه راجحة على محبة كل شئ فكان من الذين قال فيهم والذين امنوا اشد حبا لله واذا كانوا كذلك يلزم محبة الله اياهم لقوله يحبهم ويحبونه وبالحقيقة لا تكون محبة الله الا منه فَلَمَّا زَاغُوْٓا





سَبِيلِ اللّٰهِ بِاَمْوَالِكُمْ وَاَنْفُسِكُمْ لان بذل المال والنفس فى سبيل الله لايكون الامن يقين ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ لانهما ستصيران الى الفناء فاذا بعتموهما بالباقيات من اللذات المستعلية عليهما كان خيرا لكم اِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ ○ علما يقينيا يَغْفِرْ لَكُمْ ذنوب سيات اعمالكم وهيات نفوسكم المظلمة وَيُدْخِلْكُمْ جَنّٰتٍ من جنات نفوس لانهم كانوا تاجرين بائعين الانفس والاموال للاعواض عاملين بقوله ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا انهار علوم التوكل وتوحيد الافعال وعلوم الشرائع والاخلاق وَمَسٰكِنَ طَيِّبَةً كمقام التوكل وسائر منازل النفوس ومقاماتها ذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ○ بالنسبة الى من ليس له هذه المقامات فى تلك الجنات لا العظيم المطلق وَاُخْرٰى تُحِبُّوْنَهَا وتجارة اخرى اربح منها واجل محبوبة اليكم هي نَصْرٌ مِّنَ اللّٰهِ بالتاييد الملكوتي والكشف النوري وَفَتْحٌ قَرِيْبٌ بالوصول الى مقام القلب ومطالعة تجليات الصفات وحصول مقام الرضا وانما قال تحبونها لان المحبة الحقيقية لاتكون الابعد الوصول الى مقام القلب وانما سماها تجارة لاستبدالهم صفات الله تعالى مكان صفاتهم الحواريون هم الذين خلصوا عن ظلمة النفوس وسواد الهيات الطبيعية بالوصول الى مقام القلب وتنوروا بنور الفطرة الاصلية فابيضت وجوههم الحقيقية بالتصفية مَنْ اَنْصَارِيْٓ اِلَى اللّٰهِ اى من معى متوجها الى نصرة الله بالسلوك فى صفاته قَالَ الْحَوَارِيُّوْنَ الصافون نَحْنُ اَنْصَارُ اللّٰهِ ننصره باظهار كمالات صفاته فى مظاهرنا فسلكوا فى صفاته واظهروا انوارها حتى بلغوا الكمال القلبي والتكميل بالتاثير فَاٰمَنَتْ طَّآئِفَةٌ بهم وبتاثير صحبتهم لقبول استعداداتهم وَكَفَرَتْ طَّآئِفَةٌ لاحتجابهم بصفاتهم فَاَيَّدْنَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا عَلٰى عَدُوِّهِمْ بالتاييد النوري فَاَصْبَحُوْا ظٰهِرِيْنَ ○ غالبين عليهم بالحجج النيرة والبراهين الواضحة والله تعالى اعلم

سُوْرَةُ الْجُمُعَةِ

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

اِذَا نُوْدِيَ لِلصَّلٰوةِ مِنْ يَّوْمِ الْجُمُعَةِ كل وضع لاتطلع العقول البشرية على سببه فهو من طور وراء العقل المشوب بالوهم لامتناع وقوع التخصيص من غير مخصص كوضع حروف التهجي وايام الاسابيع بل وضع اللغات كلها فان فى كل بقعة من بقاع الارض لغة لا اشك

ان اول التكلم بها امر توقيفي اقتضاه استعداد خاص باجتماع امور سفلية وعلوية لا يمكننا ضبطها ولو علمنا بالاصطلاح لكان لايخلو ايضا من سبب موجب للاصطلاح على ذلك الوضع المخصوص واما الاسبوع فوضعت بازاء الايام الالهية التي هي مدة الدنيا وقد اشتهر فيما بين الناس فى جميع الاعصار ان مدة الدنيا سبعة آلاف سنة على عدد الكواكب السبعة فكل الف سنة يوم من ايام الله لقوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون فتقييد مدة الدنيا بالسبعة هو ان جميع مدة دور الخفاء المطلق ستة آلاف سنة ويبتدئ السابع بالظهور فى السابع مع ظهور محمد عليه السلام كما قال بعثت انا والساعة كهاتين وجمع بين السبابة والوسطى ثم تزداد الى تمام سبعة آلاف سنة من لدن آدم عليه السلام الى زمان المهدي عليه السلام ووقع الانبياء الى زمان المهدي عليه السلام الخفاء بالظهور التام لقيام الساعة وقيام القيامة الكبرى وعند ذلك يظهر فناء الخلق و النشور والحساب ويتميز اهل النار واهل الجنة ويرى عرش الله بارزا كما حكى حارثة رضي الله عنه عن شهوده وفتح فالسابع يوم التجلي

خلق فيها السموات والارض لان الخلق حجاب الحق فصفة خلق اختفى بهما فاظهرهما وبطن واليوم السابع هو يوم الجمع وزمان الاستواء على العرش بالظهور في جميع الصفات وابتداء يوم القيامة الذي طلع فجره ببعثة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله فالمحمديون اهل الجمعة ومحمد صاحبها وخاتم النبيين وانما سمي يوم الجمع لانه وقت الظهور في صورة الاسم الاعظم لجميع الصفات ووقت استوائه في الظهور بجميعها بحيث لا يختلف بالظهور والخفاء لهذا السر نهيت الصلوة يوم الجمعة وقت الاستواء وكرهت في سائر الايام ويسمى هذا الظهور عين الجمع لاجتماع الكل فيه ولهذا المعنى سميت الجمعة جمعة واتفق اهل الملل كلها من اليهود وغيرهم ان الله فرغ من خلق السموات والارض في اليوم السابع الا ان اليهود قالوا انه السبت وابتداء الخلق من الاحد وعلى ما اولنا يكون هو يوم الجمعة وكون الاحد ابتداء الخلق مؤوّل بان احدية الذات منشاء الكثرة وان جعلنا الاحد اول الايام ووقت ابتداء الخلق كان جميع دور النبوة دور الخفاء وفي السادس ابتداء الظهور وازداد في الخواص حتى ينتهى الى تمام الظهور وارتفاع الخفاء في اخره عند خروج المهدي ويعم الظهور في السابع الذي هو السبت ولما كان هذا اليوم اي يوم الجمعة موضوعا بازاء هذا المعنى ندب الناس فيه الى الفراغ من الاشغال الدنيوية التي هي حجب كلها والحضور والاجتماع في الصلاة واوجب السعي الى ذكر الله فيه وترك البيع لكي تتظاهر النفوس بهيئة الاجتماع في صلاة الحضور المعد للوصول الى حضرة الجمع عسى ان يتذكر احدهم بالفراغ عن الاشغال الدنيوية التجرد عن الحجب الخلقية وبالسعي الى ذكر الله السلوك في طريقه والصلاة مع الاجتماع الوصول الى حضرة الجمع فيفوز **ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ○ سر ذلك وحقيقته **فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَوٰةُ فَانتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ** الامر بالانتشار وابتغاء الفضل بعد انقضاء الصلاة اشارة الى الرجوع الى التفصيل بعد الفناء في الجمع بالصلاة الحقيقية فان الوقوف مع الجمع حجاب بالحق عن الخلق وبالذات عن الصفات فالانتشار هو التقلب في الصفات حال البقاء بعد الفناء بالوجود الحقاني والسير بالله في الخلق وابتغاء فضل الله هو طلب حظوظ تجليات الاسماء والصفات والرجوع الى مقام ارض النفس وتوفية حظوظها بالحق **وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا** اي احضروا الوحدة الجمعية الذاتية في صورة الكثرة الصفاتية بحيث لم تحتجبوا بالكثرة عن الوحدة فتضلوا بعد الهداية ولازموا طريق الاستقامة في توفية حقوق الحق والخلق معا ومراعاة الجمع والتفصيل جميعا **لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ** ○ بالفلاح الاعظم الذي هو حكمة وضع الجمعية **وَإِذَا رَأَوْا**

تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا اي انحرفوا الى لهو هذه الامور ... **وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ** ... الباقية عند الله ... **وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ** ○

سورة المنافقون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ هم المتذبذبون الذين جنحوا بالاستعداد الاصلي الى نور الايمان والاستعداد العارضي الذي حدث برسوخ الهيئات الطبيعية والعادات الرديئة الى الكفر فانما هم كاذبون في شهادة الرسالة لان حقيقة معنى الرسالة لا يعلمها الا الله والراسخون في العلم الذين يعرفون الله ويعرفون بمعرفته رسول الله فان معرفة الرسول لا تمكن الا بعد معرفة الله وبقدر العلم بالله يعرف الرسول فلا يعلم حقيقته الا من انسلخ عن علمه وصار عالما بعلم الله وهم محجوبون عن الله بحجب ذواتهم وصفاتهم وقد اطفؤا نور استعدادهم بالغواشي



البدنية والهيآت الظلمانية قال يعرفون رسول الله حتى يشهد وا برسالته **ذٰلِكَ** بسبب
أَنَّهُمْ آمَنُوا بالله بسبب بقية نور الفطرة والاستعداد **ثُمَّ كَفَرُوا** اى ستروا ذلك
النور بحجب الرذائل وصفات نفوسهم **فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ** برسوخ تلك الهيآت
وحصول الرين من المكسوبات فحجبوا من ربهم بالكلية **فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ** ○ معنى
الرسالة ولا علم التوحيد والدين **وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ**
لان التناسب فى اشكالهم وحسن مناظرهم ورواتبهم وكمال صباحتهم ووسامتهم دل على
استعدادهم من جهة القراسة ونوريتنور فطرهم ولهذا سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم لقولهم
واستمع الى كلامهم فان الصباحة وحسن المنظر لا يكون الا من صفاء الفطرة فى الاصل ولما رأى
غلبة الرين على قلوبهم وانطفاء نور استعدادهم وابطال الهيآت البدنية العارضية خواصهم
الاصلية لين منهم وتعجب من حالهم بقوله انى يوفكون اى يصرفون عن النور الى الظلمة وعن الحق
الى الباطل وروى عن بعض الحكماء انه رأى غلاما حسنا وجهه واستنطقه لفطنته ذكاءه وفطنته
فما وجد عنده معنى فقال ما احسن هذا البيت لو كان فيه ساكن وهذا معنى قوله **كَأَنَّهُمْ**
خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ ط اى اجرام خالية عن الارواح لا نفع فيها ولا ثمر كالاخشاب المسندة
الى الجدران عند الجفاف وزوال الروح النامية عنها فهم فى زوال استعداد الحياة الحقيقية
والروح الانسانى بمثابتها **يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ۚ هُمُ الْعَدُوُّ** لان الشجاعة
انما تكون من اليقين واليقين من نور الفطرة وصفاء القلب وهم منغمسون فى ظلمات صفات النفوس
محجوبون باللذات والشهوات أهل الشك والارتياب فلذلك غلبهم الجبن والخور فاحذرهم
فقد بطل استعدادهم فلا يهتدون بنورك ولا تؤثر فيهم صحبتك **لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ**
لضراوتهم بالامور الظلمانية واعتيادهم بالكمالات البهيمية والسبعية فلا يالفون النور ولا يشتاقون
اليه ولا الى الكمالات الانسانية لمسخ الصورة الذاتية **وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ**
يعرضون لانجذابهم الى الجهة السفلية والزخارف الدنيوية فلا ميل فى طباعهم الى الجهة العلوية
والمعانى الاخروية **وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ** ○ لغلبة الشيطنة واستيلاء القوة الوهمية
واحتجابهم بالانانية وقصور الخيرية **لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ** لرسوخ الهيآت الظلمانية فيهم
وزوال قبول استعداداتهم للهداية لفسقهم وخروجهم عن دين الفطرة القيم **يَقُولُونَ**
لَا تُنفِقُوا عَلَىٰ مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يَنفَضُّوا ط لاحتجابهم

بعزة الله ورسوله وللمؤمنين **لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله**
ان صدقتم فى الايمان فان قضية الايمان غلبة حب الله على محبة كل شئ فلا تكن محبتهم ومحبة الدنيا
من شدة التعلق بهم وبالاموال غالبة فى قلوبكم على محبة الله فتحتجبوا بهم عنه فتصيروا الى النار
فتخسروا نور الاستعداد الفطرى باضاعته فيما يفنى سريعا وتجردوا عن الاموال بانفاقها وقت الصحة
والاحتياج اليها ليكون فضيلة فى انفسكم وهيئة نورية لها فان الانفاق انما ينفع اذا كان عن
ملكة السخاء وهيئة التجرد فى النفس فاما عند حضور الموت فالمال للوارث لا له فلا ينفعه انفاقه
الى لا التحسر والتندم وتمنى التأخير فى الاجل بالجهل فانه لو كان صادقا فى دعوى الايمان وموقنا
بالاخرة لتيقن ان الموت ضرورى وانه مقدر فى وقت معين قدره الله فيه بحكمته فلا يمكن تأخره
والله خبير باعمالكم ونياتكم فلا ينفع الانفاق فى ذلك الوقت ولا تمنى التأخير فى الاجل
ووعد التصدق والصلاح لعلمه بانه ليس عن ملكة السخاء ولا عن التجرد والزكاء بل من غاية
البخل وحب المال كانه يحسب انه يذهب بمعه وبان ذلك التمنى والوعد محض الكذب ومحبة
العاجلة لوجود الهيئة المنافية للتصدق والصلاح فى النفس والميل الى الدنيا كما قال الله تعالى
ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون والله اعلم

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم

فقالوا ابشر يهدوننا لما احتجبوا بصفات نفوسهم عن النور الذى هو به يفضل عليهم
بما لا يقاس ولا يحد وامنه الا البشرية انكروا هدايته فان كل عارف لا يعرف معروفه الا بالمعنى
الذى فيه فلا يوجد النور الكمالى الا بالنور الفطرى ولا يعرف الكمال الا الكامل ولهذا قيل لا يعرف الله
غير الله وكل طالب وجد مطلوبه بتوجهه نحوه لما امكن به التوجه نحوه وكذا كل مصدق بشئ فانه
واجد المعنى المصدق به بما فى نفسه من ذلك المعنى فلما لم يكن فيهم شئ من النور الفطرى لاحتجابهم بصفاتهم او قوا
معه الكمال فانكروه ولم يعرفوا من الحق شيئا فيحدث فيهم طلب فيحتاجوا الى الهداية فانكروا الهداية **فكفروا** ان ستروا
اى احتجبوا عن الحق والدين والرسول واعرضوا بالتوجه الى الجهة واسر المحسوسات عن المعقول **و**
قد **استغنى الله** بكماله وكمالاته وجلال المشاهد لذاته عن عرفوا او لم يعرفوا **والله غنى**
بذاته عن ايمانهم لا يحتاج الى احد لا لانه عليهم ولا الى معرفتهم له **حميد** كامل فى نفسه
بكمالاته الظاهرة فى مظاهر تجليات الوجود مخصوصا على اوليائه واذا لم يظهر عليهم اى انهم يبعثهم

ان يبعثهم
ليوم الجمع ... بكمالاته
تبارك الكاملات من كل موجود بكماله **ذلك**
فيها فهو حسيبه **يوم التغابن**
المخصوص به فان الامور الدنيوية فانها امور
اى ليس التغابن فى الامور الدنيوية الفانية لا يبقى
فانية سريعة الزوال بحيث شئ منها ... واثار
منها لاحد فان فات فانما فات شئ ... ما لم
احد ولو كان بحياته فانما فات ... حقيقة
فواته ضرورى فلا غبن ولا حيف ... التى دامت
والتغابن فى الامور الباقية وهى النور ... استعداده
به صاحبه ... والتغابن ... مثالى
فتظهر الحسرة ... النار
ونور فطرته كما قال فما ربحت تجارتهم
بما كانوا مهتدين فمن اضاع استعداده
فى الظلمة ومن بقى نور فطرته ولم يكتسب الكمال
اللائق به الذى يقتضيه استعداده او اكتسب
شيئا ولم يبلغ غايته كان مغبونا بالنسبة الى الكامل
التام وكذا الناقص بالنسبة الى الكامل
تحصيل الكمال بنقصانه **ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا**
بحسب نور استعداده
بمقتضى ايمانه فان العمل اذا لم يكن بمقتضى الايمان لم يكن
يكفر عنه سيئاته
التى اتى الله بها بعمله

وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ على حسب درجات اعماله فان آمن تقليدا واجتنب المعاصي وعمل بالطاعات يكفر عنه سيات ذنوبه ويدخله جنة النفس على حسب درجات عمله وتقواه وان آمن تحقيقا واجتنب صفاته وعمل بالسلوك في صفات الله ومرضاته يكفر عنه سيأت صفات نفسه ويدخله جنات القلب على قدر مراتبه في الاعمال والمقامات وان آمن ايمانا عينيا وعمل بالمشاهدة واتقى الله في وجوده يدخله جنات الروح بتكفير سيات وجود قلبه وصفاته وان آمن ايمانا تحقيقيا واتقى في انيته ورؤية فنائه يكفر عنه سيأت بقيته وتلوينه بظهور انائيته ويدخله جنات الذات وَالَّذِينَ كَفَرُوا احتجبوا في مقابلة المؤمنين ومراتبهم أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ نار الطبقة التي حجبوا بها معذبين مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ من هذه المصائب الحاجبة وغيرها إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ اى بتقديره ومشيئته على مقتضى حكمته وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ احد الايمانات المذكورة يَهْدِ قَلْبَهُ الى العمل بمقتضى ايمانه حتى يجد كمال مطلوبه الذي آمن به ويصل الى محل نظره وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ○ فيعلم مراتب ايمانكم وسرائر قلوبكم واحوال اعمالكم وآفاتها وخلوصها من الآفات وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ على حسب معرفتكم بالله وبالرسول فان اكثر التخلف عن الكمال والوقوع في الخسران والنقصان انما يقع من التقصير في العمل وخور القدم لا من عدم النظر إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ اى بعضهم لاحتجابكم بهم ووقوفكم معهم بالمحبة وشدة العلاقة فتشركونهم بالله في المحبة بالتساوي في المحبتين وتعبدونهم من دون الله بايثارهم عليه فَاحْذَرُوهُمْ اى احفظوا انفسكم عن محبتهم وشدة التعلق بهم والاحتجاب بهم عند التماسهم ذلك اى ايثار حقوقهم على حقوق الله في كل شيء من المحبة وغيرها وَإِن تَعْفُوا بالمداراة وَتَصْفَحُوا عن جرائمهم بالحلم وَتَغْفِرُوا اجنايتهم بالرحمة فلا ذنب ولا حرج انما الذنب في الاحتجاب بهم وافراط المحبة وشدة التعلق لا في مراعاة العدالة والفضيلة ومعاشرتهم بحسن الخلق فانه مندوب بل اتصاف بصفات الله فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ○ فعليكم التخلق باخلاقه إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ابتلاء وامتحان من الله اياكم وَاللَّهُ عِندَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ○ لمن صبر في مقام الابتلاء وراعى حق الله فيه وتدارك ما قصر مما يجب لهم عليه فاساء الخلق وخالف امر الله بما امسك من المال وجمع ومنع حق الله فارتكب رذيلة البخل والعصيان او ما افرط في محبتهم ومراعاتهم فاضاع حق الله واحتجب بهم وكذا في محبة المال فوضع في المقت والخسران وما اسرف فيه وانفقه في

المعاصي فكفر بنعمة الله وقعد عن القيام بشكرها وان اصابت مالا وولدا موافقا شكر وما بطر من شدة الفرح وما استغفر قطع وان فاته شيء من ذلك صبر وما جزع من شدة الحزن فهلك وهوى فَاتَّقُوا اللَّهَ في هذه الملتفات والآفات في مواضع الابتلاءات مَا اسْتَطَعْتُمْ وبحسب مقامكم ووسعكم على قدر درجاتكم ومرتبتكم وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا اى افهموا هذه الاوامر واعملوا بها وَأَنفِقُوا اموالكم التي ابتلاكم الله بها في مراضيه وابذلوا خيرا لكم اى اقصدوا في الاموال والاولاد ما هو خير لكم وَمَن يُوقَ ببصيرة الله طلوع الرذيلة فَأُولَٰئِكَ بطينة النفس بمقام القلب الحقيقية في طينة هُمُ الْمُفْلِحُونَ ○ الفائزون ثواب الفضيلة

سورة الطلاق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ بحسب مقتضى مقامه واجتنب ذنب ... يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا ○ من ضيق النفس والمكاسب الى سعة ... مخرج ...

والمواهب فمن يتقيه فى معاصيه يجعل له مخرجا من مضائق الهيأت المظلمة وعقوبات نيران الطبيعة **وَيَرْزُقْهُ** ثواب جنة النفس وانوار الفضائل من عالم الغيب **مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ** لعدم وقوفه منها ومن يتقيه فى افعال نفسه يجعل له مخرجا الى مقام التوكل ويرزقه تجليات الافعال من حيث لا يحتسب ومن يتقيه فى صفات نفسه يجعل له مخرجا الى مقام الرضا ويرزقه روح اليقين وثمرات تجليات الصفات الالهية فى جنة القلب من حيث لا يحتسب لعدم شعوره بها ومن يتقيه فى وجوده والتنزه عنه يجعل له مخرجا من ضيق انائيته الى فسحة الوجود المطلق ويرزقه الوجود الموهوب من حيث لا يحتسب ولا يخطر بباله **وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ** بقطع النظر عن الوسائط والانقطاع اليه من الوسائط **فَهُوَ حَسْبُهُ** كافيه يوصل اليه ما قدر له ويسوق اليه ما قسم لاجله من انصبة الدنيا والاخرة **إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ** اى يبلغ ما اراد من امره لا مانع له ولا عائق فمن تيقن ذلك ما خاف احدا ولا رجا وفوض امره اليه ونجا **قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا** ○ اى عين لكل امر حدا معينا ووقتا معينا فى الازل لا يزيد بسعى ساع ولا ينقص بمنع مانع وتقصير مقصر ولا يتأخر عن وقته ولا يتقدم عليه والمتيقن لهذا الشاهد له متوكل بالحقيقة **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ** فى مراعاة وقته والاجتناب عن ذنب حاله **يَجْعَلْ لَهُ** من امر سلوكه **يُسْرًا** اى متى راعى اداب مقامه واجتنب ذنوب حاله فى المواطن تيسر له الترقى منه الى اعلى ذلك اليسر المرتب على التقوى فى كل مرتبة **أَمْرُ اللَّهِ** وشانه المخصوص به وهو التوفيق على حسب الاستعداد والفيض بقدر القبول **أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ** شكرر للمبالغة تفصيل ما اجمل فقال **وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ** اى موانعه وهيأت نفسه الحاجبة عن الفيض المانعة للمزيد **وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا** بافاضة ما يناسب حاله بحسب القبول والاستعداد الجديد من الكمال **فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ** اى اعتبروا بحال الامم الماضين من المنكرين المعاندين وما نزل بهم من العذاب والوبال فاتقوا الله فى اوامره ونواهيه ان خلصت عقولكم من شوب الوهم فان اللب هو العقل الخالص من شوائب الوهم وذلك بخلوص القلب من شوائب صفات النفس والرجوع الى الفطرة واذا خلص العقل من الوهم والقلب من النفس كان الايمان يقينيا فلذلك وصفهم بالذين امنوا اى الايمان التحقيقى **قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا** ○ اى فرقانا مشتملا على ذكر الذات والصفات والاسماء والافعال والمعاد **رَسُولًا** اى لوح القدس الذى انزله به فابدل منه بدل الاشتمال لان انزال الذكر هو

يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ... **وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا** ... **قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا** ○ **اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ**

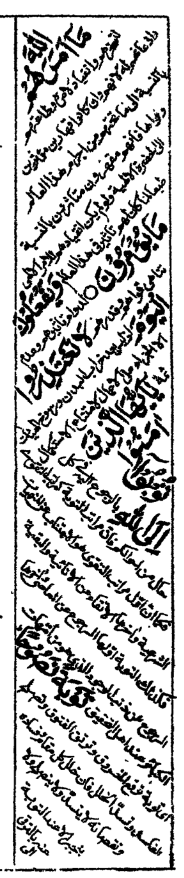
انزاله ... بالاتصال بالروح ... فى القلب ... النبوى والقاء المعانى ... تجليات صفات وتجليات الذات ... اليقين من تجليات الشاهدة ... الروح ومقام المشاهدة ... الايمان العينى بالسير فى الله ... والذات ... الانهار علوم توحيد الافعال والصفات ... من تلك العلوم ... اى اخلفنا السموات السبع ... بالنسبة الى المؤثرات ... منها الصور الكائنة ... المستحيلة من النار والهواء ...

وذوات الاذناب والذوائب وغيرها وطبقة الزمهرير وطبقة النسيم وطبقة الصافي عن الشوائب النسيم الشاملة
للطبقة الطينية التي هي السادسة وطبقة الارض الصرفة عند المركز وان حملناها على مراتب الغيوب
السبعة المذكورة من غيب القوى والنفس والعقل والسر والروح والخفاء وغيب الغيوب اي عين جمع
الذات فالارضون هي الاعضاء السبعة المشهورة **يَتَنَزَّلُ** امر الله بالايجاد والتكوين وترتيب
النظام والتكميل **بَيْنَهُنَّ** والله تعالى اعلم

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم

قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ الاهل بالحقيقة هو الذي بينه وبين الرجل
تعلق روحاني واتصال عشقي سواء اتصل به اتصالا جسمانيا اولا وكل ما تعلق به تعلقا عشقيا
فبالضرورة يكون معه في الدنيا والآخرة فوجب عليه وقايته وحفظه من النار كوقاية نفسه فانه زكى
نفسه عن الهيآت الظلمانية وفيه ميل ومحبة لبعض النفوس المنغمسة فيها لم يزكها بالحقيقة لانه
بتلك المحبة تنجذب اليها فيكون معها في الهاوية محجوبا بها سواء هي قواها الطبيعية الداخلة
في تركيبه او نفوس انسانية منتكسة في عالم الطبيعة خارجة عن ذاته ولهذا يجب على الصادق
محبة الاصفياء والاولياء ليحشر معهم فان المرء يحشر مع من احب **نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ
وَالْحِجَارَةُ** اي نارا مخصوصة تمتاز من بين النيران بان لا تتقد الا بالناس والحجارة لكونها
نارا روحانية من صفات قهر الله تعالى مستولية على النفوس المرتبطة بالامور السفلية المقترنة
بالاجرام الجاسية الارضية بسلسلة المحبة الروحانية فلما قارنت تلك النفوس انفسها بها حبا وهوى
حشرت معها في الهاوية **عَلَيْهَا** اي على امرها **مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ**
اجراء جافية غلاظ الاجرام وهي القوى السماوية والملكوت الفعالة في الامور الارضية التي هي
روحانيات الكواكب السبعة والبروج الاثنا عشر المشار اليها بالزبانية التسعة عشر غير مالك
الذي هو الطبيعة الجسمانية الموكلة بالعالم السفلي وجميع القوى والملكوت المؤثرة في الاجسام التي
لو تجردت هذه النفوس الانسانية ترقت عن مراتبها واتصلت بعالم الجبروت وصارت مؤثرة
في هذه القوى الملكوتية ولكنها لما انغمست في الامور البدنية وقرنت انفسها بالاجرام الهيولانية
المعبر عنها بالحجارة صارت متأثرة منها محبوسة في اسرها معذبة بايديها **شِدَادٌ** اي اقوياء
لا لين ولا رأفة ولا رحمة فيهم لانهم مجبولون على القهر لا لذة لهم الا فيه **لَا يَعْصُونَ**



الى ما هو فوقه فاذا تاب عنه بالترقي وبرز عن حجاب رؤية ذلك المقام انجبر نقصه وشروطه من النصح بمعنى الخياطة او توبة خالصية عن شوب الميل الى المقام الذى تاب عنه والنظر اليه بعدم الالتفات وقطع النظر عنه من النصوح بمعنى الخلوص **عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ** من ذنوب المقام الذي تبتم اليه عنه وجميع وافاته والنظر اليه او الاعتداد به والميل اليه ورؤيته والتلوين الذى يحدث بعد الترقى عنه كالتلوين بظهور النفس فى مقام القلب وبظهور القلب فى مقام الروح وبظهور الاثنانية فى مقام الوحدة **وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ** مترتبة على مراتب التوبة **يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ** بظهور الحجاب فى مقام القرب **نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ** اى الذى لهم بحسب النظر والكمال العلمى **وَبِأَيْمَانِهِمْ** اى الذى لهم بحسب العمل وكماله اذ النور العلمى من منبع الوحدة والعملى من جانب القلب الذى هو يمين النفس ونور السابقين منهم يسعى بين ايديهم ونور الابرار منهم يسعى بايمانهم **يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا** اى يعوذون به ويلوذون الى جنابه من ظهور البقية فانها ظلمة فى شهودهم فيطلبون ادامة النور بالفناء المحض او ادم علينا هذا الكمال بوجودك ودوام اشراق سبحات وجهك يقولون ذلك عن فرط الاشتياق مع الشهود كقوله

ع ويبكى ان دنوا خوف الفراق + او يقول بعضهم وهم الذين لم يصلوا بعد الى الشهود الذاتى **وَاغْفِرْ لَنَا** ظهور البقايا بعد الفناء او وجود الاثبات قبله **جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ** للمضادة الحقيقية بينك وبينهم **وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ** لقوتك بالله منبع القوى والقدر ومعدن القهر والعزة عسى ان تنكسر صلابتهم وتلين شكيمتهم وهر يكتهم فتنقهر نفوسهم وتذل وتخضع فتنفعل من النور القهرى وتهتدى فتكون صورة القهر عين اللطف **وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ** ما داموا هم اى ما داموا على صفتهم او دائما ابدا لزوال استعدادهم او عدمه ثم بين ان الوصل الطبيعية والاتصالات الصورية غير معتبرة فى الامور الاخروية بل المحبة الحقيقية والاتصالات الروحانية هى المؤثرة بحسب الصورية التى بحسب اللحمة الطبيعية والخلطة والمعاشرة لا يبقى لها اثر فيما بعد الموت ولا تكون الا فى الدنيا بالتمثيل المذكور وان المعتبر فى استحقاق الكرامة عند الله هو العمل الصالح والاعتقاد الحق كاحصان مريم وتصديقها بكلمات ربها وطاعتها المعدة اياها القبول نفخ روح الله فيها وقد يلوح بينهما ان النفس الخائنة التى لا تتقى بطاعة الروح والقلب ولا تحسن معاشرتهما ولا تطيعهما بامتثال اوامرهما ونواهيهما ولا تحفظ اسرارهما

فتنبيه على الغفلة ... ولا يلحقه
ولتسير بيسير ... التعليمات وتجعل لها
بسترة الى كلمة التوحيد ... الحرمان وتجعل الحيات
بانفعال الكمال ... فى تلك الحرمان او القلب عنها اشتبا
مع الحيوانين ولا تنقص ... الروح ... عنها ...
من الاعتناء فى مكايد العذاب وما اغنت عنهما الا انتفاع
الخلود وان القلب المقهور ... باستيلاء النفس
الفرعونية الطالب الخلاص بالالتجاء الى الحق الذى
قويت قوة محبة الله لصفاته وضعفت قوة قهره
النفس والشيطان لعجزه وضعفه لا يبقى فى العذاب
فخلاه ويخلص الى النجاة ويترقى فى النعيم ... فى
وان تغلب ... كاصحاب ...
... وان النفس
المتزينة بفضيلة
النفقة الشاكرة ... احصان
الفرج عن مقابلة ... ينفخ روح القدس من حكمة
يحيى القلب المتنور ... الروح المصدقة بكلمات
الرب من الحقائق الحكمية والشرائع الالهية المطيعة
لله مطلقا علما وعملا سرا وجهرا المحفوظة فى سلوك التوحيد
جمعا وتفصيلا ... والله تعالى اعلم

سورة الملك

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ الملك عالم الاجسام كما ان الملكوت عالم النفوس ... صفة ...

باعتبار تصريفه عالم الملك بحسب مشيئته بالتبارك الذى هو غاية العظمة ونهاية الازدياد فى العلو
والبركة وباعتبار تسخير عالم الملكوت بمقتضى ارادته بالتسبيح الذى هو التنزيه كقوله فسبحان الذى بيده
ملكوت كل شئ كلا بما يناسبه لان العظمة والازدياد والبركة تناسب الاجسام والتنزه يناسب المجردات
عن المادة فمعنى تبارك تعالى وتعاظم الذى يتصرف فى عالم الملك بيد قدرته لا يتصرف فيه غيره
فبيده كل ما وجد من الاجسام لا بيد غيره يصرفها كما يشاء **وَهُوَ** القادر على كل ما عدم من الممكنات
يوجدها على ما يشاء فان قرينة القدرة تخص الشئ بالممكن اذ تعلق القدرة به فيقال انه مقدور لانه
ممكن **الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيٰوةَ** الموت والحياة من باب العدم والملكة فان
الحياة هى الاحساس والحركة الارادية ولو اضطرارية كالتنفس والموت عدم ذلك عما من شأنه ان
يكون له وعدم الملكة ليس عدما محضا بل فيه شائبة الوجود والا لم يعتبر فيه المحل القابل للامر الوجودى
فلذلك صح تعلق الخلق به كتعلقه بالحياة وجعل الغرض من خلقهما بلاء الانسان فى حسن العمل وقبحه
اى العلم التابع للمعلوم الذى يترتب عليه الجزاء وهو العلم الذى يظهر على المظاهر الانسانية بعد وقوع
المعلوم فانه ليس الا علم الله الكامن فى الغيب الظاهر بظهور المعلوم لان الحياة هى التى يتمكن بها على الاعمال
والموت هو الداعى الى حسن العمل الباعث عليه وبه يظهر آثار الاعمال كما ان
الحياة يظهر بها اصولها وبهما تتفاضل النفوس فى الدرجات وتتفاوت فى الهلاك
والنجاة وقدم الموت على الحياة لان الموت فى عالم الملك ذاتى والحياة عرضية **وَهُوَ الْعَزِيزُ**
الغالب الذى يقهر من اساء العمل **الْغَفُورُ** ○ الذى يستر بنور صفاته من احسن **الَّذِي
خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوٰتٍ طِبَاقًا** نهاية كمال عالم الملك فى خلق السموات لا ترى
احكم خلقا واحسن نظاما وطباقا منها واضاف خلقها الى الرحمن لانها من اصول النعم الظاهرة
ومبادى سائر النعم الدنيوية وسلب التفاوت عنها لبساطتها واستدارتها ومطابقة بعضها
بعضا وحسن انتظامها وتناسبها ونفى الفطور لامتناع خرقها والتئامها وانما قال **ثُمَّ ارْجِعِ
الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ** لان تكرار النظر وتجوال الفكر مما يفيد تحقق الحقائق واذا كان ذلك فيها
عند طلب الخروق والشقوق لا يفيد الا الخسوء والحسور تحقق الامتناع وما العيب من طلب وجود
الممتنع **وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَآءَ الدُّنْيَا** من السموات المعنوية اى العقل الانسانى
بِمَصَابِيحَ الحجج والبينات **وَجَعَلْنٰهَا رُجُومًا** لشياطين الوهم والخيال **وَ
أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ** سعير الاحتجاب فى قعر الطبيعة والهوى فى هاوية العالم الجسمانى

والبرزخ
الغاسق الظلمانية
او الشياطين المحسوسة التى هى اقرب
الينا من السماء العقلية بمصابيح الكواكب
وجعلناها بحيث ترجم بها النفوس البعيدة
عن عالم النور لظلمة جواهرها بالاذعة الغواسق
الجسمانية المخالفة بجواهرها الخبيثة عن الجواهر
المقدسة التى غلبت عليها ظلمة الكون
وشدة الرين وتلك رجمت بها شجرة الشهوات
الطبيعية وتلوثت بلوثات التعلقات الجسمانية
وامتزجت بما فترسخت فيها الهيئات المظلمة
وتغيرت عن طباعها فتأثرت بها آثار
الاجرام العلوية كلما اشتعلت
بسخها الى عالمها
روحانيات وطرحتها عما
الكواكب والزمتها مجاورة البدايع
بجحيم العالم السفلى ومباينتها وملازمة الطبايع
الهيولى الكالمناسبة لها فى حذاء الكثافة
المشاكلة لطباعها والقيها فى الغواسق **وَلِلَّذِينَ**
وسعير استيلاء الطبايع تلك الشياطين الذين
يحجبوا عن ربهم عامة سواء الشر وغيرهم من
هوى فى غاية البعد والمنافاة وقوة الشر فى غاية التسرار
عَذَابُ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ○
إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وهى تفور

لا هلها الاصوات المنكرة المنافية كاصوات الاناسى والروحانيين اولا نفسهم فانهم يصطرخون فيها باصوات الحيوانات القبيحة المنظر المنكرة الصوت **وَهِيَ تَفُورُ** تغلى عليهم وتستولى وتعلو **تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ** اى تتفارق اجزاؤها من شدة غلبة التضاد عليها وشدة مضادتها لجواهر النفوس ولعمرى ان شدة منافرة الطباع بعضها بعضا تستلزم شدة العداوة والبغض المقتضية لشدة الغيظ والحنق فتلك الهواة لشدة منافاتها بالطبع العالم النور والجوهر المجرد واصل فطرة النفس يشتد غيظها عليها وتحرقها بنار غضبها اعاذنا الله من ذلك والخزنة هم النفوس الارضية والسماوية الموكلة بعالم الطبيعة السفلية وسؤالهم اعتراضهم ومنعهم اياها عن النفوذ من الجحيم بحجة تكذيب الرسل ومنافاة عقائدها الماجاءت به ومعاندتها اياهم وعدم معرفتها بالله وكلامه وصممها عن الحق وانتفاء سماعها وعدم عقلها عن الله معارفه وآياته ودلائل توحيده وبيناته فانهم لو سمعوا وعقلوا العرفوا الحق واطاعوا فنجوا وخلصوا الى عالم النور وجوار الحق فما كانوا فى اصحاب السعير **إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم** بتصور عظمته غائبين عن الشهود الصفاتى فى مقام النفس بتصديق الاعتقاد **لَهُم مَّغْفِرَةٌ** من صفات النفس **وَأَجْرٌ كَبِيرٌ** من انوار القلب فى جنة الصفات او الذين يخشون ربهم بمطالعة صفات العظمة فى مقام القلب غائبين عن الشهود الذاتى لهم مغفرة من صفات القلب واجر كبير من انوار الروح وجنة الذات **إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ** ۝ لكون تلك السرائر عين علمه كيف لا يعلم ضمائرها من خلقها وسواها وجعلها مرائى اسراره **وَهُوَ اللَّطِيفُ** الباطن علمه فيها النافذ فى غيوبها **الْخَبِيرُ** ۝ بما ظهر من احوالها اى المحيط ببواطن ما خلق وظواهره بل هو هو بالحقيقة باطنا وظاهرا لا فرق الا بالوجوب والامكان والاطلاق والتقييد واحتجاب الهوية بالهذية والحقيقة بالشخصية **هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ** ارض النفس **ذَلُولًا فَامْشُوا** باقدام الفطرة فى اعالى صفاتها واعز اطرافها وجهاتها واقهروها مذللة **وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ** الذى ينال من جهتها اى العلم الماخوذ من الحس وهو الاكل من تحت الارجل المشار اليه بقوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم **وَإِلَيْهِ النُّشُورُ** ۝ بالرجوع الى مقام الولاية وحضرة الجمع **أَأَمِنتُم** الذى قهر سلطانه سماء الروح ودهر نوره شمس العقل بالتاثير والتنوير **أَن يَخْسِفَ بِكُمُ** ارض النفس بان يحركها ويقلبها عليكم فتقهركم وتستولى عليكم فتذهب بنوركم وتهلككم وتجعلكم اسفل سافلين **فَإِذَا هِيَ** تضطرب على الية طياشة لا قرار لها ولا طمأنينة بالسكينة

من الطيش وعدم الاضطراب **أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا** … بتهييج الهوى على القلب … من الله فاحجبوا … هداية الرسل … وما ينجو منه … **أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ** … القطيع … فى سماء الروح … **وَيَقْبِضْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ** … رحمته الواسعة الشاملة لكل ما خلق … لكل شيء خلقه … لكل ما قدر من الكمال بحسب الاستعداد … **إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ** ۝ بكل ما دبر فى الغيب من المعانى … ما يليق به ويسويه بحسب مشيئته … ما يريده ويقتضيه حكمته ثم يهديه اليه بتوفيقه **أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ**

ای من یشار الیه ممن یستعان به من الاغیار حتی الجوارح والالات والقوی وکل ما ینسب الیه التاثیر
والمعونة من الوسایط فیقال هو جند لکم ینصرکم من دون الرحمن فیرسل ما امسك من النعم الباطنة
والظاهرة او یمسك ما ارسل من النعم المعنویة والصوریة او یحصل لکم ما منع ولم یقدر لکم او یمنع ما اصاب
به وقدر لکم **اِنِ** المحجوبون الذین ستروا نور فطرتهم **الّا فِی غُرُورٍ** بالوسایط **اَمَّنْ**
یشار الیه منها فیقال **هٰذَا الَّذِیْ یَرْزُقُکُمْ اِنْ اَمْسَكَ** الرحمن **رِزْقَهٗ**
المعنوی او الصوری **بَلْ لَّجُّوْا فِیْ عُتُوٍّ** ای عناد وطغیان لمضادتهم الحق بالباطل الذی
اقاموا علیه ومنافاتهم النور بظلمة نفوسهم **وَّنُفُوْرٍ** ای شرادلبعد طباعهم ونبوها عنه
اَفَمَنْ یَّمْشِیْ مُکِبًّا عَلٰی وَجْهِهٖ متنکسا بالتوجه الی الجهة السفلیة ومحبته
للملاذ الحسیة وانجذابه الی الامور الطبیعیة **اَهْدٰی اَمَّنْ یَّمْشِیْ سَوِیًّا**
منتصبا علی صراط التوحید الموصوف بالاستقامة التامة التی لا یبلغ کنهها ولا یقدر قدرها ولما
فرق بین الفریقین الضالین والمهتدین الموحدین اشار الی توحید الافعال بقوله **قُلْ هُوَ
الَّذِیْ اَنْشَاَکُمْ** وذکر من افعاله الابداء والاعادة وبین ان المحجوبین مع اعترافهم بالابداء
منکرون الاعادة فلا جرم تسوء وجوههم برؤیة ما ینکرون بعلوها الکآبة ویاتیهم من العذاب
الالیم ما لا یدخل تحت الوصف ولا یجیرهم منه ما احتجبوا به من الحق ونسبوا التاثیر الیه لعجزه
وانتفاء قدرته ولا الرحمن لانهم لا یتکلوا علیه برؤیة جمیع الافعال منه ونفی التاثیر عن الغیر فلم
یؤمنوا به الایمان الحقیقی ولذلك عرض بکفرهم وشرکهم بقوله **هُوَ الرَّحْمٰنُ اٰمَنَّا بِهٖ
وَعَلَیْهِ تَوَکَّلْنَا** ای لم نتوکل علی غیره لانا شاهدنا الحضرة الرحمانیة التی تصدر عنها الاشیاء
کلها فضمنا ذلك الایمان الحقیقی نسبة الفعل الی الغیر فهو یجیرنا دونکم والله اعلم

سورة القلم

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

نٓ هو النفس الکلیة **وَالْقَلَمِ** هو العقل الکل والاول من باب الکتابة بالاکتفاء من الکلمة باول
حروفها والثانی من باب التشبیه اذ تنتقش فی النفس صور الموجودات بتاثیر العقل کما تنتقش الصور فی
اللوح بالقلم **وَمَا یَسْطُرُوْنَ** من صور الاشیاء وماهیاتها واحوالها المقدرة
علی ما یقع علیها وفقا علی ما یسطره من الکتبة من العقول المتوسطة والارواح المقدسة وان
کان الکاتب فی الحقیقة هو الله تعالی لکن لما کان فی حضرة الاسماء نسب الیها مجازا اقسم

بحسب او یصدر عنها من مبادی الوجود وصور التقدیر ولا تجهی عبارات امره وعجزت عن غیره
علی کمال الوجود فی اول مرتبة التاثیر والتاثر بمناسبتهما للمقسم علیه **مَآ اَنْتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُوْنٍ** ای ما انت
بمستور العقل مختل الادراك فی حالة کونك منعما علیك بنعمة الاطلاع علی هذه السطور
مما فاته لا عقل ممن اطلع علی سر القدر واحاط بحقائق الاشیاء فی نفسها **وَاِنَّ لَكَ لَاَجْرًا** من انوار المشاهدات
والمکاشفات من جهة العالمین **غَیْرَ مَمْنُوْنٍ** مقطوع لکونه سرمدیا ... ما ... فی الکمال
غیر مادی فلا یتناهی ... دون ... محجوبون عنه منغمسون فی المادیات **وَاِنَّكَ** ... بالوجهة فلهذا ینسبونك الی الجنون لاحتجابهم
فی المادیات وانکارهم **لَعَلٰی خُلُقٍ عَظِیْمٍ** لکونك متخلقا باخلاق الله متایدا بالتایید القدسی
فلا تتاثر بفریتهم ولا تتاذی بقولهم ... **فَسَتُبْصِرُ وَیُبْصِرُوْنَ** عند کشف الغطاء بالقیامة ... المفتون بالحقیقة

الذی کو شفت باسرار القدر واوتیت بجوامع الکلم ام هم الذین حجبوا عما فی انفسهم من آیات الله والعبر وفتنوا بعبادة الصنم **إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ** جن فی الحقیقة **ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ** واحتجب عن الدین وعن عقل فاهتدی الیه ای لا یعلم احد کنه جنونهم وضلالهم الا الله لکونه فی الغایة وکذا کنه اهتدائک واهتداء من اهتدی بهداک فلا توافقهم فی الظاهر کما لا توافقهم فی الباطن فان موافقة الظاهر اثر موافقة الباطن وکذا المخالفة والا کان نفاقا سریع الزوال ومصانعة وشیکة الانقضاء واما هم فلانهماکهم فی الرذائل وتعمقهم فی التلوین لاختلاف تشعب اهوائهم وتفرق امانیهم ومیول قواهم وجهات نفوسهم یصانعون ویضمون تلک الرذیلة الی رذائلهم طمعا فی مداهنتک معهم ومصانعتک ایاهم فلا یفتننک کثرة اموال من کان اعتناهم وکثرة قومه وتبعه فتطیعه وتصانعه مع کثرة رذائله ودم علی توافق الظاهر والباطن مستغنیا بالله مستظهرا به مصادقا لمن صدقک مصافیا لمن وافقک مصاحبا الصعالیک للمؤمنین الزاهدین فی الدنیا **سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ۝** ای نغیر وجهه فی القیامة الصغری ونجعل آلة حرصه مشاکلا لهیئة نفسه کخرطوم الفیل مثلا ونبدل اجزاء اعضائه بما فیه علامة غایة الذل لخسة نفسه المنجذبة الی ما فی جهة السفل الجاذبة لمواد الرجس **يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ** ای اذکر یوم یشتد الامر وتتفاقم شدته بحیث لا یمکن وصفها بمفارقة المألوفات البدنیة والملاذ الحسیة وظهور الاهوال والآلام النفسیة بالهیئات الموحشة والصور المؤذیة **وَيُدْعَوْنَ** علی لسان الملکوت الجنسیة الاصلیة والمناسبة الفطریة **إِلَى** سجود الاذعان [illegible] لقبول الانوار الالهیة والاشراقات السبوحیة **فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ۝** الانقیاد و[illegible] قبولها لزوال استعدادهم الاصلی بالهیئات المظلمة واحتجابهم بالغواشی الجسمانیة والملابس الهیولانیة **خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ** ذلیلة متحیرة لذهاب قوتها النوریة وعدم قدرتها علی النظر الی عالم النور وبعدها عن ادراک شعاع مفید السرور **تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ** الرکون الی السفلیات والرکود الی خساسة الانفعالیات وملازمة الطبیعیات **وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ** عند بقاء الاستعداد ووجود الآلات **إِلَى** سجود الانقیاد وتهیئة الاستعداد لقبول الامداد من عالم الانوار **وَهُمْ سَالِمُونَ ۝** الاستعداد متمکنون علی احراز السعادة فی المعاد **فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ** بسعادة من سعد وشقاوة من شقی ونجاة من نجا وهلاک من هلک وهدایة من اهتدی وضلال من ضل **وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ** فی استیلاء صفات النفس

[margin, partly legible:] ... **إِذْ نَادَىٰ** ... **وَهُوَ مَكْظُومٌ** ... **لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ۝** ... **فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ** ... [illegible]

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

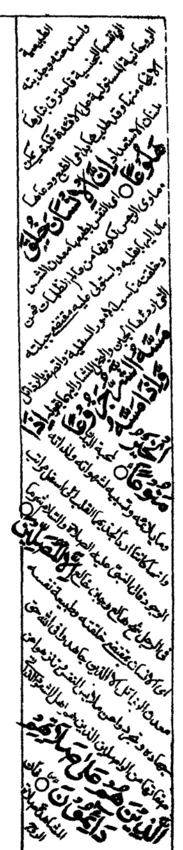
الحاقة ۝ هي الساعة الواجبة الوقوع التي لا ريب فيها ان اريد بها القيامة الصغرى او التي تحق فيها الامور اى تعرف وتحقق ان اريد بها الكبرى والمعنى ان الساعة ما هي وما اعلمك اى شيء هي اى لا يعرف شدتها وهولها وما يظهر فيها من الاحوال على المعنى الاول او لا يعرف حقيقتها وارتفاع شانها وانارة برهانها وما يبيد وفيها احد الا الله كلتا القيامتين تقرع الناس وتهلكهم وتفنيهم وتستاصلهم بالشدة والقهر واما تكذيبهم بالاولى فلاقبالهم من الدنيا وترك العمل لها وغفلتهم وغرورهم بالحياة الحسية واما بالثانية فلعدم وقوفهم عليها وانكارهم لها واحتجابهم عنها وقد يطابق مثل المكذبين بمثل المفرطين اى المقصرين والغالين بان يقال **فاما ثمود** وهم اهل الماء القليل اى اهل العلم الظاهر المحجوبون عن العلوم الحقيقية **فاهلكوا بالطاغية** ۝ اى الحالة الكاشفة عن الباطن وحالة القهر التي تطغى على علومهم فتفنيها فاني خراب البدن **واما عاد** الغالون المجاوزون حد الشرائع بالتزندق والاباحة في التوحيد **فاهلكوا بريح** هوى النفس الباردة بجمود الطبيعة وعدم حرارة الشوق والعشق العاتية اى الشديدة الغالبة عليهم الذاهبة بهم في اودية الهلاك **سخرها الله عليهم** في مراتب الغيوب السبعة التي هي لياليهم لاحتجابهم عنها والصفات الثمانية الظاهرة لهم كالايام وهي الوجود والحياة والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والتكلم اى على ما ظهر منهم وما بطن تقطعهم وتستأصلهم **فترى القوم فيها صرعى** موتى لا حياة حقيقية لهم لانهم قائمون بالنفس لا بالله كما قال كانهم خشب مسندة **كانهم اعجاز نخل** اى اقوياء بحسب الصورة لا معنى فيهم ولا حياة ساقطون عن درجة الاعتبار والوجود الحقيقي اذ لا يقومون بالله **فهل ترى لهم من باقية** اى بقاء او نفس باقية لانهم فانون من اسرهم **وجاء فرعون** النفس الامارة **ومن قبله** من قواها واعوانها **والمؤتفكات** من القوى الروحانية المنقلبة عن طباعها بالميل الى الظاهر والانقلاب عن المعقول الى المحسوس **بالخاطئة** بالخصلة التي هي خطأ وهي المجاوزة عن البواطن الى الظواهر **فعصوا رسول ربهم** اى العقل الهادي الى الحق **فاخذهم** بالغرق في بحر الهيولى ورجفة اضطراب مزاج البدن وخرابه **اخذة رابية** زائدة في الشدة **انا لما طغا** الماء طوفان الهيولى **حملناكم** في جارية الشريعة

المركبة **لنجعلها لكم تذكرة** من الكمال العلمي والعملي **وتعيها اذن واعية** اى تحفظها اذن حافظة لما سمعت من الله في بدء الفطرة باقية على حالها الفطرية غير ناسية لعهده وتوحيده بما اودعها من اسراره بسماع اللغو في هذه النشأة وحفظ الباطل من الشيطان والاعراض عن جناب الرحمن ولهذا لما نزلت قال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي عليه السلام سألت الله ان يجعلها اذنك يا علي الحافظة المتلقية لاسرار الحكمة قال ولد ... على الفطرة ويستقيم الى الايمان **فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة** والهيئة النفخة الاولى التي للاماتة في القيامة الصغرى فاما من اولى كما به هي النفخة الاولى على الكبرى وقوله ... وهذا النفخ عبارة عن تاثير الروح ... من التفصيل بتوسط الروح الانساني ... عن تاثير الروح القدسي في الصورة الانسانية ... بالحياة في الصور ... عند الموت ... والجبال الاعضاء ... **وحملت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة**



وجعلنا اجزاء عنصرية متفرقة **وَانْشَقَّتِ** سماء النفس الحيوانية وانفشت لخروج الروح بافلاتها عنه **فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ ○** لا تقدر على الفعل ولا تقوى على التحريك والادراك حال الموت **وَالْمَلَكُ** اى القوى التي تقدها وتأوى اليها وتعتمد عليها في الادراك وتجتمع عندها او تدركها بواسطتها او تظهر بها مددكانها **عَلَىٰ أَرْجَائِهَا** اى جوانبها من الروح والقلب والعقل والجسم فافترقت عنها وتشعبت الى جهاتها الناشئة منها اولا **وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ** اى القلب الانساني **فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ○** منهم على الانوار القاهرة ارباب الاصنام العنصرية من صور النوعية تحمله بالاجتماع من الطرفين العلوي والسفلي القابل والحامل عند البعث والنشور من كل طرف اربعة ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة ايدهم الله باربعة أخرين فيكونون ثمانية ولكون تلك الاملاك مختلفة الحقائق بحسب اختلاف اصنافها العنصرية قال بعضهم انها مختلفة الصور ولكونها مستولية مستعلية على تلك الاجرام شبهت بالاوعال وقيل هم على صورة الاوعال تشبيها لاجرامها بالجبال ولكونها شاملة لتلك الاجرام بالغة الى اقصاها حيث ما بلغت قال بعضهم ثمانية املاك ارجلهم في تخوم الارض السابعة والعرش فوق رؤسهم وهم مطرقون مسبحون والله اعلم بحقائق الامور **يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ** على الله بما في انفسكم من هيأت الاعمال وصور الافعال **لَا تَخْفَىٰ مِنكُمْ خَافِيَةٌ ○ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ** اى اللوح البدني الذي فيه صور اعماله **بِيَمِينِهِ ○** اى جانبه الاقوى الاعلى الذي هو العقل فيفرح به ويحب الاطلاع على احواله من الهيآت الحسنة وآثار السعادة وهو معنى قوله **هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ ○ إِنِّي ظَنَنتُ** اى تيقنت **أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ ○** لايماني بالبعث والنشور والحساب والجزاء **فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ○** اى حياة حقيقية ابدية سرمدية **فِي جَنَّةٍ** من جنان القلب والروح **عَالِيَةٍ ○ قُطُوفُهَا** من مدركات القلب والروح من المعاني والحقائق **دَانِيَةٌ ○** كلما شاؤا نالوها **وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ** اى جانبه الاضعف النفساني الحيواني فيتحسر ويتندم ويتوحش من تلك الصور والهيآت السيئة والقبائح التي نسيها واحصاها الله ويتنفر منها ويتمنى الموت عندها ويتيقن ان الذي صرف عمره فيه واكب بوجهه عليه من المال والسلطنة والجاه ما كان ينفعه بل يضره وهو معنى قوله **يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ ○** الى آخره وينادى على لسان العزة والقهر الملكوت الموكل بعالم الكون والفساد من النفوس السماوية والارضية ان **خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ○**

[illegible] … الصور … [illegible] … **ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ ○ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ○** … الحوادث الغير المتناهية والسبعون … ليتعذب بانواع التعذيبات … **إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ ○** … بسبب كفره واحتجابه … **فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ○** … وهو متنزه عن كل الصحبة … **وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ ○** … **فَلَا أُقْسِمُ** … بالظاهر والباطن … **وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ○** اى محض اليقين وهو الكلام … اى يقينا حقا صرفا لا تشوبه … بالباطل …



هو غيره نسب القول اولا الى الرسول ثم الى الحق ليفيد التوحيد الذاتى ثم قال **فسبح باسم ربك العظيم** ○ اى نزه الله جرده عن شوب الغير بذاتك الذى هو اسمه الاعظم الحاوى للاسماء كلها بان لا يظهر فى شهودك تلوين من النفس او القلب فتحتجب برؤية الاثنينية او الانائية والا كنت مشبها لا مسبحا والله تعالى اعلم

سورة المعارج

بسم الله الرحمن الرحيم

ذى المعارج ○ اى المصاعد وهى مراتب الترقى من مقام الطبائع الى مقام المعادن بالاعتدال ثم الى مقام النبات ثم الى الحيوان ثم الى الانسان فى مدارج الانتقالات المترتبة بعضها فوق بعض ثم فى منازل السلوك كالانتباه واليقظة والتوبة والانابة الى آخر ما اشار اليه اهل السلوك من منازل النفس ومناهل القلب فى مراتب الفناء فى الافعال والصفات الى الفناء فى الذات مما لا يحصى كثرة فان لله تعالى بازاء كل صفة مصعدا بعد المصاعد المتقدمة على مقام الفناء فى الصفات **تعرج الملائكة** من القوى الارضية والسماوية فى وجود الانسان **والروح** الانسانى الى حضرته الذاتية الجامعة فى القيامة الكبرى **فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة** ○ اى فى الادوار المتطاولة والدهور المتمادية من الازل الى الابد لا المقدار المعين الا ترى الى قوله فى مثل هذا المقام فى عروج الامر ثم يعرج اليه فى يوم كان مقداره الف سنة مما تعدون **فاصبر صبرا جميلا** ○ فان العذاب يقع فى هذه المدة المتطاولة **يوم يرونه** لاحتجابهم عنه **بعيدا ○ ونراه قريبا** ○ حاضرا واقعا يتوهمه المحجوبون متأخرا الى زمان منتظر لغيبتهم عنه ونحن نراه حاضرا **يوم تكون** سماء النفس الحيوانية متذائبة متفانية **كالمهل** ○ على ما مر فى قوله وردة كالدهان **وتكون** جبال الاعضاء هباء منبثا على اختلاف الوانها **كالعهن ○ ولا يسئل حميم حميما** ○ لشدة الامر وتفاقم الخطب وتشاغل كل احد بما يبتلى به من هيئات نفسه واهوال ما وقع فيه مع تواثيهم **كلا** ردع عن تمنى الافتداء والانجاء فانه بهيئة اجرامه استحق عذابه وبمناسبة نفسه للجحيم انجر اليها الا ترى الى قوله **تدعوا من ادبر وتولى** ○ فان لظى نار الطبيعة السفلية ما استدعت الا المدبر عن الحق المعرض عن جناب القدس وعالم النور المقبل بوجهه الى الجهة الظلمانية المؤثر بمحبته الجواهر الفاسقة السفلية المظلمة فانجذب بطبعه الى مهوى النيران

الروح ثابوا فى دوام مشاهدتهم عن النفس صفاتها وعن كل ما سوى مشهودهم والمحرومين الذين تحرجوا عن اموالهم الصورية والمعنوية من العلوم النافعة والحقيقية وفرّقوها على المستحق المستعد الطالب وعلى القاصر الممنوّ بالشواغل عن الطلب **وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ** من اهل اليقين البرهانى والاعتقاد الايمانى باحوال الآخرة والمعاد وهم ارباب القلوب المتوسطون **وَالَّذِينَ هُم مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ** ○ اى اهل الخوف من المبتديين فى مقام النفس السائرين عنه بنور القلب لا الواقفين معه او المشفقين من عذاب الحرمان والحجاب فى مقام القلب من السالكين او فى مقام المشاهدة من التلوين فانه لا يؤمن من الاحتجاب ما بقيت بقيته كما قال **إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ** ○ **وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ** ○ من اهل العفة وارباب الفتوة **وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ** التى استودعوها بحسب الفطرة من المعارف العقلية **وَعَهْدِهِمْ** الذى هو اخذ الله ميثاقه منهم فى الازل **رَاعُونَ** ○ اى الذين سلمت فطرتهم ولم ينسوها بالغواشى الطبيعية والاهواء النفسانية **وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ** ○ اى يعملون بمقتضى شاهدهم من العلم فكل ما شهدوه قاموا بحكمه وصدروا عن حكم شاهدهم لا غير **وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ** اى صلاة القلب وهى المراقبة **يُحَافِظُونَ** ○ او صلاة النفس على الظاهر **أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ مُّكْرَمُونَ** ○ على اختلاف طبقاتهم فالفرقة الاولى فى جنات من الجنان الثلاث والمتوسطون من ارباب القلوب فى جنات من جنتين منها والباقون فى جنات النفوس دون الباقيتين **فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ** من الموجودات التى اوجدها بشروق نوره عليها وغروبه فيها بتعينه بها او اعدمها بشروق نوره منها واوجدها بغروبه فيها **إِنَّا لَقَادِرُونَ** ○ **عَلَىٰ** ان تطلع نورنا منهم فنهلكهم ونجعله فاديا فى آخرين **خَيْرًا مِّنْهُمْ** فنوجدهم **يَوْمَ يَخْرُجُونَ** من اجداث الابدان **سِرَاعًا** الى مقام ما يناسب هيأتهم من الصور والله تعالى اعلم

سورة نوح عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ بالمجاهدة والرياضة فى سبيله **وَاتَّقُوهُ** بالتجرد عما سواه حتى صفاتكم وذواتكم **وَأَطِيعُونِ** ○ بالاستقامة **يَغْفِرْ لَكُم** ذنوب آثار افعالكم وصفاتكم

وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ... **إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ** ○ **قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا** ○ **فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا** ○ **وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ** ... **وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا** ○ **ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا** ○ **ثُمَّ إِنِّي**

أعلنت لهم بالمعقولات الظاهرة وأسررت لهم في مقام القلب بالاسرار الباطنة ليتوصلوا اليها بالمعقولات فقلت استغفروا ربكم اى اطلبوا ان يستركم ربكم بنوره فتتنور قلوبكم وتكاشفوا بالحقائق الالهية والاسرار الغيبية يرسل سماء الروح عليكم مدرارا ○ بامطار المواهب في الاحوال ويمددكم باموال المكاسب والمقامات وبنين التأييدات القدسية من عالم الملكوت ويجعل لكم جنات الصفات في مقام القلب وانهار العلوم ما لكم لا ترجون لله وقارا ○ اى تعظيما يوقركم بالترقي في الدرجات الى عالم الانوار وقد خلقكم اطوارا ○ كل طور اشرف مما قبله وكان حالكم فيه احسن وشرفكم ازيد مما تقدمكم فما بالكم لا تقيسون الغيب على الشهادة والمعقول على المحسوس والمستقبل على الماضي فترتقون الى سماء الروح بسلم الشريعة والعلم والعمل كما ارتقيتم بسلم الطبيعة والحكمة والقدرة في اطوار الخلقة الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا من مراتب الغيوب السبعة المذكورة ذات طباق بعضها فوق بعض وجعل قمر القلب فيهن نورا زائدا نوره على نور النفس ونجوم القوى وجعل شمس الروح سراجا ○ باهرا نوره والله انبتكم من ارض البدن نباتا ثم يعيدكم فيها بميلكم اليها وتلبسكم بشهواتها ولذاتها وهيئات نفوسكم الجسمانية وغواشيكم الهيولانية ويخرجكم بالبعث منه في مقام القلب عند الموت الارادي والله جعل لكم تلك الارض بساطا ○ لتسلكوا منها سبل الحواس فجاجا ○ خروقا واسعة او من جهتها سبل سماء الروح الى التوحيد كما قال امير المؤمنين عليه السلام سلوني عن طرق السماء فاني اعلم بها من طرق الارض اراد الطرق الموصلة الى الكمال من المقامات والاحوال كالزهد والعبادة والتوكل والرضا وامثال ذلك ولهذا كان معراج النبي صلى الله عليه وسلم بالبدن واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا ○ من رؤسائهم المتبوعين اهل المال والجاه المحجوبين عن الحق الهالكين الذين خسروا انوار استعدادهم بالاحتجاب بهما وبالاولاد والاتباع او المحجوبين باموال العلوم الحاصلة بالعقل الشيطاني المشوب بالوهم ونتائج فكرهم المقتضية لمحبة البدن والمال لا تذرن آلهتكم اى معبوداتكم التي عكفتم بهواكم عليها من ودّ البدن الذي عبدتموه بشهواتكم واحببتموه وسواع النفس ويغوث الاهل ويعوق المال ونسر الحرص مما خطيئاتهم اى من اجل اعمالهم المخالفة للصواب

اُغرقوا في بحر الهيولى فادخلوا نار الطبيعة ... انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا ○ صدر عن نوح ... وصح استولى عليه الغضب فدعا بهلاك قومه ... الذي غلب عليه الكفر ... التي تنشأ من النفس الخبيثة المحجوبة ... المظلمة لا تقبل الا نفسا مثلها ... سر ابيه اى ... الغالبة على الباطن ... الاستعداد ... الفطرة ... الاستعداد ... العادة ... رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي ... بالفناء في التوحيد ... القلب ... القدس



القدس **مؤمنا** بالتوحيد العلمى وللازواج الذين امنوا اى ونفوسهم فيلغهوا الى مقام الفناء فى التوحيد **ولا تزد الظالمين** ○ الذين نقصوا حظهم بالاحتجاب بظلمة نفوسهم عن عالم النور **الا تبارا** ○ هلاكا بالغرق فى بحر الهيولى وشدة الاحتجاب والله تعالى اعلم

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم ○

قد مر ان فى الوجود نفوسا ارضية قوية لا فى غلظ النفوس السبعية والبهيمية وكثافتها وقلة ادراكها ولا على هيآت النفوس الانسانية واستعداداتها ليلزم تعلقها بالاجرام الكثيفة الغالب عليها الارضية ولا فى صفاء النفوس المجردة ولطافتها لتتصل بالعالم العلوى وتتجرد وتتعلق ببعض الاجرام السماوية متعلقة باجرام عنصرية لطيفة غلبت عليها الهوائية او النارية او الدخانية على اختلاف احوالها سماها بعض الحكماء الصور المعلقة ولها علوم وادراكات من جنس علومنا وادراكاتنا ولما كانت قريبة بالطبع الى الملكوت السماوى امكنها ان تتلقى من عالمها بعض الغيب فلا تستبعد ان ترتقى الى افق السماء فتسترق السمع من كلام الملائكة اى النفوس المجردة ولما كانت ارضية ضعيفة بالنسبة الى القوى السماوية تأثرت بتاثير تلك القوى فرجمت بتاثيرها عن بلوغ شأوها وادراك مدركها من العلوم ولا تنكر ان تشتعل اجرامها الدخانية باشعة الكواكب فتحترق وتهلك او تنزجر من الارتقاء الى الافق السماوى فتتسفل فانها امور ليست بخارجة عن الامكان وقد اخبر عنها اهل الكشف والعيان الصادقون من الانبياء والاولياء خصوصا اكملهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وان شئت التطبيق فاعلم ان القلب اذا استعد لتلقى الوحى وكلام الغيب استمع اليه القوى النفسانية من المخيلة والوهم والفكر والعاقلة النظرية والعملية وجميع المدركات الباطنة التى هى جن الوجود الانسانى ولما لم يكن الكلام الالهى الوارد على القلب بواسطة روح القدس من جنس الكلام المصنوع المتلقف بالفكر والتخيل والمستنتج من القياسات العقلية والمقدمات الوهمية والتخيلية قالوا **انا سمعنا قرانا عجبا** ○ **يهدى الى الرشد** اى الصواب فى المقصود تأثرها بنور الروح وانتعاشها بمعانى الوحى وتنورها بنوره وتأثيرها فى سائر القوى من الغضبية والشهوية وجميع القوى البدنية **فامنا به** تنورنا بنوره واهتدينا الى الجناب القدس **ولن نشرك بربنا احدا** اى لن نمثله بمثال من جنس مدركاتنا فنشبه به غيره بل نشايع السر فى التوجه الى جناب الوحدة ولن ننزوى الى عالم الكثرة لنعبد للشهوات بهوى النفس وتحصيل مطالبها من عالم الرجس فنعبد غيره **وانه تعالى** عظمة **ربنا** من ان نتصوره

وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا … **وانه كان يقول سفيهنا على الله شططا** … **وانا ظننا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا** … **وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا** … **وانهم ظنوا كما ظننتم ان لن يبعث الله** …

المنور بنور الشرع فيهتدون ويزكيهم ويؤدبهم بآداب الحسنة فيأتون ما يشتهون بمقتضى طباعهم ويميلون على حسب غرائزهم واهوائهم ويذكرون بلا رياضة ويعملون عملا بلا مجاهدة **وَأَنَّا لَمَسْنَا** اى طلبنا سماء العقل المستفيد من الذكاء ما نتوصل به الى لذاتنا ونسترق من مدركاته ما يعين فى تحصيل مآربنا كما كان قبل التأدب بالشرائع **فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا** معانى حاجزة عن بلوغنا مقاصدنا وحكما مانعة لنا عن مشتهياتنا قوية **وَشُهُبًا** وانوارا قدسية واشراقات نورية تمنعنا من ادراك المعانى التى صفت عن شوب الوهم والوصول الى طور العقل المنور بنور القدس فان العقل قبل الهداية كان مشوبا بالوهم قريبا من افق الخيال والفكر مقصورا على تحصيل المعاش مناسبا للنفس وقواها فلما تنور بنور القدس بعد عن منازل القوى ومبالغ علمها وادراكها وهذا معنى قوله **وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَاعِدَ لِلسَّمْعِ فَمَنْ يَسْتَمِعِ الْآنَ يَجِدْ لَهُ شِهَابًا رَصَدًا ○** اى نورا ملكوتيا وحجة عقلية تطردنا عن الافق العقلى وتصد العقل عن ان يميل الى النفس فيختلط بنا ويتنزل الى ما ارتقينا اليه من المقاصد فنكتسب منه الآراء القياسية المؤدية الى موافقات البدن وامانى النفس **وَأَنَّا لَا نَدْرِي أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَنْ فِي الْأَرْضِ** ارض البدن من القوى فتبقى فى المجاهدة والرياضة ممنوعة من لذاتها محجوبة عن مشتهياتها وما تهواها **أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ** بالاحكام الشرعية والمناهى الدينية والاوامر التكليفية **رَشَدًا ○** استقامة وصوابا وما يوجب صلاحها فان مقصد الشرع وكمال النفس امر وراء مبالغ ادراك هذه القوى **وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ** كالقوى المدبرة لنظام المعاش وصلاح البدن **وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ** من المفسدات كالوهم والغضب والشهوة العاملة بمقتضى هوى النفس والمتوسطات كالقوى النباتية الطبيعية **كُنَّا** ذوى مذاهب مختلفة لكل طريقة ووجهة هو موليها الله ... **وَأَنَّا ظَنَنَّا** اى تيقنا ان الله غالب علينا ان نعجزه كائنين فى ارض البدن ولا هاربين الى سماء الروح لعجز كل احد منا عن فعل الآخر فكيف عن فعل سيد القوى والقدر **الْهُدَىٰ** اى القرآن تنورنا **بِهِ** وصدقناه بامتثالنا اوامره ونواهيه كما قال عليه السلام لكل احد شيطان الا ان شيطانى اسلم على يدى **فَلَا يَخَافُ** بخس حق من حقوقه وكمالاته التى امكنت له وحظوظه ايضا فان النفس حال اطمأنت وتنورت قواها بحيث لا تزاحم السر ولا تحلو القلب لم تمنع من الحظوظ بل وفرت عليها لتتقوى بها هى وقواها على الطاعة وتنشط على الافعال الالهية حالة الاستقامة كتمتيع لنفسه عليه السلام

ویستقیموا بالھیئة المنافیة للوامة لیتعذب عذابا شدیدا اشاقا فالباطنه وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ
ای مقام کمال کل قوة وھو ھیئة اذعانھا وانقیادھا للقلب الذی ھو سجودھا او کمال کل شیٔ حتی القلب
والروح لِلَّهِ ای حق اللہ علی ذلک الشیٔ بل صفة اللہ الظاھرة علی مظھر ذلک الشیٔ فَلَا تَدْعُوا
مَعَ اللَّهِ أَحَدًا بتحصیل اغراض النفس وعبادة الھوی وطلب اللذات والشھوات بمقتضی طباعکم
فتشرکوا باللہ وعبادته وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ ای القلب المتوجه الی الحق الخاشع المطیع
يَدْعُوهُ بالاقبال الیه وطلب النور من جنابه ویعظمه ویجله كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ
لِبَدًا یزدحمون علیه بالاستیلاء ویحجبونه بالظھور والغلبة قَالَ إِنَّمَا أَدْعُوا
رَبِّي اوحده ولا التفت الی ما سواه فاکون مشرکا قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا
رَشَدًا ای غیا وھدی انما الغوایة والھدایة من اللہ ان سلطنی علیکم تھتدوا بنوری
والا بقیتم فی الضلال لیس فی قوتی ان اقسرکم علی الھدایة إِلَّا بَلَاغًا ای ان ابلغکم بلاغا صادرا من اللہ
وابلغکم رِسَالَاتِهِ من معانی الوحی واحکام الحق ای لا املک الا التبلیغ والرسالات فھو استثناء
من معمول املک وقوله قُلْ إِنِّي لَن يُجِيرَنِي اعتراض مؤکد لنفی الاستطاعة والقدرة
علیھم ای لن یجیرنی ایضا مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ ان اراد فی اللہ بضر او غوایة فیسلطکم او
غیرکم علی وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ملجا وملاذا ومھربا ومحیصا ان
اھلکنی او عذبنی علی ایدیکم او غیرکم واذا لا املک النفع والضر والھدایة والغوایة لنفسی فکیف املک
لکم شیئا منھا وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ منکم فلم یقبل نوره ولم یسمع ما یبلغه
رسول العقل فَإِنَّ لَهُ نَارَ الطبیعة المحرقة باستیلاءھا علیه ابدا حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا
ای یکونون علیه لبدا یستولون علیه بالازدحام حتی اذا راوا مَا يُوعَدُونَ فی الرسالات
من وقوع القیامة الصغری بالموت او الوسطی بظھور نور الفطرة واستیلاء القلب علیھا او الکبری
بظھور نور الوحدة فسیظھر ضعفھم وقلة عددھم وخمود نارھم وانطفاؤھا وکلال حدتھم وشوکتھم
باحدی الاحوال الثلاث ولا ینصر بعضھم بعضا لانقھارھم وعجزھم وفنائھم فیعلمون انھم
أَضْعَفُ نَاصِرًا من القلب وَأَقَلُّ عَدَدًا وان کادوا ان یقھروه بالکثرة
واستقلوه بالنسبة الی عددھم فان الواحد الذی یده من عند اللہ اقوی واکثر ولقد سبقت کلمتنا لعبادنا
المرسلین انھم لھم المنصورون ان ینصرکم اللہ فلا غالب لکم قُلْ إِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ
مَّا تُوعَدُونَ فی القیامة الصغری من الفناء والدخول فی نار الطبیعة عند البعث لعلم الرجوع

أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ... عَالِمُ الْغَيْبِ ... فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ ... فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ ... وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ... القدس ... الملکوتیة ... لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا ... رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ ... وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ



الا فاظهرها وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا اى ضبط كل شيء بالعقل الفرقاني وابراز الكمال التام جملة و وتفصيلا كليا وجزئيا او ضبط عدد كل شيء مطلقا في القضاء والقدر كليا وجزئيا والله تعالى اعلم

سورة المزمل

بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ اى المتلفف في غواشي البدن وملابسه قُمِ من نوم الغفلة سائرا في سبيل الله سالكا مسالك بيداء النفس ومراحل مفازة القلب الى الله اللَّيْلَ مقام النفس واستيلاء الطبع إِلَّا قَلِيلًا بحكم الضرورة للاستراحة والاكل والشرب في مصالح البدن ومهماته التي لا يمكن التعيش بدونها وذلك هو نِصْفَهُ اى نصف كونه في مقام الطبيعة من الزمان باسره ليكون الربع من الدورة التامة التي هي اربع وعشرون ساعة للاستراحة والربع لضروريات البدن أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ان كنت من الاقوياء حتى يبقى الثلث فيكون السدس للاستراحة والسدس لضروريات المعاش أَوْ زِدْ عَلَيْهِ قليلا ان كنت من الضعفاء حتى يصير الى الثلثين فيكون الثلث للاستراحة والثلث للضروريات والثلث للاشتغال بالله والسير في طريقه وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ اى فصل ما في فطرتك من المعاني والحقائق مجموعة في استعدادك مكنونة باظهارها وابرازها بالتزكية والتصفية إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ بتاييدك بروح القدس وافاضة نوره عليك حتى يخرج ما فيك بالقوة الى الفعل من المعاني والحكم قَوْلًا ثَقِيلًا ذا وزن واعتبار إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ النفس المنبعثة من مقام الطبيعة ومقيل الغفلة هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا موافقة للقلب واصوب قولا صادرا من العلم لا من التخيل والظن والوهم إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ مقام القلب زمان طلوع شمس الروح سَبْحًا اى سيرا وتصرفا وتقلبا في الصفات الالهية ومقامات الطريقة طَوِيلًا بلا امد ونهاية وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ الذي هو انت اى اعرف نفسك واذكرها ولا تنساها فينسيك الله واجتهد لتحصيل كمالها بعد معرفة حقيقتها وَتَبَتَّلْ وانقطع الى الله بالاعراض عما سواه انقطاعا تاما معتدا به رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اى الذي ظهر عليك نوره فطلع من افق وجودك باتحادك والمغرب الذي اختفى بوجودك وغرب نوره فيك واحتجب بك لَا إِلَٰهَ في الوجود إِلَّا هُوَ اى لا شيء في الوجود يعبد غيره هو الاول والآخر والظاهر والباطن فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا اى انسلخ عن فعلك وتدبيرك برؤية جميع الافعال منه فيكون امرك موكولا اليه يدبر امرك ويفعل بك ما يشاء فكنت متوكلا وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ واحبس نفسك عن الطيش والاضطراب

بوسوس اليك وتلقي اليك من خواطر الوهم وتوسوس اليك قوى نفسك في طلب الرزق والاهتمام ... وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ... وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ ... وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ... إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ... وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ... يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا

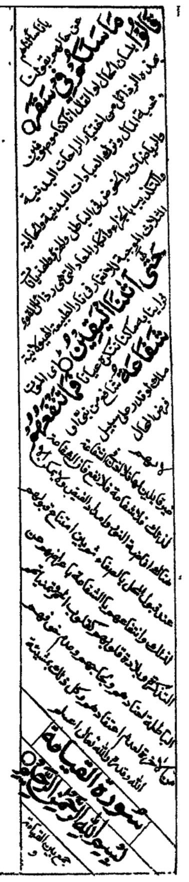
ان لدینا انکالا من الهیأت المنكرة والصور المعذبة المؤذية وجحيما من نيران الطبيعة وطعاما ذا غصة مما لا تستلذه من انواع الغسلين والزقوم والضريع وعذابا اليما بتلك النيران والصور يوم ترجف ارض البدن بزهوق الروح وسكرات الموت وجبال الاعضاء فتتفتت وتصير كثيبا مهيلا والله اعلم

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها المدثر ۝ اى المتلبس بدثار البدن المحتجب بصورته قم عن ما ركنت اليه وتلبست به من اشغال الطبيعة وانتبه عن رقدة الغفلة فانذر ۝ نفسك وقواك وجميع من عداك عذاب يوم عظيم وربك فكبر ۝ اى ان كنت تكبر شيئا وتعظم قدره فخصص ربك بالتعظيم والتكبير لا يعظم فى عينك غيره ويصغر فى قلبك كل ما سواه بمشاهدة كبريائه وثيابك فطهر ۝ اى ظاهرك فطهره اولا قبل تطهير باطنك من ملابس الاخلاق وقبائح الافعال ومذام العادات والرجز الهيولى المؤدى الى العذاب فاهجر اى جرد باطنك عن اللواحق المادية والهيأت الجسمانية الغاسقة والغواشى الظلمانية الهيولانية ولا تمنن تستكثر ۝ ولا تعط المال عند تجردك عنه مستغزرا طالبا للاعواض والثواب الكثير فان ذلك احتجاب بالنعمة عن المنعم وقصور همة بل خالصا لوجه الله افعل ما تفعل صابرا على الفضيلة له لا لشئ آخر وهذا معنى قوله ولربك فاصبر ۝ ولا تعط ما اعطيت فى الزهد والطاعة والترك والتجريد مستكثرا رائيا اياه كثيرا فتحتجب برؤية فضيلتك وتبتلى بالعجب فيكون ذنب رؤية الفضيلة اعظم من ذنب الرذيلة كما قال عليه السلام لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اشد من الذنب العجب العجب بل اصبر على الفضيلة خالصا لوجه ربك لا لغرض آخر حادثا عن الرذيلة بالطبع لا فضيلة لها اصلا فلا تبتهج برؤية زينتها بالفضيلة بل بفضل الله عليك فتتذلل وتخضع لا تتعزز وتستكثر فاذا نقر فى الناقور ۝ اى نزع الروح عن الجسد فتنقر الهيأت الروحانية ومحاسن الصور والملاذ والادراكات عنه ويؤثر بالتفريق والتبديد فى ذلك المنقور وذلك عبارة عن النفخة الاولى للاماتة او ينقر فى البدن المبعوث فتنتقش فيها الهيأت المكتسبة الردية الموجبة للعذاب والحسنة المنجية الموجبة للثواب فيكون عبارة عن النفخة الثانية التى للاحياء وهو الاظهر فلا يخفى عسر ذلك اليوم على المحجوبين على احد وان خفى يسره على غيرهم الا على المحققين من اهل الكشف والعيان سأصليه سقر ۝ بدل من قوله سارهقه صعودا والصعود عقبة شاقة المصعد عن النبى صلى الله عليه وسلم جبل من نار

عالم الملك في قهر عالم الملكوت وتسخيره **وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ** الا لابتلاء المحجوبين تعذيبهم
وزيادة احتجابهم وارتيابهم **لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا** الكتاب العقل القرآني **وَيَزْدَادَ**
الَّذِينَ آمَنُوا الايمان اليقيني العلمي **إِيمَانًا** بالكشف والعيان فلا يرتابوا كما ارتاب الجاهلون
بالجهل البسيط المحجوبون او ليستيقن الذين اوتوا الكتاب من المقلدين ويزداد المحققون تحقيقهم ولا يرتابوا
كما ارتاب الجاهلون الذين لا اعتقاد لهم تحقيقا ولا تقليدا **وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ**
مَرَضٌ نفاق وشك من الجاهلين بالجهل البسيط **وَالْكَافِرُونَ** المحجوبون باعتقاداتهم الفاسدة
من الجاهلين بالجهل المركب **مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا** اي شيئا عجيبا كالمثل
المستغرب المتعجب منه اي ماذكرنا عدتهم وما جعلناها كذلك الا ليكون سببا لظهور ضلال الضالين
وهداية المهتدين كسائر الاسباب الموجبة ضلال من ضل وهداية من اهتدى مثل ذلك المذكور
يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَاءُ من اهل الشقاوة الاصلية **وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ** من اهل السعادة
الازلية **وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ** عددها وكميتها وكيفيتها وحقيقتها الا هو لاحاطة
علمه بالماهيات واحوالها **وَمَا هِيَ** اي وما سقر متصل بقوله سأصليه سقر من تتمة اوصافه وقوله
وما جعلنا الى قوله الا هو اعتراض لبيان حال الزبانية **إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ كَلَّا** انكار ان يكون
تذكيرا لهم مطلقا فان اكثرهم غير مستعدين مطبوع على قلوبهم محكوم بشقاوتهم فلا يتعظون به ثم
اقسم بالقمر اي بالقلب المستعد الصافي القابل للانذار المتعظ به المنتفع بتذكيره تعظيما له وبليل ظلمة النفس
إِذْ أَدْبَرَ اي ذهب بانقشاع ظلمتها عن القلب بانشقاق نور الروح عليه وتلالؤ طوالعه وبصبح طلوع ذلك
النور اذا اسفر فزالت الظلمة بجليتها وتنور القلب **إِنَّهَا** اي سقر الطبيعة **لَإِحْدَى** الدواهي
الْكُبَرِ العظيمة احدية منها فردة لا نظير لها من جملتها كقولك انه احد الرجال وانها لاحدى
النساء تريد فردا منهم منذرة **لِلْبَشَرِ** او انذارا اي فردا في الانذار لهم لا لكلهم بل المستعدين
القابلين الذين ان شاؤا تقدموا باكتساب الفضائل والخيرات والكمالات الى مقام القلب والروح وان
شاؤا تأخروا بالميل الى البدن وشهواته ولذاته فوقعوا فيها **كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ**
عند الله لا فكاك لها لاستيلاء هيئات اعمالها وآثار افعالها عليها ولزومها اياها وعدم انفكاكها عنها
إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ من السعداء الذين تجردوا عن الهيئات الجسدانية وخلصوا الى مقام
الفطرة ففكوا رقابهم عن الرهن هم **فِي جَنَّاتٍ** من جنات الصفات والافعال يتساءلون بعضهم بعضا
عن حال المجرمين لاطلاعهم عليها وما اوجب تعذيبهم وبقاءهم في سقر الطبيعة فاجابوا المسئولون



والنفس اللوامة في القسم بهما تعظيماً لشأنهما وتناسباً بينهما اذ النفس اللوامة هي المصدقة بها المقرة بوقوعها المهيئة لاسبابها لانها تلوم نفسها ابداً في التقصير والتقاعد عن الخيرات وان احسنت لحرصها على الزيادة في الخير واعمال البر تيقناً بالجزاء فكيف بها ان اخطأت وفرطت وبدرت منها بادرة غفلة ونسياناً وحذف جواب القسم لدلالة قوله **أَيَحْسَبُ الْإِنسَانُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُ** عليه وهو لتبعثن والمراد بالقيامة ههنا الصغرى لهذه الدلالة بعينها **بَلَىٰ** اى بلى نجمعها **قَادِرِينَ عَلَىٰ** تسوية بنانه التي هي اطراف خلقته وتمامها بان نعيدها كما كانت وقيل في بعض التفاسير الظاهرة على ان نضمها فنجعلها مستوية شيئاً واحداً كحافر الحمير وخف البعير **بَلْ يُرِيدُ الْإِنسَانُ** ليدوم على الفجور بالميل الى اللذات البدنية والشهوات البهيمية غارزاً رأسه فيها فيما بين يديه من الزمان الحاضر والمستقبل فيغفل عن القيامة لقصور نظره عنها وكونه مقصوراً على اللذات العاجلة وفرط تهالكه عليها واحتجابه بها عن الآجلة سائلاً عنها متعنتاً مستبعداً اياها بقوله **أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ** اى تحير ودهش شاخصاً من فزع الموت **وَخَسَفَ** قمر القلب لذهاب نور العقل عنه **وَجُمِعَ** شمس الروح وقمر القلب بان جعلا شيئاً واحداً طالعاً من مغرب البدن لا يعتبر له تعدد كما كان حال الحياة بل اتحدا روحاً واحداً **يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ** اى يطلب مهرباً ومحيصاً **كَلَّا** ردع له عن طلب المفر **لَا وَزَرَ** لا ملجأ **إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ** خاصة مستقر من نار او جنة مفوض اليه لا الى غيره ولا الى اختياره واليه خاصة استقراره ورجوعه كقوله ان الى ربك الرجعى **يُنَبَّأُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ** من عمله الذي يوجب نجاته وثوابه من الخيرات والصالحات **وَأَخَّرَ** ففرط وقصر فيه ولم يعمله **بَلِ الْإِنسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ** حجة بينة تشهد بعمله لبقاء هيئات اعماله المكتوبة عليه في نفسه ورسوخها في ذاته وصيرورة صفاته صور اعضائه فلا حاجة الى ان ينبأ من خارج **وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ** اى ارخى ستوره فاختفى بها عند ارتكاب تلك الاعمال او ولو القى اعذاره مجادلاً عن نفسه بكل معذرة **لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ** اى لان الانسان عجول بالطبع كما قال خلق الانسان من عجل فلذلك اختار العاجلة واحتجب بها عن الآجلة ثم نرى انك مع وفور سكينتك وكمال وقارك بالله تعجل عند التلقي الوحي اليك فتظهر نفسك لتتلقفه وهو ... حالك هو تجاذب ... وهو معنى قوله **بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ** فلا تفعل ولا تحرك لسانك به فتظهر نفسك او طرأ بها عجلة به

ولتكن فوائدها هادية وقلبك سالكاً ثابتة من صور ذلك الوحي وقلبك من حركته ... خالصاً في التوجه الى ... **إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ** ... في صدرك ... ان علينا جمعه ... وقرآنه اي اثبات قراءته عندك ... الوحدة ... **فَإِذَا قَرَأْنَاهُ** ... **فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ** ... البقاء بعد الفناء ... في مقام التفصيل **ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ** ... **كَلَّا** ردع له عن العجلة ... **بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ** ... مقتضى الطبيعة والنفس ... **وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ** ... بنور القدس والاتصال بعالم النور والسرور والنعيم ... مبتهجة ... **إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ** اى الى ... حضرة الذات خاصة ... التامة في مقام ... الصفات ... ناظرة ...

اياه لا تلتفت الى ما سواه بمشاهدة جمال ذاته وسبحات وجهه او مطالعة لحسن صفاته لا تشتغل بغيره **باسرة** كالحة لجهامة هيأتها وظلمة ما بها من الجحيم والنيران وسماجة ما تراه مما هنالك من الاهوال وانواع العذاب بالخسران **تظن ان يفعل بها** داهية تفصم فقار الظهر لشدتها وسوء حالها فى بالها وشتان ما بين الفريقين والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم

هل اتى اى قد اتى **على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا ○** اى على وجه التقرير والتقريب اى كان شيئا فى علم الله بل فى نفسه لكن لم يذكر فيما بين الناس لكونه فى عالم الغيب وعدم شعور من فى عالم الشهادة به **انا هديناه** سبيل الحق بادلة العقل والسمع فى حالتى كونه شاكرا مهتديا مستعملا لنعم المشاعر والآلات والوسائط فيما ينبغى ان يستعمل من الطاعات متوصلا بها الى المنعم او **كفورا ○** محتجبا بالنعم عن المنعم مستعملا لها فى غير ما يجب ان يستعمل من المعاصى **انا اعتدنا للكافرين** المحتجبين بالنعم **سلاسلا** الميول والمحبات الى المشتهيات الجسمانية الموجبة لتقيدهم بها والحرمان عن المقاصد الحقيقية فى النيران واغلال الصور والهيئات المانعة عن الحركة فى طلب المراد وسعير التعذيب فى قعر الطبيعة وقهر الحق **ان الابرار** اى السعداء الذين برزوا عن حجاب الآثار والافعال واحتجبوا بحجب الصفات غير واقفين معها بل متوجهين الى عين الذات مع البقاء فى عالم الصفات وهم المتوسطون فى السلوك **يشربون من كأس** محبة حسن الصفات لا صرفا بل كان فى شرابهم مزج من لذة محبة الذات وهى العين الكافورية المفيدة للذة برد اليقين وبياض النورية وتفريح القلب المحترق بحرارة الشوق وتقويته فان للكافور خاصية التبريد والتفريح والبياض والكافور **عينا يشرب بها** صرفة **عباد الله** الذين هم خاصته من اهل الوحدة الذاتية المخصوص محبتهم بعين الذات دون الصفات لا يفرقون بين القهر واللطف والرفق والعنف والبلاء والشدة والرخاء بل تستقر محبتهم مع الاضداد وتستمر لذاتهم فى النعماء والسراء والرحمة والزحمة كما قال احدهم شعر هواى له فرض تعطف ام جفاء ومشربه عذب تكدر ام صفاء وكلت الى المحبوب امرى كله فان شاء احيانى وان شاء اتلفا واما الابرار فلما كانوا يحبون المنعم واللطيف والرحيم لم تبق محبتهم عند تجلى القهار والمبلى والمنتقم كما لها ولا لذتهم بل

تفجيرا ○ [illegible] **يوفون بالنذر** اى الابرار يوفون بالعهد الذى كان بينهم وبين الله [illegible] يوم الازل بانهم اذا وجدوا التمكن [illegible] الآلات والاسباب برزوا ما كمن [illegible] من استعدادهم وغيوب فطرتهم من الحقائق والمعارف والعلوم والفضائل واخرجوها الى الفعل بالتزكية والتصفية **ويخافون يوما كان شره مستطيرا** فاشيا بالغا اقصى [illegible] منتشرا باستيلاء الهيئات المظلمة [illegible] النفس على القلب [illegible] **ويطعمون** [illegible] **الطعام على حبه** اى [illegible] [illegible]

من الايثار بالفطور على المستحقين الثلاثة والصبر على الجوع والصوم ثلاثة ايام او يزكون انفسهم عن رذيلة الجهل فيطعمون الطعام الروحانى من الحكم والشرائع مع كونه محبوبا فى نفسه على حب الله المسكين الدائم السكون الى تراب البدن واليتيم المنقطع عن تربية ابيه الحقيقى الذى هو روح القدس والاسير المحبوس فى اسر الطبيعة وقيود صفات النفس **انما نطعمكم لوجه الله** اى قائلين فى انفسهم ذلك ناوين بالاطعام رضا الله فان الابرار يقصدون بالخيرات مراضى الله لا الثواب لكونهم بارزين عن حجاب الافعال الى الصفات او لذات الله ومحبتها اذ الوجه عبارة عن الذات مع الصفات لكونهم سالكين سائرين فى بيداء الصفات الى مقصد الذات غير واقفين معها **لا نريد منكم جزاء** مكافاة **ولا شكورا** ○ وثناء لعدم احتجابنا بالاغراض والاعواض **انا نخاف من ربنا** يوم تجلى السخط والغضب فظهوره فى صفة العبوس والقهر **فوقيهم الله شر ذلك اليوم** بتجليه فى صورة الرضا واللطف **ولقيهم** نضرة الرضوان وسرور النعيم الدائم **وجزيهم** بصبرهم عن اللذات النفسانية والتزيينات الشيطانية فى جنان الافعال مع انوار الصفات جنة الذات وحرير ملابس الصفات الالهية النورانية اللطيفة **متكئين** فى تلك الجنة على ارائك الاسماء التى هى الذات مع الصفات بحسب مقاماتهم ومراتبهم ودرجاتهم منها **لا يرون فيها** شمس حرارة الشوق اليها مع الحرمان ولا زمهريرا برودة الوقوف مع الاكوان فان الوقوف مع الكون برد قاسر وثقل عاصر **ودانية عليهم** ظلال الصفات قريبة منهم ساترة اياهم لاتصافهم بها وكونهم فى روحها **وذللت لهم قطوفها** من ثمار علوم توحيد الذات وتوحيد الصفات والاحوال والمواهب **تذليلا** ○ تاما كلما شاؤا اجتنوها وتلذذوا وتفكهوا بها **ويطاف عليهم بآنية من فضة** هى مظاهر حسن الصفات من محاسن الصور وكونها من فضة نوريتها وبياضها وزينتها وبهاؤها **واكواب** من صور واوصاف المجردات اللطيفة الجواهر المقدسة لكونها بلا عرى التعلق بالمواد فلا يمكن قبضها بالعرى من قبل الاتصال بذواتها ولكونها من عالم الغيب لم تكن مكشوفة الرأس كالاوانى **كانت قوارير** ○ لصفائها وتلألؤ نور الذات من ورائها وكما قال فى تشبيه القلب بالزجاجة الزجاجة كانها كوكب درى اى فى صفاء الزجاجة وضياء الكوكب فكذلك ههنا قال **قوارير من فضة** اى هى فى صفاء الزجاجة وشفيفها وبياض الفضة وبريقها **قدروها تقديرا** ○ اى على حسب استعدادتهم ومبالغ ريهم

ملء قلوبهم
اشواقهم وارادتهم ورجائهم
كما قد رد فى انفسهم ولا تغيض **ويسقون**
كما قيل لا تغيض ولا تغيض زنجبيل
فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا ليكون شرابهم
لذة الاشتياق فانهم لا شوق لهم لغاية حرارة الطلب
الزنجبيل المعروف الذى يشوق الى العرفان
لوصولهم ولكن بهم الاشتياق السالكين فى الصفات
وامتناع وصولهم على جميعها فلا تمزجوا بمحبتهم
من لذة حرارة الطلب كما صرفت اللذة فكان شرابهم
المستغرقين فى عين جميع الذات **عينا**
العين الكافور بالعرفان الى
بدل من زنجبيلا فى
منبع الوحدة مع الحجرات عين المحبة الناشئة من
سلسبيلا ○ لسلاسة انهاكها فى الحلق وذوقها **تسمى**
فان العشاق المهجورين الطالبين السالكين سبيل
الوصال فى ذوق وسكر من حرارة عشقهم لاقتباس
به ذوق **ويطوف عليهم ولدان مخلدون** من فيوض الاسماء الالهية
المتجلية عليهم فى عالم القدس على الانوار الملكوتية
والجبروتية المنكشفة عليهم فى حضرات الصفات
ويمكن لو كانت جنتهم من جنان الافعال
طافت عليهم الحور مكان الولدان
لان الاسماء مقر فى الافعال

والصفات مصادرها ومبادی الآثار والهیئات وکونهم مخلدین بقائهم علی التجرد ابداً اِذَا رَاَیْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنْثُوْرًا ۝ لنوریتهم وصفائهم وبساطة جواهرهم عٰلِیَهُمْ ثِیَابُ سُنْدُسٍ خُضْرٌ ای تعلوهم ملابس سندس الاحوال والمواهب اللطیفة من انوار الصفات البهیة والخضرة عبارة عن البهجة والنضرة واستبرق الاخلاق الالٰهیة وَّحُلُّوْٓا اَسَاوِرَ مِنْ فِضَّةٍ ای زینوا بزینة المعانی المعقولة المنورة بنور الوجدان وَسَقٰهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُوْرًا ۝ من لذة محبة الذات والعشق الحقیقی الصرف الصافی عن کدر الغیریة والثنینیة الصفات الطاهر عن دنس ظهور الانانیة والبقیة اِنَّ هٰذَا المذکور من الجنة والاوانی والولدان والشراب کَانَ لَکُمْ جَزَآءً لقیامکم بحق تجلیات الصفات وَّکَانَ سَعْیُکُمْ من الاعمال القلبیة فی مقامها کالخشیة والهیبة عند تجلی العظمة والخضوع والانس عند تجلی صفة الرحمة والاخلاص فی طلب تجلی الوحدة وامثال ذلک مَّشْکُوْرًا ۝ بهذا الجزاء اِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَیْکَ الْقُرْاٰنَ بذاتنا دون من علانا فَاصْبِرْ لِحُکْمِ التجلی الاحدی الذاتی فی مقام الفناء مع بلاء ظهور الانانیة والبقیة فان الرب فی مقام نزول الصفات هو الذات وحدها وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ اٰثِمًا محتجبا بالصفات والاحوال او بذاته عن الذات وبصفات نفسه وهیأتها عن الصفات اَوْ کَفُوْرًا ۝ محتجبا بالافعال والآثار واقفا معها بافعاله مکسوباته عن الافعال فتحتجب بموافقتهم وَاذْکُرِ اسْمَ رَبِّکَ ای ذاتک الذی هو الاسم الاعظم من اسمائه بالقیام بحقوقه واظهار کمالاته بُکْرَةً وَّاَصِیْلًا ۝ فی المبدأ والمنتهی بالصفات الفطریة من وقت طلوع النور الالٰهی بایجادها فی الازل وابداع کمالاته فیها وغروبه بتعیینها واحتجابه بها واظهارها مع کمالاتها وَمِنَ الَّیْلِ وخصص مقام النفس او القلب حال البقاء بعد الفناء والرجوع الی الخلق للتشریع بسجود الفناء والعبادة الحقانیة فان الدعوة لا تمکن الا بحجاب القلب ووجود النفس فَاسْجُدْ لَهٗ بسجود الفناء برؤیة بقاء نفسک بالحق وفناء البشریة بالکلیة فتکون موجودا لابها ونزهه عن المعیة والاثنینیة والانانیة وظهور البقیة لَیْلًا طَوِیْلًا ۝ بقاء دائما ابدیا مادامت فی ذلک المقام اِنَّ هٰٓؤُلَآءِ ای المحتجبین بالآثار والافعال والصفات یُحِبُّوْنَ الْعَاجِلَةَ ای شاهدهم الحاضر من الذوق الناقص وَیَذَرُوْنَ وَرَآءَهُمْ یومَ التجلی الذاتی ای القیامة الکبری الشاق المعتبر الذی لا یحتمله احد نَحْنُ خَلَقْنٰهُمْ بتعیین استعداداتهم وَشَدَدْنَآ اَسْرَهُمْ قویناهم بالمیثاق الازلی والاتصال الحقیقی وَاِذَا

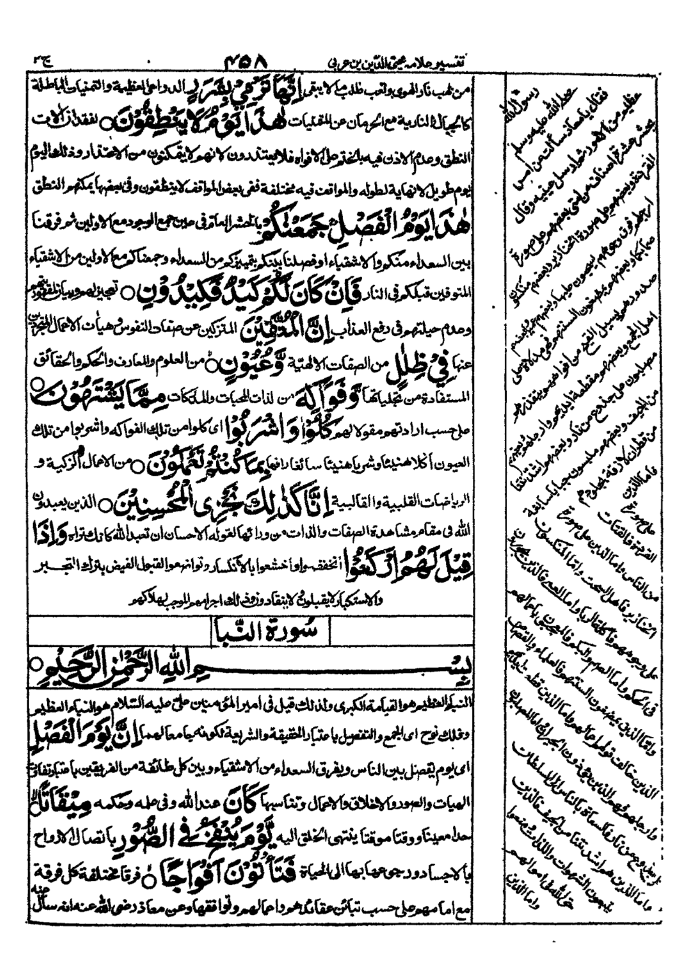
شِئْنَا بَدَّلْنَآ اَمْثَالَهُمْ بان نسلب ارواحهم بافنائهم او نحجبهم بصفاتنا ونغیرهم ونعیدهم بصفات اخری تَبْدِیْلًا ۝ اِنَّ هٰذِهٖ تَذْکِرَةٌ لیتذکروا وتنبیه فَمَنْ شَآءَ اتَّخَذَ اِلٰی رَبِّهٖ سَبِیْلًا ۝ بالسیر فی الله والسیر فی الصفات وَمَا تَشَآءُوْنَ اِلَّآ اَنْ یَّشَآءَ اللّٰهُ بان یریدهم فیرید ویشاء فتکون ارادتهم مسبوقة بارادتی بل عین ارادتی الظاهرة فی مظاهرهم اِنَّ اللّٰهَ کَانَ عَلِیْمًا بما اودع فیهم من العلوم حَکِیْمًا ۝ بکیفیة ابداعها وابرازها بتجلیاته یُّدْخِلُ مَنْ یَّشَآءُ فِیْ رَحْمَتِهٖ کالعصمة والطهارة بالمنافاة تلک الکمال الموعود فیه علیه الخاصین والمخلصین الناقصین وَالظّٰلِمِیْنَ بالاحتجاب بحقها والواضعین النور الالٰهی حظهم والاصل الحاصل مطلقهم الذی هو النور الالٰهی فی غیر موضعه من محبة من اسمه المتبع الآثار وعبادة الاغیار الانداد والاحتجاب بالآثار بالوقوف علی الرب اَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا اَلِیْمًا ۝ لوقوفهم مع الغایر ثم علی النار لوقوفهم مع الآثار موبقا ابدیا سرمدا سورة

سورة المرسلت

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ○

وَالْمُرْسَلٰتِ ○ اقسم سبحانه بانوار القهر واللطف الموجبة للكمال والوقوف على احوال القيامة فقال والمرسلات اى الانوار القاهرة التى ارسلت الى النفوس الانسانية عُرْفًا اى متتالية متتابعة بوادره ولوائح ولوامع وطوالع من قولهم جاؤا عرفا ثم تشتد وتقوى كالرياح العاصفة فتعصف بالصفات النفسانية والقوى البدنية والروحانية بتجليات صفات العظموت والجبروت فتقهرها وتذريها وان فسر العرف بالذي هو ضد النكر فمعناه والمرسلات للاحسان فان هذا القهر في ضمنه لطف خفي كما قال سبقت رحمتي غضبي وقال امير المؤمنين عليه السلام واتسعت رحمته لاوليائه فى شدة نقمته وَّالنّٰشِرٰتِ والانوار التى تنشر وتحيى ما اهلكته وافنته العاصفات من تجليات صفات المحبة والرحموت فتفرق بينها باقامة كل فى مقامها اليقين بعضها من بعض وتفصل بين الحق والباطل من افعالها فتلقى الذكرا اى العلم والحكمة لان العلم يستدعى دعاء وجوديا ظاهرا فلايمكن فيضانه فى حال الفناء بالتجلى القهرى ولا قبله والا لكان فكريا مستنبطا بالعقل المشوب بالوهم فكان شيطنة وشبها مختلطا فيها الحق بالباطل عُذْرًا اَوْ نُذْرًا ○ كلاهما بدل من ذكرا اى عذرا للمستغفرين المتنصلين ومحوا السيئاتهم وهيأت نفوسهم وصفاتهم وانذارا للمنغمسين فى ملابس الطبيعة والبدن المحجوبين بغواشيها ولذاتها وشهواتها عن الحق او مفعول لهما اى لمحو سيئات الاولين وذنوب صفاتهم وافعالهم وانذارا للآخرين او حالان اى فيلقين ذكرا عاذرات ومنذرات اِنَّمَا تُوْعَدُوْنَ من احوال القيامة الصغرى والكبرى لَوَاقِعٌ ○ فَاِذَا النُّجُوْمُ اى الحواس طُمِسَتْ ومحيت بالموت وَاِذَا السَّمَآءُ اى الروح الحيوانية فُرِجَتْ ○ وشققت وانفلقت من الروح الانسانية وَاِذَا الْجِبَالُ اى الاعضاء نُسِفَتْ ○ اى فنيت واذريت وَاِذَا الرُّسُلُ اى ملائكة الثواب والعقاب اُقِّتَتْ ○ عينت وبلغت ميقاتها الذى عين لها اما لايصال البشرى والروح والراحة واما لايصال العذاب والكرب والذلة لِاَيِّ يَوْمٍ اُجِّلَتْ اى ليوم عظيم اخرت عن معاجلة الثواب والعقاب فى وقت الاعمال او رسل البشر وهم الانبياء عينت وبلغت ميقاتها الذى عين لهم للفرق بين المطيع والعاصى والسعيد والشقى فان الرسل يعرفون كلا بسيماهم لِيَوْمِ الْفَصْلِ ○ بين السعداء والاشقياء وان فسرت القيامة بالكبرى فاذا نجوم القوى النفسانية محيت بالعاصفات واذا سماء العقل فرجت وشققت بتاثير نور الروح فيها واذا جبال صفات النفس

نسفت بالتجليات الوصفية في القيامة الوسطى كالجبال النفس والقلب والعقل والروح وكل ما عليها بالتجلي الذاتي واذا الرسل الناشرات بالاحكام في حال البقاء بعد الفناء عينت لوقت الفرق بعد الجمع وهو حال التفصيل اى وقت الرجوع من الجمع الى التفصيل وقع الفصل اخرت من وقت الجمع الذى هو الفناء الى الوقت ○ وَيْلٌ يَّوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِيْنَ ○ بالجمع والتفصيل المحجوبين عن الجزاء وقيل المراد بالحد اى القيامة بين وما بعده القيامة الصغرى ويل يومئذ للمكذبين بما تعملون من القيامة انْطَلِقُوْا اِلٰى ظِلٍّ ذِىْ ثَلٰثِ شُعَبٍ ○ اى ظل شجرة الزقوم وهى النفس الخبيثة الملعونة الانسانية اذا احتجبت بصفاتها انقطعت عن نور الروح باطلة ذاتها فبقيت راسخة فى ارض البدن نابتة ناشئة فى نار الطبيعة متشعبة الى شعب النفوس الثلاث البهيمية والسبعية والشيطانية وهى القوة الملكوتية المغلوبة بالوهم العاملة بمقتضاه لَّا ظَلِيْلٍ كظل شجرة طوبى وهى النفس الطيبة المتنورة بنور الوحدة فى افادة الروح والراحة بخلاف ظل تلك وهى النفس افعالها الصادرة عن العقل الفعال المتشعبة الى الشعب المختلفة المتضادة وَّلَا يُغْنِىْ



من لهب نار الهوى وتعب طلب ما لا يبقى **إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ** الدواعي العظيمة والتمنيات الباطلة كالجمال النارية مع الحرمان عن المقبليات **هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ** لفقدان آلات النطق وعدم الاذن فيه بالختم على الافواه فلا يعتذرون لانهم لا يتمكنون من الاعتذار وذلك اليوم يوم طويل لا نهاية لطوله والمواقف فيه مختلفة ففي بعض المواقف لا ينطقون وفي بعضها يمكنهم النطق **هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ** بالحشر العام في حين جمع الوجود مع الاولين ثم فرقنا بين السعداء منكم والاشقياء او فصلنا بينكم بتمييزكم من السعداء وجمعناكم مع الاولين من الاشقياء المتوفين قبلكم في النار **فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ فَكِيدُونِ** تعجيز لهم وبيان لفقود تهم وعدم حيلتهم في دفع العذاب **إِنَّ الْمُتَّقِينَ** المتزكين عن صفات النفوس وهيأت الاعمال المتجردين عنها **فِي ظِلَالٍ** من الصفات الالهية **وَعُيُونٍ** من العلوم والمعارف والحكم والحقائق المستفادة من تجلياتها **وَفَوَاكِهَ** من لذات المحبات والملكات **مِمَّا يَشْتَهُونَ** على حسب اراداتهم مقولا لهم **كُلُوا وَاشْرَبُوا** اي كلوا من تلك الفواكه واشربوا من تلك العيون أكلا هنيئا وشربا هنيئا سائغا ارانيا **بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ** من الاعمال الزكية والرياضات القلبية والقالبية **إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ** الذين يعبدون الله في مقام مشاهدة الصفات والذات من ورائها لقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه **وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا** اخضعوا او اخشعوا بالانكسار وتواضعوا لقبول الفيض بترك التجبر والاستكبار لا يقبلون لانقياد ورسوخ الهيآت اجرامهم الموجب لهلاكهم

سورة النبا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

النبأ العظيم هو القيامة الكبرى ولذلك قيل في امير المؤمنين على عليه السلام هو النبأ العظيم وفلك نوح اي الجمع والتفصيل باعتبار الحقيقة والشريعة لكونه جامعا لهما **إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ** اي يوم يفصل بين الناس ويفرق السعداء من الاشقياء وبين كل طائفة من الفريقين باعتبار تفاوت الهيآت والصور والاخلاق والاعمال وتناسبها **كَانَ** عند الله وفي علمه وحكمه **مِيقَاتًا** حدا معينا ووقتا موقتا ينتهي الخلق اليه **يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ** باتصال الارواح بالاجساد ورجوعها بها الى الحياة **فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا** فرقا مختلفة كل فرقة مع امامهم على حسب تباين عقائدهم واحوالهم وتوافقها وعن معاذ رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاذ سألت عن امر عظيم من الامور ثم ارسل عينيه وقال يحشر عشرة اصناف من امتي بعضهم على صورة القردة وبعضهم على صورة الخنازير وبعضهم منكسون ارجلهم فوق وجوههم يسحبون عليها وبعضهم عميا وبعضهم صما بكما وبعضهم يمضغون السنتهم فهي مدلاة على صدورهم يسيل القيح من افواههم يتقذرهم اهل الجمع وبعضهم مقطعة ايديهم وارجلهم وبعضهم مصلبون على جذوع من نار وبعضهم اشد نتنا من الجيف وبعضهم ملبسون جبابا سابغة من قطران لازقة بجلودهم فاما الذين على صورة القردة فالقتات من الناس واما الذين على صورة الخنازير فاهل السحت واما المنكسون على وجوههم فاكلة الربا واما العمي فالذين يجورون في الحكم واما الصم البكم فالمعجبون باعمالهم واما الذين يمضغون السنتهم فالعلماء والقصاص الذين خالف قولهم اعمالهم واما الذين قطعت ايديهم وارجلهم فالذين يؤذون الجيران واما المصلبون على جذوع من نار فالسعاة بالناس الى السلطان واما الذين هم اشد نتنا من الجيف فالذين يتمتعون بالشهوات واللذات ومنعوا حق الله من اموالهم واما الذين

واما الذين يلبسون الجباب فاهل الكبر والفخر والخيلاء صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم **وَفُتِحَتِ** سماء الروح عند العود الى البدن بابواب الحواس الظاهرة والباطنة **فَكَانَتْ أَبْوَابًا ۝** اى ذات ابواب كثيرة هى طرق الشعور كان كلها ابواب لكثرتها **وَسُيِّرَتِ** جبال الحجب الساترة لهيأتهم وصفاتهم عن الاعين الحاجزة عن ظهورها من الابدان والاعضاء العارضة دون تلك الهيأت التى ظهرت فى الحشر **فَكَانَتْ سَرَابًا ۝** كقوله فكانت هباء منبثا اى صارت شيئا كلاشئ فى انبثاثها وتفرق اجزائها **إِنَّ جَهَنَّمَ** الطبيعة **كَانَتْ مِرْصَادًا ۝** محلا يرصد فيه كل احد يرصدهم عندها الملائكة اما السعداء فليجوزوا ومرورهم عليها لقوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ثم ننجى الذين اتقوا وعن الصادق عليه السلام انه سئل عن الاية فقيل انتم ايضا واردوها فقال جزناها وهى خامدة واما الاشقياء فلكونها مابهم كما قال **لِّلطَّاغِينَ مَآبًا ۝** وكقوله ونذر الظالمين فيها جثيا **لَّابِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا ۝** ازمنة متطاولة متتابعة اما غير متناهية ان كانت الاعتقادات باطلة فاسدة او متناهية بحسب رسوخ الهيأت ان كانت الاعمال سيئة مع عدم الاعتقاد او مع الاعتقاد الصحيح **لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا** روحا وراحة من اثر اليقين **وَلَا شَرَابًا ۝** من ذوق المحبة ولذتها **إِلَّا حَمِيمًا** من اثر الجهل المركب **وَغَسَّاقًا ۝** من ظلمة هيأت محبة الجواهر الفاسقة والميل اليها **جَزَاءً** موافقا لما ارتكبوه من الاعمال وقدموه من العقائد والاخلاق **إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا ۝** اى ذلك العذاب لانهم كانوا موصوفين بهذه الرذائل من عدم توقع المكافآت والتكذيب بالايات والصفات اى لفساد العمل والعلم فلم يعملوا صالحا لرجاء الجزاء ولم يعلموا علما فيصدقوا بالايات **وَكُلَّ شَيْءٍ** من صور اعمالهم وهيأت عقائدهم **أَحْصَيْنَاهُ** ضبطناه **كِتَابًا** عليهم فى صحائف نفوسهم وصحائف النفوس السماوية **فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ۝** اى بسببها ذوقوا عذابا يوازيها لا مزيد عليه فانها بعينها معذبة لكم دون ما عداها والعذاب نذوقوا عذابها فاننا لن نزيدكم عليها شيئا الا التعذيب بها الذى ذهلتم عنه **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ** المقابلين للطاغين المتعدين فى افعالهم حد العدالة مما عينه الشرع والعقل وهم المتزكون عن الرذائل وهيأت السوء من الافعال **مَفَازًا ۝** فوزا ونجاة من النار التى هى مآب الطاغين **حَدَائِقَ** من جنات الاخلاق **وَأَعْنَابًا ۝** من ثمرات الافعال وهيأتها **وَكَوَاعِبَ** من صور آثار الاسماء فى جنة الافعال **أَتْرَابًا ۝** متساوية فى الرتب **وَكَأْسًا** من لذة محبة الآثار مترعة مملوءة من وجه



من عذاب القهر والسخط وهو ما قدمت ايديهم والله تعالى اعلم

سورة النازعات

بسم الله الرحمن الرحيم

اقسم بالنفوس المشتاقة التي غلب عليها النزوع الى جناب الحق غريقة في بحر الشوق والمحبة والتي تنشط من مقر النفس واسر الطبيعة اي تخرج من قيود صفاتها وعلائق البدن كقولهم ثور ناشط اذا خرج من بلد الى بلد ومن قولهم نشط من عقاله والتي تسبح في بحار الصفات فتسبق الى عين الذات ومقام الفناء في الوحدة فتدبر بالرجوع الى الكثرة امر الدعوة الى الحق والهداية وامر النظام في مقام التفصيل بعد الجمع وبالكواكب السيارة التي تنزع من المشرق الى المغرب مغرقة في سيرها الى اقصى المغرب وتخرج من برج الى برج وتسبح في افلاكها فيسبق بعضها بعضا في السير وتدبر امر العالم فيما ينط بها وبسيرها او بالملائكة من النفوس الفلكية التي تنزع الارواح البشرية من الاجساد اغراقا في النزع من اقاصي البدن انامله واظفاره واسلتها تخرجها من الابدان من قولهم نشط الدلو من البئر اذا اخرجها والتي تسبح في جريها فيما امرت به فتسبق اليه فتدبر المامور به على الوجه الذي امر به والمقسم عليه محذوف كما ذكر غير مرة اي لتبعثن ويدل عليه قوله **يوم ترجف الراجفة** اي تقع الواقعة التي ترجف لها ارض الجسد وجبال الاعضاء وهي النفخة الاولى او وقت زهوق الروح **تتبعها الرادفة** اي النفخة الثانية وهي الاحياء بالبعث **قلوب يومئذ** اي وقت وقوع الرجفة في حال النزع **واجفة** مضطربة **ابصارها خاشعة** ذليلة **يقولون** المحجوبون المنكرون البعث على سبيل الانكار **ءانا لمردودون** في الطريقة الاولى من الحياة بعد صيرورتنا عظاما بالية فنحن اذا خاسرون ان صح ذلك **فانما هي** اي الرادفة التي هي الرجفة الى الحياة بالبعث **زجرة** اي صيحة **واحدة** هي تاثير الروح الاسرافيلي في تعلق هذه الروح المفارقة بالمادة القابلة لها دفعة فتحيا وذلك يوم القيامة الصغرى **فاذا هم** اي فاجؤا الحصول **بالساهرة** وقت هذه النفخة اي النفخ والكون بالساهرة في ان احد الساهرة ارض بيضاء مستوية اي عالم الروح الانساني المفارق الغير الكامل فانها ارض بالنسبة الى سماء عالم القدس الذي هو مأوى الكل سميت بالساهرة لنوريتها وبساطتها او الروح الحيواني لاتصال الارواح الانسية الناقصة بها عند البعث فتلبسها بها ضرورة انجذابها الى المادة ويمكن ان يكون اشارة الى المحل الذي تتصل به الروح عند البعث لبياضه واستواء اجزائه **اذ ناداه ربه بالواد المقدس** الوادي المقدس هو عالم الروح المجرد لتقدسه عن التعلق بالمواد واسمه **طوى**

لانطواء الوجودات كلها من الاجسام والنفوس تحته وفي طيه وقهره وهو عالم الصفات ومقام المكالمة من تجلياتها فلذلك ناداه فيه الواد ومحاكاة هذا المقام هو الافق الاعلى الذي رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنده جبريل على صورته **طغى** اي ظهر بانانيته وذلك ان فرعون كان ذا نفس قوية حكيما عالما سالكا وامتنع الاتصال وقطع بوادي الصفات واحتجب بانانيته وانتحل صفات الربوبية ونسبها الى نفسه وذلك تفرعنه وجبروته وطغيانه فكان ممن قال فيه صلى الله عليه وسلم شر الناس من قامت القيامة عليه وهو حي **فقل هل لك الى ان تزكى** من انانيتك وذلك في مقام توحيد الصفات **واهديك الى ربك** بالفناء عن انانيتك بالمعرفة الحقيقية الذاتية فترفع الحجب **فتخشى** في الوحدة الذاتية فتفنى تلوين انانيتك **فاراه الآية الكبرى** اي المعاينة الحقيقية بالتوحيد العلمي والهداية الكشفية **فكذب** بهما لقوة حجابه ورسوخ ذاته وما بلغ من المقام رتبة **وعصى** امره

امره لتفرعه عنه وحقه **ثُمَّ أَدْبَرَ** عن مقام توحيد الصفات الذى هو فيه بانقلاب حاله وتوجه الى مقام النفس بالكلية لعناده واستيلاء نفسه وشدة ظهورها بالدعوى **يَسْعَىٰ** ۝ فى دفع موسى بالمكائد الشيطانية والحيل النفسانية فردعن جناب القدس مطرودا وازداد حجابه فتظاهر بقوله **أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ** ۝ ونازع الحق لشدة ظهور انانيته رداء الكبرياء فقهره وقذف فى النار ملعونا كما قال تعالى العظمة ازارى والكبرياء ردائى فمن نازعنى واحدا منهما قذفته فى النار ويروى قصمته وذلك القهر هو معنى قوله **فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَىٰ** ۝ **إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَىٰ** ۝ فيخشع وتلين نفسه وتنكسر فلا تظهر **فَإِذَا جَاءَتِ الطَّامَّةُ الْكُبْرَىٰ** ۝ اى تجلى نور الوحدة الذاتية الذى يطم على كل شئ فيطمسه ويمحو **يَوْمَ يَتَذَكَّرُ الْإِنسَانُ** سعيه فى الاطوار من مبدا فطرته الى فنائه وسلوكه فى المقامات والدرجات حتى وصل الى ما وصل فيشكر **وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ** اى نار الطبيعة الاثارية **لِمَن يَرَىٰ** ۝ ممن ابصر بنور الله وبرز من الحجاب لله دون العمى المحجوبين الذين يحترقون بنارها ولا يرونه فيومئذ يصير الناس فى شهوده قسمين **فَأَمَّا مَن طَغَىٰ** ۝ اى تعدى طور الفطرة الانسانية وجاوز حد العدالة والشرع الى الرتبة البهيمية او السبعية وافرط فى تعديه **وَآثَرَ الْحَيَاةَ** الحسية على الحقيقية بمحبة اللذات السفلية **فَإِنَّ الْجَحِيمَ** ماواه ومرجعه **وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ** بالترقى الى مقام القلب ومشاهدة قيوميته تعالى على نفسه **وَنَهَى النَّفْسَ** لخوف عقابه او قهره **عَنِ** هواها **فَإِنَّ الْجَنَّةَ** ماواه على حسب درجاته **إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَاهَا** ۝ اى فى اى شئ انت من علمها او ذكرها انما الى ربك ينتهى علمها فان من عرف القيامة هو الذى انمحى علمه او لا يعلم متناهى ثم فنيت ذاته فى ذاته فكيف يعلمها ولا علم له ولا ذات فمن اين انت وغيرك من علمها بل لا يعلمها الا الله وحده **إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَاهَا** ۝ لايمانه بها تقليدا **لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا** ۝ اى وقت غروب نور الحق والاحتجاب او وقت طلوعه من مغربه اى وقت شهودهم القيامة لفناء الهوية تيقنوا ان لم يكن لهم وجود قط الا توهما باللبث فى عالم الاجسام والاحتجاب بالحس وفى عالم الارواح والاحتجاب بالعقل وهما المراد بقول من قال خطوتين وقد وصلت اى اذا جرت هذين الكونين تيسرت لله علم

سُورَةُ عَبَسَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ۝ كان صلى الله عليه وسلم فى حجر تربية ربه لكونه حبيبا فكلما ظهرت

نفسه بصفة حجبت عنه نور الحق حتى تحرك بتقية لا بالقصور ... وادبه كما قال ادبنى ربى فاحسن تاديبى فلما تخلق باخلاقه تعالى كان التخلق باخلاقه ... الوصول والفناء والتحقق به حال البقاء وهو الاستقامة متوقف على التمكين وانتفاء التلوين ... [illegible] ... **وَمَا عَلَيْكَ** ... **فِي صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ** ۝ ... التى تنزل القران ... [illegible]

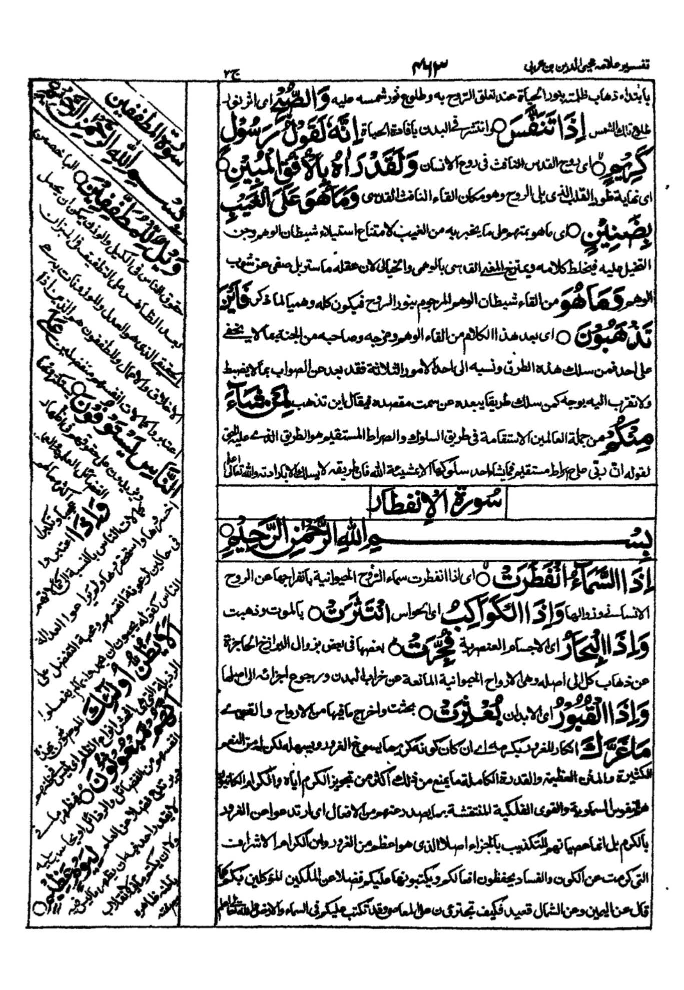


كما ذكر مَرْفُوعَةٍ القدر والمكان مُطَهَّرَةٍ ○ عن دنس الطبائع وتغيراتها بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ○ اي كتبة من العقول المقدسة المؤثرة في تلك الالواح كِرَامٍ لشرفها وقربها من الله بَرَرَةٍ ○ اتقياء لتقدسها عن المواد ونزاهة جوهرها عن التعلقات ثم لما بين ان القرآن تذكرة للمتذكرين تعجب من كفران الانسان واحتجابه حتى يحتاج الى التذكير وعدم النعم الظاهرة التي يمكن بها الاستدلال على المنعم بالحس من مبادئ خلقته واحواله في نفسه وما هو خارج عنه مما لا يمكن حياته الا به وقرانه مع اجتماع الدليلين اي النظر في هذه الاحوال الموجب لمعرفة الموجد المنعم والقيام بشكره وسماع الوعظ والتذكير بنزول القرآن لَمَّا يَقْضِ في الزمان المتطاول مَا أَمَرَهُ الله به من شكر نعمته باستعمالها في اخراج كماله الى الفعل والتوصل بها الى المنعم بل احتجب بها وبنفسه عنه فَإِذَا جَاءَتِ الصَّاخَّةُ ○ اي النفخة الاولى المذهبة للعقل والحواس يَوْمَ يهتم كل احد بامر نفسه لا يتفرغ الى غيره لشدة ما به واشتغاله بما يظهر عليه من احوال نفسه انقسم الناس قسمين السعداء المسفرة وجوههم المضيئة المتهللة بنورية ذواتهم وصفائها المستبشرة بما لقوا من هيآت اعمالهم ونعيم جناتهم والاشقياء المسودة وجوههم بسواد كفرهم وظلمة ذواتهم المغبرة بغبار هيآت فجورهم وقتام آثار اعمالهم أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ○ اي اجتماع كفرهم وفجورهم هو السبب في اجتماع السواد والغبرة على وجوههم

سورة التكوير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ○

إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ ○ اي اذا كورت شمس الروح بطي ضوئها الذي هو الحياة وقبضها عن البدن وازالتها واذا انكدرت نجوم الحواس بذهاب نورها واذا سيرت جبال الاعضاء بتفتيتها وجعلها هباء واذا عطلت عشار الارجل المنتفع بها في السير عن الاستعمال في المشي ترك الانتفاع بها او الاموال النفيسة المنتفع بها فان العشار انفس اموال العرب اذا حشرت وحوش القوى الحيوانية بان هلكت وافنيت من قولهم حشرتهم السنة اذا بالغت في اهلاكهم او حشرت بالاحياء عند البعث واذا سجرت اي ملئت بحار العناصر بان فجر بعضها الى بعض واتصل كل جزء باصله فصار بحرا واحدا واذا زوجت النفوس بان تحشر كل نفس الى ما يجانسه ويشاكله من صنف فصنفت اصنافا من السعداء والاشقياء كل مع قرنائه واذا سئلت موءودة النفس الناطقة التي اثقلتها وائدة النفس الحيوانية في قبر البدن واهلكتها بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ○ اي طلب اظهار الذنب الذي استوجبت به النفس الحيوانية على التعلق من التغضب او الشهوة او غيرهما فمنعتها عن خواصها وافعالها واهلكتها فاظهر فكنى عن طلب اظهاره بها بالسؤال ولهذا قال عليه السلام الوائدة والموءودة في النار لان النفس الناطقة في العذاب مقارنة للنفس الحيوانية وفي الحديث سر اخر ليس هذا موضع ذكره وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ○ اي صحائف القوى والنفوس التي فيها هيآت الاعمال تطوى عند الموت وتنشر عند البعث والعود الى البدن وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَتْ ○ اي سماء الروح الحيوانية او العقل ازيلت واذهبت وَإِذَا الْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ○ جحيم الطبيعة بنيران الغضب والقهر وقدت بالحجب والظلمات وَإِذَا الْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ○ اي جنة الاثار والرضا والنعيم قربت للمتقين عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ ○ من الهيآت ووقفت عليه فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ ○ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ ○ اي الكواكب السيارة وقد مر تأويلها في مواضعها وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ○ اي ادبر



بابتداء ذهاب ظلمته بنور الحياة عند تعلق الروح به وطلوع نور شمسه عليه **وَالصُّبْحِ** اى اثر نور طلوع تلك الشمس **إِذَا تَنَفَّسَ** ۝ وانتشر فى البدن بافادة الحياة **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** ۝ اى روح القدس النافث فى روح الانسان **وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ** ۝ اى نهاية طور القلب الذى يلى الروح وهو مكان القاء النافث القدسى **وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ** ۝ اى ما هو بمتهم على ما يخبر به من الغيب لامتناع استيلاء شيطان الوهم وجن التخيل عليه فيخلط كلامه ويمتزج المعنى القدسى بالوهمى والخيالى لان عقله ما ستر بل صفى عن شوب الوهم **وَمَا هُوَ** من القاء شيطان الوهم المرجوم بنور الروح فيكون كله وهميا لما ذكر **فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ** ۝ اى بعد هذا الكلام من القاء الوهم ومزجه وصاحبه من الجنة بما لا يخفى على احد فمن سلك هذه الطرق ونسبه الى احد الامور الثلاثة فقد بعد عن الصواب بما لا ينضبط ولا تقرب اليه بوجه كمن سلك طريقا يبعده عن سمت مقصده فيقال اين تذهب **لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ** من جملة العالمين الاستقامة فى طريق السلوك والصراط المستقيم هو الطريق الذى عليه الحق لقوله ان ربى على صراط مستقيم فما يشاء احد سلوكها الا بمشيئة الله فان طريقه لا يسلك الا بارادته والله تعالى اعلم

سورة الانفطار

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ ۝ اى اذا انفطرت سماء الروح الحيوانية بانفراجها عن الروح الانسانى وزوالها **وَإِذَا الْكَوَاكِبُ** اى الحواس **انْتَثَرَتْ** ۝ بالموت وذهبت **وَإِذَا الْبِحَارُ** اى الاجسام العنصرية **فُجِّرَتْ** ۝ بعضها فى البعض بزوال البرازخ الحاجزة عن ذهاب كل الى اصله وهى الارواح الحيوانية المانعة عن خراب البدن ورجوع اجزائه الى اصولها **وَإِذَا الْقُبُورُ** اى الابدان **بُعْثِرَتْ** ۝ بحثت واخرج ما فيها من الارواح والقوى **مَا غَرَّكَ** انكار للغرور وتبكيت اى ان كان كونه كريما يسوغ الغرور ويسهله لكن له من النعم الكثيرة والمنن العظيمة والقدرة الكاملة ما يمنع من ذلك اكثر من تجويز الكرم اياه والكرام الكاتبين هى النفوس السماوية والقوى الفلكية المنتقشة بما يصدر عنهم من الافعال اى ارتد هو عن الغرور بالكرم بل انما صيانتهم للتكذيب بالجزاء اصلا الذى هو اعظم من الغرور وان الكرام الاشراف التى كرمت عن الكون والفساد يحفظون افعالكم ويكتبونها عليكم فضلا عن الملكين الموكلين بكم كما قال عن اليمين وعن الشمال قعيد فكيف تجترئون على المعاصى وقد تكتب عليكم فى السماء والارض والله تعالى اعلم

سورة المطففين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ ۝ الباخسين حقوق الناس فى الكيل والوزن ان يجعل التطفيف فى الميزان ...

صورته فيستحيي ويذوق وبال رذيلته **يَوۡمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ** عن مراقد ابدانهم **لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝** بارز بين له لا يخفى عليه منهم شئ **كَلَّآ** ردع عن هذه الرذيلة **إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡفُجَّارِ ۝** اى ما كتب من اعمال المرتكبين للرذائل الذين فجروا بخروجهم عن حد العدالة المتفق عليها الشرع والعقل **لَفِي سِجِّينٖ ۝** فى مرتبة من الوجود مسجون اهلها فى حبوس ضيقة مظلمة يزحفون على بطونهم كالسلاحف والحيات والعقارب اذلاء اخساء فى اسفل مراتب الطبيعة وذكرنا وهو ديوان اعمال اهل الشر ولذلك فسره بقوله **كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ۝** اى ذلك المحل المكتوب فيه اعمالهم كتاب مرقوم برقوم هيئات رذائلهم وسرورهم **وَمَا يُكَذِّبُ بِهِۦٓ إِلَّا كُلُّ مُعۡتَدٍ** مجاوز طور الفطرة الانسانية بتجاوزه حد العدالة الى الافراط والتفريط فى افعاله **أَثِيمٍ ۝** محجوب بذنوب هيئات صفاته **كَلَّاۖ** ردع عن هاتين الرذيلتين **بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ۝** اى صار صدأ عليها بالرسوخ فيها وكدر جوهرها وغيرها عن طباعها والرين حدث من تراكم الذنب على الذنب ورسوخه تحقق عنده الحجاب وانغلق باب المغفرة نعوذ بالله منه ولذلك قال **كَلَّآ** اى ارتدعوا عن الرين **إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ۝** لامتناع قبول قلوبهم للنور وامتناع عودها الى الصفاء الاول الفطرى كالماء الكبريتي مثلا اذا اورق او صعد المادح الى الطبيعة المائية المبردة لاستحالة جوهرها بخلاف الماء المسخن الذى استحالت كيفيته دون طبيعته ولهذا استحقوا الخلود فى العذاب وحكم عليهم بقوله **ثُمَّ إِنَّهُمۡ لَصَالُواْ ٱلۡجَحِيمِ ۝** **إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ۝** اى ما كتب من صور اعمال السعداء وهيئات نفوسهم النورانية وملكاتهم الفاضلة فى عليين وهو مقابل للسجين فى علوه وارتفاع درجته وكونه ديوان اعمال اهل الخير كما قال **كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ۝** اى محل شريف رقم بصور اعمالهم من جرم سماوى او عنصرى انسانى **يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝** اى يحضر ذلك المحل اهل الله الخاصة من اهل التوحيد الذاتى **إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ** السعداء الاتقياء عن دون صفات النفوس **لَفِي نَعِيمٍ ۝** من جنان الصفات والافعال **عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ** التى هى مقامات هم من الاسماء الالهية فى حجال عالم القدس المخفى عن اعين الانس **يَنظُرُونَ ۝** الى جميع مراتب الوجود ويشاهدون اهل الجنة والنار وما هم فيه من النعيم والعذاب لا تحجب حجالهم عنه شيئا ولا تحجب اغيارهم عنهم **تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ۝** بهجته ونوريته واثار سروره **يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ** خمر صرف من المحبة الروحانية الغير الممزوجة بحب النفس للجواهر الجسمانية

مَّخۡتُومٍ ۝ بختم الشرع لئلا تنفسخ بها مقامات الشيطانية من الهيئات الرديئة الظلمية والشهوات النفسانية المهيئة **خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ** ختمه بحكم الشرع بالملكات الطيبة النافس للقوية للقلوب **وَفِي ذَٰلِكَ** اى فى شرب رحيق المحبة الروحانية الصرفة المتبعة تقيد الشريعة ولذتها الصافية **فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ۝** فانه اعز من الكبريت الاحمر **وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ۝** اى ممزوج خمر الابرار من تسنيم المشوق المحضة العرفة وهو محبة الذات العبر عنها بالكافور باعتبار الخاصية بحال المحبوب عنها حال التفصيل فى التسنيم باعتبار الرتبة وتجرى كما قيل بالتسنيم رتبة الوجود وتجرى عن المحل والتعيين بصورة ما فيها اهل رتبة الذات فى مقامها فيراجهم ويمتزج محبة الصفات بشرابهم صرفا صعوفية بل ممزوجة بحجب الصفات محبة الذات من وراء حجب الصفات **عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ۝** لشاهدتهم الذات صرفه ومزاجهم بالشرب عن الشرب باسترقين صرفه اى التسنيم عين يشرب بها اهل التمكين القائمين الواصلون الى توحيد الذات من اهل الاستقامة فى مقام التفصيل بالله فى مقام التفصيل واهل الاستغراق

فی مقام الجمع باختلاف امعهم واسم شرابهم مع ایجاد حقیقتهم وحقیقة شرابهم بان سماهم مقربین للاشعار بالفرق مع القرب وسمی شرابهم التسلیم للاشعار بعلو الرتبة بالنسبة الی سائر الرتب وسمی اصل الاستغراق عباد الله للاشعار بالمقهوریة مع الاختصاص والموفقة بالفناء وسمی شرابهم بالکافور للاشعار بالوحدة الصرفة والبیاض الخالص وفرق الانسبة

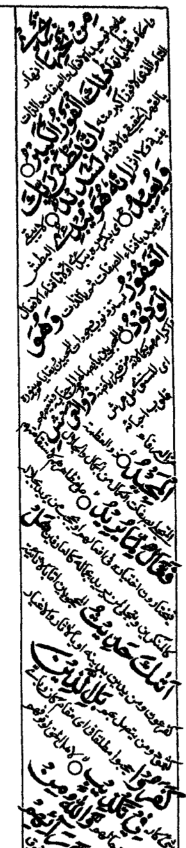
سورة الانشقاق

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ ○

اِذَا السَّمَآءُ انْشَقَّتْ ○ کقوله انفطرت **وَاَذِنَتْ لِرَبِّهَا** ای انقادت لامره بانفراجها عن الروح الانسانی انقیاد السامع المطیع لامر المطاع **وَحُقَّتْ** ○ ای حق لها ووجب ان تنقاد لامر القادر المطلق ولا تمتنع وهی حقیقة بذلک **وَاِذَا** ارض البدن **مُدَّتْ** وبسطت بنزع الروح عنها **وَاَلْقَتْ مَا فِیْهَا** من الروح والقوی **وَتَخَلَّتْ** ○ تکلفت فی الخلو من کل ما فیها من الآثار والاعراض کالحیاة والمزاج والترکیب والشکل بتبعیة خلوها عن الروح **اِنَّکَ کَادِحٌ اِلٰی رَبِّکَ** ساع مجتهد فی الذهاب الیه بالموت ای تسیر مع انفاسک سریعا کما قیل انفاسک خطاک الی اجلک او مجتهد مجد فی العمل خیرا او شرا ذاهبا الی ربک **فَمُلٰقِیْهِ** بظهور ما اضمر اما للرب واما للکدح **فَاَمَّا مَنْ اُوْتِیَ کِتٰبَهٗ بِیَمِیْنِهٖ** ○ بان جعل من اصحاب الیمین فی الصورة الانسانیة اخذ کتاب نفسه او بین نه بیمین عقله قارئا ما فیه من معانی العقل القرانی **فَسَوْفَ یُحَاسَبُ حِسَابًا یَّسِیْرًا** ○ بان تمحی سیئاته ویعفی عنه ویثاب بحسناته دفعة واحدة لبقاء فطرته علی صفائها ونوریتها الاصلیة **وَّیَنْقَلِبُ اِلٰۤی اَهْلِهٖ** ممن یجانسه ویقارنه من اصحاب الیمین مسرورا فرحا بصحبتهم وموافقتهم وبما اوتی من حظوظه **وَاَمَّا مَنْ اُوْتِیَ کِتٰبَهٗ وَرَآءَ ظَهْرِهٖ** ○ ای جهته التی تلی الظلمة من الروح الحیوانیة والجسد فان وجه الانسان جهته التی الی الحق وخلفه جهته التی الی البدن الظلمانی بان رد الی الظلمات فی صور الحیوانات **فَسَوْفَ یَدْعُوْا ثُبُوْرًا** ○ لکونه فی ورطة هلاک الروح وعذاب البدن **وَّیَصْلٰی سَعِیْرًا** ○ ای سعیر نار الآثار فی مهاوی الطبیعة **اِنَّهٗ کَانَ فِیْۤ اَهْلِهٖ مَسْرُوْرًا** ○ ای ذلک لانه کان بطرا فی اهله بالنعم محتجبا بها عن المنعم ظانا انه لن یرجع الی ربه او الی الحیاة بالبعث لاعتقاده انه یحیی ویموت ولا یهلکه الا الدهر **بَلٰۤی** ثم یحور **اِنَّ رَبَّهٗ کَانَ بِهٖ بَصِیْرًا** ○ فیجازیه علی حسب حاله **فَلَاۤ اُقْسِمُ بِالشَّفَقِ** ○ ای النوریة الباقیة من الفطرة الانسانیة بعد غروبها واحتجابها فی افق البدن الممزوجة بظلمة النفس عظمها بالاقسام بها لامکان کسب الکمال والترقی فی الدرجات بها



وَالَّیْلِ ای ظلمة البدن **وَمَا وَسَقَ** ○ وما جمعه من القوی والآلات والکمالات والاستعدادات ... **وَالْقَمَرِ اِذَا اتَّسَقَ** ○ ای القلب اذا اجتمع وتم نوره ... **لَتَرْکَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ** ○ ای مراتب بعضها فوق بعض ... **فَمَا لَهُمْ لَا یُؤْمِنُوْنَ** ○ **وَاِذَا قُرِئَ عَلَیْهِمُ الْقُرْاٰنُ لَا یَسْجُدُوْنَ** ○ **بَلِ الَّذِیْنَ کَفَرُوْا یُکَذِّبُوْنَ** ○ ... **وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا یُوْعُوْنَ** ○ ... **فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ اَلِیْمٍ** ○ **اِلَّا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ اَجْرٌ غَیْرُ مَمْنُوْنٍ** ○ ...



والقلب غير مقطوع لبرائته عن الكون والفساد وتجرده عن المواد والله سبحانه وتعالى اعلم

سورة البروج

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَالسَّمَآءِ ذَاتِ الْبُرُوْجِ ۝ اى الروح الانسانى ذات المقامات فى الترقى والدرجات وَالْيَوْمِ الْمَوْعُوْدِ ۝ اى القيامة الكبرى التى هى اخر درجاته من كشف التوحيد الذاتى وَشَاهِدٍ اى الذى شهد الشهود الذاتى فى عين الجمع وَّمَشْهُوْدٍ ۝ اى الذات الاحدية ومعنى التنكير التعظيم اى شاهد لا يعرفه احد ولا يقدر قدره الا الله لفنائه فيه وانتفاء عينه واثره فكيف يعرف ومشهود لا يعلمه احد الا هو ولعمرى انه عين الشاهد لا فرق الا بالاعتبار وجواب القسم محذوف مدلول عليه بقوله قُتِلَ اى لتعذبن او لتلعنن اَصْحٰبُ الْاُخْدُوْدِ ۝ اى لعن البدنيون المحجوبون بهرقات النفس فى شقوق ارض البدن واوهادها النَّارِ ذَاتِ الْوَقُوْدِ ۝ بدل الاشتمال من الاخدود لملازمتها اياه وهى الطبيعة الاثارية المحرقة اديا بها بالشهوات والامانى اِذْ هُمْ عَلَيْهَا اى على تلك النار قُعُوْدٌ ۝ عاكفون ملازمون لا يبرحون فيتنفسوا فى فضاء القدس ويتروحوا روح النفحات الالهية وَّهُمْ عَلٰى مَا يَفْعَلُوْنَ بِالْمُؤْمِنِيْنَ الموحدين اهل الكشف والعيان من الازدراء والاستحقار والاستهزاء والاستنكار شُهُوْدٌ ۝ يشهد بعضهم على بعض بذلك وَمَا نَقَمُوْا مِنْهُمْ اى وما انكروا منهم اِلَّآ الايمان بِاللّٰهِ الْعَزِيْزِ الغالب على اعدائه بالقهر والانتقام والحجب والحرمان الْحَمِيْدِ ۝ المنعم على اوليائه بالهداية والايقان الَّذِيْ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ يحتجب بهما عن الاشقياء ويتجلى فيهما على الاولياء وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيْدٌ ۝ حاضر يظهر ويتجلى على اوليائه على كل ذرة فلهذا امن من امن وانكر من انكر اِنَّ المحجوبين الَّذِيْنَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْمُؤْمِنٰتِ من قلوب اهل الشهود ونفوسهم بالانكار والاحتقار ثُمَّ لَمْ يَتُوْبُوْا اى بقوا فى الحجاب لم يستيقظوا فيرجعوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ اى من تاثير نار الطبيعة السفلية وَلَهُمْ عَذَابُ حريق القهر من نار الصفات فوق نار الاثار وذلك لشوقهم عند خراب البدن الى انوار الصفات فى عالم القدس وحرمانهم وطردهم بقهر الحق فعذبوا بالنارين جميعا اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا الايمان العينى الحقى وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فى مقام الاستقامة من الافعال الالهية المقتضية لتكميل الخلق وضبط النظام لَهُمْ جَنّٰتٌ من الجنان الثلاث

فوق حالهم وحجابهم **محيط** ٥ يسع كل شئ وهم حصروه في شاهدهم وما شاهدوا احاطته فلذلك انكروا **بل هو** اى هذا العلم **قرآن** جامع لكل العلوم **مجيد** ٥ لعظمته واحاطته **في لوح** هو القلب المحمدى **محفوظ** ٥ عن التبديل والتغيير والقاء الشياطين بالتخييل والتزوير هذا ان حمل اليوم الموعود على القيامة الكبرى فاما اذا اول بالصغرى فمعناها الروح ذات الابدان فان الابدان للارواح كالابراج او الحواس فانها تخرج منها كالنجوم من البروج وشاهد لعلمه وما عمل وجواب القسم ليهلكن البدنيون قتل اصحاب الاخدود اى اهلك القوى النفسانية الملازمة لاخدود البدن اذ هم عليها عاكفون وهم على ما يفعلون بمومنى القوى الروحانية من الاستيلاء عليهم وحجبهم عن مقاصدهم الشريفة وكمالاتهم النفيسة واستعبادهم في اهوائهم وشهواتهم شهود بالسنة احوالهم وما انكر هذه القوى المحجوبة عن الكمالات المعنوية من الروحانيين الا الايمان بالله المجرد عن الاين والجهة الغالب على المحجوبين بالقهر الحميد المنعم على المهتدين بالهداية المحتجب بظواهر ملك السموات والارض الشهيد الظاهر على كل شئ ان هؤلاء الفاتنين بالاستيلاء والاستخدام لمؤمنى العقول ومؤمنات النفوس ثم لم يرجعوا بالرياضة واكتساب الملكات الفاضلة والانقياد لهم فلهم عذاب جهنم الاثار والطبيعة وعذاب حريق الشوق الى المالوفات مع الحرمان عنها ان الذين امنوا الايمان العلمى من الروحانيين وعملوا الصالحات من الفضائل والاخلاق الحميدة لهم جنات من جنات الافعال والصفات وهى جنات النفوس والقلوب ذلك الفوز اى النجاة من النار والوصول الى المقصود الكبير بالنسبة الى الحالة الاولى ان بطش ربك اى اخذه للمحجوبين بالاهلاك والتعذيب لشديد فانه هو يبدئهم ويهلكهم ثم يعيدهم للعذاب هو الغفور للتائبين المؤمنين من الروحانيين يستر لهم ذنوب هيات السوء بنور الرحمة الودود لهم بالمحبة الازلية فيكرمهم بافاضة الكمالات الفضائل ذو العرش المستولى على القلب المجيد المنور بنوره جميع القوى فعال لما يريد المتجلى بالافعال على مظاهر الملك للقلب فيصح مقام التوكل بالفناء في توحيد الافعال والله تعالى اعلم

سورة الطارق

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق ٥ اى والروح الانسانى والعقل الذى يظهر في ظلمة النفس وهو النجم الذى يثقب ظلمتها وينفذ فيها فيبصر بنوره ويهتدى به كما قال وبالنجم هم يهتدون **ان كل نفس لما عليها حافظ** ٥ مهيمن رقيب يحفظها وهو الله تعالى ان اريد بالنفس الجملة

وان اريد بها النفس المطلع عليها فحافظها الروح من القوى الكيوانية ... الانسان الى ان الله ... **انه على رجعه لقادر** ... في النشأة الثانية **يوم تبلى السرائر** في النشأة الاولى بالنار ... وتعرف مخفيات الضمائر ... الابدان وجعل الباطن ظاهرا ... **فما له من قوة** في نفسه يمتنع بها على الامتناع **ولا ناصر** ٥ ينصره ويدفعه ... **والسماء ذات الرجع** اى الروح ذات الرجع في النشأة الثانية **والارض ذات الصدع** اى البدن ذات الصدع بالانشقاق عن الروح وقت انفصاله به او الشق وقت ... **انه** اى القرآن **لقول فصل** فارق بين الحق والباطل بين اى عقل فرقان ظهر بعد ما كان قرآنا **وما هو بالهزل** ٥ بالكلام الذى ليس له اصل في الفطرة ولا معنى في القلب والشهود والقادر والله اعلم

سورة الاعلى

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى ٥ اسمه الاعلى والاعظم هو الذات

مع جميع الصفات اى نزه ذاتك بالتجرد عما سوى الحق وقطع النظر عن الغير ليظهر عليها الكمالات الحقانية باسرها وهو تسبيحه الخاص به فى مقام الفناء لان الاستعداد التام القابل لجميع الصفات الالهية لم يكن الا له فذاته هو الاسم الاعلى عند بلوغ كماله ولكل شئ تسبيح خاص يسبح به اسما خاصا من اسماء ربه **الَّذِي خَلَقَ** انشاك اولا **فَسَوّٰى** اى عدل بنيتك على وجه قبلت بمزاجه الخاص الروح الاتم المستعد لجميع الكمالات **وَالَّذِي قَدَّرَ** فيك الكمال النوعى التام **فَهَدٰى** الى ابرازه واظهاره واخراجه الى الفعل بالتزكية والتصفية **وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعٰى ۝** اى زينة الحياة الدنيا ومنافعها وما كلها ومشاربها فانها مرعى النفس الحيوانية ومرتع بهائم القوى **فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوٰى ۝** اى سريع الفناء وشيك الزوال كالهشيم والحطام البالى المسود فلا تلتفت اليه ولا تشتغل به فيمنعك عن تسبيحك الخاص من تنزيه ذاتك وتجريدها فتحتجب به عن كمالك المقدر فيك ولا تعد عيناك عنه اليه فانه الفانى وذلك هو الباقى ابدا لا يزال **سَنُقْرِئُكَ** نجعلك قارئا لما فى كتاب استعدادك الذى هو العقل القرآنى الراسخ من القرآن الجامع للحقائق فتذكره ولا تنساه ابدا **إِلَّا مَا شَاءَ اللّٰهُ** ان ينسيك وتذهل عنه لاقتضاء المقام المحمود ان يحدث فيه **إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ** اى ما ظهر فيك من الكمال **وَمَا يَخْفٰى ۝** بعد بالقوة **وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرٰى ۝** اى نوفقك للطريقة اليسرى اى الشريعة السمحة السهلة التى هى أيسر الطرق الى الله وهو عطف على سنقرئك اى نكملك بالكمال العلمى والعملى التام وفوق التام الذى هو التكميل وهى الحكمة البالغة والقدرة الكاملة **فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذِّكْرٰى ۝** اى كمل الخلق بالدعوة ان كانوا اهلا مستعدين لقبول التذكرة فتنفعهم يعنى ان التذكير وان كان عاما لا ينفع الخلق كلهم بل هو مشروط بشرط الاستعداد فمن استعد قبل انتفع به ومن لا فلا اجمل فى قوله ان نفعت الذكرى ثم فصل بقوله **سَيَذَّكَّرُ مَنْ يَخْشٰى ۝** اى يتذكر يتعظ وينتفع به من كان لين القلب سليم الفطرة مستعدا للتذكر يتاثر به لنوريته وصفائه **وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى ۝** اى يتحاماه المحجوب عن الرب لعديم الاستعداد النائى القلب الذى هو اشقى من المستعد الذى زال استعداده واحتجب بظلمة تصفات نفسه **الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرٰى ۝** التى هى نار الحجاب عن الرب بالشرك واما فوق سمع انغير وبنار القهر فى مقام الصفات ونار الغضب والسخط فى مقام الافعال ونار جهنم الآثار فى المواقف الاربعة من موقف الملك والملكوت والجبروت وحضرة اللاهوت ابد الآبدين فما اكبر ناره واما الثانى فلا يصلى الا بنار الآثار **ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا** لامتناع انعدامه **وَلَا يَحْيٰى ۝**

بالحقيقة لهلاكه الروحانى اى لا يحتجب بجزئيا سوى افعاله واحيه الى الحياة ومعذب بلا يكون ميتا مطلقا ولا حيا مطلقا اى افاز وظفر من تطهر عن صفات نفسه وظلمات **قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكّٰى ۝** يلا نه بعد حصول استعداده **وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ** اى الاسم الخاص الذى يربيه بافاضة كماله اللائق به بلسان استعداده كالعليم للعاقل والهادى للضال والغفار للمذنب هو فى الحقيقة عين ذاته التى تحلل هو منها بحجاب الآثار والهيات وصفات النفس وسائر الظلمات كما قال نسوا الله فانساهم انفسهم وطلب بالتأثير فيه عوه **فَصَلّٰى** وذكر بالخصوص ... الاعلى لذلك الاسم كماله الربانى والتوفيق ... لله فى صورة ذاته بكماله الذى هو حق المطالب ... الحياة ... **بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيٰوةَ** الخاص الله ... بعد تذكر ذلك لتعدد له **الدُّنْيَا ۝** اى تتغافلون وتحتجبون عن ذكر ذلك الاسم وصلاة الرب بالحياة الحسية وطيباتها ... الربانية ... بالنعمة ... **إِنَّ هٰذَا** اى الحياة الحقيقية الدائمة الروحانية ... ونعيمها العليا ... افضل وادوم ... من انتفاع المستعد بالتذكير ... وعلم انتفاع

انتفاع العديم الاستعداد وتعذبه بالنار الكبرى وفلاح اهل التزكية والتحلية من المستعدين بزيادة الموثرين الحياة الحسية منهم **لفي الصحف** القديمة المنزهة عن التبديل والتغيير المحققة عند الله من الالواح النورية المجردة التي اطلع عليها النبيان المذكوران ونزل عليهما الظهور على مظاهرها والسلام والله اعلم

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم

الغاشية الداهية التي تغشى الناس بشدائدها اى القيامة الكبرى التي تغشى الذوات في تغنيها بنور التجلي الذاتي فينكشف لناس يوم اذ غشيت على من غشيته منقسمين اشقياء وسعداء والصغرى التي تغشى العقل بشدة السكرات وتلبس المغشي اهوالها فيكون الناس يوم اذ غشيتهم اما اشقياء واما سعداء **وجوه يومئذ** اى ذوات **خاشعة** ۝ اى ذليلة خائفة **عاملة ناصبة** ۝ تعمل دائبا اعمالا صعبة تتعب فيها كالهوى في دركات النار والارتقاء في عقباتها وحمل مشاق الصعود والهيات المتعبة المثقلة من آثار اعمالها او عاملة من استعمال الزبانية اياها في اعمال شاقة فادحة من جنس اعمالها التي ضربت بها في الدنيا واتعابها فيها من غير منفعة لهم منها الا التعب العذاب **تصلى نارا** من نيران آثار الطبيعة **حامية** ۝ موذية مولمة بحسب ما تزاولها في الدنيا من الاعمال **تسقى من عين آنية** ۝ من الجهل المركب الذي هو مشربهم والاعتقاد الفاسد الموذي **ليس لهم طعام الا من ضريع** ۝ الشبه والعلوم الغير المنتفع بها الموذية كالمغالطات والخلافيات والسفسطة وما يجري مجراها **لا يسمن** اى لا يقوي النفس **ولا يغني من جوع** ولا يسكن داعية النفس ونهمة الحرص على تعلمها والكباب عنها ويمكن ان يحشر بعض الاشقياء على صور طعامهم الشبرق اليابس كالزقوم لبعضهم والغسلين لبعضهم **وجوه يومئذ ناعمة** ۝ تظهر عليها نضرة النعيم من اللطافة والنورية لتجردهم **لسعيها** وجدها في طريق البر واكتساب الفضائل والسير في الله **راضية** ۝ شاكرة لا تندم ولا تتحسر ولا تتجرع ما فعلت كالاولى **في جنة** من جنان الصفات وحضرة القدس **عالية** رفيعة القدر من علو المكانة **لا تسمع فيها لاغية** ۝ لان كلامهم الحكمة والمعرفة والتسبيح والتحميد **فيها عين جارية** ۝ من عيون مياه علوم المعارف والذوق والكشف والوجدان والتوحيد **فيها سرر مرفوعة** ۝ من مراتب الاسماء الالهية التي بلغوها بالاتصاف

وهو النار الكبرى المشار اليها فى سورة الاعلى المعدة للعذاب المطلق فى جميع مراتب الوجود وقوله

انما انت مذكر لست عليهم بمصيطر اعتراض اى ما اليك الا التذكير لا التعذيب

والقهر كقوله انك لا تهدى من احببت وما انت عليهم بجبار **اِنَّ اِلَيْنَآ اِيَابَهُمْ**

ثُمَّ اِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ اى خاصة الينا ايابهم لا الى غيرنا فانا نحاسبهم ونعذبهم

بالعذاب الاكبر فان القهر والغلبة لنا لا لك

سورة الفجر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اقسم بابتداء ظهور نور الروح على مادة البدن عند اول اثر تعلقه به **وَلَيَالٍ عَشْرٍ**

وهى الحواس العشر الظاهرة والباطنة التى تتعين عند تعلقه به لكونها اسباب تحصيل الكمال

والاتها **وَالشَّفْعِ** اى الروح والبدن عند اجتماعهما وتمام وجود الانسان الذى يمكن به

الوصول **وَالْوَتْرِ** اى الروح المجرد اذا فارق **وَالَّيْلِ اِذَا يَسْرِ** اى ظلمة البدن اذا ذهب

وزالت بتجرد الروح فيكون الاقسام بالمبتدأ والمنتهى او بالقيامة الكبرى واثارها اى والفجر الذى

هو مبتدا طلوع نور الحق وتاثيره فى ليلة النفس وليال عشر من الحواس الراكدة الهادئة

المظلمة المتعطلة عن اشغالها عند تجلى النور الالهى والشفع الذى هو الشاهد والمشهود

قبل تجلى الفناء التام حال المشاهدة فى مقام الصفات والوتر اى الذات الاحدية عند الفناء التام

وارتفاع الاثنينية والليل اى ظلمة الانانية اذا ذهبت وزالت بزوال البقية او بالقيامة الصغرى

اى فجر ابتداء ظهور نور الشمس الطالعة من مغربها وليال عشر اى الحواس المتكدرة المظلمة عند الموت

والشفع اى الروح والبدن والوتر اى الروح المفارق اذا تجرد والليل اذا يسر والبدن اذا انقشع ظلامه

عن الروح وزال بالموت **هَلْ فِيْ ذٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِيْ حِجْرٍ** استفهام فى معنى الانكار

اى هل عاقل يهتدى الى الاقسام بهذه الاشياء ووجه تعظيمها بالقسم بها وحكمة انتظامها فى قسم

واحد وتناسبها فان عقول اهل الدنيا المشوبة بالوهم لا تهتدى الى ذلك وجواب القسم ليعذبن

المحجوبون لدلالة قوله **اَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ** الى قوله **لَبِالْمِرْصَادِ**

عليه او فى معنى التقرير اى انما يهتدى الى ذلك اولوا الالباب الصافية المجردة عن شوب الوهم

وجواب القسم ليثابن العقلاء المعتبرون بحال المحجوبين دونهم **فَاَمَّا الْاِنْسَانُ**

اِذَا مَا ابْتَلٰىهُ رَبُّهٗ اى الانسان يجب ان يكون فى مقام الشكر او الصبر بحكم الايمان

لقوله الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر لان الله تعالى لا يخلو من ان يبتليه اما بالنعم والرخاء فعليه ان يشكر باستعمال نعمته فيما ينبغى من اداء الحقوق واعطاء المساكين وسائر مراضيه ولا يكفر نعمته بالبطر والافتخار فيقول ان الله اكرمنى لاستحقاقى وكرامتى عنده ويترفه فى الاكل ويحتجب بمحبة المال ويمنع المستحقين او بالفقر وضيق الرزق فيجب عليه ان يصبر ولا يجزع ولا يقول ان الله اهاننى فربما كان ذلك اكراما له بان لا يشغله بالنعمة عن المنعم ويجعل ذلك وسيلة له فى التوجه الى الحق والسلوك فى طريقه لعدم التعلق بما كان استلابا منه الاول ربما كان اى البدن بالتفرق

اِذَا دُكَّتِ الْاَرْضُ دَكًّا دَكًّا متفتتا بزوال التركيب عن حجاب البدن

وَجَآءَ رَبُّكَ اى ظهر فى صورة القهر بعد المفارقة **وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا** اى ظهور تاثير الملائكة من النفوس السماوية والارضية المترتبة فى مراتبهم فى تعذيبه بعد ما كان محجوبا عنهم بشواغل البدن **وَجِايْٓءَ يَوْمَئِذٍۭ بِجَهَنَّمَ** اى برزت نار الطبيعة واحضرت للمعذبين **يَوْمَئِذٍ يَّتَذَكَّرُ الْاِنْسَانُ** خلاف

خلاف ما اعتقده فى الدنيا وصار هيئة فى نفسه من مقتضيات فطرته فان ظهور البارى بصفة القهر والملائكة بصفة التعذيب لا يكون الا لمن اعتقد خلاف ما ظهر عليه مما هو فى نفس الامر كالمنكر والنكير **وَأَنَّىٰ لَهُ** فائدة **الذِّكْرَىٰ** ومنفعته فان الاعتقاد الراسخ يمنع نفع هذا التذكير **يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ** التى نزلت عليها السكينة وتنورت بنور اليقين فاطمأنت الى الله من الاضطراب **ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ** فى حال الرضا اى اذا تولاك بكمال الصفات فلا تسكنى اليه وارجعى الى الذات فى حال الرضا الذى هو كمال مقام الصفات والرضا عن الله لا يكون الا بعد رضا الله عنها كما قال رضى الله عنهم ورضوا عنه **فَادْخُلِي فِي عِبَادِي** فى زمرة عبادى المخصوصين بى من اهل التوحيد الذاتى **وَادْخُلِي جَنَّتِي** المخصوصة بى اى جنة الذات وقرئ فى عبدى وقرئ فى جسد عبدى اى حال البعث والنشور ورد الارواح الى الاجساد والله اعلم

سُورَةُ الْبَلَدِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

اقسم بالبلد الحرام الذى هو البلد القدسى النازل به رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الافق الاعلى والوادى المقدس **وَأَنْتَ حِلٌّ** مطلق **بِهَٰذَا الْبَلَدِ** تفعل به ما تشاء غير مقيد بقيود صفات النفس والعادات **وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ** اى روح القدس الذى هو الاب الحقيقى للنفوس الانسانية كقول عيسى عليه السلام انى ذاهب الى ابى وابيكم السماوى وقوله تشبهوا بابيكم السماوى ونفسك التى ولدها هو اى بروح القدس ونفسك الناطقة **لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ** مكابدة ومشقة من نفسه وهواه او مرض باطن وفساد قلب وغلظ حجاب اذ الكبد فى اللغة غلظ الكبد الذى هو مبدأ القوة الطبيعية وفساده وحجاب القلب وفساده من هذه القوة فاستعير غلظ الكبد لغلظ حجاب القلب ومرض الجهل **أَيَحْسَبُ** لغلظ حجابه ومرض قلبه لاحتجابه بالطبيعة **أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا** كثيرا اى فى المكارم للافتخار والمباهاة كقول العرب خسرت عليه كذا اذا انفق عليه يتفضل على الناس بالتبذير والاسراف ويحسبه فضيلة لاحتجابه عن الفضيلة وجهله ولهذا قال **أَيَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ** اى ايحسب ان لم يطلع الله تعالى على باطنه ونيته حين ينفق ماله فى السمعة والرياء والمباهاة لا على ما ينبغى فى مراضى الله وهى رذيلة فى نفسه فكيف تكون فضيلة **أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ** المنعم عليه بالآلات

البدنية التى يتمكن بها من اكتساب الكمال بالبصر بالتجربة [illegible] **وَهَدَيْنَاهُ** ... ويتمكن بها من ... **النَّجْدَيْنِ** ... طريقى الخير والشر **فَلَا اقْتَحَمَ** ... عليها ... الطريق الى الخير **الْعَقَبَةَ** اى عقبة النفس وهواها ... والمجاهدة بالرياضة والمجاهدة القلبية ... **وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ** اى العقبة التى تحجب القلب ... عقبة ... **فَكُّ رَقَبَةٍ** تخليص رقبة القلب الاسير فى قيد صفات النفس وفكها من اسرها بالتجرد عن الميول الطبيعية بالكلية فان لم يكن ذلك بالكلية بالرياضة ... النفس فتكلف القطع ... **أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ** ... **يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ** ... **أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ** ... فان الاطعام ... خصوصا وقت شدة الاحتياج للمستحق ... فى موضعه من باب فضيلة العفة بل افضل انواعها والايمان من فضيلة الحكمة واشرف انواعها ... وهو الايمان العلمى اليقينى والصبر على الشدائد ... انواع الشجاعة ... **وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ** ... اى التراحم والتعاطف من افضل انواع ...

العدالة فانظر كيف عدد اجناس الفضائل الاربع التى يحصل بها كمال النفس بدأ بالعفة التى هى اولى الفضائل عبر عنها بمعظم انواعها واخص خصائصها الذى هو السخاء ثم اورد الايمان الذى هو الاصل والاساس وجاء بلفظة ثم لبعد مرتبته عن الاولى فى الارتفاع والعلو وعبر الحكمة به لكونه امر سائر مراتبها وانواعها ثم رتب عليه الصبر لامتناعه بدون اليقين واخر العدالة التى هى نهايتها واستغنى بذكر المرحمة التى هى صفة الرحمن عن سائر انواعها كما استغنى بذكر الصبر عن سائر انواع الشجاعة **أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ** ○ اى الموصوفون بهذه الفضائل هم السعداء اصحاب اليمن وسكان عالم القدس **وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا** اى حجبوا عن هذه الصفات التى هى ايات الله الحقيقية التى تعرف بها ذاته **هُمْ أَصْحَابُ** الشوم وسكان عالم الرجس **عَلَيْهِمْ** تستولى نار الطبيعة الاثارية مطبقة عليهم ابوابها محبوسين فيها ممنوعين عن الروح والمراتب بالابدين والله اعلم

سُورَةُ الشَّمْس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

وَالشَّمْسِ اقسم بشمس الروح وضوئها المنتشر فى البدن الساطع على النفس **وَالْقَمَرِ** اى قمر القلب اذا تلى الروح فى التنور بها واقباله نحوها واستضاءته بنورها ولم يتبع النفس فينخسف بظلمتها **وَالنَّهَارِ** ونهار استيلاء نور الروح وقيام سلطانها واستواء نورها **إِذَا جَلَّاهَا** ○ وابرزها فى غاية الظهور كالنهار عند الاستواء فى تجلية الشمس **وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا** ○ اى ليل ظلمة النفس اذا سترت الروح فان وجود القلب الذى هو محل المعرفة وعرش الرحمن لا يكون الا بامتزاج نور الروح وظلمة النفس كانه موجود مركب منهما متولد من اجتماعهما ولولا ظلمة النفس لم تستبن المعانى فى القلب فلم تضبط كما فى حيز الروح لغاية صفائها ونوريتها وان كانت الثلاثة حقيقة واحدة تختلف اساميها بحسب اختلاف مراتبها **وَالسَّمَاءِ** اى الروح الحيوانية التى هى سماء هذا الوجود والقادر الذى بناها **وَالْأَرْضِ** اى البدن والخالق الذى طحاها **وَنَفْسٍ** اى القوة الحيوانية المنطبعة فى الروح الحيوانية المسماة باصطلاح اهل الشرع والتصوف النفس مطلقا او الجملة او النفس الناطقة والحكيم الذى **سَوَّاهَا** ○ عدلها بين جهتى الربوبية والسفالة لا فى ظلمة الجسم وكثافته ولا فى ضوء الروح ولطافته كما قال لا شرقية ولا غربية على الاول وعدل مزاجها وتركيبها على الثانى واعدها لقبول الكمال ووسطها بين العالمين على الثالث **فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا** ○ اى

وَالْاُنْثٰی ۙ التی هی النفس فولد القلب اِنَّ سَعْیَكُمْ لَشَتّٰی ۙ اشتات مختلفة لانجذاب بعضكم الی جانب الروح والتوجه الی الخیر لغلبة النورية وميل بعضكم الی جانب النفس والانهماك فی الشر لغلبة الظلمة وتفصيل ذلك فی قوله فَاَمَّا مَنْ اَعْطٰی وَاتَّقٰی ۙ ای اثر الترك والتجريد فرفض ما يشغله عن الحق وتركه بالسهولة واتقی عن هيات النفس فجردهما عن الميل الی ما رفض والالتفات نحوه وَصَدَّقَ بِالْحُسْنٰی ۙ التی هی مرتبة الكمال بالايمان العلمی اذ لو لم يتيقن بوجود كمال كامل لم يمكنه الترقی فَسَنُیَسِّرُهٗ لِلْیُسْرٰی ۙ ای فسنهيئه ونوفقه للطريقة اليسری التی هی السلوك فی الله لقطع علائقه وقوة يقينه وَاَمَّا مَنْۢ بَخِلَ وَاسْتَغْنٰی ۙ اثر محبة المال وجمعه ومنعه واستغنی به عن كسب الفضيلة لاحتجابه به عن الحق وَكَذَّبَ بِالْحُسْنٰی ۙ بوجود مرتبة الكمال والفضيلة لاستغنائه باشياء الدنيا واحتجابه بها عن عالم النور والاخرة فَسَنُیَسِّرُهٗ لِلْعُسْرٰی ؕ فسنهيئه بالخذلان للطريقة العسری التی هی الانحطاط عن رتبة الفطرة الی قعر الطبيعة ودركات اسفل سافلين ماوی الحشرات والديدان والحيلولة بينه وبين شهواته بالحرمان وَمَا یُغْنِیْ عَنْهُ مَالُهٗۤ الذی تعب فی تحصيله وافنی عمره فی حفظه اِذَا تَرَدّٰی ؕ اذا وقع فی قعر بئر جهنم وعمق الهاوية وهلك اِنَّ عَلَیْنَا لَلْهُدٰی ۚۖ بالارشاد الينا بنور العقل والحس والجمع بين الادلة العقلية والسمعية والتمكين علی الاستدلال والاستبصار وَاِنَّ لَنَا لَلْاٰخِرَةَ وَالْاُوْلٰی ۙ ای نعطيهما من توجه الينا فلا نحرم التارك المجرد عن ثواب الدنيا مع ثواب الاخرة فان من اثر الاشرف يكون الاخس تحت قدمه بالضرورة كقوله لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم فَاَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظّٰی ۚ ای نارا عظيمة يبلغ لظاها جميع مراتب الوجود وهی النار الكبری الشاملة للحجاب فی القهر والسخط والتعذيب بالاثار ولهذا قال لَا یَصْلٰىهَاۤ اِلَّا الْاَشْقَی ۙ العديم الاستعداد الخبيث الجوهر المشرك بالله فی المواقف الاربعة الَّذِیْ كَذَّبَ بالله لشركه وَتَوَلّٰی ؕ واعرض عن الدين لعناده وَسَیُجَنَّبُهَا الْاَتْقَی ۙ ای يتحاماها ويبعد عنها فی جميع مراتبها الذی اتقی ما عدا الله من ذاته وصفاته وافعاله وكل شیء من الاغيار والاثار بالاستغراق فی عين الجمع وهو التقی المطلق الذی لم يقف مع غير الله فيوقف علی الله ويعذب ببعض النيران واما التقی فقط لا يجنب جميع مراتبها كالمتجرد من الهيات والافعال الواقف مع الصفات فانه وان كان مغفورا ذنوبه فقد

سورة الضحى

بسم الله الرحمن الرحيم

الابنا فى وجاع الكونين على ان دبيك ما تركك تراهمودح فى عالم النور وحضرة القدس مع بقاء المحبة والشوق فى مقام الصفات محجوبا عن الذات فان المودع لابد له من محبة وشوق **وَمَا قَلَىٰ ۝** اى وما قلاك فى عالم الظلمة والوقوف مع الكون بلا محبة وشوق فى مقام النفس محجوبا عن الروح وصفاته وافعاله تركك قال مبغض ذلك ان المحبوب الذى يسبق كشفه اجتهاده اذا كوشف بالتوحيد الذاتى ورفع غطائه ليعشق رد الى الحجاب وسد طريقه الى حضرة تجلى الذات ليشتد شوقه ويلطف سره وتذوب انانيته بنار الشوق ثم فتح طريقه ورفع حجابه بالكلية وكوشف بالحق الصرف ليكون ذوقه اتم وكشفه اكمل وكان صلى الله عليه وسلم فى هذا الاحتجاب يصعد الجبال ليرمى بنفسه فاذا نفدت طاقته رفع الحجاب ونزل **وَلَلْآخِرَةُ** اى وللحالة الاخرة التى هى التجلى بعد الاحتجاب واشتداد الشوق **خَيْرٌ لَّكَ مِنَ** الحالة **الْأُولَىٰ ۝** لامنك فى الحالة الثانية عن التلوين بوجود البقية وظهور الانانية **وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ** الوجود الحقانى لهداية الخلق والدعوة الى الحق بعد هذا الفناء الصرف **فَتَرْضَىٰ ۝** به حيث ما رضيت بالوجود البشرى والرضا لا يكون الا حال الوجود **أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا** منفردا محجوبا بصفات النفس عن نور ابيك الحقيقى الذى هو روح القدس منقطعا عنه ضائعا **فَآوَىٰ ۝** اى فاواك الى جنابه ورباك فى حجر تربيته وتاديبه وكفلك اياك ليعلمك ويزكيك **وَوَجَدَكَ ضَالًّا** عن التوحيد الذاتى عند كونك فى عالم ابيك محتجبا بالصفات عن الذات فهداك بنفسه الى عين الذات **وَوَجَدَكَ عَائِلًا** فقيرا عديما فانيا فيه بالفقر الذى هو سواد الوجه فى الدارين الذى هو الفناء المحض بعد الفقر الذى هو فخره اى فناء الصفات كما قال الفقر فخرى فاغناك بما اعطاك من الوجود الموهوب الموصوف بصفات الكمال الحقانى المتخلق بالاخلاق الربانية فاذا تم كمالك فتخلق باخلاقى وافعل بعبادى ما فعلت بك لتكون عبدا شكورا اى قائما بشكر نعمتى **فَأَمَّا الْيَتِيمَ** اى المنفرد المنكسر القلب المنقطع عن نور القدس المحتجب بحجاب النفس **فَلَا تَقْهَرْ ۝** والطف به بالمداراة والرفق واوه الى نفسك بالدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة كما اويتك **وَأَمَّا السَّائِلَ** اى المستعد المحجوب الضال عن طريق مقصده الطالب اياه **فَلَا تَنْهَرْ ۝** ولا تمنعه من السؤال واهده كما هديتك **وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ** من العلم والحكمة الفائضة عليك فى مقام البقاء **فَحَدِّثْ ۝** بتعليم الناس واغنائهم بالخير الحقيقى كما اغنيتك والله تعالى اعلم

سورة الانشراح

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ۝ استفهام بمعنى انكار انتفاء الشرح ليفيد ثبوته اى شرحنا لك صدرك وذلك لان الموحد فى مقام الفناء محجوب بالحق عن الخلق لفنائه وضيق الفانى عن كل شىء اذ العدم لا يقبل الوجود كما كان قبل الفناء محجوبا بالخلق عن الحق لغيبته وعادته الوجودى وامتناع قبول وجود التجلى الذاتى الالهى فاذا رده الى الخلق بالوجود الحقانى الموهوب ورجع الى التفصيل وسع صدره الحق والخلق لكونه موجودا حقيا وذلك شرحناه بنورنا الذى انشراح الصدر اى شرحناه بحقائق الانباء والوزر الذى يكسره للدعوة والقيام بحقائق الكسر اى يكسره بحمل ظهور على النقيض وهو صفات الكسر اى فى مقام بقيت الشهود وزر النبوة والقيام باعبائها وعن الفعل الشهودى لم يحمل الخلق وجود افعاله لافعاله تعالى ومنه تريد ابين بعدها فعل الشهود ويحتمل هو وثقل مقام النبوة عن مقام بيهم يثبت جلالا وشرا ولا باتم وبعض تشمل ذلك عليه وكاد الابق وحده فاذا ذكر الى مقام الشهود العودية وحجب بالتجلية الاستحجاب من اى يتصعر بظهور الاستحجاب بوجه الذاتى حينئذ اى عن الكل فى مقام

فی مقام البقاء حتی لم یحتجب بالکثرة عن الوحدة وشاهد الجمع فی عین التفصیل ولم یغب عن شهوده بالدعوة وذلك هو شرح الصدر وهو بعینه وضع الوزر المذکور ورفع الذکر لان الفانی فی الجمع لا یکون شیئا فضلا عن ان یکون مذکورا ولو بقی فی عین الجمع لما صح محمد رسول الله صلی الله علیه وسلم بعد قولنا لا اله الا الله لفنائه ولما تم الاسلام لصحته بهما **فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ** ای الاحتجاب الاول بالخلق عن الحق **يُسْرًا** ۝ وای یسر هو کشف الذات ومقام الولایة **إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ** ای الاحتجاب الثانی بالحق عن الخلق **يُسْرًا** ۝ وای یسر هو شرح الصدر بالوجود الموهوب الحقانی ومقام النبوة **فَإِذَا فَرَغْتَ** عن السیر بالله وفی الله وعن الله **فَانْصَبْ** ۝ فی طریق الاستقامة والسیر الی الله واجتهد فی دعوة الخلق **فَارْغَبْ** ۝ الیه خاصة فی الدعوة الیه ای لا ترغب الا الی ذاته دون ثواب او غرض آخر لتکون دعوتك وهدایتك به الیه والا لما کنت قائما به مستقیما الیه بل انقاعنه قائما بالنفس والله تعالی اعلم

سُورَةُ التِّين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

وَالتِّينِ ای المعانی الکلیة المنتزعة من الجزئیات التی هی مدرکات القلب شبهها بالتین لکونها غیر مادیة معقولة صرفة مطابقة لجزئیاتها مقویة للنفس لذیذة کالتین الذی لا نوی له بل هو لب کله مشتمل علی حبات کالجزئیات التی هی فی ضمن الکلیات مسمن للبدن فیه غذائیة وتفکه **وَالزَّيْتُونِ** ای المعانی الجزئیة التی هی مدرکات النفس شبهها بالزیتون لکونها مادیة معدة للنفس لادراك الکلیات کالزیتون الذی له نوی وهو دائغ لالات الغذاء مشه **وَطُورِ سِينِينَ** ۝ ای الدماغ الذی هو معدن الحس والتخیل المرتفع من ارض البدن کالجبل **وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ** ۝ ای القلب الحافظ ما فیه من المعانی الکلیة او المأمون فساده وفناؤه لتجرده عن اختلاف الاشتقاق من الامانة او الامن اقسم بما یحصل به کمال الانسان ووجوده من المعانی الکلیة والجزئیة والقلب والنفس اسے المدرکین ومدرکاتهما تعظیما للانسان واظهارا لشرفه وتکریما علی انه خلق الانسان **فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ** ۝ ای تعدیل من جمع الظلمة والنور فیه والجمع بین الاضداد والموافقة بینها وجعله واسطة بین العالمین جامعا لهما وتسویة خلقه وخلقه وتحسین صورته ومعناه فی اعدل مزاج واکمل نوع وافضل مخلوق **ثُمَّ رَدَدْنَاهُ** لاحتجابه بالظلمة عن النور والوقوف مع رذائل الاخلاق والاعراض عن الفضائل **أَسْفَلَ** من سفل خلقا ورتبة من اهل الدرکات واقبح من قبح صورة وترکیبا واشوهه خلقة وشکلا ومنظرا وهم اصحاب النار فی سجین الطبیعة **إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا**

بتغلیب نور القلب علی ظلمة النفس والکلی علی الجزئی وکسروا النفس بالفضائل **وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ** ای حصلوا الکمال العلمی والعملی **فَلَهُمْ أَجْرٌ** من عالم القدس والخیرات العالیة من عالم النفوس فی درجات جنات القلوب من عالم القدس من ثواب جنات الاتصال **غَيْرُ مَمْنُونٍ** ۝ لاتصال مدده وابدیة وجوده وبراءته عن الکون والفساد **فَمَا يُكَذِّبُكَ** ایها الانسان **بَعْدُ بِالدِّينِ** ۝ ای فما یجعلك کاذبا بسببه بعد وقوفك علی هذا الخلق العجیب فتکون کاذبا بعد الوجود بان تکذب به فتکون الجامع لمراتب الوجود اسفلها واعلاها الکاملین الکونین اشرفهما واخسهما **أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ** ۝ فتحکم علیه بالوقف فی ای مرتبة من المراتب شاء فی اعلاها فیثیبه او اسفلها فیعاقبه

سُورَةُ الْعَلَق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ ای فی اول رتبة ردته علیه السلام عن الجمع الی التفصیل ولهذا قیل هی اول سورة نزلت من القرآن ومعنی الباء فی باسم الاستعانة کما فی قولك کتبت بالقلم لانه اذا رجع الی الخلق عن الحق کان موجودا بالوجود

الحقاني بعد الفناء عن وجوده موصوفا بصفاته فكان اسما من اسمائه لان الاسم هو الذات مع الصفة
اى اقرأ بالوجود الذاتي الذي هو اسمه الاعظم فهو الآمر باعتبار الجمع والمأمور باعتبار التفصيل ولهذا
وصفا لرب ما **الَّذِي خَلَقَ** اى احتجب بصورة الخلق يعني ظهرت بصورتك فتجلي في
صور الخلق وارجع عن الحقية الى الخلقية وكن خلقا بالحق ولما ردّه الى الخلقية في صورة الجمعية
الانسانية وامره بالاحتجاب بها للتمكن الوحي والتنزيل والنبوة خص الخلق بعد تعميمه بالانسان
فقال **خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ۝ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ۝** اى
البالغ الى النهاية في الكرم الذي لا يمكن فوق غايته كرم لجوده بذاته وصفاته وهب لك ذاته
وصفاته فهو اكرم من ان يدعك فانيا في عين الجمع فلا يعوض وجودك بنفسك شيئا ولو ابقاك
على حال الفناء لم يظهر له صفة فضلا عن الكرم ومن قضية اكرميته انه الذي اترك باشرف صفاته
الذي هو العلم وما ادخر عنك شيئا من كمالاته فلهذا وصفه الاكرم **الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ**
اى القلم الاعلى الذي هو الروح الاول الاعظم اى علم بسببه وواسطته ثم لما كان في اوائل
البقاء ولم يصل الى التمكين اراد ان يمكنه ويحفظه عن التلوين بظهور انائيته وانتحال صفة الله
فقال **عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** اى لم يكن له علم فعلمه بعلمه ووهب له صفة عالميته
لئلا يرى ذاته موصوفة بصفة الكمال فيطغى بظهور الانائية ولهذا ردعه عن مقام الطغيان بقوله
كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَىٰ ۝ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَىٰ ۝ اى بسبب رؤيته نفسه
مستغنيا بكماله **إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ۝** بالفناء الذاتي فلا ذات لك ولا صفة فارتدع
عليه السلام متأدبا بادب حاله وقال لست بقارئ اى ما انا بقارئ انما القارئ انت **أَرَأَيْتَ الَّذِي**
اى المحجوب الجاهل المستغني بحاله وماله وقوته عن الحق **يَنْهَىٰ ۝ عَبْدًا** اى عبد عن صلاة الحضور
والعبادة في مقام الاستقامة بطغيانه **إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَىٰ ۝ أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَىٰ ۝**
في شركه ودعوته الى الشرك فرضا وتقديرا كما زعم **إِنْ كَذَّبَ** بالحق لكفره واعرض عن الدين
المستقيم لعناده وطغيانه كما هو في نفس الامر **أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَىٰ** في الحالتين فيجازيه
كَلَّا ردع عن النهي عن الصلاة واثبات للقسم الثاني من الشرطية بنفي القسم الاول بالوعيد عليه
لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ ۝ عنه وعن نسبة الكذب والخطا اليه على ابلغ وجه واكده وبيان احتجابه بقومه
واتكاله على قوتهم وغفلته عن قهر الحق وسخطه بتسليط الملكوت السماوية والارضية الفعالة في
عالم الطبيعة عليه التي لا يمكن لاحد مقاومتها **كَلَّا لَا تُطِعْهُ** اى لا توافقه ودم على ما انت

عليه من مخالفته بملازمة التوحيد **وَاسْجُدْ** بسجود الفناء في صلاة الحضور **وَاقْتَرِبْ ۝** اليه بالفناء في الافعال ثم في الصفات ثم في الذات اى دم على حالة قربك ثابتا في مقام الاستقامة والتمكين حتى تكون في حالة البقاء به فانيا عنك ولا يظهر فيك تلوين بوجود بقية من احدى الثلاث ولهذا قرأ عليه السلام في هذه السجدة اعوذ بعفوك من عقابك اى بفعل العفو من فعل العقاب واعوذ برضاك من سخطك اى بصفة رضاك من صفة سخطك واعوذ بك منك اى بذاتك [illegible] من ذاتك [illegible] وهو معنى الاقتراب به وفي الحديث اقرب ما يكون العبد الى ربه اذا سجد والله تعالى اعلم

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ اى في البنية المحمدية حال احتجابه بعد الشهود الذاتي ليلة القدر [illegible] عليه السلام في مقام القلب بالحالة [illegible] لانه لا يمكن الانزال الا [illegible] عليه السلام [illegible] هو بظهور [illegible]

هو الانها شرفها بقوله **وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ** اى اى شئ عرفك كنه قدرها وشرفها **خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ** قد مر ان اليوم يعبر به عن الحادث كقوله وذكرهم بايام الله فكل كائن يوم واذا بنى على هذه الاستعارة كان كل نوع شهر لاشتماله على الايام والليالى اشتمال النوع على الاشخاص وكل جنس سنة لاشتمالها على الشهور اشتمال الجنس على الانواع والالف هو العدد التام الذى لا كثرة فوقه الا بالتكرار والاضافة فيكنى به عن الكل اى هذا الشخص وحده خير من كل الانواع شريف وجه تفضيله وسبب خيريته فقال **تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم** اى القوى الروحانية والنفسانية بل الملكوت السماوية والارضية والروح **مِّن كُلِّ أَمْرٍ** اى من جهة كل امر هو معرفة جميع الاشياء ووجوداتها ونعوتها وصفاتها وخواصها واحكامها ولوازمها وتدبيرها وتسخيرها **سَلَامٌ هِيَ** سلامة من جميع النقائص والعيوب **حَتَّىٰ** وقت طلوع فجر الشمس الطالعة من مغربها او قرب الموت فحينئذ لا تكون سلامة اى سالمة او سلام في نفسها لكثرة السلام عليها من الله والملائكة والناس اجمعين

سورة البينة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا اى حجبوا اما عن الدين وطريق الوصول الى الحق كاهل الكتاب واما عن الحق ايضا كالمشركين **مُنفَكِّينَ** عما هو فيه من الضلالة **حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ** اى الحجة الواضحة الموصلة الى المطلوب في ذلك الفرق المختلفة المتعصبة باهوائهم وضلالاتهم من اليهود والنصارى والمشركين كانوا يتخاصمون ويتعاندون ويدعى كل حزب حقية ما عليه ويدعو صاحبه اليه وينسب دينه الى الباطل ثم يتفقون على انا لا ننفك عما نحن فيه حتى يخرج النبى الموعود فى الكتابين المامور باتباعه فيهما فنتبعه ونتفق على الحق على كلمة واحدة كما عليه الآن بعينه حال هؤلاء المتعصبين من اهل المذاهب المتفرقة وانتظارهم خروج المهدى فى آخر الزمان ووعدهم على اتباعه متفقين على كلمة واحدة ولا احسب لهم الا مثل حال اولئك اذا خرج اعاذنا الله من ذلك فحكى الله قولهم وبين انهم ما تفرقوا تفرقا قويا وما اشتد اختلافهم وتعاندهم الا من بعد ما جاءتهم البينة بخروجه لان كل فرقة بل كل شخص توهم انه يوافق هواه ويصدق في ايه لاحتجابه بدينه فلما ظهر خلاف ذلك ازداد كفره وعناده واشتدت شكيمته وضغينته **رَسُولٌ** بدل من البينة اى الحجة القائمة الواضحة رسول **مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا** من الواح العقول والنفوس

السماوية وتنزيله اليهما بتجريد ... **مُّطَهَّرَةً** من دنس الطبائع ... وكان بالعناصر ونقش المواد وتجريد ... **فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ** اى مكتوبات ثابتة ابدية مستقيمة ناطقة بالحق والعدل ... **وَمَا أُمِرُوا** اى اهل الكتاب ... **إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ** ... **حُنَفَاءَ** مائلين عن ... [illegible]

المشاملة للمصلين الآخرين فلو لم يحتجبوا باهوائهم ولم يحرفوا كتبهم ويتعصبوا بظهور نفوسهم الصورية ولم يقفوا مع شهواتهم ولم يحتجبوا ببتوهماتهم وتصوراتهم بظواهر اوضاعهم وعاداتهم واماتيهم ومراداتهم عن حقائق ما فى كتبهم لكان دينهم هذا الدين بعينه فالحاصل ان المحجوبين من اى الفرق كانوا هم شر البرية فى نار جهنم الآثار وقعر بئر الطبيعة والموحدين بالتوحيد العلمى العاملين على قانون العدالة فى اكتساب الفضائل **هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ** فى جنان الخلد بحسب درجاتهم من جنات الافعال والصفات واعلى درجاتهم مقام كمال الصفات الذى هو الرضا **ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ رَبَّهُ** اى ذلك المقام مخصوص بمن علته الخشية الربانية عنه تجليه بصفة العظمة لانه اذا تجلى الرب على القلب بصفة العظمة استولت الخشية على العبد وذلك ليس هو الخوف المنافى لمقام الرضا بل هو حكم التجلى واثره فى النفس كما اثبت القدر المشترك للمحجوبين من الكون فى النار الكبرى التى للاشقين اثبت القدر المشترك للموحدين من الجنة دون الجنة العليا التى للعارفين لا تقين فلذلك كان اعلى درجاتهم الرضا والسلام

سورة الزلزلة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ ارض البدن عند نزع الروح الانسانى باضطراب الروح الحيوانى والقوى **زِلْزَالَهَا** الذى استوجبته فى تلك الحالة المؤذنة بخرابها وانتقاض بنيتها **وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا** اى متاعها التى هى بها ذات قدر من القوى والارواح وهيآت الاعمال والاعتقادات الراسخة فى القلب جمع ثقل وهو متاع البيت **وَقَالَ الْإِنسَانُ مَا لَهَا** اى ما لها زلزلت واضطربت ما طبها ما دائها الانحراف المزاج ام لغلبة الاخلاط **يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا** بلسان حالها **بِأَنَّ رَبَّكَ** اشار اليها وامرها بالاضطراب والخراب واخراج الاثقال عند زهوق الروح وتحقق الموت **يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ** من مراقدهم ومخارج ابدانهم الى مواقفهم ومواطن حسابهم وجزائهم **أَشْتَاتًا** متفرقين سعداء واشقياء **لِّيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ** اى جزاءها بما اثبت فى صحائف نفوسهم من صورها وهيآتها **فَمَن يَعْمَلْ** من السعداء **مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَن يَعْمَلْ** من الاشقياء **مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ** المخصص لعموم من فى فمن يعمل فى الموضعين قوله اشتاتا لان خيرات الاشقياء محبطة بالكفر والاحتجاب وشرور السعداء مغفورة بالايمان والتوبة وغلبة الخيرات وسلامة الفطرة

سورة العاديات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَادِيَاتِ اى النفوس المجتهدة السائرة فى سبيل الله التى تعدو من شدة سيرها وقرب انتهائها ودهشتها كالخيل العادية **ضَبْحًا** تتنفس الصعداء من برحاء الشوق **فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا** فتورى نارا باقتداح النتائج والاشتغال بنور العقل الفعال بقدح زناد الفكر وتركيب المعلومات بالفكر **فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا** اى التى تغير بما يتعلق بها مما فى ظواهرها وخارجها من الملابسات ومما فى بواطنها وداخلها من هيآت صفات وآثار الانفعالات والدنيات النفوس وميول الشهوات والخيال بنور صبح التجلى ترك ... وساوس الوهم ومبادئ الوصول القيامة وهواجس واثر الطوالع ... الامنى ... وتلطيفه **فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا** بانها كله ... وتقع تراب البدن الشديدة التوجه الى الحق الكبير ... بالرياضة ووضع الخطوط وانزعاج القوى وشغلها عنه والاقبال اليه بالشوق واشتغالها عن ... القلب والشرح من مجانبة البدن اى فتوسطن **فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا** ... بتلق الانوار كالنيال ... محيطة كالغبار فى التلاشى ... السبع ونوره اجمع ... اى بتلك الحالة ... الذات فاستغرقن فى ... اى الطفن ...

كثافة تراب البدن حتى يصير كالنقع في اللطافة فوسطن بذلك النقع جمع الذات فان الوصول انما يكون بالابدان كمعراجه عليه السلام فانه كان بالبدن اى العاملات العاملات التاركات الجروات بنور التجلي المنهكات للابدان بالرياضة فالواصلات **إِنَّ الْإِنسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ** اقسم بحرمة الشاكرين لانعمة الواصلين اليه بتوصلها على ان الانسان لكفور لربه باحتجابه بنعمه عنه ووقوفه معها وعدم استعماله لها فيما ينبغي ليتوصل بها اليه **وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ** لعلمه باحتجابه وشهادة عقله ونور فطرته انه لا يقوم بحقوق نعم الله ويقصر في جنب الله بكفرانه **وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ** اى وانه لحب المال لقوى او لاجل حب المال لبخيل علقك يحتجب به فاز زارأسه في تحصيله وحفظه وجمعه ومنعه مشغولا به عن الحق معرضا عن جنابه او انه لحب الخير الموصل الى الحق منقبض غير منبسط **أَفَلَا يَعْلَمُ** اى ابعد هذا الاحتجاب ومخالفة العقل لا يعلم بنور فطرته وقوة عقله **إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ** عالم باسرارهم وضمائرهم واعمالهم وظواهرهم فيجازيهم على حسبها اذا بعثر اى بحث ما في قبورا بدانهم من النفوس والارواح وحصل ما في صدورهم اى اظهر ما في قلوبهم من هيآت اعمالهم وصفاتهم واسرار نياتهم المكتومة فيها

سورة القارعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْقَارِعَةُ الداهية التي تقرع الناس وتهلكهم وهي اما القيامة الكبرى او الصغرى فان كانت الكبرى فمعناها الحالة التي تفنى المقروع من تجلى الذات الاحدية وافناء البشرية بالكلية وهى حالة لا يعرف كنهها ولا يقدر قدرها تقرعهم **يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ** يكونون في ذلك الشهود في الذلة والتفرق الوجهة كالفراش المنتشر واحقر واذل لانه لا قدر ولا وقع لهم في عين الموحد كقوله لن يكمل ايمان المرء حتى يكون الناس عنده كالاباعر او كالفراش **الْمَبْثُوثِ** اذا احترق وانبث بالنار لنظره اليهم بعين الفناء **وَتَكُونُ الْجِبَالُ** اى الاكوان ومراتب الوجود على اختلاف اصنافها وانواعها **كَالْعِهْنِ الْمَنفُوشِ** لصيرورتها هباء منبثا وانتفاعها وتلاشيها بالتجلي وان كان المراد بالناس المقروعين من اهل الكبرى فمعناها كالفراش المبثوث المحترق بنور التجلي المتلاشي لا غير وتكون الجبال اى ذواتهم وصفاتهم مع اختلاف مراتبها والوانها كالعهن المنفوش في التلاشي الا ان قوله فاما من ثقلت موازينه واما من خفت موازينه

للرياضة
لا بتثاقل التفصيل بثقالات الحق
واعلم ان ميزان الحق للعوز وثانيه الى الاتقاء
ميزان الخلق اذ صعودها باحتطاطها من النفس
فيه هو الثقل وهبوطها بالعدل والعوز وثانيه التعليم
لان ميزانه تعالى بهو المعايير التي لها قدر ووزن
اى المثبتة الراجحة عند الله التي كلما ثقل ارتفع
عنده هي الباقيات الصالحات التي لا وزن لها
من النفس والابدان والخفيفة التي الثانيات الناسخة
ولا قدر لها اعتبار عند الله هي الفانيات الخسيسة
من اللذات الحسية والشهوات ولا اعتبار **فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ**
من اللذات الحسية والمعروف الفناء
من العلوم بالكليات الحقيقية والنفسانية والكمالات القلبية
فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ذات رضا اى حياة حقيقية في جنات الصفات
وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ بان كانت من الاعمال السيئة
فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ اى ما واه هو بجهنم الطبيعة الجسمانية التي تهوى فيها اهلها
وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ حالها انها
نَارٌ حَامِيَةٌ حقيقية بالغة الى غاية الاحراق ويكون معذبها

دما ادراك ما الهاوية التي هلك بها نار حامية وان كانوا من اهل الصغرى فمعناها الحالة التي تقرع
الناس بشدتها وهي الموت يوم يكون الناس بفراقهم عن الابدان وانبعاثهم من مراقدها
وقصدهم الى ضوء عالم النور وعدلتهم وبخشوعهم وتفرق مقاصدهم وتحيرهم بحسب تفرق عقائدهم
واهوائهم كالفراش المبثوث وتكون جبال الاعضاء في اختلاف الوانها واصنافها وتفرق اجزائها
وتفتتها وصيرورتها هباء كالعهن المنفوش والباقي بحاله كما ذكر والله اعلم

سورة التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم

أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝ اى شغلتكم اللذات الحسية والخيالية الفانية من نعيم
الحياة الدنيا التي احتجبتم بها وحسبتم كمالكم فيها واذهبتم طيباتكم من نور الاستعداد وصفاء الفطرة
والعقل والمعقولات فيها عن اللذات العقلية والكمالات المعنوية الباقية من نعيم الآخرة وذهب بكم
المفاخرة والمباهاة بهذه الامور الفانية من كثرة الاموال والاولاد وشرف الآباء والاجداد كلهم
حَتّٰى ما اكتفيتم بالموجودات منها وارتكبتم المفاخرة بالمعدومات السالفة من العظام البالية
لشدة الحجاب وغلبة لذة الخيال وسلطنة شيطان الوهم او حتى متم وافنيتم عمركم فيها ومكثتم
طول عمركم على ما هو سبب نجاتكم كَلَّا ردع عن الاشتغال بها وتنبيه على وخامة عاقبتها سَوْفَ
تَعْلَمُونَ ۝ عند خراب الابدان وكشف غطاء الاكوان حين لا ينفعكم العلم لانعدام الاسباب
والآلات التي يمكن بها الاستكمال بالموت وخامة عاقبة الاشتغال بهذه الحسيات والوهميات
السريعة الزوال العظيمة الوبال لبقاء تبعاتها وتعذبكم بهيآتها واستيلاء نار آثارها ثُمَّ كَلَّا
سَوْفَ تَعْلَمُونَ تكرار للوعيد كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ اى لو ذقتم
اللذات الحقيقية من العلوم اليقينية والادراكات النورية المستعلية على هذه الحسيات والخياليات الفانية لكان
ما لا يدخل تحت الوصف من الندم والحسرة على فوات العمر العزيز فيها والذهول عنها بها لَتَرَوُنَّ
الْجَحِيمَ ۝ اى والله لترون بسبب احتجابكم بهذه الحسيات نار جحيم الطبيعة الآثارية ثُمَّ لتذوقنها
عيانا يقينيا بالذوق والوجدان فوق العلم ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ۝
اى عن ما هو الدنيوى ولذاته الفانية التي هذه عاقبته ومآله وتبعته ام الاخروى الباقي ابدا
على حاله الذي كنتم تنكرونه ويجوز ان يكون قوله لترون الجحيم سادا مسد جواب لو لان القسم
والشرط اذا اجتمعا اتحد جوابهما معنى وخص بالقسم لفظا سادا مسد جواب الشرط كقوله وان

ألهاكم حب
انكر المشركون اى والله
لو علمتم علم اليقين ودمعلتم اسـ
لرأيتم جحيم الطبيعة الخصوصية
بالمحجوبين بهذه الرذائل من الانغماس في الشهوات
واللذات الوهمية والخيالية والكمالات الحسية
والبدنية التي تفرزتم وتسكرتم فيها وحنا الكثير
عليها فانتبهتم عنها الانتهاء البالغ شيئا وقتم
على مرتبة العلم اليقيني لوجدتم ذوقكم من تكاثر
اللذات وبهائه وحسنه وشرفه وبهاءه وبقاءه
تبعة ما انتم الآن فيه وفنائه وقبحه وخسته
ووباله فانترقيتم الى رتبة العيان والمشاهدة
فما بتم الحقائق على ما هي عليه
من الانوار والصفات
القدسية فشاهدتم بنور العيان
الالهية فشاهدتم هذه اللذات وما لها من
حقيقة الجحيم ووبال هذه اللذات والحرمان ثم
الامر الصيانات ومتاعب النيران اى ثم هذا
لتسألن يومئذ عن النعيم اى الخروج من التعليم
الذي انتم الآن فيه من التعليم اليقيني
ذات النعيم الدنيوي او لو تعلمون العلم افات
ايها المحجوبون بجبلة الزخارف واستيلاء
لترون الجحيم من شدة الشوق الى
بحر العشق ثم لترونها بذات الشوق والمشاهدة
رتبة عين اليقين وحقيقة
فاترون العشق

نار العشق حيا كانتم لتسئلن بعد هذا الذوق عن النعيم الذى هو حق اليقين ما هو اى ثم لتجدن ذوق الوصول والتم مرتبة حق اليقين فيمكنكم الاخبار عنها والله تعالى اعلم

سُوْرَةُ العصر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اقسم بالعصر اى بامتداد بقاء الزمان وما فيه وما يحدث معه بمبدعه وعلته الذى هو الدهر الناس يضيفون تغيرات الامور والاحوال اليه ويجعلونه مؤثرا فيه كقولهم وما يهلكنا الا الدهر والمؤثر بالحقيقة هو الله تعالى كما قال عليه السلام لاتسبوا الدهر فان الله هو الدهر تعظيما له لظهوره تعالى بصفاته وافعاله فى مظهره على ان المحجوب به عنه فى خسر هو الانسان لخسارته برأس ماله الذى هو نور الفطرة والهداية الاصلية من الاستعداد الازلى باختيار الحياة الدنيا واللذات الفانية والاحتجاب بها وبالدهر واضاعة الباقى فى الفانى **اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا** بالله الايمان العلمى اليقينى وعرفوا ان لامؤثر الا الله وبرزوا عن حجاب الدهر **وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ** الباقيات من الفضائل والخيرات اى اكتسبوها فربحوا بزيادة النور الكمالى على النور الاستعدادى الذى هو رأس مالهم **وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ** اى الثابت الدائم الباقى على حاله ابدا من التوحيد والعمل اى التوحيد الذاتى والوصفى والفعلى فان الحق الثابت بحسب **وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ** معه وعليه عن كل ما سواه بالتمكين والاستقامة فان الوصول الى الحق سهل واما البقاء عليه والصبر معه بالاستقامة فى العبودية فاعز من الكبريت الاحمر والغراب الابيض فالمعنى ان نوع الانسان فى خسر الا الكاملين فى العلم والعمل المكملين بهما ويجوز ان يؤخذ العصر بمعنى المصدر من عصره بمعنى اى وعصر الله الانسان بالبلاء والمجاهدة والرياضة حتى تصفو نقاوته ان الانسان الباقى مع الثفل او واقف مع حجاب البشرية فى خسر الا الذين اتصفوا بالعلم والعمل وتواصوا بالحق الثابت الذى هو الاعتقاد اليقينى اللازم للصفاوة الباقية بعد ذهاب الثفل وتواصوا بالصبر على العصر والانعصار بالبلاء والرياضة ولهذا قال عليه السلام البلاء موكل بالانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل وقال البلاء سوط من سياط الله يسوق به عباده اليه

سُوْرَةُ الهُمَزَة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةِ ۝ اى الذى تعود الرذيلتين وضرى بهما فان هذه

الصيغة للعادة والضراوة ... الاستهزاء
الكسر من اعراض الناس من الجهل والتعيير
الطعن فيهم رذيلتان مركبتان من الجهل والغضب
والكبر لانهما يتضمنان الايذاء وطلب الترفع على الناس
الناس وصاحبهما يريد ان يتفضل على الغير
ولا يجد فى نفسه فضيلة يترفع بها فيجبر ... العيب
والرذيلة البهيمية لينظر فضله عليهم ولا يشعر
ان ذلك عين الرذيلة وان ملام الرذيلة ... منه
بفضيلة فهو مخادع من نفسه وشيطانه
موصوف برذيلتى القوة النطقية والغضبية
ثم ابدل منها الوصف برذيلة القوة الشهوانية
الَّذِىْ جَمَعَ مَالًا وَّعَدَّدَهٗ وفى عدده اشارة الى الذى جعل للمال عدة للنوائب لانه ايضا الى الجهل لان ذلك المال يجر اليه النوائب لاقتضاء حكمة الله تفرقته ان ثبات فكيف يدفعها ولذا فى قوله **يَحْسَبُ اَنَّ مَالَهٗۤ اَخْلَدَهٗ** اى لايشعر ان المقتنيات المخلدة لصاحبها هى العلوم والفضائل النفسانية الباقية لا العروض والذخائر الجسمانية الفانية ولكنه مخدوع بطول الامل مغرور بشيطان الوهم عن ذكر الاجل والى اصل ان الجهل الذى هو رذيلة القوة الملكية اصل جميع الرذائل

ومستلزم لها فلا جرم انه يستحق صاحبها المغمور فيها العذاب الابدي المستولي على القلب المبطل لجوهره **كَلَّا** ردع عن حسبان وقوع للمستمتع **لَيُنْبَذَنَّ** اي ليسقطن عن مرتبة فطرته الى رتبة الطبيعة الغالبة وهي الحطمة التي عادتها كسر كل ما وقع في رتبتها باستيلاء قوتها عليه وهي النار الروحانية المنافية لجوهر القلب الموصلة له ايلاما لا يوصف كنهه المستعلية عليه النافذة في اشرف وجهه وباطنه واعلاه الذي هو الفؤاد المتصل بالروح **إِنَّهَا عَلَيْهِم مُّؤْصَدَةٌ ○** اي مطبقة مغلقة الابواب لاحتجاب القلب في محلها بالمواد الجسمانية واستحكام الهيئات المظلمة واللواحق الهيولانية والصور البهيمية والسبعية والشيطانية فيه وامتناع تخلصه منها الى عالم القدس **فِي عَمَدٍ مُّمَدَّدَةٍ ○** من محيط فلك القمر الى المركز وهي الطبائع العنصرية التي صار مربوطا بها بالتعلق وسلاسل الميل والمحبة والله اعلم

سورة الفيل

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ○ قصة اصحاب الفيل مشهورة وواقعتهم كانت قريبة من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي احدى آيات قدرة الله واثر من سخطه على من اجترأ عليه بهتك حرمه والهام الطيور والوحوش اقرب من الهام الانسان لكون نفوسهم ساذجة وتأثير الاحجار بخاصية اودعها الله تعالى فيها ليس بمستنكر ومن اطلع على عالم القدرة وكشف له حجاب الحكمة عرف لمية امثال هذه وقد وقع في زماننا مثلها من استيلاء الفأر على مدينة ابيورد وافساد زروعهم ورجوعها في البرية الى شط جيحون واخذ كل واحدة منها خشبة من الايكة التي على شط نهرها وركوبها عليها وعبورها بها من النهر وهي لا تقبل التأويل كأحوال القيامة وامثالها واما التطبيق فاعلم ان ابرهة النفس الحبشية المقصد تخريب كعبة القلب الذي هو بيت الله بالحقيقة والاستيلاء عليها واراد ان يصرف حجاج القوى الروحانية الى قلس الطبيعة الجسمانية التي بناها واراد تعظيمها فخرا فيها قرشي العاقلة العملية بالقاء فضلة الغذاء العقلي فيها من صور التأديب المخصوص بالامور الطبيعية كالعادات الجميلة والآداب المحمودة اوقع فيها شرارا من نار الشوق التي اوقدها غيرة قريش القوى الروحانية فاحرقها بالرياضة فساق جنوده وعبى جيوشه من جنس القوى النفسانية وصفاتها الظلمانية بالطبع كالغضب والشهوة وامثال ذلك وقدم فيل شيطان الوهم

زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ... عليه الصلاة والسلام ان الشيطان ...

وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ○ اي ... مستورة بنور الروح ...

تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ ○ اي ...

فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ○ اي ...

سورة قريش

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ○



الصور الروحانية والالتذاذ بمواصلتها وموافقتها ومسالمتها في اكتساب الفضائل كما يجاورها في الترتيب خواكل

في الرحلتين **رِحْلَةَ الشِّتَاءِ** وهبوط شمس الروح من سمت رؤسهم والاوى الى خو البدن

وترتيب مصالح المعاش واصلاح احوال البدن والقيام بنحو ريانه وعمارته ورحلة صيف قربالك

الشمس من سمت رؤسهم والرقى الى انجاد عالم القدس والتلقى لروح اليقين **فَلْيَعْبُدُوا**

رَبَّ هَٰذَا الْبَيْتِ ۝ بالتوحيد وتخصيص العبادة به والتوجه نحو بعد معرفته

الَّذِي أَطْعَمَهُم اطعمة المعانى اليقينية والمعارف الحقيقية والحقائق الالهية **مِّن**

جُوعٍ داعية الاستعداد وتقاضى الفطرة فى سخنة الجهل البسيط **وَآمَنَهُم مِّنْ**

خَوْفٍ ۝ استيلاء جيشة القوى النفسانية وتخطفهم اياهم ومنعهم عن الانقياد

والسعى فى تخريب الديار والاسر عن الاختيار والاستيصال بالدمار والبوار والله الموفق والسورتان

كلتاهما فى مصحف ابى سورة واحدة وبعض كبار الصحابة قرأهما فى ثانية المغرب معا والسلام

سورة الماعون

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ ۝ اى هل عرفت الجاهل المحجوب عن الجزاء

من هو ان لم تعرفه **فَذَٰلِكَ** هو المرتكب جميع اصناف الرذائل المنهمك فيها لان الجهل والاحتجاب

الذى هو رذيلة القوة النطقية اصل جميعها **الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ** ۝ يؤذى الضعيف

ويدفعه بعنف وخشونة لاستيلاء النفس السبعية وافراطها **وَلَا يَحُضُّ** اهله **عَلَىٰ**

طَعَامِ الْمِسْكِينِ ۝ ويمنع المعروف عن المستحق لاستيلاء النفس البهيمية ومحبة المال

واستحكام رذيلة البخل فى نفسه **فَوَيْلٌ** لهم اى للموصوفين بصفة المهلكات الذين ان صلوا

غفلوا عن صلاتهم لاحتجابهم عن حقيقتها بجهلهم وعدم حضورهم والمصلين من باب وضع الظاهر

موضع المضمر للتسجيل عليهم بان اشرف افعالهم وصور حسناتهم سيئات وذنوب لعدم ما هى به معتبرة

من الحضور والاخلاص واورد على صيغة الجمع لان المراد بالذى يكذب هو الجنس **الَّذِينَ هُمْ**

يُرَاءُونَ ۝ لاحتجابهم بالخلق عن الحق **وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ** ۝ الذى يعان به

الخلق ويصرف فى معونتهم من الاموال والامتعة وكل ما ينتفع به لكون احتجابهم بالاستيفاء

بالمنافع وحرمانهم عن النظر التوحيدى واحتجابهم بالمطالب الجزئية عن الكلية وعدم اعتقاد

فلا محبة لهم للحق للركون الى عالم التضاد والهبوط الى طبيعة الكون والفساد والاحتجاب عن حقيقة

سورة الكوثر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ...

فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ...

إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ



من اهل الايمان ابد الابدين المذكور فيهم ودهر الداهرين وهو الفاني بالحقيقة الهالك الذي لا يوجد ولا يذكر ولا ينسب اليه ولد حقيقة والله اعلم

سورة الكفرون

بسم الله الرحمن الرحيم

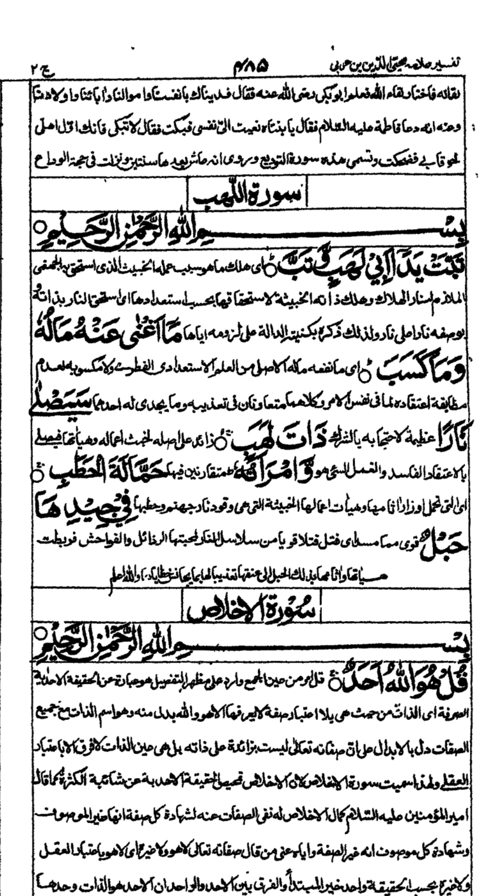
قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۝ الذين ستروا نور استعدادهم الاصلي بظلمة صفات النفوس واثار الطبيعة فحجبوا عن الحق بالغير لَا أَعْبُدُ ابدا وانا شاهد الحق بالشهود الذاتي مَا تَعْبُدُونَ ۝ من الالهة المجعولة بهواكم المصورة بخيالكم والممثلة المعينة بعقولكم لمكان حجابكم وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ ابدا وانتم انتم اي على حالكم وما انتم عليه من احتجابكم مَا أَعْبُدُ ۝ لامتناع معرفة الحق من الذين طبع على قلوبهم بالرين وَلَا أَنَا عَابِدٌ فقط في الزمان الماضي قبل الكمال والوصول التام بحسب الاستعداد الاول والفطرة الاولى اي الذات المجردة وحدها مَّا عَبَدتُّمْ فيه بحسب استعداداتكم الاولية قبل الاحتجاب بالرين لكمال استعدادي في الازل وتوجهه الى الحق في الفطرة ونقصان استعداداتكم ازلا وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ بحسب ذلك الاستعداد مَا أَعْبُدُ ۝ اي ولا يمكنكم عبادة معبودي بحسب الفطرة لنقصها الذاتي والحاصل ان عبادتي معبودكم وعبادتكم معبودي على الحال التي نحن فيها من الاستعداد الثاني الذي هو كمالي واحتجابكم كلاهما محال في الحال والاستقبال وكذا قبل هذا الاستعداد حال الاستعداد الاولي ايضا بحسب الذوات والاعيان انفسها كان غير ممكن في الازل لوفور استعدادي وقصور استعداداتكم ومعناه سلب الامكان الاستقبالي والوصفي والذاتي والازلي ليفيد ضرورة السلب الازلية لَكُمْ دِينُكُمْ من عبادة معبوداتكم وَلِيَ دِينِ ۝ من عبادة معبودي اصلا لم يمكن الوفاق بيننا تركتكم ودينكم فاتركوني ودينى والله اعلم

سورة النصر

بسم الله الرحمن الرحيم

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ اي المدد الملكوتي والتاييد القدسي بتجليات الاسماء والصفات وَالْفَتْحُ المطلق الذي لا فتح وراءه وهو فتح باب الحضرة الاحدية والكشف الذاتي بعد الفتح المبين في مقام الروح بالمشاهدة وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ اي التوحيد السلوك على الصراط المستقيم بتاثير نورك فيهم عند فراغك من تكميل نفسك أَفْوَاجًا ۝ مجتمعين كانهم

نفوس واحدة فائدة مقام نفسك تستفيض من فيض ذاتك الافق كانت بين نفسه عليه السلام ... مناسبة ورابطة جنسية توجب انهم ... فيهم فَسَبِّحْ اي نزه ذاتك من الاحتجاب ... البدن والترقي الى مقام ... معدن الولاية ... بِحَمْدِ رَبِّكَ اي ... بالحمد الفعلي وَاسْتَغْفِرْهُ ... إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ... الى مقام ... حق اليقين الذي لا ... كما نزلت قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه ففرحوا واستبشروا وبكى ابن عباس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قال نعيت اليك نفسك فقال عليه السلام لقد اوتي هذا الغلام علما كثيرا وروي انها لما نزلت خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان عبدا خيره الله بين ...



لقائه فاختار لقاء الله فعلم ابو بكر رضي الله عنه فقال فديناك بانفسنا واموالنا وآبائنا واولادنا وعنه انه دعا فاطمة عليها السلام فقال يا بنتاه نعيت الى نفسي فبكت فقال لا تبكي فانك اول اهلي لحوقا بي فضحكت وتسمى هذه سورة التوديع وروي انه عاش بعدها سنتين ونزلت في حجة الوداع

سورة اللهب

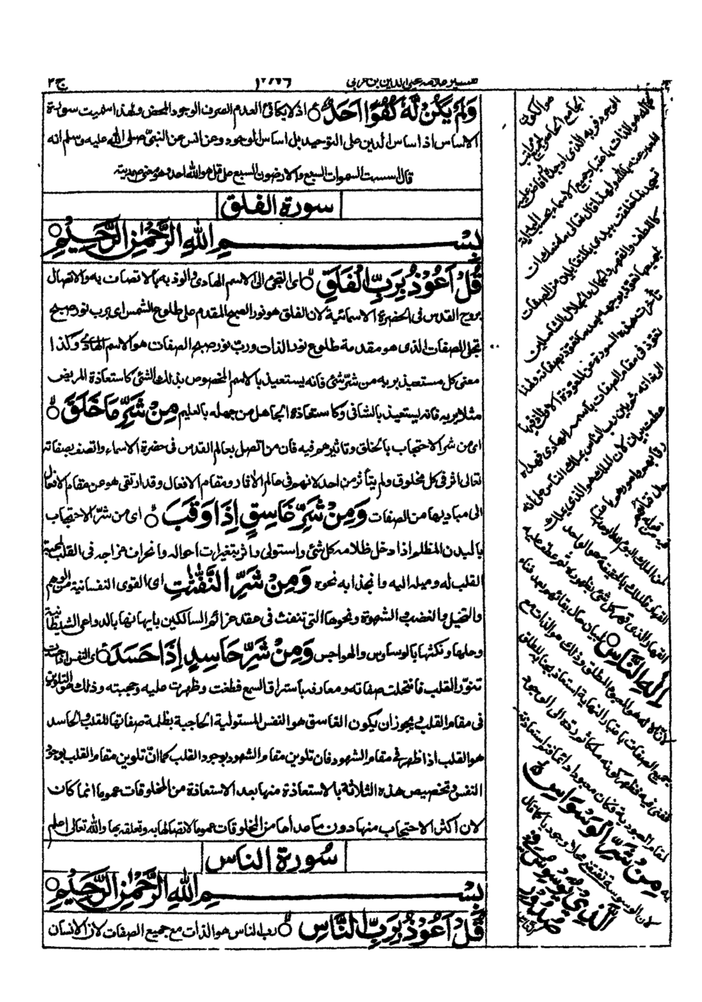
بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

تَبَّتْ يَدَآ اَبِيْ لَهَبٍ وَّتَبَّ ○ اى هلك ما هو سبب عمله الخبيث الذى استحق به الجحيم الملازم لسنار الهلاك وهلك ذاته الخبيثة لاستحقاقها بحسب استعدادها اى استحق النار بذاته بوصفه نارا على نار ولذلك ذكره بكنيته الدالة على لزومه اياها **مَآ اَغْنٰى عَنْهُ مَالُهٗ وَمَا كَسَبَ** ○ اى ما نفعه ماله الاصلى من العلم الاستعدادى الفطرى ولا مكسوبه لعدم مطابقة اعتقاده لما فى نفس الامر وكلاهما متعاونان فى تعذيبه وما يجدى له احدهما **سَيَصْلٰى نَارًا** عظيمة لاحتجابه بالشرك **ذَاتَ لَهَبٍ** ○ زائد على اصله لخبث اعماله وهيأتها فيصلى بالاعتقاد الفاسد والعمل السيئ هو **وَّامْرَاَتُهٗ** متقارنين فيهما **حَمَّالَةَ الْحَطَبِ** ○ اى التى تحمل اوزارا آثامها وهيآت اعمالها الخبيثة التى هى وقود نار جهنم وحطبها **فِيْ جِيْدِهَا حَبْلٌ** قوى **مِّنْ مَّسَدٍ** اى فتل فتلا قويا من سلاسل المنكر لمحبتها الرذائل والفواحش فربطت هيآتها وآثامها بذلك الحبل الى عنقها تعذيبا لها بما عانت خطايا ، والله اعلم

سورة الاخلاص

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

قُلْ هُوَ اللهُ اَحَدٌ ○ قل امر من عين الجمع وارد على مظهر التفصيل هو عبارة عن الحقيقة الاحدية الصرفة اى الذات من حيث هى بلا اعتبار صفة لا يعرفها الا هو والله بدل منه وهو اسم الذات مع جميع الصفات دل بالابدال على ان صفاته تعالى ليست بزائدة على ذاته بل هى عين الذات لا فرق الا باعتبار العقل ولهذا سميت سورة الاخلاص لان الاخلاص تمحيص الحقيقة الاحدية عن شائبة الكثرة كما قال امير المؤمنين عليه السلام كمال الاخلاص له نفى الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة كل موصوف انه غير الصفة واياه عنى من قال صفاته تعالى لا هو ولا غيره اى لا هو باعتبار العقل ولا غيره بحسب الحقيقة واحد خبر المبتدأ والفرق بين الاحد والواحد ان الاحد هو الذات وحدها بلا اعتبار كثرة فيها اى الحقيقة المحضة التى هى منبع العين الكافورى بل العين الكافورى نفسه وهو الوجود



وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ○ اذ لا يكافئ العدم الصرف الوجود المحض ولهذا سميت سورة الاساس اذ اساس الدين على التوحيد بل اساس الوجود وعن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه

قال اسست السموات السبع والارضون السبع على قل هو الله احد وهو مخصوص مدنية

سورة الفلق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ○ اي التجئ الى الاسم الهادي والوذ به بالاتصاف به والاتصال بروح القدس في الحضرة الاسمائية لان الفلق هو نور الصبح المقدم على طلوع الشمس اي برب نور صبح تجلي الصفات الذي هو مقدمة طلوع نور الذات ورب نور صبح الصفات هو الاسم الهادي وكذا معنى كل مستعيذ بربه من شر شئ فانه يستعيذ بالاسم المخصوص بذلك الشئ كاستعاذة المريض مثلا بربه فانه يستعيذ بالشافي وكاستعاذة الجاهل من جهله بالعليم مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ○ اي من شر الاحتجاب بالخلق وتاثيرهم فيه فان من اتصل بعالم القدس في حضرة الاسماء واتصف بصفاته تعالى اثر في كل مخلوق ولم يتأثر من احد لانهم في عالم الآثار ومقام الافعال وقد ارتقى هو عن مقام الافعال الى مباديها من الصفات وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ○ اي من شر الاحتجاب بالبدن المظلم اذا دخل ظلامه كل شئ واستولى واثر بتغيرات احواله وانحراف مزاجه في القلب ومحبة القلب له وميله اليه وانجذابه نحوه وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ اي القوى النفسانية من الوهم والخيال والغضب والشهوة ونحوها التي تنفث في عقد عزائم السالكين بايهانها بالدواعي الشيطانية وحلها ونكثها بالوساوس والهواجس وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ○ اي النفس اذا حسدت تنور القلب فانمحلت صفاته ومعارفه باستراق السمع فطغت وظهرت عليه وحجبته وذلك هو التلوين في مقام القلب ويجوز ان يكون الغاسق هو النفس المستولية الحاجبة بظلمة صفاتها للقلب والحاسد هو القلب اذا ظهر في مقام الشهود فان تلوين مقام الشهود بوجود القلب كما ان تلوين مقام القلب بوجود النفس وتخصيص هذه الثلاثة بالاستعاذة منها بعد الاستعاذة من المخلوقات عموما انما كان لان اكثر الاحتجاب منها دون ما عداها من المخلوقات عموما لاتصالها به وتعلقه بها والله تعالى اعلم

سورة الناس

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ○

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ○ رب الناس هو الذات مع جميع الصفات لان الانسان هو الكون الجامع الحاصر لجميع مراتب الوجود فربه الذي اوجده وافاض عليه كماله هو الذات باعتبار جميع الاسماء بحسب البداية المعبر عنه بالله ولهذا قال تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي بالتثنية اي من الصفات كاللطف والقهر والجمال والجلال الشاملين لجميعها فتعوذ بوجهه يعني كما تعوذ بصفاته ولهذا تأخرت هذه السورة عن المعوذة الاولى اذ فيها تعوذ في مقام الصفات باسم الهادي فهذه الى ذاته ثم بين رب الناس بملك الناس على انه عطف بيان لان الملك هو الذي يملك رقابهم ... [illegible] ... لمن الملك اليوم لله الواحد القهار الذي قهر كل شئ بظهوره بعد فنائه فالملك هو الحقيقة هو الواحد إِلَٰهِ النَّاسِ ○ لبيان ان مالك بقائهم بعد فنائهم هو الذات مع جميع الصفات باعتبار النهاية وذلك هو الاطلاق لانه لهم المعبود المطلق استعاذ بجنابه لانه لا شئ فيه فظهر كونه ملكا بعد ردهم الى العبودية فكان معبودا ذاتا فاستعاذ به لتمام العبودية فكان معبودا ذاتا فاستعاذ به مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ ○ لان الوسوسة تقتضي ميلا او وجودا كما قال الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ [illegible]

النَّاسِ ۝ ولا وجود فی حال الفناء فلا صد ولا وسواس ولا موسوس بل ان ظهر هناك تلوين بوجود الانانية فقل اعوذ بك منك فلما صار معبودا بوجود العابد ظهر الشيطان لظهور العابد كما كان اولا موجودا بوجوده والوسواس اسم للوسوسة سمى به الموسوس لدوام وسوسته كان نفسه وسواس وانما استعاذ منه بالاله دون بعض اسمائه كما فی السورة الاولى لان الشيطان هو الذى يقابل الرحمن ويستولى على الصورة الجمعية الانسانية ويظهر فی صور جميع الاسماء ويتمثل بها الا بالله فلم تكف الاستعاذة منه بالهادى والعليم والقدير وغير ذلك فلهذا انما نعوذ من الاحتجاب والضلالة نعوذ برب الفلق وههنا نعوذ برب الناس ومن هذا يفهم معنى قوله عليه السلام من رانی فقد رانی فان الشيطان لا يتمثل بی الخناس ای الرجاع لانه لا يوسوس الا مع الغفلة وكلما تنبه العبد وذكر الله خنس فالخنوس عادة له كالوسواس عن سعيد بن جبير اذا ذكر الانسان ربه خنس الشيطان وولی واذا غفل وسوس اليه قوله **مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ** ۝ بيان للذی يوسوس فان الموسوس من الشياطين جنسان جنی غير محسوس كالوهم وانسی محسوس كالمضلين من افراد الانسان اما فی صورة الهادى كقوله تعالى انكم كنتم تأتوننا عن اليمين واما فی صورة غيره من صور الاسماء فلا يتم ايضا الاستعاذة منه الا بالله والله العاصم

تمت

خاتمة طبع تفسير عرائس البيان و تفسير المكي

الحمد لله الذى علم القرآن ✣ خلق الانسان وعلمه البيان ✣ خلقه وصوره ✣ فی ای صورة ما شاء ركبه ✣ فالحمد حمدا متواليا ✣ وحمدا كثيرا متتاليا ✣ والشكر للذى علم الانسان ما لم يعلم ✣ وفهمه ما لم يفهم ✣ والشكر على مزيد النعم وتوالى الكرم ✣ ثم الصلوة والسلام على نبيه وصفيه وحبيبه ✣ محمد عبده ورسوله شفيع المذنبين والسليم ✣ يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم ✣ اللهم صل عليه صلوة دائمة ما دامت السموات والارضون قائمة ✣ وعلى آله واصحابه هم نجوم الهداية والرشاد ✣ الذين فازوا بسعادة الآزال والآباد ✣ **وبعد** لما كان تفسير عرائس البيان ✣ للشيخ الكامل ✣ والعارف الفاضل رئيس اولياء الله ✣ مفسر كلام الله ✣ برهان العلماء ✣ وقدوة الصلحاء ✣ ابی محمد بن ابی نصر البقلی الفسوی الشيرازی روزبهان ✣ وتفسير الامام الهمام ✣ قدوة الانام ✣ زبدة العلماء العظام ✣ زينة

تصحيحهما وتنقيحهما غاية جهده وصححهما بحسب وسعه وطاقته لكن ما حصل له نسخة صحيحة بل حصل مندرسة قديمة مخدوشة + وقد جعل في الحوض تفسير عرائس البيان في الحاشية تفسير محمد بن عربي رحمه الله رحمة واسعة في الجنان قد تم طبعه في هذا الزمان المسعود والاوان المحمود + فجاء بحمد الله كما يروق النواظر ويجلوا البصائر فالمرجو من الناظرين ان وجدوا فيهما خطاء او نسيانا فيعذروه ولا يسبوه ولا يشتموه لان النسيان من شان البشر ولا يصئون منه الا الخالق القوي والقدير ع والعذر عند كرام الناس مقبول + المسئول منهم ان لا ينسوه في الدعاء الخير وان يدعوا الله الخاتمة بالخير فانه بالاجابة جدير وبكل شئ قدير + وقد وقع الفراغ من طبع هذين التفسيرين في شهر ذي القعدة سنة احدى وثلاث مائة بعد الف من هجرة نبي الثقلين عليه صلوات الله وسلامه ما دام ضوء القمرين والحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا ـ اللهم اختم لنا بالخير والسعادة امين برحمتك يا ارحم الراحمين +

قطعهٔ تاریخ طبع طبعزاد منشی اشرفعلی اشرف

طبع گردید طرفه تر تفسیر ‫—‬ عالمی شد از و شرف اندوز

بهر تاریخ طبع او اشرف ‫—‬ گفت دل نسخه بصر افروز

١٣٠١ھ

غلطنامہ تفسیر عرائس البیان جلد دوم

صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح	صفحہ	سطر	غلط	صحیح
٣	٢٤	باللطف	بالطف	١٣٥	٢	ليسقو	ليسبقو	١٧٦	٢١	ساحات	سارحات
٤	٩	فشداكه	وناداه	١٣٩	١٩	متا زل	المبارك	٢٨٣	١٨	الخزف	الخوف
٦	١٥	احصيان	العصيان	١٤٠	١٠	ير	ين	٢٩٦	١٩	يجون	يجتنون
٧	١٢	استرت	استنفرت	١٤٥	٢٤	الوا دين	الوالدين	٣٠٣	١٦	المسى	المسمىٰ
″	٢٣	فاين	تا ثر	١٤٨	٢٥	بل	من	٣٠٨	١٩	ارااراد	اراد
١١	″	للاستقام	للاستفهام	١٥٩	″	على	عائن	٣١٤	٦	ليخزان	ليحزن.
١٧	٢٣	الكت	النكت	١٦٢	٢	طلق	طاق	٣١٦	١٤	صر	صبر
٢١	٢٥	فيفتقل	فينتقل	١٦٤	٤	ببين	بغير	٣٣٦	٦	النعت	اسعنت
٣٠	٢١	فنجيناك	طنجنك	١٧٠	٦	منهم	منعهم	٣٤٠	١٣	بو	جو
٣٤	١٥	قرى	فرى	١٧٥	٦	عات	عان	٣٤١	١٠	لم	ثم
٤٩	٦	الاول	الازل	١٩٨	″	بالرعد	بالوعد	٣٤٨	٢٠	المواقعت	الموقف
٦٧	١٥	اجاد	اوجد	١٩٩	٢	الحاث	الحادث	٣٥٢	٦	بين	بون
٦٩	٢٢	لسالحات	بساحات	٢٠٣	١٨	فيفتحون	فيفتضحون	٣٥٥	٢٥	ندوا	نذراً
٧٣	٢٠	عزمه	عظمته	″	٢٥	ارواته	ارادته	٣٥٦	٢٢	يبدل لهم	يبدلهم
٨٩	١٦	المرافقين	الموافقين	٢٠٥	٥	حلت	منزهته	٣٨٤	١٧	نور	نار
١٠٢	١٨	بحقق	يحق	٢١٦	١٤	اليم	اليم	٣٨٥	″	الارواح	الجوارح
١١٥	٢	بدو	بدوام	٢٢٠	١٠	ببعده	بعده	٣٨٨	٢٠	بابوا	طابو
١٢٢	٥	المسلات	الفلمات	٢٢٩	″	وقو	فتو	٣٨٩	١٦	الا	لا
١٢٣	٢٢	ليرف	ليرى	١٣٥	١٩	المصابرين	الصابرين	٣٩٠	٧	جرالة	جوالة
١٢٤	١٩	بالتبوى	بالبلوى	٢٣٧	١٥	واح	راح	٣٩١	٢٢	تقلب	القلب

غلطنامہ تفسیر علامہ محی الدین بن عربی جلد دوم

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
۲۳	۱۵	الحق	الخلق
۴۷	۸	هنده	ہدی
۴۰	۹	المخزونات	المحزونات
۶۲	۱۲	المتعـــدد	التعدد
۶۶	۱۰	المسمانی	الجسمانی
۷۷	۵	التوتع	التوقع
۶۹	۱۲	مقالم	مقام
۱۰۵	۹	الاشاره بدوام	الارشاد بدوام
۱۳۳	۸	ایاده عداوتهم	ایاه وعداوتهم
۱۴۷	۲۰	المجرمات	المجردات
۱۹۱	۲۷	بالسمی	بالسقی
۱۹۶	۱۱	جشک	جاشک
۲۳۰	۳	واندئیته	والدنیئة
۲۳۵	۱۹	المجحو	المجو
۲۵۸	۱۸	صلوة القلبی	صلوة الحضور القلبی
۲۶۸	۱۹	التی منها	التی تنبعث منها
۲۷۹	۳	العن	العز
۲۹۲	۲۳	الی	الی الله
۲۹۵	۱۷	الحقون	المحققون
۳۰۷	۲۶	به	ربه
۳۱۶	۱۷	حد	اجر
۳۱۸	۱	فیجاوز	فیجاوزوا
۳۲۲	۷	النطیقة	النطقیة
۳۴۵	۲۴	فادلین	عادلین
۳۵۳	۲۱	التوحیه	التوحید
۳۵۶	۹	وعو	وهو
۳۵۸	۴	استیج	انتیج
۳۶۱	۱۱	بواه	بجواه
۳۶۵	۱۸	الذات	اللذات
//	۲۱	اموان	اموال
۳۶۸	۲۴	الخادو	الخلود
۳۷۳	۲۱	لمغ	المغ
۳۷۵	۴	الغایة	العنایة
۳۸۰	۶	وراریتها	وحرارتها
۳۸۵	۲۵	علی	اہل
۳۸۶	۲۱	لادواجهم	لازواجهم
۳۹۹	۲۰	الله	واله
//	۲۲	ذ	اذ
۴۰۰	۱۳	الروع	الروح
۴۰۵	۱۹	الموعظ	للوعظ
۴۰۷	۲۴	المذکورة	المرکوزة
۴۱۰	۱۸	والاسادته	والاستفادته
۴۱۳	۲۵	الخلن	الخلق
۴۲۵	۱۹	المذکور	الذکر
۴۲۹	۱۱	ال	الی
۴۳۶	۶	مقهرون	مقهورون
۴۴۱	۱۴	المس	الحس
۴۷۸	۷	عنه	عند